لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ عن شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٣٠ ﴾

سنتنا الثامنة

NOTRE VIIIe ANNÉE

ظهرت غاية هذه المجلة من اول جزء صدر منها ، فعرف الجميع ان غرضها خدمة اللغة العربية الشريفة والديار التي يتحدث بها اهلها ، والامة بل الامم التي تلهج بها ، وقد حافظت على خطتها هذه الى هذه الساعة ، وهي تنوي ان لاتحيد عنها قيد شعرة . ولو كان المنتظر من بثها بين الناس كسب المال او غاية هناك لاوصدنا بابها منذ السنة الاولى، اذ نرنا مضطرين الى سد ثغرة العجز من مالنا الخاص .

نعم ان الخسائر تقل صنة بعد سنة ، لكنها لا تزال خسائر والعمر يفنى من غير ان نتوقع اجرا من محسن كريم حاتمي ومع هذا كله نثابر على متابعة طريقنا بلا ضجر ولا وناء غير مبالين بالاضرار ليتحقق الكل ان ليس لنا غاية اخرى سوى خدمة الوطن العربي العزيز واعلاء شأن لغته المدنانية التي نتشرف بالانتماء اليها .

وهنا نشكر الشكر الجم لاولئك الذين آزرونا في تحبير المقالات وصححوا اوهامنا واغلاطنا وساعدونا بما جادت به ايديهم الندية على سد بعض النفقات ونطلب لهم بازاء ذلك الصحة والرفاهية وطول العمر .

ياللمصيبة!

Le Suicide d'A. M. Sa'dûn.

اطلق عبدالمحسن بك السعدون رصاصة على قلبه في نحو الساعة العاشرة إلا ربعا من مساء الـ ١٣ من تشرين الاول المنصرم فتردد صداها في الديار الضادية اللسان ولا يزال يتردد الى هذه الساعة . بل سيتردد الى آخر الدهر للاسباب التي حملته على هذا الانتحار الذي لم يسبق له مثيل .

ونحن ندرج هنا ما كتبه صديقنا الفاضل سليم حسون في « العالم العربي» ثم نشفعه بما كتبه الشيخ علي الشرقي في جريدة «البلاد» وقد جاد علينا صاحبها باعارته ايانا صورة الراحل العظيم مع مثال ابنه المتغرب في انكلترة لتلقي العلوم وابنه الآخر واصف بك الدارس في بغداد ورسم فهد باشا السعدون والد فقيدنا العظيم . فنشكر صاحب « البلاد » على هداياه ومكارم اخلاقه .

قبل الانتحار وبعده

١ — قبل الفاجعة بيوم واحد

اخبرنا بعض زملاء المغفور له عبد المحسن بك السعدون انه كان بعد عصر نهار الثلاثاء (١٢—١١—٢٩) في بناية حزب التقدم يتكلم على عادته ، في حديث خاص ، مع جماعة من الرفقاء وهم خالد بك سليمان ، وعز الدين النقيب ،وعبد الرحمن المطير ، وزامل المناع ...

ثم دار الحديث حول الجلسة النيابية التي كانت قد عقدت قبل يوم ، واشتدت فيها المعارضة العنيفة على المنهاج الوزاري . فبدأ التأثر يلوح على وجه المرحوم ، ويمحو من ثغره الابتسامة اللطيفة المعتادة واذا به — رحمه الله — يقول في ضيق وهدوء : « انتم يا حزب الاكثرية ، لم تعاونوني في الجلسة النيابية الاخيرة ! » .

فقالوا له : « لقد تذاكرنا في الحزب ، وقررنا موافقين على جواب خطاب العرش ... وكانت هيأة الحزب العامة معكم ... فقررت التصويت على قبول

فقيد الوطن



المغفور له فخامة الوزير الاعظم عبد المحسن بك السعدون

جواب الخطاب ... وهكذا تم . ولم ير افراد الحزب من الموافق ان يدافعوا عنكم ، فانكم كنتم اقوياء . وقد ظهرت النتيجة في التصويت ... »

قال ـ رحمه الله ـ « نعم ، ولكنني كنت احب ان يتكلم بعضكم ، ويرد على المعارضة ، لان الناس ـ كما تعلمون ـ عقولهم في عيونهم ! ... »

ثم تبدل الحديث ، وشرع ـ رحمه الله ـ يبحث في شأن جنينة بناية الحزب ووجوب تزيينها بالزهور ، وأرسل في طلب زهور مزروعة في الاواني من بيت سركيس فجيء بما طلب ، ثم ذهب الى النادي العراقي كعادته .

٢ — في نهار الاربعاء ، قبل ساعة الانتحار

في عصر الاربعاء ـ يوم الانتحار ـ كان ـ رحمه الله ـ في بناية الحزب وجرى له مع رفقائه حديث خاص ، اشبه بالحديث الذي ذكرناه اعلاه ، وكان التأثر ايضا باديا على ملامحه . ثم ذهب واياهم الى النادي العراقي مشيا .

ولعب « لعبة الراعي » مدة قليلة من الزمن . وفي اثناء اللعب تقدم اليه خالد سليمان ، وقال له : « انا رائح الى البيت ، اتحب ان نروح سوية ؟ »

اجابه المرحوم : « كلا ، أنا أريد ان ابقى هنا ، بضع دقائق ايضا » .

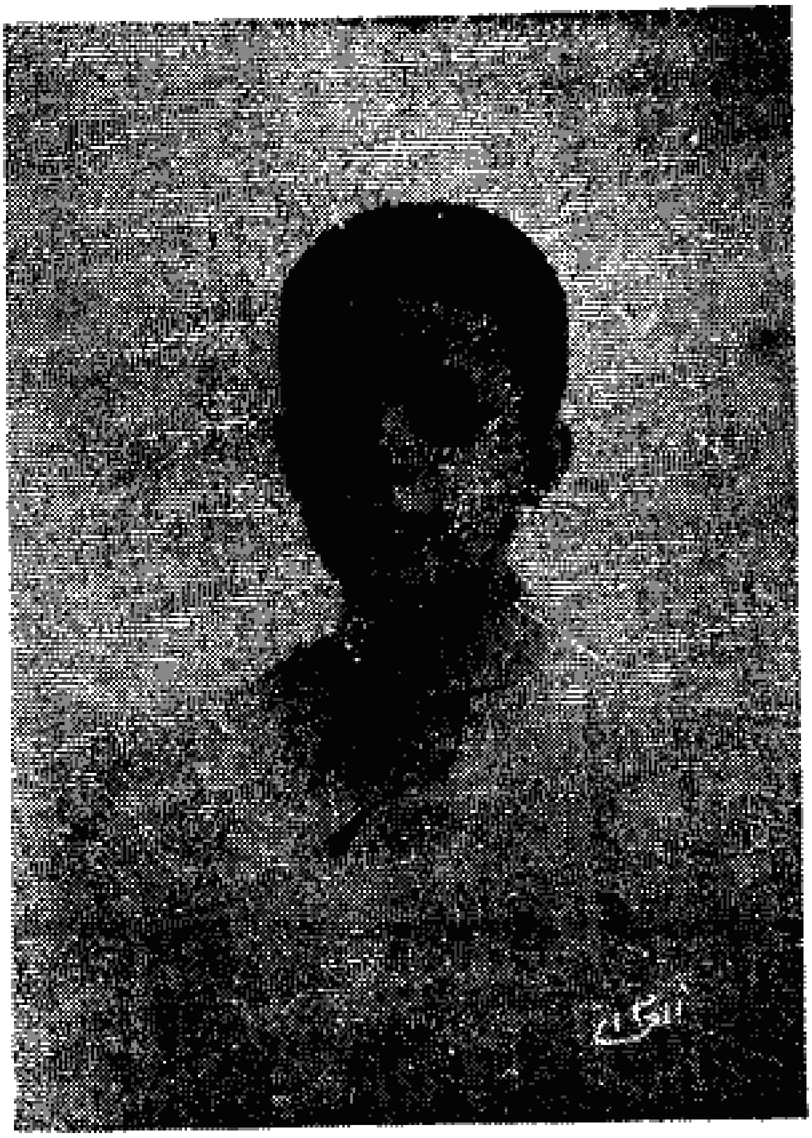
وقاربت الساعة ان تدق الثامنة (زوالية) مساء ... فضحك المرحوم ملاحظا خالداً وقال : كان خالد معي في المدرسة ولكنه كان له شوارب كبيرة » .

فقال خالد ضاحكا : « اي نعم كانت شواربي كشوارب (قوجاغلي) الذي كان يلف شواربه حول آذانه » !

وضحك الجميع في انس وطرب ، وذهب خالد بك الى بيته في محلة البتاويين ، على طريق بيت السعدون في الكرادة الشرقية .

٣ — آخر طعام وكلام مع العائلة

بعد ان قام خالد بك سليمان ببضع دقائق ، ترك عبدالمحسن بك ايضا النادي وعاد الى داره ، وتعشى مع حضرة قرينته ، وابنته الكبيرة الانسة عائدة و (عمرها ١٥ سنة) وابنه واصف (وعمره ١١ سنة) وابنته الصغيرة نجلاء (وعمرها ٩ سنوات) .



واصف بك السعدون النجل الاصغر للفقيد

وكان حديثه مع قرينته واولاده في ذلك العشاء الاخير · على جانب عظيم من اللطف لم يسبق له مثيل! ··· من ذلك انه قال لزوجته : « ما بالك لا تقيمين مأدبة شاي لقرينة المعتمد السامي ؟ .. »

قالت : « انا منحرفة المزاج منذ ١٢ يوما · وطباخنا قد ترك وظيفته . ولا احب اشتراء الحلويات من السوق انما اوثر ان تصنع في البيت على العادة ... ولهذا السبب ارجوك ان تعذرني الآن ··· »

فابتسم وقال على سبيل المداعبة والملاطفة « انك لا تقبلين فكري ! »

قالت · وكيف لا اقبل فكرك ؟ انا دائما اقبل فكرك ! »

قال : اي نعم ؛ انا اقر بهذا . وبانك تعملين دائما بحسب فكري !..»

وكذلك داعب اولاده ولاطفهم بمزيد الشفقة كأنه يودعهم وهم لا يدركون!

٤ — آخر كتاب كتبه لابنه وللامة جمعاء

ثم دخل الى مكتبه الكائن ازاء غرفة الطعام ودخلت العائلة والاولاد الى احدى غرف الحرم .

وظل — رحمه الله — في مكتبه مدة من الزمن كتب في اثنائها كتاب وصيته الى نجله علي بك الدارس في معهد « برمنكهام » في انكلترة . والله وحده يعلم العواطف العجيبة الفائقة الوصف التي بهـا تخيل ابنـه امام عينيه في ساعة الانتحـار ، فكلمه بقلبه . فضـلا عما قاله له بقلمه المرتجف في تلك الدقيقة الرهيبة التي كانت آخر مسافة بين حياته الفانية . وحياته الابدية الخالدة !

٥ — الكتاب الخالد الذي اصبح ميثاق الامة العراقية

هذه هي ترجمة كتاب الوصية الذي كتبه فقيد الوطن لنجله علي بك :



علي بك السعدون ممثل الامة العراقية في كتاب الوصية

عيني ومدار استنادي بني علي :

اعف عني من اجل الجناية التي ارتكبتها . لاني سئمت هذه الحياة وضجرت منها . لم ار من حياتي لذة ولا ذوقاً ولا شرفاً . الامة تنتظر الخدمة . الانكليز لا يوافقون . ليس لي ظهير العراقيون الذين يطلبون الاستقلال ضعفاء وعاجزون وبعيدون كثيراً عن الاستقلال . هم عاجزون عن تقدير نصائح امثالي من اصحاب الشرف . يظنونني خائناً للوطن وعبداً للانكليز ما أعظم هذه المصيبة ! انا الفدائي لوطني الاكثر اخلاصاً قد صبرت على انواع الاهانات وتحملت انواع المذلات . وما ذلك الا من اجل هذه البقعة المباركة التي عاش فيها آبائي واجدادي مرفهين .

يا بني ان نصيحتي الاخيرة لك هي :

(١) ان ترحم اخوتك الصغار الذين سيبقون يتامى ، (وتحترم والدتك) وتخلص لوطنك .

(٢) ان تخلص للملك فيصل وذريته اخلاصاً مطلقاً .

اعف عني يا بني علي ! عبدالمحسن السعدون

وكان رحمه الله قد ارسل الى نجله علي بك في النهار عينه بكتابين آخرين مصجلين ولكن احدهما كان من الانسة عائدة ابنته الكبيرة .

٦ — الانتحار

بعد كتابة الكتاب خرج — رحمه الله — من مكتبه واخذ يصعد الى الطابق الاعلى . فرأته حضرة قرينته يمشي ويصعد منزعجا انزعاجا غريبا . وقالت بعد الفاجعة ما ملخصه :

« ما رأيته قط يمشي مثل تلك المشية . فساورني الرعب . فتبعته الى غرفة النوم . فرأيته « يحشو » المسدس ! فركضت مسرعة اليه وقلت له : اواه ! ما ذا تعمل ؟ ولاي سبب تعمل هذا ؟ فقال لي : دعيني ! قلت : لا والله لا يمكن أن أدعك ! فان كنت تريد أن تعمل شيئا ، فاقتلني ، اقتلني أولا ياسيدي !... قال : دعيني ، وإلا قتلتك !.. فصحت به منصورة باكية : اقتلني ! وقبضت على يده فحاول التملص مني . وتوجه الى جهة باب الشرفة (البالكون) فاوشك أن يصل الشرفة وأنا ماسكة يده اليسرى ، وفي اعتقادي اني مانعته بهذه المسكة . ولكن — ويا للاسف — كان المسدس في جيبه الايمن وهو قابض عليه بيمناه وأنا غائبة عن رشدي . وما أفقت إلا وصوت الطلقة النارية يدوي في الشرفة وكانت رجله الواحدة في الغرفة والاخرى في الشرفة . فوقع على الحضيض ! »

وعلى صوت الطلق الناري ، أسرع الشرطي أمين الذي في دار الفقيد العظيم، فرفعه ووضعه في فراشه في الغرفة . وتراكض الاولاد فتواقعوا هم ووالدتهم عليه يقبلون يديه ورجليه ويبكون .

٧ — بعد الانتحار

اسرعت الابنة الكبيرة الانسة عائدة الى التلفون فطلبت الدكتور خياط. وكذلك اسرع الاخرون فارسلوا يطلبون عبد العزيز بك القصاب ، وخالد بك سليمان وغيرهما وحيث ان دار عبد العزيز بك القصاب قريبة جدا من دار الفقيد ،وصل عبد العزيز بك عاجلا الى المحل . فجثا عند سرير الفقيد الجليل ، وعبد العزيز بك يتخيل أن المغفور له يتنفس بعد ، وان عينيه تتحركان ... فكان يعانق الجثة ببكاء مر ، وذعر فائق يريد ان يصد الموت ! ... والظاهر ان عبد العزيز بك كانت عيناه تخدعانه ــ على ما ذكر الاطباء ــ لان الطلقة اماتت الفقيد العظيم حالا اذ انها اصابت مركز القلب ..

وحضر الدكتور خياط مدير الصحة العام على جناح السرعة فعاين القتيل وتأكد انه مائت .

٨ — حضور الاصدقاء والوزراء والاطباء

قدم خالد بك سليمان فرأى عبد العزيز بك والدكتور خياط في دار الفقيد فصاح عبد العزيز قائلا : « لقد اضعنا عبد المحسن ! ... »

وتقدم خالد الى السرير ، فرأى العائلة تبكي بلا شعور ،فبكى ، وبكى الجميع ولطموا وناحوا ! وهتفت الانسة عائدة تقول لخالد : « هات قلبك ياسيدي حتى نضعه في صدر بابا لعله يفيق ! ... »

وكان الولد الصغير واصف واخته الطفلة نجلاء « يمسدان » رجل والدهما ويحاولان ، بهذا ، ان يعيدا اليه الحركة !

واما السيدة قرينته فكانت واقعة على رجليه تقبلهما وتبكي حتى فقدت الشعور.

ووصل حينئذ ناجي باشا السويدي وشقيقه توفيق بك وياسين باشا الهاشمي فاشتركوا في النحيب والتوديع ...

وقر الرأي على اخراج العائلة والاولاد من الغرفة وابقائهم في غرفة اخرى

واسعافهم ، خوفا من ان يذوبوا تماما من شدة الالم.

ثم حضر الطبيبان البريطانيان الدكتور دنلوب (مدير المستشفى الملكي) ، والدكتور وودمن (مدير العمليات في المستشفى المذكور) ، فعاينا الجثة ، وتفقدا المسدس (وهو من طرز براونيك) وتفرسا في فوهة الجرح. واخذا يسألان اسئلة شتى فقال لهما عبد العزيز بك ان لايتوهما فان الفقيد قد انتحر ، وقد كتب كتابا قبل الانتحار .

على ان عبدالعزيز بك كان قد نزل ـ قبل وصول الاطباء ـ الى مكتب الفقيد فرأى محفظته المتضمنة الاوراق الرسمية ، مفتوحة ، وفوق الاوراق كتاب الوصية ، وقد تركه المرحوم على هذه الصورة ليجلب نظر الدقة اليه .

فقرأه عبد العزيز بك وقدمه الى الحاضرين فرأوه وقرأوه باكين خاشعين!

وقدم كذلك رستم بك حيدر (رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص لجلالة الملك) والعين آصف بك قاسم آغا ، والنائب محمود صبحي بك الدفتري والنائب خير الدين افندي العمري ، والحاج سليم بك مدير الشرطة العام وجميل بك المدفعي متصرف لواء بغداد : واحمد بك الراوي مدير شرطة لواء بغداد ، وحسين بك افنان مدير التشريفات ...

ووصلنا نحن ايضا ، الى محل الفاجعة ورأينا الجميع يبكون بتوجع شديد فاشتركنا معهم ولا نذكر اننا رأينا في حياتنا مثل ذلك الهول ، او مثـل تلك المناحة « القلبية » .

٩ — شهادة الوزراء وغيرهم

اما الوزراء فحالما رأوا الكتاب وقرأوه قرروا ان يسجلوا شهاداتهم فيه .

فكتب توفيق بك السويدي في آخر الكتاب ما يلي : « هذا الكتاب قد وجد موضوعا فوق اوراق البيك الخاصة . وقد تلي امامنا ، واخذت صور منه من قبل الشرطة . وهذا هو اصل الكتاب ١٣ ـ ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩

وذيل هذه الشهادة بامضائه . اما الهاشمي باشا فكتب تحت الشهادة مايلي:

« وهذا الذي تضمن اكبر برهان عن عظمة التضحية التي قام بها رجل العراق وفقيده» .

وذيل الهاشمي باشا هذه الشهادة بامضائه ، وكذلك امضى كل من ناجي باشا

السويدي ، وعبدالعزيز بك القصاب ، وخالد بك سليمان ، وجميل بك المدفعي ، والحاج سليم بك ، واحمد بك الراوي ... ليحي ذكر عبد المحسن السعدون وتضحيته الوطنية العجيبة في قلب كل عراقي ! انتهى كلام سليم حسون .

عبد المحسن بك السعدون

قربان الاستقلال وضحية الحرية

ولد في ناصرية المنتفق في حوالي سنة ١٢٩٧ هجرية (١٨٨٠ م) وعاش ٥١ عاماً . والده فهد باشا الذي توفي في سنة ١٣١٣ هجرية وعبد المحسن بك يوم ذاك في فروق (الاستانة) يدرس مع اخيه عبد الكريم بك . وله من الاخوة



المرحوم فهد باشا السعدون والد فقيدنا الاكبر عبدالمحسن بك السعدون

ما عدا عبد الكريم بك ؛ عبد الرزاق بك وهو الولد البكر لفهد باشا وعمره اليوم ٦٥ سنة ؛ ومحمد بك وعمره ٥٦ سنة ؛ وعبد العزيز بك وعمره ٥٠ ، وحامد بك وعمره ٤٥ ؛ وعبد اللطيف بك وعمره ٤٢ ؛ وعبد الهادي بك وعمره ٤٠ ؛ وعبد الرحمن بك وعمره ٣٦ ، وحمدي بك وعمره ٣٤ ؛ وعبد المجيد بك وعمره ٣٣ سنة والام التي انجبت عبد المحسن بك من علية بيوت آل سعدون ومن الاميرات السعدونيات ، وهي كريمة فيصل التركي آل رشيد ... ترعرع في حضن الشرف والامارة وبقي في بلاد المنتفق حتى بلغ من العمر ١٣ سنة.

وكانت قد تأسست في فروق مدرسة ابناء الزعماء والاشراف فرغب السلطان عبد الحميد الى فهد باشا في ان يرسل نخبة ابنائه الى فروق لينتسبوا الى تلك المدرسة وبالطبع كان المقصد من هذه الرغبة سياسيا فاختار فهد باشا من بين اولاده عبد المحسن بك ولكن عبد المحسن استوحش ان يفارق حي الامراء ونوادي الشيوخ نازحا مغتربا الى فروق فتطوع اخوه عبد الكريم بك الى مرافقته وحينئذ اطمأنت نفسه ورضي باخيه سلوى عن الاهل والوطن وتوجها معا الى الاستانة ولما خرجا من تلك المدرسة دخلا المدرسة الحربية العالية فخرجا منها ضابطين في الجيش واختارهما السلطان عبد الحميد مرافقين له في بلاطه «المابين» وبقيا كذلك الى اعلان الدستور وترقيا في اثناء ذلك في الجندية الى رتبة « بيك باشي » ولكنهما استقالا من « كذا » الجندية بعد سقوط عبد الحميد وانخرطا في سلك الاتحاديين

ورجع عبد الكريم الى الوطن وبقي عبد المحسن بك في فروق وكان قد اقترن بعقيلة نبيلة تركية من عائلة ضاربة في الشرف وطيب المحتد انجبت له شبلين علي بك وعمره ١٩ سنة وهو الان في جامعة برمنكهام في انكلترة . وواصف بك وهو صبي له ٩ سنوات (كذا) من العمر .

وانتخب نائبا عن لواء المنتفق في مجلس المبعوثين التركي وهكذا بقي ممثلا للعراق ومحافظا على النيابة في الدورات الانتخابية ووقعت كارثة الحرب العظمى وهو في فروق وبعد الهدنة اقفل آئبا الى بلاده واعتزم ان كر راجعا الى فروق لتسوية شؤونه لانه اعتزم على ان يقطن في العراق ويلازم تربة وطنه المقدس حيا وميتا وفي ١٩٢٢ عاد الى العراق وتجول بين البصرة وبلاد المنتفق وكوت

الامارة قليلا فعين وزيرا للعدلية في الوزارة النقيبية الثانية ثم وزيرا للداخلية في الوزارة النقيبية الثالثة ثم تولى رياسة الوزارة فنظم وزارته الاولى ثم صار رئيسا للمجلس التأسيسي ثم وزيرا للداخلية في وزارة الهاشمي ثم نظم وزارته الثانية واسس حزب التقدم الذي لم يزل — الى آخر ساعة — رئيسه وحامل مبادئه ثم استقال عن (كذا) رياسة الوزارة وانتخب رئيسا لمجلس النواب في دورتين ثم نظم وزارته الثالثة فحل المجلس النيابي وباشر اجراء انتخاب نواب انشط واكثر دربة من نواب المجلس المنحل وذلك تمهيدا لما يريد ان ينهض به من المطالبة بحقوق البلاد.

ولما يئس من الحصول على مطاليب البلاد « رفس الكرسي » واستقال من الوزارة كاحتجاج على التصلب الذي كان يلاقيه في حصول تلك الامال وكم بذلت جهود وقطعت وعود في سبيل حمله على عدم الاستقالة فلم تطب نفسه لانه لم يجد فيها بصيصا لسراج الامل وهكذا مضت الاستقالة فانتخب رئيسا لمجلس النواب ومن هذا التاريخ بدأت ظواهر التأثر او القنوط تبدو عليه ولكنه كان يغطيها برزانته وابتسامته العذبة وكم حاول ان يغادر العراق وينجو بذلك القلب المثخن بالجراح الى الاستانة ولكن المقامات العالية حركت نخوته واخلاصه واستنهضت عرقه الكريم وناشدته بالعروبة والوفاء الا فتحول عن سفر الاستانة الى نزهة صيفية قصيرة يقضيها في ربوع لبنان وتوجه الى لبنان وكانت حالة البلاد السياسية متضعضعة تتطلب سياسيا حازما حنكته التجارب والابصار شاخصة الى عبد المحسن والثقة تحوم حوله مرفرفة وهو تحت شجرة الارز اللبنانية في هذه الظروف وتفتحت بعض الشقوق من السياسة المصمتة فارسلت بصيصا من شعاع الامل وذلك اثر تقلد وزارة العمال الشؤون البريطانية فاجتذب عبد المحسن بك من لبنان اجتذابا وعلى اثر حضوره العاصمة كلف تنظيم وزارته الرابعة .

فاشترط في قبولها اعطاء الوعد الصريح من المراجع العالية للحليفة بالغاء المعاهدات والاتفاقيات واعطاء العراق كرسيا في مجلس عصبة الامم بدون قيد ولا شرط والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة جديدة على اساس الاستقلال التام وان يسعف في بنود المعاهدة اسعافا يمكن العراق من الوقوف على قدميه في

عام ١٩٣٢ فلاقي تنشيطا ومساعدة جدية من السر كلايتن صديق العرب العاطف على قضيتهم مساعدة انبضت البرق بين بغداد ولندن ورنت اسلاكه بتقارير كلايتن الطافحة باحقية المطالب العراقية حتى تساهلت تلك المراجع التي كانت متصلبة وطيرت النبأ الطيب الذي نغصه القدر المفاجي، بوفاة السر كلايتن في اهم وقت وادق ظروف الحاجة اليه فتسلم السعدوني ذلك الربح السياسي ومسك عليه بكلتا يديه ونظم وزارته الرابعة وبين يديه مصباح الامل والرجاء يشع بزيت التجربة والحذق السياسي وقد راعى في تاليف وزارته هذه قضية البلاد اكثر من الاعتبارات الحزبية فنهض في حفلة مراسم تنظيم الوزارة ويده مملوءة بالربح السياسي ...

١ـ الحداد في العاصمة (عن العالم العربي بتصرف قليل)

امرحضرة صاحب الجلالة بتعطيل جميع الدواوين الرسمية فعطلت من الساعة ١١ من صباح الدفنة الى المساء . وما عتمت الاسواق ان اقفلت حوانيتها ورفع كثيرون من اصحاب المحلات اعلاما سودا وكذلك فعل اصحاب المحلات التجارية الكبرى .

٢ـ التشييع والدفن

اشتركت العاصمة كلها بتشييع جثمان الفقيد على اختلاف اجناس اهاليها وطبقاتهم وقد انتشروا من دار الفقيد الكبير الى مرقد الكيلاني .

وفي الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الـ ١٤ من شهر ت ٢ (١٩٢٩) انتظمت المواكب مراعية المنهاج الذي نهجته الحكومة . فمثل جلالة الملك المعظم سمو الامير غازي ولي عهد العراق . ومثل حكومة الدولة البريطانية فخامة نائب المعتمد السامي فسارا وراء الجنازة بثيابهما الرسمية وتلاهما كبار الدولة طبقات طبقات .

وكانت الجنازة الكريمة ملفوفة بالعلم العراقي وموضوعة على مركبة مدفع وكان السير بها هادئا جدا على نغم الموسيقى الحربية الشجي وعلى جانبي طريق الموكب صفوف الجنود من مشاة وخيالة تتبعهما الشرطة .

وفي الساعة الرابعة ونصف وصل الموكب الى المرقد الكيلاني فاخذ الجنازة المحامون وحملوها على اكتافهم وادخلوها الحضرة الكيلانية فصلى عليها اصحاب السماحة النقيب والمفتي والعلماء . ثم تقدم الخطباء وابنوا الفقيد احسن تابين وفي الاخر دفن الجثمان في مقبرة الحضرة الكيلانية بين دوي المدافع وبكاء الكبار وعويل الصغار مستنزلين الرحمات الواسعة على تربته الطيبة.

الامال الهاوية

Les vaines espérances.

قد كوى الدهر فؤادي اي كي … فانا الميت المنى والعقل حي
وبنى اليؤس بقلبي موطنـا … فهو حل فيه من غير نأي
كلما أبرمت امرا حله … واواني عن بلوغ النجح لي
ضاع سعيي بين غر وعم … وحسود وخؤون وغبي (١)
فكأني تائه في نفنف … لم يجد رفدا ولا فاز بري
ماهج اضحى عماسـا امره … كل مافاه به « أف » و « أي »
يطلب الرشد حريصـا مسرعا … ثم لا يلفي سوى خبط وغي
انني في لوعتي من خيبتي … مثل حي قد شوته النار شي
صرح آمالي تعالى شـامخا … ثم لم يلبث ان انقض علي
بعد صبري وسكوني خائبـا … ساءني الدهر ولم يحسن الي
انا في قطر فقير كلهم … صاح فيه : وطني لا عدي
لفظة قد اصبحت احبولة … جمعت بين رشـيد وغوي
ليتني اعرف مقياسـا لهم … كي ارى المصلح بين الناس كي
فوق همي رمت ان احملها … ومع الحملين ما اسطعت المضي
لفظـة يطرب منهـا غافـل … ولقـد يخدعنا كل شجي
انما المصلح باد بيننا … مثلما يبدو لدى الحرب الكمي
ان ذرفت الدمع ازمانا فلا … تنجلي الاحزان عن قلبي الشقي
لم ازل اتلو بقلبي حكمتي : … طوت الاطماع نهج الظلم طي
فتعجب من مسم نفسه … « وطنيـا » وتدبر يا اخي
كيف نستغرب امرا محزنا … ولسان الحق شكواه فعي !

بغداد … مصطفى جواد

---

١) كل ما شابه هذا الوزن فهو على التصغير .

الدواخل والكواسع في العربية

Préfixes et Suffixes arabes.

١ — باب البحث

الدواخل جمع داخل وداخلة . فان قدرت كلمة « حرف » ذكرت اللفظة وان قدرت « اداة » انثت وقلت في جمعهما : « دواخل » والمراد بالدواخل كل حرف يدخل على الكلمة فيتصل بها ويصير كلاهما واحدا او كالواحد وكلمة الداخل ماخوذة من كلام النحاة والصرفيين واللغويين . قال ابن قتيبة في « ادب الكاتب » في باب الالف واللام للتعريف (ص ٢٦٦ من طبعة الافرنج) : « كل اسم كان اوله لاما ثم ادخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو قولك اللهم ... » وقال في باب التاريخ بالعدد (ص ٢٩٧) : « فاما ماميزت به فلا تدخل فيه الالف واللام ... وكذلك ... تدخل في الاول الالف واللام » ومن هذا يتضح لك انك تقول : ادخلت « على » الكلمة الحرف الفلاني او ادخلته « فيها » كما رأيت. فالدواخل تقابل الافرنجية Préfixes .

واما الكواسع فهي ما يزاد من الحروف على آخر الكلمة . وقد بينا صحة هذا اللفظ في مجلتنا هذه (٤ : ٣٣ الى ٤٣) وبالافرنجية Suffixes . وما يزاد في قلب الكلمة يسمى محشيا او محشية Infixes . واما الزوائد فكلمة تقع على مايزاد في اول الكلمة ووسطها وآخرها وبالافرنجية Affixes.

٢ — شيوع الزوائد في اللغات الارية

ان الزوائد باقسامها الثلاثة معروفة في اللغات الارية كالهندية واليونانية واللاتينية وجميع بناتها كالالمانية والانكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية الى غيرها . اما في اللغات السامية فان المستشرقين قد انكروها في مواطن واثبتوها في مواطن . اما المواطن التي اثبتوها فيها فهي مواطن احرف الزيادة العشرة واحرف المضارع الاربعة . وقد انكروا علينا نحن العرب وجود الدواخل والكواسع والمحشيات في لغتنا اللهم إلّا في ما ندر . والنادر كالمعدم . وغايتنا من مقالنا هذا ان نثبت للقراء وجود الدواخل والكواسع وان الاريين جاروا العرب في اتخاذها في

لغاتهم بل نذهب الى ابعد من هـذا ونقول : ان دواخلهم وكواسعهم من اصل عربي لا من اصل آري .

٣ — دواخل اللغات اليافثية عربية النجار

في اللغة الرومانية وفروعها دواخل عديدة لم يهتد لغويوهم الى ارجاعها الى معنى مقبول حتى اليوم هذا . هذه داخلتهم De التي تزاد في اول الكلم المبتدئة بحرف ساكن وDes في مبتدإ الكلم الصائتة وتفيد معنى حرمان الحال او العمل في الكلمة التي تتوج بها ويراد بها ايضا اصل العمل وبدؤه وقد حاول لغويوهم رجعها الى لفظة قطعت منها هذه الداخلة فلم يفلحوا في عملهم إلّا انهم يقولون انها مقطوعة من كلمة ، وعددوا حروفا عديدة وكلها لم تقنع علماءهم الاثبات .

اما نحن فنقول انها مقطوعة من « ضد » فاخذ السلف من هذه الكلمة — التي هي في اصلها هجاء واحد بحرفين — مرة الضاد فادخلوها على المضاعف الثلاثي في نظرهم (وهو في نظرنا لفظ ثنائي) حينما يكون اول الحرفين رقيقا ومرة « الدال » حينما يكون اول الحرفين فخما . فمثل الدال على الاول قولك دحض حجته بمعنى ازالها وابطلها وهو عكس قولك حضه : اذ معناه حثه على الشيء واحماه عليه . ولا يكون ذلك إلّا باثبات الامر فيه بان تقنعه بالادلة او الترغيب او الوعد او بنحو ذلك . فانت ترى ان معنى دحض بعكس معنى حض فتكون الدال هنا للازالة والحرمان — وتقول دحقت فلانا بمعنى طردته وابعدته وهو ضد معنى حققته اي اثبته — وتقول : دحس الشيء ملأه والسنبل امتلأت اكمته من الحب . وهو بعكس قولك حسه اي قتله واستأصله . ففي الاول ترى ملء الحياة وفي الثاني انطفاء جذوتها . وهناك غير هذه الامثلة . هذا في ادخال الدال في الاول .

واما ادخال الضاد فكقولك : رس البئر حفرها وضرسها طواها بالحجارة وهو عكس الاول . وتقول رب فلان بالمكان : اذا لزمه واقام به وضرب في الارض : خرج تاجرا او غازيا او اسرع او ذهب وضرب بنفسه اقام وسافر ضد : فمن قال بان معنى ضرب بنفسه : اقام فانه يعتبر الراء زائدة فيكون اصله « ضب » بمعنى لصق بالارض . ومن قال ان معنى ضرب بنفسه سافر فيكون

اصله رب ثم ادخل الضاد ليعكس المعنى فقال . ضرب ـ وقالوا : رب الامر اصلحه واتمه ـ وضرب بين القوم : أفسد فانت ترى في معنى الاول الاصلاح وفي الثاني عكسه اي معنى الافساد . ولو تتبعت هذا البحث وامعنت في قلبه لتجلت لك هذه الحقيقة بكل محاسنها وفتنتك بجمالها .

هذا في الداخلة المنقولة عن «ضد» . وهناك دواخل عديدة في اللغتين الارية والسامية تجري كلها على هذا المنحى من تحويل المعاني الاصلية الى معان فرعية جاءتها من الدواخل عليها ـ دونك الان الاداة Re في اللغة الرومانية وفروعها اوبناتها فانها تعني التكرير والاعادة والمقابلة والمقاومة والعودة الى حالة قديمة ولغويو الغرب قالوا لنا انها مقطوعة من الرومانية Reddere راجع ص٦٤٤ من تأليف Dr. Alois Walde - معجم اصـل الالفـاظ اللاتينية. وبالالمـانية Lateinisches Etymologisches Worterbuch

قلنا : اما الكلمة اللاتينية فتدعي بمربيتها «رد» والاصل واضح وقد قلنا ان كاسمتهم Re من زيادتهم والعربية خالية منها محتفظة بالاصل على وضعه الذي خلق فيه . فاذا كان كذلك فنحن العرب نفتخر بذلك . إلّا ان القول بانها من اصـل «رد» لا يوجه جميع المعاني التي ذكرناها فويق هذا والذي نذهب اليه هو ان الاصل مقطوع من راع يريع بمعنى نما وزاد وبمعنى رجع وبذلك يصلح توجيه جميع المعاني الناشئة في الالفاظ الداخلة عليها الراء المقطوعة من «راع» وانت تعلم ان الاجوف المقلوب عن الياء كان يلفظ بالامالة الى الياء . زد على ذلك ان ليس في اللغات الغربية حرف العين فكان من المحتم ان تلفظ راع بالاحرف الافرنجية Re لا غير .

اما ان في لغتنا الشريفة المحبوبة الفاظا متوجة بالراء فهذا واضح من كلم كثيرة ترى في لساننا. من ذلك قولهم جس الشيء مسه بيده ، والاخبار تفحصها وتقول : رجس الماء : قدره بالمرجاس ولا جرم ان معنى رجس الماء مأخوذ من مسه بالالة المرة بعد المرة كما ان تفحص الاخبار لا يكون إلّا بعد اعادة السؤال مرارا عديدة ولهذا نقول ان الرجس بهذا المعنى مأخوذ من الجس بزيادة الهاء الداخلة عليه ـ وقال السلف : مث يده : مسحها بيده ورمث الشيء مسحه بيده وقالوا :

الرحامس : الجري،الشجاع وهو عندنا مشتق من الحمس وزيدت الراء في أوله لتفيد عمل الجري، الذي يتكرر في كل مرة تظهر فيها شجاعته ومن لا يتكرر فيه العمل لا يقال له رحامس. والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى وكلها تؤيد مذهبنا هذا الذي لم يذكره احد قبلنا .

ومما يدل على ان الداخلة Re الارية او اليافثية بحسب إصطلاح اللغويين الجدد مقطوعة من «راع» ان العرب سلفنا اتخذوا العين داخلة في بعض الاحيان بدلا من الراء فقد قالوا مثلا «عصفور» ويريدون به كل طائر صغير يكثر من الصفير . ولا جرم ان الاصل هو «صفر» واصل صفر «صف» وهو حكاية صوت الصفير في ابسط تركيبه ومنه في الافرنجية siffler وكذلك في الرومانية sibilare و Sifilare . ولما ارادوا الدلالة على ان هذا الطائر يكرر الصفير ادخلوا عليه العين المقطوعة من «راع » الذي تفيد الترجيع فصار معناه الطائر الذي يردد الصفير كثيرا . لكنهم زادوا اللفظة معنى آخر هو التصغير ومن صيغ التصغير عند الاقدمين «فعلول» فقالوا اذن «عصفور» الذي غدا معناه: طائر صغير يصفر صفيرا بل يعيد الصفير مرارا . وهذا معنى دقيق يكشفه لنا الامعان في استكشاف اسرار اللغة .

نعم ان بعض الاقدمين من لغويينا قالوا انما سمي العصفور عصفورا لانه عصى وفر . قاله حمزة ونقله صاحب التاج والدميري وغيرهما . اي ان هذا الطويئر سمي كذلك لانه لما كان في الجنة عصى الله ففر منها . ونحمل ذلك على سبيل المزاح لا على سبيل الجد اذ العصفور كان يستطيع ان يفر قبل ان يدخل الجنة وليس العصفور وحده فر بل جميع الطيور على اختلاف انواعها .

ومن الغريب ان لفظ العصفور يشبه الرومانية Passer (اي فصر بقلب في الحروف) اما اليونانيون فانهم ابتعدوا عنا وعن مجاوريهم بقولهم Stouthos (ستوثوس) والانكليز يقربون منا في اللفظ اذ يقولون Sparrow ويقاربنا ايضا في الكلام الصكصون الاقدمون والقوط والدانيون والاسلنديون والجرمنيون وكل من تفرع من هذه الرسوس ـ ولا نريد ان نسترسل في هذه الداخلة لان البحث طويل عريض ونكتفي بما ذكرنا .

وهناك (اي عند الغربيين) داخلة اخرى هي In وتفيد الدخول او الادخال فقولهم مثـلا Inhumer مركب من In اي « في » و Humer المشتقة من Humus التي معناها الارض والتراب . فيكون معنى فعلهم « انهمر » أدخل الشيء في الارض اي دفنه فمن اين اتتهم داخلتهم هذه اي In « ان » ؟ ـ ان لغويي الغربيين ذكروا عدة الفاظ وكلها لاتفيد المطلوب اذ يرى فيها التكلف ظاهرا او كما يقول الفرنسيون ترى انها مجذوبة بالشعر Tirer par les cheveux او مستخرجة بالقوة والعنف لا باللطف والعقل .

والذي عندنا ان In (إن) مأخوذة من العربية « عند » Ind ومعناها عند الفصحاء الاقدمين منا القلب (بمعنى الفؤاد) وداخل الشيء . فقول الفرنسيين Inhumer معناه : وضعه في عند الارض او قلبهـا او داخها اي وضعه في باطنها . فيكون معناه دفن او اودع بطن الارض ولما لم يكن عندهم حرف العين قلبوه همزة كماهو مألوف عادتهم وحذفوا منها الدال تخفيفا وقد تجيء الدال بصورة التاء ومنها عندهم Interior اي داخل الشيء و«عنده» أي قلبه . فانظر محاسن لغتنا وكيف انها تكشف لك مافي سائر الالسنة من الخبايا والمغلقات والطلاسم .

اما ان سلفنا استعمل « عند » داخلة في بعض كلامهم ، فهذا واضح من النظر الى بعض الالفاظ فانك ترى في اوائلها مرة العين ومرة النون ومرة الدال اذ لايمكنهم ان يستعملوها كلها بحذافيرها لكي لاتجتمع كلمتان تامتان في كلمة .

فاستعمال الدال في كلامهم ظاهر في «دخل» فان اصلها « خل » يقال : خل الشيء : ثقبه ونفذه . « ودخل » اذا مضى في باطن الشيء المثقوب او المنفوذ فيه او ما يضاهي المثقوب بان يكون له باطن يتمكن من الذهاب فيه . ـ ومثال اتخاذ النون من « عند » داخلة قولهم : نفذ فان اصله فذ اي طرد طردا شديدا فاذا قلت نفذت هذا الشيء الشيء الاخر فكأنك قلت : طردته في عنده او في قلبه او داخله اي خرقته وجزته . ـ ومثال دخول « عين » عند على بعض الالفاظ لافادة المضي في بطن الشيء او باطنه قولك : عقرت بفلان : حبسته وهو في الاصل ماخوذ من «قر» في المكان اي ثبت فيه وسكن . فادخلت العين عليه لكي تفيد ايلاجه وقصره فيه . هذا الذي نراه نحن . اما غيرنا من اللغويين فانهم يزعمون أن

عقر بفلان بمعنى: حبسه مشتق من قولهم عقر بعيره فلم يقدر على السير. قلنا: ولم يقولوا هذا إلّا للمشاكلة التي ترى بين عقر البعير وعقر بفلان. على حد ما قالوا ان العصفور مشتق من عصى وفر وان الخندريس مشتق من خدر العروس وابليس من بلس والاسطرلاب من اسطر ومن لاب ! ولاب اسم علم عندهم ، مع انه لم يكن له وجود في العالم .

ولانقف عند هذا الحد من ذكر الدواخل ففي لغات الاجانب ادوات اخرى متوجة لمفرداتهم وهي في نظرنا مأخوذة من لغتنا ومن هذا القبيل الداخلة Ex او E فان معناها عكس In اي انها تدل على الخروج والاخراج وقد حاولوا ان يجدوا لها لفظا من لسانهم دالا على المكان الخارج او ما هو في خارج المحل فلم يعودوا إلّا بما عاد به حنين . اما نحن فنقول انها مقطوعة من« عقوة »التي تعني في لغتنا « ماحول الدار وساحتها ومحلتها وما كان خارجا عنها » وهذا لاتجده في لغتهم . فقد قلنا فوق هذا ان معنى Inhumer (انهمر) مثلا مركب من (ان تخفيف عند) وهمس (كعنق) اي تراب او ارض فيكون معنى الفعل وضع في الارض . والان اذا ارادوا ان يقولوا اخرج الشيء من مكانه الذي تحت الارض يقولون Exhumer (اكسهمر) بفتح الاخر اي نبشه او اخرجه من القبر وعندنا ان اصل معناه : اخرجه الى عقوة القبر اي الى خارجه او الى حوله او ساحته .

اما ان السلف استعملوا قاف العقوة او عينها او كليهما معا فظاهر من استقراء بعض المفردات الواردة في لغتهم . هذه كلمة العقنفس (كسفرجل) التي تعني العسر الاخلاق واللئيم . فمن اين اتتنا ؟ اتتنا من كلمتين من عق[وة] [الـ] نفس اي خارج على النفس ولا يخرج عليها إلّا كل عسر الاخلاق واللئيم ثم ابدلت الفاء من الباء على لغة فقالوا العقنبس . فانت ترى انهم استعملوا العين والقاف معا . وفي قولهم عنشط الرجل استعملوا العين فقط ومعنى عنشط الرجل غضب ومعنى نشط طابت نفسه للعمل والغضب يخرج النفس من صاحبها لو امكن لنا هذا التعبير من باب المجاز . اما ادخالهم القاف في الاول فكقولهم : القداحس الذي هو الشجاع والسيء الخلق واصله عندنا الداحس اسم فاعل من دحس اي دس الشر من حيث لا يعلم وهو صفة ملازمة للسيء الخلق . فانت

ترى من هذا ان العربية غنية بنفسها تجود على غيرها بخيراتها وآلائها ومحاسنها فتكسبها رشاقة وجمالا وثروة .

ومن الدواخل الرائجة في اسواق لغاتهم Ad وتفيد معنى إذا وإلى وحتى ونحو ما يقارب هذه المعاني وتدخل في الفاظ كثيرة من كلامهم وقد تتغول بصور اخرى مثل : ac, af, an, ap, ar, as, at ولم يذكروا لنا الكلمة الاصلية التي قطعت منها . والذي عندنا انها مقطوعة من « حتى » وهي الكلمة العربية التي تفيد جميع معاني الداخلة اللاتينية التي انتقلت الى جميع اللغات الغربية . فاذا ارادوا ان يقولوا : قاد الى . . . عبروا عنها بقولهم Adducere وهي منحوتة من Ad اي حتى و Ducere اي قاد وحصل المعنى : قاده الى حيث اراد. اوقيد اي صار مقودا . ولما كانت الحاء ثقيلة في دخولها على الالفاظ ولاوجود لها عندهم ابدلوها من الهمزة ولذا ترى كثيرا من الافعال الواردة على افعل هي في الاصل من هذا العنصر فقد قال السلف اهزل الرجل اذا اصاب ماله الهزال . واجرب اذا اصابه الجرب وارغد اذا صار في رغد من العيش على اننا لا ننكر ان بعض همزات افعل ليست مقطوعة أو مبدلة من «حتى » بل من مفردات اخرى . ومن هذا القبيل ورود الداخلة الافرنجية بمعنى جعل للرجل شيئا وهو يقارب المعنى السابق . فقد قالت العرب اجدادنا قبلهم اقبرت الرجل اي جعلت له قبرا يدفن فيه واحلبت الرجل اي جعلت له ما يحلبه . واركبته جعلت له ما يركبه . وارعى الله الماشية اي انبت لها ماترعاه . الى غير هذه الافعال . ومن دواخلهم In وهي غير التي ذكرناها في الاول . وهذه تعني ازالة الشيء ونزعه او نفيه او خلطه بشيء آخر وموقفا أعلى او اسفل وقد تنتقل الى Il امام اصل يبتدئ باللام L او Im امام الباء B او الميم M او الباء المثلثة P وتنتقل الى Ir امام R اما اصل هذه الداخلة فلم يتوفقوا ايضا للعثور عليه . وذهب كل فريق الى رأي دون راي الآخر . والذي عندنا ان اصلها « لا » او « ما » اذ الواحدة في الاصل لغة في الاخرى فاذا قالوا Infini فانها مركبة من « ان » in اي لا او ما و « فين » Fin اي نهاية فيكون معناه اللا نهاية له . وعندنا ان « ما » العربية التي نشأت منها اللاتينية او ما يجانسها مقطوعة من « محو » فقالوا : « مو » ثم جعلوا الواو كما هو كثير

الورود في لغات بعض القبائل فصارت « ما » فقول الاجانب « انفني » الممنو منه النهاية او الغاية او الآخر . هذا هو رأينا . وهذا الرأي يوجه الاداة الداخلة المذكورة احسن توجيه .

اما اليوم فاذا اردنا ان نترجم ما يبتدئ بالاداة الداخلة الافرنجية المذكورة فلا يجوز لنا إلّا ان ننقله بقولنا اللانهاية او اللاغاية له . او ان نقول : غير منتهٍ . اما الوجه الاول فقد عرفه اجدادنا منذ اقدم العهد فقد قال عامر بن الظرب العدواني — وهو من خطباء الجاهلية — : اني ارى امورا شتى وحتى . فقيل له : وما حتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حيا ، ويعود « اللاشيء » شيئا » اه . ومن ذلك اصطلاحات فلاسفة العرب كقولهم : اللاأدرية واللانهاية واللادوام واللابقاء . وقد قال ابن عابدين بخصوص هذه « اللا » في كتابه « الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة » ما هذا نصه : « قولهم : هو كلا شيء ووجوده كلا وجود صارت « لا » مع ما بعدها كلمة واحدة واجري الاعراب على الآخر وعرفت بالالام في مثل « اللاآخر » وقيل : هو بمعنى « غير » إلّا ان اعرابها ظهر ما بعدها لكونها على صورة الحرف . كما في « إلّا » بمعنى « غير » . انتهى كلامه .

فانت ترى من هذا النقل ان تركيب « لا » مع غيرها من الكلم يصيرها في المعنى كالكلمة الواحدة المنحوتة وان هذا الضرب من النحت قديم في لغتنا من عهد الجاهلية — اذا كانت هذه الرواية التي نقلها صاحب العقد الفريد — صحيحة لا دس فيها ولا وضع ولا تزوير .

وهناك غير هذه الدواخل في لغات الاجانب ولجميعها وجه وتخريج في لغتنا العربية . مما يطول تفصيله ، وانما اردنا الان بهذا الاجمال اشارة الى ان في لغتنا من النشاط والتجدد ما لا مثيل له في سائر اللغات السامية والحامية واليافثية ، فهي من اجمل اللغات واطوعها لمبتدعات الفكر على اتساع افقه في الخيال والمثال .

٤ — الكواسع

اما الكواسع فكنا قد عقدنا لها بابا واسعا في السنة الرابعة من مجلتنا (٧ : ٣٣ الى ٤٤) فلتراجع .

٥ — الزوائد

ان المستشرقين ولغويي الغرب يسلمون للعرب ان في لسانهم زوائد تدخل على الافعال وما يتصرف منها من المشتقات ، وقد تكسع بها بعض الافعال و الاسماء المشتقة . على ان لغويينا ولغويي المستشرقين لا يعترفون ان هناك حروفا تزاد في الكلم غير احرف « سألتمونيها » التي تدخل على المزيد فيها والتي اربعة احرف منها وهي احرف «نأيت» تدخل على المضارع ايضا اما نحن فقد رأينا ان جميع حروف الهجاء قد تزاد فتكون دواخل وكواسع ومحشيات (اي تدخل في باطن الكلمة) وقد جمعنا شيئا كثيرا من هذا القبيل ولابد من ذكر بعض منها وقد دخلت عليها حروف غير احرف الزيادة المعهودة ومنها ماقد كسعت بها ومنها ماقد حشيت بها .

٦ — امثلة الباء الداخلة

بجل من باب عظم اي صار بجيلا اي عظيما واصله جل بمعناه . وتبغنجت المرأة بالغنث في التغنج واصله تغنجت . وبزمخ الرجل تكبر واصله زمخ بمعناه وبخذعه واصله خذعه اي قطعه الى غيرها .

٧ — امثلة الباء المحشية او المتوسطة

الحبرقصة الناقة الكريمة واصلها الحرقصة بمعناها . خبرق الشيء : ثقبه واصله خرقه . وقد يقع القلب في خبرق فيقال خربقه والمعنى يبقى واحدا . وتقول : ماعليها خربصيصة كما تقول : ما عليها خرص اي شيء من الحلي . وقد زيد فيها باء وياء وصاد ثانية طلبا للمبالغة في المعنى .

٨ — امثلة الكسع بالباء

العقرب واصله العقر اي العض ثم كسعت بالباء زيادة لمعنى الالم . وقالوا خذعب الشيء اي قطعه واصله خذعه . والسعابيب ما يمتد شبه الخيوط من العسل ونحوه واصله السعب وقد زادوا في الكسع :الباء وتضعيف المثل الاخير كما زادوهما في الخربصيصة . وقالوا في جرع جرعب . وفي الدعب (اي الدعابة) الدعبب كقنفذ . الى غيرها .

٩ — امثلة الحاء الداخلة

الحرقصة هي الرقص . والحضوضاة هي الضوضاة والحثفل كقنفذ وهو الثفل وهو شيء يكون في اسفل المرق من حثاث الطعام . وكذلك هو من اللحم

ومن سائر المآكل وما يشبهها . والحنتوف وهو الذي ينتف لحيته من هيجان المرار به وهو من النتف . وحبك عنقه دقها مثل بكها وقد ذكرنا في هـذا المقال ان دحض من حض ودحق من حق وثم الفاظ لا تحصى .

١٠ — امثلة الحاء المحشية

بحثر اللبن تقطع وتحبب وهو مشتق من البثر كأنه صار فيه شيء كالبثر ـ جحدله صرعه ومثله جدله اي صرعه على الجدالة وهي الارض ـ والجحرش كجعفر الفرس الغليظ المجتمع الخلق والاصل فيه الجش يقال موضع جش اي خشن الحجارة فكأنك تقول عن الفرس هو الخشن الاعضاء الغليظها وقد قال اللغويون بعد ابن فارس : ان اصـل مادة الجش الخشونة والجحرش من الجش بزيادة الحاء والراء ، وقد وقع القلب في الجحرش فقالوا الجحشر واصل المعنى باق فيه وان اختلف في مؤداه شيء للدلالة على هـذا الاختلاف والجحرش كجعفر وقنفذ والجحاشر كعلابط : الضخم الحادر الجسيم العبل المفاصل العظيم الخلق . الى غير هذه المفردات وهي كثيرة .

١١ — امثلة الحاء الكاسعة

قالوا ما في الدار دبي اي احد ومثله دبيح وجزح من ماله جزحة اي قطع له منه قطعة واصله جز . وفلح الشيء شقه وقطعه وهو من فله .

١٢ — امثلة العين الداخلة

علبوب القوم : خيارهم مثـل لبهم ، وقد زادوا فيه ايضا الواو وضعفوا الباء كما مر مثل هذا في السعابيب والخربصيص ـ وعكر على الشيء مثل كر عليه ـ والعمرس : القوي . قال ابن فارس في كتاب المقاييس : هذا ما زيدت فيه العين وانما هو من الشيء المرس وهو الشديد الفتل . وعلد الشيء (كعلم) صلب واشتد وهو من لد فلان : اشتدت خصومته . والعلس ما يؤكل ويشرب . وهو من اللس الذي هو الأكل .

١٣ — امثلة العين المحشية

معس الشيء ماخوذ من المس ـ ماج البحر مثل معج اي هاج ـ القعموط : القمط او القماط وهناك غيرها كثيرة .

١٤ — امثلة العين الكاسعة

جزع من المال جزعة اي قطع له منه قطعة . هو من جز الشعر والحشيش قطعه . ـ الجمع ماخوذ من الجم وهو الكثير من كل شيء . ـ جرع الماء بلعه وهو ماخوذ من الجر كأن معدته جرته اليها . جدع انفه او اذنه او يده او شفته ماخوذة من الجد وهو القطع وزيدت العين في الاخر للدلالة على قطع « عضو » من الانسان ـ قطع الشيء ماخوذ من قط وهو حكاية صوت قطعه .

١٥ — امثلة الفاء في الاول

فصح اللبن : اخذت عنه الرغوة . وهو مأخوذ من صحت السماء : اذا ذهب الغيم عنها . الفدوكس مثل الدوكس وهو الاسد . فرتك الرجل : مشى مشية متقاربة ورتك البعير قارب خطوه في رملانه . ومؤدى فرتخ كمعنى رتخ .

١٦ — امثلة فاء التحشية

كفن الشيء : ستره وغطاه واخفاه وكفن الخبزة في الملة واراها بها . ـ كفت الطائر وغيره : اسرع في الطيران والعدو . وهو من كت فلان قارب الخطو في سرعة .

١٧ — امثلة فاء الكسع

نشف الغدير ماخوذ من نش . خطرف البعير مثل خطر . ـ الخذروف كالخذرة وهو طين يلعب به الصبيان . ـ الخنطرف كالخنطير .

١٨ — كلمات فيها القاف الداخلة

القلب (بالضم) كاللب (بالضم) . القرقفة الرعدة وهي ماخوذة من ارقف (راجع اللسان والتاج ففيهما فوائد لا يحتمل سردها هنا اضيق المقام) .

١٩ — كلمات فيها القاف زائدة في الحشو

الزحنقف : الزاحف على استه والقياس من جهة الاشتقاق ان يكون بفاءين من زحف (القاموس) العفنقل : النون والقاف فيه زائدتان .

٢٠ — كلمات فيها القاف زائدة في الاخر

زل وزلق . حذ وحذق الى غيرهما .

وفي كل هذه الحروف وامثالها الفاظ لا تحصى ونحن لا نريد ان يمتد نفسنا الى ماوراء ما ذكرنا لان الموضوع متسع الارجاء ولا تكفيه المقالة والمقالتان بل لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم براسه، وانما اردنا ان نشير الى المبحث اشارة عجلان لكي لا يتوهم الغافل ان لغتنا قاصرة عن مجاراة لغات الدنيا قاطبة وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يستهدي .

٢١ — تذييل في الكواسع

كتب الاستاذ ينذلي جوزي من جامعة باكو في روسية مقالا في « الكلية ١٦ : ١ الى ٨ » يفند على زعمه ما حبرناه في الهلال بعنوان : اللغة العربية مفتاح اللغات (٣٧ : ٢٠٦) وكنا نتوقع ان يكون في هذا الرد ما يدل على ذكاء صاحبه واذا هو اظهر الخلاف ونحن نرجيء التفصيل ريثما يتسع لنا المقام في هذه المجلة لتزييف مزاعمه الواهنة الواهية إلّا اننا نذكر هنا ما قاله عن الكواسع (ص ٦ في الحاشية) وهذا نصه بحروفه : « اصطلحنا ان نؤدي كلمة Prefix بالملحقة و Infix بالمقحمة و Prefix بالمضافة او المصدرة. فاحفظ ذلك ولا تستهوك كلمة « كاسعة » التي اختارها حضرة الاب لتأدية معنى Prefix وهي من قولهم كسمت (كذا بالميم ولا جرم انها من غلط الطبع والصواب كسعت) الخيل باذنابها اي ادخلتها بين اذنابها (كذا ، ومن يشك فليرجع الى الاصل) فقد حان لنا ان نقيم ولو قليلا على بعد من البعير والجمال واذناب الخيل ... » اه

قلنا : فكم من غلط في هذه الكليمات ! ثم كم يكون عدد تلك الهفوات لو اردنا ان نبين ما في رده كله من الشنائع ؟

واول اوهامه هنا انه اتخذ اسم المفعول للدلالة على هذه الادوات . وكان عليه ان يصوغها على اسم الفاعل. وهذا الامر لا يظهر في قوله الملحقة والمقحمة لانه لم يضبطهما ، إلّا انه يتضح في « المصدرة » اذ ضبطها بفتح الدال المشددة وذلك لان السلف ينسبون الى الاداة ما ينسب الى الرجل العاقل لانها تنوب عنه ولهذا لا ترى بين اسماء الادوات الفاظا مفرغة بصيغة المفعول بل بصورة الفاعل (راجع لغة العرب ٥ : ١٦ الى ٢٢) وسوف ترى دليلا آخر فيما يأتي :

والثاني انه سمى الحرف الداخل في الحشو « مقحمة » وهو ليس كذلك انما الحرف يوضع في قلب الكلمة بمنزلة حشو لها لاحداث معنى خاص بها ولا يقحم فيها اقحاما ولهذا كان عليه ان يسميه « محشية او حاشية » الا ان « محشية » احسن لان لفظ « الحاشية » انصرف الى طرة الكتاب. ولهذا يحسن بنا ان نتخذ للمعنى الجديد وضعا خاصا به .

والثالث أن قوله إننا سمينا prefix كاسعة من محض بهتانه لنا انما اردنا

بالكاسعة suffix وما عليه إلّا مراجعة ما كتبناه ليتحقق صدق ما نقول . فالكاسعة اذن حرف يوضع في مؤخر الكلمة لانشاء معنى جديد في تركيبها وقد سميناها ايضاً « اللاحقة والمذيلة » (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣ الى ٣٨ المقالة المعنونة « حروف الكسع في الالفاظ العربية والمعربات ») .

والرابع ظنه ايانا الواضعين لهذه اللفظة والتحقيق اننا نقلناها عن كلام بلغاء الاقدمين كما سترى (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣) .

والخامس انه ادعى كون الكاسعة مشتقة من كسعت الخيل « باذنابها » اي ادخلتها بين « اذنابها » فلم نفهم هذا الكلام . اللهم إلّا ان يكون بالروسية اذ كيف تدخل الخيل « اذنابها » بين « اذنابها » فهل يستطيع ان يوضح لنا ذلك وباي صورة يكون ؟ والصواب : ادخلت « اذنابها » بين « ارجلها » كما يتضح باقل تأمل لمن لا يشرب الفودكة (١) .

والسادس قوله ان الكاسعة مشتقة من كسع الخيل وهو وهم ظاهر والصحيح ان كسع لغة في كسأ او ان اصل كسع كسأ بهمزة في الاخر وكس، (بهمزة بعد السين) كل شيء مؤخره فيكون معنى كسأه تبعه او اتبعه . فالكاسعة اداة تتبع آخر حرف الكلمة او تكون في مؤخرها .

والسابع قوله : « فقد حان لنا ان نقيم ولو « قليلا » على بعد من البحر » لامعنى له . ولعل مراده : « نقيم بعض الاحيان » ليصح ان يكون على بعد من البحر في احيان الحاجة الى الابتعاد اذ يجوز لبعض الناس ان يترددوا اليه من غير ان يقيموا بجانبه دائما ، وإلّا فلو اقاموا «قليلا» على بعد منه رجعوا اليه من جديد مجاورين له بعد مضي هذا « القليل » . أفهمت يامولاي الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في الاداب ؟

والثامن جهله ان الاقامة بين الجمال والخيل عند الحاجة هي من الضروريات فهؤلاء متمدنو هذا العصر يبحثون في « البحر » ودحاريج الجعلان عن الحقائق العلمية التي تتعلق بالدويبات التي تعيش فيها فلماذا يأنف صاحبنا من مثل هذا الامر لو فرضنا جدلا انه محق في اشتقاق الكاسعة ؟

١) الفودكة : ضرب من المسكر يتخذ من الحبوب كثير الاستعمال في ديار روسية

والتاسع. اننا لم نضع هذه الكلمة اي الكاسعة بل سبقنا اليها اللغويون الكبار الاقدمون فاتبعناهم وشهرنا اللفظة في هذا الاوان. قال الازهري في كتابهالتهذيب في مادة عندل : « العنادليب رباعي اصله العندل ، ثم مد بياء وكسعت [بصيغة مالم يسم فاعله] بلام مكررة ثم قلبت باء » ا ﻫ (وراجع التاج في مادة عندل) . وقال في التاج في مادة ددد في شرحه كلام الطرماح» : . . . آل الضحى ناشطا من داعب ددد . قال الليث : وانما قال ددد لانه لما جعله نعتا لداعب كسعه اي اتبعه [هذا معنى كسعه لا ما قال الخصم . واصل ددد : « دد او ددا »] بدال ثالثة وانما عبر بالكسع إغرابا وإيماء الى وقوع مثله في كلام بعض الاقدمين من الصرفيين . قاله شيخنا . » الا كلامه . وقال في رخد : . . . قال ابوالهيثم : الرخود : الرخو زيدت فيهدال وشددت مكسوعا بها كما يقال فعموفعمل(١) . الا عن التاج والاسان وهناك غير هذه الشواهد فاجتزأنا بما ذكرنا .

افرأيت الان من واضع كلمة الكاسعة وانها يجب ان تكون بصيغة الفاعل لابصيغة المجهول إذ الاداة كاسعة والكلمة مكسوعة ؟ فاذا علمت ذلك يا ايها الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في العلوم الادبية (؟) عرفت انك واهم تسعة أوهام في ثلاثة اسطر من مجلة الكلية — وتبين لك ان مقالك كله من هـذا النسيج . نسيج العنكبوت ، نسيج الخطأ والخطل وان سكوتك كان اشرف لك من ان تعلن على رؤوس الملا جهلك هذا الشائن الفظيع فكيف تكون حالك حين نزيف مقالك كله ومافيه من الاراء السخيفة وقد وقع في ثماني صفحات ؟

(الخلاصة)

ان لغتنا من ارقى اللغات ومن اتمها وضعا واحسن تركيبا . وفيها الدواخل والكواسع والمحشيات كما في اللغات اليافثية . بخلاف ماينكره علينا علماء الغرب من المستشرقين وبعض الشعوبية من العرب . وان الالفاظ: الدواخل والكواسع والمحشيات من مصطلحات السلف في سابق العهد . وليست من حديث الوضع كما زعمه بعض المغفلين المتقعرين وما سواها من الاسماء يعد من سقط المتاع .

(١) الذي في التاج ولسان العرب : فعم وفعمد (بدال في الاخر) وهو وهم ظاهر اذ لا وجود لفعمد فهو من غلط الطبع في كلا الكتابين « فاحفظه ».

اليأمور

L'Unicorne.

ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م اليأمور في باب الظلف فقال : (١)

« وهي الظباء وهي معز والمعز اجناس والبقر الوحشي ذات اظلاف وهي بالمعز اشبه منها بالبقر الاهلي وفي ذلك تسمى نعاجا وليس بينها وبين الظباء وان كانت ذوات جرة وكروش وقرون وأظلاف تسافد ولا تلاقح وهي تشبهها في الشعر عدم السنام ومن الظلف الوعل والتيتل (٢) واليامور والايل جبليات كلها » .

وقال ابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م (٣)

« قال ابن دريد . اليامور جنس من الاوعال او شبيه بها » .

وقال الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م في كتاب يفعول (٤)

« اليامور لغة في من يهمزه قال الليث هو من دواب البر يجري على من قتله في الحرم والاحرام اذا صيد الحكم .

وذكر الجاحظ اليأمور في باب الاوعال الجبلية والايايل والاروى وقال هو اسم لجنس منها . وقال ابن دريد : هو جنس من الاوعال او شبيه بها» .

وقال ابن مكرم الافريقي المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م (٥)

اليامور : بغير همز الذكر من الايل . الليث اليامور من البحر يجري على من قتله في الحرم او الاحرام .وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاوعال الجبلية والايايل (٦) والاروى وهو اسم لجنس منها بوزن يعمور . واليعمور الجدي وجمعه اليعامير » . وقال الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م (٧) :

اليامور : قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد

١) كتاب الحيوان ج ٧ ص ٧٥ وجاء فيه النامور (بالنون) وهو من غلط الطبع

٢) كذا في الاصل المطبوع والمشهور التيتل بتاء مثلثة في الاول (لغة العرب)

٣) المخصص ج٨ ص٣١ (٤) كتاب يفعول ص١٣ (٥) لسان العرب مادة يمر

٦) كذا في الاصل المطبوع والصواب الايايل بياء واحدة قبل الاخر (ل. ع)

٧) حياة الحيوان ج ٢ ص ٧٠٧

متشعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمناشير اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه » . وقال الفيروزابادي المتوفي سنه ٨١٧ ﻫ ١٤١٤ (١) :

اليأمور : «الذكر من الابل » بالباء الموحدة .

وزاد طابع نسخة المطبعة الميمنية على الهامش (٢)

« قوله اليأمور الذكر من الابل كذا في سائر النسخ بالباء الموحدة وصوابه الايل بتشديد المثناة التحتية المكسورة وذكر عمر بن بحر اليأمور في باب الاوعال الجبابة والايابل والاروي وهو اسم الجنس منها . انتهى كلام الشارح وجاءت في هذا الهامش اليامور بالباء الموحدة التحتية وعمرو بلا واو والجبابة بدلا من الجبلية مما يدل على عدم العناية بطبع هذه النسخة او هوامشها على الاقل وقال السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ ﻫ ١٧٩٠ م (٣)

اليامور : بغير همز أهمله الجوهري والصاغاني وقال الليث هو الذكر من الابل

كذا في سائر النسخ بالباء الموحدة وصوابه الايل بتشديد التحتية المكسورة

وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاوعال الجبلية والايابيل (٥)

والاروى وهو اسم الجنس منها .

فترى مما تقدم ان الفيروزابادي او الذين نسخوا كتابه قد خلطوا بين الابل والايل . وقد تقدم في كلام الصاغاني ان الليث يعتبره من دواب البر في حين ان ابن مكرم الافريقي يروي عن الليث نفسه انه من دواب البحر ونظن ان ذلك من خطأ النسخ او الطبع ايضا .

وقد وضع صديقنا الاجل عالم مصر الاستاذ احمد تيمور باشا رسالة ممتعة في تصحيح القاموس(٤) اتى فيها على اغلاط النسخ والطبع ولكنه لم يذكر فيها

(١) القاموس ج ٢ ص ١٨١ طبع المطبعة الكستلية (٢) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ طبع المطبعة الميمنية (٣) تاج العروس في شرح القاموس ج ٣ ص ٦٣١

(٤) كذا والصواب الايايل بياء مثناة قبل الاخر لا بيائين

(٥) هذه الرسالة باسم تصحيح القاموس المحيط وهي في ٤٩ ص وقد طبعت في مصر .

هذه الغلطة التي اطلعت عليها عرضا ولعل الاستاذ اكتفى بما أشار اليه شارح القاموس في تاجه المرصع بانواع الجواهر أو انه اقتصر في رسالته على الاغلاط فقط ولم يتناول أوهام المؤلف كما تناولها في رسالته« تصحيح لسان العرب»٢.

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(لغة العرب) اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه. والمشهور ان اليأمور (وهو بياء مثناة في الاول) حيوان سماه اليونانيون monokeros وذكره ارسطوطاليس وفلوطرخس والياس والترجمة السبعينية وصاحب الزبور واسمه بالفرنسية licorne او unicorne وقد رأى علماء الغرب في عهدنا هذا ان المقصود باليامور ضرب من البقر الوحشي اسمه الارخ وبلسان العلم urus وقال آخرون انه اليحمور نفسه وما الهمزة في اليامور إلا تخفيف الحاء. وبلسان العلم oryx وذهب آخرون الى ان اليامور هو الوحيد القرن او الكركدن وجاء بهذا المعنى الزبيري والكركند والحريش والرميس والهرميس والتوشان والنزك والحمار الهندي والسناد والريم والسرناس الى غيرها من الاسماء. وانت ترى من هذا ان الافرنج اعتبروا اليامور مرة كالايل واخرى كالثور. وقد سموا بوحيد القرن ايضا حيوانا بحريا هو Narval لان له قرنا طويلا في مقدم رأسه والذي حققه الدكتور امين بك المعلوف في المقتطف (٣٤ : ٣٥٨) ان اليامور هو المسمى عند الافرنج chevreuil وبالانكليزية Roe وكذا قال محمد شرف بك في معجمه فانه ذكر بازاء الانكليزية المذكورة هذه الكلمات ‹جزمة ظبية ، انثى الايل ، ظبية برية ، اليحمور واليامور (بالعبرانية والسريانية)› اه . وقد يصح هذا المسمى في بعض ما عناه السلف لكنه لا يصح في جميع احواله. ونحن لم نجد الجزمة (كغرفة) في كتبنا بهذا المعنى . اما الظبية فغير انثى الايل واليامور غير اليحمور عند المحققين والعبريون لا يعرفون إلا اليحمور ويسمونه كذلك . وكذلك قل عن السريان فانهم يسمونه يحمورا . أما اليأمور فهو بالعربية فقط . هذا ما وصل اليه تتبعنا بوجه الاختصار ولعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا .

٢) هذه الرسالة في جزءين طبعا بمصر الاول في ٦٠ صحيفة والثاني في ٤٨

رسالة في النابتة

Un traité inédit de Djâhiz.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الى ابي الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد في النابتة

حضرة صديقي الاب انستاس الكرملي المحترم

كنت بعثت لكم بارجوزة في الظاء والضاد منسوبة لابن قتيبة وجدتها في مجموعة خطية في مدرسة الحجيات في الموصل فادرجتموها في مجلتكم في جزءها السادس من سنتها السابعة . ووجدت قد وقع فيها اغلاط مطبعية لا بد انكم اشرتم الى تصحيحها . واطلعت بعد ذلك على مقال للفاضل ف. كرنكو ينكر نسبة الارجوزة المذكورة لابن قتيبة . اما انا فلا اؤيد هذه النسبة ولا انكرها انما اقول اني نقلتها بامانة كما وجدتها .

والان اقدم لكم رسالة للجاحظ منقولة من المجموعة نفسها اجتهدت بتصحيح بعض اغلاطها وذكرت الخطأ كما هو لامانة النقل وذكرت تصحيحي عقبه بين عضادتين . ارجو نشرها في مجلتكم الغراء ان وجدتم في نشرها فائدة واقبلوا مني فائق الاحترام .

الموصل الدكتور داود الجلبي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

اطال الله بقاءك واتم نعمه عليك وكرامته لك . اعلم ارشد الله امرك ان هذه الامة قد صارت بعد اسلامها والخروج من جاهليتها الى طبقات متفاوتة ومنازل مختلفة . فالطبقة الاولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وست سنين من خلافة عثمان (رض) كانوا على التوحيد الصحيح والاخلاص المخلص مع الالفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة فاحشة ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غل ولا تاول حتى كان الذي كان من قتل عثمن وما انتهك منه ومن خبطهم اياه بالسلاح وبعج بطنه بالحراب

وفري اوداجه بالمشاقص وشدخ هامته بالعمد مع كفه عن البسط ونهيه عن الامتناع [كذا ولا يستقيم له معنى] مع تعريفه لهم قبل ذلك من كم وجه لا يجوز قتل من شهد الشهادة وصلى القبلة [لعلها الى القبلة] واكل الذبيحة . ومع ضرب نسائه بحضرته واقحام الرجال على حرمته مع ابقاء [لعله اتقاء] نائلة بنت الفرافصة عنه بيدها حتى اطنوا [اي قطعوا] اصبعين من اصابعها وقد كشفت عن قناعها ورفعت عن ديلها [ذيلها] ليكون ذلك ردعا لهم وكاسرا من عنهم [لعله عنتهم] . مع وطئهم في اضلاعه بعد موته والقائهم على المزبلة جسداً مجردا بعد سحبه . وهي الجزرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا لبناته وايامه وعقائله بعد السب والتعطيش والحصر الشديد والمنع من القوت مع احتجاجه عليهم وافحامه لهم ومع اجتماعهم على ان دم الفاسق حرام كدم المؤمن إلّا من ارتد بعد الاسلام او زنى بعد احصان او قتل مؤمنا على عمد او رجل عدا على الناس بسيفه فكان في امتناعهم منه عطبه ومع اجتماعهم على ان لا يقبل [يقتل] من هذه الامة مولى ولا يجهز منها على جريح . ثم مع ذلك كله دفروا [ونضوا] عليه وعلى ازواجه وحرمه وهو جالس في محرابه ومصحفه يلوح في حجره لن يرى ان موحدا يقدم على قتل من كان في مثل صفته وحاله لاجرم لقد احتلبوا به دما [دما] لا تطير رغوته ولا تسكن فورته ولا يموت ثائره ولا يكل طالبه وكيف يضيع دم الله وليه والمنتقم ؟ وما سمعنا بدم بعد دم يحيى بن زكريا (عم) غلا [غلى] غليانه وقتل سافحه وادرك بطائله وبلغ كل محبته (??) كدمه رضي الله عنه ورحمه .

ولقد كان لهم في اخذه وفي امامته [?] للناس والاقتصاص منه وفي بيع ما ظهر من رباعه وحدائقه وسائر اقواله [امواله] وفي حبسه بما بقي عليه وفي ظهره [طرده] حتى لا يحس بذكره ما يغنيهم عن قتله ان كان قد ركب كلما قذفوه [كل ما قذفوه] به او اودعوه . وهذا كله بحضرة جلة المهاجرين والسلف المتقدمين والانصار والتابعين . ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة ومراتب متباينة من قاتل ومن شاد على عضده ومن خاذل عن نصرته . والعاجز ناصر بارادته ومطيع بحسن نيته . وانما الشك منا فيه وفي خاذله ومن اراد

عزله والاستبدال به فاما القاتل والمعين على دمه والمريد لذلك منه فضلال لا شك فيهم ومراق لا امتراء في حكمهم . على هذا لم يعد منهم الفجور اما على سوء تأويل واما على تعمد للشقاء .

ثم مازالت الفتن متصلة والحروب مترادفة كحرب الجمل وكوقائع صفين وكيوم النهروان وقبل ذلك يوم الزابوقة وفيه اسر ابو حيف وقتل حكيم بن جبلة الى ان قتل اشقاها علي بن ابي طالب رض فاسعده الله تعالى بالشهادة واوجب لقاتله النار واللعنة . الى ان كان من اعتزال الحسن رض الحروب وتخليه الامور عند انتشار اصحابه وكثرة تلونهم عليه . فعندها استوى معاوية على الملك واستبد على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة . وما كان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة عضبا [غصبا] قيصريا ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق . ثم مازالت معاصيه من جنس ما حكينا وعلى منازل مارتبنا حتى رد قضية رسول الله ص ردا مكشوفا وجحد حكمه جحدا ظاهرا في ولد الفراش وما يجب للعاهر مع اجماع الامة ان سمية لم تكن لابي سفين [سفيان] فراشا وانه انما كان بها عاهرا . فخرج بذلك من حكم الفجار الى حكم الكفار . وليس قتل حجر بن عدي واطعام عمرو بن العاص خراج مصر وبيعة يزيد الخليع والاستئثار بالفي [بالفيء] واختبار [واختيار] الولاة على الهوي وتعطيل الحدود بالشفاعة والقرابة من جنس جحد الاحكام المنصوصة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة . وسواء في باب ما يستحق من الاكفار جحد الكتاب ورد السنة اذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره . إلّا ان احدهما اعظم وعقاب الاخرة عليه اشد . فهذه اول كفرة كانت في الامة .

ثم لم يكن إلّا فمن [لم تكن إلّا ممن] يدعي امامتها والخلافة عليها على ان كثيرا من اهل ذلك العصر قد كفروا بترك اكفاره . وقد أربت عليهم ثابتة [نابتة] عصرنا ومبتدعة دهرنا فقالت لا قوة [لا تسبوه] فان له صحبة وسب معوية [معاوية] بدعة . ومن يبغضه فقد خالف السنة . فزعمت ان من المسنة ترك البراءة ممن جحد السنة. ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عماله واهل

نصرته ثم غزو مكة ورمي الكعبة واستباحة المدينة وقتل الحسين رض في اكثر أهل بيته مصابيح الظلام واوتاد الاسلام بعد الذي اعطا [اعطى] من نفسه من تفريق اتباعه والرجوع الى داره وحرمه او الذهاب في الارض حتى لا يحس به او المقام حيث احر [أمر] به فأبوا إلّا قتله والنزول على حكمهم وسواء قتل نفسه بيده او اسلمها الى عدوه وخير فيها من لا يبرد غليله إلّا بشرب دمه فاحسبوا قتله ليس بكفر واباحة المدينة وهتك الحرمة ليس بحجة . كيف يقول [تقولون او يقال] في رمي الكعبة وهدم البيت الحرام وقتله المسلمين فان قلتم ليس ذلك ارادوا بل انما ارادوا المتحزب به والمتحصن بحيطانه . افما كان في حق البيت وحريمه ان يحصروه فيه الى ان يعطي بيده . واي شيء بقي من رجل قد اخذت عليه الارض إلّا موضع قدمه . واحسب ماروووا عليه من الاشعار التي قولها شرك والتمثيل [التمثل] بها كفر وشيا [وشيئا] مصنوعا كيف يصنع بنقر القضيب بين ثنيتي الحسين عم وحمل بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم حواسر على الاقتاب العارية والابل الصعاب والكشف عن عورة علي بن الحسين عند الشك في بلوغه على انهم ان وجدوه وقد انبت قتلوه وان لم يكن انبت حملوه كما يصنع امير جيش المسلمين بذراري المشركين . وكيف يقول في قول عبيد الله بن زياد لاخوته وخاصته دعوني اقتله فانه بقية هذا النسل فاحسم به هذا القرن واميت به هذا الداء واقطع به هذه المادة .

خبرونا على ما يدل هذه القسوة وهذه الغلظة بعد ان شفوا نفوسهم بقتلهم ونالوا ما احبوا فيهم [منهم] ايدل على نصب وسوء رأي وحقد وبغض ونفاق وعلى يقين مدخول وايمان ممزوج ام يدل على الاخلاص وعلى حب النبي (عم) والحفظ له وعلى براة [براءة] الساحة وصحة السريرة . فان كان على ما وصفنا لا يعدوا [لا يعدو] الفسق والضلال وذلك ادنى منازلة . فالفاسق ملعون ومن نهى عن لعن الملعون فملعون .

وزعمت نابتة عصرنا ومبتدعة دهرنا ان سبب ولاة السوء فتنة ولعن الجورة بدعة وان كانوا يأخذون السمي بالسمي والولي بالولي والقريب بالقريب واخافوا الاولياء وآمنوا الاعداء وحكموا بالشفاعة والهوى واظهار القدرة والتهاون بالامة

والقمع للرعية وانهم في غير مداراة ولا تقية وان عدا ذلك الى الكفر وجاوز الضلال الى الجحد فذاك اضل لمن كف عن شيمتهم [شتمهم] والبراة [البراءة] منهم على انه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل كمن استحقه برد السنة وهدم الكعبة . وليس من استحق اسم الكفر بذلك كمن شبه الله بخلقه وليس من استحق الكفر بالتشبيه كمن استحقه بالتجويز . والنابتة في هذا الوجه اكفر من يزيد وابيه وابن زياد وابيه ولو ثبت على يزيد انه تمثل بقول ابن الهعرى [الزبعرى] :

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لاستطاروا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا الغر من ساداتهم وعدلناه ببدر فعدل

كان تجويز النابتي [?] لربه وتشبيهه بخلقه اعظم من ذلك وافظع على انهم مجمعون على انه ملعون من قتل مؤمنا متعمدا او متأولا . فاذا كان القاتل سلطانا جائرا او اميرا عاصيا لم يستحلوا سبه ولا خلعه ولا نفيه ولا عيبه وان اخاف الصلحاء وقتل الفقهاء واجاع الفقير وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور وشرب الخمور واظهر الفجور . ثم مازال الناس يتشكعون [يتسكعون] مرة ويداهنونهم مرة ويقاربونهم مرة ويشاركونهم مرة إلّا بقية ممن عصمه الله تعالى حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج بن يوسف ومولاه يزيد بن ابي مسلمة فاعادوا [الكرة] على البيت بالهدم وعلى حرم المدينة بالغزو فهدموا الكعبة واستباحوا الحرمة وحولوا قبلة واسط وأخروا صلاة الجمعة الى مغيربان الشمس . فان قال رجل لاحدهم اتق الله فقد أخرت الصلوة عن وقتها قتله على هذا القول جهارا غير ختل وعلانية غير سر . ولا يعلم القتل على ذلك إلّا اقبح من انكاره [?] فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر باعظم منه . وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ الجبابرة [الجبار] وخوفه العواقب واراه ان في الناس بقية ينهون عن الفساد في الارض حتى قام عبد [الملك] بن مروان والحجاج بن يوسف فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه وقتلا فيه فصاروا لايتناهون عن منكر فعلوه فاحسب تحويل القبلة كان غلطا وهدم البيت كان تأويلا واحسب

ما رووا من كل وجه انهم كانوا يزعمون ان خليفة المرء في اهله ارفع عنده من رسوله اليهم باطلا ومصنوعا موكدا . واحسب وسم ايدي المسلمين ونقش ايدي المسلمات وردهم بعد الهجرة الى القرى وقتل الفقهاء وسب ائمة الهدى والنصب لعترة رسول الله ص يكون كفرا كيف تقول في جمع ثلاث صلوات فيهن الجمعة ولا يصلون اولاهن حتى تصير الشمس على أعالي الجدران كالملا [كالملاء] المعصفر فان نطق مسلم خبط بالسيف وأخذته العمد وشك بالرماح . وان قال قائل اتق الله اخذته العزة بالاثم ثم لم يرض إلّا نثر [بنثر] دماغه على صدره وبصلبه حيث يراه عياله .

ومما يدل على ان القوم لم يكونوا إلّا في طريق التمرد على الله عز وجل والاستخفاف بالدين والتهاون بالمسلمين والابتذال لاهل الحق اكل امرائهم الطعام وشربهم الشراب على منابرهم ايام جمعهم وجموعهم فعل ذلك حسن بن دلجة وطارق مولى عثمان والحجاج بن يوسف وغيرهم وذلك ان كان كفرا كله فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا وروافض دهرنا لان جنس كفرها ولا غبر كفر اولئك . كان اختلاف الناس في القدر على ان طائفة تقول كل شيء بقضاء وقدر وتقول الطائفة الاخرى كل شيء بقضاء وقدر إلّا المعاصي ولم يكن احد يقول ان الله يعذب الابناء ليغيظ [ليغيظ] الاباء وان الكفر والايمان مخلوقان في الانسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول ان الله لايرى لا تزيد على ذلك فان خافت ان نظى [يظن] بها التشبيه قالت يرى بلا كيف تعريا من التجسيم والتصوير حتى نبت [نبتت] هذه النابتة وتكلمت هذه الرافضة فقالت جسما وجعلت له صورة وحدا واكفرت من قال بالرؤية على غير الكيفية . ثم زعم اكثرهم ان كلام الله حسن وبين وحجة وبرهان وان التوراة غير الزبور والزبور غير الانجيل والانجيل غير القرآن والبقرة غير آل عمران . وان الله تولى تاليفه وجعله برهانه على صدق رسوله وانه لو شاء ان يزيد فيه زاد ولو شاء ان ينقص منه . ولو شاء تبدله [تبديله] بدله ولو شاء ان ينسخه كله بغيره نسخه . وانه نزله تنزيلا وانه فصله تفصيلا وانه بالله كاف دون غيره ولا يقدر عليه إلّا هو . غير ان الله مع ذلك كله لم يخلقه فاعطوا جميع صفات

الخلق . والعجب ان الخلق عند العرب انما هو التقدير نفسه فاذا [فلذا] قالوا خلق كذا و كذا . ولذلك قال احسن الخالقين . وقال يخلقون افكا . وقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقالوا صنعه وجعله وقدره و نزله وفصله واحدثه ومنعوا خلقه وليس تأويل خلقه اكثر من قدره واو قالوا بدل قولهم قدره ولم يخلقه خلقه ولم يقدره ما كانت المسئلة عليهم إلّا من وجه واحد والعجب أن الذي منه بزعمه ان يزعم انه بمخلوق انه لم يسمع ذلك من سلفه وهو يعلم انه لم يسمع ايضا عن سلفه انه ليس مخلوق وليس ذلك بهم . ولكن لما كان الكلام من الله تعالى عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف وعلى جهة تقطيع الحروف واعمال اللسان والشفتين وان ما كان على هـذه الصورة والصفة فليس بكلام ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة وكنا لكلامنا غير خالقين وجب أن الله عز وجـل لكلامه غير خالق اذ كنا غير خالقين لكلامنا . فانما قالوا ذلك لانهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرقا وان لم يقروا بذلك بالسنتهم فذلك معناهم وقصدهم .

وقد كانت هـذه الامة لا تجاوز معاصيها الاثم والضلال إلّا ما جلبت [حكيت] لك عن بني امية وبني مروان وعمالها ومن لم يدن با كفارهم حتى بممت [نجمت] النوابت وتابعتها هذه العوام . فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر . فصار كفرهم اعظم من كفر من مضى في الاعمال التي هي الفسق وشركاء من كفر منهم بتوليهم وترك اكفارهم . قال الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم . وارجو ان يكون الله قد اغاث المحقين ورحمهم وقوى ضعفهم وأكثر قلتهم حتى صاروا ولاة امرنا في هذا الدهر الصعب والزمن الفاسد اشد استبصارا في التشبيه من عليتنا واعلم بما يلزم فيه منا واكشف للقناع من رؤسائنا وصارفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد اجمع وبلغوا غايات البدع ثم قرنوا بذلك العصبية التي هلك بها عالم بعد عالم والحمية التي لاتبقي دينا إلّا افسدته ولا دنيا إلّا اهلكتها . وهو ما صارت اليه العجم من مذهب الشعوبيه وما قد صار اليه الموالي من الفخر على العجم والعرب . وقد نجمت من الموالي ناجمة ونبتت منهم نابتة تزعم ان المولى بولائه قد صار عربيا لقول النبي عليه

السلام مولى القوم منهم ولقوله الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب قال [قالوا] فقد علمنا ان العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا اشرف من العرب وان الله لما حول ذلك الى العرب صارت العرب أشرف منهم قالوا فنحن معاشر الموالي تقديمنا [بقديمنا] في العجم اشرف من العرب وبالحديث الذي صار لنا في العرب اشرف من العجم . وللعرب [الحديث دون القديم وللعجم] القديم دون الحديث . ولنا خصلتان جيعاوافرتان فينا . وصاحب الخصلتين افضل من صاحب الخصلة. وقد جعل الله الموالي [المولى] بعد ان كان عجميا عربيا بولائه كما جعل حليف قريش من العرب قرشيا بحلفه وبعد ان جعل اسمعيل بعد ان كان اعجميا عربيا .ولولا قول النبي صلعم ان اسمعيل كان عربيا ما كان عندنا إلا اعجميا لان الاعجم لايصير عربيا .كما ان العربي لايصير اعجميا . فانما علمنا ان اسمعيل صيره الله تعالى عربيا بعد ان كان اعجميا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك حكم قوله مولى القوم منهم . وقوله الولاء لحمة . قالوا وقد جعل الله ابراهيم ع م ابا لمن لم يلد كما جعله ابا لمن ولد .وجعل ازواج النبي امهات المؤمنين ولم يلدن منهم احدا .وجعل الجار والدمن لم يلد في قول غير هذا كثير وقد اتينا عليه في موضعه . وليس ادعى الى الفساد ولا اجلب للشر من المفاخرة . وليس على ظهرها إلا فجور إلا قليل . واي شيء اعبظ [اغيظ] من ان يكون عبدك يزعم انه اشرف منك وهو مقر انه صار شريفا بعتقك اياه .

وقد كتبت مد الله في عمرك كتبا في مفاخرة قحطان وفي تفضيل عدنان وفي رد الموالي الى مكانهم من الفضل والنقص والى قدر ماجعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وارجو ان يكون عدلا بينهم وداعية الى صلاحهم ومنبهة لما عليهم ولهم . وقد اردت ان ارسل بالجزء الاول اليك ثم رأيت الا يكون إلا بعد استئذانك واستمارك والانتهاء في ذلك الى رغبتك فرأيك فيه موفقا ان شاء عز وجل وبه الثقة.

تم كتاب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في النابتة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين آمين .

تتمة عن مندلي

Mendeli (supplément).

١ — تمهيد

كتب احد الباحثين مقالا عن مدينة مندلي في لغة العرب(٧ : ٦٢٠ الى ٦٢٦) يفيد الكثيرين ممن يودون الاطلاع على انباء الديار العراقية، وقد استحسنت ان اذكر هنا مالم يتعرض له حضرة الكاتب واصلح الاوهام الواردة في مقاله.

٢ — شيء من اخبارها المهمة

البندنيجين مشهورة بكثرة الفواكه وجودة النخيل واهم ما يصنع فيها البسط (الكليم) والاحرامات (الجاجيم) والاعبئة والمناديل. ويعتنى فيها بتربية دود القز. وفيها نوع من العقارب القتالة تسمى «الجرار» وكثيرا مايودي هذا الحيوان بحياة كثير من الاطفال الذين لم يتمكنوا من مقاومة سمها (١)

٣ — مندلي في التاريخ

تقع هذه المدينة على مقربة من النهروان (المحل الذي حدثت فيه فتنة الخوارج) اسمها القديم البندنيجين؛ وقد ورد هذا الاسم في كتب الاقدمين. وبمرور الايام تعددت اسماؤها فصار لها خمسة اسماء: (البدنيجين، البندنيج، مندليجين، مندليج، مندلي). والاسماء الاربعة الاخرى مصحفة او منقولة عن الاسم القديم (البندنيجين). واسمها المشهور اليوم هو مندلي.

٤ — احتلال امير قشعم لمندلي

مما يستوجب الذكر ان مانعا امير قشعم احتل في عام ١١٠٨ هـ ـ ١٦٩٦ م البندنيجين، وقد دام احتلاله الى سنة ١١١٢ هـ حيث سار اليه (دالدبان مصطفى باشا) بجيش كثيف فاخمد نار الفتنة. ولعل هذه الواقعة اهم ماجرى على هذه المدينة بعد ثورة الخوارج (٢).

٥ — اوقاف مرجان في البندنيجين

كان مرجان بن عبدالله المتوفى سنة ٧٧٥ هـ ـ ١٣٧٤ م باني جامع مرجان

(١) مجلة الرشد البغدادية ٣ : ٣٦٨

(٢) كتاب خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٢)

(في بغداد) قد وقف بساتين في البندنيجين على مدرسته التي شيدها في بغداد ولا تعلم ما آل اليه امر تلك البساتين .

٦ — بعض مبانيها التي لم يذكرها الاديب

من مبانيها : تكية الشيخ موسى او مدفنه ، وتكية السيد شعبان الرفاعي .

٧ — علماؤها

انجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ موسى البندنيجي (معاصر السيد شهاب الدين محمود الحسيني الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ — ١٨٥٤ م) وله آثار لم تزل مخطوطة منها كتاب (ترجمة الاولياء) . ولهذا الشيخ منزلة جليلة في قلوب سكنة مندلي وما والاها لعلمه وزهده ولذلك اصبح قبره الواقع في التكية التي شادها في مندلي مزارا يزوره الخاص والعام ، ومنهم (حفيد الشيخ موسى) الحقوقي الفاضل معاصرنا السيد محمد توفيق البندنيجي وهو ابن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى المذكور ، وممن انتسب الى هذه المدينة الشيخ عيسى صفاء الدين ابن الشيخ عبدالله وهو العالم المتصوف الذي نشأ ببغداد واخذ العلوم عن بعض فضلائها ، ومن تلامذته السيد عبد الباقي الالوسي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ — ١٨٨١ م ، توفي الشيخ عيسى عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٧ م .

ومن المنتسبين الى (البندنيجين) الحسين بن عبيدالله البندنيجي الفقيه المتوفى عام ٤٢٥ هـ ١٠٣٤ م صاحب كتاب (الجامع) وكتاب (الذخيرة) في الفقه .

٨ — اصلاح الاوهام الواردة في المقال

في صفحة ٦٢٥ س ٢٠ رستم زاد والصواب رستم زال وفي س ٢١ الونكوهي والصواب الوندكوهي انتسابا الى جبل آلوند (Alwand) في ايران وفي س ٢٣ فلامرزو والصواب فرامرز وفي س ٢٥ : والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتبا مطبوعة بالفارسية ، قلنا : ان الكتب المذكورة ليست من وضع انفسهم وانما هي لغيرهم ذكر اصحابها سيرة الابطال المشار اليهم ، ثم ان هذه الكتب لا تذكر سيرتهم عن حقيقة وانما تذكرها بصورة رواية موضوعة كما يفعله ابناء العصر وفي ص ٦٢٦ س ١ : ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال شاهنامه (والفصحاء يكتبون شاه نامه) قلنا : لم يسم كتاب (عدا كتاب الفردوسي الشاعر) بالشاه نامه .   محمد مهدي العلوي

لواء الكوت

Kûṭ comme Liwâ'.

١ — بناؤها

انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية. انشأها رجـل اسمه سبع بن خميس رئيس تلك الاطراف من مياح بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها . فلما جاء مدحت باشا عام ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م ونظم النظم الادارية جعل الكوت قضاء ملحقا بلواء العمارة ولما كان في العراق اكوات كثيرة خصصت هـذه بالعمارة تمييزا لها عن غيرها .

(لغة العرب) نحن لا نصدق هذه الرواية لانه ورد في كتاب افرنجي اسمه « رحلة من ساحل ملبار الى القسطنطينية » لصاحبها وليم هود الانكليزي W. Heude. Voyage de la Côte de Malabar à Constantinople. Version fran. P. 93. في ص ٩٣ ما هذا معناه : حين صعودنا دجلة في ٢٢ كانون الثاني (يناير) [سنة ١٨١٧ م] بدأنا نرى ديارا انزه من سائر البلاد التي هبطنا اليها الى الان واكثر زراعة منها فكان ذلك اشارة الى اننا ندنو من مدينة فلما وصلنا الى الكوت ذهب دليلي الى البر ليبحث عن حصن يكريها لانها ضرورية لنا لاتمام طريقنا فذهبنا الى دار المكس فاستقبلنا فيها ضباط الترك بكل ادب وكانوا في امر المتسلم وهم في هذه الدار لجباية الضرائب على البضائع واطلنا اقامتنا في هذه المدينة الى ٢٤ ك ٢ ... الى آخر ماقال وهذا كلام يدل على ان هناك كانت مدينة في سنة ١٨١٧ م وفيها دار مكس وضباط ومتسلم وهذا لايتم في خمس سنوات اذا كانت المدينة انشئت في سنة ١٨١٢ . انتهى .

٢ — شهرتها

لما اندلعت السنة نيران الحرب الكبرى عام ١٩١٤ م رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق احراجها موقفهم بتعكيرها صفو الامن في خليج فارس وخلق الاضطرابات في الهند . فزحفت ثلة من الجنود الهندية الى العراق وكانت هذه

الجنود تحتل البلاد العراقية الواحدة بعد الاخرى بعد تراشقات طفيفة حتى اذا وصلت الى ايوان كسرى . صدمتهـا الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها الى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ك٢ عام ١٩١٥ م وبقيت محاصرة برأسها القائد طاوزند مدة طويلة لاقت خلالها انواع العذاب الى ان احوجها الحصار الى التسليم يوم ٢٩ نيسان ١٩١٦ بلا قيد ولا شرط . ومنذ ذلك الحين ذاع اسم (الكوت) في الشرق والغرب وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ولا تزال فيهـا مقبرة للجنود البريطانية والهندية التي ماتت وقت هذا الحصار الاليم .

والكوت هذه بلدة حديثة تبلغ نفوسها ١٢٠٠٠ نسمة وتقع على الضفة اليسرى من دجلة على بعد ١١٨ ميلا من جنوب بغداد . وهي مركز لواء الكوت وفيهـا شارع فسيح يحاذ النهر المذكور فيجعل للمنازل التي فيه اجمل منظر . اما اسواقها وحوانيتها وبيوتها ففي حالة متوسطة اذا استثنينا من ذلك صرح الحكومة والمستشفى الملكي والمدرسة الاميرية وبعض بيوت المتمولين لانها مبنية على الطراز الصحي الحديث . واما الهواء فيها فمعتدل الفصول والماء هناك عذب جدا فهو ماء دجلة النمير .

ولهذه المدينة اهمية تجارية تستوحب الذكر لانها مركز اللواء الذي يبتاع منه سكان انحائه جميع حاجياتهم . وميناء مهم للسفن التجارية التي تذهب الى البصرة ومنها الى بغداد .

ولمركز اللواء ناحيتان هما ١ــ ام حلانة (بتشديد اللام) ومركزها قرية ام حلانة القائمة على عدوة دجلة اليمنى في محل يبعد عن جنوب الكوت ثلاثة اميال وهي مجموعة عرائش وابيات من اللبن يسكنها جماعة من الفلاحين يبلغ عددهم ثلثمائة نسمة وللحكومة فيها بناية متوسطة الحال مع مخفر للشرطة . ٢ــ ناحية البغيلة (١) (تصغير بغلة وهي سفينة بحرية كبيرة وكانت تحمل وتقف في حـدها الى القرية المسماة اليوم بغيلة) وهي قرية جميلة المنظر عليلة النسيم

(١) انشأها رجل اسمه عجم (كسبب) رئيس الكلابيين وهؤلاء بطن من زبيد وذلك في سنة ١٣٠٣ ﻫ [١٨٨٥ و١٨٨٦ م] ولما ابتاع السلطان عبد الحميد اراضيها امر ببناء محل للحكومة مع جامع فيه مئذنة واسطبل لخيل العسكر فكانت في تلك السنة مركزا للحكومة .

عذبة المياه سكنها زهاء (٤٣٠٠) نسمة وتقع على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن جنوب بغداد مائة ميل وعن شمال الكوت ٤٠ ميلا وفيها ادؤر عامرة وبنايات انيقة اما فواكهها واثمارها فلذيذة .

٣ — تنظيمات اللواء الادارية

ترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا ٠ ناحيتان وقد تقدم وصفهما ولهذا االلواء ثلاثة اقضية مهمة هي قضاء الحي وقضاء الصويرة وقضاء بدرة وفيما يلي وصف موجز لكل منها :

٤ — قضاء الحي

الحي بلدة رائقة المنظر قليلة العمران تكتنفها بساتين كثيرة وعدة رياض نضرة وهي على نهر الغراف الايسر في موضع يبعد عن الجنوب الغربي من بلدة الكوت خمسين ميلا . وسكانها اهل زراعة وفلاحة وفيهم لفيف من الاكرادو البغداديين والعرب المتحضرين من اهل الغراف وغيره وهؤلاء تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحاكة وغير ذلك من المستبضع المعهود عند طبقات كل مدينة وهي مركز القضاء تبلغ نفوسها ٩٧٥٠ وفيها جملة مقاه ودور عامرة قليلة واسواق وجادات متوسطة الحال وهي مسورة بسور من اللبن تهدمت بعض جهاته في الايام الاخيرة وهواؤها جيد من حيث العموم . اما ماؤها فعذب سائغ غير انه لا يجري بانتظام ولادائما لان مياه الغراف كثيرا ماتنقطع عن البلدة ولهذا قد تهدمت بعض مباني الحي وهجرها جماعة من سكانها وصوحت بعض اراضيها وباتت في حالة تستحق معها عطف القاصي والداني . وامل وعود الحكومة باصلاح الغراف تنفذ في الايام المستقبلة فتنقذ هذه البلدة الطيبة من خطر الاضمحلال وتعيد اليها زهوها ورخاءها .

للقضاء ناحية واحدة تدعى بحيريجة (بالتصغير) ومركزها القرية المسماة باسمها التي تقع على ضفة الغراف اليمنى على بعد ٢٥ ميلا من الشمال الشرقي لمركز القضاء وهي مركز للعشائر والفلاحين .

٥ — قضاء الصويرة

شمل العمران الراقي قطر العراق في عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا

والي بغداد سنة ١٢٨٦ هـ وسرت هذه الحركة المباركة الى جميع الانحاء فقام الناس ينشئون مساكن جليلة ومباني فاخرة واستمر ذلك حتى نشوب الحرب الكونية التي أشلت الايدي عن كل عمل .

و (الصويرة) احدى القصبات التي انشئت حديثا ، وقد انشأها رجل يدعى السيد عليوي بهية عام ١٣١٤ هـ ، وهو لايزال حيا يرزق ، وكان في بادئ الامر قد بنى منزلا صغيرا لمأمور الحكومة سماه (صيرة) بمعنى (حظيرة) ثم توسعت حركة البناء هناك فاصبحت الصويرة قصبة مهمة وهي اليوم مركز قضاء الصويرة تقع على بعد ٤٤ ميلا من جنوب بغداد وقدر نفوسها (٨٠٠٠) نسمة عدا وهي على ضفة دجلة اليمنى .

ولما رأت الحكومة ان قد حصل بعض الالتباس لدوائر الحكومة والبريد في التفريق بين الرسائل المعنونة الى البصرة والصيرة ، اصدرت امرا في غرة ايلول ١٩٢٥ م اسمت بموجبه قضاء الصيرة بـ (قضاء الصويرة) بالتصغير دفعا لهذا الالتباس .

ولمركز القضاء ناحية واحدة تدعى (ناحية العزيزية) مركزها قرية العزيزية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في موضع يبعد عن جنوب مركز القضاء ٢٩ ميلا وهي آهلة بنحو ٧٠٠ نسمة وفيها عدة مبان حسنة وقد شيدت عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) وسميت كذلك باسم السلطان عبدالعزيز وجعلت قضاء حتى الحرب الكونية . فلما نظمت الحكومة العراقية جعلت ناحية . وقد بناها فتح الله بك من رؤساء العمادية وكان قائممقام فيها ولا يزال قبره هناك .

(بدرة) قصبة منحطة العمران ثقيلة المياه نقية الهواء تبعد عن الشمال الشرقي لمدينة الكوت ٣٦ ميلا وهي مركز القضاء المسمى باسمها تقع على ضفة نهر الكلال اليسرى ومعظم سكانها اكراد وكلهم يتكلمون باللغة الكردية وهي محاذية لجبال بشتكوه الايرانية ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة تقريبا واهم حاصلاتها الزراعية التمور بجميع وافخر انواعها . لان التمر فيها ينمو حسنا وهو مشهور بجودته في جميع انحاء العراق كما ان فيها بعض الفواكه اللذيذة .

وقد ذكر الحموي في معجمه .. انها اول قرية جمع منها الحطب لنار ابراهيم

الخليل عليه السلام وهي قائمة على انقاض مدينة (بادرايا) الشهيرة في التاريخ . وعلى مقربة من (باكسايا) التاريخية . وينسب اليها جماعة من اهل الورع والتقى . ويبعد صرح الحكومة عن القصبة ثلاثة كيلومترات فاذا طغى (الكلال) احدث بركة عظيمة من المياه . ولهذا ان موظفي الحكومة هناك يعانون مشقات كثيرة عندما يذهبون من منازلهم في القصبة الى بناية الحكومة لاداء واجباتهم الرسمية .

للقضاء ناحيتان هما زرباطية وجصان (بتشديد الصاد) اما ناحية زرباطية فمركزها قرية زرباطية الواقعة على بعد ثمانية اميال من شرق بدرة وهي مجموعة بيوت من اللبن يخترقها نهر الكلال الذي يأتي من جبال بشتكوه وللحكومة فيها بناية متوسطة الهيئة وكل سكانها اكراد ولغتهم بالطبع اللغة الكردية وعدد النفوس فيها ١٥٠٠ نسمة واما ناحية جصان فمركزها قرية تسمى باسمها وتقع على بعد ١٢ ميلا من الجنوب الغربي لقصبة بدرة وبيوتها مع نفوسها قدر بيوت ونفوس زرباطية إلّا انها اوسع منها قليلا .

٦ — حاصلات اللواء

اهم المنتوجات الزراعية في لواء الكوت : التمور بجميع صنوفها والحبوب على اختلاف انواعها كما ان السوس ينبت كثيرا في بعض اجزائه ولو كان الماء يجري في الغراف دائما منتظما لكان يدر على الخزينة مالا وفيرا ويعيد الى سكانه ثراءهم المشهور ولا سيما ان تربة الغراف مشهورة بخصبها منذ اقدم العصور . ويصدر هذا اللواء قدرا مهما من الجلود والسمن والمواشي وقليلا من الطيور الداجنة وبنات الماء مع بعض المنسوجات الوطنية .

٧ — المدارس في اللواء

في تقرير وزارة المعارف السنوي عن سير الحركة العلمية في المملكة لسنة ١٩٢٨ ان المدارس في لواء الكوت تسع فقط . ومعنى هذا ان الحركة العلمية في هذا اللواء مصابة في صميمها بالنظر الى كثرة سكانه وتوابعه . وقد مرّ بنا ان اللواء يتقوم من ثلاثة اقضية وست نواح موزعة على اجزائه وليس في اللواء مدرسة ثانوية ولا إناثية وامل الحكومة المحترمة تعطف نظرها عليه فتنتشل سكانه

من وحدة الخمول وليس ذلك على عشاق الحركة الاصلاحية والتهذيبية بعسير .

٨ — عشائر اللواء

في لواء الكوت عشائر كثيرة بل ان اكثر سكانه من العشائر مثل بقية الالوية . ولكل عشيرة توابع وافخاذ كثيرة ونحن نكتفي الآن بذكر اسماء العشائر الكبيرة فقط على ان نترك التبسط في امرها الى مقال منفرد .

فمن جملة عشائر اللواء : ربيعة (واشهر افخاذها المياح والامارة والسراج) ثم زبيد (وهم من حمير حسبما يدعون) ثم شمر طوقة (وهؤلاء اصلهم من عشيرة شمر الشهيرة . ولكنهم انفصلوا عنها وسكنوا ضفاف دجلة بين ناحية سلمان باك والعزيزية) ويليهم بيكات المنتفق مع قسم من عشيرة آل بدير التي تقطن لواء الديوانية . ثم بني لام (ومن افخاذهم اخوة حبشة والخميس والرحمة والطمان والمزيار) ... الخ

٩ — طرق المواصلات

تسير السيارات بين الكوت وبغداد وبين الاولى وسائر اجزاء اللواء سيرا متصلا اذا كان الماء منقطعا عن نهر الغراف اما اذا كان فيه غزيرا : فتشترك مع السيارات في نقل البضائع والمسافرين بعض الزوارق البخارية التي تسير بين الكوت وقضاء الحي . ولما كانت اجور السيارات والزوارق باهظة بالنسبة الى الاشياء المحملة اياها ظل بعض السكان والتجار ينقلون بضائعهم على الحيوانات اقتصادا في النفقات .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

الحسيني لا الحسني – و – ربيع الاول من افصح الكلام

١ – في لغة العرب ٧ : ٦١٧ شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسني . والصواب الحسيني لان الشاه اسماعيل يتصل نسبه بالامام موسى الكاظم (ع) ومنه بالامام الحسين بن علي (ع) .

٢ — في لغة العرب المحبوبة (٧ . ٧٤٠) : في ربيع الاول هذا هو الافصح فالشهر مقدر وحذف المضاف عادة عند الفصحاء كما في قوله تعالى (واسأل القرية) اي واسأل اهل القرية . محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح(١)

اقدم بين عيني القارئ جملة من الاستدراكات على الجوهري والرازي ليعلم عظم احتياجنا الى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب :

١ــ قال الجوهري في « فهم » من المختار « واستفهمه الشيء » فعداه الى مفعوليه بنفسه . وقد يعدى الى الثاني بعن كما في قول المبرد في ٣ : ١٦٢ من الكامل «انما تستفهمه عن الذي ذكر بعينه » ومثله في جمهرة اشعار العرب ص١٢٥

٢ــ وقال في « علا » منه « علا في المكان ... وعلاه : غلبه وعلا في الارض تكبر ... » ولم يذكر « علا عليه » مع انه قال في « عرش » ما نصه « واعترش العنب : اذا علا على العراش » .

٣ــ وقال في « حول » ما نصه « وحال الشيء بيني وبينه يحول حولا وحؤولا اي حجز » قلت ويقال «حال دون الشيء » فهو الذي قال في « عرض » من المختار « واعترض الشيء دون الشيء : اي حال دونه » .

٤ــ وقال في « بدل » منه « وابدل الشيء بغيره وبدله الله تعالى من الخوف أمنا » قلت : ويقال « ابدل الشيء غيره » بحذف الباء وقد قال هو في « سدي » ما صورته « والسادي السادس بابدال السين ياء اما «ابدل من الشيء غيره » فلا ادري لم اهمله ؟ وهو القائل في « صوع » ما نصه « وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة» وقال مثل هذا الاستعمال في«عنن »و«قضى » و«تظنى» .

٥ــ وذكر في « زوج » ما خلاصته « زوجه امرأة وبامرأة وتزوجت رجلا وبرجل » ولم يذكر « تزوج الى القوم وفيهم بمعنى صاهرهم مع انه قال في « غرب » منه « واغترب فلان اذا تزوج الى غير اقاربه » وفي « ضوى » منه تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة » .

---

١) لفظ « قال » يسند الى الجوهري وليس كل ما نقلنا هو من اقوال الجوهري لفظا ومعنى لان الرازي تصرف في عبائر الجوهري غالبا فالاسناد قد يكون معنويا .

٦ـ وقال في « إيا » على التحذير « وتقول إياك وان تفعل كذا ولا تقل إياك ان تفعل كذا بلا واو » قلت ورد في « ٢ . ٣٧ من الكامل قول ابي عيينة اخي عبدالله بن ابي عيينة :

إلى السال فاختر انا نجاسا قريبا وإياك ان تفرقا

٧ـ وقال الجوهري ايضا في « بت » من المختار « تقول : بته يبته ويبته بضم الباء وكسرها وهو شاذ لان المضاعف إذا كان مضارعه مكسورا لايكون متعديا . إلا هذا وعله في الشراب يعله ويعله ونم الحديث ينمه وينمه وشده يشده ويشده وحبه يحبه . وهذه الكلمة وحدها على لغة واحدة وهي الكسره فقال محمد بن ابي بكر الرازي مؤلف المختار «قلت : ورمه يرمه ويرمه . ذكره في – ر م م – فزاد المستثنى على ما حصره فيه » اه . فاقول : ان الرازي قال في « بس » ما نصه « هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الغريبين – يبسون – بكسر الباء ، وذكر البيهقي في مصادره انه في باب رد يرد »فيقال إذن : بس يبس ويبس ولم يذكره الرازي . وكلاهما لم يتنبها على ما ورد في « شج » ونصه « تقول : شجه يشجه بضم الشين وكسرها » وذكر المبرد في « ١ : ٢٣٩ » من الكامل مما لم يذكراه « هره يهره ويهره اذا اكرهـه وفي المختار » جد يجد ويجد وحدت المرأة تحد وتحد . وحل يحل ويحـل وشطت الدار تشط وتشط » ولعل عند الاب أنستاس زيادة على هذا وان ارادا المتعدي بنفسه فلا يستدرك إلا بعض ما ذكرنا .

٨ـ وقال الجوهري في « شفع » ما نصه « واستشفعه الى فلان سأله ان يشفع له اليـه » ولم يذكر « استشفع به وهو القائل في « دلا » ما عبارته : ودلوت بفلان اليك اي استشفعت به اليك » .

٩ـ وقال في « ب ن ن : البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فانه يوحد ويذكر » قلت : ان الجوهري قال ذلك جازما ويدل على جزمه اشتراطه التوحيد والتذكير لمثل هذا الجمع . على انه غير صواب ، ففي ص ١٠٨٩ من المصباح طبعة نظارة المعارف المصرية « قال ابو اسحق الزجاج ... وكل جمع بينه وبين واحـده

الهاء نحو بقر وبقرة فانه يذكر ويؤنث » وقد نقل الاب انستاس في « نحل » من المصباح عن ابن السكيت مثله ، ورأيت في فقه اللغة للثعالبي مثله · ذكرت ذلك فضلا عن ان الجوهري قال في عمد « والعماد : بالكسر الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة » وقال في « خ ل ل : والخلية ايضا : السفينة العظيمة وهي ايضا بيت النحل الذي تعسل فيه » فأنث اسم جمع نحلة خلافا لما ذكر ، وقال في عسل « والنحل عسالة » وقال في ن و ى « واما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث » ·

١٠ـ وقال في ي م ن « يقال : يامن يا فلان باصحابك اي خذ بهم يمنة ولا تقل : تيامن . والعامة تقوله » قلت : انه قال في ي س ر « وتياسر يا رجل لغة في ياسر وبعضهم ينكره » وحمل النظير على النظير هنا لازم فضلا عما ورد في ٢ : ١٧١ من الكامل ونصه « قال معاوية يوما : من افصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر » والدليل واضح ·

١١ـ وقال في أ م ا « واما : حرف عطف بمنزلة ـ او ـ في جميع احكامها إلا في وجه واحد وهو انك تبتدئ في ـ أو ـ مستيقنا ثم يدركك الشك واما تبتدئ بها شاكا ولا بد من تكريرها · تقول : جاءني اما زيد واما عمرو » اه . قلت اما انها حرف عطف فغير صحيح لانها تقع بين العامل والمعمول ولا يجوز فصل المعمول الاصيل بحرف عطف فاذا قلت « جاء اما خالد واما علي » فخالد فاعل اصيل لجاء وليس قبله ما يعطف عليه فالصواب انها حرف لتفصيل الشك اما وجوب تكريرها · فقد نقضه في مادة ح د د بقوله « وقيل للبواب : حداد وللسجان ايضا اما لانه يمنع عن الخروج او لانه ··· » وفي رأي بقوله « فاما يكون على تخفيف الهمزة او يكون ··· » وفي مادة الهاء بقوله « وللمبالغة إما مدحا ··· أو ذما » وفي هذا برهان لقوم يفقهون اما الغريب فقوله في مادة « لا » ما نصه « لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ولم يلتفت الى ان الواو العاطفة تتقدم «اما» الثانية ·

١٢ـ وقال في ع ج ز « والعجوز : للمرأة الكبيرة ولا تقل عجوزة والعامة تقوله » قلت : انه قد نسي قوله في ك ك ب « يقال : كوكب وكوكبة كما قالوا

بياض وبياضة وعجوز وعجوزة » فلماذا لام العامة عفا الله عنه ؟ واللوم ظاهر من نهيه عن قولهم .

١٣ــ وذكر في أ ج ل « ويقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة وكسرها اي من جراك » قلت هذا هو الافصح ولم يذكر انه يقال « فعلت ذلك لاجلك وهو الذي قال في ج ب ن « ويقال : الولد مجبنة مبخلة لانه يحب البقاء والمال لاجله » وقال في س ك ن « قيل للاناث مسكينات لاجل دخول الهاء » فتأمل .

١٤ــ وجاء في ر ع ف « وراعوفة البئر صخرة تترك في اسفله ونص الصحاح « في اسفل البئر » فالرازي مخطئ فالصواب في « اسفلها » لانها مؤنثة .

١٥ــ وذكر في أ ل ا « والالية بالفتح الية الشاة ولا تقل : الية بالكسر ولا لية وتثنيتها اليان بغير تاء » اه . لكنه قال في ق ر ف ص « وهو ان يجلس على اليتيه » وثناها بالتاء تناقضا لما بناه ، وقال قبل هذا « فاذا قلت قعد فلان القرفصاء كأنك » والصحيح « فكأنك » بربط الجواب الى الشرط بالفاء .

١٦ــ وقال في ش غ ل « وقد قالوا ما اشغله وهو شاذ لانه لا يتعجب مما لم يسم فاعله » فقال الرازي « قلت : تعليله يوهم انه اذا سمي فاعله يجوز وليس كذلك فانك لو قلت : ضرب زيد عمرا وقلت ما اضرب عمرا لم يجز لان التعجب انما يجوز من الفاعل لا من المفعول » اه . فاقول : ليس قول الجوهري موهما للقارئ ذلك الوهم البعيد ألا تراه نبه على ذلك في مادة ج ن ن بقوله ما اجنه شاذ لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما أسله فلا يقاس عليه» اه فتأمل .

١٧ــ وقال في ع ش ر « ومعشار الشيء عشره ولا يقال : المفعال في غير العشر » ولكنه يقول في ر ب ع « قال قطرب : المرباع الربع والمعشار العشر ولم يسمع في غيرهما » وهو غريب .

١٨ــ وقال في ع ق د « وعقد الحبل والبيع والعهد وانعقد ... وبابهما ضرب » . قلت وقد ورد « عقده تعقادا » فضلا عن انه قياسي على مانقل الاب انستاس عن كتاب سيبويه وما رايناه ، وقد روى الجوهري في ر ت م قول الشاعر :

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نقدنا في نظر احد علماء مصر الاعلام

كانت « الجمعية الطبية المصرية » طلبت الينـــا ان ننقد المعجم الانكليزي العربي الذي الفه صاحب السعادة محمد شرف بك . فلبينا طلبها وارسلنا اليها بنقد طويل غير النقد الذي ادرجناه في مجلتنا هـــذه . فوقع في خمس وخمسين صفحة وحجمها حجم هذه المجلة وقد جاء اولها في الجزء الثالث من المجلة الطبية من السنة الماضية (١٩٢٩) اي السنة ١٢ منها في الصفحة ٦٢ من الجزء الثالث المذكور وانتهت في الجزء السابع .

ولما ظهر آخر النقد كتب حضرة شرف بك جوابا ليبين ما في نظرنا من السيئات والحسنات فجاء اوله في الصفحة الـ ٤٧٧ من الجزء السادس الى ما بعدها ونحن ننقل هنا مستهل جوابه عما كتبنا ليظهر للناس فضل الرجل وعظم منزلته، بخلاف ما نرى من الرجال الذين ننقي مؤلفاتهم فانهم يمتعضون مما نبينه لهم ويتلقون عملنا هذا بسوء النية فيسلقوننا بالسنة حداد ، بل بسهام مشبعة سما ذعافا ألم نر ما كتبه حضرة جبر ضومط حين بينا له سقطاته الشنيعة التي لا تصدر من حدث فضلا عن كهل؟ فاين آدابه من آداب صاحب الفضل والادب والشرف؟ فدونك كلامه بنصه . قال حفظه الله :

المصطلحات العلمية الطبية

تعليق الدكتور شرف

على نقد صاحب الفضيلة الاب انستاس الكرملي لمعجم شرف الطبي العلمي

اولع العلامة الاب الكرملي باللغة العربية منذ صغره واشتغل بعلومها وفنونها فنبغ فيها من زمن بعيد وقد شغل بها عن ملاذ الدنيا واشتهر برغبته في الغوص في بحرها الواسع ، والتنقير عن دقائقها وتعرف كنه جواهرها ومقابلتها باللغات السامية واللاتينية والاغريقية . وقد اخلص وصدق في خدمته الطويلة لهذه اللغة

التي يقول عنها : « إنه لم يعشق شيئا سواها ، ولم يعشق عليها ما يثير فيها الغيرة ، وغيرته عليها جعلته لا يداجي فيها احدا » وهو الآن في العقد الثامن من عمره (كذا والصواب في العقد السابع) ولا يزال في خدمتها مجدا ومواظبا .

وقد وكلت اليه (الجمعية الطبية المصرية) ان يكتب لمجلتها نقدا لمعجمنا الذي اتخذ اساسا لتوحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية اللسان - فنمق لها مقالا بديعا جاء آية في البلاغة والتدقيق والاستقصاء وتكلم فيه عما في معجمنا من محاسن وقصور ، أووهم وتسامح او تساهل ، باسلوب شائق لا يحمل قارئه على الملل، بل على النقيض يستحثه على الاستمتاع بقراءته والاستزادة منه وقد عدد الاب المحترم امورا أطال فيها ذيل القال والقيل ، قال إنها تتفق وما خبره بنفسه او وقف عليه في مطالعاته وعرض ماتراءى له من التصويبات طالبا مناقشتها حتى نهتدي الى الصواب فيدرج في الطبعة الاتية .

ولقد تهافتت على نقد معجمنا اقلام نقاد كثيرين واشتغل ببحثه عدد من المفكرين فلم يجيء احد بمثل ما جاء به العلامة الكرملي الذي اثبت انه من خير علماء العربية وان العراق لا يزال حاملا علم الامامة في فنون اللغة فلله در هذا الامام الذي ألهم هذا العلم ، وجزاه الله خير الجزاء على تدقيقاته وتحقيقاته .

والآن استأذنه في التعليق على اقواله في فصول تقابل نقوده وماخذه تسهيلا للمحاكمة . ولن يكون همي انتقاده فيما قال ولا إسقاط حجته ولا الاستظهار والمغالبة عليه : وإنما مرادي بيان الارجح وان المسألة ذوقية ، إذ في اقواله ما يكون مفيدا فيكشف لنا عن اصول الالفاظ وحقيقة وضعها وصحيح صورها فيجب الاخذ به ، واحيانا يلوح لي فيه بعض الغلو الذي يبعد منا القريب ويركب البسيط .

من عدم تنسيق درجات الالفاظ
والنص على الافصح والفصيح والمولد والدخيل والمحدث والعامي
وورود بعض الخطأ في ضبط الالفاظ

المطلوب من واضعي المعاجم الفرنجية في هذا الزمن إثبات وجوه استعمال الالفاظ بحسب ما تعرفها الخاصة والعامة حالا ، لا إظهار آرائهم الفردية فيما يجب ان تكون عليه معانيها . وليس من شأنهم خلق معان او الفاظ جديدة ،

وقد شرحنا فيمقدمة معجمنا الغرض من تأليفه ، وبينا ان مهمتنا في وضعه تفوق ما يجب على زميلنا الفرنجي . بنقل اوضاع لامقال لها في العربية وايراد اوضاع عربية تؤدي المعاني الجديدة وتعريب الفاظ فرنجية او ترجمتها ، واصلاح قصور معاجمنا العربية القديمة وإبهامها واوهامها . واثبات الفاظ مألوفة لعامة الكتاب ويابى البعض ان يعدها من الفصيح لانها لم تثبت في تلك المعاجم . وقلنا ان الغرض الاول الذي وضعناه نصب اعيننا هو التدقيق العلمي واثبات المصطلحات وما يقابلها بالعربية لا ذكر الفوائد النحوية والصرفية . ولم يكن مطلوبا مني التعمق في فقه اللغة لعدم إلمامي الكافي بذلك الفن فهذا جدير بسيبويه وابن جني والكرملي وامثالهم . ورأيت الاجدر بي افراغ جهدي في التمحيص العلمي واخلاص القصد في اظهار ما في لغتنا من المزايا فان كنت هفوت او فاتني شيء من كنوز بحرها الزاخر لانفرادي بالعمل او لضعف جهدي فعسى الله ان يوفق من بعدي من يكمل ما فاتني وفي تهافت العلماء على عملي دليل على أن منيتي ستحقق . ولو تضافر رهط من امثال الكرملي على خدمة العربية لما عازها شيء لمجاراة اللغات الفرنجية الحية .

وقد وضعت المعجم لفائدة الاطباء والمعلمين والصحفيين وطلاب المدارس المصرية فكان لابد ان يشتمل على اكثر الالفاظ التي يسمعونها يوميا في مختلف العلوم الطبيعية والطبية ولا بد من استعمال كثير من الالفاظ المسموعة.

واللغة الفصحى لم يشع استعمالها زيادة عن القرن الاول من الهجرة وبعد ذلك كثر اللحن وتغيرت السنة سائر البلاد عن اصولها الفصيحة وتطورت ولم تبق كما كانت لغة التخاطب ، وهذه تغيرت كثيرا عن اساوب الكتابة وتأثرت الالفاظ بالزمن والتمدن ، فاهملت الفاظ وادخلت الفاظ وتغيرت معان اخرى ومصادر الكلمات الدخيلة اربعة :

(١) مادخل باحتكاك العرب بسائر الاقوام الذين توطنوا في العالم القديم وجاء مذكورا في كلام مشاهير المؤلفين .

(٢) لغات بعض القبائل العربية والاصقاع المستعربة ، ذكر بعضها فيدواوين اللغة ولم يذكر اكثرها ، ولكننا لانزال نسمعها اذا ما طرقنا هذه الاصقاع .

(٣) الفاظ من كلام العامة لها معان فنية دقيقة وشاع استعمالها ولا تزال مألوفة محفوظة .

(٤) كلمات فرنجية علمية لا نظير لها في العربية وهي في الغالب اسماء اعلام او اسماء جنسية اتفقت سائر الامم الراقية على الاخذ بها ونحن الان في عصر التعاون الفكري الاممي والعالم سائر الى توحيد سبل التفاهم فلا بد من ادخالها في العربية ايضا للايضاح التام .

في ما قيل وما اقول

(لغة العرب) : ندرج هذا المقال على عهدة صاحبه من غير ان نبدي فيه الان نظرا ولعلنا نقول عنه شيئا اذا مكنتنا الفرصة منه .

١ــ قال عبدالمولى الطريحي الاديب في ٧ : ٨٥٥ من لغة العرب لتفسير « مولى » في قول لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

ما نصه « يريد بذلك : : اولى بالمخافة . ولسنا نعلم ، بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا » فاقول : يعز ان يرى المتتبع إجماعا تاما من اهل اللغة على تفسير لغوي ، فقد قال ابو زيد القرشي في ١٤٩ من جمهرة اشعار العرب مفسرا « مولى » في هذا البيت ما حرفه « مولى المخافة : اي صاحب المخافة ، قال الله تعالى : يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا . أي صاحب عن صاحب » وهذا يفسخ الاجماع الذي رمز اليه الصديق . وتفسيره « بصاحب المخافة » اولى من تفسيره « باولى بالمخافة » المبتعد عن الوضوح والمألوف .

٢ــ وقال العلامة الجليل فريتس كرنكو في ٧ : ٨٥٨ ما اصله « فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع » والفصيح الصريح ان يقول « اشبه خط بخط القرن الرابع » لتكون الاضافة خاصة بالخط لاعامة لكل شيء فتضنى الفائدة وتمرض .

٣ــ وجاء فيها « هم الب عليه : اذا كانوا عليه » فعلق به العلامة المذكور وارى انه سقطت قبل ــ عليه ــ كلمة لعلهــا ــ اجتمعوا ــ » فانبيتموه انتم قولكم « كلا : لم يسقط شيء » وارى الحق معكم ، فهذا كما قال الشاعر :

خليـلي ما واف بعهدي انتما اذا « ام تكونا لي على » من اعارض

٤ـ وقد مضى انه استضعف قولي « كل كتب اللغة » فلم يفتر ان قال في ٧ : ٨٧١ « وكل الجزء الرابع والخامس بخط احدث من سائر النسخة » ولم يقل « والجزء الرابع والخامس كلاهما » ولا قال « احدث من خط سائر النسخة » وليس الاجتزاء بالمضاف مقيسا ولا مرجعا في هذا الامر. وفي ض ني ف من المصباح « وقد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه اذا امن اللبس ».

٥ـ وقال هو فيها ايضا «مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في اسرع وقت » وسرعة الوقت وبطؤه لاحقيقة لهما فالساعة ساعة لا تسرع على الحقيقة ولا تبطيء فالصواب « في اقل وقت » او « اقل الاوقات ».

٦ـوقال فيها« ولما كان في اول الكتاب ... يكون هذا المجلد » والصواب «كان هذا المجلد »لان جواب « لما » ماض

٧ـ وقال في ص ٨٧٣ « وما ينقص منه قد كتب بخط حديث » وهذا تعبير مولد لان النقصان يجب ان يسند الى الناقص بعينه ، قال الرازي في المختار «واما قولك نقص المال درهما والبر مدا فدرهما ومدا تمييز » فعلى هذا لا يقال « نقص درهم من المـال » لانه يؤذن بقلة وزن الدرهم فقط ، فالصواب « وتنقص شيئا فكتب بخط حديث » اما «نقص» المتعدى فليس الكلام عليه .

٨ـ كنت قد خطأت في « ٧ : ٦٣٤ » من قال « قصدها الناس ... للاستشفاء لهذه الغاية » لزيادة في قوله لا وجه لها فاشمر تموني ـ ايها الاب العزيز ـ انه توكيد وارى ان قوله«لهذه الغاية » بعد ذكره « الاستشفاء » هو ابهام للاستشفاء لا توكيد له ، فانه لا يزيده وضوحا ولا اثباتا فضلا عن انه يحتاج الى متعلق ولا متعلق له بيد اننا لانمنع ان يقال « لهذه الغاية للاستشفاء » على البدلية لا على التوكيد ، وبتقديم المبهم على الموضح لا بالعكس . ومن ادلتكم « لاولى رجل ذكر » وقد قال الزمخشري في الاساس « امرأة انثى للكاملة من النساء كما يقال : رجل ذكر . للكامل ».

« له بقية » مصطفى جواد

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

عرقلة المرض او علزه

س – القاهرة – م . ن . م . كنتم قد ذكرتم في احد اجزاء مجلتكم ان الكلمة الافرنجية الطبية Complication يوافقها في العربية «العرقلة» . افما وجدتم كلمة اخرى غيرها ؟

ج – عرقلة المرض قديمة في لغة اطباء العرب سلفنا . وقد استعمل بعضهم لفظا آخر هو العلز (بالتحريك) قال في المخصص (٥ : ٦٧) ... وقيل هو ما ينبعث من الوجع بعضه في اثر بعض كالحموم يدخل على حال السعال والصداع» ا ه وقيل غير ذلك . ولما كانت العلز كثيرة المعاني كانت العرقلة احسن الالفاظ ولهذا يحسن أن يحتفظ بها . ومن العجب ان حضرة صاحب السعادة محمد شرف بك لم يذكر كلمة واحدة بازاء الكلمة الافرنجية التي اوردناها فوق هذا انما قال : « الاحداث مضاعفة المرض (كذا) . اجتماع مرضين او اكثر في آن واحد انتهى . وذكر غير واحد اوضاعا اخرى وكلها لا تفي بالمراد .

البل

س – ومنه – وجدت في كتب علم النبات الشجرة المعروفة بالفرنسية Cratevier وبلسان العلم Cratneva ولم اجد لها مايقابلها عندنا فهل عرفها السلف وما اسمها ؟

ج – نعم ، عرفها الاجداد باسم البل بضم فتشديد . هذه اللغة المشهورة ويقال فيها ايضا البل (بالكسر) والبيل (كميل) والابل (بفتح وضم) ويسميها اهل شيراز « ناز هندي » والكلمة العربية من اللغة الهندية « بيل » راجع معجم فلرس الفارسي اللاتيني ومن اسمائه باللغة اللاتينية Feronia marmelos . وبالافرنسية ægle وفي مفردات ابن البيطار « الرازي : قالت الخوز : انه قثاء هندي (وفي النص المطبوع في مصر : قثا هندي وهو خطأ) وهو مثل قثاء الكبر ...

اصل كلمة هيكل

س ـ بغداد ـ ب . م . م : قرأت في العراق (الجريدة البغدادية) في عددها الـ ٢٩٢٧ مقالة يفند فيها صاحبها (محمد علي المندلاوي ؟) ما ذكرتموه عن اصل هيكل اذ قلتم في لغة العرب (٧ : ٤٩٣) انه سامي النجار منحوت من « هي » و « كل » وهو ينفيه . أفهما اقظان ساميان حقيقة ام لا صلة لهما بام اللغات ؟

ج ـ اسم كاتب المقال الذي تشيرون اليه اسم منتحل لا اسم حقيقي . وانما اتخذ لنفسه ذلك الاسم ليخفي به اصله الدخيل وشعوبيته التي اتصف بها وعرف واشتهر. اذ يكره العرب اشد الكراهية وانما يتحبب اليوم اليهم لانه يرتزق من فيضهم وآلائهم . فلا تغتروا بالاسماء التي يستعيرها فان صاحبها يفضح نفسه من اسلوبه ومن رجوعه دائما الى مايتردد في فكره الضيق الدائرة من الاراء البالية اذ لا يمكنه الخروج عنها لصغر محيطها .

اما ما ذكرناه عن اصل « هيكل » فليس لنا انما هو للعلامة انطوان صوبين Ant. Saubin احد اعضاء الجمعية الاسوية في ص ٧٢ من كتابه المفردات الاشورية الفرنسية . اما تحليل الكلمة فمذكور في ص ٥١ و٦٩ من المعجم المذكور . ولا جرم ان « هي » اصله « حي » اي محل ومحلة ، كما هو معروف في العربية ومسطر في جميع دواوين اللغة . ولما كان الاشوريون لا ينطقون بالحاء المفخمة ويجعلونها دائما هاء او همزة قالوا « هي » او « اي » او « أ » « E » واما « كل » فاصلها « جل » (بالفتح) اي Gal ومعناها جليل اي كبير كما ترونه في لسان العرب والقاموس وتاج العروس . اذن هيكل اصله « حي جل » اي « محل كبير » وهذا كاف لالقام الدخيل حجرا يسد فاه الى آخر ايامه ان كان يعقل وإلّا فنحن له بالمرصاد نعود الى رد كيده الى نحره كلما عاد الى الخروج من مكمنه .

وتتحقق ان الكاتب دخيل في القوم وان لسانه الاول غير العربي من تتبعك عباراته فانك لاتجد فيها واحدة صحيحة مصوغة صيغة عربية.طالع مثلا كلامه هذا فانك تجد السقط فيه من اول كلمة استعملها في العنوان وهي الامكح الى آخر لفظة اتخذها في التوقيع وهي المندلاوي (وهو يريد المندلي نسبة الى مندلي)

فانك تقضي العجب العجاب من انه لم يقم عبارة واحدة عربية .

﴿ تنبيه مهم ﴾ من العبث ان يخفي الكاتب نفسه باسماء يستعيرها ظلما من هنا وهناك؛ انما المهم ان لايكتب «الارمنية بحروف عربية» فلقد اضطررنا الى مراجعة اديب ارمني ليفهمنا تراكيب عباراته المغلقة. ولهذا تراه بهذا العمل وحده يشهر نفسه بنفسه ويفضحها من حيث لا يدري إذ يشير اليها اشارة صريحة .

اشور او اقور

س — الموصل — أ . س : هل جاء ذكر مدينة أشور في كتب مؤرخي العرب ؟

ج — لم يجيء صريحا بهذا الاسم بل بصورة أثور وأقور وزان صبور ، ومنها سميت بلاد اشور: جزيرة أقور . قال ياقوت في اثور من معجمه: «أثور بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء . كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى اثور وقيل اقور بالقاف وقيل هو اسم كورة الجزيرة باسرها وبقرب السلامية وهي بليدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ . مدينة خراب يباب ويقال انها أثور وكأن الكورة كانت مسماة بها . والله اعلم . اه

وقال في اقور « بضم القاف وسكون الواو والراء اسم كورة بالجزيرة . او هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات باسرها » اه .

وقال في « جزيرة اقور » بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار بكر . سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات .

وقال في السلامية : والسلامية ايضا قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر الى بغداد مشرفة على شاطىء دجلة وهي من اكبر قرى مدينة الموصل واحسنها وانزهها . فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية (نوع من الخان) للبز وجامع ومنارة . بينها وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها اثور خربت . اه

قلنا : يسمي اليوم بعضهم هذه القرية سلامية (بلا ال) كأنها منسوبة الى سلام وزان رمان وهي مدينة قديمة العهد .

واما أثور فاشهر من ان تذكر . ولهذا غلط صاحب القاموس وشارحه حين

ذكراها باسم قور واضافا اليها جزيرة في مادة ج ز ر فقد قال هناك صاحب التاج ما نصه : جزيرة قور بضم القاف موضع بعينه وهو ما بين دجلة والفرات وبها مدن كبار ولها تاريخ الفه الامام ابو عروبة الحراني كما نص عليه ياقوت في المشترك اه . فيتضح من هذا ان ما كان يسميه السلف في العصور الوسطى جزيرة اقور هي ديار اشور وبالافرنجية Assyrie وان القاف لغة في الثاء ولعل اصلها الفاء وذلك ان الفاء ترد لغة في الفاظ جمة اذ كان يصعب على كثيرين ان يميزوا بينهما (راجع لغة العرب ٤ : ٥٧) ثم قلبت الفاء قافا وهـذا ايضا كثير (راجع لغة العرب ٤ : ٤٧٩) وذكرها الهمداني باسم أثور وأثوريا .

ومن هذا البسط يتبين الغلط الصريح الذي ارتكبه كل من صاحب القاموس وصاحب التاج فليصحح ولا يجوز حذف الهمزة إذ لم ترد في كلام المحققين .

الهمداني او ابن الحائك

س — ومنه — ما قولكم في الهمداني المعروف ايضا بابن الحائك أهو حجة عظيمة ؟

ج — هو حجة في ما يقوله عن جزيرة العرب واما ما يقوله عن البلاد التي في خارج الجزيرة فليس بحجة لانه عثر عثرات هائلة كقوله في ص ٣٩ و ٤٣ ان قيليقية هي قالي قلا والحال ان قاليقلا هي ارزن الروم التي تسمى اليوم ارزروم وبعضهم يقول ارضروم واما قيليقية فهي المسماة عنـد الافرنج Cilicie فاين الثريا من الثرى .

وقال في ص ٤٣ فنفولية : جبل القبق والحال ان جبل القبق هو المعروف اليوم باسم كوه قاف اي ققفاسية Caucase واما فنفولية فهي المعروفة باسم Pamphylie وهي ديار في جنوبي بلاد الروم تمر بها جبال طور (طورس) بين ديار اوقية وقيليقية فاين هذه من تلك ؟

وفي ص ٤٣ ماوريطانية هي بلاد اندلس والحال ان موريطانية هي بلاد المغرب والاندلس في جنوبي اسبانية ولا نفهم كيف كان هـذا الرجل يخلط هذا الخلط ومثل هذا كثير في كتابه صفة جزيرة العرب ومن كانت اوهامه كهذه فليس بحجة عظيمة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١ــ الفتاة والشيوخ

نظرات ومناظرات في السفور والحجاب والعقل وتحرير العقل وتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي

بقلم الانسة نظيرة زين الدين . طبع في بيروت في سنة ١٩٢٩ في ثلاثة اجزاء الاول في ص ١٢٨ والثاني في ص ١١٩ والثالث في ١٥٣

هذا كتاب فذ في مباحثه وصحة آرائه وتنسيقها تنسيقا منطقيا ويزيد في محاسنه انه حسن الطبع والورق منقح العبارة . كل هذه الاوصاف اجتمعت فيه حتى اخذنا نشك في نسبته الى مؤلفته الانسة نظيرة إلّا اننا تأكد عندنا انه لها بقولها في ١٢ : ١ « اني اعلن على رؤوس الاشهاد ، وعلى مسمع من سادة وسيدات مسلمين ومسلمات ، اني سهرت اناء الليل . واطراف النهار . وكتبت كتابي في غرفة منفردة لم يكن لي فيها سمير ولا معين ، إلّا الاقلام والمحابر ... ولم ترني فيها عين ناظر إلّا عين معلمي الشرع ابي . واحيانا عين معلمي العربي ينقح نحوا انحوه ، او بيانا اجلوه ، دون ان يشتركا في التأليف .

والكاتبة ابدعت كل الابداع في تزييف اراء الشيخ مصطفى الغلاييني ، فانها اتت بادلة معقولة ومنقولة مزقت بها مزاعمه اشنع تمزيق ولم تبق منها شيئا وكل ذلك بعبارة دقيقة رقيقة لينة اذاقته بها الامرين بلا شك . ولاجرم ان الشيخ يود اليوم ان تلك الكلم لم تكن من يراعته . ويأسف كل الاسف على انه تفوه بما تفوه به على آنسة كلها ادب وخفر وحسن اخلاق وفضل جم .

وهذا الكتاب مفيد لجميع طبقات الامة العربية ، رجالها ونسائها ، كبارها وصغارها . وهو سلاح فتاك بيد من يعالج حماية المرأة المسلمة المصرية ومشكاة نيرة لمن يتسكع في ظلمات القائلين بحجبها عن الناس وبابقائها امية لا

يحسن بها ان تتعلم الكتابة والقراءة . بل نقول كلمة واحدة : ان هذا السفر الجليل مما يجب ادخاله في جميع مدارس الاناث ، فيكون بايديهن اداة لدفعهن الى الامام ليقاومن احسن مقاومة تيار الجهل والغباوة .

على اننا كنا نود ان يشار في التصحيحات الواردة في آخر الديوان الى اغلاط الطبع التي وردت فيه . فقول الانسة في الجزء الاول ص ٢ « مجاهدة متفانية » غير عربية . ولو قالت : مجاهدة مغررة بنفسي او مطوحة بها لكان أحسن . وقولها في تلك الصفحة : مستندة في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا . كان الاحسن ان يقال الروح الطاهر نعم ان الروح تذكر وتؤنث . إلا انها اذا ذكرت عنت شيئا واذا انثت عنت شيئا آخر . والروح هنا جاءت بمعنى الفكر فالاوفق ان تذكر . وفي ص ٣ واذا اشواك مكدسة . والاشواك جمع شوك لم ترد في كلام الفصحاء بل في كلام المولدين . والاحسن ان يقال « واذا شوك » وان كانت الاشواك مستعملة في كلام بعض المحدثين من ارباب الاقلام .

وفي ص ٦ : الشيعين في موضع الشيعيين — وفيها : لا ضير على النجمة اللامعة والافصح : على النجم اللامع لانه مفرد ويجمع على نجوم . وفي ص ٨ إلا مجموع (بالغين المعجمة) والصواب بالعين المهملة — ولكن شتان (وضبطت بكسر النون) ، ايها السادة ، بين فتاة ... شتان بينها وبين تسعة رهط ... قلنا : اما ضبط نون شتان بالكسر فليس بالفصيح العالي . افلا نرى صاحب التاج يقول : « وقد تكسر النون » ؟ ونعلم ان « قد » هنا للتقليل ؟ اذن الافصح فتح النون — وقولها شتان بين فتاة غير فصيح والصواب شتان ما بين فتاة ليكون فاعل في الجملة . وكذلك يجب ان يقال في العبارة الثانية : شتان ما بينها وبين تسعة رهط (راجع لغة العرب ٧ : ٦٦٧) — وفي ص ١٢ : ولسان زلق والصواب ذلق — وفي ص ١٣ ولتسعة شهور والمعروف تسعة اشهر لان تسعة تبين قلة الاشهر — وفي تلك الصفحة : سواء أكانوا اميركيين او انكليزيين ام رهبانا او راهبات والافصح : سواء اكانوا اميركيين ام انكليز ، رهبانا ام راهبات إلى غير هذه الهفوات التي تعد كالخال في وجه النضيرة .

٢ـ بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود الجزء الاول طبع في بيروت في ص ٤٧٢

لاحاجة لنا الى تعريف الناس بابي تمام · فحسبنا ان نقول ان صاحب الاغاني قال عنه : « اخبرني عمي قال : حدثني ابي قال : سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول : اشعر الناس طرا الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي » (عن الاغاني ١٥ : ١٠١ من طبع بولاق). والمراد بهذا البيت ابو تمام الطائي .

وقد عني الدكتور ملحم بك ابراهيم الاسود بنشر ديوانه بالشكل الكامل وبالحواشي المفيدة وطبع منه الجزء الاول فوصل به الى روي الفاء والشرح لم يسبق اليه سابق وقد سد بنشره ثغرا كان فاغرا في لغتنا وقد توخى المحشي التبسط في التعليق مع تدقيق النظر في ابانة الاوضاع اللغوية والسلاسة في التعبير ، عادلا عن الاختصار المخل ، والاسهاب الممل ، الى اقرب الطرق واوفاها بالمطلوب فجعله بذلك على طرف الثمام وكتاب مدرسة نافعا للمعلم والمتعلم معا . والطبع حسن والورق صقيل ثخين .

وكل املنا ان ارباب المدارس يتخذونه عدة للادب العربي الصرف وموردا يتردد اليه اصحاب الذوق السليم من الناطقين بالضاد لان كلام ابي تمام من ارقى ما قيل ومن ابدعه نظما وعسى ان حكومتنا تدخله في مدارسها ليكون ذريعة الى تدريب اولادنا على احسن الاساليب العربية وامنعها تركيبا .

اننا لا ننكر ان في طبع هذا الديوان بعض اغلاط لا تخفى على القارئ وقد تكفل الناشر بتصحيحها عند طبع الجزء الثاني .

٣ـ مباحث في الاداب العربية العصرية (بالانكليزية)

بقلم ه . ا . ر . جب

كنا قد تكلمنا عن القسم الاول من هذه المباحث (لغة العرب ٦ : ٣٧٨) والان اهدى الينا حضرته القسم الثاني من مقالته هذه ، فاذا هو كصنوه الاول مختوم بخاتم التدقيق والتحقيق . وقد ذكر الكاتب في حاشية كل صفحة الاسانيد التي اعتمد عليها ، فنهنئه بهذا الفوز العظيم .

٤ – رسام السيدة (باللغة الفرنسية)

رواية خيالية تاريخية نشرها محل مام في تور (فرنسة)

تاليف السيدة غزالة بك (غي دافلين)

عرف القراء من هي غي دافلين التي جاءت ذكراها في هذه المجلة ٧ : ٧٣٩ و٨١٩ وقد اهدت الينا الآن رواية خيالية تاريخية في ثلاثة اقسام :

فالقسم الاول منها يحوي المعاهدة ومداره على سليم ابن سلطان مصر الذي عقد مع مكلير قومس درو في القسطنطينية عهدا لجيش الصليبيين اسقاطا للانبراطور بدوين الذي لم يزوجه ابنته . فسمع بذلك الحاجب جهان الذي صار بعد ذلك رساما يرسم صور العذراء مريم واخبر بدوين بما سمع إلّا ان الخبر كان بعد اوانه اذ كسر بدوين وقبض على جهان وحاول سليم احراقه حيا فنجاه من النار راهب اسمه برونو .

والقسم الثاني يدور على اخذ مكلير الثار من خصمه اذ وقعت منافسة بين مكلير وفران البرتغالي الذي تزوج جانة ابنة مكلير فكانت موقعة بوفين في اثر ذلك وولادة القديس لويس . فحاول مكلير قتله إلّا ان سليم عهد الى شلومو اليهودي ان يجد له ولدا مائتا ليضعه بدلا من الطفل المولود . فسمع هذا الحديث جهان الرسام وكان في دكانه واختطف الطفل المسروق . غير ان سليم وهم في دخوله الغرفة فاخذ طفلة مكلير التي سميت بعد ذلك « مجدة » وظن الناس فيها انها ابنة الرسام . فثأر سليم من « يوحنا بلا ارض » ملك انكلترة لانه اختطف خطيبته ليلى فقتله بالسم . فبعثت ليلى الحبيسة ابنها الى بلاط الملكة بلانش القسطيلية .

ويدور القسم الثالث على سر كتاب الساعات . وملخص هذا الباب ان هارلد اودع والدته الحبيسة التي يحبها حبا جما « مجدة » وفضح جميع دسائس مكلير الذي اثار اعاظم الاتباع على الملكة الكفيلة . إلّا ان الحقيقة تجلت احسن تجل بفضل العهد الذي كان قد صدقه مكلير وسليم وكان مخفيا في كتاب الصلاة كتاب الراهب برونو وعرف اسم « مجدة » الحقيقي التي تشفعت في ابيها . فتأثر

والدها مما جرى واستتاب الله وطلب العفو والصفح من السيدة العذراء وذهب مجاهدا ليقتل في حومة الوغى فقتل. اما مجدة فانها عرفت باسم «غسلين البريطانية» وتزوجت هارلد. وشهدت ليلى الحكم القاضي على مليم ونصرته. اما جهسان فانه ذهب الى دير الراهب برونو وبقي فيه رسام صور العذراء وكانت تلك الصور كلها تشبه «مجدة» كل الشبه.

وفي الكتاب صور عديدة وعدد صفحاته ٢٨٠ وهو بحجم ١٦ وعبارته من احسن ما يكتب في اللغة الفرنسية في هذا العصر فهو من محاسن ما خطته السيدة غي دفلين فنهنئها بهذا الظفر الادبي الرائع.

٥ — قصة الطوفان

وتطورها في ثلاث مدنيات قديمة هي الاشورية البابلية والعبرانية والمسيحية وانتقالها بالالقاح الى المدنية الاسلامية

بقلم اسمعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها

طبعت في مصر بمطبعة العصور في سنة ١٩٢٩ في ٧٧ ص

إسماعيل مظهر مغرم بكل ما يخالف معتقد الاقوام الذين يعيش في وسطهم وقد يصيب بعض الاحيان في ما ينكره عليهم، لكن في اغلب الاحايين يخطئ الهدف. ونحن لا نريد ان نتعرض لتخطئة ما ورد في هذه الرسالة من الاقوال المتعلقة بالاديان اذ هذا الامر يحتاج الى الاسهاب في الكلام والخروج عن خطة مجلتنا؛ إلّا اننا نتعرض لها من الوجهة الادبية.

واول ما يشاهد في مطبوعات العصور اغلاط الطبع فانها تسبق جميع المطابع في هذا الميدان. فانك ترى مثلا مطبوعا على غلاف الرسالة «هي الاشورية البابلية». وفي العنوان الداخلي «هي الاشورية البالية (كذا)» وفي ص ٣: من الخضوع لهذه الضرور «اي الضرورة وفيها: «في مذاهب انحتها عن الفرض» ولعله يريد «نحتها عن الفرض» ومثل هذه الزلات لا تخلو منها صفحة.

ونراه كثيرا ما يجعل بجانب الكلمة الاصطلاحية العربية الكلمة الافرنجية في حين لا حاجة الى ذكرها لشيوع معرفتها عند الجميع مثل الدين والفلسفة والتأمل والعلم (ص ١١) الى نحوها.

وكثيرا ما يخطيء الكاتب في معرفة الالفاظ العربية الاصطلاحية فانه ذكر في ص ١٠ « انثروبومورفزم اي الفكرة القائلة بتزويد الله شيئا من الخصائص الانسانية »والمعروف عند السلف بهذا المعنى مذهب المشبهة او التشبيه · وسمى الفلسفة الحسية بالفلسفة الاثباتية (ص ٨) وكيف جاز له ان يسميها اثباتية والحس اساسها والحس كثير الانخداع كما هو مقرر في علم الطبيعيات ولو سماها باسم واضعها « كونت » وقال الكونتية لكان أسلم عاقبة واصح وضعا اذ هناك عدة مذاهب · دينية وفلسفية ، منسوبة الى قائلها ـ وسمى النزعة الذهنية «ذاتية»(ص٨)والنزعة الخارجية او الفرضية «الموضوعية» (ص٩)وليراجع لغة العرب (٧ : ٣٧٤)سبب تسمية هتين النزعتين بما ذكرناه فانهما من وضع فلاسفة السلف ـ وذكر في ص ٨ الحالة المتافيزيقية ونحن لا نعلم حالة من الحالات بهذه التسمية ونظنها الميتافيزيقية التي سماها العرب « الحروف او ما وراء الطبيعة او ما بعد الطبيعة » او الالهيات (راجع مفاتيح العلوم طبع الافرنج ص ١٣٤ وابن القفطي طبع الافرنج (ص ٤١ و٥٢) .

والداهية الدهياء هي في ايراد الاعلام فقد جاء مثلا (في ص٣٠) « غزدبوبار او ازدوبار ... غلغامش ... كان عدلامي او قسي اصلا ودما » والصواب جسدبيار او ازدبار ... جلجمش ... كان عيلميا (او عيلاميا) اوكشيا اصلا ودما ـ ثم ذكر في تلك الصفحة الا « شاماش » والصواب «شمش» لان في الاصل الاشوري فتحات لاالفات ومن هذا القبيل شيء كثير . فاجتزانا بما ذكرنا .

٦ ــ المدعدع

الجزء الثاني تأليف انطانيوس سليمان نقولا الكفرحلداوي

صاحب مجلة العروس في بوسطن ماس (اميركة)

وصل الينا هذا الجزء الثاني المبتدئ بـ ص ١٠٥ والمنتهي بـ ص ٢١٦ وهو كتاب بكر لفن « العتابا » الحديث منظوما نظما فصيحا · وفي آخر كل بيتين شرح لما ورد فيهما من الغامض والطراز جديد في لغتنا الفصحى فيحسن بكل من يتتبع هذا الفن من النظم ان يقتنيه.

٧ ــ البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدرها شركة رفائيل بطي و ج . ملكون

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول

المحامي رفائيل بطي

يعرف قراء العربية الكاتب المقدام رفائيل بطي فقد أسس جريدة في بغداد سماها « البلاد » وتصدر في ست صفحات ولا يخلو عدد منها من صورتين في اول صفحة منها وقد لاقت اقبالا عظيما من العراقيين وغيرهم. اما ثوب خطتها فهفاف فضفاض يشف عن تساهل عظيم في الاراء حتى يمكن أن يقال عنها انها توافق جميع الاحزاب والمذاهب والاراء والاديان من غير أن يعرف لها شيء خاص بها من ذلك كله . وقد صدر العدد الاول منها نهار الجمعة في ٢٥ ت ١ (أكتوبر) سنة ١٩٢٩

والذي لاحظه الناس في عبارتها ان اغلاط الطبع تتدفق فيها تدفق السيل العرم فعسى ان تكون منزهة من هذا العيب الشائن . وهذا أقل ما يطلب منها . إلم ترد ان تختط لها خطة تعرف بها دون غيرها .

وفي عددها التاسع ادرجت خطرات للرصافي فحكمت عليها ادارة المطبوعات بالاحتجاب مدة اسبوعين والحكومة المحلية باداء جزاء نقدي قدره خمسمائة ربية فقامت بالامرين وعادت في ٢٦ ت ٢ (نوفنبر) سنة ١٩٢٩ بثوب ابهى من ثوبها الاول وبمباحث الذ واطيب. فعسى ان نراها في رقي دائم ولا يدهمها ما يوقفها في سبيلها .

٨ ــ الفردوس

مجلة دينية ادبية تاريخية شهرية وسنتها عشرة اشهر

يصدرها القس منسى يوحنا راعي الكنيسة القبطية بملوى

ورد الينا الجزء الاول بحجم الثمن الصغير وفيه ١٦ ص والمجلة مفيدة لمن يريد اصلاح الامة من وجهة الدين وهي الوجهة الحقيقية التي لا يستغني عنها امرؤ يبغي الفلاح لنفسه ولغيره .

٩ــ المجلة العسكرية

السنة السادسة في ٦٥٤ ص بقطع الثمن

أهدى الينا حضرة العلامة الجليل الزعيم طه بك الهاشمي السنة السادسة من المجلة العسكرية فاذا فيهــا مقالات نفيسة منقولة في الغالب عن الاجانب . إلّا مقالات الاستاذ الزعيم فانها من تأليفه وكلها يفيد العراقيين وغيرهم ، اذ بين نتائج يراعته رأينا معركة سلمان باك (اي المعركة التي وقعت في طيسفون بين الترك والانكليز وهي من المقالات التاريخية الجليلة وصفها واصفها الجليل ابدع وصف) ـ وجبال العراق وتأثيرها في الحركات وهي مقــالة مبتكرة . ولو لم يكن في هذه المجلة إلّا هاتان المقالتان وحدهما لكفتاها فخرا ولدعتا محبي التاريخ والتحقيق الى اقتنائها .

١٠ــ الزنبقة

مجلة علمية اخلاقية تهذيبية روائية تصدر في بيروت

لصاحبها ومحررها الياس يوسف خاطوم

ظهر الجزء الاول منها في تشرين الاول من سنة ١٩٢٩ بحجم ١٢ في ٣٢ص ومرماها تهذيب الاخلاق فنتمنى لها النجاح اللائق بها وبامثالها لحاجتنا اليها في هذا العصر .

١١ــقاموس لبنان

«يشتمل على اسماء مدن وقرى جمهورية لبنان مرتبا بشكل قاموس مع تفصيل واف عن عدد سكان كل واحدة منها ولايه مديرية ومحافظة مع وصف معاهدها وتجارتها وحاصلاتها ومن اشتهر منها رجالا ونساء»

طبع في بيروت في ٢٦٤ ص بقطع ١٢ جمعه وديع نقولا حنا

معجم مختصر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على ما في لبنان من المدن والقرى ، ويشينه سوء الطبع والورق وتزاحم اغلاط المنضدين .

١٢ ــ اليقظة

وضيعة تصدرها نقابة عمال المطابع في بيروت (لبنان) بقطع الربع في ١٦ ص

صحيفة تدل على نهضة العمال في ديار الشرق فعسى ان يضافرها على مرماها

لا عمال المطابع وحدهم بل كل من تهمه ترقية الوطن العربي بشغل الايدي والسمي الحقيقي .

١٢ الجامعة الاسلامية

صحيفة اسلامية : علم اخلاق . ادب . تاريخ
تصدر في الشهر مرتين موقتا

دفع الينا البريد العدد ٩٠٨ من هذه الصحيفة التي تصدر في حلب بقطع الربع في ٢٤ ص وفيها مقالات متنوعة تحقق ما جاء في عنوانها وكنا نود ان تكون مهذبة العبارة قليلة اغلاط الطبع .

١٣ ــ مجموعة قوانين المطبوعات والمطابع وحق التاليف

ترجمها وصدرها بنبذ تاريخية وعلق عليها الحواشي (طبعة ثانية)
عبد الرحمن خضر حاكم صلح قضاء دلتاوة (العراق)

هي رسالة لطيفة نافعة لكل من يتعاطى مهنة الصحافة في العراق بل سائر البلاد . فيقتنيها العراقيون ليعرفوا قوانين مطبوعاتهم والاجانب ليقفوا على القوانين التي تتمسك بها الحكومة العراقية في هذا العهد والرسالة في صفحة بحجم ١٦ فنتمنى لها الرواج .

١٤ ــ حياة المسيح

تاليف بابيني . الجزء الاول في ٣٦١ ص بقطع ١٢
عني بطبعه الشيخ يوسف توما البستاني

بابيني من اشهر كتبة الايطاليين في هذا العصر وكان من اشهر الكفرة الذين قذفتهم الارض . إلا انه عدل عن آرائه الاولى واهتدى الى الله فألف كتابا في حياة المسيح نقل الى كثير من لغات اوربة وطالعه المغرمون بالوقوف على ما يصنفه بابيني ومن جملة اللغات التي نقل اليها كانت الانكليزية فلما وقف على هذه الترجمة حضرة الارشمندريت انطونيوس بشير احب ان يخرجه الى لغتنا بحلة فصيحة ففعل . وهو هذا السفر الذي بيدنا وقد فتحنا اتفاقا الصفحة ١٠٤ فرأينا فيها فصلا عن هرودس الكبير يقول فيها المعرب :

« كان هيرودس مسخا ... بل كان اخبث وحش غدار من الوحوش العديدة

التي قزفت بها صحاري الشرق .. كان آدوميا بربريا ... اغتصب المملكة من آخر حكام الصمونيين... امر بقتل صهره اريستوبولوس غرقا وممن قتلهن ايضا وذهبوا ضحية بربريته ابنا حبه يوسف وهيروكانوس الثاني .

ونحن نرى في هذه الالفاظ شيئا من اوهام الطبع التي تنسل الى المنشورات على الرغم من يقظة المؤلف والمصحح ونظن ان الصواب هو : « قذفت (بالذال المعجمة)ادوميا (بلا مد الالف) واما البربري فتقابل عندنا الاعجمي لان الرومان كانوا يعتبرون « بربريا » كل من لم يكن من اصلهم .ومن لم يكن منهم يعتبر قاسياظالما . ولهذا ليس لكلمةبربري عندنا معنى كالمعنى الذي يشير اليه ابناء الغرب .

ولا وجود للصمونيين انما هم الحشمونيون ولا تقل إلّا ارستوبلس (لا اريستوبولوس) ... وممن قتلهم (لا قتلهن) ... وممن ذهبوا ضحية وحشيته هركانس . هكذا يجب ان تروى الاعلام اي بمد واحد في اللفظة لا بمدين او ثلاثة كمافي ارستوبولوس وهيروكانوس .

وما خلا هذه الهنوات فالترجمة حسنة سلسة العبارة لا تقعر فيها والكتاب من الاسفار التي يود القارئ ان يطالعها من اولها الى آخرها .

١٥ــ كنز علي خوجه (بالفرنسية)

روايه تمثيلية في فصلين واربعة الواح

تاليف السيدة غي دافلين في ٥٨ ص بقطع الثمن الصغير

غي دافلين من مشاهير الكواتب الفرنسيات إذ لا تمضي سنة إلّا وقدتتحفنا بآيةمن آيات يراعتها البديعة وقد اهدت الينا اليوم هذه الروايةالتمثيلية المقتبسة من كتاب الف ليلة وليلة وقد جرت حادثتها في عهد هرون الرشيد وخلاصتها ان « علي خوجه » اودع جاره (حسنا) جرة قبل سفره وقال له : عليك بهذه الجرة التي اودعك اياها ففيها زيتون . اما الحقيقة فانها كانت تحوي دنانير وضع فوقها زيتونا . فسكر حسن ذات يوم واراد ان يأكل من ذلك الزيتون ولما شاهد فيها الدنانير راى الفرصة مناسبة لسرقها . فاخذها وكانت امراته الوديعةمنيرة تمنعه عن عمله هذا . وبعد ان مضت سبعة اعوام على غربة علي خوجه عاد الى وطنه وطالب جاره حسنا بالجرة فانكرها هذا عليه فرفع صاحبها دعواه الى القاضي فلم

ينصفه . ولما كان المساء اخذ هرون الرشيد يجول متنكرا في المدينة مع مسرور وجعفر فيسمعوا صبيان المدينة يتذاكرون الدعوى . وكان بينهم صبي اظهر ذكاء غريبا فقال : علينا ان نذوق الزيتون الموضوع في الخابية منذ سبع سنين فلا بد من انه يمتاز عن غيره . وكان السارق قد وضع زيتونا جديدا بعد ان اخذ الدنانير . ولهذا استحسن الخليفة رأي هذا الحدث فامر الخليفة باحضار السارق حسن الى ديوانه واحضار بستوقة الزيتون وبعض البصراء بمعرفة الزيتون فاذا الجميع يقولون : ان ما في هذه الجرة حديث فلما سمع حسن السارق هذا النبأ جن واشار الى ان الدنانير تحت حصير من حصران غرفته في حفرة حفرها تحت الحصير وكان الامر كذلك . فلما سمعت بذلك زبيدة اتخذت منيرة خادمة لها ثم تزوجها علي خوجه . والرواية حسنة الاتساق ولو عربت لافادت كثيرا طلبة المدارس وطالباتها . فعسى ان يقوم احد وينقلها الى لغتنا ليستفيد منها ابناء الوطن

١٦ — تاريخ الفنون واشهر الصور

لسلامة موسى

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر في ١٩٠ ص بقطع الربع

يحبب (الهلال) للناس ذوق الفن الدقيق ورفعهم الى معالي الاداب الفتانة . وقد وضع سلامة موسى هذا الديوان النفيس مزينا بافخر الصور المعروفة وبوبها ونسقها احسن تبويب واسد تنسيق ولخصه من « خلاصة الفن » للسير وليم اورين فجاء من ابدع المقتنيات تزين بها الخزائن ودور الاستقبال اذ فيها ما يلهي الفكر ويشوق المطالع الى عشق الفنون الراقية واحتذاء ما فيها من الروائع .

١٧ — خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

الجزء السادس طبع في مطبعة المفيد بدمشق في سنه ١٩٢٨ م في ٤٢٨ ص بقطع الثمن الكبير

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في مجلتنا هذه (٤ : ٥٤٤) وعن الجزء الخامس في (٥ : ٢٣٠) والان نذكر الجزء السادس الذي وصل الينا في اواخر شهر تشرين الاول من العام الماضي ١٩٢٩

ان حضرة الاستاذ الكبير صديقنا محمد كرد علي له الايادي البيض على هذه اللغة وعلى ديارها . وله الفضل الاعظم على ربوع الشام لانه وضع هذا التأليف البديع ووفاه حقه من التدقيق والتمحيص اذ وقف على تصانيف لم تقع بيد من تقدمه وطالعها بكل روية . وهذا الجزء الاخير من هذه الخطط يدل على ما احاط به من المؤلفات العديدة . وكنا قد لاحظنا ان حضرته يتساهل في الالفاظ في حين لا حاجة الى هذا التسامح (راجع ٦ : ٢٣٠) واليوم نراه ايضا يجري في هذا المجلد على المنحى الذي التزمه في الاسفار السابقة . ثم زاد في هذا المجلد اتخاذه كلمات كثيرة دخيلة كان في غنى عنها كقوله في ص ٦٦ : كنيسة الاكس هومو (اي صورة المسيح المكللة بالشوك) وكنيسة الدورميسيون وكاتدرائية سان اتيان وكنيسة الاغوني وادبارسان صبولكر ودي لا فلاجسيون ... ومثل هذه التعابير الغريبة والالفاظ الشنيعة شيء جم لا يقدر . فما ضره لو قال قول النصارى في مثل هذه الاحوال وذكر : كنيسة المكلل بالشوك وكنيسة النياح او النياحة(١) [ومعنى النياح او النياحة عند النصارى الموت بهدوء وسكون يقال ذلك عن موت الابرار والمراد هنا بكنيسة النياح او النياحة الكنيسة المقامة لموت العذراء مريم لانها لم تبق في القبر زمنا طويلا بل نقلت الى السماء جسما على معتقد النصارى] وكرسية [كاتدرائية] القديس اسطيفنس وكنيسة النزع وادبار القبر المقدس والجلد .. فكان الاحسن ان يتبع مصطلح نصارى العرب في القدس وغيرها من اقدمين ومحدثين .

وجاء في ص ١٩ « وفي بيت لحم عدة اديار وكنائس منها دير للفرنسيسكان ولاخوات القديس يوسف ديروميتم ... ودير للكرمليين عمر على مثال قصر شانت انج في رومية وله كنيسة ومدرسة اكليركية ومجمع الاب بيلوني ... » قلنا لو قال : دير للفرنسيسيين (نسبة الى فرنسيس وهو من القديسين المشهورين) ... ودار ايتام (لان الميتم لم يرد بهذا المعنى أو قال : « ميتمة » لكان احسن

---

١) هذه اللفظة غير موجودة في كتب اللغة وهي مستعملة عند نصارى العراق بوجهيها النياح والنياحة وبالمعنى المذكور من عهد العباسيين وقد ذكرها اللغوي الكبير الارمي بربهلول في معجمه الارمي العربي ونقلها عنه باين سميث في مادة ن وح من معجمه السرياني اللاتيني .

لانه جمع يتيم وقد حذف منه المضاف كأنهم قالوا دار ميتمة) ودير للكرمليات وليس للكرمليين هناك دير ولا نعلم كيف وهم صديقنا العزيز هذا الوهم اللهم إلا ان يقال انه نقل جميع هذه المفردات والعبارات عن تصنيف فرنسي العبارة وكان يسرع في النقل عنه ولم يتسع له الوقت ليتحقق ما يقابلها في العربية فكتب ما كتب مع ان اللفظة الفرنسية الدالة على الكرمليات هي Carmélites والدالة على الكرمليين هي Carmes وليس لنا هناك مدرسة اكليركية انما هي مدرسة لآباء بيثارام Bétharramites - وفي قوله « سانت آنج » دليل على انه ينقل من كتاب افرنسي العبارة وإلا كان حقه ان يقول : « سان انجلو لان اسم القصر ايطالي ويحسن بالناقل ان يوافينا بالاعلام ما ينطق بها اهلها . وليس هناك مجمع من المجامع فكيف يكون مجمع الاب بيلوني . والصواب جمعية الاب بلوني (بلا ياء بعد الباء) واحسن منها « جمعية الساليسيين » التي تضم في اعضائها ابناء جمعية الاب بلوني التي اضمحلت

(لها تلو)

الاغاني

(الجزء الاول)

(لغة العرب) كنا قد انتقدنا انتقاداً عجلا الجزء الاول من هذا السفر الجليل الذي هو فخر العرب والعربية (راجع ٦:٧٧٣) ولما كان قد فاتنا شيء كثير يحتاج الى التصريح به كتب لنا حضرة الاستاذ النقادة مصطفى افندي جواد ما عن له في هذا الباب وها نحن اولاء ندرجه بحرفه مع الشكر الصادق له :

كتبنا عن جزءي الاغاني الثاني والثالث ما القراء به عالمون . والآن نعرض الجزء الاول مبدين فيه آراءنا شاكرين لدار الكتب ما خادته مع الخوالد وما خلفته من المكارم ودونكم يا ايها القراء ما رأيناه :

١ - ورد في ص ٤ من التصدير « وهذا كتابه الذي بعث به الى مدير الدار في هذا الشأن ناطق بذلك » ولا وجه لرفع « ناطق » بعد استيفاء المبتدأ خبره فالصواب « ناطقا » بالنصب على الحالية وهو على غرار قوله تعالى « وهذا بعلي شيخا » .

٢ـ وورد فيها « ولهذا توافرت رغبة حضرة ... » وفي ص ٥٢ من التصدير أيضا « لا يخطىء في قراءته من توافر له حظ قليل » قلت إن التوافر يدل على الكثرة . قال الجوهري في مختار الصحاح «وهم متوافرون : اي هم كثير» ولا محل إذن لاستعمال « توافر » هنا فالصواب « رغب حضرة ... في » و« من كان له حظ قليل » أفلم يروا الى ص ٧ من هذا الجزء عينه وفيها « امر المغنين وهم يومئذ متوافرون » ؟

٣ـ وفيها « وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين » والأفصح : زاد عليه لا عنه فليراجعوا كليات أبي البقاء من فصل الزاي في ص ٢ ولينظروا الى ص ٢١ من التصدير ففيه « فقالت : الطلاق لازم للاصفهاني ان زاد على هذا » .

٤ـ وورد في ص ٥ من التصدير « انما يفهمون من قولك : فلان عرضة للامراض . انها تغلب عليه بسهولة والحقيقة عكس ذلك » قلت : ان هذه الحقيقة خلاف الصواب ففي مختار الصحاح « وفلان عرضة للناس اي لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته له . وقوله تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا » فالمراد بالنصب هنا : الغرض . ولينظر الى ص ٤٢٤ من الجزء الثاني من الاغاني ففيه قول « ابن عبدل » :

... بحمد الله ماض مجرب وأم رياح عرضة لنكاحي

ويظهر له معناها من قول محمد بن سهل بعد هذا البيت « فتحاماها الناس فما تزوجت حتى أسنت » قلت ذلك فضلا عن أن القياس يدل على أن « عرضة » بمعنى « معروض » مثل ضحكة « بضم فسكون » بمعنى مضحوك منه ولو كان « عرضة » بضم ففتح لجاز أن يكون بمعنى « عارض » نحو « ضحكة وهمزة ولمزة ووكلة وتكلة » .

٥ـ وورد في ص ٦ من التصدير « فان احاديثه شيقة » والمشهور ان الشيق هو المشتاق كالقيم بمعنى المستقيم والصيب بمعنى المصيب على وجه فلا محل له هنا والصواب «مؤنسة أو مستحسنة أو شائقة » ففي ص ٢ من هذا الجزء «قصة تستفاد وحديثا يستحسن» .

٦ـ وجاء في ص ٥١ من التصدير ايضا « بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى

بينهما » والصواب « الجملتين اللتين » لان اللتين صفة الجملتين حقيقية فيجب مطابقتها للموصوف في التثنية .

٧ــ وذكر في ص ٥٢ منه « ليس في مكنة كثير من الناس فهمه او ادراك كنهه » والفصيح « ولا إدراك ... » لانّ الواو تجمع نفي الجملتين بخلاف « او » وفي ص ٩ من هذا الجزء «وان الاخرى ليست منها ولا قريبة منها » فهذا دليل يؤيد ما قلناه . وحلول « او » مكان الواو ضرورة عند الجمع المطلق .

٨ــ وجاء في ص ١ من هذا الجزء « ولم يستوعب كل ما عني به في هذا الكتاب ولا اتى بجميعه » فعلقوا به « الكثير في ــ لا ــ النافية التي تدخل على الماضي ان تتكرر او يقصد به الدعاء ومن غير الكثير قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ... وعبارة المؤلف هنا من هذا القبيل » قلنا : لاداعي الى هذا التعليق وليست عبارة المؤلف من ذلك الاستعمال لان ــ لا ــ التي يكثر تكريرها مع الماضي هي الواقعة في اول الجملة لا في منتهاها كقوله تعالى في سورة القيامة « فلا صدق ولا صلى » وقـد استعملها المؤلف في آخر الجملة فلا تناسب بين ذلك والتعليق ولها ههنا ثلاثة اوجه هي « لم يستوعب ... ولا اتى » و « ما استوعب ... ولا اتى » و « لا استوعب ... ولا اتى » وهذا اسلوب العرب .

٩ــ ورد في ص ١١ « البلاط » اسم موضع ولم يفسروه إلا في ص ٢٧ وهذا من مصعبات استفادة الفوائد على القراء ويخالف لفن الشرح .

١٠ــ وذكر في ص ١٥ « ازقمها بسبت واخصفها بهاب » وفي ص ١٤٢ من جمهرة اشعار العرب من طبعة الاتحاد المصري : « ارفعها بسبت واخصفها بعاب قال ابو زيد القرشي » والعلب : السير الذي لم يجد دبغه » وفي هذه الصفحة من الاغاني « اني أتيتك مستحملا ولم آتك مستوصفا » وفي تلك الصفحة من الجمهرة « جئتك مستعطيا لا مستوصفا » .

له بقية

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois .

١ — الوزارة السويدية

صرح جلالة مليكنا المعظم بارادته المطاعة لانشاء وزارة بعد الوزارة السعدونية المنحلة بوفاة وزيرها الاكبر فتليت في مجلس الاعيان في ٢١ ت ٢ (نوفمبر) من سنة ١٩٢٩ معلنة فخامة ناجي باشا السويدي رئيسا للوزارة ثم لما عرض سعادة الباشا زملاءه على جلالته صدرت ارادة ثانية مثبتة اياهم وهم :

ناجي السويدي	لوزارة الخارجية
ناجي شوكت	» الداخلية
ياسين الهاشمي	» المالية
عبد العزيز القصاب	» العدلية
نوري السعيد	» الدفاع
محمد امين زكي	» المواصلات والاشغال
خالد سليمان	» الري والزراعة
عبد الحسين الجلبي	» المعارف

٢ — السر فرنسيس المعتمد السامي في العراق

جاء المعتمد السامي الجديد راكبا الطيارة مع قرينته وابنته في الساعة الثالثة بعد ظهر الثلاثاء ١٠ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ فرحب به الناس على اختلاف طبقاتهم .

٣ — خطرات الرصافي

نشر الاستاذ الرصافي في العدد التاسع من جريدة « البلاد » البغدادية مقالة سماها خطرات وجعلها في اربع نبذ . عنوان الاولى : لو كنت مصورا . والثانية عيسى المسيح والنبي العربي . والثالثة ماء الشعير والرابعة كتاب القبض . فساءت جميع المسلمين واقامتهم واقعدتهم ونشر بعضهم ردودا في صحف الحاضرة استنكارا لما ادرجه الاستاذ معروف وعطلت ادارة المطبوعات جريدة (البلاد) اسبوعين بسببها .

وحاكمت الحكومة مديرها المسؤول فحكمت عليه باداء خمسائة ربية جزاء له على ادراج تلك المقالة .

٤ — كتاب السعدون الى جلالة الملك

ذكرت جريدة « نداء الشعب » البغدادية عن جريدة « القبس » الدمشقية

ان المرحوم عبد المحسن بك السعدون ترك كتابا مفصلا في ست صفحات بين فيه اسباب انتحاره ولم يقف على هذا الكتاب احد ما عدا جلالته . ويقال ان الاندية المطلعة تؤيد اقوال جريدة القبس

٥ — عرض الكشافة السنوي

جرى في ١٢ ك ١٠ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ في ميدان الصولجان (ساحة البولو) في الحاضرة عرض الكشافة السنوي للمدارس الاميرية بحضور صاحب الجلالة الملك فيصل المحبوب والملك علي اخيه العزيز وكان هناك جم غفير من المدعوين من وطنيين واجانب . فدل ذلك العرض على ان ابناء العراق من انشط الامم في حومة القراع العصري اذا ما دربوا تدريبا حسنا على الاصول المرعية في هذا العهد الجديد .

٦ — عطف الحكومة

على اسرة عبدالمحسن السعدون

قررت الحكومة ان تقدم الى اسرة المرحوم عبد المحسن بك السعدون راتبا دارا قدره الف ومائتا ربية في الشهر وتقديم (٥٠ الف ربية) لاقتناء دار للسكنى والقيام بنفقات علي بك السعدون الذي يدرس في مدرسة برمنكهام في انكلترة

٧ — شارع السعدون

قرر المجلس البلدي في بغداد تسمية شارع البتاويين الواقع فيه دار المرحوم عبدالمحسن بك السعدون باسمه تخليدا لذكراه ويمتد هذا الشارع من الباب الشرقي حتى الكرادة الشرقية .

٨ — مائتا ساعة مطر في الموصل

احتجبت اشعة الشمس عن الموصل مدة اسبوع كامل وبدأ تهطال الامطار الغزيرة منذ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الى ما بعده مدة (٢٠٠) ساعة .

٩ — معلم — مدرس — استاذ

وزعت مديرية المعارف العامة العراقية على جميع المدارس الاميرية بلاغا رسميا قالت فيه انها ستطلق على الشخص المتخرج في المدارس الابتدائية كلمة معلم والمتخرج في المدارس الثانوية كلمة مدرس . والمتخرج في المدارس العالية كلمة استاذ . ونحن نستحسن هذه الالقاب .

١٠ — قدم حضارة ارجاء الفرات

نشر المستر وولي الاثري الانكليزي، الذي ادرجنا له عدة مقالات في هذه المجلة وهو المشتغل بحفريات اور مقالة في الجورنال الباريسية وصف فيها بعض ما كشفه فيها من القبور الملكية وبحث عن خطورة المكشوفات بالنظر الى ما يعرفه

العلماء من اقدم المدنيات قال :

نجحنا في السنة الاخيرة نجاحا باهرا في حفريات اور اذ قد كشفنا خمسة قبور ملكية هي نوعا ما اقدم من التاريخ المعروف ولا شك ان اربعة منها قبور ملوك او ملكات اما الخامس فقد يكون قبر امير لم يصل الى العرش على انها كلها تختلف عن قبور الموتى من عامة الناس .

في داخل كل قبر غرفة او غرفتان او ثلاث والجدران مبنية بحجارة كلسية او آجر ووجود الحجارة في القبور في حد ذاتها دليل على الثروة لان اورا واقعة في واد من تربة جرتها المياه اليه لا يستطيع المرء ان يجد فيه حصاة صغيرة واقرب مقلع للحجارة يبعد منه ميل على اقل تقدير .

والاغرب في ذلك طرز بناء تلك القبور فان اثنين منهــا معقود سقفاهما بالحجارة وفي القبور الاخرى اقواس متخذة من الآجر هي اقدم ما يعرف من نوعها . نعم انه لامر عجيب ان يكون اولئك البناة الاقدمين قــد عرفوا بناء الاعمدة والاقواس ومارسوها في ذلك العصر المتطاول في القدم على اننا راينا العالم الغربي لم يتجل امسرها إلّا بعد قرون عديدة .

وظهر في هــذه القبور آثار تقديم الضحايا البشرية ولم يكن قد كشف حتى الان ما يدل على اتخاذ هذه الذبائح في العراق وليس في رقم الشمريين او البابليين ما يشير اليهــا ولكن ظهر من المكشوفات ان مناحة الملك كان يسبقها ذبح نحو ستين او اكثر من الخدم والحاشية في البلاط . وفي آخر القبر بقايا تسع سيدات معصبة رؤوسهن بضفائر من ذهب ووضعت عليهن تيجان من النضار وفي اذانهن اقراط ذهبية وبالقرب من الباب اضجع جنود الحرس وعلى رؤوسهم الخوذ النحاسية وفي ايديهم الرماح . وبعض الاصقال (هياكل العظام) مبثوثة على ارض القبر بل يرى ثم عظام ثيران العجلات والساقة على مقاعدو الثيران السنة مشدودة الى عريش العجلة ورؤوسها واكفالها مزينة بالفضة والحجارة الكريمة .

والى جانب الملكة « شوب اب » جثت وصائف الشرف في صفين وضارب العود وذراعاه تطوقان آلة طرب وهي آلة عجيبة موشاة بالذهب ومزينة برأس عجل من ذهب صنع جسمه من الحجارة الكريمة .

اما مركبة الملكة فهي مركبة خفيفة

ضاربة الى الربدة (اللون الرمادي) وقد زينت برؤوس الاسود والثيران والفهود المصوغة من الفضة والذهب . ويجر المركبة أتن وفي جنب جثث الاتن عظام الخدام الصغار الذين كانوا يسوقونها .

ومما لوحظ ان لاشيء في القبور العادية من الضحايا البشرية ولا من اثارها حتى ليس هناك رمز مصنوع يرمز الى الذبيحة الحقيقية ولا شيء يشبه الظلوم (الصور الجدارية) كما هو الحال في مصر اذ ترى التماثيل الخشبية تمثل الذبائح البشرية في ايام ملوك الدول الاولى .

من هذا يظهر ان في ديار شمر لم تعم عادة اتخاذ الذبائح البشرية بل كانت امتيازا خاصا بالملوك للدلالة على انهم يختلفون من سائر مألوف الناس وبعد ذلك العصر اي في الالف الثالث قبل المسيح اخذت السوقة تستخف بالملوك من شمر واكد ويزدرون ما بعد الموت بل اخذ اعتبارهم يقل شيئا فشيئا في امورهم حتى في حياتهم ايضا . ولعل الملوك قديما كانوا يعدون كالالهة وكان يجب على الناس ان يمجدوهم بسفك دماء ابناء جنسهم .

وجدت ثلاثة من هذه القبور منهوبة على ان اللصوص لم يأخذوا كل مافيها اذ وجد بعض الكنوز الاثرية وخباء مناحة الملكة « شوب آب » لم يصب باذى . وجدت الملكة مسجاة في نعش وعليها حلة مغطاة بالحجارة الثمينة والذهب وقد عصب راسها بالعصائب والتيجان والازهار والحلي الذهبية التي تشبه الامشاط الاسبانية والى جانبها الواحد تاج منقوش عليه صور صغيرة جميلة هي صور حيوانات وازهار واثمار والى جانبها الاخر هدايا لاتعد بينها آنية ذهبية ورأس عجل دقيق الصنع .

ومجموع هذه النفائس العادية لايثمن ويملأ متحفة وهي ليست بنماذج فن في عصر لم نكن نعرف عنه شيئا قبل الان بل يصحح افكارنا وآراءنا في قضية نشأة الحضارة ونمو المدنية تصحيحا جوهريا .

ان قبور اور هي اقدم من قبور اول ملوك مصر المتحدة بلا شك ونحن نعلم ان مدنية مصر حين كانت حضارة الشمريين حضارة قديمة العهد وكل من رأى مكشوفات اور لايستطيع ان يحسبها مصوغة في بداءة عهدها فنستنتج

من هذا ان وادي الفرات سبق وادي النيل في الحضارة وهو الذي بث النور في العالم المعروف في عهده فكانت مصر اول من اقتبس منه انوار الحضارة في الشرق وقد تلقفتها منه مباشرة او اعتنافا .

١١ — قاصد الجزيرة وكردستان وارمينية

عين الكرسي الرسولي الاب انطونين درابيه من الاخوة الواعظين قاصدا رسوليا للجزيرة وكردستان وارمينية الصغرى خلفا للمرحوم السيد فرنسيس دملك بيره . وفي الوقت عينه سقف على رئاسة اسقفية نيكسار (المسماة عند الافرنج نيو سيزرة اي قيصرية الحديثة) وفي يوم الاحد ٢٢ ك ١ (ديسنبر) من سنة ١٩٢٩ ، وسم سمة الاسقفية وكان واسمه السيد فرنسيس داود الكلداني مطران العمادية وآزره في الامر سيادة المطران دلال السرياني والمطران تسيميان الارمني الكاثوليكي فنهنئ سيادة الحبر الجديد بمنصبه الجليل ونتوقع ان تقوم على يده عدة امور تحتاج الى الاصلاح .

١٢ — والد وحش يقتل طفلته

حدث نزاع في بيت سليمان بن رشيد من محلة الشيخ فتحي في الموصل وبين زوجته شكرية بنت محمود أدى الى مشاجرة وظيعة حملت الزوج الوحش سليمان بن رشيد على ان يطلق عيارا ناريا من مسدسه على طفلته البالغة من العمر ٢٨ يوما فارداها جثة هامدة بعد ان دخلت الرصاصة في فم الطفلة وخرجت من رأسها . وقد هرع رجال الشرطة الى محل الجناية وقبضوا على هذا الوالد الوحش وسلموه الى العدالة .

١٣ — دفنة غريبة

كان في صباح ١٦ كانون الاول (ديسنبر) سنة ١٩٢٩ خمسة اناس في المستشفى الملكي في بغداد . وكان بين الموتى ثلاث رجال مسلمين ونصرانية ويهودية فلما حان الدفن جاء اقرباء اليهودية (من بيت عزرا نيسان) واخذوها وكفنوها وطيبوها على عادة اليهود ودفنوها في مقبرتهم . ولما جاء اصحاب المرأة النصرانية (وهي فهيمة امرأة يوسف رومانس) من طائفة الكلدان لاحظوا انها ليست بها . ولما بحثوا عن الامر بحثا تاما تحققوا ان اليهود اخذوها خطأ ودفنوها على سنتهم فاضطر اصحاب النصرانية الى ان نبشها من قبرها بعد محاورات ومجادلات طويلة ورفض اليهود تسليمها وفي الاخر اخرجت النصرانية من مدفنها ثم نقلت الى كنيسة الكلدان حيث صلي عليها بعد ان كفنت على السنن النصرانية . وهذا اول حادث سمعنا به من هذا القبيل .

الجزء ٢ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول شباط (فبراير) سنة ١٩٣٠)

خزائن بسمى القديمة

La Bibliothèqne de Bismâ.

١ — محتويات الخزانة

كان في القطر العراقي خزائن عديدة لقدماء البابليين والاشوريين مطمورة في قلب الارض. وقد كشف عنها النقاب اهل الحزم والعزم من ديار اوربة واميركة فسجلوا لهم ولبلادهم بذلك مكرمة ، ومفخرة سامية . يتناقلها الخلف مدى الاجيال والدهور المقبلة .

كانت تلك الخزائن تشتمل على مئات الالوف من صفائح الاجر ، المكتوب فيها تاريخ العراق القديم وقد طالع الاثريون نحو مليون صفيحة فوقفوا فيها على آداب الشمريين والبابليين والاشوريين وغيرهم من شعوب بين النهرين العريقة في القدم ، فسجلات حكوماتهم ورسائل كتابهم وصلوات اتقيائهم وادعية واناشيد متعبديهم وزهادهم ووثائق تجارهم واغنيائهم وخرافات واعتقادات عوامهم وعرافة كهنتهم وعلاجات اطبائهم دونت كلها في مؤلفات ونشرت في اطراف المعمور . فاخذ القراء يطالعونها كما يطالعون سائر الاسفار على اختلاف الموضوعات .

وقد ذهب بعض الاثريين الى ان في المتحفة البريطانية اليوم نحو مئة متر

مكعب من صفائح الاجر تقدر بخمسمائة مجلد وفي كل مجلد خمسمائة صفحة كبيرة فيكون مجموع صفحات هذه المؤلفات ٢٥٠,٠٠٠ صفحة تؤلف خزانة برمتها فيستطيع الكاتب الملم بلغة تلك المصنفات ان يؤلف كتبا نفيسة تمثـل حياة البابليين وعلومهم وفنونهم وصناعتهم ولنذكر لذلك مثالا مما قام به الاستاذ طمسن :

اشتهر قدماء الاشوريين شهرة واسعة في الكيمياء وقد برعوا في تركيب الزجاج وتلوينه ومنه الزجاج الاحمر الياقوتي الذي يدخله قليل من الذهب ليكون فيه هذا اللون ويدخله ايضا « الاثمد » واسم « الاثمد » في اللسان الاشوري « أبار » (وزان سحاب) فنقله قدماء العرب باسم « ابار » (كشداد) عن الفرس والفرس عن الاشوريين وخص بعضهم الابار بالرصاص الاسود وآخرون بالقصدير ومنهم من ارتأى غير ذلك من الاسماء فاكتفينا بهذه الاشارة .

ووضع مؤخرا الدكتور كمبل طمسن كتابا في كيمياء قدماء الاشوريين وصفه الاستاذ هلمبرد الكيماوي في مجلة «نيتشر» فقال انه مبني على ما اكتشف من آثار الاشوريين في الخزانة الملكية الاشورية في نينوى فان فيها وصفا دقيقا لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلوينه يمتد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد وبعد ان جاء على ذكر طائفة من المفردات الاشورية التي تقابل في لفظها ومعناها الالفاظ العربية قال واغرب من ذلك كله ان كلمة « كبلتو » الاشورية تقابل كلمة « كوبلت » العنصر الذي عرف حديثا وقد حللت انواع الزجاج التي وجدت في خرائب اشور فوجد في الزجاج الابيض حاذي « اكسيد » القصدير وفي الازرق نحاس وفي الاحمر الحاذي « الاكسيد » الحديدي وفي الاصفر اثمدة (انتيموئة) الرصاص ولنرجع الى ما نحن بصدده فنقول :

عثر المنقبون على بضع خزائن في امهات مدن العراق القديمة فاستخرجوا من مدافنها عاديات واسـاطين ومسلات والواحا حجرية وصفائح آجر منقوشا عليهـا انباء الاقدمين واسـاليب عيشهم تعادل زنتها ذهبا بل تفوقهـا في نظر ارباب التحقيق والتدقيق ومنهـا خزانة اشور بنيبل في نينوى الحافلة باصناف الاسـفار الثمينة التي اشتملت على مئة الف صحيفة آجرا مرسوم عليهـا تاريخ

قدماء العراقيين (١) وقد عثر هرمزد رسام الموصلي المولد والمنشأ في اطلال «ابو حبة» (سبر) عام ١٨٨١ على نحو ٦٠٠٠٠ لوح (٢) وحفر اعراب البادية في خرائب تلو (اي لجش) وهي شربرلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جداً بحيث اخذ يبيع الحفازون ملء قارب من العاديات بخمسة قروش صحيحة وبهذه المناسبة اطلق على انقاض الخرائب تل اللوح اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الاستاذ بارفت بثلاثين الف آجرة (٣) وفي نفر وجد المنقبون (بضع آلاف) لوح . وخلاصة القول ان الاثريين عثروا في العراق على مقادير جسيمة من الآثار ما يشيد مدينة بدورها وحوانيتها وعرصاتها ومعابدها ومعاهدها وشوارعها في كل من اشور وبابل.

لم يتوقع النقابون في بسمي ان يعثروا على خزانة تضاهي خزائن المدن الاخرى العظيمة في بادئ الامر بيد ان الفعلة حينما كانوا مجدين في النبش عثروا على عاديات في دهليز قائم في الزاوية الرابعة وراء القصر فاستبشروا خيراً وضاعفوا جهودهم فتمكنوا من التقاط خمسين عادية من تلك الانقاض وبينها وجدت اصغر عادية عثر عليها المنقبون في اطلال بسمي وكان حجمها مربعاً وهي اقل من نصف قيراط ومن العاديات ما كان محطماً وعلى احداها اسم الملك مطبوعاً وبينها وجد كتف تمثال صغير مصنوع من الهيصمي Alabaster والحفر عليها طامس ولم يظهر منه سوى اثر طابع يتضمن اسم لوجال وهو احد حكام ادب .

وفي اليوم الثالث وجد النقابون ١٥٠ عادية ايضاً وفي اليوم الرابع ثلثمائة وفي اليوم الخامس خمسمائة وخمساً وعشرين عادية وهو اكبر عدد وجد في نهار واحد فيكون مرتفع ما اجتمع في خمسة ايام ١١٧٥ وكان بدء اكتشاف هذه العاديات في الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٤ واستمرت اوقات العثور عليها حتى الثامن والعشرين منه .

٢ — نظام الخزانة

كانت هذه العاديات جميعها مكدسة في ارض غرفة واسعة تحت عمق مترين

١) كتاب بسمي او ادب المفقودة ص ٢١٦ لمؤلفه الدكتور بنكس

٢) و (٣) بين النهرين العجيبة للاستاذ بارفت ص ١٤٢ و ١٤٧

من التراب وقد بحث النقاب الاميركي ليعثر على رفوف هذه الخزانة فلم يفز بطائل لان العاديات كانت مدفونة بصورة ركام ولا اثر للعناية بتنسيقها او تبويب محتوياتها فكانت العادية الكبيرة بجنب الصغيرة. بينها المستديرة الشكل والمربعة والمسنمة والقائمة الزوايا وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة ومنها محكمة الصب واخرى غير متقنة الصنع ومنها مشوية واغلبها غير مشوية قصمة وقد اسفرت تنقيبات المنقبين عن كشف ٢٥٠٠ عادية ومعظمها مثلم الاطراف ومشطور شطرين وقد وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة وبعد ان جمعت وازيح عنها ما عاق بها من الغبار المتلبد وقرئ ما فيها فاذا هي صكوك وعقود ووصولات وسندات تنبيء عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغير ذلك وبينها رسائل ولا اثر للقيود التاريخية ولا للترانيم والمزامير والقصص والامثال كما كشف منها في خزانة نينوى ومما يؤسف منه انه سطا على خزانة مدينة ادب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة وترك تلك التي عثر عليها لقلة اهميتها في عالم العلم والتاريخ وقد جاهر بعض المنقبين من الفعلة انهم سمعوا من شيوخ البادية ان هذه البقعة قد نقب فيها احد النصارى قبل الاسلام وهذا ما اعاد الى ذكرة النقاب الاميركي حكاية اشور بنيبل وصورة جمعه آثار العراق وتأسيسه خزانة نينوى العظيمة فقد ورد في احدى صفائح الاجر انه ارسل طائفة من عماله الى بلاد بابل كلها ليبحثوا في مدنها العامرة والغامرة ويجمعوا ويستنسخوا الواحها الحجرية وذلك منذ ٦٦٨ ق م .

عثر المنقبون في القصر الواقع في الزاوية الرابعة والقصر قائم بالقرب من موضع الخزانة على آجر مربع الشكل في الزاوية الغربية من ذلك المحل بيد ان القسم الاعظم من الاجر كان مشيدا في صدر البناء وقد سقط مقدم الجدار ووجدت آجرتان منها منقوشا عليهما اسم الملك جميل سن فان هيئة الاجر وعمر البناء وصورة الكتابة تدل على عصر ذلك الملك ويذهب بعض الاثريين الى ان جميل سن ملك اور لم يقطن هذا القصر بل سكنه فريق من عماله. فقد وجد خاتمان بين الاجر محفور فيهما اسماء حكام المدينة الذين اشتهروا في ذلك العهد القديم باسم « فاتيشي » وكانوا كهنة وحكاما معا وقد قطنوا هذه المدينة .

٣ــ عهد مدونات تلك الخزانة

لم تكن صفائح الاجر جميعها من عهد الملك جميل سن بل كان كثير منها اقدم من عصره فقد وجد ثلاثة طوابع حجرية محفور عليها اسم نرم سن اي سنة ٢٧٠٠ ق . م وقد عثر المنقبون على ثلاث شظيات كبيرة من الاجر من عهد قديم جدا واحدي تلك الشظيات وجدت تحت الارض في غور نحو مترين ونصف متر بالقرب من الزاوية الغربية من الغرفة وكان طولها ثلاثة عشر سنتيمترا وعرضها عشرة سنتيمترات وثخنها ستة سنتيمترات ولم تكن هذه الشظية سوى ربع الاجرة قبل انحطامها وكانت مكتوبة من كلا طرفيها والكتابة طويلة تتضمن ستة حقول اي اعمدة وكانت الحقول مقسمة في مربعات ، ويحتوي كل مربع على كلمة واحدة او مبدأ مادة . وكانت صور تلك الكتابة على جانب عظيم من الاهمية ، لان حروفها كانت غريبة لعلماء الاشورية وسببت مشاكل عديدة لحل رموزها تلك الرموز التي تشبه الطلاسم عندمن لا يعرف شيئا من اسرار تلك اللغة القديمة .

ووجد احد الفعلة في اساس الجدار القائم في الجنوب الشرقي من الغرفة قطعة آجرة اخرى ذات لون اسمر وكان طولها تسعة عشر سنتيمترا في عرض ثلاثة عشر وثخنها ستة سنتيمترات وكان طول هذه الاجرة قبل ان تنحطم ثلاثين سنتيمترا في عرض عشرين وكان مسطورا على وجهها سبعة حقول وعلى قفاها حقلان وهذه مقسمة الى مربعات وصورة حروف كتابتها تشابه تلك التي تقدمتها والقطعة الثالثة كانت اصغر من القطعتين المذكورتين وتشتمل على على حروف قليلة .

وقد عثر النقابون في هذه الغرفة ايضا على قطعة من المرمر طولها احد عشر سنتيمترا ونصف سنتيمتر في عرض ثمانية وهيئتها أهامسنمة وحروفها غريبة الكتابة بصورة مستطيلة ممدودة ومعظم تلك الحروف قد طمس لاحداث طبيعية حدثت لها ويصعب قراءتها وترجمتها .

والفى النقابون في هذه الخزانة اصغر عادية من الاجر تختلف عن غيرها في شكلها وحجمها واذا قوبلت بالعاديات التي وجدت في الروابي الاخرى في مختلف العصور فانها تساعد على حل كثير من المشاكل المتعلقة بصنع الاجر وتطوره حتى بلوغه

درجة الكمال وانتشاره في الاصقاع البابلية كما نشاهد اشكاله اليوم في المتاحف الاوربية والاميركية على اختلاف صورها ورسومها وقد ظهر من التحريات ان الصلصال لما اتخذ لاول مرة في العالم صحيفة للتدوين والكتابة كانت الاجرة تطبع بشكلين مختلفين الواحد بهيئة مستديرة تشبه الكرة الصغيرة والاخر منشم وهو يشبه الاجر في العصر الشمري وكلا هذين النوعين تدرج في سلم التطور فامسى بشكل مستطيل كما كان منتشرا في عصور بابل الاخيرة .

٤ — آجرة التدوين وشكلها ونوع كتابتها

واعلم ان علماء الاشورية اجمعوا على ان الاجرة في اقدم عصورها كانت مستديرة الشكل تكاد تماثل شيئا الكرة من الطين وتقارب الاستدارة وتشبه كرة الارض في تسطح قطبيها اذ اخذ طرفاها يستويان شيئا فشيئا على توالي الازمان حتى غدت تضارع قرصا وظهرت زواياها في ذلك القرص بصورة جلية ثم انبسطت حتى اصبحت مربعة وحينما اخذ الناس في اول عهدهم يدونون افكارهم على الاجر اصبح المربع مستطيل الشكل قائم الزوايا ليصلح للكتابة . هذا ومن الاثريين من يذهب الى ان الاجر المسم كان في اول امره مستديرا ايضا ولم يكن نقل صورته الى شكل قائم الزوايا إلا خطوة الى الامام فالطرف المقبب غدا اكثر استواء والطرف المنبسط اصبح اشد استدارة حتى عم انتشاره والف شكله البابليون القدماء .

وكان حجم صفحة الاجرة يتعلق في تلك الايام على نوع الكتابة ومقدار السطور المراد اثباتها في تلك القطعة فان اصغر صفحة آجر اكتشفت في بسمي كانت مربعة الشكل وحجمها اقل من عقدة اصبع وتتضمن كل صفحة منها كلمة تشتمل على حرفين بخلاف صفحات الاجر في نينوى فان طول الواحدة منها لا يقل عن ثماني عشرة عقدة ولا عرضها عن قدم وصفحاتها مقسمة في حقول كصفحات الجرائد اليوم وتحتوي على مئات من السطور المتراصة الدقيقة الكتابة اما في الازمنة الواغلة في القدم فكانت الحقول في صفحات الاجر الكبيرة مقطعة في اشكال مربعة وكل مربع يتضمن كلمة وكانت العناية منصرفة قليلا الى تأليف الحروف وتنظيمها وملائمة صورها فكانت تكتب تارة الى فوق

واخرى الى تحت واحيانا من اليمين الى الشمال او مبعثرة هنا وهناك لتلائم ذوق الكاتب ومشربه في ما ينقشه ازميله حتى باتت تختلف اختلافا عظيما عن العبرية والعربية والسريانية ومعظم اللغات السامية . فالحروف كانت تكتب دائما من اليسار الى اليمين وكان الكاتب في الازمنة القديمة يعتني اعتناء فائقا بطبع الاجرة في قالب وفي صورة يلائمان مايريد نقشه من الكتابة حتى انه كان يرسم سطورا عليها كما نسطر اليوم الكاغد بخطوط مستقيمة واحيانا يرسم خطوطا في الطول وفي العرض ثم يؤتى بالطين وهو طري، فيرسم عليه صورة الكتابة بقلم من النحاس او الخشب وحروف هذه الكتابة تشبه الاسافين او المسامير . ولهذا اشتهرت بالخط المسماري وبعد ان يتم ذلك توضع الاجرة في الشمس لتجف او في اتون لتشوى وعلى هذه الصورة تصبح صلبة كالحجارة التي لا تؤثر فيها الاحداث الطبيعية بسهولة. وقد اهمل رسم السطور في الاجر بعد ان تدرجت الكتابة في سلم الارتقاء والتقدم وباتت الحروف تكتب باسلوب حسن ودقيق .

٥ — مغلفات المدونات

اخذت الحروف والعلامات تنضم شيئا فشيئا وتنقش متراصة حتى يضطر الى حلها عناية عظيمة ومهارة فائقة ليعرف ما فيها وقد استنبط قدماء اهل بابل غلافا من الطين او المغلف فكان يغلف به مايراد حفظه من التلف والدثور وعلى هذه الصورة كانت العادية من الاجر بعد كتابتها وتجفيفها او شيها تغطى بغلاف رقيق من الطين وكان يعاد كتابة ما تضمنته على الغلاف واحيانا يكتب طرف منها ليكون بمثابة عنوان لمضمونها .

كان غلاف صفائح الاجري الغالب صغيرا وثخينا بحيث يعرف من شكله وكثيرا ما كان يسمع للصفحة صوت داخل الغلاف اذا حركت واشتهرت الظروف وعم استعمالها في عصر اور انجور وحرب ولهذا كثر وجودها في خرائب بسمى ويرتقي عهد اختراع الظروف في بابل الى اربعة آلاف سنة قبل زماننا هذا .

وقد اكتشف شكل آخر من صحائف الاجر بحجم كبير مستدير حتى كاد

يكون مسطحا من الطرف الواحد ومستديرا من الطرف الآخر والصحائف التي من هذا الطرز كانت في الغالب غير متقنة الصنع ولا تامة الشي ولا تحوي اكثر من سطر او سطرين من الكتابة وفيها احدى العلامات مكررة بضع مرات بصورة مبهمة ومعقدة وقد ذهب الاثريين الى ان هذه الصحائف كانت بمثابة الواح لتمرين تلامذة المدارس كما تستعمل اليوم في مدارسنا الالواح الحجرية لهذه الغاية ومنهم من ذهب الى أن هـذه الالواح كانت تتخذ نماذج للخطوط وارتأى آخرون ان هذه المدونات المسطورة فيها علامات معقدة كانت دليلا للكتبة يهتدون بها اذا خانتهم ذاكرتهم في تصوير الحروف المطلوبة في الكتابة وقد وجد المنقبون مواشير مثمنة الجوانب او مسدستها ومنها مربعة واسطوانية ومخروطية مدفونة في جدران المباني العمومية كالقاعات والحمامات والمعاهد تنبئنا عن انتشارها في ذلك العهد القديم .

٦ — اصل الخط المسماري وتدرجه

ان في درس منشأ الحروف المسمارية الخط فائدة عظيمة لعشاق التاريخ ومحبي الاثار اذ ان اقدم صور الحروف المسمارية كانت مصورة ونشأ استعمالها بين الشمريين بازمنة طويلة قبل ان يعم انتشارها عند الساميين ولعل ذلك كان قبل حلول الشمريين بين النهرين لان المنقبين لم يعثروا على كتابة من هذا القبيل وذلك مما يؤيد الفكرة القائلة بان الشمريين كانوا قـد استعملوا تلك الكتابة القديمة قبـل احتلالهم ربوع العراق اي قبل تدرجهم في سلم الحضارة حينما كانوا قبائل رحلا يتنقلون من مكان الى آخر ويعتقد جمهور من ارباب التحقيق ان اكتشافات كتابة هؤلاء الاقوام الرمزية تماثل الخط المصري القديم . والمسألة التي تهم الباحث خاصة هي : أالمصريون اقتبسوا كتابتهم المختصة بالتصاوير الرمزية من الشمريين ام هؤلاء اقتبسوها من اولئك بعد تنقيح وتعديل ام ان شعبا آخر اتخذ تلك الصور الرمزية فانقرض ولم يخلف شيئا من آثاره سواها وقد صانها الشعب الظافر من الضياع والدثور ؟

فهذه الاراء اراء طائفة من المؤرخين سوف تؤيدها او تنقضها الاكتشافات الاثرية المقبلة وبعد هذا البيان الوجيز نقول : كان الخط المسماري في اول نشأته

صورا رمزية اصطلح عليها اهل ذلك العصر لتفيد معاني خصوصية ثم تدرج شيئا فشيئا حتى وصل الى ما نشاهده اليوم في اتقان حروفه ومن الصور الرمزية المصطلح عليها للتفاهم والتخاطب : النجوم واصابع اليد والقدم والشمس المشرقة فوق الافق والسمكة والطير . والكتابة المركبة من هذه الصور وغيرها كانت شائعة الاستعمال عند الشمريين في بابل والصور الاصلية كان رأسها موضوعا الى الشمال فقط واصابع القدم مقلوبة والقصبة مطروحة والسمكة قائمة على ذنبها وان اختلفت هذه الاوضاع يمكننا ان نميز بينها ونعرف حقيقتها وقد وجد الحفارون ان الصور المرسومة بخطوط مستقيمة ومنحنية كانت محفورة على الحجارة وليست مطبوعة على الآجر ومن هنا نستدل على ان الشمريين اقبلوا من بلاد جبلية والحجارة فيها ميسور حصولها اكثر من الطين .

ان هذه الصور الرمزية التي كانت تقوم مقام الحروف وجدت منقوشة على الاواني والتماثيل واستخرجت من هيكل ادب القديم واتخذ الصلصال مادة للكتابة قبل عصر سرجون بزمن قليل ثم طرأ على الحروف تغيير بين فنشأت الخطوط بطبع اداة حادة الطرف على الطين والخط المقوس كان يصعب على الكاتب رسمه بتلك الآلة اي الاداة وطرف الآلة المقابل لليد كان ينطبع في الطين انطباعا عميقا فكان يحصل من ذلك الضغط علامة اسفينية الشكل وكان من الصعب ان يكون خط متساوي الغور على طول السطر وعلى هذا المنوال تحولت الخطوط المتوسطة الى مستقيمة والخطوط المستقيمة اصبحت اسفينية والصور الرمزية فقدت كل خاصياتها الاصلية . وعلى تمادي الايام غدا الخط المسماري شائعا مقبولا عند الخاص والعام وتطورت الكتابة في عصر حمرب (حمورابي) وما بعده فاهمل كثير من العلامات والحروف ومنها الاسافين واضحت الكتابة ابسط مما كانت عليه فكان اسهل على الكاتب ان يرسم خطا من ان ينقش اسفينا وفي اواخر ايام الدولة البابلية تحسنت الحروف واخذت تكتب بصورة جلية جدا .

كانت كتابة الجمل والعبارات تتألف من كلمات مزدوجة التركيب وهذه تفرعت فتدرجت من وضع علامتين او اكثر معا الواحدة بجنب الاخرى او من ضم علامة الى علامة اخرى لتعبر عن معنى خاص ومن تلك العلامات المتحدة

كلمة مطر فانها تتألف من علامتين هما سماء وماء وكلمة دمعة ترمز الى العين والماء وعلامة فم تدل على الطعام ومنها اشتق فعل اكل وعلامة رقم ثلاثين تشير الى شهر ومفردها الى يوم وعلى هذا النحو تركبت الوف من الكلمات واتخذت في كلام البشر الاولين .

٧ — ثمن المكتشفات

تعد مدونات الآجر التي في الرابية الرابعة من انفس الآثار المكتشفة هناك بيد انه وجد بينها قليل من الختوم الاسطوانية الخالية من اثر الاتقان ومن تلك الآثار منقار من العاج وقبل ان يغادر النقابون تلك الرابية حفروا في انقاضها عمق ثلاثة امتار ونصف متر وهناك عثروا على جدران مشيدة بالطين وشقف (قطع من الخزف) . وبينما كان معظم الفعلة يفتشون غرفة الخزانة كان الباقون متفرقين في اطراف الرابية وكشفوا جدارا يضم غرفا صغيرة وفي احداها طابع صغير اسود من الفخار المجوف هرمي الشكل طوله ثلاثة سنتيمترات وقطره سنتيمتران ونصف سنتيمتر تدل كتابته على عصر متأخر ووجد النقابون في موضع آخر اربع قطع من موشور مربع الاطراف من طين وآجرة معلمة بخطوط وفيها بضع اسطر من كتابة مقلوبة كأنها نسخة من كتابة نقشت على خاتم وبين اثاث منزل وجد صحن من الفخار ، لونه اسمر ضارب الى الحمرة قطره اربعة وخمسون سنتيمترا وعمقه ثمانية عشر سنتيمترا ويقسم الى اربعة ابيات صغيرة (خانات) متقطعة بصورة صليب وكان بينها تماثيل صغيرة ولعب صبيان . منها حية وكلب وخنزير وسلحفاة صغيرة وكلها متخذة من الفخار ومدهونة بدهان ابيض وهي العروض الوحيدة التي كشفت في بسمى مدهونة بذلك الدهان وكانت ارض غرف القصر التي وجدت فيه هذه الآثار مرتفعة عن ارض الصحراء بنحو اثني عشر مترا .

وعثر المنقبون في بحثهم عن الآثار على قليبين (بئرين قديمتين) في الطرف الغربي من الرابية الرابعة وبعد ان نزح مافيهما من النبائث ظهر ان احدهما مطوي بالآجر المسنم وقد رمم جداره بطابق مستطيل معلم بثلاثة خطوط محفورة كأنها اخاديد وكانت سعة فوهته من الجانب الواحد الى الجانب الآخر مئة وسبعين

سنتيمترا ثم اخذ قطرها يتسع شيئا فشيئا ثم اتسعت دائرته بسرعة حتى بلغت مترا ونصف متر وكان عمق القليب اثني عشر مترا وثخن جدرانه نحو اربع آجرات وكان سالما من كل ضرر كأن البناء قد اتمه قبل هنيهة ووجد في قعره نحو مئة قدح للشرب مصنوعة من الفخار ويظهر انها سقطت اتفاقا ووجد فيها ايضا اثنتا عشرة جرة ماء واناءان صغيران من الحجر وخرزتان من اللازورد مقطوعتان بهيئة الماستين اما القليب الثاني فكان مطويا بالاجر المربع من عصر اور انجور ملك اور وكان مبنيا بناء متينا وبديعا للغاية وسعته سعة القليب الاول

٨ — فوائد المكشوفات العلمية

وقد استفاد الاثريون من هيئة بناء هذين القليبين ومن شكل آجرهما فوائد جمة ساعدتهم على حل معضلة تاريخ القصر المجاور للخزانة فان القليب المشيد بالاجر المسنم دلهم على ان عهد القصر يرتقي بناؤه الى زمن صنع ذلك الاجر بهذا الشكل وهو من اقدم عصور حضارة البابليين وقد بحث المنقبون عن اثار ذلك القصر فلم يفوزوا بطائل لان رمال الصحراء غطته منذ قرون عديدة حتى غدت كثبانا فوقه فجميع الهمم التي بذلت في كشفه ذهبت ادراج الرياح ومن المنقبين من يذهب الى ان دولة فاتحة قوضت اركان القصر ودكت اسواره فمحت معالمه والقليب الذي نحن بصدده يدل ايضا على ان قوما اتخذ ذلك القصر مسكنا له ورممه باجر مطين نجدد وهيئة طوابع الاجر تشير الى عصر سرجون الاول وابنه نرم سن ولا يبعد انهما اتخذا من هذه البئر موردا لخيلهما وقد هجرت على اثر اضمحلال القصر اما البئر الثانية المحكمة البناء فقد شيدها اور انجور وشرب منها هو وخلفاء دولته ومن اتى بعدهم من سكان الدور القائمة على منحدرات الرابية حتى اقوت ربوع المدينة وظعن عنها اصحابها فاخذت البئر تمتلىء من رمال الصحراء حتى جاء من ازالها عنها اي اولئك النقابون الاجلاء وطهرت من الرمال المتراكمة فيها منذ اجيال.

٩ — الخاتمة

هذا ملخص تاريخ الخزانة والقليبين وزمن وجودها مع طرف من انباء القصر الذي عفت معالمه ودرست آثاره ذلك القصر الذي لم يوقفنا على نبأ يروي غليل المؤرخ المدقق والاثري المحقق فعسى ان تجلى عنه الغوامض في ما يكشف بعد هذا الحين.

رزوق عيسى

اعلام

قصيدة اخت الوليد بن طريف

Rectification de certains noms propres.

١ — توطئة

أجود اشعار العرب مراثيها . والقصيدة التي رثت بها الفارعة او فاطمة او ليلى بنت طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن مالك الشيباني اخاها الوليد بن طريف الشاري رأس الخوارج في خلافة هرون الرشيد من هذا الجيد المروي يدلك على ذلك اهتمام اللغويين والمؤلفين بها واستشهادهم ببعض ابياتها .

واول ما اتصل بنا من هذه القصيدة بيتان نقلهما ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في عرض كلامه على مقتل الوليد في حوادث سنة ١٧٩هـ ٧٩٥ م اذ يقول (١) :

« وفيها رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد بن مزيد الشيباني (٢) فراوغه يزيد ثم لقيه وهو مغتر فوق هيت فقتله وجماعة كانوا معه وتفرق الباقون فقال الشاعر :

وائل بعضها يقتل بعضـا   لا يفل الحديد إلّا الحديد

وقالت الفارعة اخت الوليد :

ايا شجر الخابور ما لك مورقا   كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد إلّا من التقى   ولا المال إلّا من قنـا وسيوف

واعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على ما ابلاه في الوليد ابن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة فأقام بهـا الى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا ثم انصرف على طريق البصرة .

١) تاريخ الدول والملوك جزء ١٠ صفحة ٦٥ من طبعة مصر.

٢) ترجمة يزيد بن مزيد في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٤ من طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ ١٨٨٢ م.

واما الواقدي فانه قال: «لما فرغ من عمرته اقام بمكة حتى اقام للناس حجتهم» اه.

ويأتي بعده ما نقله ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م الذي يقول(١):

« وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي اخاها الوليد بن طريف :

فيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز إلّا من التقى ... ولا المال إلّا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا ... فديناه من ساداتنا بألوف
خفيف على ظهر الجواد اذا غدا ... وليس على اعدائه بخفيف
عليك سلام الله وقفا فانني ... ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقد ساق ابو الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) قصة الوليد بن طريف الشاري بعد ان نسب تلك المرثية الى ليلى اخت طريف ونقلها على الوجه الآتي (٢) :

١ بتل نباثى رسم قبر كأنه ... على علم فوق الجبال منيف
٢ تضمن جودا حاتميا ونائلا ... وسورة مقدام ورأي حصيف
٣ ألا قاتل الله الجثا كيف اضمرت ... فتى كان بالمعروف غير عنيف
٤ فان يك ارداه يزيد بن مزيد ... فيارب خيل فضها وصفوف
٥ ألا يا لقومي للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف
٦ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى ... وللشمس همت بعده بكسوف
٧ ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تحزن على ابن طريف
٨ فتى لا يحب الزاد إلّا من التقى ... ولا المال إلّا من قنا وسيوف
٩ ولا الخيل إلّا كل جرداء شطبة ... وكل حصان باليدين عروف
١٠ فلا تجزعا يا ابني طريف فانني ... ارى الموت نزالا بكل شريف
١١ فقدناك فقدان الربيع وليتنا ... فديناك من دهمائنا (٣) بألوف

وعاد فروى البيت السابع والبيت الثامن من هذه القصيدة وعززهما بالتاسع ولكنه نقله على هذا الوجه :

١) العقد الفريد طبع المطبعة الشرقية ج ٢ ص ١٦.
٢) الاغاني ج ١١ ص ٨ طبع مصر .
٣) يقول مصحح الاغاني وروي ساداتها .

ولا الذخر إلّا كل جرداء صلدم وكل رقيق الشفرتين خفيف

ومن الذين استشهدوا ببعض ابيات هذه القصيدة ابو علي القالي المتوفى سنة ٣٥٦ ﻫ (٩٦٦ م) ايضا فقد ذكر الابيات الثلاثة المتقدمة التي اعاد روايتها الاصبهاني ولم يغير منها إلّا كلمة « تحزن » بـ « تجزع » والحقها ببيت رابع هو :

عليك سلام الله حتما فانني ارى الموت وقاعا بكل شريف

ومع استشهاد ابي علي هذه الابيات فانه لم ينسبها الى قائلتها بل اقتصر على قوله وانشدني بعض اصحابنا (١).

ومنهم ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ ﻫ (١٠٠٤ م) فقد قال : ومن الكلام المستوي النظم الملتئم الرصف قول بعض العرب(٢) » ونقل البيت السابع والبيت الثامن على الوجه الذي نقله القالي إلّا انه نقل البيت التاسع كما يلي :

ولا الخيل إلّا كل جرداء شطبة واجرد شطب في العنان حنوف

ثم اردفها بالبيتين الآتيين :

كأنك لم تشهد طعانا ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف

فلا تجزعا يا ابني طريف فانني أرى الموت حلالا بكل شريف

ونقل المطهر بن طاهر المقدسي بعض ابيات هذه القصيدة التي عزاها للفارعة بنت الطريف على ما يلي (٣) :

الا يا لقوم للحتوف (٤) وللبلى وللدار لما ازمعت بخسوف

وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس همت بعده بكسوف

ولليث فوق النعش اذ يحملونه الى وهدة ملحودة وسقوف

بكت جشم لما استقلت عن العلى ومن كل هول بالرجال مطيف

ايا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف(٥)

فتى لا يعد الزاد إلّا من التقى ولا المال إلّا من قنى وسيوف

وفي هذه الابيات من التصحيف والتحريف اكثر من سواها مع ان ناشر

(١) كتاب الامالي ج٢ ص ٢٧٨ (٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ص ١٢٣

(٣) البدء والتاريخ ج ٦ ص١٠٢ (٤) في النص المطبوع للحيوف جمع حيف (ل.ع) (لغة العرب)

(٥) في النص المطبوع ابن الطريف .

الكتاب المستشرق الافرنسي الاستاذ كليمان هوار المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦م) هو من المتأخرين ولا بد ان يكون اطلع على رواياتها العديدة فكان حقيقا به ان يعلق على الابيات ويصحح اغلاطها في حواشيه ونقل ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م البيت السابع والبيت الثامن على الوجه الذي نقلهما القالي في اماليه والعسكري في الصناعتين (١).

ونقل ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) القصيدة كما هي في الاغاني إلّا انه وقع فيها بعض التصحيفات فجاء بتاتا بدل نباتي في صدر البيت الاول وقلب بدل رأي في عجز البيت الثاني وعفيف بدل عنيف في عجز الثالث وقد بدل إذ في صدر السادس وتجزع بدل تحزن في عجز السابع (٢).

وأكثر العلماء اهتماما بهذه القصيدة هو ابن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) فقد قال في ترجمة الوليد المذكور: وكان له اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها الوليد بقصيدة أجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم أجد في مجاميع كتب الادب إلّا بعضها فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي هذه (٣):

١	بتل نباكي رسم قبر كأنه	على جبل فوق الجبال منيف
٢	تضمن مجدا عدمليا وسؤددا	وهمة مقدام ورأي حصيف
٣	فيا شجر الخابور ما لك مورقا	كأنك لم تحزن على ابن طريف
٤	فتى لا يحب الزاد إلّا من التقى	ولا المال إلّا من قنا وسيوف
٥	ولا الذخر إلّا كل جرداء صلدم	معاودة للكر بين صفوف
٦	كأنك لم تشهد هناك ولم تقم	مقاما على الاعداء غير خفيف
٧	ولم تستلم يوما لورد كريهة	من السرد في خضراء ذات رفيف
٨	ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح	وسمر القنا ينكزنها بالوف
٩	حليف الندى ماعاش يرضى به الندى	فان مات لا يرضى الندى بحليف
١٠	فقدناك فقدان الشباب وليتنا	فديناك من فتياننا بألوف

١) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣ طبع ليبسك .

٢) كامل التواريخ ج ٦ ص ٤٧ — ٤٨ (٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٣٦

١١ ومازال حتى ازهق الموت نفسه ... شجا العدو او نجا الضعيف
١٢ ألا يا لقومي للحمام وللبلى ... وللارض همت بعده برجوف
١٣ ألا يا لقومي للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف
١٤ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى ... وللشمس لما ازمعت بكسوف
١٥ ولليث كل الليث اذ يحملونه ... الى حفرة ملحودة وسقيف
١٦ ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت ... فتى كان للمعروف غير عيوف
١٧ فان يك ارداه يزيد بن مزيد ... فرب زحوف لفها بزحوف
١٨ عليك سلام الله وقفا فانني ... أرى الموت وقاعا بكل شريف(١)

قال ولها فيه مراث كثيرة ذكر بعضها ومن جملتها البيت الذي نقله الطبري وعزاه الى الشاعر وقد ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني ضمن ابيات هي : (٢) .

يابني وائل لقد فجعتكم ... من يزيد سيوف بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد ... قاتلته لاقت خلاف السعود
وائل بعضها يقتل بعضا ... لا يفل الحديد غير الحديد

وقد شرح ابن خلكان موضع التل فقال وتل نهاكي اظنه في بلد نصيبين .

وقد نقل عبدالرحيم بن احمد بن عبدالرحمن العبادي العباسي(٣) المتوفى سنة ٩٦٣هـ ١٠٥٥م. القصيدة كما نقلها ابن خلكان إلّا انه سمى اخت الوليد بليلى وابدل من القصيدة بعض كلماتها مثل نباثا بدل نهاكي وعلم بدل جبل «وجودا حاتميا ونائلا» بدلا من « مجدا عدمليا وسؤددا » وسورة بدل همة وقلب بدل رأي وأيا بدل فيا وتجزع بدل تحزن ولفيف بدل رفيف وواقع بدل لاقح وينهزنها بدل ينكزنها ولم يرض بدل لايرضى ولجا بدل نجا وبرجيف بدل برجوف وقد هوى بدل اذ هوى والردى بدل الحشى، وعليه بدل عليك ...

١) وهذه الابيات ذكرها محمد الخضري في كتابه محاضرات تاريخ الامم الاسلامية في ص ١٤٢ و١٤٣ باختلاف في كلمتين من البيتين الـ١٦ والـ ١٨ فقال حيث واوداه في مكان كيف وارداه وهما ضعيفتان في موقعيهما هنا . (لغة العرب)

٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٥ .

٣) معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ج ٢ ص ٥٠.

وقد قال عن البيت الثاني : ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو :

تضمن مجدا عاصميا وسؤددا   وهمة مقدام ورأي حصيف

وتقدم معنا ان ابن خلكان قد نقله : تضمن مجدا عدمليا «الخ» .

وحدث في الطبع غلط في «بتل» فجاءت «نثل» ولعل القصيدة نقلت في كتب اخرى وبصور مختلفة لم نطلع عليها .

وقد جاءنا احد المعاصرين وهو الاستاذ السيد عبد الله العفيفي المصري (١) برواية جديدة للقصيدة لم يشر الى مصدرها وهي اطول مما تقدمها من الروايات وفي كلماتها بعض اختلاف وهي منسوبة الى ليلى بنت طريف التغلبية :

بتل نباثى رسم قبر كأنه   على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتميا ونائلا   وسورة مقدام ورأي حصيف
ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت   فتى كان للمعروف غير عيوف
فالا تجبني دمنة هي دونه   فقد طال تسليمي وطال وقوفي
وقد علمت ان لاضعيفا تضمنت   اذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
فتى لا يلوم السيف حين يهزه   على ما اختلى من معصم وصليف
فتى لم يحب الزاد إلّا من التقى   ولا المال إلّا من قنا وسيوف
ولا الخيل إلّا كل جرداء شطبة   واجرد عالي المنسجين غروف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا   فديناه من فتياننا بألوف
وما زال حتى ارهق الموت نفسه   شجا لعدو او لجا لضعيف
حليف الندى ان عاش يرضى به الندى   وان مات لا يرضى الندى بحليف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد   فرب زحوف فضها بزحوف
فيا شجر الخابور ما لك مورقا   كأنك لم تحزن على ابن طريف
ألا يا لقومي للنوائب والردى   ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى   وللشمس همت بعده بكسوف
والليث فوق النعش اذ يحملونه   الى حفرة ملحودة وسقوف

(١) المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ج ٢

بكت تغلب الغلباء يوم وفاته وابرز منها كل ذات نصيف
يقلن وقد ابرزن بعدك للورى معاند حلي من برى وشنوف
كأنك لم تشهد مصاعا ولم تقم مقاما على الاعداء غدو خفيف
ولم تشتمل يوم الوغى بكتيبة ولم تبد في خضراء ذات رفيف
عليك سلام الله وقفا فانني أرى الموت وقاعا بكل شريف

٢ — تل نباتي والحشى

وقد حشى الاستاذ العفيفي على نباتي فقال : عين بالبصرة كما ان طابع كتاب الاغاني حشى عليها بمثل ذلك نقلا عن القاموس (١) على ان الذي في معجم البلدان لياقوت نباتى بالفتح والضم اسم جبل (٢) ولم يعين موضعه .

وكذلك حشى السيد العفيفي على الحشى فقال عنها : عين قرب المدينة والذي في ياقوت : الحشى واد بالحجاز وجبل الابواء بين مكة والمدينة وموضع في ديار طيىء (٣)

٣ — نفي الصلة بين الخابور ونباتي والحشى

وأنت ترى ان لا صلة لحادثة في الخابور بعين في البصرة واخرى بالحجاز والخابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة له ولاية واسعة وبلدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت اليه وآخر شرقي دجلة الموصل (٤) .

وقد وردت نباثا وبثاثا بالمثلثة والحشى باسم الحسى بالسين المهملة والجثى بالمثلثة ولا شك في انها جميعا صحفت عند النقل على ان للاخيرتين في اللغة ما يشفع لهما ويجعلهما اقرب للمعنى من تلك العين او ذلك الجبل . فالحسى كبالى ، سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلوا جمت اخرى جمعها احساء وحساء (٥) .

١) الاغاني ج ١١ ص ٨ والذي في قاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزابادي ج ١ ص١٦٤ من طبع الميمنية بمصر نباتى كسكارى عين بالبصرة .
٢) معجم البلدان ج ٤ ص ٧٣٥
٣) » » ج ٢ ص ٢٧٢
٤) » » ج ٢ ص ٣٨٣
٥) القاموس ج ٤ ص ٣١٨

وجثا الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم او الانصاب تذبح عليها الذبائح (١) .

واذا جاز لنا ان نبعد المدى ونطلق لانفسنا عنان الاشتقاق والتمحل فنستطيع ان نقول ايضا في صدد نباثا ونبيث : النبيثة تراب البئر والنهر (٢) .

٤ـ الرجوع الى الروايات الخطية

إلّا ان كل هذا ليس بالذي عنته الشاعرة التي كانت متأثرة بمصيبتها الفادحة فكانت تستعين بما حولها من النبات والجماد فذكرت التل وارتفاعه والخابور وشجره والجثا واضمارها تلك الروح الثائرة .

بقي علينا ان نتثبت في صحة هذه الاعلام التي وردت في هذا الشعر الصادر من صدر مكلوم ونفس مهتاجة ولا سبيل لنا الى ذلك إلّا بالرجوع الى بعض المخطوطات التي جاء ذكرها فيها .

وقد كنت قرأت في فهرس دار الكتب المصرية (٣) ان فيها نسخة مخطوطة من الجزء الثاني من وفيات الاعيان وفي هذا الجزء ترجمة الوليد بن طريف الشاري فاطمأنت نفسي الى انني اجد ضالتي فيها فكتبت الى مدير الدار اسأله المعونة على هذا التحقيق البسيط الذي ضيقت دائرته وحصرته في كلمتين اثنتين هما نباثى والحشى ومضى الشهر تلو الشهر فلم يحر المدير جوابا فقلت لعل له عذرا وانا الوم .

بيد انني اقول بكل اسف انني ما سألت عالما غربيا من المستشرقين ودور الكتب الاوربية سؤالا من هذا القبيل إلّا اجبت عنه بدقة وتفصيل اكثر مما طلبت . هذا وانا اكتب للقوم باللغة الضادية لا برطانتهم الاعجمية فيتحملون عناء الترجمة والبحث والاستقصاء والاجابة في حين ان جارتنا الشرقية تضن علينا بفتح صفحة من الكتاب وكتب بضع كلمات دون اضطرار لترجمة او تعريب . ثم رجعت الى موظف كبير من موظفي الدار وسألته نفس السؤال فكان نصيبي من الثاني كنصيبي من الاول وكان اسفي من هذا اشد لانني انزلت آمالي بمن خيبها .

١) القاموس ج ٤ ص ٣١٢
٢) « ج ١ ص ١٨٢
٣) فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية ج ٥ ص ١٧٥

ولذلك اضطررت الى صرف الاستاذ سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء في القاهرة عن عمله عدة ساعات وحملته على الذهاب الى دار الكتب المصرية ومراجعة الكتاب المذكور وبالرغم من كثرة مشاغله الصحافية فقد كتب الي يقول :

راجعت الجزء الاخير من وفيات الاعيان الذي تم نسخه في اواخر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٠١٣هـ ١٦٠٤ م على يد عبد الكريم بن احمد بن العسكر بن محمد بن عمر بن علي بن جريشة المزي بلدا الصالحي منشأ الحنفي مذهبا الحنيفي ملة فاذا به يقول :

« وكان للوليد المذكور أخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة [وقيل انها لعبد الملك بن بجرة النمري الرسعني وقيل لمنصور بن بجرة يرثي بها الازرق بن طريف النمري] تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر الى آخر ما في النسخة المطبوعة اما القصيدة فقد جاء في مطلعها :

بتل بناثى رسم قبر كأنه ...

وفي البيت السادس عشر :

الا قاتل الله الجثا حيث أضمرت ..

وقد مد الناسخ الحاء وجعل في وسطها سينا وجاء في العبارة التي اوردها تحت القصيدة : وتل بناثى في برية الموصل في بلد نصيبين .

٥ — الاختلاف بين المخطوط والمطبوع .

ان الجملة التي وضعناها بين عضادتين وهي [وقيل انها لعبد الملك الخ] . لم ترد بتاتا في المطبوع وليس هناك محلها ولعلها سقطت بعض كلماتها وكانت ترمي الى ان القصيدة قيل انها لعبد الملك او المنصور وعلى كل حال فقد اتتنا هذه العبارة بشيء جديد في الرواية .

واهم الاختلاف هو في التل ففي المطبوع نهاكى وفي شرحه انه في بلد نصيبين وفي المخطوط : بناثى وفي شرحه في برية الموصل في بلد نصيبين كما تقدمت الاشارة اليه .

ومن الاختلافات ورود الحثا في المخطوط وان كانت تقرأ الحشا ايضا لان الناسخ مد في الحاء والثاء ووضع فوقها النقط الثلاث. والذي في المطبوع الحشى وليس من الاختلاف بين المخطوط والمطبوع في القصيدة ما يؤبه له سوى «ينهزنها» بدل «ينكزنها» في عجز البيت الثامن من رواية ابن خلكان و«عفيف» بدل «عنيف» في عجز الثالث عشر و«حفرة» بدل «حفرة» و«شقيف» بدل «سقيف» في عجز الخامس عشر وهي تصحيفات بسيطة ظاهرة لا تغير المعنى ولا تؤثر عليه وهي من فعل النساخ.

٦ — وجه الصواب في هذين العلمين

بالرغم من ان النسخة المخطوطة من وفيات الاعيان التي نقلنا عنها تقول بتل بناثي بالباء الموحدة التحتية والنون الموحدة الفوقية اننا نرجح ان الناسخ قد اقتصر على وضع نقطة واحدة على الثانية فيكون الروايات المتكاثرة على انها نباثى هي مصحفة عن بتاثا التل الواقع في برية الموصل في بلد نصيبين اذ لا علاقة ابدا لنباثى العين بالبصرة في حادثة بالخابور.

اما الحشى فاذا لم تكن قد تصحفت عن الحثا وقد تقدم الكلام عليها فيكون قصد الشاعرة ان تلك الحجارة بالرغم من انها في نظرها هي كالتي توضع على حدود الحرم او هي كالانصاب التي تذبح عليهـا الذبائح فهي تدعو عليها وتقول قاتلها الله لانها اضمرت ذلك الفتى الفذ والجثوة مثلثة الحجارة المجموعة إلم تكن مصحفة عن ذلك فهي اسم موضع يغلب ان يكون الحشى.

ولا ادري أاسم الموضع هو «الحشى» ام حسكة التي نسبت الى الحسك — وهو نبات له شوك — ويكثر نبته فيها كان السكان ولا يزالون يلفظونها بصورة احسجه فتكاد تسمع السين والجيم من افواههم كانها شين كما اكد لي احد الذين اوصلتهم الرحلة الى تلك الجهات هي التي عنتها الشاعرة بقولها:

الا قاتل الله الحشى كيف اضمرت...

فاذا كان اسمها الاصلي الحشى فيكون قد تحرف هذا الاسم اليوم فأصبح يلفظ حسجة وهي اليوم قرية على ضفة الخابور في الحد القاصي لسورية.

والذي يجعلنا نميل الى الاخذ بهذا الرأي هو ما كتبه صديقنا الوطني الكبير الاستاذ السيد فارس الخوري الدمشقي عن حسجة عند ما كان مبعدا اليها ورفقاءه

الاحرار السوريين انه سأل اهلها عن الوليد بن طريف فأجابوه بأنه يوجد قبر على الخابور يبعد ساعات عن حسجة يسمونه قبر ابن طريف ويحسبونه من اولياء الله قال: أما اسم التل فقد تبدل (١).

٨ — الخلاصة

وبعد فان في اختلاف روايات الرواة والنقلة الذين ذكروا تلك المرثاة الطائرة الصيت البعيدة مدى الشهرة ما يؤيد ظنون الاستاذ عبد اللطيف ثنيان في الاغلاط التي وقعت في طبعات وفيات الاعيان واتى على بعضها في مقالته «كتاب وفيات الاعيان» (٢) بل نرى ان الغلط والتصحيف لم يقعا في الكلمات والمعاني بل تعدياهما الى الاعلام كما بسطناه لك في ثنايا هذا الكلام .

وربما كان الخطب يسيرا في كتاب وفيات الاعيان اذا قيس بغيره فان اغلاطه تكاد تستقصى وتحصى .

والذي علمته بالممارسة والاختبار ان اكثر الاشعار تصحيفا هي التي وردت في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي يظهر ان ف . وستنفلد طبعه عن نسخة مخطوطة قليلة الاعجام فجاء مشحونا بالاغلاط والتحريفات .

وتكاد تضيق الصحف عن ان تسع امثلة من تلك التصحيفات الكثيرة التي نقلت الى الطبعات المصرية حذو النعل بالنعل دون نقد او تمحيص .

والذي زاد الطين بلة طبعه للمرة الثانية في ليبسك سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥م بالزنكوغراف نقلا عن الطبعة الاصلية وبحروفها فاصبحت نسخه المتداولة بالايدي مغلوطا في اشعارها .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

«لغة العرب» في خزانتنا ثلاث نسخ خطية من وفيات الاعيان لابن خلكان : اثنتان منها غير تامتين وواحدة تامة فالنسخة الاولى تبتدئ بالهمزة وتنتهي بآخر حرف السين اي بسهل بن محمد الصعلوكي وليست بمؤرخة لان الورقات الخمس الاخيرة مزقت ووضع في مكانها الورقات جديدة فيكون هذا

١) مجلة المورد الصافي البيروتية م ١٢ ص ٨٩

٢) « لغة العرب م ٥ ص ٥٠٨

الجزء بمثابة المجلد الاول من الكتاب المذكور .

والنسخة الثانية تنضم على الجزء الثاني والثالث والخامس وهي بحجم صغير طول الصفحة من كل منها ١٧ سنتيمترا في عرض ١٢ وكلها بخط مؤلفها كما هو مكتوب عليها فهي من هـذه الجهة من انفس النسخ . والجزء الثاني يبتدئ ببعض حرف الحاء وينتهي بحرف العين المهملة والجزء الثالث يبتدئ بأبي الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن علي الجوزي الى ابي عمرو بن العلاء احد القراء السبعة والجزء الخامس يبتدئ بالمسبحي وينتهي بالحاكم بامر الله العبيدي . اما بقية الاجزاء فقد سرقت في سقوط بغداد في آذار سنة ١٩١٧ ولم نتمكن من استعادتها .

والاجزاء تكاد تتهرأ من تداول الايدي لها وفي اوائل صفحاتهـا اسماء العلماء الذين طالعوها والورق يشهد على انها للمؤلف فضلا عن ان اسم المؤلف مذكور في كل جزء من هذه الاجزاء الثلاثة ولسوء الحظ لم نجد في الجزء الخامس ترجمة الوليد بن طريف الشاري لنبحث فيها عن الرواية الاصلية بخط المؤلف .

اما النسخـة الخطية التامة التي عندنا فدونك حروفها الاخيرة كما هي : «نجز الكتاب المسمى وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وذلك في نهار الخميس ثامن عشر شهر شوال سنة ثلث وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها من الله افضل الصلوة والسلام » .

وفي النسخة ٨١٣ صفحة دقيقة الحروف بديعـة الخط ترمذية الورق والاعلام مكتوبة بالحمرة في قلب السطر ومكررة في خارجه وفي كل صفحة ٢٩ سطرا . وطول الصفحة ٢٨ سنتيمترا في عرض ١٦ وطول المكتوب من الصفحة ٢٠ سنتيمترا في عرض ١١ وقد عبثت به الارضة كل العبث وقد تعرضت بنوع خاص للحواشي البيض التي ترى حول الكتابة وان اضرت بالكتابة في بعض المواطن إلّا ان الطائفة الكبرى من الصفحة محفوظة احسن حفظ وبعض الالفاظ مضبوطة ضبطا كاملا بديعا لايبقي للمحقق ريبا في ما يطالعه . وبين هذا النص المخطوط والنص المطبوع طبعات عديدة فروق جليلة ولهذا يحسن بالعلماء ان يعيدوا طبع هذا السفر النفيس الذي هو من كنوز لغتنا ويعارضوا نسخه بعضها ببعض وهو مما يقيم للسلف الشرف السامك الباذخ بين علماء مصنفي التراجم

وقد طالعنا القصيدة التي يشير اليها صديقنا « المخلص » فرأينا فيها اختلافات طفيفة واليك نقلها (من ص ٥٨٩ من نسختنا) :

١ بتل نهاكي رسم قبر كأنه   على جبل فوق الجبال منيف
٢ تضمن مجداً عدمليا وسوددا   وهمة مقدام ورأي حصيف
٣ فيا شجر الخابور ما لك مورقا   كأنك لم تجزع على ابن طريف
٤ فتى لا يحب الزاد إلّا من التقى   ولا المال إلّا من قنا وسيوف
٥ ولا الذخر إلّا كل جرداء صلدم   وكل رفيق السفر بين حليف
٦ كأنك لم تشهد هناك ولم تقم   مقاما على الاعداء غير خفيف
٧ ولم تستلم يوما لورد كريهة   من الرد في خضراء ذات رفيف
٨ ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح   وسمر القنا تهزها بأنوف
٩ حليف الندى ما عاش يرضى به الندى   فان مات لا يرضى الندى بحليف
١٠ فقدناك فقدان الشباب وليتنا   فديناك من فتياننا بالوف
١١ وما زال حتى الموت نفسه ضحى   شجا لعدو او نجا لضعيف
١٢ ألا يا لقومي للحمام وللبلى   وللارض همت بعده برجيف
١٣ ألا يا لقومي للنوادي وللردى   ودهر ملح بالكرام عنيف
١٤ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى   وللشمس لما ازمعت بكسوف
١٥ ولليث كل الليث اذ يحملونه   الى حفرة ملحودة وسقيف
١٦ ألا قاتل الله الجدا حيث اضمرت   فتى كان للمعروف غير عيوف
١٧ فان يك ارداه يزيد بن مزيد   فرب زحوف لفها بزحوف
١٨ عليك سلام الله وقفا فانني   ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقد جاء في الحاشية بخط احدث من خط الكاتب الاول مانتقله بحرفه قال : « الجدا في الاصل من بلاد اليمن ولما ظعن بعض من مراد الى الديار التي سميت بعدحين بديار ربيعة وهجم عليهم في مربعهم الجديد سبع تذكروا موطنهم الاول الذي تنتابه الوحوش فسموا موطنهم الجديد باسم موطنهم القديم اي الجدا . وقد روى بعضهم في مكان الجدا الجثى وهي جمع جثوة وهي الربوة الصغيرة وجماعة الحجارة التي تقام على القبر والقبر نفسه وموطن في ديار ربيعة فيه ربوة

او جثوة ترى من بعيد» .

وبعد هذه النقول لا نرى راي حضرة الصديق المخلص ان الحشى هي التي تسمى الحسكة اليوم ، لو فرضنا ان رواية النسخة الخطية المصرية صحيحة لاغبار عليها وانها واضحة القراءة لا شبهة في انها الحشى اذ لا مجانسة بين الحسكة والحشى وان كان بادية العراق تلفظ الكاف جيما فارسية او عجمية لا لهذه الكلمة فقط بل لكل كلمة فيها كاف مثل سمك وشبك وشباك .. فانهم يلفظونها سمج وشبج وشباج بجيم مثلثة فارسية اي بين الجيم العربية والشين (راجع لغة العرب ٥ : ٦٣٨ حيث ذكرنا الحسكة ولفظها) .

اما رأينا الخاص فهو ان الكلمة الحقيقية هي الجثى (بضم ففتح) جمع جثوة او كلم الحجارة الموضوعة على القبر ، لان اهل البادية يفعلون اليوم ما كان يفعله اجدادهم في سابق العهد وهو انهم اذا ارادوا دفن ميت لهم اختاروا له المرتفع القريب منهم حتى يهتدوا من بعيد الى ميتهم اذا ارادوا الاختلاف اليه . وإلم يكن في جوارهم ارض مرتفعة وضعوا على قبره ترابا وسنموه ثم وضعوا فوقه ما تيسر لهم جمعه من الحجر او المدر ويسمون هذا المجموع الجثوة او الجثى كما سمعناها من السنتهم .

وفي ديار العرب عدة مواطن مسماة بالجثوة للاسباب التي ذكرناها وربما هناك من يذهب الى غيرما ذهبنا . ولعل رأيه يكون غير بعيد من الحق بل يكون مقبولا . اما ان الحشى هي الحسكة فهذا ما نستبعده ولا سيما وهذه اللفظة حديثة الوضع .

وذكر ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (١ : ٤٤٣) اربعة ابيات من هذه القصيدة وهي كما يأتي : ايا شجر الخابور ، وما بعده باختلاف في بيتين وهما :

ولا الذخر إلّا كل جرداء شطبة وكل رقيق الشفرتين خفيف
فقدناك فقدان الربيع وليتنا فديناك من ساداتنا بألوف

العربية مفتاح اللغات

La Clé des Langues

١ — ايضاح

مرت الاشارة في هذه المجلة (٨ : ٢٦) الى ان الاستاذ جوزي كتب مقالة في الكلية يفند فيها ما كنا قد ادرجناه في الهلال (٣٧ : ٢٠٦) وقد كابدنا المشقة لتفهم عباراتها لاغلاقها ولانها اقرب الى الروسية او الرومية منها الى العربية قال حرسه الله : « ... ولما انتهيت الى عدد دسمبر (كانون اول) [لعله يريد كانون الاول لان كانون معرفة] وقع نظري على مقالة لحضرة الاب انسطاس [كذا واسمنا هو انستاس] ... فقرأتها بامعان [كذا ولا معنى لهذا الكلام في العربية . ولعله يريد ان يقول : فقرأتها منعما فيها النظر ، او وقرأتها بتدبر او تدبرت ما فيها حتى يصح التعبير العربي لا الروسي] ولم اكد آتي على آخرها حتى ادركت السر من اطلاق صاحب الهلال على « نظرية » البحاثة المذكور صفة الجراءة ... وقد صدق صاحبها حين قال وردد « انه لم يسبقه احد اليها » وفي اعتقادي انه لن يسبقه ايضا [قلنا : من يفهم هذا المعنى الدقيق : ولو قال : ولن يسابقه ، او ولن يتعرض له ، لكان ثم شيء يعقل . اما ما نطق به وخطته انامله المرتجفة فيحتاج الى ساحر من سحرة فرعون لادراكه] ومع ذلك فليسمح لي حضرة الاب الفاضل ان اعلق على مقالته بعض ملاحظات [كذا وقد اضاف بعض الى نكرة . والمعروف بعض الملاحظات] دفعا لما قد يعلق بذهن القارئ الغير الواقف [كذا والمعروف عند « الفصحاء » عدم ادخال ال على غير] على سير فلسفة اللغة من الاراء ...

ثم ذكر لهذه الفلسفة اوليات كان في غنى عن ذكرها لو طالع ما كتبناه في لغة العرب في شهر آب (اوغسطس) ٧ : ٥٩٣ بعنوان « فضل العربية على سائر اللغات » لكن الرجل اراد ان يبين للناس انه يلم بعض الالمام بهذه الفلسفة فكتب ما كتب بلا معنى ، ومن جملة ما قال : « لا بد قبل الحكم على القرابة بين المفردات المتشابهة في لغتين او اكثر مهما قربت [كذا وقد استعمل «مهما»

في غير موطن الشرط وكان عليه ان يقول : وان قربت] او بعدت درجة القرابة بينها . اه . وقد بينا له في مقالنا (٧ : ٥٩٤ وما يليها) ان الساميين على اختلاف قومياتهم : اختلطوا باليونانيين والرومانيين اكثر من الهنود بهم . لجوار مسكن الساميين لموطن الاغريق واللاتين وبعد الهنود عنهم . فكيف لم يجب عما كتبناه ولعله لم يقرأه فاذا كان لم يقرأه فلماذا يكتب في بحث يجهل ما تكلمنا عليه أفهذا دأب من يقتل البحث علما ? وفي مقالنا جواب لجميع اعتراضاته بلا شاذ ولجميع ما يسدده الينا غيره من هذه السهام الطائشة . لانها لم تكن مراشة .

وفي ص ٣ يخبرنا ان : تجب مراعاة قواعد تحول الاصوات Morphologie وهي اليوم معلوم ومتفق عليه (كذا فعل من ? والى من يعود ضمير «عليه» بعد ان قلت «وهي» لله درك من بليغ !) — والرجل الذي يدعي انه دكتور في العلوم الادبية — كما نراه يلقب نفسه بهذا اللقب في بطاقة الزيارة التي دفعها الينا يجهل ان « قواعد تحول الاصوات » تسمى في لغتنا (لا في لغته اليونانية او الروسية) قواعد الصرف . ثم يجهل ان الكاتب اذا اتخذ لغة اعجمية في مقالته لينقل اليها الالفاظ العربية، تخذها في المقال كله . لا ان يستعين مرة بلغة وطورا بلغة اخرى وانت ترى من الوقوف على ما سطرته يده المرتعشة انه اعتمد في اول الامر على اللغة الانكليزية في اعجامه الكلمات ثم على اللغة الفرنسية اذ في الصفحة الثانية ذكر لفقه اللغة كلمة فرنسية والان يقابل « الصرف » او كما يسميه « تحول الاصوات » بكلمة فرنسية اخرى . فما معنى هذا الخبط والخلط ? وليعلم ايضا ان المستشرقين الذين نقلوا كلمتنا « الصرف » لم ينقلوها إلّا بكلمة «مرفولوجية» لان في هذا الفن من فنون العربية يجيء ذكر القلب والابدال والنقل والادغام وغير ذلك من تحول الاصوات كالحروف الشمسية والقمرية الى غيرها . فبحق اذن : سمي هذا الفن بالصرف اذ تصرف الحروف والحركات عن اصواتها في بعض المواطن الى اصوات اخرى تناسبها لما طرأ او يطرأ عليها من التغيير .

ومما صرح به قوله : « لم يجد من تعرض لمقابلة العربية باللغات الاوربية الهندية او [كذا . وهو يحاول ان يقول « ولا »] باللغات الغير السامية [كذا اي غير السامية] وان هذا الخاطر لم يعن إلّا على بال اثنين من المستشرقين وهما

... (وذكر هنا الاسمين مخطوءا فيهما . فليرجع الى ما كتبناه ليتحقق اننا كتبناهما Muss-Arnolt و Lewy لا كما فعل . وقوله بعد ذلك «وكلاهما على ما نعلم ليسا من المستشرقين المعروفين » قول يدل على جهله . فليراجع كتابيهما ليتضح له انهما مستشرقان بارعان لا يشق حضرته غبارهما . وقداخطأ في ضبط اسم نلدكي Th. Noeldeke لا Noldek وفيه غلطان .

وهنا لا نريد ان نتبعه في تصحيح الالفاظ الافرنجية التي ذكرها فان الغلط يكثر فيها وتصحيحها ليس من غاية هذه المقالة .

ونحن نعذره عن اتقان ضبط الاعلام الافرنجية ـ لانه يدعي انه روسي او متروس وفي بعض الاحيان يدعي انه يوناني او متيونن ـ لكن ما عذره في كتابة اسمنا انسطاس (ص ٢ في الحاشية ومرتين في ص ٤ ومرة في ص ٥ ومرة في ص ٨) وقد صرحنا غير مرة ان اسمنا « انستاس » أفيظن ان تشويه الاعلام مما يزيده قدرا بين العلماء مع ان هذا العمل يليق باعاجم غلف القلوب هم من قلب افريقية في القرون الاولى بعد الفطحل . ولهذا لا نعجب من قوله هذا وهو : فلو اتيح لحضرة الاب ان يطالع ... لما اقدم على كتابة مقالته التي ترجع بنا بارائها ونظرياتها الى الجيل الرابع او الخامس للهجرة ... » فنحن نتحداه في ان يذكر اسم رجل واحد من الاقدمين سبقنا الى هذا الرأي سواء أكان قبل الهجرة ام بعدها من ابناء يعرب او من اولاد المغرب .

ومن براعته في الكتابة انه يقول في ص ٤ « واغرب من ذلك ان صاحب المقالة لم يطالع حتى تآليف الكاتبين ... » فيا حضرة الاستاذ في جامعة باكو ويا ايها الدكتور في العلوم الادبية (?) اين المعطوف عليه حينما تقول : حتى تآليف الكاتبين ..؟ فاذا كنت لا تحسن التعبير عن فكرك فلماذا لا تدفع نتاج يراعتك الى واحد يقوم لك اسانك لنفهم ما تقول ؟ فالى متى هذه الرطيني ?

على ان الداهية الدهياء هي في قوله في تلك الصفحة : « لاسباب نجهلها وان كنا ندركها » (!!!) فلله درك من غبي ذكي ! ومن نير مظلم ! ومن اعمى بصير ! ومن عاجز قدير ! فكيف تجهل الاسباب ـ يارعاك الله ـ وانت تدركها ?

ذلك ما نتركه الك لتفكر به سنين بل احقابا ثم تعال وفسره لنا .

ومن رطيناه انه يقول (في ص ٥) « وخلاصة هذا الاسلوب - ان كنا فهمناه يكاد ينحصر في ضابطتين ... » ولعله يريد « تكاد تنحصر » اذ لم يسمع جواز التذكير في هذا وامثاله ، لانه مبتدأ وخبر والمضاف اليه مفرد لا جمع كما لو قيل « كانت جميع الناس » ومن تعابيره المفككة قوله في تلك الصفحة : وهذه الضابطة الاخيرة هي الاهم في نظر الكاتب » فاين وجد ان افعل التفضيل اذا انث ودخلته ال يبقى على حالته ؟ فالغلط واضح والصواب هي الهمى او هي المهمة كل الاهمية .

واذ قد بدأنا بان نبين هنواته قبل الجواب عن اعتراضاته فلا بد لنا من ان نأتي على ذكر اهم ما في تلك العبارات المكسرة المهشمة والالفاظ المغفوط فيها ليصح لنا بعد ذلك الكلام بتسلسل في الافكار من غير ان نقف فيه . ومن تلك الاغلاط قوله « فلم اهتد الى ما يقابلها في العربية او اخواتها . وكان حقه ان يقول : ولا في اخواتها (راجع لغة العرب ٧ : ٧٤٢) ومما يجري في هذا الوادي - وادي الاوهام - قوله في ص ٦ : لو اردنا ان نفي المقالة حقها ... ولعله يريد ان يقول « ان نفي بحق المقالة » كما هو مثبت في معاجم اللغة .

ومن اعظم الادلة ان الرجل اعجمي ولا يمكنه ان يصل يوما الى اكتناه اسرار لغتنا الضادية اعتراضه علينا في كلمة : «صور الحرف» فقد نقل في ص ٦ كلامنا هكذا : « ولما كانت الواو العربية في القديم تصور (?) بالباء ولم يكن لهم (لمن؟) حاء بل ... » قلنا : وقد جعل وراء « تصور » علامة استفهام كأنه يقول لنا : باي لغة تتكلمون ؟ - فنقول له : اننا نتكلم بالعربية لا بالروسية . فما عليك إلا ان تفتح اي كتاب في الصرف والنحو لترى ان الاقدمين قالوا : رسم الحرف وصوره وكتبه الى غير هذه الالفاظ . ونحن نحيله على ان يطالع كتاب المطالع النصرية للمطابع المصرية في الاصول الخطية لنصر الهوريني وهو من النقدة المشاهير في المائة الماضية في ص ٨٢ الى ص ٩٠ فيرى ان الكاتب النحرير استعمل صور الحرف تصويرا ورسمه رسما مرارا لا تحصى فكيف خفي على حضرة الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في علوم الادب (?) هذا الامر الطفيف . واستغرب ايضا قولنا : «ولم

يكن ابهم » مع اننا لم نذكر الاسم الظاهر الذي يعود اليه الضمير والعبارة واضحة في ان الضمير عائد الى مستتر معروف مشهور هو « الغربيون الخلو لفاتهم من الحاء» على حد ما جاء في الآية : « كل من عليها فان » — ففي مثل هذا المقام يجوز استتار الاسم لا كماقالهو في ص ٤ واشرنا اليه فويق هذا وكلام استاذ جامعة باكو والدكتور في الاداب(؟) كله من هذا القبيل « مبهم معقد مرتبك لاتكاد تفقه له معنى » (عبارة الاستاذ نفسه في ص ٦)

ومن غرائب ما جاء في مقالته التي جمعت من الاوهام اغربها ومن السخافات اوهنها انه يجهل ما كان يعرفه السلف من الامم فانه سمى الامة القوطية: الفوطية . مع ان اجدادنا اتصلوا بهم . وابن القوطية مشهور عندنا لان امه كانت قوطية . وذكر اللغة القلطية المنسوبة الى القلط فسماها كلتية مع انه كان يجب عليه ان يعرف القلط لكونه استاذا في جامعة باكو ولانه دكتور في العلوم الادبية (؟) افلا تعلم ياشيخي ان العرب قالت القلطي للقصير جدا من الناس والسنانير والكلاب لان القلط كانوا مشهورين بصغر اجسامهم وعظم شجاعتهم . فكيف فاتتك هذه الحقيقة وانت استاذ ودكتور في علوم الاوائل والآخرين(؟) وواقف على اخبار المنقرضين والعائشين؟

ومن فظائع ماجاءنا به حضرة الاستاذ الباكوي « حفظه الله للعلم واهله» (عبارة المؤلف ص ٤) ايراده الفاظا مدعيا انها عربية وهي ليست بها اللهم إلّا ان تكون « في مخيلة حضرة الاستاذ الواسعة وهذا وحده لا يكفي لتمحيص الحقائق والاصول الى تلك الجنات الواسعة ذات الازهار العطرة والاثمار الطيبة التي يجتنيها العقل حين يقتطفها (عبارة الدكتور المحقق (؟) في ص ٨) . فقد ذكر لنا في ص ٧ الفاظا قال عنها انها في السامية القديمة (؟) وهي لا وجود لها ابدا اللهم إلّا ان تكون في اسفل قارورة الفودكة وتلك الكلم هي : كتب بمعنى المحفر والمبزل(؟ كذا) وقطب او قطف اي المنجل وقصب اي السكين وخرف بمعنى قطف واجتنى من خرب او خرف بمعنى آلة مقطع (؟ كذا) ولو قال من الخرف او التخريف (بمعنى ضعف العقل من الكبر ولا سيما ذلك الخرف الباكر الذي يصيب شاربي الفودكة) لكان اقرب الى الحق .

وهناك اغلاط لا تحصى ولا تستقصى كقوله في تلك الصفحة السابقة المشؤومة : فلا حاجة الى ذكر» ـ والسكريتية ـ والفرنساوية . وهو يريد «لا حاجة « لي » او « بي » الى ذكر» اذ لا يجوز نفي الحاجة نفيا جنسيا عاما لان العلماء ذكروا ذلك لحاجتهم اليه . فقولك مثلا « لا علم موجود » هو غير قولك« لا علم عندي » فذاك نفي عام وهذا نفي خاص ـ والسنسكريتية ـ والفرنسية كما يفهم ذلك بالبديهي .

ومن رطيناه قوله في ص٨: «تلك النتيجة التي اسفلها العالم الكرملي ـ إلّا في كلمة واحدة تكاد لاتصرف ـ انها عربية من مئات من السنين بل وبما الوف من السنين وانها ماخوذة من لوح... «ولعله يريد ان يقول : التي استلها (بتاء قبل اللام) ـ لا تكاد تصرف ـ بل قبل الوف ، او وبما كانت قبل الوف لان «رب» لما دخلتها «ما» صرفتها الى الافعال ـ ماخوذة من... ولا نريد ان نمضي في وجهنا هذا اكثر مما مضينا فيه لئلا نخرج عن الموضوع والناس يعلمون ان الرجل « رومي شعوبي ولا صلة له بالعرب ولا بالعربية . فما احراه بالسكوت والانقباع في غرفته وإلّا فان شاء فليكتب لنا بلغته التي نشأ فيها .

اضطررنا الى ذكر ما ذكرناه ليهتدي القارئ الى تفهم كلام حضرة الكاتب وإلّا انقطع به وهو يجري في عدوه الفكري . « البقية للتالي »

ود Wadd ou le Cupidon des Arabes

جاء في معجم ياقوت ومثله في كتاب الاصنام : قلت لمالك بن حارثة صف لي ودا حتى كأني انظر اليه قال : تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذبر عليه (اي نقش عليه) حلتان متزر بحلة ومرتد باخرى ، عليه سيف قد تنكب قوسا ، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (اي جعبة فيها نبل). انتهى .

قلنا : هذا وصف اله الحب او الود المعروف عند الرومان باسم Cupido وباليونانية Imeros وربما اريد به المسمى Amor الذي سماه السلف ايضا عامر . وعند اليونان ما يقابله عندنا ودبد مصغر ود اي Erotion وبالفرنسية Petit amour

القفص والغرشمارية والكاولية

Les Qufs.

١ — القفص

قال محمد شفيع معاصر الشاه سلطان حسين الصفوي (مترجم القاموس المحيط الى الفارسية باقتراح الشاه المذكور وقد يزيد على الترجمة بعض الفوائد وسمى الترجمة (ترجمان اللغة) شرع بتاليفه في عاشر شهر شعبان سنة ١١١٤ ﻫ وفرغ منه في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١١١٧ وهذا الكتاب مطبوع في هامش كتاب القاموس في ايران) ما تعريبه . (والقفص طائفة بكرمان وهو معرب كفج او كوفج ويقولون ايضا كوفجان) (١).

٢ — الكاولية والغرشمارية

اذا مررت على البلدان المهمة في ايران وجدت فيها جماعات من قوم يقال لهم (غرشمار بضم الغين المعجمة والراء يليها شين معجمة ساكنة فميم فالف فراء Goroshmar) (٢) او (غريب زاده — Garib– Zadah) (٣) او (غربال بند — Gherbal—Band) (٤) ولا جرم ان هؤلاء يرجعون مع الكاولية الى نسب واحد وكانهما الان شعبتان . والقسم الاعظم من الغرشمارية يزاولون التجارة والحدادة وجميعهم شيعيون اماميون اما موطنهم الاصلي فالمشهور بين مؤرخي الفرس ان بهرام جور (٥) ملك الديار الايرانية كان من اهل الهناء والطرب فدعا من الهند الى ديار ايران نحوا من اثني عشر الفا للهو والطرب والغرشمارية هم من بقايا اولئك النازحين من الهند الى بلاد الفرس بامر الملك الايراني .

وقد يقال للكاولية (بنوساسان) لان هجرتهم الى ديار ايران كانت في عهد الملك الساساني (بهرام جور) ولم ينتشر خبرهم قبل دور آل ساسان .

وكلمة الكاولية اما مشتقة من التكول بمعنى التجمع او نسبة الى كول

---

١) راجع مادة (قفص) (٢) غرشمار فارسي تصحيف غير شمار (اي غير معدود)

٣) غريب زاده فارسي اي ابن الغريب لان هؤلاء في ايران غرباء

٤) غربال بند فارسي اي صانع الغربال لان بعضهم يصنع الغرابيل

٥) بهرام جور معرب بهرام كور .

(Kaul) قرية (١) بفارس او انها في الاصل الكابلية نسبة الى كابل عاصمة افغانستان فحرفها الفرس وقالوا : (الكاولية) كما كانت عادتهم في قلب الباء واوا فكانوا يقولون عوضا عن (خواب) بمعنى النوم (خاو) ، وبدلا عن آب بمعنى الماء : (آو) ولم تزل هذه العادة جارية في بعض القرى الايرانية الى يومنا هذا وهذه الوجوه الثلاثة هي التي ذهب اليها فكرنا القاصر ولم نسبق اليها ونرجح الرأي الاخير الموافق لما ذكرنا من ان اصلهم من الهند وديار الافغان كانت جزءا من الهند في قديم العهد ونزيد على ذلك ان الدمشقيين يسمون هذه الطائفة بالزط (٢) وقد ذكر السلف ان الزط جيل من الهند هذا كله علاوة على ان البسة هؤلاء القوم تشبه البسة الافغان .

واظن ان موطنهم الاول كان شبه جزيرة العرب فانتقلوا منها الى ديار الهند والافغان لانهم ينطقون با كثر الحروف من مخارجها الاصلية الفصيحة ولم يتمكنوا من اداء بعض الحروف كالضاد وغيرها ، ومن المعلوم ان اداء الحروف من مخارجها من صفات الجنسية العربية ، ولا ينافي ذلك عدم الاستطاعة لاداء بعض الحروف كالضاد فهذه مصر وهي من الاقطار العربية لا تستطيع النطق بحرف الضاد العربية .

ويسمي المصريون الكاولي بـ (الغجري) وهو تصحيف القاجاري نسبة الى قبيلة تركية الاصل كانت منها الاسرة المالكة (في ايران) التي انقرضت ، فالقاجاري غير الكاولي ولا يصح إذن أن نسمي الكاولي بالقاجاري .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

﴿ لغة العرب ﴾ ان اسماء القفص تختلف باختلاف البلاد ، بل تختلف في البلاد الواحدة بحسب مناطقها . فالفرس يسمون القفصي مثلا : قرلاجي وسمساني وزنكنة (بكاف فارسية) وكوباز او كاوباز (بكاف فارسية) الى غيرها وذلك باختلاف ولاياتها .

---

(١) من الممكن ان هؤلاء القوم سكنوا عند مجيئهم من الهند في كول واطرافها وقد كانت قريبة من عاصمة الملك بهرام

(٢) في القاموس : الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح .

وموطنهم الاصلي ـ هو كما قلنا ـ ديار القفص التي كانت من اراضي الهند مدة طويلة واما ان سبب جلبهم الى ايران كان بدعاء بهرام جور طائفة منهم فحديث خرافة على ما يظهر والمشهور ان ما يسوق هؤلاء الناس واشباههم الى ترزاق فيضربون في اراضي الله نازحين من رقعة الى رقعة اخرى منها .

واما تسمية السلف اياهم ببني ساسان فقد ذكرنا ذلك مع سائر اسمائهم وآدابهم واخلاقهم في « المشرق » البيروتية (٥ : ٨٦٥ وما يليها) فوقعت في ٤٦ ص من المجلة المذكورة وقد ذكرنا فيها ايضا سبب تسميتهم بالكاولية فوافقنا عليها بعد ذلك علماء المشرقيات في ديار الغرب . فقول حضرة الكاتب المتفنن انه لم يسبقه احد الى الذهاب اليه لا يوافق الواقع وكنا قد كتبنا مقالنا في سنة ١٩٠٢ (اي قبل ٢٨ سنة) .

واشتقاق الكاولي من الكول لقرية بفارس لا يوفق المشهور عن اصلهم . واغرب من هذا اشتقاق اسمهم من التكول كأن غير الناس لا يتجمعون وكأن التجمع خاص بهم هذا فضلا عن ان هـذا الجيل ليس من العرب حتى يشتق له اسم من لسانهم . والمعقول انهم من كابل (التي يكتبها بعض الكتاب المصريين كابول وهو خطأ فظيع وذلك نقلا عن الكتب المطبوعة في بيروت) .

ولا نوفقه على رأيه ان موطنهم الاصلي هو جزيرة العرب اذ التاريخ والتسمية والاخلاق تظهر الخلاف ، وحسن لفظهم العربية لا يصدق إلّا في اولئك الذين يتنقلون في الديار العربية اللسان وإلّا ففي ربوع الغرب ناس منهم لا يحسنون لفظ الحروف الحلقية السامية .

وعندنا ان الغجر لفظة تركية الاصل من « كوجر » (بجيم مثلثة فارسية) ومعناها الرحل لانا سمعنا بعضهم يسمونهم الى اليوم كوجر وذلك في شمالي الموصل ومنهم من يسمونهم القرج (بجيم فارسية ايضا). قال في سر الليال (١ : ٤٥١) « انه لم يجيء في الكلام غجر ولكن اهل مصر يقولون غجر للطائفة التي يقال لها في بر الشام نور . وفي تونس دقازة واصلهم فيما قيل من الهند » اﻫ . واصل ملوك القاجار من قبيلة تركية رحالة هي الكوجر على رأينا . فنقلت الكلمة الى قاجار تفريسا لها (اي نقلا لها الى الفارسية) .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

تتمة اسم الفاعل

كنت ارى بين اوان وآخر بحثا في اللغة العامية العراقية في لغة العرب للرصافي الشاعر الكبير الاستاذ حتى انقطع استمرار البحث انقطاعا تاما فاستخبرت صاحب لغة العرب خبر ذلك فأنبأني باعراض الرصافي عن ذلك واستحسن ان اكتب في هذا البحث اذا كانت عندي اثارة علم به. وما تمكنت من اهتبال الفرصة إلّا الان والله المستعان.

١ — قلبهم فاء اسم الفاعل الثلاثي ميما اذا كانت همزة

هذا من اسرار اللغة العامية العراقية فهم يعبرون عن الآكل بـ « ماكل » وعن الآخذ بـ « ماخذ » ومن هذا قولهم « المربعانيه » منسوبة الى « الاربعين » .

٢ — اشتقاقهم اسم الفاعل من افعال الجواهر وتصديره بهمزة ان كان من الفعل الرباعي

يقولون « امبغل » بتشديد العين من البغل و« امجزر » من الجزر « وامخشب من الخشب و « امعصي » من العصا و« امكسب » من القسب و« امحنن » من الحمنان المفسد · ويقولون « امحرمل » من الحرمل و « مكنفد » من القنفذ و« امبرطم » من البراطم ويريدون بها الشفتين المتنفختين وتدليهما وقد جاء في القاموس «البرطام بالكسر . الضخم الشفة كالبراطم ، والشفة الضخمة والبرطمة الانتفاخ غضبا» فالبراطم التي عندهم جمع برطام اي الشفة الضخمة ويزيدون على افعال التغير واوا للتقليل لا للمبالغة كما في اللغة الفصحى فيقولون «مولس» بروم الميم ضما وفتحا وتسكين السين لانهم لا يحركون آخر الفعل ويقولون « حورك » و « طولع » فاسم الفاعل منها « امولس » و« امحورك » و« امطولع » ولا يضيفون الى المصوغ من الخماسي همزة في حين انهم يضيفونها الى فعله فيقولون « متكنبطر » (١) من « اتكنطر » وهو مشتق من القنطرة و« متكرز » من

١) بكسر الميم الزائدة وتسكين التاء وفتح الكاف الفارسية وكسر الطاء .

«اتنكرز» المشتق من «انكريز» بفتح الراء وتسكين الياء اي انجليز اما المضعف العين فتضم عينه الثانية ان كانت باءا نحو «متخبل» من «اتخبل» او راءا مثل «متغرب» من اتغرب او غينا مثل «متلغم» من اتلغم اي تلوث او ميما مثل «متلمظ» من اتلمظ او هاء نحو «مترهم» من اترهم اي لوئم وتكسر هذه العين في غير ذلك نحو «مترأس ومتخثر ومترجل ومتوحل ومتوخر ومتبزل ومتكسر ومتنشف ومتقصد ومتحضر ومتطار ومتمم ومتنفع ومتوقر ومتسكط» اي متسقط من تسقط» ومتعلم ومتبنج ومتلوك ومتليص ومتريض.

اما اذا ولي العين المضاعفة حرف الفاء فيعتوره الوجهان مع ترجيح احدهما على الاخر او ايجابه احدهما نحو «متصرف» بكسر الراء وضمها ويرجح الضم في متنظف» ويجب في «متحاف».

٣ — استعمال اسم الفاعل ظرفا

يشتقون من «جا» اسم فاعل هو «جاي» بدلا من «جاء» في الفصحى وعندهم اسم فاعل آخر هو «غادي» من غدا ولكنهم اهملوا استعماله فيقولون «تعال جاي» أي «تعال قريبا» و«روح غادي» أي «تنح بعيدا» ولا اعتراض لاحد على استعمالهم اسم الفاعل ظرفا ففي الفصحى «رأيت المدينة داخلا وخارجا و«تهدمت المنازل ظاهرا وباطنا» أي «داخلها وخارجها وظاهرها وباطنها» والهاجرة والبارحة مثلا على وزن «فاعلة» ظرفي زمان.

٤ — تصريف جاي

للمفرد الغائب	للمفردة الغائبة	للغائبين	للغائبتين	للجمع الغائب	لجمع الغائبات
هو جاي (١)	هي جايه (٢)	اثنينهم جايين (٣)	اثنينهن جايات ٣	هم جايين (٤)	هن جايات (٥)
للمفرد المخاطب	للمفردة المخاطبة	للمثنى المخاطب	للمخاطبتين	لجمع المخاطبين	لجمع المخاطبات
انت جاي (٦)	إنت جاية (٦)	اثنينكم جايين	اثنينجن جايات ٧	انتو جايين	انتن جايات (٨)
للمفرد المتكلم	للمتكلمة	للمتكلمين	للمتكلمتين	لجمع المتكلمين	للمتكلمات
آني جاي	آني جايه	اثنينا جايين	اثنينا جايات	إحنه جايين	احنه جايات

(١) بتشديد الواو (٢) بفتح الياء وتخفيفها (٣) بتسكين النون الثانية (٤) بتشديد الميم وفتحها (٥) بكسر الهاء (٦) بكسر الهمزة (٧) بفتح الجيم الفارسية وتسكين النون (٨) بفتح التاء وتسكين النون.

٥ — صيغة اسم الفاعل

يقولون « استاهل » بتسكين الفاء واللام لانهم يلينون الهمزة في الكلمات ما عدا اولها والمضارع « يستاهل » بكسر حرف المضارعة فهو « مستاهل » بكسر الميم وقد يضمون العين مثل «مستربطه» و«مسترطب» بضم الباء والطاء وتسكن الفاء والعين في « مستاهلات » و« مستاهله » وتكسر الفاء في نحو « مستسبعة» و«مستسبعات » بتسكين عين الاسم اي الباء منه وتضم الفاء في نحو «مستربطة » و« مستربطات » و« مسترطبين» أي ملتذين بالرطوبة في اصطلاحهم .

٥ — اسم الفاعل للمبالغة

ان « فعالا » كجبار مقيس عندهم للمبالغة في اسم الفاعل فيقولون « ركاض ومشاي وبواك» أي سراق» وحيال وكتال أي قتال » ويصوغون على وزن«فعلول بفتح الفاء ، مثل « لفلوف » اي كثير اللف وطرطور اي جبان على وجه السرقة و « عكروت » من العكرتة اي الفسالة وعلى وزن « فعلول » بفتح الفاء والعين مثل «فلفوز» اي خفيف مثل « خلبوت وبقروت وجبروت ورهبوت ورحموت » الفصيحات ولا ينطقون بـ « فعلول » كعصفور ابدا لانهم يستثقلون الضمة في الاول ويستخفون الفتحة .

بغداد مصطفى جواد

الحروف العربية الراسية

Les Majuscules Arabes.

نشرت صحف بغداد في الـ ١٠ من كانون الثاني (يناير) من هذه السنة اشكالا للحروف العربية الراسية لحضرة الرئيس الاول بهاء الدين بك نوري العراقي فاستحسنا منها صور « ج ح خ ع غ » واما ما بقي منها وكلها مقيلة بسن تشبه نصف المدة فلا توافق المطلوب لانها تزيد الحرف سنا فينشأ منها حرف هو احد اسنان السين فيزيد الكلم تصحيفا وفسادا ويصح فينا حينئذ المثل العامي القائل « اراد يكحلها فاعماها » او كما يقول الفصحاء من سلفنا « اراد ان يعرب فاعجم» ويتضح ذلك من رسم هرب على طريقته فان حضرته يرسمها « هسرب » الى غيرها وذلك البلاء المبرم .

صفحة من تاريخ اسر بغداد

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

— آل نظمي —

ما كنا نتوقع ان تضيع اخبار هذا المحيط الذي شغل ادارة العالم مدة بحيث لا نعرف من منشأ اسرة وما لحق بيوتاته من عز وضعة او سعادة وشقاء — ولو قليلا — ويقنع بعضهم بصفحات عنهم كامثال الصور المتحركة لنطلع عليها فنتملى بهذه البقية او نستضيء بهذه الشرارة ...

إنتبهنا فلم نجد مايسد هذا الفراغ إلاقليلا وحينئذ اضطررنا الى تتبع الاخبار والتوصل الى معرفة الحوادث عن اولاءك الرجال ولو بشعلة ضئيلة . وقد مضني ما عليه من بلغ الجهد .

البيوتات البغدادية كثيرة في العلم والادب والتاريخ والادارة والتجارة والنقابة والمشيخة والزهد والتقوى قديما وحديثا وبقي من هذه مابقي على رغم من المصائب الحائقة بهذا القطر من اوبئة وغرق ووقائع وبيلة ومؤلمة من حروب وسياسة ... وهكذا الى غيرها .

قد عدد السياهبوشي سنة ١٢٣٩ جملة وافرة من الاسر المعروفة الى الان في قصيدة طويلة هجا بها اغلب هذه البيوتات . وتحامل عليها . مما كان له اتصال بها . او لم يخش بطشها ومكانتها ... ولا يقال انه حصرها أو استوعب الكلام عليها . فبين البيوتات المعروفة إذ ذاك . وله الفضل دون التفات الى تحامله .

عرفت اسرا قديمة في العراق غير ما ذكره السياهبوشي خصوصا في بغداد . وفي هذه العجالة اقدم لقراء « لغة العرب » الغراء بحثا عن بيت عرف بالاداب والتاريخ من مدة اربعة عصور وعرف بهذا المحيط خير تعريف وتقلب في العلوم والسياسة والفتوى والنيابة الى سنة ١٢٧١ من الهجرة واتصل بمصاهرة اكبر الاسر البغدادية المعروفة واقدمها واشرفها . اعني بها « آل المفتي » .

هذه الاسرة عرفت بالتاريخ و الادب ثم بالعلوم الشرعية والفتوى فتمسكت بهـذا اللقب الاخير وان كانت تسمى في الاول بآل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي وبعدها بآل مرتضى وبعد ذلك كله بآل المفتي . واليوم تدعى بآل « محمد سليم جلبي » وهو آخر من اشتهر من هذه الاسرة. وهو والد صديقنا الفاضل طاهر جلبي ابن محمد سليم جلبي .

هذه الاسرة لم تخلق جدتها الايام . فلا يزال ابناؤها نافعي المجتمع . واليوم منها شخصيتان صاحبتا مكانة مهمة وهما : طاهر جلبي محمد سليم . وعبد الله بك ابن عبد الله جلبي « ابن اخي طاهر جلبي » .

فالاول اديب فاضل ، مقل من نظم الشعر ، ولكن روحه تنزع اليه وتميل . يحفظ منتخبه ويختار احسنه وهو في اتقان المقام « الموسيقي » وانواعه معروف وله افضال عظيمة على غالب الاهلين فيكاد لا يرد له قول خصوصا اثناء وقت الجندية وسحب القرعة وفي عضوية البلدية والتقديرات و الاعانات . فلم يرهق الاهلين ما لا يطيقون ، رؤوف بهم ، ومحسن كل الاحسان اليهم . لا ينكر فضله ولا يهمل شأنه .

وان اخيه من الفضل بمكانة راقية ، اتم دراسته في اميركة واختص بفرع من فروع الزراعة فهو اختصاصي من نحو جديد . هو ابن خطته هذه . وقد اثر فيه دم آبائه واجداده فمال الى حب العلم و الاطلاع . ركن الى هذا النوع من العلوم فبرع فيه ، والامل فيه ان ينبغ كما نبغ اسلافه فيما اشتهروا به .

ارجع الى اصل هذه الاسرة فاقول : اول ما عرفت — نظرا الى ما وصل الينا من سفر الفه احد افرادها . وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي وهذا الكتاب عرف اباه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امر هو امر اكبر مؤرخ عراقي اي « مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زاده » فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهـذا المؤلف فصحح اقوال كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق الفاضل يعقوب افندي نعوم سركيس وغيرهما .

واليك ايها القارئ وصف هذا الكتاب .

كلشن شعرا

نسخة خطية عدد صفحاتها ٢٩٧ مجدولة بمداد احمر وفي كل صفحة منها ١٥ سطرا ، وعناوين تراجمها بحبر احمر ايضا . طول الصفحة ١٧,٥ سنتيمترا في عرض ١٣,٥ على ورق خميس . وصفه كاتب جلبي في كشف الظنون بما نصه :

« تذكرة الشعراء تركي لاحمد بن شمسي المعروف بالعهدي البغدادي كتب المعاصرين من علماء الروم منذ قدم سنة ٩٦٠ الى خروجه سنة ٧١ ورتب على ثلاث روضات وسماه كلشن شعرا فصار اسمه تاريخا لتأليفه » اه . واقول ان روضاته اربع لا ثلاث كما ذكر . واوله : « شكر وسپاسي اول خالق منزهه كه الخ » والنسخة الموجودة بيدي مذكور في صدرها : « تذكرة الشعراء الاعهدي بن شمسي البغدادي » . وفي مقدمتها انه صوفي ملازم لطريقة السالكين . سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦ واتصل في طريقه بمختلف الطبقات من الناس واستطلع ما عندهم من علم وادب وفضل . عاشر انواع الناس من ارباب المشارب المتنوعة فلم يترك شيخا إلّا تحرى ماديه ، ولا شابا إلّا سبر نياته ولا ارباب المناصب إلّا اخذ من معارفهم . ولا اهل تصوف إلّا اقتبس منهم . فحصل من المعرفة صنوفا ومن العلوم انواعا فوقف على ما عند اهل الدنيا وما في خزائن اهل الزهد والتقوى من رجال الآخرة .

ولما وصل الى الاستانة رأى فيهـا ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ثم بين انه لم يتمكن من تدوين كل ما راى ولا عشره بل لا واحدا من الف مما رأى من فضل وادب جم ومعرفة غزيرة .. فكانت هذه — كما قال — عجالة سريعة ونزرا قليلا ينبيء عن معين لا ينضب .

اكتسب ما اكتسبه من مجالسة الشعراء المجيدين والامراء الكرام ومن معاشرة العلماء الابرار ومصاحبة اهل الفصاحة والبلاغة من عنادل البيان ومن الاطلاع على اغاريدهم اللطيفة . كل ذلك بطريق المحادثة او المطارحات الشعرية

١) الظـاهر من هذا النقـل ان حضرة الكاتب الصـديق اعتمد على كشف الظنون المطبوع في الاسـتانة او في بولاق لان ما اورده يوافق ما جاء في النسختين المـذكورتين المطبوعتين اما كشف الظنون المطبوع في ديار اوربة فيقول : « كتب من عاشرهم في الروم منذ قدم سنة ٩٢٠ (١٥٤٤ م) الى خروجه سنة احدى وسبعين(١٥٦٣م) لغة العرب

او المذاكرات العلمية .

وفي كل هذه كان طالبا متتبعا . لازم القوم حتى اتقن لغتهم وتمكن من ان يحذو حذوهم حتى صار كاحدهم بل صار فريدا في الشعر .

وفي سنة ٩٧١ هـ دعاه داعي الوطن الذي حبه من الايمان فقال في التشوق الى بغداد :

دل از طور بتان روم چون عهدی پریشانست

هوای دیدن بغداد وخوبان عجم دارد

يقول انه مغرم بالروم إلّا انه هوى بغداد والتشوق اليها والى الجمال الفارسي ملك زمام لبه فمال به اليه الى ان قال : انني عزمت على العودة فدونت ما خطر لي من خواطر وما عن لي عن السلاطين العظام والعلماء الفخام وارباب الدولة والشعراء الاخيار مما جرى في مجالسهم وما عرفته عنهم وما اقتبسته من صحبتهم فجعلته في اربع روضات اكتبها حسب الطاقة واجمعها من اوراق متفرقة وبعد ان اتممتها سميتها (تذكرة ارباب الصفاء) او ما يقال له بـ (كلشن شعرا) ومعناها (روضة الشعراء) .

جعل الروضة الاولى في بيان صفات السلطان العادل وابنائه ذوي الخصائل الجميلة . والروضة الثانية في علماء زمانه العظام والموالي الكرام والمدرسين النبلاء والروضة الثالثة في الامراء والدفتريين ومنتخبات اشعارهم والروضة الرابعة في مشاهير الشعراء • مرتبين على ترتيب حروف الهجاء مع ذكر نتف من اشعارهم ...

وفي هذه الروضات اورد مقدارا وافرا من شعره ، سواء في المناجاة ام في نعت الرسول (ص) ام ذكر السلطان سليمان واولاده من سليم وغيره ثم انه قدم كتابه الى السلطان فقال :

جمع ایدوب ارباب نظمي ایتدم اول سلطانه عرض

عادت اولمشدر صونر بنده شه دورانه عرض

خاکپایندن بتر مقصودی ارباب دلك

نوله صونسه خالـايه عهـدى فرزانه عرض

ثم مضى الى ذكر حامد السلطان ومناقب اولاده وهكذا راعى ترتيب روضاته ان المؤلف لم يكتف بذكر رجال الروم وعلمائها بل تعرض ايضا للبغداديين الذين توطنوا تلك الانحاء وسكنوا الاستانة او ما جاورها ممن نبغ في أدب او علم وزيادة على ذلك ذكر ترجمة والده شمسي البغدادي وبعض من لهم به لحمة نسب وترجم بغداديين كثيرين ممن لا يزالون في خفاء عنا او لا نعلم شيئا كثيرا عنهم .

وسيأتي الكلام على بعض التراجم ممن لهم علاقة بالمؤلف استقصاء لاحوال هذه الاسرة بقدر الامكان وقد ذكر ترجمة نظمي افندي بصورة مفصلة ليس اوسع منها في كتاب فيذكر ولادته ووفاته وما قيل فيه الخ .

وفي هذا الكتاب مغمز واحد هو انه ترجم نظمي افندي في حين انه ولد في السنة التي توفي فيها عهدي والظاهر ان المترجم له هو مرتضى افندي او اخوه فانه ترجم اباه واضاف ترجمته الى التراجم المذكورة في الكتاب اما بصورة حاشية واما بصورة تعليق ثم ادمجت بالمتن ومما يدل على ذلك ان ختم مرتضى افندي مختوم في آخر هذا الكتاب . وهذا الختم وان كان لا يقرأ لاول وهلة وبصورة واضحة — ظاهر للمتأمل .

وقد قال صاحب قاموس الاعلام عن عهدي بما تعريبه . « ان عهدي لقب ثلاثة من شعراء القرن العاشر احدهم احمد عهدي وهو بغدادي . وجد في الاستانة كثيرا . وله تذكرة الشعراء ترجم فيها شعراء عصره وله ايضا البيت التالي :

عهدي ديار رومه كلوب ايده لى نظر كورنمز اوادى كوزمة ملك عجم بنم

انتهى وفي سجل عثماني او تذكرة مشاهير عثمانية : « ان عهدي جلبي هو نجل شمس الدين البغدادي . شاعر توفي سنة ١٠٠٢ من الهجرة . » اهـ

ومجمل القول : لا يصح ان يقال عنه انه شاعر ويكتفى بذلك بل هو مؤرخ ايضا عرف اسرته وجما من العراقيين اما اطلاعه على التركية . وكون لسانه ادبي الاسلوب فمما لا نزاع فيه . وكذلك قل عن تضلعه من الفارسية لكنه لم يتعرض لاطلاعه على العربية ولا لادبه فيها والسبب واضح هو ان الاديب لا يكون اديبا

يومئذ ولا يعترف بادابه ما لم يتقن اللغة المدنانية خصوصا انه عاش في محيط عربي وكتابه هذا لايستغنى عنه وفي المقال التالي سوف نتكلم عن شمسي البغدادي ومكانته الادبية والعلمية ثم عمن يليه من رجال هذه الاسرة أما الان فاكتفي بهذا القدر والله ولي التوفيق .

بغداد المحامي عباس العزاوي

تاريخ اليهود

L'histoire des Juifs

في بلاد العرب

في الجاهلية وصدر الاسلام

تاليف الدكتور « اسرائيل ولفنسون ـ ابو ذؤيب » استاذ اللغات السامية بدار العلوم قوامه ١٩٠ صفحة عدا الخرائط وخلا المقدمة للدكتور طه حسين وعدا التصدير للمؤلف نفسه

هو تاريخ غزير الفوائد واضح الحقائق بين الاسانيد ينم عن تضلع مؤلفه المتبقر من البحث في التاريخ عن حقائقه ودقائقه على انه لا يقرأ هذا التاريخ قارئ إلّا يتعجب من بعض عبائره السليمة الظاهر المريضة الباطن ولا غرابة في ذلك فان الانسان لما يبلغ درجات الكمال ولا خرج من دركات العصبية الدينية وهي ملجأ كثير من الارواح . ذلك فضلا عن ان الكتاب لم يخل من التعابير المغلوط فيها وها نحن اولاء نبسط للقارئ بعض مايستوجب الاصلاح والمناظرة :

١ ـ قال في ص ٧ « وانما الذي يمكننا ان نقوله . . . هو ان القدماء قد اعتقدوا انه قد وجدت في جهات يثرب وخيبر بطون إسرائيلية قبل وصول جموع اليهود الى الاصقاع العربية في الدور الثاني ويؤيد هذه النظرية ما نجده في كتاب العهد القديم من النص على وجود علاقة متينة بين بلاد فلسطين وبلاد الجزيرة العربية قلنا : ولم ينشب ان قطع هذه العلاقة في ص ١١ بقوله « ان سكوت المراجع الاسرائيلية عن سرد حوادث اليهود في الجزيرة العربية يدل دلالة قاطعة على ان اليهود في بلاد العرب كانوا منقطعين تمام الانقطاع عن بقية ابناء جنسهم في جهات

العالم ولم تكن لهم بهم اي صلة وكأن الجزيرة التي انفردت بقبائلها وانقطعت عن العالم المتمدن انقطاعا كليا قضت على كل من يسكنها من اليهود ان يكون مثل ابنائها وان يقطع كل علاقة بينه وبين يهود البلدان الاخرى » ا ه . فالظاهر من كلامه الاخير ان العلاقة المتينة بين بلاد فلسطين والجزيرة العربية علاقة هوائية أو خيالية ! !

٢ ــ وتكلم على اليهود في ص ١٢ بقوله « وأخذوا ينزلون من أوج المدنية والحضارة شيئا فشيئا حتى وقعوا في هوة الهمجية وصاروا مثل غيرهم من سكان تلك الجزيرة .. ولكن يظهر ان البيئة الجديدة شلت قوى اليهود الروحانية فتغلبت عليهم العقلية البدوية حتى صارت صاحبة السلطان على افكارهم ونفسياتهم » قلنا ولم يلبث قوله هذا ان نقضه في ص ١٤ بقوله « ان بطونا عربية كثيرة قد اختلطت بالعنصر اليهودي في بلاد الحجاز واثرت في اخلاقه وعاداته تأثيرا ظاهرا ولكنها لم تستطع ان تتغلب على عقليته الاصلية بل بقي هذا العنصر ممتازا بعقليته امتيازا ظاهرا » وهذا نقض لقوله بتسلط العقلية البدوية على افكار اليهود ونفسياتهم ولاشلال البدوية قواهم الروحانية كما في ص ١٢ فاعرفه جيدا وقد أكده في ص ٢٤

٣ ــ ونقل في ص ١٣ مؤيدا لا منتقدا « ويقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خيبر ليسوا يهودا حقا اذ لم يحافظوا على الديانة الالهية التوحيدية ولم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعا تاما » غير انه قال في ص ٢٤ « فقد كانت النزعة الدينية قوية في نفوس يهود الحجاز فليس ممكنا ان لا يوجد هناك شعر ديني يمجد التوحيد وآل موسى وانبياء بني اسرائيل » وهذا ان لم يكن نقضا للطعن الاول فهو توهين له وتخريق .

٤ ــ ان تأكيده عدم ذوبان العقلية اليهودية الذي اشرنا اليه آنفا هو قوله في ص ٢٤ « في حين ان هناك فرقا شاسعا [كذا] لا يخفى بين اليهود والعرب من وجهة الدين والعقلية واتجاه الافكار » وهو القائل في ص ٢٣ « كل ما كان يحرك نفس العربي ويدعوه الى قرض الشعر ... كان يحرك نفوس الشعراء من اليهود في الجاهلية » فقد نقض قوله باختلاف اتجاه الافكار بين العرب واليهود

لان العقول اذا تأثرت بمؤثر واحد ثبت انها مشتركة في اتجاه الافكار . وهذا هين على القارئ الصبور لولا انه قال في ص ٨٤ عن العرب واليهود « على ان هناك مقياسا آخر يجب ألا ينسى وهو ما قلته في ما مضى من ان الصلة الدموية في العنصر والتقارب في اللغة والاخلاق هو اساس التشابه بين العقلية واتجاه الافكار والآداب بين العنصرين » فكأن التاريخ إثبات فنقض فاعتدال في امر واحد.

٥ – وقال في ص ٨ « كانت فلسطين بمثابة القنطرة التي تربط بلاد العرب وسورية من جهة ومصر والعراق من جهة اخرى » ولم نتمكن بعد من توهم هذه القنطرة الخيالية المخالف وضعها للحقيقة فاين مصر عن العراق حتى يقابلا سورية وبلاد العرب ؟ فالصواب ان يقال « كانت فلسطين ميتاء بين سورية والعراق وبلاد العرب ومصر » وفي المصباح المنير «ويقال لمجتمع الطريق : ميتاء»

٦ – وعلق في ص ٢٩ بقول السموأل « ولا ينفع الكثير الخبيث» مانصه : « في نوادر أبي زيد الانصاري طبع بيروت ص ١٠٤ ان الخليل سأل الاصمعي عن الخبيث في هذا البيت ، فقال : يريد الخبيث وهي لغة خيبر ويروى لغة قريظة فقال له الخليل : لو كان ذلك اهتهم لقال : الكثير » كذا بالثاء المثلثة وهو وهم لان الخليل اراد « الكتير » بالتاء المثناة .

٧ – وقال في ص ٣٠ « أنتجته قرائح مختلفة » والصواب « نتجته » بحذف الهمزة لان الثلاثي افصح من الرباعي ولان الرباعي اشتهر في « أنتج كذا اي حان نتاجه » فالهمزة للحينونة .

٨ – وقال في ص ٣٧ « فيقاتلون جيوش الحبشة في اليمن قتالا شديدا رغم ما كانت عليه » وقد جعل « رغما » منصوبة ولنصبها وجهان اولهما ان تكون مفعولا من اجله » فيكون القتال « من اجل رغم ما كانت عليه » وليس بمطلوب والثاني ان تكون « صفة لمفعول مطلق » نائبة عنه والتقدير « قتالا رغم ما كانت» والمعنى فاسد ، فالصواب ان يقال « على رغم » كقول الشاعر :

وما هي إلا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

او « على الرغم مما كانت عليه » كما في مختار الصحاح ، او « برغم ما » كما في قول ابن ميادة ص ٣٢٧ من ج ٢ من الاغاني :

ولقد بلغت بغير امر تكلف أعلى الحظوظ برغم انف الحاسد

٩ ـ ونقل في ص ٤٥ قول ابن هشام « وبنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم وهم اهل فضل واستقامة فسار اليهم ذو نواس بجنوده ودعاهم الى اليهودية فخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف من قتل ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا » ثم قال المؤلف «فليس من شك في ان عدد القتلى من نصارى نجران لم يدرك عشرين الفا بوجه من الوجوه فهي مبالغة ظاهرة سببها ان اضطهاد ذي نواس لنصارى نجران كان عنيفا جدا حتى انه ترك آثارا هاجت النفوس العربية في البادية والحاضرة» الا قد نقل هذا وقال فيه ما قال ولكنه عاودته بل عادته هجيراه فقال في ص ٧٢ «ولسنا نعرف في تاريخ اليهود انهم ارغموا بقوة السيف امة من الامم على اعتناق اليهودية اذا استثنينا حادثة واحدة ارغم فيها الملك اليهودي يوحنان هوركانوس طوائف بني أدوم على اعتناق اليهودية صاغرين » فقد نسي ذكره الله إرغام ذي نواس محرق اصحاب الاخدود «النار ذات الوقود، إذهم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم إلّا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد، الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد » . (من القرآن)

١٠ ـ وقال في ص ٥٣ « حيث قرر ارتكانا على منقوشات » وليس الارتكان بفصيح ولا مقبول ولو قال « اتكالا او اتكاءا » لاصاب .

١١ ـ وقال في ص ٥٦ « لان يهود الحجاز انما كانوا اصحاب دين سماوي يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وليس من المعقول ان ملكا يهوديا يرتكب جريمة منكرة كهذه تناقض روح التوراة وتخالف الايمان بآله موسى » قلنا : أعن صبوح ترقق ؟ وتسر حسوا في ارتغاء . فأنت الذي تقول في ص ١٤١ في اليهود « فخرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا : إنا سنكون معكم حتى نستأصله ، فقالت لهم قريش : يامعشر اليهود إنكم أهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق » فالذي يفضل الوثنية على التوحيدية ويضل بذلك كثيرا لا يمنعه دين سماوي ولا

اتباع لا له موسى !! ولذلك قال المؤلف في ص ١٤٢ « ولكن الذي يلامون عليه بحق ... حيث فضل هؤلاء النفر من اليهود أديان قريش على دين صاحب الرسالة الاسلامية » فتنبه على ذلك وقف على اضطراب كتابه

١٢ـ وقال في ص ٦٠ « بمثابة التعهد » يريد « العهاد والمعاهدة » و « الكفال والمكافلة » وليس بشيء . .

١٣ـ وقال في ص ٧٤ « ان اليهود يعتبرون انفسهم ابناء الله وشعبه المختار من بين شعوب الارض ولا تسمح انفسهم ان تكون هذه الميزات لشعب آخر ليس منهم . لهذا لا يقرون بأن الله يختار نبيا غير اسرائيلي » قلنا : فما باله يقول في ص ١٠١ « ومن هنا يمكن ان يقال ان اليهود كانوا من اهم الاسباب التي ساعدت على ظهور الاسلام وان يكن (كذا) ذاك بطريقة غير مباشرة » فيا ويلتا من هذا التناقض المستمر !

١٤ـ وقال في ص ٨٩ « وقبيل ظهور الاسلام وجدت في الديار العربية نهضة فكرية عظيمة كان الاضطراب من علاماتها وقبيل الاسلام ايضا اصبحت القلوب صالحة لقبول دعوة دينية جديدة وصارت الديانة الوثنية موضع السخرية جهرا عند بعض الطبقات من المفكرين » هذا قوله هنا ولكنه يقول في ص ١٠٠ على النبي (ص) « ولكن نجاحه كان بطيئا جدا في ذلك الحين لان تعاليمه كانت تقوم على ترك عبادة الاصنام وهدم العقيدة الراسخة في نفوس العرب ... وكان ذلك فوق ما تهضمه عقولها وتحتمله نفوسها » قلنا : فأين النهضة الفكرية العظيمة؟ واين صلاح القلوب لدعوة دينية جديدة ؟ وما هذا الخبط والخلط ؟ واين تضع قولك في ص ٩٨ « ويحدثنا ابن هشام ان اهل مكة تآمروا على من اسلم واتبع الرسول فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش » ؟ فهذا شيء عجاب .

١٥ـ وقال في ص ١٠٠ عن عرب يثرب واول الانصار « إذ لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم : من انتم؟ قالوا : نفر من الخزرج ... ثم انصرفوا عن الرسول راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا » ثم قال من هذه الطبقة « وكانت الثانية عقليتها مرنة قابلة للتطور مستعدة للترقي فلم تكد تسمع

دعوة الرسول حتى قبلتها واعتقدتها » قال هذا فلم ينشب ان خرقه بمخرقه الديني في ص ١٠٤ بقوله « اما الغرض الذي كان يرمي اليه الرسول فكان غرضا دينيا ... بينما كانت الغاية التي يرمي اليهـا بنو الخزرج سياسية قبل كل شيء وهي ايجاد قوة لمحاربة عدوهم الذي بالغ في قتلهم واذلالهم وهو بطون اليهود في يثرب » فانظر اي دس هذا واي عبث ؟ فقد كان جعل السبب دينيا اولا ثم جعله سياسيا بحتا ثانيا وذلك استهتار بالتمويه لا استهتار بالتحقيق .

٦ ـ وقال في قضية اليهودية التي أهدت الى النبي (ص) شاة مصلية ١٧١ « ووضعتها بين يدي الرسول فتناول الذراع فلاك منها فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله واما بشر فأساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال : ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم » قلنا : في ع دد من مختار الصحاح « وفي الحديث : ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا أوان قطعت ابهري » هذا ما سمحت به النفس اما انتقادنا اللغة فأهملنا لفشوه في هذا الكتاب وذلك يحتاج وحده الى كتاب ومما يذكر من اتعاب المؤلف استناده الى مصادر عربية وعبرية وانجليزية وفرنسية لكن تاريخه يحتاج الى تمحيص متضلع لا متشبع .

بغداد مصطفى جواد

جمع مفعول على مفاعيل

Maf'ûl fait Mafâ'îl au pluriel.

مما ورد في هذا الباب ووقفنا عليه في هذه الايام قولهم : باد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح) والملقوط : الولد المنبوذ وتجمع ملاقيط (محيط المحيط وعنه دوزي وعنه الشرتوني) ـ المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحنوين حتى يكون بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط كما يجمع المفروق على مفاريق (اللسان والتاج) ـ والمواسيم الابل الموسومة (التاج) .

فهذه خمسة الفاظ أخر تضاف الى الخمسة والثمانين المذكورة في ٧ : ٧٦٨ وما يليها فتكون تسعين لفظة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

١٩ - وقال في ب ط أ « وابطأ فهو مبطيء ولا تقل: أبطيت » إلّا انه قال في ر ج أ « لان بعض العرب يقول: أرجيت وأخطيت وتوضيت فلا يهمز » فحكم اولا وعقب حكمه ثانيا.

٢٠ وقال في ق ن ا « واحمر قان اي شديد الحمرة » فقال الرازي « قلت: المشهور المعروف، احمر قانيء بالهمز كما ذكره ائمة اللغة في كتبهم حتى الجوهري رحمه الله تعالى، فانه ذكره في باب الهمز ايضا، ولو كان من البابين لنبه عليه او لذكره غيره في المعتل ولم اعرف احدا غيره ذكره فيه فيجوز ان يكون من سبق القلم ا ه » فأقول: ذكر ابو زيد القرشي في كتاب جمهرة اشعار العرب قول المتنخل بن عويمر الهذلي:

وصفراء البراية فرع قان   كوقف العاج عاتكة اللياط

وقال « قان: اي احمر شديد الحمرة » والقرشي قديم والظاهر ان الرازي لم يقرأ كتابه ولا حفظ هذا البيت، اما استجازته كون قول الجوهري من سبق القلم فهي نفسها من عثرة الفكر والقلم.

٢١ - وقال في ق م ر « وقمري مثل رومي ... والجمع قماري غير مصروف » قلت: يجوز صرفه على التخفيف كما صرح بحكمه المبرد في كامله فضلا عن ان الجوهري قال في و ق ي « والاوقية ... والجمع الاواقي بتشديد الياء وان شئت خففت » فقد بان الصبح لذي عينين.

٢٢ - وقال في ق ض ي « وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول: قضى دينه » قلت ولم يذكر « قضاه دينه » بتعديته الى مفعولين بنفسه مع انه قال في ق ر ض « والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه » معديا اياه الى مفعول واحد بنفسه وهو مبني للمجهول.

٢٣ـ وقال في غ ر ر « والغرارة بالكسر واحدة غرائر التبن وأظنه معربا ولو فسره بالوطيئة لافاد فائدة كبيرة فهو الذي قال في و ط أ « والوطيئة على فعيلة شيء كالغرارة وفي الحديث أخرج ثلاث أكل من وطيئة أي ثلاث قرص من غرارة » .

٢٤ ـ وقال في ن ح س « والنحاس ايضا دخان لا لهب فيه » وقد استغربت هذا الشرط لان نابغة بني جعدة قال :

يضيء كضوء سراج السليـــط لم يجعل الله فيـه نحاسا

فهذا البيت يجيز اجتماع اللهب والنحاس في السراج ولولا الجواز لما نفى الدخان لان نفي ما لا يمكن ضرب من اللغو واللهو فنفيه النحاس عن ضوء السراج يدل على اجتماع لهب ونحاس .

٢٥ـ وقال في ع ر س (واعرس بأهله بنى بها .. ولا تقل عرس والعامة تقوله) فقال الرازي (قلت : قوله ـ بنى بها ـ هو ايضا مما تقوله العامة وهو خطأ كذا ذكره في ب ن ي) قلت : أجل غلط الجوهري في هذه المادة من قال : بنى بها وتابعه عليه الرازي وكلاهما مخطئ فقد روى المبرد في (٢ . ١٥٢) من كامله قول ابي جبير الفزاري معونة لعبد الملك بن مروان :

على غير شيء غير اني سمعته بنى بنسـاء المسلمين بلا مهر

٢٦ـ وقال في ع ر ف (وتعارف القوم عرف بعضهم بعضا) ولم يذكر (تعارف القوم الشيء اي تعالموه وتداولوه) وهو الذي قال في ع ب ق ر (ثم خاطبهم الله تعالى بما تعارفوه) وقال في و ق ي (واما اليوم فيما يتعارفه الناس فالاوقية ...) .

٢٧ـ وقال في زور (والزور بالفتح أعلى الصـدر وهو ايضا الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور) ولم اتمكن من الموافقة بين هذا وبين قول علي(ع) في (٣ : ٣٠٤) من الشرح الحديدي (وزور لا يسرك لقيانه) باضافة الصدر الى ضمير الزور المفرد

بغداد مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في مقالة المطبوعات الحديثة في النجف

قال الكاتب في لغة العرب (٧ . ٤٦٠) والجامعة لم يعرف من أنشأها قيل الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) وقيل جابر الانصاري وقيل بعض المغالين للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة ... وفي بعض جملها مغالاة كثيرة في حق الامام بحيث تخرجه عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) . و(الشيخيون) اتباع الشيخ احمد الاحسائي المعروف المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ (كذا والصواب ١٢٤٣ هـ راجع الروضات ١ : ٢٦) الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح وممن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور . اه

زيارة الجامعة مذكورة في امهات كتب الشيعة الامامية (راجع من لا يحضره الفقيه (١ : ١٩٨ — ٢٠١ من طبعة الهند) والتهذيب (٢ : ٣٣ — ٣٥) وقد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ ٩٩٢ م عن علي بن احمد بن موسى والحسين بن ابراهيم بن احمد الكاتب وهما عن محمد ابن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن موسى بن عبدالله النخعي عن الامام علي الهادي (الامام العاشر عند الشيعة الامامية) والامام عليه السلام بعد ان وصف للنخعي آداب الزيارة قال له : ثم قل : السلام عليكم يا اهل بيت النبوة . الخ . هذا ما ذكره العلماء والمحققون اما ان الجامعة للامام زين العابدين او لجابر الانصاري او لبعض المغالين للائمة فلم نجد في كتب العلماء ذلك . واما قوله : وفي بعض جملها الخ فليس في الجامعة غلو في الامام بحيث يخرجه عن صفات البشر كما يظهر للعلماء اولي البصيرة . والفصيح في قوله الكشفيون والشيخيون : الكشفيون او الشيخيون لان

الشيخية هم الكشفية (١) نعم يمكننا ان نحمل الواو على التفسير واني لنا ذلك والكاتب وضع نقطة بين كلمة (الكشفيون) و (الشيخيون) والنقطة علامة الفصل كما لا يخفى . وقول الكاتب (ولهذا شغف بها الكشفيون والشيخيون) كلام يؤاخذ عليه لان الشيعة الامامية على اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم قد شغفوا به شغفهم بكل ما يصح عن المعصومين وليس هذا الشغف خاصا بالشيخيين . وقد عرف الكاتب الشيخيين بانهم اتباع الشيخ احمد الاحسائي ، قلنا : ان الشيخيين يفترقون الى فرقتين فرقة منهم تتبع الحاج محمد كريم خان الكرماني تلميذ السيد كاظم الرشتي (المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م) وقد يعرف هؤلاء بالكريمخانيين نسبة الى رئيسهم المذكور ؛ وفرقة منهم تتظاهر باتباع الشيخ احمد الاحسائي . اما قوله : الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين فمنقول عن رسالة قهوة سوراة (٢) تعريب السيد احمد التبريزي ، اذ يقول الفاضل التبريزي في حاشية ص ٢٣ : الشيخ احمد الاحسائي المعروف الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب وأتى بآراء مستحدثة في الدين انتهى كلام السيد احمد التبريزي الذي نقل عنه الكاتب بدون ان يشير اليه كما هو عادة المنتحلين ولا نعلم على من اعتمد التبريزي في كلامه .

وقد اختلف الباحثون عن الشيخ احمد في حقيقة امره فمن اصحابنا من يرى انه كان مارقا من الدين كالاغا الميرزا محمد رضا الهمذاني في كتابه (هدية النملة الى مرجع الملة) والسيد محمد مهدي الموسوي القزويني (نزيل الكويت) في بعض كتبه ونرى الى جانبهم آخرين يعدونه من كبار الشيعة الاتقياء والصلحاء ويرون ان عقائده موافقة لمذهب الشيعة الامامية كالميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري في روضات الجنات فقد اثنى عليه ثناءا عطرا والمحدث النيسابوري

١) لعل سبب تسمية هذه الطائفة بالكشفية هو ان ابناء هذه النحلة قد كشفوا الستار عن المعتقد الحق (في نظر انفسهم) (٢) قهوة سوراة : رسالة صغيرة الحجم تمثل الاديان على مسرح الانتقاد والمناظرة الفها برناردن دوسن بير (Bernardin de Saint—Pierre) باللغة الفرنسية ونقلها السيد احمد التبريزي الى العربية وطبعها بمطبعة العرفان بصيداء (سورية عام ١٣٤٣ هـ فجاءت في ٢٤ ص بقطع ٣٢

في رجاله وقال (لا شك في ثقته وجلالته) : اما نحن فلم نتثبت في الواقع اذ نرى العلماء الكبار كالسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي الطباطبائي والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وغيرهما قد اجازوه اجازة عامة في رواياتهم وشهدوا له في اثباتهم (١) بالفضل وعلو المنزلة : والظاهر من بعض كلماته في شرح زيارة الجامعة الزيغ والضلال (اعاذنا الله من ذلك) ويقول بعض الفضلاء ان الشيخ احمد كان في اوائل امره من العلماء العاملين الصالحين فاجازه العلماء وبعد ذلك اضطرب في دينه واعتقد ما يخالف ضروريات الدين والمذهب ، وعلى كل حال فالسكوت عن امر هذا الرجل احق واولى . اما قول الكاتب (وشرحت عدة شروح وممن شرحها الخ) فنحن لم نطلع على شرح سوى شرح الشيخ احمد الاحسائي شيخ السيد كاظم الرشتي وهذا الشرح كبير مطبوع يزيد على ثلاثين الف بيت .

وفي ص ٤٦٧ : وام يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين فيعد على هذا منتحلا لبعض الاشطر . ألا يمكننا ان نعد ذلك من خطيئات المستنسخ او الطابع لا الناظم ؟

وفي ص ٤٦٨ : اصدرها مؤلفها ... باللغة الفارسية ولم ندر سر ذلك . قلنا اراد المؤلف ان يستفيد منها الفرس وينتفع بها الايرانيون ولذلك وضعها بالفارسية وللمؤلف تأليف آخر في الموضوع نفسه بالعربية سماه : اصفى المشارب في حكم حلق اللحية وتطويل الشارب (مخطوط) .

وفي ص ٤٦٨ ايضا : السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ ولعل الصواب سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م (راجع مجلة لغة العرب ١ : ٣٢٩ و الاعلام ٢ : ٤٢٧)

وفي ص ٤٦٩ : المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ولعله ١٢٣٣ هـ (راجع روضات الجنات ٤ : ٥٥٣)

وفي ص ٤٧١ . الشيخ علي بازي : والفصحاء يكتبون : الشيخ علي البازي (اي باثبات أل التعريف) في البازي وحضرة الشيخ نفسه يكره ان يرى اسمه بغير

١) الاثبات جمع ثبت والثبت هو الورقة التي فيها صورة الاجازة .

هذه الصورة لانها كتابة الفصحاء. ولا يكتب غيرها سوى الاعاجم الغفل .

هذا وفي الختام نرجو من امثال حضرة الكاتب الجليل ان لا يكتبوا شيئا إلا بعد التروي والتحقيق الدقيق لئلا يقعوا في مهاوي الاوهام الفاضحة .

محمد مهدي العلوي

آصف الدولة والماء في النجف

قلتم في كتابكم الثمين امنية الباحثين وضالة الادباء ذلك الكتاب الذي يجد فيه القارئ (الفوز بالمراد) ص ٨ . (لان آصف الدولة احد امراء الهند في لكنهور جاء الى النجف ورأى قلة الماء هناك فاعاد كري النهر فسمي بالهندية وذلك سنة ١٣٠٩هـ - ١٨٩١ م) اه .

ننقل هنا كلاما لمجلة المرشد البغدادية عن آصف الدولة قالت (٤ - ٢٠٣ حاشية): الذي نعلمه هو ان آصف الدولة المذكور كان ملكا من ملوك الهند المشهورين بالعظمة والنفوذ التام وانه لم يتشرف بزيارة ائمة العراق ومشاهدها المشرفة والمشهور ان المؤسس العلامة آقا باقر البهبهاني بعد ما توفي عام ١٢٠٤ ه وكان من تلامذته السيد دلدار علي اكبر علماء الهند المتوفى سنة ١٢٣٥ ه مقربا عند ملكها آصف الدولة انتهز الاجل السيد علي الكبير من اعلام كربلاء فرصة الاستفادة من الوقت فزار الهند واقترح على ملكها المذكور اجراء الماء الى كربلاء والنجف وبناء سور للمشهدين المذكورين وشراء منازل عمومية لزوارهما . وقد اجاب الملك مطالبه وتنفذ (كذا) الامر بحفر النهر المعروف بالهندية لانتسابه الملك الهند وكان ذلك سنة ١٢٠٨ ه ومادة تاريخه (صدقة جارية) اه .

وكلام المرشد نتيجة بحث وتحقيق والذي يفهم منه :

١ - ان آصف الدولة لم يكن من الامراء بل كان ملكا من ملوك الهند. (ل . ع . كل ملك يسمى ايضا اميراً لانه ذو امر).

٢ - ان آصف الدولة لم يأت العراق خلافا لما جاء في (الفوز بالمراد) انه جاء الى النجف .

٣ - ان آصف الدولة حفر النهر في عام ١٢٠٨ ه لا كما ذكرتم ان الحفر كان في عام ١٣٠٩ ه والصواب ما جاء في المرشد لان بعض الثقات ذكر ان آصف

الدولة هو جد النواب اقبال الدولة دفين داره المعروفة باسمه في الكاظمية : وقد توفي اقبال الدولة في عام ١٣٠٨ هـ وهو في دور الشيخوخة وكيف يعقل ان يموت الحفيد الشيخ في عام ١٣٠٨ هـ ويكون جده حيا اللهم إلا اذا قلنا ان جده كان من المعمرين وهذا لا يصح لانه لو كان منهم لذكره العلماء الذين ذكروا المعمرين ولوصل الينا خبره .

(ل ع . اصل الرواية ١٣٠٨ فوقع الخطا في الطبع).

هذا وعسى ان توافقوا على هذا التصحيح .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

في ما قيل وما اقول

٩ـ وذكرتم في ص ٦٣٥ قول الشاعر « حمامة بطن الواديين ترنمي » وقول الآخر « ظهراهما مثل ظهور الترسين » مستجيزين ان يعامل المفرد كمعاملة المثنى فاقول اما الدليل الاول فهو ضرورة شعرية اضطرت الشاعر ان يثني الوادي باضافته الى ماحوله تثنية تغليب لا ترتيب فانظروا « روض » من معجم البلدان . واما الدليل الثاني فلم انكر مثله حتى تتخذوه دليلا قلت ذلك لان العرب تكره اجتماع تثنيتين متواليتين ففي « ١ : ٤٨٧ » من الشرح الحديدي « قول زيد بن وهب » وشد ابنا علي : حسن ومحمد عليه فضرباه باسيافهما » وفي ص ٤٩٣ منه قول علي (ع) « الم انهك وابن عباس ان تخلا بمراكزكما » وفي ص ١٦٥ منه قول المصريين المتألبين على عثمان (رض) « بجلاد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما » وفي ص ٢٧٣ منه « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاخوين من الانصار : لاتيأسا من روح الله ما تهزهزت رؤوسكما » وفي ص ٣٧٣ « منكسين ترضخ رؤوسهما بالحجارة » وفي ص ٣٩٦ قول الحجاج « فاشحذا سيوفكما » وفي ص ٤٥٣ « فضرباه باسيافهما فقتلاه » وفي ص ٤٥٩ « وصرفت اثمانهما في غير وجهها » وفي ص ٦٣ قول عمر رضي الله عنه « فاضرب اعناقهما » ورواية ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ص ٢٣ « فاضربوا اعناقهما » والمراد حاصل وفي « ٢ : ٥٢٢ » من الحديدي قول علي (ع) « وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه » وفي « ١ : ٢٨١ » من الاغاني » وقد رفعا اصواتهما » وفي ص ٣٢٢ منه « ولا أرى في

ونحوهما » وعددنا اكثر من هذه الادلة التي اثبتت « ان اضافة الجمع الى المثنى مرادا به اثنان أو اثنتان قاعدة عربية فصيحة جدا » .

١٠ـ وذكرتم في ص ٦٣٦ «عبارة عن تقال الاشياء الجسمية كما تقال للاشياء المعنوية» فمثلتم للجسمية بقوله في الكليات « التنفيذ عبارة عن وقوع بعضها » وقوله في التصديق « عبارة عن ربط قلبه » ولا أرى صوابا ان يعد « الوقوع » و« الربط » جسمين فكيف عددتموهما ؟ وان تجدوا « عبارة عن » تتقدم جسما مجرورا بعن فذلك مولد وانتم القائلون في « ٧ : ٨٢١ » ما نصه « انما هو من قبيل المولد اي العامي واذا قيل « هو كذا » بدلا من « عبارة عن » فلا وجاهة في استحباب المولد على الفصيح .

١١ـ وخطأت انا في ص ٦٣٦ قول من قال « حتى لتروي امه «فظاهر تموه بانه « قدر «حتى انه لتروي امه» ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه وهو غير ممنوع » وارى ان هذا الحذف ايها الاب الجليل ممنوع لان «إنه » للتوكيد والحذف ضد التوكيد وكأنه انهياض بعد انجبار وليل بعد نهار . على اني مفرط في تخطئتي الآنفة ففي (١ : ٦٧) من الشرح الحديدي قول علي (ع) «ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطيء الحسنان »وفي ص ٢٤٧ من جمهرة اشعار العرب قول قيس بن الخطيم الاوسي :

طردناكم بالبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الحلائب

ولان نقنع بهذا المسموع خير من تعليله الطويل الممل . فقد دخلت اللام على قد اولا وعلى المبتدأ ثانية مع تقدم «حتى» إياها .

١٢ـ وعددتم فيها « شهريا » منصوبا على الظرفية في قولهم « ٥٠٠ غرش عثماني شهريا » وقلتم « كقولك : عاملته معاملة شهرية » فاقول « شهرية صفة للمفعول المطلق « معاملة » فاين النصب على الظرفية ؟ هذا فضلا عن انه لا يقال « اقمت شهريا ولا اتجرت شهريا » بالنصب على الظرفيـة بل « قمت شهرا واتجرت شهرا » .

١٣ـ وغلطت في ص ٦٣٧ من قال « أثر عليه تأثيرا » فاتخذتم قول الطبري « ما رأى من حسن أثرهم على ابني زحر » مع ان « على » متعلقة بـ « رأى »

فيقال « رأى عليهم علائم النقمة لا اثر النعمة » وان نسلم بوجدانكم غير هـذا الدليل فلا نرجع عن استصوابنا « التأثير فيه » فان الاثر غير التأثير وقد يقال « أثر عنده اثرا » ففي (١ : ١٦٠) من امالي الشريف المرتضى الدرر والغرر قول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة أثرا فقد تقـارب يعفو ذلك الاثر

ومن ادلتنا على صحة قولنا ، قيلة المرتضى في ص ٢٢٨ منها « وان طعن فيه بما لم يؤثر فيه » وللمرتضى ايضا مثلها في « ١ : ٢٢٢ » من الشرح الحديدي · وفي ص ٣٨٨ منه وورد في (٣ : ١٩١) من كامل المبرد « واثر في اصحابها » وفي (٣ : ٢٠٦) من الحديدي قول علي (ع) « وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره » وبهذا نكتفي .

١٤ — وخطأت في ص ٦٢٧ من يستعمل « إذا » بدلا من « هل » وهمزة الاستفهام » فقلتم « فقد اكثر منه المولدون » فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم » فطورا تجعلون المولد عاميا وتارة تستحسنون تأثره بلا اضطرار . هـذا فضلا عن انكم لم تذكروا مثلا لذلك المولد الممسوخ . فانه يقال « لا اعلم أجاء ام لم يجيء ؟ » ولامعنى في « لا أعلم عندما جاء ام لم يجيء » بوضع « اذا » موضع الهمزة وتأويل الجملة ذلك التأويل .

١٥ — ورايت في « ٤ : ١٣ » من لغة العرب قول محمد بهجة الاثري ينتقد محمد سليم الجندي « فورده كتاب من صديقنا » والصواب « ورد اليه كتاب او عليه »

١٦ — وقال فيها ايضا « لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ » ففصل بين « سوى » ومجرورها بالحرف ولا يستغرب ذاك من هذا المدعي « الجبزبزي » فالصواب « في سوى الفاظ » بتقديم حرف الجر .

١٧ — وقال في ص ١٧ متحديا الجندي « فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة — كذا بالباء — الواقع في قوله : مالم يصدق به الواقع » فاقول جاء في ص ح من المصباح « وصح القول : اذا طابق الواقع » فما اضيق اللغة في ذهن هذا الرجل وما اسلقه بلسانه الحديد للمستجهلين له .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الداوية والاسبتارية

س – بيروت ط . خ – لم لم يسم المؤرخون العرب الرهبان المدعوين بالفرنسية Templiers هيكليين على طريق الترجمة او « تمبلارية » من باب التعريب على نحو تعريبهم Hospitaliers بقولهم « اسبتارية » بل اطلقوا عليهم اسم « داوية » (بصيغة الفاعل وياء مشددة) لا غير . ثم ما معنى « داوية » اهي عربية ام دخيلة ؟ وان كانت اجنبية فمن اي لسان هي ؟

ج – كان العرب المؤرخون يدونون ما يسمعون حرصا على صحة الالفاظ وبالصورة التي كانوا يسمعونها او يتصورون سمعها . واسماء الرهبانيات اعجمية في الغالب منسوبة الى مؤسسيها او الى الغرض الذي يرمون اليه . وكانوا يعتبرون « التامبلية والاسبتالية » اعلاما او اعلام جنس ولذا لم يشاؤوا نقلها الى ما تعني في العربية كما فعل الكتبة في المائة الماضية والمائة الحاضرة اذ سموا الاسبتالية « مضيفين (١) » والداوية « هيكليين» (١) ونحن لا نوافقهم على عملهم هذا لان الاعلام لا تترجم . افرأيت الغربيين ينقلون الى لغاتهم معاني عنترة وشمر وبني العنبر الى غيرها وتعد بالمئات ؟ لم يفعل ذلك قوم من اقوامهم ولهذا لا يحسن بنا ان نخالف الاصول العامة والاحكام الجارية بين مختلف الامم . ولهذا ايضا حسن عمل السلف في ابقاء الاعلام على صورها .

اما داوية في العربية فليس لهـا معنى سوى انها كلمة مشتقة من الدوي

١) راجع كتاب مختصر تواريخ الكنيسة تاليف المعلم لومون الفرنساوي (كذا) استخرجه حديثا من اللغة الفرنساوية (كذا) الى العربية الخوري يوسف داود وذيله بفوائد شتى طبع في الموصل بمطبعة الاباء الدومنكيين سنة ١٨٧٣ »ص ٤١١ وما يليها وهناك كتبة جديدون سموهم بهذا الاسم المنقول في معناه الى لغتنا .

نعم ان كثيرين انكروا دوى وزان روى الثلاثي . لخلو معاجم اللغة منه . إلا انه شاع بين كثيرين من الكتاب مدعين ان المصدر اذا وجد . وجد الفعل نفسه والمعروف ان الدوي فعيل وورود المصدر على هذا الوزن مسموع فقد قالوا مثلا رحيل وبريق ووميض ورسيم وذميل ووجيف ونعيب وشهيق وصهيل ونهيت الى ما لا حد له ولاسيما فعيل وارد مصدرا الاصوات فدوي عندنا من هذا القبيل وان قال اللغويون ان الدوي اسم لا مصدر فالذي عندنا هو مصدر ومنه الاسم .

وقد شبه الاقدمون ادعية الرهبان وصلواتهم بدوي النحل . فاذا جاز لنا ان نرى الداوية من الالفاظ العربية قلنا انهم سموا كذلك لانهم كانوا يصلون جميعا معا فيحصل من دعائهم هذا دوي فسموا بالداوية .

اما الذي عندنا فالداوية تصحيف « التامبلية » الفرنسية لا غير . يشهد على ذلك اختلاف روايات المؤرخين في ذكرها فقد جاءت الداوية والدواوية (راجع مجاني الادب ٦ : ٣٢١) والفداوية (فيه ٦ . ٣٢٢) والراوية (منتخبات من كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع باريس في سنة ١٨٩٨ في ص ١٨٥ حيث يقول وردت في بعض النسخ الراوية) والديوية (في الكتاب المذكور ص ٢٩٩) وفي غير هذا الكتاب روايات اخرى . وكان عندنا نسخة تامة من كتاب الروضتين يذكر الداوية تارة باسم التاوية واخرى بصورة التابية ومرارا عديدة : التـابلية وبعض الاحيان التامية ومن اختلاف هذه الروايات في كل صفحة بصورة من الصور يرى ان النساخ لم يفهموا معناها لغرابتها او لعجمتها ولا جرم ان الكلمة اعجمية وانها من الفرنسية .

وكذلك القول في الاسبتارية فانها لم ترد في جميع النسخ او الكتب بهـذه الصورة بل تختلف بين الاسبتار والاشتبار والاسبتارية والاستيارية والاسبتالية والاسبتارية الى غيرها وهذه ايضا من الفرنسية كأختها المذكورة .

وكذلك نذكر بان استاذنا السيد محمود شكري الالوسي كان يقول ان الانفلونزة (وهي النزلة الوافدة) ماخوذة من العربية العامية «انف المنزة» لان انف المصـاب بهذا الداء يسيل مادة تشبه المادة التي تجري من انف المنز . وسمعنا

بعض الادباء من ابناء حاضرتنا يسمي الامنيبوس : « ام البوس » ـ وقرأنا في النشرة الزراعية الموضوعة في « أسماء النباتات في العراق » ان الاوكالبتوس يسمى في العراق (كالطوز) وسمعنا كثيرين يسمونه (قلم طوز) فلا جرم ان الاصل هو [او] كلبتوس) فقلبوا الكاف قافا والباء ميما والتاء هاء والسين زايا وكل ذلك لمجاورة هذه الاحرف بعضها بعضا فصارت الى ماترى ولم يكف بعضهم هذا التصحيف بل ادعوا ان الالفاظ الافرنجية هي من العربية . فقد ذكرنا لماذا قيل في الانفلونزة انف العنز واما سبب تسمية الحافلة بام البوس فلان حالة العراق في جوه من حار وبرد وغبار وطين جعلتهم يعتبرون تلك العجلة كالام التي تباس (اي تلثم) وسبب تسمية اقلمطوس بهذا اللفظ هو ان الاقلام المتخذة من عوده تبقى على حالتها والطوس دوام الشيء . ثم قلبوا السين زايا تسهيلا للفظ . وفي كل هذه الشروح والتاويل من الخرافات الظاهرة ما لا يخفى على احد فكيف على العاقل ؟

شمخ بانفه تشميخا

س بغداد : ب م . م ـ قرأت في جريدة (البلاد) في عددها الـ ٠٤ مقالة حسنة الوشي لناسجها « الاستاذ محمود الملاح » عنوانها : « ساعة المغيب في الكرادة الشرقية » وفي مطاويها هذه العبارة : قد فاز بها [مقهى الكرادة الشرقية] بخصال استأثر بها دون (كارلتون) المشمخ بانفه على ضفاف دجلة » ـ فهل شمخ بانفه (من باب التفعيل) معروف في اللغة ؟

ج ـ كاتب المقالة التي تشيرون اليها كثيرا ما يستشير « المنجد » وهذا المعجم خلاصة اقرب الموارد للشرتوني وهذا الديوان نسخة ثانية من محيط المحيط كما ان «البستان» نسخة ثالثة له وما محيط المحيط إلا طبعة عربية لمعجم فريتغ . اذن على من اراد ان يحقق اغلاط هذه الدواوين اللغوية الحديثة الوضع ان يرجع الى هذا الاصل وينظر في المورد الذي ورده فريتغ وقد راجعناه فرأيناه يقول ان شمخ بانفه تشميخا منقول عن مقامات الحريري في ص ٢٤٧ من طبعة دساسي فتصفحناها فاذا فيها هذه العبارة من المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطيعية : « ثم شمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه انفا » وكل من له ادنى اطلاع على كلام السلف يعلم ان لا وجود لشمخ تشميخا

وان عدوى هذا الغلط سرت من الافرنج الى محدثي ابناء العرب على حد ما سرى الداء الافرنجي الى ابناء وطننا العزيز .

على ان صاحب « المنجد » زاد في المادة غلطا آخر في الطبعة الاخيرة منه وهي الطبعة التي سماها صاحبها « الطبعة الخامسة المكملة : فقد قال في مادة ش م خ : [وشمخ] انفه وبانفه : رفعه اعتزازا وتكبرا فهو [شماخ] اه. وقد ضبط شمخ بشد الميم بعد ان ذكر شمخ المجرد باربعة اسطر . اذن وقع في هذه العبارة غلطان شنيعان الاول : اتخاذه شمخ من الباب الثاني في المزيد الذي لاوجود له في كلام السلف الخلص والثاني - وهو افظع واشنع - قوله : فهو شماخ » وشماخ كشداد صيغة مبالغ فيها مشتقة من شمخ المجرد ولا اعلم كيف هوى حضرة المؤلف هذا الهوي السحيق مع انه قال في ص « ز » من المقدمة : (اوزان المبالغة كلها سماعية ولا تبنى إلّا من الثلاثي ومما شذ : دراك ومعطاء ومهوان ومحسان ومتلاف ومملاق وخلاف من ادرك واعطى واهان واحسن واتلف واملق واخلف » فلم يذكر بينها شماخ اذن شماخ من شمخ المجرد .

وفي قوله : مهوان من اهان غلط آخر لان في معنى المهوان مدحا لا ذما بخلاف قولهم اهانه الذي معناه : استحقره واستهزأ به واستخف ولم يات ابدا بمعنى لان . وبمعنى مهوان الكثير اللين فكيف يكون من اهان ؟ اما ان المهوان هو للمدح فمما لاشك فيه قال الكميت :

شم مهاوين ابدان الجزور مخا ... ميص العشيات لاخور ولاقزم

واما اللفظة التي تشبه المهوان وهي من الرباعي فهي المعوان المشتقة من اعان ولعل لصاحب المنجد عذرا هو عذر خطأ الطبع لانه ذكر المعوان بقوله : الكثير المعونة للناس ولم يذكر المهوان بالهاء بعد الميم بأي معنى كان وباي صورة كانت .

ومن صيغ المبالغة الواردة على مفعال ومشتقة من الافعال المزيد فيها ماذكره لنا صديقنا مصطفى افندي جواد اذ قال : (ان قصرهم قياس - مفعال للمبالغة - على الفعل الثلاثي ليس بشيء فانه يصاغ من غير الثلاثي الى الخماسي صوغا مطردا لا شاذا كما ادعوا ومن ذلك قولهم : مكرام من اكرم ، ومعطاء من اعطى ومنجاد من انجد ، ومكثار من اكثر ، ومعوان من اعان ، ومطلاق من اطلق او طلق

ومزواج من تزوج ومرقال من ارقل ومحسان من احسن ومحواج من احتاج ومتلاف من اتلف ومغوار من اغار ومخلاف من اخلف ومحضار من احضر ومملاق من املق ومضياف من اضاف . ومقدام من اقدم ومطعام من اطعم ومذعان من اذعن بل لقائل ان يقول انه يصاغ من المصدر او اسمه فيكون المذياع من الاذاعة والمزواج من الزواج ويدعم قولنا هذا قول المبرد في ج ١ ص ١٧٥ من كامله : المناجيد مفاعيل من النجدة والواحد منجاد وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالرمح ومطعام للطعام ا ه فالمبرد جعل المنجاد من النجدة ولم يعترض المطعام بانه من غير الثلاثي ومما يجب ذكره ههنا ان — فعيلا للمبالغة — ليس من الثلاثي دائما ولذلك قال الفيومي في مادة ع ق ب من مصباحه المنير : واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة ، فالفعيل اذن يصاغ من فاعل يفاعل مفاعلة وفعالا على ما ذكر الفيومي وغيره ومن ذلك الخصيم اي المخاصم والحجيج اي المحاج والظهير اي المظاهر والصديق اي المصادق والقمير اي المقامر والنسيب اي المناسب والرسيل اي المراسل والقرين اي المقارن والنظير اي المناظر والحليل اي المحال والخليل اي المخال والرضيع بمعنى المراضع والبيع اي المبايع والعتيب اي المعاتب والحسيب اي المحاسب والعديل اي المعادل والسمير اي المسامر والجليس اي المجالس والرفيق اي المرافق والتبيع بمعنى المتابع والنديم اي المنادم والشبيه اي المشابه والضجيع اي المضاجع والكميع بمعنى المكامع والحليف اي المحالف والعشير اي المعاشر والعميل اي المعامل والقسيم اي المقاسم والشريك وهو المشارك والخليط اي المخالط والكليم اي المكالم والولي أي الموالي والجري اي المجاري والرئي اي المرائي والفريق اي المفارق . هذا ما عرض لنا بحسب القياس المذكور فليقس عليه ما لا يورث الالتباس نحو الركيض اي المراكض والسبيق بمعنى المسابق والعهيد أي المعاهد مذكور في كتب اللغة . ا ه .

المسيل (الفرشاة) Brosse

س . لنجة (خليج فارس) السيد م . م . هل عرف اجدادنا العرب ما يسميه الافرنج اليوم Brosse التي عربها بعضهم بقولهم فرشاة واخرون بروش واخرون شعرية ؟

ج . ان الاقدمين من العرب عرفوا هذه الاداة باسم المسيل . قال اللسان في تعريفها : مكنسة الطيب وهي مكنسة شعر يكنس بها العطار بلاطه من العطر » اه [ويستعملها غير العطار]

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٩ــ تاريخ اليهود في بلاد العرب

في الجاهلية وصدر الاسلام

راجع هذا الجزء في ص ١٢٣ الى ١٢٨

٢٠ ــ جغرافية العراق الثانوية

تأليف الزعيم طه الهاشمي (في ٢٨٤ ص بقطع الثمن الصغير)

قررت وزارة المعارف تدريسه في المدارس الثانوية

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٣٤٨ ـــ ١٩٢٩

لا يعرف قدر هذا التأليف إلا من عانى وضع تصنيف في موضوع بكر لم يسبق بسابق كانت في مدارس العراق حاجة الى سفر يجمع بين دفتيه وصف ديارها وصفا يشمل ما في ارضها وما عليها وليس للغربيين تصنيف من هذا النوع لينقل الى لغتنا . حتى ان الترك مع وجودهم في ربوعنا سنين طوالا لم يفكروا في وضع شيء من هذا القبيل فنهض صاحب السعادة الزعيم طه بك الهاشمي المدير العام للمعارف العراقية ووضع هذا الكتاب افادة للمدارس .

وكنا نود ان يتولى تصحيح مسوداته حضرته لكي لا يقع فيها شيء من اوهام الطبع . ومما نأخذه عليه اتباعه آراء بعض الغربيين بلا تمحيص كقوله في ص ٣٨ ما هذا نقله: « وكان الكلدان قبل نصف قرن واكثر يتبعون المذهب النسطوري، إلا ان دعاية الآباء الكاثوليك نجحت فيهم فاصبحوا كاثوليك (كذا) يتبعون الكنيسة الكاثوليكية ويخضعون للبابا » اﻫ . قلنا : ان عودة الكلدان الى دين آبائهم القديم بعد انشقاقهم عن كنيسة رومة كان في القرن السادس عشر على يد « سلاقا » الذي مسحه البابا يليوس الثالث بطريركا وسماه يوحنا في ٩ نيسان سنة ١٥٥٢ فتبعه بعد ذلك كثيرون من النساطرة .

وفي الكتاب خرائط ورسوم عديدة توضح مواقع البلدان والجبال والانهار

وتضع سرد تلك الحقائق على طرف الثمام . نفع الله به الوطنيين والاجانب ومتعنا الله بطول عمر صاحبه ليضع لنا كل ما نحتاج اليه من التآليف التي تفيد ابناء المدارس .

٢١ — في سبيل الكهنة للخير العام

وقفية ومشروع الخوري منصور عواد عواد البحرصافي

في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في ٥٤ ص بقطع ١٢

الخوري منصور عواد معروف بغزارة العلم وبعد الهمة والاقدام على المشاريع الجليلة لخدمة الناس خدمة عامة مفيدة لكل واحد منهم . وقد وقف في ١٠ ايار من سنة ١٩٢٩ ما جمعه بعرق جبينه وكد يمينه وفضل المحسنين خمسة عشر الف ليرة لبنانية ذهبا ليؤسس بها جمعية مساعدة الكهنة فاكرم بها من خدمة تبقي له الاجر الصادق والفخر الخالد !

٢٢ — المخطوطات الشرقية

في بلاط كترينة الثانية (باللغة الروسية)

وصف دقيق لما في البلاط المذكور من الخطيات الشرقية . وقد ادرج في مجلة محفى العلوم الروسي ثم طبع على حدة وهو للعلامة المستشرق الروسي الجليل صديقنا اغناطيوس كراتشكوفسكي وقد ذكر عدة كتب عربية وفارسية وفي جملتها تاريخ وفاة السلطان سليمان .

٢٣ — الشعر العربي في المائة التاسعة

هذه مقالة المانية العبارة وضعها الصديق الروسي المذكور وقد اجاد في تنميقها حتى انها تعد من احسن الموارد لمن يريد ان يقف على شعراء تلك المائة وعلى الجاحظ المجلي في حلبة عصره واستشهد كثيرا كتابيه البيان والحيوان وادرجت في مجلة العالم الشرقي ثم طبعت على حدة .

٢٤ — اوجه ملوكية شرقية

Jean Mélia. — Visages royaux d'Orient.

هذا كتاب فرنسي العبارة يكلمك فيه منشئه جان مليا عن امان الله ورضا

شاه بهلوي وملكنا المحبوب فيصل ملك الشام سابقا وملك العراق حالا وجلالة والده المفخم الحسين بن علي وابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد والكتاب في ٢٠٦ ص بقطع ١٢ مطبوع بعناية فاسكيل في باريس ونحن في حاجة نفسنا الى الاطلاع على هذا التاليف وامثاله لان الحرب الاوربية هزت الشرق هزا عنيفا فاسقطت فيه ملوكا واقامت فيه آخرين جددا وهو الى الآن لم يجد مقره التام في بعض الديار اذ نرى ملوكها تخلع ثم يقام على عروشها آخرون بسهولة غريبة فجاء مؤلف « مصطفى كمال او تجدد تركية » يعرض على انظارنا جماعة من المتوجين الجدد ويطلعنا على ماضيهم وحاضرهم ويوقفنا على آرائهم وخططهم مبتدئا بامان الله ملك الافغان الذي اراد ان يطفر بقومه طفرة هائلة الى شاهق فوقع منه واضر نفسه ثم ينتقل بنا الى كل من الملوك الذين ذكرناهم فويق هذا حتى يصل الى ابن سعود . ويستند في ذلك كله الى اسانيد وانباء مثبتة فيغنينا بذلك عن مطالعة الروايات الخيالية والاقاصيص الموضوعة .

٢٥ ــ الفصول

مجلة ادبية تصدر كل فصل (كذا) من فصول السنة

صاحبها ورئيس تحريرها : الاب مبارك مارون اللبناني

تصدر في سنتياغو دل استيرو (في الارجنتين في اميركة)

وبدل اشتراكها في الخارج ليرة انكليزية

وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة وهو جزء « الربيع » في ١٥٠ صفحة عربية و ٥٠ ص اسبانية وحلاها بالتصاوير المختلفة فنتمنى لها الرقي والرواج .

٢٦ ــ نشرة الاقتصاد

مجلة (لعلها صحيفة) اسبوعية اقتصادية مالية

لصاحبها عبدالله نسيم حاوي

وصل الينا العدد الثالث من هذه الصحيفة فاذا هو يحوي اعلانات عديدة تجارية واقتصادية وكأنه كتب على نوع طبعها وورقها وتنظيمها وانشائها انها لا تعمر طويلا .

٢٧ــ اشرق نجم

Guy d'Aveline. (Mme Gazala bey). Un Astre s'est levé.

كتاب ظريف لطيف في ١٠٨ ص بقطع ١٦ يحوي اقاصيص ماخوذة من نصوص الانجيل الكريم وعددها احدى عشرة . وكلها صور بديعة قد اعتنت الكاتبة غي داقلين البليغة بان تصورها بالوان الوصف الدقيق حتى انك لتتوهم انك تشاهد الان بعيني رأسك اشخاصــا مضى عليهم نحو الفي سنة وهم اليوم يعيشون قريبين منك . وهذه مزية عجيبة امتازت بها هذه الكاتبة الفرنسية الشهيرة فعسى ان لا تحرمنا امثال هذه الكنوز من وقت الى وقت .

٢٨ــ اسرار المراهقة بالفتى

للدكتور شخاشيري الطبيب والجراح في المستشفى الانكليزي بمصر القديمة

يطلب من صاحبه بميدان فم الخليج ومن جميع المكاتب الشهيرة

الدكتور شخاشيري من مشاهير اطباء الشرق يتعب نفسه ليفيد وطنه وقد وضع هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في نفعه في ٦٨ ص بقطع ١٦ وكفانا تعريفا له ان نقول عنه ما عرفه هو لنا بقوله : « محاورات دارت بين اب طبيب وابنه · تبحث في شؤون دور البلوغ في الفتى وفي اهمية وظـائف اعضاء التناسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونصائح قيمة عليها تتوقف صحة الابدان ونضارة العمران » وقد اتم هذا البحث بكل دقة وكفاية وبعبارة واضحة جلية مما يجعل هذا الكتيب البديع رفيقا لكل شاب يريد العمر الطويل الهنيء والهرب من المفاسد والامراض التي تنهك قواه وتكون سبب شقائه مدة عمره القصير .

٢٩ــ اسرار المراهقة بالفتاة

هذا الكتيب بحجم اخيه وعدد صفحاته ٨٠ وهو للدكتور النابغة الوطني المذكور . وفوائده كفوائد الاول وعباراته ادبية جلية المغزى « ومغلفة بغلاف عفيف » مما يوجب على كل رب بيت ان يدفعه الى ابنته اذا ما بلغت سن المراهقة . ولقد قرأنا بعض الكتب المؤلفة في مثل هذا الموضوع وما كنا نكاد نمسكها حتى نرميها بين القاذورات لما فيها من العبارات البذيئة السمجة المرغبة في

النحش . اما هذان الكتابان فانهما آيتان في تهذيب الاخلاق وابعاد الشاب او الشابة عن كل ما يشين شرفهما فعسى ان يروجا ليقبل صاحبهما على افادة جمهور الناس بامثالهما ونحن نشكره عليهما باسم جميع الناطقين بالضاد من ذكور وإناث لما افاض عليهم من الخير والفضل .

٣٠ — الوقاية افضل من المعالجة

الجزء الاول تأليف الدكتور شخاشيري

طبع بمطبعة ودېمرابو فاضل في مصر في ٤١٠ صفحات بقطع ١٦

لا يقبض الدكتور شخاشيري على يراعته إلّا ليفيد قراءه على اختلاف طبقاتهم اذ يكتب بعبارة جلية طلية ، ليدفع عمن يطالع اسفاره كل ضرر ويجلب اليه كل نفع ، ونفعه هذا لا ينحصر في وقت دون وقت ، فما ينتجه قلمه يبقى حيا الى ما شاء الله لانه سلسلة تحقيقات ونصائح يهون في اقتنائها بذل كل نفيس ، اذ يشتري القارئ صحة وعافية ولا يلوي رأسه الى طبيب او دواء . فنحن نشكر الطبيب النطاسي على هديته هذه ونوصي كل مطالع ، رجلا كان او امرأة بان يقتني هذا التأليف الجليل لانه يجد في مطالعته فائدة ولذة . فقد قال المؤلف نفسه في صدر تصنيفه : « يحتوي [هذا الجزء] على رسائل منوعة في مختلف الامراض واسبابها ومداواتها وكيفية الوقاية منها ، وانت في مطالعتها تشعر كأنك قبضت بيديك على سلاح تستطيع به ان تقاومها وان تدفع عنك شرها وان تتقي سوء نتائجها » ولا يتصور القارئ ان المؤلف يبالغ في وصف كتابه ليبيعه، لاننا تحققنا في اثناء وقت المطالعة ان الخبر دون الخبر وما على الشاك او المرتاب إلّا اقتناؤه .

٣١ — انواع العمليات

التي اجراها الدكتور شخاشيري في المستشفى الانكليزي وعيادته الخاصة

من اوائل سنة ١٩١٣ الى اواخر يونيو سنة ١٩٢٩

هو جدول مرتب احسن ترتيب يرى فيه القارئ ان الدكتور الخبير الماهر بضع من الفتق ٢٤٣٩ ومن القيلة ١٢٩٤ ومن الدوالي ١١ ومن الورم ٢١ ومن الانضاء ٣٣ ومن الكحت (الكشط) ٤ ومن البتر ٨ ومن الطهارة ٣٣ ومن

البواسير ١١٢٨٩ ومن الناصور الغادي ٥٢٥ ومن الناصور البولي ٨ ومن الخراج ١٧٦٠ ومن التنظيف ١٨٨ ومن البزل ٥٢ ومن الاسنان ٤٩٠ ومن كسر الحصاة ٢٣ ومن الزائدة ٨ فيكون مجموع مااستعمل فيه المبضع من الاعمال في مدة ١٧ سنة ١٨١٧٦ وهذه احسن الادلة وانطقها بما له من الفضل في عالم الطب ومداواة المرضى ودفع الملمات عنهم فضلا عن افادتهم بكتبه ومقالاته .

٣٢ ــ الحصاد الاول

احدى وثلاثون قصة عراقية : وضعها انور شاؤل

طبع بمطبعة الجمعية الخيرية في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٦٩ ص بقطع ١٦

انور شاؤل من شباننا الذين يعقد الوطن عليهم رقي الادب العراقي وقد وضع هذه القصص باجمل صورة وابدع رواية واجاد ايضا كل الاجادة في طبعها وتنسيقها فجاء هذا الحصاد قبل اوانه في ديارنا . وكنا قد طالعنا اغلب هذه الاقاصيص في صحف العاصمة . اما اليوم فقد صبغها صبغة جديدة ليجلوها على عشاقها فاذا هي من احسن ما يكتب في هذا الموضوع . فعسى ان تلاقي اقبالا ليبرز الكاتب بقية ابكار افكاره فيكون من المجيدين في هذا الموضوع الشاق الشائق .

٣٣ ــ الكرخ

جريدة ادبية اسبوعية تظهر في بغداد

لصحفنا البغدادية مناح وخطط وغايات . وقد رأينا جريدة الكرخ من احسن صحفنا لتهذيب المجتمع العراقي وتاديبه . ففي كل عدد يصدر منها مباحث مختلفة وعناوين متعددة وغايتها اصلاح ذوي الامر والنهي ودهماء الناس وكل ذلك بعبارة تعجب الجميع . وهل من عجب ان تكون الكرخ في صدر صحفنا ومنشئها « الملا عبود الكرخي » شاعر الناس المحبوب ورئيس تحريرها « عبد الامير الناهض » ? على ان هذا التحسين بلغ اقصاه منذ ان تولى تحريرها هذا الشاب الناهض فانه يفرغ على الكرخ من ذوب قلبه ودماغه ما يعليها في عيون الجميع حتى في عيون الاغراب .

وكان المستشرقان لويس ماسنيون الفرنسي واشتريك الباقاري طلبا منا ان نرسل اليهما بمجموعة «الكرخ» ففعلنا فاعجبا بمقالاتها المتفننة واساليبها المختلفة

واعتبرناها من احسن صحف العراق واوفاها بالمقصود الذي ترمي اليه . وكفانا ان نشكر صاحبها ومنشئها فنهنئ الشاعر والناثر بهذا الفوز المبين !

خطط الشام

— ٢ —

ونحن لا نريد ان نتبع المؤلف في كل صفحة من صفحات مجلده هذا ، اذ يقتضي لذلك وقت عظيم ويقع في مئات من صفحات هذه المجلة . إلّا اننا نريد ان نجلب نظر صديقنا الى ما كتبه حضرة الارشمندريت توما ديبو المعلوف فان مقاله وحده الطافح بالاوهام يستلزم وضع كتاب قائم برأسه لاظهار ما فيه من العورات والسقطات .

واول هنواته انه مسخ الاعلام مسخا شنيعا حتى انه يستحيل على القارئ ان يقابلها بما ورد منها في مصنفات السلف . قال حرسه الله في ص ٢٢٦ معددا بدع اليهود في الدين المسيحي وذاكرا بينها « الكسائيين والشمشونيين والفنوستيين» وقد قلبنا جميع التآليف التي تذكر تلك البدع فلم نعثر على الاسماء التي ذكرها لتصحيفه اياها وتحريفها . والصواب الكسائيين وباليونانية Elkesaioi وفيها روايات اخرى . والكلمة ارمية الاصل معناها اصحاب الاسرار او الخفايا . ولا اثر للشمشونيين في التواريخ ولا في الاخبار وانما هم السامفسيون وباليونانية Sampsoi ولم نجد اسما يقابل الفنوستيين من مبتدعي المائة الثانية ولعل اللفظة مصحفة عن ثيودوتسيين وباليونانية Théodotoi .

ومن الاعلام الممسوخة أريوس فانه ضبطه بالمد . والصواب بالهمز كما جاء في مدونات الناطقين بالضاد جميعهم من المحققين (راجع تاريخ المسعودي طبع باريس ٢ : ٣١٣) والملل والنحل للشهرستاني (ص١٧٤ من طبعة الافرنج) وفي نسختنا الخطية في الطرة ما هذا حرفه : « اريوس بفتح الهمزة وراء ساكنة يليها ياء مثناة تحتية مضمومة فواو ساكنة فسين ويقال فيه أروس كعروس ومنه الاروسون لفرقة كانت في رهط هرقل »اﻫ . وفي الكامل لابن الاثير ١ : ٢٣٦ من طبعة الافرنج وفي التنبيه والاشراف للمسعودي ايضا ص ١٤٢ فحرموا

اريوس الاسكندراني ولو اردنا ان نذكر جميع المصنفات التي ذكرت هذا الاسم لاحرجنا القراء . على اننا لا ننكر ان هذا الاسم ورد في مختصر الدول لابن العبري المطبوع في بيروت بصورة آريوس بالمد ص ١٣٦ إلّا ان هذا الغلط من الناشر لا من صاحبه والدليل اننا وجدنا هنوات كثيرة غير هذا الوهمَ وكلهـا من الناشر فلينتبه الغافل .

ومن اغلاط الاعـلام الواردة في الصفحة المذكورة مكدونيوس والصواب مقدونيوس اومقدونس (المسعودي ٢: ٣١٤ وغيره) وآفنوميوس وآفدوكسيوس وضبطهما بالمد والصواب أونيوس وأودكسيوس وهو كثيرا ما ينقل الحرفين اليونانيين eu الى العربيين « اف » والحال ان هذا اللفظ حديث عند الاغريق اما اللفظ الحقيقي فهو القديم اي « او » فقد قال العرب كلهم « اوطيخا » لا«افطيخا» وقالوا ايضا: اوأون واوثوذيمس واوثوفرن واوخس واو:يمس واوليباسيوس الى غيرها ولم يقولوها بالف وفاء في الاول . راجع تاريخ الحكماء لابن القفطي وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة .وغيرهما .

وقال في تلك الصفحة صباليوس . والمعروف عند العرب بالسين سباليوس (راجع الملل والنحل ص ١٧٣) وقال ماركاوس والصواب مرقلس . ولا نريد ان نذكر جميع الاعلام التي ذكرها في مقالهِ هذا لانها كلها مخطوء فيهـا ولم يكد يصيب في واحد منها . وذكر اوطيخا باسم اوطينما وذكر خلقيدونية باسم خلكيدون ، وخلقيدونية اشهر من ان تذكر واوردها جميع اخباريي العرب من مسلمين ونصارى ولا نرى وجها لاغلاطهِ هذه المتعددة وكلها في صفحة واحدة اذ نحن لم نخرج منها .

ومن اشنع اغلاطهِ قوله في تلك الصفحة : « اومن بالهِ واحد آب ضابط الكل ...» مع أن جميع النصارى على اختلاف نحلهم يقولون : اومن بالله الواحد الآب الضابط الكل ... لان الآب هنا علم للاقنوم الاول واداة التعريف هنا للتغليب عليه ولا يجوز حذفها هنا لئـلا يظن انه اسم جنس يشمل عدة آباء . ولهذا وجب القول الآب . ومن غريب الامر ان الكتبة المسلمين اوردوا هذا العلم بصحته خلافا لحضرة الارشمندريت ، فقد قال ابو الفداء في تاريخه (١ :٩٤

من طبعة الاستانة) : نؤمن بالله الواحد الآب مالك كل شيء ... وقال كذلك صاحب الملل والنحل (١٧٤ من طبعة الافرنج) وقال ابن حزم في كتابه الفصل في الملل ، والاهواء والنحل . (١ : ٥٤ من طبعة مصر) : ان امانتهم التي اتفقوا عليها كلهم هي كما نورده نصا : نؤمن بالله الآب مالك كل شيء...

الاغاني

الجزء الاول

١١ـ وورد في ص ٢٧ قول الشاعر :

لامني في هواك يا ام يحيى   من مبين بغشه او صديق

فعلقوا عليه « قد تزاد من في الاثبات وحمل عليه قوله تعالى : يغفر لكم من ذنوبكم » قلنا : بين الآية والبيت فرق ظاهر هو ان المجرور في البيت عمدة والمجرور في الاية فضلة ودخول « من » على المفعول به للتقليل مطرد نحو « فلان اخذ من مالي وتناول من طعامي وشرب من شرابي » فنحن نعد الاية من هذا الضرب ونتلو « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك » .

١٢ـ وجاء في ص ٢٨ ما نصه « ورواه اسحاق ـ اواس ـ بالسين غير معجمة وقال واحدها آسي وهو الاصل » قلت لما روى المبرد في ج ٣ ص ٢٤٥ من كامله قول « شبل بن عبدالله » :

لا تقيلن عبد شمس عثارا   واقطعن كل رقلة وأواسي

قال في ص ١٤٦ « والاواسي : ياؤه مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجز في الكلام لجاز في الشعر... وواحدها ـ آسية ـ [بالتشديد] وهي أصل البناء بمنزلة الاساس » فاختلف الوزنان وتفاضل الشرحان .

١٣ـ وذكر في ص ٤٠ « ولا أؤذنه به » بهمزتين متواليتين والصواب « قلب الثانية واوا » دفعا للثقل ووفاقا لاسلوب العرب .

١٤ ـ وفيها « دعني ادنو من البـاب » فعلقوا به « في ت ، حـ ر ، ادن » بغير واو وكلاهما صحيح » قلنا : يجوز الرفع إذا لم يجب الجزاء اي اذا جاز في الجملة وجهان هما كون الجملة جزاءا او حالا ، وههنـا لا تجوز الحالية

لان القائل لم يدن من الباب حتى يتلبس بحالة الدنو ، ويتضح ذلك من قوله بعد ذلك « فدنوت من الباب » فالصواب إذن « أدن » بالجزم .

١٥ـ وورد في ص ٥٦ « فكاد ان يخرج من جلده طربا » فعلقوا عليه « كذا في جميع النسخ وهو غير الفصيح في ـ كاد ـ من عدم اقتران خبرها بأن » قلنا : جاء هـذا التعبير في ص ٢٢٥ من الجزء فارسلوه ثم ورد في ص ٣٧٩ فقيدوه بذلك التعليق نفسه وهو غريب . اما اقتران خبر كاد بأن فالادلة تضافرت لتأييد فصاحته ففي ص ٦٣ من جمهرة اشعار العرب قول النبي (ص) في اعشى بكر بن وائل « كاد ان ينجو ولما » وفي نهج البلاغة قول علي (ع) « وكاد ان يحترق من ميسمها » وفي ص ٨٠ من الجمهرة قول اعرابي لعبد الملك بن مروان « وترفع يديها وتعطو بفيها وكادت ان تنفد ما فيهـا » والوهم لهم في ذلك ان « أن » تأتي مع المضارع دائما للاستقبال و « كاد » من افعال المقاربة فهو ضد الاستقبال المزعوم ولكن ليس الامر كذلك ففي ص ١٩ من هـذا الجزء قول الرسول (ص) « لو سمعت هـذا قبل ان اقتله ما قتلته » « فأن » ههنا للمصدرية البحتة لا للاستقبال وإلا فسد المعنى لانه قتله فليلحظ قولنا .

١٦ـ وذكر في ص ٧٩ قول عمر بن ابي ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

وفي ج ٢ ص ١٨٥ من كامل المبرد « عدد النجم والحصى والتراب » وفي ج ٢ من أمالي الشريف المرتضى « عـدد القطر والحصى والتراب » أما آبرو الاغاني فعلقوا بقوله « بهرا » ما نصه « اي أحبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبا » واما المبرد فقال في ص ١٨٧ « وقوله : قلت بهرا يكون على وجهين احدهما : حبا يبهرني بهرا اي يملؤني ، ويقال للقمر ليلة البدر ـ باهر ـ اي يبهر النجوم اي يملؤها (١) ... والوجه الآخر ان يكون اراد : بهرا لكم اي تبا لكم حيث تلومونني على هذا » .

واما في امالي المرتضى فهو « ... اخبرنا ابن الاعرابي قال : يقال للقوم اذا دعوت عليهم ـ بهرهم الله والمبهور المكروب ـ انشدنا ... قول المرتضى

١) قلت ذكر المبرد تفسير الباهر في الجزء الاول ص ١٩٣ مبايناً لهذا ونص ذلك «وبهر القمر : اذا ملا الارض بهائه ومن ثم قيل للقمر : الباهر» والتباين بين المبهورين فقط.

(ر ض) وقد قيل في معنى قوله – بهرا – غير هذا الوجه ... وبهرا يجوز ان يكون اراد : نعم حبا بهرني بهرا ويكون بمعنى عقرا وتعسا ... قال ابو عمرو : يكون بهرا بمعنى ظاهرا يريد حبا ظاهرا من قولهم : قمر باهر . وقد روى بعض الرواة انه قال : قل لي هل تحبها قلت بهرا ؛ والرواية الاولى هي المشهورة » اه .

١٧ – وجاء في ص ٨٠ « سرى الليل يطوي نصه والتهجر » وفي « ٢ : ١٣٦ » من الكامل « يحيي نصه » .

١٨ – وفي ص ٨٣ قالوا « ما يساعد على التثبت من هذا المعنى » وقالوا في ص ١٤١ مثله والفصيح « التثبت في هذا المعنى » ولو ورد مثل قولهم في تاريخ الطبري .

١٩ – وورد في ص ٨٤ قول الشاعر « مع الركب قصد لها الفرقد » ومن تعليقهم قولهم « في ت الفرقد بقافين إذ لم نجد في هذه المادة سوى – قرقد – بدون اداة التعريف اسم جبل قرب مكة » قلنا : ويحتمل انه « الفرقد » بالفين قال المجد في القاموس « الفرقد : شجر عظام او هي العوسج إذا عظم واحدة غرقدة وبها سموا . وبقيع الغرقد مقبرة المدينة على ما كنها الصلاة والسلام لانه كان منبتها » اه . وورد في ص ١٠٣ قول عمر بن ابي ربيعة :

قالت لترب لها تحدثها لنفسدن الطواف في عمر

وفي الكامل المبردي ج ٢ ص ١٢٤ :

قالت لها اختها تعاتبها لاتفسدن(١) الطواف في عمر

وفي هذه الصفحة من الاغاني « قومي تصدي له ليعرفنا » وفي تلك الصفحة من الكامل « قومي تصدي له ليبصرنا » .

٢٠ – وجاء في ص ١٠٤ منه « ثم اسبطرت تسعى على اثري » وفي الصفحة المذكورة من الكامل وفي ص ١٧٠ من جزء الاغاني هذا « ثم اسبطرت تشتد في اثري » . له بقية مصطفى جواد

١) وفي الكامل بعد هذا (هكذا وقعت الرواية : لاتفسدن ، على النهي والصحيح : لتفسدن ، على القسم كأنها قالت : والله لتفسدن) .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois .

١ — طه بك الهاشمي

عرف القراء من الكتب العديدة والمجلة العسكرية التي نقدناها ان طه بك الهاشمي الزعيم الكبير من رجال العلم الصادق في العراق وكان مديراً عاماً للمعارف . وفي ٢٣ من كانون الاول الماضي اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادته المطاعة معينا اياه رئيسا لاركان الجيش فاحزننا هذا التعيين وافرحنا في وقت واحد . احزننا لان سعادته كان يدير بمهارة وحذاقة المعارف التي عهدت الى خبرته الواسعة فوسع نطاقها ووضع للمدارس كتبا نفيسة تقوم بحاجة الطلبة العراقيين ، ومن الجهة الثانية اننا نعلم ان حفظ الوطن من الاخطار المحيقة به والتي لا يدفعها إلا جنود بسل ومدربون يقودهم قائد ذو رئاستين : رئاسة القلم ورئاسة السيف مما يقدم على توسيع نطاق المعارف — إذ لا معارف بلا طلبة ولا طلبة بلا جنود يصونون مدارسهم من الهدم والتخريب — وطنا نفسنا على الرضى بالحالة التي رفع اليها زعيمنا متمنين له النجاح ، وشاكرين له اياديه البيض في طول المدة التي ادار بها سكان معارفنا وطالبين اليه ان يواصل مباحثه وتاليف كتبه لكي لا يحرم المدارس التي اوصلها الى هذه الدرجة من التقدم ثمرات جهوده ومتاعبه الجليلة . وقد رفعه جلالة ملكنا المعظم الى رتبة فريق ، فنهنئه بهذا التقدم الذي هو اهل له .

٢ — بين العراق وايران

وافقت الحكومة الايرانية في المبدإ على ان ينال العراق حصته من مياه « صوبار » الذي يجري بين التخوم الايرانية والعراقية بحسب نصوص الاتفاقية المعقودة بين تركية وايران سنة ١٩١٣

٣ — بين ايران وتركية

فرغت لجنة الحدود الايرانية التركية من مهمتها وعاد الوفد الايراني الى طهران ليعد الرفائع (التقارير) الى وزارة الخارجية ووزارة الحربية وصرح الزعيم سيف الله خان ان تخطيط الحدود جرى

مطابقاً للمصلحة المشتركة بين ايران وتركية . وستكفل لجنة التخوم ومراقبتها بصيانة الامن والنظام لاتفاق الفريقين على تأليفها وستمنع تأليف العصابات في الجهة الواحدة ضرر الجهة الاخرى .

٤ — التحكيم بين العراق ونجد

لا تزال مسألة التحكيم بين العراق ونجد من اعقد المشاكل ويدور قطبها على تفسير المادة الثالثة من اتفاقية العقير ومسألة المخافر على الحدود فان الحكومتين لم تتوصلا الى الآن الى حسم جلي في امر تأليف لجنة التحكيم لاختلاف وجهة نظرهما في المناصر التي تنشأ منها .

٥ — معسكر ابن سعود

يخيم ابن سعود في « الصافة » التي تجاور تخوم العراق بجيش شديد العرام وهو على اتصال دائم بمعتمده في الكويت لمراقبة الثوار وقد حشدت امارة الكويت عدداً كباراً من الصناديد لصد خصومهم عن اجتياز التخوم ولا يزال الدويش واعوانه نازلين في ارض (البقلاوة) بين العراق ونجد . واشاعت المصادر السعودية ان زرافات من رؤساء العجمان ومطير خفوا الى المقر العام النجدي وقدموا طاعتهم واخلاصهم للملك ابن سعود من دون قيد ولا شرط ولم يبق مع الدويش إلا عدد ضئيل من الاعوان من اولئك الذين يئسوا من نيل الامان بلا اداء الديات واعادة المنهوبات . ثم هم ايضاً سلموا بعد حين وقبض الانكليز على الدويش وبعض الرؤساء وارسلوا الى جهات غير معلومة .

٦ — ازاحة الستار

عن تمثال المس جرترد لثيان بل

في الـ ١٨ من كانون الثاني (يناير) في الساعة الثانية و ٤٠ دقيقة بعد الظهر ازاح جلالة ملكنا المعظم الستار الذي كان يغطي تمثال المس بل وذلك بحضور فخامة المعتمد السامي والوزراء والمستشارين البريطانيين وممثلي الدول الاجنبية والجالية الانكليزية والسيدات الانكليزيات .

والتمثال يصور منمراً (تمثالا نصفيا) قائما على لوح من نحاس محلى بنقوش حجمه متر مربع مبني في الحائط واللوح مقسوم شطرين يرى في شطر اليسار كتابة انكليزية وفي الشطر المقابل له نقلها بالعربية وهذه هي بحروفها :



حفلة كشف الستار عن تمثال المس بل

(في الوسط جلالة مليكنا المعظم وعن اليسار فخامة المعتمد السامي وعن اليمين معالي وزير المعارف)

كرتردبل
التي لذكراها عند العرب كل اجلال وعطف
اسست هذا المتحف في سنة ١٩٢٣
بصفتها المديرة الفخرية للعاديات في العراق
وجمعت الاشياء الثمينة التي يحتويها
باخلاص وعلم دقيق
واشتغلت بها مدى حر الصيف الى يوم وفاتها
في ١١ تموز سنة ١٩٢٦
الملك فيصل وحكومة العراق
قد أمرا شكراً لها على اعمالها الكبيرة في هذه البلاد
بان يكون الجناح الرئيسي باسمها وباذن منهما
قد اقام اصدقاؤها هذه اللوحة

وفي نهاية الحفلة صفق الملك وجميع الحاضرين . ثم تقدم جلالته وامد يهم النظر في اللوح ثم سلم على فخامة المعتمد السامي وسائر المدعوين وكان ذلك في الساعة الثالثة ، والجماعة التي في الشارع تشيعه بالتصفيق الضجاج .

٧ — جمعية عمال للطابع العراقية

سمحت وزارة الداخلية يوم ٤ ك ٢ (يناير) باجازة (جمعية عمال المطابع العراقية) وجرى انتخاب اعضاء ادارتها في مساء الـ ١٠ منه .

فنتمنى ان تتحسن حالة الطباعة على عهد هذه الجمعية ، وان تأمر بنبذ الاصطلاحات التركية التي يستعملها عمال المطابع مثل (داغطمه) اي التفريق و(طوبلمه) اي الركام و(يازى) اي الكتابة ، الى غيرها وان يستعملوا في مكانها الفاظ لغتهم التي نشؤوا عليها وهي التي ذكرناها . وفقهم الله .

٨ — اول طيار عراقي

هو سليم افندي دانيال ابن أخي حضرة العين المحترم صاحب المعالي مناحيم افندي دانيال وقد تلقى فن الطيران في انكلترة واتقنه واشترى لنفسه طيارة سافر بها من بريطانية الكبرى الى بغداد . وقد وصل الى حاضرتنا في ٢ ك ٢ (يناير) من هذه السنة عند الغروب وهبط في محطة الطيران في غربي بغداد فاستقبله فيها أهله واصحابه استقبالا فخما . ونحن نفتخر به لانه انفق على اتقانه فن الطيران من ماله الخاص ونتوقع ان تنتفع حكومتنا بعلمه وخبرته فانه اهل للتشجيع واحتذاء مثاله .

٩ — اول طيارة في حضرموت وتأثيرها في الناس

ذكرت جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورابايا في جاوة في عددها الـ ٢٢٢ ان طيارة انكليزية نهضت من عدن وحلقت في حضرموت فوق هذه المدن: الشحر وظفار وسيحوت والمشقاص ودوعن وجول عبيد وشبام وسيون وتريم وشعب هود . واخذت صور تلك المدن والجبال ، ثم رجعت الى المكلا ولما رآها الحضارمة انزعجوا اي انزعاج (من دويها في الفضاء فتراكض الناس الى السطوح والى الساحات . وفز البعض فرارا وجفلت الابل في بعض النواحي وذهبت تعدو عدوا في الصحراء ، وتفرقت الاغنام ايدي سبأ وقلق البدو وخافوا سطوة هذا العقاب الذي لم يؤمنوا به ، واصبحت الطيارة حديث المجالس وموضع الاراء) اه

١٠ — الممثل الالماني

رفعت الجمهورية الالمانية قنصليتها في العراق الى ممثلية في الثلث الاخير من كانون الاول وعين القنصل السابق القدير الهر ولهلم ليتن ممثلا لحكومته ورفع في ٢٨ ك ١ من السنة المنصرمة اوراق اعتماده الى وزير الخارجية ، وفي صباح ٦ ك ٢ من هذه السنة مثل بين يدي جلالة ملكنا المعظم وقد قدم فخامة وزير الخارجية حضرة الممثل المبجل الى جلالته . فابدى له ملكنا كل لطف وعطف .

ويعود رفع القنصلية الى منصب ممثلية الى اتساع المصالح الالمانية في العراق ولا سيما ازدهار تجارتها . وتقدم بعض الالمانيين — وبينهم الهر بشكن — الى حكومة العراق طالبا منحه امتيازا بانشاء معمل للعطور . وهناك عدة شركات تتأهب لدخول الاسواق العراقية منافسة للشركات الاجنبية الاخرى .

١١ — سفر معالي طلعت قايا بك

غادر العاصمة بعد ظهر ٢ كانون الثاني (يناير) معالي طلعت قايا بك الممثل التركي في العراق بعد ان قوى ربط الاتحاد بين جمهوريته وبين دولتنا العراقية .

١٢ — الوزير التركي المفوض يقدم اوراق اعتماده

خلف معالي لطفي بك الوزير التركي المفوض الجديد معالي طلعت قايا بك المسافر وقدم اوراق اعتماده الى فخامة وزير الخارجية وبعد ذلك مثل معاليه بين يدي جلالة مليكنا المعظم في صباح ٢ كانون الثاني (يناير) فقدمه الى جلالته فخامة وزير الخارجية فتبودلت عبارات الولاء والوداد والمتوقع توثق عرى الاتحاد اكثر فاكثر على يد معاليه .

١٣ — النعمانية لا البغيلة

وافقت وزارة الداخلية على تسمية ناحية البغيلة بناحية النعمانية وكتبت الى المراجع التي تعنى بالامر بتعميم هذا التغيير في جميع انحاء لواء الكوت وذلك على ما لهذه الوزارة من السلطة التي تخولها اياها المادة الخامسة من قانون ادارة الالوية .

١٤ — وفاة جبر ضومط

خسرت الجامعة الاميركية في بيروت ركنا من اركانها بوفاة احد علمائها الاعلام الاستاذ جبر ضومط في ١٨ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة عن سن يناهز الثماني والستين وقد قضاها بين المحابر والدفاتر وهو مشهور

بتآليفه التي نحا فيها منحى علماء الغرب العصريين ودخلت عدة مدارس فنعزي اولاده وجميع المنتمين اليه طالبين لهم السلوى والصبر .

١٥ — مناجم فحم في ايران

صرح الهر هوفمان المتخصص الالماني في علم طبقات الارض والموظف في وزارة الاشغال ان المساعي التي بذلتها دولة ايران للبحث عن مناجم الفحم والحديد ، نتجت احسن نتاج لان الباحثين عثروا على مناجم غنية بالفحم وقد بدأوا باستثمارها وينتظر ان تقوم ايران بحاجات سككها بما تصدره مناجها بعد سنوات قليلة . وقد سافر الهر هوفمان الى المانية بمهمة تتعلق باستثمار المناجم المذكورة .

١٦ — انكليزي يحكم عليه بالجزاء

أقام الدعوى المدعو خزعل بن مصطفى على البريطاني الذي اسمه نورمان ماكلان المهندس في الشركة الانبراطورية الجوية بتهمة الاحتيال عليه . فسيق نورمان المذكور الى محكمة الجزاء ونظر في التهمة الموجهة اليه المستر بريشرد رئيس المحكمة الكبرى ببغداد . وبعد المحاكمة حق نورمان (اي ثبتت إدانته (١) على لغة عوام المصريين)

١) من غريب انتقال الالفاظ المصرية العامية الينا الاستمارة (وهي الصورة اوالصيغة المطبوعة من الصيغ المستعملة في دواوين الحكومة او الدواوين الرسمية وهي في الاصل من التركية وهذه من الايطالية Stimara وقد جاءتنا من مصر على ايدي الكتاب والتراجمة والمعربين الذين جلبتهم الحكومة الانكليزية من مصر الى العراق في عهد الاحتلال وهكذا قل عن كلمة « الانجليز » فان العراقيين كانوا يكتبونها الانكليز كما كان يتخذها سلفنا من العراقيين والآن أخذ كتابنا يجارون اخوتنا المصريين في كتابتهم اياها بالجيم) والادانة بمعنى اثبات الجريمة في من نسبت اليه في اول الامر . والكلمة غير فصيحة وهي مشتقة من مادة الدين (بالفتح) كأنه ثبت على ان المتهم مدين للحق او للشرع او للحكومة او لمن تشاء ثم توسع فيها . والذي عندنا انها مشتقة من دانه اي حكم عليه ومنها اللاتينية Damnare ومن هذه الكلمة الفرنسية Damner اي حكم على المتهم ما ينسب اليه من الذنب . وانتقلت الى المحاكم المصرية من رجال القضاء والاجانب وهي تكاد تكون شائعة في جميع لغات ابناء الغرب وكلها من العربية في الاصل ؛ إما اللفظة الفصيحة العربية التي تفيد الادانة فهي الاجرام مصدر اجرم في موطن وفي موطن آخر الحق وهو مصدر حقه يحقه اي غلبه على الحق . ومن افعال المغالبة . تقول : حاققت صاحبي فحققته اي خاصمته وادعى كل واحد منا الحق فغلبته اي كان الحق لي او يقول بعضهم اليوم : اي اثبت عليه ادانته .

فحكمت عليه محكمة الجزاء بغرامة قدرها خمس واربعون ربية وتعويضات قدرها ١٢٠٠ ربية يقدمهـا الى المدعي خزعل المذكور .

١٧ — قتلة فظيعة

في مساء ١٢ ك ٢ (يناير) غاب الشاب عبو [او عبودي] بن نعمو صاحب فندق هود ولم يعرف اهله بامره فاخذوا يبحثون عنه ويسألون عنه الغادي والرائح ونشروا عنه في الجرائد صورته ليستعلموا خبره . ولم يتحقق نبأه المشؤوم إلا في ٢٢ من الشهر المذكور اذ وجد جثة هامدة على بعد ميلين من ديالى وقد ثبت ان المظلوم اخذه بالحيلة في الساعة الحادية عشرة ونصف زوالية ليلا احد الشبان واركبه سيارته قائلا له انه يريد التنزه معه ترويحـا للنفس في طريق الهنيدي . ولما اجتازت السيارة الهنيدي بمسافة قصيرة نزل المغتـال الخائن وطلب منه ان يماشيه قليلا فوافقه الصبي فغافله ذاك والقى في عنقه ربقة ثم شد عليهـا فوقع بين الاثنين دفاع وفي الاخر اغمي على « عبـد » فنحره ذاك المسخ وقلع عينيه حتى اذا اراد المحققون ان يصوروا الصورة الاخيرة التي انطبعت على بؤبؤ المقتول لا يعرف القاتل . واما سبب القتل فلم يعرف على التحقيق فربما كان وراء القاتل شخص خفي حمله على هذا الامر الفظيع .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ١ س ١٠ ترنا : ترانا — ص ١٣ س٩ ما : على ما — ص١٣ س ٢١ الجنازة : الجنازة — ١٥ س١٧ ووسطها وآخرها : او وسطها او آخرها — ص ١٧ س١٣ كاسمتهم : داخلتهم — ص ١٧ س ١٩ المحتم : المحتوم — ص ١٧ س ٢٥ الهاء : الراء — ص ١٩ س ٦ Tiré : Tirer ص ٢١ س ٢٦ الواو كما : الواو الفـا كما — ص ٣٣ س ١٨ المنتقم : المنتقم له — ص ٣٣ س ٢٣ اودعوه : ادعوه ص ٣٤ س ١٤ ان : على أن — ص٣٥ س ٢٢ منازلة : منازله — ص٣٥ س٢٤ مبب : سبب — ص٣٦ س ١٦ ويقاربوهم : ويقاربونهم — ص ٣٧ س ٤ يكون : لا يكون — ص٣٧ س ٢٤ منه : منه نقص — ص ٣٧ س ٢٥ كاف : كان — ص ٣٨ س ٩ للشفتين : الشفتين — ص ٣٨ س ٢٤ الشعوبيه : الشعوبية — ص ٧٢ س ٩ ما : على ما — ص ٩٦ س ١٢ سيوف : سيوفه — ص ٨٠ س ٢٠ الى ان نبشها : الى نبشها — ص١١١ س ١٨ Des : Dec .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠ ﴾

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ؛ لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية - وهو اليوم ضيفنا في بغداد - ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

يود البابا انشنسيوس الثاني عشر ان تكون الانوار الالهية متهيئة لذلك الملك النبيل الواسع الاقتدار إذ طرق اسماعنا ما في دياركم من الراحة والطمانينة اللتين يتمتع بهما سكان مملكتكم المترامية الاطراف الواسعة النطاق ، مؤملين ان يكون لجماعة الاباء الصغار المنتمين الى القديس فرنسيس والمعدودين من اهل الفضل والعرفان ، الراحة والرفاهية في ظلكم ، ولا سيما انهم قد غضوا ابصارهم عن اللذائذ الدنيوية وحرموا على انفسهم طيب العيش ليصلوا بانفسهم ويوصلوا انفس الغير الى بارئها ، مهتدين بهدى الديانة المسيحية ؛ ومستضيئين بانوارها فنرجوكم وثيق الرجاء بان تتفضلوا على هذه الطائفة التي لها قسط من الفضل والمسلم فتأذنوا لهم اذنا تاما ليكونوا احرارا في الممالك التي تحت سلطتكم ، ولاسيما بلاد (كنجة وكرجستان) فيتمكنوا من ان يجروا مايرونه لازما من الامور الدينية وشؤونهم الروحانية في داخل البيوت الخالية او البيع والصوامع ويعتمدوا على نفوذكم وسلطانكم في مقاصدهم الالهية . والرجاء من مقامكم ايضا ان تأمروا باصدار الاوامر المؤكدة الى خدامكم والمنتسبين اليكم بان لا يمنعوهم اويعارضوهم في شؤونهم وتعاقبوا عقابا صارما كل من يخالف امركم العالي .

هذا وان الابن المحبوب فيلكس مريم دسلان الذي هو من الافاضل يظهر لكم ما يكنه خاطرنا وما يجول في خلدنا . ونؤمل الامل العظيم ان تعيروا اسماعكم للاجوبة التي يعرضها عليكم الاب المذكور من قبل خلافتنا وفي هذه الاونة ندعو لكم ونرجو من ابينا ان يفيض عليكم انوار مراحمه الباهرة ويحيطكم باشعتها المتلالئة لتحصلوا على الصدق والاستقامة التامة .

كتب في كنيسة مريم الكبرى وختم بختم الصياد في اليوم ٢٦ من النيروز الافرنجي سنة ١٦١٩ بعد ميلاد المسيح .

(لغة العرب) هذه السنة توافق عام ١٠٢٩ هـ وكان شاه ايران يومئذ عباس الاول الكبير الصفوي الذي دخل بغداد في سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٤ م ولهذا نظن ان الرسالة الاتي نصها هي له لا للسلطان حسين آخر سلاطين الصفويين كما ذكر لنا ودونك نصها :

رسالة الشاه

بينما نحن مشتغلون بنشر اعلام الشريعة الطاهرة المحمدية ، وترويج آثار اجدادنا الكرام الذين شيدوا صروح السنة الاسلامية ، اذ ورد الينا كتابكم المنطوي على خالص الود ومزيد الالفة والالتئام على يد حامله زبدة الاشباه والاقران (فيلكس مريم دسلان) فطالعناه وفهمنا ما تضمنه اشعاركم من بذلنا الحماية للقساوسة والرهبان الذين يقطنون هذه الممالك الفسيحة المسالك . ولا يخفى على رأيكم الرزين وعقلكم المتين ونصفتكم الارسطوطالية كما لا يخفى على سائر الاعاظم والملوك في الديار الافرنجية ان بيتنا العالي وسلالتنا الطاهرة ينتهي نسبها الى الثمرة الطيبة المصطفوية وينتمي اصلها الى اصداف بحر المكارم المرتضوية ولذا نرى من الواجب علينا ان نقوم بحفظ البيضة ونشر اوامر الكتاب العزيز وابلاغ نواهيه .

وغير خفي على اصحاب العقول النيرة وارباب العقل والبصيرة ان المذهب الحق والمنهج الصدق الذي نتبعه جاء مانعا للعصبية الجاهلية ومبينا للناس طريق الحق من الضلال ولا يكره احدا على اتخاذ طريقته المثلى وسنته العليا . ولا سيما القساوسة وجماعة الرهبان المسيحيين الذين قد شملوا بعناية وتوصية تلك الذات الكريمة التي تعتبر قدوة ملوك في الديار الافرنجية وجميع الامراء المسيحيين . فهم متمتعون دائما بعوارفنا الملوكية والطافنا الشاهانية . وليس هناك اي مانع لمكثهم بين الطبقات المسيحية في تلك الجهات ولتعليم الجهلة امور احكامهم الدينية اللازمة وسوف يكونون آمنين ومطمئنين في ما يريدون اجراءه من الامور الخاصة بشريعتهم . اما الرسول المشار اليه فانه صرف بكل اعزاز واكرام بعدما حظي بتشريفنا وتشرف بخلعنا ومواهبنا الملوكية . التوقيع

تاريخ هذا الكتاب يوافق زمن السلطان حسين الصفوي آخر ملوك السلالة الصفوية .

انتهت ترجمة ما كان بالفارسية . محمد صادق الحسيني

من هو القوصوني

Le Qûsûny.

اطالع هذه الايام مجموعة خطية حوت كتبا طبية . وهي المجموعة المذكورة في كتابي (مخطوطات الموصل صفحة ٢٣٧ عدد ١٧٥) . من جملة ما في هذه المجموعة كتاب (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة) يليه (مقالة في الحمام) . كتب تحت عنوان كمال الفرحة انه للامام العالم العلامة «شمس الدين محمد القوصوني الطبيب » وهو في ٤٠ صفحة متوسطة . كتابتها وسطورها مرصوصة كأغلب الكتب التي في هذه المجموعة . جاء في المقدمة انه كتب للمنصور الغوري . اول الكتاب : « الحمد لله الملك الحليم المدبر الحكيم ذي القوة والسلطان الدائم الباقي وكل من عليها فان ... الخ » .

وكتب تحت عنوان (مقالة الحمام) انه لسيد الحكماء العظام واوحد الفقهاء الاعلام العالم العامل الحبر البحر الكامل سيدنا الشيخ (بدر الدين محمد القوصوني الحنفي) .

ورد ذكر محمد القوصوني الطبيب وتأليفه كمال الفرحة في تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٢٥٠) حيث قيل : « محمد القوصوي الطبيب الف لابي النصر قنصوه الغوري كتاب كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة باشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم . بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٢٤٦ ص) اه .

فيرى ان جرجي زيدان سماه (القوصوي) ولكن في المجموعة التي ابحث عنها جاءت نسبته في كتابه ونسبة ابنه بدر الدين محمد في مقالته في الحمام (القوصوني) بنون قبل ياء النسبة في اربعة اماكن واضحة .

اما الباعث الى كتابة هذه المقالة فهو اولا بيان ان من اشتهر بالقوصوني اثنان شمس الدين محمد وابنه بدر الدين محمد . ثانيا بيان ان النسبة قوصوني كما جاء في هذه المجموعة لا قوصوي كما جاء في كتاب جرجي زيدان . ثالثا تصحيح

الغلط الوارد في كتابي (مخطوطات الموصل) اذ نسبت كتاب كمال الفرحة ومقالة الحمام كليهما لشمس الدين محمد القوصوني . والصحيح ان مقالة الحمام هي لابنه بدر الدين محمد . ومنشأ الغلط كون الاب والابن سميا محمدا (١) ورابعا لاعرف من هو القوصوني .

اما القوصوني الوالد شمس الدين محمد فلم اعثر على شيء من ترجمته سوى ما جاء ذكره في كتابه كمال الفرحة انه كان طبيبا معاصرا لقانصوه الغوري . واما القوصوني الولد بدر الدين محمد فقد كتب احدهم ترجمته تحت عنوان مقالته في الحمام في المجموعة المذكورة ولاهمية هذه الترجمة وعدم وجود غيرها على ما اظن ولوجود فوائد تاريخية فيها انقلها هنا حرفيا . ولكن مما يوجب الاسف ان المترجم [بكسر الجيم] بقي مجهولا لانه لم يذكر اسمه . اما خطه فنسخي عليه مسحة من خط التعليق فهو يمد بعض الحروف كالنون والياء الى تحت وهو مخالف لخط المجموعة . وهذه صورة الترجمة :

« مؤلف هذا الكتاب هو صاحبنا وصديقنا الشيخ بدر الدين محمد بن محمد القوصوني الحنفي رئيس الحكماء في باب السلطان . ولد سنة عشرين وتسعمائة وكان ذكيا حاذقا فاضلا كاملا متقنا انتهت اليه رئاسة الطب مع المشاركة التامة في غيره من العلوم فائقا في الادب والنظم والنثر . له فيهما اليد الطولى . اجتمعت به في مصر في رحلاتي اليها . وبيني وبينه مراسلات وملاطفات نظما ونثرا . ذكرت طرفا منها في تذكرتي . ثم طلبه السلطان سليمان بن سليم خان سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان . فقدم عليه في عام خمس (كذا) وخمسين وتسعمائة لان يعالجه من النقرس . فظهر منه في علاجه اليد البيضاء . ولاطفه احسن ملاطفة الى ان اختص به جدا وعزل لاجله هامون زاده اليهودي [كذا في الاصل ولعل كلمة هامون اصلها هارون . اتصلت فيها الراء بالواو من العجلة بالخط

١) عادة تسمية الابن باسم الاب شائعة حتى الآن عند بعض الناس . وذلك اذا توفي الاب وكانت الام حاملا ثم ولدت ابناً فانها ربما سمته باسم ابيه تسلية وكأنما قام مقامه . وهذه العادة اكثر ما يكون انتشارها في الاناضول فكم رأينا بين الجنود في الجيش العثماني من يدعى مثلا (محمد اوغلي محمد) اي محمد بن محمد .

فصارت تقرأ هامون (١)] وابعده عن بابه وولى الشيخ بدر الدين رئيس [كذا . والصحيح رئاسة] الحكماء . وعظمت مرتبته عند السلطان جدا وصار لا يصبر عنه ساعة واحدة ولا يتناول شيئا إلا بعد العرض عليه . ومع ذلك فكان بخيلا بجاهه جدا رحمه الله تعالى . واجتمعت به في رحلتي الثانية الى اصطنبول سنة خمس وستين وتسعمائة فرأيته في عظمة كبيرة . ومع ذلك فجاءني عندقدومي. واستعظم الناس ذلك لعلو مقامه على الوزراء فمن دونهم . واحسن الي وجابرني وكان متضجرا من منصبه يود الخلاص منه . وسأل في الحج مرارا فلم يؤذن له فلما توفي السلطان سليمان رحمه الله تعالى عظمه السلطان سليم كتعظيم والده . وكان جليل القدر علي الشأن . له تذكرة لطيفة ورسائل منها رسالة الحمام ومنها طبقات حافلة كتبها ذيلا (٢) على طبقات ابن ابي اصيبعة . وكنت جمعت جانبا من تراجم الاطباء المتأخرين عرضته عليه فاعجبه واضافه الى ما كتبه . وكان حج مع عمه في صحبة سليمان باشا الوزير وقبل ذاك في ما اظن . وبلغنا انه توفي باصطنبول في سنة ست وسبعين وتسعمائة . رحمه الله تعـالى ورحمنا اذا صرنا مصيره » اه .

قرأت هذين الكتابين القوصونيين (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة (ومقالة في الحمام) فوجدت الاول لا بأس به يبحث عن حفظ الصحة وتقوية [الصلب] والتحفظ من السموم والتخليص منها . فكأن المؤلف رحمه الله سعى لحفظ صحة سيده قانصوه الغوري وتقوية [عضوه] وحفظ حياته من الاغتيال بالسموم .

واما مقالة الحمام فوجدتها من خير ما كتب في هـذا الباب . ألفت لابي الحسن البكري . فقد جاء في صدر الرسالة بعد الحمدلة والصلولة : « وبعده فهذه مقالة لطيفة في الكلام على الحمام ومنافعه وكيفية استعماله للصحيح والمريض وتدارك الخطأ الواقع في استعماله . الفتها باشارة شيخ المسلمين ووارث علوم الانبياء والمرسلين قطب دائرة العالم ورحمة الله المنزلة على بني آدم العالم الرباني والمحقق الصمداني ابي الحسن البكري الصديقي سبط ابي الحسن فسح الله تعالى

١) (ل . ع : كلا العلم قديم في العبرية ومعناه عطارد)

٢) ليت شعري اين بقي هذا الاثر النفيس ؟

في مدته ... »

الموصل — الدكتور داود الجلبي

(ل ع) الذي ساق جرجي زيدان الى الوهم قول صاحب كشف الظنون في ١ : ٤٩١ من طبعة الاستانة : دستور البيمارستان للعلامة ابن القوصوي . ذكر فيه الامراض والعلاج وانها من غلبة خلط من اخلاط الاربعة (كذا) اه. والصواب ابن القوصوني . كما حققه حضرة صديقنا المدقق. ونزيد على ما تقدم بسطه ان هذا الاسم جاء بصور مختلفة في الكتب الخطية . وقد لاحظ ذلك طابع كشف الظنون ومترجمه الى اللاتينية العلامة غستاف فلوجل وهو اول من بعثه من مدفنه الى عالم الظهور وذلك في سنة ١٨٣٥ وعنه طبعت نسخة بولاق فنسخة الاستانة وكلتاهما مشحونة غلطا ووهما. وقد قال فلوجل : ان بدر الدين محمد بن محمد يعرف بالقوصوني وابن القوصوني وقوصوني زاده (راجع ٧ : ١٠٤٩) وقيسوني زاده وقيسوم زاده (٧ : ٩٤٢) قلنا : ولعل كلا من الولد والوالد يعرف بهذا النسب . ولم نجد معنى لهذه النسبة في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة Kossovo في يوغوصلافية في بلاد السرب القديمة كما يتبادر الذهن اليه لاول مرة ولا الى قوص من ديار مصر .

قدم اسم منذلي

افادنا حضرة صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس ان اسم « منذلي » بهذه الصورة ورد في كتاب في الانساب اسمه صحاح الاخبار وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٠٦ وكانت وفاة مؤلفه في سنة ٨٨٥ هـ

وذكر لنا ان مانعا الذي ورد اسمه في ٨ : ٤٠ من هذه المجلة والذي قيل عنه انه امير قشعم هو على مايظهر شيخ المنتفق وليس امير قشعم والذي روى انه امير قشعم هو العمري صاحب غاية المرام وعنه نقل الكتبة هذا الوهم . فنشكره على هذه التحقيقات .

عمر الاستاذ جبر ضومط

تحققنا ان الاستاذ جبر ضومط ولد في صافيتا في ٢٦ ايلول ١٨٢٩ وتوفي في بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩٣٠ رحمه الله

لواء العمارة

Le liwâ d'Amârah.

١ — نظرة عامة فيه

اضطرب حبل الامن في جنوبي العراق عام ١٢٧٦ هـ بتمرد عشائر (البو محمد) على الحكومة العثمانية . فرفع زعيمها الكبير فيصل بن خليفة راية العصيان عليها فاضطرت الحكومة الى سوق جيش لجب عليها قاد زمامه « اللواء محمد باشا الدياربكرلي) فكانت الحرب سجالا بين الطرفين . ثم انتهت بكسر فيصل بن خليفة وتنظيم الحكومة مقرا عسكريا لها على ضفة دجلة اليسرى اسماه الاهلون (الاوردي) وهي لفظة تركية معناها مقر الجيش ولا يزال هناك من يطلق هذا الاسم على البقعة التي انشئت فيها « العمارة » بعد قليل من الزمن .

ولما هدأت الحالة هناك وعادت السكينة الى مقرها والسيوف الى غمودها ؛ نظمت الحكومة العثمانية « لواءا عسكريا » لحفظ الامن في هاتيك الربوع ولمشارفة سير جباية الاموال الاميرية وأنشأت لجيشها المقيم هناك عمارة فخمة للسكنى وللتحصن فيها عند الاقتضاء . وكان المجاورون لعمارة الجيش يفتحون بعض الحوانيت قياما بما يحتاج اليه الجند ثم انشأوا جلهم مساكن لهم فانتشرت بذلك الحركة العمرانية واطلق الاهلون ورجال الحكومة كلمة « العمارة » على ذلك المقر العسكري . وبعد مضي حولين كاملين على الحركة التأديبية المار ذكرها نظمت الحكومة « قضاءا مدنيا » اطلقت عليه اسم « قضاء العمارة » فاخذ الاهلون يختلفون اليه من جهات نائية طمعا في وفرة الكسب وعذوبة الهواء ونشف الارض فاصبحت « العمارة » جنة غناء ومتنزها وتعد اليوم « باريس العراق » في نظر بعضهم لجمال موقعها وخصب تربتها وكان قائم مقامها اذ ذاك عبد القادر بك فأرخ الاخرس تاريخ انشاء العمارة قائلا :

قل لمن يسأل عن تأريخها (قد عمرت ايام عبدالقادر) (اي عام ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) وتقدر نفوسها بـ (١٩٫٣٠٠) نسمة وفيها رصيف على طوار النهر يبلغ طوله زهاء ٥٠٠ متر .

قلنا ان العمارة قائمة على ضفة دجلة اليسرى . اما الحقيقة فانها واقعة على رأس الزاوية الناشئة من الانهر الثلاثة : دجلة والكحلاء والمشرح (بفتح الراء وتشديدها) فيها دار امارة فخمة ودار مكس متوسطة الكبر ومستشفى ملكي جميل ومدارس جديدة البناء وسوق طويلة مستقيمة ترى فيها الحوانيت مشيدة على نسق واحد وعدة قصور شاهقة وحمامات جميلة ويربطها بالجانب الايمن جسر من حديد انشأته سلطة الاحتلال . ومعظم مبانيها منشـأ على الطراز الصحي ولا سيما الواقع منها على ساحل دجلة . ومما يزيد في بهائها وجود الكهربية فيها .

وفي العمارة الان ثلاثة أجسر احدها يربط ضفة « المشرح » الواحدة بالاخرى والثاني يصل ضفة نهر «الكحلاء» اليمنى بضفته اليسرى . والثالث هو الحديدي يربط جانبي البلدة احدها بالاخر وهذا الجسر اعظم الاجسر .

وكان فيها قطار حديدي ثم رفع بزوال الاحتلال البريطاني للعراق وانتهاء الحركات العسكرية فيه . والبلدة تبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٨ ميلا بطريق النهر وتصلها بها جادة مستقيمة لسير السيارات التي تحمل الركاب من بغداد الى البصرة رأسا عن طريق دجلة . كما تربط السكة الحديدية بغداد بالبصرة عن طريق الفرات وتسير البواخر والزوارق التجارية في دجلة مارة بالكوت والعمارة وهما من اهم مرفئها .

٢ — حدود اللواء وتوزيع اراضيه

تقع اراضي لواء العمارة على ضفاف دجلة والكحلاء والمشرح وتمتد من جنوبي لواء الكوت حتى حدود لواء البصرة وتحاذيه جبال بشتكوه الايرانية الشهيرة . وهذه الجبال تفيد بعض مزارع اللواء البعيدة عن دجلة او عن النهيرات المتشعبة من دجلة فوائد عظيمة لانها تسقيها بينابيع المياه التي تتفجر فيها . ويحده من الشمال اراضي السودة على ضفة دجلة اليسرى واراضي عشيرة المقاصيص على ضفة دجلة اليمنى ويحده من الجنوب اراضي الكسارة المحـاذية لناحية العزير (بالتصغير) العائد الى لواء البصرة ومن الشرق اراضي الحويزة الايرانية وجبال بشتكوه ومن الغرب بطيحة العراق فالبطائح الشهيرة في التاريخ المتصلة باراضي لواء المنتفق

وطريقة توزيع الاراضي الزراعية في هذا اللواء لا تشبه الطرق المتبعة في بقية الالوية . بل توزع على شيوخ القبائل بطريق الافدان المعروفة في القرون الوسطى بأن يعطى الشيخ الفلاني المقاطعة الفلانية لمدة تتراوح بين السنتين والخمس سنوات ويكون الشيخ في غضون هذه المدة حر التصرف فيها لا ينازعه اياها منازع ولا يلتزم بتشغيل الفلاح الفلاني او ارضاء الشيخ الفلاني او خطب ود الحكومة . ولقد بحت اصوات الناقمين على هذه السياسة المتبعة منذ تأسيس لواء العمارة ولكن الحكومة لاتصغي الى نقد الناقدين او صراخ المستغيثين اعتقادا منها ان من شأن هذه الطريقة في توزيع الاراضي الزراعية مد ظلال الامن على جميع ربوع اللواء في حين ان الالوية التي تعطى فيها الاراضي الاميرية بطريق « التسقام » اي التكليف تسعر نار الفتن و الاضطرابات فيها بين آونة واخرى. ولست ممن يستحسن او يقبح شيئا من هذا القبيل إلا اني اقول كلمة واحدة طالما سمعتها من افواه العماريين والرجال المصلحين وهي ان طريقة توزيع الاراضي الزراعية في لواء العمارة اشبه شيء بالطرق المتبعة في القرون الوسطى المعروفة بقرون الافدان والفروسية وكفى .

٣ — تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء العمارة من قضائين هما (قضاء علي الغربي وقضاء قلعة صالح) ومن ناحية واحدة يقال لها (ناحية المشرح) ومركز اللواء الذي مر البحث عنه واربع قرى مهمة : وهي المسيعيدة وكميت والمجر الكبير والمجر الصغير . وكيفية ادارة هذه القرى تكون بتعيين رئيس بلدية لكل منها ولهذا الرئيس سلطة جزائية محدودة من الدرجة الثالثة للنظر في الدعاوي الجزائية الطفيفة التي تحدث في قريته ، وجميع هذه القرى مربوطة بمركز اللواء رأسا .

وهذه القرى الاربع معمورة عمرانا يناسب مراكزها واهميتها الزراعية . واليك الان بعد كل منها عن مركز اللواء مع زمن تمصيرها ونفوسها حسب الاحصاء الرسمي الاخير .

فقرية المسيعيدة قائمة على ضفة نهر الكحلاء اليمنى في محل يبعد عن الشمال الشرقي لمدينة العمارة ١٩ ميلا وكانت قبل هذا تعرف بالقلعة . وهي القلعة التي

انشأها الشيخ خليفة رئيس البو محمد عام ١٢٦٥ هـ ونفوسها اليوم ١٣٣٠ نسمة .

وقرية المجر الكبير تبعد عن شرقي العمارة ١٩ ميلاً ايضاً واسسها الشيخ صيهود احد رؤساء البو محمد عام ١٢٩٣ هـ وقيل ان سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع الى وقوعها على النهر المسمى باسمها والذي (يجر) الماء بكثرة من دجلة ونفوسها الآن ٢٦٥٧ نسمة .

اما قرية المجر الصغير فتبعد عن غربي العمارة ١٤ ميلا وهي اقل عمرانا واضعف شأنا من قرية المجر الكبير وواقعة على ضفة النهر المسمى باسمها وقد انشأها رئيس الازيرق الشيخ سلمان عام ١٢٩٥ وتقدر نفوسها بالف نسمة .

واما قرية كميت فقد سميت بهذا الاسم لوقوعها على النهر المسمى باسمها وهي تبعد عن شمالي العمارة ٢٩ ميلا وانشأها الشيخ حطاب احد رؤساء البودراج وذلك في سنة ١٢٩٥ وفيها من النفوس زهاء ١٧٣٠ .

اما ناحية المشرح فمركزها « الحلفاية » وهي قريبة على « المشرح » من الجهة اليسرى وتبعد عن العمارة ٢٠ ميلا وفيها زهاء ١٨٦٠ نسمة .

٤ — قضاء قلعة صالح

« صالح » احد اصحاب الرتب الذين تولوا قيادة عسكر « الهايتة » وانشأت الحكومة العثمانية فرقته عام ١٢٧٠ وكانت رتبته « دلي باش » وهو في الاصل زعيم من زعماء البو محمد شيد بعد انشاء العمارة بخمس سنوات قلعة نسبت اليه فقالوا « قلعة صالح » وهي مركز القضاء المسمى باسمها وكانت تسمى في زمن الاتراك شطرة العمارة تمييزا لها من شطرة المنتفق ثم سميت بقلعة صالح تمييزا لها من قلعة سكر الواقعة في لواء المنتفق . ونفوس « قلعة صالح » اليوم حسب الاحصاء الاخير ٣٠٤٥ نسمة وهي تقع على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي « العمارة » وقائمة على ضفة دجلة اليسرى . هواؤها نقي وماؤها نمير واراضيها خصبة ويربطها بالجانب الايمن من دجلة جسر سيار وفيها بعض الدور العامرة والقصور الانيقة الواقعة على ساحل النهر كما ان فيها جملة مبان فخمة للحكومة وهي قائمة على انقاض بلد المذار الشهيرة في التأريخ في وسط البطائح المعروفة . وكانت قبل هذا خاضعة لسلطان المنتفق يدير شؤونها آل سعدون ثم تنازلوا عن ذاك

لحكومة بغداد فكانت قضاءا مستقلا مرتبطـا بلواء العمارة وليس لهذا القضاء اية ناحية وانما يتقوم من مركزه فقط وهو مرجع العشائر والمزارعين .

٥ — قضاء علي الغربي

بين العمارة والكوت قبران في قريتين مختلفتين يحترمهما ابناء الشيعة لنسبة الاول الى « علي » احد احفاد الامام موسى بن جعفر (ع) - على ما يرى - وهو قائم على دجلة من الجهة اليمنى . ولنسبة الاخر الى « علي الشجري » من احفاد الحسن بن علي (ع) وهو قائم على جهة دجلة اليسرى في محل يبعد عن القبر الاول ٣٢ ميلا . وقد صحف الاهلون « علي الشجري » فقالوا « علي الشرجي » وكان نعمة بن عرار احد شيوخ بني لام شاد عام ١٢٨١ ﻫ قرية بقرب القبر الاول سماها « القلعة » إلا ان سكان هذه القرية استبدلوا هذا الاسم بـ «علي الغربي» لوقوعها في غرب « علي الشرجي وهو لفظ العامة لكلمة الشرقي » تمييزا لهـا عن تلك . وهذه القرية هي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها . نفوسها ٢٣٠٠ نسمة وتبعد عن العمارة ٧٢ ميلا وليس فيها عمران يذكر اذا استثنينا من ذلك دار قائم المقـام والمدرسة الاميرية ولهـا سوق حقيرة للغـاية ومعظم بيوتها مبنية باللبن وينعطف دجلة عندها انعطافا واسعا يقرب اليه جبال بشتكوه حيث تكون على بعد ١١ ميلا منها . وعلى بعد ستين ميلا منها تقع آبار النفط داخل الحدود الايرانية المسماة بـ (دهلران) وهذه الابار كانت منذ خمس سنوات في يد شركة انجليزية حسب الاصول وقد تركت هذه الشركة اعمالها منذ مدة على اثر استيلاء الحكومة الايرانية على ايالة لورستان .

وليس للقضـاء ناحية وانما ترتبط به قرية يديرها رئيس بلدية يقوم مقام المدير على نمط القرى الملحقة بالعمارة التي مر ذكرها . وهذه القرية هي «الشيخ سعد » وقد اسسها سعد بن يوسف احد رؤساء بني لام عام ١٢٨٨ ﻫ وهي تقع في منتصف طريق « الكوت الى علي الغربي » وتقـدر نفوسها بالف نسمة اما مبانيها فمناسبة اهميتها وموقعها .

٦ — المعارف في اللواء

نصيب لواء العمارة من المعارف في العراق احسن بكثير من نصيب بقية

الالوية منه اذ لا تخلو قرية من قراه او قضاء من اقضيته من مدرسة للحكومة ايا كان عدد صفوفها . ففي مركز اللواء ثلاث مدارس للذكور ورابعة للاناث وخامسة ثانوية هذا عدا مدرستين اهليتين احداهما اسرائيلية والثانية اسلامية ومجموع مدارس الحكومة في هذا اللواء ١٣ فاذا اضفنا اليه المدرستين الاهليتين كانت مدارس اللواء ١٥ وهو قدر لا تتمتع بمثله بقية الالوية لو قايسنا عدد النفوس فيها بعدد نفوس هذا اللواء. وهذا مما يدل على عظم مستقبل لواء العمارة العلمي كما هو ممتاز عن بقية الالوية بعظمته الزراعية وطيب هوائه .

٧ — مياه اللواء

يتشعب من ضفة دجلة اليمنى على مسافة خمسة اميال من العمارة (بين العمارة وقرية كميت) نهر عظيم تقوم على ضفتيه مزارع جسيمة يقال له البتيرة (بالتصغير) فهذا النهر ينقسم الى قسمين مهمين يرويان المقاطعات الجسيمة القائمة على ضفافهما . يمر القسم الاول بالاراضي (المجر الكبير) حيث تصب مياهه في هور الكباب بمقاطعة الشيخ مجيد الخليفة وتسقي مياه القسم الثاني مقاطعة الشيخ حمدان السكر ثم تصب في هور العبد الذي هو الحد الفاصل بين لواء العمارة ولواء المنتفق.

ثم ان دجلة بوصوله الى العمارة ينقسم الى قسمين يتجه احدهما نحو الجنوب فيختلط بالفرات عند « القرنة » حيث يتكون « شط العرب » . ويجري الثاني نحو الشرق ويقال له نهر الكحلاء لجريانه في نهر قديم كان يعرف بهذا الاسم ومنه تتفرع عدة شعب تنتهي مياه جميعها في القسم الجنوبي من دجلة . واهم هذه الشعبات نهر المشرح (بتشديد الراء وفتحه) القائمة عليه ناحية المشرح المعروفة بارض السواعد وقد سمي بهذا الاسم لانه مشرح تشريحا اي متشعب تشعبا من دجلة وتصب مياهه في هور ام السجيان ومنه الى هور ام طفر حيث يصب نهر الكحلاء وكلا النهرين « الكحلاء والمشرح » قديم .

اما اصل دجلة الذي يتجه نحو الجنوب ويختلط بنهر الفرات فيتشعب منه شعب عظيمة اهمها شعبة المجر الصغير التي تسمى « الطبر » ايضا ثم شعبة المجر الكبير وتليهما شعبة المكرية . وعلى كل من هذه الشعبات مزارع عظيمة ومضخات

كثيرة ويكفينا ان نقول ان في لواء العمارة اكثر من مائة مضخة .

٨ـ عشائر اللواء

في لواء العمارة اكثر من ١٢٥٫٠٠٠ نسمة من العشائر شأنها الزراعة بوجه واسع كما هو الحال في بقية الالوية العراقية : واهم القبائل القاطنة في هذا هذا اللواء : بنو لام والبو محمد والبو دراج وآل ازيرق والسودان والسواعد .

« فعشائر بني لام » يسكنون القسم الشمالي من اللواء على ضفتي دجلة وهم يحادون احيانا الجبال بشتكوه الايرانية التي يرعون فيها اغنامهم لجودة المرعى هناك . و « البو محمد » يقطنون في الجهة الجنوبية من قرية مسيعيدة حتى قضاء قلعة صالح ويحادون في الضفة اليمنى من دجلة لواء البصرة ولواء المنتفق ولهم عدة شيوخ كشيوخ عشائر بني لام . و « البو دراج » يرون على الضفة اليمنى من دجلة فقط في ضواحي قرية كميت . و « آل ازيرق » ينزلون على ضفتي (المجر الصغير) . والسودان يسكنون على ضفتي نهر البحاثة المتشعب من نهر الكحلاء . والسواعد يحلون في الجهة الشرقية من مركز اللواء من حدود ناحية المشرح حتى حدود قرية المسيعيدة .

والمشيخة في لواء العمارة لا تنال عن شرف او رفعة او جاه او صولة بل خاضعة لملتزمي المقاطعات في اللواء . فكل من التزم مقاطعة هناك خضع له الفلاحون بحكم وظيفته وسيطرته المالية فاذا انتهى اجل التزامه ولم يجدده : انفصل عنه جميع اتباعه .

٩ــ نتاج اللواء

اهم الحاصلات في هذا اللواء الارز اذ يقدر النتاج فيه بنحو مائة مليون اقة ثم يلي ذلك الحنطة والشعير فالسمسم فالذرة فالماش فسائر انواع الحبوب ومن صادراته التي لا يستهان بقدرها السمن والصوف والجلود والطيور المائية . وتختص عشائر بني لام فيه بنسج البسط الوطنية الفاخرة وتجبي الحكومة من جميع الحاصلات الزراعية نحو ٢٧ لكا من الربيات اما مجموع حصتها من جميع الحاصلات والضرائب والرسوم فهو (٣٫٠٨٩٫٧٢٥) ربية حسب الاحصاء العام المتصرم . وفي اللواء قدر صالح من النخيل والاشجار المثمرة والخضراوات التي تصدر الى الانحاء المجاورة . السيد عبدالرزاق الحسني

اليحمور واليامور

[Le Yahmûr.]

في جزء مضى من هذه المجلة بحث لغوي دقيق للاستاذ عبدالله مخلص اورد فيه ماجاء عن اليامور في كتب اللغة وغيرها وعقب صاحب المجلة على هذا البحث ما وصل اليه تتبعه بوجه الاختصار وقال لعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا فرأيت ان اطرح على القراء شيئا مما وصلت اليه من البحث في اليامور واليحمور .

قال الاب انستاس : « اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه والمشهور ان اليامور حيوان سماه اليونان مونوكيرس » فقول الاب ان علماء الغرب اختلفوا في المونوكيرس (اي الوحيد القرن) صحيح لكن لم يقل احد في ما اعلم ان اليامور هو المونوكيرس وانما قال بعضهم ان اليامور واليحمور واحد وهو حيوان من المجترات كما سيجيء. قال لين في مادة حمر :

يحمور The wild ass : see حمار : (S,Mgh,K:) or a certain kind of wild animal : (Mgh :) (the oryx ; to which the name is generally applied; and so in Hebrew: see slso بقر الوحش in art. بقر :) a certain beast (K,TA) resembling the shegoat (TA.) — and a certain bird (K .) — see also احمر

وترجمته : اليحمور حمار الوحش انظر حمار [الصحاح والمغرب والقاموس] ودابة من دواب البر [المغرب] (١) (اي اوركس ... وهو الاسم الذي يعرف به الاوركس في غالب الاحيان وهو كذلك بالعبرية . راجع بقر الوحش في مادة بقر) ودابة (القاموس والتاج) تشبه العنز (التاج) وطائر (القاموس) انظر ايضا احمر . وقال في مادة امر :

يأمور ;(M,K;) so in all the copies of the K; but in the L & other lexicons, تأمور (Ta;) A certain beast of the sea : or, as some say, a small beast : (M:)& a kind of mountain-goat: (M, K:) or a certain wild beast, (K,TA,) having a single branching horn

١) ما يأتي اص للمغرب بحرفه : ضرب من الوحش وقيل الحمار الوحشي . (ل.م)

in the middle of his head. (M,TA.) (See يحمور the oryx.)

وترجمته : اليامور (المحكم والقاموس) كما في سائر النسخ والذي في اللسان وغيره من الامهات التامور (التاج) ودابة من دواب البحر وقيل دويبة (المحكم) او جنس من الاوعال (المحكم والقاموس) او دابة من دواب البر (القاموس والتاج) لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه (المحكم والتاج) انظر يحمور وهو الاوركس .

وفي التاج مادة حمر : « واليحمور الاحمر ودابة تشبه العنز . واليحمور طائر عن ابن دريد وقيل هو حمار الوحش » .

وفي التاج مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده حضرة الاستاذ عبدالله مخلص .

كذلك في التاج مادة امر : « واليامور بالياء المثناة التحتية كما في سائر النسخ ومثله في التكملة عن الليث والذي في اللسان وغيره من الامهات بالمثناة الفوقية كنظائرها السابقة والاول الصواب دابة برية لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه قال الليث يجري على من قتله في الحرم والاحرام (١) اذا صيد المحكم انتهى وقيل هو من دواب البحر او جنس من الاوعال وهو قول الجاحظ ذكره في باب الاوعال الجبلية والايايل والاروى وهو اسم لجنس منها بوزن اليعمور » .

وفي اللسان مادة امر : « والتامور من دواب البحر وقيل هي دويبة والتامور جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط رأسه » اه قول ابن مكرم والصواب ما ذكره الزبيدي اي انه اليامور بالمثناة التحتية وعسى ان ينبه الى ذلك الذين تولوا اعادة طبع اللسان .

وفي اللسان مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده الاستاذ عبدالله مخلص .

وفي حياة الحيوان : « اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان

---

١) في الحاشية من النسخة المطبوعة ما يأتي : قوله في الحرم والاحرام كذا بخطه ولعل الظاهر او الاحرام لان احدهما يكفي في الحكم بالجزاء » وهذا يوافق ما جاء في لسان العرب في مادة يمر اي « في الحرم او الاحرام » .

كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش » .

وفي حياة الحيوان وقد اورده الاستاذ ولا بأس من اعادته للمقابلة بين ما ذكره الدميري عن اليحمور وما ذكره عن اليامور قال الدميري في اليامور : « قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه (١) وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه » .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : « اليامور حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى الدوحات التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويثب على الاشجار وربما تشعب(٢) قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه فيصيدوه » .

وفي حياة الحيوان البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل » .
وفي لين مادة بقر : البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليحمور او اليامور والثيتل يضاف اليها الوعل [عن دمساسي من الدميري والقزويني] .
وفي دوزي مادة يمر اليامور هو اليحمور [عن باين سمثوبر علي] .
وجاء ذكر اليحمور بلفظه هذا في آيتين من الكتاب المقدس فالاية الاولى على ما جاء في الترجمة الاميركية « والايل والظبي واليحمور والوعل والرئم

١) لعله قال ذلك في المحكم كما ذكر لاين اما في المخصص فلم يقل غير ما اورده الاستاذ عبدالله مخلص اي « اليامور جنس من الاوعال او شبيه بها » .
٢) كذا ولعل الاصل تشب قرناه . (ل . ع)

والثيتل والمهاة » وفي الترجمة اليسوعية مثلها ما عدا المهاة فهي الزرافة في الترجمة اليسوعية [تث ١٤ : ٥] .

والآية الثانية في كلتا الترجمتين « الايائل(١) والظباء واليحامير » [سفر الملوك الاول ٤ : ٢٣ وفي الطبعة اليسوعية سفر الملوك الثالث] واللفظة التي هي اليحمور بالعربية هي كذلك بالعبرانية ومعناها احمر في اللغتين (٢) .

فيتضح مما تقدم وما اورده الاستاذ عبدالله مخلص :

١ـ ان الفيروزابادي خلط بين الابل والايل او ان الذين نسخوا كتابه فعلوا ذلك وان اليامور من دواب البر لا من دواب البحر كما بين الاستاذ المحقق كذلك صاحب اللسان فانه اخطأ في قوله التامور بالمثناة الفوقية وهو اليامور بالمثناة التحتية كما ذكر الزبيدي .

٢ـ ان اليامور واليحمور واحد وان معنى اليحمور بالعبرانية والعربية الاحمر [كتب اللغة ومعلمة التوراة] .

٣ـ ان اليحمور او اليامور من الايايل لا من الاوعال .

٤ـ قولهم طائر بعيد وقولهم حمار الوحش لا دليل عليه سوى المشابهة في اللفظ . كذلك قولهم ان له قرنا واحدا فانهم وهموا فيه كما وهم ارسطو في الاوركس (٣) .

٥ـ ان اليحمور او اليامور من الحيوانات التي يحل لبني اسرائيل اكلها اي انه من المجترات المشقوقة الظلف وعليه فلا يمكن ان يكون المونوكيرس سواء أكان هذا الحيوان خرافيا ام حقيقيا ولا الاوركس كما قال لين فهذا ليس فيه شيء من الحمرة بل هو مشهور ببياضه وليس قرناه متشعبين ومصمتين بل طويلين واجوفين كقرون البقر لانه منها لا من الايايل . ثم ان الاماكن التي نزلها بنو اسرائيل او التي جاوروها ليس فيها من الايايل إلا نوعان هما Cervus dama او Daim بالفرنسية و Fallow deer بالانكليزية والثاني Capreolus caprea او Cervus capreolus واسمه Chevreuil بالفرنسية و Roe deer بالانكليزية وهو اصغر من الاول ولونه الى الحمرة واسمه واحد بالعربية

١) كذا والصواب بالياء كما ذكره جميع اللغويين . (ل . ع)

٢) كتب اللغة ومعلمة التوراة . (٣) المقتطف ٣٤ : ٤٣٨

والعبرانية وقد قضى احبار اليهود والنصارى عمرهم في تحقيق اسماء الحيوانات التي وردت في آية التثنية التي اشرت اليها ويكاد يكون اجماعهم على تحقيقها كما ذكرت ولا عبرة بترجمات التوراة العديدة بل العبرة بالالفاظ العبرانية والاسماء العلمية لهذه الحيوانات . انظر المواد الآتية في معلمة التوراة:

Antelope, Roe, Fallow deer.

وقد ذكرت الاسم العلمي وما يقابله بالانكليزية والفرنسية في مقالتي التي اشار اليها الاب العلامة إلّا انه على ما يظهر سقطت لفظة من عبارة الاب سهوا فاني قلت" Roe deer ولم اقل Roe فقط وان كانت هذه الكلمة تأتي بمعنى اليحمور وبمعان اخرى ولذلك اقتصرت على Roe deer لانها اصح ولانها لا تؤدي الى هذا المعنى بخلاف Roe فانها تأتي بمعان كثيرة كما تقدم .

ثم اني لم اقل ان اليامور هو كذلك في السريانية والعبرانية بل قلت اليحمور فقط نقلا عن معلمة التوراة لاني اجهل هاتين اللغتين .

اما الحيوانات الاخرى كالاوركس والمونوكيرس البري والبحري والايل والوعل والرئم فقد سبق البحث عنها في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف .

امين المعلوف

(لغة العرب) ما من احد يجهل مقام حضرة الزعيم امين بك المعلوف فان تحقيقه وتدقيقه في المصطلحات العلمية اشهر من ان يذكر ولا سيما تحقيقه لاوضاع علم الحيوان . وبعد ان نشر في المقتطف مباحثه في هذا الباب اخذها عنه اصحاب المعاجم الاجنبية العربية ودونوها من غير ان يشيروا الى فضله . ونخص بالذكر « القاموس العصري » الذي نقل عنه اغلب تلك المسميات ثم وضع في بعض الاحيان بجانبها اسماء اخرى مما دل على ان ناقلها حاطب ليل اذ لم يعتبر درجة علم الزعيم حق اعتباره حتى ساواه بمن لاخبرة له ولا فهم .

ومن بعد هذه المقدمة الضرورية لمن يجهل منزلة صديقنا الثقة نستاذنه في ان نبدي رأينا ان كان يسمح لنا فنقول : ان جميع العلماء لم يتفقوا على ان اليحمور او اليامور هو المسمى بلغة العلم Cervus capreolus اذ هناك من ذهب الى رأي آخر قائلا انه المسمى بلسان العلماء Antilope Bubalis وبالفرنسية

Le Bubale ونقلت الكلمة العبرية والعربية في الترجمة الاسكندرية بصورة Bubalis وكذا في النسخة العامية المسماة باللاتينية « ڤلغاتة » والترجمة الاسكندرية من اقدم النقول اليونانية اذ خطت في المائة الخامسة ومحفوظة في دار التحف البريطانية . ونقلت كذلك في الترجمة السبعينية التي هي اقدم نقل وجد على وجه الارض لان غلاة النقدة يأبون ان يرقوها الى ما قبل المائة الثانية قبل الميلاد وان كان ثم ادلة متضافرة على انها نقلت قبل ذلك العهد . فهذه التراجم كلها تنص على ان اليحمور هو المسمى باليونانية والرومية بوبالس .

وما عدا هذه الثقات التي ذكرناها نرى جماعة من كبار الباحثين يقولون بذلك منهم بوشارت Bochart. — Hierozoïcon. Edit. 1793. T. II. P. 284 وروبرتسن Robertson.- Thesaurus ling. San. Londuni, 1680 P. 219 وولكنصن Wilkinson.- Manners & Customs of the ancient Egyptians. — 2 D. Edit. T. II, P. 90. الى غيرهم . واليحمور من المجترات من جنس المها ويشبه الايل كل الشبه إلّا ان قرنيه ثابتان يغشاهما غلاف قرني كغلاف قرن البقر وقرناه محلقان واعوجان وطرفاهما الى الوراء ويعيش اليحمور جماعات وكان كثير الوجود في سابق العهد وكان يرى في صحاري شمالي افريقية وجنوبي البحر الميت وكان الاقدمون من المصريين يطاردونه لحسن ذوق لحمه وهذا ما سبب انقراضه او يكاد ولهذا كان لحمه من جملة اطعمة سليمان الحكيم .

واليحمور (او البوبالس) غير الجاموس الذي اسمه العلمي بوس بوبالس او بوبالس فيرس Bos bubalus او Bubalus ferus اما المسمى Chevreuil بالفرنسية او Roe deer بالانكليزية فهو الثيتل . اما ان عرب السودان يسمون البوبالس (اي اليحمور) ثيتلا فهذا ناشىء من التوسع في معنى الكلمة الواحدة العربية باختلاف الديار والاصقاع والقبائل . ألا نرى الان اهل الشام يسمون الخوخ إجاصا مع ان الخوخ غير الاجاص الى غير ذلك من اسماء النبات والحيوان والسمك والحجارة الكريمة فان الناطقين بالضاد لم يتفقوا على توحيد الاسماء وهو ظاهر من تتبع الاوضاع واحدا فواحدا .

صفحة من تاريخ اسر بغداد

بيت عراقي قديم

آل نظمي

Famille Nazhmi Zâdeh

— ٢ —

شمسي البغدادي

ان اهم الوقائع السالفة والحوادث الماضية ـ بالنظر الينا ـ ما كان لها علاقة بنا واتصال برجالنا الحاضرين وعلميتنا وتاريخنا وهذه مما تتشوق اليها النفوس وترغب في الاطلاع عليها لتكون ارسخ في الذهن والميل الى مطالعتها اشد تقوية للاواصر بين اشخاص الماضي ورجال اليوم فكل منا يود معرفة ماضيه ودرجة علاقته بالمحيط الذي عاش فيه . والوقوف على من خدمه واتخذه وطنه .

وهذا ما نطق به مترجمنا شمسي البغدادي في قطعة من شعره وسيأتي القول عنها . فاذا لم يبق من آثاره إلّا القليل مما يمكن من الاطلاع عليه فانه خلف ذرية صالحة مثل عهدي البغدادي ومن يليه من اولاده اولئك الذين هم خير أثر .

راجعت الكثير من المجاميع والتذاكر وكتب الرجال لعلي اطلع على ترجمة مفصلة عنه . حافلة فلم اظفر بما يبرد غلة او يوضح مقدرة علمية وافية ، او ادبية كافية .

وغاية ما عرفته انه بغدادي معروف ومشتهر بشمسي البغدادي . فكأنه نار على علم قد بين صاحب خلاصة الاثر في رجال القرن الحادي عشر عن (محمد ابن عبدالملك) انه اخو شمسي البغدادي يريد ان يغني عن التعريف به اكثر وانه اخذ العلم عنه .

ولما كان المعول عليه في التراجم تدقيق النظر في الآثار دون الاكتفاء بما قيل ألا ترى من المؤسف انه لم يتأت إلّا الحصول على النزر القليل ولم نجد بدا من ان نرجع الى

ما يقصه ابنه عهدي بقلمه فيقول :

« انه من زمرة العلماء . كان يقضي اوقاته ليلا ونهارا في مطالعة الآثار المتداولة (الكتب) واختار العزلة فقنع بهـا . ولم يمل الى ما مال إليه ابناء زمانه . وفي خلال ذلك قام بما يجب من خدمة لدوام السلطنة وعزتها ورفعتها ولم يبال بصروف الليالي . ولذا نظم ثلاثة دواوين من بحر المثنوي في اطراء السلطان (السلطان سليمان القانوني العثماني) والثناء عليه . وكل واحـد منهـا مقبول لدى فضلاء الاوان وفصحاء الوقت

وكان ممن ملك ازمة البلاغة فانقاد له البيان وصار يعد في مقدمة الادباء الافذاذ . وله قصائد فارسية كثيرة في نعت سيد الانام (ص) وفي مناقب الائمة الكرام (رض) درجها في ديوانه ورتب ديوانا مقبولا في الغزل لدى اهـل العرفان (ادباء المتصوفة وعشاقهم) » .

قال ذلك واورد ابنه عدة مطالع من قصائده الفارسية والتركية بيانا لدقته الادبية في الوصف والغزل . اما التركية فانها قديمة لا تصلح الآن للاستشهاد واما الفارسية فمنها :

منجم كر شمارد اختران دائم رقم كيرد
اكر روي ترا بنيد حساب ازماه كم كيرد
وكر حسن خطت را خوش نويسي در نظر آرد
محالست اينكه ازحيرت دكرد ستش قلم كير

الى ان يقول :

سيه جشمان بغدادي بشمسي رهنمون كشتند
كه درملك عرب سازه وطن تركو عجم كيرد

انتهى

ومعناه ان المنجم او الفلكي المنهمك بحساب النجوم والمتوغل في تعدادها دائما ، لو رأى طلعتك لما تمكن من الحساب ولغلط حتى في البدر وعده ناقصا . ولو ان الخطاط المتقن الخط شاهد عذار محياك لاستحال عليه ان يمسك بالقلم مما اصابه من حيرة وذهول . الى ان يقول : ان سود الحدق من البغداديين (يريد العرب الموصوفين بنجل العيون) اهتدوا بشمسي الذي اتخذ بلاد العرب

وطنا له في حين انه من الترك وصار يقتص العجم .

والحاصل ان شمسي البغدادي اتخذ العراق وطنا له . والظاهر انه لم يكن من اتراك الروم . وانما هو من الاتراك الاصليين الذين سكنوا العراق قبل ان يكون في حوزة العثمانيين وقد توطنه كثيرون منهم . وفضل الرجل على كل حال انما يتظاهر بقدر انتفاع الوطن منه . لذا حصلت الاستفادة من مواهب ارباب المواهب . والعرب هنا وفي الاقطار الاخرى اضطروا الاقوام قسرا على معرفة آدابهم ولغتهم وحقائق دينهم . والكل ذو ارتباط باللغة العربية من نقطة تأثيرها على آداب اللغات الشرقية الاخرى .

ومع هذا فالعراق العربي لم يقصر تحصيله على لغته العربية بل تعلم غالب ادبائه الاداب الفارسية التي هي واسطة التعارف بينه وبين حاكميه من فرس وترك واستطلاعا لمكنوناتها الادبية وكذا الاداب التركية ولكن لم يكن ذلك بدرجة الاداب الفارسية . وان عهد دراستهما ليس ببعيد عنا فقد ادركنا اواخر ايامه وسمعنا عنه كثيرا .

اولاد شمسي البغدادي واقاربه وسائر المعاصرين له ولابنه من العراقيين :

١ــ عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . وقد مر في مقال سبق .

٢ــ رضائي . الاخ الكبير لعهدي } من الشعراء ولهما بعض المختارات

٣ــ مرادي . » الصغير » }

٤ــ رندي البغدادي وهو ابن عم عهدي . نظمه مقبول خصوصا في الغزل . ولم يذكر في كلشن شعراء اسم والده .

ومن تراجم هؤلاء يفهم انهم زمرة علم وأدب ممتازة .

ثم ان عهدي عدد جماعة من العراقيين ممن ذهبوا الى الخارج وامتازوا بالعلم والاداب او كانوا ممن توطن بغداد ــ كما اشير الى ذلك ــ ولا ارى في نفسي حاجة الى تفصيل القول عنهم وانما اكتفي بتعداد اسمائهم مع بيان نتف يسيرة عنهم لئلا نخرج عن الموضوع وهم :

١ــ داعي . بغدادي المولد وفي الاصل من الفرس من المدرسين . ذكر في كشف الظنون له ديوانا .

٢ـ حقيقي بك . من الامراء ولد ببغداد واسمه مصطفى وهو ابن عم عثمان بك ترك بغداد ايام خضر باشا سنة ٩٦٣ لمنافرة حدثت بينه وبين الوالي وكان (قوللو اغاسي) وهو من امراء الالوية . له شعر في الفارسية والتركية .

٣ـ فكري بك . ولد ببغداد وهو من البيكات الممتازين وابن طويل سنان الذي كان في خدمة السلطان ثم صار واليا ببغداد . وله اشعار في اللغات الثلاث .

٤ـ سليمان افندي . من العلماء . دخل في سلك الحكومة فقام بوظائف كثيرة . ثم صار دفتريا ببغداد . شاعر واديب .

٥ـ اكري بك ابن قايتمز بك . من بغداد واصل نسبه من ورة قويونلي وهو ابن عم علي باشا والي بغداد . واسمه ابراهيم شاعر في اللغات الثلاث صاحب عهدي في الاستانة .

٦ـ محمد بك . من غلمان السلطان سليمان . عين دفتري تيمار اتخذ لقب (فيضي) عنوانا له . مشهور في النظم والنثر .

٧ـ احمد الحريري من العلماء ، بغدادي ، وهو صوفي مشهور .

٨ـ احمد ظريف ، بغدادي ، وفي الاصل ينتسب الى العالم المشهور وهو المولى محمد الشيرازي العالم .

٩ـ آتشي ، بغدادي . من ارباب الصناعة وهو شاعر .

١٠ـ جوهري ، بغدادي وهو سيد حسني شاعر ايضا .

١١ـ ابن رفيق . من بندنيج دخل في السباه ببغداد وهو صوفي شاعر ذهب الى بلاد الروم عدة مرات .

١٢ـ حسيني من اعيان بغداد ومن عشاق المتصوفة .

١٣ـ خادمي ، بغدادي من محلة قنبر علي شاعر صوفي .

١٤ـ ذهني جلبي . بغدادي اسمه عبدالدليل . شاعر اشتهر بالموسيقى .

١٥ـ روحي البغدادي اشهر من قفا نبك شاعر معروف اسمه عثمان ، رومي الاصل ومن مماليك اياسي باشا والي بغداد . ولد ببغداد وتزوج فيها ودخل في بلوك المتطوعين . توفي سنة ١٠١٤ هـ وديوانه مطبوع .

١٦ـ ضائعي . بغدادي من اهل العلم . ثم مال الى الشعر بكليته .

١٧ـ طرزي من اهل دزفول ورد بغداد بأمل السياحة ولكن طاب له الوطن فاقام ، وهو صديق حميم لعهدي . ويعد من حلالي المشاكل في الآداب .

١٨ـ فضولي البغدادي وهو محمد بن سليمان ، شاعر مشهور في الفارسي والتركي اشتهرت دواوينه . توفي بالطاعون سنة ٩٦٣ ، قال في كشف الظنون توفي سنة ٩٧١

١٩ـ فضلي بن فضولي . شاعر ايضا .

٢٠ـ كلامي . كربلائي شاعر صوفي كان في الخانقاه في مشهد الحسين (رض) نزعت روحه الى التطلع الى العالم ومشاهدة الاقطار . وهو المعروف [بجهان ديده] والظاهر ان آل الدده في كربلاء الآن من اولاده والخانقاه لايزال في ايديهم

٢١ـ نادري . بغدادي الاصل سكن الموصل وهو شاعر ايضا .

٢٢ـ محيطي افندي . من القضاة ولد في جزيرة رودس . ودرس العلوم على بوستان زاده محمد جلبي الذي هو من الموالي العظام تولى النيابة في الشام وادرنة والاستانة امدا طويلا . وقد تقلب في مناصب شرعية حتى صار قاضي الفيلق (اردوي همايون) وله وقوف على العلوم العربية وشعر لطيف وعين ابنه احمد افندي دفتريا لبغداد سنة ٩٩٠ هـ وفي سنة ٩٩١ ذهب لزيارة مشهد الحسين (رض) ونظم قصيدة في الغزل قدمها للحضرة وعلى كل حال شعره في الغزل معروف ومقطعاته جميلة ورقيقة . وله [فتح نامه] تتضمن وصف الحروب في الجبهة الشرقية . فكان رحمه الله تعالى ممن توطن بغداد .

٢٣ـ نصرتي . من الفرس توطن بغداد دار السلام مدة طويلة . وهو ابن اخت المولى الرازي الشيرازي . وكان يحفظ منتخبات الشعر وخياره .

٢٤ـ والهي البغدادي . من زمرة ارباب الاقلام وكان من ارباب المعارف والعلوم . وسعى سعيه للتحصيل وله شعر لطيف رقيق .

هذا ما امكن الاطلاع عليه من احوال شمسي وابنه عهدي وسائر اولاده وابن اخيه كما ورد في كلشن شعراء . ومنه علمنا احوال جماعة من البغداديين في العراق والخارج .

محمد بن عبدالملك البغدادي

في كاشن شمرا لم يرد ذكر لعم عهدي البغدادي وهو محمد بن عبدالملك مع انه درس على اخيه شمسي البغدادي وهذا ملخص ترجمته نقلا عن خلاصة الأثر :

« هو محمد بن عبدالملك البغدادي الحنفي . نزيل دمشق الشام . الشيخ الامام المحقق . كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات كالالهيات والطبيعيات والرياضيات . وهو من جماعة علامة زمانه منلا مصلح الدين اللاري . قيل اخذ عن اخيه شمسي البغدادي . وكان في الاصول والفقه علامة . وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان والعربية . قدم دمشق سنة ٩٧٧ وحضر دروس البدر الغزي ولازم ابا الفداء اسماعيل النابلسي . وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تحنف وولي وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى تصدير حديث بالجامع المذكور . وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على اربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمي شيخ الحرم الاموي ، وتولى تولية الدرويشية . وعظم امره وتردد الى القضاة ، وشمخ بانفه حين رجع الناس اليه . وكان يحضر دروسه افاضل الوقت ، ودروس التفسير بالجامع . وكانت في لسانه لكنة عظيمة حتى انه كان لا يفصح عن كلامه ابدا . وشاع ذكره في الاقطار الشامية . توفي ليلة الاثنين في العشرين من شعبان لسنة ١٠١٦ وقد احتال القاضي والنائب هناك اسلب امواله استفادة من غياب اقاربه عنه . ثم جاء بعد مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب فشكاه الى الوزير نصوح باشا . وكان الوزير المذكور راس العساكر اذ ذاك بحلب فوردت الاوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب » انتهى ملخصا .

ولا يعرف له ابن عم في رجال كاشن شمرا في حين ان له بني اخوة وهم عهدي واخوته . وعلى كل يظهر من ترجمته هذه انه رجل عظيم لا يقل عن شمسي وعهدي وان كان لم يعرف له تأليف . فخدمته للتدريس والارشاد غير قليلة . فهو ممن انجبه العراق وان استفادت منه دمشق . فالمنفعة حاصلة منه على كل حال . وليس هذا اول من رباه العراق واقتطف ثمره قطر آخر .

وبعد ذلك يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاده وسائر اقاربه ويظهر للوجود نظمي وهو ابن بنت عهدي والوارث لآداب اجداده لامه . وسيأتي الكلام عليه فيما يأتي ، ومن الله المعونة .

ملحوظات عن المقال السابق

١ـ ان ما نبهت عليه لغة العرب من ان عهدي قدم الى الاستانة سنة ٩٢٠هـ نقلا عن كشف الظنون طبعة اوربة غير صحيح فان الكشف مخطىء في روايته . وقد ذكرت نقلا عن التذكرة انه سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦٠ وقد اخذت هذا القول من الصحيفة الثامنة من الكتاب المذكور ونصه : « لا يخفى على ارباب الصفا واهل الصدق ... ان هذا العبد الفقير ... عهدي بن شمسي البغدادي عزم الى بلاد الروم في سنة ستين وتسعمائة » اه . فاقتضى الاشارة الى ذلك لئلا يعول على كشف الظنون طبعة اوربة في هذا الموضوع .

٢ـ من المؤسف ان القلم سها في السطر السادس من الصحيفة ١١٩ فبين ان عبدالله بك ابن عبدالله جلبي والصحيح محمد بك بن عبدالله جلبي .

بغداد المحامي : عباس العزاوي

النهوة La Nahwah

عادة معروفة عند اعراب العراق يمنع بها احد الاقارب احدى البنات من التزوج برجل من الرجال لصلة له بها او لحق له عليها او لان المانع يريد ان يتزوجها متى تتهيأ له الامور . واذا خالفت البنت امر ناهيها فقد تجيز له العادة المتبعة ان يقتلها .

وقد وقع عدة حوادث تبين ان هذه العادة الممقوتة جارية الى اليوم عند بعض القبائل . فقد حدث ان في الاسبوع الاول من فبراير (شباط) هجم حسن ابن مارد من سكان قرية الهويدر (في شمالي بغداد) وطعن بخنجره الابنة فطومة سلمان في دارها في محلة الفلاحات (في بغداد) وكانت الطعنات متعددة في صدرها وظهرها ومواطن اخرى من جسمها وهي تستغيث فلم يغثها احد .

وقد اتفقت الحكومة مع بعض الشيوخ ورؤساء القرى لالغاء هذه العادة الممقوتة فالغيت في متصرفية كربلاء والحلة والديوانية والمنتفق والدليم وديالى والكوت . اما في المناطق العربية الكردية فلم تتحكم فيها هذه العادة . واما في الموصل فان متصرفها الجليل جاد في القضاء عليها .

العربية مفتاح اللغات

La clé des Langues.

٢ — سخافة اراء المعترض

اول شيء يلاحظه القارئ في رد حضرة الاستاذ الدكتور الباكوي جهله المركب في ما تعرض له فقد قال في مجلة الكلية ١٦ : ٥ : « ان هذا الاسلوب المبتكر [اسلوب رد اللفظة اليونانية او اللاتينية الثنائية الهجاء بعد حذف الكاسعة من آخرها] مع بساطته لا يقدر على تطبيقه إلّا من اكتشفه . فقد حاولت ان اطبقه بنفسي فلم أفلح . وقد جربته في عدة كلمات يونانية ولاتينية كـ Patir, sophos, volo, nodus, lingua, manus, sarus, logos, mitir, mens والوف غيرها فلم اهتد الى ما يقابلها في العربية ... » الى آخر ما قال . وهو يدل على جهل غريب مطبق لان الكلم اليونانية ذات الهجاء والهجائين لا تبلغ الالف . وكذا قل من اللاتينية فانها لا تجاوز الستمائة . فكيف قال : « والوف غيرها » ؟ فان كان واقفا على اللغتين المؤتمتين فكيف كبا هذه الكبوة الفظيعة ؟ وفي اي سفر رأى ان الكلم التي يدور عليها البحث تبلغ الالوف ؟ وان كان غير واقف عليهما فكيف جاز له ان يتعرض لامر يجهله ؟ ذلك امر لا يقدم عليه إلّا المتهورون .

اما عدم تمكنه من ارجاع الالفاظ الثنائية الهجاء الى ما يجانسها في لغتنا او في اللغات الاخوات فهذا غير راجع الى قصور في القاعدة . واجابة لطلبه نذكر له الالفاظ العربية المقابلة للكلمات التي ذكرها . واول ما تنبه عليه وتنبه كل من كان على شاكلته . ان يعلم ان لا حاجة الى ان تكون الكلمة في لغتنا بمبناها اللاتيني او اليوناني وبمعناها بل حسبنا ان يكون هناك مشابهة في المبنى والمعنى، كما اتفق عليه فقهاء اللغة . وكما ذكره الاستاذ نفسه في ايراده الالفاظ التي استشهدها . فاذا علم ذلك نقول :

Sophos كلمة يونانية معناها الحاذق والفطن والحكيم والمهذب والمحتال وهي تجانس العربية « صفي » ولا يكون حاذقا او فطنا او حكيما او مهذبا إلّا

من صفت افكاره او اخلاقه .

Patir ونحن نكتبها Patêr هو الاب في اليونانية وفي اللاتينية Pater وهو يوافق «الفاطر» في العربية . لان الناس في جهلهم ينسبون خلق الولد الى ابيه فهو عندهم فاطره . اما العقلاء فيعرفون ان الوالد ليس إلّا وسيلة للخلق فالوالد و «الفاطر» بمعنى واحد .

Mitir (ونحن نكتبها بالحروف الافرنجية Mêtêr) هي باليونانية كاللاتينية Mater ومعناها الام فهي «مدر» اي ذات لبن من ادر . ولا تكون الانثى ذات لبن إلّا من بعد ان تلد . وهنا لا نعتبر الشواذ او النوادر وهي بالفارسية مادر وبعضهم يقول مدر (كسبب) .

Logos يونانية معناها الكلام . وفي لساننا يقابلها «لغة» .

Saros يونانية من اصل سامي ويريدون بها زمن رجوع القمر الى خسوفه وبالعربية «الساهور» تعني دارة القمر والقمر وكالغلاف للقمر يدخل فيه إذا خسف (اللغويون) ولا جرم ان الكلمة في اصل معناها ما نقلناه عن لغويينا وهي في الاصل اشورية من «سار» اي حلقة ودائرة والمدة المحدودة .

Manus رومية اي لاتينية ومعناها اليد وهي من العربية «يمين» .

Lingua رومية معناها اللسان وتلك من هذه . لان اللغوي الالماني ولدى Walde يقول ان اللسان يسمى بالليتاوية Lezuwis ويعتبرها من اللاتينية المذكورة . قلنا : واللفظة الليتاوية تشبه العربية . وهي اقرب الى هذه من تلك اليها .

Nodus رومية معناها العقدة وكل مرتفع عما جاوره وهو من «النهد» بمعنى الشيء المرتفع والثدي لانه كالعقدة في نظر الرائي .

Volo رومية معناها أراد واحب وهي من ولي فلان فلانا اي احبه .

Mens رومية معناها العقل ' وهي مشتقة من «المنع» لان العقل يمنع صاحبه عما لا ينبغي . ولهذا السبب سماه السلف ايضا الحجر (بكسر الاول) لانه يحجر صاحبه عن المحظورات . كما قال بعضهم ان «العقل» سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي .

فقد رأيت ان العربية والعربية وحدها تفك رموز تلك الالفاظ وتجلي معانيها . واذا راجعت الدواوين اللغوية الافرنجية التي تحلل الكلم الى اصولها وجدتها لا ترضيك بخلاف لغتنا فانها وحدها ترضيك وتشفي علتك وتروي غلتك . وهكذا ترجع المئات من الالفاظ الرومية واليونانية الى اصول عربية ، او الى اصول سامية . فاين بقيت اعتراضاتك وتهويلاتك وتطبيلاتك وطرمذاتك يا حضرة الاستاذ الباكوي ؟

واما قولك بعد ذلك : « فقلت وقتئذ في نفسي لعلها تصدق - على الاقل - (كذا . وهو ليس من التعبير « العربي » في شيء انما يقال مثلا : على اقل تقدير او ان يقال : فلا اقل من انها تصدق على ...) على تلك المفردات التي اوردها صاحب المقالة وبنى عليها « نظريته الجريئة » لكنني بعد التأمل والمطالعة رأيتها لا تصدق حتى على ذلك (كذا ولعله يريد ان يقول : لاتصدق على شيء حتى على ذلك) « الوشل » الذي اقتصر على ذكره صاحب المقالة ... » (ص ٥) . ثم اخذ يفند على طريقته ماظن انه اصاب المرمى في ماثرثر به . فلنتصفح تلك الاراء وان شئت فقل لنتدبر بحثه ذلك البحث الجليل «الذي لم ينتبه اليه احد قبله لا من ابناء العرب ولا من ابناء الغرب» (عبارة الدكتور نفسه في ص ٤) .

ينكر حضرته ان تكون حوى و Habere من اصل واحد وحجته ان اصلها Kabe, Qabe (ص ٦) قلنا : ولو فرضنا ان هذا القول صحيح وهو راي بعض الباحثين من اهل اللغات الغربية فهذا ما يؤيد رأينا لا رايه او رأيهم لاسباب منها ان Capeo التي يظن ان منها ماخوذة اللاتينية معناها قبض على ... لا حوى او حصل . ثانيا نرى في مذهبه او مذهبهم هذا حجة قوية ان الاصل عربي لا خلاف فيه ، لان الحاء العربية كثيرا ما نقلت الى احرف شتى من لغاتهم . فقد قالوا في حام (رجل) وحلي (مدينة) وحوح (نبت) بالعبرية Cham, chali, choach, هكذا وحومر (كيل) بالعبرية وحوشاي (علم) chomer, chusaï اي نقلت الحاء الى ch ويقابلها باليونانية الحرف الثالث قبل الاخير اي kh - ونقلوا الحاء ايضا الى Q مثل راحة ومسطح Raquette, ومنهم نقلها الى C مثل حيفا وحبل Caïffa, Câble Mistique ou Mistic

ومنهم نقلها الى H وهي اشهر من ان تذكر ومنهم من اسقطها كما في حواء ونوح وبيت لحم وهي ايضا مشهورة ومنهم من ينقلها الى F كما يفعل الاسبانيون فيقولون في الحبق والكحل والحجام والحاج والحنبل Fabrègue, alquifoux alfagème, alfage, alfamar اذن لم يبق صعوبة في نقل الحاء الى الاحرف H, K, Q فهل بعد هذا الايضاح من يستطيع ان ينكر ان الكلمة اللاتينية هي من العربية هذا فضلا عن وحدة المعنى بخلاف ما ذكره الباكوي نقلا عن لغويي الافرنج .

ومما يدلك على ان رأيه فائل ذكره الفاظا عديدة وعدم تثبته في واحد منها . فقد قال: «ان الكلمة اللاتينية قريبة من حفن (?) او قحف او جحف (?) وهي من اصل واحد يرجع الى لغة واحدة كانت شائعة بين الامم السامية والهندية الاوربية قبل ان تفترق وهو ما يرجحه اليوم علماء اللغة ولهم على ذلك ادلة لاتحصى ... » انتهى كلامه — وهذا كله في منتهى الغرابة فانه من بعد ان انكر اصلها العربي عاد فقال انها تتصل بالسامية وما ذلك إلا لانه لا يود ان تكون نسبة بين اللاتينية والعربية مع وضوح هذه القرابة لان معنى اللفظتين واحد ويكاد يكون لفظهما واحدا . فاين بقي هذا الاعتراض البارد ؟

وقال : « واعتراضنا الثاني على تعليل او تأصيل الكلمة المذكورة هو ان الباء B — او الـ P اوالـ F او الـ V في اللغات الاوربية لا تقابل الواو -W- العربية بل الباء او الفاء مثال ذلك » . . . ١» . قلنا : نحن نكلمه بالعربية وهو يجيبنا بالروسية او باليونانية . نحن قلنا ان « واو » حوى نقلت الى B الافرنجية . وهو يقول لنا : ان الباء الافرنجية او . . . لا تقابل الواو العربية ؟ أفيحق لهذا الرجل ان يدعي انه يفهم العربية ؟ ومع ذلك نجيب عن اعتراضه بشواهد لا يمكنه ان ينكرها . فنقول :

ان شواهد نقل الواو الى B (الباء) ترى في العربية نفسها وهي اكثر من ان تحصى نحو نبه باسمه ونوه . الباشق والواشق . بكباكة ووكواكة البزمة والوزمة وما له حبربر ولا حوروز الى غيرها وهي لا تحصى . فاذا كان ذلك كان ايضا نقل الالفاظ التي فيها واو عربية الى باء ثم تنقل الى الافرنجية بالباء ، هذا وليس

تشبه مادة « بر» ومادة الثانية « رف » وهي مقلوب «فر» وتشبه « بر » واللفظة الاخيرة تشبه لغتنا رفأ الثوب ورفاه ولا يكون إلّا بان تتخذ ابرة ليصلح ما وقع فيه من الاذى في الخلل وللاغريق اسماء اخرى للابر من كبيرة وصغيرة وفي اصولها ما في اصول الابرة اي الباء والراء فكيف قلت ان الراء زائدة . فلله در ثرثرتك ودكتوريتك !

وذكرت خمسة الفاظ في آخرها باء واستنتجت منها ان الالفاظ المختومة بها تدل على الالة او على شبيه بالالة . افتجهل ان اسماء الالات المنتهية بالراء هي اكثر من الالات المنتهية بالباء ؟ فنحن نذكر لك بعضا منها : الابرة ، والحبير (البرد الموشى) والحبرة (وهي عقدة من الشجر تقطع وتخرط منها الآنية) والمحبرة والخبراء (المزادة العظيمة) والمعابير (خشب في السفينة يشد اليها الهوجل) والمعبر (ماعبر به النهر) والهبرة (خرزة يؤخذ بها الرجال) . فهذه ثمانية الفاظ ونحن لم نخرج فيها من ابدال الهمزة بحرف من حروف مبدلاتها فكيف لو استقرينا المواد المنتهية بالراء ؟

فيا حضرة الدكتور (؟)بع بضاعتك هذه على اصحاب مجلة « الكلية » الذين فتحوا افواههم مبهوتين بعلمك الغزير المتدفق كالسيل الجارف حتى انهم قالوا عنك (ص ١٦٢)«والذي قرأ هذه المقالة النفيسة(؟) ادرك بلا ريب (!!!) مقدرة الاستاذ اللغوية (!!!لاتضحك ايها القارئ وكن رزينا) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات(!)» قلنا : نعم لعله براء من الهفوات لكنه غير برآء من السقطات الهائلات المدويات ولذلك ننصح لك يا حضرة الدكتور ان لا تعرض بضاعتك على ابناء هذا العصر الذين لا يعسر عليهم تفلية اقوالك وافكارك وتزييفها فتعود بالخزي والكبت .

وذكرت لنا في ص ٧ الفاظا وقلت انها في « السامية القديمة » وذكرت من ذلك : كتب Kot-bu وقلت انها في تلك السامية القديمة تعني المحفر ، المبذل ولم نجد في دواويننا المبذل (التي كررتها ايضا في ص ٩٤) بمعنى المحفر انما المبذل : الثوب الخلق ، فاي صلة لهذا اللفظ بما تريد ان تثبته للسامية القديمة (؟) التي تعني المثقب والمقدح والمحفر ؟ افلعلك تريد المبزل (بالزاي) ؟ فاذا كان كذلك ، افلا تعلمت كيف « تصور » الالفاظ حتى لاتجبرنا على ان نقيل عثراتك في كل كلمة ترسمها ؟ أفتريد ان تجعل ردنا عليك اطول من يوم

الصوم؟ ثم ما المراد باللغة السامية القديمة التي تعيدها علينا مرارا في ردك الذي لايطالعه الاديب إلّا يعود غارقا في عرقه لما يكابده من العثرات والسقطات وينفق من الجد والعناء لتفهم عباراته التي لاتشبه لغة من اللغات المعروفة !

ومن غريب خبطك وخلطك انك قلت في ص ٧ : « والسيف وفي السريانية (Saip - a) ومنه او لعله منه اسم السيف عند اليونان وهو Ksip - os » فانك انكرت في الاول كل صلة تصل اليونانيين والرومان بالعرب سلفنا والآن تنكر ما اثبت كأنك نسيت ما كتبت او تناسيت فما ابدع ما تقول وما ترتئي ! اذن ان كنت تسلم بان اليونانية ماخوذة من العربية فلماذا لا تسلم ان تكون Habere من حوى واللفظ واحد والمعنى واحد بعد حذف الكاسعة ؟ افلاتنا ارتاينا ذلك لا تقبله ام لكي تقبل رأيك لانه رأيك ؟

ولم تسلم ان تكون Esse من ايس لان اللفظة العربية مماتة الان في لغتنا . اذن كن محافظا على منطقك هذا وقل ليس لي جد او جد جد لانهما ماتا وليسا من الاحياء . قلنا : أهذا منطق ياحضرة الدكتور في الاداب (؟) والاستاذ في جامعة باكو ؟ أهذه هي مقدرتك اللغوية التي يجاهر بها اصحاب الكلية ؟

ونحن لا يهمنا ان تسلم ام لا تسلم باصل Leukos من لوح العربية فلقد بينا لك ان K تقابل ح العربية وانت ترى بعيني رأسك وعيني عقلك ان المعنى والمبنى واحد في العربية وفي اللغات الارية واللفظة العربية وحيدة المقطع وخالية من كل داخلة وكاسعة فهي على وضعها الطبيعي الاول اقدم من سائر الالفاظ في بقية اللغات . فلماذا لاتكون عربية النجار وتريد ان تكون آريته او يافثيته ؟ أفليس لان شعوبيتك تنزغك نزغات الى ان تنكر علينا ما هو اوضح من الشمس في رائعة النهار وما للعرب ولغتهم من الفضل على سائر الالسنة ؟

وكنا قد قلنا في مقالنا : « ومن غريب ماجادت به لغتنا على اصحاب اللغات الاوربية انها وضعت الفاظا في لغتين او ثلاث فاتخذ منها اليونان لغة والرومان لغة اخرى » . فعلق بها حضرة الدكتور النقادة (؟) قوله : « اقر باني لا افهم هذه العبارة » قلنا وقد صدق . لانه يريد ان نكتب للقوم باللغة الروسية لابالعربية اذ يظهر انه لايفهم غير تلك اللغة ، ولا يريد ان يفهم ما يكتب بلغة اخرى

فيا حضرة اللغوي البارع (?) معنى عبارتنا جلي لا يحتاج الى شرح فان كنت لاتفهمها فنحن نشرحها لك لا لغيرك . لان سائر القراء لم يجدوا فيها ما يعتاص على فهمهم ودونك هذا المعنى : « ان لغتنا وضعت الفاظا تتقارب في المبنى باختلاف زهيد في الحروف او في الحركات وهذا ما يسمى في لساننا « لغة » وبالفرنسية Forme dialectale فاتخذ اليونان الصيغة الواحدة وتخذ الرومان الصيغة الاخرى . وهذا ما يرى في علف وعذف وعدف فان الفرق بينها ظاهر من ان الاولى باللام والثانية بالذال المعجمة والثالثة بالدال المهملة فهذه هي اللغات .

وقولك : « علف » لم تأت قط بمعنى السمن (ص ٩٣) فيكذبك قول ابن مكرم في ديوانه : « العلوفة والعليفة والملفة جميعا : الناقة او الشاة تعلف للسمن [كقنب] ولا ترسل للرعي . قال الازهري : تسمن بما يجمع من العلف » . أفرايت كيف ان العلف يعني السمن وان المعلفة : المسمنة . أفما كان يحسن بك ان تبحث عن معنى الكلمة في اي ديوان كان لتجد ضالتك ؟ أفرأيت كيف خزيت هذه الخزية التي تسجل عليك العار الى ابد الدهر ؟ فيا حضرة استاذي ودكتوري وعلامتي ونقادتي ووو . تأن قليلا قبل ان يحملك النزق على امور تصمك وصمات عار لا يمحوها مر الايام ولا كر الاعوام .

وقولك : « ان هذه احداس (?) ومقابلات سطحية » من النقائض التي لاترى إلّا على اسلة براعتك كما رأينا مثلها سابقا فان الحدس ظن وتخمين يقوم على وهم والمقابلات تبنى على حقائق ثابتة . فلله درك ! كيف تجمع بين الوهم والحقيقة ! بين الظلام والنور ! بين الموجود والمعدوم ! لا نفهم كيف حزت لقب « الدكتور » وانت بهذه الدرجة من التدقيق والتحقيق ؟ وقد ظهر بعد هذا ان علف وعدف وعذف من قبيل اللغات (الصيغ في اللفظ) وسقط اعتراضك سقوطا لا اقالة بعده .

واما قولك ان اصل aleipha : lip او Leip فينبذه لغويو الافرنج ولا يسيغونه إذ يقولون ان A اصلية لا زائدة (راجع معجم ولدي ومعجم بواساك) فانت ترى من هذا ان الدكتور يخالف فقهاء الاعاجم في آرائهم ويخالف رأي من يذب عن العربية ذبابها فيصبح لا هو من المؤمنين ولا من الكافرين .

ولو فرضنا «جدلا» ان الحرف الافرنجي زائد في كلمتهم وانه من الدواخل فنقول له : ان الغربيين اخذوا كلمتهم من العربية « اب » ثم ادخلوا عليها داخلتهم واللب خالص كل شيء فالشحم والسمن والسمن لب كما لايخفى . اما سؤاله «أين الدليل على ان اللغات الاوربية وبينها السنسكريتية اخذت الفاظها هذه عن العربية ومتى واين وكيف ؟» قلنا له : الاجوبة عن هذه الاسئلة مدونة في مجلتنا ٧ : ٥٩٣ وما يليها . والآن نسأله هذه الاسئلة عينها ونقول له : اذكر لنا انت ما تعرف عن السنسكريتية واختلاط اصحابها بالاوربيين . فاذا كان الهنود مع بعدهم عن الغربيين خالطوهم واخذوا منهم لغتهم فكيف لم يمد العرب الهنود بالفاظهم حين كانوا مجاورين بعضهم لبعض في سقي بحر الروم ومختلطين بعضهم ببعض ؟

ورده على « حرف » العربية و « غرف » اليونانية ابرد من الثلج وفساد رأيه ظاهر من ضعف رده وعدم تماسكه وادلتنا أنصع بياضا من جبين المعاند ثم نقله اللفظة اليونانية الى لغات الغربيين المختلفة ماخوذ عن الافرنج انفسهم (راجع ولدي وبواساك) وهو لا يذكر المستند كأنه ينسب ذلك الى علمه الذي افتخر به اصحاب « الكلية » حين فتحوا افواههم مبهوتين وصارخين بملء اشداقهم : « والذي قرأ هذه المقالة النفيسة [مقالة الاستاذ الباكوي] ادرك بلا ريب (؟)مقدرة الاستاذ اللغوية (؟) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات !!!»

وكثيرا ما ينكر حضرة الدكتور (؟) امرا ثم يعود فيثبته او يرجحه أظم ينكر كل صلة بين حرف وحفر العربيين وبين اليونانية غرف (في السطور الاولى من ص ٩٤) ؟ ثم نسمعه يقول الآن : « وجل ما يمكن ان يقال هنا ان « غرافو » اليونانية و « حفر » العربية من مصدر واحد يرجع الى عهد بعيد ... » فاذا كان كذلك فلماذا جئت وسودت تلك الصفحات تسويدا لا معنى له أفما كان عليك من الاول ياشعوبي ان تقول هذه العبارة فتكفي الناس شر مطالعة صفحاتك تلك العديدة وتكفينا مؤونة الجواب عنها وتفنيد تلك السخافات ؟

ثم قال (في آخر ص ٩٤) : « ولولا ضيق المقام وخوفي من ضجر القراء لبحثت مع علامتنا اللغوي عن اصل سائر المفردات التي اوردها في مقالته

« الجريئة » وما علق عليها من الملاحظات التي لا تتفق مع العلم الصحيح ... » فمن لسانك ادينك يا صاح ! لقد شعرت من نفسك بان مجلة « الكلية » ضاقت عن ثرثرتك كما شعرت بانك اضجرت القراء فما اسعد حظنا اذن لكونك عدلت عن هذا البحث ! وشعرت بانك «اقدمت على كتابة مقالة ترجع بنا في ارائها ونظرياتها الى القرن الرابع او الخامس للهجرة. فحفظك الله للعلم واهله على هذه المبرة اذ لم ترهق النفوس في حين كنت تتمكن من ارهاقها بتصديك لبحث تافه لم ينتبه اليه قبلك احد من ابناء العرب ولا من ابناء الغرب ولو اردنا ان نفي بحق ما كتبت من العجائب والغرائب لاحتجنا الى عدة مقالات » الى هنا من عبارات الاستاذ الباكوي ببعض اصلاح لاغلاطه المنطقية والنحوية واللغوية).

إلّا اننا لا نريد ان نتساهل معه في امرين هما : مسألة اللغة الضادية ومسألة القنص . فاما مسألة اللغة الضادية فقد قال فيها ما هذا حرفه : « قال صاحب المقالة » ان في لغتنا الضادية « الفاظ (كذا) ماتت لا وجود لها اليوم في لساننا» (ص ٩٥) ونحن لم نقل هـذا القول الملعون الملعون (اي لم نذكر « ان » الناصبة وبعدها كلمة « الفاظ » مرفوعة) بل قلنا : « في لغتنا الضادية الفاظ ... (راجع الهلال ٣٧ : ٢٠٧) ثم زاد الطنبور نغمة هذا الشعوبي المتهجم فقال في الحاشية : « يظهر ان حضرة الاب ممن يعتقدون ان لفظ الضاد لا يوجد إلّا في لغتنا العربية وقد حان بان نضرب (كذا . وقد جر الجملة الفاعلية بالباء وهو من اغرب ما جاء به الغالطون في كلامهم) بهذه السخافات عرض الحائط ...» اهـ

قلنا : يا شعوبي ! لا يحق لك ان تنتسب الى العرب وانت تسب لغتهم هذه الشريفة وتنزع منها افخر وافخم حرف عندهم . فقد اتفق جميع العلماء من اقدمين ومحدثين ، من انجال العرب وانجاب الغرب ان الضاد خاص بابناء يعرب . فمن انت وما قدرك حتى تأتي بين الناس وتنكر علينا وجود هذا الحرف في لغتنا ثم تحاول ان تنتسب الى الناطقين به . كلا ثم كلا انك لست بعدناني ونحن نتبرأ منك ومن نسبك ومن اقوالك . ونقول لك : انك لم تنكر علينا هذا الحرف إلّا لانك لست من ابناء الناطقين به ولانك لا تحسن لفظه ولو احسنته لما بدرت منك هذه البادرة وتدعي مع هـذا انك دكتور ! ودكتور في الاداب !!

وفي الآداب العربية !!! وانت استاذ فيها !!!! وانك عربي (؟)

اما صحة لفظ الضاد فهي : « ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ومخرجه من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالاقصى ويستطيل الى ما يليها من الاضراس واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن » (انتهى عن شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٩٧ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر) افهمت الآن كيف تلفظ الضاد . اما الضاد التي تشير اليها فهي الضاد التي سماها سيبويه في كتابه : « الضاد الضعيفة » (٢ : ٤٠٤ من طبعة بولاق) ثم بين الفرق بين الاثنتين فقال : « إلّا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن . وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة ، لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه . وانما جاز هذا فيها . لانك تحولها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وهي اخف لانها من حافة اللسان . وانها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان . فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن . ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الايمن » ثم قال : « ومن بين اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد [الفخمة] (٢ : ٤٠٥) .

واما المسألة الثانية فهي مسألة « القنص » الظاهر اصلها العربي مما بيناه ومن الاخذ بقاعدتنا وهي ان Canis اذا حذفت منها الكاسعة is من اللفظة الافرنجية بقي لك منها Can وهذه تجانس « قن » و « قنى » ومن المادة الاولى القن وهو العبد الخالص العبودة مأخوذ من القني او القنو وهو الاكتساب لان العبد يكسب لك من عمله . وكذلك قل عن القنص اي كلب الصيد فانه يكسب لك الصيد. فانت ترى ان لمادة القنص لهذا الحيوان الامين معنى ظاهر . بخلاف ما تراه في لغة الاعاجم فانه خال من معنى في مادتهم . فاين رأينا من رأيه ؟ نحن ندعم اقوالنا بالادلة والبراهين ، وحضرة الدكتور يؤيد كلامه بالشعوبية . أفبالشعوبية يقوم او يظهر الحق ؟ فلينصفنا القراء .

وفي القسم الاخير من مقاله كبا كبوات عديدة من معنوية ولغوية ونحوية

لكننا لا نريد ان نتعرض لها لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا آلة تأديب وتهذيب الما يقول وينقل فتكون وقفا محبوس النفع عليه ولان هذه السقطات بينة لعظمها وقبحها وشناعتها ويدركها كل قارئ مهما كان قليل العلم او الفهم بل غير المتخصصين للمباحث اللغوية . فلا صعوبة اذن ولافخر كبير في نقدها او اصلاحها ولهذا عدلنا عن ذكرها » (هذه العبارة الاخيرة تكاد تكون عبارته وقد وردت في ص ٩٥ من مجلة الكلية) .

وفي ما اوردناه سابقا أمثلة يقاس عليها كل ما يكتبه حضرة الاستاذ الباكوي ولذا لا نلتفت بعد هذا الى ما تنفثه يراعته المرضوضة . وفي ما كتبناه مجزأة لان نتبرأ من فكرة الكاتب الاساسية ويعلم الله انه لو حاول ان يبرهن بالادلة الجلية ما يريد ان ينقضه من بحثنا لما جادلناه في ذلك ولو افقنا على علمه وصدقنا اقواله . لكن الرجل قد اتخذ الشعوبية سلاحا له مهما كلفته من الخزي والكبت وفي آخر امره يظهر لك انه غير داهية (وهو الذي يعاندك ثم يرجع الى قولك) وهو يدل على انه لا يجادل حبا للعلم والنفع العام ، بل إظهارا لما يحاول ان يتبجح به . فان شاء فليؤمن وان شاء فليكفر » (هذه العبارات تكاد تكون عبارات الكاتب في ص ٩٦ من الكلية) اه .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

٢ — اسم المفعول

اسم المفعول : هو الاسم المشتق من الفعل للذي وقع عليه ذلك الفعل عاقلا كان او غير عاقل . ويصاغ :

١ — من الثلاثي على وزن « مفعول » نحو مكتوب من « كتبه » ومفهوم من « فهمه » فان كان الفعل الثلاثي اجوف سقطت واو « مفعول » (١) مثل قاله

---

١) فيلفظ بضم الحرف الثاني وتسكين الثالث في الواوي وبكسر الحرف الثاني وتسكين الثالث في الياوي .

فهو « مقول » وباعه فهو « مبيع » . ونقل عن المبرد النحوي انه قال بصوغه على « مفعول » من كل فعل ثلاثي نحو « مقوول » و « مبيول » وقوله يقره العقل في اليائي لخفته وينكره في الواوي لثقله فالمديون والمخيول والمكيول والمغيوث أخف من المقوول والمصوون والمدوون والمعووق .

٢ـ ومن غير الثلاثي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الاخر (١) فيقال « مكرم » بفتح الراء من « مكرم » بكسرها و « مكتسب » بفتح السين من « مكتسب » بكسرها و « مستنبط » بفتح الباء من مستنبط » بكسرها او يصاغ على وزن « مضارعه المبني للمجهول » مع وضع « ميم مضمومة » في موضع حرف المضارعة بعد حذفه مثل « مكرم » من يكرم و « مكتسب » من يكتسب و « مستنبط » من يستنبط .

اما العامة فتصوغه من الفعل الثلاثي على وزن « مفعول » مطردا سواء أكان أجوف او غير اجوف نحو « مبيوع ومكتوب » إلّا انها تقلب واو الواوي ياءا فتقول « مكيول » (بكاف فارسية) للمقول و « مكيود » (بكاف فارسية) للمقود .

ومن الرباعي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الاخر فتقول «امعلم» من امعلم و « امكسر » من امكسر و « امعارك » من امعارك . فان كان الرباعي على وزن « افعل » كأكرم وآلم واراد فتعدها العامة كالثلاثي وتقول « مكروم ومالوم ومريود » اما الخماسي والسداسي فلا تكاد تصوغ منهما اسم مفعول .

وتعد الثلاثي اللازم متعديا فتقول « مدمي » للمدمى و « ممشي » للمشي فيه و « مصوي » (٢) للصاوي ولا تشدد الياء في الاخر مثل ياء « المحني والمحمي » عند الفصحاء بل تخففها كما مضى في « المدمي والممشي والمصوي » وتعيد التشديد الى المؤنث مثل « مصوية » والى المثنى والجمع . وتقلب واو الناقص ياءا في المضارع واسم المفعول فتقول « مغزي » للمغزو .

١) تاء التأنيث مثل « مكرمة ومكتسبة ومستنبطة » لا تعد آخرا .

٢) هذا الاسم من فعل قل استعماله في اللغة العامية وهو فصيح ففي العربية « صوى النخل : يبس، وصوى الضرع : ضمر ولم يبق فيه لبن » والعامة تريد به هذا المعنى نفسه.

تصريفه

يتصرف تصرف اسم الفاعل ، إلّا ان فتح ما قبـل الآخر في المصوغ من غير الثلاثي يظهر في المثنى والجمع وهما سواء عند العامة فتقول :

المفرد	الجمع	الجمع
مجروح – مجروحة	مجروحين – مجروحات	مجروحين – مجروحات
امكسر – امكسرة	امكسرين – امكسرات	امكسرين – امكسرات
امعارك – امعاركة	امعاركين – امعاركات	امعاركين – امعاركات

مصطفى جواد

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe.

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

في الشرق اليوم نهضة ، بل نهضات في الادب عامة وللشعر مكانه الخاص منها دواما وذلك شأنه في مختلف ايامه عند العرب . وكل من تذوق لذة الادب العربي ورشف من منهله الفياض، اعجب بذلك الينبوع ينبوع الحرارة المتواترة التي ما تكاد تبيخها الكوارث هنيهة ، حتى تعود فتبهر في فضاء اللانهـاية باشد لمعان وبهر نواظر دراسها بالوان قوس قزحها الفاضحة . وهذا ما نكاد نلمحه الان بل نتلمس بوادره الزاهرة ، ويضرمنا الامل ان تكون فاتحة جديدة لعهـد جديد طريف . ولسنا نعني بهـذا ان ما امامنا يضاهي بفخامته وروعته واناقته وجماله ما كان عليه فن القريض ايام كان له عند بني امية وبني العبـاس صولة ونفوذ ؛ هذا من جهة ذلك الافتنان والغلو والشدو في الانواع التي تمهدها فيه من اضراب الثناء والمديح والقذع والقذف والتشبيب والغزل والاستبكاء وذكرى الليالي الخوالي ، وما اليها . تلك الوجهة التي نقر بكل تواضع وثقة ان لن يضارعهم فيها احد . فلهم وحدهم قصب سبقها اذ ان عهـدها قد بلي وسلم عليه الدهر . وان هنالك من مرام لم يسعنا قبلا (١) وحالا إلّا ان نحاسب عليهـا

١) مقالنا : الاعشى الاكبر – المشرق ١٢ (١٩٢٨) ٩٠٨

العرب ونستغرب فيهم ما دعاهم الى نبذها هذا النبذ الشائن حتى خلت منها آدابنا بل فقدنا فيها ـ واتجاسر ان اصرح ـ اكبر سند ومعوان على تقدمنا الادبي ، ورقينا في فن الشعر ، بل اصدق مؤيد لهذا الرقي والفلاح . واكبر ظننا انها من اهم العوامل على رذل الغربيين لشعرنا ونظمنا فيه . والكثير من الحقائق تؤيده ؛ اذ ليس هـذا الفن الراقي مقتصرا على ان يكون آلة اغراض وغايات ، ووسيلة استعطاف واسترحام بل ضراعة . اذ لو اسعده الحظ بمنحه هذه المنحة فيه ، لارتقى ارتقاءا ساميا ، ولكان على غير ما هو عليه اليوم ، اذ من خصائصها الراهنة ان تبتدع فيه عوامل وعواطف واهواء واجواء يقظة ، تناجز كل المناجزة ما نعرفه فيما لدينا من قديمه . وشاهدنا على ذلك الشعر الغربي ، الغني بما يحوطه من ميادين واسعة رحبة يجول فيها ، مبدعا متفننا . وهذه الناحية التي المعنا اليها هذا التلميح الطويل ما هي سوى : فن تأليف الملاحم والقصص التمثيلية . ولو تتبعنا نهضتنا فيه وتأثراتها خطوة خطوة لوجدنا كم اثر في مضمار الشعر العربي المصري ، ولعلمنا حقيقة ما مبلغ نفوذه ووطأته عليه . واني اقول غير وجل ولا واجف عنفا ولا لوما ، انه من اهم اسباب انتعاش الشعر ويقظته من غفلته بل العـامل الرئيسي في الانتقاض على الطرق القـديمة البائرة ، وهدم الصروح المتهدمة والميل الى الابتكار والتفنن . وانا منذ ماسالمناه ورضينا بصحبته واستكنا الى قوانينه كانت نهضة مباركة ، وخطوة جـديدة سعيدة الى الامام . ومع اننا لسنا نرى في بوادر نضجها ما يحقق منها اليوم رجاء بعض آمالنا المتواضعة ـ مع اقرارنا ببعدنا الشاسع عن امثال كورني وراسين وموليير بل لاروستان الابن وجان كوكتو ـ فانا نبصر شعاعا منيرا من فجر ذلك اليوم المتلالىء ونرى جرثومة ذلك الصرح الفخم العتيد !

ويجب ألا نغفل قط ان نشوء هـذه الرغبة صدر من موطن الخيال ومهبط الوحي ، أعني سورية ولبنان . فالاداب العربية انعم عليها بنهضتها الحاضرة ابناء تلك البلاد (١) فالمتقصي تطوراتها يعترف في الحال انه لم يتأت لها نهضة ما في جميع اطوار حياتها ، منذ استيلاء عمر على القدس الى يومنا ذا . إلا كان الشام

١) راجع الاداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو .

قسط عظيم بل شرارتها الاولى المنبعثة عما تتوقد به سورية من آمال وعواطف وأحاسيس عنيفة ملتهبة فابناؤها كانوا الاوائل على المدى حملة الوية الشعر العربي ومعيار النبوغ فيه وبلاغته وسموه . وما انوار هذه النهضة الباهرة إلا اثر من اثارهم الجليلة ، ونبعة من ابتكاراتهم . فهم اول من ابتعث فيه الحياة — وقد كاد يضمحل — في مختلف الوانه وجاهد قولنا كنا كر شروق النائرة صباح كل يوم . وقد شهد بضلعهم في العربية . الاوربيون جماء من بحثة وكتبة — ولا نقول علماء الاستشراق منهم — ممن نثروا شيئا عن المشرق . كالكاتب الفحل لويس برتران مثلا ، اذ نعتهم في كتابه العظيم « سراب الشرق » بانهم « ورثة الشعر العربي القديم » وقس على ذلك الكثير من الرواد الكتبة .

وكان القرن الخالي وفجر الحالي ، ميدانا لتجلي هذه الموهبة اذ ظهرت الروايات التمثيلية العربية لاول مرة في سورية . وكان ابتداؤها بعناية المرحوم مارون نقاش اللبناني.ولكن نشوء التمثيل الجدي المفيد حين ظهر الحداد والجميل والمطران وسواهم وعكفوا على التأليف والتعريب فكانت عطيل وتاجر البندقية والسيد وروميو وجوليت والسموأل الخ . وانكشف الميدان عن افراس رهان .

اسعدت ديار سورية ان تختلج فيها هذه البادرة في القرن المحتضر ، غير انها ما عتمت ان انتقلت في عجزه الى ارض النيل والهرم . اثر هجرة احرار السوريين وتركهم وطنا تعسا عزيزا ، خيم عليه ديجور الظلم ورعته ذئاب النميمة الناهشة فنزحت مع افئدتهم النابضة حياة وفتوة . وجنانهم النابع جرأة وابتكارا نبعة الفن الجديد وروحه الحساس ثم ما لبثت ان عمت هذه الرغبة طائفة لا بأس بها من الكتاب السوريين والمصريين . فاتحفونا بشيء يتراوح بين الابتذال والاجادة وانشئت الفرق التمثيلية وظهر في اشماعها في القطر المصري المرحوم سلامة حجازي ، ابي التمثيل العربي الغنائي فراجت سوق الروايات ولما كان لا بد للنور من اسداف واعتام . سنة الكون والوجود ظهر بينها ويا أسفا ! عدد ليس باليسير يدرن الاخلاق ويجرحن النفوس ! ولم تلبث ان امتلأت ديار مصر بهذه الحركة المباركة بل القدوة السعيدة نحو رفد الآداب العربية وتدعيمها بهذه الاسس التي كانت للاغريق والرومان ، من اخلب واحب

الفنون الفتانة .

***

هدانا الى هذه التوطئة ما خالجنا من عواطف عنيفة اثر وقوع نسخة الينا من الرواية التمثيلية التي شاءت مخيلة (امير الشعراء !) احمد شوقي بك ، ان تتحف بها العربية . والتي دلت دلالة ظاهرة ان مبدعها ، يهمه رقي الاداب عن نهج فنون . هي منها بمثابة الجوهر من العرض وعلمنا حقا اننا عكفنا جدا على التوغل في تذليل الصعاب ، واقامة رواسخ البنيان على اجود الاصول . في حين أيقنا ان ابداع شاعرنا في جوانبها وغمراتها كفيل له بنيل الغفران ، واعـذاره عن تباطؤه وجوده في صدوها الى حيننا هذا .

قرأناها ، فخلبتنا حتى اوهمتنا أو كادت ، اننا نمر على قصة من روائع القصص التمثيلية الغربية . ولو لا تلك الروح الشرقية ـ التي لا مرد لسؤددها وتعنتها ـ تعبث بسطورها ، لجزمنا بذلك : وقد كشفت لنا هذه القصة عن نفسية شوقي الحقيقية وشاعريته المستترة . نقول مستترة لان شاعرنا (او «امير الشعراء» على رواية اذنابنا !) لم تظهر شاعريته من قبل ، حيث يلذ له كثيرا الاستتار وراء حواجز واقامات لا تناسبه ، فيرسل قصائد مزججة باضراب الالفاظ الوقعية . فتعكس رسمه وتشوه صورته . واننا نجهر ان بين ما اظهره حتى الان من اشعار طائفة عظيمة لانميل لقراءتها ، اذنحملها على التصنع والتجمل فما له في شعره من مزالق ومعاثر ، هي ذاك التقليد الشائن الذي يحاول اجادة سبكه جهده وان نجده وهو يقول بالتجديد ، يتشبث بمذهب القدماء ، في رن الالفاظ وزقزقة العبارات ، دون كبير التفات الى تسلسل المعاني . فالتكلف ظلم بلاغته وضرب عليها استارا حالكة كثيبة ، فاضطربت مبانيه وارتجت مشيداته الرملية بفعل المد والجزر النقدي ،

قد يحمل بعض عشاق منظوم شوقي اشارتنا البريئة هذه على غير مبناها ـ اذ هي طبعا عرضة للمظان ـ فيفرون اننا نتعنت لغاية في النفس ، ومن ادراك انهم لا يدعون اننا من الجمود والركود ايضـا ، نؤثر الاساليب العتيقة ونشغب التجديد في التلميح والتشبيه والاستعارات ? في حين اننا لا ندخر وسعا في

ان تنهض بالتبعة الطريفة من التداخيل في اللغة . ولا نألو - والله يعلم - جهدا ولا ندخر مضاء في الثورة على القديم ، وبعثه الى اسفل سافلين : اذا كان هنالك فائدة تنتج ونعترف ايضا بغلونا احيانا في الدعوة للتجديد!

ولست اخالني افجأك بادلائي ان اشوقي مزلق الصبوة الى المعارضـات ، واشباهها ، التي هي من شأن طلاب المدارس اكثر مما هي من منازع الشعراء الفطاحل ، اذ هي الرجعية بذاتها ، الرجعية بما فيها من مثالب ومساقط . ومادة الشعر العصري يجب تشييدها من باعثات الاحساس النفسي وما تنشئه الذكريات من شجون ويدفعه الوجدان من مثيرات ، لا ما يستوحي من قريحة اخرى ويستعار من تأوهات ، اذ يغدو ما يضمه الشعر عند ذاك ليس سوى عواطف مرائية ، منافقة خداعة تستلب حلل غيرها ، لتسمو بها وتخدع مبصريها بالوانها القزحية ولا اظنك تجهل يا قارئي العزيز ، معارضات شوقي لقصيدة الحصري ولسينية البحتري في التشوق الى مصر ، ولبردة البوصيري في « نهج البردة » وغيرها . وخذ هذا مثالا ناصعا :

يا بنت ذي اللبد المحمي جانبه القاك في الغاب ام القاك في الاطم؟

فالشطر الاول يوهمك انه مأخوذ من شطر مطلع قصيدة ابن هانيء الشهيرة :

يا بنت ذي البرد الطويل نجاده . . .

وما اشبه الشطر الثاني بعجز هذا البيت من قصيدة ابن هانيء ايضا :

. . . وبح وادي الكرى ام واديك؟

وهنا يا صاح وقفة اخرى لا تقل غرابة ، واغرابا في التقليد عن سابقتها ، اذ تكاد تحدثك تلاوة هذه الابيات ، من صدر قصيدة له :

قفي يا اخت يوشع خبرينا احاديث القرون الغابرينا
وقصي من مصارعهم علينا ومن اخبارهم ما تعلمينا
فمثلك من روى الاخبار طرا ومن نسب القبائل اجمعينا
ويا لك هرة اكلت بنيها وما ولدوا وتنتظر البنينا

فتهيج اشجانك وقد تمر على ذهنك سحابة الذكرى ، فتخالك تستعرض عقلك مما علق بذاكرتك من قصيدة عمرو بن كلثوم : والتي توهمك بتشابه مطلعها :

قفي قبل التفرق يا ظعينا ! نحـدثك اليقين وتخبرينا
قفي نسألك هل احدثت صرما لوشك البين او خنت اليمينا

افلا تشعر بالريح الهوجاء العاصف ، تهب بك من منحاها بدوية جاهلية ، او بدوية مخضرمة اذا شئت وهو يسأل نسب القبائل ووحشية السنانير ؟ افلا تهاجم منافسك روائح الصحراء الوحشية الكريهة وتستوسطك مواقحة ؟ اما والله لايصرنك تخاتلها وتحاول استدبارها من كل جانب ، كي تجد لك مخرجا لطيفا او كي ترى بين اوارها وجدانا واضطراما عصريا فاذا تخالجها ومباعثها كألفاظها وترسلها جفاوة وقساوة وخشونة . وانك اذا ما صابرتها اشتدت في اثرك فارهقتك واغتالتك !

ولكم تجده في غير هذه يحاول ان يقتفي اثر الجاهلية او الخضرمة في ذكرى البان والعلم والوقوف على الطلول ، وبكاء العهود الخالية ونحوها من مواقف الشعر البائدة ، كقوله مثلا :

ريم على القاع بين البـان والعلم أحل سفك دمي في الاشهر الحرم
رمن القضاء بعيني جؤذر اسدا ! ياسا كن القاع ادرك سا كن الاجم!

ولعمرك ما شر الوجود غير تغلب عواطف بربرية على اختلاجات خفية مدنية واستبطانها مشاعر عصرية يافعة اشاختها بيبوستها وعجفها ! عبثا يحاول وباطلا يطلب ، فان رجلا رقيقا متمدنا ، لن يتمكن قط من الشعور او التوسل الى عرض حاسياته ، على استار شعر هجين الوطأة حوشي المنطق ولن يرسم شعره جفاوة الصحراء بما تكتنزه من رائحة الجمال والنياق والبعر والوبر كما يرسلها اعرابي جلف خشن ابرته رمضاء البادية وابلته رمالها . ومحال ان يتآخى المتناقضان : المدنية والتوحش ، ويمل القارئ العصري المجدد ، ان يمر على تلك الهياكل المنشأة من مقالع عفت حجارتها الطيبة ، او ان يجول بين اجداث قصائد بادية التعفن والنتن . واذا اردت فلاضربن لك مثـلا ايضا من نثره ، كي لا تناني بقارصة ولا بتهمة باطلة . فالمس السجع لم تطلق قيوده وخيمت عليه اطناب العرب فانزله بعليائه الى موطئه وليس للسجع العصري من لذة ومحاسن سوى احراج المترسل لقارئه والتفوق على محاريه !! وها كها مجلوة من بقمة «الوطن».

« الوطن موضع الميلاد ، ومجمع اوطار الفؤاد ومضجع الاباء والاجداد . الدنيـا الصغرى وعتبة الدار الاخرى الموروث الوارث الزائل من حارث الى حارث مؤسس لبان وغارس لجان وحي من فان دواليك حتى يكسف القمران وتسكن هذه الارض من دوران ... »

فياقه ! أابن ساعدة جديد ? وماذا تفهم من هذه الثرثرة المملة? أوما يكفيك الان ما ارسلناه لك من امثلة وبراهين ام لا تزال تطالبنا بمزيد غير قانع بتأييدنا او غير راضخ لاحكامنا رضيخة تسليم او تظننا على غير امكان باعداد لك سفرة مكتظة بالدوامغ الثابتة اجل ففي يدنا ما تشاء . واني أعيذها منك نظرات صادقة ان تخفق في تفنيدها وتنقيبها ، بعد لجك وحكك ... آه ! لو اردت تعداد جميع محاكاته ومماحكاته ومعارضـاته واضرابهـا لهذه الاساليب والمرافق البدوية البائدة لامللتك ، واحرجتك من لجاجك بل اقسمت وجدتك صائحا بي ، ان هل مرادي من هذا المبحث هذا المنحى المسئم الكئيب أوليس سواها مسهدي ! . نعم هنالك جم منها . فما لنا ولها . وكفانا جزؤها المبسوط . فقد اطلنا الشرح يا صاح ، فحسبنا اذن من روائح نكرة ما لدينـا وحسبنا من شعرائنا هذا الاستخفاف بعواطفنا المنتفضة عيـاء وتعبا وإلا فما ذنبنا اليوم اذا نبذناهم نبذ النواة واحتقرناهم كأحقر العبيد ، عبيد العادات المنقرضة !

❀❀❀

لقد اطلنا الترسل في بسط قضايانا . فهلم تتفحص هذه الرواية التمثيلية . فشوقي احب ان يخلد في العربية ذكرى ملكة كانت لها على مصر صولة وسؤدد زمنا ليس باليسير . فحسبك اطراف قصة ، وتنميقها جهده مغدقا عليهـا من حلل الشعراء اكثرها فضفضة واسماها زهوا . وانه والحق يقال اجاد غاية الاجادة في جمعها (دون تعرض « للنظرات التحليلية » ولنا اليها عودة) وتنسيقها هـذا التنسيق البديع ولست اغتابه فاقول اني لم اقرأ لشوقي هـذا شعرا اشد نطقـا بشاعريته وامتن افصاحا عما يكنه فؤاده من المشاعر الحية الراقية كهذه الفاجعة الشعرية البليغة . وانت ان تقلبها يأخذك هذا التفنن البـادي عليها ويعجبك تأنقه البالغ فيها — وان تكن غير خالية من مزالق سيأتي الكلام على شيء منها —

ولا يسعني إلّا ان اقدم لك مثالا ناطقا في مناجاة انطوان (١) لروما وقد احتاط به اليأس فجبن وهمدت همته الحربية وخانته تلك الحميا التي كانت له وهو يخطب جماهير الرومانيين امام جدث يوليوس قيصر . وقف ينظر الى « امه روما » وهو على قصوة منها فيتحسر على ملك ضاع وعز زال ومجد باد . ويعجبك هذا التعانق في العواطف الناقضة المتباينة وتستهديك تلك الاستصراخات الحرار تكللها وتزينها ولا غرو ان انطوان في ساعة يأسه الحقيقية تتنازعه أمثال هذه العوامل اليائسة . وإلّا ما لجأ الى حكم الموت الفاصل . وان الباحث النفساني في وقائع الانتحار يكشف كثيرا من نزعات مضطربة تجانسها في نبضاتها الهاتفة . فالمنتحر وهو يقدم على فعلته النكراء ترماه سكرات متباينة يضيع في تيارها ولجتها تعكس عليه النور ظلاما ويجورا قد لا يجد له منفذا سوى شبابه وإلّا ما انتحر :

روما ! حنانك واغفري لفتاك ... اولاه منك ! وآه ما اقساك !
روما ! سلام من طريد شارد ... في الارض وطن نفسه لهلاك !
اليوم يلقى الموت لم يهتف به ... ناع ولا ضجت عليه بواكي
ان الذي اعطاك سلطان الثرى ... لم تنعمي لرفاته بثراك
ان الذي بالامس زنت جبينه ... بالغار ، عقك جهده وعصاك
الامهات قلوبهن رقيقة ... ما بال قلبك لم يلن لفتاك ؟
اعرضت غضبى في الحياة فرحمة ! ... لا تحرميني في الممات رضاك !
ان كان موتي كل ما تبغينه ... فهناك ! هاأنذا اموت هناك !

البقية للتالي

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

---

١) ان اسمه الروماني الحقيقي هو « انطوان » لا انطونيو ولا انطونيوس كما اراد شوقي . وان اسم والده هو انطونيوس الخطيب للصقم . وقد ذهبنا الى تسميته بانطوان منعا للخلط والغلط . وعليه وجب التنبيه والتحذير .

(ل . م) انطوان اسم فرنسي لانطونيوس الروماني وليس عند اللاتين انطوان والاحسن ان يقال انطونيوس على اصله ومرقس انطونيوس الاطربون حفيد مرقس انطونيوس الخطيب . والاسمان متشابهان بلا ادنى فرق . اذن ليس الخطيب أباه بل جده .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

٢٨ـ وقال في ن ح ر « والنحرير بوزن المسكين : العالم المتقن » والصحيح بوزن التقريس »لان المسكين مفعيل من سكن ولعل هذا الوزن لفظي لا تناظري .

٢٩ ـ وقال في غ ل ط « والعرب تقول : غلط في منطقه وغلت في الحساب وبعضهم يجعلهما لغتين بمعنى» غير انه اعرض عما رجحه بقوله في و ه م « وهم في الحساب : غلط فيه وسها » .

٣٠ـ وقال في و ج ع « وفلان يوجع رأسه . . . وانا ايجع رأسي ويوجعني رأسي ولا تقل : يوجعني رأسي والعامة تقوله » قلت : إنه قال «الايجاع : الايلام وضرب وجيع اي مؤلم » واذا وجع الانسان رأسه فقد آلمه وآذاه فلا سبب لذاك الشرط .

٣١ ـ وقال في زري « وازدراه اي حقره » ولم يذكر «ازدرى به » مع انه قال في غ م ط « وغمط الناس الاحتقار لهم والازدراء بهم » فتأمل .

٣٢ـ وقال في م س ك « امسك بالشيء وتمسك به واستمسك » ولم يذكر « استمسكه » مع انه قال في س ل س « وفلان سلس البول اذا كان لا يستمسكه » .

٣٣ـ وقال في ع د ل « وعدل عن الطريق : جار وبابه جلس » ولم يذكر « عدله » بمعنى عدل به ، مع انه قال في أ ح د « وجاؤا احاد احاد غير مصروفين لانهما ـ معدولان ـ لفظا ومعنى » ولم يقل معدول بهما ولعله من حذف الصلة كقولهم « ما ول ومأنوس ومحجور » والاول كقول الكميت

الى السراج المنير احمد لا تعـدلني رغبته ولا رهب

ومثل قول ابي الاسود لرجل « عن الطريق تعدلني » وقول علي (ع) : « ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر » .

٣٥ـ وقال في ا ن ن عن لفظ « أنا » ما نصه وتوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير ان تكون مضافة اليه تقول : انت » فقد عد التاء من « انت » حرف خطاب وهو الذي قال في إ ي ا « ايا : اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة المنصوبة تقول : إياك ... ولا موضع لها من الاعراب فهي كالكاف في ذلك و الالف والنون في انت » وهو يؤيد ان التاء من انت ضمير وبذلك يتناقض قولاه .

٣٦ وقال في ف و ق « وفاق الرجل اصحابه : علاهم بالشرف وبابه قال » ولم يذكر « فاق عليهم » وهو القائل في ب ر ز « وبرز ايضا فاق على اصحابه » .

٣٧ـ وقال في دوم « والمداومة على الامر : المواظبة عليه » ولم يذكر (داوم الامر) مع انه قال في دمن (ورجل مدمن خمر اي مداوم شربها) .

٣٨ـ ولم ينقل الرازي في غ ش ا قولهم (غشاه كذا) بتعديته الى مفعولين بنفسه وهو الناقل في ج و ن عن الازهري (الجونة سليلة مستديرة مغشاة أدما) .

٣٩ـ وقال في أرك (والاريكة سرير منجد مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة)ولكنه قال في ح ج ل (والحجلة بفتحتين واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور) فقد نفى السرير عن الحجلة اولا والزمها اياه ثانية وهو غريب .

٤٠ ـ وقال في س ل ب (سلب الشيء من باب نصر) غير ذاكر (سلبه الشيء) وقد نقل في ح رم (وفي الحديث : الذين تدركهم الساعة تبعث عليهم الحرمة ويسلبون الحياء)

٤١ ـ وقال في ح س ن (وحسن الشيء تحسينا : زينه) ولم يذكر (احسنه) بمعنى حسنه مع انه نقل في م ل أ (وفي الحديث انه قال لاصحابه حين ضربوا الاعرابي : احسنوا أملاءكم) والاملاء الاخلاق .

٤٢ ـ وذكر في هـ م م (واهتم له بامره) مع انه قال في ح م م (وحميمك الذي تهتم لامره) .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

أعنز ام عنزة

كنا قد نقدنا في شهر ايار (مايو) من سنة ١٩٢٨ (لغة العرب ٦ : ٣٧٩) كتابا ركيك العبارة وافر الاغلاط اسمه اعظم حرب في التاريخ لصاحبه جرجس الخوري صاحب مجلة المورد البيروتية . واشرنا الى بعض ماجاء فيه من الاوهام ومن جملتها كلمة العنزة وانها لا تقال بل يقول الفصحاء بدلا منها العنز واللفظة مفردة لا جمع ولا شبه جمع ولا اسم جمع ولا ولا . فاخذ المنتقد يدافع عن نفسه وما رجع عن مسعاه إلّا بما رجع به حنين وقد جاءتنا في هذا الشهر مجلته « المورد الصافي » واذا بصاحبها يقول في (١٤ : ٤٣١) ما هذا نقله :

« جرت مناظرة منذ مدة بيننا وبين الاستاذ الاب انستاس [ماري] الكرملي صاحب مجلة لغة العرب الغراء جاء في سياقها كلام عن (عنزة) و (عنز) وقد اطلع الكاتب الاديب جورج افندي مسره على هذه المناظرة فابدى رأيه فيها بمقالة في جريدة (فتى لبنان) الغراء في اميركا الجنوبية . وقد ارسل الينا احد الادباء نسخة (كذا) من الجريدة بهذا العنوان قوله :

« ان (عنز) اسم جمعي او شبه جمع [كذا] وهذا النوع من الجموع هو الذي يفرق [تعبير مكسر فما كان اغناه عن حذف « هو الذي »] بينه وبين واحده بالهاء — اي بالتاء المربوطة — [كأن الرجل يكلم عنوزا لا يفهمون معنى الهاء في مثل هذا التعبير] او بالياء . الاول مثل نخلة ونخل وثمرة وثمر وحمامة وحمام وتفاحة وتفاح [كان عليه ان يعكس الشواهد ويقول مثل نخل ونخلة . . . ليظهر اسم الجنس ثم يظهر مفرده بوضع الهاء] . والثاني مثل رومي وروم . وافرنجي وافرنج وقبطي وقبط وزنجي وزنج الخ . . . »

وعليه فان العنزة مفرد [كذا] وعنز اسم جنس جمعي او شبه جمع . . .

بناء عليه يجب (كذا) ان يكون كلا (كذا بالنصب) من عنزة وعنز صحيحا . »
الى آخر ما قال مما هو خارج عن الموضوع .

ونحن نقول للغالط ولمصوب غلطه : انكما مخطئان . فقد اتفق جميع اللغويين وجميع النحاة وجميع الفصحاء على ان عنزا لفظ مفرد مؤنث لاجمع لغوي ولا يجوز ان يقال فيه عنزة . اللهم إلّا في كلام العوام ولا نريد ان نطيل البحث في هـذا الموضوع لاستفاضة نصوص اللغويين فيه ولطولهـا لا نحب ان تنقلهـا وهي مبسوطة في جميع دواوين اللغة . إلّا اننا ننقل لمجلة المورد حكاية او مثلا من الامثال المنسوبة الى لقمان الحكيم وترى في جميع الكتب ونرويهـا هنا عن «اللفيف في كل معنى طريف تأليف اللغوي الكبير والعلامة المدقق احمد فارس الشدياق صاحب الجوائب » فقد نقل في ص ٩١ هذا المثل بعنوان : « انسان وخنزير».

« انسان مرة حمل على بهيمة له كبشا وعنزا وخنزيرا وقصد بها المدينة ليبيع الجميع . اما الكبش والعنز (اتسمع يا ناقد ويا منقود؟) فلم يكونا يؤذيان البهيمة . واما الخنزير فانه كان يفرفص دائما ولا يهدأ . فقال له الانسان : ياشر الوحوش مالي ارى الكبش والعنز ساكتين لايضربان وانت لا تهدأ ولاتستقر؟ فقال الخنزير : كل يعرف شـأنه . انا اعلم ان الكبش لصوفه والعنز للبنها وانا الشقي فلا صوف لي ولا لبن . فما يكون بعد وصولي الى المدينة إلّا ارسالي الى المسلخة . »

فهل يقال بعد هذا ان العنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ؟ اللهم نعم يقولها المعاندون والمكابرون والمماحكون والمشاغبون ومن جاراهم .

في ما قيل وما اقول

١٤ــ وفي ص ٦٣٩ منها ذكرت ان « حدثة » تجمع على « احداث » قياسا فاقررتم بصحة القياس وخصمتموني بان الاشارة الى ذلك الجمع مسموعا « من قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها » فانا مخصوم لا محالة غير انكم استطرقتم الى انه « ما كل قياسي يقال فالخبز وزان قفل لا يجمع على اخبـاز ولا على خبوز ولا على غيرها مع ان جمعه عليهما قياسي » فاقول : اما الخبز فهو اسم جنس واحـدته خبزة والعرب تستغني باسم الجنس الجمعي عن الجمع كما

انها تجترئ على جمعه إذا أرادت . وعلى هذا لا غرابة بل لا شذة في جمع الخبز على اخباز . أما ان من مقيس جمعه « خبوزا » فلا اذهب اليه ما لم تثبتوه بنص قديم او اجتهاد مصيب !

واما القياسي فيقال إلا اذا ثبت السماع فانه يرجحه لا يكبحه سواء أكان المسموع مقيسا ام شاذا ، فقد قال الجوهري في س ج د من المختار « وقد روي مسكن ومسكن . وسمعنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمعه (١) » وقال المبرد في ب ي ض من المختار « ليس الشاذ حجة على الاصل المجمع عليه » وقال ابن الانباري في ص و ع من المصباح وليس عندي بخطأ في القياس — اي جمع صاع على آصع — لانه وان كان غير مسموع لكنه قياسي ما نقل عنهم وهو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون : أبآر وآبار » وقال في المبرد في ١ : ٤١ » من كامله « والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة » وقال ابو الحسن الاخفش في ص ٢٧ منه « والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة » ونستخلص مما ذكرنا ان المقيس مقبول يستعمل في ذلك الزمان فكيف يتردد في استعماله الاب الجليل وهو هو في عدم التحرج من المقيس والسعة في الاستعمال ؟؟

١٥ — وقال الاثري في ص ١٨ « ولو شاء لانكر عليه ايضا قوله » . . . ان تفيقه وحذلقة بعض الكتاب . حيث عطف على المضاف كلمة حذلقة قبل ان يأتي بالمضاف اليه . وهذا شائع في مقالات الكتاب فليتنبه اليه » اﻫ . فأقول : هذا التركيب إقحامي فصيح فما الذي درسه هذا الرجل من النحو حتى كتب هذه القيلة الباردة ؟ وقد تكلمت عليه في ٧ : ١٦٥ من لغة العرب واضيف اليه الآن قول الفيومي في ض ي ف من مصباحه « ويجوز ان يكون الاول مضافا في النية دون اللفظ والثاني في اللفظ والنية نحو : غلام وثوب زيد . ورأيت غلام وثوب

١) قال محمد بهجة الاثري في ص ٥ من تاريخ مساجد بغداد وآثارها « وروى مسكن ومسجد ومطلع بالفتح على القياس ويجوز في الباقي ايضا وان لم يسمع الا الكسر » ولم توجب عليه الامانة والثقة وعزة النفس الا ان يقول « قاله الجوهري » لكنه روى عن مجهول وسرق اجتهاد مجتهد فوجب علينا ان نحيي قول الجوهري ونستتيب الحق الى اهله.

زيد . وهذا كثير في كلامهم اذا كان المضاف اليه ظاهرا » فليتأمل ذلك الادباء ولا يلتفتوا الى الاقوال الواهية .

١٦ـ ان انتقادكم ايها الاب لبعض ما نظرت سابقا لم اتطرق اليه اما لانه فرع من اصل تكلمت عليه وإما لانكم مصيبون وانا المخطىء والاعتراف بالخطأ من افضل الفضائل عند العاقل . مصطفى جواد

صاحب مختار الصحاح

ورد في ص ١٨ و١٩ من هذا الكتاب للسيد عبدالله مخلص (راجع ص ٢٢١ من هذا الجزء) ما نصه « ولما لم نتأكد من تاريخ وفاته على التحقيق فنضطر للقول بان زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي نسبة الى مدينة الري مدينة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال ، قد توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م »

ونقل في ص ٢ عن كشف الظنون « وفي آخره ـ اي آخر مختار الصحاح ـ وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ٧٦٠ ستين وسبعمائة » اه .

قلنا : ان مؤلف كشف الظنون نفسه تكلم على « غريب القرآن » في باب الغين ومما قاله « غريب القرآن أفرد التأليف فيه جماعة غير ما ذكر ابن الاثير منهم ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط المتوفى سنة ٢٢١ .. والزاهد الامام زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي صاحب مختار الصحاح ... فرغ من تعليقه في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمائة » فالظاهر ان السبعمائة المذكورة اولا محرفة من الستمائة لفرط التشابه بينهما .

وقرأنا في ص ٩ ان من العلماء الذين جاء ذكرهم بآخر ورقة من الجزء التاسع من كتاب جامع الاصول المسموع بمدينة قونية « قلمشاه » فنقول ان ابن بطوطة قال في رحلته الى قونية سنة ٧٣٣ هـ « نزلنـا منهـا بزاوية قاضيها ويعرف بابن قلمشاه » فلعله ابن قلمشاه المذكور بل هو الراجح .

وها نحن نقف القلم غير يائسين من التحقيق ، وقد وجدنا الرازي المذكور يشير في مادة (ربض) من المختار الى شرح الغريبين ولم نتمكن من معرفة الشارح حتى نقابله بما ورد من زمن الرازي فهل من ملم بذلك فيفيدناه ؟

بغداد مصطفى جواد

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الفصح والفسح

س — بغداد — ب . م . م : قرأت في المشرق ٢٨ : ١٣ الى ٢٣ مقالة كادت تصرعني لطولها وتشعب مباحثها — والحبل على الجرار لانها لم تتم — قال صاحبها (ص٢٢) « انها [اي ان لفظة فصح] لم ترد اليها [اي الى العربية . كذا وهو يريد ان يقول انها لم تنتقل اليها] رأسا [من العبرية] بل بواسطة [كذا اي عن طريق] السريانية كما نرجح ذلك مع العلامة الاب شيخو اليسوعي ، والسبب هو انها [كذا والصواب حذف هو] تكتب بالصاد كما في السريانية ، ولا [كذا ، اي لا] بالسين كما في العبرية ... وقد وردت بهذا اللفظ ، لا بغيره ، في الشعر الجاهلي ... » اه فما رأيكم مع كل هذا التعبير السقيم؟

ج — هذا الرأي من تبجحات بيك الميراندولي . وإلّا فان الاقدمين من العرب نطقوا بالفسح وبالفصح اي بالسين وبالصاد معا منذ اقدم الزمن الى عهدنا هذا وذلك في بعض الديار العربية اللسان . فقد ذكر الفسح ابو الفداء في تاريخه (١ : ٩٣ من طبعة الاستانة) قال : «الفسح وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود » ... وكرر الكلمة ثانية بعد ثلاثة اسطر وهكذا وردت اللفظة مضبوطة بكسر الفاء في النسخة المطبوعة في اوربة بعنوان تاريخ الجاهلية ص ١٦٠ س ١٥

وقال المقريزي : وشهر نيسن عدد ايامه ثلاثون يوما ابدا وفيه عيد الفاسخ [بخاء معجمة] الذي يعرف اليوم عند النصارى بالفسح [بكسر الفاء وسين مهملة] اه .

واما سبب قلب السين صادا فليس لان الكلمة نقلت عن السريانية مباشرة ، بل لان هناك قاعدة لغوية لم ينتبه اليها حضرة البيك الميراندولي وهي التي ذكرها ابو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب

ما ينقاس ومنه ما هو موقوف على السماع : كل سين وقعت بعدها ع أو غ او خ او ق او ط ، جاز قلبها صادا ... قال : « وشرط هذا الباب ان تكون السين متقدمة على هذه الاحرف لا متأخرة بعدها وان تكون هذه الاحرف مقاربة لها لا متباعدة عنها وان تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هي الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوى ولا يقلب الاقوى الى الاضعف. وانما قلبوها صادا مع هذه الاحرف لانها احرف مستعلية والسين حرف متسفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة . فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكن وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه . قال : فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع » ثم سرد امثلة كثيرة ...

قلنا : ولما كانت الحاء من جنس الخاء يجوز لنا ان تعتبر حالها كحالة اختها ولهذا قال الاقدمون في حس الجليد النبت : حصه اي احرقه وهذه لغة في تلك (عن ابي حنيفة الدينوري) وفي مسح في الارض : مصح اي ذهب (الفوريون) وفي السحرة : الصحرة (عنهم) وفي دحس برجله : دحص (عنهم) الى غيرها وهي كثيرة وكلها غير منقولة عن السريان بل جارية على سنة من سنن لغتهم البديعة التي تخفى اسرارها على المتبجحين والمرادوليين والشمويين ومن نحا نحوهم .

انطلياس وبر الياس وقب الياس

س — بيروت — طالب في التاريخ وعلم البلدان : سألت هنا اناسا عن معنى انطلياس وبر الياس وقب الياس فاجابني بعضهم عنها اجوبة لم تقنعني ثم ذكروا لي ان اراجعكم فيها . فما رأيكم ؟

ج — انطلياس مركبة من انتي Anti اليونانية بمعنى مقابل . والياس Elios اي الشمس في اللغة المذكورة . فيكون مؤداها : المقابل للشمس والشمس عندهم اسم إله كان الاقدمون قد بنوا له عدة معابد فتكون انطلياس مبنية في بدء امرها بازاء معبد كان هناك . وهي تابعة لمدينة بكفيا من محافظة المتن ويبلغ سكانها زهاء ٦٧٠ نفسا .

وبر الياس منحوتة من بر Bar[us] باليونانية اي قوي وشجاع والياس الاله

المذكور اي الاله القوي الشمس . او الشمس القوي (والشمس في لغة الاغريق ذكر لاانثى) والقرية تابعة لمركز محافظة زحلة وعدد سكانها نحو ١٣٨٦

وقب الياس من كلمتين : قب[وس] .Kap[os] اي بستان او جنة والياس الاله المنوه به هنا اي الشمس وهي قرية بها الجنات الغن والكروم البديعة وهي من محافظة زحلة ويقرب عدد اهلها من ١٧٥ نسمة وكل من قال انها مشتقة من قبر الياس اوقبو الياس او قباء الياس فقد اخطأ خطأ بينا .

سيقمور

س — مصر — السيد أ . م : وجدت في محيط المحيط « السيقمور الجميز يونانية » ولم اجدها في سائر كتب اللغة المؤلفة قبل محيط المحيط فمن نقلها ؟

ج — نقلها عن ابن البيطار في مادة جميز . اذ قال في هذه المادة « يسمى هذا باليونانية سيقومون [ووردت مطبوعة خطأ سمو مورى] ومن الناس من يسميه ايضا سوقامينن [وطبعت خطأ سوماسيس] ومن الغريب ان يتخذ المولدون منا الكلمة اليونانية وبصورتها الاغريقية ويجهلون ان الكلمة عربية الاصل اي « سوقم مور » اي جميز لين . ومن الادلة على ان اليونانيـة هي من لغتنا ان الواو تنقل عندهم في قديم الزمن الى حرف U والقـاف الى K . واما في الارمية فالسوقم يسمى « شقما » ومور (بفتح الميم) لا تعني هذا المعنى إلّا في لغتنا الضادية ثم ان لغويي الغرب في عهدنا هذا يقرون ان اللفظة من أصل سامي . فلم يبق على المعاندين إلّا التسليم عند رؤية الحقيقة التي تأتيهم من كل ناحية .

حبزبز

س — بغداد — ب . م . م : ما اصـل كلمة « حبزبز » التي يستعملهـا البغداديون بمعنى « الرجل الشجاع الذي لا يبرح مكانه » ومن اي لغة هي ؟

ج — حبزبز نعت رجل عرف بشجاعته وكان يطوي ايامه في بغداد قبـل نحو عدة سنين ولم يكن اسمه كذلك بل لقب به حين شب واظهر من البطولة ما دعا الناس الى تلقيبه به . ويقال انه ابن الملا عليوي وكان هذا الوالد صالحا . وحبزبز لفظـة عربية مصحفة عن حبلبس بالمعنى الذي اشرتم اليه . والكلمة

مركبة من الحبس مكررة اي « حبس حبس » والحبس : الشجاعة . واصلها ذو الحبس او ذو الشجاعة وكررت لافادة الشجاعة العظيمة كأنك تقول : شجاع الشجعان وبالفرنسية Héros .

الجسر واصله

س ــ منه ــ قرأت مقالة في مجلة « الكلية » في ١٦ : ٩٦ يقول صاحبها بندلي جوزي ان كلمة « جسر » يونانية الاصل من Géphura أفهذا صحيح ؟

ج ــ نعم على حد ان « البقرة » من « البقة » وهي من الاقوال التي اشتهر بها « صاحب الرطازات » (لقب بندلي جوزي) واما اصحاء العقول فيقولون ان الكلمة اليونانية هي Gepsura لا ما قال وقد قلنا ان اغلب الكلم « المصورة » بالحرف الافرنجي مخطوء فيها . والكلمة « جفسورة » اليونانية غير اصيلة في اللغة الاغريقية . ذكر ذلك بواساك وولدي وصولمسن Solmsen وياقلينية Javlenija واغلب لغويي الغرب على اختلاف قومياتهم وذهب اغلبهم الى ان المادة سامية الاصل وصرح اللغوي الكبير م . أ . بايي M. A. Bailly تصريحاً لاريب فيه انها سامية ونحن نوافقه على ذلك لان « الجسر » ترى بالسين المهملة او بالشين المعجمة في جميع اللغات المذكورة ونقول ان الاصل الاب هو العربي « جسر » وهو من مادة « ج ر » ثم وسطتهـا السين للدلالة على امتداد ذلك الجر او ذلك الانبساط وانت تعلم ان السين اذا توسطت الكلمة افادت الطول والاتصال وكذا يقال في الحروف المبدلة منها كالشين المعجمة والصاد والزاي من ذلك قولهم : في بط : بسط وفي مد : مسد وقد تفيد هذه الحروف عين هذه الفائدة ولو دخلت على المادة او كسعتها كقولهم في جر نفسها : شجر وفي طب : شطب وفي فر : فرش ثم فرشط . وفي صح سطح الى غيرها وهي تعد بالعشرات .

ومما يدلك على صحة قولنا هذا ان للكلمة اليونانية لغتين اخريين ولكلتيهما وجها في لساننا واول هتين اللغتين Dipsoura اي بجعل الجيم دالا على حد ما ورد مثل ذلك في كلامنا نحن العرب . وقلب الجيم دالا كان عند القرطونيين (نسبة الى غرطونة مدينة من اعمال اقريطش كان كلام سكانها بالاغريقية مع

بعض فرق) . واما ان بعض السلف كان ينطق بمثل هذا القلب فقد مر البحث فيه في مجلتنا ٦ : ٤٨ و ٤ : ٤ و ٥ فليراجع . وفي معنى « دسر » ما يدل على جمع شيء الى شيء آخر ومنه الدسار وهو مسمار محدد الطرفين يضم به اللوح الواحد الى اللوح الاخر والدسار : خيط من ليف تشد به الواح السفينة بعضها الى بعض والدسر كنقق السفينة لان المسافر فيها يجمع بين بلد وبلد وهناك غير هذه المعاني تؤيد جميعها تركيب الكلمة .

وثاني هتين اللغتين هي باليونانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين اي من قبيل قلب الجيم باء موحدة تحتية على حد مايرى مثله في اساتنا المبين . فقد قال قوم منا في الزمن السابق في الجلسام : برسام (وفيه ابدالان الباء والراء) وفي جصص الجرو : بصص ، وفي اجشت الارض : ابشت وفي الجلاز : البلاز الى غيرها وهي كثيرة فاذا عرفت ذلك فهمت لماذا قيل في الجسر [الدال على جمع شيء الى شيء آخر] البسر بمعنى الجمع ايضا . فقد قال السلف بسر النخلة : لقحها قبل اوانها . وبسر الفحل الناقة : ضربها من غير ضبعة . والبسر ان تخلط البسر مع غيره في النبيذ (والخلط يوجب الجمع) الى غيرها من الحروف الدال تركيبها على الجمع فهل بعد هذا التحقيق والتوضيح من يشك في سامية بل قل في عربية هذه الكلمة ولغاتها ؟

ولا تعجبوا بعد هذا ان تروا مقالة صاحب الرطازات « نسيج هراء وهذاء بعد ان ابنا سقطها ومن جملة ما يزوى فيها من الاوهام (لانك كلما قرأتها وجدت فيها خطأ جديدا لم تره في المرة الاولى) قوله القفص ماخوذ من Capsus وهو من Capsa والفلس من Follis وهو من افلس Obolos الذي اعتبر جمعا لفلس، وبلقيس من Belekis والصواب من Pallakis وموموس من Momus والصحيح من Mimus الى غيرها وهي لا تحصى لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا « مجلة تصحيح لما ورد في مجلة الكلية » وما يرد فيها من ركام الاغلاط في كل جزء يصدر منها »

قبر النبي دانيال

س — الاسكندرية — ع . ط — نشر المقتطف بالجزء الاول من المجلد

الثالث والسبعين بتاريخ يوليو سنة ١٩٢٨ مقالا عن النفط في العراق للاستاذ امين المعلوف افندي وفي اثناء هذا المقال صورة كتب تحتها قبر النبي دانيال والفتية الثلاثة في كركوك والمعروف في كتب التاريخ المعتبرة ان النبي دانيال دفن بمدينة السوس بخوزستان بالعراق كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه وياقوت في معجمه وغيرهما فهل يمكن ان تتفضلوا بافادتنا عما يوجد بقبر النبي دانيال بكركوك من الادلة التي تثبت انه قبره ككتابة او نحوها .

وهل مدينة كركوك في موقع مدينة السوس القديمة او ماذا ؟

اننا نعلم بعد الشقة بين بغداد وهذه الجهة ولكن ربما امكنكم بواسطة من تعرفونه وتثقون به . الاستفهام لنا عن ذلك وافادتنا .

ج — المدفون في كركوك احد الربانيين اليهود اسمه دانيال . ولما كان اسمه واسم النبي متشابهين وهم العوام في امر الرباني هذا الوهم . ومثل ذلك كثير في العراق وسائر الانحاء الشرقية ففي الكرخ قبر احد كبار الكهنة اليهود واسمه يوشع والعوام تزعم انه قبر النبي يوشع . وفي الكرخ ايضا قبر مدفونة فيه اميرة سلجوقية اسمها زبيدة والعوام واشباههم تزعم انه قبر السيدة زبيدة زوج هرون الرشيد مع انها دفنت في مقابر قريش . وبين البصرة وبغداد قبر يعرف بالعزير مع ان العزير (اوعزرا الكاتب) لم يدفن هناك وفي الموصل محل يعرف بقبر يونس والمعروف في التاريخ انه في ذلك المكان كانت كنيسة للنساطرة على اسم النبي يونس او يونان فزعم العوام انه قبر النبي المذكور . ومثل هذا لا يحصى . وقد سمعنا مثل ذلك في ديار الغرب ايضا . ولا يعتمد على اوهام العوام .

اما محل قبره فلا يعرف على التحقيق . وكذلك يقال عن المدينة التي توفي فيها . انما يعرف انه مات في مدينة من مدن ديار بابل . وما عدا ذلك فمن قبيل الروايات التي لا يعتمد عليها .

اما مدينة كركوك فليست بالسوس القديمة اذ السوس في خوزستان وكركوك (واسمها القديم كرخا دسلوك) في شمالي العراق الشرقي . ولم تسم يوما بهذا الاسم كما لم يتوهم احد المؤرخين هذه التسمية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٤ ــ صاحب مختار الصحاح

لعبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

كراسة نفيسة في ٢٥ ص بقطع الثمن حقق فيها حضرة الصديق ترجمة صاحب مختار الصحاح وهو زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي وانه كان من معاصري الصدر القونوي المتوفى في سنة ٦٧٣ هـ ١٢٧٠ م وانه كان في قيد الحياة سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م وانه توفي بعد هذه السنة لكن لم تكن وفاته في سنة ٧٦٠ هـ كما ورد في كشف الظنون . اذ بين المحقق شناعة هذا الوهم .

والذي نأخذه على الصديق انه ادرج صور رسائل بعض الاصدقاء العلماء المعاصرين ولم يذكر محل كتابتها ولا تاريخ كتابتها . وهذا ما ننكره عليه كل الانكار . فعسى ان يشار الى ذلك في طبعة ثانية . (وراجع ص ٢١٤ من هذا الجزء)

٣٥ ــ بديعية العميان

نظم شمس الدين ابي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي عني بنشرها صديقنا المذكور

كل ما يحرره الصديق (المخلص) يطبع بطابع التحقيق والتدقيق و الافادة الجمة ففي هذه البديعية التي لا تزيد صفحاتها من قطع ١٦ على ٥٢ تجد فوائد لا تعثر عليها في كبار الاسفار وكلها تشهد على غوصه في بحار العلم لاستخراج ما فيها من الدرر والفوائد واهدائها الى الناطقين بالضاد فنشكرا له على الهديتين .

٣٦ ــ التعقيم في كليفرنية

من وضع بولس بوبنوى
Sterilization in California.

عقمت حكومة كليفرنية منذ سنة ١٩٠٩ الى آخر سنة ١٩٢٧ نحو ٥٠٠٠

شخص في بغية تحسين النسل وقد وضع العلامة بولس بوبنوى مقالة بديعة نشرها على حدة بعد ان عمم فوائدها في درجها في احدى مجلات اميركة الكبرى والاميركيون يحرصون على تحسين النسل منعا للامراض ونشرا لقواعد الصحة وهم في مقدمة الامم التي تفرغ ما في وسعها لهذه الغاية .

٣٧ــ التعقيم بلا اتلاف الجنس

Sterilization without Unsexing.

هذه رسالة ذات ٢٩ صفحة بقطع ١٢ لمؤلفها العلامة الكبير روبرت ٠ ل ٠ دكنسن من علماء نيويورك وقد عرض فيها صاحبها ٥٨٢٠ حادث بضع في غاية اصلاح الجنس من غير ان يضر بضرر وقد زين بحثه بالصور العلمية والتحقيقات العصرية فجاء من احسن ماصنف من نوعه وعسى ان تحتذو حذو اميركة سائر الدول الساعية لتحسين الذرية .

٣٨ــ التعقيم في تحسين النسل في كليفرنية

Eugenig sterilization in California.

كان صديقنا بولس بوبنوى يعنى بغراسة النخل حين قدومه الى بغداد قبل الحرب . والان ضري حضرته باصلاح الذرية وتخصص فيه ولا تمضي سنة إلّا يضع فيها رسائل ومقالات في مداركة مباحثه وهذه الرسالة في ١٨ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد ذكر فيها من الاحداث والامثلة ما يوضح للاقوام حسن المسعى الذي ترمي اليه ديار اميركة نيلا لتحقيق امانيها . وعسى ان يستفيد من هذه المباحث اولو الامر الذين عهد اليهم تحسين الصحة والنسل والاخلاق اذ جميع هذه الامور متصلة بعضها ببعض اتصالا ولاانفصام فيها .

٣٩ــ مباحث في الاداب العربية العصرية

بقلم ه ٠ أ ٠ ر ٠ جب

٣ــ المصريون الحدثاء

في ٢١ ص بقطع الثمن وباللغة الانكليزية

لم نقف على مقالة اطلعتنا على الحركة الادبية المصرية كالمقالة التي وضعها العلامة الانكليزي المذكور هنا . فانه احاط بالموضوع احسن احاطة ووفى به

احسن وفاء . وعلى كثرة ما عندنا من كتب في هذا البحث لم نلف من قام به هذا القيام الذي يشكر عليه ونحض ادباء مصر ان يطلعوا عليه اذ فوائده جمة .

٤٠ ــ تأسيس تحسين البشر (باللغة الانكليزية)

رسالة تظهر ما للرجل الداهية ا . س . غصني من الفضل على الاميركيين من تأسيس جمعية تعنى بتحسين نسل البشر ، باتخاذ وسائل فعالة تبعد الناس عن الامراض القبيحة والامعان في المساوئ وتقرب لهم الفضيلة وتضعها لهم على حبل الذراع . فلمثل هذه الاعمال ليتنافس المتنافسون .

٤١ ــ العالم

مجلة ادب ومعارف واحاديث

تصدر في تونس وهي من نشر مكتبة العرب

مجلة بقطع الثمن الكبير في ٣٢ صفحة وتنشر وقد برز جزؤها الاول في غرة يناير من هذه السنة فنتمنى لها الرقي والرواج والعمر الطويل .

٤٢ ــ المجمع العلمي اللبناني

خلاصة اعماله الى السنة الحاضرة ١٩٣٠

وصلت الينا هذه الخلاصة بعنوان « الاستاذ انسطاس الكرملي المحترم » وليس في دائرتنا من هو « استاذ » ولا هو «انسطاس» وانما المذكور على غلاف المجلة « الاب انستاس ماري الكرملي » .

وقد رأينا في هذه الخلاصة تساهلا عظيما في استعمال الالفاظ ففي الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣) « واتخذت الدول في التمدن الحديث من سير هؤلاء العظماء امثولة جعلتها في السنن الدولية . . . » والذي نعرفه ان الامثولة بيت من الشعر يتمثل به ولا محل لوقوعها في هذه العبارة . وفيها « فانشئت المجامع العلمية والمكتبات » ولم نجد المكتبات بمعنى الخزائن . انما المكتبات جمع مكتبة والمكتبة ما تكثر فيه الكتب واكثر ما استعملت في معنى جمعها لبيعها اي بمعنى الفرنسية Librairie او الانكليزية Book shope لا بمعنى الخزانة . وقد كررت هذه الكلمة مرارا عديدة . وذكر في تلك الصفحة المتحف . ولا

وجه له لان الدار لا تتحف . والاصوب المتحفة اي المكان الذي تكثر فيه التحف وقس على ذلك سائر الصفحات فانها لا تخلو من غلط او اكثر سواء أكان ذلك الوهم مما يخالف اصول لغتنا ام من عيب الطبع . والصفحة الوحيدة التي سلمت من الخلل هي الصفحة الـ ٢٧ لا غير وهذا امر عجيب اذ لم يتمكن « مجمع علمي » من ان يبرز كراسة بلا غلط . وما عدا ذلك فهي مفيدة لمن يطالعها .

٤٣ — تاريخ نظام الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبدالرحمن الرافعي بك

الجزء الاول في ٤٩٢ ص والجزء الثاني في ٤٣٦ ص

وكلاهما طبع في مطبعة النهضة بشارع عبدالعزيز بمصر

أتريد ان تفاخر مؤرخي الغرب وتعارضهم في تآليفهم ? خذ بيدك هذا السفر الجليل — أتحب ان تقف على اسرار السياسة ومحاولاتها وعلى ما فيها من الخداع? طالع هذا التاريخ البديع — أتود ان ترى كاتبا شرقيا عربيا يفند مزاعم الغربيين ويفلي اقوالهم? — ليس لك سلاح آخر تحاربهم به سوى هذا التصنيف — اتهوى ان تقرأ ديوانا جمع صدق الرواية الى حسن العبارة وصحتها ? — لا يحقق امنيتك إلّا هذا التأليف .

هذا اقل ما يقال في « تاريخ الحركة القومية » وكان الدافع الى وضعه ان المؤلف — حرسه الله — اراد ان يصنف تاريخا لفقيد مصر العظيم « مصطفى كامل » مؤسس النهضة الوطنية ومضرم الشعلة القومية المصرية فساقته الحركة الى شقة اتسعت بين يديه وتشعبت مسالك السعي فيها فطوى اوراقه الاولى التي كان قد جمعها لهذه الغاية ثم شرع يبحث مواضيع الكتاب من جديد فاخذ في الرجوع الى الادوار التي تقدمت عصر مصطفى كامل باشا ليقف عند حد يصح في نظره ان يكون مبدأ الحركة القومية . وما زال يرجع بالحوادث الى احداث تقدمتها حتى اداه البحث انه يقف في اواخر القرن الثامن عشر حيث وجد عصرا هو عصر المقاومة الاهلية تلك المقاومة التي بدت في ابناء النيل حين ناهضوا الحملة الفرنسية التي اتت قبل مائة وثلاثين سنة فكانت اول شرارة أشعلت جذوة الروح القومي في المصريين .

قال المؤلف في موضوع كتابه : « ماهي الجهود التي بذلتها الامة في سبيل تحرير مصر من النير الاجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير حقوق الشعب السياسية ? ما هي الجهود التي بذلتها و الالام التي احتملتها في سبيل تكوين مصر الحرة المستقلة ? ما هي الحوادث التي ارتبطت بهذه الجهود او وقعت خلالها وناصرتها أو عرقلتها ? ما هي الادوار التي تطورت اليها الحركة القومية من بدء ظهورها الى اليوم ? ما هي نظم الحكم التي تعاقبت على البلاد في خلال تلك الادوار وما مبلغ أثرها في تطور الحركة القومية ? - هذا هو موضوع الكتاب وتلك هي المسائل التي بحثتها جهد المستطاع على هدى الحقائق التاريخية » اﻫ.

فيظهر من هذا البسط حاجتنا - نحن العراقيين وسائر الشرقيين من الناطقين بالضاد - الى مطالعة هذا السفر الجليل لنعرف كيف نتخلص من الكابوس الذي يروعنا وينغص حياتنا على حد ما فعل اخواننا الاكبرون المصريون الذين تقدمونا اشواطا في ميدان الحضارة ولنستفد من معلمينا في جميع امورنا ولابد من الاخذ بما يملونه علينا من دروس الحياة والعلم والوطنية مع المجاهدة حق الجهاد للحصول على امانينا اذن ليقتن كبارنا وصغارنا هذا الكنز النفيس ولنجعله قبلة آمالنا ليكون لنا نورا وهدى في متابعة تحقيق امانينا .

٤٤ - قراءة كتابات

قبرية قديمة (بالروسية)

من وضع المحقق الروسي السوفييتي (في ١٢٦ ص و ١٠ الواح مصورة)

يحوي هذا الكتاب تصوير اثنتي عشرة شاهدة تصويرا مطابقا للاصل كانت موضوعة على قبور المسلمين والمسلمات وتاريخ اقدم شاهدة سنة ٢١٨ للهجرة واحدثها سنة ٤٩٢ قرئ من هذه الشواهد عشر واهملت اثنتان لكونهما غير تامتين وكلها مكتوبة بخط بديع يشبه الازهار او النقوش العربية ووضع في الاخر اشكال الحروف التي اتخذت في تلك الشواهد مع ما يقابلها من حروفنا النسخية . والكتاب يبحث عن كل كلمة جاءت في تلك الحجارة واصلها ومعناها بحيث جاء من احسن ما يصنف في بابه . ونحن نعجب من ابناء الغرب ومن

غرامهم بنشر هذه القبريات ولا ينهض في البلاد العربية اللسان من يعنى بمثل هذه الآثار التاريخية عسى أن يبعث نشاط الغربيين الهمة في نفوس القراء منا ليتنافسوا من تقدمنا في هذا الميدان ثم نسبقهم فنفوتهم بمراحل !

٤٥ ــ في سبيل الاتحاد

الى اخواننا ابناء الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية

رسالة حسنة البراهين في ٢٧ صفحة بقطع الثمن يحسن بالروم الارثوذكس الانطاكيين ان يقفوا عليها ويمعنوا النظر في ادلتها . فيجدوا فيها ضالتهم المنشودة .

٤٦ ــ مملكة النحل

مجلة شهرية في النحالة المصرية

هذه مجلة جديدة في موضوعاتها ومبتكراتها وهي الاولى من نوعها في لغتنا وتظهر بقسمين قسم عربي وقسم انكليزي وتعنى بالنحالة (اي بعلم تربية النحل) ويبلغ عدد صفحات كل من القسم العربي والانكليزي ١٦ بتصاوير مختلفة توضح الموضوع الذي يعالجه فيكون عدد الصفحات ٣٢ ما عدا التصوير . فنتمنى لها الرواج والعمر الطويل .

٤٧ ــ المصور الاسبوعية

اسمعيل بك ‌مظهر من العاملين في نشر المبادئ التي اشتهر بها منذ قبضه على عنان اليراعة وهذه المجلة وقفها صاحبها على النقد في الادب والفن والسياسة فهي « انتقادية للاصلاح وادبية للتجديد وفنية للمثل العليا ومسرحية للفن وسياسية على مبادئ الوفـد المصري ومستقلة تعمل للمعنى ولا تأبه بالاشخـاص وتنطق بلسان حزب الفلاح المصري » وكثيرة التصاوير الهزلية . ولا بدع من ان يكون لهذه المجلة الجديدة اقبال عظيم لان المرء يميل الى ما يخالف المعتقد العام وقد قال صاحبها عن مبدإها ما هذا نصه : « اما مبدؤنا من النـاحية الادبية فهو مبدأ المصور الشهرية بعينه لا نحيد عنه ولا نجد لنا سلوى في غيره » وقد ظهر الجزء الاول منها في ٣١ يناير من هذه السنة في ٤٨ ص بقطع المصور الشهرية

ومما ناخذه على مظهر بك قلة عنايته بعبارة ما يكتب وتراكم اغلاط الطبع في كل صفحة من صفحات مطبوعاته وهو مما يضر بسمعة ما يتولى نشره من الصحف والكتب .

٤٨ — الافصاح في فقه اللغة

تأليف عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى
للمتخرجين في دار العلوم والمدرسين بالمدارس الاميرية طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م في ٧٣٦ ص قطع الثمن

هذا الكتاب من غرر المؤلفات ، بل من دررها . ولا بد من ادخاله في كل مدرسة تحرص على اتقان اللغة العربية ، وفي كل ديوان يعنى صاحبه او اصحابه بمعالجة بحث فصيح في لغتنا الضادية . والسبب انه زبدة « المخصص » لابن سيده وهو معجم معنوي تطلب فيه موضوعا تعرف مجمله ولا تحضرك اسماء مفصله فتعمد الى هذا الكنز البديع فتجد فيه كل ما تنشد من الضوال . وكم كنا نرغب في تلخيص « المخصص » ليستفيد منه ابناء المدارس وما كنا نجد من يقوم باعبائه ! اما اليوم فقد خرجت هذه الحسرة من صدرنا بفضل ما اصدره لنا حضرة الاستاذين الجليلين عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى اللذين ابدعا في وضع هذا الاثر النفيس الذي لا يقدر ثمنه مهما بالغنا فيه .

وهذا السفر الجليل مبوب تبويب « المخصص » وعبارته كعبارته في اغلب الاحايين وان كان صاحباه استمدا من سائر امهات الكتب اللغوية الشيء الجليل على ما قالا في المقدمة في ص (ث) وهذه عبارتهما : « وقد حرصنا الحرص كله على ان نحتفظ بعبارات الكتب التي استقينا منها مادة الكتاب ، فذكرناها بنصها وفصها . ولم نحاول ان نصلح من العبارات ، او نتصرف في الالفاظ رغم وجود (لعلها على رغم او برغم وجود) بعض مواضع يشعر القارئ بضرورة الحاجة الى الاصلاح والتغيير فيها ، لم نقدم على هذا ليكون الكتاب موضع ثقة تطمئن النفوس اليه ؛ ويعتمد القارئ والباحث عليه » .

على اننا نرى في هذا الاستعباد الاولين والغض من رقي المعاصرين ما يسقط ثمن هذه الدرة من عيون الطلبة الذين امعنوا في علوم العصر ولهذا كان يمكن

ان يصلح هذا العيب باشارة في حاشية الكتاب لكي لا تثير في صدر المحققين من ابناء العصر ما يزري بقدره او يقلل من الاعتماد عليه ولا بد من ايراد بعض الامثلة ليسفر لنا وجه الحقيقة كما هو .

جاء في ص ٤٠٥ : « الحشرة . الدابة الصغيرة من دواب الارض والجمع الحشرات.منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة والجرذ والحرباء والعظاية وامحبين والعضرفوط وسام ابرص والثعلب والهر والارنب ... » اما علماء العصر من لغتنا فانهم خصصوها بطائفة من الدويبات لا يدخل فيها الثعلب والهر والارنب ومن اعظم الادلة على ذلك ان « الافصاح » نفسه ذكر بعد ذلك الثعلب والهر والارنب في عداد الوحوش والسباع (ص ٣٨٧ و ٣٩٠ و ٣٩١) فوقع في هذا كله شيء من التناقض ، كنا نود ان لا نراه في هذا السفر البديع . فلو علقا على عبارة ص ٤٠٥ ما معناه : « هذا رأي الاقدمين وقد هجره المعاصرون » لكان في ذلك مجزأة . . ومثل هذا التنافر تنافر القديم والحديث شيء لا يستهان .

وفي بعض المواطن لا توافق الصور نص الكلام . فشكل الضب الذي يرى في ص ٤٠٦ هو المسمى بالوزغة . واما الضب فاسمه بلسان العلم Uromastix spinipes ويكون ذنبه ضخما كثير العقد . ونظن ان الذي ساق المؤلفين الى هذا الوهم ما رأياه في « المنجد » وهذا المعجم قرارة اوهام النحاة والصرفيين واللغويين وعلماء المواليد . فيحسن بهما ان يضعاه في زاوية الاهمال والنسيان . وهكذا نقول من كثير من التصاوير فانها كلها منقولة عن « المنجد » — فيا للاسف على هذه الاوهام ! — فالصل يقع على ما يسميه العلماء Naja aspis وعلى Toxicoa او Echis arenicola والصورة الظاهرة في ص ٤١٤ منقولة بعينها عن المنجد وليست بها ونحن نعلم ان ليس لصاحب المنجد ادنى اطلاع على علم المواليد . وهناك عدة تصاوير لا توافق الحقيقة كالصرصور (ص ٤١٨) والنسر (٤٣٠) والغداف (فيها) والصقر والعقاب (٤٣١) الى صور عديدة . ونحن هنا لا نلوم صاحبي « الافصاح » بل نلوم صاحب المنجد الذي سقط تلك السقطات الهائلة وحمل غيره على ان يلقوا انفسهم في تلك الهاوية البعيدة القعر .

وكنا نود ان نرى فهرسا هجائيا للمواد حتى لا يضطر الباحث الى مراجعة

جميع مواد الفهرس الحالي مما يضيع الوقت على غير طائل .

ومما كنا نود ان ينزه هذا الكتاب البديع عما حوى بعض الآراء في اصل الالفاظ . فقد ذكر في ص ٤٠١ عن الزرافة انها معربة . ثم زيد على ذلك ما هذا نصه وهو نص اللغويين : « دابة مسماة باسم الجماعة لانها في صورة جماعة من الحيوان . ففيها مشابهة من البعير والبقر والنمر ... » والصواب ان الكلمة مصرية ولا وجه لتفسيرها بالعربية .

وقد وقع بعض اغلاط طبع لم ينبه عليها في الآخر كما جاء في ص ٤٠٥ واثنتان يلتقيان ويختلفان والاحسن : تلتقيان وتختلفان . وفيها : ليست في ساقيه اظفار وهي عبارة المخصص ٨ : ٩١ ولو قيل : ليس في اصابعه اظافير لكان احسن . وجاء معنى البق ماهو مشهور في ديار مصر وسورية اي الفسافس والعرب الاقدمون لم يعرفوا هذا المعنى للبق بل ورد عندهم بمعنى البعوض الضخم وبهذا المعنى يعرف في العراق كله الى اليوم . وقول الايضاح (ص ٤١٨) فاذا قتلت [البقة] كثرن من دمها . قول نطق به الاقدمون لكنه لا يوافق العلم . نعم انهن يكثرن اذا كان في دمهن بيض . اما اذا لم يكن بيض في ذلك الدم فلا يمكن ان يكثرن منه . ولو زاد المؤلفان على تلك العبارة : « اذا كانت انثى بالغة » لصح الكلام .

وليس كل هذه الامور تنزع شيئاً من هذا الكنز الثمين الذي يجب ادخاله في جميع المدارس لما فيه من جمع شتات اللغة وتنسيقه تنسيقاً منطقياً فضلاً عما يحوي من الالفاظ الجمة بعبارة عربية محضة صحيحة لا غبار عليها كأنها أفرغت في قالب سحبان او نطق بها رضوان .

خطط الشام

— ٣ —

وقال ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣ : ٢٢ من مطبعة النيل في مصر) ووضعوا الامانة وثبتوا ان الابن مولود من الاب قبل كون الخلائق .. الى غير ذلك من الشهادات التي لا تحصى عدا . فاجتزأنا

بما ذكرناه لنبين ان علماء المسلمين عرفوا مصطلحات النصارى احسن من هذا الارشمندريت العائش في القرن العشرين .

ومن غريب ما يجري في هذا الوادي قوله (ولا نطلب البحث خارجا عن تلك الصفحة العجيبة) : « اولا زعيمهم اسقف أرفا يعقوب الزنزلي المشهور بالبرادعي » قلنا : لم يكن في عصر يعقوب البرادعي مدينة باسم « أرفا » انما هذا الاسم حديث والذي كان معروفا في ذلك العهد هو الرها فلو قال اسقف الرها المعروفة اليوم بأرفا لعذرناه اما انه قال مباشرة : اسقف أرفا فخطأ صريح .

ومن عجيب عمل حضرة الارشمندريت المحترم انه لم يذكر اسما واحدا من اعلام المدن اوالرجال إلّا وقد اخطأ فيه وما كاد يصيب إلّا في علم واحد لاغير أورده بالصورة غير المشهورة عند العرب وهو « نسطوريوس » قال في القاموس في مادة ن س ط ر : النسطورية بالضم وتفتح امة من النصارى تخالف بقيتهم وهم اصحاب نسطور الحكيم ... وهو بالرومية نسطورس » اه فانت ترى انه ارتكب ثلاث غلطات في علم واحد .

كل ما اتينا به كان من باب تحقيق الاعلام التي وردت في صفحة واحدة ولم نرد ان نتجاوزها لئلا يتسع الخرق علينا والان نريد أن نذكر في مقاله هذا من روح التعصب الذميم وما قذفته يراعته بحق اناس لم يتعرضوا له ولم يهينوه . فقد قال عن النساطرة الحاليين : « وباتت بدعته [اي بدعة نسطور] تدمي في الكلدان كالخنفساء الى اليوم » (ص ٢٢٦) . — وقال عن القائلين بالمشيئة الواحدة وعن المارونية : « فباتت هذه البدعة تعالج النزع في شيعة الراهب يوحنا مارون التي عرفت « بالمردة » [كذا] وانحصرت على قمم لبنان [كذا . كأن الموارنة ليسوا في سائر بلاد الله] وتسمى الان « بالمارونية » نسبة الى الراهب المذكور الذي صار اسقفا اول عليها [كذا] حتى استوفت انفاسها ايام ركبات (كذا) الفرنج الصليبيين على الشام سنة ١١٨٢ ، فانهم جذبوا الموارنة الى الخضوع لكنيسة رومية ... إلّا انهم ابدلوا بدعة « المشيئة الواحدة » بما ابتدعته رومية من الاضاليل [كذا] بعد ان قطعتها الكنيسة عن شركتها في القرن الحادي عشر » اه . الى آخر ما تكلم على هذا الطراز الدال على أدب وحسن ذوق

ورقة اخلاق مما يشف عن روح مسيحي يقاوم الشر بالخير !!! وما بعد هذا عبارات اخشن واقذى واقذع . سامحه الله وعامله باللطف والرحمة ! فقد قال مثلا في ص ٢٢٨ ما هذا بحروفه :

« ولما تحجب نور الشرق عن رومية (كذا) تاهت كنيستها في شعاب الباطل (كذا) فاجفل منها معظم اوربا (كذا) متعوذين (كذا) بالمذهب البرتستاني . فانشأت لهم « ديوان التفتيش » المشهور بفظائعه (كذا) ؛ ثم لما سطع فجر العلم في اوربا [على يد البرتستانية التي قال عنها في ص ٢٢٧ إلّا ان هذه بدعة « بدعة عذارية صور الاولياء » تجددت في الشيع البرتستانية في اوائل القرن الخامس عشر ولاتزال ترمقها باضرار جمة عاملة على تشعث (كذا) لفتها وتمزق (كذا) شملها وامتنع عليها اكراه الناس على التدين بما تمليه عليهم عمدت الى دهاء الرهبانيات كالجزويت (كذا) والكبوشيين وغيرهم فاستغوت بالمال (كذا) حزائق من الطوائف الشرقية القديمة منها حزيقة الروم الكاثوليك الذين استغوتهم من الملة الارثوذكسية فانتحلوا لانفسهم وصف « الملكيين » ليوهموا الناس انهم الاصل ولكن لم يوهموا إلّا انفسهم ... » الى آخر ما قال وكل ما جرى فيه قلمه على هذا النغم الطافح بالاوهام التاريخية الدال على مخالطة في العقل وخبط في الاحداث والازمنة وجهل للتعبير الفصيح المأنوس وولع بالسب والشتم والثلب والقدح بالكبير والصغير .

ونحن لا نريد ان نجيب عن هذه السفاسف لبيان ما في تضاعيفها من السخف والدناءة والبذالة التي لا ترى إلّا في اناس من اذناب الطغام والسفلة لكنا نحيله على ما كتبه احد ابناء حزيقته (في المقتطف ٧٦ : ٢٢) وهو الكاتب الكبير والمحامي الشهير سامي الجريديني وهذا نصه :

« ... وعظمة الكنيسة البابوية سر من اسرار الدهر — حاربتها السلطات الزمنية دهورا طوالا فاخذت ما كان لها من قوة عالمية . وظن اعداؤها ان قد حان اجلها فاذا هي مجردة عن السيف أقوى واثبت منها وسيف الدنيا مصلت على رقاب الملوك والشعوب . و « انشقت » عنها « الكنيسة البرتستانية » ومن قبلها الارثوذكسية [اتسمع يا حضرة الارشمندريت توما دبيو المعلوف والمتكلم

هو احد اتباع انشقاقك] فاذا هذه تلبس لباس الشرق وما عليه من « خيال وسفسطة وبلاء » واما البابوية « فراسخة » تمتد فروعها الى كل الانحاء « واصولها الى السماء ». ذلك لانها تكيفت مع الزمن وهذا هو سر العظمة في « نظامها العجيب » ... » !

أفتستطيع يا حضرة الارشمندريت ان تقول مثل هذا المقال عن حزقك او حزقتك او حزيقتك او حازقتك او ما يحزقك ؟

أي فرق بين ما خطته يراعتك وما كتبه الاب لويس شيخو اليسوعي عن الكثلكة (من ص ٢٣٠ الى ص ٢٣٦) وما حرره الخوري بطرس غالب (من ص ٢٣٦ الى ٢٣٨) وما نمقه القس اسعد منصور (من ص ٢٣٨ الى ٢٤٠) ففي كلام هؤلاء الكتبة كلهم رزانة وعلم واقتدار وحسن تعبير وكلها مزايا ظاهرة للقارئ وللناقد ولا يرى منها شيء في ما سودته من الصحائف . ولو كانت مجلتنا موقوفة للمباحث الجدلية والدينية لاطلعناك على ما في كلامك من الاوهام التاريخية والمزاعم الباطلة والمقاصد المقلقة للمحبة والالفة : إلّا اننا نشير اليها اشارة لكي لا تغتر بسكوت الاكثرين وهم لم يسكتوا إلّا لانهم لم يروا في انفسهم حاجة الى الرد . اذ من شأن الباطل التفسخ والاضمحلال من نفسه .

والذي استغربناه ان يكون لمقال حضرة الارشمندريت التقدم على كلام سائر الذين عالجوا بحث الدين في « خطط الشام » مع ان الكثلكة اقدم عهداً في العالم من الفرقة الارثوذكسية « المنشقة منها » بحسب ما ايده سامي بك الجريديني وكل من سبقه في موضوع التاريخ الديني .

نقف عند هذا الحد من النقد لئلا يمتد بنا الى اجزاء عدة فيستكثره القراء فيسأمونه . وكنا نود ان يلطف حضرة المؤلف عبارة الارشمندريت بعبارات من قلمه لكي لا يكون الكتاب اداة لجرح العواطف في اي فريق كان من سكان رقعة الشام المباركة .

والذي نوجه اليه الانظار ان الاستاذ محمد كرد علي اظهر من الشجاعة الادبية ما لم يظهره اي مؤلف شرقي كان في بلادنا . وذلك انه ذكر في آخر هذا الجزء السادس اقوال المنتقدين واحداً بعد واحد بلا خوف ولا وجل . وهذه

مزية تفرد بها حضرته مما يدل على علو نفسه ومقامه وسمو ادبه وعلمه فنمحضه التهنئة ونتمنى لكتابه هذا كل رواج وانتشار .

الاغاني

الجزء الاول

٢١ — ورد في ص ٣٥ من تصدير هذا الجزء الاول من الاغاني في مختصري الاغاني ما صورته : ومنهم ابو القاسم عبدالله المعروف بابن باقيا الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ قلنا : هكذا رأينا « باقيا » بالباء الموحدة والذي في تاريخ ابن خلكان من ترجمة المذكور ما نصه « وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف » وذكر ابن خلكان انه كان من اهل بغداد وتوفي فيها .

أما ان المختصر « حلبي » وأنه « ابن باقيا » فقد نقل من كتاب « كشف الظنون » والخطأ سار منه في كل طبعاته الاستانية والفرنجية والمصرية ، ولعل باقيا فيه من اغلاط الطبع .

٢٢ — وقالوا في هامش ص ١١٢ « قدوم الوليد بن عبدالملك مكة واجتماعه بعمر » وليست « اجتمع به » من الفصاحة على شيء والاجتماع مصدر لاجتمع فله هنا ما لفعله من التشارك فالصواب اجتماعه هو وعمر » او اجتماعه مع عمر » لجواز وضع « مع » في موضع الواو العاطفة في التفاعل والافتعال المؤذنين بالتشارك .

٢٣ — وجاء في ص ١٢٢ « سئمونا وما سئمنا جوارا » فملقوا به » في ه . ر : سقاما . وفي ديوانه . يبين » قلنا : ان سقاما هنا محرف عن « مقاما » وقد ورد في ص ١٠٦ فارجعوا اليه .

٢٤ — وقالوا في ص ١٣١ « النكباء : الريح التي تنكب عن مهاب الرياح » قلنا : ورد في ٣ : ٢٠ من الكامل « والنكباء : الريح بين الريحين لان الرياح اربع وما بين كل ريحين نكباء فهي ثمان في المعنى» وهذا اوضح لطلاب الادب .

٢٥ — وورد في ص ١٣٦ قولهم « باربعة وجوه » والفصيح «اوجه» بالقلة .

٢٦ـ وروي في ص ١٣٧ « أنين مكاكي فارقت بلدا خصبا » ومما علقوه عليه « وفي ديوانه المطبوع بليبزغ : مكاك بحذف الياء وهو غير جائز » قلنا ان ذلك جائز وقد روينا في المادة ١٢ من نقدنا هـذا قول المبرد « الاواسي : ياؤه مشـددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجىء في الكلام لجاز في الشعر » وفي « م ن ي » من مختار الصحاح « والامنية واحدة الاماني . قلت يقال في جمعها : أمان وأماني بالتخفيف والتشديد » وقال المبرد في ج ١ ص ١٩٨ من الكامل « ويقال في قلبي منك حوجاء اي حاجة ولو جمع (١) على هذا لكان الجمع : حواج . يا فتى ! واصله : حواجي ' يا فتى ! ولكن مثل هـذا يخفف كما تقول في صحراء : صحار ' يا فتى ! واصله : صحاري » اه . فمنع جواز التخفيف اذن غير جائز .

٢٧ـ وقالوا في ص ١٥٢ « المقصد : من طعن او رمي بسهم فلم يخطىء مقاتله » والصواب « فلم تخطأ » لان المقصد بضم الميم وفتح الصاد مذكر ولان الفعلين السابقين مبنيان للمجهول .

٢٨ـ وقالوا في ص ١٥٤ « والبلاقع : جمع بلقع وهي الارض القفراء » والصواب « القفر او القفرة » فلا قفراء في العربية بهذا المعنى ونظن ان هذا الوهم من وجودهم « قفرا » في القوافي وظنهم انها مقصورة من « قفراء » لضرورة الشعر . وفي ص ١٩٥ من هذا الجزء :

وبجيد آدم شادن خرق   يرعى الرياض ببلدة قفر

٢٩ـ وقالوا في ص ١٧٢ « وفي سائر النسخ ـ متزوجة بابن عم ـ قال في اللسان نقلا عن التهذيب : وليس من كلامهم . تزوجت بامرأة ولا زوجت منه امرأة . وقوله تعالى : وزوجناهم بحور عين . اي قرناهم بهن . وقال الفراء تزوجت بامرأة . لغة في أزد شنوءة » اه . قلنا : فما لكم قلتم في هامش ص ٢٢٣ « تزوج الثريا بسهيل » ? اما « زوجه منها » فنراه فصيحا . ففي ص ٣٤١

١) الضمير في جمع عائد الى (الحاجة) لانه كان في معرض الابدال القياسي لجمع ـ حاجة ـ على حوائج على انه اقر بكثرته على السنة المولدين ، واننا قد عثرنا عليه في كلام علي عليه السلام .

من هذا الكتاب قول نصيب « أزوجت ابني هذا من ابنة اخيك » وفي الاغاني « ٣ : ٢٦٣ » قول ابي عبيدة « خطب النوار ... وكان ابن عمها دنية ليزوجها منه » وفي الكامل ٢ : ١٠٧ ما نصه « فخطب عبدالله فزوجها من المصعب » وفي ص ٦٢ يذكر امرأة تزوجت من غير كفء » وفي ٣ : ١٢٢ منه ما نصه « فتكلم الحسين فزوجها من القاسم » وبعد هذا قول الحسين بن علي عليهما السلام لمروان « فتكلمت انت فزوجتها من عبد الله بن الزبير » واما « زوجها به » فقد ورد في ص ٤٨٤ من جزء الاغاني هذا وهو قول جندب بن عمرو لـ « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه « يا امير المؤمنين ، ان وجدت لها كفئا فزوجه بها ولو بشراك نعل » .

واما « تزوج بها » ففصيح . وفي الكامل ٢ : ١٦٧ قول الوليد بن عبدالملك لعلي بن عبدالله بن العباس « إنما تتزوج بامهات الخلفاء » وسيستغني القارئ بما ذكرنا له عن مراجعة معاجمنا الناقصة . وبما في الاساس ونصه « وتزوجت فلانة وبفلانة وزوجنيها فلان وزوجني بها » وبما في المصباح ونصه « قال الاخفش ويجوز زيادة البا. فيقال : زوجته بامرأة فتزوج بها .

٣٠ ـ وقالوا في ص ١٢٢ « يريد انهن بعد ان تأملن في انكرنني بعد ان عرفنني » وفي الجملة غلطان اولهما تعديتهم « تأمل » بفي وهو متعد بنفسه دائما . والاخر جعلهم « انكارهن له » بعد التأمل وبعد العرفان معا ولا يصح ذلك فلا يقال « جئت بعد ان خرجت . بعد ان جلست » فالصواب « انهن تأملنني فانكرنني بعد ان عرفنني » .

٣١ ـ وورد في ص ١٩١ قول عمر ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ١ : ٢٠٥ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣٢ ـ وقالوا في ص ٢٣٦ « المراد انه أرسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « وأني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز إرادة « أرسله بمعنى أطلقه » كما جاء وهما في شرح الطرة .

بغداد مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois .

١ — الملكان العربيان يتلاقيان

نهض صاحب الجلالة مليكنا المحبوب من حاضرته في الساعة التاسعة والربع من مساء الخميس ٢٠ فبراير (شباط) فركب القطار وشيعه أصحاب المعالي الوزراء وحضرات الأعيان والنواب ورؤساء الدواوين . وكان في القطار فخامة السير فرنسيس همفريز المعتمد السامي ومعه قرينته وكريمته وقائد القوات الجوية في العاصمة .

وفي اليوم الثاني في الساعة الخامسة وصل القطار الى محطة معقل في البصرة ومنها سار الموكب الى الباخرة العراقية (ترجس) ومنها الى الباخرة الانكليزية التي تمت فيها مواجهة الملكين الجليلين فطابت ثمرتها اذ وقع الاتفاق على اسس المعاهدة وفي ٢٤ فبراير أبرق ممثلو الصحف الثلاثة (روفائيل بطي عن « البلاد » وسليم حسون عن « العالم العربي » واميل كرمي عن « الاوقات البغدادية ») هذه البرقية (في ٢٣ فبراير) :

« توالت اجتماعات الوفدين بنجاح عظيم وحصل الاتفاق على أسس المعاهدة التي ستعقد وقبلت نجد النظرية العراقية في كيفية حل مسألة المخافر ، وتسوية المنهوبات ، وحسن الجوار ، وحسم سائر المسائل المعلقة والمأمول توقيع الاسس اليوم . واقيمت الآن مأدبة فخمة لتكريم الملك ابن سعود في الباخرة العراقية التي رست في الفاو ظهرا .

(وفي ٢٤ فبراير) : انتهت الاجتماعات امس بالاتفاق : أولا على التحكيم في قضية المخافر بعد بضعة اشهر — ثانيا تأليف محكمة من الفريقين لتسوية المنهوبات حسب معاهدة بحرة — ثالثا تأجيل البحث في تبادل المجرمين — رابعا اطلاق حكومة العراق سراح ابن مشهور واتباعه الذين نالوا امان ابن سعود — خامسا تم التفاهم على مشروع اتفاقية حسن الجوار المتضمنة المناسبات المتقابلة على الحدود والصلات الودية والتمثيل السياسي وتنقل عشائر الطرفين وتعاون الطرفين على الحدود .

سيجري عقد هذه الاتفاقية بعد سبك صيغتها النهائية — سادساً يعقد مؤتمر لانجاز كل هذه المسائل بعد الحج — تبودلت المكاتبات الرسمية بهذه النتيجة — تحركت الباخرة صباح اليوم عائدة — يصل الموكب بغداد قبل ظهر الثلاثاء (٢٥ فبراير).

٢ — وفاة الشيخ شعلان ابو الجون

انتقل الى دار البقاء في ٢٩ ك ٢ (يناير) الشيخ شعلان ابو الجون رئيس عشيرة الظوالم وكان من اعلام الثورة الوطنية في سنة ١٩٢٠ ونائباً عن الديوانية في المجلس التأسيسي وكان ممن صرحوا برفض المعاهدة والانتداب البريطاني رفضاً باتاً. تغمده الله برحمته.

٣ — الكرنل لورنس

في كردستان وسورية وشرقي الاردن

اشاعت صحف العراق ان الكرنل لورنس كان في هذا الشتاء في ديار كردستان فكذبت الخبر مديرية المطبوعات ثم جاء في جريدة «القبس» الدمشقية ان الكرنل المذكور مر ببيروت متخفياً واقام فيها يومين بزي بدوي. ثم ذهب منها الى شرقي الاردن فاعتقل في عمان عاصمة شرقي الاردن باسم نكرة اي باسم انكليزي بزي بدوي يتقن العربية.

٤ — القاصد الرسولي

هبط الحاضرة في الساعة الرابعة من يوم الاحد ١٦ شباط (فبراير) سيادة القاصد الرسولي انطونين درابية رئيس اساقفة نيكسار ومعه الاب روسل الدمنكي رئيس مبعث الموصل فاستقبله ارباب الدين النصراني بجميع طبقاتهم ورحبوا به اعظم ترحيب وخرج بين يديه طلبة المدرستين اللاتينية والسريانية وتلميذات الراهبات فكان لقدومه استقبال حافل ندر ان يكون له نظير ونزل سيادته ضيفاً على الاباء الكرمليين. فاهلاً به وسهلاً.

٥ — تسليم الثوار النجديين

كان فيصل الدويش وابن حثلين وابن لامي ومن لف لفهم ثاروا على ابن سعود ملك نجد والحجاز وفي نيتهم ان يقلبوا الحكومة رأساً على عقب فطاردهم الملك الباسل حتى لم يبق لهم ملجأ يلوذون اليه فاضطروا الى ان يسلموا انفسهم الى الانكليز ليتقوا الموت الزؤام. فألح صاحب الجلالة السعودية على الانكليز ان يسلموا اليه هؤلاء الشيوخ المفسدين فأبوا في اول الامر ثم ألح فألحف في الطلب حتى دفعوهم اليه في ٢٨ يناير وكان الانكليز قد نقلوهم الى دارعة

لهم في البحر على متن طيارة .

٦ — ابن مشهور

ابن مشهور شيخ من شيوخ الرولة وابن عم نوري الشعلان رئيس الرولة في سورية . وكان ابن مشهور في الاراضي النجدية مع من ينتسب اليه وبعد نشوب ثورة الدويش انضم اليه ولما دحر هذا الشيخ ومن معه فر ابن مشهور مع اتباعه الى حكومة العراق ويقال ان حكومة ابن سعود تطالب تسليمه اليها وتطالب به ايضا السلطة الفرنسية في سورية . ثم عفا عنه وعن اتباعه جلالة ابن سعود فاطلقت الحكومة العراقية سراحه .

٧ — كسوة الحكام والقضاة

صدرت الارادة الملكية بان يرتدي الحكام والقضاة في اثناء المرافعات منذ ١ نيسان ٩٣٠ بالملابس الآتية :

١ — معطف اسود ذو كمين عريضين مستطيلين (٢) طوق ابيض منشى (٣) وربطة بيضاء (٤) سيدارة سوداء وفقا للامثلة المحفوظة في ديوان وزارة العدلية .

اما الذين يرتدون اللباس العلمي فعليهم ان يلبسوا جبة سوداء اثناء المرافعات .

٧ — كيفية تسليم الثوار الى ابن سعود

قال احد القادمين من معسكر ابن سعود : شاهدت الثوار في اثناء تسليمهم ، وقد حشدوا في خيمة وضع عليها الحرس الكافي وفي هذه الخيمة قد مدت ارجلهم وايديهم بسلاسل من حديد . وبعد هنيهة حضر جلالة الملك فوقف يشاهدهم وعلامات التكدر مرتسمة على وجهه الكريم بصورة واضحة شفقة على اولئك الجهلاء الذين خدعوا فتورطوا بحمأة الشقاء والتعس فاستحقوا لعنات التاريخ من جراء الاعمال المنكرة التي ارتكبوها وبعد ان بقي الملك واقفا يشاهد هذا المنظر المؤلم زهاء خمس دقائق عاد الى مقره وأمر أمرا باتا بارسال الثوار مخفورين الى الرياض حيث يبقون مسجونين ريثما يعود جلالته اليها فتحكم الشريعة في مصيرهم .

هذا ويتذكر القراء ان الزعماء المذكورين سلموا الى السلطة البريطانية في ٨ كانون الثاني في منطقة الكويت وعلى هذا لم يتجاوز بقاؤهم في اسر الانكليز عشرين يوما ، وهكذا كان موقف الحزم الذي وقفه الملك عبدالعزيز آل سعود بأزاء قضية التجاء زعماء

الثوار الى الحكومة البريطانية اثره البليغ في هذه القضية فقد اضطر الانكليز في سواحل الخليج الفارسي الى النزول على الامر الواقع فسلموا الثوار اليه . وبعد تسليم الثوار فوزا مبينا لسياسة ابن سعود يستحق عليها التهنئة من جميع المشتغلين بالقضية العربية .

٨ — حكومة ابن سعود

تعترف بحكومة افغانستان الحالية

تفيد اخبار الحجاز ان حكومة جلالة الملك ابن سعود أبلغت وزارة خارجية افغانستان رسميا الاعتراف بها على لسان البرق وهذا نص البرقية التي ارسل بها وكيل الشؤون الخارجية ودونكها بحروفها :

وزير الخارجية الافغانية — كابل

لقد احيطت علم حكومة جلالة الملك ببرقيتكم التي نقلتم الي فيها خبر انتهاء الفتن الاهلية في افغانستان وانتخاب الامة الافغانية بالاجماع لحضرة صاحب الجلالة محمد نادر خان للجلوس على عرش المملكة ونظرا للروابط الدينية والعواطف الاسلامية المتبادلة بين بلادينا فقد تلقت حكومة جلالة الملك هذا النبأ بكمال السرور وعهدت الي ان ابلغكم رسميا انها تعترف في هذا اليوم بحضرة صاحب الجلالة محمد نادر خان ملكا على افغانستان .

فؤاد حمزة

وكيل الشؤون الخارجية

٩ — مدير المعارف العام

قدم صاحب السعادة رشيد بك الخوجة من ديار مصر في اواخر العقد الثاني من شهر شباط (فبراير) وباشر اعماله الجديدة نهار الخميس الـ ٢٠ منه . فنتمنى له النجاح والسعي الحثيث في هذه الادارة .

١٠ — المفتش المالي العام

انتهت خدم سعادة اسقان بك المفتش المالي العام منذ صباح اول شباط من هذه السنة . فأسف موظفو الوزارة على فراقه لما اظهره من الاستقامة وحسن الادارة والكفاية في مدة السنوات الخمس التي قضاها في خدمة وزارة المالية وكان في اثنائها موضع تقدير واحترام جميع الموظفين من عراقيين وبريطانيين . ومثال جد واجتهاد نادر المثال .

١١ — وكيل للمفتش المالي العام

اودعت وزارة المالية وظيفة المفتش المالي العام وكالة الى عهدة يوسف بك عز الدين آل ابراهيم باشا الهمام

من الدرجة الاولى وباشر وظيفته منذ اول فبراير .

١٢ — وفاة ممتاز بك

استأثر الله ليلة ٦ فبراير (شباط) بممتاز بك ابن رشيد افندي الدفتري ووالد علي بك المعاون لمديرية الواردات العامة فتوفي فجأة ومشى في موكبه المهيب كبار موظفي الدولة وجم غفير من وجوه البلدة .

نشأ الفقيد في دار السلام وتلقى علومه في المدرسة الملكية الشاهانية في الاستانة وعين بعد ذلك قائم مقام في عدة مدن من العراق وبعد نشوب الحرب العظمى بسنتين أحيل الى الاستراحة وفي سنة ١٩٢٠ قبل ان يكون قائم مقام في الكاظمية اجابة لالحاح الاصدقاء عليه وكان اول قائم مقام نصب بعد تسلم الدولة العراقية الحكم في هذه الديار وبقي هناك اربعة اشهر ولما شاهد الثورة العراقية مشتعلة والمحتلين يشددون الارهاق استعفى ولازم داره إلى ان وافاه القدر المحتوم وكان قد بلغ من السن الثالثة والستين فنقدم الى المنتمين اليه ولاسيما نجله النجيب علي بك عبارات التعزية والسلوان .

١٣ — انتشار الامراض الاجتماعية في العراق

انتشر القمار والفحش وشرب المسكرات انتشارا هائلا في العراق وقد حملت الصحف العراقية حملات شديدة تشكر لها عليها . اما القمار فانه دخل بيوت الخواص فضلا عن بيوت العوام والاندية والمقاهي وشوارع المدينة . والمومسات يتنزهن في الازقة وفي السيارات والمعجلات داعيات الشبان اليهن . والمسكرات أفلست ارباب البيوت اذ كثيرا ما يرى اصحابها يتركون عيالهم يتضورون وهم يصرفون اموالهم على مشترى تلك المسكرات ويعاقرونها من غير رحمة وحنان على افلاذ اكبادهم فعسى ان تأخذ الحكومة الوسائل الفعالة لقطع دابر هذه الادواء الهائلة النتائج .

١٤ — عشائر المياح والبيكات

اختلفت عشائر المياح من قبائل البيضان وقبائل البيكات في ارض السكني والحكومة ساعية في اصلاح ذات البين بين الجمعين .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ١٦٤ س ٢٤ إلى : على — ص ١٦٩ س ٨ ضفة : ضفتي — ص ١٨٣ س ١ يقتنص : يقتنص — ٢٠٥ س ٩ بن : بين

لغة العرب
مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية
في اول نيسان (ابريل) سنة ١٩٣٠

الفتوة والفتيان قديما

La Futûwwa ou La Chevalerie arabe.

الكشف والكشافة حديثاً

الفتوة مذهب حيوي ديني سلك بعد ظهور الاسلام لتهذيب الاخلاق ونعش النفوس وبث العبقرية وتوكيد المؤاخاة بين الناس والدعوة الى الفضائل والشجاعة والتجافي عن الرذائل والجبن ، فالفتوة عند الفتيان هي استجماع النعوت الكريمة والاخلاق القويمة والطباع السليمة والجراءة والاقدام ولاسيما السخاء والكرم .

مبعث الفتوة

ان الفتيان ينسبون طريقتهم هذه الى الامام علي عليه السلام على ما سنذكره من الحوادث فهو قدوتهم وفيه اسوتهم ويؤمنون بانه أول الفتيان وأقدمهم لورود « لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار » في فتوته المقدسة وشجاعته الفذة . وقد قال الشريف الجرجاني في كتاب «التعريفات» الفتوة في اللغة : السخاء والكرم ، وفي اصطلاح اهل الحقيقة : هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والاخرة » وباستمرار الازمان على الفتوة صارت رتبة تقام لها الاقامات والحفلات ولها شعار ولباس خاصان بها فاشبهت الرتب السلطانية التي يوصل

اليها الخليفة أو من ينوب عنه ونقل جرجي زيدان في « ٥ : ١٥٣ » من تاريخ التمدن الاسلامي أن الناصر لدين الله العباسي كتب سنة ٦٠٧ هـ الى ملوك الاطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وأن ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوه قدوة لهم ،

التفتي وشعار الفتوة

يقال : فتى فلان فلانا تفتية أي جعله فتى من الفتيان ، فتفتى هو اي صار فتى ، أما شعار الفتوة فقد كان « سراويل » تسمى سراويل الفتوة وينقش صورة كأس أو سراويل أو صورة كلتيهما فيتخذ الفتى هذه الصورة رمزا الى انه من الفتيان ، واذا رغب امرؤ في التفتي فتقام له إقامة يشهدها الفتيان فيلبس سراويل الفتوة ويشرب كأس الفتوة ، وفي ص ٨٠ من نسختنا الخطية لتاريخ « الحوادث الجامعة » في حوادث بغداد وما جاورها ما نصه « وفيها ـــ اي سنة ٦٤٦ الهجرية ـــ توفي جلال الدين عبدالله بن المختار العلوي الكوفي ، كان عريق النسب كبير القدر أديبا فصيحا ، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوما . . . وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ، وكان يفتى فيه ويرجع الى قوله ، ولم يزل على ذلك الى ايام الخليفة المستنصر بالله فاشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين علي عليه السلام وأفتى بجواز ذلك فتوجه الخليفة الى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف ، وكان هو النقيب في ذلك » اه فالتفتية اذن كانت من حق العلويين ولها عظمة وابهة يتشرف بها الخلفاء فكيف السوقة ؟ وفي ص ٢٣٦ من تاريخ الفخري كلام في الناصر لدين الله منه : « وسمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه وأسمعه ، ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير » فالناصر لدين الله كان رئيس الفتيان في زمانه وكان الرماة يرمون باسمه والظاهر لنا من هذا انهم يذكرون اسمه حين الرمي (١) .

١) ومن آثار هذا الذكر في العراق ان اللاهين بالملاهي اذا رموا اللهاة على الملهى يقولون (من عين فلان) او (على عيون فلان) اي باسم فلان وحظه وقدرته ، ويقول المساكير عند التعاطي (من عيونك) لنديمهم .

تطورات الفتوة

حكم التطور جار على كل امور الدنيا ولذلك تطورت الفتوة اطوارا شتى فدخل فيها الغناء ورمي البندق وتطيير الحمام للمسابقة وقد دعا ذلك الى تسطير كتب في انساب الحمام كما ألفوا قبلا كتبا في انساب الخيل ومن براهين ذلك ان عبدالله بن المختار العلوي عين كاتب شرائج الحمام ولم يزل على ذلك الى ايام المستعصم بالله وقد ضبط انسابها في الدساتير (١).

وفي سنة ٦٢٦ هـ نفذ « فخر الدين ابو طالب احمد بن الدامغاني » والشيخ « أبو البركات عبدالرحمن » والامير « فلك الدين محمد بن سنقر الطويل » إلى « جلال الدين منكوبري بن خوارزمشاه » وهو يومئذ على مدينة « خلاط » محاصرا لها ومع هؤلاء تشريفات وكراع ولباس الفتوة ، وقد وكل الخليفة المستنصر « فخر الدين بن الدامغاني » والشيخ أبا البركات في تفتيته ، وكان هؤلاء الثلاثة المرسلون صادفوه خارج مدينة « خلاط » للحصار فخلعوا عليه ما أرسل به الخليفة اليه والبسوه سراويل الفتوة (٢).

وفي سنة ٦٣٤ حضر « عبدالله الشرمساحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية » بالبدرية « عند شرف الدين إقبال الشرابي وأنعم عليه بلباس الفتوة نيابة عن الخليفة » (٣) ذكرنا هذه الحوادث ليتحقق القارئ أهمية الفتوة وتنفيذها.

الفتوة في زمن الامويين

روى ابو الفرج الاصفهاني في ص ٢٤٥ ج ٢ من الاغاني في أخبار « حنين الحيري » المغني ما نصه : « كان حنين غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفا في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطربين الى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استحلوه » فهذا الخبر يدل على ان الفتيان في ذلك العهد قد عكفوا على التنعم واستهوتهم الملاهي وتمكنوا من الدوز وقد وصف لنا عيشتهم بما رواه في ص ٢٤٦ عن حنين نفسه . قال حنين « خرجت الى حمص

١) تاريخ الحوادث الجامعة المخطوط ص ٨٠ من نسختنا لحوادث سنة ٦٤٦ الهجرية .
٢) حوادث سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة .
٣) حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة .

التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسألت عن ــ الفتيان ــ بها وأين يجتمعون فقيل لي : عليك بالحمامات فانهم يجتمعون بها اذا أصبحوا ، فجئت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم ، فأنست وانبسطت وأخبرتهم أني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا الى منزل أحدهم فلما قعدنا أتينا بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم : هل لكم في مغن يغنيكم ؟ قالوا : ومن لنا بذلك ؟ قلت : انا لكم به هاتوا عودا فأتيت به فابتدأت في هنيات أبي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لا فكهوا لغنائي ولا سروا به » اه وليس لهؤلاء الفتيان مزية سوى اضافة الضيفان واعانة اللهفان ، اذ ليس في هذه الاخبار ما يدل على التأله .

الاخية فرقة من الفتيان

ذكر ابن بطوطة في رحلته جماعات « الاخية » وواحدهم « أخي » مضافا الى ياء المتكلم ورئيسهم « أخي » أيضا وأنهم بجميع البلاد التركمانية الرومية في كل بلد ومدينة وقرية ووصفهم بانهم لا يوجد في الدنيا مثلهم فهم اشد احتفالا بالغرباء من الناس وأسرع الى اطعام الطعام وقضاء الحوائج والاخذ على ايدي الظلمة وقتل الشرط ومن لحق بهم من اهل الشر ورئيسهم رجل يجتمع أهل صناعته وغيرهم من الشبان الاعزاب والمتجردين ويقدمونه على انفسهم ويبني الرئيس زاوية ويجعل فيها الفرش والسرج وما يحتاج اليه من الآلات أما اتباعه فيسعون في النهار في طلب معايشهم ويأتون اليه بعد العصر بما اكتسبوه فيشترون به الفواكه والطعام الى غير ذلك مما ينفق في الزاوية فان ورد في ذلك اليوم مسافر أنزلوه عندهم ولا يزال عندهم حتى ينصرف وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعاتهم في الغدو واتوا بعد العصر الى مقدمهم بما تيسر لهم ويسمون بالفتيان ويسمى مقدمهم الاخي (١) ووصفهم بأن لباسهم الاقبية وفي أرجلهم الاخفاف وكل واحد منهم متحزم على سكين طوله ذراعان وعلى رؤوسهم قلانس بيض من الصوف باعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين ، هذه خلاصة ما ذكره ابن

١) تخصيصه الاخي بالرئيس بعد تعميمه واطلاقه على كل فتى اورثنا الالتباس .

بطوطة في كلامه على مدينة « أنطالية » .

وقال في مدينة قونية « نزلنا منها بزاوية قاضيها ويعرف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من اعظم الزوايا له طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل الى امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقة » اه كلامه بنصه ، وهذا الخبر يؤيد ما قلناه من ان الفتيان ينتسبون الى علي عليه السلام .

الفتوة المذهبية

قال ابن جبير الكناني في ص ٢٦٠ من رحلته مطبعة السعادة « وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيون يدينون - بالفتوة - وبامور الرجولة كلها وكل من الحقوه بهم لخصلة يرونها فيه منها يحرمونه السراويل فيلحقونه بهم ولا يرون ان يستعدي احد منهم في نازلة تنزل به ، لهم في ذلك مذاهب عجيبة واذا اقسم احدهم بالفتوة بر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض اينما وجدوهم وشأنهم عجيب في الانفة والائتلاف» اه من كلامه على مدينة دمشق وهو يدل على ان الفتوة في تلك الربوع كانت تعصبية بحتة ولا خلاص من التعصب فانه مباءة كثير من الارواح والدين مع النفس والحق مع العقل ولا يغلب عقل امرئ نفسه إلا بتوفيق من الله عظيم .

الرمي في الفتوة

كان غالب رمي الفتيان لاظهار الحذق والمهارة وقد كان صبيان المدينة المنورة في زمن الامويين يتدربون على رمي السهام عن القسي للتمرن واللعب واستفاض ذلك بين الناس حتى كان بعض الخلفاء الامويين يقضي هو ووليجته الاوقات في الرمي الى هدف معلق في الهواء تسلية للنفس وتمرنا على هذا الفرع من فروع الشجاعة فقد روى مؤلف كتاب « صحيفة الابرار » ص ٣٦١ من الجزء الاول عن دلائل الطبري ان هشام بن عبدالملك امر باشخاص محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق (ع) الى دمشق فاشخصا ودخلا عليه قصره وهو قاعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحين وقد نصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يرمون فقال هشام لمحمد الباقر (ع) يا محمد ارم مع اشياخ قومك

الغرض ، يريد ان يظهر عجزه ويضحك منه فاستعفى الامام من ذلك فلم يعفه فتناول عند ذلك قوس شيخ من الاشياخ ثم تناول سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصب السهم فيه ثم رمى فيه ثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال : اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ؟ ثم قال : يا محمد لا يزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال له الامام : قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه ، فهذا دليلنا على ما ذكرناه من ان الرمي كان يتعاطاه الشبان ضربا من الشجاعة واللهو ولاقبال الناس على هذا الضرب من اللهو تنوع الرمي ففي ص ٢٥٦ من شرح الطرة قول الحريري : «ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق : زربطانة والصواب : سبطانة» قال الشارح « واستعمال زربطانة واقع في كلام المولدين كقول ابن الحجاج :

به ترمي لحى متعشقيها كما يرمي الفتى بالزربطانه »

وفي مادة (ح س ب) من المصباح المنير ما عبارته : « وقال الازهري : الحسبان مرام صغار لها نصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبة فاذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها قطعة مطر فتفرقت فلا تمر بشيء إلا عقرته » وقال في ب د ق « والبندق ايضا ما يعمل من الطين ويرمى به الواحدة بندقة» وقال في ج ل ه « والجلاهق بضم الجيم : البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية ويضاف القوس اليه للتخصيص فيقال : قوس الجلاهق » وكان الرماة يتخذون البندق من الحجارة والرصاص ايضا . ونقل جرجي زيدان في ه : ١٥٣ من تاريخ التمدن الاسلامي عن ٣ : ٩٠ من تاريخ ابن الاثير ان العرب اقتبست لعبة الرمي بالبندق في اواخر ايام عثمان بن عفان (ر ض) ونقل عن الاغاني ٢٠ : ٩٣ ان رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه ، وقال في ص ١٥٤ « ومن قبيل رمي البندق رمي النشاب في

البرجاس وهو غرض في الهواء او على رأس رمح او نحوه يطلبون اصابته بالنشاب وهي لعبة فارسية اول من لعبها من الخلفاء الرشيد » قلنا : وهذا وهم منه فقد قرأت في ما نقلنا اليك ان وليجة هشام بن عبدالملك كانت تتعاطى هذه اللعبة في مجلسه معه وروى مؤلف الحوادث الجامعة ان احد امراء الدولة الايوبية كان يرمي الحمام في بيت الله الحرام بالبندق عدوانا على حرمته ، ونرى انه قد نقض بفعله المثل المشهور « آمن من حمام مكة » وورد في ص ١٧ من كتاب مناقب بغداد ان الوزير « عميد الدولة ابا منصور » خط السور على الحريم من بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وشرع الفعلة في بنائه واذن للناس في الفرجة فعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها الغلمان يضربون بقسي البندق والنشاب .

الفتوة وصيد السباع

في سنة ٦٤٠ الهجرية سأل جماعة من شبان محال بغداد ان يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فاذن لهم جريا على القاعدة القديمة في ايام الخليفة الناصر لدين الله وانعم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مشتقين بغداد وبين يدي كل جوق اللعابة (١) بالدفوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي (٢) . وكان هؤلاء الشبان كثيرا ما يتواثبون بعضهم على بعض على حسب المحال فيحدثون في بغداد فتنة كبيرة يكون القتل فيها من اسهل الامور وان هذه الافعال مضادة للفتوة على الحقيقة والغالب في طرق الاصلاح ان تترامى الناس بها الى الفساد ، ومثل هذا الانقلاب انقلبت الفروسية التي نشأت في اوربة في القرون الوسط فانها بنيت على حماية المظلوم والنساء ودفع الشر على غرار الفتوة في الاسلام لكن الاوربيين لم يحافظوا على قواعدها فنشأ منها ما خالف قواعدها .

الاقامات لصيد الرماة

في سنة ٦٣٤ وصل الى بغداد « بشير » خادم الامير « ركن الدين اسماعيل »

١) اللعابة واللعابون طائفة قديمة الاسم تتخذ المجون والهزل والرقص حرفة لها ، ففي ٢ : ١١٧ من الشرح الحديدي « وقال عكرمة : ختن ابن عباس بنيه فأرسلني فدعوت اللعابين — فلعبوا فأعطاهم اربعة دراهم » اه . واللعابة المذكورون في المتن من صميم الفتيان لا طائفة خاصة مستقلة

٢) ص ٥٦ من نسختنا للحوادث الجامعة .

ابن « بدر الدين لؤلؤ » صاحب الموصل ونفران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه « ركن الدين » وانتسب (١) في ذلك الى « شرف الدين اقبال الشرابي » فقبله وامر بتعليقه فعلق تجاه « باب البدرية » وامر ان ينثر عليه الفا دينار ثم خلع على الخادم بشر والواصلين في صحبته واعطاهم ثلاثة آلاف دينار . وفي سنة ٦٣٥ علق « بباب البدرية » ايضا طائر قيل انه رماه « كيخسرو بن كيقباذ» ملك البلاد الرومية ونثر عليه الف دينار وتولى هذه الاقامة اي الحفلة « عبد الله ابن المختار »العلوي الكوفي المار ذكره وكان مولد عبدالله سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وهاتان الاقامتان من مرويات الحوادث الجامعة ، إلا ان اسم « عبدالله بن المختار » ورد خلوا من « العلوي الكوفي » واغرب مانقله ان الرمي اثر في الشعر زمن العباسيين فاستعمل في الشعر الفاظ رماة البندق والتشبيه بالطيور المصروعة ، وقد روي في حوادث سنة ٦٢٩ من الحوادث الجامعة قصيدة على ذلك الغرار .

الفتيان والكشافة

يستنبط مما سبق ان الفتوة قديما تماثل الكشف حديثا وان الفتيان في الاسلام يضاهون الكشافة اليوم في الممالك المتمدنة والمتمادنة ، ويستحسن استبدال الفتوة والفتيان بالكشف والكشافة وكأن الداعي الى هاتين الاخيرتين « السر بادن باول » رئيس الكشافة الاعظم وهو رجل حديث العهد فالكشف والكشافة لا تميل اليهما الاذواق العربية ، حتى اني قلت متكلفا في قصيدة نشرتها في مجلة الكشاف العراقي :

سميت كشافا واني يصلح خلل الحياة وناشر إرشادا

ومما تفاوت به فتيان جيلنا الفتيان القدماء : الاقتصاد : فان اخبار اولئك مكتظة باسرافهم وتجاوزهم حد الاقتصاد (٢) ، وكذلك في الشفقة على الحيوان

١) يتبين لك من هذا ان الدخول في هذه العصبة كان يستوجب التجاح في اعمالها وان الانتساب اليها من مكملات الرجولية عندهم وقد روى مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٥ ان الملك الاشرف بن العادل لما عاد عن اربل الى حران راسل الخليفة الناصر في ان يشرفه بالفتوة فنفذ اليه من فتاه بطريق الوكالة .

٢) منع الشيخ ابراهيم اليازجي « الاقتصاد » بمعناه المعروف للتداول وتابعه على ذلك

لا على الانسان وحده . والرأفة بالحيوان من جلائل الاسلام ومهماته فمن وصية الامام علي (ع) قبل وفاته « والله الله في ما ملكت ايمانكم » فانه كانت آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : «اوصيكم بالضعيفين في ماملكت ايمانكم » قال ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٥ من شرحه « يعني به الحيوان الناطق والحيوان الاعجم » .

هذا ما تمكنا من استقصائه على قلة علمنا وهو شيء يسير عسى ان يجد فيه القارئ لذة علمية ادبية وما كل حديث يعاب .

بغداد مصطفى جواد

جعفر باشا العسكري

اطلعتنا انباء لندن ان كتيبة دورست دعت جعفر باشا الى وليمة الائتلاف التي اقامتها في ليلة ٢٧ شباط . وكتيبة دورست هي التي أسرت جعفر باشا في موقعة فرقة الفرسان التي حدثت في طرابلس وكان جعفر باشا العسكري ضابطا عراقيا في الجيش التركي في اوائل الحرب الكبرى وكان يقود السنوسيين في الهجوم بهم على مصر . فاسر في تلك الواقعة واعتقل في القلعة بمصر . ولكنه حاول الفرار من معتقله اذ فتل حبلا من البطانية التي اعطيها ليلتحف بها وحاول ان ينزل بهذا الحبل من سور القلعة فانقطع به وسقط في الخندق فاصيب بكسر في ساقه رقد نقل الى المستشفى وهناك قرأ في الصحف اخبار الثورة العربية وائتلاف الاتراك اصدقاء العرب فقرر في الحال عدوله عن اخلاصه لحكومة تركية والتحق بمعسكر الامير فيصل (جلالة ملكنا اليوم) واسندت اليه القيادة العامة لجيوش الامير فاظهر كفاية تامة في القيادة . وهو الضابط الوحيد الذي نال وسام الصليب الحديدي من حكومة المانية ووسام سي . أم . جي . من بريطانية في اثناء الحرب العظمى . وجعفر باشا دخل مؤخرا امتحان مدرسة الحقوق [في لندن] فادى هذا الامتحان بتفوق عظيم .

لسعد داغر في التذكرة وغيره واستصوبوا « التوفير » مع انه يكون بالبخل ايضا فالاقتصاد الطف واشرف ، قال يزيد المهلبي في المتوكل :

قد كنت اسرف في مالي وتخلف لي فعلمتني الليالي كيف اقتصد



صاحب الفخامة جعفر باشا العسكري

لواء البصرة

Liwâ' de Basrah.

توطئة

لواء زراعي مشهور بكثرة النخيل وجودة التمور . يحده من الشمال لواء العمارة ومن الجنوب خليج فارس ومن الشرق بلاد ايران ومن الغرب الصحراء الشامية وتقدر نفوس سكانه بنحو ١٦٥٦٠٠ نسمة جلهم من المسلمين . هواؤه رطب ثقيل وماؤه عذب لانه يتكون من نهرين عذبين عظيمين هما دجلة والفرات ومعظم اراضيه تسقى سيحا لان المد والجزر الناشئين من جاذبية الشمس والقمر وسيلانية الماء هما العاملان الاساسيان في صعود الماء وهبوطه والمد هو الذي يروي اراضي هذا اللواء ويجعلها غابة كبيرة من النخل فالماء في شط العرب يعلو في كل ٢٤ ساعة مرتين فيسقي الاراضي الكثيرة بدون استعمال آلات السقي المختلفة فاذا اتم عمله عاد الى حيث اتى .

ولقد كان هذا اللواء بؤرة امراض في ما مضى من الاعوام لان الحمى تشتد فيه اشهر الصيف إذ ترتفع الحرارة احيانا الى درجة ٥١ مئوية فتخلق انواع الامراض اما اليوم فبوسائل التنظيف والتبريد خفت وطأة تلك الامراض بل تكاد تكون معدومة على ان اشتداد الحرارة في هذا اللواء من اقوى العوامل الفعالة في نمو الاثمار ونضاجها وتروج التجارة فيه رواجا عظيما فهو مفتاح باب التجارة العراقية ومخزن من مخازنها المهمة .

مركز اللواء

مركز لواء البصرة ، مدينة البصرة وهي عظيمة لم تكن في ايام الفرس وانما مصرها العرب انفسهم وقد مصرت قبل الكوفة بسنة ونصف على ما قال الشعبي والبصرة في كلام العرب : الارض الغليظة التي فيها حجارة صلبة تقطع حوافر الدواب وقد اطلقوها على المدينة التي شيدها عتبة بن غزوان عام ١٥ للهجرة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وخلاصة امرها ان خالد بن الوليد لما تقدم لفتح العراق عام ١٢ هـ سار اليه والبحر ونزل في موضع يسمى (الابلة) وكان بلدا

عظيما في زاوية الخليج الفارسي يتخذه الفرس مسالح لهم، فلما وصلت الاخبار الى عمر من تقدم المسلمين ؛ ولى عتبة بن غزوان تلك الاطراف وامره ان يتخذ فيها مصرا للمسلمين فكان اول ما شيده عتبة في هذه البقعة مسجدا من قصب مع دار امارة ثم صار المسلمون ينشئون المنازل من القصب ايضا حتى اذا غزوا محلا نزعوا القصب وحزموه حالا فاذا عادوا من الغزو سالمين آمنين اعادوا المنازل الى ما كانت عليه . ثم صارت البيوت تشيد بعد ذلك بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقدمت وصارت البصرة من الحواضر المهمة التي قل ان تماثلها بلدة بحسن عمارتها وعظمة بنائها وبهائها . ولم يلبث الدهر طويلا حتى قلب لها ظهر المجن فجعلها آكاما ترى اليوم على بعد ثمانية اميال من مدينة البصرة الحالية التي انتقلت اليها العمارة بعد خراب الاولى .

ولقد حدثت في هذه البقعة حوادث مهمة عظيمة ففيها التقى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والسيدة عائشة (رض) وكانت قد خرجت لقتاله وهي على ظهر جمل فعرفت تلك الوقعة بواقعة الجمل . وفيها اسرف الخوارج في الفساد واستباحوا المنكرات حتى هزمهم الامويون شذر مذر . وفيها وقعت حروب ابكار وعون بين الفرس والعرب حتى دخلت في قبضة آل عثمان عام ٩٥١ هـ وكان آخر امرها في دهرنا ان احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم الحرام سنة ١٣٣٣ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤) ثم انتقلت الى الحكومة العراقية الحالية بعد ذلك وهي تعلو عن سطح البحر ثماني اقدام وتبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٦ ميلا بالسكة الحديدية التي انشأتها الحكومة البريطانية ايام الاحتلال .

وفي هذه المدينة مبان جليلة وبيوت عامرة وجادات واسعة وخانات كثيرة ومساجد جميلة وفنادق انيقة وحمامات منتظمة ومخازن تجارية مهمة ومدارس وكتاتيب عديدة وبساتين لا تحصى وجنائن لا تستقصى وغير ذلك من لوازم الحواضر الكبرى وهي تبعد عن ساحل شط العرب الايمن بميل ونصف ميل في جهته الغربية وتقرب منها قصبة العشار الجميلة القاعدة على ضفة شط العرب اليمنى والتي هي اليوم بمثابة سوق للبصرة على رغم جسامة البصرة وكثرة جاداتها وبيوتها ومخازنها ونقاوة الهواء وعذوبة الماء فيها . وبين البصرة والعشار جادة

مستقيمة معبدة لسير السيارات والاهلين. وعلى بعد بضع اميال من البصرة ميناء فخم ترسي عنده البواخر التجارية والحربية ولهـذا الميناء رصيف صناعي بديع ويقدر خشبه وسائر ادواته بنحو ثلاثة ملايين ربية وهو الوحيد من نوعه في العراق .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء البصرة من مركزه ومن ثلاثة اقضية مهمة . اما مركزه فمدينة البصرة التي تقدم البحث فيها . واما اقضيته الثلاثة فهي ١ـ قضاء السيبة ـ ٢ قضاء شط العرب ـ٣ـ قضاء القرنة وها نحن اولاء نبحث عن كل منها بقدر الامكان .

١ — قضاء السيبة

هذا قضاء حديث احدثته الحكومة في الاونة الاخيرات وبعد ان تحسنت الامور بين العراق وجارته ايران ولا توجد فيـه اي ناحية بل هو يتقوم من مركزه فقط . ومركزه دار حكم مع مخفر للشرطة واقعين في قرية السيبة الواقعة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل بلدة عبادان التابعة لايران ويبعدن جنوبي البصرة ٣٥ ميلا .

٢ — قضاء شط العرب

وهذا القضاء حديث ايضا إلّا ان توابعه قديمة في التنظيمات الادارية وهو يتقوم من اربع نواح مهمة وهي الزبير والهـارثة وابي الخصيب وشط العرب وتتبع كل هذه النواحي قرى عديدة بعضها كبير . اما مركز القضاء ففي مدينة البصرة نفسها . والبصرة احسن محل رأت الحكومة ان تتخذه مركزا لهذا القضاء الجسيم لتوسطه بين توابعه والنواحي الاربع المذكورة بعضها مهم وكبير وبعضها غير مهم ونبدأ الان بالبحث في كل منها فنقول :

١ـ ناحية الزبير (بالتصغير) مركزها قصبة الزبير وهي قصبة كبيرة جرداء واقعة على طف الجزيرة يحيط بها سور انشأه الاتراك عام ١٢١٧ هـ ـ ١٨٠٢ م لرد عادية الوهابيين لانها احسن مكان يمكن اتخاذه حصنا للدفاع عن البصرة ومايجاورها . فيها من النفوس نحو ٢٢٠٠٠ نسمة معظمهم من النجديين وفيها مشهد الزبير بن العوام مقاما وسط صحن عظيم يدل مشهده على انه تجدد غير

مرة . وتقع هذه القصبة بجوار طلول البصرة القديمة وتبعد عن الجنوب الغربي لمدينة البصرة الحالية ١٨ ميلا وليس فيها مياه جارية ولهذا يجمع سكانها مياه الامطار في الحفر والخنادق حتى اذا صار الصيف حفروا الابار لاستسقاء ما يسد حاجتهم من الماء كما ان مزارعها تروى بمياه الامطار ايضا . وينمو أجود البطيخ في الزبير بكثرة فائقة وجميع البيوت فيها مبنية بالجص فهي بيض والزبير تعد المرحلة الاولى في طريق البصرة للكويت ونجد وما يجاورهما .

وعلى بعد ميلين من الزبير قرية الشعيبة التي اكتسبت شهرة عالمية في الحرب الكونية حيث دارت فيها رحى الحرب بسرعة وفظاعة وقد اتخذت الان مطارا للقوة الجوية البريطانية في العراق .

٢ـ ناحية (الهارثة) ناحية جسيمة ذات انهار غزيرة المياه كثيرة النخيل تقع على ضفة شط العرب اليمنى وفيها مساكن للزراع لا بأس بها وعدد النفوس فيها ثلاثة آلاف يشتغل بعضهم بنسج الاعبئة الممتازة .

٣ـ ناحية (ابو الخصيب) ناحية جسيمة ايضا تخترق اراضيها الشاسعة الجداول الكثيرة المتشعبة من شط العرب وهي غابة من النخيل تمتد على شط العرب في ضفته اليمنى الى مسافة بعيدة . ولما كان معظم البصريين اصحاب مقاطعات ونخيل فيها شيدوا لهم قصورا بديعة سامقة تطل على شط العرب فتخيل للناظر اليها انها جنة من جنان الدنيا وحديقة من حدائقها الغن . ولقد كانت قبل مدة وجيزة قضاء فاصبحت اليوم ناحية .

وفيها زهاء ٧٨٠٠ نسمة جلهم من الزراع وبالغرب منها قبور لبعض الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود الكندي وغيرهما . وحالتها المالية حسنة جدا واهلها مشهورون بالكرم .

٤ـ ناحية (شط العرب) مركزها التنومة (بتشديد النون) وهي قرية حقيرة قائمة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل قصبة العشار تماما . فيها بعض الصرائف والاكواخ التي يسكنها الفلاحون الذين يقومون بخدمة البساتين التابعة لها وتعد (التنومة) المرحلة الاولى في طريق البصرة الى المحمرة وعبادان وما جاورهما .

٣ — قضاء القرنة

القرنة محل اقتران دجلة بالفرات ولفظها اسم من الاقتران كالفرقة من الافتراق وكان الرومانيون يسمون محل اقتران الفراتين في القرن الاول للميلاد (دقبة او دجبة) حيث كان يلتقي الفراتان . وفي اواسط القرن الثاني للميلاد كان النهران يجتمعان عند مدينة (افامية) وفي عهد ياقوت كانا يجتمعان في (مطارة) قال ياقوت في معجمه « مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » وذكر الحاج خليفة في كتابه « جهان نما » ان دجلة كانت تلتقي هي والفرات في موضع يسمى « الجوازر » لان المياه كانت تجزر هناك . فالقارئ يرى مما تقدم ذكره ان محل اقتران دجلة والفرات تسمى باسماء مختلفة كان آخرها « القرنة » وقد كانت قلعة قديمة تصد الهاجين على البصرة . واتفق ان هذه القلعة تهدمت في ايام آل افراسياب فقام بتجديد بنائها علي باشا جد هذه الاسرة ونسبت اليه اياما حيث سميت « العلية » فلما طوي بساط آل افراسياب استرجعت القلعة اسمها القديم وهو القرنة . ولم يظهر حتى الآن من يرشدنا الى تاريخ بناء هذه القلعة او الشخص الذي بناها إلا ان بعض المؤرخين يذكرون ان القرنة كانت اول مركز للشيعة في العراق بعد واقعة الجمل ومما يؤيد هذا القول وجود قبر عمر بن زين العابدين فيها يؤمه الناس .

والقرنة اليوم مركز للقضاء المسمى باسمها وهي قصبة جميلة المنظر تمتد على ساحلي دجلة والفرات فيها ٢٥٠٠ نسمة وحالتها الاقتصادية منحطة وسير العلم فيها مهمل ومبانيها متوسطة واسواقها متناسبة مع اهميتها التجارية وطرز بنائها . ويشاهد فيها الى اليوم آثار شجرة قديمة مشهورة عند اهلها باسم البرهام ويزعم اهلها انها من زمن آدم (ع)(كذا) ويقول البعض انها من زمن المسيح (ع) وقد اعتاد البله من السكان هناك ان يشدوا الخرق حولها ويطلوا المحل المحيط بها بالحناء تبركا بقدمها واملا ان تقضي حوائجهم وتبعد هذه القصبة عن الشمال الغربي لمدينة البصرة ٤٦ ميلا ولكون دعاية الشيعة كانت محتدمة ايام عزها وصولتها حدثت في هذه البقعة حرب هائلة بين سكانها والعباسيين ونظرا لوقوعها في وسط البطائح كانت ولا تزال محمية بحكم موقعها الجغرافي ومايحيط بها من

اهوار (١).

وتمتد اراضي هذا القضاء على ضفاف الانهر الثلاثة دجلة والفرات وشط العرب واكثر اراضيه اهوار تكثر في وسطها هضبات تدل على وجود آثار ابنية قديمة ترتقي الى عهد الفرس ولا يزال افراد العشائر هناك يستخرجون منها قدرا مهما من الطابوق لتبنى به منازل القصبات والقرى القريبة منها او المجاورة لها لقضاء القرنة ثلاث نواح هي :

١ــ ناحية المدينة (كجهينة بالتصغير) وهي ناحية جسيمة تشمل اراضيها قسما من ضفة الفرات اليمنى وقسما من ضفته اليسرى والحكومة في مركزها بناية فخمة تضم مدرسة اميرية عامرة كما ان للاهلين فيه قيصرية (قيسارية) بديعة ومقاهي كثيرة وسوقا مستقيمة فيها عدة دكاكين يشتري منها سكان الناحية ما يحتاجون اليه من المأكل والملبس . اما السكان فكلهم زراع وهم يقطنون نحو ٥٠ قرية مختلفة الاسماء والمساحات ويبلغ عدد نفوسهم زهاء ٢١٠٠٠ واما مركز الناحية فقرية مسماة باسمها وهي جسيمة قائمة على ضفة الفرات اليمنى بين القرنة وسوق الشيوخ تبعد عن الاولى ١٤ ميلا وعن الثانية ٦٨ ميلا . تكتنفها البطائح المشهورة

١) البطائح ــ ومفردها البطيحة ــ مجتمع سيب المياه . يقال تبطحت المياه اذا سالت واتسعت في الارض وفي جنوب العراق اليوم بطائح كثيرة يرجع سبب وجودها الى ان دجلة انبثقت في ايام قباذ ابن فيروز بثقاً عظيماً بالقرب من كسكر فاغفل امرها حتى غلب ماؤها وغرق القرى العامرة الكثيرة التي كانت بقربه وجواره فتكونت بطائح خطيرة من واسط الى ظهر البصرة ولما كانت ايام انوشروان العادل رحم الماء بالمسنيات فعادت تلك الارضون الى حالها القديم. فلما كانت ايام ابنه برويز ارتفع الماء عام ٧ هـ في دجلة والفرات ارتفاعاً عظيماً وانبثقت بثوق كبيرة لم تقو جهود الملك على درء خطرها فظلت هكذا حتى جاء المسلمون فانشغلوا في الحروب وكانت البثوق تتفجر ولا يلتفت اليها احد. فلما كانت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي كبرت البطائح واستفحل امرها فكتب الى الوليد بن عبد الملك يرجو المساعدة على سدها .ولكن الوليد استكثر المبالغ المطلوبة لهذا العمل ففوض امر سدها الى مسلمة بن عبد الملك بعد ان اقطعه اياها. ولكن امرها بقي مستفحلا حتى الآن فاذا زاد دجلة والفرات او ارتفع الماء فيهما اسيب ما عادت البطائح الى حالتها القديمة على انها سائرة الآن نحو الجفاف . وقد كتب عراقي فاضل مقالات ممتعة عن البطائح وتاريخها وتكونها ونشوئها في اعداد مختلفة من مجلة (لغة العرب) هذه فليرجع اليها من احب الازدياد من هذا الموضوع التاريخي النفيس .

في التاريخ وتحيط بها المياه من جميع جهاتها فهي اذن جزيرة وقد كانت هذه القرية حاضرة الجزائر في العصور الخاوية إلا انها انحطت بالتدريج انحطاط بقية المدن والقصبات المهمة في العراق .

٢ـ ناحية السويب (بالتصغير ايضا) وتمتد اراضيها على ساحل دجلة الايسر وساحل شط العرب الايسر وهي محادة لايران عن طريق الحويزة وعلى الرغم من هذه المجاورة كان اهلها الذين يسكنون نحو ٣٣ قرية ويبلغ عددهم زهاء ١٥٠٠٠ نسمة كلهم من العرب الاقحاح يزاولون الزراعة التي هي معتمد عيشهم ولا يعرفون غير العربية لغة يتفاهمون بها. وللحكومة بناية حقيرة اتخذتها مركزا للناحية وهذه البناية واقعة فوق تل مرتفع يسمونه الجبل في موضع يبعد عن شرقي القرنة (مركز القضاء) اربعة اميال فقط .

٣ـ ناحية الشافي. تقع اراضي هذه الناحية على ساحل الفرات الايمن وساحل شط العرب الايمن وهي ليست معمورة اذ كل ما فيها من العمران مركز للناحية يسكن فيه المدير مع آخر للشرطة واقعين على متن نهر الشافي الايمن ويبعدان عن جنوب القرنة ١٥ ميلا ويربط بين جانبي نهر الشافي المتفرع من شط العرب جسر حديدي محكم احكاما عجيبا يبلغ طوله ٢٠٠ قدما وليست تحته عمد فيعتمد عليها بل هو معلق تعليقا وقد انشأته السلطات الاحتلالية لعبور القطار الذي كان ممتدا بين البصرة والعمارة . ويبلغ عدد القرى التابعة لهذه الناحية ٣٥ قرية فيها نحو ٣٠٠٠٠ نسمة

ملحوظات

ترتبط بقضاء القرنة ارتباطا اداريا عدة قرى تراجع مركز القضاء في معاملاتها الادارية والمالية واهم هذه القرى قرية العزير التي فيها مدفن عزير (ع) وعلى ما قيل وما يقال له فيها مزار فخم يحتوي على ما يناهز مائتي غرفة يسكن فيها زوار اليهود في مواقيت الزيارات المسماة . وهي تقع على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد ٢٦ ميلا من الشمال الغربي لقصبة القرنة بينها وبين قلعة صالح ونفوسها نحو ٤٠٠

وقد كان قوام مرقد (عزير) الى اواخر ايام الحرب العمومية من عشيرة

مسلمة يقال لها « كوام » بالاضافة الى صاحب القبر ولا يزال لهـذه العشيرة نحو ٧٥ دارا على ضفتي دجلة بالقرب من هذا المرقد ولكن اليهود اخذوا سدانة المرقد من المسلمين في ايام الاحتلال فبقيت السدانة بايديهم حتى هذه الايام .

السيد عبدالرزاق الحسني

الدن في التاريخ

La tonne dans l'histoire.

من غرائب تلاعب النـاس بالالفاظ ان « الطن » المشهور في الاوزان هو الدن فنقله الغربيون عنا ببعض تحريف وتصحيف فقالوا Tonnel ثم عاد المعاصرون منا واخذوه من الغربيين فقالوا « طن » ويراد به اليوم برميل ضخم وما يسعه من السوائل وقدر وزنها الف كيلغرام . وهم يقولون ان كلمتهم الافرنجية من القاطلية . إلّا ان العلامة اللغوي الكبير دياز Diez يقول : ان اللفظة دخيلة في اللغات الاوربية ولم يهتد الى اصلها لانه يجهل العربية .

اما ان العرب عرفوا الدن قبل الغربيين فهـذا مشهور عنهم لانهم اتخذوا منذ القدم انواع الانية من الفخار او الصلصال ومن الجملة هذا الدن . قال لغويونا الدن : الراقود العظيم او هو اطول من الحب مستوي الصنعة في اسفله كهيئة قونس البيضة او اصغر من الحب له عسعس لا يقعد إلّا ان يحفر له . قال ابن دريد : عربي صحيح . وانشد : وصلى على دنها وارتسم

على ان الافرنج صنعوه من الخشب لان ديارهم رطبة . والخشب توافقه الرطوبة ليبقى على حالته فمادة صنعه لا تغير شيئا من اصل لفظه .

اما قول بعض لغويي الغرب ان الكلمة الفرنسية ماخوذة من اللاتينية Tina او اليونانية Dinos فالمعروف عن هذه الكلمة انها تعني الاناء الصغير الذي يتخذ للخمر نحو الابريق قدرا وليس كالحب ولهذا نرى ان القول بعربية اصلها اقرب الى الحق . ولكل امرئ رأي .

محمود العنتابي الامشاطي

وسري الدين بن الصانع

Mahmûd Antâby & Ibn Sâni'.

كنت نقلت ترجمة بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد القوصوني من مجموعة طبية خطية هي في مكتبة مدرسة يحيى باشا في الموصل ونشرت الترجمة في هذه المجلة (٨ : ١٦٤) ولما كانت المجموعة المذكورة تحوي ترجمة طبيبين مؤلفين آخرين احببت تعريفهما للقراء فاقول :

مما في المجموعة من الكتب (كتاب الاسفار عن حكم الاسفار) . قيل تحت عنوانه انه للشيخ الامام العلامة « مظفر الدين محمود العنتابي المعروف بالامشاطي » . ودون ذلك ترجمة المؤلف مكتوبة بعين الخط الذي كتبت به ترجمة القوصوني وهذا نص الترجمة :

« مؤلفه محمود بن احمد بن حسن بن اسمعيل بن يعقوب بن اسمعيل الشيخ مظفر الدين بن الامام شهاب الدين الامشاطي العنتابي الحنفي القاهري اخو قاضي القضاة بمصر محمد الامشاطي الحنفي . ولد في حدود سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وكان فقيها طبيبا فاضلا متفننا في جميع العلوم . درس وافتى وحدث والف شرحا على النقاية في الفقه وشرحا على الموجز في الطب لابن النفيس حسنا جامعا حافلا في مجلدين كبيرين وشرحا على اللمحة في الطب ايضا لابن امين الدولة وكتب عدة رسائل في الطب منها تأسيس الاتقان · والمتانة في علل الكلى والمثانة ومنها القول السديد في اختيار الاماء والعبيد ومنها رسالة في ما يحتاج اليه المسافر كتبها لابن البارزي . وكان صالحا خيرا حسن الاعتقاد . ذكر انه رأى وهو دون البلوغ رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك . وكان على طريقة حسنة وعمر واسن فنزل عن وظائفه واقبل على الله تعالى وعمل عدة من الخيرات والاثار الى ان توفي سنة اثنتين وتسعمائة بالقاهرة . رحمه الله تعالى نقلت ذلك من الضوء وغيره » اه .

جاء في مقدمة كتاب الاسفار المذكور انه كتبه لابي المعالي محمد الجهني

البارزي الشافعي ناظر دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية لما عزم على السفر حاجا . ذكر فيه التدابير اللازمة الاتخاذ من قبل المسافر في المواسم المختلفة من برد وحر والانواء المختلفة من مطر وثلج وريح وسموم ومعالجة المياه الغير الصالحة تماما للشرب وما ينبغي ان يأخذه المسافر معه من لباس وادوية الى غير ذلك مما يعود الى حفظ صحة المسافرين . اول الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله الذي امر بالاسفار للتفكر والاعتبار واداء فرائض الحج والاعتمار ... » تاريخ النسخة ٩٧٦ هـ

وفي آخر المجموعة عينها كتاب (كفاية الاريب في مشاورة الطبيب) . قيل دون العنوان انه تأليف الشيخ الهمام الفاضل القمقام مولانا الشيخ (سري الدين ابن الصائغ) الحنفي سلمه الله تعالى وكتب دون ذلك بعين الخط السالف الذكر ما نصه :

« وتوفي الى رحمة الله تعالى بعد ان حج في موسم سنة تسعين وتسعمائة وهو راجع الى مصر في الطريق في اوائل احدى وتسعين وتسعمائة بالتاء المثناة الفوقية فيهما » اﻫ .

اما الكتاب فهو من قبيل ارشادات وذكر وصفات للمرضى في الاصابات الخفيفة وفي غياب الطبيب ذكر انه كتبه لشيخ الاسلام قاضي القضاة ابي الثناء حسن وفرغ منه سنة ٩٧٩هـ . اوله بعد البسملة : « يا من حكم سيوف العدم في نحور الموجودات وحكم ... » وهو في ٥٥ ص .

الموصل الدكتور داود الجلبي

(لغة العرب) اننا نشك في صحة نسبة هذا الكتاب الى ابن الصائغ ، لاننا نجد في كشف الظنون (٢ : ٣٢٣ من طبع الاستانة) ما هذا حرفه : « كفاية الاريب عن مشاورة الطبيب » للشيخ الامام سري الدين احمد بن محمد الملقي وفي طبعة الافرنج الملقي بالقاف قبل الياء) الحنفي . اوله : يامن حكم سيوف العدم في نحور الموجودات وحكم الخ ذكر فيه انه من بيت العلم واراد ان يصنف رسالة ضامنة لحفظ الصحة وتعديل المزاج واهداها الى المولى برويز فالفها ورتبها على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة اﻫ كلام الحاج خليفة .

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe.

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

— تتمة —

اراد المؤلف وابدع ان يصور في انطوان · حية الروماني · وقد فقد اعز ماالديه في الوجود اذ اضاع شرف القائد في هزيمته الشائنة . ووجـد روما العته ومعشوقته تحاربه باسم اكتافيوس . فابى عليه اباؤه الضيم . ذلك الاباء الروماني الشهم وتناوشه خبر انتحار كليوباترا الكاذب (الذي يظهر لنا خدعة من كليوباترا نفسها حين ارادت به تحطيمه كي لاينازعها وهو المقهور فيما تؤمل نيله من اشراكها للظافر العظيم) وسما اذ تلمس كلوما دامية في فؤاد اليائس وما اهول ما يكون المرء آلاما وشجنا ومصابا حين تدهمه الحقيقة القاسية وجها بوجه وتهتك استار احلامه . فيرى نفسه شريدا طريدا منفيا مقصى عن بلاده فتفيق دواميه ، وتنهل مدامعه . فهو بائس حزين ! وتقفى الشاعر هذا المنوال في اظهار ولهالقيصر المنكود الطريد بسالبة لبه ورشاده فغدق عليه ابياتا متموجة واشاده :

صفحـا كلوباترا ! قربت زلة — قد كنت تغتفرين حين اراك !
لما لقيتك في الجمال وعزه — قهرت قواي الظـافرات قواك
فنسيت في واديك ذكر وقائعي — وسلوت ايامي بيوم لقـاك
سجدت لاعلامي الصوارم والقنا — وابن مهند لحظـك الفتـاك
قدت الجحافل والبوارج قادرا — مالي ضعفت ؟ فقادني جفناك !
اخرجت امري واختياري من يدي — وتركتني نفسـا بغير ملاك
خلت السلامة في نواك فذقتها — فاذا الكوارث كلهن نواك ! !

ابدع تنسيقا وتفننا في حين ازدرى انطوان اي ازدراء واهانه بل اراد نزله ، حين الصق به ، في هـذه الابيات « خروج امره واختياره من يده » ثم حاول ان يثبت عصيانه روما . في حين انه لم يعصها ، وانما خلافه لاكتافيس ، وارث يوليوس قيصر هو الذي جر عليه هذه المشاكل ، وكفي ان خصمه اكتافيس

لم يسعه سوى ندبه حين بلغه خبر انتحــاره . وأبن فيـه « حليفه ورفيقه في الامبراطورية ، الذي طالما تحمل معه المشاهد والمعارك » وذلك حين عرض على جميع القواد رسائل انطوان « المملوءة حماسة وحيا » نعم ، انه اتبع كليوباترا في كثير من آمالها وأمانيها . وخضع لاشارتها في محــاربة قيصر على اثباج البحر . وهذا لا ينفي حبه لبلاده ووطنه ولو تركنا التــاريخ جانبـا وبحثنا منطقيا ، لما ارتضينا بما اجترأه المؤلف بل لحــكمنا ــ لو صح هذا المدعى ــ بانفضاض قواده عنه حينئذ واربما الحقوه بيدهم واثابوه مآل يوليوس . ولسنا نخال شوقيا يندفع في تبرئة صفحة كليوباترة من حيلتها في هــذا الارشاد المضل « لانها فكرت في الهرب ، بعد ان بذلت كل شيء من جهتها ليس لتزكية النصر وانما لتضمن الانهزام السهل ، حين تضيب الحيل » وان اخذ علينا استاذنا لبلوتارك ، وادعى ذبذبة المؤرخ واحتكامه للقوة في تاريخه ، فهل يدفعنا هذا القـدر الى اقامة التــأريخ على اسس الحدس والتخمين ، او على مشيئة الاميال الوطنية كما نراه في ذيل روايته في « النظرات التحليلية » ؟

تفنن شوقي وقد وقف كليوباترا على باب اليأس تسمى الى تبابها حثيثا فاراناً منها صورة امرأة ، جميلة فتانة ، عاكسها القدر فاخفق حيلها وحاصرها فكسر قناتها وكأن الزمان ابى إلّا استرداد ما غدقه عليها من نعم واطايب او لعله طلب الانتقام منها ، لانها استعملت رخاءه عليها ، في انتهاج الشر والخطايا . وقـد اصاب الشاعر حين وصفها ، في حين لم يرد :

... انني افنت العمر بالهوى بهيمة اللذات والشهوات!

واجاد في تصوير حاسيات المرأة الفخور بجمالها ، وضرب على عود الضعف وانك لتشعر بموجات الغضاضة والالم ، تجتاح عواطف كليوباترا وهي تحاول اجتياز مضيق الابدية ، وقد جثت امام تمثال ايزيس وافلتت التأوهات :

اليوم اقصر باطـلي وضلالي وخلت كأحلام الكرى آمالي
وصحوت من لعب الحياة ولهوها فوجدت للدنيا خمــار زوال !
وتلفتت عيني فلا بمواكبي بصرت ولا بكتائبي ورجالي
وطئت بساطي الحادثات واهرقت كأس وفضت سامري ونقالي

ايزيس ! ينبوع الحنان تعطفي   وتلفتي لضراعتي وسؤالي
انت التي بكت الاحبة واشتكت   قبل الارامل لوعة الارمال
اني وقعت على رحابك فارحمي   ذل الملوك لجدك المتعالي
هل تأذنين بان اعجل نقلتي   واحث عن دار الشقاء رحالي
وعلاك ما ادع الحياة جبانة   او ضيق ذرع او قطيعة قال
اني انتفعت بعبقري جمالها   وتمتعت من عبقري جمالي

بنت الحياة انا وتشهد سيرتي   ماكنت من امي سوى تمثال
منها تناولت الرياء وراثة   واخذت كل خديعة ومحال
وقسوت قسوتها ولنت كلينها   واقتست في صدي لها ووصالي
ولربما رشدت فسرت برشدها   وغوت فاغوتني وضل ضلالي

ولمس تلك الاوتار الهائجة في قلب المرأة الغاوية . وهي تحاول ان تنتزع روحها بيدها باختيارها . فتفقد بها تيهها وجمالها وهي ميزتها على اترابها في مشاركتها للرجال ، فارسل صرخاتها الاليمة للموت ، تستعطفه للرفق بروائها وبهائها . وتستدر اعطافه . واكد لنا بلوتارك . انها اختبرت فعل جميع اصناف السموم القاتلة ، وجربت لدغات الافاعي السامة ، في اناس كثار امامها . كي تعلم اي القواتل ارحم لجمالها الفتن واخف ايلاما وارأف لانوثتها البضة . وبعد عدة تجارب يومية « اكتشفت ان لدغة الصل ، هي الوحيدة التي دون تشنج ولا تمزيق ، تبعث الخمود والكرى يتاوهما خضل في الملامح . فوهن متتابع في الحواس . يقود الى ميتة هادئة . وان الملدوغين به يشبهون الغرقى في نوم عميق وقد ازعجوا إذ اريد افاقتهم ونهوضهم » :

ياموت ! لاتطفئ بشاشة هيكلي   واحفظ ظواهر لمحتي وجلالي
ياموت الطف بالروح واسرقها كما   سرق الكرى عين الخلي السالي
حتى اموت كما حييت كأنني   بنت الخيال ودمية المثال
وكأن اغماض الجفون تناعس   وكأن رقدتي اضطجاع دلال !
سر بي الى انطونيو في نضرتي   ورواء جلبابي وزينة حالي !..

لقد ارادت ان يكون «اغماض الجفون تناعسا» ولاغرو فبين الردى والنوم نسبة وقربى . ولم ترد ان يمحى اثر جلال جمالها في كل حين حتى حين امعان روحها في اللا نهاية . انتحرت كليوباترا حين رأت ان حيلتها لم تعبر على اكتافيوس ، فانها تخيلت اسره بقواتل لحظها ، كما اسرت قبلا قيصر الرومان فرأت من ازدرائه لجمالها ما آلمها وامضها ثم سنح لها مكرها ودهاؤها ففضحت تحايله عليها في شروطه . فحذرت ان عقباها قد تكون كعاقبة المدعية سلالتها زنوبيا مع اورليان . فتقاد الى روما مكرمة ذليلة ، وتكون هدفا لزهو انتصار اكتافيوس . وكيف ترضى وهي « بنت الحياة » وقد تعلمت منها المراوغة والرياء ان يلاقيها هذا الشنار . فاهتفها شوقي في مواقع عدة صرخات قد لا نشك في انها مرت بخاطرها في دقيقتها الاسيرة :

يا موت ! أنت احب اسرا فاسبني لا تمط روما والشيوخ عقالي !

سطت روما على ملكي واصبت جواهر اسرتي وحلي آلي

أأدخل في ثياب الذل روما ؟ واعرض كالسبي على الرجال ؟

واحدج بالشماتة عن يميني ويعرض لي التهكم عن شمالي ؟

والقى في الندي شيوخ روما مكان التاج من فرقي خالي ؟

واغشى السجن تاركة ورائي قصور العز والغرف الحوالي ؟(١)

وتحكم في روما وهي خصمي وتسرف في العقوبة والنكال ؟

يراني في الحبائل مترفوها وقد كان القياصر في حبالي !

يحاول قيصر مني المحال ويذهب في غيروجه الطلب

يريد ليعرضني في غد على شعب روما كأني سلب

ويفضح روما وسلطانها وتاج العصور وعرش الحقب !

ويعيد شوقي مزية الجندي الروماني لانطوان بعد ان حاول افقاده اياها ، في

---

١) كان من البيان والمنطق ، ان تقدم الغرف على القصور ، لانها تعني ترك الغرف التي في القصور ، وهي زلة كان على شوقي ان يتدبرها ... ولكل جواد كبوة

(ل . ع) من محاسن العربية ان الواو لا تقتضي الترتيب بل الجمع المطلق فلا محل للانتقاد .

هذه الابيات الرائعة :

اسر؟ وهمت كلوباترا ! اتظفر بي ايدي الكماة وفي كفي اظفار؟
لو قلت قتل، لكان القتل اشبه بي كأس المنايا على الابطال دوار !
الحرب تعلم والايام تشهد لي اني شديد على الاقران جبار !
لو كنت شاهدتي والحرب جارفة والصف تحتي بعد الصف ينهار
قد جن تحتي جوادي فهو عاصفة وجن نصلي بكفي فهو اعصار
رأيت حملة صدق غير كاذبة لا السيل يحملها يوما ولا النار
لما صدمت جناحيهم وقلبهمو عن الخيام وعن اوكارهم طاروا

ولكننا نأخذ عليه ما اعتدنا صدوره في شعره . فقد استقى بعض افكاره من معدن آخر ، حين يتناول في البيت الثالث مثلا روح المتنبي في بيته الشهير كما تسيطر في الابيات الاخرى روح عنترة . التي تكاد تفصح عن نفسها باجلى دليل لدى ذكر المواقع . ثم انه يذهب في البيت الاول الى تورية بائرة . وتلميح عقيم ممقوت ، فيكني عن الاسلحة بالاظفار . وفي البيت الاخير بالاوكار عن الملاجىء . وهو شيء غير خليق بروح العصر . بل بروح هذه الفاجعة الفذة في حين انه ابدع في تشبيه جنون جواده بالعاصفة القالعة « وجنون » نصله بالاعصار الذي لا يبقي ولا يذر . وهذا ما يتخيله المرء من باب المجاز . ويكاد يحسبه واقعيا حين يشهده في موقعة وان تفننه وبلاغته في جميع هذه الخواطر متراصة متعانقة بعضها لبعض ليغفر له القصور والزلل فيها . ولكن ها ان الروح البدوية تعاوده ولا تزال تنتفض في الابيات التالية على قدر زهيد في حماسة وافتنان :

ذريني اعبىء للقتال كتائبي فلي في عد شأنان في البر والبحر
ذريني اهيء للاحاديث في غد فان غدا يوم سيبقى على الدهر
ذريني ازد تاجيك غار وقائعي واقرن بشعباني جلالهما تسري
ولست اخاف الدارعين وانما اخاف فجاءات الخيانة والغدر
وليس كمين الحرب ما انا هائب ولكن كمين الغدر في ظلمة الصدر!

ويأخذ اليأس انطوان على اثر ايحاء كليوباترا بموتها فيعمد الى الانتحار فينادي

خادمه الوفي أيروس « الذي وعده ان يجهز عليه حين يأمره » ولكن هـذا العبد الشهم يقتل نفسه فداء سيده ومليكه فيثني عليه انطوان في حرقة وهو ما ينقله الشاعر تقريبا عن بلوتارك :

اوروس عفوا ! قد ذهبت ضحية   وجنى عليك ترددي المقوت
فعلمت مني كيف يجبن قيصر   وعلمت منك العبد كيف يموت

وقس على ذلك سائر مجاول هذه الفاجعة الشعرية مما يحقق ظنك ان تراها موسومة بطابع شوقي المعروف لدينا ولا اكتمك انها ابانت لنا من خلالها شخصية وصفات اخريات له ما كنا نشعر بها لولاها وهاك هـذه الابيات تستطلعها :

انوبيس :

زعمت ابنتي الموت شخصا يحس   وعظمت من خطبه ما صغر
وما هو إلا انطفـاء الحيـاة   وعصف الردى بسراج العمر
وليس له صورة في العيو   ن على قبح صورته في الفكر
اذا جـاء كان بغيض الوجو   ه وان جيء كان حبيب الصور

كليوباترا :

اذن هذه الرقط في ذمتي   فصنها واحسن عليها السهر
واقسم لتأت الي بهن   ولو ان دوني الظبا والسمر

نوبيس :

يمينا بازيس احملهن   اليك ولو في سلال الخضر !
اذا بات في خطر تاج مصر   سبقت اليك بهن الخطر

واذا انت تطلب مثالا اخر لتهدئ من ثائرتك وتصـدر حكمك فتشاركني ام تناقضني ـ واني لاخالك في جانبي تهللها ـ لا اتباطأ ان امدك بشيء واهديك اليه فلست اود الاستئثار بالحكم والانفراد بعواقبه فها كه من محاورة انطوان:

انطوان :

ردي على هامتي الغار الذي سلبت   فضلة منك تعلوها هي الغـار

كليوباترا :

*اليوم تعلم روما ان ضرتها ... تقلد الغار من تهوى و تختار
واليوم تعلم روما ان فارسها ... جيش بمفرده في الروع جرار
انطونيو سيدي هل نحن في حلم؟ ... اسالم انت؟ لا اسر ولا عار؟

وهاك ايضا ابياتا اخر:

حابي:

لم تأت حتى جاء في آثارها ... للحب اجنحة بهن يطار
ويقال بل اخذته تحت شراعها ... ونجا به فلك لها محضار
تجري الرياح بما تشاء قلوعه ... ويسير في طاعاته التيار
ويقال غضبان عليها عاتب ... ويقال بل حنق الفؤاد مثار
وعلى صفاء العاشقين سحابة ... وعلى سلام الصاحبين غبار
آلى واقسم لا يرى في قصرها ... حتى يقوم مجدها المنهار
ان البلاء اجل من الا يرى

ديون: عجب اتخفى في الهشيم النار؟

حابي:

انطونيو منا باقرب ثكنة ... يدعو من الرومان من يختار
ويعد اهبته ليوم حاسم ... في البر يغسل عنه فيه العار
ويكون ميدان الرحى ومدارها ... تلك التلال وهذه الاسوار
فهناك خاتمة الصراع وموقف ... اما الدمار به واما الغار!

ولا اكتمك ان اظهر شيء في مجال القصة وصف شاعرية الخود المتدلهة الحسناء اذ تفتكر في قرب المنية العابسة وزوال الترف والنعيم والدلال وتيقنها بملك الابدية ناشرا جناحيه مرنقا فوقها فجزعها كالوالهة الثكلى على حسنها الرطيب ان تمتد له يد السوء القاسية ... ويسمو شوقي حين يصرخ كليوباترا في جزعها واضطرابها مستجيرة بالموت ان يرحم غضارة جسدها ويبقى على

... نضرتها ... ورداء جلبابها وزينة حالها

بل ذهب الى ما فوق ذلك حين طلبت ان تكون

... رقدتها اضطجاع دلال!

فنحن اذن نستشف خلو الابيات من التصنع والتكلف والتجمل التي تفسد عليه روائع ديوانه وتكشف لنا روحا جديدا له · نود من كل فؤادنا ان تلازمه في اشعاره ، فتظل ظاهرة فتانة كما عهدناها هنا · وتنقشع تلك السحابة القاتمة التي عرفناها تعكر جو سمائه وبذا نستطلع قليلا ضياء شمسه . ولا تنكر ان هذه الفاجعة المبتكرة اعجبتنا بما حوت من افانين وابداع وسلاسة وقد زادها حسنا ورواء انه لم يتقف فيها قافية واحدة ولا لزم بحرا واحدا بل ذهب الى ابدال القوافي والبحور على مدار القصة بل ذهب الى اكثر من ذلك الى ابدالها ايضا في معرض ترسل اكثر الاشخاص . فاظلها طلاوة وروعة ودفع بالاملال الذي كان سيراوحها حتما . وهذا المبتغى والطلب في الروايات التمثيلية الفنية البديعة .

***

والان لنقف الاسترسال عند هذا الحد من بحثنا في روائع الرواية ولنعرض بالفحص هنيهة بعض مسائل « النظرات التحليلية » او بالحري لما اراد من صبه من تاريخيات في ذيل القصة . فان الفاجعة اولا من حيث هي قصة تمثيلية شعرية لا يراد بها سوى تدوين حادث ، واعادة ذكرى ملكة عظيمة توجت على ديار مصر نيفا وعشرين عاما واسرت ببهائها وروعة جمالها ملوك وامراء العالم المتمدن . وعاصرت اعظم عظماء الرومان الخليفة بكل مدح وثناء . ثانيا :ـ من حيث جودة تنسيقها ووقائعها وفصولها لا تقل قيمة في عرفنا من كثير من الروايات الغربية العصرية . اما من حيث شعرها وتعابيرها فقد ارسلنا سلفا قولنا الفصل فيها ... انما من حيث هي رواية تاريخية ، وهنا نقطة الضعف ، يراد بها محض دعم حوادث « تاريخية » وتأييد نظرات وطنية وخواطر تاريخية فمن العبث القول انها على صواب . وكفانا تأييدا لنظريتنا ان نلقي نظرة عجلى على « النظرات التحليلية » ـ او بالاحرى التخيلية ـ فنجد قضايا توهمية عدة لم يرد بها الحشو فحسب لتلطيف الرواية واذكائها وسد فجوات عسيرة مما يجعلها امام جمهور النظارة والقراء . وانما ابتغيت لتأييد ظنون تأريخية شيدت على الحدس والتخمين وعصفت بها الحاسة الوطنية المضللة.فاخفقت مسعى وبينة .

ونكتفي بايراد وتفنيد اخطرها . اذ ليس من التعقل والتبصر ان نقنع ونذعن ازاء امور تخالف عقيدتنا او بالاحرى تناحر فن التاريخ ووقائعه الفاصلة فليس من حياء في الدفاع . كما ان لا حياء في الدين !

ان اول ما ينالك من صدمات عنيفة ، لدى اطلاعك على «النظرات التحليلية» ولع شوقي باثبات « مصرية » كليوباترا وتوطيدها . زعما ان قضاء ثلثة قرون في مصر قد احال دماءها اليونانية الى مصرية بحتة . عن طريق التزوج فهذه لاتدعمها وثائق تاريخية . والتباني بعائلتها شهود بحقنا . وعنه ينتج لا مراء حفظ كثير من الدم النقي المقدوني في اقنية العائلة . ولنا بها ذاتها برهان بين . ألم يكن الشرط « ان تبني باخيها الاكبر وتتولى العرش معه» ? فهي اذن متمصرة لا مصرية . واننا لا ننكر قط نقاءها من دم مصري . بل نعترف له به بكل خضوع وتواضع، ولكن ادعاء بحوته يقضنا ويضحكنا معا . فمهما حاول ودافع صاحب المصرع في تأييد فكرته عن طريق البلاغة والفصاحة فلن يفلح فيه . فلا التاريخ لهو لاه ، ولا تبع مشيئة كاتب ، ولا رهن ارادة شاعر يستهان به تبذيرا وما هو سوى ما ابرمته الحوادث وخلقته الايام لا ما اريد وقوعه وقد سبرت اجيال ... وان شوقي ليدعي في هذا المكان كادعاء بعض عجاف العقول من السوريين واللبنانيين ، اعتباطا وجهلا . وتشبثهم بالعروبة ــ وما هم منها على كثير ــ وهذا فحش وشطط مروع من جهتهم . فالسوريون بوجه الاجمال ، واللبنانيون منهم على وجه اخص ــ وان يكونوا باجمعهم حقيقة خليط امم كثيرة ــ من انقى الشعوب التي خالطت العرب . وعاشرتها من دمائها . فالادلة تؤيدنا والتاريخ يثبتنا . وان نقر باحتمال وجود بعض قطرات تافهة في بعض الاسر من ابناء الاقطار الشامية مما لا يؤبه له في التاريخ وفي الحكم العام فالسوري شيء بمدنيته ومزاجه واصله . والعربي شيء آخر بمدنيته ومزاجه واصله . وكذلك الروماني امر والمصري أمر آخر . فشتان ما بين ثقافة كل وشتان مابين مدنية كل . وشتان ما بين مزاج كل . وشتان ما بين عادات كل . وشتان مابين منهل كل!!! فيا شاعرنا لا تحاول بل لا تؤمل ان تخلق كليوباترا جديدة « مصرية » من كليوباتراه المقدونية « الاصل » الاغريقية « تهذيبا ونشأة بان

عيشها تحت سماء مصر وحسبك قناعة بتمصرها ، مما يقرك عليه كل عاقل اريب فالقناعة رأس الفضائل ... وما ابداعك وتحليقك الخيالي بمذيرك !

وقد يفجؤك ايضا ، فيريد اغرارك بعفة كليوباترا . ولا اخالك تفوتك تلك المتناقضات والتذبذبات في حكمه عليها أثناء وقت الفاجعة ذاتها او ما كفاه ان امر على شفتيها اقرارا رهيبا ، في ساعة انتحارها :

بنت الحياة انا وتشهد سيرتي ... ما كنت من امي سوى تمثال
منها تناولت الرياء وراثة ... واخذت كل خديعة ومحال
وقسوت قسوتها ولنت كلينها ... واقتست في صدى لها ووصالي
ولربما رشدت فسرت برشدها ... وغوت فاغوتني وضل ضلالي
ووجدتها حبا يفيض ولذة ... فجعلت لذات الهوى اشغالي

اما في هذه اثبات « منه » لما حاول نكرانه وجحوده ؟ اما فيه البرهان الحسي الذي لا يطرد على اضطراره لابرازه بتمثالها الحقيقي ؟ وكيف يسعنا انتسالك وهذه سيرتها تقابلنا كما درسناها في المدرسة ، وكما الفناها وعرفناها في التاريخ الجدي ... وهات امرأة تتسكع وتتخبط في كل حين من ذراعي رجل الى ذراعي آخر ، ولم تترك لشهواتها وملذاتها البهيمية منزعا ، فنصفها بملك طهر وعفاف !... اذن ماذا نقول عن هاته النسوة اللاتي يقضين الحياة في خدمة الله والقريب ويضحين بالغالي والنفيس حبا لمرضاته تعالى ولا يعرفن رجلا طول عمرهن ؟ بل ما ذا نقول عن امرأة ذات بعل لم تحد قط من جادة الصواب قيد شعرة ولم تعرف سواه ؟ فهل من سبيل لمضاهاتهن لتلك البغي العاهر وتسويتهن معا في مرتبة الشرف والعفة . ألا والله ما ذا نحن فارقون ؟ وما الميزة اذن يا صديقي ، بين حياة قصف وخلاعة وحياة تقشف وورع واستقامة اذا كان مآل الحكم واحدا والنظرية سواء والاعتبار متجانسا؟ افتنا ايها القارئ امنطقيا أ ادبيا ، أ انسانيا قضية تحليل عفتها ؟ سيرتها المخجلة واضحة ، العفة والوقار لم تعرفهما ، بل تنقلت من عناق رجل الى سواه ، والحق نقول ان لو تمكن جمالها ايضا من اسر اكتافيوس — لتغير وجه التاريخ بكماله — ولعادت تلك الرقطاء باجمها تسعى الى غرورها وزهوها وفتنتها وفجورها وعهرها كبدئها

واسدلت الف الف ستار على انطوان التعس ، كما اسدلتها من قبل على يوليوس قيصر وسواهما . وكما امر المؤلف على شفة اكتافيوس :

لعبت بانطونيو ويوليوس حقبة   كما جاء بالمسحور أو راح ساحر

ولكن قيصر لم يكن بالغر الابله ، فارادها شارة لنصره ، لا متاعا للشهوات الدنيئة ،واحست اللبوءة بنزعته ، فحملها كبرياؤها وحبها لعرشها المزلزل على الانتحار ... فعلى شاعرنا ان حاول تبرئتها من عار فجورها ، فالتاريخ لن يخدع نفسه ، وقد لفظ صاعقة حكمه ، واثبته وسيثبته على المدى قاسيا مرا ، يدعمه باقوى حجة دامغة هي : سيرتها المتهتكة !

ويذهب شاعرنا الى تبرير فرارها من المعركة كل مذهب ويحاول جعله بمثابة حياد ، مكتتمة مقاصده ، وذلك زعما بكرها الى الميدان ، وقد نهكت اكتافيوس ، فتضربه الضربة القاضية ولكن اين هي ؟ ضاعت المعركة وهي ساكنة كأن ام يبلغها خبر ؟ أليس في هذا عار وشنار ؟ .. ويريد ايضا الدفاع عنها ، في انها لم ترسل الخبر القاتل الى انطوان بانتحارها ... ولماذا ؟.. ولماذا لا تستحل كليوباترا هـذا المسعى ، كما استحلت من قبل مآتيها المخجلة الفظيعة مع سواه ؟ وهل لعاهر اي رادع خلقي يصدها عن الشائنات ؟.. وان اراد افحامنا ببكائها وعويلها على ضريح انطوان ، فلانها علمت ، كما اشرنا ، انها فقهت معنى شروط صلح قيصر . فوازنت بين الكفتين ، وعلمت اي هفوة شنيعة ارتكبت فانتحرت .

ثم يذهب الى اضطرارها انطوان ان يظهر امام جنوده وقواده الرومانيين بمظهر المتأفف من روما . ولو كان ذلك — وكما اسلفنا — اما تعتقد وتوافقني لما سكتوا له ، ولا ذاقوه كأس منيته صرفا ، ولو بين ذراعيها البضتين فانت تعلم ما مثل الرومان الشمم ليرضوا باهانة وطنهم ، وخيانته امامهم ومن قائدهم الاعلى !

واراد صاحب المصرع ايضا ان « يمصر » انطوان ، كما مصر كليوباترا ، لكنه هنا كان تمصيرا مجازيا ، اذ ارسل جوابا على لسانه . متمما اهانته السابقة لبلاده : —

بلى وددت انني مصري ....

ونحن في هذا الموقف نعذره ، اذ نرى انه لم يرد « التمصر » الصريح . ولعل ايراده لهذا القول هو من باب حشو الرواية . وهذا جائز .

❀❀❀

ونكتفي فنقول ان النظرات التحليلية التي ذيلت بها القصة لهي من شر المضحكات المبكيات اذ يظهر بها الاقرار العجيب على تشييد عواطف ومشاعر كليوباترا وعفتها ووطنيتها طبقا لمجرى الشعر لا على الحوادث الراهنة . فما اعجبه تاريخا يكون على الشعر ، لا شعرا يبنى على التاريخ الصريح ! والف رحمة لك ايها التاريخ فليتك لم تكن كي لا تغدو العوبة افكار وغايات اهواء وتخرصات !

وياليت شاعرنا تدبر ولم يحكم عواطفه الثائرة في حادثات الاجيال . فما العواطف بالتي يستكن اليها في هذه المسائل ولاسيما وهي وطنية ، بل ياليت شاعرنا اكتفى بنسج بردة فاجعته ـ كما سبقنا ايضا فاشرنا ـ من حيث هي قصة لاغير ، يراد بها مجرد الذكرى لا تأييد للتاريخ « وللتأريخ التخيلي » . وليته لم يعد للاذهان ما حدث في اوروبا العام الفائت حين اراد روستان الابن اعادة ذكرى ولد نابليون الثالث ، اذ القى تبعة مقتله على الملكة فكتوريا والحكومة الانجليزية وهي ليست على شيء منه ، ولعمري ان لولا تناقضاته غير التعقلية . لما كان ايضا هنالك من اعتراض . ولم يكن لها شيء عدا ما اوردناه في بحثنا في تركيبها وشعرها ، وهو ليس بكاسف زهوها وجلالها .

واننا نأمل ان يتحاشى فيما يؤمل بعثه من قصص تمثيلية اخرى ـ كما بلغنا ـ مسلكه في المصرع من فسخ ومسخ ابتغاء تأييد قضية زعمتها مخيلته او ابطال اعتقاد رفضته عقيدته ، ففن القصص امر والتأريخ امر آخر ، ونحن لا ننكر ان ليس من رواية تمثيلية او قصة مسلية دخلت بين تضاعيفها تاريخيات ، بل نشرت على انها تاريخية لم تشوه حقيقة وقائعها او بعضها ولم يماطل فيها شيئا لا بأس به من حشو ونسخ ولكن لم يكن مؤلفها على الاغلب يريدها هدفا او اداة لاثبات ادعاء وتخرصات بل نشد فيها مجرد الذكرى والعبرة .

اذا ، فمعاندتنا له ليست عن طريق القصة بحد ذاتها بل احد غاياته وترهاته

المقصودة فيها فمن الحمق والغباوة الاعتراض على عبر ارسلت قصصا مهما نال التاريخ فيها من تشويه وتجريح — ما لم يقصد فيها دعم الباطل — فالمبدأ اذا نقاتل لا الفاجعة ذاتها . ونحن ما كنا لنقف منه وقفتنا هذه الاعتراضية لو لم يفض شوقي ويقر الى احد محرري المجلات بمقصده التحريفي بغية في وطر نظريته ودفاعا عن كليوباترا المضطهدة في عرفه . ثم ما رأيناه ايضا في النظرات التحليلية التي ترمي بكل ما فيها من قوة وعزم ومضاء في تحليل مذهب المؤلف واعذار تذبذباته الكثيرة وتلونه العجيب الذي لا يدانيه تلون الحرباء . . . ولكنها صرخة منه جوفاء في وادي الواقف على مجرى التاريخ !

* * *

وعليه نختم ان الفاجعة التي اخرجتها لنا قريحة شوقي — بغض النظر عن مراميه — لهي دليل ناطق على نهضة جديدة في عالم الادب العربي ؛ وانها دون منازع ولا محاباة اروع قصة تمثيلية جادت بها قريحة شاعر توا في العربية في نجاة من وطأة غربية . ولهي تقصارة لا لآلى في جيد الاداب العربية الناهضة ، بل اروع الرموز في نهضته . وانا نأمل ان تكون فاتحة مباراة بين شعرائنا . ودعوة لهم للجري وراء ارتقاء العربية المطرد ؛ لا وراء السراب الخداع . وزيادتنا مما لا طائل تحته ؛ فتحقق بذلك الامال الذهبية وحبذا بوادرها في القريب العاجل ؛ وانا لجهودهم بارتقاب !

فالى الميدان ايها المتنافسون !... الى الميدان المنصف !...

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

الكرباسي

في لغة العرب (٧ : ٨١١) الكرباهي . والصواب : الكرباسي ؛ نسبة الى محلة كرباس بهراة . محمد مهدي العلوي

اعتذار

في حاشية ٨ : ٢١٣ سبق قلم بحق الاستاذ المعروف بهجة افندي الاثري . وقد تحققنا ان ليس في كلامه ما يخالف الامانة والثقة وعزة النفس وكذلك ليس فيه سرق أجتهاد مجتهد ولهذا حسن التنبيه عليه .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

محمد نظمي البغدادي والد مرتضى افندي المشهور بنظمي زاده

— ٢ —

ان الآداب واللغة لا تقوم لها قائمة مالم تتكاتف المواهب لترقيتها وان استخدام الاقوام الاخرى لهذا الغرض مما يزيد في نموها وتكاملها كما وقع ذلك فعلا في اللغة العربية إبان نهضتها وفي كثير من لغات اليوم . لذا نرى عصور التدهور والانحطاط ألحقت كل الخسارات بهذا القطر فجعلت ابناءه آلة لغيرهم في خدمة آدابهم ورعاية شؤونهم العلمية والادارية حتى نفذت في مناهج الامة كافة فكانت هذه الوجهة شديدة الخطر على الآداب العربية اذ صار ابناؤنا يخدمون لغة الاغيار وعادت مواهبنا تصرف لمنفعتهم .

وقد رأيت ايها القارئ جماعة ممن خدموا آداب غيرهم فضلا عن انتهاج سياستهم فصاروا يعدون من اكابر الادباء لديهم مثل الشاعر فضولي وروحي البغدادي وامثالهما كثيرون . ومنهم مترجمنا محمد نظمي افندي . وهذه صدمة قوية زعزعت من اركان اللغة العربية .

كان العرب يجذبون أليهم الاقوام الاخرى ويستخدمونهم لمصالحهم العلمية والادبية والصناعية والسياسية . والشواهد على ذلك كثيرة بحيث يعسر احصاؤها بل يستحيل . ولكن من امد غير يسير انقلبت الحال وعكست القضية فصارت مواهب العرب مصروفة الى مماشاة رأي الحاكمين ومراعاة رغباتهم وترويج مطالبهم . فكأنهم خلقوا متاعا لغيرهم .

كاد يقضى على الادب العربي بزوال حماته والقائمين به فانحط الى الدرك الاسفل واوشك ان يمحي اثره لولا البقية الباقية من كتب الادب ، ولولا المدارس الدينية والشعائر الإسلامية وتكرر تلاوة القرآن الكريم ورسوخه في

الاذهان . . . ومع هذا بقي الادب عاميا او ارقى من العامي بقليل . اومحصورا في فئة معينة .

فالمترجم نظمي افندي كان معروفا لدى الاتراك ويعد من افاضل ادبائهم . فلا يعرف مرتضى افندي إلا به فيقال [نظمي زاده مرتضى] اي مرتضى افندي آل نظمي فشاعت لفظة زاده عوض آل فاتخذها ابناء العرب في العهد التركي شعارا لعلو المنزلة وشرف الاسرة . فهو اديب . ولكن ماذا يستفيد الاديب من ادبه في ذلك الحين ? فغاية ما كان حصل عليه [كتابة الديوان] وهي من اكبر الوظائف القلمية آنئذ ولا تسلم لاحد مالم تكن له مادة غزيرة تؤهله ولم يحصل على اعتماد في امانته بحيث يكون موطن الاسرار . وقد نال شهرة في آدابه وتبين فعلا اخلاصه وصدق طويته كما يأتي قصص ذلك .

ومهما كان الامر فالعربية خسرت مقدرة آدابه بتوغله في الاداب التركية . واضاف هو ايضا الى اللغة التركية أدبا جما وتجدد باهرا باطلاعه الواسع على اللغتين العربية والفارسية .

ان المؤرخين — نظرا لما عرف واشتهر من احوال مرتضى افندي المؤرخ العراقي — حاولوا ايضاح ما خفي من اصل اسرته فتضاربت آراؤهم في البحث عنه . وكلها لم تعد الحدس والتخمين . فهي ظنون واكثرها اوهام . وهذا نص ترجمته منقولة من كلشن شعرا الذي سبقت الاشارة اليه حول هذه الترجمة وهي :

« ان محمد نظمي افندي هو ابن بنت مهدي البغدادي . توفي في الليلة الرابعة من رمضان المبارك من سنة ١٠٧٤ وقت العشاء . وكان ولد سنة ١٠٠٢ . ولما بلغ السن التي تؤهله للتحصيل سلك طريق اجداده الاماجد وبذل مجهوداته لاكتساب العلوم ومجالسة العلماء والظرفاء . وبهذا قضى غالب اوقاته ومعظم ازمانه .

وكانت الرغبة ذلك الحين مصروفة الى الشعر وبعض العلوم المألوفة فمال إلى ذلك حتى تمكن من قرض الشعر ونالت اشعاره مكانتها من الرقة والعذوبة حتى تكون لديه ديوان شعر . ومال بكليته الى التحرير فامتلك القلوب ببلاغته واخذ بمجامعها في حسن بيانه .

وبينا هو في هذه الحالة من رغد العيش وهنائه مع ابناء وطنه واحبائه في

راحة وطمأنينة اذ فاجأ بغداد عصيان من قبل (بكر صوباشي) أدى الى استيلاء العجم على بغداد زمن (الشاه عباس الصفوي المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ) فتبدل هـذا النعيم بالشقاء وتلك الراحة بالعناء فلم يطق البقاء على هذه الحالة ولم يوافقه هذا التغير في الحكومة فترك ممتلكاته من اموال ودار فنهبت نهبا واتخذ القول المشهور (الفرار مما لا يطاق من سنن الاخيار) فاختفى بادئ بدء نحو خمسة ايام او ستة ثم بدل اثوابه وغير كسوته ولبس لباس الدراويش واخذ امه معه فتوجه نحو الحلة وكربلا فكانت هذه له دار الامن والامان .

عاش هناك عيشة الدراويش . وصار في حيرة من امره لا يدري ماذا يصنع فارتبكت حالته وساءت . ولم تمض مدة طويلة حتى ورد الوزير الاعظم حافظ احمد باشا لانقاذ بغداد من أيدي العجم فلما علم بذلك وكانت بينه وبين المشار اليه معارفة قديمة جاءه وامتدحه بقصيدة رنانة بين فيها ماجرى عليه في نكبته وما لقيه من الغربة وما عاناه . ولم نر في نفسنا حاجة الى سرد مطلع هذه القصيدة وانما غاية ما يفهم فحواها انه صدرها بغزل وجعله براعة استهلال . ثم وصف في اثناء المدح حالته فبين ان ظاهره ينبيء عن مكنون سره . صار متشردا في الطرقات والبراري . فتارة يقال : مجنون ، وطورا تقذفه الصحاري فيلجأ الى الوهاد . وقد اخضلت الارض بدموعه التي هي كالسيل المفعم . وانبتت الاعشاب فالديار تتقاذفه ويكاد يحترق بنار انينه ولهيب آهاته . يحسب مرة ان العدو ظفر به او انه جاءه ليقضي عليه لما اختلج في فكره من الوهم وصار يرتعد كأغصان أصابتها الريح . . .

حاقت به المصائب من كل جانب فكانها من هولها موسيج اكتنفه بحسكه من جميع جهاته . . . واخذ يذكرها الواحدة تلو الاخرى ويصورها ببديع أدبه حتى انه ابدى : لا يدري ماذا يصنع من الاضطراب الذي ناله . وان الادب حبب اليه البيان وعلمته المصائب ان يبوح بما لقي بتعبير جاذب خلاب . وهكذا لازمه كمال البيان الى ان مضى بها بين غزل ووصف حالة وبين شكر ومدح . . . وهي تقرب من ستين بيتا . . . ثم انه بعد ان لقي الباشا المشار اليه عاد الى الحلة تارة أخرى ومنها ذهب الى كربلا . وفي هذا الوقت لم يتيسر للباشا فتح بغداد

ولا تمكن من الاستيلاء عليها فاضطر الى الرجوع بخفي حنين . فلما علم المترجم بالخبر تأثر كثيرا . ولذا اختفى ايضا وتكتم في الذهاب الى البر فسلك طريق الصحراء خائفا . فوصل الى الرها بعد ان تجشم الاخطار واجتاز الاهوال فاتخذها مأوى له وجعل سكناه فيها فعدها وطنا ثانيا له وصارت دار هجرته .

وهناك اتخذ له دارا وعملا معلوما وتعرف باشراف البلد ومشايخه وعلمائه فصار يجالسهم . وبينا كان مطمئنا وراضيا بحالته اذ سقط يوما من فرسه فكسرت رجله . ولازم داره مدة في خلالها ألف ديوانا سماه [ناز ونياز] وهو بمعنى الفتح والطموح . جعله من بحر المثنوي مماثلا لما ألفه فضولي من (ليلى ومجنون) فاثبته في ديوانه . وهذا غير ناز ونياز الفارسي المذكور في كشف الظنون فانه لمؤلف آخر .

ثم انه بعد ذلك توجه السلطان مراد الى بغداد لاستخلاصها . ولما وصل الرها استقبله بقصيدة مدحه بها ودعا له فيها بالسفر الميمون .

وارخها في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨م) قائلا : (مبارك اوله اكا دائما طريق وسفر) وعندما علم ان السلطان مراد قد افتتحها في مدة يسيرة وانه اعاد إليها نظامها وانتظامها وسمع ان المهاجرين صاروا يعودون رويدا رويدا تحرك حينئذ من الرها سنة ١٠٥٣ هـ وعاد الى وطنه القديم بسرور لامزيد عليه . فحمد الله على الرجوع مع امه ولم يكن معهما احد . وكان هاجر عنه بزي درويش ناسك ومن ثم صار له من الاهل والعيال والاولاد والمال والجاه ما يغبط عليه . وتولى بعض المناصب ممايتعلق (بكتابة الديوان) وله آثار حسنة ومناقب جميلة .

وفي سنة ١٠٦٦ هـ سافر الى حج بيت الله الحرام مع والدته واهله وعياله . وتقدم لزيارة روضة المصطفى (ص) .

ان المومى اليه كان فريدا في النظم والنثر وحيدا في عصره باللغة العربية والفارسية . وهو شيخ نوراني جليل . اعتقاده طاهر . ومواظب على الاوراد . قد صاحب شيوخا كثيرين من ارباب العرفان وجالسهم فاقتبس من انوار حقيقتهم فهو عارف بالسلوك الى طريق الحق وله اليد الطولى في التصوف وعدا ذلك فخيراته عميمة وحسناته وفيرة يسعى لعمل البر . وفي كل احواله مراع للشرع

الشريف وفي اواخر ايامه اي قبل ان يتوفى بنحو خمس سنوات ترك الاشغال ولازم تلاوة القرآن الكريم والادوار والاذكار .

وفي سنة ١٠٧٤ توفي عن ٧٢ عاما . وقد رثاه ابنه وارخ وفاته (الظاهر انه اخو مرتضى افندي) بقوله :

كيجدي اول مرحوم حق نظمي افندي ذو الفنون
دار دنيادن بقاده ايلدي جاي ومكان
عالم ار واحدن كلدي نداكيم سويلكز
تاريخن « يارب اجعل بيته دار الجنان » ١٠٧٤

وارخ ايضا وفاته سيفي الذي هو من فصحاء الزمان فقال :

جك ايكى الف سينه يه كيم رسم غرادر
اندن صورة تاريخني « دي نظمى ايجون آه »

وكذا ارخ وفاته غوثي فكان له وقعه : [وفيه تنويه بفضله وبيان لمكانته ومنزلته في النفوس] :

ا كمل اهل خرد افصح ارباب سخن	سعدي دور زمان صاحب اخلاق‌سليم
عارف مبــدأ وداناى رموزات معاد	واصل رحمت ابجار خــداوند كريم

الى ان يقول :

فوتنه سويلدي اخلاصله غوثي تاريخ	اوله روحي‌همه جا جنت اعلاده‌مقيم
	١٠٧٤

ومطلع ديوانه :

قد بدا من كأسنا انوار مشكاة الهدا	الصلا اي بادة نوشــان محبت الصلا
جامه‌مي آتش‌فروزطوراولوراول‌عارفه	كيم ويرر طبعية عشقك انجلا » اهـ

هذا ما جاء في كلشن شعرا والظاهر ان هذه الترجمة لاحد ابنـائه كما اشير الى ذلك فيما سبق . وقد ذكر له ابنه مرتضى تاريخا منظوما في جامع السلحدار محمد بك فلا نرى في نفسنا حاجة الى ايرادها هنا بعد ذكر الابيات الكثيرة له . ومن هذه يتضح ان ولادة المترجم ووفاته معينان وانه لم يذهب الى بلاد الاناضول في اثناء خروجه من بغداد بسبب تبدل الحكومة . وحين عودته الى بغداد لم يكن معه اولاد او احفاد نظرا للصراحة بذلك من انه رجع

مع والدته فحسب ... وبهذا انتهى ما في تاريخ كليمان هوار وزال الخفاء عن هذا الرجل كما انه لم يكن اسمه السيدعلي بخلاف ماجاء في سجل نفوس عثماني عن مرتضى انه ابن السيد علي فهذا غير صواب منه . والذي يتبين من ترجمته انه اديب في اللغات الثلاث وارث لعلوم جديه عهدي وشمسي ومنتهج سلوكهما وانه كان كاتب الديوان . وقد ذكر جملة صالحة من ابياته التركية وكنا نود ان يبين مترجمه بعض ابياته الفارسية والعربية ويا للاسف لم يتعرض لها كما ان المسيو كليمان هوار يقول ابقت الايام ديوانه ولكنه لم يصفه ولا ذكر محل وجوده لنتمكن من الاطلاع عليه لعلنا نقف على معاصريه عدا غوثي وسيفي اللذين مر ذكرهما في رثائه . وكان له ولدان وهما :

١ـ حسين افندي . ـ٢ـ مرتضى افندي المؤرخ العراقي الشهير .

وسيأتي الكلام عليهما في المقال التالي . والله ولي التوفيق .

بغداد المحامي : عباس العزاوي

الاقراباذين واول من الف فيه عربي نصراني
L'akrâbâdîn ou Pharmacopée.

الاقراباذين لفظ يوناني معناه : « التركيب اي تركيب الادوية المفردة وقوانينها » (عن كشف الظنون) وقد ذكرت معلمة الاسلام هذه الكلمة وقالت انها « من Graphidion ومعناه التأليف الصغير بعد ان مرت باللغة السريانية « جرافاذين » وقد فسر عيسى بن علي هذه الكلمة بقوله : « رسم الادوية او نسق او مجموع اي ما يسمى عند الافرنج Pharmacopée» اه .

قلنا : نحن لا نوافق على هـذا الرأي والكلمة اليونانية لم ترد بالمعنى الذي اشير اليه . والذي عندنا ان الكلمة من اليونانية Kramation ومعناها التركيب الطبي كما قال في كشف الظنون وقد استعمل هذه اللفظة اليونانية وبهذا المعنى ديسقوريدس في كتابه : (على العقاقير او على المادة الطبية ١ : ٢٠٧) اي بمعنى Composition Médicale.

واول عربي الف في الاقراباذين سابور بن سهل النصراني (عن ابن القفطي ص ٢٠٧) وكان طبيب المتوكل ومن جاء بعده من الخلفاء . توفي ابن سهل في ٢١ ذي الحجة سنة ٢٥٥ (٣١ نوفمبر سنة ٨٦٩ م) .

الدولة القاچارية وانقراضها

La dynastie Kadjar.

١ — تمهيد

توفي في باريس احمد شاه من ملوك القاجار وآخرهم وذلك في ١ آذار (مارث) فانقرضت به الدولة المنتمي اليها فرأينا من المناسب ان نعقد فصلا لهذه الدولة .

٢ — معنى القاجارية ونسبهم

يرى علماء اللغة الفارسية ان القاجار تصحيف « قجر » بقاف وجيم فارسية مثلثة وراء في الاخر . ومعناها السريع في سيره ويراد بالقجر قبيلة من بادية التركمان كانت كثيرة التنقل في ديار تركستان وكثيرا ما كانت تظعن الى ربوع ايران المجاورة لها انتجاعا للكلأ ثم تعود الى وطنها فتقيم فيه زمنا . وكنا قد قرأنا في سنة ١٨٩٤ كتابا خطيا لاحد علماء ايران يقول فيه ان القاجار لغة في الكوجر اي المتنقل والراحل بالتركية ، وكان الشاه الذي انشأ هذه الدولة من قبيلة تركية متنقلة بادية وكلا اللفظين يرجع الى ان اصل الدولة المذكورة من قبيلة بادية راحلة . إلا ان الشائع هو ان القاجار منسوبون الى القجر القبيلة التركمانية المذكورة التي كان اصل مقامها في ارجاء استراباد .

ويزعم مؤرخو الفرس ان القاجار يمتون بنسبهم الى قبيلة جلائر الكبرى وهي تلك القبيلة التركية المشهورة في التاريخ وان الملوك القاجارية منسوبون الى الى قجر نويان بن سرتاق نويان الذي هذب وادب غازان خان . وسرتاق هذا هو الذي قتله بايدو زاعما انه كان من حزب غيختو وذلك في سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) ويزعم هؤلاء المؤرخون ان القبيلة المذكورة اقامت على تخوم ديار الشام بعد تملك ابو سعيد او بوسعيد في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥) ثم اعادها تيمور لنك الى ايران وفي تركستان اصل منشإها وذلك في سنة ٨٠٣ (١٤٠٠) وكانت احدى القبائل السبع التركمانية التي اجلست على عرش فارس الدولة الصفوية .

والى هذه القبيلة ايضا ينتمي « شاه قلي قرجي (الحرسي) الذي اوفد مرتين في سنة ٩٦٢ (١٥٥٥) وسنة ٩٧٥ (١٥٦٧) ليتذاكر في امر الصلح مع العثمانيين

وقد فوض اليه امر السفارة .

وفي سنة ٩٩٥ (١٥٨٧ م) لاحظ الشاه عباس الاول ازدياد ابناء هذه القبيلة فقسمها الى ثلاثة أبطن ، فاقام البطن الواحد في مرو بازاء الازبك والثاني في كنجة واريوان . والثالث في استراباد في قلعة مبارك اباد التي شيدها فالذين اقاموا في الاعالي سموا يوخار باش والذين توطنوا في اداني البلاد عرفوا باشق باش . وكانت الغاية من اسكانهم تلك الارجاء حمايتهم ودفع غوائل التركمان الذين كانوا وراء التخوم .

هذا اصل القاجارية على رواية مؤرخي الفرس الذين كتبوا ما كتبوا تزلفا من الدولة المالكة وخوفا من سطوتها وبطشها يوم بلوغها الى عرش الاكاسرة والذي عندنا ان وصل نسب القاجارية بالجلائرية . مشكوك فيه كل الشك اذ لم نجد له اثرا في المؤرخين الذين دونوا الاخبار قبل تسنم القاجارية غارب المملكة ولهذا لا نوافق على تلك الرواية الضعيفة إلا اذا جاءنا احدهم بنص قديم صريح يثبت هذا الراي . وسوف ننتظره سنين عديدة مديدة ولعل عينينا لا تقعان عليه ابدا .

٣ — ملوكهم

كان فتح علي خان ابن شاه قلي خان ابن مهدي خان ابن ولي خان ابن محمد قلي وكان من امره انه وضع يده على استراباد ليثأر دم اخويه وفي سنة ١١٣٥ (١٧٢٣) حارب الافغانيين الذين حاصروا اصفهان وهو على رأس الف فارس فوشي به عند الشاه حسين انه طموح فعاد الى دياره وترك الشاه الصفوي يتقلى على جمر الغضا الذي اضرمه الافغان ثم دعاه اهل الري ليدفع عنهم غائلة العدى من الافغان الذين كانوا في ابرهيم آباد بقرب وراوين لكنه لم يوفق فعاد ادراجه الى مازندران ليخدم الشاه طهماسب ، وفي زحفه الى المشهد قتل بامر نادرشاه في ١٤ صفر ١١٣٩ (١٢ ت ١ سنة ١٧٢٦) .

وحاول نادرشاه ان يقتل ابنه محمد حسن خان وكان يتأثره ففر هذا الى التركمان وجمع منهم من تحزب له واسترجع استراباد فانتزعت منهم بعد زمن فاقيم من رؤوس القتلى منارتان عرفتا باسم « كله منار » وقد رآهما المسافر الانكليزي هنوي وصورهما ونقلهما السير مركمايكس (تاريخ ايران ٢ : ٣٦٤)

فذهب محمد حسن الى قبيلة داز فأبت ضيافته على الحاح نادرشاه فقضى اياما عديدة في البادية حتى سمع اتفاقا وعلى غير انتظار منه قتل نادرشاه فعاد الى استراباد واستحوذ عليها (١١٦٦ هـ ١٧٤٧ م) فهاجمه بعد ذلك كريم خان زند الذي حاصره فيها مدة اربعين يوما ثم ترك الحصار تاركا معسكره (١١٦٥ هـ ١٧٥٢ م) .

وفي سنة ١١٦٨ (١٧٥٥) دوخ احمد شاه مدينة مشهد رضا وارسل شاه بسند خان ليهاجم املاكه وكان يقود ١٥,٠٠٠ فارس فكسر هذا الجيش في سبزوار . فلما كان الظفر حليف محمد حسن نشط كل النشاط فدوخ قزوين وكيلان وزحف الى اصفهان فخسر كريم خان واقعة كلون آباد على اربعة فراسخ من هذه المدينة وفر الى شيراز وفي سنة ١١٦٩ (١٧٥٦ م) استولى على آذربيجان وكان يحكم فيها آزاد خان الافغاني . فوصل الى هذه الولاية في سنة ١١٧٠ (١٧٥٧) وعقد لواءها لابنه آغا محمد شاه وكان عمره يومئذ ١٨ سنة وفي السنة التالية زحف الى شيراز إلا ان جيشه تفرق شذر مذر لقحط وقع في تلك السنة ، ثم قمع بعض عصيان رآه في قسم من الجند . ولما تعب عسكره من الزحفات المتداركة غادروه غير آسفين على مفارقته فرجع الى استراباد بجماعة من « اشق باشية » وحشمه فناهضه الشيخ علي خان في بادية قرق فساخت سنابك جواده في الوحل فقتل وهو في تلك الحالة وكان قاتله كرديا اسمه « سبزعلي » وكان احد خدمه الذي انحاز الى عدوه (سنة ١١٧١ هـ — ١٧٥٨ م) .

وفي تلك الاثناء دخل حسين قلي خان — ثاني اولاد الشاه السابق وهو الملقب « بجهان سوز » لجراءته وشجاعته — في خدمة كريم خان الذي خص بيلاطه آغا محمد وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة فذهب هذا الى شيراز وأقامت أسرته في قزوين ثم عين حسين قلي حاكما على دامغان وكان طموحا الى الاعالي فهجم على استراباد وسير فيها النار والبتار فدوخ مازندران وفاجأ في بادفروش حاكمها مهدي خان الذي كان قد عينه كريم خان عاملا لتلك الكورة . فقتله في خيمته ضربا بالبارودة « تركمان يوموت » العصاة وكان عمره سبعة وعشرين عاما ، وهو أبو فتح علي شاه .

ودونك الآن اسماء ملوك الدولة القاجارية مع سني مواليدهم وتملكهم ووفياتهم .

٤ — اسماء ممهدي طريق العرش

(فتح علي خان) ولد في ١٠٩٧ (١٦٨٥) او في ١١٠٤ (١٦٩٣) ورقي العرش في سنة ١١٣٣ (١٧٢١) وتوفي في سنة ١١٣٩ (١٧٢٦ و ١٧٢٧) ودفن في خواجه ربيع قريبا من المشهد .

(محمد حسن خان) كانت ولادته في سنة ١١٢٧ (١٧١٥) وعلا الاريكة سنة ١١٦٤ (١٧٥١) وودع الدنيا في سنة ١١٧٢ (١٧٥٨ و ١٧٥٩) ودفن في « شاه عبدالعظيم » .

(حسين قلي خان) ولقبه جهان سوز (اي محرق الدنيا) ولد في ١١٦٤ (١٧٥١) وامتطى غارب المملكة في ١١٨٤ (١٧٧٠) وانتقل الى الاخرة في سنة ١١٩١ (١٧٧٧ م) ودفن في استراباد .

٥ — اسماء الملوك ارباب المملكة

١ . (آغا محمد شاه) ولد في ١١٥٥ (١٧٤٢) وقبض على الصولجان في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩) وانضم الى آبائه في سنة ١٢١١ (١٧٩٦ و ١٧٩٧) ورمس في النجف (مشهد علي في العراق) .

٢ . (فتح علي شاه) ولد في ١١٨٥ (١٧٧١) وقبض على زمام المملكة في طهران سنة ١٢١٢ (١٧٩٧ و ١٧٩٨) وتوفاه الله في ١٢٥٠ (١٨٣٤) وقبر في قم .

(عباس ميرزا) نائب السلطنة ولد في ١٢٠٣ (١٧٨٨ ـ ١٧٨٩) وقضى نحبه في خراسان قبل والده (١٢٤٩ اي ١٨٣٣ ـ ١٨٣٤) ودفن في مشهد رضا .

٣ . (محمد شاه) ولد في سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧) وجلس على كرسي الملك في سنة ١٢٥٠ (١٨٣٤) ووافاه الاجل في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) ولحد في قم .

٤ . (ناصر الدين شاه) جاء الى هذه الدنيا في سنة ١٢٤٧ (١٨٣١ـ١٨٣٢) وملك في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) وقتل في سنة ١٨٩٦ .

٥ . (مظفر الدين) كانت ولادته في ١٢٦٩ (١٨٥٣) وتسنم العرش

في ٨ حزيران ١٨٩٦ وانتقل الى دار البقاء في ١٤ يناير ١٩٠٧ .

٦ . (محمد علي) ولد في سنة ١٢٨٩ (١٨٧٢) وملك في ١٩ يناير سنة ١٩٠٧ واستعفى في ١٦ يوليو ١٩٠٩ .

٧ . (احمد شاه) ولد في سنة ١٨٩٨ وبلغ سن الرشد في ١٩١٤ وخلع وتوفي في هذه السنة .

(اغلب هذه المقالة معرب عن معلمة الاسلام)

دار شيعان او شيشعان

L'aspalathe.

هذا اسم نبات شائك ، وهو مركب من كلمتين من « دار » الفارسية اي خشب او عود . وشيعان « كجوعان » من شوع رأسه « ككرم » اي انتشر شعره وتفرق وصلب حتى كأنه شوك ، او بعبارة اخرى : ثار وشعث ، وسمي كذلك لان لهذا النبت شوكاً منتشرا متفرقا صلبا كما رأيناه ، وقد ذكره بعضهم بصورة شيشعان كأنه منحوت من « شيعان » المكررة فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي الصوت والمهم في الكلمة . وقد جاء هذا الاسم مصحفا تصحيفا قبيحا في كثير من كتب النبات واللغة ، فقد ورد في محيط المحيط : « دار شيشفان بالفاء او دار شيشفار « بالفاء والراء » او دار ششفار « بحذف الياء من بين الشينين » شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول ، فارسية » اه . وكرر هذه الاغلاط صاحب البستان وعرف الشجرة بقوله : شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول « وضبط الدال بالفتح » اه

قلنا : ليست الشجرة فارسية بل ترى في كثير من البلدان غير الفارسية ايضا . والقندول عند العامة بضم الدال كما سمعناها من كثيرين في فلسطين وسورية لا بفتحها . وذكر البستانيين هذه الكلمة المركبة في مادة « دار » من اغرب الغرائب . وحق ذكرها في شوع لسبب اشتقاقها ومعناها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العربة واصلها

وقفنا على ما كتبه حضرة الخوري جرجس منش في مجلة المجمع العلمي (٩ : ٦٩٩) بعنوان : « العربة ، هل هي من وضع ابن بطوطة ؟ » فتعجبنا من هذا العنوان الغريب ، لانه لم يذهب الى هذا الرأي أحد ، إذ كلنا يعلم ان ابن بطوطة ذكر اللفظة سماعا عن اهل البلاد الذين كانوا ينطقون بها . فهو راو لا واضع . فكيف نسب حضرته هذا الامر الى ابن بطوطة في ذيالك العنوان المغالط به ؟ فلو قال مثلا : « العربة ، هل هي من عصر ابن بطوطة » لما ناقشناه . أما انه ينسبها الى الرحالة المذكور ، في الوقت الذي يصرح فيه بانه يروي الكلمة رواية ، فهذا مما كنا نحب ان يرفع نفسه عنه .

وهناك نسبة اخرى كنا نود ان لا يذكرها بالوجه الذي ذكره . فقد قال حضرته : « وقد كان ... الاب انستاس الكرملي ذهب الى ان العربة تركية الاصل في نقده على الشيخ ابراهيم اليازجي قال في مجلة المشرق (٥ : ٥١٩) وكثيرا مايستعمل كلمة « عربة » بمعنى مركبة وعجلة وهي تركية الاصل !! . » كذا رأينا هذه العبارة مكسوعة بعلامتي تعجب ، ونحن لم نفعل ذلك ، فهي اذن من حضرة الخوري الفاضل ومن زياداته ، وكان يحسن به ان يقول انهما من عنده أو أن يجعلهما بين عضادتين أو هلالين أو غير ذلك من العلامات ، ليشعر القارئ بأنهما ليستا لنا اذ لسنا ممن يسخر بمعرفة اليازجي ، ومقامه من اللغة اشهر من ان يذكر .

إذن وضع حضرته هتين العلامتين هو من عنده ليدل بهما على تعجبه من جهلنا . قلنا اننا نقر بهذا الجهل وقد صرحنا به مرارا ؛ لكن مع هذا كله لم ننسب الى نفسنا القول بتركية اصل العربة ، وكلامنا صريح فويق هذا وهو : « وهي تركية الاصل . » ولم نقل : « وعندنا انها تركية الاصل » ، الى غيرها من

العبارات التي تدل على ادعائنا بالامر . انما اوردنا رأي الغير والذي صرح به قبلنا انها تركية صاحب مرآة اللغات ، ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية ، وصاحب لهجة اللغات وغيرهم وهم كثيرون . ولما قلنا انها تركية الاصل لم نقل انها بلفظها الحالي تركية الاصل بل اردنا ان نقول تركية التركيب والوضع . الا يعلم الناس أن عولس او عوليس علم يوناني ومع ذلك نقله بعضهم بالعين كما ترى . أفلكون الكلمة تبتدئ بعين يزول عنها اصلها اليوناني (١) ؟ — فقول حضرة الخوري : « وهذا يؤكد [اي كتابة الكلمة بالعين] ماسبق (كذا) وقلته لا اظن العربة من اصل تركي » قول يقرب من قول الاطفال والرضع .

اما ان « العربة » تركية فنحن لا نشك فيها . وذلك لاننا نراها مدونة بهذا المعنى في كتاب « ديوان لغات الترك » لمؤلفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري (٢) وقد فرغ من تأليفه في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م) اي في اواخر المائة الحادية عشرة . وانت تعلم ان المؤلف تركي صنف كتابه في بغداد ونقل الفاظه عن الترك . كما تعلم ايضا ان اللفظة لا تشيع بين الامة البعيدة الاوطان والاطراف إلا بعد مئات من السنين ، بخلاف ما يجري في هذا العهد اذ يعم اتخاذ اللفظة نقلها على أجنحة الصحف والمطبوعات . اما في عهد البداوة فان الكلمة ما كانت تنتشر إلا بعد مئين من السنين . فوجود العربة عند الترك بصورة أربه أو أرابه بمعنى العجلة او المركبة في لساننا : اقدم من نقل معناها بهذا اللفظ نقلا عن الارميين إن صح هذا النسب الموهوم فيه . اما

١) من الاعلام اليونانية التي عربها سليمان البستاني بالعين : عرليق وعسارافس وعسطروف وعسطيفيل وعسقانيا وعسقانيوس وعسقلاف وعفرذيت وعفطنوس وعفطوليق وعمارنقا ونزيد على ذلك العقيون وهي يونانية ايضا قديمة التعريب والعامة تقول اليوم معكروني والكلمة الايطالية خالية من العين ونحن نقول كعك بالعين متأثرين السلف القديم وهي كاك بالفارسية اي بلا عين . وقالوا السقرقع واصلها السكركه . ودرقاعة واصلها دركاه وهما من الفارسية ، ونقول الآن : عفارم وفي التركية آفرين الى غيرها من الالفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية . افينكر اصلها الغريب الخالي من العين لاننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الحلقي ؟

٢) صنف المؤلف هذا الكتاب واهداه الى أبي القاسم عبدالله بن محمد المقتدي بامر الله الخليفة العباسي وطبع في الاستانة سنة ١٣٣٣ هـ طبعا متقنا على ورق ثخين حسن .

انها سريانية فهي لم ترد فيها بهذا المعنى وهل يمكن ان يستشهد بوجود كلمة بمعنى من المعاني غير المعنى المطلوب الذي يجري فيه الجدال ؟ — ومن العجيب ان حضرة الخوري يلوي النصوص ويقلبها ظهرا لبطن ويسومها عذاب الهون ثم يحاول ان يخرج منها معنى العجلة الذي يولي عنه بعيدا كلما عالج القبض عليه . فالمراد من قول المؤلفين الارميين : جناح دولاب العربة « العنفة » « كقصبة » وهي ما يضربه الماء فيدير الرحى . فاين هذا من العجلة يا حفظك الله ؟ نعم ان العربة هي الرحى التي تكون في السفينة في الماء ليطحن بها القمح او يعصر بها البزر ، او يستخرج بها الزيت لكن بين ان يكون الزورق عجلة او مركبة فرق كالفرق الذي يرى بين السمكة السابحة في الماء والحيوان الداب على الارض فان كان هذا يوافقه فلا يوافق الغير من المنصفين .

وليس حضرته « اول سار غره قمر » فان العلامة الكبير والمستشرق الشهير دي خويه الهولندي ذكر في المعجم الذي ذيل به تاريخ البلدان للبلاذري ان العربة وردت في هذا السفر الجليل مجموعة على عرب بحذف الهاء . على حد ما نرى في قولهم زهرة وزهر وثمرة وثمر وتمرة وتمر واليك عبارته . « عرب جمع عربة وهي العجلة . راجع ص ٨ على ما في النسخة الاولى . اما في النسخة الثانية فعرب وردت بصورة غرب [بفتح فسكون] إلا ان رواية النسخة الاولى تفضل رواية النسخة الثانية لان كلمة « عارثه » المجموعة تتقدمها ... » اه تعريبا وهذه عبارته بحروفها الافرنجية حتى لا نتهم بالترجمة التي نتصرف فيها :

عرب . عرب Pl. ab عربة currus, P. 8, secundum A. Dum B. habet غرب Lectio A. se eo tantum commendat quod pluralis عارثه praecedit

وجوابنا عنه ان العلامة الجليل اخطأ في القراءة والتأويل . والعبارة التي يشير اليها في البلاذري وانها ترى في ص ٨ هي هذه : « واذن لصاحب الناضح في الفضا وما يصلح به عارثه وغربه » . ففي النسخة الاولى جاءت غربه بالعين المهملة اي عربه وفي النسخة الثـانية بالغين المعجمة اي غربه . وسبب تفضيل المؤلف رواية العين المهملة على الغين المعجمة ان كلمة عارثه تسبق « غربه » ولما

كانت عربه معطوفة على محارثه كان المعطوف من طبقة المعطوف عليه اي عطف جمع على جمع . وليس ذلك صحيحا لان محارثه جمع محرث والمحرث آلة الحرث وآلة الحرث تتركب من عدة ادوات فصح ان تسمى محارث . اما الغرب (بفتح فسكون) فهو الدلو العظيمة يستقى بها للزرع اي ما نسميه نحن بدلو الكرد . والغرب لا يكون إلّا واحدا . فصحيح الرواية اذن « وغربه » اي ودلوه . اما فساد الراي القائل ان المراد هنا « عربه » اي عجلاته فظاهر من ان الفلاحين من السلف لايتخذون العجلات في الزراعة والحراثة والفلاحة بخلاف اهل اوربة ـ ثانيا ان شبه الجمع او الجمع الجنسي في مثل ثمر وثمرة معروف في المخلوقات لا في المصنوعات . وان ورد بضعة الفاظ في المصنوعات ايضا إلّا ان الشائع المستفاض هو في المخلوقات (١) ـ ثالثا ان لفظة « العربة » بمعنى العجلة لم تشع بين الناطقين بالضاد قبل المائة الرابعة للهجرة او المائة العاشرة للميلاد والبلاذري من اهل المائة الثالثة للهجرة . فكل دليل من هذه الادلة الثلاثة كاف وحده لتوهين القول بان المنصوص في اصل عبارة البلاذري هو العرب (اي العجلات) .

وممن وهم وهمه دوزي . قال : عربة بمعنى عجلة تجمع على عربات وعرب (راجع معجم البلاذري ومعجم دوزي ومحيط المحيط) .

ومن غريب ما استنتجه حضرة الخوري قوله : « وقد ذكر ابن علي عربا على اللفظ الشرقي بمعنى العربة « العجله » كما مر بك » والعبارة التي يشير اليها حضرته هي : « (ابزارا) جناح دولاب العربة » والحال اننا نعلم ان لاجناح للعجلة كما ان لا جناح للعجلة (بكسر الاول مؤنث العجل) والعربة المذكورة في هذا النص هي المعصرة لا غير فكيف يلوي حضرته النصوص ويستنتج منها تلك النتائج؟ ان هذا لمن الاستخفاف بعقول القراء والضحك من شواربهم ولحاهم ولا يمكن ان يسلم به جاهل فضلا عن عاقل .

فمعنى العربة التي استعملها الارميون يوافق المعنى المذكور عنها في معاجم

---

١) ونحن نتساهل في جمع عربة على عرب لان مرادفتها العجلة تجمع على عجل فيحمل النظير على النظير.

لغتنا العربية اي معنى المعصرة الموضوعة في السفينة ولهـا دولاب وللدولاب عنفات يضربها الماء فتحركه اي Pressoir hydraulique وليس هناك أثر لمعنى العجلة .

والعربة التي يكتبها صاحب « ديوان لغات الترك » أربه (كقصبة وبهاء في الآخر) تركية الأصل لا شبهة فيها وقد عربهـا العرب بالعين كما عربوا الفاظا كثيرة ناقلين اياها من اللغات التي لاعين فيها ولا سيما هذه الاربة عربت بالعين لقربها من لفظة « العربة » التي الفوها لوجودها عنـدهم علما ونكرة وان كان المعنيان يختلفان فاننا نسمع العراقيين يقولون الآن : ام البوس في امنيبوس Omnibus وهي الحافلة ــ وقلم طوز في اوكالبتوس Eucalyptus الى غيرهما من الالفاظ التي يسمع مثلها وتجري على هذا الوجه من التحريف والتصحيف في جميع الديار واللغات لمشابهة بين الكلم الغريبة و الكلم المألوفة على السماع .

(تذييل) أغلق علينا فهم بعض الالفاظ فنرجو من حضرته ان يفيدنا عنها قال : « ذلك ما تبادر الى ذهني » (ص٦٩٩) افيريد ان يقول : « ذلك ماتبادر ذهني اليه ، او بادر اليه ذهني ؟ ــ وقال فيها . « ليس هو من ائمة اللغة بل ليس هو الذي وضع ... » أفلو حذف « هو » من الجملتين ألما كانتا اخف وارشق ؟ وان كنا لا نخطىء قوله المذكور .

وفي ص ٧٠٠ . « في العهد العباسي اي في اواخر العصر التاسع للمسيح » قلنا : فسر العهد العباسي باواخر القرن التاسع للمسيح . والذي نعلمه انه يمتد من سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) الى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م] اي ٥٢٤ سنة . هذا فضلا عن اننا لم نجد بين الاقدمين من استعمل العصر بمعنى القرن او المائة سنة . ومما شق علينا فهمه قوله في ص٧٠٠ « عربة خطأ محض [بالتركية] لان العين لا وجود لها في اللغة التركية ولعل المراد « ارابه در » . ٧٠١ . فهذا كلام يدلك على ان اللفظة التركية هي « ارابه در » وهذا امر مضحك ، انما المعنى « هو ارابه » بالتركية . لان « در » في اللغة التركية اداة وصل الخبر بالمبتدأ ويقابله « هو » بلغتنا والسلف يحذفونه فيقولون مثلا : « العلم نافع » لا العلم هو نافع ــ ومما لم يأنس بالنطق به فصحاؤنا قول حضرة الخوري في حاشية ٧٠٠ « مثل برنساء وما اشبه » ــ

والذي ينطق به ائمتنا : « وما اشبهه » راجع سبب هذا التعبير في هذه المجلة ٧ : ٥٥٥ » ففيه فائدة لاتنكر .

ومن الغاز كلامه هذا التعبير : « وهذا يؤكد ما سبق وقلته لا اظن العربة ... » ولعل هناك غلط طبع اذ الصواب « ما سبقت وقلت » او « ما سبق اذ قلت » او اشباه هذا التعبير وهو كثير .

ومما لم نفهمه قوله « من أعتاد الحرب ص٧٠١ أفيريد : «من عتاد الحرب» بلا همزة في الاول . او اعتد الحرب او عتد الحرب » ? فاذا كان هذا هو المطلوب فلماذا كل هذا التحذلق ? ـ وفي تلك الصفحة : « ولما كانت العجلات ... فقد توسطوا » والصواب حذف الفاء من الجواب اذ لا يتلقى جواب « لما » بالفاء بخلاف « اما » فلعل تشابه اللفظين استدرجه الى الوهم . والاحسن ان يحذف معها ايضا « قد » ، ويقول « ولما كانت ... توسطوا » . وفي تلك الصفحة كرر قوله : «وما اشبه» والصواب الاحتفاظ بالفضلة وان يقول : وما اشبهه . وضبط « ارامية » في تلك الصفحة بمد الهمزة والصواب بغير مد والاكتفاء بالهمزة المفتوحة او ان يقال إرمية « وزان عنب بالنسبة والتأنيث» كما صرح بذلك صاحب القاموس.واحسن الاقوال إرم « كعنب » لانها واردة في سورة الفجر .

ارسلنا بهذه الكلم على ما حضرتنا ونحن اول من يتهم نفسه بالخطأ ويقر به اذا ما رآه متبلجا في سماء التحقيق الصاحية .

من الاوهام الشائعة

قال احد الادباء « وقد زود الوفد العراقي بكل التساهلات المقتضية وكل العطف » وقد اخطأ في قوله « المقتضية » والصواب « المقتضاة » اي اسم مفعول من « اقتضى » والاصل « مقتضية » بفتح الضاد والياء التي قلبت الفا لانفتاحها وانفتاح ما قبلها اما « المقتضية» اي اسم فاعل من ذلك الفعل فتستعمل في مثل قولنا « التساهلات المقتضية للنجاح » بمعنى « المستوجبة للنجاح »لاغير

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرات في رسالة النابتة

طالعت في الجزء الاول من لغة العرب في سنتها الثامنة ص « ٣٢ الى ٣٩ » رسالة النابتة للجاحظ التي عني بنشرها حضرة الدكتور داود الجلبي . وقد ظن ان هذه الرسالة لم تنشر سابقا . والحق انها برزت الى عالم الطبع على يد الاستاذ ڤان ڤلوتن Van Vloten فقيد العلم والادب وكان قد اعتمد في طبعها على النسخة المحفوظة في الاستانة . والرسالة مدرجة في اعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر ، مؤتمر المستشرقين في القسم الثالث في ص ١١٥ الى ١٢٣ « طبع باريس سنة ١٨٩٧ » وقد ذكرت هذه الرسالة في كتاب (الاداب العربية) تأليف بروكلمن « ولعل حضرة الدكتور الجلبي لم يقف عليها لانها ليست تحت يده » اذهي في وطن منزو من ملحق المجلد ٢ص ٦٩٣ ، ولهذا تلفت ايضا نظر حضرة الاديب يوسف اليان سركيس اذ لم نر لها ذكرا في معجمه الذي وسمه بمعجم المطبوعات العربية . والمفيد في نسخة الاستانة المطبوعة ان النسخة المذكورة تشابه كل المشابهة النسخة الموصلية حتى في بعض اوهامها الظاهرة للعيان . وهذا ما يحدو بنا الى القول ان الرسالتين منقولتان عن اصل واحد هو الاب . وفي عدة مواطن ترى النسخة الاستانية « وهي التي نرمز اليها بحرف « ن » اضبط من النسخة الموصلية التي « نرمز اليها بحرف «م » وتؤيد في اغلب الاحيان صحة فكرة الدكتور الخبير فليسمح لي اذن حضرته ان اقابل روايته برواية النسخة الاستانية لينجلي الحق لمن يريد اتباعه .

ص٣٢ س ٢ ن : الامتاع كما في م واظن ان الامتاع بتاءين هو الصحيح وفي « ص » و « س » المذكورين في ن « لا » غير مذكورة

س ٤ ن تذكر « اتقاء » كما قال حضرته

ص٣٣ س ٦ ن تذكر هذيلهاه كما قال حضرته
« « في ن غربهم في مكان عنهم
س ١٣ ن « يقتل » كما ذهب اليه الجلبي
« ن مولى كما في م . والصواب ان يقال مول « بضم ففتح فتشديد »
كما يذهب اليه ڤان ڤلوتن (١)
س ١٤ ن دمروا عوض دفروا
« ١٥ ن تقدم
« ١٦ ن دما كما اصلحه الجلبي
« ١٧ ن تروي : يضيع الله دم . لا يضيع دم الله
«وفيه ن والمنتقم له . لا . والمنتقم
« ١٨ ن بطائلته في مكان . بطائله
« ١٩ في ن بجنته كما في م
« ٢٠ ن اقامته في موضع امامته
« ٢١ ن رباعه في موطن رباعه
« وفيه ن اقواله كما في م . وڤان ڤلوتن يعرض على القراء ان يقال امواله كما ارتآه الجلبي
س ٢٢ ن طمره بدل من ظهره
« ٢٣ ن كلما تدفوه مثل في م . وڤان ڤلوتن يرتئي ان يقال : كل ما تنفوه كما ارتآه الجلبي
س وفيه ن وادعوه عليه عوض : أو أودعوه
ص٣٤ س ١ : ن : قاتله في مكان القاتل
س ٢ ڤان ڤلوتن يزيد « ان » بعد « على » الاولى
« ٥ ن أبو حنيفة في مكان ابو حيف . وڤان ڤلوتن يذهب الى ان صحيح الرواية هو : ابن حنيف وهو الصواب عينه

١) نحن لا نوافق على رأي المستشرقين ڤان ڤلوتن الهولندي ودلاڤيدا الايطالي لان من معاني «المولى» (بالتخفيف) للولي(بالتشديد) والاولى اخف من هذه الثانية (ل.ع)

ص٣٤ س ٨ ن انتثار في موطن : انتشار

« وفيه ن تزيد على ما بعد « اصحابه » هذه العبارة : « وما رأى من الخلل في عسكره وما عرف من اختلافهم على ابيه

س ١١ ن عصبا « كذا » في موطن « عضبا » . وڤان ڤلوتن يرى انها « غصبا » كما ارتأى حضرة الجلبي

س ١٤ ن اجتماع في مكان « اجماع »

« ١٧ ن بالفيء واختيار كما اصلحها الدكتور

« ١٨ ڤان ڤلوتن يرتئي ان يقال « جهد » بدل من حد

« ٢٠ ن جهد في مكان « حجر »

« ٢٢ ن لم تكن إلّا فيمن في موضع « لم يكن إلّا فمن او ممن ...

« ٢٤ ن نابتة وتسبوه كما صححها الجلبي

ص٣٥ س ٤ ن : امر كما اصلحهما حضرته

س ٧ ن تقول في مكان يقول . وقبله في موطن « قتله »

« ٨ ن المتحرز في مكان المتحزب

« ١٠ ن ما « « مما

« ١١ ن المثل كما اصلحها الدكتور

« « « وشيا ، كما في م . وهو لا غبار عليه بخلاف ما ارتآه حضرة الدكتور

س ١٢ ن تصنع في محل يصنع

« ١٦ ن تقول بدل يقول

« ١٨ ن تدل بدل يدل وانفسهم بدل نفوسهم

« ١٩ ن فيهم كما في م

« « ن اتدل عوض ائدل وبغضاء عوض « بغض »

« ٢٠ ن تدل عوض يدل

ص٣٦ س ٢ ن : شتمهم كما صححها الجلبي

س ٥ ن بالتجوير بدل بالتجويز

ص ٣٦ « ٧ ن الزبعرى كما قال الدكتور

« ٩ ن يا يزيد في مكان يد نريد . وتسل عوض تشل وفان فلوتن يرى ان يقال « فشل » . ولعل ذلك لانه يروى في العقد الفريد ٢ : ٣١٢ « من طبعة سنة ١٢٩٣ » : ولقالوا ليزيد لا فشل . إلا انه يحتمل اكثر ان تكون « يا » الموجودة في نسخة ن مصحفة من « يد » على ان هذا البيت لم يرو في عداد الابيات الواردة في هذه القصيدة المنسوبة الى عبدالله بن الزبعرى وهي مروية مرارا عديدة في كتب اخرى . ومن الغريب ان الجاحظ نفسه « في كتاب الحيوان ٥ ١٦٣ » يروي : ليت اشياخي الخ بموجب نص آخر

س ١٠ ن فاعتدل بدل فعدل . ولا يمكن ان يقال : « فعدل » لان تقطيعه يجب ان يكون « فاعلن »

س ١١ ن تجويز بدل تجويز » . واقطع بدل واقطع

« ١٥ ن يتسكعون عوض يتشكعون

« ١٨ ن مسلمة كما في م . اما فان فلوتن فيصححها بقوله « مسلم » وهو الصواب عينه ، اذ لا وجود لرجل اسمه يزيد بن أبي مسلمة

وفيه ليس في ن الكرة كما في م

« ٢٢ ن انكاره كما في م

وفيه ن الجبار كما يراه الدكتور

« ٢٤ ن فزجروا بدل فزجرا

ص ٣٧ س ٢ : ن مولدا « كذا » في مكان مؤكدا

« ٣ ن قراهم عوض القرى

« ٤ ن لا يكون عوض يكون . و « تقول » في مكان « نقول »

« ٧ ن العزة بالاثم كما في م . وفان فلوتن يرتئي ان يقال « الحربة بلا اثم »

وفيه ن تثر كما في م

« ٨ ن تراه بدل يراه

ص٣٧ س ١٣ ن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك في مكان : جنس كفرها لا غير كفر اولئك

« ١٨ ن يظن كما صححها الجلبي . و « تعريا » كما في م . اما ڤان ڤلوتن فيرى ان تصلح « تقززا »

س ١٩ ن نبتت كما صححها الدكتور

« ٢٤ ن ان ينقص منه نقص . عوض : ان ينقص منه

« وفيه ن ان يبدله عوض تبدله

« ٢٥ ن ونسخه عوض نسخه وڤان ڤلوتن يصلحها بقوله ينسخه

« وفيه ن انزله عوض نزله

« « ن كان عوض كاف

ص٣٨ س ١ ن تزيد بعد خلق : ومنعوا اسم الخلق .

« ١ ن فاذا كما في م .

« ٦ ن مخلوق عوض بمخلوق . وفي السطر الذي يليه : بمخلوق بدل مخلوق .

« ٩ وان ما كان على ... كما في م وڤان ڤلوتن يظن ان الرواية الصحيحة هي : وما كان على غير .

« ١٠ ن ڤان ڤلوتن يرى ان تحذف « غير » الاولى ليصح معنى العبارة

« ١٥ ن حكيت كما صححها الجلبي .

« ١٦ ن نجمت « « «

ص٣٩ س ٢ ن قال كما في م .

« ٣ ن افتمن عوض فنحن .

« ٤ ن بقديمنا كما صححها الدكتور .

« ٥ ن في العجم عوض : من العجم . وڤان ڤلوتن يصحح الرواية بقوله : من العجم .

« وفيه ليس في ن العبارة التي زادها الجلبي بقوله : الحديث دون القديم والعجم .

ص٣٩ س٧ ن كما صححه الدكتور .

» ٨ ن ليس فيها « بعد ان » للمرة الثانية بعد « اسمعيل » .

» ١٣ ن ليس فيها « لمن » الاولى التي زادها ڤان ڤلوتن .

» ١٥ ن « قد » عوض « وقد » .

» ١٦ في ن « فخور » بدل «فجور» وقد اردفها ڤان ڤلوتن بقوله (كذا) .

» ١٧ ن « اغيظ » كما صححها الدكتور .

» ٢٣ ن «موفقا كما في نسخة م ؛ إلّا ان ڤان ڤلوتن صححها بقوله «موفق»

واظن ان هذه التصحيحات والمقابلات والمعارضات تسر الدكتور الجلبي فارجوك ان تطلعه عليها من قبلي وتهنئه بصحة نظره في التصحيحات والجهد الذي بذله في اخراج النص بهذا الوجه الصحيح .

رومة جرجيو ليڤي دلاڤيدا

مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة

(لغةالعرب) اننا نشكر لحضرة الصديق الكريم السنيور جرجيو ليڤي دلاڤيدا عنايته برسالة «النابتة» واعمال النظر فيها ، فاصبحت بهذا السعي المحمود كالابريز الذي لا عيب فيه ، والقراء جميعهم ينضمون الى الدكتور داود افندي الجلبي ليجارونا في الشكر الاستاذ الايطالي والاعتراف بفضله الجزيل وتعبه الظاهر .

العسيل والمسواك

قرأت في مجلتكم ٨ : ١٤٢ جوابا عن سؤال جاءكم من لنجة فاستحسنته غاية الاستحسان اذ لم اجد من ذكر العسيل للفرشاة سواكم مع وفرة كتب اللغة الناقلة الاعجمية الى العربية وبالعكس . فكلهم يذكرون (فرشة وفرشاة وشعرية وفورشة وفرشاية وبرشيمة وممسحة) الى غيرها وكلها لا تؤدي معنى الافرنجية إلّا لفظتكم لصحة معناها ولانها عربية محضة . ولهذا اقدر سعيكم كل التقدير والآن اود ان اعلم اي لفظة تصلح لان تكون (لفرشة الاسنان) مع الاشتراط ان تكون الكلمة عربية من طبقة لفظ العسيل ؟

مصر القاهرة س م ٠ ح

(ل ٠ ع) احسن لفظة هي (المسواك) وقد اجتمعت فيها جميع شروط المعنى والمبنى ٠ ويخصص السواك بما لا يكون متخذا من الشعر ،

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

قبر ابرهيم الخليل وموضعه

س — سبزوار (ايران) — م . م . ع : قال احد الفضلاء في مجلة المرشد (٤ : ٢٠٢) فقام السلطان (طهماسب) بهادر خان الصفوي فزار مرقد الامام (ع) سنة ٩٤٣ هـ واهتم بايصال الماء اليه من الفرات فامر بحفر نهر له من الحلة وكانت يومئذ من الحواضر الكبرى الآهلة بالعلماء والادباء فحفر من فوق نهر الناجية في جهة الغرب نهراً آخذاً على الطريق السائر من الحلة الى قرية (نمرود) المعروفة اليوم عند العامة بقبر (ابراهيم الخليل -ع-) انتهى المقصود من ايراده . والاماكن التي تعزى الى النمرود في العراق (كما اعلم) ثلاثة :

١ — مدينة النمرود وهي المشهورة ببابل .

٢ — نمرود وهي قرية قريبة من الموصل الحدباء كانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (كالح) .

٣ — برس نمرود وكانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (بورسيبا) .

فاين قرية نمرود المعروفة بقبر ابرهيم الخليل والواقعة على طريق الفيحاء .

ج — لم يمت ابرهيم الخليل في العراق حتى يكون له قبر فيه . وقد اتفق علماء الاسلام والنصرانية واليهودية على ان أبا اسحق توفي في حبرون ودفن في القبر الذي دفنت فيه سارة . ولهذا لا يلتفت الى كلام العوام القائلين « قبر ابرهيم الخليل في العراق » .

والمدن والابنية المنسوبة الى نمرود اكثر من ان تحصى . وسبب ذلك ان نمرود اشتهر بالعظمة والجبروت فنسب اليه العوام كل مدينة قديمة عظيمة وكل بناء فخم . ودونكم بعض ما جاء في هذا الصدد : قال ياقوت في مادة اجمة برس « واجمة برس بحضرة الصرح . صرح نمرود بن كنعان بأرض بابل » ... وقال

في اردشير خرة :... « قال البشاري :اردشير خرة كورة قديمة رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس»... وقال في مادة بلاطة : «بلاطة بالضم قرية من اعمال نابلس من ارض فلسطين . يزعمون اليهود (كذا) : ان نمرود ابن كنعان فيها رمى ابرهيم (عم) الى النار . وبها عين الخضر . وبها دفن يوسف الصديق (عم) وقبره بها مشهور عند الشجرة . واما ابرهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء انه كان بارض بابل من ارض العراق وموضع النار هناك معروف والله اعلم » .

ولياقوت المذكور في مادة دمشق «...سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها . وكان معه ابراهيم كان دفعه اليه نمرود بعد ان نجى الله تعالى ابرهيم من النار ... » وله في مادة رحبة مالك بن طوق«... وفي التورية في السفر الاول في الجزء الثاني ان الرحبة بناها نمرود بن كوش»...»

قلنا : لا رحبة في التوراة وانما هناك رعمة وهو اسم رجل تسمت به قبيلة .

وقال المسعودي (١ : ٧٨ من طبعة الافرنج) ونزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطىء الفرات فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطىء الفرات .

وذكر الآثاريون من الافرنج ان الترك كانوا يسمون عقرقوف«تل نمرود».

اذن لا يمكننا ان نعلم ما المراد من قول العوام « قبر ابرهيم الخليل »اللهم إلا ان يقال انه ما يسميه الغير مشهد ابرهيم (١) .

ابن بشكوال والفصحي

س ـ بغداد ـ ب . م . : قرأت مقالة اطول من يوم الصوم في المشرق

١) فقد سمعنا في سنة ١٩١٨م بعض الناس يسمون هذا المشهد قبر ابرهيم والبعض الآخر مشهد ابرهيم . وقد ذكر ياقوت هذا المشهد في مادة كوثى .قال : « وكوثى العراق كوثيان : احدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربى : وبها مشهد ابرهيم الخليل (عم) وبها مولده وهما من ارض بابل وبها طرح ابرهيم في النار وهما ناحيتان... »لكننا لانعول على اقوال العوام اذ تتغير بتغيرات الازمان والبلدان والنقلة ولهذا نروي رواياتهم بكل توق وتحفظ من غير ان نجرحها او نعدلها .

٢٨ : ١٠٤ الى ١١٠ يثبت صاحبها ان العرب اخذوا في العصور الوسطى اسم بشكوال عن الاندلسيين الاجانب إلا انهم بعملهم هذا لم يستردوا بضاعة خاصة بهم لان Pascha ليست « بعربية النجار » بل « عبرية محضـــا » وقد تيونتت فتحبشت وتسرينت ثم تعربت في المشرق . واما في المغرب فتليتنت فتأيطلت فتأسبنت فتفرنست فتأنكلزت الى آخر ماتشاء » فما رأيكم في هذا وباي كلام ينطق صاحب تلك المقالة البديعة ؟

ج — قد ذكرنا سابقا ان بيك الميراندولي كان يتقن عـــدة السنة شرقية وغربية وله وقوف عجيب على علوم عصره وفنونه وكان — اذا تكلم — يدخل كلمات لغة على الفـــاظ لغة اخرى والميراندولي المصري على غرار ذلك الداهية الشهير . ولهذا لاحظتم انه استعمل اوضاعا غريبة خاصة به وبذوقه وبعيدة عن الذوق العربي ؛ جاريا فيها على منحى من يقول تمضر وتمعدد وتبغدد وتدمشق ونسي ان السلف يستعمل لفظة او كلمة واحدة من هذه الكلمات ليرصعوا بها عبارة من عباراتهم لا ان ياتوا بها دفعة واحدة في عبارة صغيرة فتصبح في لسان صاحبها كمن يتكلم باللغة الهندية او الصينية او « الشنقناقية » وكان يمكنه ان يقول مثلا : « ثم نقلت الى اليونانية فالحبشية ونقلت الى السريانية ثم عربت . . . واما في الغرب فانها نقلت الى اللاتينية فالايطـالية فالاسبانية فالفرنسية فالانكليزية . . » لكن الرجل غريب الذوق والتعبير يفسد كل مايمر به . ألا تراه كيف يأتي بعبارات حروفها عربية وتراكيبها « سريانية » كما يراه كل اديب حينما يطالع مقالاته بل زد على ذلك انه يفسد عبارتنا نفسها حين ياخذها بقلمه فقد قلنا : « ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء « أكان » من ابناء لغتنا « ام » من ابناء الغرب » فنقلها هكذا : سواء « كان » من ابناء لغتنا « او » من ابناء الغرب . فتأمل هذا وقس عليه ما ينطق به .

ومن عجيب عمل بيك الميراندولي المصري انه يورد كلام الغير ولا يفهمه فاننا كنا قلنا ان (بشكوال) عربية الاصل لفظا لا وضعا واستعمالا كما يفهم من صريح كلامنا فخبط الرجل وخلط واخذ يسعى على رأسه بين ايدي الناس وهو يدعي انه يسعى على رجليه ! ولله في خلقه شؤون!!!

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٩ــ الحياة الاجتماعية

اهدت الينا السيدة جان قرينة الدكتور المرحوم سليمان غزالة عدة تآليف من قلم زوجها واولها (الحياة الاجتماعية) وكان قد قدمه الى صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في سنة ١٩٢٤ والكتاب بقطع ١٢ ومطبوع في دار الطباعة الحديثة ببغداد طبعا متقنا في ٣٦٤ ص . والكتاب الثاني :

٥٠ ــ منهاج العائلة

ويليه خطاب في المضلة الاثانية وقد قسم المنهاج الى عشرة اقسام سماها محاورات فوقعت في ٢٧٢ ص بالقطع المذكور ووقع الخطاب في ٢٨ ص وجعل المنهاج الكتاب الثاني من جملة التآليف التي اطلق عليها اسم الوضيعة في الحكمة الخلقية . والكتاب الثالث :

٥١ ــ خلاصة اركان الاقتصاد السياسي

وتعلقه بعلمي الادب والحقوق

جاء في ١٢٧ صفحة وادار محورة على اربع مقالات وعلى ١٥ محاورة وختم الكل بما سماه « سوانح الكلم الاقتصادية » وهذا السفر هو الكتاب الثالث من الوضيعة المذكورة اما الرابع فسماه :

٥٢ ــ العشق الطاهر

ويليه القصيدة الفردوسية وقد اهدى هذا القسم الى سمو الامير زيد المعظم وجاء في ١١٢ ووقعت القصيدة في ٢٢ ص وهي ميمية وعليها حواش تشرح ما اغلق فيها من الالفاظ : . والكتاب الخامس :

٥٣ — الحب البشري

نظرا الى الحياة الاجتماعية

اهداه صاحبه الى عبدالمحسن بك السعدون في سنة ١٩٢١ حين كان رئيس الوزارة وقدوره في ١٢٦ ص شائدا دعائمها على فصول ومحاورات آخذة بعضها برقاب بعض . والكتاب السادس :

٥٤ — علم الادب الرياضي العملي

اتحف لجعفر باشا العسكري حين كان رئيس الوزراء في سنة ١٩٢٧ وفي صدر هذه الهدية رسالة من الباشا المذكور ومجموع صفحات هذا التأليف ٢٠٩ والكتاب السابع .

٥٥ — الاقتصاد السياسي

وقد جعله « مراضة » الى « الارشد الانجب عماد الامة العربية وركن المملكة العراقية فخامة سيدي يس باشا الهاشمي وزير المالية » (في سنة ١٩٢٧) وكان هذا الكتاب طبع طبعة اولى فاضاف اليه المؤلف شيئا كثيرا وبدل منهاجه فجاءت الطبعة الثانية الحالية احسن من الاولى بكثير . والكتاب الثامن :

٥٦ — الادب النظري العمومي

وقد اهداه « الى الانجب الاشرف صاحب الجلالة المليك المعظم علي الهاشمي» وهو في ١٤٥ صفحة قائمة على اثنتي عشرة محاورة متساندة اتم التساند . والكتاب التاسع :

٥٧ — المعضلة الادبية

وهو هدية (الى معالي الاستاذ الانجب الارشد الفاضل البارع رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية) في سنة ١٩٢٧ وعدد صفحاته ١٠١ ذكر فيها الادوار الخمسة مع رجالها الذين اشتهروا فيها . والعاشر :

٥٨ — خطاب الاعتماد على النفس في الكفاح للحياة

وهو في ٢٨ ص بقطع ١٦ وهذه التصانيف كلها بقطع ١٢ ومطبوعة طبعا

حسنا ومتقنة التجليد . فنشكر للسيدة التي جادت علينا بهـا . ونستمطر الرحمات على نفس مؤلفها الذي اظهر من الهمة والتعب والكد وهو في اواخر عمره ما ادهش الشبان على اختلاف مذاهبهم وطبقـاتهم واعمارهم . ونتمنى لوطننا رجالا لا يعرفون الملال ولا الضجر . والحادي عشر:

٥٩ــ القصيدة الفيصلية

وهي دليل النجاح في منهاج الفلاح

قدمها ناظمها « مراضة اخلاصية للشبيبة النجيبة» وهي مضبوطة بالشكل الكامل والفاظها الغامضة مفسرة وهي في ٤٨ ص.

٦٠ ــ الاضواء

لبول بوبنوى

The Marriage of Kin.

في الحـديث « اغتربوا ولا تضووا » اي تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة . وقد اظهر صديقنا الاميركي في هذه الرسالة ما يؤيد هذا الحديث وما جاء مثله وقبله في الديانة النصرانية وقد وقعت في ثماني صفحات بقطع الثمن . ورصعها باقوال العلماء الاكابر الذين بحثوا في هذا الموضوع فجاءت من انفس ما كتب فيه .

٦١ ــ بعض مناح تهجينية في النغولة

Some eugenic aspects of Illegitimacy.

لا يطيب لصديقنا الاميركي إلّا البحث في النسب وما يتعلق به ان في البشر وان في الحيوان وان في النبات. وقد بدأ بهذا الاخير فساقه الى الاول الذي يستحق ان يفرغ له العلمـاء ما في وسعهم وراء تحسين الذراري . والمؤلف بين معايب النغولة وما فيها من الاضرار لمن اتصفوا بها ولما يقع في المجتمع البشري والمصنف من المتفرغين لهذا الموضوع وقد عالجه علاج من « يضع الهناء في موضع النقب » فوقعت الرسالة في ١٣ ص بقطع الثمن الكبير .

٦٢ ــ أ الاسرة ام المخادنة

Family or Companionate?

يميل بعض شبان العصر الى الفجور اكثر مما نعرفه عن شبان العصور

السابقة فهم يهجرون ساوى الاهل ليذوقوا الثمرة المحرمة ثمرة السفاح او ثمرة المخادنة وقد جاءنا صديقنا المذكور بول بوبنوي واظهر برسالته هذه الممتعة التي وقعت في ١٠ صفحات - ما في البيت والمنتسبين اليه من الافراح الطيبة وما في نتيجة « المخادنة » من الاضرار العظيمة العقبى .

فيحسن بشبان هذا العصر ان يطلعوا عليها ليقفوا على ما يخبئه لهم الدهر من الرزايا والمحن .

٦٣ - ترجمة محمد عياد الطنطاوي (بالروسية)

للاستاذ اغناطيوس كراتشكوفسكي

الشيخ محمد عياد الطنطاوي من مشاهير الاساتذة الذين درسوا سابقا العربية في المدرسة الانبراطورية الكبرى في بطرسبرج . وكانت ولادته في قرية قريبة من طنطا اسمها نجريد في سنة ١٢٢٥ هـ وتوفي في شهر جمادى الثانية في سنة ١٢٧٨ هـ

وقد وضع حضرة الاستاذ الروسي كراتشكوفسكي ترجمة لهذا الشيخ وافية بالمرام لم يدع فيها صغيرة او كبيرة إلا ذكرها . فجاءت في ٨٥ ص من قطع ١٢ ثم اتبعها بالخزانة الخطية التي كانت عند الشيخ الفقيد وهي ٤٧ كتابا ووصفها اتم وصف فنشكر للصديق هديته هذه ولاحيائه ذكر رجل عرفه جماعة من المستشرقين الذين احتك بهم حينما كان في القاهرة واخذوا شيئا جما من ادبه وعلمه .

٦٤ - الفتى والفتاة

حقائق ناصعة تثبت سوء قصد مؤلفي كتابي « السفور والحجاب » و « الفتاة والشيوخ » بقلم عبدالرحمن محمود الحص سنة ١٩٣٠

هذه رسالة في ٤٨ ص بقطع ١٢ شحنها صاحبها شتما وسبابا لابنة ممتازة عرف فضلها القاصي والداني ونحن نرى ان مثل هذه المطبوعات لا تفيد فائدة حسنة ولا ترفع شأن من يعانيها . والسكوت اعظم مبرر ومزك لمصير الامر الذي يجري عليه البحث اذ لابد من ان الزمان يبقي النافع وينفي المضر فهو الحكم الاخير ومنه فصل الخطاب وكفى به قاضيا ومنفذا معا .

٦٥ ــ معجم الادباء

او ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث

الجزء الخامس الطبعة الثانية

اقبل الادباء على اقتناء هذا الكنز الدفين الثمين اقبالا عجيبا حتى نفدت طبعته الاولى فاعاد طبعه للمرة الثانية حضرة صديقنا الاستاذ مرغليوث وعني بطبعه بمطبعة هندية بالموسكي في مصر وصححه ابدع تصحيح على الطرز الانكليزي فجاء درة من الدرر الغوالي. وقد لاحظنا انه اصلح عدة اغلاط طبع كانت قد وردت في الطبعة الاولى إلّا انه بقي فيه اوهام نحب ان نعرضها على حضرته عرضا عابريا لتصلح في الطبعة الثالثة من ذلك :

ص ٩ س ١٦ كلب زيني : كلب زيني

ص ١٧ س ١٦ و ٢٥ من غير ان قرأ عليه : ان يقرأ عليه .

ص ١٩ س ١١ تحبب او تدرع او تقيـأ : تجبب او تدرع او تقبأ [اي لبس الجبة او الدراعة او القبا] .

ص ٢٠ س ١٨ غير مغلول غير مفلول

ص ٢١ س ١٠ الكفالة : الكفاية

ص ٢٣ س ٢ يسموا : يسمو

ص ٢٦ س ١١ وخرصوا : وحرضوا

ص ٢٩ س ٣ لا اقولها ابداً : ابدا

ص ٣٤ س ١٧ ها انا : ها اناذا

ص ٤٠ س ٩ و ١١ بكا : بكى

ص ٤٦ س ١٩ الميزر : المئزر

ص ٥٨ س ١٥ الاحوال : الاجيال

٥٨ الحاشية ــ يجب ان تحذف لان في النص اشارة الى قاعدة نحوية .

ص ٥٩ الحاشية ــ يجب حذفها لظهور معنى العبارة .

ص ٦١ س ٣ اذا : اذ

ص ٧٠ س ١١ الانام : الايام

ص ٧٢ س ٦ الى الحلاوة : والى الحلاوة

ص ٧٢ س ١٦ اخذوها : أحذوها

ص ٧٤ س ٥ تتكأكئون : تتكأكؤون

ص ٧٤ س ٨ طسئة : طسأة

ص ٧٤ س ١٥ بغله : بغلة (مؤنثة هنا كما يتضح ذلك من سياق الكلام)

ص ٧٦ س ١١ تبغا : تبغى (بتشديد الغين المفتوحة) .

ص ٧٧ س ١ هكذى : هكذا

ص ٧٧ س ٧ تعر : تغر (كزفر) اسم طائر .

ص ٧٧ س ٧ صوع : ضوع (اسم طائر ليلي كزفر) .

ص ٧٧ س ١١ واسله : واسأله او وسله .

ص ٧٧ س ١٢ بطفر : بطفرة

ص ٨١ س ٨ زحرسور الذئب لعلها رجز سؤر الذئب .

ص ٨٣ س ٩ بكتاب : من كتاب

ص ٨٣ س ١٠ الفالي : القالي

ص ٨٤ س ٢ بثمنه : ثمنه

ص ٩٣ س ٧ لا حرق : احرق .

ص ٩٤ س ٢ بنا : بنى

ص ٩٦ س ٣ مطلي (بتشديد الطاء) والصواب (باسكانها) .

ص ١٠٢ س ٧ حارة : حلبة

ص ١٠٢ س ١٧ رواق : راووق او راوق .

ص ١٠٧ س ١٩ ينبت : تنبت

ص ١١٣ س ٤ تلقن : تلقى

ص ١٢٢ س ١٨ معزب : معذب

ص ١٢٣ س ٨ كلمن : كل من

ص ١٢٥ س ٤ حبية : حبابة

ص ١٢٥ س ٧ تفألت : تفاءلت

ص ١٢٦ س ١٠ البرسلان : الب اوسلان .

ص ١٢٨ س ١٨ الضريج : الضريح

ص ١٣٣ س ١٠ المصمي : المصمي

ص ١٣٣ س ١٥ الدما : الدمى

ص ١٣٠ س ٧ إلّا (بتشديد اللام): الا (بتخفيفها)

ص ١٣٨ س ٧ وامننا (بتشديد النون الثانية) : وامنا (بنون واحدة مشددة)

ص ١٤٠ س ٦ ومنا : ومنى

ص ١٤٢ س ٣ الخندق : الخنادق

ص ١٤٦ س ١٨ و ١٩ أقصى : أقصى

ص ١٤٧ س ١ هكذى : هكذا

ص ١٥١ س ١٠ تسع : تسعة

ص ١٥١ س ١٢ بحضرتي : بحضرني

ص ١٥٢ س ٢٠ لعله ثوبا : النص صحيح اي ثوب‌لان يغسل يقرأ بصورة المعلوم .

ص ١٥٤ س ٤ املت للاحسان غير الخالق : والرواية المشهورة : انزلت امالي بغير الخالق

ص ١٦٠ س ٥ الكرى : الكرا (مخفف كراء)

ص ١٦٥ س ٩ ومحت : وامحت (بمعنى انمحت)

ص ١٦٦ س ٨ وظبى : وظبا (لانها

جمع ظلبة)

ص ١٦٩ س ٧ للجد : للمجد

ص ١٦٩ س ١١ واضع : واصنع

ص ١٧٠ س ١٠ ومنظر : وبمنظر

ص ١٧١ س ٣ حناق : خناق

ص١٨١ س٦ ليت : لي (مصدر لوى) الرواية المشهورة وان كان بعضهم عربها بالشين)

ص ١٨٥ س ١٤ أدؤب : اذؤب

ص ١٩٠ س٢ من اعراب من اعراب: من اعراب

ص ١٩١ س ١١ تنفع : تنتفع

ص ١٩٢ س ١٥ بينكم : بينكما

ص ١٩٣ س ٩ وذكرنا : وسنذكر او نذكر

ص ١٩٦ س ٥ لمن الفلح منهما فلما صار : لمن الفلج (بالجيم اي النصر والفوز) منهما فلما صارا (بالتثنية)

ص ١٩٨ س ١٦ عزيز العلم . غزير العلم .

ص١٩٨ س٢٠ لعله متفزعا (لاعل لها لان معنى متفرعا «بالراء المهملة» كما في المتن مكشوف الرأس والكلمة عراقية معروفة)

ص ١٩٩ س ١١ وكان خرجا : وكانا خرجا .

ص ٢٠٠ س ١٠ فيشتد : فتمتد (من الاستداد)

ص٢٠١ س ١٣ الجنا جنا : الجنى جنى

ص٢٠٤ س١٣ و١٧ و٢٠ حبية . حباية

ص ٢٠٥ س ٥ دق : دف

ص ٢٠٥ س٥ عظور : عصور (آلة دق) .

ص٢٠٥ س ٦ الشنك . الجنك (وهي

ص ٢٠٦ س ١٢ فان : وان

ص ٢٠٧ س ٣ اقول : اقوم

ص ٢٠٨ س ١٣ الصبى . الصبا

ص ٢٠٩ س ٨ الحراز : الخراز

ص ٢١١ س ٣ وها انا . وها انا ذا

ص ٢١١ س ٩ صداء : صدأ

ص٢١٣ س ١٧ هذا البيت :

اعاد رصاع القلب في رحل ورده
وغـــادر في قلبي ضواع هواه

لا معنى له والصواب ان يروى :

اغادر صاع القلب في رحل وده
وغـــادر في قلبي صواع هواه

ص ٢١٤ س ١٨ طفى : طغى

ص ٢١٤ س ١٩ في صلبه : في الصلب

ص ٢٢٠ س ٨ و٩ المكثر : المكسر

ص٢٢٢ س ٦ والبلد . في البلد

ص٢٣٢ س ٤ إلا اربع مجلدات احدها فقهي وآخر أدبي - والصواب اربعة مجلدات . او ان يقال اربع مجلدات احداها فقهية والاخرى ادبية

ص ٢٣٣ س ١٤ ورسب : ورست
ص٢٣٦ س ٦ والولع : والولد
ص ٢٤٠ س ٤ صفت : صفت
ص ٢٤٠ س١٦ ها هو : ها هوذا
ص ٢٤٣ س ١١ تخطا : تخطى
ص١٤٤ س ٢ وتفاءل : أو تفاءل
ص ٢٤٥ س ٥ من : في
ص ٢٤٨ س ١٠ قيقمان : قميقمان
ص ٢٤٩ س ١ ارا : اری
ص ٢٥١ س ١٠ اليسر : العسر
ص ٢٥١ س ١١ العسر : اليسر
ص ٢٥٢ س ١٢ ما غفر : بما غفر
ص٢٥٣ س ٩ اود : أوْد (من أدى)
ص ٢٥٦ س ١٢ أوت : لوت
ص ٢٥٩ س ١٢ فانخزل : فانخذل
ص ٢٧٦ س ١٧ المسؤل : المسؤول
ص٢٧٨ س٣ الف دينارا : الف دينار
ص ٢٧٨ س ١٥ في : من
ص ٢٨٤ س ٣ فسر : تفسير
ص ٢٨٤ س ٦ يوقهم : طوقهم
ص ٢٨٤ س ١٦ به : له
ص ٢٨٥ س ١١ وقطريا : وقطربا
ص ٢٨٥ س ٢٠ الكري : الكرى
ص ٢٨٦ س ١٣ الفقر : القفر
ص٢٨٧ س١٩ وخمسين مائة: وخمسمائة
٢٨٩ س١١ انجا : نجى (بتشديد الجيم)
ص ٢٩١ س١١ تبدأ : تبدي (بتشديد الدال)
ص ٢٩٢ س ٩ أي : آي
ص ٢٩٦ س ١ ادي : ادى
ص ٢٩٦ ص ١ سلى : سلا
ص ٣٠٢ س ٨ بكا : بكى
ص ٣٠٣ س ٢٠ اليهم : اليهن
ص ٣٠٥ س ٥ تناشى : تناسى
ص ٣٠٥ س ٥ الي : الى
ص ٣٠٥ س ١٤ واستحيى : واستحيا
ص ٣١٠ س ١٥ بكا : بكى
ص ٣١١ س ١٦ احياهم : احياؤهم
ص ٣١٤ س ١٠ صابىء : ضابىء
ص ٣٢٠ س ٦ لهي : لها
ص ٣٢١ س ٨ واستحيى : واستحيا
وقد تكرر مرارا عديدة
٣٣٣ س ٥ والمحضرمين : والمخضرمين
٣٤٠ س ١٤ يحرق : يخرق
ص ٣٤٢ س ٤ وزف : ودف
ص ٣٤٢ س ٨ العرش : الفرش
ص٣٤٣ س٦ يجلوه : يجلو (بشد الواو)
ص ٣٤٣ س ١١ حين : حيث
٣٤٣ س ٢٠ نضاد : نضار
٣٤٤ س ٤ ناهي : ناها
٣٤٥ س ٣ يمترح : يمتزج
٣٤٧ س ١٠ يوحدا : يوجدا

ص٣٤٨ س ١٣ ومكاتبة : ومكاتبه
٣٤٩ س ١٦ وحز : وجز
٣٥٣ س ١٦ انى مالي وتسألي : أنى مالي وتسألني
٣٥٧ س ٩ ويوتبهم : ويرتبهم
٣٥٧ س ١٤ بالسر : بالشر
٣٥٩ س ٦ من : من
٣٥٩ س ١٠ صداء : صدأ
٣٦٠ س ١٦ ووعدهم ومناهم ... بهم : ووعدهما ومناهما .. بهما
٣٦١ س ٩ قير : قين
٣٦١ س ١٥ واخذه : واخذ
٣٦٣ س ٦ بنا : بنى (من البناية)
٣٦٤ س ١٧ تفرق : نفرق
٣٦٦ س ٧ كأنني : كاتبي
٣٦٧ س٧ انا اعرف : انا لا اعرف
٣٦٧ س ٨ مسكنه : مسكته
٣٦٨ س١١ تلاجأ : تلاحا
٣٦٨ س ١٦ طاق : اطاق
٣٧٠ س ١٠ وغيرة : وغيرها
٣٦٠ س١٦ واستقصى : واستفصي (بصيغة المجهول)
٣٧٢ س١٩ ومشي : ومشى (بصيغة المعلوم) .. بشراء
٣٧٣ س ٤ تراقى : ترقى
٣٧٣ س ١٧ مخاليب : مخالب
٣٧٧ س ٦ وحزبه : وحربه

ص ٣٧٩ وروي (مكررة) : وروى (بصيغة المعلوم).
٣٨٢ س ١٤ الامتاع : الامتاع لك
٣٨٣ س ١٦ الرد : البرد
٣٨٤ س ٦ الاحجار : الاجحار
٣٨٧ س ٧ واحيا : واحيي (بصيغة المتكلم)
٣٨٨ س ١٤ الكبرة : الكبر
٣٨٩ س ١٢ وطرحه : وطرحها
٣٩٢ س ١٠ وتربا : وتبا
٣٩٤ س ١٨ وكذى : وكذا (وقد تكررت مرارا بهذه الصورة ولم نفهم سبب هذه الكتابة المخالفة للاصول المتعارفة . وراجع ص ٣٩٨ في س ٣ و ٤ و ٥)
٣٩٩ س ٥ من : من
٤٠١ س ١٧ والانخاء : والانحاء
٤٠١ س ١٨ أثلته : اسلته
٤٠٣ س ١٨ اقوام : اقول
٤٠٤ س ١٠ خدلانه : خذلانه
٤١٤ س ١٤ يأم : يؤم
٤١٥ س ١٣ بكرى ... بشرى : بكراء
٤٢٤ س ١٥ باعلا : باعلى (وكثيرا ما نرى كتابة الالف القائمة بالف جالسة وبالعكس ولا نعلم سبب مخالفة

هذه الاصول المتعارفة وان كنا لا نجهل ان جماعة من الاقدمين * اجازوا هذه الكتابة).

٤٣٠ س ٥ ذجرا : ذخرا

٤٣٥ س ١٦ اقصى : اقصي

٤٣٧ س ٣ المنا : المنى

٤٣٧ س ٦ والنواهي : والنوى هي

٤٣٩ س ٩ سنفنا : سنفنى

٤٤١ س ١٨ المروة : المروءة

٤٤٦ س ٧ استطلتها : فاستطلتها

٤٤٦ س١٨ استغرقت تفتيش الخزانة : استغرق تفتيشي الخزانة

٤٤٨ س ٢ مر (بتشديد الراء) : مر (بلا شد)

٤٥١ س ٢٠ لعله بالمثال لا وجه لهذا التعليق .

٤٥٢ س ٣ اثرها (بتشديد الثاء) آثرها (بمد الهمزة وحذف التشديد)

ص ٤٥٢ س ١٢ والمنى : والمني (بتشديد الياء)

٤٥٢ س ٢٠ كذا في النسختين : لا وجه لهذا التعليق

ص ٤٥٣ س ٦ وانه : واني

٤٥٦ س ٥ كانت : التي كانت

٤٦١ س ١ تأنث : تأنت

٤٦٥ س ١٩ كان : كاو

٤٦٩ س ١٣ صفقت : صففت

٤٧١ س ١٤ بحروب : لحروب

٤٧٢ س ١٥ فلائق : خلائق

٤٧٢ س ١٩ كلما : كل ما

٤٧٤ س ١٠ وعلت : وعلت

٤٧٥ س ١٤ طالبه : طلبه

٤٧٩ س ٢ لكان : لكأن

٤٧٩ س ١٢ احد : احدى

٤٩٠ س ٢ ينفق : يفتق

٤٩٠ س ١٧ فاخذ : اخذ

٤٩١ س ١٤ ظريفة : طريفة

٤٩٧ س ٥ يبقي : يبقى

٤٩٧ س ١٠ و ١٥ كان : كأن

٤٩٩ س ١٧ فكان : فكأن

٥٠١ س ١٤ اذ : اذا

٥٠٦ س ٩ ولا غر : ولا غرو

٥١٣ س ٥ بتكافي : بتكافؤ

٥١٤س ٢٣ تضمنتها : تضمنها

ما ذكرناه هنا نعتقده خطأ . ولم ننظر أكان هذا الوهم من الناسخ ام من الطابع ام من المنضد ولم نتعرض لما اصلح في الطبعة الاولى ، انما تعرضنا لما جاء مكررا في هذه الطبعة الثانية والطبعة الاولى .

وقد وجدنا مرارا عديدة خطأ في رسم الهمزة ورسم الالف المقصورة ولم

نذكر من هذين الوهمين إلّا ما كان بمنزلة المثال لا غير .

وكنا نود ان يطرح من هذا الكتاب العبارات الدالة على الفحش الصريح من شعر ونثر وهي كثيرة لاتكاد تخلو منه ترجمة . وان تجمع وتجعل على حدة لكي يتمكن كل قارئ من ان يطالع هذا السفر الجليل بكل طيبة خاطر وان يباع الذيل الطافح بتلك الاقذار للعلماء الذين يتفرغون لدرس آداب ذلك العصر واخلاق اهله .

وكنا نود ايضا ان نرى في آخره معجما يحوي الالفاظ اللغوية الواردة في هذا المجموع شرحها . تلك الكلم الخاصة بذيالك العصر ولا وجود لها في معاجمنا التي في ايدينا . كقوله في ص ١٢٩ : « ودخلت عليه فوجدته شيخا كبيرا ضعيف الجسم في حجرة من المسجد وبين يديه جامدان مملوء كتبا من تصانيفه فحسب » والجامدان في اصل معناه صوان الثياب والكلمة فارسية . ثم نقل الى صوان الكتب على حد ما نرى هذه الكلمة العربية نفسها اي « صوان » فانها كانت موضوعة للصندوق الذي تحفظ فيه الثياب ثم نقل الى الصندوق الذي تحفظ فيه الكتب . والجامدان فارسية الوضع لا وجود لها في دواويننا اللغوية .

وفي ص ١٠٩ « الذكران » الواردة في هذا البيت :

مرت بنا في الدير خمصانه ساحرة النـاظر فتانه
ابرزها الذكران من خدرها تعظم الدير ورهبـانه

والكلمة لم ترد في معاجم اللغة من قديمة وحديثة من فصيحة وعامية وهي ارمية ومعناها يوم العيد المخصص باحد اولياء الله من غير ان ينقطع الناس فيه عن الاشغال المتعبة . لان اعياد النصارى على قسمين : قسم لايجوز فيه الاشغال المتعبة وقسم تجوز فيه تلك الاعمال . وهذا القسم الاخير هو المعروف بالذكران بضم فاسكان . ومثل هذه الاوضاع شيء كثير في جميع اجزاء هذا المعجم .

والامر الثالث الذي كنا نود ان نراه فيه فهرس لاعلام الرجال والمدن والمواضع غير اعلام المترجين فيه كدير الثعالب ونهر يزدجرد (بقرب هذا الدير) (ص ١٥٨) والفيض وسكة قريش وحصن مهدي الى غيرها في ص ١٥٩ وفي هذا المجلد اعلام مواطن عديدة لاوجود لها في معجم البلدان لياقوت نفسه وكنا

نحب ان نعرف وجودها في هذا الكتاب والمودة الى ترديد النظر فيها عند حاجتنا اليها . وكل ذلك غير ميسور الان لنقص في الفهارس . واملنا ان الطبعة الثالثة تزدان بكل هذه المحسنات وليس ذلك بصعب على من جعل همته ركوب متون الاهوال وخوض غمرات المعاطب .

الاغاني

تابع لنقد ما في الجزء الاول

٣٠ — وورد في ص ١٩١ قول عمر بن ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ١ : ٢٠٥ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣١ — وورد فيها « شرب النزيف ببرد ماء الحشرج » فعلقوا به « الحشرج النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو » الاسان مادة : نزف » قلنا يبنى على هذا ان ماء الحشرج هو ماء النقرة في الجبل ، لكن المبرد قال في « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « وقوله ببرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على الحجارة » فاين الجاري من المستحوض المستنقع ؟ وقال الشريف المرتضى في اماليه ج ١ ص ١٨٧ « ويقال للماء الذي يجري على الصخر ماء الحشرج » اما الماء الذي اراده آبرو الاغاني في تفسيرهم فهو « ماء الوقائع » جمع « وقيعة » قال الشريف المرتضى في تلك الصفحة من أماليه « وهو القائل :

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر

والوقيعة المستنقع في الصخرة للماء ويقال الماء اذا زل من صخرة فوقع في بطن أخرى : ماء الوقائع . وانشد لذي الرمة :

ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع » اه

٣٢ — وجاء في ص ٢٢٣ « استوضحهم او دعني اما كسهم فقد اشتطوا عليك » وفي امالي المرتضى ٢ : ٢٢ « استوضحهم شيئا او دعني أما كسهم فقد استطولوا عليك » وفي هذه الصفحة من الاغاني « وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا » وفي تلك الصفحة من امالي المرتضى « ومن ملح الدنيا ان يلتئم الصدع بين عمر والثريا »

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

خطبة يس باشا التاريخية

خطب صاحب الفخامة يس باشا الهاشمي وزير المالية بعد استعفائه من وزارته فبين في ١٣ آذار (مارت) الاسباب التي حملته على هذا العمل. وكان قد سبقه الى الكلام صاحب الفخامة ناجي باشا السويدي رئيس الوزراء المستعفي ايضا . ودونك تلك الخطبة بحرفها :

«لفخامة رئيس الوزراء بالطبع بصفته رئيسا لحزب الاكثرية ان يوضح بمقدار ما تسمح به مسئوليات الاكثرية من الوجهة الادبية والمادية ان يملي بيان. ولكن بصفتي «طفيليا» اضيف الى وزارة الاكثرية وكان لي مدة من الزمن شرف الانتساب الى المعارضة فيترتب علي ان اقول كلمتي

اشكر نائب رئيس المجلس لانه اعطاني هذه الفرصة للكلام . اتألم جدا من الظروف التي مرت على هذه البلاد والتي كانت ولا تزال من أشد الادوار واصعب الايام ، ونحن نعالجها — وياللاسف — بطريقة سخرية. أقول عن رأيي فيما يتعلق بالتحاقي الى رفاق المرحوم من انني كنت معتقدا ان الجدال العنيف والصراع المستديم الذي دام بين السلطات التشريعية في هذه البلاد وبين المسئولين عن تنفيذ السياسة الانتدابية كان لامام الحليفة . ان نقطة الخلاف الحقيقية ونقطة الخلاف الاصلية هي التي صرح بها الفقيد المحترم عند ما تكلم وفاه باول خطبة بصفته رئيسا للوزراء امام الموظفين الانكليز حيث قال :لا اسمح لاحد أن يحيد عما هو مكتوب في القانون الاساسي من السلطات التي يتمتع بها الوزراء والموظفون العراقيون. هذه الكلمة التي فاه بها رئيس الوزراء وكان رئيسا للاكثرية ومتمتعا بثقة مجلسكم مدة من الزمن وبرهن على انه جدير بهذه الثقة قال للموظفين البريطانيين انه يطلب منهم ان لا يعارضوا الوزراء في سلطاتهم التي يتمتعون بها



فخامة يس باشا الهاشمي وزير المالية المستعفي

بموجب القانون الاساسي وانه لا يسمح بالمعارضة · فهذا الشكل من الطاب لم يرق بالنظر للتجارب القصيرة لاولئك الموظفين ·

نحن امام شكلين عجيبين وقوتين متعارضتين وشيئين متناقضين وصفهما فخامة رئيس الوزراء احسن وصف ·

كان القصد من تاليف الوزارة الاخيرة القضاء على هذا التناقض والقضاء على هذا الاختلاف والقضاء على هذا الشكل العجيب · القانون الاساسي محترم من قبل شعب يمثله مجلس امة يراقب تنفيذه بجعل الوزراء مسئولين تجاه المجلس وبجانب هذه السلطة الرهيبة

وبجانب هذه المحاسبة العنيفة نجد من جهة اخرى أناسا يستهزئون بهذه السلطة ويستهينون بهذه السيطرة وبما يسمى بالشكل الدستوري في هذه البلاد .

قلنا ان من واجب كل عراقي ان يقضي على المعاهدة والاتفاقيات وهذا هو مبدأ الكفاح الذي قامت به كل حكومة سواء كانت تقدمية او مؤتلفة وجميع الاضبارات الموجودة في ديوان مجلس الوزراء تسجل هذا الكفاح وتسجله ايضا الاضبارات الموجودة في ديوان المندوب السامي .

قلت هذا الكفاح مسجل في اضبارات الطرفين وعلى هذه الاضبارات والاسس قامت الحكومة البريطانية بوعد شرف على لسان مندوب سام كان في الحقيقة خير وسيط في التعبير عن آراء الحكومة العراقية والهيئة التشريعية الى الحكومة البريطانية الحليفة وعندئذ اعطي التصريح الى المرحوم عبد المحسن بك السعدون من اننا سندخل عصبة الامم سنة ١٩٣٢ واننا سنبني صلاتنا على اساس المعاهدة او الاقتراحات المصرية البريطانية او البريطانية المصرية على ان المرحوم لم يكتف بذلك بل وضع منهاجا عمليا وقد ... كخطط إلا انه لم ينشر لان المرحوم لشدة تواضعه ولكثرة التجارب التي مرت عليه خشي ان ينشر منهاجا يمكن ان يوصف بالجبار كما وصفوه ولا يتمكن من تطبيقه ولكن هذا المنهاج كان معروفا لدى المندوب السامي واقول لكم مع الاسف انه كان مصادقا عليه .

اما المواد الرئيسية التي يحتوي عليها المنهاج فهي مادتان . اولا ان المفاوضات يجب ان تجرى على اساس الاستقلال التام . ثانيا ان يسجل اما في تطبيق المعاهدة من تاريخ ابرامهـا او تسريع دخول العراق في عصبة الامم .

وتحت هاتين المادتين وضعت مادة ثالثة تنص على انه يجب ان تتطور الادارة في البلاد على اساس التصريح الجديد وان تطرح الاتفاقيات والمعاهدات التي لم تنل الاحترام التام من الطرف المقابل جانبا لنتولى المسؤليات بصفتنا دولة مستقلة سيكون لها بعد سنة او سنة ونصف اوسنتين المركز اللائق في عصبة الامم قوية متولية جميع المسؤليات . هذه المادة الثالثة كانت ولا تزال نصب اعين جميع الوزراء اثناء ممارسة السلطة .

دخلنا لنعمل على هذا الاساس وعلى اساس التوفير في نفقات الدولة لايجاد

النفقات اللازمة للقيام ببعض المشاريع المفيدة . ولم تمض مدة طويلة من الزمن على العمل على هذا الاساس إلّا وجوبهنا . وجوبهت انا . ببيانات وافادات وتصريحات تجعل الشيء الذي كنا سمعناه وقرأناه غير موجود ، وخيالا . كأننا كنا في حلم .

فالافادة الاولى هي انه لايوجد تبديل! قلنا الرجل هازل فان هناك تصريحا من حكومة هي حكومة بريطانية وهذا التصريح مؤيد من الاحزاب المختلفة في تلك الحكومة ، ومؤيد ايضا من الصحافة التي هي حقيقة تعبر عن آراء الشعب والحكومة بصلاحية تامة . وهذا التصريح محبذ ومحبب اذن فما معنى هذا القول؟ يجب ان يكون هراء !

باشرنا التشديد في طلب الدخول في المفاوضات فوجدنا الطريق طريق «المكاتبة» لما كان يجري سابقا !

طلبنا انهاء اعفاء الشيخين (شيخ المحمرة وشيخ الكويت) فقالوا « مكاتبة » !

طلبنا حسم قضية السكك الحديدية وفق المعاهدة فقالوا « مكاتبة » !

طلبنا تسجيل اراضي الميناء باسم الحكومة العراقية فقالوا «كتب» !

وخلال ذلك كانت الحكومة تشتغل مع المجلس بتقديم اللوائح وتهيئة الميزانية وتنظيم منهاج لحل ازمة خطيرة نشأت في البلاد وخمسة اشهر بالكاد تكفي لتسجيل ميزانية ! ففي كل مادة وفصل من فصول اشكال والوان من الآراء المتناقضة ! ولكن في اللحظة الاخيرة فهمنا شكلا جديدا وذلك ان صلاتنا ليست مبنية على المعاهدة المكتوبة فقط وانما توجد مواد لم تكتب ايضا !!! ويجب على العراق ان يعترف بها ! وعند ذلك علمنا اننا « مخدوعون » ببيان رسمي ? وتصريح مندوب سام . وعلمنا ان الاشخاص الموجودين في العراق آراؤهم هي النافذة والمحترمة . وان آراء الحكومة البريطانية غير معروفة ! » انتهت

٢ — المظاهرات الوطنية الكبرى

اجتمع في يوم النيروز (٢١ مارت) خلق عديد في جامع الحيدرخانة في بغداد مطالبين بحقوقهم فامتدت الجماهير في الجادة الواصلة باب المعظم بالباب الشرقي مارة امام دور القناصل وقبل ابتداء المظاهرة خطب بعض الادباء نيابة عن الجموع فتحمس الكل ورفعت في الاخر « لجنة التظاهرات » احتجاجا وقدمت صورة منه الى -

١ـصاحب الجلالة ملك العراق المعظم
٢ـصـاحب الفخامة المندوب السـامي البريطاني
٣ـرئيس الوزارة البريطانية
٤ـرئيس مجلس النواب البريطاني
٥ـمجلس النواب العراقي
٦ـ « الاعيان »
٧ـرئيس الوزارة العراقية
٨ـجمعية مقاومة الاستعمار
٩ـامهات الصحف العربية و الاجنبية

وهذا هو الاحتجاج بنصه :

العراق باسره ساخط وناقم على سياسة الكتمـان والتمويه التي درج عليهـا الانكليز في حكمهم العراق ، فقـد مر عليه عشر سنين كوامل عانى الشعب في خلالها شر ما تعانيه الشعوب المضطهدة ونال من سوء الادارة البريطانية ما لم تنله الشعوب الرازحـة تحت عبء الاستعمار الممقوت .

فالشعب العراقي الذي خسر في صداقته لبريطـانية الشيء الكثير من حقوقه واماني القومية يحتج على هذه السياسة الغاشمة اشد الاحتجاج معلنا للملأ ان تمادي الانكليز في سياستهم هذه مما يزيد في حنق هذه الامة المضطربة وينذر بما ينجم من هذا الحكم الممقوت وهو يتطلب تبدلا جوهريا فيه .

وان سلوك بريطانية هذا مما يضر بمصالحها فسياستها الصـارمة هي التي ادت الى نفور الشرق والى تذمره الشديد من بريطانية الناكثة العهود .

واذا كانت عصبة الامم وفي ضمنها بريطانية داعية حقا الى السلم العالمي فعليها ان تستمع الى نداء الشعوب المطالبة بحقوقها قبل ان تتطلب تحديد التسليح البحري لان ذلك اضمن للسلم .

وان بريطانية لابد وانها تقدر موقفها الراهن في العراق المتحفز .

٣ ـــ الوزارة النورية

الف نوري باشا السعيد الوزارة التي ترأسها وهو وزير الخارجية ايضا وذلك في ٢٣ آذار :

جعفر باشا العسكري لوزارة الدفاع
علي جودت بك للمالية
جميل بك المدفعي للداخلية
عبدالحسين الجلبي للمعارف
جمال بك بابان للعدلية
جميـل باشـا الراوي للمواصلات والاشغال .

اما وزارة الري والزراعة فبقيت شاغرة فهنيء الجميع بوزاراتهم الجديدة ،

٤ — حل مجلس الاعيان
ومجلس النواب

بعد ان انشئت الوزارة النورية اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادته حل الندوة اي مجلس الاعيان ومجلس النواب في ٢٠ مارت .

٥ — ملك بلجكة
في الزوراء عاصمة العراق

في الساعة الخامسة إلّا ربعا من مساء السبت ١٥ مارت (آذار) هوت من الجو طيارة كبيرة كان فيها الملك البر صاحب بلجكة ومعه مرافقه القائد سواجرس Gén. Swagers وكان ينتظره في ذلك الموضع المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وممثلان من قبل جلالة ملكنا المحبوب وممثل جلالة الملك علي وقنصل بلجكة واثنان من الرهبان الكرمليين البلجكيين ومدير الشرطة العراقية العام والمدير الخاص .

وفي اليوم الثاني ذهب جلالة الملك البلجكي الى كنيسة اللاتين وكان يوم احد فصلى فيها وكان وصوله اليها في الساعة التاسعة والنصف صباحا ثم زار دير الرهبان وصعد الى سطح الكنيسة العالي وشاهد منه مدينة بغداد على مد البصر وقضى الاسبوع كله في زيارة اور الكلدانيين وبابل وطيسفون والموصل ونينوى الى غيرها من المواطن القديمة وفي صباح نهار الجمعة ٢١ مارت غادر جلالته حاضرتنا في الساعة السادسة وقد ابقى فيها ذكرا طيبا لا يمحى .

٦ — هدايا ابن سعود

اهدى جلالة الملك عبدالعزيز ابن سعود الطافا هي :

ثلاثة جياد عراب وثلاثة سيوف مذهبة وثلاثة خناجر من العقيان مرصعة بالحجارة الكريمة وثلاث طنافس ايرانية فاخرة الى جلالة ملكنا المبجل .

جواد عربي وسيف وخنجر وطنفسة من جنس ما اهدي منه الى جلالة الملك الهاشمي لفخامة المعتمد السامي .

ومثل هذه الالطف الى كل قنصل من قناصل ابي شهر والبحرين والكويت الانكليز على مثال ما اهدي الى المعتمد السامي في حاضرة العراق .

وقد نقل كل هذه التحف وفد خاص من قبل جلالة الملك ابن سعود .

واهدى جلالته ايضا عقدا نفيسا من الدر الى عقيلة الكرنل « دكسن » قنصل الكويت لان في سنة ١٩٢٢ كانت تلك السيدة في البحرين تترجم مقالات جريدة « الطان » الفرنسية وترسل بها الى صاحب الجلالة النجدية الحجازية .

٧ — تكريم الدكتور محمد شرف بك

اذا كان بين الناطقين بالضاد من يستحق التكريم فيجب علينا ان نجعل في مقدمتهم صاحب السعادة الدكتور محمد شرف بك فانه وضع معجما علميا نقل فيه الالفاظ الانكليزية الى العربية وسهر عليه الليالي الطوال لتمحيص الفاظه وتحقيقها وتدقيق النظر في انتقائها فجاء ديوانا لا يتيسر لوضع مثله إلا لجماعة تتضافر على العمل . ولهذا اجتمع العلماء في مساء ٧ يناير على دعوة من الجمعية الطبية المصرية واقاموا حفلة شاي شائقة في نادي كلية الطب اعترافا بفضل ذاك الخادم الامين ، خادم اللغة المدنانية والوطن العربي الواسع الاكناف . فشكروا له سعيه المحمود . وكان في مقدمة المحتفلين به الدكتور علي بك ابراهيم عميد متقن الطب ، وصاحب السعادة محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية والدكتور الكبير وفخر شعراء العصر احمد زكي بك ابو شادي ، وبعد شرب الشاي القى الدكتور علي بك ابراهيم كلمة في مزايا المحتفى به وافضاله على المنتسبين الى لغة الضاد . ثم نهض في اثره عارف قدره وصديقه الحميم الدكتور ابو شادي وانشد قصيدة لم يسبقه الى مثلها احد من شعراء العرب وكانت ابياتها تسيل رقة وعذوبة وتعمل في النفوس السامعة هزة وطربا . وقام بعده الدكتور المحتفى به فقاه بكلمة شكر كلها تواضع وتصاغر دلت على منزلته الرفيعة في القلوب .

ومما قاله الدكتور شاهين باشا : « يسرني بهذه المناسبة ان اذكر جزيل فضل هذا القاموس لاعمالنا بمصلحة الصحة فلقد اصبحت اعمال تلك المصلحة في ايدي الوطنيين وجميع رؤسائها منهم ومثل هذا القاموس قد سهل عملنا وسيكون دائما انفع اداة لتذليل ما نقابله من صعوبات في ترجمة المصطلحات الطبية والفنية ، وحبذا الحال لو دعيت الصحافة العلمية لهذه الحفلة » ا ه .

ونحن ننتظر اليوم العظيم الذي يشترك في تكريم هذا النابغة تكريما يقوم به جميع ابناء اللغة العربية لان فضل شرف بك غير مقصور على ابناء وطنه العزيز بل يشمل جميع المتكلمين بهذه اللغة البديعة . ولان معجمه قد دخل في جميع الدوائر والدواوين التي يحرص اهلها على اتخاذ الالفاظ الصحيحة في لغتهم . وعلى كل حال اننا نهنيء الدكتور

شرف بك بظفره السامي وفتوحاته الاصطلاحية متمنين له يوما مشهودا تظهر فيه تقديرات ابناء العربية لافضاله الجمة التي يعترفون بها له .

٨ — خالد الشابندر

قضى خالد الشابندر نحبه في ٢٣ مارت وكان ضليعا في القانون والقضاء وقد خدم الوطن باعماله الجليلة من وظائف ادارية وعدلية وتآليف علمية قضائية .

٩ — الشيخ عبدالله البستاني

توفي هذا الشيخ اللغوي في بيروت في ١٦ فبراير (شباط) وكانت ولادته في الدبية (في الشوف من لبنان) عام ١٨٥٠ ووالده الخوري ميخائيل ناصيف البستاني الماروني ووالدته عبلة يوسف نادر المدودة حجة بين قوالي الزجل المغنى في عهدها .

درس العربية في المدرسة الوطنية التي كان أنشأها في بيروت نسيبه المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ومن اساتذته الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير وعلم اولا في مدرسة الدروز الداوذية في عبيه (لبنان) ثم في صيداء فالدامور . ومن هناك ذهب الى قبرس فانشأ فيها جريدة مع المرحوم اسكندر عمون وسمياها «جهينة الاخبار» لكنه لم يصدر منها إلّا عدد واحد لان الحكومة العثمانية منعت دخولها بلادها فعاد من قبرس الى مدرسة الحكمة المارونية في بيروت سنة ١٨٨٠ ثم انتقل منها بعد عشرين سنة (اي سنة ١٩٠٠) الى المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك الى سنة ١٩١٤

وله مؤلفات عديدة منها اربع روايات تمثيلية وخمس شعرية وواحدة هزلية ونقح وصحح كتبا عربية عديدة منها بحث المطالب لجرمانس فرحات . وديوان ابي فراس الحمداني ومقدمة ابن خلدون فضبطها بالشكل الكامل (طبعت سنة ١٩٠٠) والاقتضاب في شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوسي (طبع سنة ١٩٠١) وترجم مصنفات من الفرنسية (١) وله قصائد شعرية عديدة و«البستان» خاتمة مؤلفاته وزبدة تحقيقاته واختصره فسماه « فاكهة البستان » وكان لدفنته حفلة جليلة تليق بمقامه رحمه الله .

١٠ — تزييد القوة الجوية في العراق

اضيفت طيارات جديدة من طرز « ويكرز » الى القوة الجوية المرابطة

---

١) حكايات لافونتين وهي امثال موضوعة على السنة الحيوانات فنقلها منظومة الى العربية .

في العراق . وكل من هـذه الطيارات تحمل عشرين جنديا بعدتهم الكاملة من سلاح وعتاد وزودت كل منها بمحركين من المحركات القوية الشديدة وهي تستهلك من الوقود اقل من اخواتهـا السابقات وبذلك تستطيع ان تطير مدة طويلة من غير ان تحتاج الى تجـديده وفي اجنحتها ما يمنع صدمهـا بغيرها فقلت الاخطار بذلك .

١١ — الجراد النجدي

هجم الجراد النجـدي على الالوية الجنوبية من ديارنا فاتلف من مزارع «المحمودية» و« ابو عوسج» و«شيشبار» ما يقارب ربعها ويرى الخبراء ان شر هذا الجراد لايزيد على هذا القدر لانه غرز ، انما يتوقع ضرره للمزروعات الصيفية ولهذا اخذ مكافحو هذه الافة المفوتة يطاردونها شر طراد .

١٢ — الفحص عن بقر الحاضرة

جاء في تقرير المفتش البيطري ، جرى الفحص عن ٤٢٤٢ بقرة حلوبا في الرصافة والكرخ فوجدها كلها سالمة من الامراض المعدية وفحص مثل هذا الفحص عن بقر شركة الحليب فوجدها سليمة ايضا .

١٣ — وقوف الصادرات الى ايران

حدث في شهر آذار وقوف في الصادرات لا يستهان به وذلك في اصدار السكر والشاي الى ايران لكثرة تخوف التجار في هذه البلاد من ازمة النقد الايراني والافكار مرتبكة كل الارتباك من جراء ذلك اذ يتوقع حصول تغيرات فجائية لامناص منها .

١٤ — اسعار للنتجات

التمور

قبب الطن منه من ٦٠ الى ٦١ ربية

الحبوب ربية

الحنطة الطن بين ٧٠ و٧٨

الشعير « ٤٧ ونصف ــ ٥٠

الارز « التمن » الوزنة من ١٤ الى ٢٠

القطن

غير محلوج المن ٨ ــ ٣

محلوج ١٤ ــ ٠

المفص « الحقة ٢٢٤ » ١٩٥ الى ٢٠٠

(تصحيحات)

ص ١٨٢ س ١٦ بنيد : بيند ــ ص ١٨٢ س ٢١ سازه : سازد ــ ص ٢٠٩ س ٢٤ رغبته : رغبة ــ ٢٤٠ س ١١ افلست : فلست ــ ٢٤٠ س ٢٠ اختلقت اختلفت ــ ٢٦١ س ١٨ وابن : وابى ــ ٢٦٢ س ٢٦ كأس : كأسي ــ ص ٢٦٥ س ١٨ متمانقة : معانقة ــ ٢٧١ س ٢٢ ما مثل : ما كان مثل ــ ص ٢٧١ س ٢٢ الشهم : الشم .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ في اول ايار (مايو) سنة ١٩٣٠ ﴾

الى عكبرى وقنطرة حربى

'Ukbarâ et Harbâ.

١ — حربى

سافرنا قبل اشهر الى ناحية « السميكة » اي دجيل القديمة ولبثنا فيها اربعة ايام عند ذي قربانا فالح افندي ابن حسن افندي العبيدي السرايلي ، وهو في السميكة معلم مدرستها الاول . وفي صباح احد تلك الايام امتطينا دراجتنا ودرجت بنا الى قنطرة حربى على نهر دجيل وكان بعض المطلعين قد وصفها لنا وذكر لنا ان عليها كتابة تاريخية ، اما العوام من اهل السميكة فيزعمون انه كتب عليها ما نصه « عمي يا خميس ، لا تكرب غير الطريبس (١) او (٢) لو بجارك (٣) الجور ، عليك بالثور (٤) عليك بالتبن ، اصفره ذهب وابيضه فضة ، والعنده عشا ليلة لا يلف بالدجيل » ويزعمون ان السبب الباعث على هذه الوصية

١) يريدون بالطريبس: الارض المغمورة بالماء ، وفي القاموس « الطرطبيس كزنجبيل : الماء الكثير » وفيه « وطرفس ... والمورد : تكدر والماء : كثر » فلعله من احدهما .(الكاتب)
(لغة العرب) . عندنا ان طربيس تصحيف حربص بمعناه

٢) بضم الهمزة يريد بها عوام العراق « واو العطف » (٣) ارادوا بها « جار عليك » .

٤) اي اذا انقطع عنك الماء وجهدك الزمان فاستق على الثور بالدلو .

كثرة الظلم التي لاقاها الدجيليون من الحكام وتسخرهم للناس تسخر الحجاج للواسطيين ، وبقينا تدرج بنا الدراجة والريح مضادتنا ومتجهنا الشمال الشرقي من قرية السميكة حتى وصلنا الى قنطرة مبنية من الطابوق تحتها اربعة مجار عظيمة وكل منها ذو طوق بطاق على الطراز العباسي ، ولكن ثلاثة من المجاري قد طمرتها الرمال الراسبة والاطيان اللازبة ، ولم يبق لنهر دجيل إلا مجرى واحد قد ضيقته الرواسب والادغال ، ولما تخطينا القنطرة وجدنا طولها ٧٢ خطوة واذ خطونا عرضها ألفيناه ١٥ خطوة . وعلى محاط القنطرة الاعلى ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واقرضوا الله قرضا حسنا ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ، الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار ، سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ، امر بانشاء هذه القنطرة المباركة ، تقربا الى الله تعالى الذي لا يضيع اجر من احسن عملا ، وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا ، سيدنا ومولانا الامام(١) . أامر المسلمين ووارث الانبياء والمرسلين وخليفة رب العالمين ، وحجته البالغة على الخلائق أجمعين »

هذه الكتابة على الجانب الغربي ، وعلى الجانب الشرقي :

« الذي ايد الله تعالى باعزاز نصره الدين وافرض [كذا] طاعته على الخليقة من البادين احـ .. ا (٢) يعجز عنه حصر العادة – ابو جعفر المنصور المستنصر بالله – امير المؤمنين ، مكن الله له في ارضه تمكين الوارثين ورفع مقدس اعماله الصالحات الى عليين . ونشر (٣) بعدله الزاهر في آفاق الارضين ، واوضح للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين ابن الامام السعيد البر التقي – ابي محمد الظاهر بامر الله – ابن الامام السعيد الزكي الطاهر الوفي – ابي العباس الناصر لدين الله – ابن الامام السعيد الزكي – ابي محمد الحسن المستضيء

١) لعلها «ولي امر المسلمين» (٢) لعلها (والحاضرين) او(المتحضرين) لوجود شدة في الاصل (٣) لعلها (بشر) من التبشير .

بنور الله ... الا الذين قضوا بالحق وكانوا يعدلون · صلوات الله عليهم اجمعين وذلك في سنة تسع وعشرين وستمئة · وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ... » اه .

والعامة تسمي هذه القنطرة « جسر الحربى » .

٢ — عكبرى

وفي يوم آخر درجنا دراجتنا الى جهة عكبرى وهي في الجنوب الشرقي من السميكة وفي غرب قبر الشيخ « جميل » الذي هو في الجانب الغربي من دجلة قبالة قرية السعدية التي على الجانب الشرقي من دجلة . قال ابن خلكان في (١ : ٢٨٩) من ترجمة ابي البقاء عبدالله العكبري ما نصه « والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء · هذه النسبة الى عكبرى : وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم » وقال في ترجمة الامير سعدالملك ابن ماكولا علي بن هبة الله « وكانت ولادته في عكبرى في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة » وورد في القاموس «وعكبراء بفتح الباء ويقصر بلدة والنسبة عكبراوي وعكبري» قلنا وفي (١ : ٣٨٩) من تاريخ ابن خلكان « ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوء شرابا قطربليا او عكبريا » وهذه الحكاية من حوادث القرن الرابع للهجرة فعكبرى إذ ذاك كانت محمودة الشراب · والآن نعود الى سيرتنا الاولى :

ولما وصلت الى محطة السميكة لقطار مابين بغداد والموصل رأيت قبرا على شرق السكة الحديدية وعليه قبة فقط فسألت عن اسم صاحبه فقيل لي انه السيد محمد ابو الحسن ، وكنت في ذهابي الى قنطرة حربى صادفت مثله ، في شرق السكة ايضا فقيل انه « الشيخ سعدي » والاعراب تقول « الشيخ اسعدي » وكلتا القبتين مبنية من الطابابق .

ومن المحطة توجهت الى عكبرى وادرت محور دراجتي مدة تجاوز ساعة ونصفا حتى انتهيت الى قبر الشيخ « جميل » وحوله ابيات القوام وهو يزار وينذر له وعليه اعتماد السنيين في دتاوة لابراء المرضى وازالة العاهات ،

ثم جنحت الى الغرب فوصلت الى انقاض عالية وطلول متبحثرة وطابوق مبثوث كثير وبين هذه الآثار أثر مجرى نهير يمر وسط هذه البلدة فوقفنا على قمة طلل عال واستطقنا تلك الاطلال العافية عن زمان بهجتها والوان جمالها ونعيم حياتها وسألتها عن انهارها المطردة المتلالئة وبساتينها المدهامة المزهرة او المثمرة ورياضها ذات الخمائل والازهار واهلها المتنعمين الراكنين الى السعادة والاطمئنان والعلم والعرفان . فكانها اجابتني اعتبارا واستعبارا ، بان اهلها تعاورهم انواع الفناء وطحنهم الدهر بأسنانه فصاروا عبرة لمن يعتبر ومزدجرا للذي يزدجر وقد خلف التراب الشراب والفناء الهناء والبلاء الرخاء والقبور القصور والدثور الظهور والاشواك الزهور .

وفي تلك الاراضي الى بغداد لا تعد الانهار ولا الانهار ولا الترع لكثرتها وتقاربها ولكنها تدفن الريح بيبسها وتتداول الرمال بطونها وتتلاطم عليها حرارات الشمس واشعتها فتفيض سرابا هو المثل الاعلى للحياة الدنيا وتلطم متونها الدوامات لطم الظالم للمسالم ويمر بها قطار سكة الحديد وهي متموية في منعرجاتها تحوي الحياة الكثير الظهور فتلتقي الدنيا والاخرة فتستخف الثانية بالاولى وتكبح من جماحها وتنقص من طماحها فعكبرى اليوم أهل لان تكون أنيسة للانبياء ومسلية الاتقياء ووادعة للاذنياء .

وبعد ذلك أبنا من عكبرى الى بغداد فرأينا في غرب السكة قبرا يشبه القبرين المذكورين آنفا واسم دفينه « الشيخ ابراهيم » ويدعي بعض العامة أنه قبر « ابراهيم الامام العباسي » صاحب الدعوة العباسية وشهيد حران الذي قال فيه شبل بن عبدالله :

والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناسي

وليس من دليل يؤيد تلك الدعوى وبعضهم يدعي انه قبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن مالك بن الاشتر وهو الصحيح لان « مسكنا » هناك . هذا مرادنا وبقية رحلتنا فلعل فيها فائدة .

مصطفى جواد

(لغة العرب) جاء في معلمة الاسلام مقالة للدكتور الاثري ارنستهرتسفلد فننقلها الى لغتنا ليطلع عليها القراء فتتم بها الفائدة ودونكها :

حربى

حربى (بالالف القائمة او بالياء المهملة) اليوم هي جسر حربى وهي اخربة في ارض دجيل على بعد نصف ساعة من غربي نخيل « بلد » على الضفة الغربية من عقيق دجلة المعروف بالشطيط في نحو ٣٤ درجة من العرض الشمالي :

الاسم والموضع من عصر الجاهلية . وقد ذكر ياقوت اسما قديما لهذا الموطن (معجم ياقوت ١ : ١٦٧) هو الاخنونية ويشبه ان يكون بابليا . وكانت ادارة الساسانيين تبدأ تخوم شمال سورستان - (او دل ايران شهر) وهي البلاد التي عرفت بعد ذلك باسم سواد العراق - من هذا الموطن حربى في طسوج مسكن (اليوم تل مسجن) ومن العلث (بالفتح وتقال بالكسر واليوم تلفظ العلث بالفتح) الواقعة في شرقيها وبازائها في طسوج بزرج شابور وفي الشمال كانت ترى تخوم كورة آثور . وبقيت هذه الحدود الى فجر العهد الاسلامي والى عهد العباسيين فقد كانت معروفة في حين مسح البلاد عمر بن الخطاب (طالع ابن خرداذبه ص ١٤ واليعقوبي ص ٤٠١ والمسعودي في التنبيه ص ٣٨ وياقوت ٣ : ١٧٤) ومن اقدم ماجاء ذكرها ما اورده الطبري في (٢ : ٩١٦) ويتعلق باحداث سنة ٧٦ اذ سار شبيب الخارجي الى الحجاج وعبر دجلة بالقرب من حربى (وفي الكلمة جناس اذ حربى تجانس حرب في اللفظ) وكان في حربى عدة مناسج للثياب القطنية الغليظة التي كانت تحمل الى سائر البلاد (راجع معجم ياقوت ٢: ٢٣٥ ومراصد الاطلاع ص٢٩٥) والسهل الذي يرى اليوم في ذلك الموطن كثير الشقف(كسر الخزف) وهو مما يدل على ان صناعة الخزف كانت منتشرة فيها كل الانتشار وكانت هذه السلعة تشبه سلعة الرقة وترجع الى المائة الثانية عشرة والثالثة عشرة للميلاد .

لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر بالله وغادرت مسيلها في اعلى حربى لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع الخليفة في اعمال الكري (شق الانهر) ليسقي من جديد ديارا عطشى . ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفره هو بلا ادنى شك . وحفر ايضا نهر المستنصر في اعلى حربى وبنى القنطرة العظمى القريبة من حربى ولهذا عرف

المحل بعد ذلك بجسر حربى . تلك اعمال تدل على ما كانت عليه من الجلالة .

وكان قد صور الجسر تصويرا شمسيا ج . ف جونس واعيد طبعه في المجموعة المسماة بالانكليزية ما معناه « نخب من مذكرات حكومة بمبي » المجلد ٤٣ (سنة ١٨٥٧) ثم صورته انا تصويرا شمسيا ايضا لكن بنوع اشد اتقانا والجسر محكم البناء من الاجر وطوله ٥٥ مترا في عرض قراب ١٢ مترا ويقوم على اربعة عقود وثم كتابة طولها مائة متر تمتد على الجانبين وتاريخ بناء الجسر سنة ٦٢٩ من الهجرة وهذه الكتابة مفيدة جدا لما فيها من التفاصيل التي تكاد تكون كفرا في نظر السنة (كذا) ومما يميز هذا السهل سهل الاخربة القبة المبنية على قبر هناك وهي ترى من بعيد ويقال ان المدفون تحتها الشيخ او السيد سعد .

القوق ومرادفاته

Le Pélican et ses Synonymes.

قال ابن منظور في ديوانه لسان العرب : القوق : طائر من طير الماء طويل العنق قليل نحض الجسم وانشد : كأنك من بنات الماء قوق » وكذا ورد في العباب وحياة الحيوان الكبرى للدميري والعباب لكن هذا التعريف غير كاف بنفسه ليطلعنا على حقيقة هذا الطائر والكلمة واردة في التوراة التي نقلها سعديا الى العربية وسعديا توفي في سنة ٩٤٢ م اما ابن منظور فتوفي في ١٣١١ م . والقوق واردة في عدة مواطن من نص التوراة منها في المزمور الـ ١٠١ في الاية الـ ٧ وهذا نصها : « شابهت قوق البرية صرت مثل بومة الاخربة » واسمه بالارمية كذلك وجاءت ايضا في التوراة المسماة بالفشيطتا « اي البسيطة » وهي من صدر المائة الثانية للميلاد . ويراد بالقوق الحوصل المعروف عند السلف باسم البجع وله اسماء كثيرة تختلف باختلاف الديار . منها : الملجوم والكي (بضم الكاف) وجمل الماء وابو جراب وابو قربة . والعراقيون يسمونه اليوم « نعيج الماي » وهو تصغير علجوم مع بعض تصحيف . ويدعي بعضهم انه مصغر نعجة الماء وهو بعيد في نظرنا . ومن اسمائه : السقاء وجمل البحر وهو ليس المسمى بابو جلنطر او ابو سعن وكان اهل البطائح يسمونه في عهد العباسيين بالبيضاني .

البعد في اللغة

Distance et Eloignement en Lexicographie.

(لغة العرب) لابن سيده كتاب جليل لم يؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه أفاض عليه شيئاً من ذوب دماغه فجاء سفراً بديعاً يشهد له بعلو الكعب في لغة عدنان . ويقع في سبعة عشر جزءاً واسمه المخصص . وهو معجم تذكر فيه الالفاظ المتشابهة للمعنى او للمشاركته فانك اذا بحثت فيه عن موضوع تو خيته سرد لك كل ما يتعلق به او يتصل فهو ديوان لغة ضروري لكل من يعالج اللغويات ومن الغريب انك اذا فتشت فيه عن معنى (البعد) وما يتصل به لاترى له اثراً وقد اتحفنا حضرة اللغوي (السيد سالم خليل رزق) المشهور بمباحثه العربية الدقيقة — بمقالة بديعة ترأب هذا الصدع في ديوان ابن سيده المذكور . الا اننا نأخذ عليه شيئين : انه استشهد بأبيات بعض المعاصرين والثاني انه نقل عن (البستان) (او اقرب الموارد) او الالفاظ الكتابية (الذي عني بنشره الاب لويس شيخو) من غير ان يتثبت في صدق تلك المنقولات . ويظهر لك ذلك في موضعين ظهر لنا عيبهما ولعل هناك غير ماذكرناه اذ لم يتسع لنا الوقت لتدبر ما في تلك الالفاظ من الزلق او الزلل .

على اننا نشهد لصاحب المقال بتضلعه من اللغة واحاطته بالموضوع اذ لم نجد في ما بايدينا من التآليف من تعرض لهذا الموضوع وقتله خبراً . فنشكر لهذه الهدية اللغوية باسم جميع المحققين المدققين من الناطقين بالضاد .

بعد (ككرم) الرجل يبعد بعداً وبعد (كعلم) يبعد بعداً (كسبب) ضد قرب فهو بعيد وبعاد وجمع بعيد بعداء . وكذلك ابعد وتر (كمد) عن بلاده ترورا ، واتى اتانا ، وسحق (كعلم) سحقاً (كسبب) واسحق وانسحق الشيء . ونأا (كنزا) ينأو نأوا وناى (كرمى) فلانا وناى عنه ينأى نأيا فهو ناء وهي نائية . قال الشاعر احمد محرم :

طوى الارض يدني ما نأى من فجاجها وامعن في اقطارها يتوغل

وقال المنفلوطي :

وفي العصر بين الظل والماء غادة تميس بلا سكر وتناى بلا كبر

وقال الطغرائي :

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد   كالنصل عري متناه عن الخلل

وكذلك ناء الرجل ينيء نيئا مقلوب نأى او لغة فيه . وانشد يعقوب :

اقول وقد ناءت بهم غربة النوى   نوى خيتعور لا تشط ديارك

وناء ينوء نوءا وتنواء ، وناطت الدار تنوط نوطا وانتاطت . وناط الرجل ينيط نيطا وانتاط . وهرب في الارض هربا ومهربا ، وتواضع ما بينهم . ونزح الشيء ينزح (بالكسر وبالفتح) نزحا ونزوحا يقال نزحت الدار . قال الشاعر :

لو ان لبنان فيه العيش منبسط   لما ابتغينا نزوحا عن اراضينا

وانتزعت النية . ونضب القوم والمفازة ، ونطنطت الارض ونطا المنزل ينطو ، وامعن في الامر ، ونأث عنه ينأث نأثا ومنأثا ، وانتخع عن ارضه . وقصا المكان يقصو قصوا وقصوا وقصا وقصاء وقصي يقصى قصا . وعن القوم : تباعد فهو قاص ج قاصون واقصاء . وانقضع عنه ، وتلحلح القوم وتلحلحوا واعنقت البلاد وغرب الرجل والنجوم غروبا بعدت وتوارت في مغيبها ، وشحطت الدار (كفتح) شحطا وشحطا وشحوطا ومنه قولهم شحط المزار قال الحريري والضمير للصاحب :

واطمه ان عاصى وهن   ان عز وادن ان شحط

وقال ابو جعفر بن خاتمة :

ومن يكن بالذي يهواه مجتمعا   فما يبالي اقام الحي ام شحطوا

وقال ابو زبيد :

من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا   ان الفؤاد اليهم شيق ولع

وشحط فلان في السوم اذا استام بسلعته وتباعد عن الحق وجاوز القدر واشص فلان وشطب (كنصر) وشطن عنه (كذلك) وشطرت الدار شطورا وشطنت الدار شطونا ، وشغر الرجل شغورا والبلد : بعد عن الناصر والسلطان واشتفر الرجل في الفلاة . وصقب المكان كعلم صقبا . واضحى عن الامر . وطمس الرجل يطمس طموسا (كنصر) . وسحق (كبعد) سحوقة ، وانخشع في الارض ودعلق في الوادي واعزب وتنازح وشسعت الدار (كفتحت) شسعا وشسوعا قال عباس محمود العقاد :

بيضاء ترتع في فضاء شاسع صافي السراة على السنى مرفوع

وشط المنزل (كعلم وبعد) شطا وشطوطا — وعليه في سلعته : ابعد قال المتنبي :

كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار

وقد تبعد منه وتباعد عنه وابتعد عنه واستبعد عنه ضد تقارب ومثله تخوق عنه ، ورام يريم ريما وانتزح عن دياره وزهل عن الشيء زهلا ، واجنب وانتسأت الابل في المرعى . وتطنط الشيء وانتأى عنه تقول اتاه فانتاى ، وتمنع زيد عنه ، وتمعدد وتناءوا عنه ، وقصا عن القوم ، وتماحلت بهم الدار وكتع في الارض كتوعا ومنه قولهم مجازا : كتعت في المخازي ما كفاك سب وكتعت في المحامد ما كفاك حمد ، وتمازت (بتشديد الزاي) بمالبية ، وشطف (كنصر) شطفا اي ذهب وتباعد ، وطلب طلبا ، وطلق طلقا ، وتعادى الرجل كقوله : «وتعادى عنه النهار فما تعجوه» اي تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل الذئب بها على ولدها ، وسحر عنه ، وانزاح وزحل عني وتراخى وتباطن المكان وفرسخ عنه المرض وافرنسخ ، وتماته القوم وتمتهوا وطما يطمو وتمقق . قال رؤبة :

عن ظهر عريان المعاري أعمقا امق بالركب اذا تمققا

وبتع في الارض (كعلم) . وجشر فلانا اي تباعد عنه ، وتزاحك القوم وتشاءى ما بينهما ، وانفرج ما بين القوم وطمس الرجل وراغم زيدا — والقوم نابذهم وهاجرهم وعاداهم ، وتشعب وانشعب عنه .

وقد نمت الابل اذا تباعدت تطلب الكلا في القيظ ، وتتايع القوم في الارض اذا تباعدوا على عي وشدة وانوى الرجل إنواء اذا تباعد او كثرت اسفاره ، ونبا بصره ينبو نبوا ونبيا ونبوة اذا تجافى وتباعد . وتباين الامران : تباعدا وتفاوتا ، وتصوع القوم : تباعدوا جميعا ، وسبخ الرجل : تباعد في الارض ، وأنسأ عنه : تأخر وتباعد قال مالك بن زغبة الباهلي :

اذا انسأوا فوت الرماح اتتهم عوائر نبل كالجراد تطيرها

وزحل عن مكانه (كفتح) زحولا : تنحى وتباعد فهو زاحل وزحل (كمنبر) ومثله تزحل عن مكانه ، وزاح عنه يزيح زيحا وزيوحا وزيحانا ، ذهب وتباعد واعرى صديقه اعراء : تباعد عنه ولم ينصره ، وتمايط القوم تباعدوا ونابأ

القوم ترك جوارهم وتباعد عنهم ، وقالوا حطني القصا اي تباعد عني : وحاطونا القصا اي تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعد عنهم لو ارادونا .

وقد جفأ الشيء او فلانا : بعد عنه وفي الحديث اقرأوا القرآن ولا تجفوه . اي لا تبعدوا عن تلاوته واهرب : ابعد في الارض ومثله اعترط وطس القوم الى المكان ابعدوا في السير وشعل الامر امعن فيه وانبلط الشيء بعد ومثله باص يبوص يقال طريق بائص اي بعيد وشاق . وجنب الشيء بعد عنه ومثله تجنبه واجتنبه . وخسأ الكلب خسأ وخسوءا بعد وانزجر ومثله خسيء وانخسأ وجانب الشيء جنبه ومثله رفضه . واشجذ المطر بعد واشط الرجل في الطلب امعن وعرنت الدابة عرانا بعدت واطلب الماء والكلأ بعد فلم ينل إلا بطلب واطنب النهر بعد ذهابه ونزح بفلان بعد عن دياره غيبة بعيدة . وتنكب الشيء تجنبه واعتزله وبد الشيء تجافى به وماط عني يميط ميطا وميطانا تنحى وبعد تقول مط عنا يا هذا اي ابعد . ومثله اماط عنه وعمق الطريق والمكان بعد وطال وانبسط فهو عميق وطحا الرجل يطحو بعد وهلك وقالوا كان منه ذاك مكان الفرقدين من النجوم اي بعد عنه بعد الفرقدين من النجوم ولج في جناب قبيح اي في مجانبة اهله . وتفكه : تجنب الفاكهة .

التباعد في الاعضاء

وقد فرق البعير وغيره فرقا اي كان افرق والفرق التباعد ما بين الثنيتين — وما بين المنسمين . وفركح الرجل : تباعد ما بين اليتيه والاسم الفركحة ايضا . والفركاح والمفركح الرجل الذي ارتفع مفروا استه وخرج دبره وبد الرجل يبد بددا : تباعد ما بين فخذيه من كثرة لحمهما — والدابة تباعد ما بين يديها والابد الفرس بعيد ما بين اليدين — والحائك لتباعد مابين فخذيه — والرجل المتباعد اليدين عن الجنبين — والعظيم الخلق المتباعد بعضه من بعض — والمتباعد مابين الفخذين من كثرة اللحم ، وحنب (بتشديد النون) الفرس كان بين رجليه بعد من غير فحج وهو مدح فالفرس محنب ومحنب (بكسر النون وفتحها) قال امرؤ القيس :

فلأيا بلأي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوك السراة محنب

والجانب فرس بعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح ، ومثله المجنوب

والمجنب والاخجى البعيد ما بين الرجلين وروح (كعلم) يروح روحا كان اروح والروح انفراج بين الرجلين دون الفحج اي تباعد القدمين وتداني العقبين وسميت النعامة روحاء لتباعد ما بين ساقيها وفحج في مشيته : تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه ومثله فحج فالفحج تداني صدور القدمين وتباعد العقبين وفي المغرب الفحج تباعد ما بين اوساط القدمين من الرجل والدابة والزجج في الابل روح في الرجلين وفجي الرجل يفجى فجا : تباعد ما بين فخذيه او ركبتيه او ساقيه — والبعير : تباعد ما بين عرقوبيه — والقوس : بعد وترها عن كبدها . والفخج (بالخاء المعجمة) كالفحج (بالحاء المهملة) إلّا انه اسوأ منه تباينا . والقمن : انفحاج في الرجل وفلج فلجا : كان افلج وهو المتباعد ما بين القدمين — وما بين اليدين وما بين الاسنان يقال رجل افلج الاسنان وامرأة فلجاء الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان على رأي ابن دريد والمشنة : تفحج في قوائم ذوات الحافر وتشحج .

وراخ الرجل يريخ ريخا وريوخا وريخانا : تباعد ما بين فخذيه حتى عجز عن ضمهما والزيل تباعد ما بين الفخذين وصاحبه ازيل واما البـد فقد ذكر . والفنجلة : تباعد ما بين الساقين وما بين القدمين والاقجل المتباعد ما بين القدمين. وقد فشق الظبي فشقا اذا تباعد ما بين قرنيه فهو افشق .

بعد النظر

وقالوا طمس بعينه اذا نظر نظرا بعيدا . ورفع له الشيء ابصره من بعد . وباصره اذا اشرف ينظر اليه من بعيد وطرف مطرح بعيد النظر والطماح البعيد الطرف ومثله الشيئان (بتشديد الياء) والسدف الشخص يرى من بعيد . ج سدوف وعين غربة بعيدة المطرح ورجل غرب العين قد انفسح طرفه اذا لم يرده عن بعد النظر شيء ويقال في ذلك قد انفسح طرفه وتقول رأيت طرة القوم اذا نظرت الى حلتهم من بعيد فآنست بيوتهم .

النسب البعيد

والقصا النسب البعيد والجنابة ضد القرابة . ويقال انك لتمت برحم عودة اي قديمة بعيدة النسب وهو اتسلهم اي ابعدهم عن الجد الاكبر والكرشاء الرحم البعيدة والكلالة ما لم يكن من النسب لحا فالعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن

عم كلالة اذا لم يكن لحا و كان رجلا من العشيرة وحكي عن اعرابي انه قال « مالي كثير ويرثني كلالة متراخ نسبهم » وقد طرف (كحلم) الرجل اي صار طريفا غير قعدد تقول هو اطرفهم وهو طريف بين الطرافة اذا كان كثير الآباء الى الجد الاكبر ومثل الطريف الطرف (كحذر) والقعدد هو القريب الآباء من الجد الاعلى ويأتي ايضا بمعنى البعيد الاباء منه فهو من الاضداد .

بعد الخطى

شبرقت الدابة في مشيها باعدت خطوها ومثله شحا الرجل يشحو شحوا ومنه حديث كعب يصف فتنة قال « ويكون فيها فتى من قريش يشحو فيها شحوا كثيرا » اي يمعن فيها ويتوسع وذرع (كحلم) الفرس ذراعة كان واسع الخطو فهو ذريع ويخدج في مشيه تفتح وفرجح وسطا الفرس ابعد الخطو ومثله فسح فلان قال اعرابي لخراز اذا خرزت فافسح الخطى لئلا ينخرم الخرز اي باعد بين الخرزتين وباع الفرس او الناقة بوعا ... والرجل الارض قطعها بخطو واسع وحركة سريعة وفنجل مشى مفاجا وفرجل تفحج في مشيه واسرع وفرحج في مشيه تفحج ووسع (كحلم) الفرس وساعة وسعة اتسع في السير . ووخد البعير يخد وخدا كان واسع الخطو فهو واخد ووخاد ووخود والاسم الوخد وسدت الناقة تسدو سدوا تذرعت في المشي اي اتسع خطوها يقال ما احسن سدو رجليها وأتو يديها وتبازى تبازيا الفرس كذلك وخدى يخدي خديا وخديانا وقد واعست الابل واوعست اذا مدت اعناقها ووسعت خطاها . وخطرف الرجل وتخطرف اذا جعل في مشيه كل خطوتين خطوة في وساعته .

والهرجل البعيد الخطو « ج » هراجل ومثله السهوق والطرمح والساطي وهذا الفرس البعيد الخطو وناقة شحوة بعيدة الخطو . وفرس رغيب الشحوة اي كثير الاخذ من الارض بخطوه وفرس بعيد الشحوة اي الخطوة والشحواء الناقة الواسعة الخطو والرهوق الناقة الوساع الجواد التي اذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطأك بخفيها والذروع الخفيف السير الواسع الخطو ومثله الذريع والذرعات السريعات الواسعات الخطو البعيدات الاخذ من الارض والرزوف الناقة الطويلة الرجلين الواسعة الخطو . والقطوف مقارب الخطو في سعة والخبقة (بكسر الاول والثاني

وتشديد القاف) الوساع من النياق . وناقة ذارعة واسعة الخطو وكذا فرس هملاج وفريغ ومعناق وناقة معناق وفرس وساع ونوق سواد (بكسر الدال المنون جمع سادية) .

السير البعيد

وامعن الفرس تباعد في عدوه واسهبت الخيل امعنت في سيرها . واوغل القوم امعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراني الجبال او في ارض العدو ودومت الكلاب امعنت في السير . واقنب الرجل باعد في السير وسبح مثله وسبخ سبخا . وقد انقرع في السير اي انبسط فيه .

الذهاب البعيد

وابعد الرجل في الارض امعن فيها ومثله غرب فيها واغرب وغلق فيها وقد وغل يغل وغولا اذا ذهب وابعد وكذا اوغل في البلاد وتوغل في الارض او العلم وشقذ (كعلم) وشقذ (كنصر) وطاء يطاء طوءا وطسس في البلاد ودقس فيها دقسا ودقوسا ومعد فيها واصعند في الفلاة وقد شطن في الارض اذا دخل فيها اما راسخا واما واغلا .

السفر البعيد

ونطنط الرجل باعد سفره وبرق تبريقا سافر سفرا بعيدا ونوى المسافر نية ونوى تباعد والنطوة السفرة البعيدة وكذا الطلبة والسبأة (بضم اولهما) تقول اريد سبأة اي سفرا بعيدا والسوبة (بالضم وبالواو الساكنة غير المهموزة) والانط ج نطط (بضمتين) وسفر نعور بعيد ومثله سفر شاسع وجاسع ونية قذف (بفتحتين) وقذف (بضمتين) تقول شطت بهم نية قذف اي رحلة بعيدة والخيتعور النية البعيدة او النوى البعيدة ويقال نوى خيتعور .

ورجل مبعد (كمنبر) بعيد الاسفار قال كثير عزة :

مناقلة عرض الفيافي شملة مطية قذاف على الهول مبعد

والنطط (بضمتين) المسافرون سفرا بعيدا .

الابعاد

وبعد الشيء تبعيدا وابعده ابعادا ضد قربه وكذلك باعده مباعدة وبعادا وشاصب صاحبه وزاحكه من نفسه وعادى الشيء وناءى زيدا وقاصاه وماز بينهما

مازة وفحصه عنه (بالتشديد) وافحصه عنه وعصه (بالتشديد) واعصه عنه وناساه وأشذاه عنه واجفاه عن المكان وحصبه عن كذا واحصبه وشحصه (بالحاء المهملة المشددة) وعبر متاعه وانمى الراعي الابل · واوجى الشيء عنه وابهصه (بالصاد المهملة) وراخاه قال الشاعر :

ولصاحب راخته عنك حوادث الدنيا فهب الآن ينشد قربة

واظلفه عن كذا وأناته اناتا · ونأشه وآناه عنه وانخس به واقصاه عنه وعناه عنه واشسعه وشسع به وشطنه شعوب واشقحه واضرح فلانا عنه وطرده يطرده (ابعده وساقه ونحاه) وظلفه عنه وطهر الشيء واترة عن مكانه وجانب فلانا (كأنه جعله في جانب او مشى في جانب) وحضفه عن كذا واحصف الشيء ودحقه وادحقه وأعزب فلانا وزحزحه عن الشيء وزحله (بالتشديد) وازحله وزحنه عن المكان وعبر الوادي السيل وضرب الدهر بيننا واشذاه عنه ودحر الشيء دحرا ودحورا ومدحرة

وقد غيبه اي ابعده وواراه واجبى زيد غيب ابله عن المتصدق اي معطي الصدقات وجافى عضديه باعدهما عن جنبيه وغرب (بالتشديد) الدهر زيدا اي تركه بعدا .

وقالوا اغوط بئرك اي ابعد قعرها وقبحه الله واما زعمت به قبوحا اي ابعده الله وابعد والدته . وآب الله فلانا يؤوبه اي ابعده « دعاء عليه » وذلك اذا امرته بخطة ثم وقع في ما يكره فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول له « آبك الله » وبذ صاحبه عن الشيء اي ابعده وكذا يقال انا اربأ بك عن ذلك الامر وراقضه (١) بمعنى باعده (الالفاظ الكتابية) وسحق الله الكافر . ابعده عن رحمته وانفض فلانا عنه ابعده ونفى وداده وفحج بين رجليه باعد وفرشد زيد باعد بين رجليه والطاة الابعاد في المرعى والمدى المتباعدون .

ونزه ابله نزها باعدها عن الماء وأنسأ سربته ابعد مذهبه وطخ الشيء كنصر

١) هذا الفعل بهذا المعنى لا وجود له في دواوين اللغة . والالفاظ الكتابية التي طبعها الاب لويس شيخو مشحونة اغلاطا ناشئة من النسخة السيئة الخط التي نقل عنها الاب الناشر ولهذا لا يعتمد عليها البتة وقد رأينا في الكتاب المذكور اوهاما جمة نقلها الشرتوني الى معجمه اقرب الموارد ثم نقلها عنه غيره . والذي عندنا ان صحيح الرواية (زاحكه) كما كانت في نسختنا التي سرقت عند سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ (لغة العرب)

وماه وابعده واطرحه . ابعده واسحق زيدا صرفه وابعده وأوحقه الله باعده عن كل خير . وودر الشيء نحاه وبعده تقول « در وجهك عني » اي نحه وبعده وكذلك اماطه اماطة وشحن فلانا عنه وزلقه عن مكانه (كضربه) وازاحه ازاحة وتقول طوحت بي طوائح الزمن ورمت به حوادثه وقذفتني قواذفه وابعدتني جوائحه والزحل (كمنع) الجمل يزحل الابل في الورد حتى ينحيها فيشرب والنوى القسوم هي المفرقة المبعدة وانشد ابن الاعرابي :

نأت عن بنات العم وانقلبت بها نوى يوم سلان البتيل قسوم

والمشقوح المبعد . والبهر المباعدة عن الخير .

البعيد

وهو بعيد وباعد ويقال بعد باعد على المبالغة وبعد (محركة) تقول منزل بعد وبعد (كعنق) يقال ما انت بعد منا والبعد جمع بعداء وبعد وبعدان وقد يقال ما انتم منا ببعيد وما انت منا ببعيد فلا على بعد بكسر العين وان اختلفا باللفظ وجاء في البستان (١) ان الفراء قال : اذا قالت العرب دارك منا بعيد او قريب او قالوا فلانة منا قريب او بعيد كان المراد هي في مكان قريب او بعيد . واذا قيل هذه القرينة قريب او بعيد لا يراد بذلك النعت بل يراد به الاسم والدليل على انهما اسمان قولك « قريبه قريب وبعيدة بعيد » ومن لم يؤنث قريبا وبعيدا لم يثنهما لكن قال هما منك قريب وهما منك بعيد ومن انث ثنى وجمع واذا اردت

١) اننا نتعجب من حضرة الكاتب لكونه يستشهد بالبستان للشيخ عبدالله البستاني . وهذا المعجم جمع اغلاط جميع الدواوين السابقة له . ولا يمكن لعربي ان يستشيره لانه مفسدة للغة اذ لا تخلو صفحة من عدة اوهام شنيعة والبستان ينقل هنا كلام لسان العرب ولا يذكره. وفي نقله كلام الفراء سقطات ظاهرة . فقد جاء في اللسان : (قال الفراء) فجاء في البستان: وقال الفراء وفي اللسان : العرب اذا قالت دارك ... — وفي البستان . اذا قالت العرب : دارك — وفي اللسان ... فلانة منا قريب او بعيد ذكروا القريب والبعيد لان المعنى هي في مكان قريب او بعيد فجعل القريب والبعيد خلفا من المكان وفي البستان : فلانة منا قريب او بعيد كان المراد هي في مكان قريب او بعيد فجعل القريب البعيد (كذا فانظر الى هذا الغلط الفظيع) خلفا من المكان . انتهى . هذا فضلا عما حذفه ولم يصرح بحذفه فنحن غير مستوثقين من روايته ولا من لغته والفاظها . وعندنا نقد طويل لهذا المعجم ولم يسمح لنا الى الآن المقام لنفوجه مع اننا ادرجنا منه شيئا كثيرا في هذه المجلة وفي غيرها .

بالقريب والبعيد قرابة النسب وبعدة انثت لاغير ويرادف البعيد متمعدد ونشيش واسحق وسحيق وشطين قال بعضهم:

لكنما الابناء شاموا موعدا في مغرب الغبراء جد شطين

وطامس «ج» طوامس ونفناف ونزوح ونزيح تقول جاء من بلد نزيح ونزيع ونطي (بتشديدالياء)تقول هذا طريق نطي وأمقه وقصي ج اقصاء ويقال لمن ابعد في ظنه او تاويله « لقد رميت المرمى القصي » وقذوف يقال نوى ونية وفلاة قذوف وبلدة قذوف اي طروح لبعدها وقذف « بالتحريك » قال المتنبي :

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

وقال فؤاد الخطيب :

متحفز قلق الوساد لنية قذف تشق على القوي الايد

وشطير يقال هذا منزل شطير وعريد وشعب تقول التأم شعبهم اي اجتمعوا بعد التفرق وشاع(مثل دام)وشموخ. تقول : « هذه مفازة شموخ وشمخ ونية شمخ» وضريح وبطين « شأو بطين » وجنب وحجول وزحزاح وساقب .

ويقال سير مماتن اي بعيد وكذا بلد نازح ونية شطون وطرد مشقذ وسفر مجرن وعقب اجواد . وقرب حذاحذ وحذحاذ ونية زموخ ومكان ساحق وارض سرداح . ورجل شاطب المحل وشاطنه وماء سعب ج سعوب وامور عدوة وغاية منتاطة ومكان متنوع وفلاة نزوع ج نزع وبلدة نسيخة ونسخية . وخرق ناضب ومكان نطيط وعقبة نطاء ونية نمور ورجل نعير الهم وبلاد معنقة وطريق عميق وماء غب(بكسر الغين)ج ، اغباب وشأو مغرب ومنزل قذيف وشاحط وشحاط « كجبار » قال الحجاج يصف كلابا هربت من ثور كثر عليها :

فشحن في الغبار كالاخطاط يطلبن شأو هارب شحاط

ونوى شطر وشطوف وشطون وضرح وطرح وسير ضراحي ونية طوح «بالتحريك» وديار عارنة وعران . وفلاة زوراء وبلد سهدر وسمهدر وعقبة زحول وزجول وفج عميق ورحلة نازحة ونوى غربة .

وتقول هذا قبر منبوذ اي بعيد منفرد ونهر مطنب بعيد الذهاب وطريق متقمقم : بعيد ومكان نزل بعيد واسع وعقبة زلوخ طويلة بعيدة وكذا عقبة جون

ودوية سرنج (١) بعيدة واسعة الارجاء وقرب هـذهاذ بعيد صعب او سريع وبلد أمق بعيد الارجاء وهي مقاء ونخلة ناوية بعيدة عن الماء ، وتقول سرنا عقبة متوحا او متوجا اوعحوجا اي مسافة بعيدة وسبسب متماحل بعيد ما بين الطرفين وليلة مراسة بعيدة دائبة السير ومكان قاتم الاعماق اي بعيـد النواحي مع سوادها وبلدة قذوف طروح لبعدها ورجل شاط بعيد الشطاط والشـطاطة اي بعيد مابين الطرفين وبلد شاغر بعيد عن الناصر والسلطان وماء مطلب (كمحسن) بعيد عن الكلأ ومكان رجيل بعيد الطرفين وعقبة زمخ وزموخ شديدة بعيدة ومثلها الزلوخ .

وقالوا الاقوس البلد البعيد والمتطوحة الارض البعيدة والمرزح المقطع البعيد والسمهد الارض البعيدة المضلة والعزيب الرجل يعزب عن اهله وماله والوصلة الارض البعيدة والخاسىء الكلب المبعد والخنزير وكلاهما لا يترك ان يدنو من الناس والسربخ الارض البعيدة — او الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق ومهمه مسربخ بعيد واسع قال ابو داود :

أسأدت ليلة ويوما فلما دخلت في مسربخ مردون

والشـاطن البعيد عن الحق والعران الدار البعيدة والنائحة الارض البعيدة والمهوئن (كمطمئن) والمهوأن (على المفعولية) المكان البعيد ونزه الفلاة ما تباعد منها عن المياه والارياف والنزيه المكان البعيد عن الريف وغمق المياه وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء والمعق (بالضم والفتح) والمعق (بالتحريك)

١) لم يذكر لنا حضرة الكاتب ماخذه لنقل الالفاظ الغريبة . والذي نعلمه ان اول من اورد هذه اللفظة هو صاحب اقرب الموارد في الذيل اذ يقول : « دوية سرنج كجعفر اي مفازة واسعة بعيدة الارجاء ومنه حديث جهيش : «وكائن قطعنا الليـل من دوية سرنج ، (اللسان) » اه . نقله وهو غير موجود في اللسان ، اما المقيد هنـاك سربج بياء موحدة تحتية وكذلك في التاج والرواية الصحيحة هي سربخ بباء موحدة تحتية وخاء معجمة من فوق لان ابن الاثير صاحب النهاية لم يوردها في كتابه الا في هذه المادة فرواية الحديث الصحيحة هي هذه لاتلك . هذا فضلا عن ان صاحب اللسان وصاحب التاج اورداها بهذه الوجهة ايضا . واما سرنج بالنون فلا وجود لها . وهـذا عيب الكتب اللغوية المصنفة في القرن الاخير واوائل هذه المائة لكثرة ما فيها من الاوهام والذي يجهل ما فيها من المنبهات يتلقاها بسلامة نفس مطمئنة (راجع لغة العرب ٦ : ١٣٤ و ١٣٥) فعليها كلام طويل . هذه الحاشية والتي قبلها (لغة العرب)

ما بعد من اطراف المفاوز والمنتأى الموضع البعيد والقصوى والقصيا الغاية البعيدة والمتماحل الدار المتباعدة والغيل الذي تراه قريبا وهو بعيد والطراح والطرح (بالتحريك) والطروح المكان البعيد ومثله العدوة والعازب الكلا البعيد المطلب والعزيب من الابل والشاء التي تعزب عن اهلها في المرعى والمزاب والمعزابة من يعزب بماشيته عن الناس في المرعى والمعزب من عزب به عن الدار .

ويقال هذا المنزل انفس المنزلين اي ابعدهما وقولهم لا مرحبا بالاخر اي بالابعد ، والاقصى الابعد « ج » الاقاصي يقال عرف ذلك الاقاصي والاداني والاذناب والنواصي وما رأيت سفرا اقلق من هذا اي ابعد .

وهو مني مناط الثريا اي بعيد مني بقدر بعد الثريا وأتانا فلان من بعدة اي من ارض بعيدة وهؤلاء قوم منازيح اي بعيدون عن اوطانهم وفي الاساس : ابل منازيح : من بلاد بعيدة . وهو بنزهة عن الماء ومنه اي بعيد وقعد مني مازيا ومتمازيا اي مخالفا بعيدا ويقولون هو بذي بلي (كقدس) وبذي بلى (ككرى) وبذي بليان (بكسر الاولين وتشديد اللام والياء ومثل صليان) اي هو بعيد لا يعرف موضعه وهو من بل في الارض اي ذهب وانشد الكسائي :

ينام ويذهب الاقوام حتى   يقال اتوا على ذي بليان

وهذا مكان مطود اي بعيد ويقال افصح العرب ابرهم اي ابعدهم في البر والبدو دارا .

البعد

والبعد ضد القرب وقولهم بعدا له اي ابعده الله وهو دعاء عليه ان لا يرثى له اذا نزل به البلاء ومثله سحقا له ينصبونه على المصدرية وتميم ترفع فتقول بعد له وسحق وكذلك البوهة والشوهة والشطر والشزن والشطنة والشطاف والشعب والبعد (كسبب) والجنابة والحضوضى والحواذو الزحزح والسحق (كقفل) والسحق (كعنق) والسيفة والمساف والمسافة « ج » مساوف تقول كم مساف هذه الارض والشقة والبعدة والشحط (بالفتح) والشحط (بالتحريك) قال النابغة :

وكل قرينة ومقر الف   مفارقه الى الشحط القرين

وكذلك البهر (بالفتح) والتمس (بالتحريك) والخزي (بالكسر) والشمم

(بالتحريك) تقول دارة شمم والنضو (بالفتح) والعفر (بالضم) يقال هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحي . والنوى (بالتحريك) والهوب (بالفتح) والغرب (كذلك) والغربة (كذلك) وتقول نوى غربة . والعادية والعدواء (بضم ففتح) والعداء (بالتحريك) والعران (بالكسر) ويقال هو بمنتزح عن كذا اي بعد عنه ، وهذه مسافة ذات غول (بالفتح) . ذات بعد كأنه يغتال من يحاول اجتيازها . وبيني وبينهم ضرح (بالفتح) اي تباعد ووحشة . والشبراق (بالكسر) شدة تباعد ما بين القوائم والشحب (بالتحريك) بعد ما بين المنكبين وما بين القرنين والفلق (بالتحريك) كل تباعد بين شيئين .

والمتزحزح اسم مكان من تزحزح ومنه قول الكروس :

فقد كان لي عما ارى متزحزح ومتسع منجانب الارض واسع

اي كان لي مكان ابتعد اليه .

متعلقات بالبعد

الباسطة المسافة البعيدة ومنه يقال سرنا عقبة باسطة اي بعيدة وكذلك الجذبة (بالفتح) تقول بينه وبين المنزل جذبة اي قطعة بعيدة وقالوا بعكس ذلك بيننا وبينهم نبذة وجذبة اي هم منا قريب والشقة (كقبة) السفر البعيد وكذا الشكة. والرتوة (بالفتح) قدر مد البصر يقال بيننا وبينهم رتوة اي مسافة بعيدة قدر مد البصر .

والمزاح الموضع الذي ينزاح اليه والمزحل المكان يزحل اليه – ومصدر ميمي – فيقال ان لي عنك مزحلا اي منتدحا قال الشاعر :

ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويقال قاصاني فقصوته اي كنت اقصى منه وماتن فلانا باعده في الغاية .

ومن اقوالهم تنح هاهنا وهاهنا (بتشديد النون) وههنا (كذلك) اي ابعد قليلا ويقال للحبيب : ههنا وهنا اي اقترب وادن وللحبيب ههنا وهنا وهناك وههناك (بفتح الهاءات والنونات) اي تنح بعيدا وهو مني على قدر مجاع الشبعان وعلى قدر معطش الريان اي بيني وبينه من المسافة ما لو مشاه الشبعان لجاع والريان لعطش وتقول رايته بعيدات (بالتصغير والجمع) بين اي رايته بعد حين وذلك اذا كان الرجل

يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يمسك عنه نحو ذلك ايضا ثم يأتيه .
وهيهات (بتثليث حركات التاء) اسم فعل بمعنى بعد ومثله ايهات وهيهان وايهان وهايهات (وفي كلهن تثليث الاخر) وهايهان (بضم الاخر) وهيهاء (باسكان الاخر) وايها (بفتح الاول) وايأت (كجيأل) وشتان فتقول شتان ما زيد وعمرو وشتان ما بينهما . قال ابو الاسود الدؤلي :

وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم واظلع

وقال الاعشى :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

اي تباعد الذي بينهما . وقال الزهاوي :

ومت الحياة لهم وراموا مقتلي شتان بين مرامهم ومرامي

[وقد افرد فيه الفاعل لفظا ومعنى وهو غير جائز «لغة العرب»] .

واستجفاه : طلب بعده وجفاءه .

واستبعد الشيء : عده بعيدا ووجده بعيدا . قال احمد شوقي :

ومطلب في الظن مستبعد كالصبح للناظر في قربه

النبك (سورية) سالم خليل رزق

تتمة للغة العرب

هذه المقالة مع سعتها وانتظامها لا تحوي كل ما جاء في المعنى الذي توخا حضرة الكاتب اللغوي فلقد فاته شيء كثير وكرر الفاظا عدة ولعل ما لم يذكره يقع بالقدر الذي فضله . ونحن نورد بعض الامثلة لكي لا نتهم بالتقول ولا بالقاء الكلام على عواهنه . فقد ذكر اللغويون انتماته من مته والتماته التباعد . والهوب البعد وتركته في هوب داير ويضم اي بحيث لا يدرى . وابعط الرجل : باعد وفلان فلانا ابعده ولا جرم ان الاصل هو ابعد . الى غير ماهناك .

وكنا نود ان يراعي المؤلف ترتيبا هجائيا في ايراد الالفاظ حتى اذا اراد احد ان يتحقق من ورود الكلمة يستطيع ان يقع عليها من غير مطالعة المادة كلها فيضيع وقته . وعدم اتباعه طريقة سهل الرجوع اليها اوقعه في مكررات كما يتبينها من طالع هذه المقالة مطالعة متئدة ووعى في ذهنه اوضاعها .

القصر الذي بالقلعة

Le Palais du Fort à Baghdâd.

في الجنوبي الغربي من القلعة ببغـداد الآن قصر على دجلة فيه عدة حجر وبينها إيوان مستقبل دجلة فيه من الزيارة العربية ما يعجب ويفرح ولكن أيدي البلى قد تعـاورته فشوهت من صورته ورفتت من زيازته وهدمت من آجره وهو على ذلك دليل على العظمة والفخامة.

وآجره وسط ليس بصغير الحجم ولا بكبيره فهو من طرز الآجر الذي في منارة مدفن الشيخ معروف الكرخي وأصغر من آجر المدرسة المستنصرية وقنطرة حربى ، ويشبه طابوق باب الحلبة« أي الطلسم » على ما حققناه بانعامنا النظر في صورة ذلك الباب .

اما منارة الشيخ معروف فقد كتب على ظاهر حوضها ما نصه « بنيت هذه المنارة سنة اثنتي عشرة وستمائة » فهي مبنية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي ومثلها في البناء منارة جامع قمرية ومنـارة جامع الخفافين اليوم بلصق المدرسة المستنصرية من الجنوب .

والقصر الذي بالقلعة اليوم يسميه العامة وامثالهم « قصر المأمون » ولا نعرف لهم دليلا على هذا القول الغريب والحكم المتفسخ فان للمأمون قصرا في الجانب الغربي من بغداد . ففي ص٢٧ من تاريخ مناقب بغداد ما عبارته: «وفي الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون والتوثة وغير ذلك » وقصرا بالجانب الشرقي لم يحافظ على اسم المأمون . فقد ذكر ياقوت الحموي في مادة « تاج » ماعبارته : « وكان الى ذلك الوقت يسمى: القصر الجعفري ثم انتقل الى المأمون» ثم قال « وبقي الحسن مقيما في القصر المأموني » فهذا يدل على ان للمأمون قصرا آخر نسب اليه فلنلخص كلام ياقوت على هـذا القصر لنعرف امره والخلاصة هي :

ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى بالجانب الشرقي قصرا فلم يستحسنه صاحبه

مؤنس بن عمران وراوضه على ان يخص هذا القصر بالمأمون عند حضوره حضرة الرشيد ففعل وتحمل الرشيد ما انفق عليه وتركه لجعفر فلم يزل جعفر يتردد اليه أيام فرحه ومتنزهاته الى ان أوقع الرشيد بالبرامكة،ثم انتقل الى المأمون ففتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى مثله قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت «المأمونية» وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل . وفرغ بسفرهما الى خراسان مع المأمون ولما ورد الحسن بن سهل بغداد سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) نزل في القصر المذكور وكان يعرف : بالمأموني ؛ فتزوج المأمون بوران وانزلت بهذا القصر وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه واضاف اليه ما حوله وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له : القصر الحسني . وبعد موت الحسن بقي لابنته المذكورة بوران الى ايام المعتمد على الله العباسي فاستنزلها عنه بعوض واخذت هي في اصلاحه وتجديده ورمه واعادت ما دثر منه ؛ ثم توفي المعتمد على الله بالقصر الحسني سنة ٢٧٩ هـ (٨٠٢ م) ثم استولى عليه المعتضد بالله فاستضاف الى القصر الحسني ماجاوره فوسعه وكبره وادار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا(١) وابتدأ ببناء قصر التاج وجمع الرجال لحفر الاسس فاتفق له انه خرج الى آمد فلما عاد راى الدخان يرتفع الى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسني وابتنى تحت القصر آزاجا من القصر الى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه وما زال باقيا الى الغرق الاول الذي صار ببغداد فعفا اثره . ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفي بالله فاتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع اساسه ومد له مسناة طاعنة الى وسط دجلة . وكانت صفة التاج

١) وفي ص١٣ من مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ عن كتاب نشوار المحاضرة ما عبارته « كنت اتقلد لابي حازم وقوفا في ايام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسني ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي مجاورة للقصر » وذكر ابن خلكان في « ١ : ١٩٣» من تاريخه ان قطر الندى بنت خارويه وهي زوج المعتضد توفيت لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد واراد به القصر المتكلم عليه الآن . (الكاتب)

مبنية على خمسة عقود كل عقد على عشر اساطين خمس اذرع ووقعت في ايام المقتفي سنة ٥٤٩ (١١٥٤ م) صاعقة فتأججت فيهـا وفي دارها وقبة الحمار وبقيت النار تعمل فيه تسعة ايام ثم اطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت ـ اي الصفة ـ آية عظيمة فاعاد المقتفي بناء قبة الحمار على الصورة الاولى ولكن بالجص والاجر دون الاساطين الرخام واهمل اتمامه المقتفي حتى مات وبقي على ذلك الى سنة ٥٧٤ (١١٧٨ م) فتقدم المستضيء بنقضه وابراز المسناة التي بين يديه ـ لعلها مسناة صفة التاج ـ الى ان تحاذى به مسناة التاج . فشق اساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت انقاض التاج مع ما كان اعد من الالات لعمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي يجلس فيه العباسيون للمبايعة ويسمى اذ ذاك : التاج ايضا وهو دار مشهورة جليلة المقدار واسعة الاقطار من دور الخلافة زمن ياقوت الحموي وفي موضع دار الخلافة كان القصر الجعفري اي القصر المأموني اي القصر الحسني .

موضع القصر الحسني والتاج

وضع العلامة لسترنج رمزا القصر الحسني في جنوب المستنصرية مما يلي جامع الخاصكي غربا على دجلة قرب ما يسمى اليوم « المحكمة الشرعيـة » وهذا على حسب خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه . ووضع شرق القصر الحسني رمز جامع الخلفاء اي جامع سوق الغزل اليوم. ووضع تحت القصر الحسني «قصر التاج» قرب جسر مود اليوم من الشمال وجامع الخلفاء لم يسم عندنا بجامع القصر إلا اضافة الى احد هذين القصرين فباني التاج الحقيقي وباني جامع الخلفاء هو المكتفي العباسي كما ذكر ابن الطقطقى في الفخري . ولكون القصر الحسني اندمج في دار الخلافة ولكون دار الخلافة تحت الجسر العباسي القريب من شمالي المستنصرية ولان باب الغربة جنوب طريق الجسر المذكور كما ذكر العلامة لسترنج في الخريطة المذكورة ولكون المدرسة المستنصرية فيما يلي شمالي دار الخلافة كما نقل البحاثة يعقوب نعوم سركيس عن تاريخ ابي الفداء « ٣ : ١٧٠ » في لغة العرب « ٥ : ٤٥٣ » يظهر لنا :

١ ـ ان دار الخلافة لا تتجاوز شارع الجسر القديم اليوم .

٢ــ وان قصر المأمون الشرقي جنوب المستنصرية لا شمالها وبين القلعة اليوم والمستنصرية قراب ميل واحد .

٣ــ وان باب الغربة ليس بشريعة المصبغة نفسها اليوم بل بشرقها قليلا خلافا لما حققه الاستاذ يعقوب نعوم سركيس .

٤ــ وان قول العامة وامثالهم بان قصر القلعة اليوم هو قصر المأمون الذي لم يبق في الدنيا إلّا اسمه ضرب من الجهل او الظن او التغليب كما غلبوا لفظ « العادي » على كل شيء قديم .

قصر القلعة : قصر الناصر لدين الله

وبعد علمك باتقان بناية هذا القصر وصفة آجره وقدمه كما قدمنا في صدر مقالتنا وان عصر الناصر لدين الله اطول عصور الخلفاء العباسيين وانه من اكثر متأخريهم عمارة وسعادة وسياسة وان أهل بغداد في زمنه لا يتجاوز السور الشمالي وان السور المذكور لا يتجاوز سور القلعة الشمالي اليوم لوجود اطلاله تنقل لك ما قاله ابن جبير في قصر الناصر لدين الله الشمالي ونقلناه في لغة العرب « ٦ : ٤٨٨ » ونصه ــ والضمير عائد الى الناصر لدين الله ــ :

« وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فقصر القلعة اليوم باعلى الجانب الشرقي ايضا وعلى دجلة فهو قصر الناصر لدين الله اعتمادا على الادلة المذكورة . وان اقوى شاهد على ان شمالي القلعة اليوم كان شمالي بغداد اذ ذاك هو ان الناصر لدين الله خرب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) محلة « المخرم » التي كانت بين الرصافة ونهر المعلى فكان شمال القلعة خرابا في ذلك الزمان على ماذكره المؤرخون فهل من مفند لقول من اقوالنا حبا للتاريخ ؟

مصطفى جواد

« لغة العرب » من يطالع هذه المقالة يجد ان هذه الادلة العقلية والنقلية (التاريخية) يصعب نقضها إلّا انه اذا ثبت لمحقق آخر ان البناء الذي شاده الناصر خربه من جاء بعده واقام على موطنه عمارة اخرى فالحق يكون بجانبه وتضعف هذه البراهين .

فهل بين القراء العراقيين من يرشدنا الى ذلك وله منا الشكر سلفا .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

حسين افندي ابن نظمي البغدادي

— ٤ —

قد تصفحنا مؤلفات عديدة فلم نعثر على تاريخ ولادته . ولكن على كل حال ولد بعد سنة ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) اي بعد عودة والده الى بغداد . والظاهر انه الاخ الاكبر لمرتضى افندي المؤرخ الشهير . توفي في غرة المحرم الحرام سنة ١١٣٠ من الهجرة (٥ ك ١ سنة ١٧١٧).

قال سالم افندي قاضي العسكر في زمن الحكومة التركية [المتوفى سنة ١١٥٦] المعاصر له ولاخيه مرتضى افندي في تذكرته المعروفة بتذكرة سالم التي اتم تأليفها سنة ١١٣٤ في الصفحة ٢٠٦ من النسخة المطبوعة سنة ١٣١٥ في الاستانة ما نصه :

« انهما - اي حسين افندي ومرتضى افندي - من ادباء بغداد ومن خيرة شعرائها . اشتهرا بنظمي زاده (آل نظمي) وهما من افاضل الكتاب . اتخذا اسمها لقباً لهما . وفي حياتهما نالا الشهرة وذاع صيتهما الى ان قال : ان هذين الاخوين من بيت عريق في العلم وهما من نوادر الدهر وافذاذه في العرفان » انتهى .

وقد اشتهرت مؤلفاتهما في زمنه ووصلت اليه ايام كان معاصراً لهما وهي « شرح وصاف » للمترجم حسين افندي و « كلشن خلفا » لاخيه مرتضى افندي وقليل من المؤلفين في ذلك العصر من تنتشر مؤلفاته في حياته وتذيع في الاقطار النائية . فالمومأ اليهما نالا الشهرة الكافية في حياتهما وقد وصف هذا المعاصر في تذكرته مؤلفاتهما المذكورة خير وصف . ولم يرجح واحداً منهما على الآخر في الفضل والمنزلة الادبية والعلمية وحسن السمعة وعراقة النسب في العرفان . ولكن الايام لم تبق لنا نماذج من شعر المترجم حسين افندي المذكور

لتوضح مكانته الادبية ايضاحا بينا ومع ذلك فان مولفه كاف للتدليل على مقدرته واطلاعه الواسع على اللغات الغريبة من مغولية وفارسية وخوارزمية فضلا عن تضلعه من العربية والتركية .

كنت استغرب ان يلم مثل صالح افندي السعدي الموصلي بلغات كثيرة كما هو مبين في ترجمته المدونة في كتاب الادباء في زمن داود باشا وفي تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ في حين اننا نشاهد من حسين افندي الاطلاع الواسع على اللغات الاخرى .

ومن مؤلفات حسين افندي « شرح وصاف » . وتوجد منه نسخة في الموصل (صفحة ٧٣ من مخطوطات الموصل للدكتور الفاضل داود بك الجلبي) ونسخ اخرى في الاستانة وفي خزانة ڤينة « النمسة » ولما كان قد وصف الكتاب في خزانة ڤينة وفي تذكرة عالم فاني اكتفي بمجمل ما ورد فيهما عنه بعد ان اعرف القارئ « بتاريخ وصاف » وهو اصل هذا الكتاب .

تاريخ وصاف

ويسمى « تجزية الامصار وتزجية الاعصار » للخواجه عبدالله الشهير بوصاف الحضرة . فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧١١ هـ (ك ١ سنة ١٣١١) وهو تاريخ فارسي نظير تاريخ العتبي في العربي سلك فيه مؤلفه مسلك ابيه في تاريخه المعجم [طبع تاريخ المعجم في ايران عدة طبعات وهو متداول مشهور] ذكر وصاف في تاريخه هذا جنكز خان واولاده الى غازان خان. وقد اعتمد المؤرخون عليه وجعلوه في مقدمة مآخذ تواريخهم . ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل اراد اظهار مهارته في الانشاء وايراد لطائف النظم والنثر كما جاء في كشف الظنون ايضا . وفي خزانة ڤينة نسخ متعددة منه . وفي الموصل بعض الاجزاء الخطية وفي خزائن الاستانة نسخ كثيرة منه وقد رأيت الجزء الثالث والرابع منه في مجلد واحد خطي كما اني شاهدت الجزء الاول مطبوعا في ايران طبعة حجرية في سنة ١٢٧٢ هـ واوله : حمد وستايشي كه انوار اخلاص الخ وعلى هذه الطبعة تعليقات كثيرة . ولم تصل الينا الطبعة الحجرية التي ظهرت في ديار الهند بمدينة بمبي سنة ١٨٥٢ م .

واما شرحه فهو كما يلي :

شرح وصاف

قال عنه في تذكرة سالم : انه (اي حسن افندي) قد شرح فيه اللغات المشكلة « الغريبة او الصعبة » وفسرها باللغة التركية من تاريخ وصاف الحضرة . وعلم على اللغات التركية بمداد احمر فجمع العربية والفارسية بتأليف لطيف إلا انه كتب اكثر اللغات التركية بلسان الاتراك القديم فلا تأتلف مع التعابير المرعية اليوم « يشير الى زمنه » فاذا اردنا ان نتحرى لغة وجدنا صعوبات ولذا تصديت لجمعها وتحويلها الى لغتنا المعتادة الدارجة وحررتها بهذا الوجه ... انتهى ما قاله سالم افندي . وفيه اشارة الى انه اصلح هذا الشرح الذي عده ثمينا وقيما في نظره فاراد ان يقدره حق قدره وان لا يهمل شأنه .

اما خزانة ڤينة فانها قالت عنه ما ملخصه : اوله : « الحمد لله الذي رفع سبع طباق الخضراء بغير عمد ترونها الخ » . وجاء في مقدمته انه يبين العبارات المغلقة والفقرات المعضلة واللغات الغريبة المشكلة من عربية وفارسية وجغتائية ومغولية وخوارزمية ومصطلحات علوم ... الخ ويستمر في وصف هذا المعجم ويوضح اهميته للقارئ بحيث يبدي انه لا يستغني عنه من يقرأ الاصل بحيث يصح ان يقال ان الشرح هو الاصل وان التاريخ « تاريخ وصاف » في الدرجة التالية .

وقد اطنبت الخزانة في وصف اجزائه وبينت ان عبدالله افندي القاضي ببغداد آنئذ قد اكمله قائلا : ان شرح نظمي زاده قد وجدت فيه نقصا فاكملته بعدة اوراق بأمر من محافظ بغداد حسن باشا [المتوفى سنة ١١٣٦] لان مؤلفه توفي قبل ان يوفق لاكماله فاعتمد على مسوداته ورتبها .

وقد وصف صاحب الخزانة النسخ الموجودة احسن وصف مما لا نرى الاطناب فيها ضروريا بعد ان تعينت مواطن النسخ وخصوصا منها نسخة في الموصل .

ولعل اهتمام المؤلف حسين افندي البغدادي بهذا الشرح كان بسبب علاقته بتاريخ العراق وتسهيلا لمطالعيه . ولذا نرى مرتضى افندي يعتمد على الاصل

ويجعله من جملة مصادره في تاريخ العراق . وقد اهتم العلماء بهذا المؤلف وممن اكمله الحاج محمد افندي من صوفية . وله نسخة موجودة في خزانة قبنة اكملت في رمضان سنة ١١٢٦ هـ (١٧١٤ م) اي في حياة المؤلف ايضا .

هذا ولا اطيل القول اكثر من هذا للتنبيه على مقدرة المترجم سوى انني اقول ان لنا اليوم حاجة الى امثال هذه المؤلفات لمقابلة الالسنة والتوسع في مباحث اللغات الشرقية خصوصا لغات الاقوام التي تجاورنا وان لا نهمل ما قام به اسلافنا من التحقيقات امثال هذه ولنطلع على اصول لغتنا الدارجة والكلمات الاجنبية المستعملة فيهـا مما نسي اصله ولنقف على معنى بعض الالفاظ التي لانعرف مدلولها إلّا بواسطة المقابلة اي مقابلة الفاظ اللغة الفصحى بما هو معروف منها في التراجم اللغوية القديمة التي تعارض اللغة الواحدة باللغة الاخرى وهذا النقص عندنا ناشيء من قلة المصادر وعدم وجود ما هو واف بالغرض مما عاني اسلافنا في امر التوغل فيه واشبعوه تمحيصا كافيا . والبحث عن هذا يطول . والآن اكتفي بهذا القدر عن حسين افندي اللغوي الجليل وامضي الى بيان احوال مرتضى افندي . . . واختم مقالي هذا بتصريحي انه لم اعرف لحسين افندي هذا ذرية ولم اجد لها ذكرا في اي كتاب وقع تحت يدي . فهل هناك من يخالف رأينا ويدعمنا بالاسانيد التاريخية ؟ فاننا نشكر له يده سلفا .

المحامي : عباس العزاوي

« لغة العرب » بحثنا نحن ايضا في المدونات التاريخية التي في ايدينا لنرى مايمكن ان نزيده على ما كتبه حضرة الاستاذ عباس افندي العزاوي فلم نعثر على ما يزيد هذه الترجمة وهذه التحقيقات شيئا يذكر . فدل عمل الاستاذ على بحث دقيق وامعان فيه وقد راجعنا كتاب « اخبار السلطنة العثمانية » الذي صنفه ج. دي همر فلم نجد فيه ضالتنا ولم يبق لنا إلّا طلبنا هذا الامر من حضرة صديقنا يعقوب افندي نعوم سركيس فانه جهينة الاخبار وعنده الخبر اليقين فلعله يلبي طلبنا .

مجلة المجمع العلمي

العربي واوهامها

La Revue de l'Académie arabe et ses erreurs.

١ — مقدمة

كل من وقف على جزء من اجزاء هذه المجلة « مجلة المجمع العلمي العربي » عرف ما لها من صدق الجد وخدمة اللغة العربية خدمة لا يمكن ان ينكرها إلّا من اعمته الغايات وحطته الى اسفل الدركات وفي كل جزء يصدر منها جواهر نفيسة ينظمها في عقدها المتزايد قيمة جماعة من افاضل الشرق والغرب والجميع يتنافسون في فتو هذه الملكة — ملكة اللغات طرا — فينقلب القارئ بعد وقوفه على ما فيها من بديع المقالات حافل الوطاب مفتخرا بما في اللغة الضادية من دفائن الكنوز التي لا يقف الطرف على طرفها وان صرف عمره بل اعمارا في هذا السبيل .

ومما نستحسنه في القائمين بشؤون تحبيرها وتحويرها انهم لايستكفون من نشر مايخالف آراءهم الخاصة ، ولا سيما ما يخالف رئيسيها الجليلين : «محمد كرد علي والمغربي» وهذا ادل دليل على انهما ومن معهما يتوخون الحقيقة والصدق في كل ما يقولونه او يقولون به ولهذا لا ينكرون الحقيقة على من يجاريهم في هذا الصراط اذا كان من يخالفهم في آرائهم يخلصون النية وخدمة اللغة ونشد الضالة المطلوبة .

وقد بدأت المجلة المذكورة سنتها العاشرة بطبع الجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضرة تلك الدرة البديعة التي اتحفنا بها القاضي التنوخي . وقد ظفر به الاستاذ الانكليزي الشهير د . س . مرجليوث . كما ظفر بالجزء الاول ونشره في مصر في سنة ١٩٢١ ومجلة المجمع لم تفعل هذا الامر إلّا اجابة لطلب الاستاذ مرجليوث الذي طلب الى اعضاء المجمع ان ينشروا هذا الجزء الذي وجده مخروما في متحفة لندن وان يكون النشر تباعا في مجلتهم ثم يفرد على حدة بعد ان يعلق عليه بعض التصحيحات منها للاستاذ مرجليوث ومنها للمجمع نفسه فاستحسنا هذا

العمل ولا جرم ان جميع ابناء العرب ومحبيهم يرحبون بهذا الاثر وبناشريه لما ينجم منه من الفوائد الجليلة .

وفي الجزء المزدوج من هذه السنة وهو الجزء الاول والثاني مقالات اخرى فاخرة نمقها جماعة من علماء الشرق والغرب ومن جملتها مقالة الاستاذ كرلو نلينو العلامة الايطالي عنوانها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة العربية » فحمدنا الله على ما جاء وما يجيء من القلائد الحسان في هذه المجلة الجليلة الثمينة .

وفي اثناء مطالعتنا لصفحات نشوار المحاضرة ومقالة الاستاذ نلينو وقع في خلدنا خواطر شتى فاحببنا ان نضبطها بتدويننا اياها في هذه السطور لعل ما ينقدح منها من الشرر الضعيف يكون سببا لنار شديدة تنبعث منه اضواء رائعة فيستفيد منها من به حاجة اليها . وعلى كل حال ليس في تقييدها ادنى ضرر ولهذا نعرضها هنا للقارئ :

٢ — نقد كتاب نشوار المحاضرة

لما كنا نود ان كل ما يبرز باسم المجمع العلمي — الذي نتشرف بانتسابنا اليه يكون مطبوعا بطابع العلم والتحقيق وان يصدر قليل المعايب إلم يصدر منزهاً عنها نذكر هنا ما نظنه خطأ ولعله غير صواب في نظر من هو اعرف منا بدقائق اللغة واسرارها .

جاء في الصفحة الاولى من هذه السنة من المجلة « ١ : ١٠ » ذكر القاضي ... التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ وجاءت الياء منقوطة بنقطتين ونحن نظن ان هذا التنقيط صادر من المنضد لان الصحيح المتوفى بالف مقصورة في الآخر .

وورد في حاشية ٧ تعليقا على كلمة « المغزى » المكتوبة بصورة « المغزا » قول المجلة : « كذا في الاصل » — قلنا : ولو يزاد على ذلك ان الابياري قال في كتابه « سعود المطالع . لسعود المطالع » جماعة من النحويين مشوا على كتابة اليائي كله بالالف حملا للخط على اللفظ » — لكان حسنا . ولا جرم ان الذين يرسمون اليائي بالالف يجارون الارميين الذين يلفظون ويرسمون بالالف القائمة ما كان مقصورا وغير مقصور لخلو لغتهم من اصطلاح في الكتابة مثل اصطلاح لغويينا او كتابنا او علمائنا ولا سيما انهم يلفظون ما كان منتهيا عندنا بالالف

القائمة كلفظهم ما كان مختوما بالالف الجالسة بلا ادنى فرق بخلاف علمائنا فانهم ينطقون بالامالة ما كان مرسوما آخره بالياء وبالفتح المشبع ما كان مرسوما بالف قائمة .

وفي ص ١٠ س ١٣ « وليس هو بعد وزير » ونظن ان المعنى يتطلب ان يكون : « وليس هو بعد وزيرا » .

وفي ص ١١ س ٤ « ولا يقدر له على نكبة » ونظن ان الصواب هو : « ولا يقدر له على نكبه » بهاء الضمير في الآخر . وان كان للاول وجه في المعنى .

وفي ص ١٢ س ١٤ : « فان افصى هذا الامر الي » ولعل الصواب : « فان افضى » بالضاد المنقوطة .

وجاء في ص ١٣ س ١٠ : « فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني » والمذكور في التاريخ هو « الحسني » نسبة الى الحسن بن سهل وهو الذي جاور التاج وكان به منازل الخلفاء في بغداد (راجع التاج في معجم البلدان لياقوت وراجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٤٣) .

وجاء في ص ١٣ س ٥ : والله « لا قسمت الارتفاع » وفرق بين « لا » و « اقسمت » والظاهر انها لاقسمت كالكلمة الواحدة اي ان الكلمة مركبة من اللام ، لام جواب القسم ومن اقسمت .

وعلقت المجلة على كلمة ايوان زمام الخراج قولها : هكذا جاءت في الاصل » ولم نفهم سبب هذا التعليق في حين ان ديوان زمام الخراج هو الديوان الذي يضبط فيه ما يجمع من الخراج . راجع معجم دوزي في مادة زمام .

وورد في ص ٧٧ س ٦ : « وكان يتقلد الذاب » والصواب الزاب بالزاي وهو أشهر من ان يذكر ومثل هذا الغلط يرى في ص ٧٩ س ٢ حين يقول الكاتب : لا تهلكي جنعا فاني واثق برماحنا ... والمعروف الصحيح : « لا تهلكي جزعا » .

وفي ص ٨٢ س ٦ : ماراينا لهذه الفعلة شبيها إلّا ما عمله ابي الفرات » فلعلها « ابن الفرات » على ما هو مشهور .

وعلق على العلم « يوسف بن فنحاس » قول المجلة : « في تاريخ الوزراء

فيجاس » ولم يصحح احدى الروايتين والصواب هو انه فنحاس بالحاء المهملة لا فنجاس بالجيم . وفنحاس من اعلام اليهود المعروفة في جميع ديارهم .

وجاء في حاشية ص ٨٣ تعليقه على ما ورد في النص وهو قوله « فان ابن الفرات فاز بجمعها » ما حرفه « لعله بجميعها » ونحن لا نرى فرقاً بين اللفظتين بين الجمع والجميع اذ الواحدة تعني الاخرى .

وفي ص ٨٤ س ١٠ كلمة « ازيل » مضبوطة بالهمزة المفتوحة للمتكلم المفرد من فعل ازال والافصح انها بضم الهمزة .

وعلق على كلمة تنائها من هـذه العبارة (ص ٨٧ س ٦) : « صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان وصاهرت بعض تنائها » ما هذا حرفه « كسكان جمع تانىء وهو المقيم ببلده . راجع ص ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي » . قلنا : والذي عندنا ان التناء هنا جمع تان من التناوة او التناية وهي الفلاحة والزراعة كما قاله ابن الاثير في مادة ت ن و : فيكون المعنى : وصاهرت بعض فلاحيها او زراعيها . والكلمة في الاصل مشتقة عندنا من التناية اليائية لا من التناوة الواوية . والتناية تعني بالارمية الفلاحة والكراب (بكسر الكاف وهو قلب الارض وحرثها وشقها) .

وفي تلك الصفحة س ٩ : وليس معه من اصحابه كثير احد . وعلق بكثير في الحاشية : « م . ع (اي مجلة المجمع العلمي العربي) كذا في الاصل : ولعل صوابه الكثيرين احد . اه ونحن نقول . لعل الاصل هو : وليس معه من اصحابه كبير احد .

وفي ص ٨٩ علقت المجلة على القارية التي شرحت في المتن بقول المؤلف : « والقارية ساجة عظيمة تستعمل صحيحة » بقولها « لم نعثر على القارية بهذا المعنى » اه . قلنا : القارية بتخفيف الياء تعريب اليونانية Keraia اي السارية او الصاري .

وضبطت ارمينية في ص٩١ س ٥ بفتح الهمزة والذي اثبته علماء البلدان وفقهاء اللغة بكسرها .

وقال مصطفى جواد ورد في ص ١ س ١٠ من مجلة المجمع قولهم عن

مؤلف النشوار .

١ - فهو لم يسرد وقائع التاريخ وأخبار رجاله كما سرده غيره . ولم نعرف صاحب الضمير المتصل بـ « سرد » سوى « وقائع » والمعطوف عليه « اخبار » فالصواب « سردها » او « سردهما » .

٢ - وقالوا في ص ٣ س ١١ « لكنها كانت احيانا تصطدم بجمل وتعابير » فوقع في هذا التعبير غلط بين لان « اصطدم » فعل مشترك كتصادم لا يصدر إلّا من اثنين أو اكثر منهما لفظا او معنى بشرط التضاد فلذلك تقول العرب والفصحاء من غيرها « اصطدم هذا وذاك » و « هذان قد اصطدما » و « اصطدمت انا وجمل وتعابير » وفي اساس البلاغة « وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما » وفي ص ٤٣٩ من تاريخ ابن خلكان قول راجح بن اسمعيل الحلي الاسدي :

ولا اصطدمت عند الحتوف كماته   ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

فالصواب « تصطدم هي وجمل وتعابير » .

٣ - وورد في ص ٧ س ٤ قول مؤلف النشوار « فتلقطت هذا الفن واثبته وخلطت به ما حدث وتحدث من مليح شعر لمن ضمنا وإياه دهر » وعلق الاستاذ مرجليوث بـ « تحدث » قوله « لعل صوابه : ويحدث » قلنا « انه قال : واثبته وخلطت به ما حدث » فكيف يثبت « ما يحدث » في المستقبل ؟ وقد تقدم خلطه بين الكل ؟ فالاصل الذي نراه « ما حدث وتحدث به من مليح شعر » ولو كان تعليق الاستاذ مرجليوث محتملا للزم ذكر اسم وصول ثان ليحصل التباين بين « ما حدث » و « ما يحدث » فحذفه يوجب ان يكون الماضي والمستقبل سواء وهو محال. قال تعالى في سورة البقرة « والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما انزل من قبلك » بتكرير « ما » الموصولة لتباين المنزلين في الكيفية والوقت .

٤ - وفي ص ٨ س ٦ و ٧ جاءته رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معه امر الوزارة ويوليه اياها فقال : آلآن!!» بمدة فوق الهمزة الاولى وبعلامة التعجب مكررة . وذلك خطأ لان همزة ال في « الآن » همزة وصل فتسقط اذا سبقتها كلمة وتبقى همزة الاستفهام وحدها وهذا الاستفهام استنكاري فلا موجب لعلامة التعجب فضلا عن تكريرها .

٥ـ وفي ص ٩ س ٨ وما يليه « كان سبب رفعة عبيد الله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب ... فاسمي له جماعة فاختار » وقد تركوا « اسمى » مبنيا للمعلوم خلاف قاعدتهم مع ان المسمي غير مذكور فالصواب عندهم « أسمي» بياء مثناة منقوطة من تحت وكانوا جدراء بان يلحظوا ورودها في ص ٩١ هكذا « فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة » بناء « سمي » للمجهول .

٦ـ وفي ص ١١ س ٨ « وقوي امر عبيد الله حتى حذف بنفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ » وطبع هذه الجملة مضطرب وتصعب قراءتها بفهم فالمسهل لفهمها الفصل كما يأتي « حتى حذف بنفسه من غير امر « اسم وصيف » من التاريخ » .

٧ـ وفيها س ١٢ « وبطأ حوائجه » وقد علق عليه علماء المجمع ما عبارته « المعروف : ان ابطأ وبطأ يتعديان بحرف الجر » وفي مستدركاتنا ان « بطأ » ورد متعديا بنفسه فسألنا عن ذلك الاب انستاس ماري الكرملي فاذا تعديه بنفسه من مستدركات التاج على القاموس .

٨ـ ورد فيها س ١٣ « فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد » بالظاء المشالة المعجمة من الظاهري' والمشهور في ذلك العصر « الطاهري » بالطاء المهملة نسبة الى « الحريم الطاهري » وهي محلة ببغداد .

٩ـ وورد في ص ١٥ س ٧ « مدة تقلد عبد الرحمن ... ثم مدة ايام ابي العباس ... لديوان الخراج » وعلق به مرجليوث الاستاذ «الصواب : تقلد » قلنا اذا صار الكلام « بديوان الخراج » كان ذلك اولى من اضافة « تقلد » .

١٠ـ وفي ص ٧٧ س ٨ « واخذ خطه بصحيحها فصحح خمسمائة واربعين» وعلق به الاستاذ المذكور « ولعله بتصحيحها » قلنا : ان كان ذلك موافقا فيفسد قول « فصحح خمسمائة واربعين » بعد اخذ خطه بتصحيحها فالموافق لمقتضى الحال « واخذ خطه لتصحيحها » بوضع اللام بدلا من الباء لانه لايفيد حصول تصحيحها كما تفيد الباء التي للمصاحبة .

١١ — وورد في ص ٨٢ س ١٠ « بيت المال العامة والخاصة » وعلق عليه علماء المجمع مانصه « كذا في الاصل ، وذكر بعضهم ان المال يؤنث ولكن في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة والعامة » قلنا فانظروا الى ص ٨٣ ففيها « بيت مال العامة » فلا شك في ان الصواب ما ورد في تاريخ الوزراء وان «ال» في المال من زيادة السهو .

١٢— وورد في ص ٨٣ س ٣ «وكان مبلغه فيما ظنه الكتاب وكانوا يتعاودونه نحو الف دينار » فعلق المجمعيون ما نصه « كذا في الاصل ولعله : يتعاورونه اي يتداولونه بالعد أو التخمين » قلنا ليس ذاك بشيء وانما هو متكلف ظاهر لان قوله «ظنه الكتاب » ينفي عداً ولان التعاور لا يكون بالعد ولا بالتخمين فمعنى « تعاوروا المال اخذه بعضهم بعد بعض او بعضهم مرة وبعض أخرى» وعلى ذلك قول اعشى بكر :

دمنة قفرة تعاورها الصيـ ف بريحين من صبا وشمال

وقول عنترة العبسي :

اذ لا ازال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

فالاصل المذكور «يتعاودونه » هو الصواب ومعناه « تشاركوا في معاودته لتفقده»

١٣— وفيها س ٩ « فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك ، فأحضراني حسابا مبتوراه والصواب« فأحضرا لي حسابا مبتورا » لانهما استجلبا له الحساب .

١٤— وفي ص ٨٧ س ٦ قد صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان»وقد علق به مرجليوث « الصواب : في »وقد اراد في « ضياع وبساتين » وليس في هذا الاصلاح صلاح والصواب الاصل سواء أكانت « من » بيانية ام سببية .

١٥— وورد فيها س ٩ « وليس معه من اصحابه كثير احد ، فاجتاز في الطريق » فعلق به المجمعيون ما عبارته « كذا في الاصل ولعل صوابه : الكثيرين احد » قلنا لا وجوب في جمع الكثير عند ترجيح الصحيح فانه يستعمل للمفرد والجمع على غرار قوله تعالى « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم » وقوله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا » .

١٦ـ وورد فيها ص ١٤ « قلت . لم لا اخلف على هذا القائد وأضيفه عندي على هذا الطعام المعد » فاثبت فيه آبروا من المجمع ما نصه « اخلف عليه : عوضه ، ولعله : احلف بمعنى اقسم ، وهو الاظهر » قلنا : دعواهم ان هذا هو الاظهر تسند الحماقة الى الرجل المضيف لان مبادرته المار عليه بالقسم ليست من كرم الاخلاق ولا من العادات المألوفة وفي مختار الصحاح «واخلف فلان لنفسه : اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر » فذاك من هذا هذا النوع والتقدير «اخلف لنفسي على هذا القائد» لان ضيفه المنتظر لم يحضر .

١٧ـ وفي ص ٨٨ س ١ « فنحن نشرب اس الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » وعلق به مرجليوث «لعله اذ اتى » وهو مقبول صحيح ولكن الحق به المجمعيون ما نصه « الظاهر : انه انبث الجيش اي تفرق » قلنا ليس هذا بظاهر لان انبثاث الجيش يجوز لولم يعرفوا خبره ولا احاطوا بالمنزل فالصواب اذن « اذ اتى الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » ولان جهلهم خبره وموضعه بسبب انبثاثهم .

١٨ـ وفي ص ٨٩ س ٣ «فوعدته بها وادفعه اياما ثم حملتها اليه »فعلق به علماء المجمع ما نصه « الظاهر : ودافعته » وما زال اصلاحهم مباءة للغرائب مدعاة للاستغراب ، قال تعالى «ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه» باتخاذ المضارع بدلا من الماضي لانه يفيد الاستمرار بالماضي اذا اقسم مع الافعال الماضية وهذا اسلوب العرب فيجب ان يعرف ذلك من يتصدى لمثل هذه الامور . انتهى كلام مصطفى جواد .

وما عدا ما ذكرناه هنا فالحواشي والتصحيحات من انفس ماجاء في اعادة النص المؤلف الى نصابه ولو بعث اليوم لشكر لناشري تصنيفه ومصححيه فضلهم أصدق الشكر . فاثابهم الله على هذه الخدمة العظيمة .

٣ ـ القفنس والققنس والقوق

وقرأنا في الجزء الثاني مقالة نفيسة للاستاذ الايطالي كرلو نلينو (١٠ من ٦٠ الى ٧٦) مقالة وسمها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة» حقق فيها هذا العلامة الجهبذ اصل هذه الالفاظ المذكورة وهي القفنس والقوقيس والقوق

والمقوقس . وكنا قد سبقنا حضرته فكتبنا في المشرق سنة ١٨٩٩ في ٢ : ٩٢٦ و ٩٢٧ نبذة في تصحيفات كلمة فنقس واثبتنا انها وردت في اسفار مختلفة بصور شتى منها . فنقس وفقنس وقوقيس وققنس وققنوس وقوقش . ومن بعد ان نشرنا مقالتنا المذكورة عثرنا في كتاب البلدان لابن الفقيه (وقد الف في سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م) على البنجس قال (ص ٢٠٧) « وزعم طمياث [لعله طمستيوس] الحكيم في كتاب له في الحيوان ان في المشرق طيرا يقال له « بنجس » في مدينة يقال لها مدينة الشمس ليس له انثى ولا شكل في فعله واهل المدينة يعبدون الشمس وتسمى المدينة اغفطوس . قال : فيطير هذا الطائر فيجمع بمنقاره عيدان الدارصيني ثم يضطرب عليها بجناحيه حتى يشعل نارا من تلك العيدان فتأكله حتى يصير رمادا ثم ينشؤ من ذلك الرماد دودة فلا تزال تنمي وتزيد حتى تكون طيرا كما كان وذلك في خمسمائة عام » اه . فهذا كلام واضح على ان البنجس هو الفنقس او الفقنس او القفنس Phénix .

٤ — القفنس والقوق

ونحن نوافق الاستاذ تلينو على ان القفنس (كهدهد) او القفنوس او القوقفوس او القوقيس (بقافين في الاول) هو Cygne لكننا لا نوافقه على ان القوق هو القفنس (بقافين كهدهد) ولا انه الفنقس (بفاء ونون وقاف) بل هو طائر ثالث . وقد جاء ذكره في التوراة العربية التي نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي المشهور عند الغربيين باسم سعديا (راجع هذا الجزء من المجلة ص ٣٢٦) وقد سبقه الى ذكره ايضا التلمود المؤلف في المائة الثانية للمسيح اي قبل الهجرة باربعمائة سنة اذ جاء فيه اسم هذا الطائر « قوق » مبنى ومعنى وذلك في عدة مواطن فالكلمة اذن ليست يونانية الاصل وان ورد ما يشبهها في الالياذة المؤلفة في نحو السنة الالف قبل الميلاد لان المذكور في الالياذة هو القفنس (كهدهد وبقافين) لا القوق الذي هو Pelekan,nos وليس القوق عبريا لان اسمه في هذه اللغة « قأت » (مهموزة الوسط وكسبب) .

ولعلك تقول انها ارمية قلنا : قد يكون ذلك محتملا . لكننا لا نقول به بل نذهب الى ان اللفظة عربية النجار لان في اصول مادتها ما يؤيد معناها ويوجه

سبب اشتقاق اسم منها احسن توجيه لاطلاقها على الطائر فمادة قوق (وفيه روايات « قاق وقيق ») تدل على البياض مثل « يقق » وفيه قلب الاحرف . ومنه قولهم ابيض يقق والقوق طائر يغلب عليه البياض لانه المسمى بلسان العلم Pelicanus onocrotalus ومن مادة ق و ق : القوقة وهي الصلعة لظهور جلدة الراس بيضاء اذا ذهب عنها الشعر ـ والقيقية وهي القشرة الرقيقة من تحت القيض من البيض ولا تكون إلّا بيضاء وجاءت في بعض نسخ القاموس القيقة وهي خطأ ومنها ايضا : القنقى كزبرج وهو بياض البيض . ومنها ايضا القيقاة والقيقاءة والقيقاية لوعاء الطلع لاشتماله على النضيد او الكفرى الذي هو ابيض اللون . ومنها القويقية وهي البيضة .

وقد ترقق القاف فيقال . الكيكة وهي البيضة وقد تبدل احدى القافين فيقال القيض الذي هو قشر البيض من باب ابدال القاف الاخيرة من الضاد ولو تتبعنا هذه المادة ابدالا ونقلا وقلبا لطال البحث طولا يمله القارئ فنكتفي بالاشارة اليه

ومما ننكره على حضرة الاستاذ « ان القفنس والققنس والقوقنش والقوقيس وما اشبه ذلك . . . غير معروف بالبلاد الشرقية » (ص ٧٢) قلنا : ان القفنس ـ ومن اسمائه في العربية التم (عن الدميري) والاوز العراقي ـ طائر معروف في بلادنا العراقية ومنه اسمه عند اهل الشام الوز العراقي ، وهو يطير في ايام الربيع والخريف رفوفا ويحلق في الجو ويجلب فيه جلبة يسمعها القاصي والداني وطيرانه لا يكون إلّا بعد غروب الشمس بنحو من ساعة اوساعة ونصف وهو اشهر من ان يذكر لكنه لا ينزل في جوار المدن بل يقيم في البطائح الكثيرة في جنوبي العراق ويذهب ايضا الى ديار ايران واسمه بالفارسية قو أو غو وبالتركية قوغو وهو ليس بالمسمى « كي » فهذا هو الحوصل اي ضرب من القوق .

٥ — المقوقس

وذهب حضرة الاستاذ نلينو ان المقوقس تصحيف القوقنس وهذه عبارته (ص ٧٦) : « اما الكلمة الاخرى التي اظنها ايضا تحريفا [للققنس] ادخل غلطا في بعض معاجم اللغة فالمقوقس حيث يزعم انه اسم طائر ولا ذكر لهذا المعنى في الصحاح ولا في لسان العرب ولكن اتى به صاحب القاموس وشارحه » اه .

قلنا : عدم ذكر الصحاح ولسان العرب لفظة لا يدل انها لم ترد في كلام الاقدمين . فكم من لفظة ترى في شعر الجاهلية ولا ذكر لها في معاجم اللغة كبيرها وصغيرها . وما ذاك إلّا دليلا على ان دواوين اللغة على سعتها لا تحوي جميع ما نطق به الاقدمون فقد يذكر بعضهم الفاظا نسيها الفريق الاخر وهذا امر يبقى على هذا النقص الى انقضاء الدهر من غير ان يحصر حصرا تاما .

وتعريف المقوقس لا يوافق تعريف القوقنس او القفنس . فالمقوقس على ما جاء في تاج العروس : « (طائر مطوق طوقا سواده في بياض كالحمام) عن ابي عمرو » اه . واما القفنس فقد عرفه حضرته بقوله : هو من جنس الاوز إلّا انه اشد منه بياضا جميل الصورة ذو عنق طويل جدا ظريف للغاية كان يضرب به المثل في صفاء البياض عند اليونان والرومان ولم يزل يضرب عند الافرنج [كذا . لعلها يضرب به عند الافرنج] اه . فاين هذه التحلية من تلك التحلية ؟ فالقفنس بحجم الاوز او اكبر والمقوقس بحجم الحمام ومطوق . فاين هذا من ذاك ؟ والذي عندنا ان المقوقس هو اسم لطائر معروف في ديار فارس وتركستان وهو المسمى بلسان العلم Cucullus torquatus او الككم (اي الككو او الكوكو) المطوق وهو بحجم الحمام وبقية وصفه يوافق اللفظ العلمي كل الموافقة .

اما انه كيف سمى العرب طائرا ليس في بلادهم . فمثل هذا كثير فهذا الكركدن والفيل والببر والسمور والببغاء والطاوس والفرغر وغيرها اسماء حيوانات وطيور غير موجودة في ديارهم لكنهم نقلوها عن لغات اصحاب الربوع التي ترى فيها تلك المخلوقات فليحفظ .

٦ — السمندر او السميدر او السمند

وذكر حضرته في حاشية ٧ السمندر فقال عنه : « الظاهر من هذا الوصف [وصف بر بهلول لعنقاء مغرب اوفونيكس او فنخس] ان فونيكس بهذا المعنى [بمعنى انه يعمل من ريشه مناديل فاذا اتسخت يلقونها في النار فتنظف وتنقى وهي تصلح للملوك] لفظ مرادف للفظ الاخر السرياني سلمندرا وهي ما يسمى في كتب العرب السمندر او السميدر او السمند او السمندل او

السمندل . تقول العرب انه طائر ببلاد الهند لا يحترق بالنار واذا انقطع نسله وهرم ألقى نفسه في الجمر فيعود الى شبابه وزعموا ايضاً ان المنسوجات غير المؤثرة بالنار المجلوبة من اقاصي البلاد الاسيوية كانت من وبره او ريشه . والحقيقة ان كل هذه الالفاظ محرفة عن كلمة سلمندرا Salmandra اليونانية ... وهو نوع من الحرذون موجود باوربا . كان القدماء يقولون انه لبرودة طبيعته يستطيع ان يجتاز بالنار بدون احتراق ... » الى آخر ما قال .

فكل ذلك مأخوذ من تحقيقاتنا التي بيناها في المشرق ٦ : ٩ في سنة ١٩٠٣ اي قبل ٢٧ سنة . فوقع المقال في ست صفحات بحجم هذه المجلة مع تصاوير السمندل فنتعجب من حضرة الاستاذ كيف استعمل تحقيقاتنا — بل في بعض الاحيان — عباراتنا ولم يشر اليها . ونحن نعلم ان ليس هناك من سبقنا الى هذا البحث والامعان في تدقيق النظر فيه . ولا يمكن ان حضرة الاستاذ لم يطلع عليه وهو ذاك النقابة البحاثة دعيميص الرمل في آداب العرب .

هذا بعض ما اردنا تعليقه على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي . ويعلم الله اننا لانريد إلّا نخل الحقائق مما يشوبها من الشوائب . وعلمه فوق كل ذي علم .

٧ـ تتمة في اوضاع بقطر ودوزي

وهنا لا يمكننا ان نسكت عن الاوضاع التي ادخلها الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي ونقلها عنه كل من الف معاجم افرنجية عربية وقد نقرنا في معجم بقطر عما يقابل كلمة Cygne من الالفاظ العدنانية فرأيناه يضع للفرنسية «اردف ج ارادف — فون — بجع — قوغي» ونقلها دوزي في معجمه الكبير ولم يضبط الاردف ولا الفون ولا القوغي لان بقطر لم يضبطها . اما الاب بلو اليسوعي فانه نقل الفاظ بقطر في المادة المذكورة وضبط الاردف كالاحمر ضبط حركات . وشكل فون بضم الاول واهمل البجع والقوغي . فمن اين اتى بقطر بهذه الاسماء التي لا اثر لها في المصنفات العربية التي الفت قبل خلقه في العالم؟

قلنا : كان بقطر (الياس) ترجماناً خاصاً بحملة نابليون على مصر ثم عين ترجماناً في وزارة الحربية الفرنسية في باريس والرجل ما كان يحسن العربية . انما كان يعرف قليلاً من العامية المصرية . اذ كان من اسيوط (ولد فيها سنة

١٧٨٤) وكانت المصرية يومئذ كثيرة الكلم التركية لمكث الترك في ديار النيل مدة طويلة فكانت تلك اللغة البقطرية ملونة بالوان قوس قزح القومية . فاردف تصحيف اردق لغة في اردك التركية او أوردك اي البطة . وفون (بالفاء) صوابها قون (بالقاف المضمومة) وهي مقطوعة من قوق [.نس] وهو الاسم اليوناني للطائر المسمى بالعربية التم او الاوز العراقي واما القوغي فهو القوغو أو القوغى (وتلفظ بضم القاف والغين) وهو اسم التم بالتركية .

فهذه هي حقيقة اصول الالفاظ التي ادخلها بقطر في لغتنا وتبعه متأثرا اياه كل من نقل عنه كدوزي والاب بلويو وسف حبيش وشركائهم على اني اقول ان معجم يوسف حبيش الفرنسي العربي هو احسن الكتب اللغوية الفرنسية العربية ، اذ هو قليل الغلط بالنسبة الى غيره ، ومن العجب انه وضع بازاء Cygne بجمة ج بجع (طائر) يسمى ايضا ردف (كذا) اهـ . فكان كلامه كله غلطا لان البجعة هي Pélican كما ذكرها في مادتها . وردف لا وجود لها انما هي الاردف التي تعني البطة لا الاوزة العراقية . واما قوله الردف فالذي ساقه اليه هو ان في الدجاجة التي هي من صور السماء تسمى Cygnus بلسان العلماء نجما هو ذنب الدجاجة اي المسمى بالافرنجية Deneb او Arided فسمى الكل باسم الجزء . وهو في غير محله هنا اذ هو من قبيل وضع الشيء في غير موطنه .

فانت ترى من الجهة الواحدة صعوبة السقوط على الالفاظ الصحيحة العربية للاوضاع الافرنجية في اي علم او فن كان . ومن الجهة الثانية ان المعاجم العامية في حاجة الى اصلاح دقيق فعسى ان ينهض الادباء والعلماء في هذا العصر ويضعوا لنا معجما صحيحا لتطمئن اليه النفوس فيحسن النقل من اللغات الغربية الى لغتنا العربية . اننا لا ننكر ان صاحب السعادة محمد شرف بك ادى خدمة لا بينة للعالم العربي بوضعه ذلك المعجم الجليل الانكليزي العربي إلّا انه فاته الفاظ كثيرة في علم النبات والحيوان والجماد وفي بعض المواطن يحتاج الى تصحيح . وفي مواضع اخر الى حذف او الى زيادة . ومع هذا كله يبقى تاليفه تأليف جبار في اللغة لانه فاق به جميع من تقدمه في هذا البحث . فعسى ان يعاد النظر فيه مرة ثالثة ليكون اوفى بالموضوع .

الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل سرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي « التي توفيت هنالك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ » وابنيه يوسف ويعقوب وقـد ورد ذكر الشماس حنا لاول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان اسرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها الاب اندرياس اوزوبيان المرسل الارمني الكاثوليكي الميتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطلب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية العظمى ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برسالة بركة وشكر مكافاة لما ابدوه نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في المدة التي بين سنة ١٧٧٠ وسنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامراة ارملة بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شموني(١) بنت مقصود الموصلي واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحـدة منهن فقط وهي مريم تريزية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسناء غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصبغ وجهها بالكركم لتظهر دميمة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

١) ان زوج شموني الاول كان يدعى فرنسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ وتوفي في ٢٩ ك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجمانا عند الانجليز وكان يعرف بفرنك واكير .Franc Wakeir واظن ان هذه التسمية هي تصحيف فرنسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي كريم خان الزندي اقيم واليا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فوبق هـذا وهو ابن احد اخوة كريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

“ Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحاظه الى تلك الفتاة البديعة الصورة فعقبها ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في براثنه.

---

quam amore contracta fuere, hoç temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit,tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك تعريبه :

ان عقود الزواجات الستة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وقعت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عاتيا منهمكا بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقضي وطره منهن . فكن معرضات لفقد ايمانهن فضلا عن عفافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى انقاذهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر. وقد اخذت ثلاث بنات الى الحاكم للذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهلها وكانت الثانية بنتا بكرا لكن لم ينلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطفيها • والثالثة اعادها الله الينا بعد بضعة اسابيع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . ا ه قلنا :

ومما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه «يومية للرور بالهند على طريق مصر والصحراء العظيمة تاليف جمس كبر Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.

في ص ٢٩١ منه يروى ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي‌ء السيرة ومن اعماله الفظيعة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٥ يوما اطلق سراحها • ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وفي الاخر تزوجها في البصرة في ١٠ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس ماغو (١) الارمني الكاثوليكي وهو الجد الاعلى في بغداد لآل مغاك لانه كان قد انتقل من البصرة الى الزوراء بعد ما توفى الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي احدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقمت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الغصص في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة التعسة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الامدي في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الاباء الكرمليين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجا بسيدي بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسم امها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت سيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس اغا كوركجي باشي الهمذاني (٢) الارمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقته بكثير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والد البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم توبيخا عنيفا على تزويج البنت بهذه الجسارة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره فقتلا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الداميتين .

١) اصل بيت مغاك او ماغو من اريوان ثم انتقل الى همذان (ايران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مغاك اي (ملاخيا)ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (بمريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انفا ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها بمريم بنت رزوقي فرج .

٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرمقاش واولاده

وهو المشهور بحنا نائي اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تدعى هيلاني ايضا كما يظهر وكان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الامدي واسم امها سارة بنت بدروس اغا كوركجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد نذكر منهم: كسبر انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس اليـاس جاقر الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥

نعوم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب.

كسبر انطون بن حنا نائي ونسله

وهو كسبور الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كسبور العشار ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهبندرا (مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه لما يخالف ضميره وتزوج اولا في سنة ١٨٤٣ بسوسان ارملة آكوب جاقر سركيس وهي ابنة نعمة الله عبود الحلبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانية في ٢٧ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم. ورزق منها تاكوهي التي اعتمدت في ٥ ك١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش. وقد توفيت في ١٩ آب سنة ١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة.

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جاقر التي اعتمدت في ٣ ايلول سـنة ١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠.

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دير نرسيس صائغيان

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

ليلة الحاشوش وليلة الماشوش

La nuit de la Passion et la nuit des Voluptés.

١ — ليلة الحاشوش

الماشوش والحاشوش لفظتان وردتا في كلام الاقدمين من الناثرين والشعراء ولا وجود لهما في دواوين اللغة القديمة ولا الحديثة ولا في اسفار المستشرقين التي وضعوها ليستدركوا فيها مافات كتبة العرب الفصحاء والمولدين.

واول من ذكرها على ما عثرنا عليه من الصحف البيروني في كتابه « الآثار الباقية » عن القرون الخالية المتوفى في رجب من السنة ٤٤٠ للهجرة اذ يقول في ص ٣١١ في كلامه على اعياد النصارى النسطورية ما هذا نقله : «... واما ليلة الماشوش وهي ليلة جمعة زعم الذاكرون لها انهم يطلبون فيها المسيح . فقد اختلفوا فيها . فبعضهم قال : انها ليلة الجمعة التاسعة عشر(١) من صوم ايليا . وبعضهم قال : انها الجمعة التي طلب فيها المسيح وهي الصلبوت وبعضهم قال : انها جمعة الشهداء وهي بعد الصلبوت باسبوع . والترجيح للقول الاول بين الثلثة الاقاويل » اﻫ .

قلنا الكلمة ارمية الاصل من وضع نصارى العرب وهي الحاشوش بحاء في الاول وفي الارمية حاشوشا بالف في الاخر كما هو المألوف في الفاظهم ومعناها المتالم والمفعول والمنفعل والحاس . ويشيرون بذلك الى الجمعة التي تألم فيها المسيح او جمعة الصلبوت التي اشار اليها البيروني في القول الثاني من اقواله وربما توسعوا فيها وارادوا بها : كل ليلة يذكر فيها آلام احد الائمة الاقدمين تأسيا للمسيح . هذا هو المشهور عندنا . واليوم يسمي نصارى بغداد هذه الليلة بجمعة الآلام واهل الموصل وما جاورها من البلاد يسمونها بجمعة الحاش

١) كذا اي التاسعة عشرة .

تخفيفاً للفظ واهل سورية وفلسطين يسمونها جمعة الالام او الجمعة الكبيرة او الجمعة الحزينة او الجمعة المقدسة وبالفرنسية Vendredi Saint وبالانكليزية Good Friday فلا جرم ان النساخ الذين نقلوا كتاب الآثار للبيروني وهموا في النقل . والوهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد لجلاء الامر .

٢ـ ليلة الماشوش

على اننا لا ننكر ان كلمة « الماشوش » وردت في جميع الكتب العربية التي نقلت اسم هذه الجمعة بميم في الاول بدلا من الحاء . وقد وردت في بعض النسخ الماسوس بميم وسينين ونسبوا الى معناها تاويلا قبيحا ولم يكتفوا بذلك بل نقلوا اليوم الى يوم آخر غير جمعة الالام . وممن ذكر ذلك ياقوت في معجمه في مادة دير الخوات وفعل فعله صاحب مراصد الاطلاع في المادة المذكورة وكلاهما نقل كلام الشابشتي . وقد صرح ياقوت باسم الشابشتي اما صاحب مراصد الاطلاع فلم يفعل . قال ياقوت في معجمه البلداني في المادة التي ذكرناها « دير الخوات ... وعيده الاحد الاول من الصوم (١) يجتمع اليه كل من قرب من النصارى . قال الشابشتي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء » اه .

وما نسبه ظلما بعض الكتبة الى النصارى سبقهم غيرهم الى مثل هذا القول وعزوه الى القرامطة وانت تعلم ان القرامطة نشأوا سنة ٢٦٤ هـ وما بعدها (اي في سنة ٨٧٧) وتعلم ايضا ان الشابشتي توفي سنة ٣٩٠ هـ فتكون هذه الاشاعة قبله باكثر من قرن .

اما ان هذه الاشاعة تنسب الى القرامطة فقد ذكره ابن مقرب في شعره قال :

منا الذي ابطل الماشوش فانقطعت آثاره وانمحى في الناس وانطمسا(٢)

وقال في تفسير هذا البيت « الذي ابطل الماشوش ابو شكر المبارك بن

١) وفي رواية اصح الاحد السابق للصوم .

٢) راجع ديوان ابن مقرب المطبوع في المنبي، في سنة ١٣١٠ وابن مقرب كان في الموصل في سنة ٦١٨ هـ .

الحسن بن ابي مقرب العيوني . والماشوش : بدعة ابتدعتها القرامطة في البحرين وجعلوها دينا وهو : ان يجتمع الرجال والنساء في ليلة عندهم معلومة في السنة ويشعلون الشمع ويقومون ويرقصون ويختلطون وفيهم اخوات الرجل وامه وبناته وعماته وخالاته فاذا استكفوا من الرقص اطفأوا الشمع واختلطوا وقبض كل رجل منهم يد امرأة من الجمع وواقعها ان كانت من محارمه او اجنبية فحين ملك عبدالله بن علي العيوني البحرين وصارت تلك الليلة ركب ابو شكر المبارك وركب معه غلمانه وهجموا على جمع الفساد فضربوهم وسلبوهم ومضوا هاربين . فصار فيهم رجل ضرير فصار يقول : يا مولانا والله ما نحن في شيء مما يضر بدولتكم ، انما هذا مذهب تراه في ديننا فقال له الامير : لئن اجتمع منكم اثنان على هذا الامر لاعملن فيكم السيف لا العصا . فامات هذه البدعة من البحرين فما بقيت فيها تعرف » اه (١)

فترى من هذا الكلام ان ما نسبه بعضهم الى النصارى نسبوه اليهم جورا وظلما اذ هو خاص بالقرامطة ان كانت الرواية صحيحة . على اننا لانصدق انمثل هذه الليلة وجدت عند قوم اوعندالیهود اوالنصارى . اماالمسلمون الذين في سورية ولبنان فانهم ينسبون مثل هذه الليلة الى الدروز ومنهم من ينسبونها الى النصيريةالذين يسمون انفسهم علوية (٢) .

اما اهل العراق والجزيرة من مسلمين ونصارى او يهود فينسبون مثل هذه الليلة الى اليزيدية والشبك والكاكائية وغيرهم من الفرق او المذاهب الخفية . ومنهم من ينسبها ايضا الى الصابئة صابئة البطائح المعروفين اليوم عند العراقيين باسم الصبة .

١) الف أ . دي زمباور كتابا سماه : « دستور الانساب والقرون لتاريخ الاسلام وهو باللغة الفرنسية طبع في هانوفر E. de Zambaur. — Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam 1927. وفيه نقص كثير ، ومن جملته عدم ذكر للملوك العيونيين الذين ملكوا البحرين في اواخر ايام القرامطة : فعسى ان ينتبه لذلك المؤلف ويصلح كتابه في طبعة ثانية .

٢) راجع كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان لنوفل افندي طبع بيروت سنة ١٨٧٦ في الصفحة ٢٤٥ ففيها اشارة دقيقة الى هذه الليلة وانها تكون في يوم الغطاس وكل من الدروز والنصيرية فرع من القرامطة .

ونحن نقول : ان كل هذه الامور المنسوبة الى اولئك الاقوام من سورية ومراقية لانصيب لها من الصدق ؛ انما توارثها الناس الناسبون هذه المنكرات الى الاقوام المخالفة لهم في المعتقد من الاراء التي كانت شائعة شيوعا صادقا لانتسابها حقيقة الى الرومان واليونانيين فانه كان عندهم مواسم يطلقون فيها لنفوسهم اعنة الشهوات ويستحلون فيها كل محرم واسمها عندهم الباخوسيات Bacchanalia .

والباخوسيات منسوبة الى الاله باخوس (وباليونانية ديونوسوس Dionysus ابن المشتري وسميلة بنة قدموس) وهو اله الخمر ونشأت هذه الاعياد في وادي النيل ومنها انتقلت شيئا فشيئا الى فنيقية واليونان وايطالية وكانوا يقومون بها في الليل ويجرون فيها من الجلبة والضوضاء ما كان يسمع من بعد بعيد وكانوا يضربون على الطبول والصنوج الفريجية وكان يباح للنساء فقط ان يدخلن فيها وفي نحو من سنة ١٩٨ قبل الميلاد ظهر فيها الرجال في رومة فسبب وجودهم مع النساء منكرات اية منكرات حتى اضطر مجلس الشيوخ الى منع اقامة تلك الاعياد.

٣ — الكفشة عوض الماشوش

وليلة الماشوش غير معروفة اليوم والمشهور الان على السنة العوام « ليلة الكفشة » (بالفاء المثلثة اي V) وكنا كتبنا قبل احدى وثلاثين سنة مقالة في اليزيدية في مجلة المشرق (٢ : ٧٣٢) وذكرنا فيها ما يلي نقله :

« وكل من كتبوا عن اليزيدية ذكروا عنهم امرا منكرا ليس موجودا فيهم قطعا ، بل في شيعة اخرى تسمى الشبك وهذه الفظيعة هي انهم يجتمعون ليلة معينة عندهم في كل سنة عند مدخل مغارة سرية يحيونها في الاكل والشرب والقصف واللهو اكراما « الطاوس الملك » وهي الليلة المعروفة عندهم بليلة « الكفشة » . ثم يختمونها بارتكاب اشنع المنكرات واقبح المساوئ التي يندى لها جبين القلم حياء (راجع كتاب الفاضل ڤيتال كينه ص ٧٧ وغيره) وقد اشاع هذا الخبر نصارى تلك النواحي بدون ان يتحققوا ما يذيعونه منهم . بل في سنتهم ان كل امرأة او رجل يزني بشخص اجنبي عن ديانتهم قتلوه ان تمكنوا من اغتياله . وإلّا يبسل ولو تاب توبة نصوحا اما الذي يزني بابناء دينه

فيعاقب عقابا شديدا لكن لا يقتل . واذا كان الرجل زنى بامرأة مزوجةفعليه ان يرضي زوجهـا . اما اذا كانت ثيبا فالمرتكب الاثم يرضي المتولي امرها بحسب حكم الامير . اما اذا وقعت المضاجعة بين الذكور للذكور او بين الاناث للاناث فقتل الاثنين الحال واجب . واذا لا يستطيع افراد الحامة (العائلة) من الفتك بحياة المجرمين لانتباه الحكومة او لاي مانع كان . يطرد الاثيمان من اليزيدية طردا لا مرد له ويبعدان عن البلاد ومن هنا ترى ان العفة ونزاهة الاخلاق مشهورة عندهم » انتهى كلامنا المذكور في المجلة البيروتية .

وفي سنة ١٩١٣ كتب الفاضل شكري الفضلي (وكان كردي الاصل) مقالة في لغة العرب (٣ : ٣٠٨) قال فيها ما هذا اعادة نصه : « ويحتم عليهم (اي على الكاكائية وهم غير اليزيدية وغير الشبك وقد كتبنا عنهم مقالا ادرجناه في هذه المجلة ٦ : ٢٦٤ الى ٢٦٩) ان يجتمعوا رجالا ونساء في ليـلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطفئون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء « ليلة الكفشة » ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك . (ولعلها كذبة مختلقة)وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة « بليلة الماشوش » وقـد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهما معقولا . . . » اه المقصود من ايراده .

وفي هذه الايام وقع بيدنا رسالة بالعربية واللاتينية وهي في الاصل محاضرة القاها اسقف كلداني اسمه « بهنام » تبحث عن الكرد المسلمين واليزيدية وقد طبعها بعبارتها السقيمة العلامة متى توربرغ في ليدن سنة ١٨٠٨ م وقد ذكر في الصفحة ٦ منها ما نعيد نقله بعبارته الركيكة قال : « في زمان عيدهم (عيد اليزيدية) الذي يصير مرة بالسنة يجوا [اي يأتون] مع نسائهم والهداية [والهدايا] الى كنيستهم من الغنم والبقر ويعملوا عيد عظيم حوالين [حول] الكنيسة بالاكل والشرب والغنا والرقص . . . » ولم يذكر اسم هذه الليلة ولم يزد على هذا القدر من الشرع . ولعله فعل ذلك تأثما وتحرجا .

وكنا قد ذهبنا في اشتقاق كلمة الكفشة الى انها من الكفش في لغة العوام العراقيين ومعناها : قبض على شعر رأسه ليؤذيه ، ويقولون : تكافش الرجلان

اخذ الواحد بذؤابة رأس صاحبه وهو التساور في اللغة الفصحى . اما الان فنعدل عن هذا الراي ونقول : ان الكفشة لفظ فارسي او كردي للكوشة العربية اسم مرة من كاش المرأة يكوشها كوشا وفيها اشارة الى ما يجري من الاعمال المنكرة في تلك الليلة .

وقد ذهب ف . مينورسكي في معلمة الاسلام في مادة شبك Shabak الى « ان الكلمة لعلها مشتقة من « كفش » الفارسية ومعناها الخف . وفي ذلك اشارة الى مايجري بالخف في مدة تلك الليلة » وفي هذا القول من ضعف التأويل ما لا يخفى على كل اديب .

هذا ما تيسر لنا ذكره في هذا الموضوع ومن له زيادة عليه فليتحفنا به .

تصحيح اوهام لبعض الكتاب

١ـ قال ابن ابي الحديد في ١ : ٤٦ « واما قوله : وانتقل الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف أبدا لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان سماعيا فهو قياسي لا محالة والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد « والمتلف موضع التلف » فاذا جاز له ان يجعل « المتلف موضع التلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ? هذا من غريب التناقض .

٢ـ وقال اناس كثير « كاتب اول المحكمة الفلانية » و « معلم اول المدرسة الفلانية» ومن المحزن أن نجد مثل هذا الغلط الفاحش مبثوثا ! فمعنى « كاتب اول محكمة » « كاتب المحكمة الاولى » ومعنى « معلم اول مدرسة » « معلم المدرسة الاولى » والمقصود خلاف هذا فالصواب « كاتب المحكمة الفلانية الاول » او « الكاتب الاول للمحكمة الفلانية » و « معلم المدرسة الفلانية الاول » او « المعلم الاول للمدرسة الفلانية » .

٣ـ وقالوا « طمنه وزان عظمه والتطمين وزان التعظيم » وليست هاتان الكلمتان عربيتين فالصواب « طمأنه وزان دحرجه وطمأنة وزان دحرجة . فمن يقل « وطمنت نفسه تطمينا » اتبع الشطط والغلط .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بالفتوة

استملحت مقالة الصديق الاستاذ مصطفى افندي جواد في موضوع الفتوة التي صدرت في الجزء الرابع من هذه المجلة (٨ : ٢٤١ وما يليها) وكنت اود ان اروي فيها ما جاء في ص ٠ ١٥ من عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب المطبوع في بمبي سنة ١٣١٨ هـ) وهذا نص ما جاء في حق تاج الدين محمد بن معية من علماء الامامية :

« وكان يتولى الباس لباس الفتوة ويعتزي اليه اهله ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، ويمتثلون مرسومه(١) وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله . وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك وينقسم الناس بالعراق احزابا كل ينتمي الى احدهم . فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم يسلموا ذلك الامر الى احد من غير آل معية ما دام منهم احد فكيف بالنقيب تاج الدين وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لايلبسها احد غيره او من يعزى اليه ؟» انتهى كلام المؤلف.

يعقوب نعوم سركيس

قبر احمد بن حنبل

ذكر الكاتب الفاضل عبد الحميد عبادة في « ٧ : ٢٨٨ » من لغة العرب أن في جامع «حاج افندي» ويسمى ايضا «مسجد اللالات بمحلة «كوك نظره» رخامة على الجدار الذي يلي الباب مكتوبا عليها ما صورته : « هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . وذلك في ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ » ثم قال : فتوارد الى خاطري انه قبر

١) ورد في النص المطبوع موسومه .

للامام المشار اليه – اي احمد بن حنبل – اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٥٤٤ هـ – ١١٤٩ م ... والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة وسط الماء . ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد . »

قلنا نستغرب من صديقنا الفاضل هذه التطويحات التاريخية لامور :

اولها – انه لم يثبت عنده زوال قبر احمد بن حنبل بهذا الغرق المذكور زوالا تاما حتى يجوز لنفسه ما ذكره .

وثانيها – انه ليس من المعروف عند المسلمين نقل القبر لكونه غرق او احرق مثلا فقد اجرى المتوكل الماء على قبر الحسين بن علي بن ابي طالب ولم ينقلوه وغرق المشهد الكاظمي ولم ينقلوا صاحبيه .

وثالثها – ان المستنصر بالله العباسي امر في سنة ٦٣٤ هـ بعمل مزملة بالقرب من قبر « احمد بن حنبل » لاجل الزوار الواردين فيها حباب ملئت من الجلاب على ما جاء في ص ٢٨ من نسختنا للحوادث الجامعة المجهول مؤلفه .

ورابعها – ان عز الدين ابا زكريا يحيى بن المبارك توفي سنة ٦٣٧ هـ فحمل الى (مقبرة باب حرب) فدفن بالقرب من قبر (احمد بن حنبل) فالقبر في هذه السنة المذكورة ثابت معمور لا زائل ولا مغمور وهي بعد الغرق الذي ذكره الكاتب بـ « ٩٣ » سنة ومصدر هذا ص ٤٥ من الحوادث الجامعة .

وخامسها – انه اذا جاز له الظن في غرق قبر احمد فعليه ان يسنده الى غرق سنة ٦٤٦ هـ فقد قال مؤلف الحوادث « واما الجانب الغربي فغرق باسره من محلة الحربية – الى – الخليلات – وسوى بعض باب البصرة والكرخ » .

وسادسها – ان هناك حادثة تخص القبر المذكور قبل هذا الغرق ما رواه مؤلف الحوادث من انه في سنة ٦٤٦ هـ توفي قيران الناصري ودفن بمقبرة احمد ابن حنبل .

ولكن بقي علينا ان نثبت ان القبر بقي بعد هذا الغرق العظيم . وذلك هين فقد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٧٢ انه توفي فيها

« الشيخ كمال الدين علي بن وضاح » الشهراباني الحنبلي مدرس المجاهدية ودفن تحت اقدام الامام احمد ابن حنبل كما في ص ١١٦ من نسختنا فالقبر لم يغرق بذلك الغرق ، وعلى المتتبع ان يتأثر حوادثه بعد سنة ٦٧٢ المذكورة .

والذي لايعرف هذا ربما يسند زوال القبر الى غرق بغداد سنة ٦٥٤ فقدقال عنه مؤلف الحوادث « فانهزم الناس والماء في اثرهم فاحاط ببغداد وغرق الجانبين منها . . . وكانت السفن والاكلاك تسير من الريحانيين حتى تصل الى باب العامة . . . واتصلت الصفوف في السفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة» الى آخره

المدرسة الشرابية

ذكر مؤلف « عمران بغداد » السيد محمد صادق الحسيني في ص ١٥٣ من العمران «المدرسة الشرابية » وعلق بها ما نصه « اختلف السهروردي ومصطفى جواد في موضع هذه المدرسة فروى السهروردي انها كانت في الكرخ وذهب مصطفى جواد الى عكس ذلك كما جاء في جريدة البلاد ٤ شباط ١٩٣٠ والعراق ٧ شباط ١٩٣٠ قلنا : ان المؤلف المذكور ذكر انها كانت « بسوق العجم » بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور السلطان مقابل درب الملاحين وهذا ما ذكره مؤلف الحوادث الجامعة . والرجل الذي عارضنا به قليل التثبت في رواية التاريخ فقد ذكر ان المدرسة الشرابية بالكرخ ولا دليل له على ذلك سوى الزعم ، واما دليلنا على انها في الرصافة فما جاء في ص ٧٣ من الحوادث ونصه « وغرق في الجانب الشرقي ماكان ظاهر السور من مساكن استجدت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله وبولغ في عمارتها وكان بها اسواق مادة وحمامات وبساتين مثمرة . . . وكان ذلك مما يلي سوق العجم (١) » فسوق العجم بالرصافة والمدرسة الشرابية بسوق العجم ومن انكر ذلك ففي نفسه ما يعتذر عليه ولا شك في قولنا .

مصطفى جواد

---

١) قلنا : ورد في حوادث سنة ٦٣٧ منه ما نصه « وفيها تقدم ببعض اماكن كان قد عمرها التركمان بظاهر بغداد مما يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين واصطبلات وحمامات وغير ذلك كانت تزيد على الف موضع » فالغريبة هذه .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

البيداغوجية او التفتية

س—بيروت — أ . س : هل في لغتنا العربية لفظة تؤدي معنى الافرنجية بيداغوجية Pédagogie ؟

ج — البيداغوجية : علم تعليم الولد وتهذيبه وتنشئته . والكلمة الافرنجية منحوتة من اليونانية Pais, Paidos اي فتى و Agein اي حجا وساق وقاد . وكلا اللفظين الاعجميين ينظر الى العربيين فتى وحجا . ومع ذلك لا حاجة لنا الى الاعجمية لان في لغتنا ما يغني عنها فقد قالوا تفتى الرجل : اذا كان ذا فتوة والفتوة عند العرب تشمل ارقى التهذيب فاذا كان عندنا تفعل جاز لنا ان نصوغ منه فعل تفعيلا فنقول التفتية . فالتفتية اذن : تهذيب الفتى على اكمل وجه .

واليك ملخص ما قرأناه عن الفتوة في معجم دوزي والتاج وابي الفداء وابن بطوطة : « الفتوة تفوق السادة المنتسبين الى النبي الحنيف وتميزهم عن سواهم بشرفهم ورفعتهم . وفي عرف اهل التحقيق : ان الفتى من يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والاخرة . ومنه الكلام المأثور : لا فتى إلّا علي » وكان ينتفع بمثل هذه المآثر والمكارم كل من كان ينضم الى هذا البيت المنيف في نظرهم اما بمنزلة اصدقاء لهم واما بمنزلة منسوبين اليهم من قبل الموالي . وكل من يفت يعتبر عضو جماعة او شركة او طريقة . واذا فتي احدهم البسوه بحضور الجمهور لباسا اسمه « سراويل الفتوة » او « لباس الفتوة » دلالة على رجوليته وخلعوا عليه ثوبا او ملبوسا آخر ينتقل الى الخلف من السلف . وهذا ما اصطلحوا عليه في عرفهم بقولهم : « البس الفتوة او فتي فتفتى » وكانوا اذا فتوا واحدا دفعوا اليه ايضا كأسا تسمى كأس الفتوة وكان يحق لمن ينتسب الى هذه الفتوة ان يصور على شعاره صورة الكأس او صورة السراويل او صورة الكاس والسراويل معا . والقسم بالفتوة يعتبر من الاقسام المغلظة عند ابناء هذه الطريقة وكانت تعرف الفتوة في بلاد الروم (وهي المعروفة ببلاد الاناضول) « بالاخوان الفتيان » وكان من فرائضهم قرى الضيف وردع الظالمين وقتل تبعتهم .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

٦٦ ــ مصرع كليوباترة

راجع نقد هــذه العبرة (الاوبرا) لغة العرب ٨ : ٢٠١ الى ٢٠٨ و ٢٦١ الى ٢٧٣

٦٧ ــ الالهة

اوبرا (عبرة) رمزية ذات ثلاثة فصول (في ٩٨ ص بقطع ١٢)

نظم احمد زكي ابي شادي

طبعت في مطبعة دار العصور للطبع والنشر وثمنها خمسون مليما

لا نظن ان في العالم العربي على سعته من يجهل مقــام اكبر شعراء مصر من المجددين المصريين ، فان قصائده الرنانة وعبراته المديدة البديعة المعنى والمبنى تشهد له بعلو الكعب وانه حامل لواء الشعر القريض الديباجة في وادي النيل . وهذه العبرة اتت فاغنت كنزنا المنظوم ومسرحنا الفقير بعبراته العربية النفس والنسج واللباس وفي مطالعتنا اياها وجدنا فيها من المبتكرات ما لم نجده في مؤلفاتنا المصرية . هذا فضلا عن انك تراه يحث على الفضيلة ويطعن بالرذيلة وكل ذلك بعبارات تسيل رقة ونغمة وعذوبة وسلاسة مثال ذلك ان آلهة الجمال تخاطب الهة الشهوة وتقول لها (ص ٦٨) :

ان اتبــاعي حياة للوجود   مثلما وحيي حيــاة للحيــاة
والذي ينسى مدى فضلي جحود   ثم يرجوني اذا شــاء انتجاه

ذاك حظي

انما (الشهوة) عبدي لادليل   فاذا اغترت وثارت فالخراب
وجيل الحظ طوع (الجميل)   وجيل(الحب)مامون الحساب

ذاك شأني . . .

ولا جرم ان مثل هذا النظم الرقيق وهذه الحكم الرائعة تعمل عملا عجيباً في النفس اذا ما مثلت هذه الرواية على اي مسرح كان من مسارح الشرق والغرب

٦٨ ـ السائح

صحيفة برزت في نيويرك في سنة ١٩١٢ واليوم ظهرت بزي مجلة وهي ما نسميها « بالوضيمة » وفي ٣٢ ص بقطع ٤ فنتمنى لها الاطراد في التقدم والفلاح .

٦٩ ـ الرابطة

جريدة اسبوعية تصدر في سان باول (البرازيل)

هي جريدة وطنية سورية جامعة تصدرها الرابطة الوطنية السورية وبدل اشتراكها ٣٠٠٠ غرش برازيلي عن سنة وهي الان في سنتها الثانية فنتمنى لها الرواج .

٧٠ ـ بريد برقة

جريدة تصدر في بنغازي ينشئها محمد طاهر المحيشي وصاحبها عمر فخري المحيشي . وهي الان في سنتها الثامنة فنتمنى لها اطراد النجاح .

٧١ ـ النور

جريدة سياسية ادبية علمية حرة تصدر مرة في الاسبوع في القاهرة

وصل الينا منها العدد ١٣٤٨ لصاحبها محمد زكي باشا وبدل الاشتراك فيها ١٠٠ قرش في الداخل و٢٥ شلنا في الخارج . وهي من الصحف المصرية الاسبوعية المشهورة فلا حاجة لنا الى تعريف الناس بها .

٧٢ ـ الزمان و الاستقلال والنهضة العراقية

الافراج عن هذه الجرائد

منع نشر هذه الجرائد الواحدة بعد الاخرى قبل بضع اشهر واليوم اذن لهن الى العودة . وقد وقفنا على العدد ٤٨٨ من النهضة الذي صدر في ١٣ نيسان (ابريل) فاذا هي بتلك اللهجة الوطنية الحرة . فنتمنى لها الجهاد الدائم مقرونا بالنجاح .

٧٣ـ اسرار الكتابة

Graphologie.

كتاب فرنسي العبارة تأليف ج كريبيو جامين J. Crépieux-Jamin وهو موضوع في ان خط كل كاتب يكشف لمن يقف عليه اسرار الذي رسم حروفه وهو امر اذا كان يصدق في بعض امور فانه يكذب في اغلب الاحيان وهو في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ ومطبوع في باريس عند ارنست فلماريون .

٧٤ـ الحولية الخلدونية لسنة ١٩٣٠

هذه الحولية للاستاذ الحصري وقعت في ٢٠٠ ص بقطع ١٦ وهي جزيلة العوائد يستفيد منها فائدة طيبة الصغير والكبير القريب والبعيد الجاهل والعالم؛ إلّا ان اغلاط الطبع تشوه محاسنها فانك تجد في كل صفحة منها (والصفحة صغيرة) ثلاثة اغلاط في اقل تقدير ففي ص ١٧ سوريا ... بحدودها الطبيعة ... من مطالبي الحقوق القومية ، والصواب سورية (بالهاء كما اشار اليها صاحب القاموس والتاج وياقوت الحموي) ... بحدودها الطبيعية ... من المطالبين بالحقوق القومية . واملنا ان تنقى من هذه الشوائب في السنة المقبلة .

٧٥ـ مملكة النحل

(راجع مجلتنا ٨ : ٢٢٦)

هذه المجلة على حداثة عهدها بلغت شأوا بعيدا في افادة القراء والعلم والاقتصاد فهي تنشر في اربعين صفحة وفيها من الصور الجميلة المتقنة الصنع مايشرح حقائق النص شرحا بديعا . وان كان القارئ ممن لا يستفيد من النحالة فهو يستفيد فائدة جليلة من عبارتيها العربية والانكليزية لان كتابها المشاهير يحبرون مقالاتهم في احدى اللغتين تحبيرا منقطع النظير في الصحة والدقة وتادية المراد ولهذا نراها تستحق ان يطالعها ايضا طلبة المدارس ورجال الزراعة وكل ذي حاجة الى قضاء وقته الفارغ في امور يستفيد منها فائدة مالية وعقلية وصحية . بدل اشتراكها السنوي ٣٠ قرشا مصريا (او ٦ شلنات) وتباع في جميع المكاتب الشهيرة في العالم العربي .

٧٦ ـ مختار القصص

بقلم كامل كيلاني طبع في دار المصور بمصر في ٢٠٤ ص بقطع ٨ الصغير

هذه قصص الكاتب الشهير كامل كيلاني صاحب « مصارع الخلفاء » و «قصص للاطفال » و « نظرات في تاريخ الادب الاندلسي » وشارح « رسـالة الغفران » واغلبها مأخوذ من المصنفات الافرنجية وقد افرغها راويها في قالب عربي فصيح يجعلك تظن ان الاصل صادي النص من ارباب القلم في العهد العباسي وهي لذيذة المطالعة وثمنها زهيد اي ٥ قروش مصرية .

٧٧ ـ مختارات كامل كيلاني

مقالات شتى في التاريخ والادب

طبع في مطبعة المعاهد بالجمالية بالقاهرة في ٢٥٤ ص بقطع الثمن

هـذه المختارات هي للكاتب المذكور وكتابه هذا مصور كمختار القصص وهو اوسع من اخيه وعبارته محكمة السبك لذيذة المطالعة لكننا كنا نود ان يتحاشى في بعض المقالات الحط من بعض الاديان كما ورد في مقالة ص ١١٤ وفي غيرها . وفي هذا التصنيف ما يشهد للكاتب البـارع وقوفه على علوم عـديدة وتمكنه من افراغ ما يقرأه بعبارة لا تشوبها ركاكة ولا عجمة فعسى ان تكون مباحثه مفيدة دائما من غير ان يدخل فيها ما يمنع بعضهم من مطالعتها .

٧٨ ـ عمران بغداد

تاليف السيد محمد صادق الحسيني

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠ في ٢٢٠ ص بقطع ١٦

نشرت هذا الكتاب ادارة مجلة « المرشد » ببغداد واهدته الى مشتركيها . وحفظ المؤلف حقوق طبعه لنفسه والكتاب هو حسن الوضع والتبويب . إلا انه كثير الخطأ في العبارة والاراء .. والظاهر ان حضرة صاحبه لم يقف على اقوال العلماء الاخيرة فآراؤه في سبب تسمية بغداد والعراق قديمة لا يقبلها محقق . فليراجع مجلتنا في سنيها قبل اربعة اعوام .

وكثيرا مايغلط في اسماء المصنفات التي استشهدها . من ذلك مثلا الاعلاق

النفيسة . فانه لم يذكره إلا باسم «الاعلاق النفسية» (نحو من ٢٠ مرة)واحسن التقاسيم ذكره بعنوان احسن التقاسم (ص ٢٧) ومراصد الاطلاع . مراصيد الاطلاع (ص ٤٣) وبستان السياحة : بسان السياجة (ص ز) الى غيرها وذكر في ص ٤٢ قوله : « وكان كل ذلك البناء بالرهض وفسرها في الحاشية بقوله : « بكسر الراء وسكون الهاء : الطين الذي يبنى به يجعل بعضه على بعض » محمد بهجة الاثري » . قلنا : والرهض بالضاد المعجمة غير معروفة في لغتنا فلعلها الرهص بالصاد المهملة .

واما ضبط بعض الالفاظ فكثيرا ما يكون موهوما فيه فاول كلمة صدر به سفره وهي « عمران » ضبطها في ظاهر الكتاب وباطنه بكسر العين . والمشهور انها بضمها واحيانا يحلي من الاعلام باللام ماهوغفل منها . ويغفل ماهو محلى بها . فيقول مثلا : طروس والاشور (ص ٥) وهو يريد طورس (او طور بلا سين في الاخر او الطورس بتقديم الواو على الراء لا بالعكس كما فعل) واشور ويقول بعكس ذلك الواسط (وقد تكررت مرارا في ص ٩ وبعدها) وهي واسط ويذكر اسماء اعلام لا وجود لها في لغة العرب فينقلها عن الاعاجم في حين انها معروفة باسماء اخرى عند العرب فيقول مثلا سفليكة والبحر الابيض المتوسط (ص ٩) والمعروف : سلوقية والبحر المتوسط او بحر الروم .

وهو يخطىء دائما في نصب الممدود حيث يجب جره وبالعكس فيقول مثلا ٣٠٠,٠٠٠ كيلومترا مربعا والصواب كيلومتر مربع ومثل هذا لا يحصى لوفرته ويخالف متابعة النعت للمنعوت او بالعكس فيقول (ص ٧) : لعدم وجود مواد الخاموهو يريد المواد الخام بتعريف المنعوت والنعت ويذكر اشياء غير معروفة عندنا فيقول مثلا (ص٧) « وفي شهر ايار يقع المطر الغزير المعروف بالبرصات» مع انه لا يحدث ابدا في ايار (مايو) مطر غزير .

ونحن لانريد ان نتبع المؤلف في جميع صفحات كتابه لان ذلك مما يزعجه ويزعج القراء ايضا فكان من المناسب ان تنقح عبارته قبل طبعه ونتوقع ان تتحقق امنيتنا في نشرته الثانية إلا ان كل ذلك لا ينقص من الكتاب قيمته .

٧٩ ـ رسام السيدة

كنا قد ذكرنا في مجلتنا هذا الكتاب البديع في وضعه (٨ : ٦٤) وقد نفدت طبعته لاقبال القراء عليه في مدة ثلاثة اشهر حتى اضطر محل مام واولاده في تور (فرنسة) الى طبعه بقطع ١٤ وبحرف اكبر وبتصاوير اشد احكاما فبرز بحلة جديدة رائعة فنهنئ، في داخلي (عقيلة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة) بما نالته من استحسان الادباء لمؤلفاتها ونتمنى لها العمر الطويل الهني، ومداركة اسفارها بهمة صاعدة .

٨٠ ـ الطبيب والمعمل

للدكتور احمد زكي ابي شادي

طبع في دار العصور للطبع والنشر في مصر بقطع ١٢ في ٨٠٠ص

ويليه ملحق مصور، وعدد صفحاته ١١٢

(وثمن الكتاب مع الملحق ١٥٠ مليما او ١٥ قرشا مصريا وثمن الكتاب وحده ١٠٠ مليم او ٢٠ قروش وقيمة الملحق ٥٠ مليما او ٥ قروش مصرية)

اذا لفظ اسم الدكتور احمد زكي بك ابو شادي بدر الى الذهن انه يسمع باسم « محرر الشعر المصري من قيود الاقدمين وسلاسلهم الثقيلة واحس في قلبه بشكر يؤديه الى حامل المبتكرات الغربية الى اللغة العدنانية الفصحى » ولا يخطر بباله شيء آخر مع اننا نعلم كل العلم ان ابا شادي (او ابو شادي على سبيل الحكاية) طبيب ماهر وقد تقلب في وظائف لا يدفع زمامها إلا الى من رسخت قدمه في الطب وله شهادات جليلة تنبئ بعلو كعبه في المهنة التي برع فيها . وهذا كتابه الضخم ينقلك الى الحقائق الطبية والمكشوفات العصرية بحيث يحملك على ان تظن ان هذا الطبيب الضليع افنى عمره في صناعة بقراط ولا يدري فنا آخر .

وقد تناول العلامة الكبير في الطب جميع الامراض وذكر اسبابها بعد ان عرفها احسن تعريف ووصف لها الوصفات الناجعة التي افضى اليها الطب العصري بعد معالجات متنوعة ومما استجدناه كل الاستحسان انه عالج موضوعات الامراض والادواء المعروفة في البلاد الحارة ، وهي البلاد التي يغلب على لسان سكانها العربية كديار مصر وجزيرة العرب وسورية وفلسطين والعراق وطرابلس

الغرب ومراكش وبلاد المغرب كلها .

وعبارة هذا السفر متينة منقحة وقد ذكر بعض الامراض وادويتها بالحروف الافرنجية حتى اذا اراد العليل ان يداوي نفسه او اراد ابن اسكولابيوس ان يشفي المصاب بداء من الادواء التجأ الى هـذا التصنيف العجيب ورسم الدواء لنفسه او لغيره بلا ادنى صعوبة .

ولهذا الكتاب ملحق مصور فيه اشكال جميع الجراثيم المرضية وحقق بنفسه منافع الالات التي تتخذ لمداواة اذاها في الجسم .

ومن غريب الامر ان هذا التأليف الجليل مع منافعه الجمة يباع بثمن بخس لا يكاد يذكر بجانب ما في مطاويه من فرائد الفوائد . ولا جرم ان العراقيين يقبلون على اقتنائه فهو اداة لازمة لكل اديب ونافعة في كل بيت او دار فعسى ان يرى في جميع الربوع والديار . اثاب الله مؤلفه على ما ادى من الخدم للناطقين بالضاد ولمن ينتمون الى اللغة العدنانية الشريفة .

٨١ — صناعة تسفير الكتب وحل الذهب

للفقيه ابي العباس احمد بن محمد السفياني

مصحوبا (كذا) بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة

جمعه المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية ومدير متحف الآثار بفاس

طبع لاجل اهدائه الى الشبان المشتغلين بالتسفير

الكتب العربية التي تبحث عن تلقي بعض الصنائع والمهن قليلة جـدا ، وما وضع منها لا يتجاوز القرنين او الثلاثة القرون . وهذه المؤلفات تعد من انفس الاشياء لانها تبحث عن وسائل انجاح الصناعة وبثها بين الناس . فضلا عن ان فيها مصطلحات كثيرة توقفنا على ما كان يعرف منها في عهد المؤلف او الصانع .

على ان هذه المصنفات لا تفيد إلّا اذا تولى نشرها اناس واقفون على اوضاع اهل الفن ، وإلّا جاءت تلك الكلم في منتهى الفساد والتصحيف والتحريف . وقد رأينا كثيرا منها عني بنشرها اهل مصر في هـذه الاونة وهي مشحونة اغلاطا واوهاما تخجل الجاهل ، فضلا عن العالم . فكيف بهذه الكتب اذا تولى بثها بين الناس ادباء اجانب عن اللغة لا عهد لهم باسرارها .

بين المستشرقين طائفة واقفة على لساننا اتم الوقوف . وبينهم جهلة يدعون اكثر مما يدرون وبين هؤلاء. نعرف جماعة من الفرنسيين تلقوا العربية في فرنسة او في ديار المغرب لكنهم لم يجيدوها . لكنك تراهم ذوي صلف عجيب.

ومن جلة هؤلاء الادباء ناشر الكتاب الذي ذكرنا عنوانه فويق هذا . فانه تولى ابرازه لاهل الفضل لكنه لم يحسن قراءة الفاظه فصحفها وحرفها واعتبرها الفاظاً جديدة من مصطلحات اهل الفن . مع ان الحقيقة ليس هناك شيء من هذا القبيل .

واول ما نأخذه على ناشر الكتاب انه لم يذكر لنا معنى التسفير فانه غير وارد في المعاجم ، واللفظة خاصة باهل المغرب من ابناء العرب ومعناها التجليد او كما يقول العراقيون التصحيف . نعم انه عرف معناها . اذ نقلها الى الفرنسية لكنه لم يذكرها في العربية .

وقال في مفتتح الكتاب : مصحوبا بتفسير الكلمات ... جمعه المسيو ريكار ... ومدير متحف الآثار . فقوله مصحوبا بتفسير الكلمات . كلام اعجمي ولو قال : وفي آخره او ذيله تفسير الكلمات . لكان اجلى . وقوله : جمعه بمعنى وضعه غريب لم يرد في كلامهم . وقوله المتحف بمعنى المتحفة من الغلط الشائع القبيح اذلا وجه له في العربية . وان لم يرد ان يقول المتحفة فليقل دار التحف.

وفي باب تفسير الالفاظ اغلاط جمة جسيمة من ذلك ضبطه الابرة بمد الالف والصواب انها على وزن حكمة .

وذكر بين الالفاظ المستدركة على اصحاب المعاجم فعل (ارخ) وقال معناه ارخى المكبس او كل آلة ضاغطة . وقد استنتج هذا الاستنتاج من قول المصنف ص ١١ : « وبعد ذلك اجر من عليه السباية حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها . فحينئذ ارخ التخت واجذب الكتاب كله في قلب التخت ، حتى تكون احوال الكراريس مستوية .... » فصواب قراءة ارخ هنا بقطع الهمزة المفتوحة واسكان الراء وكسر الخاء . والكلمة فعل امر من ارخى يرخي ارخاء ومعناه حل قليلا الآلة الضاغطة المسماة هنا تختا لانها مركبة من تختات اي لوحات . وقال : قد دخل بينهما والصواب بينها اي بين الكراريس كما

فسرها .

ومن اغلاطه في تفسير الالفاظ الغريبة قوله : الانية الوعاء ثم قال ويجمع على اوان . وهو رأي كثيرين من اصحاب الجرائد والصحف السائرة والصواب ان الآنية جمع اناء . وجمع الآنية المجموعة : اوان . فهذه اذن هي جمع الجمع لا جمع المفرد .

وذكر البرشمان بمعنى ما يسميه مجلدو العراق الشيرازة ، ولم يهتد الى اصل الكلمة . قلنا : برشمان جمع برشيم او بريشم اي ابريشم او ابريسم وهو الحرير والبريشم فارسية والبرشمان جمعها .

ومن اوهامه المبزق بقاف في الآخر بمعنى المبزغ وهذه فصيحة وتلك عامية مغربية . وذكر الحجرة الملساء وقال عنها انها قطعة من الحجر ملساء تتخذ بمنزلة رخامة او حجر يضرب به . والحجرة لا وجود لها في العربية بهذا المعنى . انما عندنا الحجارة جمع حجر . وتجمع ايضا على احجار وحجار واحجر .

ومن مضحكاته انه اعتبر : (اتختر) بمعنى (تختر) وهو من العامي القبيح وذكر (دبد) بمعنى قاس بالدوارة (اي الفرجار او البركار) والصواب دير مقلوب دور وهو من اغلاط العوام .

وذكر فعل (سقع) بمعنى نزع من الجلد المدبوغ ما عليه من الاوساخ بعد دباغه وهيأه للصبغ . وليس في العربية ما يقارب هذا المعنى والصواب سفع بالفاء من سفعت السموم وجهه : لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون بشرته . ومن سفع بناصيته قبض عليها فاجتذبها بشدة . او من سفعه بمعنى ذله والجلد يذل اي يكشط ليصبغ .

وقال : الاشفة وهو يريد الاشفى اي المخصف .

وقال المراقب بمعنى المراقيب وحذف الياء لا يجوز إلّا في الشعر .

وذكر التلمم بمعنى التعلم ولعله من خطأ الطبع .

وذكر الغراغرة بمعنى الغراء القوي الشديد . ومألوف اصطلاحهم في مثل هذا التعبير : غرآء الغرآء الاول مضاف والثاني مضاف اليه ويراد به الغراء الشديد اللصوق كما قالوا رجل الرجال او الرجل الرجل . وهو من مزايا اللغة العربية .

وذكر قاس يقيس في مادة ق س ي وبعد كلمة قرطبون والصواب ذكرها في مادة ق ي س بعد كلمة قفا .

وذكر الكاغط والكاغيط بمعنى الكاغد او الكاغذ (بدال مهملة او معجمة) والكلمتان الاوليان قبيحتان لاوجود لهما في فصيح الكلام .

ولو اردنا ان نتتبعه في جميع اغلاطه لعددنا منها عشرين في كل صفحة وليس في النص العربي سوى ٢٦ سطرا لاغير فهذا منتهى علم هؤلاء المتبجحين ، عربا كانوا او اجانب . ولهذا يحسن بمن يتولى نشر كتاب في المصطلحات الفنية ان يطلع اصحاب الفن عليه ليقلوه من هوامه ودويباته . عاملهم الله بالحسنى .

٨٢ــ بغداد

وصوك حادثة ضياعي

تحرري

سابق التنجى عراق اردوسى اركان حربيه استخبارات شعبه سي مديري

اركان حربيه بيكباشى ، محمد امين

در سعادت مطبعة عسكريه ١٣٣٨ ــ ١٣٤١

كتاب وضعه محمد امين افندي السليمانيه لي (السليماني اي من السليمانية) بين فيه ما ارتكبه قومه الاتراك من الخطأ في حين محاصرة الانكليز لبغداد وختمه بقوله « المقدر لا يغير » والكتاب حسن الانشاء لا يخاف صاحبه من ان ينطق بالحق وان كان عليه . فعسى ان نرى في عراقنا رجالا يقرون بما لهم وعليهم لكي لا يخدعوا ولا يخدعوا غيرهم ، مماثلين الترك الذين يسعون حثيثا في طريق الرقي .

٨٣ــ الذخيرة

الى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد

نظم الشيخ الفاضل سليمان ظاهر العاملي طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨

هذا الكتاب الجميل بقطع ١٢ ملاكه ٣٦٨ صفحة احتوت على قصائد في مدح محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم وكثيرا من سيرهم الجليلة وبعض التقاريظ عدا ما قال عنه المؤلف الجليل في ص ٥ « ثم افرغ في روعي ... ان

اعقد لها ثلاثة فصول في البحث عن العقائد الثلاث متحريا اسهل طرق الاقناع ليعم بها الانتفاع مجتنبا البراهين الفلسفية والنظريات الكلامية » وقد تألفت هذه القصائد المدخرة من متين الكلام وجميل المعاني إلّا ان الاسلوب النظمي قديم ففيه ذكر الاطلال والتعريض والتنقل من غرض الى آخر مع وهن الرابط بينهما وهذا ذوق المؤلف فلا يلام عليه ، ونحن نشكر له هذه اليد الخالدة ، ومما تحب التنبيه عليه انه :

١ـ ورد في ص ٣١٥ ما نصه » في مديح حادي عشر الائمة الغر الميامين ابي محمد بن (كذا) الحسن العسكري» والصواب « ابي محمد الحسن العسكري »

٢ـ وفي ص ١١ « الانقياد الى من يفضلهم في مواهبه » والصواب «الانقياد لمن يفضلهم » .

٣ـ وقال في ص ١٤ « افلا يجدر بهذه الامة ان تشيد بذكره وترتل آي حمده ، ما شاد بذكر رجالهم الذاكرون واحتفى بعظائمهم المحتفون » وهذا تعليق لا محل له عند المخلصين اذ لا خير في تعظيم يقترن دوامه بدوام تعظيم الاجانب وينقطع بانبتاته لانه تقليدي ولا تقليد في الحب ، قلنا ذلك لان قوله « ما شاد » يفيد الوقت المعلق .

٤ـ وقال في ص ٢٠ « ومن مطموس غير بال لم يغير ديباجته الملوان »وقد استعمل « المطموس » لغير معناه المشهور .

٥ـ وقال في ص ١٨ « في الالوهية و الاعتقاد بالاله العظيم » وفي ص٢٨٦ « الاعتقاد باستحقاق الرضا » والمشهور ان يقال « اعتقده » ومن ذلك قول يزيد المهلبي يرثي المتوكل على ما في « ٣ : ٣٠٦ » من كامل المبرد :

لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كان يعتقد

٦ـ وورد في ص ١٩٣ « يختش » وفي ص ٢٤٤ « لم يختش » فاستبدل بهما في ص ٣٦٨ « يخف » و « ما ان خشيت بها » والظاهر لنا انه عد « يختش » خطأ ، معتمدا على ما جاء في ص ٨ من كتاب المنذر ابراهيم فقد عد هذا الفاضل « اختشى» من الافعال التي لم يرد استعمالها ، وهو مخطيء ففي ص ١٤٨ من شرح الطرة قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتوعد
واني وإن اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهذه مبنية الاعتماد على ناقص التحقق فضلا عن ان العربية لا تمنع « اختشى» قياسا فهو مثل « عاقه واعتاقه ، رجمه وارتجمه ، بعثه وابتعثه ، خاره واختاره غاله واغتاله ، خلقه واختلقه ، نخبه وانتخبه ، نهبه وانتهبه ، سلبه واستلبه ، غصبه واغتصبه . نهره وانتهره ، فرعه وافترعه ، رقبه وارتقبه . الى الآلاف .

مصطفى جواد

٨٤ـ الحياة

جريدة يومية سياسية ادبية اجتماعية اقتصادية تصدر في القدس مديرها المسؤول ورئيس تحريرها عادل جبر ومدير ادارتها خالد الفردار وهي حسنة الخطة والعبارة والطبع فنتمنى لها الرواج والعمر الطويل .

٨٥ـ مفصل جغرافية العراق

العراق الحديث ، العراق في زمن العباسيين ، العراق القديم
لمؤلفه طه الهاشمي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٩٣٠ في ٥٦٠ ص بقطع الثمن وقيمته ٨ ربيات

كان أمس طه بك الهاشمي مديرا عاما للمعارف ، اما اليوم فهو الفريق طه باشا رئيس اركان جيش العراق فهو ذو رئاستين ، رئاسة السيف ورئاسة القلم . ومن عجيب امره انه لا يعرف الراحة دقيقة واحدة ، فهو قائد مقدام شجاع يسوق الجنود الى حومة الوغى في جهة ويقبض على اليراعة فيحكم سيرها فتنقاد له طوعا انقياد الجندي له في جهة اخرى .

وقد اصدر في اواخر الشهر الفارط سفرا جليلا هو الذي ترى اسمه فويق هذا . وقد طالعنا مئات من صفحاته فوجدناها كنز ادب وعلم يبخس بجانبها كنز المال . فقد طرق صاحب التأليف جميع ما يتعلق بجغرافية هذه الديار وزين كتابه بعشرات من الخرائط ، تمتاز بينها ثلاث عشرة طبع منها تسع وبقي منها في الطبع اربع وكلها آية في الاتقان كأنها رسمت في احدى مدن الغرب الكبرى .



سعادة طه باشا الهاشمي صاحب المؤلفات العديدة

ومن مضامين هذا السفر النفيس وضع العراق الجغرافي والعسكري والجيولوجي — العراق في التاريخ الشمريون والاكديون والاموريون والاشوريون والماذيون والكلدانيون واسكندر الكبير والساسانيون والعرب والعثمانيون — اقليم العراق . وما يعرض فيه من الاحداث الجوية — الامراض فيه — قومياته — اديان اهله — حدوده — انهاره — جباله — طرق الاتصال فيه — الري — الزراعة — الحيوانات — المعادن — الاقتصاديات — الصناعة — القبائل — المدن — الآثار القديمة ومدنها — العراق الاداري .

هذا بعض ما في هذا الكتاب الجليل وفوائده لا تحصى . إلا ان هناك ما يشوه شيئا من محاسنه هو ما وقع فيه من اغلاط الطبع والنحو كما ذكر هذه الحقيقة حضرة المؤلف نفسه فعسى ان تزال جميعها في طبعته الثانية التي لابد من ان تكون في مدة قريبة لما نتوسم فيه من الرواج في ديارنا وفي ربوع مجاورينا او في الارجاء البعيدة .

٨٦ـ مختصر في علم النفس الانسانية

لابن العبري صححه وعلق عليه حواشي القس بولس سباط

ابن العبري من مشاهير كتبة الناطقين بالضاد المتوفى في سنة ١٢٨٦ للميلاد وكتابه هذا من افخر الكتب المصنفة في النفس . ومما يزيده قيمة في عيون العلماء والادباء ان القس بولس سباط الشهير تولى طبعه وتصحيحه وذكر اختلاف روايات نسخه فجاء طرفة نفيسة يتهاداها الاكابر والاصاغر فعسى ان تروج سوقه في ديارنا هذه وهو في ٦٥ ص بقطع ١٢ ومزين بثلاثة فهارس مرتبة احسن ترتيب .

الاغاني

تتمة نقد الجزء الاول منه

٣٣ـ وقالوا في ص ٢٣٦ « المراد انه ارسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى : « واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز ارادة « ارسله بمعنى اطلقه » كما جاء وهما في شرح الطرة .

٣٤ـ وورد في ص ٢٥٤ « يا عين جودي بالدموع السفاح » فعلقوا عليه « السفاح : لعله جمع سافح او سفوح . يقال : سفح الدمع ارسله وسفح الدمع انصب ولم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في فاعل او فعول » قلنا اما « فاعل على فعال » مثل « راع ورعاء وضار وضراء وجائع وجياع وحائل وحيال » فكثير واما « فعول على فعال » نحو قلوص وقلاص وعقوق وعقاق فقليل ولعل الاب انستاس يذكر لنا من جموع هذين الوزنين ما يجيز قياسهما .

(لغة العرب) جمعنا من جموع فعول على فعال الالفاظ الآتية : نقي ونقاء ، لقوح ولقاح ، فتي وفتاء ، فلو وفلاء ، مصور ومصار ، جدود وجداد ، عضوض وعضاض ، شصوص وشصاص ، خدوج وخداج ، رغوث ورغاث ، لبون ولبان فاذا اضفنا اليها خروفا وخرافا ، قلوصا وقلاصا ، عقوقا وعقاقا : اصبح عددها اربع عشرة كلمة ففاتت جمع الكثرة الذي يقف عند العشرة وجاز لنا ان نتخذ منها قاعدة تبيح لنا ان نجمع فعولا على فعال وإن لم يصرح بها احد من النحاة او

الصرفيين او اللغويين » اه . ولا جرم ان هناك غير هذه الكلم مما هو مدون في دواوين اللغة . انتهى كلامنا .

٣٥ـ وقالوا في هامش ٢٦٨ « واختلاف ابراهيم بن المهـدي واسحاق الموصـلي على ذلك » والصواب « في ذلك » يقال « اختلفوا فيه » اذا تباينت آراؤهم في امره و « اختلفوا عليه » اذا استعصى عليه امرهم او عصوه ولا محل له هنا .

٣٦ـ وجاء في ص ٢٧٠ قول الشاعر :

فتركته جزر السباع ينشنه ... ما بين قلة رأسه والمعصم

وفي جمهرة اشعار العرب قول عنترة العبسي « يقضمن حسن بنانه والمعصم » قال ابو زيد القرشي « القضم : العض » وهذا يؤيد بعض الرواية .

٣٧ـ وورد فيها قول عمر بن ابي ربيعة :

فلم ار كالتجمير منظر ناظر ... ولا كليالي الحج افتن ذا هوى

قلنا : ومن شطور هذه القصيدة قوله « اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى » وقد علقوا على البيت المذكور ما نصه « التجمير : رمي الجمار » وهو خطأ ظاهر لان التجمير هنا يراد به « التجميع » قال المبرد في « ٢ : ١٧٩ » من الكامل وقوله: اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى . الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل : لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم اي لا تجمعوهم في المغازي ، والتجمير : التجميع » اه وقد نطق الدليل .

٣٨ـ وروي في ص ٢٧٧ قول الشاعر :

لسنا نبالي حين ندرك حاجة ... ما بات او ظل المطي معقلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « ان بات او ظل المطي معقلا » وهي رواية واضحة المعنى .

٣٩ـ وجاء في ص ٢٨٢ قول عمر بن ابي ربيعة :

وانظر بعينك ليلة وتأنها ... فلعل ما بخلت به ان يبذلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل :

امكث لعمرك ساعة فتأنهـا ... فعسى الذي بخلت به ان يبذلا

٤٠ـ وروي في ص ٣١٢ « نبا كر ماءه صبحا » فانشبوا فيه « حرك ـ اي صبح ـ هنا لضرورة الشعر لان القصيدة من مجزوء الوافر .. » قلنا : اننا قد تطرقنا الى ان هذا ليس بضرورة ففي « عسر » من المختار « العسر : بسكون السين وضمها ضد اليسر : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم » .

٤١ـ وورد في ص ٣٣٨ « حمل عبدالعزيز بن مروان ، النصيب بالمقطم ـ مقطم مصر ـ على بختي قد رحله بغبيط فوقه » ففسروا غبيط النصيب بقولهم الغبيط : « الرحل وهو للنساء يشد عليه الهودج والجمع غبط » قلنا وهو ايضا للرجل فقد قال ابو زيد القرشي في ص ٩٠ من جمهرة اشعار العرب « الغبيط : مركب من مراكب النساء ويقال لمركب الرجل والمرأة جميعا » .

٤٢ـ وروي في ص ٣٦٨ « فخوضنا بي السم المضرج بالمحض » فقال فيه الابرون « كذا في اكثر النسخ وفي ت : المصرح بالمحض ، ولم يظهر لكلتا الروايتين معنى مناسب » قلنا ، لعله اراد « اخلطا لي السم الخفيف بالسم الخالص » لان المضرج هو المخلوط ، قال ابو زيد في ص ١٥٠ من جمهرته « والتضريج : الخلط » .

٤٣ـ وورد في ٣٩٠ « فبت اسقى باكواس اعل بها » فناطوا به مانصه « كذا في الاصول ولم نعثر على هذا الجمع في كتب اللغة والموجود منها في هذا الباب : اكؤس وكئاس وكؤوس وكأسات . فلعله محرف عن اكواب » قلنا لا يجوز الالتجاء الى التحريف في مثل هذه الامور فالمعاجم ناقصة ، وهذا يزيد ثروة اللغة ، فمما لم يعدوه من جموع الكأس « الكؤوسة » قال اسحق بن خلف :

الذ اليه من المسمعات وحث الكؤوسة في يوم طل

هنا نقف ونكف القلم عن الاستان والله المسدد للصواب والموفق للحق .

﴿ تتمة في مختصري كتاب الاغاني ﴾ ان لجنة الادب في دار الكتب المصرية ذكرت في الجزء الاول بعض مختصري كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وليس في ذلك البعض « جمال الدين محمد بن علي الكاتب » وقد قال

فيه صاحب الحوادث الجامعة ص ١١ من نسختنا « شيخ فاضل عالم بالسير والاخبار كتب بخطه كثيرا وجمع عدة مجاميع واختصر كتاب الاغاني للاصفهاني وخدم في عدة اعمال منها كتابة المخزن وخزانة الغلات بباب المراتب واشراف البلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتابا في علم الكتابة سماه «جواهر اللباب في كتابة الحساب » وذكر انه توفي في خامس شوال سنة ٦٢٩ الهجرية .

مصطفى جواد

٨٧ – المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٨ —

٦٨ – وقال في ص ٢١١ « و الانصار الذين أغلق عليهم الامويون الاموال» وكرر « أغلق » متعديا بنفسه في ص ٢٢٦ ولم نعثر على تعديه إلّا ان القياس مطرد في تعدية الثلاثي اللازم بالهمزة او التضعيف واذ ورد « اغلق » لازما لا يبقى لنا إلّا ان نعديه بالتضعيف فالصواب « غلق عليهم الاموال تغليقا » .

٦٩ – وقال في ص ٢١٨ « فتقبلت مصارعهم صابرة محتسبة » ولم اعرف تقبلا يستوجب الصبر لانه فرع من الرضا و الاختيار والصبر ضد الرضا و الاختيار .

٧٠ – وقال في ص ٢٢١ « النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس فوق الجبهة وجزها قطعها . و كانت العرب تفعل ذلك بالرجل الشريف اذا اسروه وارادوا اطلاقه » وفي ص ٢٣٦ نقل عن ابن منظور عن الازهري « ان العرب كانوا اذا اسروا أسيرا خيروه بين التخلية وجز الناصية و الاسر ... » فنقض اختصاص ذلك بالاشراف كدأب الذين لا يحسنون النقل وجاء في الكامل ١ : ١٧٥ « قالوا : نواصي الفرسان الذين كان يمن عليهم » اي في تفسير قول الحطيئة « مجدا تليدا ونبلا غير انكاس » .

٧١ – وقال في ص ٢٢ « فوجد لها ضجيجا كضجيج الحجيج » ونحن ننصح له بان يتخذ هذه الجملة مثلا حينما يعلم تلاميذه « تنافر الكلمات » المنادي للبلاغة العربية فهي اولى من مثلهم « في رفع عرش الشرع مثل يشرع » وهليس قرب قبر حرب قبر » .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois .

١ — افتتاح ناظم البدعة

في صباح الخميس ١٠ ابريل ذهب صاحب الجلالة الى ناظم البدعة في لواء المنتفق ومعه الركب العالي وجرت حفلة افتتاح الناظم المذكور بحضور جم غفير من الاهلين وشيوخ القبائل والموظفين العراقيين والبريطانيين والوفود من البصرة وتلك الانحاء واستقبل هناك جلالته استقبالا فخما وافتتح جلالته الناظم بقطع الشريط الذي كان مربوطا بالناظم وكان القطع بسكين من فضة هدية من وزارة الري الى جلالته ووقع الافتتاح بين الخطب والادعية الحارة .

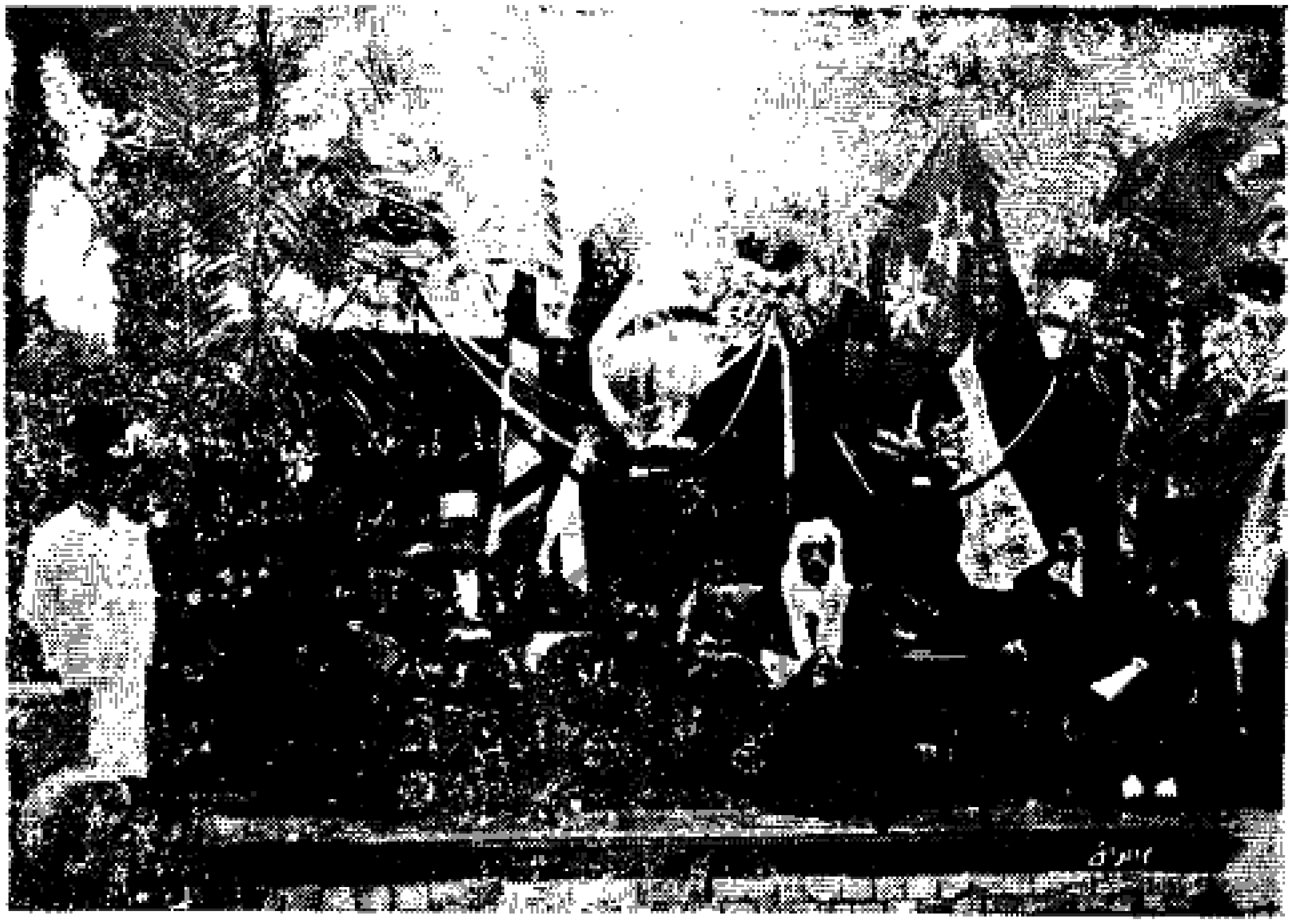
٢ — افتتاح بناية المتقن الطبي الجديد

في الخامس من شهر نيسان (ابريل) جرت حفلة جليلة هي حفلة البناية الجديدة للمتقن الطبي وذلك في الساعة العاشرة صباحا . والبناية واقعة في المستشفى الملكي في المجيدية من محلات باب المعظم او باب الشمال وقد حضر الحفلة جلالة ملكنا المحبوب وفخامة رئيس الوزراء وفخامة المعتمد السامي ويليهم الوزراء الحاليون والاسبقون وفخامة القائد روبرت بوبهام رئيس القوات الجوية البريطانية في العراق وحضرات ممثلي الدول وقناصلها وحضرات الرؤساء الروحيين ورؤساء الدوائر واطباء المستشفى من عرب واجانب والممرضات واطباء الجيشين العراقي والبريطاني وغيرهم وكان مع بعض البريطانيين عقيلاتهم . اما طلبة الطب فكانوا في محل خاص .

وكان التدريس قبل هذا العهد يلقى في احد الابنية التي لم توضع لهذه الغاية ودام فيها سنتين .

وفي ذلك الافتتاح وزعت جوائز على الطلبة الذين استحقوها . فكان كل منهم يتقدم وينال الهدية من يد جلالة ملكنا الكريم المحبوب . ويصافحه جلالته مهنئا اياه .

ثم تقدم احد الطلاب وبيديه وسادة من حرير وعليها مفتاح من فضة مذهب فقدم الوسادة الى معالي وزير الداخلية



﴿ جلالة ملكنا المحبوب في حفلة افتتاح المتقن الطبي الجديد ﴾
﴿ وعلى يمينه صاحب الفخامة المندوب السامي وعن يساره صاحب الفخامة رئيس الوزراء ﴾

فقدمها معاليه الى جلالة ملكنا فاخذ المفتاح الذي عليها وسار جلالته يتبعه صاحب الفخامة رئيس الوزراء والمعتمد السامي ففتح جلالته بيده الكريمة باب المتقن . ثم تبعه الجمهور وفي تلك الاقسام والاروقة المختبرات العديدة في علم الحياة وعلم الامراض وعلم المواليد والكيمياء وردهة التشريح والبضع وغرفتان للمحاضرات وهما مجهزتان بالمصباح السحري والخزانة الحاوية لمئات من المؤلفات النفيسة ومعرض النماذج الطبيعية لانواع الامراض ومعرض الحيوانات والنباتات العراقية وغيرها .

وسر الجميع بما رأوه من النظام والترتيب وادوات الفنون العصرية الراقية واجهزة الفحص والدرس والخزع .

جوائز للمتقن الطبي العراقي

وقفت بعض المعاهد المالية في العراق جوائز مالية في كل سنة ودونك اسماء الذين جادوا بها :

١ـ (جائزة شركة النفط الانكليزية الفارسية المحدودة) ومبلغها ثمانية جنيهات تمنح سنويا للطالب فائق اصحابه في سنة الدراسة الاولى .

٢ـ (جائزة البنك الشرقي)ومبلغهاعشرة جنيهات للاول في الكيمياء والطبيعيات .

٣ـ (جائزةالبنك العثماني) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في علم المواليد لسنة الدراسة الاولى .

٤ـ (جائزة البنك الشاهي)ومبلغها عشرة جنيهات للاول في التشريح لسنة الدراسة الثانية .

٥ـ (جائزة الجمعية الطبية) وهي كتب ونوط للاول في الصف الثاني .

٦ـ (جائزة شركة نفط العراق) وهي كتب ونوط للاول في علم الحياة في الصف الثاني .

وفي ١٥ من شهر نيسان خصصت « السيدة غي داڤلين » ارملة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة جائزة لذكرى قرينها سمتها جائزة الدكتور سليمان بك غزالة وقد رغب الدكتور سندرسن عميد المتقن في ان تهدى الى الطالب الناجح في درس الرمد للسنة الرابعة . وسيبتدئ منحها في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المقبلة الى نهاية حزيران (يونيو) من سنة ١٩٣١ فنثني على همة السيدة المؤلفة الكبيرة لتخليدها ذكرى قرينها المغفور له . ونتمنى ان يقتفي الكثيرون والكثيرات هذا العمل المبرور

٣ — بيان رسمي

بشأن اللغة الكردية في العراق (بحروفه)

رأت الوزارة بعد ان تقلدت زمام الامور ان تعنى بما تراه هاما ومطمئنا لرغبات الشعب وامانيه . من ذلك بعض قضايا تختص بقسم من سكان الالوية الشمالية . فقررت احضار لائحةقانونية تعرض على مجلس الامة عند اجتماعه القادم لجعل اللغة الكردية لغة رسمية في الاماكن الكردية استنادا على المادة السابعةعشرة من القانون الاساسي والحكومة عازمة على انتهاج خطة تنطبق على روح الوعود التي سبق لها ان وعدت بها الاكراد في العراق .

نوري السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

٤ — الشيخ سالم الخيون

اذنت الحكومة للشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد (بني سد) بان يقطن البلد العراقي الذي يختاره ما عدا الوية العمارة والبصرة والمنتفق فنتمنى لحضرة الشيخ طيب الاقامة في البلدة التي يختارها .

٥ — الوفد العراقي للدفاع

عن الشبان العرب المحكوم عليهم بالاتلاف

انشيء في الحاضرة في ١٢ نيسان (ابريل) وفد عراقي لمقابلة جلالة ملكنا المعظم وفخامة رئيس الوزراء . وطلب التوسط لانجاء الشبان العرب لستة عشر الذين حكم عليهم بالاتلاف في فلسطين . فبلغ عدد اعضاء الوفد عشرين . وفي ١٣ ذهب الوفد فقابل جلالة ملكنا المحبوب فوعده بان يبذل كل جهوده للتوسط في المطلوب . ثم انطلق الى ديوان رئاسة الوزراء فاجاب رئيس الديوان انه يبذل كل جهده للتوسط بعرض شعور العراقيين على الحكومة الانكليزية ثم طيرت برقيات الى جلالة ملك بريطانية ورئيس وزراء انكلترة والمندوب السامي في فلسطين والوفد الفلسطيني في لندن واللجنة التنفيذية العربية في القدس .

٦ — وفاة عبدالرحمن باشا الحيدري

قضى عبدالرحمن باشا الحيدري نحبه في ١٢ نيسان (ابريل) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين ودفن في الحضرة الكيلانية . وكان تولى رئاسة البلدية في العهد العثماني مرارا عديدة . ومن اعماله اجراء الماء في القسم الجنوبي من الحاضرة وتنظيم جادة ناظم باشا وكان عضوا في مجلس الاستئناف في العهد المذكور وكان في الوزارة النقيبية في عداد الوزراء غير العاملين . فنعزي اولاده بهذا المصاب ونطلب من الله الرحمة لنفسه .

٧ — الطريق الجديد بين المدينة وحائل

اهتمت المحافل المختصة بالطريق الجديدة التي وجدتها حكومة نجد والحجاز بين المدينة وحائل . وقد جرت فيها سيارات الملك ابن سعود لاول مرة ويتوقع البصراء ان تسير السيارات بعد اليوم من النجف في العراق الى حائل فالمدينة . فيعود الى تلك البادية النشاط والحركة يوم كانت مسلك الالوف والالوف من الحجاج وقد صرح احد النجديين الخبيرين بشؤون البادية ان طريق النجف الى حائل الى المدينة كثيرة الآبار وستؤثر تأثيرا كبيرا في طريق الصحراء بين دمشق الفيحاء وبغداد الزوراء .

٨ — القوالون اليزيديون

القوالون هم من طائفة خدمة الدين اليزيدي وكان قد ذهب احد عشر منهم الى ديار روسية تذكيرا اليزيديين الروس ان لاينسوا حسناتهم الى رؤساء الدين

فسجنهم الروس ثم توسطت الحكومة العراقية لفك اسرهم فاطلقوا من السجن فوصل منهم الى الموصل خمسة واما الستة الاخرون فماتوا في ديار الغربة .

٩ — بلية الجراد

كان الجراد كثيراً في هذه السنة في ديار مصر وارض الاردن والعراق وديار ايران في كرمان وبلوجستان وخوزستان وخراسان وقد وقف ارباب الامر في الربوع المذكورة مبالغ طائلة لابادة هذه الدويبات الفاتكة ولا بد من ان يقطع دابرها في مستقبل الزمن لتكاتف الدول على قتلها .

١٠ — اعتصاب

طلبة جامعة آل البيت في الحاضرة

اعتصب هؤلاء الطلبة احتجاجاً على النظام الجديد الذي ادخل فيها حديثاً . ثم وصدوا خيراً فعادوا الى مواطنهم وكان ذلك في العقد الاول من ابريل .

١١ — مياه الفراتين (بيان رسمي)

كان معدل منسوب نهر دجلة خلال شهر اذار من هذه السنة اوطأ مما سجل خلال الـ ٢٤ سنة المنصرمة .

فمن هذا ومن درس السنين المذكورة السابقة يظهر الآن ان من المحتمل جداً ان يكون المنسوب الصيفي ايضاً واطئاً للغاية .

واما من جهة نهر الفرات فامر التكهن بالمنسوب الصيفي بالضبط بعد سابقاً لاوانه وكان معدل لمنسوب في الرمادي خلال آذار هذه السنة ٦٠ سنتيمتراً اوطأ من معدل منسوبه في الـ ٢٢ السنة المنصرمة (١٩٠٦ ـ ١٩٢٨)

ومن المشكوك فيه ماذا كان سوف يصل المنسوب الصيفي الى معدل الارتفاع لذلك الموسم كما حسب من مدة السنين المذكورة .

١٢ — الامراض المعدية في بغداد

ظهر في جدول الامراض المعدية في الاسبوع المنتهي في ٥ ـ ٤ ـ ١٩٣٠ انه وقع في الحاضرة ثلاث اصابات بالطاعون وثلاث وفيات واصابة واحدة بالخناق ووفاة واحدة وثلاث اصابات بالحمى المحرقة وحدث في الكاظمية اصابتان بهذه الحمى .

١٣ — الطعام في الموصل وسامراء والكاظمية

يظهر ان مجموع ما في لواء الموصل من الحنطة ٢٧٫٠٠٠ طن ومن الشعير ١٥٫٠٠٠ طن وفي سامراء ١١٩٤ طناً من الحنطة والف طن الشعير . وفي الكاظمية ١٫٠٠٠ طن من الحنطة و ١٨٠٠ طن من الشعير .

١٤ — دخل الحكومة العراقية لغاية شهر شباط

يؤخذ من الاحصاء الذي نشرته جريدة الوقائع العراقية في احد اعدادها الاخيرة عن دخل الحكومة خلال شهر شباط المنصرم ان مجموع المبالغ التي حصلتها الحكومة خلال الشهر المذكور بلغ ٦٦٤ر٧٩٤ ربية يقابل ذلك ٦١٤ر٠٨٠ر١ ربية مجموع دخلها في مثل هذا الشهر من العام الماضي . وقد بلغ مجموع الدخل من اول السنة المالية الى آخر شهر شباط الماضي ٠٥٢ر١١٩ر١٥ ربية يقابل ذلك ٨٥٤ر٣٧٥ر١٧ مجموع دخلها في مثل هذه المدة من العام الماضي .

وقد بلغ دخلها خلال شهر شباط المنصرم ٨٠٤ر٦٧٤ ربيات من المحصولات الزراعية و ٠٥٩ر١١ ربية من سائر المحصولات الطبيعية و ٠٦٨ر٧٦ ربية من الحيوانات و ٠٣٣ر٤ ربية من المعادن و ٠٩٦ر٢٨ ربية من الاجارات ورسوم العبور .

١٥ — مؤتمر للعشائر العراقية

عقد في بئر سبع في اليوم الثاني من شهر نيسان (ابريل) مؤتمر عربي كبير الاهمية لتسوية المنازعات والضغائن بين القبائل ودعي الى هذا المؤتمر زعماء قبائل شبه جزيرة سينا وجنوبي فلسطين وشرقي الاردن وكان الامير شاكر رئيس المحكمين ومثل شبه جزيرة سينا الميجر جريفس مدير المديرية ومثل شرقي الاردن الكولونيل بيك باشا من فرقة متطوعي العرب ومثل فلسطين المستر مفرو جوردانو حكمدار بوليس فلسطين وحضر ممثلو القبائل كلهم عن تلك المنطقة في الصحراء الواقعة بين غزة والعقبة حيث تلتقي البلدان الثلاثة المختصة وحيث يلجأ العرب الفارون من طائلة القانون الى عبور حدود هذه البلدان للاعتصام فيها والتخلص من الاعتقال ودفع الغرامات .

ومؤتمر مثل هذا لا شك في انه وسيلة لراحة القبائل وافراج صدورها ومعلوم ان العلاقات الودية بين مصر وفلسطين وشرقي الاردن هي علاقات وثيقة والتعاون بين حكومات هذه البلاد مضمون فالمجرمون الذين يتخطون الحدود لا يكونون في مأمن من طائلة القانون .

١٦ — الافلاس في بغداد

توقف عن الدفع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى نيسان (ابريل) واحد وسبعون تاجرا منهم ٧ من تجار الفنفوري (الصيني) و٨ من تجار التبغ

(الدخان) و ٢ من البقالين و ٢١ من تجار الاقمشة و ١٠ من تجار السلع (الخردوات) و ١ من تجار الغزل و ٥ من تجار العطارة و ٢ من التجار بالعمالة (بالقومسيون) و ٥ من الخياطين و ١ من ارباب المقاهي و ١ من النجارين و ١ من الصيارفة و ١ من الحدادين و ١ من الصبابين .

وكانت حوادث الافلاس الرسمي في خلال هذه المدة تسعة عشر .

١٧ — صحة ملكنا المحبوب

اضطربت صحة ملكنا المبجل وكانت درجة الحرارة في خلال ليلة ٢٢ نيسان (افريل) ٣٧ ونصفا من المقياس المئوي وهي الحرارة المألوفة فعسى ان تكون الصحة ملازمة لشخصه المحبوب ، اذ جميع الناس يدعون له بالعافية التامة

١٨ — ولي عهد الكويت

وصل الى حاضرتنا سمو الامير الشيخ عبد الله السالم ولي عهد امارة الكويت وزار في ٢٣ نيسان دار التحف العراقية والمستشفى الملكي وطاق كسرى في طيسفون (سلمان باك) .

١٩ — مكافحة الجراد بالطائرات

يتفاقم خطر الجراد في العراق وسورية وفلسطين ومصر يوما بعد يوم ويزداد قلق الناس ساعة بعد اخرى وقد اصبح القول بان الحكومة مهتمة بمكافحة الجراد لا يشفي غلة ولا يفي بحاجة فقد ملأت اسرابه حزون البلاد وسهولها وتغلغلت في مواضع الحياة منها . في المساحات المزروعة التي في انتاجها قوام حياة الفلاح وقوام خزينة الدولة فواجب حكومات واهالي تلك الاقطار ان ينصرفوا الى مكافحته بكل وسيلة ممكنة وقد طالعنا اخبار هذا الجراد الذي طغى من كل ناحية فوقفنا على كلمة لطيار في مصر خبير بانواع مكافحة الحشرات الزراعية فاثرنا نقلها فيما يلي لعلها تهيب بولاة الامر هنا الى درس هذا الموضوع والاعتماد على هذه الواسطة فقد تكون خير الوسائل واخصر طريق للخلاص من هذه الآفة . وهذه هي الكلمة :

قال الطيار : انه وقف على حالة انتشار الجراد في صحراء سينا وصحراء فلسطين وانه اسف كل الاسف ان تقوم السلطات المختلفة بمجهودات مضنية تكلفها الاموال الكثيرة لمحاربة هذه الآفة دون ان تثمر هذه المجهودات ودون ان تأذن بالنجاح لان اتساع الصحراء وترامي اطرافها يجعلان المكافحة بطريق السيارات من اشق الامور .

ثم قال : ولا استطيع ان افهم لماذا لا تفكر السلطات في المكافحة بواسطة الطيارات ؟ فالغازات السامة في متناول اليد وسلاح الطيران موجود ونفقات استعمالها لا تزيد عما سينفق على المكافحة الحالية فتستطيع طيارة واحدة ان تغادر المطار مزودة بالغازات القاتلة للجراد فتحلق فوق المناطق الآهلة بالاسراب فاذا تبينتها جيدا هبطت الى العلو المطلوب واحاطت المنطقة كلها بحائط من الدخان السام لا ينقشع إلا بعد ابادة كل ما في المنطقة من اسراب .

وتستطيع الطيارة ان تعود الى مركزها حتى تنبئها السلطات تلفونيا بظهور اسراب اخرى واتجاهها او بوجود مناطق وضع الجراد بها بيضه فتجري هذا العمل وتكرره حتى يتم تطهير الصحراء تطهيرا تاما .

ونجاح هذا العمل متوقف على شيء بسيط جدا هو عقد مؤتمر كالذي عقد في العوجاء بالقرب من الحدود الفلسطينية المصرية من ايام واتفاق السلطات على استخدام الطيارات حتى يكون العمل المشترك كفيلا بضمان التطهير التام .

(من الاوقات البغدادية بتصرف قليل)

٢٠ — الاختلاسات في ايران

قرر مجلس النواب الايراني محاكمة البرنس فيروز نصرة الدولة وزير المالية السابق ووزير الخارجية الاسبق لحكومة الملك احمد قاجار عن الاختلاسات المعزوة اليه في مستودعات الدولة من الذخائر والحبوب ويعنى الرأي العام عناية كبيرة بهذه المحاكمة التي لا تخلو من صبغة سياسية .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ٢٤٨ س ٢٠ يصلح : مصلح — ٢٥٢ س ٢٥ جسامة البصرة : جسامة المشار — ٢٥٣ س ٢٥ معظمهم : بعضهم ص ٢٥٧ س ٢١ مماملاتها : معاملاتها ص ٢٧٥ س ٢٥ نياته : بيانه — ص ٢٧٧ س ٨ الفتح : الفتج — ٣٦٣ س١ لكث : لمكث — ٣٦٣س ٨ بلويوسف بلو ويوسف — ٣٦٣ س ١٦ مرطنه : موطنه — ص ٣٦٣ س ٢١ لا بينة : ص ٣٧٢ س ٢٤ الشرع : الشرح بينة — ٣٧٢ س ٩ به : بها — ص ٣٧٤ س ١٤ يسلموا : ليسلموا — ص ٣٧٥ س ٢٢ ما رواه : على ماروا ه — ص ٣٧٦ س ٥ بغداد : ببغداد — ص ٣٧٧ س١٨ يفث: يفتي — ص٣٧٧ س ٢٣ سورة : صورة .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿في اول حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٠﴾

الالفاظ اليافثية

او الهندية الاوربية في العربية

Les mots Japhétiques ou Indo-européens en Arabe.

١ — مقدمة

المراد بالالفاظ اليافثية : الكلم الهندية الاوربية او كما كان يقوله العلماء قبل خمسين سنة : «الهندية الجرمنية او الهندية الالمانية » أما اليوم فان اغلب الباحثين غيروا هذه التسمية واخذوا يقولون « اليافثية » اجتزاء بالكلمة الواحدة عن الكلمتين وباللفظ الوافي بالمعنى عن الناقص في مؤداه .

٢ — نظرة عامة في الالفاظ العربية

وقد لاحظنا قبل اكثر من ثلاثين سنة ان الفاظ لغتنا تنقسم الى ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية . وهي على تعددها ترجع الى اصل واحد هو الثنائي وهو الوضع الطبيعي لكل لفظة عربية او سامية . فيزاد على الثنائي حرف او حرفان او ثلاثة فيغدو ثلاثيا اورباعيا اوخماسيا وربما زيد اربعة احرف اوخمسة فتكون الكلمة سداسية او سباعية .

وظهر لنا ان اغلب الالفاظ الثلاثية الاحرف عربية الوضع والسبك . إلّا ان هناك نحو العشر منها دخيلة جاءتها في اغلب الاحيان من اليونانية او الفارسية

او الرومية (اللاتينية) . و الالفاظ الدخيلة اكثر ما ترى في الرباعية والخماسية والسداسية واذا كانت ابنية الكلم مخالفة لابنية لغتنا فلا جرم انها دخيلة فيها .

على انه ليس كل رباعي او خماسي او سداسي او سباعي دخيل الوضع . بل هناك ما هو منحوت من كلم عدنانية فمثل سفرجل ليس دخيلا في لغتنا انما هو منحوت من سفر (اي اصفر) و (جل) اي كبير . ومعناه الثمر الاصفر الجليل اي الكبير وهو كذلك في البلاد التي يكثر فيها الماء ويشتد فيها الحر .

٣ — الفاظ عربية الصيغة دخيلة الوضع

وفي لساننا الفاظ وضعها وضع عربي محض وصيغتها صيغة عربية وحروفها حروف ضادية ولا يعن على بال احد انها دخيلة الاصل وهي مع ذلك دخيلة في لغتنا .

فهذه كلمة « الفحص » فمن يراها من قراء العربية او يسمع بها من الناطقين بالضاد . لا يمر بخاطره انها من وضع الاجانب اذ ليس في صيغتها ما ينبه على انها غير عربية . ومع ذلك ليست من اوضاع السلف قال ياقوت الحموي في المعنى الذي تذهب الى عجمته : « بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى « الفحص » . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلا كان ام جبلا ، بشرط ان يزرع نسميه فحصا . ثم صار علما لعدة مواضع . واما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء » اه .

فانت ترى من هذا التفسير الدقيق ان الفحص بمعنى شدة الطلب عربي فصيح صحيح لا غبار عليه واما بمعنى السهل للزرع فهو دخيل والذي عندنا انه من اللاتينية Pagus ومعناها كذلك وهي في لغتهم مشتقة من Pango اي زرع وغرس وزارع ثم توسع في معناه العرب وابناء الغرب فجاءت اللفظة عندنا وعندهم بهذه المعاني : البلدة Bourg والقرية Village والقضاء Canton واما اصل معناها فكان السهل Plaine والقراح Champ ثم المرعى والحمى (كالي) Campagne. Pâturage possédé par indivis ou en commun.

ومن هذا القبيل «الكيس» (وزان سيد) الذي معناها الظريف الخفيف المتوقد الذهن فهو من الرومية (اي اللاتينية) Civis ومعناها مدني ومن كانت اخلاقه اخلاق ابناء المدن يغلب عليه الظرف والخفة وتوقد الذهن وحسن الادب الى غير هذه

الصفات المشهورين بها سكان المدن والحواضر كما ان سكان القرى والجبال يعرفون بالفلظة والجفاوة والخرق وثقل الخلق ولا جرم ان اصل « كيس : كيوس » على اللفظ اللاتيني : ثم وقع فيها الادغام كما وقع في سائر الكلم المصوغة هذه الصيغة .

ومثل هتين الكلمتين الفاظ جمة تدل على ان السلف جاوروا الاغراب واخذوا منهم من آدابهم شيئاً غير يسير ؛ ولما كان جودهم اشهر من جود غيرهم أمدوهم هنا ايضاً بالفاظ لاتحصى . فكان عطاؤهم على مجاوريهم فيضاً وكان عطاء غيرهم عليهم قيضاً وليست الغاية من هذا المقال ان نقفه على هذا الموضوع، انما نريد اليوم ان نوجه انظار العلماء والباحثين الى امر لم يذكره احد من اللغويين الاقدمين والعصريين ، الاغراب او الاعراب .

وهذا الامر عجيب غاية العجب ، هو ان الفاظ اللغة تقسم الى اربعة اقسام جليلة : قسم الالفاظ العربية الخاصة بها التي لايرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافثية او الحامية — وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها — وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافثية وحدها وقسم رابع فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط .

اما ان يكون في لغتنا الفاظ تضارع ما في سائر اللغات السامية فهذا اشهر من ان يذكر وقد انتبه له الاقدمون منذ عصور تدوين اللغة . وكذلك قل عن المشابهة التي ترى بين الكلم العربية والكلم الحامية (اي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لساكني وادي النيل قديمة لاتخفى على احد فاذا اقتبس قوم شيئاً من قوم خالطوهم منذ اقدم الازمنة فلا عجب ايضاً . اما ان في لساننا الفاظاً تماثل الالفاظ اليافثية اي الهندية الاوربية فهذا منتهى العجب . على اننا ذكرنا في مقالتنا التي نشرناها في السنة الماضية وازعجت كثيرين من الشعوبيين وعنوانها « فضل العربية على سائر اللغات » (٧ : ٥٩٣ الى ٦٠٢) ان اجدادنا العرب اختلطوا مع امم كثيرة في صعيد سقي البحر المتوسط في نحو الالف الثالث او الثاني قبل المسيح (٧ : ٥٩٨ و ٥٩٩) ولهذا اقتبس منا الاجانب الفاظاً كثيرة وفي تتبعاتنا لدقائق اللغة وجدنا كلمات مختلفة المبنى مؤتلفة المعنى فهي من

المترادفات : إلّا ان فيها ما يشبه الالفاظ اليافثية في الصيغة الواحدة وينظر الى الالفاظ السامية في مبناها الاخر . وهذا هو الامر العجيب . ولا بد من ان توضح ذلك بمثل مزدوج اللفظ مؤتلف المعنى ليظهر بمنتهى الجلاء .

٤ — شاهد يثبت وجود ألفاظ يافثية في العربية وهي عربية لا يافثية في نظرنا:

— الصنو —

يزعم لغويو الافرنج الذين لا يودون ان يسمعوا مرة واحدة ان بين لغتنا ولغتهم بعض المشابهة ان لا صلة بين الكلمة الانكليزية Son وبين العربية «ابن» وان الانكليزية هي من الصكصونية العالية Sunu وهذه من الهندية الفصحى (اي السنسكريتية) Sûnu بمعناها . ولهذا لا يريدون ان يسمعوا منا ادنى حجة تشير — ولو من بعيد — الى ان في لغتنا الفاظا غير الشائعة وهي تشابه كل المشابهة صكصونياتهم او هندياتهم الاوربية الفصحى . وقد جمعنا منها طائفة جليلة ومن جملتها هذه اللفظة اي صنو .

فصنو (بكسر الاول) معناها الابن . وهي لاتبعد كثيرا عن لفظتهم الصكصونية العالية صنو (بضم الاول والثاني) اي Sunu كما لاتفترق كثيرا عن الهندية الفصحى « صونو Sûnu » .

اما ان الصنو (بكسر الصاد) يعني الابن فهذا ما يرى مدونا في جميع معاجمنا العربية ومن جملة معانيه العديدة قال في اللسان : « الصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع اصناء وصنوان [بكسر الاول] والانثى صنوة » اه .

وقد بحثنا في جميع الكتب اللغوية الانكليزية التي تعنى بمقابلة الفاظها بالفاظ سائر اللغات المجانسة لها فرأينا انها تذكر هكذا : Son هي بالانكليزية وبالصكصونية العالية Sunu وكذلك بالصكصونية القديمة . وبالفريسية القديمة (هي غير الفرنسية القديمة) Sunu وبالهولندية او الدجية Zoon وبالجرمنية السافلة Son و Sone وبالاسلندية Son[r] او Sun[r] وبالسويدية او الاسوجية Son وبالدنيمركية او الدانوية Sôn وبالقوطية (او الغوطية او الغطية) Sunus وبالجرمنية Sohn وباللغات المتصلة بالروسية Suinu وباللثوانية Sûnus وبالسنسكريتية Sûnu وختموا البحث كله بقولهم . والمادة ماخوذة

من صو Su اي ولد او صار انتهى . هذا ملخص ما جاء في دواوينهم اللغوية ولم يشيروا ادنى اشارة الى وجود مناسبة بين الفاظ تلك اللغات جميعها وبين العربية « صنو » مع وضوح هذا النسب كل الوضوح وتشابه الالفاظ بعضها لبعض من غير ادنى لبس .

وبمعنى « الصنو » وسائر معانيه ظاهرة للعيان في العربية اجلى من سائر اللغات بحيث يقر بها الكبير والصغير، الذي يفهم كيف تجري الولادة او لا يفهم. وذلك ان اصل الصنو هو للنخل كما قال صاحب التاج او للشجر كما قال الزجاج وفي التاج « (النخلتان فما زاد) ثلاث او خمس او ست يكن (في الاصل الواحد) وفروعهن شتى (كل واحد منهما) اي من النخلتين . والاولى كل واحدة منها : (صنو) بالكسر ويضم حكاه الزجاج (او عام في جميع الشجر) .

اذن الصنو هو فرخ الشجرة التي ينبت في الاصل الام . فبنوته ظاهرة بخلاف بنوة الحيوان فانها لا تبين اذا فارق الولد امه لعدم لصوقه بها اما في النخل او في الشجر فان البنوة ظاهرة لظهور لصوق الفرخ بامه . واذا حمل الفرخ صار اخا لمن نشأ منها فصار الابن اخا واذا عظم وبلغ ضخم الاصل صار كأنه عم للاصل اي نشأ من هذا الفرع الثاني فرع ثالث وهكذا صار معنى « الصنو » الابن والاخ والعم والشجرة الواحدة قد تتفرع فروعا كثيرة حتى تبلغ ارضا واسعة ويصعب ان يعرف الاصل الاول بل قد تصبح الشجرة غابة واسعة . فانظر كيف اللفظ العربي يوافق نشوء الطبيعة ويحتفظ بمختلف المعاني الامر الذي لا يرى في سائر اللغات .

وقال العرب سلفنا : اصنى النخل : انبت الصنوان عن ابن الاعرابي ، فاذا كان يقال للنخل يقال ايضا لسائر الشجر بل للبشر ايضا . اذ لم تنشق عندنا معاني الصنو على اختلافها إلّا اعتمادا على المبدأ الذي بسطناه قبيل هذا .

وليس للصنو شبيه في سائر اللغات السامية فهو خاص بلغتنا البديعة وحدها دون جميع اخواتها الساميات .

ولما كان بعض القبائل تجعل الصاد المهملة ضادا معجمة في بعض الاحوال قالت في الصنو « الضنو » . قال ابو عمرو : الضنو والضنو الولد بفتح الضاد

وكسرها بلا همز . وقال الهروي والخطابي ضنت المرأة اي كثر اولادها يقال: امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت اي كثر اولادها .

ثم ان بعض السلف كان يبدل النون راء قال بعضهم الضرو بالكسر ايضـا . وقالوا معناه «الضاري من اولاد الكلاب والانثى ضروة بهاء» قلنا . الحق ان يقال ولد الكلب لا غير . لكن بعضهم لما رأى فيه مادة ضري ظن ان المراد بالضرو هنا الضاري من اولاد الكلاب . وكيف يكون ولد الكلب ضاريا وهو جرو . فالوهم ظاهر ولو قالوا : الولد من الكلاب الضارية لكان انسب .

ونزيد على ما تقدم ان عربا آخرين كانوا يهمزون الناقص في بعض الاحيان . ولهذا نرى اللغويين يقولون ضنت المرأة وضنأت وأضنأت : اذا كثر ولدها وقال ابو عمرو : الضنء الولد مهموز ساكن النون [مفتوح الاول] وقد يقال : الضنء [بكسر الاول] . والضنى بضم الاول : الاولاد . انتهى .

ولما كان بعض العرب من اقدمين وعصريين يجعلون الضاد زايا قال بعضهم : الزنية بكسر الاول : آخر اولاد الاسرة وليس لهذه اللفظة أدنى صلة بالزنى كما يتبادر الذهن اليه . انما الصلة هنا بالضنى لا بسواها .

وكذلك قل عن « الصنو » فقد نشأ منه « الصبي » اذ باؤه مقلوبة عن النون وان كان يجوز ان يقال برأي آخر ليس هنا محـل بسطه ويظهر انه ارجح من ذاك الراي على ان في عرض الآراء على المفكرين فائدة لا تنكر اذ شرار الحقائق لا ينقدح إلا عند احتكاك الرأي الواحد بالآخر .

اما الكلمة العربية التي لها اشباه ونظائر في اللغات الاخوات فهي ابن .

٥ — الابن واصله ونظيره في اللاتينية

اثبتنا « في نظرنا » ان الكلمة الصكصونية المأخوذة من الهنـدية الفصحى عربية النجار . او لا اقل من ان يقال ان « الصنو » العربية وصنو الصكصونية العالية من مصدر واحد لا يمكن ان ينكره نا كر مهما حاول التشنيع علينا

والآن نخطو خطوة ثانية لنجرؤ جرأة اخرى ونقول : ان الكلمة اللاتينية فليوس Filius عربية الوضع ايضا وان كره الشعوبيون وهزؤوا منا .

يقول لغويوهم ان فليوس مشتقة من فعل Felare او Fellare (اي بلامين

او لام واحدة) ومعناه مص او رضع فيكون اصل معنى « فليوس » الماص او الراضع ولا يكون كذلك في اغلب الاحيان إلّا ولد الام فالظاهر ان تسمية الولد او الابن بفليوس امر معقول . إلّا اننا نقول ان في لغتنا لفظة تماثل كل المماثلة للفظة اللاتينية وتعني معناها وهي البول والبولة بمعنى الولد او الابن والبنت . ولا جرم ان الاصل كان « البل » بهجاء واحد ثم مد فصار كما رأيت .

اما ان اصل وضعه كان « البل » فهذا ظاهر من قول لغويينا ودونك نص عبارتهم : « بلك الله تعالى ابنا وبلك به اي رزقكه واعطاكه » اه . فلو لم يكن للبل معنى الولد لما ورد الفعل بهذا المعنى . وفضلا عن ذلك ما ورد في لساننا من معنى آخر يؤيد ورود البل بمعنى الولد فقد جاء في كلام السلف قولهم : « بلوا الارض اذا بذروها بالبل كصرد اي البذر او البزر . وانت تعلم ان المتكلمين باللغات الشرقية والغربية اعتبروا « البذر او البزر » ولدا ايضا تسمية له بما كان عليه في اول نشوءه .

فاذا علمت كل هذا اتضح لك ان فاء فليوس بدل من الباء . وورود هذا البدل اكثر من ان يحصى.

هذا فضلا عن ان فقهاء لغات الغربيين اعترفوا به في اسفارهم . اما ان هذا الابدال يري في لغتنا فالشواهد عليه اكثر من ان تحصى من ذلك وجف القلب ووجب . اكفحت الدابة واكبحتها . زحف وزحب . الكنفرة والكنبرة . ضف الناقة وضبها . فنش في الامر تفنيشا وبنش فيه تبنيشا الى غيرها .

والذي يؤيد رأينا ان اللاتينية ماخوذة من العربية ان ليس في اللغات القديمة من ديار الافرنج لفظة تقارب « فليوس » اما الافرنسية Fils فحديثة وماخوذة من اللاتينية اما كل ما ذكر من الالفاظ في بعض اللغات الاوربية فقليل عددها ومجانستها للاتينية اقل وكلها حديثة ماخوذة من هذه اللغة الام .

٦ — الابن وما جاء فيه من اللغات والمشتقات

رايت ان اصل الابن هو « البل » بمعنى الولد وبمعنى البذر . ثم مد وسط الهجاء فصار « بول » للمذكر و « بولة » للمؤنث . ولما غلب معنى البول على السائل الذي تفرزه الكليتان . انف الناس من ان يتخذوا اللفظين المذكورين بمعنى الابن

والابنة فعدلوا عن استعمالهما بهذين المعنيين الاخيرين . ونقلوا «اللام» الى الصورة « بن » والنون من اقرب الحروف الى اللام . ومنهم من زادها ميماً في الاخر حتى لا يلتبس على السامع الحرف الواحد بالحرف الاخر فقال : « بنم » وقد ورد في بعض لغات القبائل . إلّا انهم زادوا في اول بن و « بنم » همزة وصل تمكنا من قطع دابر الالتباس في الاول وفي الاخر فقالوا ابن وابنم .

اما العبريون والاراميون فقالوا في « بل » « بر » بمعنى الابن وقد حفظ بعض السلف منا ذلك في قولهم : ما ادري اي البرنساء هو ، واي برنساء هو ، واي برناساء هو . اي : أي الناس هو . او بعبارة ادق أي ابن الناس هو او اي ابن الانسان هو . ولم ينشأ من البل « البر » فقط ، بل البذر والبزر بفتح الباء . وكلاهما يعني الولد كما تقدم الكلام عليهما .

ومن اللغات التي تنظر الى لفظتنا « بر » پور بالفارسية وپترا Putra بالزندية وكذا بالهندية القديمة اي السنسكريتية .

وزاد السلف حاء على أول « بل » فصارت حبل والحبل هو ابتداء خلق الولد في بطن امه . وابدلت باء الحبل من الميم فكان عندنا « الحمل » ففي كل من الحبل والحمل ثقل . وما يحمله الانسان يكون عزيزاً عليه وفي عزته شيء يشبه عزة الولد .

واذا رجعنا الى « بر » ودققنا النظر في ما أخرجت لنا من الالفاظ . رأينا للحال نشوء كلمة أبر يقال ابر الرجل ابراراً : اذا كثر ولده وابر القوم كثروا والبر ولد الثعلب . ومن بر نشأ « البرء » و « البرء » : الخلق . ومن خلق شيئاً كان له كالوالد بل والداً . وكان المخلوق مولوداً . فالبرء ناشيء من « بر » نشوءاً واضحاً جلياً .

وقد تجعل الهمزة في الصدر وتؤصل فيها فيقال : « أبر » وابر النخل والزرع ألقحه واصلحه وابر كل شيء عمله (راجع لغة العرب ٧ : ٨٣٩) .

وقد تزاد الثاء المثلثة على « بر » فيقال ثبر بمعنى ولد . واللفظة مماتة بهذا المعنى إلّا انها حية في قولهم « المثبر » « (كمسكن) ومعناه الموضع الذي تلد فيه المرأة او الناقة . فهو اسم مكان من ثبر » وكما انه لم يقولوا « مولد » إلّا لوجود ولد ، كذلك لم يكن عندنا المثبر إلّا لوجود ثبر في اول الامر ثم ماتت

لاهمال الناس اياها . ومن البر : البَرء والبرية ولد الرجل وهي من البرء اي الخلق. وابدلت باء « ثبر » من الميم فقيل « ثمر » وثمر الشجر صار فيه الثمر والثمر ولد الشجر لو جاز لنا هذا التعبير .

وقد تقلب مادة « بر » فيقال « رب » ورب النعمة زادها والرب خالق الكون واذا زيد على آخره الف قيل « ربا » وربا المال : زاد ونما . واذا ابدلت من الالف غينا معجمة قلت « ربغ » ومنه ربغ القوم . اذا اقاموا في النعيم والخصب وقالوا : ربع بالمهملة فلان : اذا أخصب واربعت الابل : اذا سرحت في المرعى واكلت كيف شاءت وشربت . وكذلك الرجل بالمكان . وتبدل العين من الحاء فيقال ربح . ومنه ربح الرجل . كسب والربح كالربع اي وزان صرد وهو الفصيل الصغير .

ومن هذه المادة الربل وقد زيد في آخرها اللام . قالوا : ربل القوم ربلا : كثرت اموالهم واولادهم . ومن هذه المادة ايضا « الربو » فقد قالوا : ربا المال : زاد ونما . وقد تبدل باء « بل » من النون فيقال « نل » ومنه اخذ « النجل » و« النسل » للولد والذرية .

وقد يبدل حرفا « بل » جميعا من حرفين قريبين منهما في المخرج فتبدل الباء فاء واللام راء ثم يمد مابينهما فيقال « فار » ومنه قولهم فارت القدر اي جاشت وغلت وارتفع ما فيها . وفي هذا المعنى ما يفيد الزيادة لانه اذا جاش ما في القدر بقوة الحرارة او الغليان او البخار زاد فالزيادة هنا نوع من الولادة او النتاج وفار الماء نبع من الارض كأنه ولد منها . الى آخر معاني هذه المادة .

ويقال في فاريفور : ثاريثور :

ويزاد في آخر مادة « فر » خاء معجمة ومنه الفرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات .

وتبدل الخاء من العين فيكون منه الفرع . وهو كل ما ينشأ من الاصل فيكون اعم من الفرخ في معناه .

وقد تزاد اللام في آخره فيقال فرعل ومنه الفرعل لولد الضبع فان كان ذكرا قيل فرعلان وان كان انثى قيل فرعلة .

ومثل الفرعل البرعل وهو ولد الضبع او ولد الوبر من ابن آوى .

ولو اردنا ان نطيل البحث في هذا التفرع او هذا النوع من الاشتقاق لامتد بنا النفس الى احراج النفس . وهو ما لانريده انما اتينا بما اتينا لنبين للقارىء محاسن هذه اللغة البديعة التي لا تعارض بلغة من لغات الارض كلها بلا شاذ فهي اجملهن وابدعهن واقدمهن وهي الام وما سواها بنات لها .

وما توسعنا قليلا في « ابن » وما ورد فيه من الاختلافات والروايات والمشتقات إلّا لنوضح للناس انه من وضع الناطقين بالضاد وليس من سواهم .

٧ — ملخص المقالة

في لغتنا العدنانية الفاظ لها نظائر في اشهر لغات العالم القديمة الكبرى اي لها اشباه في اللغات السامية والحامية واليافثية . والذي نريد ان نثبته لكل عاقل غير معاند ان في المترادفات التي تكثر في لغتنا كلمات تنظر الى اليافثية اي الى اللغات الهندية الاوربية . وهذا امر انكره علينا ابناء الغرب الى يومنا . امانحن الذين عالجنا هذا البحث منذ اكثر من خمسين سنة فقد وجدنا في لساننا اوضاعا تجانس الالفاظ اليافثية وهي كثيرة لاتحصى . وقد اردنا ان ان نؤيد بهذا المقال ان هذا المدعى ليس خياليا انما هو حقيقي واتينا بذكر شاهد واحد بمنزلة مثال بين ظاهر واضح لا ينكر يقاس عليه امثلة كثيرة . وإلّا فعندنا من هـذا القبيل مئات من الامثلة .

و « صنو » معناه ابن كما في الانكليزية Son وهو كذلك في اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) و « ابن » هو في الاصل « بل » ثم نقـل الى صور مختلفة عديدة . ومن لغتنا عبر الى اللغة اللاتينية « الرومية » Filius ومن يشك في هـذه الحقيقة فليأتنا بادلة تنقض مدعانا ونحن اول من يرجع عن رأيه اذا تبلج له الحق على غير ما بدا له في اجتهاده الخـاص به . فالحق مبتغانا وهدفنا واليه نرمي في جميع مباحثنا .

لواء كركوك

Le Liwâ' de Kerkûk.

لمحة تاريخية

(كركوك) بلدة قديمة تعلو سطح البحر نحو (١١٦٠) الف ومائة وستين قدما) واستيفاء البحث عن قدمها يكلف صاحبه كثيرا لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها. ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان نقل احدهما الى اللغة التركية المطران ادي شير عام ١٨٩٦ م دون ان يذكر اسمه ولا تزال النسخة التركية مخطوطة ومحفوظة في كنيسة الكلدان في كركوك. والآخر (اسمه اخبار الشهداء) طبعه بلغته الاب بولس بيجان في لايبسيك (المانية) ونسخه نادرة جدا وذكر في هذين السفرين الجليلين ان سردنابال ملك الاثوريين هو الذي انشأ هذه المدينة وكان سبب انشائها ان ضابطا من الماذيين يدعى (ارباق) عصا حكومته ذات يوم فعزله سردنابال عن وظيفته وامر بانشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة (باجرمي) وجعل رجلا اسمه (كرمي) حاكما عليها ثم جلب الف نسمة من الاثوريين واسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظم شأنها. إلّا ان (كرمي) ايضا استقل بالولاية بعد حين فاصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار وكان مع ذلك يراجع الاثوريين احيـانا. ثم انتقل حكم العراق الى (الاسكندر الكبير) فكانت (كركوك) في ضمن اجزاء مملكته ولما توفي الاسكندر وتقاسم ملكه قواده الثلاثة (بطليموس وسلوكس وانطيغونس) على النحو الذي يعرفه التاريخ، كانت (كركوك) من نصيب سلوكس فهدم مبانيها البالية واقام لها سورا فخما جعل له ٦٥ برجـا مهما ووسع عمارتها توسيعا عظيما وجعل لها بابين سمى الشمالي منهما (طوطي) باسم حاكمها يومئذ. ودعي الثاني (باب الملك) ثم جاء بعشائر كثيرة اسكنها حول السور الذي اقامه فعظم شأن (كركوك) وصارت تسمى باسمه اي (كرخ سلوك) المنحوتة من « كرخا دبيث سلوك » اي (مدينة سلوكس) باللغة الارمية ثم انتقلت الى خلفائه من بعده وبقيت في حوزتهم زمنا طويلا حتى انتقلت الى

البرثيين عام ٢٥٦ ق . م في ضمن ما انتقل اليهم وبقيت بايدي هؤلاء ايضا ردحا من الزمن حتى شق اردشير عصا الطاعة على البرثيين عام ٢٢٧ م فاستقل بـ(كركوك) وبقيت تحت شوكة الفرس حتى استيلاء العرب على العراق وقد سماها بطليموس (كركورا) ودعاها استرابون (ديمترياس) .

(لغة العرب) هذه اللمحة التاريخية هي اقرب الى الخرافة منها الى التاريخ. فالملك سردنابال لم يوجد الا في مخيلة بعض مؤرخي اليونانيين . وفضلا عن ذلك انهم لم يتفقوا في تعيين سني حياته . فمن قائل انه احرق نفسه مع حرمه وامواله في سنة ٧٥٩ ق م (راجع بويه في سردنابال) ومنهم من ذهب الى انه ملك في سنة ٨٣٦ ق م واحرق نفسه في سنة ٨١٧ ق م . وعلى كل حال لم يكن ملك حتى لا ملك وهمي او خيالي في سنة ٨٠٠ ق م ليبني المدينة التي سميت بعد ذلك كركوك .

والمصنفات التي يشير اليها حضرة الكاتب هي تآليف موضوعة لا قيمة لها في نظر الاخباريين والمؤرخين . والذي يمكن ان يقال ان باني هذه المدينة غير معروف « لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها » اذن كل ما يقال شيء من باب التاريخ هو تزوير محض او نبأ مختلق . ومايروى من اخبارها من عهد الاسكندر مما لا يوثق به ايضا لانه غير مستند الى موارد صحيحة.

وليسمح لنا القراء ان نذكر لهم ان المعلمة الاسلامية كتبت اسم كركوك بالحرف الافرنجي هكذا Kirkûk اي بكسر الكاف الاولى وضم الثانية وهو مخالف للفظ العربي. نعم ان الترك يلفظونها بكسر الكاف الاولى لكن الكلمة ليست تركية حتى يتخذ هذا اللفظ اسما صحيحا ، انما الكلمة من نحت العرب لها فيجب ان يقال Kerkûk او Karkûk . اما Kirkûk فخطأ صريح وذكر في ذلك المقال ان جبال حمرين واقعة في الشمال الشرقي وضبط اسم هذه الجبال Hamrin بفتح الحاء والصواب بضمها كما ضبطها ياقوت في مادة بارما والهمداني في صفة جزيرة العرب (ص ١٣٣) ولم نجد في كتب مؤرخي العرب من المسلمين من ذكر كركوك بهذا الاسم . اما النصارى فكانوا يسمونها الكرخ كما ذكر ذلك ايليا الدمشقي والارميون ذكروها باسم « كرخا دبيث سلوك » وهكذا وردت في كتاب السينودكون (منذ سنة ٤١٠ م) .

مدخل البحث

هذا هو موجز تاريخ قلعة (كركوك) الحالية والمدينة تتقوم من قسمين مهمين يقال لاحدهما (القلعة) وما مر بك يتعلق بتاريخها والقلعة اليوم في حالة متوسطة العمران تطل بعض بيوتها على القسم الاسفل من البلد وفيها جامعان عظيمان يدعى الاول منهما جامع (مريمانة) ويسمى الثاني (جامع النبي دانيال) وسدانة كلا الجامعين بايدي المسلمين وتدعي النصارى انهما كانا كنيستين لهم

ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الرسائل الدينية خطت لهتين الكنيستين خاصة . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الكبار هم (حنانيا وعزريا وميشائل) وتزعم اليهود ان (النبي دانيال) دفن في هذا الجامع وهو زعم لا يسنده دليل على الرغم من تأديتهم الفرائض الدينية له في كل سنة لان النبي دانيال توفي في خوزستان على ما يقال ودفن في (ششتر) من اعمالها ولا يزال قبره معروفاً هناك بموجب الرواية الشائعة (١) .

واما القسم الثاني من (كركوك) فيدعى (السهل) وهو حديث على مايظهر للمتتبع اذ يؤكد الطاعنون في السن ان قد بدأت العمارة فيه عام ١١٤٤ هج (١٧٢٩ م) ولم نعثر في الكتب على تاريخ له سوى ما جاء عن قرية (قورية) التي هي احدى محلات كركوك اليوم مع بعدها الشاسع من قسم (القلعة] فقد ذكر ان طهماسب جاء اليها عام ١١٤٦ هج (١٧٣٣ م) فضرب سكانها ودمر منازلهم واحرق خيامهم واضطربت القرية بمن فيها وهجرها سكانها فقصدوا قرية [بشير] التي تبعد عن كركوك ٢٠ ميلا ولما رحل طهماسب عنها عاد السكان الى المحلة التي كانت تعظم بالتدريج بالقرب من القلعة .

وكانت كركوك من المدن العراقية المهمة في العهد السابق وهي اليوم لاتقل اهمية عما كانت عليه والذي يجول فيها الان يشعر بانشراح في الصدر وراحة في النفس لسعة شوارعها ونقاء هوائها وجمال منظرها وحسن عمارتها وكثرة ما فيها من وسائل الراحة وموارد العيش . يضاف الى ذلك قربها من الجبال وارتباطها بالعاصمة بسكة حديد يبلغ طولها ٢٠٣ أميال . وبيوت المدينة مبنية بالحجارة الكلسية لان ارضها حجرية والتجارة فيها واسعة وتخترقها جادات مستقيمة صفت فيها الحوانيت صفا بديعا ويمر بها نهر كبير يقال له (الخاصة) تتدفق فيه مياه الامطار اذا كثرت او فاضت مياه العيون الكثيرة . ويستقي السكان ماءهم من اربعة نهيرات تتفجر مياهها العذبة من جبل يبعد عن المدينة ٣٠ ميلا وهذه النهيرات هي (القورية والتسعين والزاوية والبيلاوة) وتقرب

١) راجع لغة العرب (٨ : ٢١٩) اذ ليس من المؤكد على دفنه عند اليهود ولا عند النصارى ولا عند المسلمين .

من المدينة عدة آبار نفطية تستغلها شركات اجنبية تدفع الى الحكومة العراقية اربعة شلينات ذهبا عن كل طن تستخرجه من الزيت وفقا للمادة العاشرة من الامتياز الذي خولته . وهذه الابار منحصرة في اربع مناطق مهمة وهي (باباكركر) و (طوز خرماتو) و (جمجمال) و (التون كوبري) وفي مراكز هذه المناطق بنايات فخمة وعمارات كثيرة ومكائن مختلفة وكلها للشركات صاحبات الامتياز النفطي وستتركها كلها للحكومة العراقية في عام ٢٠٠٠ م وهو العام الذي ينتهي فيه امد هذا الامتياز .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء كركوك من ثلاثة اقضية « عدا النواحي المرتبطة بها » وسبع نواح وعدة قرى بين صغيرة وكبيرة . اما الاقضية الثلاثة فهي كفري وجمجمال (والجيمان فارسيان) وكيل (بالكاف الفارسية) واما النواحي السبع فهي : ١ـ كركوك ـ ٢ ـ شوان ـ ٣ ـ التون كوبري ـ ٤ـ ملحة ـ ٥ـ شيبجة ـ ٦ـ طاووق ـ ٧ ـ قرة حسن . واما القرى فيبلغ مجموعها ٥٧٨ بعضهـا مرتبط بالاقضية وبعضها بالنواحي السبع الملحقة بمركز اللواء رأسا . وقد صعب علينا جمع اسماء هذه القرى ولاسيما الصغيرة منها ولهـذا ارجأنا البحث عنها الى فرصة اخرى وها نحن اولاء نبدأ بالكلام عن الاقضية والنواحي فنقول :

النواحي الملحقة بمركز اللواء سبع وهي :

١ـ ناحية كركوك وهذه داخلية اي يقيم مديرها في مركز اللواء وتتبعها ٥٧ قرية .

٢ـ ناحية شوان وتتقوم من ٨٩ قرية ومركزها قرية (ريدار) التي تبعد عن الشمال الغربي لمدينة كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران والسعة .

٣ـ ناحية التون كوبري وهي تتـألف من ٣٣ قرية مهمة ومركزها قصبة التون كوبري (اي قنطرة الذهب) التي تبعد عن شمالي كركوك ٣٠ ميلا وهي مهمة يخترقها نهر الزاب الصغير وفيها جسران مهمان انشأتهما السلطة الاحتلالية بعد ان نسفت الحكومة البائدة قنطرتها الحجرية التي شيدها السلطان مراد الرابع عام ١٠٤٨ هـ عندما اراد ان يعبر الزاب الصغير المسمى يومئذ « زاب البو

حمدان » وقد نسفتها بمقذوفاتها لتعطيل الحركات العسكرية على عدوها « وعدوها يومئذ الانجليز والروس » .

٤ــ ناحية ملحة وتتبعها ٣٧ قرية ومركزها « تل علي » التي تبعد عن غربي كركوك ٥٠ ميلا وفيها الملح بكثرة .

٥ــ ناحية شبيجة « بالتصغير والجيم الفارسية ولفظها الصحيح شبيكة » وهذه تتألف من ٢٥ قرية ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي لكركوك ٤٩ ميلا وهذه القرية مبنية في ارض منخفضة تحيط بها هضاب وقد بني فوق هذه الهضاب دواوين الحكومة ومراكزها المهمة . ويمر بها نهير يدعى باسمها واغرب ما شهدته في هذه القرية كثرة المياه فانك لا تستطيع ان تحفر في الارض شبرين حتى يندفق الماء بغزارة .

٦ــ ناحية طاووق وهي واقعة في جنوبي كركوك وعلى بعد ٢٨ ميلا عنها . وتشتمل على ٢٩ قرية واراضيها مخصبة للغاية ومركزها قرية طاووق المتوسطة العمران . و « طاووق » كلمة تركية معناها « الدجاج » وربما سميت بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من الطيور الداجنة فيها (١) ويسير قطار بغداد الى كركوك بالقرب منها فيعبر قنطرة حجرية يبلغ طولها ثلاثة ارباع الميل ويمر بها نهر « الخاصة » الذي تقدم ذكره ويقرب منها مزار الامام زين العابدين « ع » فترى الناس يقصدونه من سائر الاطراف للتبرك به وللاستشفاء مما الم بهم وكثيرا ما يعودون الى اوطانهم وهم على اتم صحة .

٧ــ ناحية « قره حسن » ومركزها قرية « خالد بازيان » التي تبعد عن شرقي كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة وقراها ٥٢ قرية . هذا وصف موجز للنواحي السبع المرتبطة بمركز اللواء ومعظم قراها عامرة وكلها آهلة بالسكان من العشائر الكردية التي تمتهن الزراعة وهي مدار العيش في جميع انحاء العراق .

١ — قضاء كفري

كفري وزان « كرسي » اسم ثان للصلاحية في « الخالص » من ديار العراق

١) هذا تعليل يحسن بالاطفال. وما طاووق الا افساد كلمة دقوقاء اسمها العربي الارمي الاصل .

وهي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها وتبعد عن جنوبي كركوك ٧٨ ميلا ويربطها بالعاصمة الخط الحديدي « من بغداد الى كركوك » وهي تقع الى سفح الجبل المسمى«شهسواب». هواؤها جيد ومعتدل وماؤها عذب زلال اذ يتفجر في موضعين يقال لهما « سر قلعة وقوشة جايان » ويقرب من هـذه القصبة بعض معادن يستخرج منها الفحم الحجري وقد استعملها الالمان مدة الحرب الكونية وبالقرب منها نوع من القار يقال له « الكفر » قال ابن شميل القير ثلاثةاضرب الكفر والقير والزفت فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن والزفت يطلى به الزقاق[وهو الاسفلتعند الافرنج] . ا٨ . والقصبة عامرة جدا وبيوتها جميلة وفيها متنزهات كثيرة واسواقها متداخلة وتسير فيهـا الحركة العمرانية سيرا مطردا وتجارتها حسنة وربما اصبحت من اهم القصبات في هاتيك الجهـات بعد زمن قليل .

للقضـاء اربع نواح وهي كفري وطوز خرماتو وقره تبة وشيروانة .

فناحية كفري داخلية وقد ابنا سابقا المقصود من الناحية الداخلية ، وهي تتقوم من ١١٩ قرية ويقيم مديرها في مركز القضاء اي « كفري » .

واما ناحية طوز خرماتو فصقع واسع من اغنى اصقاع العراق بنفطهالفاخر وتستغل هذا النفط شركة اجنبية اوضحنا سابقا بعض ما يهمنا معرفته عنهـا . وتتقوم هذه الناحية من ١٦٢ قرية مابين صغيرة وكبيرة ومركزها القصبةالمسماة باسمها وهي في حالة متوسطة وتبعد عن جنوبي كركوك ٤٨ ميلا وتقربـمنها منازل عمال الشركة النفطية ومعاهدها ومكائنها وسائر ما يقتضى لها ولاشغالها ويحيط بها جبال بعضها شاهق والبعض الاخر قليل الارتفاع وبقربها اودية كثيرة فيها الاشجار الباسقة والثمار اليانعة مما يزيد في بهجتها وبهاء منظرها ويمر بها نهر الخاصة والقطار يعبر هناك جسرا حجريا طويلا .

واما ناحيـة « قره تبة » فتشتمل على ٦١ قرية متوسطة ومركزها البليدة الجميلة المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي من مركز القضاء ٢١ ميلا وقد سميت هذه القرية باسمها الحالي لوجود تل اسود بطرف من اطرافها ويأخذ الاهلون حاجتهم من الماء من نهير صغير يمر بقريتهم ودار الحكومة فيها يطل

على هذا النهر والقرية مشهورة بجودة لبنها وكرومها . ولكثرة اللقالق فيها يدعوها الناس (ام اللقالق) واما ناحية شيروانة فيبعد مركزها عن شرق كفري ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران وترتبط بها ١٣ قرية وفي وسطها قلعة حصينة شيدت فوقها مراكز الحكومة المهمة ومعظم سكان الناحية من عشيرة الجاف الكردية .

٢ — قضاء جم جمال

كان هذا القضاء تابعا للواء السليمانية قبل الحرب وبعدها إلا انه الحق بلواء كركوك في الازمنة الاخيرة وهو يتقوم من مركزه ومن ناحيتين فقط يقال الاولى منهما ناحية (جم جمال) وهي داخلية وتسمى الثانية ناحية (اقجهلر) وهي تبعد عن الجهة الشرقية الشمالية من مركز القضاء ٢٥ ميلا وليس لها اهمية تذكر غير اهميتها السياسية من وجهة الامن ومركزها قرية صغيرة قاعدة في وسط جبال شاهقة وعلى طول الطريق المؤدية اليها اشجار البلوط البديعة وبيوتها مبنية بالحجارة الكلسية وللشرطة فيها عمارة فخمة جدا وقد غرست حولها اشجار الرمان والماء فيها عذب .

اما مركز القضاء فقرية واقعة وسط سهل مترامي الاطراف وهي تبعد عن شرقي كركوك ٣٢ ميلا وتسمى باسم القضاء والطريق بينها وبين كركوك وعر لكثرة الحفر والاخاديد التي فيه في حين ان الذي بين السليمانية وبينها معبد ومبلط وهذه القرية تقع في منتصف طريق (كركوك الى السليمانية) وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة ولولا هذه المنطقة لما كان لهذا القضاء اهمية تذكر .

وقرية جم جمال متوسطة بين الوية اربل والسليمانية وكركوك وهي حقيرة جدا ويمر بالقرب منها نهير صغير ماؤه عذب وبارد للغاية وفي وسط القرية تل مرتفع كانت تسكن الحكومة فوقه اما الان فقد شيدت لها مراكز متناسبة مع اهمية القرية والقضاء .

٣ — قضاء كيل

(كيل) من المناطق الغزيرة النفط في لواء كركوك ونفطها من احسن الاصناف ونقي كل النقاء ويؤكد المتخصصون انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق . وقضاء كيل واسع وان كانت نواحيه قليلة ، ومركزه قرية صغيرة

واقعة في سهل (روخانة) على بعد ٥١ ميلا من شرقي كركوك ويقال لها (قادر كرم)، وتتبعه ٦٧ قرية كلها آهلة بالسكان من عشيرة الداوودة والزنكنة او الجنكنة وهما كرديتان .

للقضاء ناحيتان هما « كيل » « وسنكاو » اما ناحية كيل فمركزها قرية (قال قانلو » وهي حقيرة تبعد عن مركز القضاء « قادر كرم » عشرة اميال في غربيها الجنوبي . واما ناحية سنكاو فمركزها « كوك تبه » وهي قرية لابأس بها وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٨ ميلا وفيها حامات نظيفة للغاية ويمر بها نهير عذب سريع الجري وصرح الحكومة فيها متناسب مع اهميتها .

السيد عبدالرزاق الحسني

مصطلحات حقوقية
Termes de Droit.

سألنا بعض طلبة الحقوق في بيروت ان نذكر لهم في مجلتنا ما يقابل هذه الالفاظ الفرنسية التي لم يجدوا لها مقابلات في المعاجم الافرنجية العربية وهي هذه : 1—Mont-de-piété 2—Sanctionner 3—Ultima ratio

وقبل ذكر ما في لغتنا من الاوضاع نفسرها لتتضح معانيها لغير الحقوقيين فالاولى معناها موطن يقرض فيه دراهم بفائض على وديعة يودعها المقترض . وهذا يقابله عندنا المرهن بفتح الاول والثالث . وهو ظاهر المعنى .

والثانية معناها معاقبة او مكافأة تمنع او تعاقب من يخالف الشرائع وليؤكد تنفيذها . وهو « الزناج » على ما جاء في مستدرك تاج العروس .

والثالثة تعني «الوسيلة القصوى » وهي ظاهرة المعنى والاستعمال .

وقد طالعنا مصطلحات « الموجز في علم الاقتصاد تأليف بول لروا بوليو وتعريب حافظ ابراهيم وخليل مطران » فلم نجد من هذه الالفاظ الثلاثة سوى الاولى وقد اصطلحا عليها بقولهما «مصارف الرهن المحتاز » وهو وضع أطول من يوم الصوم ولا يؤدي المعنى المطلوب . فالمرهن اسد واوفى بالمرام واخف على اللسان والسمع وقد وجدنا اغلب اوضاع هذين الاديبين بعيدة من مانوس الكلام فضلا عن انهما لم يلتفتا الى ما وضعه من سبقهما في هذا البحث .

قبر راحيل

La Tombe de Rachel.

على يمين الجادة السابلة من بيت المقدس (١) الى مدينة خليل الرحمن (٢) وعلى بعد تسعة كيلومترات من الاول وبين الدور القور المستحدثة في ضاحية مدينة بيت لحم (٣) قبر السيدة راحيل زوج سيدنا يعقوب وام ابنه يوسف الصديق عليهما السلام وهو تحت قبة كانت مكشوفة الجوانب فسدت بالشيد والحجارة ولم يترك لها غير باب واحد يدخل اليه من مصلى صغير ونافذتين في جانبيها .

وهذه القبة وهذا المصلى يقعان على جانب مقبرة لمسلمي بيت لحم التي شطرتها الجادة الى شطرين فظل القليل منها عن اليسار والكثير في اليمين وفي كليهما اشجار باسقة من الزيتون .

وعلى الرغم من ان في الجانب الايسر بعض القبور وجبانة للدفن فان الارض التي تضمنتهم قد بيعت من رجل منر اسمه ناتان ستروس من محسني اليهود ليبني عليها دار ضيافة لليهود الذين يقصدون الى زيارة قبر راحيل في موسم معلوم من السنة . ذلك لان اوقاف المسلمين في كل قطر ومصر كانت ولاتزال نهبة الناهب وطعمة الطامع .

والغريب في امر قبر راحيل انه كان منذ الازمنة المتطاولة في القدم في

١) بيت المقدس هي اورشليم وكان اسمها الغالب عليها في اوائل الفتوحات الاسلامية ايلياء وعاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهلها وذكرها في عهده بالاسم الثاني . ثم عرفت في الدول الاسلامية ببيت المقدس (كمسجد) والبيت المقدس (كمكرم) واخيرا القدس (كقفل) وهي عاصمة الجزء الجنوبي من بلاد الشام المعروف بفلسطين وترتفع عن سطح البحر ٧٩٠ مترا وعدد سكانها ٦٢٥٧٨ نسمة .

٢) مدينة الخليل وخليل الرحمان او قرية ابراهيم هي حبرون التي ذكرت في صدر الاسلام وجاءت في كتاب الانطاء المعطى من الرسول صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته بالاسم الاخير وهي من عمل اللواء الجنوبي في فلسطين وعدد سكانها ١٦٥٧٧ نسمة وتبعد عن بيت المقدس ٣٥ كيلومترا وترتفع عن سطح البحر ٩٢٠ مترا .

٣) بيت لحم هي مولد سيدنا عيسى عليه السلام وترتفع عن سطح البحر ٧٨٠ مترا وتبعد عن بيت المقدس ٩ كيلومترات وعدد سكانها ٦٦٥٨ منهم ٨١٨ مسلما والباقون نصارى .

بد المسلمين يدلنا على ذلك ما رواه غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م من عمارة ابيه شاهين الظاهري قبة وصهريجا ومسقاة السبيل في ذلك الضريح (١) وما ذكره الاب مايسترمان Meistermann (2) في دليله من اقامة محمد باشا (٣) والي بيت المقدس سنة ٩٦٨هـ ١٥٦٠ م الجدران الاربعة تحت اقواس القبة المكشوفة وبنائه قبرا تحتها بدلا من الشكل الهرمي الذي كان فيها واتخاذها مزارا للمسلمين وقد ظل هذا القبر بأيدي المسلمين الى القرن الماضي فحصل السير موسى منتفوري من كبار اليهود البريطانيين على اذن من الدولة العثمانية صاحبة السلطات على الارض المقدسة اذ ذاك بتسليم مفتاح القبة لليهود على ان يبنى الى جانبها مصلى للمسلمين فبنى لهم سنة ١٢٥٧هـ ١٨٤١م وجعل المحراب في وسطه هذا ما يقوله الاب مايسترمان في دليله (4).

والذي سمعته من شيوخ بيت لحم ان مفتاح قبة راحيل كان الى الايام الاخيرة في ايدي المسلمين وان قبيلة التعامرة (٥) الضاربة بجوار بيت لحم هي التي كانت قيمة عليها الى ان اغري احد شيوخهم بالمال فسلمه لليهود لقاء دراهم معدودة وكان فيه من الزاهدين . وان المكان المعقود بجانب القبة والذي نستطيع ان نسميه مصلى قد بني في سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م .

ولازالة اللبس بين الروايتين يجوز لنا ان نستنتج ان القبة اعطيت اليهود باذن الحكومة ولكنهم لم يتمكنوا من القيام عليها ومحافظتها في تلك الايام بدون حام يحميهم فاستعانوا بتلك القبيلة وائتمنوا شيخها على القبة والمفتاح الى ان اشتد ساعدهم وقويت شوكتهم فاخذوا المفتاح نهائيا واستقلوا بالقبة.

اما بناء المكان فقد نعلله بانهدام الذي بناه اليهود قبلا واعادة المسلمين له اذا صح ان الشرط الذي اشترطته الحكومة نفذ في حينه .

١) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤

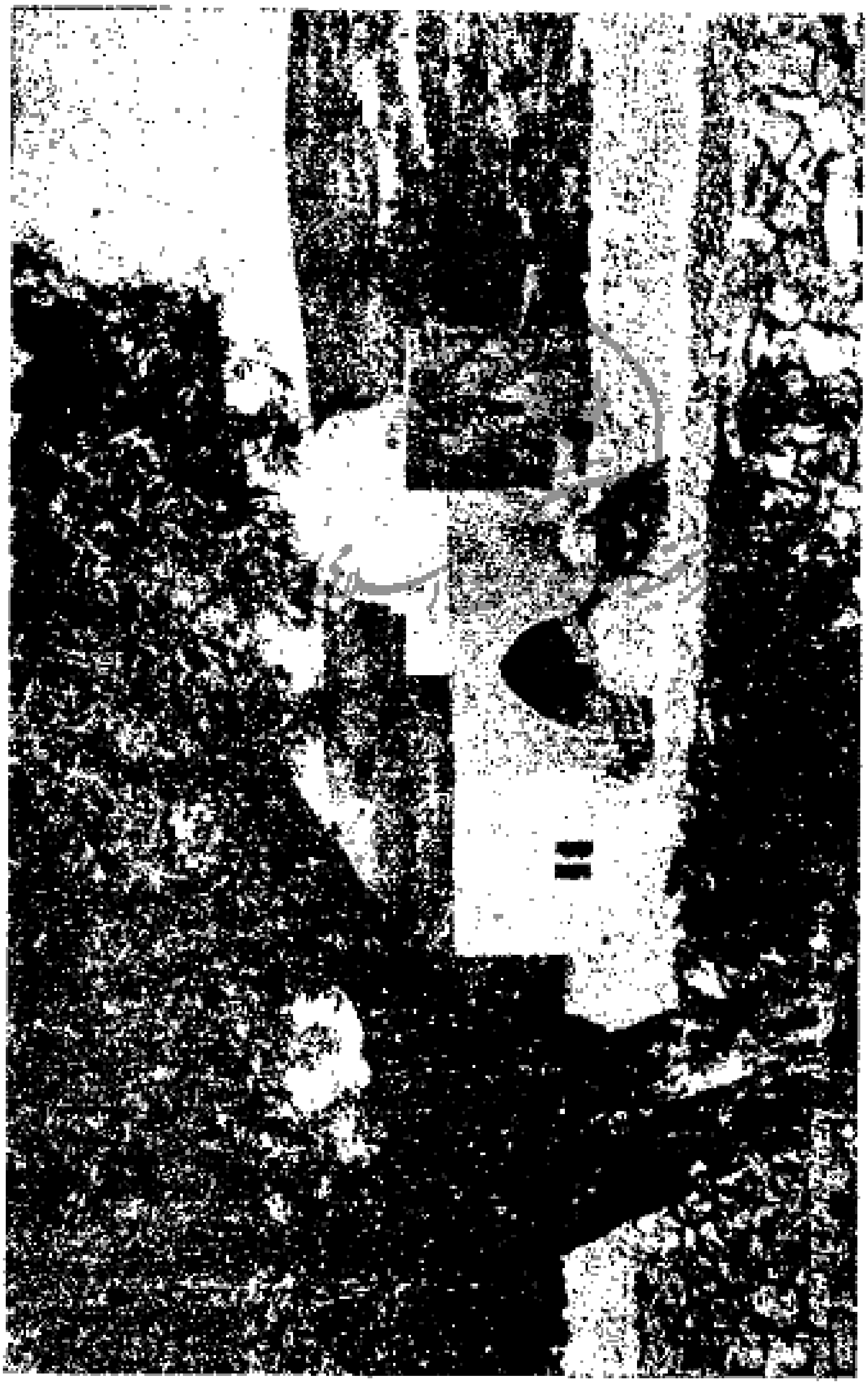
2) New Guide to the Holy Land. Page 300

٣) لعله محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف الذي ابقى اسمه على قبة المراج من قباب المسجد الاقصى المجاورة لقبة الصخرة بسبب بنائه محراب الاولى في سنة ٩٤٥ هـ ١٥٣٨م

4) New Guide to the Holy Land. Page. 301

٥) التعامرة قبيلة بدوية تدعي انها من بقايا القبائل التي جاءت فلسطين في الفتوحات العمرية ويبلغ عدد افرادها نحو ستة الاف نسمة .

فلما تمكن اليهود منه زخرفوا داخل القبة واتخذوا الشهر العبري الذي يوافق شهر ايلول - سبتمبر - من كل سنة موسماً خاصاً لزيارتها واخذوا يفدون عليها في ذلك الشهر زرافات ووحداناً مشاة وركباناً يشمعلون (١) حولها ويبكون ويعولون وهذه صورة القبة والمصلى:



قبة راحيل والمصلى

(١) شمعلت اليهود قرأتهم.

والظاهر ان اليهود الذين لم يكن بايديهم قبل قبة راحيل اي موضع ديني أثري قد جعلوا منها محجا يحجون اليه تقليدا للنصارى الذين يملكون في بيت المقدس كنيسة قمامة (١) بتسمية المسلمين . والقيامة بتسمية النصارى وكنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام في بيت لحم وللمسلمين الذين يملكون المسجد الاقصى في بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام في خليل الرحمن .

وإلا فان قبر راحيل لم يكن معبدا لليهود ليعنوا به هذه العناية ولا شأن له عندهم كشأن حائط المبكى ـــ وهو الجدار الغربي من سور المسجد الاقصى المعروف عند المسلمين بالبراق ـــ الذي أثيرت بسببه الحفائظ واريقت الدماء في الارض المقدسة في السنة المنصرمة .

صفة القبر

تدخل الى القبة من تحت قنطرة متجهة الى القبلة فتصبح القبة عن يمينك والمصلى عن شمالك . وللقبة باب مغلق يتجه الى الشرق فعندما تفتحه يقابلك القبر وهو يزيد ارتفاعه على المترين وقد طلي خارجه بطبقة من الرمل والشيد وليست عليه كتابة تاريخية قديمة او حديثة ولكن على جدران القبة بعض الواح حجرية كتب عليها باللغة العبرية وهي حجارة تذكارية خلفها بعض الزوار الذين يرغبون في تدوين اسمائهم . وقد رأينا امثالها في كنيسة الارمن المجاورة لكنيسة الولادة في بيت لحم وهي باللغة الارمنية والتركية .

وعلى جدران القبة بعض الستائر الحريرية نقش عليها مجن داود اي مثلثات يتألف منها شبه نجم وهو شارة الصهيونيين اليوم بخطوط زرق على ارض بيضاء .

ما حول القبر

الاشجار التي حول المقبرة هناك ـــ ومنها الشجرة الظاهرة في الصورة الشمسية الى جانب القبر ـــ هي من شجر فلسطين المبارك اي الزيتون .

وعلى مقربة من القبر انقاض مسقاة ماء الى جانب صهريج تجتمع فيه مياه الشتاء . ولعل تلك المسقاة وذلك الصهريج هما اللذان ذكرهما غرس الدين الظاهري فيما تقدم من كلامه .

١) طالع مقالتنا عن قمامة في الجزء القادم . (لغة العرب)

وبآخر المقبرة مقلع حجارة يقتطع منه الناس ما يحتاجون اليه لبناء بيوتهم وقد علمت ان المتر الواحد يكسر في مثله (١) من هذا المقلع قد بيع بجنيه واحد مما يدل على جودة نوعه ونقاء معدنه .

مدينة بيت لحم

قبر راحيل على ما ذكر في التوراة في طريق افراثة التي هي بيت لحم وعلى قول الشريف الادريسي الجغرافي العربي هو في وسط الطريق بين بيت المقدس وبيت لحم وهو وهم لان القبر يبعد عن الاول زهاء خمسة اميال بينا هو لا يبعد عن الثانية نحو ميل واحد .

وعلى رواية السائح الهروي في الطريق من القدس الى مدينة الخليل . وعلى رأي غرس الدين الظاهري باواخر كروم القدس .

اما على قول مجير الدين الحنبلي فهو بين بيت المقدس وبيت لحم وكل هذه الاقوال صحيحة متقاربة فان الطريق من بيت المقدس الى مدينة الخليل « حبرون » كانت وما زالت تمر بقبة راحيل ثم تتفرع بعد ذلك الى بيت لحم وبيت جالا ويتصل من الجادة الاصلية الى خليل الرحمن .

اما اليوم فقد اصبح القبر محاطا به عن ايمانه وشمائله بالدور الفخمة والقصور الشاهقة لاغنياء بيت لحم واضحى جزءا من المدينة . وانا ننقل فيما يلي ما جاء في التوراة عنه ثم نردفه باقوال جغرافيي العرب ورحالتهم وكذلك اقوال الاب مايسترمان التي نقلها عن رحالة الفرنجة .

قبر راحيل في التوراة

جاء في سفر التكوين في الاصحاح ٣٥ . ١٦ – ٢٠ من طبعة جمعية التوراة البريطانية والاجنبية :

« (١٦) ثم رحلوا » اي يعقوب عليه السلام ومن معه من بيت ايل (١) ولما

١) نريد بذلك المتر المربع وقد اخذنا هذا الاصطلاح عن قطب الدين الحنفي مؤلف كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام صفحة ٤٦

١) لهذه القرية شان كبير في التاريخ الاسرائيلي ففي قربها نزل ابراهيم عليه السلام مرتين وبنى مذبحا واتاها يعقوب بعد ارتحاله من شكيم (نابلس) وبنى بها مذبحا وبقي فيها

كان مسافة من الارض بعد حتى ياتوا الى افراثة ولدت راحيل وتعسرت ولادتها (١٧) وحدث حين تعسرت ولادتها ان القابلة قالت لها لا تخافي لان هذا ايضا ابن لك (١٨) وكان عند خروج نفسها لانها ماتت انها دعت اسمه ابن اوني . واما ابوه فدعاه بنيامين (١٩) فماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة التي هي بيت لحم (٢٠) فنصب يعقوب عمودا على قبرها وهو عمود قبر راحيل الى اليوم » .

قبر راحيل عند جغرافيي العرب

وهذه اقوال جغرافيي العرب ورحالتهم عن قبر راحيل بحسب سني وفاتهم :

قال المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٥ هـ ٩٨٥ م (١)

« اقليم الشام جليل الشان دار النبيين ومركز الصالحين ومعدن البدلاء ومطلب الفضلاء به القبلة الاولى الى ان يقول « وقبر مريم وراحيل » .

واورد الشريف الادريسي المتوفى بعد سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (٢)

واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح بينه وبين القدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام ابن يامين (٣) ولدي يعقوب عليهم السلام . وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر » .

وذكر بهاء الدين ابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م (٤) بين قبور ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف قبر راحيل وقال عن تلك القبور انها جميعا

تابوت العهد وخيمة الشهادة مدة طويلة وجعلت مركزا لعبادة الاصنام وكان فيهما مدرسة للانبياء الى غير ذلك من الامور .

وتعرف اليوم باسم (بيت ايل) ويلفظها العوام (بيتين) على نحو عشرة اميال شمالي بيت المقدس وثلاثة اميال الى الشمال من (رام الله) وهي المصيف المنزه بين بيت المقدس ونابلس و (بيتين) اليوم قرية حقيرة قائمة على اسس قديمة وجامعها مبني على انقاض كنيسة وفيها بركة كبيرة وفي شرقيها برج وآثار كنيسة قديمة وعدد سكانها ٤٤٦ نسمة .

١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .

٢) نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ وهو مختصر نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي .

٣) يريد بنيامين .

٤) الجامع المستقصى في فضل المسجد الاقصى من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

ظاهرة بفلسطين .

وقال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ ١٢١٤ م (١). الطريق من القدس الى مدينة الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام وعن يمين الطريق بيت لحم . وفي نسخة اخرى وهي اصح عبارة من الاولى (٢) :

« الطريق الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عن يمين الطريق والله اعلم » .

وقال ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م(٣) : «قبر راحيل ام يوسف . عن يمين الطريق السالك من القدس الى الخليل» .

وقال سراج الدين ابن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠هـ ١٤٤٦ م (٤) :

«وبينه (اي بين الموضع الذي ولد فيه المسيح وبين بيت المقدس) ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال غرس الدين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م : (٥)

وباواخر كرومها (اي كروم بيت المقدس) قبر السيدة راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام . وأقام والدي المرحوم شاهين الظاهري قبة وصهريجا ومسقاة للسبيل وبيمين الطريق بيت لحم . »

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٦) :

« وبين بيت المقدس وبيت لحم قبة راحيل والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهي الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا(٧) في قبة موجهة لجهة الصخرة

١)و (٢)الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

٣) مسالك الابصار في ممالك الامصار ج ١ ص ٢١٩

٤)خريدة العجائب وفريدة الغرائب ص ٣٣

٥)زبدة الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤ .

٦) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ ص٤١٤ .

٧)بيت جالا قرية كبيرة تلقاء بيت لحم وتفصل بينهما الجادة السابلة اي خليل الرحمن « حبرون » وعدد سكانها ٣١٠١ نسمة كلهم نصارى. ولم يذكر هذه القرية ياقوت الحموي في معجمه بل ذكرها شيخ الربوة في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٢

وهي مشهورة تزار . »

وقال القرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م (١) : وبيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس ويقرب هذه القرية قبر راحيل والدة يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧١٠ م (٢) : « فمررنا على قبة راحيل وهي ام يوسف الصديق عليه السلام . فوقفنا عند ذلك القبر العظيم وقابلناه بالاجلال والتكريم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله بما تيسر لنا من الدعاء والله بصير بسعي من سعى . »

قبر راحيل عند جغرافيي الافرنجة

هذا ما اطلعنا عليه من اقوال العرب وقد نقل الاب مايسترمان في دليله (٣) ان المؤرخين الثلاثة اوريجانس Origène واوسابيوس Eusebius والقديس هيرونمس St Jérôme قالوا بوجود قبر راحيل بجوار بيت لحم . وان الزائر البردلي « نسبة الى مدينة بردو بفرنسة Pilgram of Bordeaux الذي زار هذا القبر سنة ٣٣٣ المسيحية اي قبل الهجرة المحمدية بـ ٢٨٩ عاما يصف ذلك الاثر التذكاري المبني فوق ضريح يقع على مسافة اربعة اميال جنوبي بيت المقدس ونحو ميلين شمالي كنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام الكائنة في بيت لحم . وان ثيودوسيوس Theodosius وجد حجرا تذكاريا فوقه سنة ٥٣٠ م اي قبل الهجرة باثنين وتسعين عاما . وان اركلف Arculf ذكر ان ذلك البناء كان في سنة ٦٧٠ م ٤٨ هـ على شكل هرم وان كلا من ثيودوريك Theodoric والرباني بنيامين التطيلي The Rabbi Benjamin of Tudela والشريف الادريسي يقول ان ذلك الهرم كان من اثني عشر حجرا يمثل ابناء يعقوب الاثني عشر اي اسباط بني اسرائيل . وان المؤرخين ذكروا ان الصليبيين بنوا فوقه مربعا قائما على اربعة اعمدة كل منها يتصل بالاخر بقنطرة

١) اخبار الدول وآثار الاول ص ٤٣١ .

٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

New Guide to the Holy Land. P. 300 - 301 (3)

ارتفاعها ٢١ قدما وعرضها ١٢ قدما وجعلوا فوق ذلك قبة . وان الحجارة التي كان يتألف منها الهرم فقدت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد اي في القرنين التاسع والعاشر للهجرة .

وزاد الاب مايسترمان على ذلك بقوله ان ذلك الضريح جدد بناؤه غير مرة .

قلنا ويتضح من اقوال الاب مايسترمان ان اول قبة على قبر راحيل هي التي بنيت في زمن الصليبيين في حين ان غرس الدين بن شاهين الظاهري يقول ان الذي بناها هو والده كما تقدمت الاشارة اليه .

ويجوز ان تكون القبة التي بناها هؤلاء في زمن استيلائهم على بيت المقدس وما اليه — وكان ذلك من سنة ٤٩٢ هـ ١٠٩٩ م الى سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م — قد هدمت فاعاد شاهين الظاهري بناءها .

وهنا مجال لان تنبه المؤقة وصف الادريسي فقد كان اول رحالة عربي ذكر ان قبر راحيل يتألف من اثني عشر حجرا كما اعترف له بذلك الاب مايسترمان .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(لغة العرب : تتمة معربة عن معلمة التوراة لفيغورو ٩ : ٩٢٦)

لما بلغ يعقوب الى ديار كنعان توجه الى ممرا ليلاقي فيها والده اسحاق . ولما غادر بيت ايل كان على مسافة محدودة من افراتة ولما طلقت راحيل في المخاض سمعتها قابلتها فقالت لها انها تلد ابنا . إلا ان راحيل كانت تحتضر وسمت ابنها بن اوني (اي ابن وجعي او ابن انيني) ثم صحفها يعقوب وقال : بنيمين (اي ابن اليمين) وقضت راحيل انفاسها في مثبرها بالقرب من بيت لحم فشاد يعقوب على قبرها بناية كانت تشاهد الى العهد الذي كتبت هذه الاية من سفر الخلق (١) .

اما اليوم فهو (في سنة ١٩٢٢ م) مقام مربع حسن عليه قبة بنيت في سنة ١٦٧٩ بذيل طويل ذاهب الى الشرق بناه السر موزس منتفيوري والقبر في

---

١) ثم رحلوا من بيت ايل وبينما هم على نحو ميل من افراتة ولدت راحيل وعضلت بولدها فلما عسر ولادها قالت لها القابلة : لا تخافي فان هذا ايضا ابن لك . وكان قبل ان تفيض نفسها عند موتها انها سمته « بن اوني » واما والده فسماه بنيمين . وماتت راحيل ودفنت في طريق افراتة وهي بيت لحم ونصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم .

داخل المدفن . وهو بناء بهيئة منحنى مزدوج [illegible] (أي في ديار الافرنجية) سمكه من ثلاثة الى اربعة امتار وقد [illegible] بالنقوش العربية وكلها بالمشوق . والبناء حديث إلّا ان [illegible] موقعه يقابل [illegible] المقابلة ما جاء في نص سفر الخلق . فقد ذكر هناك ان القبر كان موجودا في عهد موسى الكليم . وبعد سبعة قرون ذكره صموئيل لشاول ([illegible] سفر الملوك [illegible] : ٢) والقديس هيرونيمس ذكره مرارا عديدة ووصف اركانه في المائة الرابعة للميلاد وقال : عليه هرم ويذكر نصبا اقامه يعقوب . والادريسي [illegible] وصاحب البلدان في المائة الثانية عشرة يقول : على هذا القبر اثنا عشر [illegible] وكلها وقوف ذكرى للاسباط الاثني عشر فنرى من هذا ان الموقع ثابت بين الناس من يهود ونصارى ومسلمين ان في ذلك الموضع دفنت امرأة يعقوب [illegible] .

بيت [illegible]

Famille Nazhmi Zâdeh

مرتضى افندي المؤرخ الشهير ابن نظمي [illegible]

ان العراق من زمن العباسيين والى اليوم [illegible] دونوا في كتاباتهم سلسلة حوادثه ووصلوا بعضها ببعض [illegible] الواحد بالقائم بعد الاخر . ولكن نظرا للطوارئ الكونية والحوادث [illegible] انقطاع في بعض هذه الحوادث ولم يتيسر ايصالها [illegible] حوادثها الى اليوم . ولم يتيسر ان كتب احد تاريخا مستقلا للعراق [illegible] حوادثه الى ايامنا سوى مترجمنا مرتضى افندي آل نظمي [illegible] (تاريخ العراق) .

قد كتب عن احوال العراق جماعة من رجال الامم الاخرى التي استولت عليه او المجاورة له في عصور مشهورة [illegible] إلّا انها لم تدون من الوقائع إلّا ما كان متعلقا بحروب بين المجاورين او ماله مساس بامورها الداخلية وعلاقة بنظامها فلم تذكر غير وقائع الفتح والفتن وحوادث الثورات على الحكومة [illegible] واهملت

امر الامة . فلم يعن احد على هذا الشيء وبيان احواله الحقيقية والموسعة سوى ابنائه .

ان الذين كتبوا حاولوا ان يراعوا سياستهم واغراضهم وقد قيل (الغرض مرض) لذا لم يتم ذلك إلّا لمؤرخ عراقي معروف. ولكنه لايزال باقيا في جهالة عن الكثيرين من ابناء قطرنا في حين انه مشتهر لدى الترك والعلماء الغربيين . وله مكانته الممتازة عندهم . وللغة العرب الغراء وصديقنا يعقوب افندي سركيس الفضل في التنويه عنه .

ولولا هذا المؤرخ الكبير لبقيت حوادث كثيرة مبهمة بل مجهولة عنا . فلا نجد صلة بيننا وبين ماضينا وقومنا على ما كانوا عليه من بؤس وشقاء اونعيم وترفٍ وان كان لا يستحق الاطراء وهذا المؤرخ سد فراغا لم يستطع احد سده الى زمنه فحفظ لنا وقائع هذا القطر وانه شاهد عيان فيما كتبه عن زمنه . فهو ثقة وعارف بالمجرى التاريخي خصوصا بعد أن نعلم انه من موظفي الحكومة . اما غيره فيصح ان يطلق على اكثرهم انهم مداحين بل مداجين مرائين . وان لم يخل هو نفسه من اطراء ومدح لحكومته وبعض ولاتها المعاصرين ولكن على كل حال لم يزاحمه مزاحم ولا عارضه معارض الى الآن . فله الفضل الكبير على العراق فيما مضى في عمله وسيأتي الكلام على تاريخه (كلشن خلفا) عند مؤلفاته .

وهنا اقول انه اديب شاعر وناثر مما كتب بعض البيورلديات (الاوامر السامية) للولاة المعاصرين وادرجها في تاريخه وعهدت اليه كتابة الديوان . والظاهر انه خلف اباه في كتابة الديوان فضلا من انه مؤرخ . وان نفس مؤلفاته تدل على علو كعبه في الاداب واقتداره المكين فيهما . ارتضع الادب من أسرة عريقة فيه ومتأصلة في العلم . وهو ابن محمد نظمي البغدادي الذي هو ابن بنت مهدي البغدادي . ولا يعول على ما جاء في السجل العثماني من انه ابن السيد علي البغدادي بعد ان ذكر كلشن شعراء انه اتخذ اسمه لقبا له كما ان تذكرة سالم تؤيد انه ابن نظمي . وكذا نفس اسرته تعتقد انها لم تكن من نجار هاشمي او قرشي كما تعتقده انهم . ولا يزالون يحفظون انهم من اصل تركي . ولعل ما وقع فيه صاحب السجل من الالتباس ناشيء من بعض ابيات قالها ابن مرتضى افنديم

وهو عبد الله افندي المفتي كما يأتي الكلام عليه .

وقد ذكر السجل انه توفي سنة ١١٣٦ وانه ولد في بغداد . اما ذهابه الى الاستانة فلم يذكره سوى صاحب السجل . واظن انه ليس بصحيح . وإلّا لذكر ذلك معاصره سالم افندي قاضي العسكر الذي شاهد مؤلفه وهو (كلشن) ومؤلف اخيه (شرح وصاف) المار ذكره . ويظهر من تدقيق النظر في مؤلفاته انه عاش بعد سنة ١١٣٠ ومن المتيقن ان الالتباس في تاريخ وفاته ناشىء من ان اخاه توفي سنة ١١٣٠ فحصل بسبب ذلك الاشتباه وعلى كل حال ان مرتضى افندي شاعر وابياته في مؤلفاته كثيرة وكاتب مجيد فهو من الكتاب القديرين وان كتبه : كلشن وذيل سيرنابي وتذكرة الاولياء وتاريخ تيمور تدل على مهارة ادبية وقابلية كبيرة وقدرة على الانشاء . وغاية ما يقال عنه انه رجل اختصاصي في التاريخ العراقي والتاريخ الاسلامي الذي له علاقة به فالعراق بحق يفتخر به . وقد اطراه صاحب الدوحة اطراءا عظيما وكذا صاحب مرآة الزوراء ووصفه بما يليق به .

مؤلفاته :

١ — تذكرة الاولياء المسمى (جامع الانوار في مناقب الابرار)

ان مرتضى افندي لم يكتف ببيان تاريخ هذا المحيط من الوجهة السياسية والحربية وتسلط الحكومات عليه بل انه كتب التاريخ الاسلامي بتمامه تقريبا من نقطة علاقته بالعراق وموضحا لمجراه ولذا نراه قد ذيل سيرنابي وكتب كلشن خلفاء وترجم تيمور . ولكنه توسع من ناحية اخرى فذكر مشاهير رجال العراق المشهورين بالصلاح والتقوى . ويظهر لاول وهلة انه الفها بعد التاريخ إلّا ان مراجعة نفس الاثر تبين انه الفه قبل سائر مؤلفاته المعروفة .

ذكر مشاهير رجال العراق في الصلاح والتقوى . فبعد ان ذكر بعض الانبياء مثل يوشع وذي الكفل عليهما السلام تقدم لبيان الاولياء والمشاهير من الفقهاء والمتصوفة والزهاد واعتمد على كتب معروفة كالنفحات للجامي وطبقات الشعراني وابن خلكان والصواعق وروضة الصفا الى غيرها وعلى حكايات وروايات منقولة مما وصل اليه .

وفي هذا الكتاب كشف اللثام عن قسم مبهم لو لم يوضح عنه ولم يكتب لما

كان تمكن احد من الوقوف على احوال الكثيرين ولبقيت احوالهم في عماء عنا كتبه في بادئ الامر مختصرا ومجملا في زمن السلطان محمد خان العثماني للوالي ببغداد آنئذ وهو ابراهيم باشا الطويل (اوزون ابراهيم) سنة ١٠٧٧ هـ . وكان هذا الوالي راغبا كثيرا في تحقق الاولياء والابرار فطلب من المؤلف ان يقوم بتأليف يوضح احوالهم ويبين مناقبهم .

ثم انه بعد ذلك ورد لبغداد وال آخر وهو ابراهيم باشا ايضا فدخلها في جمادى الثانية سنة ١٠٩٢ فاستطلع هذا ايضا اخبار الاخيار فطلب من المؤلف اكمال الكتاب المذكور . وحينئذ راجع المؤلف المصادر المذكورة وغيرها فاكمل نقصه ونقح وذيل فابرزه بشكله الموجود .

ومن هذا الاثر نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٢٤٤٢ من موقوفات سليمان باشا على مدرسة السليمانية وقفها سنة ١١٩٨ وهي خطية سطور الصفحة منها ١٩ سطرا وطولها ٢١ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا وصحائفها ١٧٨ كتبت في ١٥ صفر سنة ١١٥٥ واظن انها الخطية الوحيدة فلم اعثر على غيرها . واولها : اي دوست علم واجب الوجود اولان اسم جلال مرسورة اسماء جلال وجمال الخ . وقد كتب في اعلى الصفحة الاولى (كتاب تذكرة الاولياء ومراقد الاصفياء في اطراف بغداد دار السلام) . اما المؤلف فانه سماها في صلب مقدمة الكتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » .

وهذه النسخة تنقد من جهة ان الاعلام كان يكتبها ناسخها بحبر احمر ولكنه تركه اخيرا وتهاون في الخط ايضا . ومع كل هذا فهي مما يعول عليه . لانها كتبت في وقت قريب من زمن المؤلف فهي ثمينة من هذه الجهة ولم تخلها اغلاط النساخ العديدة .

ونظرا لاهمية هذا الاثر اضطر علماؤنا الى نقله وتعريبه الى لغة الضاد فكان ذلك نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على ما يظهر وهما :

١ـ السيد احمد افندي ابن السيد حامد آل الفخري الموصلي باشارة من سعد الله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا ترجمه عن التركية والاصل لمرتضى

افندي الشهير بنظمي زاده لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ وهي بخط المعرب (كذا) قال صاحب مخطوطات الموصل في الصحيفة ١٢٢ تحت عنوان (ترجمة أولياء بغداد) والحال ان المؤلف لم تعهد اليه ولاية بغداد فالقول بذلك غلط تاريخي لا يغتفر من الفخري . ومن هذا التعريب نسخة في المتحفة البريطانية ايضا .

٢ – عيسى صفاء الدين افندي البندنيجي المتوفى ليلة الاحد ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ والاصل لمرتضى افندي نظمي زاده اوله : الحمد لله الذي تجلى بذاته في منصة الاحدية الخ . وقد شاهدت نسخة منه خطية عند حفيده صفاء الدين افندي قبل بضعة اشهر واخرى في مكتبة الاب انستاس الكرملي وصحائفها ٦٠٦ ولم يبين مؤلفها تاريخ تعريبها إلا انه يقول كان هذا التعريب انما تم بالحاح من السيد محمود افندي النقيب والسيد محمود افندي الالوسي وكانا معاصرين له سوى انه لم يذكر انها لمرتضى افندي واظن ان النسخة الموجودة لدى الصديق صفاء الدين افندي شيخ التكية البندنيجية هي الاصل . وقد قال عنه المرحوم شكري الالوسي : اجاد فيه غاية الاجادة حتى شهد له بالفضل اهل العلم واستحسنه الاباء . انتهى .

نعم ان نقل هذا الكتاب الى العربية كان نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على اقوى احتمال سوى ان هاتين الترجمتين لم يجر تدقيق النظر فيهما لتحصل المقابلة بينهما فينتقى الاحسن وينبه على مواطن الغلط او السهو في كل منهما . ومن السهل الحصول على النسختين المذكورتين لمن هو راغب في اذاعة الصحيح واختيار الاصلح باضافة بعض التعليق لاتقان العمل واكماله .

ويهمنا في هذا المقام بيان مكانة هذا الرجل الذي يكاد يكون قد وقف حياته الطويلة في تدوين تاريخ العراق وايضاح الكثير من صفحاته وغوامضه المبهمة .

٣ – ذيل (درة التاج في سيرة صاحب المعراج)

ان درة التاج في سيرة الرسول (ص) معتبرة لدى الترك القدماء . وهي للمرحوم ويسي افندي (اويس افندي ابن محمد) المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ حينما كان حاكما في اسكوب . وهو شاعر وناثر مشهور بالهجو وكان ابوه قاضيا . وهو من قصبة « آلاشهر » بخلاف ما جاء في كشف الظنون كما نبه على ذلك في قاموس

الاعلام . ولما توفي كان عمره ٦٨ عاما . تولى القضاء في اسكوب سبع مرات ولذا توهم صاحب الكشف انه من اهليهـا . وهو ابن اخت « مقالي » الشاعر المتوفى سنة ٩٩٢ هـ وقد تحدى الادباء تحريره مدة طويلة ونثره معتبر اكثر من نظمه إلا انه لا يروق اهل هذه الازمان لما فيه من التأنق واستخدام المحسنات اللفظية والتراكيب الصناعية مما ادى الى تعقيده بحيث يحتاج فيـه المرء الى ترجمان . ويقال لسيرته هذه « سيرة ويسي » ايضا كما يقال لها « مكي ومدني » وله رسالة في الانتصار للجوهري على صاحب القاموس واخرى في نوادر اللغة العربية .

صدر كتابه ببيتين فارسيين . وفي اثناء تحريره غزوة بدر الكبرى عاجلته المنية وهذه السيرة مطبوعة في الاستانة وعندي منها نسخة خطية مجموعة مع ذيولها الاتية . وهي :

ذيل سير نابي : قد كتب يوسف نابي افندي ذيلا على هذه السيرة (درة التاج) المذكورة طبع في مصر في جمادى الثانية سنة ١٢٤٠ وهذا المؤلف يعد من اعاظم الشعراء العثمانيين . وله ديوان مطبوع . وهو من اهل ارفا (اورفة اي الرها) وفي زمن السلطان محمد الرابع ذهب الى الاستانة فتولى عـدة مناصب وتوفي سنة ١١٢٤ ويحكى انه قال قبيل الوفاة « نابي بحضور آمد » فصار تاريخا لوفاته . وله هذه السيرة المعروفة « بذيل سير نابي » او « سير حبيب اكرم »

« ذيل مرتضى افندي » : وهذا هو الذيل الثاني لسيرة ويسي . فرغ منه مؤلفه سنة ١١٢١ كما صرح به في النسخة الخطية الموجودة عندي المحتوية على الاصل « درة التاج » وذيل سير نابي « المذكورتين وهذه الثالثة . اقدم على اكمالها مرتضى افندي بعد ان احجم كثيرون من الجري وفق نهجها وقد اطرى مرتضى افندي صاحب الاصل وصاحب الذيل الاول وذكر انه القى دلوه في الدلاء وان كان لا يدرك شأو من سبقه . ولما كانت بلسان ادبي احجم عن اكمالهـا غيره وتمت على يده . وهذا ينم عن مقدرة وتفوق وقال : ان هذا عمل شاق ووضع صعب بالنظر للادب المصري في زمنه . واما اليوم فقد تغير الوضع وتوجهت

الاستقامة الادبية الى نهج جديد من مراعاة الترسل واتباع قاعدة التبليغ عن المرام باسهل طريقة . ولم اجد ضرورة تدعو الى وصف هذه النسخة لمنزولية هذا الاثر وشيوعه . وعندي نسخة اخرى مجدولة ومكتوب في صدرها (تأليف مرتضى جلبي نظمي زاده) وهي نسخة نفيسة لولا انها مخرومة الصفحة الاخيرة وقد أكملت بخط آخر .

٣ — كلشن خلفا

ان هذا المؤلف هو واسطة اشتهار مرتضى افندي : اوله مطلع انوار كلام قديم ميمنة افزاي امور جهان الخ وقد احله الترك مكانة سامية وطبعوه في مقدمة الكتب التي نشروها في الاستانة في مطبعة ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٣ وصحائفه ٢٦٠ واشتهر عندهم وعرف اكثر مما عندنا والذين يقدرون عندنا هذا المؤلف قليلون . واكبر مشجع للترك في طبعه هو انه يروج سياستهم في الخارج وفي العراق ويجعل لهم المكانة العليا مما لم يحلم به الترك انفسهم من بيان الدواعي والاسباب حتى انه لم يقتصر على ترويجها عند ذكر العثمانيين فحسب بل روجها في جميع صفحات تاريخه حتى عند ذكر هلاكو وانتقال الخلافة الى مصر . فتراه يندد بالخلفاء المتأخرين ويحط من سياستهم ويعد ظهور العثمانيين نعمة لحماية الخلافة ويبتدئ تاريخه من اوائل العباسيين وينتهي في سنة ١١٣٠ هـ .

كتب هذا التاريخ سنة ١١٠٠ هـ زمن الوالي عمر باشا السلحدار وذكر في نفس التاريخ لهذا الوالي ابياتا وعارضها بنظم له لطيف راجع (الورقة ١٠٧) من الكتاب وتسلسلت حوادثه الى سنة ١١٣٠ وهو على اختصاره لا نجد في غيره من الحوادث ما يجنو عنها او يكشف الستار عن حقائقها إلا قليلا . فلولاه لما امكن للناس الاطلاع التام على الحوادث كما ذكرها هو فان كتابه يضم في مطاويه مباحث كبيرة عن حالة العراق وجباية امواله والتبدل الحاصل فيها وذكر وزرائه وعماراته . وبالاخص ان تاريخ العثمانيين غامض من اوائل دخولهم العراق الى زمن السلطان مراد الرابع وما يليه . فما وجد في غيره مقطوع غير موصول . وقد اثنى صاحب تذكرة سالم على هذا التاريخ إلا انه

نقده في ان تركيبه قديمة لا تأتلف هي واللغة الدارجة (في ذلك الزمن).

وهذا التاريخ اعتنى به المؤرخون العراقيون بعده والى اليوم لكنني لم ار له نسخة خطية سوى نسخة واحدة مخرومة الاول والاخر والمظنون انها كتبت في زمان المؤلف . شاهدتها وهي من كتب الصديق الفاضل يعقوب افندي سركيس ومن اهم الكتب التي ذيلت به (دوحة الوزراء) لرسول حاوي افندي تتضمن حوادث اكثر من مائة سنة تبتدئ من حيث انتهى وتمتد الى سنة ١٢٤٧ الهجرية وفي هذا الذيل تفصيل اكثر وسعة في المباحث وسأفرد له مقالا خاصا .

وعلى هذا الذيل ذيل آخر وهو « مرآة الزوراء » مكمل للدوحة ومعقب لحوادثها . كتب بقلم اكبر العارفين بتاريخ هذا المحيط للمدة الاخيرة وهو « سليمان فائق بك » ابن الحاج طالب كهية ووالد حكمت بك سليمان ومحمود شوكت باشا . وسأفرد لهذا الفاضل ايضا مقالا اثر الكلام على صاحب الدوحة ومن الله المعونة.

ثم تقف الحوادث ولم توصل بذيل ولا بغير ذيل ولكن اوراق الحوادث (الجرائد) اخذت تنتشر فلم يبق خفاء . وقد بان المبهم ووضح الصبح لذي عينين فتكاثرت المباحث عن احوال هذا المحيط .

ومع هذا فان مجاهله الكثيرة لا تزال غامضة ولم يتكلم عنها احد . وعلى اي الاحوال بقيت غوامض وفي الاطلاع عليها شوق وان النفوس تتطلبها .

(لغة العرب : وصف كلشن خلفا والمخطوط الذي في خزانتنا)

ذكر حضرة الصديق العزيز الاستاذ عباس افندي العزاوي انه لم يجد من « كلشن خلفا » سوى نسخة واحدة خطية مخرومه الاول والآخر وهي للصديق الفاضل يعقوب افندي سركيس وعندنا نحن ايضا نسخة خطية ودونك وصفها :

« طول الكتاب ٣٢ سنتيمترا في عرض ١٩ . وعدد صفحاته ٢٥٠ ما عدا المقدمة التي في ١١ صفحة وكلها مجدولة بالازرق جدولا مزدوجا تبتدئ بالهمزة وتنتهي بالكاف . وورق النسخة كله ازرق مسطر من اصل وضعه . وفي كل صفحة ٢٥ سطرا دقيق الكتابة بخط الرقعه طول المكتوب منها ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٤ . وتبتدئ المقدمة بقوله : « محامد ذاكيات اول مبدع كائنات وموجود مصنوعات جنابنك اتحاف كردة مملا ... الى آخر ما

هناك . وفي صفحة ك نقش عربي ازرق . وفي ص ١ نقش آخر بالاخضر والازرق والابيض والاحمر يمثل جنبذة حمراء وعن يمينها ويسارها غصنان اخضران من اغصان الورد. وعناوين الفصول موضوعة بين خطين مزدوجين اعلى واسفل مرسومين بالازرق وتنتهي النسخة بقول الناسخ ما هذه حروفه بنصها : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب في عشرين رمضان المبارك سنة ثنين وتسعين بعد المائتين والالف على يد افقر العباد أمين مصطفى البندنيجي» والسطر الأخير الذي يبتدئ. :« بعد المائتين يختلف خطه عن خط سائر الكتاب والظاهر ان اسم الناسخ الصحيح محي بامرار اصبع مبلولة على السطر الاخير وابداله بهذا السطر الجديد وبوضع اسم غير الاسم الحقيقي . وهذا ما يجعل النسخة نفيسة في عيننا لان هذا العمل يدل دلالة صريحة على ان هناك اناسا يريدون ان يبقى اسمهم معروفا عند الاجيال الجديدة من غير ان يكلفوا نفوسهم عناء النسخ والكتابة . اه كلامنا

٤ — تاريخ تيمورلنك

هذا ترجمة مرتضى افندي اذ نقل من اللغة العربية الى اللغة التركية كتاب « عجائب المقدور في نوائب تيمور » لاحمد بن محمد بن عربشاه الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ . وقد قال صاحب (١) كشف الظنون : ترجمه الفاضل الاديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي . وكان حيا سنة ١١٣٠ وهذا التاريخ كما يظهر من بيانات صاحب الكشف انه هو المسمى « تيمور نامه » وهو النسخة الاولى التي ترجمها مرتضى افندي بوضعها الاصلي وتسجيعها وبديع انشائها اي نسخة طبق الاصل المنقولة عنه . وقد كتبت هذه النسخة وهي النسخة الاولى لوالي بغداد علي باشا سنة ١١١٠ هـ واما هذه النسخة وهي « تاريخ تيمورلنك » فانها كتبت للوزير الحاج اسمعيل باشا والي بغداد الذي تولى بغداد (سنة ١١١٠ : ١١١١) بعد تلك النسخة قال في سنة ١١٣١ والظاهر ان هذا غلط من الناسخ وصحيحها سنة ١١١١ وبناء على طلبه جعلها خالية من السجع وبلسان اعتيادي خلاف النسخة الاولى كما اوضح ذلك في مقدمة هذه النسخة . وفيها زيادات عن اولاد تيمور ولواحق مهمة لا يستغنى عنها . وقد ماتت النسخة الاولى فلم نجد لها خبرا وانتشرت الثانية وقد طبعت في الاستانة في مطبعة الجريدة سنة ١٢٧٧ ولهذا التاريخ علاقة بحوادث العراق فلذا اقدم مترجمنا على نقله الى

١) ان صاحب كشف الظنون لم يعش الى هذا الزمن والظاهر انه تعليق تم اضيف الى صلب الكتاب .

التركية . اما الاصل، وهو « عجائب المقدور » فقد طبع في اوربة ومصر مرارا عديدة واعتقد ان الاصل لا يغني عن الترجمة لمقابلة الاعلام بعضها ببعض والتوثق من صحتها زيادة على ما مر بيانه واول الترجمة لمرتضى افندي : الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الخ .

والحاصل ان هذه الآثار التاريخية تبدو قيمتها لاول نظرة . ومن دقق النظر فيها قدر اتعاب الرجل وخدماته لهذا المحيط فهو من اكابر ابنائه البررة في العلم والفضل والادب ، وقد قال ابراهيم فصيح افندي الحيدري في كتابه « عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » : « ومنها اي بيوت بغداد بيت نظمي زاده وهو من البيوت القديمة الرفيعة . وكانوا اصحاب قلم » اه إلّا انه لم يذكر احدا من افراد هذا البيت ومشاهيرهم (راجع : ص ١٢٤ من النسخة الخطية) حتى انه لم يعلم ان عبدالله افندي المفتي ابن مرتضى افندي منهم ولذا ذكره بعنوان بيت مستقل ولم يشر الى هذا (راجع ص ١١٦) واعتقد ان الذي اوقعه في الغلط عدم معرفته البيوت وحقيقة شهرتها وانما اخذ انباءه من اناس مختلفين فدون ما سمعه دون ترو وتحقيق . وبمرتضى افندي هذا انقطع الانتساب الى نظمي زاده وغطت شهرة مرتضى افندي كل من سبقه .

ومن معاصريه ومعاصري اخيه من ادباء الترك العراقيين :

١ــ يوسف عزيز المؤرخ العراقي وهو من بغداد .

٢ــ الفتي واسمه حسين افندي كان يستخدم كاتبا لكهيات بغداد . وقد ائتلف مع الكتخدا لمصطفى باشا دال طبان وصحبه الى الاستانة مغترا بهذه الصحبة فلم ينل مرغوبه وعاش عيشة منغصة (راجع تذكرة سالم) .

واری في هــذا كفاية . والمقال الآتي يتعلق بمن يليه من اولاد مرتضى افندي الذين هم من هذه الاسرة ومنه تعالى المعونة .

المحامي : عباس العزاوي

(لغة العرب) هذا البحث المفيد لصديقنا عبــاس افندي العزاوي يتصل بالمقال الذي دبجه حضرة الاديب يعقوب افندي نعوم سركيس في هذه المجلة (٧ : ٥١٨ الى ٥٢٧)

محلة المأمونية

وباب الازج والمختارة

Ma'mûnyeh, Bâb-'Azadj et Mukhtâreh.

ان تعيين المحلات والاقرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من اصعب تحققات التاريخ والجغرافية وابعدها عن التثبت والايمان غير ان التقريب والاسترجاح والاستدلال تخفف من هذه الصعوبة وتقرب من الايقان او نصف الايمان . وما قول القارئ ونحن نريد ان نعين محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بعد احد عشر قرنا ونصف لتسميتها وابتناء اولها ؟

كنا قد ذكرنا في مقالتنا عن قصر المأمون شيئا من اخباره (٨ : ٣٤٣) نقلا عن مادة « التاج » من معجم البلدان وتصرفنا فيه رعاية للمراد والآن ننقل بعض النص لتعلقه بمحلة المأمونية . قال ياقوت عن القصر : ثم انتقل الى المأمون فكان من احب المواضع اليه واشهاها لديه واقتطع جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيرا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى مثله قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت « المأمونية » وهي الى الآن « الشارع الاعظم » فيما بين عقدي (المصطنع) و(الزرادين) » فعقد الزرادين آخر المأمونية جنوبا على ما يأتي

وقال ياقوت في مادة « المأمونية » من معجمه ما مثاله : « المأمونية منسوبة الى المأمون امير المؤمنين عبد الله بن هرون الرشيد وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسني وهي : محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الازج عامرة آهلة » قال ابن خلكان في وفياته « ٢ : ٣٥٥ » عن ياقوت « وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر مدينة حلب » فالمأمونية قبل وفاته عامرة وطالما دعا في معجمه لاطالة بقاء الناصر لدين الله .

قال ياقوت في مادة « الريان » ما عبارته والريان ايضا محلة مشهورة ببغداد

كبيرة عامرة الى الان بالجانب الشرقي بين (باب الازج) و (باب الحلبة) و (المأمونية) قلنا : وهذا التحديد كأنه يشمل اليوم غربي (الصدرية) ويشمل (العوينة) لان المأمونية طويلة عريضة فيرجح انتهاؤها الى (جامع شيخ سراج الدين) اليوم.

وقال في مادة « منظرة » ما نصه « منظرة الحلبة موضع مشرف ينظر منه وهي منظرة محكمة البنيان في وسط السوق في اخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المأمون وكانت في ايامه تشرف على البرية والان فهي في وسط البلد ثم امر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي اليوم . جعلت لمجلس (كذا . اي ليجلس) فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد» وقال في مادة « الحلبة » ما نقله :« والحلبة محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الازج وفي مواضع اخر » ولا يبعد من ذهن القارئ انه ذكر ان منظرة الحلبة في وسط بغداد على عهده وعد وسط بغداد آخر محلة المامونية ووسط بغداد لا يتجاوز محلة العوينة اليوم .

ويقرب من محلة « الريان » قطيعة العجم فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما صورته « قطيعة العجم ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الازج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها اسواق كأنها مدينة برأسها » . قلنا : ولكونها في طرف بغداد الشرقي يظهر انها كانت بين الباب الشرقي الان وباب الطلسم اليوم وشمال الريان قديما فكأنها كانت بموضع محلة الفناهرة اليوم الى محلة الارامنة التي استحدثوها في زماننا بين الباب الشرقي وباب الطلسم مما يلي خندق سور بغداد المهدم .

والذي يطالع تحديد ياقوت يصعب عليه المطابقة لان تعظيمه المحلات مبالغة واقتصاره على حدود بعيدة قليلة يهز العقل هزا عند التحقق لان ذلك الوصف يظهر المحلات متداخلة بعضها في بعض كل التداخل .

عقد المصطنع في شمال المأمونية

وقال ياقوت في مادة « قرح » ما عبارته « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقا (١) حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط

١) اي من جامع سوق الغزل نحو سوق علاوي (انبار) الشورجة في هذا العهد .

المدينة (١) . فهناك طريقان احدهما ذات اليمين الى ناحية المأمونية وباب الازج (٢) والاخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر (٣) » وكأنه يشير الى الطريق الذي يتجه اليوم من مركز الشرطة المذكور الى « سوق حنون » شمال عقد المصطنع ولاثباتنا ان المأمونية جنوب عقد المصطنع وان هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل من الشمال تكون محلة المأمونية من عقد القشل الى الريان وباب الازج ويبطل قول المؤلف لكتاب عمران بغداد في ص ١٠٤ منه ما عبارته : « محلة المختارة اي عقد القشل الحالي (٤) » والعجب انه ذهب الى هذا مع قوله في اول الصفحة المذكورة . « ومن الامور التي يجب الاشـارة اليها في هذا الباب هي (كذا) اعترافنا بالعجز في تعيين المواضع الحقيقية لمحال بغداد السابقة وتطبيقها على المحلات الحالية » وذكر في ص ٥٦ من الحوادث الجامعة تحارب اهل المأمونية واهل باب الازج ومن ذلك قوله « وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٥) » .

باب الازج

قال ياقوت في مادة « ازج » مانصه : « باب الازج : محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة منهـا تشبه ان تكون مدينة » وذكر العلامة « لسترنج » في خارطة ص ٢٦٣ من كتابه تاريخ بغداد محلة « باب الازج » في ما يقابل اليوم مسجد السيد سلطان علي ممتدة الى ما يقابل القنصلية الانجليزية ولكنه ابعدها عن دجلة . وذكر « المدرسة النظامية » قرب قصر النقيب على شاطىء دجلة بالباب الشرقي وهذا غريب منه لامرين اولهما ان محلة باب الازج ممتدة الى دجلة وثانيهما ان هذا الموضع ليس بموضع المدرسة

---

١) قلنا ونسترجح انه قرب مركز الشرطة لقاضي الحاجات من الشورجة في هذا الزمن.

٢) قلنا : وهو يلائم الشارع المسمى (عقد القشل) اليوم فانه يمر جنوبا الى جـامع شيخ سراج الدين فيتصل بسوق الصدرية حتى يخلص الى باب الشيخ اي باب الازج .

٣) قلنا : والنهر الذي ينفذ السور ويدخل بغداد انما هو نهر المعلى وله جداول كثيرة.

٤) قلنا : تعيين مقتضب وتعريف ابتر .

٥) فهذا يؤيد دعوانا ان المأمونية تبدأ من عقد القشل اليوم ممتدة الى الجنوب فضلا عن انها لاتتجاوز ما يقابل رحبة جامع القصر (سوق الغزل) على ما ذكر ياقوت .

النظامية وانما يترجح انه محل (مدرسة الاصحاب) فقد نقل ابن خلكان في « ١ : ٢٤٥ » من تاريخه عن علي بن محمد بن يحيى المعروف بثقة الدولة ابن الانباري ما صورته : « كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث » .

وقال ابن العبري في ص ٣٦٣ من تاريخه ما اصله : « وفي سنة اربع وخمسين [اراد بعد الخمسمائة] ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج فوق بغداد فامتلأت الصحاري وخندق البلد ووقع بعض السور فغرق بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ودب الماء الى اماكن فوقعت » اﻫ . قلنا : وقد وضع العلامة لسترنج « القطيعة » جنوب باب الحلبة الذي سمته العامة في هذا العهد « باب الطلسم » فصارت في شرق المأمونية وجعل في جنوب المأمونية « محلة الريان » وفي غربها دار الخلافة وفي داخل المأمونية قبر الشيخ عبد القادر الجيلي مع ان القبر في محلة باب الازج والمأمونية لا تصل الى قبر الشيخ المذكور والدليل على ما قلنا ما ورد في ص ٢٧ من نسختنا الخطية للحوادث الجامعة ونصه « وفيها [اراد وفي سنة ٦٣٣] توفي ابو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد الرزاق ابن ابي محمد عبد القادر الجيلي الفقيه الحنبلي الواعظ شيخ وقته ومقدم مذهبه ... ودرس في مدرسة جده بباب الازج » وجده دفن في مدرسته . اما محلة الريان فقد حصرها ياقوت بين باب الازج وباب الحلبة ومحلة المأمونية وسيأتي ذكرها .

وورد في ص ٩٨ من الحوادث عن الغرق : « وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بعقد الحلبة » وذكر في حوادث سنة ٦٤٠ ما نصه : « في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرابي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرا الى باب الازج ثم عاد الى داره » وفي ص ٥٦ منه « جاء قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنعهم اهل باب الازج ان يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة » وذكر في حوادث سنة ٦٢٩ ﻫ ما عبارته

« وفيها جرت فتنة بين اهل باب الازج واهل المختارة وتراموا بالبندق والمقاليع والاجر وتجالدوا بالسيوف فقتل من الفريقين وجرح جماعة فتقدم في عشية اليوم التالي بخروج الجند وكفهم عن ذلك فخرج نائب باب النوبي ومعه جماعة من الجند فكفهم وقبض على جماعة منهم فضربهم وقطع اعصابهم وحبسهم فسكنت الفتنة (١) واتصال الازجيين بالمختاريين يستوجب الايضاح .

المختارة

اما المختارة التي مر ذكرها فقد جعلها العلامة لسترنج في خارطته المذكورة غرب باب الظفرية (اي الباب الوسطاني اليوم) ممتدة الى السور في شرق باب السلطان (اي باب المعظم) فما ابعد المسافة بين باب المعظم وباب الشيخ فهذا يؤكد الغلط المرتكب في كتاب عمران بغداد من ان محلة المختارة هي « عقد القشل اليوم » ونحن لا نشك في ان اهل المحلتين تزاحفوا خارج السور من شرقي بغداد فتحاربوا وقد اوضح ياقوت الطريق من عقد المصطنع الى المختارة في مادة «قراح » بقوله: «والاخر ياخذ ذات الشمال [اي شمال الماشي من جامع سوق الغزل الى مركز شرطة قاضي الحاجات في هذا العصر] مقدار رمية سهم . . . ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح (ابن رزين) فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره المحلة المقتدية التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة [اعني قراح ابن رزين] نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما ياخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة « بالمختارة » ا ه ويظهر لنا مما مضى ايضا ان الواقف في وسط قراح ابن رزين يكون عن يمينه درب النهر واللوزية وقد تحققنا ان لسترنج وضع محل اللوزية بخريطته شرقي محلة قنبر علي وعباس

١) الحرب بين محلات بغداد وليدة الجهل والتعصب وضعف الدولة العباسية وان دولة عاجزة عن اخماد فتنة بل عن اخادها لاعجز وانكص عن ان ترد جبارا غاشما مثل هولاكو. وبقايا هذه الفتنة لم تزل الا في عهد الانجليز فاني اذكر خروجي ببغداد مع الصبيان قبل سنة ١٩٢٠ م لمكاسرة صبيان محلة اخرى بالمقاليع والضرب حتى شتت الشرطة شملنا فكانت آخر مكاسرة في بغداد ويسميها الناس« كسارا» (كل هذه الحواشي لصاحب المقالة)

افندي اليوم .

وورد في حوادث سنة ٦٤٠ من الحوادث الجامعة: « ويعقب ذلك وقوع فتنة اخرى بين اهل المختارة وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة » وسوق السلطان على ما ذكره لسترنج هو سوق الثلاثاء ويمتد من باب المعظم الى الجنوب مخترقا ما يسمى اليوم « الميدان » فالمختارة في شرق محلة سوق السلطان والتباسها بمحلة القشل من اقبح الاغلاط وافاظمها .

مصطفى جواد

اسرة الحاج الميرزا تقي السبزواري
La Famille Taqy Sabzawâry.

الحاج الميرزا تقي هو احد علماء الشيعة الاتقياء الذين قضوا اعمارهم في خدمة الدين والعلم . وهو ابن الميرزا كاظم ابن الميرزا ابي القاسم ابن الميرزا رضي ابن السيد محمد وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب .

الحاج الميرزا تقي من اسرة نبيلة كانت اقامتها في (باشتن)(Bâshten) من قرى سبزوار ثم هاجر جده الادنى الميرزا ابو القاسم الى (فوشتنك) (Fûshteng) من قرى سبزوار فكانت اسرته فيها إلّا ان حفيده الحاج الميرزا تقي بعد ان ترعرع وشب تحول الى سبزوار واقام فيها مدة ليستقي العلوم من مدارسها ثم ارتحل الى النجف في عهد الشيخ مرتضى الانصاري فتتلمذ له برهة من الزمن .

لبث الحاج الميرزا تقي في النجف مدة ثلاثين عاما ثم اقفل الى سبزوار وقد اخذ نصيبه من العلم ولم يزل دأبه خدمة الدين وشماره التقوى حتى مات وكان بعد رجوعه من العراق إماما في مسجد الجامع بسبزوار .

زار الحاج الميرزا تقي البلد الحرام وقام برحلات عدة الى العراق وفي عودته من رحلته الاخيرة (في سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م او في سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٤ م) توفي بشاهرود (Shâhrûd) ودفن فيها وله مؤلفات في علم اصول الفقه (تحوي محاضرات استاذه الشيخ مرتضى الانصاري) لم تزل مخطوطة .

عميد هذه الاسرة اليوم هو الحاج الميرزا حسين المعروف بالصغير(١) وهو من مشاهير المجتهدين والفقهاء وهو ختن السيد محمد مهدي العلوي (حوه) .

ولد الحاج الميرزا حسين هذا ابن الحاج الميرزا تقي (المذكور آنفا) في سبزوار في عام ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م وقرأ مبادئ العلم فيها وفي سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩١م سافر الى العراق فتلقى فيها علمي الفقه والاصول من بعض اعلام النجف وفي سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م آب الى وطنه سبزوار ولم يزل مثابرا على الامامة بمسجد الجامع بسبزوار والتدريس وخدمة الدين الحنيف حتى كتابة هذه السطور. حج ام القرى مرتين الاولى في عام ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م والثانية في عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م وهو الان على اهبة السفر اليها للمرة الثالثة .

السيد خبير المازندراني

نسختنا الخطية لدوحة الوزراء

في خزانتنا نسخة خطية من هذا الكتاب مفتتحة بهذه العبارة « اشبو كتاب مستطاب ذيل كلشن خلفاء المسمى دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد الزوراء اثر اديب كامل وتحرير فاضل كركوكلي الشيخ رسول افندي عليه الرحمة [رحمة] المعيد المبدي .

وفي آخرها : قد تم وبالخير عم يوم الاثنين في ١٣ شوال سنة ١٣٣٦ أو في ٢٢ تموز سنة ١٩١٨ م .

مكتوب بعد ذلك ما هذا بحرفه « قال الاب انستاس ماري الكرملي مستنسخ هذا الكتاب : نقلت هذه النسخة عن السفر الذي خط على نسخة المؤلف وكانت محفوظة عند حضرة الشيخ الجليل محمود شكري الآلوسي فاعارني اياها على ماعهد فيه من حب العلم ونشر اعمال السلف ومؤلفاتهم وكانت هذه النسخة الالوسية بحجم هذه ولهذا اخترت لها ورقا بقدر ورقها وعدد سطورها كعدد هذه. وكذلك قل عن عدد الصفحات . ولله الحمد اولا وآخرا .

---

٢) لان في سبزوار عالمين كبيرين معروفين بالحاج الميرزا حسين فاشتهر احدهما بالكبير لكبر سنه والآخر (المترجم) بالصغير . (الكاتب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الانكار وادواته ومرادفاته واصلها

من ادوات الانكار عندنا : « لا » وفي لغات الغرب ne ـ و«لا» من ادوات النهي ايضا . وللنفي يستعمل في لغتنا « ما » تقول مثلا : ما عندنا دراهم وانت تريد ان تنفي وجودها عندك فما اصل هاتين الاداتين ؟

الذي عندنا انهما من اصل واحد هو « نا » كما في اللغة اللاتينية وماتفرع منها . وكانت « نا » عندنا في قديم العهد تقوم مقام « لا » الناهية و « ما » النافية ثم نقلها السلف في واغل القدم الى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الاداتان اللتان ذكرناهما . والدليل على رأينا هذا ان الفرس جيراننا اتخذوا « نا » في لغتهم بهذا المعنى والثاني اننا نحتنا منها افعالا تدل على ما نحن في صدده من ذلك :

(نفى) فانها مركبة عندنا من النون المقطوعة من « نا » النافية والفيء الذي يعني تحول الظل من موطن الى موطن والوجود في ظل الشمس او مطلق الوجود كأنك تريد في قولك : نفيت فلانا من البلد : ازلته عنه ولم يبق في فيئه .

و(نهى) منحوتة من النون المذكورة و « هو » التي اصلها «هو يهو» اي وجد يوجد . فالنهي ايضا من هذا القبيل وهو الزجر عن اتيان الشيء والمنع عنه والامر بما يحظر عمله . فاذا نهيت امرءا عن كذا فانك تمنعه عن اتيانه او عن تحقيقه في حيز الوجود .

و (نكر) الشيء داخل في هذا الباب . وهو عندنا منحوت من نون الازالة و « كر » الدالة على اعادة الشيء مرارا . فاذا انكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له : نا ، نا ، نا (اي لا مكررة) اي لا دين لك علي وانت تكرر عليه هذا الامر . ومن الغريب ان نكر يشبه اللاتينية Negare معنى ومبنى .

وعلماؤهم يقولون ان الكلمة الرومانية مركبة من ne (اي لا او ما « نا») و Agere (اي عمل) فيكون معناها لا عمل اي لا تعمل . وتوجيهنا لها اوضح وابين اي ان الكلمة مركبة من حرف الازالة ومادة « كر » الدالة على اعادة اداة الازالة مرارا عديدة .

و (نزع) مركبة من النون ومن مادة الزوع الدالة على الحركة فاذا نزعت حياة الاثيم فقد ازلت عنه حركة حياته .

وهناك افعال عديدة تبتدئ بهذه النون وكلها تفيد الازالة او ما هو من هذا القبيل . ولا يمكن ان تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلّا من بعد ان نحللها هذا التحليل اللغوي . من ذلك :

(نبأ) ارتفع اي من بعد ان ازلته من مكانه الخفي (الباءة كالباءة) وهي متبوأ الولد في رحم امه . وهو من اخفى المواضع ثم توسعوا في معناه . ومنه التنبؤ لاخراج الاخبار عن مدافنها او مخابئها .

(نبثت) الارض : اخرجت ما كان مدفونا في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة الزاد والجهاز والنبات هو هذا الزاد . اي كأنك تقول : لم يبق في الارض زادها او متاعها اذ اخرجته الى وجهها او سطحها ولم تبقه مدفونا في بطنها .

و(النبتل) (كجعفر) الصلب الشديد وهو مركب من النون النافية ومن البتل مخفف البتيلة وهي كل عضو مكتنز ولا يكون مكتنزا إلّا ويكون رخصا فقولك نبتل كقولك « غير رخص » .

و(نبث) البئر استخرج ترابها ومثلها (نبشها) . واصل الثاء شين . واللفظة مأخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد . فاذا نبثت البئر فكأنك لم تبق فيها ملكها وهو ترابها .

و(نبجت) القبجة خرجت من وكرها او مكمنها . وهي من النون ومن البجيج الذي هو الزق او ظرف الشيء فاذا قلت مثلا نبجت القبجة فكأنك قلت : لم تبق في مكمنها .

و(نبذ) الشيء القاه او طرحه من يده كأنه يقول في نفسه . « لا بذ (اي لا مثل) له في قبضه ولهذا يرميه من يده .

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه اياه يشير الى انه لم يبق في البر بل وضع على مرتفع حتى يتمكن من رؤيته كل امرئ .

ولا نريد ان نضجر القراء باكثر من هذه الشواهد اذ هي لا تحصى وتطرد كلها على هذا القياس .

ومن اغرب ما يمر بخاطر الباحث اللغوي كلمة « نعم » وفيها لغات بالتحريك [وباسكان الآخر] وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية و«نحم» بالحاء وبالتحريك اي يقال فيها : نعم ونَعِم ونِعِم ونعام ونحم . وهي عندنا مركبة من النون النافية و « مين » اي كذب . اي لا كذب في ما اقول وبعبارة اخرى : لاجرم . ومن غريب الامر ان هذه الكلمة يقابلها في اليونانية Nai mén وفيها ايضا لغات اخرى والحركة التي ترى بين الميم والنون في Men تدل على حرف خفيف محذوف اي مين . مما يثبت في نظرنا ان الاقدمين منا كانوا يقولون في اول الامر « نامين » اي لا كذب ولا غش في ما اقول ثم حذف الحرفان الاخيران من الآخر لاعتبارهم اياهما كاسعتين والكواسع قد تحذف كما قد تزاد فصارت « نام » ثم فخموا الالف وجعلوها عينا على لغة شائعة بين ظهرانيهم فصارت كما ترى اي نعم .

ما بسطناه لك في هذا المقال دليل على ان لغتنا من ابدع لغات الدنيا وفيها من دفائن الاسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفة ووضعت سائر اللغات في كفة اخرى لرجحت لغتنا وفاقتهن محاسن وعجائب ونفائس وغرائب وعسى ان لا ينالها ما يفسدها · وهو وحده الحافظ الواقي .

تصحيح اعلام وردت في مجلة الكلية

ذكرت مجلة الكلية في (١٦ : ٢٩٣) مدينة اوبس والصواب « هوفية » كما وردت في الرقم المسمارية . وذكرت ص ٢٩٤ سبار (ابو حلبا) وكررت مرارا هذا الوهم والصواب ابو حبة (بفتح فتشديد) وذكرت اكتيزيفون والصواب طيسفون (راجع ياقوت الحموي) ووهمت مرارا لا تحصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥) والصواب الشمريين (بضم الشين المعجمة وفتح الميم غير المشددة) وذكرت ص ٢٩٦ بالينيوس والصواب بلينيوس الى غيرها مما يطول ذكره .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في الحاشوش

وقفت على ما جاء في (لغة العرب ٨ : ٣٦٧) عن ليلة الحاشوش لجمعة الآلام او لغيرها من الليالي وما نسبه بعض كتاب العرب في القرون الوسطى الى النصارى في تلك الليلة من المنكرات . وعندي ان سبب نسبة هذه الامور اليهم آتيـة من عادة دينية لاغلب المسيحيين الشرقيين هي انهم كانوا يحيون تلك الليلة بالتهجد ولا يتخذون من الانوار إلّا شيئا طفيفا . وفريق منهم كانوا يطفئون تلك الاضواء الضئيلة ولا يبقون منها سوى شمعة واحدة . بل هـذه الشمعة نفسها يخفونها مدة ذكرى للحزن الذي شمل الطبيعة كلها حدادا على موت المسيح واشارة الى هرب تلاميذه والقبض على المسيح نفسه .

فهذه العـادة الدينية هي التي دفعت بعض الجهلة او غير المطلعين على حقائق الشعائر الدينية ان يعزوا تلك الفظائع اليهم - كما كان الوثنيون من يونان ورومان-ينسبون الى المسيحيين انفسهم امورا في القرون الاولى اي انهم كانوا يذبحون طفلا في اجتماعاتهم ومجالسهم الدينية ويأكلونه .

وقد بنوا هذا الوهم على اجتماع النصـارى الاولين على كسر الخبز المقدس وتنـاوله وهو الخبز الذي سماه العرب الاولون الشبر (راجع كتاب اخبار الكنيسة في القرون الاولى) . دير نرسيس صائغيان

معنى القوصوني

اطلعت على ماجاء في لغة العرب (٨ : ١٦٤ الى١٦٧) عن القوصوني وزدتم في الآخر ص ١٦٧ قولكم : « لم نجد معنى لهذه النسبة في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة وقد اصبتم في رأيكم هذا والذي عندي ان القوصوني منسوب الى الامير

قوصون ولفظها التركي بواوين فرنسيتين اي Qusun والامير قوصون هو احد السلاطين الجراكسة في مصر وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليهم في النسبة واظن ان هذا التأويل الوحيد الذي يرضى به العقل . اما قوصون اسم موقع فليس معروفا .

جامعة عليكره (الهند)

الدكتور . ف . كرنكو

(لغة العرب) نشكر لحضرة الاستاذ المحقق تأويله هذا بقي علينا ان نعلم معنى الكلمة التركية لتتم الفائدة والذي يبدو لنا ان الكلمة مصحفة عن قوصفون او قوزغون التي معناها الغراب وفي اعلام الترك اسماء رجال كثيرين هي في الاصل اسماء حيوانات .

جمع مفعول على مفاعيل

نقل المحقق الزيات حفظه الله كلام عصبة من حملة العلوم العربية في جمعهم مشهورا على مشاهير (راجع هذه المجلة ٧ : ٧٦٩ وما يليها) وقد وجدت نصوصا عديدة لفطاحل العلماء ولما استكثرتها عدلت عن ايرادها .

وهناك كلمات اخر على وزن مفعول مجموعة على مفاعيل من ذلك :

أ ـ مأثور ومآثير ومنه السيف المأثور وهو السيف الذي يقال انه من عمل الجن ؛ قال ابو تمام الطائي في [نفح الازهار ص ٩٩] :

قد كانت البيض المآثير في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر

ب ـ مأكول ومآكيل في اصطلاح العامة بالعراق .

ج مجروح ومجاريح (بمعنى الجريح في كلام العامة في العراق . وفي كتاب شريف افندي العمري الموصلي المقتال سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م الى الملك حسين بن علي ملك الحجاز سابقا) : « فطلبت المذاكرة مع القائد الانكليزي لاجل ان نرفع المجاريح وندفن القتلى » (راجع تاريخ مقدرات العراق السياسية ١ : ٢٢٠) .

ـ مجرور ومجارير في اللغة العامية المصرية بمعنى البالوعة .

ح محبوب ومحابيب « كنز اللغة ص ٢٥٥ » وهو اسم مفعول من الحب .

د مدلول ومداليل : مدلول اللفظ هو ما يفيده ؛ قال السيد محمد باقر الموسوي

الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م : « وتشخيص مداليل ما كانت هي الخ » (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٤ : ٥٦٤) .

ذ مذبوح ومذابيح في كلام العامة في العراق .

ص مصلوب ومصاليب « اي المقتول صلبا » في عرف العامة بالعراق .

ط مطروح ومطاريح في اصطلاح العامة بالعراق وهو بمعنى الطريح .

- مطرود ومطاريد في كلام العامة في العراق وهو بمعنى المبعد .

ع معذول ومعاذيل ذكره السيد محمود شكري الالوسي في جواب الاستفتاء الوارد اليه (راجع لغة العرب ٤ : ١٤ واعلام العراق ص ١٩١) : وهو بمعنى الملوم .

- معروف ومعاريف بمعنى المشهور : قال السيد محمد باقر الموسوي الخونساري : « بل احبطت ما افرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف » (روضات الجنات ١ : ١) وهذا الجمع شائع بين بعض فضلاء المستعربين ولاسيما عند عوام العراق

ف مفهوم ومفاهيم في اصطلاح علم المنطق وعلم اصول الفقه ويراد به ما يستفيده المرء من منطوق اللفظ : قال الشيخ جعفر بن خضر الجناجي النجفي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م في كتابه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ص٢٨ . « والمفاهيم كثيرة كما يظهر من احوال المخاطبات في جميع اللغات » .

ق مقرود ومقاريد في كلام العامة في العراق إلّا انهم ينطقون بالقاف كافا فارسية فيقولون مكرود ومكاريد ، والمقرود المخدوع والمظلوم والمرزوء .

ك مكبون ومكابين يقال للفرس القصير القوائم الرحيب الجوف الشخت العظام « القاموس في مادة كبن » .

ن منصور ومناصير علم رجل . قال الشريف الداودي في كتابه عمدة الطالب (ص ٣٢٩ من طبعة لكنهو) : « اما مالك بن الحسين بن المهنا فعقبه من عبدالواحد ابن مالك له عقب يقال لهم الوحاحدة وقد انقسموا على ساقين الحمزات ولد حمزة بن علي بن عبدالواحد المذكور والمناصير ولد منصور بن عبدالله بن عبدالواحد المذكور » .

و موقوت ومواقيت ذكره السيد محمود شكري الآلوسي (راجع لغة العرب ٤ : ١٤ واعلام العراق ص ١٩١) .

٢ — ما يجمع على مفاعيل

ان مفعول (بالفتح) ومفعول (بالضم) ومفعال (بالكسر) ومفعال (بالفتح) ومفعيل (بالكسر) و مفعل ومفعل (بالتخفيف) ومفعل (بضم الميم وكسر العين) ومفعل (بكسر الميم وفتح العين) ومنفعل ومنفعيل ومفعلة (بفتح الميم وكسر العين) ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين) وفاعل وفاعل وفعول وفعال ومفتعل ومفعال كلها تكسر على مفاعيل كمشهور ومشاهير ومنثور ومناثير ومصباح ومصابيح وميدان وميادين ومسكين ومساكين ومقيد ومقاييد ومسند ومسانيد ومضجر ومضاجير ومدقس ومداقيس ومنسحق ومساحيق ومنجنيق ومجانيق ومعذرة ومعاذير وميضئة ومواضين وداعر ومداعير ومجالح ومجاليح ونسوف ومناسيف ومراد ومراريد ومؤتمر ومآمير ومقعنس ومقاعيس .

وفي هذا المقدار كفاية لمن رزق الفهم والدراية .

سبزوار في ١٥ رمضان ١٣٤٨ — محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » هذه القاعدة غير مطردة في جميع الاوزان المذكورة انما مطردة في بعضها . ومسموعة في اوزان اخر وغير مقيسة في كثير منها . فما كان منها مقيسا يؤخذ به وما كان مسموعا يبقى محصورا في ما سمع منه . وما كان غير مقيس تراعى حقوقه .

نهر دجيل

ورد في « ٨ : ٣٢٥ » من لغة العرب قول الاثري ارنست هرتسفلد : « لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر وغادرت مسيلها في اعلى (حربى) لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع الخليفة في اعمال الكري ليسقي من جديد ديارا عطشى ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفره هو بلا ادنى شك وحفر ايضـا نهر المستنصر في اعلى حربى وبنى القنطرة العظمى القريبة من حربى » اه قلنا : ان قوله « دجيل الحالي » يفيد ان « دجيل القديم » غير دجيل الآن وبذلك يصح له ان ينسب حفره الى

المستنصر بالله ، غير انه لم يذكر لنا مصدر هذا الحدث ، والذي ذكره (ابن الطقطقي) في فخريه عن هذا الامر قوله في المستنصر: « وله الاثار الجليلة منها — وهي اعظمها — المستنصرية وهي اعظم من ان توصف وشهرتها تغني عن وصفها ومنها خان حربى وقنطرتها وخان نهر سابس باعمال واسط .

اما دجيل فنهر قديم وقد ورد في مادة « بغداد » من معجم ياقوت: « ومد المنصور قناة من نهر دجيل الاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من الفرات وجرهما الى مدينته » وفي ص ١١ من مناقب بغداد فقال (اي المنصور) تتخذ الساعة قني بالساج من باب خراسان حتى تجيء الى قصري . فمدت قناة من نهر دجيل الاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من الفرات(١) وجرهما (كذا) الى المدينة » وفي ص١٩ منه مانصه « وقد كان نهر ياتي من دجيل ويأتي الى الحربية في قنوات » فهل من مطلع يميز لنا احد الدجيلين المزعومين من الاخر ؟

مصطفى جواد

اعلام « البستان »

علم الناس ان « البستان » معجم الشيخ عبدالله البستاني معجم لغة . لكن ما معنى ادخاله فيه اعلام مدن ورجال ونساء . ثم لو فرضنا ان تدوينها في سفره هو تنبيه الناس على ما يجب ان يعرفوه فلماذا اتخذ اسامي بعض الاعلام وترك اسامي اخرى ؟ والذي نعلمه ان دواوين اللغة يجب ان لا تحوي إلّا مفرداتها كما يفعل الغربيون . اما اذا ارادوا اتخاذ الاعلام فيفرزون لها ملحقا خاصا بها ويذكرون فيه سني الولادة والوفاة او لا أقل من ذكر المائة التي طوى فيها الرجل ايامه واذا ذكرت المدينة ينبه ثم على موقعها .فلماذا لم يفعل المؤلف كل ذلك؟

ب . ب . م

(لغة العرب) لا نعلم السبب وكان يجب عليكم ان تلقوا هذا السؤال على صاحبه حينما كان حيا لا علينا .

---

١) جملة (جرهما) من تعاليق المصحح لانحصارها بين قوسين ولقوله في المقدمه (وزدت بعض عبارات للتكميل وضعتها بين قوسين) وهي زيادة باردة لان الفعل الاول (مدت) مبني للمجهول و (جر) في جملة (جرهما) مبني للمعلوم ولا فاعل له لان الجار الحقيقي لهما غير مذكور فتأمل ذلك واعلم ان سبب الزيادة وجود (جرهما) في معجم البلدان ولكن ما كل زيادة تزاد (فالصواب وجرتا)!! (الكاتب)

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الضامة والضونة

س — تبريز (ايران) — السيد . م ح . ك — هل كان العرب يتخذون القاب التعظيم للنساء والبنات وما كانت تلك الالقاب ؟

ج — كانت آداب العرب في منتهى السماحة واذا كلموا رجلا او امرأة ارفع منهم مقاما سموه باسمه مثلا كانوا اذا كلموا ملكا من ملوكهم قالوا : يا نعمان (اذا كان اسمه نعمان) ويا حارث اذا كان اسمه الحرث الى غير ذلك . وكذلك كانوا يفعلون اذا كلموا النساء والبنات . على اننا وجدنا في معاجم اللغة الفاظا تدل على القاب التعظيم للرجال والنساء . اما الرجال فهي اكثر من ان تحصى . واما للنساء فهي اقل منها . وقد رأينا بين هذه الالقاب ما يوافق مصطلح الافرنج . فقد جاء في تاج العروس في مادة ض ي م : « ومما يستدرك عليه : الضامة ، مخففة ، الحاجة زنة ومعنى . ومنه المثل : « تاتي بك الضامة عريس الاسد ، فسروها ، بالحاجة وبالمرأة . وقالوا : هي من الضيم كما في امثال الميداني . نقله شيخنا . اه » والضامة بمعنى المرأة تنظر الى الفرنسية Dame المحولة عن اللاتينية Domina والفرنسيون لم يستعملوها إلّا بعد المائة الثالثة عشرة . اما قبل ذلك فكانوا يقولون Dome والمثل العربي الذي ذكره التاج نقله عن الميداني . والميداني من ابناء المائة الثانية عشرة (اذ توفي في ٢٧ ت ١ سنة ١١٢٤ م) أفأخذ الفرنسيون هذه اللفظة عن اللاتين (اي الرومان) ام اخذوها عن العرب لان البروفنسيين (وهم اهالي جنوبي فرنسة) يقولون Dama كالعرب والبروفنسيون خالطوا العرب في تلك الارجاء ردحا من الزمن واقتبسوا منهم الفاظا كثيرة وعوائد شرقية فلا يبعد ان تكون هذه الكلمة من جملة تلك الاوضاع المستعارة من السلف .

اما لقب الابنة فكان للعرب كلمة اخرى هي الضونة فقد جاء في العباب للصاغاني (ومثله في تاج العروس والقاموس وسائر كتب اللغة) : الضونة بفتح فسكون : الصبية الصغيرة . وهو يقابل الاسبانية Doña و Dueña ومعناها الانسة اي Demoiselle والصاغاني ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي في سنة ٦٦٠ هـ فيرى من هذا ان استعمال السلف لهذين الحرفين بالمعنيين الشائعين اليوم في اوربة كان قبل استعمال الافرنج لهما فاذا عاد الناطقون بالضاد الى اتخاذهما فلا لوم عليهم ولا تثريب اذ سبقوا سواهم في هذا الوضع ومراجعة الامهات التي ذكرناها اثبت دليل على ما نقول .

اذن معنى الضامة Dame ومعنى الضونة Demoiselle على ان الكلمتين العربيتين لا صلة لهما بالمواد العربية ولهذا نرجح انهما من وضع الغربيين في الاصل ثم خففهما العرب عند تعريبهما ومن يخالف رأينا فليثبته لنا بالدليل الثابت الجازم ونشكره سلفا على عمله .

ابن ماري ابو العباس

س — البصرة . م . ع — هل تعرفون شيئا عن يحيى ابن سعيد المشهور بابن ماري ابي العباس ؟

ج — احسن من ذكره ابن القفطي في كتاب تاريخ الحكماء اذ قال في (ص ٣٦٠ وما يليها من طبعة الافرنج) : ابن ماري ابو العباس الطبيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين . عالم بالطب والادب . يطب بمدينة البصرة في زماننا ادركنا من روى عنه . فممن روى عنه في من ادركناه ابو حامد محمد ابن محمد بن حامد بن الة الاصفهاني العماد رحمه الله . ورأينا من الرواة عنه البصري المعلم الحصي وكان يروي عنه مقاماته وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصله من « الطيب » من موضع يقال له « الدوير » وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب . وانشأ وصنف المقامات الستين واحسن فيها . وكان ابوه قد انتقل من الدوير الى البصرة وولد ولده هذا بها . وتوفي ابو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة لعشرة بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة

(١٩ ايلول ١١٩٣ م) . ومن شعره في الشيب .

نفرت هند من طلائع شيبي واعترتها سآمة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم » ا ه

وذكره ابن العبري في كتابه مختصر الدول (في ص ٤١٥ من طبعة بيروت) قال : وفي هذه السنة (اي سنة ٥٨٩) توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني صاحب المقامات الستين ؛ صنفها واحسن فيها وكان فاضلاً في علوم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب . ومن شعره في الشيب (البيتان)

وذكره ياقوت في كتابه ارشاد الاريب ٧ : ٢٩٥ من طبعة مرغليوث فقال : يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من اهل البصرة كان كاتبا اديبا شاعرا عارفا بالطب ، عالما بالنحو واللغة ، متقننا ، وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الاكابر والاعيان روى عنه جماعة من الافاضل : منهم : ابو حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين احسن فيها واجاد وكانت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ ومن شعره :

نعم المعين على المروءة للفتى مال يصون عن التبذل نفسه ...
واذا رمته يد الزمان بسهمه غدت الدراهم دون ذاك ترسه

وله ايضا :

لاموا على صب الدموع كأنهم لا يعرفون صبابتي وولوعي
كفوا فقد وعد الحبيب بزورة ولذا غسلت طريقه بدموعي

ثم ذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن القفطي فكانا خاتمة كلامه عليه .

وقال استاذنا محمود شكري الالوسي حين اراد نشر هذه المقامات في مقدمة له : « اما بعد فقد اقدمت على نشر هذه المقامات وشرح الالفاظ الغريبة التي فيها لاقدمها لاخواني تذكارا واحياء لهذا الاثر النفيس الذي هو من احسن الكتب الادبية والطف الاسفار الفكرية العربية ، المسماة بالمقامات المسيحية ، لناسج وشيها المفوف الزاهر ، على منوال البلاغة وحائك بردها المطرف الباهر ، بنير الفصاحة يحيى بن يحيى بن سعيد البصري الطبيب المسيحي احد رجالات القرن السادس للهجرة ولا جرم فان احياء اثر الغابرين من احسن مايتصدى له لما فيه

من الفوائد التي ربما لا يجدها المستفيد في غيرها . فضلا عن اهمية نشر الاداب وحسن تأثيرها على الاخلاق . لانها قد تغرس حب الفضيلة بالنفوس وتطبع الرجولية في القلوب ولا سيما مثل هذا الاثر الذي طالما بحث عنه العلماء وبذلوا جهدهم وراء الحصول عليه فلم يسمح لهم الزمن برؤيته . وكنا نتمنى لو ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب حتى عثرنا على الضالة المنشودة في احدى خزائن الوقف في بغداد فاحببنا ان نتحف بها اخواننا لانها من الطرائف النفيسة والكنوز الثمينة ...» ا ﻫ

وذكره ايضا صاحب كشف الظنون قال : المقامات المسيحية لابي العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري الطبيب ، مات في رمضان سنة ٥٨٩ نسج فيها على منوال الحريري، قال ياقوت : اجاد فيها . وقال الصفدي : ما اجاد ولا قارب الاجادة . ا ﻫ

وكل من جاء بعد ابن القفطي نقل عنه عبارته باختصار والظاهر ان ابن القفطي نفسه لم يقف على المقامات بنفسه وكذلك قل عن ابن العبري وعن غيره ولو رأوها لذكروا منها شيئا من شعره ونثره ولم يكتفوا بما روي عنه ودونك مثالا من نثره : «المقامة الخامسة والخمسون وتعرف بالسرنديبية او ريحانة الناشق وسلوة العاشق حكى يحيى بن سلام قال : رحلت عن البصرة عام نحيت . براحلة ونجيت وفرس وجنيت ، اقصد سرنديب . لاشيم برق اريب . فلم تزل تضمني الفلاة في ضميرها ، وترضعني القربة بظئرها ، حتى علقت بنواصيها ، وجريت في ميدان تواصيها ، فمذ امتزجت برُبرُبها توخيت دار الحاكم بها . فحين مثلت بحضرته ، رشفت ضرب جدله ومناظرته . فبينما القاضي يرأب شعب الخصماء ، ويسد خلة الغرماء ، ورد شيخ يعثر بخطاه . قد احدودب مطاه وتلاه فتى قوي الشظاظ مشتعل الشواظ فما لبث الشيخ ان قال مقالة من اعال وعال . »ودونك مثالا من نظمه :

افدي التي اسهر في حبهـا	وجدا كما اسهرها حبي
تنهبهـا الاعـين انى بدت	فحجبها من خيفة النهب
وسنانة الالحاظ معسولة الـ	ألفـاظ تبدو نزهة القلب

١٠ لاط بي كرب وضاق المدى · إلّا وكانت فرجـة الكرب
صفت فاضحى حبهــا خالصا · محض الصفا في البعد والقرب ...

فيرى من هذين المثالين ان ابن ماري كان يجيد المناعتين وان الذين قالوا: «١٠ اجاد ولا قارب الاجادة» لم يطلعوا على شيء مما وشته براعته بل تكلموا عن سماع.

اما سبب وجود «ماري» في نسبه فهو لانه كان نسطوريا والنساطرة كثيرا ما اتخذوا اسم ماري لاولادهم تفاؤلا باسم الرسول الذي بشر بالنصرانية في ديار العراق وكان تلميذا للقديس ادي وادي كان احد تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين وتلفظ ماري بفتح الميم يليها الف فراء وياء مشددة في الاخر. وصاحب كشف الظنون ذكره باسم هاري بهاء في الاول. وهو خطأ ظاهر.

هذا مجمل ما يقال في هذا الرجل. وربما عدنا في فرصة اخرى الى وصف المقامات المسيحية مرة ثانية. التي عندنا منها نصف نسخة لا غير.

ترجمة التوراة الى العربية نقل اليسوعيين

س - طنطا - ي م هل التوراة التي عني بتعريبها الاباء اليسوعيون في بيروت خالية من الغلط؟

ج - ترجمة التوراة الاباء اليسوعيين حسنة الطبع والضبط والورق لكنهـا لا تخلو من اغلاط متنوعة. واحسن منها التوراة التي طبعها الاباء الدمنكيون في الموصل. ثم تليها في الجودة التوراة المطبوعة في رومة. واما اسقم ما نشر منها فتوراة الاميركيين في بيروت فانك لا تجد فيهـا عبارة صحيحة ولا تكاد تفهم منها شيئا ان نظرت الى ما فيها اذ هي خالية من مناحي العرب نعم يقال ان الشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي عنوا بتصحيح عبارتها لكن ذلك كله لم يغير شيئا من سقم العبارة واغلاطها وفساد تركيبها وتعقيدها. ولا بد من ان نبسط ذلك في مقالة طويلة ان اتسع لنا المجال.

غير ان يضخم تصنيفه .

ثالثاً . يستند الى بعض المؤلفين الضعفة في نقل بعض الالفاظ العربية . فقد قال مثلاً في ص ٧٤ ما هذا معناه بحروفه : « وفي اسم آخر عربي فصيح من أسماء الارملة : « أجالة » وفي الكلمة اصل هو « اجل » وقد فتم الثاني « جل » بهمزة في الاول . ومعنى «جل » «جرد» [بالمجهول المضعف]» اه . قلنا : ليس في لغتنا العربية فصيحها وعاميها كلمة « اجال » (بتشديد الجيم) او اجالة (بمعنى ارمل وارملة) انما الكلمة من بلاد البربر في بلاد المغرب فكيف جوز لنفسه ان يقول هذا القول ؟ واين وجد ان اجالة بمعنى ارملة فصيحة ؟ وكيف خرجها بعد ذلك على وجه هو « الجل » وقال معناه التجريد ؟ تلك امور لا نفهمها ولا ندري من دهورة في هذه الهاوية البعيدة القعر .

رابعاً . كثيراً ما يجهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم اليافثية ففي ص ٥٩ مثلاً يقول : «يرى في الهندية الاوربية من الديار الشمالية الغربية كلمة "Pisko, "Peisko ومعناها « السمكة » في معناها المطلق ... » فلو درى العربيات المقابلة لها لذكر « الفسيخ » المولدة في لغتنا وتعني كل سمك صغير مملح . والكلمة معروفة في الثغور الحجازية الى عهدنا هذا وكذلك في الثغور الشامية ولا جرم انها من اللاتينية Piscis وعند العراقيين ضرب من السمك ضخم لا حسك فيه بل فيه عظام يكون في الفراتين واسمه البز (بكسر الباء وتشديد الزاي) ويسميه الافرنج عندنا Poisson de Tobie اي سمك طوبيا وهو من الرومية ايضاً اما الكلمة العربية المشابهة اللاتينية فهي بياح (كشراع) وبياح (كشداد) وهو سمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك والكلمة تنظر الى الرومية المذكورة وذلك ان الباء الموحدة التحتية كثيراً ما يكون بازائها في لغات الغربيين الباء المثلثة التحتية — والحرفان المزدوجان sc يقابلان في اغلب الاحيان الحاء ومثل هذا الجهل — جهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الغربية — شيء كثير . مما يدل على ان الغربيين لم يوغلوا في درس لغتنا كل الايغال وهم — على ماهم عليه من قلة هذه البضاعة العربية — لم ترسخ فيها اقدامهم . إلّا اننا نعتقد ان مداركة بحثهم في اللغات على اصول واحكام وقواعد مقررة تسوقهم الى وصولهم

الى الضالة المنشودة . وهناك غير هذه المعايب يطول ذكرها .

على ان هذه الامور لا تطعن بما في هذا السفر الجليل من الفوائد فلا جرم انه من احسن ما يمكن ان يطالع في هذا الموضوع .

٩٧ — التذكار المئوي

لظهور الايقونة العجائبية للمكرمة كاترين لابورة
راهبة المحبة (١٨٣٠ — ١٩٣٠) تأليف الاب يوسف علوان اللعازري
طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٣٠ في ٢٤ ص بقطع ١٢

هذه لمعة تاريخية حسنة في هذه الايقونة مسبوكة العبارة العربية كانها الذهب الابريز فنوصي المسيحيين باقتنائها ومطالعتها .

٩٨ — الحث على التجارة والصناعة والعمل (هدية)

لابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال المتوفى في عام ٣١١ ﻫ

هذه الرسالة من منشورات مكتبة القدسي والبدير وهي في ٣٥ ص بقطع الثمن . ومفيدة لمن يريد ان لا يتكل إلا على الله وحده ولا يريد ان يسعى بنفسه تبريرا لكسله .

٩٩ — الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون (هدية)

لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين محمد بن علي بن
احمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي المتوفى عام ٩٥٣ ﻫ

رسالة في ترجمة ابن طولون وقد عني بطبعها القدسي والبدير منقولة عن مبيضة المؤلف وهي في ٥٠ ص بقطع الثمن الصغير وقد ترجم ابن طولون نفسه وعدد مؤلفاته فذكرها على حروف المعجم فوقعت اسماؤها في ٢٣ صفحة وعمت مواضيعها جميع العلوم والفنون وانواع المعارف البشرية من قديمة وحديثة الى زمن المؤلف ولو فرضنا ان كل صفحة حوت — على اقل تقدير — اسامي ثلاثين كتابا من مصنفاته فيكون مجمل ما الفه ابن طولون ما يناهز ٧٠٠ كتابا او رسالة . ومع كل ذلك نرى في عبارته من السقم والركاكة ما يدل على مبلغ تلك المدونات . وعلى كل حال فالترجمة هذه مفيدة لمن يريد من العلماء العصريين درس عقلية بعض الرجال من الاقدمين .

١٠٠ — الشمعة المضية في اخبار القلعة الدمشقية (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر مكتبة البدير و القدسي

وهي في ٢٨ ص بقطع الثمن جزيلة الفائدة للوقوف على اخبار قلعة دمشق الشهيرة في التاريخ .

١٠١ — المعزة فيما قيل في المزة (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر القدسي والبدير ايضا

المزة بكسر الاول وتشديد الزاي قرية من غوطة دمشق وهي من احسن قراها . وهذه الرسالة موقوفة على تعريفها واخبارها وهي في ٢٦ ص بقطع الثمن و مما لا يستغني عنها محبو تاريخ الشام .

١٠٢ — تبييض الطرس بما ورد في السمر ليالي العرس (هدية)

لابن طولون المذكور ولناشريها القدسي والبدير

كراسة صغيرة في ٧ صفحات بقطع ١٦ لا تخلو من فائدة لغوية وادبية .

١٠٣ — خمسة اعوام في شرقي الاردن

بقلم الارشمندريت بولس سلمان

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ في ٢٨٦ ص بقطع الثمن

آداب الاعراب واخلاقهم واحدة في جميع الربوع التي يحتلونها . ومع وحدتها هذه لا ترى من كتابها الاقدمين والمعاصرين من بوب ابوابها لتسهل على من يراجعها الوقوف عليها ولا سيما لم نر من اجاد تنسيقها على المناحي العلمية العصرية وقد الف حضرة الارشمندريت هذا السفر الجليل واحكم فيه وصف اخلاق العرب وعاداتهم وآدابهم احكاما عجيبا ولهذا اصبح اقتناء كتابنا وادبائنا له من افرض الفرائض لان بلادنا هذه بلاد عربية وفيها عشائر كثيرة مختلفة السكنى ومن الواجب ان نعرف اساليبهم في الحل والترحال ومن مميزات هذا التأليف البديع انه حوى مباحث اخلاقية وادبية وقضائية ودينية وزينه صاحبه بالتصاوير البديعة وصاغ عبارته صياغة تحبب قراءته ثم بث في مطاويه قصصا وحكايات وروايات مما جعله انيسا لكل اديب وادبية ايا كان تخصصه فمن

ان يقتنيه ابناء العراق على اختلاف طبقاتهم واخص بينهم اصحاب الصحف والتاريخ والباحثين عن الاعراب الى غيرهم . ومن اراد اقتناءه فليراجع ادارة هذه المجلة او حضرة الخوري مكسيموس حكيم في محلة الكنائس في بغداد وثمنه ٢ ربيات.

١٠٤ ــ ميامر ثاودروس ابي قرة

اسقف حران

اقدم تأليف عربي نصراني

عني بطبعه الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلص وطبع في بيروت

يظن ان ثاودورس ابا قرة من ابناء المائة الثامنة للمسيح وانه عرف القديس يوحنا الدمشقي وقد وضع هذا التأليف ليفند به آراء النساطرة واليعاقبة وموحدي الارادة في المسيح . وهو من اجل التصانيف الدينية القديمة وعبارته محكمة السرد والحبك وكان بعض النساخ قد افسدوه بما ادخلوا فيه من بعض التراكيب التي لم يفهموها فاعادها الى نصابها حضرة الخوري قسطنطين الباشا وهو من الرهبان المعروفين بحرصهم على آثار السلف المولعين بنشر ما لهم من المآثر الجليلة . ولهذا جاء طبعه لهذا السفر من احسن ما يخلد به ذكره . وقد وقع في ٢٠٠ ص بقطع ١٢ فعسى ان يروج بين محبي آثار السلف ويقتنيه ادباء المسيحيين لما فيه من الآراء السديدة المطبوعة بطابع العلم والتحقيق .

١٠٥ ــ الثروة

جريدة تنشر في دمشق وتطبع بمطبعة الطرائف

لم يتيسر لنا ان نعرف اهي اسبوعية ام يومية والعدد الذي وصل الينا هو السابع من السنة الاولى . وقد ظهر في شهر نيسان (ولم يعين اليوم منه) من سنة ١٩٣٠ فعسى ان يكتب لها السلامة بعمر طويل .

١٠٦ ــ بيان قدامة بن جعفر

رسالة في ١٦ ص باللغة الروسية للمحقق الاستاذ اغناطيوس كراجكوفسكي وقد بين فيها منزلة الكاتب العربي ومقامه من البلاغة فهي من انفس ما يعالج

في هذا الموضوع

١٠٧ـ تبيين كذب المفتري

فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري

تصنيف ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١

عني بنشره القدسي وهو في ٤٥٨ ص بقطع الثمن

طبعت هذه النسخة عن نسخة السيد عبدالباقي الحسني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الاستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية وفي آخر الكتاب فهارس اعلام الرجال وفي مطاويه تراجم عدة رجال من الاقدمين فهو سفر ثمين لما حوى من الفوائد التاريخية والحقائق الدينية وتراجم كثير من العلماء .

١٠٨ـ كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين (هدية)

تأليف الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الاول في الجليل من الكلام عني بتصحيحه ونشره : د . ريتر في ٣٠٠ ص بقطع الثمن الكبير طبع في استنبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٢٩

كل من صنف في الاديان والفرق والمذاهب اعتمد كتاب الملل والنحل للشهرستاني . والشهرستاني هذا ورد هذه الشرعة في كل ما اجاد تفصيله عن الفرق الاسلامية ولا سيما الفرق القديمة ونسخة كتاب الاشعري اصبحت اندر من الكبريت الاحمر وقد وفق صديقنا د . ريتر للحصول على خمس نسخ منه في عدة مواطن وقابل الواحدة بالاخرى كما يرى ذلك من الحواشي المطرزة بها جميع صفحات هذا السفر الجليل فجاء من افخر ما يقتنى للوقوف على الفرق الدينية . وابو الحسن الاشعري لم يتعرض إلّا للبحث عن الفرق الاسلامية لا غير وهذا الجزء الاول منه يبحث عن « الجليل من الكلام » ويرصد الجزء الثاني « للدقيق من الكلام » وقد كابد الناشر الامرين لاخراج هذا السفر بهذه الصورة البديعة . ولا جرم ان هذا الديوان الجليل يكون من امس الاسفار لمن يريد ان يعالج موضوع المذاهب الدينية في الديار الاسلامية .

١٠٩ ـ المتوكلي (هدية)

في ما ورد في القرآن بالحبشية والهندية والفارسية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية وهي للسيوطي . وفي آخرها رسالة في اصول الكلمات في اللغة له ايضاً

هذه رسالة لواحد من اكابر علماء الاسلام وهو يذكر ما في بعض الايات من الالفاظ الدخيلة . والوقوف عليها يفحم اولئك الذين ينكرون ورود كلم اعجمية في اللغة المدنانية فليراجعوها ليستفيدوا منها .

١٠١ ـ نظام الغريب

املاء الشيخ الاديب عيسى ابراهيم بن محمد الربعي استخرجه وصححه الدكتور بولس برونله

طبع بمطبعة هندية بالموسكي بمصر في ٣١١ص بقطع ١٢ مع فهرسين

نشر كتب اللغة للاقدمين من انفع الاعمال لاننا نرى بها سير اللغة مع الزمن لكن لا يتم نفعها إلّا اذا تولى اصلاح ما افسده النساخ رجال اكفاء جهابذة . اما اذا نشرها اناس غير واقفين على غريب اللغة فالضرر عظيم يصعب تلافيه بعد ذلك ولا يكتفى بطبع الكتاب وحده بل يجب ان يذكر لنا تاريخ النسخة التي اخذ عنها واسم كاتبها ـ او بعبارة وجيزة ـ ان يذكر لنا نسبها او جاز لنا هذا التعبير ويوضح لنا ترجمة مؤلف السفر الى غير هذه الامور التي اصبحت اليوم من امس حاجاتنا الادبية .

وقد اشترى لنا هذا الكتاب احد الفضلاء وطلب منا ان ننقده لكي يصح اعتماده عليه ام لا . وقد طالعناه فلم نر فيه شروط نشر كتب الاقدمين متوفرة فيه . فليس فيه كلام عن النسخة الام . ولا عن النسخ الاخرى التي عارض بها النسخة الاولى ولا صرح لنا بلمحة عن ترجمة المؤلف ولا . . . ولا . . . ولا ولعل الناشر كتب ذلك في الالمانية ولم نقف عليه على انه كان من الواجب عليه ان يذكر لنا شيئاً في لغتنا وإلّا فان هذا الكتاب يبخس في نظر القارئ العربي .

والمؤلف توفي في سنة ٤٠٨ للهجرة وهو وحاظي الاصل (اي من وحاظة

من ديار اليمن قال ياقوت في معجمه (٦ : ١٠٠) ولا اعرف حاله إلّا انه صنف كتاب « نظام الغريب » في اللغة حذا فيه حذو كفاية المتحفظ . واجاده واهل اليمن مشتغلون به . اهـ .

وقد ذكر لنا الدكتور داود افندي الجلبي ان في المكتبة الاحدية نسخة منه إلّا انه محروم من الاول والآخر ولهذا لم يهتد الى اسمه وظن انه رسالة في اللغة(راجع مخطوطات الموصل ص ٣٥)

هذا من جهة التأليف نفسه والمؤلف . اما طبعه بالهيئة التي ظهر فيها فكثير السقط والوهم والخطإ والخطل . وكان يحسن بالناشر ان يعرض مسودته على احد ابناء العرب الضلعاء قبل ان يبرزه بذلك الهدم المترقع .

نعم اننا لم نطالعه من اوله الى آخره اذ هذا عمل شاق إلّا اننا القينا عليه نظرات هنا وهناك وحيثما وقع بصرنا وقع على غلط . فقد جاء مثلا في ص ١٧٠ عقاب عبنقات ... والضاري الصقر . ضنبان المطر . والصواب : عقاب عبنقاة ... والمضرحي الصقر ... صئبان المطر (بصاد مهملة جمع صوّاب وهذه جمع صؤابة) وفي ص ١٧٤ والغظاظ طائر يرد الماء سحرا قبل طلوع الفجر واحدتها غظاظة ... قلنا : ليس في لغتنا غظاظ ولا غظاظة بل غطاط وغطاطة اي بالطاء المثالة المهملة وفي ص ١٧٥ : والبعر (كذا بباء موحدة تحتية) المعز قلنا : لا يصحف مثل هذا التصحيف الشنيع إلّا اجنبي واي اجنبي . فيا حضرة الاستاذ كيف تريد ان يكون البعر معزا ؟ انما هو اليعر (بياء مثناة تحتية). وفي ص ١٧٣ والسبد طائر من طير الماء (كذا) ... اذا وقع عليه الماء ويبتل لشدة ملوسته ... وهذا كلام يقرب من الهندية . والصواب طائر من طير المساء ... اذا وقع عليه الماء لم يبتل (من الابتلال لا من الابتال كما ضبطها الناشر) وهذا الطائر يسمى بلسان العلم Caprimulgus اي راضع المعز لان الاقدمين كانوا يذهبون الى انه يرضع المعزى وهو يشبه الخطاف واكثر ظهوره يكون عند المساء واسمه بالفرنسية Engoulevent اي بلاع الريح . وبالانكليزية Goat - sucker اي راضع المعز او Fern - owl اي بوم السرخس لكثرة التجائه الى السرخس .

وفي ص ٢١٥ ذكر بين الرياحين : الاس (وضبطه بفتح الاول والثاني) والابهر والاقحوان وهو الخزامى ... والتمام (وضبطها كسحاب) وقال هو السنبر (كذا) والنشرين [بفتح النون] : المنثور والسفسج [بفتح السين الاولى وكسر الثانية] والنينونر ويقال اللينوفر [بفتح النونات في الاول وبفتح اللام والنون والفاء في الثاني] والاذريون (وضبطهما بفتح الهمزة وتشديد الذال وفتح الراء) ... والحوذان » والصواب في كل ذلك : الاس (بمد الهمزة) والعبهر (بالعين) والاقحوان والخزامى (لانه هو الخزامى لانه ليس به) والنمام (بالنون وبتشديد الميم) هو السيسنبر (بفتح السينين يتخللهما ياء ساكنة وفي الاخر راء يسبقها باء موحدة تحتية ونون وذكره بعض اللغويين في سبر وآخرون في سنبر وفريق في سيسنبر) والنسرين (بنون مكسورة فسين مهملة . وذكرها اللغويون في نسر) وفي جعل المنثور بلا عاطف يتوهم القارئ ان النسرين هو المنثور وهو خطأ واضح فاضح والصواب « والمنثور » ليكون من عداد الرياحين من غير ان يكون ريحانا . ولا وجود للسفسج والصواب والسمسق (بسينين مهملتين وزان جعفر وزبرج وقنفذ وجندب او السفسف كجعفر . اما السفسج فلا وجود له) . وكأنه لم يكتف بهذا الخطأ فزاده خطأ آخر بان وزنه بفتح السين الاولى وكسر السين الثانية وهو وزن لا وجود له في لغتنا انما عندنا أفعل بفتح الهمزة وكسر العين . وليس في سفسج همزة في الاول . ولم يذكر احد النينونر (بثلاث نونات) ولا اللينوفر . انما ذكروا بعد مادة ن ف ر : النيلوفر بفتح النون واللام والفاء ويقال النينوفر بقلب اللام نونا (التاج) والاذريون (بمد الهمزة وفتح الذال المعجمة واسكان الراء وضم الياء المثناة التحتية يليها واو فنون) والحوذان بحاء مهملة .

فهذه اثنتا عشرة غلطة او ازيد في صفحة واحدة . فهل يقال بعد هذا : ان هذا كتاب لغة يعتمد عليه ؟ ألا يحق لمؤلفه لو بعث ان يتبرأ من ولده هذا الممسوخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون ! فهل يجوز لمنتم الى العروبة ان يشتري هذا الكتاب ويطالع فيه ؟ ذلك ما نحكم فيه كل عاقل منصف ولو لم يكن من الناطقين بالضاد .

هذا من جهة السقط في اللفظ والتصحيف والتحريف. واما اغلاط الضبط فاكثر من ان تحصى. فعسى ان ينهض احد ابناء عدنان ويعيد الى هذا الديوان البديع نضارته وجماله ويسقط هذه النسخة السقيمة من الاسواق ثم تجمع وتحرق رادا كل فضل الى صاحبه، وكل ضرر الى مسببه، والله الميسر.

١١١ — كتاب التيجان في ملوك حمير

عن وهب بن منبه رواية ابن هشام

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيين في حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٤٧ في ص٤٩٦ص بقطع الثمن الصغير

كتب على مطبوعات حيدر آباد الدكن ان لا تماشي ترقي العصر في منشوراته وتفنناته في الباس عرائس الافكار من السلف الحلل الموشاة والحلى المفشاة بنفائس المجوهرات. جرت مطابع الهند في اخراج نتاج الاقدمين على سنن منذ نصف قرن وهي لا تزال تنحو ذلك المنحى بلا ادنى تغير.

نقول ذلك لان صديقنا العلامة ف. كرنكو تولى طبع كتاب التيجان وهو من افخر ذخر السلف بحلة ارث من حلل المكدين في العصور الوسطى. وليس فيه فهارس الاعلام ولا العناية اللازمة بضبط بعض تلك الاعلام من تاريخية اوبلدانية ولو علم اصحاب تلك المطبعة ان ابراز كتب الاقدمين بمجالي التحسين وتعديد الفهارس من مروجات بيعها لما امتنعوا من الاقدام على هذا العمل المحمود. والظاهر انهم يجهلون كل ذلك. هذا فضلا عن ان حروف تلك المطبعة ليست من الحروف التي تروق العين وتشوق الناظر في المطالعة.

هذا من جهة مظاهر هذا السفر الجليل. اما في اثر مافيه فنحن لا نصدق جميع رواياته. إلا ان هذا التصنيف يبقى عزيزا في حد نفسه لانه يصف لنا علم ابناء تلك العصور وما كان يخطر في رؤوسهم من الافكار والاراء. اذن هذا ديوان بديع يحتاج اليه كل من يحب ان يقف على الحالة الفكرية التاريخية في صدر الاسلام.

فالنسخة الام التي اعتمد عليها هي نسخة حيدر آباد المنقولة عن اصل محفوظ في صنعاء في اواخر القرن الحادي عشر للهجرة ثم عورضت بنسخة المتحفة البريطانية

وهي نفسها منقولة عن النسخة الهندية بعينها وهناك نسخة ثالثة هي النسخة المحفوظة في خزانة الكتب العمومية في برلين وهي اقدم من النسختين المذكورتين مع اختلاف ونقصان وزيادات . ولهذا كان اخراج هذا الكتاب بصورته الحالية من اشق الامور حتى زادت قيمته في عيون العلماء فعسى ان يوفق بعض الادباء لان يجد نسخة صحيحة قديمة ليقوم بها اود ما جاء في هذه النسخة المطبوعة وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الشم .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٩ —

٧٢ — وقال في ص ٢٢٧ « ورزوقك مدحه . ثم لايبعث فيك النفرة هجاؤه » وقال في ٢٢٨ « فان الاسلام وان جاء لمحو الشر قد يتخذ الشر احيانا سلاحا ماضيا دفعا لشر اعظم يخشى تغلبه » ونحن نحاشي ديننا الحنفي ان يتخذ الشر للاصلاح لان كل ما استوجبت الاصلاح لا يسمى شرا الا ترى ان تناول الشيء اذا كان بالاحتيال والغدر سمي سرقة لاشتراءا وكلا الفعلين في الاصل واحد وورد في ص ٢٣٠ هجاء لحسان اقذع لخصمه فيه بخلاف ما يعتقد المؤلف فتخلص بطريقة الطعن في ما لايوافق بان قال « وعندي ان هذا الشعر لايبرأ من الوضع والتوليد» قلنا ويؤكد هجو حسان الشديد ماجاء في الشرح الحديدي خاصا به « ١ : ١١١ » ونصه « وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار : كان معاوية يعزى الى اربعة : الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد . وقد كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها . وقالوا : ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضا . وقالوا : انها كرهت ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح :

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ — اجتماع الحزب الوطني

عقد الحزب الوطني اجتماعا عاما في ٢٣ مايو حضره كثيرون من المنتمين اليه وعدد كبير من تلامذة المدارس فالقيت فيه الخطب ومن جملة من هز النفوس « الهاشمي باشا » وكان قد ابصره الجمهور بين الحضار واقفا في الشرفة فطلب البعض الى فخامته ان يخطب فيهم فرفض في اول الامر إلا ان تمادي الجمهور في التصفيق اضطره الى ان يقف فيهم خطيبا ويقول هذه الكلمة التي جمعت فاوعت . قال فخامته لافض فوه :

« يظهر اننا برعنا في الايام الاخيرة بصناعتين صناعة الكلام والوصف وصناعة التصفيق لكل متكلم وخطيب واننا قد تخرجنا في مدارس الوصف والتصوير وحزنا الدرجة العليا منها فبرعنا في وصف الكلمات ودفع الجمهور الى التصفيق لنا .

لقد اعتدنا ان نصفق حتى للذين يطعنون بنا وللذين يطعنون بالعروبة والاولى صناعة باردة والثانية ابرد منها وكلتا الصناعتين لاتجدينا نفعا ولقد جربناها اعواما طويلة . فاذا كنا نريد ان نعمل حقيقة عملا يفيدنا فلنتتبع جهود الامم التي كانت تحت نير الاجنبي ولنقتف آثارها ونسر في طرقها كي نصل الى الغاية ولنترك جانبا الكلام الفارغ والتصفيق الممل . . .

٢ — اهتمام الحكومة البريطانية باقتراح رئيس وزراء العراق والعفو عن محكومي فلسطين

رد الدكتور داموند شيلس الوكيل البرلماني لوزارة المستعمرات مجيبا عن سؤال وجه اليه بانه لا علم له ان الحكومة الفرنسية تدخلت في مسألة المحكومين عليهم بالائتلاف في فلسطين ولكنه يعلم ان المندوب السامي البريطاني تلقى كتابا من فخامة رئيس الوزارة العراقية يرجو فيه العفو عن المحكومين عليهم بالائتلاف من الفلسطينيين ويبسط فيه ما يتركه من آثار حسنة في نفوس العرب . وقال الدكتور داموند شيلس

ان الحكومة البريطانية اعارت هذا الكتاب اهتماما كبيرا .

٣ — جزيرة ابن عمر

جاءت انباء في نحو اواخر نيسان ان الحكومة الفرنسية تلاقي اشد المصاعب في احتلال هذه المدينة « جزيرة ابن عمر » مع انه قد تم الاتفاق بين فرنسة وتركية بخصوص هذا الاحتلال وقد وقعت معركة بين فصيلة من الجند الفرنسي والمتطوعين وبين العصابات المتراُبلة اسفرت عن تكبد الفريقين خسائر لا يستهان بها . وقد تمت هجرة عشائر شمر التي في سورية الى التخوم العراقية .

٤ — الشيخ مشعل الفارس

قدم حاضرتنا حضرة الشيخ مشعل الفارس رئيس قبائل شمر في سورية وقد لجأ الى العراق قبل شهرين وهو يراجع حكومتنا لتوطن قبائله العراق .

٥ — هلتن يانغ

وصل الى الحاضرة في ١٦ مايو السر هلتن ينغ الخبير المالي البريطاني الذي استقدمته الحكومة العراقية لاستشارته في الشؤون المالية .

٦ — ملاحظ المطبوعات

عين الشاعر الدقيق الشعور وجذاب النفوس علي افندي الخطيب المحامي ملاحظا للمطبوعات في العراق فباشر وظيفته في ٢٠ ايار فنهنئه بهذا المنصب الذي يليق به عن استحقاق .

٧ — وفاة احمد باشا الصانع

نعي الينا من البصرة في ٢٢ ايار احد كبار اعيانها وسراتها احمد باشا الصانع عن عمر يناهز الثمانين تولى فيها ارفع المناصب ولا سيما في متصرفية البصرة وهو والد النجلين الجليلين عبدالله بك الصانع متصرف لواء بغداد حالا ومحمد بك الصانع سائلين المولى ان يلهمهما الصبر هما وجميع من يلوذ بهما ويتغمد الفقيد برحمته ومغفرته .

٨ — النظام القضائي الجديد في العراق

تمت المفاوضات بين بريطانية والعراق بخصوص احلال نظام قضائي واحد يتساوى بين يديه جميع رعايا الدول الاجنبية عوض النظام المعمول به بمقتضى الاتفاقية الحقوقية الملحقة بمعاهدة سنة ١٩٢٢ التي وفق العراق لالغائها . وسينشر النص النهائي للنظام الجديد الذي يصبح به القضاء العراقي محررا من سلاسل الاتفاقية الحقوقية السابقة وكانت قد منحت رعايا بعض الدول امتيازات امام المحاكم لم تمنحها رعايا الدول الاخر .

٩ — الشيخ سالم الخيون

قررت الوزارة منح الشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد اراضي في اليوسفية او غيرها لاعمارها بدلا من اراضيه الواسعة التي اخذتها منه الحكومة. فعسى ان لا تنسى الوزارة خدم الشيخ سالم الخيون السابقة وما اداه للوطن وعرض حياته للنب عنه ان كان بنفسه وان كان بنفوس قبائله هذا فضلا عن ان الشيخ سالما عربي قح كريم الخلق ندي اليدين يبذل المال بسخاء حاتمي في سبيل البر والاحسان فكل هذه الاعتبارات تنفع - ولا شك في ذلك - الى ان يمنح اراضي واسعة لاعمارها . لاسيما وان كثيرا من الاقرحة الاميرية هي اليوم بور لقلة الايدي فاذا استغلها ابناء الوطن كان في هذا العمل اعظم خير .

١٠ — محل لشركة الكهربا

صدقت وزارة الداخلية تملك بستان زوجة امين خالص بك وشركائها في الصرافية والبستان غير بعيد من باب المعظم وذلك ليكون محلا لشركة توليد الكهربية وهي شركة بلجكية حصلت على امتياز تسيير القداد (الترام) في المدينة وانارة الحاضرة .

١١ — اغلاق جامعة آل البيت البغدادية والتعويض عنها

كثر القال والقيل منذ مدة طويلة حول جامعة آل البيت وكانت منذ يوم افتتاحها حتى الان موضع جدل عنيف بين المفكرين في البلاد وفي ردهات الندوة حتى اكد المسؤولون كل التأكيد ان هذه الجامعة بوضعها الحاضر لا تفيد الفائدة المطلوبة وان المبالغ الطائلة التي تصرف عليها تذهب سدى ولهذا اعتزم مجلس الوزراء في اليوم الـ ٢٤ من ابريل سد الشعبة الدينية العالية التي فيها الى اجل غير مسمى والاستعاضة عنها في الوقت الحاضر ببعثة تولف من نحو ثمانية عشر طالبا من طلبة العلوم الدينية يوفدون الى معاهد مصر للتوسع في العلوم المختلفة فيها .

واقترح ان يعهد في تنظيم هذه البعثة وتقرير نفقاتها ومدة دراستها وانواع دروسها وانتخاب افرادها الى دائرة الاوقاف على ان تقوم بذلك في اسرع ما يمكن وان يرافق البعثة مراقب ليشرف على شؤون الطلبة ويخصص له راتب مناسب لمقامه .

١٢ — زي العلماء في كلية الامام الاعظم

علمنا ان مديرية الاوقاف العامة

اصدرت اوامر الى ادارة كلية الامام الاعظم بالزام طلاب الكلية باتخاذ زي العلماء محافظة للطلبة على الصفة الدينية وامرت فعلا بشراء الجبب والعمائم اللازمة للطلاب على نفقة صندوق الوقف

١٣ — تخفيض ضرائب النخيل والاشجار المثمرة

قرر مجلس الوزراء في ٢١ مايو تخفيض ضرائب النخيل والاشجار المثمرة .

١٤ — خط جوي بين حلب وبغداد

تجري المفاوضات مع حكومتنا لانشاء خط جوي بين حلب وبغداد ما عدا الخط الجوي بين بغداد والشام

١٥ — اختلاسات في دواوين الحكومة العراقية

لا يمضي شهر إلا وانت تسمع باختلاسات في الديوان الفلاني او الفلاني من دواوين حكومتنا العراقية . وقد ظهر في تحقيقات شهر مايو ان هناك ما ينوف على ١٧ الف ربية اختلست بواسطة تزوير طوابع ورفعها من السجلات وعلى اثر ذلك شرعت اللجنة التفتيشية بتدقيق النظر في ما اتاه موظفو هذا الديوان لمعرفة المختلسين الحقيقيين والرؤساء الذين سببوا باهمالهم تلك التلاعبات باموال الامة .

١٦ — الطيران في ديار ابن سعود

صرح الشيخ حافظ وهبة لمحدثيه من مراسلي الصحف ان حكومة الملك ابن سعود عازمة على تعزيز سلاح الطيران في ديارها لما جنته من الفوائد بالطيارات الاربع التي ابتاعتها من المصانع البريطانية وجعلت (دارين) قاعدة لها وان في نية الملك ابتياع اربع طيارات اخر لاتخاذها في اسفاره وتنقلاته بين ارجاء مملكته الواسعة

١٧ — خزانة كتب للمطالعة

عزم الشيخ عبد الرحمن القصيبي من مشاهير اللآلين في البحرين والهند ونزيل مكة اليوم تأسيس خزانة كتب عامة في مكة وسيشيد بناء خاصا بها في اظهر مكان واحسن موطن من تلك الحاضرة .

١٨ — مستشفى بحرة

اتمت ادارة الصحة العامة في الحجاز تأثيث مستشفاها الجديد في بحرة الواقعة بين مكة وجدة واقامت فيه طائفة من الاسرة وجهزته بالادوات والالات العصرية والادوية اللازمة وشرعت بقبول المرضى فيه

١٩ — مجلس اقتصادي في ايران

انشئ مجلس اقتصادي عال اعضاؤه جماعة من الاختصاصيين الماليين والحقوقيين

وقد ربطبوزارة المالية لتزو بدها نظرياته وآراءه في المسائل المالية والتشريع طرح رسوم المكس وغيرها وقد عقد جلسة خطيرة في الاسبوع الاول من مارت ترأسها جلالة الشاه بهلوي بنفسه ونفر من الاختصاصيين الالمان فقرر تحديد جلب البضائع المكملة للمعاش وتنظيم الصادرات الايرانية الى الخارج وحمايتها واصدار قانون اتخاذ الالبسة والمنسوجات الوطنية وقيام المصرف الوطني بالاشراف على ترويج النساج الايراني في بلاد الاجانب وقرر تمديد السكة الحديدية في الشمال والجنوب بقدر الامكان . وسن خطة اقتصادية للموازنة بين الصادر والوارد وتثبيت النقود الايرانية على اساس الذهب .

٢٠ — دفن جثمان الشاه احمد القاجاري

نقلت الباخرة شامبوليون الافرنسية جثمان المغفور له احمد خان قاجار شاه ايران السابق الى مرفأ بيروت وفي يوم ١٧ نيسان انزل الجثمان من الباخرة باحتفال مهيب اذ حضرت مفرزة من الدرك اللبناني قوامها ٤٠ راكبا ومثلها من الشرطة واصطفت امام مدخل دار المحجر (الكرنتينة) فحياه الدرك والشرطة ثم وضع في غرفة خاصة لنقله بالقطار الى دمشق ومنها الى بغداد .

ولم يكن من اقاربه ولا من الجالية الايرانية سوى سمو الميرزا حسن خان خازن همايون والميرزا اسماعيل خان طبيبه الخاص . ويقال ان جلالة الشاه المتوفى اصر في وصيته التي وضعها في المصرف الاميركي في باريس على ان ينقل جثمانه الى كربلاء وان لا تقام له حفلات وان لا يرافق جثمانه احد من اقاربه حتى والدته الموجودة في باريس ولا اخوته غير الميرزا حسن الذي رباه وعمل بموجب هذه الوصية

وفي ٢١ نيسان (ابريل) وصل الجثمان المذكور الى بغداد وكان في استقباله جمهور كبير من الجالية الايرانية وممثلي بعض القنصليات وبعض رجال العاصمة ثم حمل نعشه الى كربلاء فدفن فيها حسب وصيته .

٢١ — توسيع دار الايتام

قرر مجلس الوزراء توسيع دار الايتام بقدر ماتسمح به فضلة الواردات المخصصة بالخيرات من قبل الاوقاف على ان يتفق مع وزارة المعارف على تدريب الايتام وتهذيبهم في بعض الصناعات الضرورية للبلاد .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿في أول تموز (يوليه) سنة ١٩٣٠﴾

احمد باشا تيمور (*)

Ahmed Pacha Teymour.

عاشرنا كثيرا من العلماء والادباء والفضلاء من ابناء الشرق والغرب فلم نجد رجلا اجتمعت فيه الاداب العالية ومكارم الاخلاق والمواهب الطبيعية كما اجتمعت في احمد باشا تيمور الذي عرفناه بشخصنا مكاتبة ومواجهة . وكل ما نقوله لا

(*) امران يغلط فيهما كتاب مصر وتبعهم بعد ذلك غيرهم : الاول انهم يجعلون لفظ الباشا بعد اسم البيت الذي ينتسب اليه الرجل وهو خطأ واضح لان الباشا من الفاظ الشرف عند الترك والترك لا يجعلونه الا وراء اسم الرجل لا وراء اسم البيت فيقولون : احمد باشا وعمر باشا وتوفيق باشا الى غيرها . ولا يخالفون هذه القاعدة . فقول المصريين احمد تيمور باشا غير صحيح .

والخطأ الثاني انهم يدخلون ال أو أداة التعريف على العلم ثم يتبعونه بلقب الشرف . فيقولون مثلا النحاس باشا وهو اشنع واقبح . وكيف يجوزون لانفسهم هذا الاستعمال واللقب لقب تركي كما قلنا وليس للترك اداة تعريف فاذا وجدوا اسما مزينا بهذه الاداة جردوه منها وقالوا: والي باشا ومنصبدار باشا ومعزول باشا ولم يقولوا: الوالي باشا والمنصبدار باشا والمعزول باشا . في ذلك من الثقل ما لو وضع على جبل قاف لخسف . وكذلك القول في ما يركب من « بك وافندي » فلا يقال المدير بك والرئيس افندي بل مدير بك ورئيس افندي وجهل هذه الامور الاولية مما يدل على ان قائلها بعيد عن المصطلحات ولغة القائلين بها ولا يعرف الحو من اللو فهو يعيش في عالم غير عالم الاحياء .

يمثله بين ايدينا كما تمثله هذه الرواية .

عرفنا احمد باشا بالمكاتبة منذ سنين طوال لكننا لم نتلاق معه إلا في سنة ١٩٢١ وذلك اننا ذهبنا في شهر حزيران (يونيو) من تلك السنة الى ديار الغرب لمباحث علمية وتاريخية . ولما وصلنا الى الاسكندرية خطر ببالنا ان نذهب الى القاهرة ونزور فيها بعض الاحباب . ولما دخلنا عاصمة ديار النيل نزلنا في دار الصديق يوسف اليان سركيس الذي كنا نعرفه منذ سنة ١٨٩٧ فاعزنا واكرم مثوانا وفي يوم حلولنا منزله العامر طلبنا اليه ان « يتلفن » الى الباشا في اي ساعة يأذن لصديق له حديث القدوم الى الحاضرة ان يزوره . فاجاب في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اذا بباب سركيس يقرع . فلما فتح اذا بالباشا قادم في سيارته وهو يقول : لا شك ان نزيلكم هو الاب انستاس ماري الكرملي . ولم نكن قد اعلمنا بقدومنا احداً . اذ كانت فكرة دخولنا القاهرة فكرة جاءتنا على غفلة . فتعجبنا من هذا الالهام الذي لم نفهمه ...

وفي الساعة الرابعة اخذنا الباشا الى داره العامرة في شارع شجرة الدر اذ قال : قد وعدتكم ان اواجهكم في داري في الساعة الرابعة . فلقد حانت فهلموا الي . فركبنا سيارته ودخلنا داره فاذا هي من انزه الدور واجلها وقد وضع في بحبوحتها خزانته البديعة . فقضينا ثلاث ساعات في المراجعة ومطالعة بعض ما في ذلك الفلك المشحون كنوزاً وذخائر ونفائس .

وبعد ان مضى على هذه الملاقاة يومان دعانا الى مواجهته في ذهبيته (١) فجاء هو بنفسه الى محلنا واخذنا الى ذهبيته فلما وصلنا اليها الح علينا ان نبقى معه فيها شهراً للمذاكرة في العلوم والآداب والمراجعة ، ولما كان الامر مستبعداً اذ لم نتهيأ لذلك رضينا في الآخر ان نبقى معه اسبوعاً . فلما تم الاتفاق بيننا على قضاء تلك الايام استدعى خدمه وكانوا ثلاثة وقال لهم : ان صاحب هذه الذهبية هو هذا الاب انستاس ماري الكرملي وانا هنا ضيف عنده فاعملوا بما يقوله لكم ولا تسمعوا مني شيئاً ما لم تتحققوا الامر منه وبرخصته ... الى آخر ما قال .

١) الذهبية سفينة فيها كل مرجحات المعيشة يأوي اليها المصريون في ايام الصيف ليتقوا فيها حرارته والكلمة في نظرنا تخفيف ذهابية اي سفينة يذهب بها على النيل .

وكان الخجل استحوذ علينا وسد فمنا فلم نتمكن من ان ننطق بكلمة . ثم عين لنا غرفة في تلك التعبية واطلعنا على ما فيها من المواطن والمرافق واخذنا بالمراجعة ومجاذبة اطراف الكلام كما اطلعنا على تآليفه وبينها الامثال العامية المصرية ورد ما فيها من الالفاظ الى اصولها من فصيحة ودخيلة فدهشنا لما رأينا فيه من التحقيق والتدقيق وما اودع ذلك الكتاب من الآراء النفيسة السديدة وكل ذلك بخطه كأنه الدر المنظوم .

ثم تراجعنا في امور اخرى تاريخية وادبية ولغوية ونحوية وبلدانية رأينا في عرضها وبسطها من الآراء البديعة ما دفعنا الى ان نقدره حق قدره .

وبعد ان قضينا اسبوعاً على النيل اخذنا بسيارته الى منزلنا فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا ام النيل فكان آخر مودع لنا بعد ان سايرت سيارته قطارنا مسافة بعيدة .

وفي جميع مكالماته ومفاوضاته كان ينطق بهدوء وسكينة وعلى وجهه امارات الوقار والاحترام . وكان اذا رأى منا فكراً أصوب من فكره عدل للحال عما له ليتبع ما قلنا به . ولم نر فيه ما يشم منه المعاندة او المكابرة او المباهاة او الادعاء او الترفع او التكبر او التجبر بل بالعكس رأينا فيه تواضعاً عظيماً ، وحلماً يتلاشى بين يديه حلم الاحنف وعلماً وافراً ممزوجاً باستعداد للتسليم بآراء الغير اذا ما اتضح له انه في وهم. ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب او حسن المعاشرة او الصداقة او عفاف النفس .

ووجدنا فيه من الحافظة قدراً عظيماً ولا سيما حفظه للكتب المطبوعة والمخطوطة فانه لا يكاد يصدق . واذا كان التأليف مطبوعاً في عدة مدن من ديار الشرق والغرب اعلمك بها وربما ذكر لك السنين . وامر المخطوطات امر عجب اذ يعلم محل كل مخطوط نادر من اي علم كان ويذكر لك بعض الاحيان من اوصافه المختلفة ما يدهشك اعظم الدهش .

اما كرمه فحدث عنه ولا حرج : كنا في حاجة الى نقل كتاب خط من كتبه وكنا قد طلبنا ذلك من صديقنا يوسف اليان سركيس . فلما درى انه لنا احضر له ناسخا وبعد ان اتمه بعث به الينا من غير ان يقبل فلسا منا . والكتاب

كان ضخما . فلما عرفنا ذلك وكنا في حاجة الى نقل تصانيف اخرى مصورة طلبنا من صديقنا المذكور ان يصور لنا بعض تلك المؤلفات من غير ان يذكر له اسمنا . فلم يأذن بذلك حتى عرف انها لنا . فلما تم تصويرها بعث بها الينا مجاناً ومثل هذا السخاء اضطرنا الى ان لا ننسخ كتاباً اياً كان من خزانته واهدينا اليه مقابلا لتلك المصورات كتبا خطية تاريخية وادبية ولغوية لم تكن عنده

ومن عجيب سخائه اننا كنا في حاجة الى مصنف نادر لا وجود له في العالم سوى نسخة واحدة هي في خزانته . فطلبنا الى احد الاصدقاء غير يوسف اليان سركيس ان يصوره لنا لكي لا يعلم انه لنا فلما علم انه لنا ابرد به الينا مسجلا فلما وصل الينا رددناه في ذلك البريد عينه خوفاً من ضياعه .

فهذه الامور وامثالها بالمئات جرت لغيرنا من الادباء وكرمه اشهر من ان يذكر واخلاقه حببته الى جميع النفوس والى كل من دنا منه من اي امة كان ومن اي قوم ومن اي لغة ومن اي دين . وكان رحمه الله متمسكا بالدين الحنيف كل التمسك ولا يرضى بالمارقين منه ولا بمن يطعن فيه .

هذا هو احمد باشا تيمور على ما عرفناه وهناك مكارم اخلاق وفضائل يطول شرحها فاجتزأنا بما ذكرنا من هذا البرض القليل .

اما سبب وفاته فكان ما اصابه بمرض ابنه محمد بك تيمور وما تكرر عليه من ارزاء تتالت عليه وهي وفاة قرينته كريمة المرحوم احمد باشا رشيد وزير المالية سابقاً لديار مصر . واخته النابغة الداهية عائشة خانم تيمور .

قالت مجلة « كل شيء » : وقد كان جزعه في هذه الكوارث عظيماً ، غير ان كارثته في محمد بك كانت بمثابة حادث جسيم هد كيانه ، واضعف اركانه واسلمه الى المرض الذي توفي به وذلك انه لما كان المرحوم محمد بك مريضا استدعى والده الدكتور هيس لمعالجته ، فلما كشف عليه ورأى حالته ، التفت الى احمد باشا واخبره باللغة الفرنسية : ان الرجاء في نجله ضعيف . فما اتم الدكتور كلمته حتى اغمي على الباشا في ساعته وحملوه الى مضجعه فاقد الشعور ومكث ثلاثة ايام على هذه الصورة ، وتوفي محمد بك ، وهو لم يدر بما حدث ، ولم يجرؤ احد على اخباره .

ومن هذا الحين لزمه مرض النوبة القلبية التي كانت تعتريه من حين الى حين ولا سيما في اوقات الانفعال . ولذلك تجنب في اواخر ايامه الاجتماع بالناس كثيرا حتى وافاه القدر المحتوم بتلك النوبة القلبية في ليلة كان محتفظا فيها بنشاطه وقطع جانبا منها مع بعض اصدقائه وعارفيه . فراح مبكياً عليه من عارفي فضله وادبه . وخسرت اللغة العربية والتاريخ خسارة كبيرة . وفقد الشرق رجلا عاملا كان نعم الذخر والمرجع في المعضلات ... اه كلام كل شيء » .

وكان انتقاله من هذه الدار الفانية في ٢ مايو (أيار) . رحمه الله رحمة واسعة وعفا عن زلاته والهم الصبر ذويه .

نظرة في المجلة الالمانية ومجاوراتها الساميات

Zeit. für Sem. und Verw. Geb.

وقفنا على مقال في هذه المجلة (٧ : ٢٢٥ الى ٢٥٨) ذكر فيها صاحبها الدكتور جورج غراف الالفاظ العربية النصرانية فجمع منها شيئا جليلا ورتبها على حروف المعجم فوصل فيها الى آخر حرف الخاء وفاته كلم كثيرة . ونحن نذكرها له على حروف الهجاء من غير ان نشرحها لوجودها في دواوين اللغة .

واولها الابن اذ لم يذكره مع انه ذكر الاب . والابن هو الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس .

ولم يذكر في آمين الفعل الذي اشتق منه فقد قالوا : امن تأمينا اي قال آمين اما عرب الجاهلية فكانوا يقولون في مكان آمين : بسلا بسلا لان آمين كلمة عبرية وما كانوا يريدون ان ينطقوا بها .

ابليس Diable .

ارتسم اي رسم علامة الصليب على نفسه .

وذكر الاركدياقن ولم يذكر ما جاء فيه من اللغات المعربة خلافا لعادته ومن هذه اللغات : الارشدياقن والشدياق ومنه احمد فارس الشدياق وفي الارخن لغة معروفة مشهورة هي الاركون . وذكر الارشي وفيه لغة اخرى وهي المرش بمعناها . ونسي ذكر الاسباط « بمعنى اليهود والنصارى » وسمى بعضهم « اسفر حيا » سفر الاحياء .

الاعراف هي ما يسميه بعضهم اللنبوس او اللمبوس او اليمبوس او الينبوس . Les Limbes

ونسي الافحوص بمعنى Tonsure cléricale وفي الافخارستيا لغة اخرى هي الاوخارستيا وهو الشبر والقربان المقدس . وعرف كثيرون الاكاروزة بالكرازة . وذكر الاكراح او الاكراخ بكسر الهمزة وهو لم يرد إلّا بفتحها جمعاً لكرح او كرخ بالضم او الكسر وربما جاءت مصغرة بصورة اكيراح . والنصارى الاقدمون قالوا الليها ولم يقولوا الليلويا وبعض المحدثين يقول هاليلويا . وقالوا « الامانة والهيمانوت لما يسميه الافرنج Symbole des Apôtres وسمى العرب الباصلوت مصلى وصلاة Oratoire و Chapelle والبرزخ لم يذكره وهو La Durée de Temps entre la Mort et la Résurrection وبرهوت وهو موطن معروف Le Vestibule de l'enfer

البسل . يقال بسله : لحاه ولامه واعجله وابسله لكذا اي اسلمه للهلكة والعذاب ويستعمله بعضهم بمعنى اللعن باسم الدين .

وفاته ذكر : «بطن محسر » Ancien lieu de pèlerinage chrétien entre Arafât et Minâ .

التاديبات الكنسية Censures ecclesiastiques

الجابية محل من ارض الشام يعتقد بعضهم ان فيه ارواح المؤمنين وهو ما يقابل المطهر عند النصارى إلّا ان المطهر لا يعرف موطنه .

الجمفلين : اسقف النصارى وكبيرهم (لسان العرب) وهو من Chalazo-phylces

الجلبلة . ضبطها كزلزلة والمشهور كجمجمة اي بضم الجيمين.

الحاشوش لم يذكره وذكر الحاش . راجع لغة العرب (٨:٣٦٨و ٤٥٠) .

الحجاب ان تموت النفس وهي مشركة كأنها حجبت بالموت عن الايمان .Mort d'une âme impénitente

ولم يذكر التقليس Chant en choeur والتكفير Faire l'inclination profonde والتهويد Marcher à pas lents dans un enterrement

تحققات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

١ — قبر الخلاني اي الخلال

اذا سار سائر اليوم ببغداد بجادة باب الشيخ عبد القادر الجيلي « رض » مبتدئاً من اولها الغربي المتصل بالشارع العام ثم قطع قراب نصفها فيرى عن يمينه دوبا به قبر الرجل الزاهد الذي كتب في نص زيارته انه « محمد بن عثمان الخلاني » والتاريخ المرقوم فوق باب القبة التي على قبره هو « ١٣٠١ » هـ فهو تاريخ آخر عمارة له، ويزوره الشيعة والسنيون.

وقد ورد في ص ١٩٠ من كتاب عمران بغداد في البحث عن مقابر بغداد « ١١ — سائر المقابر المهمة كمقابر النواب الاربعة المعروفين بوكلاء الناحية ايضا وهم عثمان بن سعيد العمري الزيات من اصحاب الامامين الحسن العسكري وابيه علي الهادي — ع — وابنه محمد بن عثمان وابو القاسم الحسين بن روح وابو الحسن علي بن محمد السيمري وكلها تقع في الجانب الشرقي » فهو يريد بمحمد بن عثمان صاحب القبر المذكور آنفا واجتزأ عن تعيين القبر بانه في الجانب الشرقي فقط.

قلنا : ظهر لنا بعد تحقق وتتبع ان صاحب القبر ليس بمحمد بن عثمان فقد قال ياقوت في مادة « باب الخاصة » من معجمه للبلدان ما نصه: « باب الخاصة : كان احد ابواب دار الخلافة المعظمة ببغداد احدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلواذى واتخذ عليه منظرة تشرف على دار الفيل وبراح واسع واتفق ان كان الطائع يوما في هذه المنظرة، فجوزت عليه جنازة ابي بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلال . فرأى الطائع منها ما اعجبه فتقدم بلغنه في ذلك البراح الذي تجاه المنظرة وجعل دار الفيل وقفا عليه ووسع به (كذا) في تلك المقبرة وهي الآن على ذلك إلا ان الباب لا اثر له اليوم ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب » .

قلنا : وقبر الخلاني اليوم قرب « الدبخانة » وهي بقية باب كلواذى ولا تزال مرامي السهام ظاهرة في برجه المنخفض اليوم كثيراً والبرج قبالة طريق السيارات المتجهة نحو الكرادة والهنيدي، وقد صار هو واصل السور كنيسة للبرتستان الآن، وفي مادة « قنطرة البردان » من معجم ياقوت « روى عنه غلام الخلال عبدالعزيز ابن جعفر الحنبلي » وتوفي سنة ٣٦٣ على ماذكره ابن الاثير « ٨ : ٤٧٦ » وجادة باب الشيخ اليوم من محلة باب الازج قديماً على ماذكرنا في تعيين هذه المحلة سابقاً (٢: ٤٤١ الى ٤٤٤) ويؤيد هذا ماذكره ياقوت في مادة قصر الكوفة ونصه :

« قصر الكوفة : ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ابو جعفر ابن ابي هاشم بن ابي القاسم القصري الكوفي ، ذكره ابو قاسم تميم بن احمد البندنيجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣ ... قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الازج عند ابن الخلال » ا ه قلنا : اي عند عبد العزيز بن جعفر الذي تعرفه العامة اليوم بالخلاني .

وورد في ص ١٠١ من الحوادث الجامعة عن نتائج احتلال هلاكو لبغداد ما عبارته : « ثم عين على بعض الامراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار ابن الجوزي وجاؤوا الى اعمام الخليفة وانسابه (١) الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحداً بعد آخر فيخرج باولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنظرة فيقتل فقتلوا جميعهم من آخرهم » وخلاصة الكلام ان الخلاني اليوم ببغداد هو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد فهل من مدع غير هذا؟

٢ — المنطقة اليوم ليست بمسجد براثا القديم

وورد في ص ١٢١ من تاريخ مساجد بغداد ماصورته « مسجد براثا أو المنطقة هو من مساجد بغداد القديمة العهد يتبرك به الشيعة الى اليوم لما ثبت عندهم ان الامام علياً كرم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه عبر دجلة وصلى باصحابه عند دير راهب كان قريباً منها فاتخذ شيعته مصلاه مسجداً »

١) جمع نسيب «وفعيل على افعال مطرد نحو « شريف اشراف » و «بديل ابدال » و « شريك اشراك » و « بري ابراء » و « مشيج امشاج » و « مليح املاح » و « قير اقار » و « نصير انصار » و« جليد اجلاد » و « يتيم ايتام » و «شرير اشرار » ويجوز ان اصله انسبائه .

رفي ص ١٢٢ منه « وهـذا المسجد اليوم يسمى المنطقة وهو على نحو ميل او اكثر غربي الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يسار الذاهب من بغداد الى الكاظمية وحوله مقبرة لموتى الشيعة » .

وورد في ص ١٤ من «مناقب بغداد »: وفي سوق العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزعم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام صلى هناك » وقد علق به محمد بهجة مهذبه ماعبارته «يسمى مسجد براثا ويعرف الان بالمنطقة » والذي غر محمداً المذكور ما ورد في ص ٢١ من المناقب نفسه ونصه « وكان في براثا مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة وربما ذكروا الصحابة بأمر فأمر بكبسه عليهم فأخذوا وعوقبوا وحبسوا وهدم المسجد وعفي اثره الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فامر الامير بجكم باعادة بنائه فبني بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه وكتب في صدره اسم الراضي بالله ثم امر المتقي بالله بنصب منبر فيه واقيمت الجمعة في سنة تسع وعشرين وثلثمائة » وليس في هذا دليل على ان مسجد براثا هو مسجد العتيقة واين براثا من العتيقة ؟

وتابع الى هذا مؤلف عمران بغداد ففي ص «١٩٠ ـ ١٩١» من كتابه ذلك قال « وكان في براثا مسجد جامع يجتمع فيه الشيعة يسمى بمسجد براثا . وكان الشيخ المفيد (ر ٢) يعقد فيه حلقة درسه ويقيم فيه صلاة الجمعة وهو يقع اليوم في منتصف طريق بغداد ـ الكاظمية وحواليه المقابر الكثيرة ». قلنا: وليس قوله بشيء على ما سنراه وقد كرر المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي الوهم فقال في ص ١٣٧« سقاية نجيب باشا انشأها في المنطقة أو مسجد براثا » .

بيان موضع براثا وان براثا غير العتيقة

قال ياقوت في مادة « براثا » ماصورته « براثا بالثاء المثلثة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ (١) وجنوبي باب محول (٢) وكان لها

١) والمنطقة اليوم في طرف مدينة المنصور الدائرة من جهة الشرق لا من جهة القبلة بالكرخ

٢) قال ياقوت في مادة «المحول» ما عبارته : « وباب محول محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ اولا» فان كانت براثا في جهة القبلة من الكرخ وجنوبي باب محول وكان باب محول منفصلا عن الكرخ نحو الغرب فما ابعد براثا عن المنطقة !

جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره وكذلك المحلة (١) لم يبق لها أثر واما الجامع فادركت انا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الابنية ... وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون ان عليا (٢) مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور وذكر انه دخل حماما كان في هذه القرية » ا ه وليس في هذا الكلام مايدل على ان براثا هي العتيقة واستمر ياقوت على كلامه مميزاً « براثا » عن « العتيقة » قائلا : « وقيل: بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ، محلة بغداد خربت ايضا » فهذا تصريح ظاهر كل الظهور بان العتيقة غير براثا وان المنطقة هي مسجد العتيقة لبعدها العظيم عن براثا ولان الشيعة لايزالون يقبرون موتاهم فيها ولان مسجد براثا لم يبق له أثر عامر منذ الربع الاول من القرن السابع الهجري .

وذكر العلامة لسترنج في خريطة ص ١٥ من تاريخه لبغداد محلة العتيقة في شرق مدينة المنصور والمنطقة اليوم في شرق مدينة المنصور إلّا انه اخطأ في موضعها اذ وضعها في مايقابل اليوم القلعة والخطأ ظاهر ووضع براثا في غرب مدينة المنصور وذكر باب محول في جنوب باب الكوفة فكانها بين جسر الخر اليوم ومقبرة الست زبيدة اما بلدة المحول (لامحلة الباب المسمى بها) فقد وضعها في غرب محلة براثا وكلاهما على نهر عيسى (الخر اليوم) وقال ياقوت عنها في مادة المحول ايضا » ماصورته « المحول : اشتقاقه واضح من حولت الشيء ... بلدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والاسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ ا ه - وفي اخبار المستعصم بالله في الحوادث الجامعة انه ركب الى محلة باب محول وتعهدها لبعدها من بغداد اذ ذاك .

وقال ياقوت في كرخ زمانه اي الكاظمية وتوابعها : «وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول واهلها سنية وفي قبلتها نهر الصراة وفي شرقيها نصب بغداد ومحال كثيرة واهل الكرخ كلهم امامية لايوجد فيهم سني البتة » قلنا واسم الكرخ في آخر الدولة العباسية يعني الكاظمية بدون شك .

١) اراد محلة براثا (٢) ترك الاسم غفلا خلاف عادته لانه من المتحرفين عن علي عليه السلام فيثور عليه اتجزاقه احياناً .

بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع ... توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة » اﻫ . قلنا : ولا شك في ان قطيعة الربيع بالكرخ فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما عبارته .

« قطيعة الربيع وهي منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور . وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من اعمال بادوريا وهما قطيعتان خارجة وداخلة فالداخلة اقطعه اياها المنصور والخارجة اقطعه اياها المهدي وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع » .

وفي « ١ : ١٩٣ و ١٩٤ » من وفيات ابن خلكان « قال احمد بن الحسين سمعت ابا عبدالله بن المحاملي يقول : صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي : أدخل على داوود بن علي أهنئه وكان ينزل في قطيعة الربيع ، قال : فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه » . ونقل في ترجمة ابي حامد احمد الاسفرائيني « وقال الخطيب في تاريخ بغداد ... ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبدالله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع » وقال في ترجمة الربيع ما اصله : « وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها » . وورد في ص ٢٢ من مناقب بغداد : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة وجامع الرصافة وجامع القصر ومسجد براثا ومسجد القطيعة ومسجد الحربية الى ان تبطلت من مسجد براثا بعد الخمسين والاربعمائة » . قلنا : واراد بمسجد القطيعة : مسجد قطيعة الربيع . والظاهر لنا ان قطيعة الربيع بين الجعيفر اليوم والمنطقة لان الحريم الطاهري كان بين الكاظمية اليوم وغرب مدينة المنصور اي جنوب الكاظمية الغربي على ما في خارطة ص ١٠٧ من لسترنج والظاهر انه كان متصلا بدجلة ففي ص ٢٧ من مناقب بغداد . « ولم يكن للدار العزية مثل دار بلدرك والحريم الطاهري ودورة الشاطئية وسورة الدائر وبابه الحديد ... ووراء الحريم شارع دار رقيق بمحلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة ثم درب سليمان والمارستان وسوقه العجيب ثم دار النقابة الشاطئية » وقال ياقوت

عن مقابر قريش : « وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل (رض) والحريم الطاهري » وقال ابن خلكان في (١ : ٢٨٨) عن عبدالله بن ناقيا الاديب : « هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد » . وقرب الحريم الطاهري « قطيعة زهير » قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما صورته : « قطيعة زهير : قرب حريم بني طاهر خربت بالجانب الغربي » فهي تقرب من الحريم من جهة الغرب لا من الشرق لان وراء الحريم كما ذكرنا شارع دار الرقيق ودرب سليمان والمارستان وسوقه . وتتصل بقطيعة زهير « قطيعة ابي النجم » قال ياقوت : قطيعة ابي النجم : ببغداد ايضا بالجانب الغربي ... وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زهير قرب الحريم الطاهري وهي الآن خراب » ويقرب من هاتين قطيعة ريسانة قال ياقوت : « قطيعة ريسانة : بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت وسين مهملة وبعد الالف نون اظنها من قهارمة المنصور : محلة كانت بقرب مسجد ابن رغبان قرب باب الشعير من غربي بغداد » وقال عن باب الشعير « باب الشعير : محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ... قالوا : كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة . والمحلة التي ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان » اه .

ومن الجنوب قطيعة المكي قال ياقوت : « قطيعة المكي : وهو مقاتل بن حكيم ... احد قواد ابي جعفر المنصور ... كانت قطيعة ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة ابي جعفر المنصور وقد مر ذكرها في طاقات العكي » واما غربي الكرخ فقد ذكر فيه لسترنج على حسب خارطة ص ١٣٦ « الضاحية الخطابية » تحت الحريم الطاهري ثم الجزيرة العباسية جنوبها ثم الضاحية الياسرية وهي بشرق براثا التي ذكرناها وبشرقها ضاحية حميد وبشرق هذه ضاحية هيلانة قبالة باب الكوفة والغريب انه ذكر الضاحية الزهيرية بين باب الكوفة وباب البصرة اي بموضع قطيعة المكي .

ولم يبق لنا من حريم مدينة المنصور سوى ما هو من الجعيفر الى المنطقة فهو قطيعة الربيع المذكورة . وخلاصة البحث ان القول بان القدوري مدفون في

جامع القبلانية بعيد عن الصواب (١) .

٤ ـــ جامع الصفوية بالكاظمية وشيء عن المشهد

ورد في ص ١١٧ من مساجد بغداد ما نصه : « ولما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ هـ نقض المشهد والقبة واعاد بناءها على وضع بديع وغشيت الجدران بالذهب الخالص داخلا وخارجا (كذا) وعلقت النفائس والتحف» قلنا: لم يغش إلا ما حول باب المراد اي الشرقي وعلى غشائه الذهبي كتب: السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه قاجار » فهو المذهب للباب لا اسماعيل الصفوي ، وإلا ما حول باب القبلة وبعض ما على غشائه الذهبي» السلطان بن السلطان وخاقان ...محمد شاه قاجار خلد الله ملكه وانار برهانه وافاض على العالمين بره واحسانه » فهو المذهب له لا غيره . وإلا احواض المناور فما فوقها والقبتين من الخارج الى رؤوسهن اما داخل الجدران فليس فيه إلا قطعات ذهب قلائل .

وورد في هذه الصفحة نفسها « ولما استرد العراق السلطان العادل الغـازي سليم خان العثماني وجاء بنفسه الى بغداد وذلك في سنة ٩٤١ هـ امر حينئذ بأكمال تلك العمارة وانشأ حولها جامعاً عظيماً تقام فيه الجمع والجماعات وهو الى اليوم على رصانته ووضعه » . فزاد محمد بهجة مهذبه عليه : « وبنى منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال وهي اول منارة هناك » .

قلنا : ان الذي اشتهر بين الناس انه جامع الصفوية » لا « جامع السلطان سليم » وان المنارة اتمها السلطان سليم لا انشأها والتصريح بالاتمام دون الانشاء ظاهر من البيت الذي في ابياتها عند باب الدرج الاسفل وصخرتها مرتفعة عن الارض قراب مترين وتسعة سنتيمترات وطولهـا قراب ٩٠ سنتيمتراً وعرضها قراب ٥٠ سنتيمتراً والبيت :

قلدي إمداد أمر عالى إيله ويردى حق بو منارة (اتمام)

---

١) قال السيد محمود شكري الآلوسي عن دفين الآصفية في ص ٣١ « بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي باني المدرسة المستنصرية وبناء القبر على هذا الوضع ينبيء انه مشهد لاحد الخلفـاء اذ كان هذا مقبرة لبني العباس كما ذكر بعض المؤرخين »وقال في ص١٠٨ عن المستنصر « ودفن في الدار المتمنة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرصافة فدفن تحت قبة كان اتخذها لنفسه مدفنا » وقد نقض بهذا ما قال اولا .

والناس الخبراء يقولون ان سلطان الاتراك امر ببروزه (والبرز عندهم : ملء فراغ ما بين السوف) ويقولون انه امر ببناء المنبر الحجري فقط داخل الجامع وهو الصحيح فقد رأينا المنبر ملصقاً الصاقاً لا مفرعاً تفريعاً وطابوقه اصفر وطابوق الجامع مائل الى البياض وفي أعلى باب الخطيب منه ما نصه : « تم في تاريخ محرم الحرام لسنة ست وخمسين وتسعمائة » وهي محصورة في خلافة سليمان الاول القانوني من « ٩٢٦ الى ٩٧٤ هـ » وقال المهذب محمد بهجة في ص ١٤٦ ما نصه :

«فان الذي استرد العراق من الصفويين انما هو سليمان القانوني فبقي في العبارة لبس لا يزول إلّا بجعل سليم سليمان كما كان اولا ولعل هذا هو الصحيح وان لم يترجح لدي احد الامرين حتى الآن (كذا) واذا صح ان قول المؤلف باني الجامع (كذا) هو سليمان القانوني بقي عندنا امر المنارة ولا ريب ان ورود اسم السلطان سليم في الابيات يدل على انه هو الذي امر ببنائها وان لم يدخل بغداد على انني قد عددت قول الشاعر التركي في تاريخها (اولدي بوجا تفرا منارة اتمام) فوجدت بين بنائها وبين زمن سليم الثاني بونا شاسعا وقد وددت لو يتسع لي نطاق الوقت فاحل هذه العقدة فانني ما زلت متحيرا في ذلك على ما بذلت من الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات التاريخية في التركية والعربية ولعل بعض الواقفين يرشدنا الى الحقيقة ان شاء الله » ا ه.

قلنـــا : قد طلب اثراً بعد عين لان تحت الابيات المذكورة تاريخ « ٩٧٨ » محفوراً في الرخامة وخلافة سليم الثاني من « ٩٧٤ الى ٩٨٢ » هـ فهي متمة في زمانه بدون شك ولا حاجة الى هذه الجولة العنترية والصولة القوية فكانها قعقعة شنان .

مصطفى جواد

القمامة او كنيسة القيامة

L'Église du St. Sépulcre ou la Qumâmah

القمامة : من اقدم كنائس النصارى في بيت المقدس . وقد اختلف المؤلفون والكتبة والاخباريون في سبب هذه التسمية قال صاحب تاج العروس في مادة ق م م . وفي نصه مدمج كلام الفيروزابادي وهو المحصور بين هلالين ما هذا بحروفه :

« قمامة (نصرانية بنت ديراً بالقدس فسمي باسمها) والصحيح أنه سمي باسم ما يلقى من قماش البيت . وذلك أن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى لما فتح بيت المقدس رأى المسجد الاقصى مهجورا فامر بكنسه وتنظيفه واخراج قمامته وطرحها في هذا الدير فسمي به لذلك . وهذه النصرانية اسمها هيلانة وهي ام قسطنطين الملك . وهي قد بنت عدة ديور في ايام ملك ولدها منها بالرها وغيرها . فتأمل ذلك . وقد رأيت هذا الدير الذي ببيت المقدس وقد يعظمه النصارى على اختلاف مللهم كثيرا ما عدا طائفة الافرنج » انتهى كلام السيد مرتضى .

فهذا الكلام يشعر بان الكنيسة المذكورة لم تسم باسم قمامة إلا بعد ان امر صلاح الدين بالقاء قمامة المسجد الاقصى فيها او في الدير تبعا لعبارته . والذي نعلمه ان صلاح الدين الايوبي توفي في سنة ١١٩٣ م واسم قمامة (او القمامة) كان معروفا قبل ذلك العهد . اذ ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب (١ : ١١١ من طبعة الافرنج) حين يقول : « وابتدأ سليمان [الحكيم] بناء بيت المقدس وهو المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله . فلما استتم بناءه ابتنى لنفسه بيتا وهو الذي يسمى في وقتنا « كنيسة القمامة » وهي الكنيسة العظمى في بيت المقدس عند النصارى » اه كلامه . والحال اننا نعلم ان المسعودي توفي سنة ٩٥٧ م اي باكثر من مائتي سنة قبل صلاح الدين . اذن فكلام المرتضى في غير محله .

وذكر ابن الاثير بعد المسعودي هذه الكنيسة ايضا . (وابن الاثير ولد في الجزيرة في ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م . وتوفي في الموصل في سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٤) فقال . (١ : ١١٤ من طبعة المطبعة الكبرى سنة ١٢٩٠) فسارت [هيلانا] الى البيت المقدس واخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو « عيد الصليب » وبنت الكنيسة المعروفة « بقمامة » وتسمى « القيامة » وهي الى وقتنا هذا يحجها انواع النصارى » ا ه .

وفي كلام كل من المجد الفيروزابادي والسيد مرتضى الزبيدي وهم آخر هو انهما لم يدخلا أداة التعريف على «قمامة» وجميع المؤرخين يذكرونها معلاة بها .

ولعل ثم وهما ثالثا هو ان « القمامة » اسم الكنيسة لا الدير . وان كان يلاصقها دير هو دون البيعة خطورة وشأناً .

ومن ذكر القمامة ابن خلدون (المولود سنة ١٣٣٢ م والمتوفى سنة ١٤٠٦ م قال (١ : ١٤٩) وكانت امه [ام قسطنطين] هيلانة صالحة فاخذت بدين المسيح لثنتين وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها . وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه وترحمت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بزعمهم فاخبرت بما فعل اليهود فيها . وانهم دفنوها وجعلوا مكانها مطرحا للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بزعمهم . وقيل من علامتها ان يمسها ذو العاهة فيعافى لوقته . فطهرتها وطيبتها وغشتها بالذهب والحرير ورفعتها عندها للتبرك بها وامرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم انها قبره . وهي التي تسمى لهذا العهد « قمامة (١) » وخربت مسجد بني اسرائيل وامرت بان تلقى القاذورات والكناسات على الصخرة التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود الى ان ازال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عند فتح المقدس » ا ه .

وقد نشر الاب لويس شيخو اليسوعي هذه القطعة المتعلقة بالقمامة في الجزء الثاني من مجاني الادب ص ٣٠٨ وهذا نص ما اورده . دبالك النص الذي قال

١) في حاشية النسخة المطبوعة في بولاق : كان اسمها « قيامة » فحرفوها قمامة » ه المطلط قاله نصر [الهوريني الواقف على طبع الكتاب] .

في ختامه : رواه ابن خلدون عن ابن الراهب :

« ثم شخصت هيلانة ام قسطنطين لزيارة بيت المقدس فسألت عن موضع الصليب فاخبرها مقاريوس الاسقف ان اليهود اهالوا عليه التراب والزبل . ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت ايتها خشبة المسيح . فقال لها الاسقف : علامتها ان الميت يحيا بمسيسها . فصدقت ذلك بتجربتها . واتخذ النصارى ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب . وبنت على الموضع كنيسة القمامة وامرت مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس » ا ه ما نقله الاب رحمه الله . فاين النقل من الاصل ؟ وكتبه كلها على هذا الطرز .

وقد انكر بعض النصارى ان يكون اسم الكنيسة « قمامة » لان هذا اللفظ مما يحقرها . وليست رواية مسألة القاء القمامة في ذلك الموضع إلّا حديث خرافة . قلنا : اما ان القمامة كانت تلقى هناك ، فليست رواية اسلامية حديثة بل رواية قديمة كما اشرنا اليها . وهي ليست اسلامية فقط بل نصرانية ايضا على ما تشهد به جميع مدونات الاخبار التي الفها احبار النصرانية في اي لغة كانت . وقد الف المعلم لومون الفرنسي سفراً في التاريخ استخرجه الى العربية الخوري يوسف داود وطبعه في الموصل سنة ١٨٧٣ وسماه مختصر تواريخ الكنيسة ودونك ما جاء فيه في ص ١٣٥ وما يليها :

« وكانت امه هيلانة الملكة تعادله في توقير القدس الشريف . فانطلقت الى بلاد فلسطين ولو انها كانت في نحو عمر الثمانين سنة . فلما بلغت الى اورشليم [بيت المقدس] اخذها شوق عظيم الى وجود عود الصليب الذي صلب عليه مخلص العالم . وكان وجوده صعباً جداً . لان الوثنيين رغبة ان يمحوا ذكر قيامة المسيح من العالم ، كانوا قد كوموا تراباً كثيراً على موضع قبره ثم سطحوه ، وبنوا فوقه هيكلا لواحدة من الاهاتهم ليحملوا النصارى على ان يغفلوا عن زيارة ذلك الموضع . ولكن هيلانة لم تفشل ، بل شاورت في هذا الامر شيوخ اورشليم ، فقالوا لها : « ان امكنك ان تجدي قبر المسيح ، فهناك صليبه وسائر الادوات التي عذب بها » . وقد كان عند اليهود عادة ان يدفنوا مع الميت المقتول بامر الحكم الاداة التي بها قتل .

« فامرت الملكة ان يهدموا الهيكل الصنمي المبني على موضع قبر المخلص ثم نظفوا الموضع وشرعوا يحفرون حتى وجدوا المغارة التي كان فيهـا مدفن المسيح . ووجدوا عند المدفن ثلاثة صلبان والكتابة التي كانت قد وضعت على صليب المسيح مفصولة عنه والمسامير التي سمر بها جسده. فبقي الامر ان يعرفوا أي من الثلاثة هو صليب المسيح . فاشار مقاريوس اسقف اورشليم الى الملكة ان يقربوا الصلبان الثلاثة الى رجل طريح بمرض عضال . فشرعوا يصلون ووضعوا على رأس المريض الصلبان الثلاثة الواحدة بعد الاخر . وكانت الملكة حاضرة وهي خاشعة متحرمة واهل المدينة كلهم ينظرون نهاية الامر . اما الصليب الاول والثاني فلم يظهر منهما شيء . واما الصليب الثالث فلما ادنوه من المريض شفي المريض لساعته وقام متعافيا . وحكى سوزومنس [من ابناء القرن الخامس للميلاد] المؤرخ ان ذلك الصليب الثالث وضعوه ايضاً على ميت فرجع الى الحياة وروى ايضا بولينس [من ابناء اواخر المائة الخـامسة للميلاد] . فلما اطلعت هيلانة الملكة على صليب المسيح الحقيقي ، ارتقشت فرحاً [كذا . اي ابتهجت فرحاً] واخذت جزءاً من ذلك العود المقدس ، لتذهب به الى ابنهـا قسطنطينس . واما الباقي فوضعته في صندوق من فضة . ودفعته الى اسقف اورشليم ، ليوضع في الكنيسة التي كان قسطنطينس امر ان تشيد على محل قبر المخلص » انتهى كلام لومون الفرنسي المترجم الى العربية .

ونحن لا نريد أن نتوسع في هذا الموضوع اكثر من هذا . انما الكلام على ان القمامة او قمامة او القيامة او قيامة المسيح مما قد جرى على السن الكتبة والاخباريين والمؤرخين . وليس في قول القائل: « القمامة » ادنى تحقير لانها تشير الى ما كانت عليه قبل البناية لا الى مابعدها اذ نصوص المؤرخين والاخباريين صريحة على ما اوردنا بعضا منها. اما بعد بناية الكنيسة فتسمى كنيسة القيامة او العامة (١)

١) ليسمح لنا القراء هنا ما ينتج من سوء العواقب عند طبع دواوين اللغة وعدم العناية بتصحيح ما يقع فيها من الاوهام ، فقد جاء في تاج العروس مستدرك مادة « ع م م » ما هذا نصه : « والعمامة : القحط العام وايضا القيامة لانهـا تعم الناس بالموت اه » . والعارف باللغة يشعر ان في هذه الكلمة تصحيفا ظاهراً اذ ليس في معنى العمامة مايدل على العموم . والصواب العامة بتشديد الميم . وهي اللغة التي اوردها صاحب اللسان . قال في مادة ع م م : وفي الحديث

لان العامة وردت بهذا المعنى فلتحفظ . واما بالفرنسية فيقال :
Eglise du St. Sépulcre.

البرثون في كتب العرب

Le Parthénon.

كنا قد ذكرنا في هذه المجلة (٦ : ٢٠٢) ان البرثون سماه بعض السلف « فرتنى » وقلنا انه ورد كذلك في احد الكتب المطبوعة ولم نجده الى الآن إلّا اننا ظفرنا بمن سماه «برثون» وهو ابن النديم في كتابه الفهرست اذ يقول في ص٢٤٦ س ٣٠ ما هذا مثاله : « وكان ابوه [ابو ارسطوطاليس] نيقوماخس متطبباً لفيلبس ابي الاسكندر وهو من تلاميذ افلاطن . قال بطلميوس : ان اسلامه الى افلاطن كان بوحي من الله تعالى في هيكل بوثيون(كذا) ... » ا.

وقد ذكر ناشره غستاف فلوجل ما جاء من اختلاف الروايات في النسخ الخطية من كتاب الفهرست فقال : وقد ورد هذا العلم بصور مختلفة منها : يويشون ونوسون ونوشون ونوسون وثونيون وذكره ابن ابي اصيبعة في(١:٥٤) بوثيون ويرى فلوجل ان الاصل اليوناني هو Puthion بتقدير Hieron وهو هيكل افلون الفوتي في فوثون اي دلفي المعروفة اليوم باسم كستري من مدن فوقيدة على المنحدر الجنوبي الغربي من الفرناس. وكل ذلك لا يوافق الهيكل الذي قيل عنه ان فيه اوحي الى أفلاطن اسلام ارسطو اليه بل يوافق البرثون او الفرثنون او فرتنى Parthénon وتفصيل صحة هذه التسمية يطول بسطها لمن يعاند في قبول هذا الرأي .

بادروا بالاعمال ستا كذا وكذا وخويصة احدكم وامر العامة . اراد بالعامة القيامة لانها تعم الناس بالموت اي بادروا بالاعمال موت احدكم والقيامة » اه وهي عبارة ابن الاثير في نهايته بنصها وفصها من غير ان يشير الى مأخذها . اذن الصامة بمعنى العامة اي القيامة من خطأ الطابع الواقع في تاج العروس بلا ادنى شبهة .

على ان صاحب اقرب الموارد نقل نص التاج ونسبه الى اللسان (كذا) وهذه عبارته الواردة في الذيل : « الصامة [بكسر الاول] القحط والقيامة لانها تعم الناس بالموت (اللسان) اه . فالنقل واضح الغلط كما ذكرناه ولم يكن هذا الوهم في المنجد في طبعته الاولى. اما في طبعته الخامسة فقد نقله عن ذيل اقرب الموارد اذ قال: « الصامة أيضاً القحط. القيامة لانها تعم الناس » فانظر كيف « عم توباء الناس » .

العمارة والكوت

١ ــ العمارة

Etude intéressante sur Amârah et Koût.

قال الفاضل الاديب عبدالرزاق الحسني في هذه المجلة (ص ١٦٨ من سنتنا الحاضرة) ما خلاصته عن سبب تسمية العمارة باسمها هذا انه كان على اثر تمرد عشائر تلك الانحاء في سنة ١٢٧٦ (١٨٠٩ م) فقهر الحكومة للعشائر وانشائها « عمارة » يرابط فيها جيشها . وكان قد قال الاستاذ المتفنن الشيخ علي الشرقي (لغة العرب ٥ : ٥٣٦) ان العمارة من انشاء القرن الثالث عشر (للهجرة) واتم كلامه بما يلي : « ثم اطمأن اليها الناس ... فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة » اه .

قلت : ان الذي يثبته التاريخ هو ان اسم العمارة في تلك الاصقاع لايعود الى الحادث والتاريخ اللذين اشير اليهما فلا يرجع الى العمارة التي ذكرها الكاتبان بل الاسم معروف في تلك الجهات قبل الزمن الذي انبئنا به ما يزيد على اجيال . وقد ذكرت في مصنفين لاديبين قبل مايقرب من اربعة قرون. وذكر اسم « العمارة » و « نهر العمارة » و « شط العمارة » و « كوت العمارة » في عدة مؤلفات قديمة لا تقل عن الخمسة عشر بين مخطوط ومطبوع فيها العربي والتركي والفارسي والفرنسي والانكليزي والايطالي نذكر منها ما يلي معرباً عن اصولها ونورد بعض النصوص للتأكيد مبتدئين بالاقدم :

جاء في « مرآت الممالك » بالتركية للرئيس سيدي علي في اخبار سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) في الص ١٦ من الاصل المطبوع في الاستانة في سنة ١٣١٣ هـ بعد انحداره من بغداد ما نصه : « سلماس فارس (سلمان فارسي) زيارت اولنوب عماره بوغازى كجيلوب واسط يوليله زكيه يه واريلوب مقابله سنده عزير نبي عليه السلام زيارت اولنوب ... » وتعريبه :

« فزرنا سلمان الفارسي ومررنا بفوهة العمارة ثم قدمنا الى « زكية » بطريق

واسط وزرنا النبي العزير عليه السلام المقابل لها » ا ه .

وجاء في رحلة كاسبارو بالبي (١) في قسمها المترجم الى الانكليزية الملحق برحلة سوينسن كوبر (٢) (ص ٤٧٧) ما قوله... « وفي ١٣ آذار سنة ١٥٨٠ (٩٨٨ ه) سافرنا من بغداد قاصدين البصرة وكان سفرنا بطريق دجلة ... وفي Elmaca يقسم النهر (دجلة) الى قسمين احدهما يجري نحو الفرات والآخر نحو البصرة » ا ه ولابد انه يريد العمارة كما جاء في « مرآت الممالك » وكما يأتي ولابد ان تكون الكلمة مغلوطاً فيها اما لسوء السماع فالخطأ في تصويرها واما لغيره فالغلط في قراءتها او طبعها .

وقال بولاي لوكوز (٣) في الص ٣١٥ من رحلته وهو يسير من البصرة الى بغداد صاعدا دجلة في سنة ١٦٤٩ (١٠٥٩ ه) : « وفي اليوم الثاني عشر قدمنا الى قلعة صغيرة تعود الى بكلربكي (٤) بغداد فدفع عشرة ايكوات (٥) (Escus)عن دانكنا(٦) ... » ا ه وقد جعل بازاء كلامه في الحاشية كلمة Amara فهو يبحث عنها .

ونجد في احدى رحلات تافرنيه (٧) (١ : ٢٤٠) أنه قد اجتاز ببغداد في

1) Gasparo Balbi.

2) Through Turkish Arabia ... By H. Swainson Cowper, London, 1894.

3) Les Voyages . de la Boullaye le Gouz, Paris, 1657.

٤) عنوان تركي معناه بك البكات كان يطلق قديماً على كبار الولاة ومنهم والي بغداد .

٥) نوع من النقود .

٦) نوع من السفن الشراعية وصفه الاستاذ الشيخ الدجيلي في هذه المجلة (٣ : ٩٨) والذي اعرفه مشاهدة عن الدانك وبركبي اياه مراراً في العراق انه كان مقيراً وانه ليس خاصاً بالعبور انما كان يستعمل كبقية السفن ولعل الدجيلي خصه بالعبور مستدلا باحد بيوت الغناء الذي يبتدىء بـ « واويلا » (واويلاه) اذ يقول : « عمي ياراعي الدانك عبر شوكي (بكاف فارسية اي شوقي بمعنى حبيبي) وحصانه . والغناء لعله للاعراب اخذه البغداديون عنهم منذ عشرات كثيرة من السنين او اكثر ولا يزال معروفاً لم يندثر. ولم اسمع جمع دانك على دوانك بل على دوانيك ودوانيج (بياء بعد النون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها دوانيج في كتاب عجائب الهند لبزرك بن شهريار الناخذاه المتوفى في المائة الرابعة للهجرة .

7) Les Six Voyages de J. B. Tavernier, la Haye, 1718.

سنة ١٦٥٢ (١٠٦٣ هـ) ثم غادرها قاصداً البصرة فقال: « وينقسم النهر (دجلة) تحت بغداد الى قسمين احدهما يجري على طول بلاد كلدية القديمة والآخر نحو النقطة التي ينتهي بها ما بين النهرين ... اما نحن فقد سرنا في القسم الذي يتجه نحو بلاد كلدية ... وهذه اسماء القرى التي وجدناها على هذا الفرع من دجلة : « Amarat حيث فيها قلعة مبنية من اللبن ... » اه .

وممن ذكر العمارة الاب جوزيه الكرملي (ثم الاسقف سبستياني) في رحلته الاولى (١) المطبوعة في سنة ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) اذ قال (ص ٥٥) Elamara وذلك بانحداره الى البصرة من بغداد . وذكرها بصورة Amara في رحلته الثانية بعودته من الهند الى بغداد (٢١٩ـ٢٢٠) . وهي المطبوعة في ١٦٧٢ م (١٠٨٣ هـ) .

واخبرنا الاب فيشنتسو الكرملي في رحلته المطبوعة في سنة ١٦٧٢ (٢) (١٠٨٣ هـ) (ص ٨٨) قدومه الى مدينة اسمها Elemara وهو يصف رحلته راكباً « دانكا » يجري في دجلة بين بغداد والبصرة .

وعندي مخطوط بالتركية (ذكرته في هذه المجلة ٤ : ٢٣) دون فيه صاحبه المعاصر لذلك الزمن اخباراً يومية عن الولاة والحكومة الخص منه ما يمس الموضوع وهو ان الباشا غادر البصرة في ١٨ صفر سنة ١١٦٢ (١٧٤٨م). فضرب خيامه في باب الرباط وسار نهراً بطريق الفرات فقدم الى الخان فالسمدية فالدير فنهر عنتر فنهر صالح فدار بني اسد فابو شوارب فالمنصورية ثم قال : « بغداد شطي، عماردة [عمارده‌ده] ايكي شق اولوب نصفي قورنه‌ده ونصفي دخي بومنزلده مراد شطنه [يقصد الفرات] متصل اولور » اه . وتعريبه : « ان شط بغداد ينقسم في العمار (يريد العمارة بدليل ماياتي بكتابته العمارة) الى قسمين فيتصل نصفه بالفرات في القرنة ونصفه الآخر في هذا المنزل » اه . ثم قال في موضع آخر : « ورد الخبر ان الحرم المحترم (حرم الباشا) غادر البصرة يوم الاثنين

1) Prima Speditione all Indie Orientali del P. F. Giuseppe de Santa Maria, Carmelitano Scalzo ... in Roma, 1666.

2) Il Viaggio all Indie Orientali del P. F. Vincenzo - Maria di S. Caterina di Siena, Roma, 1672.

الموافق اليوم الثالث من المحرم (١١٦٣ هـ ١٧٤٩ م) فتوجه القائمم الداماد (الصهر) احمد باشا يوم الخميس الواقع في اليوم السادس عشر من الشهر وذلك على امر حضرة ولي النعم (الباشا) فوصل الى العمارة (عماريه [عمارلايه] واصل (١) ...) في اليوم الثالث والعشرين منه الموافق يوم الخميس فوصل كذلك الحرم المحترم الى المحل المذكور بطريق شط العمارة (عمارلا شطى ايله) » اﻫ.

ومما جاء في تذكرة شوشتر للسيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمةالله الحسيني الششتري المتخلص بفقير المتوفى في سنة ١١٧٣ (٢) هـ (١٧٥٩م) انه قال في الص ٦٨ «...واعراب را كه بسمت رود عمارلا رفته بودند...» اﻫ.

وقال دانفيل (٣) في كتابه « الفرات ودجلة » المطبوع في سنة ١٧٧٩ (١١٩٣ هـ) في الص ١٤٦ :

« موقع Amara يرضينا كل الرضى لان نلحق خريطة الصابئة(٤) ونتمتع بفوائدها .

ثم قال (ص ١٤٧) : « وتعرف فتحة [هذه البطائح] في خريطة الصابئة من موضع اسمه حي بني ليث(٥) بازاء Amara ولاصق بالضفة اليمنى من الشط وبعدها حالا الاكراد او قلعة الاكراد .

وبتوجيه النظر الى الخريطة التي الحقها المؤلف بكتابه نرى انه يعنى موقع جبل (بضم فتشديد) ثم يليها النعمانية فالجوازر فغم الصلح فواسط فالعمارة

١) ولو اراد «عمارلا» لقال «عماره» وهو يغلط في ضبطه للالفاظ كما نشاهده في المخطوط.

٢) من مطبوعات The Baptist Mission Press, Calcutta, 1924

٣) L'Euphrate et le Tigre, par M. d'Anville, Paris 1779

٤) تجدها في مجموعة رحلات Melchisédeck Thèvenot المطبوعة في باريس سنة ١٦٦٣ على ما جاء عنها في Mémoire sur la Collection de Voy. des de Bry et de Thèvenot, Par A. G. Camus. Paris, XI (1802.) في الصفحة ٢٨٨ حيث قال انها خريطة البصرة وانحائها وفيها الاسماء بالعربية وفي اسفل الخريطة ترجمتها باللاتينية وحكى عنها كاموس في الص ٣٠٣ ايضاً .

٥) كتبها Lyt غلطاً وهو يقصد بني ليث (بالفتح) منهم اليوم ـ على ما اخبرت ـ فرقة من بيت منيهل من مياح في قضاء الحي ومنهم ـ على ما يقال ـ في لواء العمارة والديوانية وذكرهم كتاب «مجالس المؤمنين».

Amara (على الضفة اليسرى) وبازائها (على الضفة اليمنى) فرع منشعب من دجلة. والاحظ استطرادا ان في هذا التسلسل غلطاً ليس اليوم من موضوعي نقده.

وجاء عن دجلة كلام شبيه بكلام دانفيل في كتاب جغرافية بوشنك المطبوع في سنة ١٧٨٠ (١) (٥ - ١١٩٤) في الص ٣٨٦ بعد ان تكلم عن واسط قال Elmara, Amara قرية تسكنها الاعراب فيها قلعة وتحت ذلك تنقسم دجلة الى قسمين احدهما وهو الايمن يتصل بالفرات والثاني وهو الايسر مع هذا النهر (القسم الايمن) تتألف جزيرة قرب القرنة . » ا ه ودانفيل وبوشنك مؤلفـان وليسا بصاحبي رحلة . وقد رحل سستيني من بغداد الى البصرة سنة ١٧٨١ وهو يقول في رحلته (٢) من الترجمة الفرنسية (ص ١٨٢):

« قدمنا الى Amara التي يقال انها في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة ... واشترينا في Amara دجاجاً ...

وبازاء Amara جدول حفرته يد الانسـان ينشىء جزيرة كبيرة اسمهـا « جزائر » فانه يوصل مياه دجلة بمياه الفرات . » ا ه وفي كتاب صفة باشوية بغداد لروسو المطبوع في سنة ١٨٠٩ (٣) (١٢٢٤) ما قوله :

« وبارجاع كلامنا الى ضفاف دجلة تقع انظارنا اولا على Amara وهي موضع يقع على اليمين [والصحيح على الضفة اليسرى] وهناك يتشعب من النهر [اي دجلة] جدول يصب بالفرات قليلا فوق Kout [يريد به كوت المعمر بفتح الميم الثانية المشددة] » ا ه والظاهر انه يريد بالعمارة كوت العمارة اذ انه لم ينوه به في كتابه بينما كان الكوت قائماً كما سنرى .

وابان كتاب جهاننما لكاتب جلبي المطبوع في سنة ١١٤٥ (ص ٦ - ٤٥٥) أن للمسافر من البصرة الى بغداد ثلاث طرق وذكر منازلهـا وقال عن الطريق

1) Géographie de Busching retouchée par Mr. Bérenger, T. VIIIe., Lausanne, 1780.

2) Voyage de Constantinople à Bassora en 1781... Par Sestini Paris VI. (1797).

٣) ذكرت اسمه بالفرنسية هذه المجلة (٢ : ٤٥٩ ح) وقد اخفي اسم المؤلف ونسب التأليف الى ... M

الوسطى : « من البصرة الى القرنة الى هدير (?) فعبرة امير المؤمنين فآل حسين (?) فالفتحية فنهر السبع فجديدة عفراد (?) فعبد ورقا(?) فالمنصورية فالاسكندري (١) فشط الحمار (بتشديد الميم) فالقلعة الجديدة فالدكة فقلعة القصر فالجوازر فصدر عمار (صدر العمارة ؟) فاللقمانية فبغداد» قلت اخال ان في عدد المنازل نقصاً بعد صدر العمار اذ ليس من المعقول ان يكون بين صدر العمارة وبغداد منزل واحد وان اعتبرنا صدر العمارة في اقرب موضع من بغداد اي في الموضع الحالي للكوت. لعله يريد النعمانية وليس اللقمانية . وجهاننما مشحون بأغلاط الطبع تنغش فيه نغشاناً ولا سيما الاعلام. وعندي نسخة من مخطوط فارسي في تاريخ المشعشعين جاء في مقدمته انه لنور الدين بن نعمة الله الموسوي وفي آخره ان المؤلف اتمه في سنة ١٢٣٤ هـ (١٨١٨ م) ومما فيه قوله (ص ٤٢) « سيد مبارك بكنار نهر عمارة رفت » وفي ص ٩٧ « بعد از آن زكيه بكنار عمارة وابو صدرة ... » وفي ص ١٧٦ : « سياه بغداد بعمارة رسيده » اه وكان السيد مبارك من رجال صدر القرن الحادي عشر للهجرة .

واذ لا ترضينا شهادات هؤلاء الغرباء ولا سيما لامكان القول ان الافرنج لايفرقون بين عمارة و امارة قلنا :لنا شاهد صميم العروبة هو مختصر مطالع السعود في كلامه عن سليمان باشا والي بغداد (والد واليها ايضاً سعيد باشا) المتوفى في سنة ١٢١٧ (١٨٠٢ م) (ص ٢٩) فانه قال : « وعمر كوت العمارة وسوره». وكانت وفاة ابن سند مؤلف مطالع السعود على رواية في سنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤م) وهي غلط وعلى رواية أخرى في سنة ١٢٤٢ (١٨٢٩ م) وعلى رواية غيرهما في سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ومهما يكن من امر سنة وفاة ابن سند فانها متقدمة على سنة ١٢٧٦ فلم تكن تسمية العمارة باسمها هذا لسبب العمارة التي حكي احداثها بل هي اسم على مسمى اقدم من الزمن المعين في المقالين ويا ليت العماريين يكتبون لنا ما يقصه عليهم رواتهم ليأخذ الباحث عنهم السمين ويرمي الغث بعد التمحيص والتدقيق .

يعقوب نعوم سركيس

١) ذكر كلشن خلفا (ورقة ٤٢) اسكندر باشا واليا على بغداد في الربع الثالث من القرن العاشر للهجرة وقال ان القلعة المسماة الاسكندرية الواقعة في جزائر البصرة هي من بنائه وفي سجل عثماني ترجمة الباشا .



احمد باشا تيمور (عن جريدة البلاد)

أقامت «جمعية الشبان المسلمين» في حاضرتنا حفلة جليلة في مساء ٥ يونيه (حزيران) تكريما لذكرى فقيد العربية ومصر بل فقيد الشرق كله فاشترك في هذه الحفله وجوه الاماثل والعلماء ورجال الحكم والفضلاء والمحامون والصحفيون على اختلاف الملل والنحل مما دل على ان الرزء اصاب جميع هؤلاء الناس وكل من ضاهاهم او كانوا ممثلين لهم.

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

الشيخ ياسين المفتي ابن حسين افندي

— شيخ العراق —

— ٦ —

قد عثرت صدفة في اثناء مطالعة حديقة الزوراء على نبذة وجيزة عن المترجم وهي مهمة لانها تنبىء عن مكانة بعض افراد هذه الاسرة فاحببت اطلاع القراء الكرام عليها قبل الكلام على عبد الله افندي ابن مرتضى افندي للعلاقة النسبية والصلة العلمية بين الاثنين ولتلازم بحثيهما من نقطة توجه الاختصاص الى وجهة جديدة ودخولهما في ناحية من العلم لم تكن مألوفة لآبائهما واجدادهما . اللهم إلا حسين آل نظمي فانه هو الذي بذرها ولعل الاثنين خرجا بمعرفته وتدريبه ، وقد نال المترجم مكانة سامية ورتبة علية . قال صاحب الحديقة :

«لما بلغ الامر — مغلوبية الوزير احمد باشا والي بغداد في حرب الافغان — الى امير المؤمنين ارسل يسلي الوزير عن هذا الامر الخطير ووعده بالعساكر الكثيرة العدد المتواصلة المدد وقرئ الفرمان الشمس (شيخ الاسلام) ، (المفتي ببلد السلام) العالم العلامة ، الحبر الفهامة (شيخ العراق) على الاطلاق ، (ذو التحرير المبين) مولانا الشيخ ياسين رحمه الله رحمة تدفقت حياضهـا وانفتت رياضها من والدي حفظه الله تعالى ان ينشيء له كتاباً لحضرة هذا الوزير مشتملا على التسلية وجامعاً اصناف التهنئة ، فانشأ كتاباً هو السحر الحلال ، تضرب له نواقيس الامثال إلا انه لطول العهد لم يبق في ذكري منه شيء يعهد . » انتهى ما جاء في ص ١٨٢ عند الكلام على وقائع سنة ١١٣٩ .

ويفهم منه ان المترجم توفي قبل تحرير الحديقة اي قبل وفاة احمد باشا الوزير وقد أطلعت على مجموع خطي في خزانة الاوقاف في بغداد تحت رقم ١٤٩١ كان تملكها المترجم فكتب على غلافها «ثم انتقل بالشراء الشرعي الى الفقير ياسين ابن حسين المفتي بدار السلام سنة ١١٣٥» انتهى مما يدل على انه كان مفتياً في السنة المذكورة

ويقطع بانه تولى الافتاء حينما كان عبد الله افندي ابن مرتضى امين الفتوى وسيأتي ذكره .

هذا وان المنصب لا يكسب المرء فخاراً . وغاية ما هنالك ان صاحب الحديقة ذكره عرضا فأبان منزلته وفضله .

ومما يسترعي الانظار ان هذه الاسرة لا تزال تسمي ابناءها بهذا الاسم فان احد اولاد طاهر جلبي اسمه ياسين . وما ذاك إلا لان هذا المترجم نال شهرة فائقة .

عبدالله افندي المفتي بن مرتضى افندي

هذا هو ابن مرتضى افندي . وقد اسس شهرة جديدة بسبب انه عهدت اليه مهمة الافتاء ونعت بالمفتي ، فقيل لاولاده واحفاده : (آل المفتي) . ومن ثم غطت شهرته على سابقيه . فلازمتهم صفة الافتاء الى مدة . وقد اطرى الحيدري صاحب « تاريخ عنوان المجد » هذا البيت فقال :

« ومنهم [من بيوت بغداد] بيت الفاضل العلامة عبدالله بن مرتضى المفتي [المفتي هنا نعت لعبدالله افندي] وهو بيت علم وفضل . وقد اخذ عن جدنا العلامة النحرير السيد صبغة الله الحيدري . وكان لعبد الله المفتي المذكور ولد فقيه يسمى « عبدالفتاح » الفقيه . وكان افقه اهل عصره . ويدعى بابي يوسف الثاني . وله اخ [الضمير يعود الى عبدالفتاح] يسمى الحاج احمد نائب بغداد . وآخر من ادركت من رجال هذا البيت ... الكامل الفقيه درويش النائب نجل احمد النائب . ولم يبق منهم احد سوى بعض العصبة من اهل الكسب . وهم من اهالي بهرز من قرى بغداد » اﻫ . [راجع ص ١١٦] .

كان المترجم في زمن الوالي حسن باشا وابنه احمد باشا امين الفتوى حينما كان يس افندي مفتيا في المذهب الحنفي وقد رثى الوزير حسن باشا بمقامه سماها (المقامة الحسنية) ومدح الوزير احمد باشا بقصائد كثيرة تتضمن وقائع تاريخية وبيانات مهمة . وان صاحب الحديقة اوردها كوثائق تاريخية ومدائح للوزير وهذه يعول عليها لوصف زمنه دون الذين تصرفوا فيها . وبهذه اكمل تاريخ والده من حيث لا يقصد . ولذا اقتبسها المؤرخون واصحاب المجاميع واستدلوا

بها كنصوص تاريخية .

ثم ان المرحوم نعمان افندي الآلوسي وقف ايضا عند عبدالله افندي ابن مرتضى افندي في التعريف به لعلاقة القربى بينهما في مجموعته والظاهر ان نظمي افندي نسي تماماً ولم يعرف بعد ذلك ولذا لم ينبه عليه . وانما ذكر انه عثر في الاستانة على (كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق) لابي البركات الشيخ محمد الرحبي الذي فرغ منه مؤلفه سنة ١١٧٥ هـ ووجده في خزانة راغب باشا حينما ذهب اليها ، فنقل ترجمته من هناك كما ان مجلة « اليقين» ذكرت بعض مقتبسات من الكتاب المذكور ولكن الآلوسي بعد ان دون هذه الترجمة بنصها علق عليها بان المترجم جد والدة المرحوم حسام الدين افندي الالوسي لامه وذلك ان امه آسية [زوجة نعمان افندي] بنت المرحوم درويش افندي ابن احمد افندي المفتي ابن عبدالله افندي المذكور .

وهذه المجموعة - مجموعة الالوسي - هي التي رقمها ٣٢٩٨ في خزانة الاوقاف ببغداد . ومنها نقل المرحوم شكري افندي الالوسي ترجمته مع تعليق نعمان افندي عليها في كتابه المسك الاذفر المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٨هـ (١٩٣٠) وزاد شكري افندي ان هذه الترجمة مجرد اسجاع منحطة في حين انهـا تحتوي مطالب مهمة وقد ذكرها في الكتاب المذكور وفي المجموعة المنوه بها فلم نر في نفسنا حاجة الى تكرار القول عنها .

فالرحبي معاصر له وعارف باحواله . وفي هذا ما يكفي للدلالة على طول باعه وتضلعه من العلوم . فالاسجاع - بمقتضى ذلك الزمن - لاتمنع من النفوذ الى ما وراءها من حقائق بارزة للعيان ... فهو نابغة ايضاً كاسلافه واجداده إلا انه غير وجهته فصار تحصيله عربياً بحتاً كما ان ابن عمه يس افندي كذلك . وقد اخذ عن عمه حسين افندي هو وجماعة من علماء العراق وعلى كل حال هو فقيه ومحدث واصولي بالوجه المبسوط في ترجمته الآتية الذكر كما انه اديب ناثر وشاعر في العربية مع التمكن من اللغة التركية . ولكن العربية هي الغالبة عليه .

وله في النثر - مما ابقته الايام - مقامة سماها (المقامة الحسنية) كتبها باللغة الفصحى وقدم عليها مقدمة تركية قال ما مؤداه :

• أن الوزير صاحب السعادة حسن باشا تولى ولاية بغداد لمدة ٢١ سنة في خلالها عاش العراق بأمن وطمأنينة . ثم تولى الامارة الكبرى في الحرب الايرانية فتوجه بالجيوش الاسلامية الى ديار العجم ووصل قرميسين (كرمانشاه) وهنالك وافاه الاجل فقضى نحبه . وان اهل الرأي من الامراء هناك لم يستصوبوا دفن جسده المبارك في تلك الديار ورأوا نقل نعشه الى دار السلام فسيروا نعشه مع احمد آغا كهية الباب فنقله .

وحينئذ خرج لاستقباله العلماء والاعيان وسائر الاهلين ببلد السلام . وليس من المستطاع وصف البكاء والعويل الذي حدث في ذلك اليوم .

ولما علم الطغاة واهل البغي بموته ابتدأوا بقطع الطرق فانقطعت الميرة والسوابل وانتزعت الشفقة والرأفة من القلوب فاختل النظام الذي قام به وتشوشت الحالة . والحاصل ان أشراط الساعة قد ظهرت بوادرها بموته وشوهدت علاماتها ...

وان هذا الفقير الحقير — يعني نفسه — قد شاهد ليالي القدر الاولى في زمنه قد تبدلت بليال سود . ولذا استغرق في بحر لجي من الحيرة والاضطراب لما رآه من تغير الحالة . واظهاراً لهذا الاسف والحزن عزم على تدوين مقامة تتضمن رثاءه موهماً ومورياً بسور القرآن العظيم في بيان شجاعته التي ابداها خلال حكمه مع كشف اوصافه الحميدة وخلاله الكريمة .

قال واثر الشروع في تسويد هذه المقامة تأملت الامر وفكرت فيه ملياً فحصل لي انه يستحيل تصحيح هذه الاحوال واعادتها الى نصابها ما لم يتصد نجله المكرم فيقضي على هذا الخلل ويعيد النظام الى نصابه . وحينما وصلت الى سورة والمرسلات الهمت النطق بسعادة نجله فرجوت من الله تعالى ان يدفع به ما الم بنا من هذا الخطب الجلل والمعضل الصعب .

استجاب الله تعالى دعاءنا — ولله الحمد — ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى جاءت البشرى من جانب الحكومة العلية بتوليته الوزارة على ولايتنا وعلى ادارة كافة شؤون الاقاليم الاخر ففوضت اليه . وكان آنئذ والياً على البصرة فحسب .

وهذه المقامة نظراً لغرابة وضعها قد نالت رغبة من اكثر ارباب العرفان

فكتبوها وسارت الى الاقطار الاخرى مثل مصر والاستانة وغيرهما » اﻫ .

وعنوان هذه المقامة :

(المقامة الحسنية في رثاء ذي السجايا المرضية المرحوم حسن باشا والي ولاية بغداد المحمية) .

واولها : الحمد لمن له الاماتة والاحياء الخ . وفي آخرها يقول : فرحم الله الذي مات وابقى الخلف ... انتهى هـذا نص ما في المجموعة الموجودة عندي موافقاً لما جاء في حديقة الزوراء . والنسخة كتبت في اواخر القرن الثاني عشر تقريباً .وليس فيها تاريخ . ولا محل لوصفها الآن سوى اني اقول انها تحتوي على جملة صالحة من شعر المترجم ، منها ما هو مذكور في الحديقة واكثره يشير الى تهنئة احمد باشا بالولاية والى حروبه للعجم وللعشائر المناوئة . والكل ذو علاقة بتاريخ العراق في زمن احمد باشا وقد عول عليه صاحب الحديقة في ما ذكره عن الوقائع والحوادث الاخرى كتعمير الحضرة القادرية وغيرها ...

وهنا لا يفوتنا ان نشير الى ان صاحب الحديقة نعته بالسيد عبد الله المفتي وكذا صاحب المجموعة المتأخرة عن تاريخ نزهة المشتاق والظاهر ان هؤلاء استدلوا على ذلك من نسبته الى سبط الشيخ عبدالقادر الجيلي . ولذا يستبعد ان يكون ذلك شخصاً آخر غير عبد الله افندي المفتي . ومع هذا ننقل ذلك بتحفظ الى ان ينجلي المبهم تماماً سوى اننا نقول : ان من المعلوم ان النسبة تكون للاب وقد علمت ايها القارئ سلسلة نسبه وان اقاربه اليوم ينفون ان يكونوا علويين .

ولعل منشأ هذه الشهرة تكرار اشعاره في اتصاله بلحمة نسب الكيلاني . ومن ذلك يستفاد ان امه زوجة مرتضى افندي من الاسرة الكيلانية . وفي ذلك الزمن كان التعلق بالآل مفيد ولو بسبب ضعيف . وإلّا فاشعاره لا تشير الى سيادة . وقد وقع صاحب الحديقة في الخطأ كما وقع صاحبه سجل عثماني استنتاجاً من شعره بعلاقة انه سبط الشيخ وقد ذكر له صاحب الحديقة من الاشعار الى حوادث سنة ١١٥٦ تقريباً وكان معاصراً لوالده .

واليك ايها القارئ بعض مختارات شعره التي كثيراً ما اوردها صاحب الحديقة قال من مطلع قصيدة :

اهلا وسهلا بطويل النجاد وناصر الدين كثير الجهاد
بغداد من نورك قد اشرقت واورقت قضبان عود الفؤاد
حييت يامولاي من قادم قدومه قد كان عين المراد
قد ذهب الروع وزال العنا وانقمع البغي واهل الفساد
بغداد فيكم قد سمت رتبة وأمنها قد فاق امن البلاد

الى ان يقول :

فحيثما سرت فسر آمناً فلا كبا بك فرس يا جواد
قد قال ذا سبط الولي الشهير قطب الورى الحامي لدار السداد
العبدلله سمي بالامين (كذا) في خدمة المولى القوي العماد

وقال :

الكون ضاء سناه منه ديجور والوقت رق صفاء منه مكدور
والبشر والامن والافراح قدملأت قطر العراق فللارواح تبشير
والدهر ابدى علامات اسر بها كأنما هو في ذا الفعل مأمور

الى ان يقول :

حسان مدحك عبدالله من قدم على مديحك مجبول ومقصور
قدم سعيداً باقبال يلازمه فتح ونصر واقبال وتدبير

وقال حينما امر الوزير بتعمير صفة الحضرة القادرية :

ان فحل الرجال قطب سديد وعليه رحى الانام تدور
وكراماته مدى الدهر تتلى ولهام العدى لها تكسير
قد وهت صفة له وتداعت لسقوط والسقط كاد يطير
بقيت برهة من الدهر هذا شأنها والعقول فيها تحير

الى ان يقول :

مذ رآها الضرغام قال اعمروها فبنا الامر للبناء ينور
تم تعميرها وقرت عيون وقلوب سرت وزاد حبور
فاذا قيل هل جزاء لهذا قال سبط الولي اجر كبير
للمكافاة افصح التاريخ الجزا بالجنات قصر وحور

وامثال هذه الاشعار كثيرة فلا نطيل القول بايراد اكثر من هذا .

اولاده :

١ـ عبد الفتاح افندي . وقد مر الكلام عليه في صدر هذا المقال . وقد اطلعت على شهادة له في وقفية مؤرخة غرة شعبان المبارك لسنة ١٢١٢ تتعلق بوقف مدرسة جامع الصياغ وفيها [الملا عبد الفتاح ابن المرحوم عبدالله افندي المفتي في بغداد] مع ختمه [عبد الفتاح] . ولم يترك ذرية .

٢ـ الملا طه . وهذا ترك اربعة ابناء ياسين ومرتضى ومصطفى ومحمد راضي [الملا راضي] . وهذا الاخير ـ محمد راضي ـ اعقب محمد سليم جلبي والد طاهر جلبي وعبدالله جلبي . اما طاهر جلبي فقد تقدم الكلام عليه في اول مقال ذكرناه عن هذه الاسرة . ومن اولاده ياسين واسماعيل وغيرهما . واما عبدالله جلبي فانه توفي فخلفه ابنه محمد بك وقد مر الكلام عليه ايضاً . وباقي اولاد ملا طه ماتوا بلاعقب .

٣ـ احمد افندي المفتي ببغداد . قد شاهدت له فتوى في اعلام وقف مؤرخ في ٢٨ محرم سنة ١٢٢٥ ونصها : [ولو استحق بعض شائع لم يبطل الوقف في الباقي عند ابي يوسف كذا في المفتي (اسم كتاب) وبه اخذ مشايخ بخارى وعليه الفتوى] انتهى . وقد ذكرت شهادته في الاعلام بصورة [فخر العلماء الكرام مفتي الحنفية حالا المفتي احمد افندي] ونقش ختمه [شفاعت داود زمحمد احمد] اي احمد الراجي الشفاعة من محمد (ص) . ورايت وقفية اخرى مؤرخة في ٧ شوال سنة ١٢٢٨ تتضمن وقف داود افندي الدفتري [هو الوزير داود باشا] ومن الحاضرين في تسجيلها فضيلة مفتي الحنفية حالا احمد افندي وهو الخطيب في الحضرة القادرية ايضاً . وقد توفي احمد افندي قبل سنة ١٢٤٥ كما يستفاد من وثيقة اطلعت عليها تتضمن التخارج مع زوجته نائلة بنت ابراهيم ومن جملة شهود هذه الوثيقة ياسين ابن الملا طه مفتي زاده ومرتضى ابن الملا طه مفتي زاده واخرون غيرهما . وقد ترك زوجته المذكورة وبنته فاطمة خانم وابنه محمد درويش افندي النائب . وهذا توفي بتاريخ ٢٠ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧١ زمن القاضي عثمان افندي زاده محمد امين افندي القاضي ببغداد .

وكان مع القاضي نائب دائما منذ تأسس القضاء ببغداد زمن الحكومة التركية، وقد شاهدت وثيقة بتاريخ ١١٧٥ تؤيد ذلك. وكان يسمى القاضي ببغداد قاضياً الى زمن تنظيم نيابة المركز (مركز نائبي) وهو عوض القاضي. ثم صار يسمى القاضي نائباً. واما نائبه فصار يسمى (نائب الباب) (باب نائبي). وللبحث من القضاء وتقلباته موطن آخر.

اما محمد درويش افندي فقد مر كلام الحيدري عنه. وقد شاهدت له بعض الاحكام في سنة ١٢٦٩ وقد ترك زوجة من آل جميل وخمس بنات احداهن والدة طاهر جلبي والاخرى زوجة نعمان افندي الالوسي وعصبته اولاد الملا طه فآلت العصوبة الى طاهر جلبي واخيه عبد الله جلبي. ومن معاصري اولاد عبد الله افندي المفتي:

السيد رمضان افندي نقيب الاشراف	مفتي الشافعية الحاج اسعد افندي
عبد القادر افندي الصبغة	قاضي الاوردي محمد محسن افندي
فخر المدرسين رسول افندي	سويدي زاده عبد الرحيم افندي
فخر المدرسين محمد امين افندي	الحاج عبد الغني افندي جميل زاده
محمد سعيد افندي مفتي الحلة	عمر افندي الراوي

وغير هؤلاء كثيرون.

وارى في هذا كفاية للتعريف بهذه الاسرة التي نالت مكانة سامية وخدمت هذا القطر خدمات تاريخية وادبية وارشادية وتعليمية وفقهية ... والله اعلم.

المحامي: عباس العزاوي

(لغة العرب) تم كلام حضرة صديقنا الكاتب عباس افندي العزاوي على هذه الاسرة الجليلة وقد وفاها حقها من البحث والتحقيق. واذا كان لاحد القراء ما يخالف هذا المقال او ينقده فان حضرة المحامي نفسه وادارة هذه المجلة ترحبان به كل الترحيب بشرط ان يكون بعبارة مؤدبة مهذبة ليس فيها ما يشم رائحة القدح او الطعن ونحن نشكر سلفاً كل من يجود علينا بتحقيقاته

الفاظ يافثية عربية الاصل

Mots japhétiques d'origine arabe.

(لغة العرب) كتب الينا الاديب الفاضل رزوق افندي عيسى ما هذا نصه : « استحسن غاية الاستحسان طائفة من الكتاب الذين يعالجون المواضيع اللغوية مقالتكم « الالفاظ اليافثية » لما فيها من الحقائق الراهنة التي لم يسبقكم الى وضع مثلها او القول بما فيها احد اللغويين على ما اعهد . وعليه حثت التمس منكم ان تزيدوا علما عشاق اللغة العربية فتطرقوا هذا الموضوع الجليل مراراً عديدة . فتحقيقاتكم في اللفظتين «صنو» العربية و Son الانكليزية اخرست كل من يتقول عليكم وعلى آرائكم المبتكرة .

فالرجاء ان تبحثوا في اصل كلمة السري العربية التي تفيد معنى كبير القوم وسر Sir الانكليزية التي معناها السيد والوجيه على طوار بحثكم عن اللفظتين اللتين اتبعتم الكلام عنهما ومازلتم سيدي علماً للحق ونوراً يستضاء به .

٣ حزيران سنة ١٩٣٠

نريد ان نبسط في هذا الفصل الفاظاً هندية اوربية او يافثية وهي من اصل عربي في نظرنا . وانما نقول في نظرنا لان هذا الرأي خاص بنا ، ولاننا لم نره في كتاب سابق ولاننا لا نكره احداً من الادباء على اتباعه ، ونحن نعرضه عرضا على من يتفرغ لدرس اللغات واصولها فيحكم حكمه فيها .

١ — الحوي او الحُوي (بمعنى الولد)

واول شيء نريد ان نوجه اليه الانظار ما يتمم بحث « الصنو » و « الابن » وهو لفظة الابن عند اليونانيين الاقدمين الذين يسمونه Uius وقالوا في تعليلها انها تناسب قولهم Suiu وتنظر الى Gounos وجاء في الرقم الاتيكية Hus منذ المائة السادسة قبل المسيح الى آخر ما قالوا محاولين اشتقاقها من اصل هندي قديم Sûnu-h . كل ذلك قد يمكن حدوثه ووقوعه، لكننا اذا استشرنا «مفتاح اللغات» وجدنا الحل فيها اوفى بالمراد من كل لغة سواها .

فالذي عندنا ان اليونانية من حوى بالحاء المهملة او خوى بالخاء المعجمة . والفصيل من حوى هو الحوي (بتشديد الياء) وهو ما يحويه البطن من الخلق فيكون ابناً او ابنة (ان انثت اللفظة فقلت حوية) . وان شئت قلت الخوي بالخاء : وخويت المرأة وخوت تخوي خواء (كسحاب) : ولدت فخلا بطنها وخويت اجود من خوت (اللغويون) فالخوي المولود والخوية المولودة وسقوط حرف الحلق عند نقله الى اللغات الغربية اشهر من ان يذكر ولم ينكره الى اليوم احد من الواقفين على اللغات فضلا عن فقهائها .

فاشتقاق اللفظة اليونانية التي تعني الابن من لغتنا العربية اوضح من اشتقاقها من اي لغة كانت ؟ وان كان هناك معترض فليعزز انكاره بالبرهان والدليل . وإلّا فالقول بالنفي من باب الانكار المحض لا يسمن ولا يغني من جوع .

— ٢ مائة وهند

لا تثبت الحقيقة بشاهد او شاهدين بل بعدة شواهد . وكنا قد قلنا ان في لغتنا العربية الفاظاً كثيرة تجانس ما عند اصحاب اللغات اليافثية من الكلم . فضلا عما فيها من الاوضاع المجانسة لسائر اللغات السامية . فالمائة حرف عربي سامي يقابله بالارمية (ماتا) اي عشر عشرات او مائة .

وعندنا ايضا «الهند» وقد خصها بعضهم بالمائة من الابل وهو تخصيص لا محل له . ودونك نص صاحب التاج وفيه نص صاحب القاموس : « (هند) بالكسر (اسم للمائة من الابل) خاصة (كهنيدة) بالتصغير . قال جرير :

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

وقال ابو عبيدة : هي اسم لكل مائة من الابل وغيرها . وانشد لسلمة بن الخرشب الانماري :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين عاماً ثم قوم فانصاتا

وانشده الزمخشري : وخمسين عاماً . وقال اراد مائة سنة وهو مجاز (او) اسم (لما فوقها ودونها او للمائتين) ونص عبارة المحكم : وقيل : هي اسم للمائة ولما دونها ولما فويقها . وقيل هي المائتان . حكاه ابن جني عن الزيادي . قال ولم اسمعه من غيره . قال : والهنيدة : مائة سنة . والهند : مائتان . حكي عن

ثعلب . ومثله في الاساس . وفي التهذيب : هنيدة مائة من الابل معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها . قال ابو ذخرة:

فهم جياد واخطار مؤبلة   من هند هند وازياد على الهند

انتهى كلام التاج . وقد اورد صاحب اللسان هذا البيت هكذا :

«فيهم»جياد واخطار«مؤثلة»   من هند هند و«إرباء» على الهند

قلنا : نستصوب من هذه الاقوال رأي ابي عبيدة وهو من اكبر اللغويين واقدمهم وهو القائل هند: اسم لكل مائة من الابل وغيرها . لانه يوافق ما جاء من امثالها في اللغات اليافثية منها الانكليزية الصكسونية Hundred والاسلندية Hundrath والدنيمركية Hundrede والنجية Honderd والجرمنية Hundert وكلها ناشئة من Hund (اي هند) مكسوعة بالاحرف red وما يضارعها . وما هند إلا اللاتينية Centum والهندية الفصحى Catam واما الكاسعة فتتصل بالانكليزية Read والقوطية Garathjan ومعناها حسب . فيكون المعنى : « حساب مائة » .

واما هنيدة المصغرة في صيغتها وبنائها فيناسب ان يكون معناها « اسم لما دوين المائة ولما فويقها » ويقابل كل المقابلة الكلمة الفرنسية Centaine فانها تعني هذا المعنى بلا ادنى فرق . وليس في اللغات الاعجمية ما يفيد معنى الفرنسية والعربية « هنيدة » بمعنى ما دوين المائة وفويقها » .فانت ترى من هذا ان لغتنا تعلو سائر اللغات بما دفن فيها من كنوز المعاني ودقائق المباني بحيث انك لاتجد ما يضارعها في سائر اللغات مهما بلغت من درجة سامية في الرقي .

٣ — النار والنحاس والوري

النارهي نتاج احتراق بعض المواد فتولد حرارة ونوراً معاً واسمها العربي اشهرمن ان يذكر .ومنه المثل كنار على علم، وهي بالارمية « نورا» ومادة اللفظة تكاد تكون واحدة لان احرف العلة لاتعتبر في علم مقابلة اللغات فالنار اذن سامية .

إلا أن في لغتنا كلماً عديدة تعني النار ومن جملتها « النحاس » التي نقلها عنا غير الساميين بصورة Ignis التي هي كلمة رومية (لاتينية) . وقبل ان ننقل ما يجانس اللاتينية من الفاظ سائر اللغات نورد هنا ما قاله اللغويون عن

النحاس بغير معناه الشائع الذي هو المعدن المشهور

قال ابن فارس : (النحاس : النار) . قال البعيث :

دعوا الناس اني سوف تنهي مخافتي شياطين يرمى بالنحاس رجيما

وقال ابو عبيدة : النحاس : (ما سقط من شرار الصفر او (من شرار الحديد اذا طرق) اي ضرب بالمطرقة . واما قوله تعالى : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس » فقيل : هو الدخان . قاله الفراء وانشد قول الجعدي :

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال الازهري وهو قول جميع المفسرين . وقيل : هو الدخان الذي لا لهب فيه . وقال ابو حنيفة رحمه الله : النحاس : الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب . وقال ابن بزرج : يقولون : النحاس : الصفر نفسه وبالكسر دخانه . وغيره يقول : الدخان نحاس . والعجب من المصنف كيف اسقط معنى الدخان الذي فسرت به الآية . وحكى الجوهري ذلك . وانشد قول الجعدي وحكى الازهري اتفاق المفسرين عليه فان لم يكن سقط من النساخ فهو قصور عظيم » اه كلام تاج العروس .

اذن : اول ما عرف العرب معنى للنحاس كان النار . واما انه يوافق لفظ اللاتين (اي الروم) فهذا واضح من مقابلة لغويي الغرب هذه الكلمة بسائر الكلم عند ذكرهم اللفظة وما يجانسها في سائر اللغات . فقد قالوا ان الرومية ماخوذة من الهندية العالية Agni-h وباللثوانية Ungnis وفي الهندية الجرمنية Ngnis وكلها تعني « النار » .

ومن معاني اللفظة الرومية المذكورة ماياتي : النار واللهب والحريق والبرق والصاعقة والمشعل والخشب المشتعل والطبخ (مصدر طبخ بمعنى شوى) والحرارة او الضياء والنجم واللمعان وشدة الشوق والغرام والعشق والمعشوق .

ومن غريب ما في لغتنا انك ان لفظت الرومية Ignis لفظاً يقارب لفظ الرومان الحاليين قلت : « إنيس » بكسر الاول والثاني . وهو يقارب قولنا « الانيس » ككريم ومعناه أيضا النار . وقد انثها بعضهم بالهاء فقال : الانيسة وهي كالانيس بالمعنى اي النار .

وليس لليونانيين لفظ يجانس اللاتينية انما عندهم Pur وانت تعلم ان مايبتدئ عند الغربيين بالحرف P يقابله عندنا الفاء اوالثاء او الواو او الباء وهذا ما نراه في لغتنا . فقد قالوا مثلا : فارت القدر بمعنى غلت . والثور : حمرة الشفق الثائرة وثور الشفق : انتشاره وثورانه . والبؤرة : موقد النـار . وورى الزند وريا (بالفتح) ووريا (بالضم) ورية (كعدة) خرجت ناره . ووريت الزناد تورى :اتقدت. عن ابي الهيثم.فالنار ظاهرة في جميع الالفاظ التي تبتدئ بمايقابل حرف الباء المثلث النقط من تحت . وقد ذكر اللغوي بو اساك كلماً مختلفة بازاء اليونانية وبعض تلك الكلم تبتدئ بالباء الفارسية . فئة منها بالفاء وطائفة بالهـاء ومنها بالثاء المثلثة . ومن الغريب انه جمع من المعاني في تلك الكلم المتقاربة لفظاً ومبنى ما يذكرنا بمدلولات الفاظنا العربية هـذه التي ذكرناها ومن اراد التوسع فعليه بمعجم بو اساك اليوناني الفرنسي ومقابلته بالفاظ سائر اللغات .

٤ — العنان والغيم

العنان هو السحاب وهو يكاد يكون كذلك في اللغات السامية كلها اي في العبرية والارمية والصابئية (المندائية) وما تفرع منها .

اما الكلمة التي نقلها اصحاب اللغات الاوربية فهي الغيم فقد قال اليونانيون Cheima, Cheimatos ومعناها عندهم عاصفة الشتاء والشتاء و اذا صيغت اللفظة صيغة النعت اي اذا قيل Cheimerios فمعناها مطر (بفتح وكسر) او ماطر وقد ذهب فقهاء اللغة عندهم ان اللفظة تقارب الهندية الفصيحة Hèman اي ان الشتاء و Hémanta-h اي الشتاء و Hima-h اي برد وشتاء و Hima-m اي ثلج و Hima اي برد . وباللاتينية Hiems-mis اي شتاء ولو اردنا أن نستقصي ذكر جميع الحروف التي وردت في الالسنة الغربية الدالة على معنى الشتاء او ما يقاربه لوقع الكلام في عدة صفحات فاجتزأنا بما ذكرنا .

والذي عندنا ان هذه الاوضاع كلها ماخوذة من « الغيم » العربية بمعنى السحاب . وانت تعلم ان الغيم لا يكون في بلاد الشرق الادنى إلّا في ايام الشتاء ولما كان اصل كل ثلاثي ثنائيا وكان اصل كل مجوف خلوه من حرف العلة في اصل وضعه كان اصل الغيم : الغم . وغم الشيء غما : غطاه وستره والسحاب يغطي السماء ويسترها . ومنه الغمام بمعنى الغيم . ولا يمكنك ان تقول الغيم

او الغمام إلّا وتتصور ما فيه من الماء وهل يكون غيم بلا ماء مهما ابيض ورق؟ واذا قالت العرب : غيم مغم فانهم يعنون كثير الماء كما ذكره جميع اللغويين . ويقال في الغيم : الغين بنون في الآخر وهي لغة بعضهم .

ولما كانت الغين المعجمة حديثة بالنسبة الى العين المهملة كان اصل غم : عم لان الغيم ينتشر في السماء فيستر الجانب الاعظم منها . هذا فضلا عن انهم أبقوا في قولهم عم المطر الارض بمعنى شملها ما يدل على ان في هذه المادة معنى المطر الذي لا يكون في بلاد الشرق الادنى إلّا في فصل الشتاء .

ويشبه الغمام (بالفتح) الهمام (بالضم) وهو من الثلج ما سال من مائه . وتشبه مادة عم او غم : مادة همى ومنه همى الماء : سال لايثنيه شيء . وهكذا اذا تتبعت هذه المادة بأصولها وفروعها دلت على امور تقع في ايام الشتاء وهـذا امتن دليل على ان المادة عربية الوضع لتشعب ما يتقوم عليها .

وعندنا ان العنان نفسه لغة في الغمام لا غير من باب وجود لغتين (او روايتين) في الكلمة الواحدة اي ان الغين نقلت الى العين او ان الغين عادت الى اصلها والميم في الآخر تحولت الى نون . وهو ايضاً كثير في لغتنا الضادية .

اما وجود لغتين في كلمة واحدة (اي ابدال حرفين من حرفين آخرين) فهو ايضاً جم الامثلة في لساننا من ذلك : الكثر والقدر (وكلاهما بفتح فسكون) سما وشمخ . ختره وخدعه . آب يؤوب وعاد يعود . الدهاء والذكاء (محركة) المطلحب كالمسلئب . ارس وحرث . تكافش وتنافس . شحاح وسخاخ . نكث العهد ونقضه . وعوام بغداد يقولون المعجان (بجيم فارسية) وهم يريدون المحكام وهو المقلاع لان الضارب به يحكم الحجر به اي يشده به وعندنا غير هذه الحروف من فصيحة وغيرها وهي كلها تشهد على ان بعض المتكلمين منا يغير حرفاً او حرفين في الكلمة الواحدة فيكون منها لغة او لغتان . وقد يكون هـذا الابدال المزدوج او المثلث في المعربات نفسها مثـال ذلك جاوة (اسم الجزيرة الشهير) فقد قالوا فيها منذ القديم زابج ثم صحفوها تصحيفات لا تعد فقالوا فيها : زباج ورباح وزبيج وسبيج وسابج وزباد ورانج ورابخ وزانج الى غيرها حتى يمكن ان يقال ان كل مؤلف وكل ناسخ ذكرها بوجه من الوجوه .

في مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

كنا قد الحقنا آراءنا في تعاليق مجلة المجمع العلمي العربي على ما نشرته من كتاب نشوار المحاضرة بتعاليق الاب أنستاس ماري الكرملي ولنا الآن آراء في تعاليقها على ما نشرته من الكتاب المذكور في الجزء الثالث والرابع من اجزاء سنة ١٩٣٠ م وها هي ذا :

١ــ في ج ٣ ص ١٤١ س ١٤ نقل المؤلف قول القائل « فلمـا كان من الغد جاءني رجل متكهل في زي الجند » وعلقوا « بالمتكهل » ما نصه لعله « مكتهل » ولم نعلم سبب هذا التوقيف الذي افادته « لعل » ففي مادة « كهل » من اساس البلاغة « واكتهل النبات : تم طوله وتكهل » وقد جعل هـذا من المجاز فالحقيقة اذن اولى به ، فضلا عن انه يقال « كهله الله تعالى تكهيلا » ومطاوعه « تكهل تكهلا» وفي ج ١ص ٤٥٨ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عبدالحميد قول ابي حمزة المختار بن عوف الازدي : « يا اهل المدينة وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا شبابا احداثا ؟ نعم والله ان أصحابي لشباب متكهلون في شبابهم » وفي ص ٦٠ منه « أنهم لشباب يتكهلون في شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم »

٢ــ وفي ص ١٤٣ س ١٣ ــ ١٤ « قد حرد الوزير علي بن الفرات » والصواب « علي ابن الفرات» وفي ص ١٤٤ « بسليمان ابن وهب » والصواب : حذف همزة «ابن » وفيها «فجاووا » والصواب : « فجاءوا » وفي ص ١٤٨ : « مع حامد ابن العباس » والصواب كما تقدم في سليمان .

٣ــوفي ص ١٤٥ « واراد ان يسلم المنكوب سلوك المنهب الناس قديماً » والصواب « سلوكاً المنهب الناس » اي اتباعاً له وتأثراً

٤ــ وفي ص ١٤٦ س ٤ ــ ٥ « فقال : وقع بتقليد اسحـاق بن ابراهيم جميع اعمال المعاون بالسواد جزاء له على ما نبه عليك من تكرمتك يا أبا محمد »

فعلق العلامة مرجليوث بقوله « عليك » ما صورته « لعله : عليه » قلنا : والصواب ماورد في الاصل لان « ما » « المصدرية » ونبه مؤولان بمصدر مجرور بـ « على » والتقدير « جزاءاً له على تنبيهه عليك » وقد بين التنبيه بقوله « من تكرمته » وكيفية ذلك ان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب نبه المأمون على ابي محمد الحسن بن سهل وكان المأمون غافلا عنه فالعدول عن هذا الاصل معدول عنه .

٥ - وفيها « فقال الشيخ للخارجي وهو لا يعرفه وقدر انه يريد الجامع : الى اين تمضي ياشيخ وقد صلى الناس وفاتتك الصلاة » والصواب « وقد رآه يريد الجامع » لان « قدر انه » لا تجيز له هذا القول المثبت الحكم .

٦ - وبعد ذاك الكلام : « فقال الخارجي : يا ابله انما فاتت من ادركها . يريد ان التجمع معهم لا يسقط الفرض الذي هو الظهر . وهو اذ جمع معهم ترك الظهر » قلنا : لا فائدة في ذكر التجمع هنا ولا « اذ » فصواب الكلمة الاولى « التجميع » قال في مختار الصحاح . « وجمع القوم تجميعاً : شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها » وهو المراد . وصواب الكلمة الثانية « إن » الشرطية لان الخارجي لم يجمع مع المجمعين ولان « اذ » تفيد تجميعه فيكون في الكلام تناقض عند اجتماعهما .

٧ - وفي ص ١٤٩ « ان هذه الاملاك املاكه يوم مات ولا طريق الى انتزاعها من وارثه إلّا ببينة بالمال » قلنا : والاولى « ورّاثه » جمع « وارث » لانهم اطفال ايتام (على ماتقدم من الحديث) لا وارث واحد

٨ - وفي ج٤ ص٢٠٢ س ٣ « يا ابن مائة الف كر خردل مضروبة في مائة مثلها » بجر (خردل) وقد قال ابن عقيل في باب التمييز من شرحه للالفية « فان أضيف الدال على مقدار الى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو : مافي السماء قدر راحة سحاباً ومنه قوله تعالى : فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً » وفي « ٢ : ١٢٤ » من شرح ابن ابي الحديد قول عبد الله بن العباس « فكانت هذه الثلاثة احب الي من ثلاث بدرات ياقوتاً فالصواب اذن « خردلا » بالنصب .

٩ - وورد في ص ٢٠٤ س ١٣ « فلما كثر ذلك على حامد قال له يوماً عقيب سفه جرى عليه » وعلق به المجمعيون ما نصه « كذا في الاصل وفي المصباح . قولهم

عقيب بالياء لا وجه له فليراجع (١) » .قلنا : ورد في « ٢ : ١٣٩ » من الشرح الحديدي المذكور : « ويؤكد كونه مراداً قوله عقيبه : مـا اختلف عليه دهر » وفي « ٣ : ١٣٦ » من كامل المبرد،قوله « فاذا ذكر المشي فقد دل على عقيب المشي » فهذا دليل السماع ويبقى علينا دليل العقل وهو الذي لا ينكره إلّا الحول القلب ، فحجة المصباح قوله : « واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة » وقال بعد هـذا «فقول الفقهاء : يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه بالياء لا وجه له إلّا على تقدير محذوف والمعنى : في وقت عقيب وقت الصلاة » فهو لم يمنعه كما فهم من تعليق المجمعيين المبتور الذيل . اما حصره الجواز بذلك التقدير فليس بشيء لان اسم الفاعل يقبل الظرفية فقد قيل « سار هاجرة ووقف داخل البيت وانتظرته خارجه » وفي « ٢ : ٤٣ » من الشرح الحديدي نقلا عن أبي الفرج الاصفهاني «قال ابو الفرج :فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا «مقابل السدة » وجعل مقابلا ظرفاً والوجه الثالث ان يعد « عقيب » حالا نحو « جاء فلان عقيب فلان » اي معاقباً له والمعاقبة تقتضي التأخير اياً كان مقداره وفي « ١ : ١٢٣ من وفيات ابن خلكان » قول ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر الشهير :

هي شدة يأتي الرخاء « عقيبها » وأسى يبشر بالسرور العاجل

١٠ — وورد في ص ٢٠٨ س ٧ « ولا احسب الرجال يطاوعوني على حربه فعلق به المجمعيون مانصه«حذف النون من هذا الفعل وامثاله للتخفيف وقد تكرر في مواضع كثيرة » وهذا لا يعد تخفيفاً بل ادغاماً اي تسكين النون الاولى لانه مما يجوز فيه الادغام نحو قوله تعالى في سورة يوسف ـ ع ـ آية ١١ « يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ؟ » والاصل « تأمننا » بالفك وبعد آية قال تعالى « قال اني ليحزنني ان تذهبوا به » وبالادغام « يحزني » اما الاول

١) قلنا مرة : ان اقوال العلماء متقبلة احسن القبول مالم يثبت الدليل خطأها فالمصيب في مواضع لايجوز عده مصيبا في كل المواضع والمخطىء في مواضع لايستجاز عده مخطئا في كل المواضع وعلى هذا لامانع من استشهادك عالما في موضع وتخطئتك اياه في موضع آخر لان المراد حقيقة العلم لا وعاؤه ؛ فليفهم الغافلون ممن يعتدون علينا سفاهة وزعارة .

فقد ورد فيه الوجهان الادغام والفك. قال الطريحي في مجمع البحرين ومطلع النيرين «وقرئ: ما لك لا تأمنا على يوسف، بين الادغام والاظهار، وعن الاخفش الادغام احسن» وكيف يجهل المجمعيون هذا الامر اليسير وقد ورد في القرآن المجيد؟ ففي سورة الزمر: «قل أفغير الله تامروني اعبد أيها الجاهلون؟» بادغام النون من «تأمروني» وورد الفك في قوله تعالى بسورة الاعراف «اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم؟» فيا للعجب من ابناء العرب!

١١ — وورد في هذه الصفحة ايضاً فاخترنا للرسل «صاعد بن مخلد» فعلقوا بـ «الرسل» ما عبارته «الاولى: للترامل اوالرسالة» وعلق الاستاذ مرجليوث «لعله للترسل» قلنا: والراجح «للرسال» مصدر «راسله» فهو كالمراسلة ويؤيد دعوانا قولهم قبل الرسال «يجب ان نقدم المراسلة بيننا وبينه» فهذا واضح بحمد الله.

١٢ — وورد في ص ٢٠٩ «وكان عبيدالله بن سليمان وابوه — وهما مقيمان بحضرة الموفق يقصداني ويريثان المال علي فاحفظني ذلك عليهما» فعلق به المجمعيون «لعله: يرتبان» قلنا: لا وجاهة في هذا التعليق لان القائل للقول المذكور «راشد صاحب جيش الموفق» وقد رتب عليه المال «الموفق» نفسه لا هذان. ويظهر لك ذلك من قوله: «فاعتمد الموفق علي في ذلك ... فافقرني ذاك» فالاصل «يريثان علي المال» هو الصواب الابلج ومعناه «يؤخران علي المال ولا يدعاني اتقاضى ما انفقته على الجيش» ويزيد الاصل صحة قوله «فكنت احتاج الى ان ارهن سيوفي وسروجي وادخل كل مدخل حتى اقيم الانزال» وقوله «ووقعا لي في بعض الايام الى جهبذهما (ليث) بمال من مال الانزال» فلا شك في الاصل.

١٣ — وورد في ص ٢١٠ «وجاء سليمان وعبيدالله من غد للخدمة على الرسم فشوغلا في الدار» فعلقوا بـ «شوغلا» ما نصه: «كذا في الاصل ولعله: شغلا» قلنا ان «شغلا» لا يؤدي معنى «شوغلا» لان الثاني يدل على المبالغة زيادة على المراوغة ووزن «فاعل» يفيد المبالغة في مثل هذا الموضع ففي «٢: ٢٧٨» من خزانة الادب للبغدادي «قال ابو زيد في كتاب المصادر: بكر بكوراً

وغدا غدواً ، هذا من اول النهار ، فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد » فأفاد ان « المفاعلة » تأتي للمغالبة . وفي هذه الصفحة ايضاً : فاذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير في البكور الى الحاجة نحو : ضاعفت الشيء بمعنى كثرت اضعافه » قلنا : فالتكثير هو من المبالغة وانقلبت المغالبة مبالغة لفظاً ومعنى والمبالغة شيء سائغ اوردت ام لم ترد .

١٤ — وورد فيها : « فكانت تلك احد ما قوى طمع الموفق » فأثبتوا في « احد » ما حروفه : « الاظهر : احدى ، لتطابق تلك » قلنا : لا حاجة الى هذا الاصلاح ففي المصباح المنير « وأحد اصله : وحد ، فابدلت الواو همزة ، ويقع على الذكر والانثى وفي التنزيل : يانساء النبي لستن كأحد من النساء » فالاصل صواب .

١٥— وورد في ص ٢١١ : « والتطرق عليه وعلى املاكه » فعلقوا عليه : « قال في اللسان : تطرق الى الامر ، ابتغى اليه طريقاً » قلنا : ان حرف الجر يتبدل مع امثال « التطرق والسعي والذهاب والتسرب والمضي » بحسب المعاني فان « تطرق عليه » يفيد الشدة والاستحواذ . قال الشريف المرتضى علم الهدى في (٢ : ٢٥) من اماليه الدرر والغرر : « وللعرب في هذا مذهب طريف لانهم لا يستعملون لفظة (على) في مثل هذا الموضع إلّا في الشر والامر المكروه ويستعملون (اللام وغيرها) في خلاف ذلك . ألا ترى انهم لايقولون : عمرت على فلان ضيعته ، بدلا من قولهم : خربت عليه ضيعته ولا : ولدت عليه جاريته بل يقولون : عمرت له ضيعته وولدت له جاريته » فقول علم الهدى علم في بابه وقد نفذ هذه القضية بقوله في (٤ : ١٠٦) من اماليه : « ما كان هذا معروفاً منك ولا كان والدك ممن يفعل القبيح ولا يتطرق عليه الريب » فدليلنا سماعي قياسي من صميم العربية .

١٦— وقالوا في حاشية تلك الصفحة : لم يكن عنده مال يفي منه تلك الاموال « والصواب « بتلك الاموال » او « يوفي منه تلك الاموال » قال في مختار الصحاح : « وفى بعهده ... واوفاه حقه ووفاه توفية بمعنى اعطاه وافياً » .

١٧— وورد في ص ٢١٢ « يسعى علي فيها اقبح سعاية » وارتبط به المجمعيون ما نصه « المعروف : سعى به الى الوالي : وشى به او ضمنه معنى (نم) فعداه

بعلي » قلنا : قد ذكرنا تبدل حروف الجر مع فعل واحد وان « على » تفيد الشر في مثل هذا الموضع ، فسعى عليه بهذا المعنى لم يذكروه كما لم يذكروا : « سعى عليه بمعنى طاف عليه ففي ص ١٨٦ من جمهرة اشعار العرب قول طرفة بن العبد :

فظل الاماء يمتللن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد

فالاصل من المطرد .

١٨ — وورد في ص ٢١٤ : قال رأيت في منامي يعني بعد اسلامه علياً عليه السلام وكأنه جالس » قلنا: يجب ان تكون هكذا : « قال: رأيت في منامي — يعني بعد اسلامه — علياً عليه السلام » لتبين كل البيان الجملة المعترضة .

١٩ — وورد في ص ٢١٦ : « وعرف تقلب (الامور) رأي المقتدر فرأى ان يحسن الى الحسن » فالظاهر ان « الامور » من زيادة مرجليوث العلامة . وعلق بذلك المجمعيون « هكذا في الاصل ولعل الاصل : ورأى المقتدر » قلنا: الصواب حذف الامور والاقتصار على: « وعرف تقلب رأي المقتدر » فان تقلبه مسبب لتقلب امور ذلك المتوقع العارف. هذا مرادنا وبقيت اشياء يسيرة جاوزناها خيفة الاطالة .

مصطفى جواد

(لغة العرب) ونحن نزيد على ما تقدم انه ورد في ص ١٣٩ س ٣ : لما انفذ ابي الى مصر اجتديت البحتري » فقالت المجلة : « لعلها محرفة عن اجتبيت » قلنا : والذي عندنا انها محرفة عن : اجتذبت . وسياق الكلام الوارد بعد تلك العبارة يوضح ان المطلوب هو الاجتذاب .

وفي ص ١٤٠ س ٤ : « وضربت الايام ضربها » فعلق عليها اعضاء المجمع « المعروف ضرب الدهر ضرباته ومن ضرباته ومن ضربه » هذا التعليق لا محل له من الاعراب . لان قول المؤلف: ضربت الايام ضربها كقول الاقدمين ضرب الدهر ضربه . لان ما ينسب الى الايام ينسب الى الدهر وبالعكس اذ كلاهما شيء واحد في المؤدى . ومنه في اللسان: ضرب ببلية : رمي بها ا ه .

وفي ص ١٤٣ س ٣ : « فقال اذا نشرت الدواوين ووضعت الموازين أأسئل عن ذنوبي؟... » والاصوب : أأسأل بالمجهول وعليه تكتب الهمزة على الالف .

« له بقية »

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ ـ تقول منتقل كما تقول : معتلف

قال ابن ابي الحديد في ١ :٤٦ « : واما قوله : وانتقل الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف ابداً لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان سماعاً فهو قياسي لامحالة . والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد : « والمعتلف موضع العلف » فاذا جاز له ان يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ? هذا من غريب التناقص .

٢ ـ لايقال خصوبة

قال بعضهم : « خصوبة الارض وخصوبة الدماغ » وليست الخصوبة عربية مسموعة فالصواب « الخصب » على وزن « الشبر » .

٣ ـ ارسلنا طيه

وقالوا « ارسلنا طيه » و « تجدون طيه كذا » وذلك خطأ وصوابه « ارسلنا في طيه » و « تجدون في طيه كذا » قال في مختار الصحاح « وانفذته ضمن كتابي اي في طيه » ولم يقل « اي طيه » .

٤ ـ موقت ومعناه

وقالوا « جريدة ادبية تصدر في الاسبوع مرة موقتاً » « واري هذه الوظيفة موقتاً » مريدين « من دون وقت محدد » مع ان الموقت هو الذي يكون في وقت معين معلوم فالصواب « تصدر بلا اجل مسمى » او « غير موقتة » .

٥ ـ تحرج الموقف

قال احد المخطئين : « تحرج الموقف » يريد « حرج الموقف » ولكن التحرج هو انكشاف الحرج وزواله فمعنى القول المنقود (انكشاف الموقف) .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

حول مقال العربية مفتاح اللغات وما يليها

الالفاظ اليافثية في العربية

قرأت في الجزء الماضي من لغة العرب التحقيقات المهمة والتدقيقات اللاذة مما دعاني الى اعجابي بمباحثكم ولكنني وددت ان ابدي لحضرتكم ملحوظة طبق ما جاء في مقترحكم من انكم تقبلون بكل حقيقة ناصعة حول هذا المقال ... مما اعده مبرراً لابداء ما في خاطري زيادة على ما اعلمه فيكم من حب البحث العلمي الخالص . فاقول :

كنتم اوردتم جملة صالحة من الكلمات العربية التي تشترك مع اللاتينية في اصول حروفها . وجعلتم العربية مفتاح اللغات . ولكم الحق في البحث ولا نزاع في هذا الموضوع . فاني مع تسليمي به وموافقتي لرأيكم في ما رأيتم ابدي ان التمثيل الذي مثلتم به من لفظ «فليوس» اللاتينية وان العرب حوروها وما زالوا ينحتون فيها ويقلبون حروفها حتى جعلوها « ابنا » بعد ان صارت « بلا » ثم صارت « بنا » « فابنا » « فابنما » ... لا يأتلف مع ما اعلمه للاسباب الآتية :

١ — ان لفظتي فلان وفلانة معروفتان عند العرب والاصل فيهما (فلو) وهو الولد الصغير منهما . والعرب تقول : الزيادة في الحروف تدل على زيادة في المعنى . فصارتا بعد الزيادة تطلقان على الرجل والمرأة .

٢ — قول القاموس وصاحب اللسان والجوهري ان الفلو الجحش والمهر اذا فطم او انه المهر اذا بلغ السنة ففيه نظر كما يستفاد من الامثلة التي اوردوها فقد اطلق على ابن الآدمي ايضاً فضلا عما يستفاد من فلان وفلانة قال مجاشع بن دارم :

جرول يا فلو بني الهمام ... فاين عنك القهر بالحسام

فقد ورد الفلو في الامرين ولد الانسان والحيوان وكثرة الاستعمال تخصيص

متأخر وتقييد المطلق فكما ان الاول وارد في اللغة كذلك الثاني منقول عنها بكثرة والمجاز حاصل ومتحقق في احد الاثنين وتخصيصه الحقيقة في الاخر لا دليل يدعمه فهو الابن ومعناه معناه . والاصل القديم غير متعين .

٣ـ ان هـذا اللفظ نقل الى اللاتينية فقالوا عنه (فليوس) دون ن تتكبد التأويلات البعيدة والتوجيهات الواحد بعد الآخر وايا كان معناها سواء الابن لحيوان معين او الابن المطلق او الابن المطلق مجازاً بعد ان كان مقيداً لا يخرج ذلك عن كونها عربية الاصل ونقلت الى اللاتينية ... ولا يزال اعراب البادية يطلقون اللفظة اي (فلو) على الاثنين من ولد الفرس وولد الانسان فيقولون عندما ينخون ولدهم لامر مهم (فلوي ! وين فلوي !) .

٤ـ عندنا قضية مهمة وهي عدم معرفة تاريخ اللغات وتقلبات الاولى علمياً وليس في وسعنا ان نقطع بان اللاتينية من العربية او العربية من اللاتينية او ايهما اصل او اقدم من غيرها في حين اننا نعلم ان العربية لحقتها تقلبات وتطورات كبيرة حتى نالت شكل الفصحى واعتقد ان اول تدوين لحقها هو تدوين السريانية وهي عربية دونت قبل ان ينالها التطور الاخير فاكتسبت شكلا ثابتاً بهذا التسجيل والتقييد . ثم طرأ عليها تغير آخر دعا لتدوينها بشكل العبرية وهي مقلوب عربية لا من عبريم كما يزعم اليهود . ثم نالها التغير الاخير زمن القرآن الكريم وقبيله فحصلت على طراز جديد وصارت تدعى (بالفصحى) وكذا اللاتينية اعتقد انها اعترتها استحالات كثيرة حتى اكتسبت شكلها الثابت .

فما لم يثبت قدم اللفظ في لغة واسبقيته له في اللغة الاخرى لا نجزم بالاخذ وانما نقول بالاشتراك .

وعلى كل حال اللفظ ـ كما اعتقد ـ عربي . واذا كان الآخر شاركه به فلا مانع . وزيادة السين في آخره بمقتضى لغة القوم لا يخرجه عن كونه عربيا ويوافق مقياسكم الذي ارتأيتموه ـ ولكم الفضل في ذلك ـ من ان اللغة العربية أم اللغات ومفتاحها . هذا ودمتم باحترام .

المحامي : عباس العزاوي

(لغة العرب) لا نقول كلمة رداً على هذا الرأي ، اذ القارئ المطلع على

سير اللغات في هذا العصر ومن علم مقابلة الالسنة بعضها ببعض يرى ما فيه من الضعف والوهن . ان صديقنا المحامي عباس افندي العزاوي من خيرة محامينا المراقبين لكن ذلك لا يجعله من صفوة اللغويين او البارعين في الوقوف على اسرار اللغات فعلم الحقوق شيء وعلم فلسفة اللغات شيء آخر وقد يبرع المرء في علم ولا يبرع في علم آخر وما ادرجناه هنا احسن شاهد على ما نقول .

السيد نعمة الله الجزائري وشهاب الدين السهروردي

قال السيد نعمة الله الجزائري في ص ٣٥٦ من كتابه « زهر الربيع » ما نصه « ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي ، اسمه يحيى ، كان ماهراً في ملكة وحكمة الاشراقيين والمشائيين وله كتاب حكمة الاشراق (كذا) افتى بقتله فقهاء حلب ، واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة ؛ وبعضهم نسبه الى الكرامات . قيل : حبس وخنق . وقيل : منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعاً : اقول : هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الآن ببغداد يزوره الناس ويتبركون به » ا ه. كلام السيد نعمة الله عفا الله عنه . قلنا : قد وهم السيد نعمة الله الجزائري في دعواه ان قبره ببغداد لان شهاب الدين المدفون ببغداد المعروف اليوم بالشيخ عمر ، هو غير شهاب الدين قتيل حلب ؛ واين هذا من ذاك بعد قوله « اسمه يحيى » فالذي دفن ببغداد قال عنه ابن خلكان في « ١ : ٤١٤ » ما عبارته « أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه ... الملقب شهاب الدين السهروردي » وقال عنه في ص ٤١٥ : « وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد ، رحمه الله تعالى ، ودفن من الغد بالوردية » ا ه . والوردية مقبرة الشيخ عمر اليوم .

وقال عنه مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٢٢ من نسختنا في حوادث سنة ٦٣١ هـ : « وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي الصوفي الواعظ ، ولد (بسهرورد) ونشأ بها وقدم بغداد واستوطنها وهو ابن اخي الشيخ ابي النجيب السهروردي ، صحبه كثيراً ومنه اخذ علم الصوفية والوعظ ومعرفة الحقيقة والطريقة وصنف في شرح احوال الصوفية

كتاباً حسناً وتكلم في الوعظ (بباب بدر) ومدرسة عمه (ابي النجيب)، وتولى عدة ربط الصوفية، منها (رباط الزوزني(١)) و (رباط المأمونية) وبنى له الخليفة الناصر لدين الله رباطاً (بالمرزبانية) على نهر عيسى وبنى الى جنبه داراً واسعة وحماماً وبستاناً يسكنها باهله وتنفذه الخليفة رسولا الى عدة جهات (٢) . وكان الملوك الذين يرد عليهم يبالغون في اكرامه، وتعظيمه، واحترامه، اعتقاداً فيه وتبركاً به ودفن في (الوردية) في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية(٣) ومات عن اثنتين وتسعين سنة، ولم يخلف شيئاً من عروض الدنيا، بعد ان حصل له منها الشيء الكثير فاخرجه جميعه لانه كان كريم النفس. وكان مهيب الشكل طيب الاخلاق كثير العبادة».

وكان مؤلف الحوادث الجامعة قال في ص ١٥ بحوادث سنة ٦٣٠ هـ: «وفيها توفي ابو محمد عبدالله بن الشيخ ابي النجيب السهروردي، من بيت التصوف، واولاد المشايخ. ذكر انه خرج عن جميع ما له ووقفه، فلما قدم الشيخ(شهاب الدين عمر السهروردي) قدم على غاية الفقر مجرداً من الدنيا، فضاق صدر الشيخ ابي النجيب، كيف لم يرضخ له، فسأل ولده ان يعطيه شيئاً من نصيبه، فلم يوافق فقال الشيخ ابو النجيب وقد احتد: والله لتحتاجن اليه. ومضى على ذلك برهة فتقدم الشيخ شهاب الدين واثرت حاله، وفتحت عليه الدنيا، فاحتاج عبد الله هذا اليه، واسترفده فارفده، وما زال يواصله الى ان مات » اهـ.

اما يحيى الذي وهم في تعيين قبره السيد نعمة الله الجزائري فقد قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ٤١٢ » من وفياته : « وكان شافعي المذهب، ويلقب بالمؤيد بالملكوت، وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب أفتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده،

١) وذكر المؤلف نفسه في هذه الصفحة نفسها الرباط المذكور بقوله :« برباط الزوزني المجاور لجامع المنصور »

٢) قال ابن خلكان في « ١ : ٤١٥ » : « وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن » .

٣) اي جادة الشيخ عمر اليوم .

وما ظهر لهم من سوء مذهبه... ويقال: انه لما تحقق القتل كان كثيراً ما ينشد:

اری قدمي أراق دمي وهان دمي فها ندمي (١)

... وكان ذلك في دولة الملك الظاهر، صاحب حلب، ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين. وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة ... قلت: واقمت بحلب سنين الاشتغال بالعلم الشريف ورأيت أهلها مختلفين في امره. وكل واحد يتكلم على قدر هواه، فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح، وانه من اهل الكرامات ويقولون: ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك »ا ه فالجملة الاخيرة تدل على انه دفن بحلب لظهور كراماته المزعومة على بعض الحلبيين، فضلا عن انه لم يجمع الناس على فضل له بسبب نقله الى بلد مقدس.

ونحن نأسف من جزم بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين باقوال تاريخية ولا سيما في القبور المجهولة اسماء اصحابها من دون تحقق ولا توثق ولا حجة ولا دليل. وما يتقادع في هذه الاوهام إلا الجاهلون للتاريخ، النابضون في مجاسه بالجهالات. وفقنا الله للحق والصدق، وابعدنا عن افساد التاريخ والاقوال البارزة البائدة.

مصطفى جواد

اربية لا ارنمة ولا ارنبة

اني ممن يعجب باشتغال المستشرقين وعنايتهم بلغاتنا الشرقية على اختلافها؛ لكنني أراهم بعض الاحيان يهوون هوياً غريبا في حين انهم لو انعموا النظر قليلا في ما يكتبون لانتعشوا من سقوطهم. ذكر دوزي في ١ : ١٩ من معجمه العربي الارنمة وقال انها الارنبة. بمعنى Aine ولو فكر قليلا لعرف انها الاربية لا غير

بغداد

ب. م. م

---

١) والحق بهذا القول ابي الفتح البستي:

الى حتفي مشى قدمي أرى قدمي أراق دمي

فالقدم على هذين الدليلين يجوز تذكيرها كما قال به علماء اللغة ايضاً.

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

السمرمر

س — سبراين — ب . م : التمس منكم ان تطلعوا على ماعثرت عليه في كتاب اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٣ص ٥٤ وتفيدوني عن اسم الوادي المذكور بعيد هذا وتبينوا لي موقعه وهذا نص ما جاء هناك :

وصول ماء السمرمر الى حلب

«قال ابو ذر: وفي سابع عشر جمادى الاولى [سنة ٨٦٠] وصل ماء السمرمر الى حلب وخرج الناس الى لقيه بالذكر والدعاء فاخرجوه الى القلعة وعلقوه بمأذنة جامعها ووقفت على كتاب قديم كتب الى الممالك الشرقية بسبب احضاره (وساق هنا الكتاب ولم اجد كبير فائدة في ذكره فاضربت عنه ثم قال) وهذا الماء هو كائن في بلاد العجم اخبرني من احضره بانه في واد وعلى مكانه خدمة والسمرمر طائر يعادي الجراد ويقتله ويكون بينهما مقتلة عظيمة يحمل كل منهما على الاخر ويفر الجراد بين يديه». اه .

«اقول من خواص هذا الماء على ما زعموا انه يكون سبباً لجلب طير السمرمر من الاماكن القاصية الى هذه الديار فيدفع عنهم جيوش الجراد الجرارة . » اه .

ج — العراقيون يسمون هذا الطائر سمرمد ايضاً بدال في الاخر وكذلك جاء في معجم باين سميث ص ٢٠١٢ . والظاهر انه مقيم في ديار ماذي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المسرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف يليها الف وفي الاخر نون) وسبب هذا القول هو ان اسم السمرمر بالارمية « صفر ماذي » الذي معناه « طائر ماذي » والارميون اذا قالوا ماذي ارادوا بها في اغلب الاحيان «جبال الاهواز وما والاها »(راجع معجم باين سميث الارمي اللاتيني ص ٢٠١٢) وقد اشتهر في الاهواز واديان

احدهما هو الذي ذكرناه هنا اي « وادي المسرقان » والثاني الوادي الاعظم وهناك يكثر هذا الطير الى عهدنا هذا ومن ذاك القطر يأتي الى العراق اذا ظهر فيه الجراد وقد اختلف في اسم الطائر بلسان العلم فمنهم من ذكره باسم Avis gryllivora وفريق باسم Parus وطائفة باسم Turdus seleucis وهو السلكوت بالعربية والاصح انه Pastor roseus او Gracula Roseus وبالفرنسية Etourneau rose او Martin roselin وبالانكليزية Rose starling وسماه الدكتور محمد بك شرف «آكل التوت» ولم نجد هذا الاسم في كتاب لغة انما وجدنا السمرمر والسمرمد » ومن اسمائه بالفارسية: « سار، صوران(بضم الصاد) ، كاو نسك (بكاف فارسية وبكسر النون) ، زوزن (بضم الزايين) واسمه باليونانية Aigithalos. ونطلب الى العلماء قراء هذه المجلة ، ولا سيما علماء ايران ان يفيدونا عن اسم هذا الوادي إلم يكن اسمه « وادي المسرقان» او «الوادي الاعظم» الذي هو ماء تستر ويمر على جانب الاهواز

عقال الرأس عند العرب وتاريخه

س — تبريز .(ايران) — السيد م . ن . ك . المشهور عن العرب انهم كانوا يعتمون (اي يلبسون العمائم) حتى اشتهر عنهم هذا الكلام . « العمائم تيجان العرب » اي ملابسها التي تزدان بها . واليوم نرى اغلب اهل البادية يتخذون العقل (جمع عقال) حتى انهم يقولون : تعقل فلان او اعتقل بمعنى شد العقال برأسه . وقد بحثت في معاجم اللغة عن استعمال العقال للرأس فلم اجده فهل قرأتم في كتب الادب شيئاً عن العقال ، وهل عرفه العرب في زمن الجاهلية وهل اتخذوه في القدم ، وهل له ذكر في بعض مؤلفات الاقدمين ؟ ولقد سألت كثيرين عن ذلك وجميعهم الحوا علي ان القي السؤال عليكم فهل لكم ان تفيدوني بشيء عن العقال ؟

ج — أصل استعمال العقال للبعير وهو حبل يشد به في وسط ذراعه . يمنعه السير ولا سيما اذا كان صاحبه في البيداء وطال ركوبه اياه وحاول النزول عنه طلباً للراحة ، فانه لا بد من ان يربطه بهذا الحبل . اذن من الضروري ان يكون معه هذا الرباط أينما رحل وحل لانه إلم يكن عنده ، فقد يشرد البعير

منه ، وحينئذ يموت صاحبه في الفلاة . فاذا كان لا بد من العقال فهو به حاجة الى ان يكون معه دائماً ، ولا يمكنه ان يضعه في جيبه لثقله . وسقوطه منه في اثناء الركوب ؛ ولا يتنطق به لانه لايحتاج الى حبل بطول العقال . فلم يبق له إلّا ان يشده براسه مرتين او ثلاثاً فيقضي به حاجتين في الوقت عينه : اتخاذه لتمكين ما يضعه على رأسه من كسفة ، وعقل بعيره به حين النزول عنه هذا الذي يتبادر الذهن اليه في سبب اتخاذ هذا العقال للرأس والبعير معاً .

على ان احد اهل البادية ذكر لنا شيئاً غريباً ما كان يخطر ببالنا ابداً : كنا نقطع بادية الشام في اواخر حزيران من سنة ١٩٠٥ وعند وصولنا الى نحو من وسطها ، عطشنا اشد العطش فلاقينا في طريقنا بدوياً راكباً ذلولا ومعه شكوة لبن رائب ، فطلبنا منه ان يبيعنا قليلا منه فأبى ان يأخذ منا دراهم ، فاعطانا ما كفانا حاجتنا ، فشكرناه اعظم الشكر . وحاولنا ان نكلمه على موضوع يستطيع ان يندرئ فيه فقلنا له لماذا يتخذ اهل البادية جميعهم العقل عمرة لرؤوسهم؟ فقال : الذي سمعته من ابي انه قال ان جده ذكر له ان سبب اتخاذ البدو العقال هو الخضوع لله ، تقرباً منه لكي لا يسلط علينا اجنبياً يذلنا ويسومنا الخسف والظلم ، فقلنا له : واي صلة بين العقال وبين التقرب من الله قال : لان العقال يتخذ لربط الدواب لا لربط رؤوس البشر . فتعجبنا من هذا الجواب الغريب في بابه ، اذ لم نكن نتوقعه من هذا البدوي الكهل

وكلامه هذا ذكرنا بان العقال قديم الاستعمال في ديار الشرق ، اذ هو معروف قبل المسيح بنحو الف سنة ، او اكثر . اي منذ عهد (اليسع) النبي (او اليشاع) . فقد جاء في سفر الملوك الثالث في الاصحاح العشرين في الآية الـ ٢٧ ما هذا نصه : « فنزل هؤلاء [اي بنو اسرائيل] بازاء هؤلاء [اي الارميين] سبعة ايام ، ولما كان اليوم السابع التحمت الحرب فقتل بنو اسرائيل من الارميين مئة الف راجل في يوم واحد . وفر الباقون الى « أفيق » ، الى المدينة فسقط السور على السبعة والعشرين الف رجل ، الذين بقوا ، وفر بنهدد ، ودخل المدينة الى مخدع في بطن مخدع . فقال له عبيده : اننا سمعنا ، ان ملوك بني اسرائيل ملوك رحمة ؛ فلنشد الآن مسوحاً على متوننا ، ولنشد عقلا [جمع عقال] على

رؤوسنا ، ونخرج الى ملك اسرائيل لعله يستبقي نفسك . فشدوا مسوحاً على حقائهم ، وعقلا على رؤوسهم،وجاؤوا ملك اسرائيل ، وقالوا : ان عبدك بنهدد يقول : اناشدك ان تبقي نفسي حية . فقال : اوحي بعد ؟ انما هو اخي . فاستبشر القوم وبادروا فتلقفوا الكلمة من فيه ، وقالوا : اخوك بنهدد . فقال: هلموا فخذوه . فخرج اليه بنهدد فاصعده على المركبة ... » .

فهذا نص صريح يؤيد استعمال الاقدمين للعقال وانهم كانوا يتخذونه تذللا وتقشفاً في يوم البلية ليفرجها الله عليهم فصدق اذن البدوي القائل : ان اجداده اتخذوا العقال تقرباً منه تعالى ، لكي لا يسلط على الناطقين بالضاد اجنبياً يذلهم في عقر دارهم (جزيرة العرب) ويسومهم الذل والخسف ، اذ مضت الوف من الاعوام والعرب احرار في ديارهم ، والذين تسلطوا عليهم لم يكن ذلك لمدة طويلة اذ خرجوا منها اذلاء مهانين يلعنون اليوم الذي دخلوها فيه فكان فرحهم بخروجهم من ربوع العرب اكثر من فرحهم في دخولهم اياها .

وانت تعلم ان الارميين كانوا في ايام بنهدد قوماً رحلا كأهل بادية العرب فكانت عاداتهم واخلاقهم وآدابهم كعادات الاعراب واخلاقهم وآدابهم ، وكذا قل عن اكلهم وشربهم ولبسهم ومقامهم وحلهم وترحالهم فهذا كله كان متشابهاً بين القبيلين، لان الطبيعة كانت تدفعهم الى اتخاذ تلك الامور جميعها بصورة واحدة.

اذن اتخذ العرب العقال كما اتخذه الارميون وكلاهما سامي الرس .

اما عدم تعرض كتب الادب واللغة والاخبار للعقال فلان الاسم لا يختلف بين العقالين واتخاذه للرأس امر مبتذل بين الجميع في كل عصر . وقد ذكره ابو فراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ ـ ٩٦٨ م) بقوله (في ص ١٠٥ من ديوانه) :

لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا

فهذا تصريح لا يبقي ريباً في ان العرب كانوا يستعملون العقال ولفظه لما يشد بالرأس .

وقال دوزي في كتاب الالبسة (ص ٣٠٤) : « العقال (وضبطها كسحاب وهو غلط واضح فاضح] هذه الكلمة غير واردة في معاجم اللغة . وفي كتاب

ليرخرد (تعليقات عن البدو والوهابيين ص٢٧) ما هذا نصه : « العنزة يتخذون عمرة لهم الكوفية ويشدون عليها عقالا وهو حبل يتخذ من الوبر . وقال م.ب. فرازر (رحلة في كردستان والعراق الى غيرهما . ج ١ : ٢٢٨) كما قال برخرد في كلامه على اعراب بغـداد وكوفيتهم : ويلفون على رؤوسهم لفتين أو ثلاث لفات حبلا يتخذ من الوبر الاربد اللون وقد ابرم بعضه . » انتهى تعريبه .

ومن الغريب ان اصحاب معلمة الاسلام ذكرت العقال في باب A (اي العين المفتوحة) وقالت العقال:«Akōl' او Agōl' (لفظ عربي) حبل من شعر المعزى يكون لونه في الغـالب اسود يلف على الرأس مرتين ليثبت الكفية (الكوفية . اطلب هذه الكلمة في المعلمة) ويتخذه بوجه عام اهل البادية وعند دوزي (في ملحق المعاجم العربية ٢ : ١٥٤) تكتب الكلمة باللغة الفصحى عقال (بكسر العين) اما اللفظ الحديث فهو كما كتبناه في اول المادة. »ا ه .

قلنا: هذا منتهى علم اصحاب هذه المعلمة فقد أخطأوا في ضبط اللفظة لان اللفظ الحديث هو باسكان العين اما القاف فتلفظ كافاً فارسية او جيماً مصرية فكان يجب عليهم ان يكتبوا « Kōl' أو Gōl' » اما اذا ارادوا ان يراعوا اللغة الفصيحة — وهو ما يجب ان يكون في هذه المعلمة وامثالها وفي المعاجم . فهو عقال بكسر الاول وتلفظ القاف لفظاً صريحاً : وامثال هذه العثرات في هذا الديوان (اي معلمة الاسلام) اكثر من ان تحصى . ولهذا لا يمكن ان يعتمد عليها في كل ما جاء فيها . وبهذا القدر كفاية في هذا الموضوع .

الالفاظ النصرانية

س. كالكتة (الهند) السيد محمد س . ك هل تعرفون كتاباً عربياً يحوي مصطلحات النصرانية واين مطبوع ؟

ج . لا نعرف كتاباً في هذا الموضوع . والذي نعهده ان الاب لويس شيخو اليسوعي وضع مصنفاً في جزءين سماه : « النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية » وذكر اوضاعاً نصرانية جمة من عهد الجـاهلية ولم يتعرض لذكر ما احدث بعد الاسلام تعريباً ووضعاً . هذا فضلا عن انه فاته شيء جليل من اوضـاعهم في الجاهلية . وقد ذكرنا بعضاً منهـا في هذه المجلة (٨ : ٤٨٧) إلّا ان احد

مستشرقي الالمان نشر في «مجلة الساميات والديار المجاورة لها» المصطلحات النصرانية التي وضعت بعد الاسلام من معربة وعربية. ولم يتصد لذكر ما وضع منها قبل ذلك فهذا ايضاً نقص ونقص عظيم وكان عليه ان يصرح بما كان منها في الجاهلية وما وضع بعدها وجامع هذه الاوضاع الدكتور جورج غراف وقد اعتمد في كل ما وضعه على الكتب العشرة الآتية وهي:

الخولاجي المطبوع في مصر في سنة ١٩٠٢ — والجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة لابن السباع — ومنارة الاقداس لاسطفان الدويهي وبطاركة المشرق والمجدل لماري وعمرو بن متى وصليبا — والمصباح الهادي الى الخلاص لابن حريز — وتآليف أ. رينورد وكاونيه — وكوتوبة — وبومشترك وكتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي العالم المعروف بابن العسال.

وقد ذكرنا في ص ٤٨٧ من هذا الجزء بعض مافاته ونحن لم نذكر كل ما جاء في ابواب تلك الحروف من الكلم انما ذكرنا بعضها على سبيل المثال والتذكير لنبين للقوم ان الاب شيخو المرحوم لم يذكر جميع ما كان معروفاً من تلك المصطلحات النصرانية في الجاهلية بل عرف بعضاً منها وجهل شيئاً كثيراً ولنبين ايضاً ان الدكتور جورج غراف لم يوفق في مجموعه احسن مما وفق الاب شيخو اذ ذهل عن اوضاع كثيرة تبلغ ضعف ما ذكره في معجمه هذا. اذن من المستحب ان يأتي ثالث ويجمع ماذكره الفاضلان المذكوران ويزيد عليه ما فاتهما.

هذا وفي دواوين المسلمين اوضاع كثيرة نصرانية ذكروها في مصنفاتهم منذ صدر الاسلام غفل عنها النصارى المحدثون وهذه سيئة ظاهرة في ادب مسيحيي العرب ولا بد من ان يزيلوها عنهم بمطالعة الكتب المذكورة وانتزاع تلك الالفاظ منها وشرحها حفظاً لها من الضياع واحتفاظاً بما كان متعارفاً عندهم ووقوفاً على ما كان يدور في مجالسهم الدينية في صدر الاسلام من عهد الراشدين الى آخر عهد الامويين في الاندلس. ولا بد من تدوينها في كتب اللغة لان هناك اناساً كثيرين لا يعرفون معانيها لجهلهم اصولها وانتقالها الى لغتنا الضادية وهي من لغات مختلفة كالحبشية واليونانية والارمية والفارسية واللاتينية والقبطية الى غيرها.

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphic.

١١٢ ــ تاريخ الشام (سنة ١٧٢٠ ــ ١٧٨٢)

للخوري مخائيل بريك الدمشقي

هذا كتاب يحوي ١٦٠ ص بقطع الثمن وهو القسم الثاني من الوثائق التاريخية التي تنشرها مجلة « المسرة » القيمة . وهذا الجزء يتضمن تاريخ الشام وفلسطين ولبنان سياسياً ودينياً وفيه ايضاً بعض اخبار تتعلق بالعراق والعرب الذين كانوا يقيمون بين الشام وديارنا . ونشره الخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي وابقاه بثوبه الاصلي اي بلغته العامية فجاء مزدوج المنفعة لغة وتاريخاً وفي الفهرس غلطان معنويان ليسا في الاصل وهي قول الناشر (ص ١٥٣) حربه مع الامير ملحم شهاب . وحربه يرجع الى سليمان باشا العظيم وهذا الباشا لم يحارب مع الامير بل حارب الامير فكان يجب ان يقال : حربه للامير ملحم . وقد تكرر هذا الغلط في ص ١٠٨ اذ قال : حروب المسكوب مع اليونانيين . ويكاد يكون مثله ما جاء في ص ١٥٥ عند قوله : « قتال الامير ملحم شهاب مع المتاولة » والصواب للمتاولة » . والكتاب حجر متين يوضع في اساس التاريخ والاخبار في المستقبل .

١١٣ ــ هبة الدين الشهرستاني

للسيد مهدي العلوي

يكتب المصريون تراجم بعض الرجال الاحياء فيجلونهم حتى انهم يرفعونهم الى ما وراء الثريا . كل ذلك لغايات في النفس . اما هذه الترجمة الواقعة في ٨٠ ص بقطع ١٢ فان محررها هو السيد العلوي شيخ الاسلام زادة من مشاهير ايران المجيدين العربية والفارسية كل الاجادة . فما نعقه وزنه بميزان الحق والصدق وذكر ما للشهرستاني العلامة المجتهد الشهير ماله وما عليه فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم العصرية فنهنيء بها المقرظ والمقرظ وعسى ان يدرج على

هذا المنحى كل من يدون تراجم المصريين

١١٤ — مفتاح اللغة المصرية القديمة (هدية)

لواضعه انطون زكري

هو في ١٥٢ ص بقطع الثمن وفيه انواع خطوط مصر القديمة واهم اشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية وفي ص ١٧ منه يقول المؤلف: «وفسر الطبيب العربي ابنيفي Abénephi في كتابه (علوم قدماء المصريين) الحرف ...» قلنا: ليس بين العرب من اسمه ابنيفي والذي نظنه انه ابن النفيس المتوفى في مصر سنة ٦٨٧ للهجرة وكان له ثمانون سنة واسمه علي بن ابي الحزم الدمشقي الصالحي شيخ الاطباء له تصانيف جيدة. ولا جرم ان صاحب «المفتاح» نقل عن مصنف فرنسي فلم يهتد الى حقيقة الاسم العربي.

١١٥ — كفاية المتحفظ (هدية)

للشيخ الامام اللغوي ابي اسحق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بالاجدابي

عني بتصحيحه مصطفى احمد الزرقا وطبع في حلب سنة ١٣٤٥

طبع كتب الاقدمين في اللغة من اطيب الاعمال تمجيداً للسلف وتكريماً لمساعيهم حينما كانوا على الارض. وذلك بشرط ان يتولى نشر مصنفاتهم رجال جهابذة اكفاء وإلّا انقلبت تلك المآثر الطيبة مساوئ تزيد في افساد هذه اللغة الكريمة. وكانت كفاية المتحفظ طبعت في بيروت في سنة ١٣٠٥ وكان قد قال ناشرها: «قد طبعت وصححت بالدقة والاعتناء على نسخة صحيحة منقولة عن نسخة العلامة اللغوي الشهير الشيخ نصر الهوريني المصري مكتوبة بخطه مضبوطة بقلمه وعند الاشتباه في بعض الالفاظ وقع الاعتماد على كتب اللغة الشهيرة كقاموس الفيروزابادي، وصحاح الجوهري، وغيرهما بمعرفة ملتزم طبعها ومصححها الفقير احمد عباس الازهري» اﻫ. وقال معيد نشرها اليوم عن النسخة التي اعتمد عليها: «كتاب كفاية المتحفظ ... وهو محرر بخط اسماعيل ابن محمود بن آدم الغزنوي الحنفي الشهير، فرغ من كتابته بدمشق سنة ٥٧٨».

ولما طالعنا هذه النسخة المطبوعة وجدناها مين النسخة التي طبعت في بيروت

والدليل اعادة الاغلاط اعادة تسأم منها النفس . ولم يكلف الناشر نفسه اعمال الفكرة لتنقية تلك الطبعة من اغلاطها . لا بل زادها سقماً اذ دس فيها اوهاماً لم تكن في طبعة بيروت . ونحن نؤيد هنا كلامنا بالبرهان .

ذكرت طبعة بيروت السميدع في ص ٣ بذال معجمة فاعادتها الطبعة الحلبية في ص ٣ وقد أثبتنا أنها بدال مهملة (راجع لغة العرب ٥ : ٥١٩ و ٦ : ١٣٨ و ١٣٩)وفي ص ٤ : «الاملود [المرأة] الناعمة والرود [وضبطها كفول] مثلها» وعلق عليها في الحاشية : « كذا في نسخ الاصل ، لكن لم نجد فيما لدينا من مشاهير كتب اللغة كالقاموس وشرحه تاج العروس . ولسان العرب ، ان « الرود » تطلق على المرأة الناعمة . وانما في تاج العروس عن ابي علي أنها تطلق على المرأة الطوافة على جاراتها . وذكر في القاموس وغيره ان « الرود »الريح اللينة الهبوب ، فلعل ما هنا من اطلاقها على المرأة الناعمة مجاز تشبيهاً لها بالنسيم اللين الهبوب » انتهى كلام المحشي .

فكم من غلط في هذه الكلمة وشرحها ! واول هذه الاوهام انه تابع الطبعة البيروتية في الخطل . لانها ضبطتها كالقول اي بفتح راء رود واسكان الواو وهذا اول اوهام النسختين والصواب الرؤد بضم الراء وهمز الواو الساكنة . والكلمة مشتقة من الرأد لا من الرود . وهذا هو الخطأ الثاني . قال شارح القاموس في رأد : « الرأد بالفتح والرؤد بالضم والرأدة والرؤدة بهاء فيهما فهي اربع لغات:الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن حذاء (كذا) والجمع ارآد ». اه . فأين بقيت تلك التآويل الفارغة واين صارت تلك النقول الخارجة عن مواطنها ؟ وبينما نحن نخطىء النسخة الحلبية نرى نسخة التاج تخطىء في النقل وتقول : « مع حسن حذاء » وهو كلام لامعنى له . والصواب « مع حسن غذاء » كما هو ظاهر المعنى . وهكذا لا نعرف كيف نتصفح دواوين اللغة اذ لا تخلو من العثرات التي اقامها فيها ناشروها ،واصحابها برآء منها .

ثم ان مصحح النسخة الحلبية استشهد في الحواشي بكلام اقرب الموارد والناس يعلمون ان هذا الديوان ليس من امهات كتب اللغة فكيف اجاز لنفسه الاستشهاد بكلامه ؟

وعلق في ص ٧ على قول ابن الاجدابي : « واربعة انياب » » ما هذا نقله : الناب مؤنثة . ومقتضى ذلك ان يقال : اربع لا اربعة : ولكن المعدود اذا لم يكن مذكوراً على طريق التمييز او الاضافة، يجوز في العدد التذكير والتأنيث فيقال : رجال اربعة او ربع (كذا . لعلها او « اربع ») مثلا وهنا كذلك . اه. فلله دره من محقق ! وهنا ايضاً تسارعت الاوهام تحت قلم المحشي . اولها ان صاحب اللسان قال في مادة ن ي ب : « الناب مذكر من الاسنان . ابن سيده : الناب هي السن التي خلف الرباعية وهي انثى » اه . وفي حاشيه هذه المادة هذه العبارة « قوله الناب . « مذكر » مثله في التهذيب والمصباح اه مصححه . قلنا : اذن الناب مذكر عند قوم ومؤنثة عند قوم آخرين . فان ذكرت ، قدرت فيه « العضو » وان انثت اردت بها « السن » . والغلط الثاني انه ذكر قاعدة في الصرف لم يذكرها ثقة من الثقات اذ قال : « وان لم يكن المعدود مذكوراً على طريق التمييز او الاضافة يجوز في العدد التذكير والتأنيث » فمن قال ذلك ؟ واذا كان هناك من قاله فليس بحجة . فليراجع ما جاء في المصباح المنير في ص ٨٨٦ من طبعة بولاق في سنة ١٩٠٦ ففيه ما يناقض هذا الكلام مناقضة بينة ولا نريد ان نذكر كلام الفيومي لطوله . والغلط الثالث انه اخطأ في ايراد المثل والغلط الرابع انه زل في التوفيق بينه وبين قول ابن الاجدابي فان هذا قال واربعة انياب ولم يقل أنياب اربعة ليصح نقده له والتوفيق بين ما اورده من القاعدة وبين كلام المؤلف أفهكذا تنشر الكتب اللغوية وهكذا يعلق عليها ؟

اما الهنوات الخاصة بالطبعة الحلبية فهي ما ورد في بعض الشروح او الحواشي وقد اشرنا اليها . ومما ينطوي على هذا الغر ما جاء في حاشية ص ٥٧ اذ يقول شارحاً « الصرام او جداد النخل وهو الجرام ايضاً » ما هذا حرفه : اي اجتناء ثمره اذا ادرك وصار تمراً » . قلنا : ليس الامر كذلك فالصرام او الجداد او الجرام هو قطع العذوق او الكبائس فصرم وجد وجرم كلها بمعنى واحد وهو ما قلناه .

واما ما اشار اليه فهو الشمل واللقط (بالفتح) وكل هذه الالفاظ يعرفها العراقيون . وبهذا القدر كفاية لاظهار ما في هذه الطبعة من المغامز

١١٦ ــ مختصر كتاب الوجوه في اللغة (هدية) .

للامام محمد ابن احمد الخوارزمي

وهو ملحق بالكتاب الاول المذكور وفيه ١١٢ ص وهو بقطعه وطبع بمطبعته

ولهذه الطبعة هنوات كثيرة ايضاً كأن الناشر غير متضلع من اللغة ففي ص ٢ تكملة العين للخاز زنجي وفي كشف الظنون المطبوع في الاستانة للخادزنجي وكلاهما غلط والصواب للخارزنجي (براء فزاي) وقد تكرر هذا الغلط . ويكتب اسم الفاعل من الثلاثي بالياء فيقول مثلا ساير (ص٢) والصايغ (ص٥٦) والحايك (ص ٦٤) وهو كثير لا يحصى والصحيح سائر وصائغ وحائك (بالهمزة) وفي ص ٦٤ : ما شخص عن ظهر القدم . والمشهور من ظهر القدم. وفيها ضبط صيصية بتشديد الياء الثانية والمعروف بتخفيفها . وهكذا لا تخلو صفحة من خطأ إلا ان الذي يشفع له هو الحواشي التي زادها على تلك الوجوه . وهي كثيرة ونفيسة .

١١٧ ــ ثلاث رسائل للجاحظ (هدية)

اول هذه الرسائل في الرد على النصارى ــ والثانية في ذم اخلاق الكتاب ــ والثالثة في القيان . سعى لنشرها يوشع فنكل لاشك في نسبة هذه الرسائل الى صاحبها الجاحظ . لكن الذي عني بطبعها لم يكن راسخ القدم فيما اقدم عليه . فقد ذكر في صفحة العنوان : سعى في نشره ، مع انه ذكر في اول الامر « ثلاث رسائل» فكان يجب عليه ان يقول سعى « لنشرها » . لا « في نشره » والنص ممسوخ بالفاظ غريبة لم يهتد الى تصحيحها . فقد قال في ص ٢٠ شيء من كتاب المثانية فعلق على المثانية بقوله : « كذا في الاصل . ولعله البنانية) وهم من الغلاة القائلين بآلهية امير المؤمنين... والصواب « من كتب المنانية بدليل ردفها بالديصانية : ــ وفي تلك الصفحة: المرقونية والمشهور المرقيونية . وفيها : الفلابية «وعلق عليها: كذا في الاصل : ولعله العليائيه والصواب اليلانية او الليانية . والجاحظ كان يعرف هذه الفرق الدينية المجاورة بعضها لبعض لكن الناشر جهلها كل الجهل وذهب يفتش عنها في المذاهب الاسلامية التي لااتصال لها بالفرق النصرانية المشهورة

في القرون الاولى من الديانة المسيحية . وهناك من الاغلاط ما لو وضع منها تحت الجبال الراسخة لنسفتها . والرسائل كلها في ٧٦ صفحة بقطع الثمن . واذا اريد تصحيحها وشرح مافيها من الاوهام فلابد من ارصاد ثمانين صفحة بلوغاً الى الامثية فهذا هو علم يوشع فنكل حفظه الله ترقية للغة وآدابها !

١١٨ ــ كتاب المذكر والمؤنث (هدية)

للفراء

ملحق بالكتابين السابقين وبقطعهما وطبع بمطبعتهما وهو في ٤٧ ص

ذكر الناشر « الزايدة (ص) و « قايمة (ص ٣) الى غيرهما بالياء وكلهما بالهمزة . وهذا الكتاب معتنى به اكثر من صنويه . وهذا مفيد لكل من يتعبه امر التذكير والتأنيث .

١١٩ ــ قصص الانبياء (هدية)

لمحمد بن عبد الله الكسائي تصحيح اسحق بن شاؤول ايزنبرغ

طبع في مجلدين في ٣٠٩ ص بقطع الثمن الصغير في ليدن (هولندة) سنة ١٩٢٢

صاحب قصص الانبياء هذه لم يعرف الى اليوم . أهو الكسائي المشهور ام رجل آخر؟ وفي اي مائة عاش ؟ كل هذه الاسئلة لم تنجل اجوبتها انجلاء بيناً وعلماء الغرب انفسهم لم يقولوا فيها فصل الخطاب . والمظنون انه كان من المائة الخامسة وليس الكسائي النحوي المشهور بل رجل آخر . هذا كل ما يمكن ان يقال عن صاحب «قصص الانبياء» هذه وقد نشر هذا الكتاب مراراً إلا ان هذه النشرة احسن مما تقدمها . ولهذا السفر نسخ عديدة في جميع البلدان واختلافات رواياتها كثيرة . وقد زاد بعضهم فيها وبعضهم حذف منها . والقصص التي فيها مسندة الى كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وقد قال عنهم ابن خلدون : «تساهل المفسرون في مثل ذلك [اي النقل عن هؤلاء اليهود الذين اسلموا] وملأوا كتب التفسير بهذه المنقولات . واصلها كما قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ... » المقدمة ص ٤٣٩ و ٤٤٠ من طبعة بيروت المشكلة .

ومع ذلك فالكتاب نافع لمن يريد الوقوف على تطور الآراء وتحولها . وليس في طبع هذه النسخة تحقيقات علمية ولا فهارس ولا عزل للالفاظ الخاصة بالمؤلف عن سواها في معجم خاص بها ولا مقابلة النسخ بعضها ببعض ولا عناية تستحق الذكر فالطبعة هذه طبعة تجار لا طبعة علماء. فلتقص عنا ولتضمحل من بين ايدينا ولاسيما لانها كثيرة الاغلاط لامحل لتفصيلها هنا لكثرتها وشناعتها

وهنا نلتمس من اصحاب التراجم من ابناء الشرق ان يبينوا بالادلة السديدة من هو الكسائي صاحب قصص الانبياء . وفي اي عصر قضى عمره ومن هو الكسائي النحوي المشهور والذي عندنا ان الواحد غير الآخر لان عبارة القصص دون عبارة النحوي وهل من عضيء لنا بالبراهين السديدة ؟

١٢٠ — تهذيب الاخلاق

لابي زكريا يحيى بن عدي

عني بنشره وتعليق حواشيه مراد فؤاد حقي في ٦٠ ص بقطع الثمن

طبع في دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠

حسب هذا الكتاب شرفاً انه نسب الى عدة علماء وفلاسفة . وهذه الطبعة تمتاز عن غيرها بحسن الحروف والكاغد والحواشي المختلفة مع ذكر الروايات المتعددة . ويسوءنا ان نرى في مقدمته بعض الاغلاط منها (في ص ١) : في عصر قد اتسعت فيه نطاق المعارف ... اتساعاً هائلا ... هبوطاً مريعاً . . . الى حد بات العقلاء يخشون معه ... (وفي ص ٢) وهي حلية كل انسان مهما كان مقامه . . لا يغني عنها مال او جاه (وفي ص ٣) مبشرة في بعض مكاتب اوربا ... وفي وسع كل فرد مهما كانت حرفته ... ويكاد المطالع لا يجد فيه ... الى غيرها والصواب : اتسع فيه نطاق ... اتساعاً عجيباً ... هبوطاً رائعاً ... يخشون فيه ... اياً كان مقامه ... مال ولا جاه ... خزائن اوربة ... اياً كانت حرفته ... ولا يكاد المطالع يجد فيه . واملنا انها تنقح في طبعة قريبة .

١٢١ — مسعانا لدرس حبة الشرق

(اخت بغداد) في العراق — في ١٠٠ بقطع الثمن وهي بالافرنسية

الدكتور أدور يوسف بصمجيان بغدادي درس الطب في منبليه (فرنسة)

وتلقى الشهادة من متقن باريس الطبي وقد وضع تأليفاً في الاخت (اي حبة بغداد) التي اصطلح على تسميتها علماء العصر في ديار الغرب باسم « شمانيوز Leishmaniose هو اطروحة لينال بها تفوقه في صناعة اسكلاب . وقد عالج الموضوع من جميع اطرافه حتى انه لم يغادر فيه صغيرة ولا كبيرة إلّا ذكرها . وقد استشهد بالمؤلفات التي راجعها فاذا هي ٤٦ لكنه نسي ذكر رسالة لاخينا الدكتور نابليون ماريني نشرها في المشرق (٤ : ٥٤٣ و ٧ : ٦٥٣ و ٦٩٣) وقد استنتج الدكتور بصمجيان : « ان المعالجة متعددة واحسنها ما كان فعلها في الداء تواً » (ص ١٠٠) ونحن نعرض لحضرته ولجميع الاطباء وصفاً لهذا الداء انتج احسن النتائج : خذ زبيباً احمر وشقه واستخرج منه العجم الذي فيه والصقه على الحبة بحيث يغطي باطن الزبيب المفتوح كل الحبة فقد يكتفى بالزبيبة الواحدة في بعض الاحيان اذا كانت الحبة صغيرة . وقد يحتاج الى غير واحدة اذا كانت الاخت كبيرة . ويجدد هذا الزبيب مرتين في النهار صباحاً ومساء فاذا مضت عشرة ايام على هذا العلاج زالت الاخت ولم تبق اثراً . وذكر لنا تلميذنا وصديقنا يوسف افندي هرمز دواء يستعمله في معالجة هذه الاخت ولا يريد وصفه إلّا بعد ان يعالج به عشرات من الناس وينجح ولعل ذلك يكون عن قريب لتوفر الشفاء على يديه بواسطة هذا العلاج .

وذكر لنا الدكتور داود بك الجلبي ان احد الادباء في الموصل وصف لاحد المصابين بحبة بغداد ان يدلكها بالنسغ الخارج من عود الطرفاء او الاثل والطرفاء كثيرة في العراق . فاذا اخذ الواحد عوداً منها وادخل طرفه الواحد في النار خرج من طرفه الآخر ماء هو النسغ (بضم الاول) فاذا دلكت الحبة به صباحاً ومساء مقدار ثمانية ايام او نحو ذلك زالت الحبة . وقد جربت هذه المعالجة وشفي بها صاحب الحبة . فليجرب اطباؤنا هذه المعالجات وليثبتوها او يرذلوها حسبما يتراءى لهم الامر من صحة او سقم .

مطبوعات ايران

(لغة العرب) يسألنا كثير من علماء الغرب والشرق عن المصنفات المطبوعة

في ديار ايران فيكون جوابنا : اننا نجهل ما فيهـا من المطبوعات لاننا لم نعثر على قوائم تذكرها ولا تذكر اثمانها وهكذا يحرم العلماء انفسهم مشتري تلك المؤلفات كما ان اصحاب المطابع لا يستفيدون كثيراً مما اصدروه فتكون الخسارة في الطرفين وقد التمسنا من حضرة صديقنا العزيز سعيد نفيسي احد علماء ايران المشاهير ان يكتب لنا ما يعرف من تلك المطبوعات مع اسماء مؤلفيها وسني طبعها فأقام لنا قائمة مختصرة في هذا المعنى ؛ لكنها جزيلة الفوائد . وها نحن اولاء نطبعها هنا ليستفيد منها حضنة العلم ويجلبوها لانفسهم ان شاؤوا فدونكها :

١ — كتب الدين والحكمة والعرفان

اجوبة المسائل ـ للحاج السيد كاظم الرشتي — طهران ١٢٧٦

الاحتراز ـ للحاج الشيخ محمد الخالصي طهران ١٣٤٠

إحقاق الحق — للقاضي نور الله الحسيني المرعشي الشوشتري ـ طهران ١٣١٢

اسرار التنزيل — للامام فخر الدين الرازي — طهران ١٣٠٠

الاسفار ـ للحاج الملا هادي السبزواري طهران

انوار التنزيل — للقاضي ناصر الدين عبدالله البيضاوي — طهران ١٢٨٢

تفسير التبيان ـ لابي البقاء النحوي الرازي — ١٢٧٦

تفسير الجلالين — لجلال الدين السيوطي وجلال الدين الحلي ـ طهران ١٢٧٦

تفسير سورة الواقعة ـ لصدر الدين الشيرازي ـ طهران

تفسير — صدر الدين الشيرازي — طهران

التفسير الكبير — للامام فخر الدين الرازي — في ٨ مجلدات ١٣٠٩

تنزيه الانبياء — للسيد مرتضى علم الهدى — تبريز ١٢٩٠

جوامع الكلم ـ للشيخ احمد الاحسائي تبريز

جواهر القرآن ـ للامام محمد الغزالي الطوسي — طهران

جواهر القرآن — لمحمود بن محمد العلوي الحافظ التبريزي ـ تبريز ١٢٨٧

الجوشن الكبير — للحاج الملا هادي السبزواري — ١٢٨١

رسائل — صدر الدين الشيرازي — وطهران ١٣٠٢

الرق المنشور في تفسير آية النور ـ لحسين بن مرتضى اليزدي ـ تبريز ١٣٠٠

رموز العرفان ـ لعلي اللاهيجي الحائري اصفهان ١٣٢٩

الشافي ـ للسيد مرتضى علم الهدى ـ طهران ١٣٠١

شرح آية الكرسي ـ للسيد كاظم الرشتي ـ تبريز ١٢٧١

شرح التجريد ـ لعلاء الدين القوشجي طهران ١٢٧٤

شرح العرشية ـ للشيخ احمد الاحسائي تبريز ١٢٧٩

شرح العرشية ـ لصدر الدين الشيرازي ـ طهران ١٢٧١

شرح فصوص الحكم ـ لداود بن محمود القيصري ـ طهران ١٢٩٩

شرح القصيدة ـ للسيد كاظم الرشتي طهران ١٢٧٠

شرح منازل السائرين ـ لعبد الرزاق الكاشاني ـ طهران ١٣١٥

شرح المنظومة ـ للحاج الملا هادي السبزواري ـ طهران

الشمس المضيئة ـ للحاج الملا هادي السبزواري ـ طهران

شوارق الالهام ـ لعبد الرزاق اللاهيجي طهران ١٢٨٠ و١٢٩٩

الصافي في التفسير ـ لمحمد حسن الكاشاني المدعو بفيض ـ طهران ١٢٦٦ و١٢٨٦

مجلى مرآة المنجي ـ لمحمد بن ابي جهور الاحسائي ـ طهران ١٣٢٩

مجمع البيان ـ لابي علي الطبرسي ـ طهران ١٢٦٨ و ١٢٧٦

مصباح الانس ـ لصدر الدين محمد ابن اسحق القونيوي ـ طهران ١٣٢٣

نافع يوم المحشر ـ لنصير الدين محمد الطوسي ـ تبريز ١٢٩٤

٢ ـ كتب الاخبار والاحاديث

اثبات الوصية ـ لعلي بن حسين المسعودي ـ طهران ١٣٢٠

اربعين ـ للشيخ بهاء الدين محمد العاملي طهران ١٢٧٤

اربعين ـ لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي ـ طهران ١٣٠٨

ارشاد ـ للشيخ المفيد ـ طهران ١٣٢٠

الارشاد ـ للشيخ ابي عبد الله محمد ابن محمد بن النعمان المفيد ـ طهران

ارشاد العوام ـ للحاج محمد كريم خان الكرماني ـ تبريز ١٢٧١

اسرار الشهادة ـ للحاج الملا محمد

الاشرفي — طهران ١٣٢٢

اصول — للشيخ مرتضى الانصاري طهران

اصول الكافي — لابي جعفر محمد ابن يعقوب — طهران ١٢٧٤

الفين — لحسن بن يوسف بن مطهر الحلي — طهران ١٢٩٤

امالي للشيخ ابي جعفر الصدوق — طهران ١٢٨٧

انوار النعمانية — للسيد نعمة الله الجزائري — طهران ١٢٧١ و ١٢٨٠

بحار الانوار — لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي في ٢٨ مجلداً — طهران ١٢٧٠ الى ١٣٠٤

تذكرة الخواص — ليوسف غزاغلي ابن عبدالرحمن الجوزي — طهران ١٢٨٥

التوحيد — للشيخ الصدوق — تبريز

جامع الاخبار — لمحمد بن محمد الشعيري — تبريز ١٢٩٤

جواهر الاخبار — لنجفقلي بن محمد رضا الزنوزي التبريزي — تبريز

خزائن الاحكام — لفاضل الدربندي ١٢٤٥

درر البحار — لنور الدين محمد بن مرتضى — ١٣٠١

الدرة النجفية — لابراهيم بن حسين

ابن علي الدنبلي الخوئي — تبريز ١٢٩٢

رسالة الاجتهاد — لمحمد بن حسن الطوسي — طهران ١٣١٧

رسائل الشيعة — لمحمد بن حسن الحر العاملي في ٣ مجلدات — طهران ١٣٢٣ و ١٣٢٦

روضة الامثال — لاحمد بن عبد الله كوزة كناني — ١٣٢٤

شرح اصول الكافي — لصدر الدين الشيرازي — طهران

شرح خطبة الطتنجية — للسيد كاظم الرشتي ١٢٧٠

شرح نهج البلاغة — لعز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي — طهران ١٢٧١

شرح نهج البلاغة — لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني — طهران ١٢٧٦

صلوة — للشيخ مرتضى الانصاري — ١٣٠٥

الطهارة — للشيخ مرتضى الانصاري ١٣١٧

عدة الاصول — للشيخ الطوسي ١٣١٤

عيون اخبار الرضا — لعلي بن بابويه القمي ١٢٧٠

غاية المرام — للسيد هاشم البحراني

طهران ١٢٧٢
الغيبة — لمحمد ابراهيم بن ابي عبد
الله النعماني — طهران ١٣١٨
فروع الكافي — لابي جعفر محمد بن
يعقوب الكليني الرازي — طهران ١٣١٠
فصل الخطاب — للحاج محمد كريم
خان الكرماني — طهران ١٣٠٢
فصل الخطاب — للحاج ميرزا حسين
النوري — طهران ١٢٩٨
الفصول المهمة — لنور الدين علي بن
محمد بن احمد المالكي ١٣٠٢
فضائل الائمة — للشيخ محمد تقي
الاصفهاني ١٣٠٥
قواعد العقائد — لنصير الدين محمد
الطوسي ١٣٠٣
الكافي — للشيخ ابي جعفر محمد بن
يعقوب الكليني ١٢٨١
كمال الدين — للشيخ الصدوق ١٣١٠
اللهوف — لعلي بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن الطاوس الحسيني ١٣٢١

المبين — للحاج محمد كريم خان
الكرماني ١٣٢٣
المتاجر — للشيخ مرتضى الانصاري
١٣١٠
مجموعة رسائل — لابي الحسين ورام
ابن ابي فراس المالكي ١٣٠٩
مخزن الفوائد — لعلي بن مهدي اللاهيجي
١٣١٦
مدينة المعاجز — للسيد هاشم بن
سليمان البحراني — طهران ١٢٩٠
مرآة العقول — لمحمد باقر المجلسي
طهران ١٣٢١
مشارق الشموس — لآقا حسين
الخونساري ١٣١١
مطالب السؤول — لكمال الدين محمد
ابن طلحة الشافعي — طهران ١٢٨٧
مكارم الاخلاق — لحسن بن فضل بن
حسن الطبرسي — ١٣٠٥ و ١٣١١
المنيف — للشيخ تقي الدين السمني
١٢٧٣

٣ — كتب الفقه والاحكام

افادات — للشيخ زين الدين الشهيد
١٣١٣
الانوار الرضوية — للسيد رضا بن
اسمعيل الشيرازي — طهران
تذكرة الفقهاء — لحسن بن يوسف

ابن المطهر الحلي — طهران ١٢٧٢
جامع المقاصد — لعلي بن عبد العال
كركي — طهران
جوامع الفقه — من بعض علماء
الشيعة — طهران ١٢٧٦

جواهر الكلام — الشيخ محمد حسن ابن محمد باقر الاصفهاني — طهران ١٢٧١ الى ١٢٧٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و ١٣١٧

حاشية على شرح اللمعة — لآقا جمال الخوانساري — طهران ١٢٧٢

حاشية على شرح اللمعة — لحسين الحسيني خليفة سلطان — طهران

الدروس الشرعية — لمحمد بن مكي الشهيد — طهران ١٢٦٩

ذكرى — لمحمد بن مكي الشهيد — طهران ١٢٧١

رسالة في تداخل الاغسال — للشيخ مهدي الخالصي — مشهد ١٣٤٢

وسائل الشيعة — لمحمد بن حسن الحر العاملي في ٣ مجلدات — طهران ١٣٢٣ و١٣٢٤

الروضة البهية — لمحمد بن مكي الشهيد — تبريز ١٢٧١ وطهران ١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٨٥

سرائر الحاوي في تحرير الفتاوي — لمحمد بن احمد بن ادريس العجلي الحلي طهران ١٢٧٠

شرائع الاسلام — لابي القاسم نجم الدين بن حسن الحلي — تبريز ١٢٧٥ وطهران ١٢٧٢ و١٢٩٤

شرح رياض المسائل — للسيد علي الطباطبائي في مجلدين — طهران ١٢٦٧ و١٢٧٥ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٨ و ١٢٩٢

شرح شرائع الاسلام — للشيخ مرتضى الانصاري ١٢٩٨

فقه الرضوي — لعلي بن موسى الرضا — طهران ١٢٧٤

القواعد الفقهية — للشيخ مهدي الخالصي مشهد ١٣٤٣

كشف اللثام — لحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي في مجلدين — طهران ١٢٧١ و ١٢٧٤

المبسوط — للشيخ الطوسي — طهران ١٢٧١

مجمع فائدة البرهان — لمقدس الاردبيلي طهران ١٢٧٢

مجموعة الهداية — لمحمد تقي بن محمد باقر الشريف اليزدي — يزد ١٢٧٧

مدارك الاحكام — للسيد شمس الدين محمد بن علي الموسوي — طهران ١٢٦٨

مسالك الافهام — للشيخ زين الدين الشهيد في مجلدين — طهران ١٢٦٢ و ١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٧٣ و ١٢٨٢

مستند الشيعة لاحمد بن محمد مهدي النراقي في مجلدين — طهران

مصباح ـ لتقي الدين الكفعمي ١٣١٢

المعتبر ـ للشيخ نجم الدين المحقق طهران

مفتاح النجاح ـ لمحمد مومن الخراساني ١٢٧٣ و١٢٩١

المكاسب ـ للشيخ مرتضى الانصاري طهران ١٢٨٠ و١٢٨٦

المواهب السنية ـ للحاج ميرزا محمود البروجردي في مجلدين ـ طهران ١٢٨٠ ١٢٨٨

النافع ـ للشيخ نجم الدين المحقق طهران

نهج اليقين ـ لعلاء الدين محمد بن ابي تراب ١٣٠٢

٤ ـ كتب الاصول

اشارات الاصول ـ للحاج محمد ابراهيم الكرباسي ـ طهران ١٢٤٥

بحر الفوائد ـ للحاج ميرزا محمد حسن الاشتياني ـ طهران ١٣١٥

خزائن الاصول ـ لفاضل الدربندي طهران

رسالة في الاجتهاد ـ للشيخ محمد تقي الاصفهاني ـ طهران ١٢٩٦

ضوابط الاصول ـ للسيد ابراهيم القزويني ـ ١٢٧٠ و١٢٧١

علم اليقين ـ للحاج محمد كريم خان الكرماني ١٣٠٤

عوائد الايام ـ لاحمد بن مهدي بن ابي ذر النراقي ١٢٦٦

فرائد الاصول ـ للشيخ مرتضى الانصاري ـ طهران ١٢٩٥ و١٣٢٣

الفصول الغروية ـ للشيخ محمد حسين ابن محمد رحيم ـ طهران ١٢٨٦

قوانين الاصول ـ لميرزا ابي القاسم القمي ـ طهران ١٢٨٢ و١٢٩٩ و١٣٠٤ وتبريز ١٢٧٥

مباني الاصول ـ لمحمد هاشم الخوانساري ١٣١٧

معالم الدين ـ لحسن بن زين الدين الشهيد ـ طهران ١٢٧٧ و١٢٨٩ و١٢٩٧ وتبريز ١٢٨٠

مناهج الاحكام ـ لاحمد بن مهدي ابن ابي ذر النراقي ١٢٦٩

هداية المسترشدين ـ لمحمد تقي بن محمد رحيم الاصفهاني ـ طهران ١٢٧٣

وسيلة الوسائل للسيد محمد باقر اليزدي تبريز ١٢٩١

« لها بقية »

طهران سعيد نفيسي

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ — سفر جلالة ملكنا المعظم

سافر جلالة ملكنا المعظم طائراً الى اوربة للاستشفاء ذاهباً اليها على طريق عمان وذلك في الساعة الخامسة صباحاً من اليوم ٢٤ من شهر حزيران (يونيو) وقد ودعه في ميدان الطيران رئيس الوزارة والوزراء ورئيسا مجلس الامة ورجال البلاط الملكي وكبار الموظفين الى غيرهم من العراقيين ومن البريطانيين المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار دار الاعتماد والمستشارين الى امثالهم .

ورافق جلالة ملكنا المحبوب رستم بك حيدر وتحسين بك قدري . وعند الظهر وصل جلالته الى الرطبة وعند المغرب الى عمان .

٢ — ارادة ملكية

« بحروفها » .

اصدرت ارادتي الملكية

نحن ملك العراق .

بعد الاطلاع على المادة ٢٣ المعدلة من القانون الاساسي وبموافقة مجلس الوزراء امرنا بما هو آت :

اولا — ان يكون ولدنا الامير غازي نائباً عنا في المدة المتخللة بين مغادرتنا العراق ومواصلة جلالة اخينا علي بن الحسين العراق . وله ان يقوم بجميع حقوق الملك باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء ودعوة مجلس الامة وحله وتصديق المعاهدات .

ثانياً — عند وصول جلالة اخينا علي بن الحسين تنتهي وظيفة النائب ولدنا ويكون اخونا المشار اليه نائباً عنا مدة غيبوبتنا وله ان يقوم بجميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الاساسي باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء واختيار رئيس جديد وتصديق المعاهدات إلا بعد استحصال موافقتنا .

ثالثاً — على جميع وزرائنا تنفيذ احكام هذه الارادة

كتب ببغداد في اليوم التاسع عشر من شهر حزيران ١٩٣٠ واليوم الثالث والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٤٩

تواقيع الوزراء فيصل

٣ — عمر سمو الامير غازي

ان تولد نائب جلالة الملك سمو الامير غازي يقع في ١٢ مارت من سنة ١٩١٢ م وكان ذلك في مكة المكرمة .

٤ — وصول جلالة الملك علي

اتخذ قائد قوات الطيران الترتيبات اللازمة لاستقبال جلالة الملك علي في جانب الكرخ في الساعة الاولى والنصف بعد الظهر من الـ ٢٥ حزيران فذهب لاستقباله سمو ولي العهد وفخامة المندوب السامي ومفتش الشرطة العام الى غيرهم من المرحبين به .

٥ — عجز الميزانية العراقية

بلغ العجز في الميزانية العراقية في هذه السنة المالية خمسة ملايين ربية من الاصل الذي هو ٥٧ مليوناً من الربيات . وقد كانت ميزانية الدولة في سنة ١٩٢٢ ما قدره ٧٠ مليون ربية . فتتخذ الحكومة كل الوسائل اللازمة لتخفف وطأة الازمة الاقتصادية وتتلافى هذا العجز الهائل . اما اسباب هذا العجز فهبوط اسعار الحبوب من جهة وقلة الدخل من الكمرك من جهة اخرى .

٦ — انكليزي يهرب عاديات العراق

المستر كوك R. S. Cooke كان مستشاراً لديوان الاوقاف منذ سنة ١٩١٨ وبقي فيه احدى عشرة سنة ثم استغني عن خدمه وفي ٣١ ايار (مايو) من هذه السنة عثر مدير كمرك الرمادي على صندوق لا علامة عليه ولا كتابة وكان فيه عاديات عراقية لتهرب . ولما سئل سائق السيارة التي حملت هذا الصندوق عن صاحبه قال : هو المستر كوك . واخرج من جيبه بطاقة عليها اسمه وانه يسلم هذا الصندوق في دمشق لرجل آخر يعرض عليه بطاقة تشبه البطاقة المذكورة . فارسل بهنام افندي سلمان مدير كمرك الرمادي بهذه الآثار الى بغداد فنقلت من كمرك بغداد الى دار التحف في العاصمة .

وهي كثيرة ثمينة بينها خناجر ذهبية ونحاسية باشكال مختلفة واسطوانات صغيرة من الحجر المانع الى غيرها .

وتقدر اثمانها بعشرة آلاف ليرة انكليزية ويقال انها مسروقة من اثار اور .

وقبل ان يبعث بهذه العاديات كان المستر كوك طلب اجازة باخراج آثار الى ما وراء الديار العراقية فلم يؤذن له لانها كانت مما لا يجوز لاحد المتاجرة بها واخراجها من البلاد . فضلا عن ان المستر كوك غير مجاز لان يتاجر بمثل تلك العاديات .

وقد اتصل بجريدة العراق (٩ حزيران

١٩٣٠) بان العادة الجارية في حفظ حصة العراق من الآثار القديمة ان توضع في المتحفة من غير ان يكون لها دفتر خاص تسجل فيه — وهذا في حين كان المستر كوك مستشاراً للاوقاف ومديراً فخرياً لتلك المتحفة — ولما تعين المستر سدني سميث مديراً لها انشأ لتلك العاديات سجلا يدون فيه كل ما يدخل دار التحف .

فيستدل من هذا ان قبل تعيين المستر سدني سميث كانت العاديات غير مضبوطة وكان من الهين اخذها والتصرف فيها . فبقيت مسئلة هي : هل هذه العاديات التي حاول المستر كوك تهريبها كانت من الآثار الراجعة الى المتحفة العراقية او لا وعلى كل حال : لا يفهم الناس كيف حصل المستر كوك على القدر العظيم من الآثار النفيسة .

إلا ان حضرة ملاحظ المطبوعات نشر في جرائد المدينة تكذيباً لذلك وهذا نقله بحرفه : نشرت بعض الصحف بعض اخبار مغلوطة (كذا) حول قضية الآثار القديمة التي حاول المستر كوك اخراجها من العراق لذلك رأت الحكومة ان توضح هذه القضية للرأي العام فيما يلي :

قبل مدة عرض سائق سيارة تابع لاحدى شركات النقل ما ينقله من الامتعة على مأمور الكمرك في الرمادي ومعها بعض امتعة تعود الى المستر كوك مفتش الاوقاف السابق .

ولدى الفحص وجدت في احد الصناديق بعض آثار قديمة . فطلب مأمور الكمرك من السائق ابراز الاجازة القانونية باخراج هذه الآثار فبين له السائق انه لا يعلم شيئاً من الآثار وان كل ما لديه هو بطاقة اوصاه المستر كوك بان يسلمها مع الاغراض الى شخص في دمشق . فحجز مأمور الكمرك الصندوق المحتوي على الآثار وسمح للسائق بنقل باقي الامتعة وقد جلب الصندوق الى بغداد وظهر ان فيه آثاراً خمن ثمنها بالف وخمسمائة روبية (كذا) وقد ظهر ايضاً ان القضية مخالفة للقانون بعدم حصول المستر كوك على اجازة قانونية بالتصدير . لذلك فقد صودرت الآثار المذكورة . ولما كان المستر كوك قد حصل بعد انتهاء خدمته في الحكومة العراقية على وكالة للمتاجرة بالآثار القديمة في العراق . رأت ضرورة اخراجه من العراق نظراً الى المنصب الذي كان يشغله في الحكومة فأوعزت اليه بمغادرة العراق على الفور

وقد علمت الحكومة قبل مغادرته العراق ان لديه آثاراً اخرى اشتراها من الاهالي فطلبتها منه لفحصها . وهذه الآثار قيد الفحص الآن في دائرة الآثار وبهذه المناسبة رات الحكومة ان تدرس مسألة ايجاد لجنة وطنية لمراقبة المتحف العراقي بصورة دائمة . اه

٧ — آثار نفيسة لا يعرف مصيرها

ذكرت البلاد في ١٠ حزيران ١٩٣٠: ان احدى شركات التنقيب في العراق كشفت قبل مدة عجلة من ذهب فيها تمثال من ذهب لملك جالس عليها ويجر هذه العجلة حصان من نضار وعثرت ايضاً على غزلان من ذهب ترعى في مرج عشبه من عسجد . وكل هذه العاديات النفيسة لا يعرف الآن مصيرها . ويقول العارفون شركة الحفر في خرستاباذ (خورصاباد) اخرجت من العراق مائتي صندوق (كذا) مشحون عاديات عراقية نفيسة ولكنهم لا يعرفون ما كانت حصة ديارنا من هذه الثروة الهائلة.

ويشاهد زائرو المتحفة العراقية آلافاً من العاديات مطروحة على الحضيض في سرداب تلك الدار .

٨ — ممثل فرنسة في العراق

في ١٩ حزيران قدم حضرة صاحب السعادة المسيو «ليبسيه» اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الوزراء ووزير الخارجية بصدد ترقيته الى درجة «متولي أعمال» فرنسة في العراق .

٩ — بيان رسمي
من وزارة الري والزراعة

تلفت بهذا انظار الجمهور الى حالة مستوى الماء في انهر دجلة والفرات وديالى والى حالتها المتوقعة خلال اشهر الصيف .

ما زال متوسط مستوى دجلة منذ اول اذار أوطأ مما سجل للمدة عينها خلال اية سنة من الـ ٢٤ سنة المنصرمة ويمكن التأكيد الآن بانه سوف يكون مستوى موسم الصيف ايضاً اوطأ فعلا بل انه من المحتمل جدا ان يكون اوطأ من اي مستوى قد سجل سابقاً . واما من جهة الفرات فان متوسط مستواه منذ اول نيسان كان اوطأ من اي مستوى سجل سابقاً لمثل تلك المدة كما انه يتوقع ان يكون بالفعل مستوى موسم الصيف ايضاً واطئاً جداً .

هذا ولا يمكن الجزم في شيء حول نهر ديالى نظراً للنقص الموجود في السجلات ومع ذلك فمن درس هذه يظهر ان من المحتمل ان يكون مستوى

موسم الصيف العمومي أعلى بقليل من مستوى سنة ١٩٢٩ اذ ان مستوى السنة الاخيرة كان واطئاً جداً .

١٠ — السائح العراقي

قالت جريدة الموصل ما هذا بحروفه :

عاد من رحلته العالمية السيد يونس بحري السائح العراقي الذي غادر الموصل في نهاية كانون الاول ١٩٢٩ ورجع الى مسقط رأسه في الموصل في ٢١ ايار ١٩٣٠

زار سائحنا العراق وبلاد العجم وتركستان و الافغان والهند والصين واستراليا وافريقا الجنوبية وامريكا الجنوبية وامريكا الشمالية وانكلترى وبلجيكا وهولندة ودانمرك واسوج ونروج وفيلاندة وروسيا وبولونيا والمانيا والنمسا وجيكو سلافاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا واليونان وسوريا وفلسطين وايطاليا وسويسرا وفرنسا واسبانيا وغيرها من البلدان فطاف في هذه السنوات الاربع ثلثي المعمور

وقد اقيمت للسائح العراقي مآدب متنوعة في بلاد كثيرة سيما في البلاد المصرية حيث انتمى الى جمعية الرابطة الشرقية .

١١ — فخامة السر فرنسيس هنري همفريز

صدرت البراءة الملكية المؤرخة في ١٨ مايس سنة ١٩٣٠ بتعيين السر فرنسيس هنري همفريز جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي . ئي . بي . اي . سي . بي . اي قنصلا عاماً لدولة بريطانية العظمى في العراق .

١٢ — كشف جمعية سرية في الاستانة

كشفت جمعية سرية في الاستانة اسمها « جمعية اصدقاء تركستان » وغايتها اثارة الفتن و الاضطرابات في البلاد . وقبض على زعيمها « صلاح الدين » مع ستة من معاونيه . وقد صرح صلاح الدين بانه تلقى لهذه الغاية اعانات من احد القواد الانكليز .

١٣ — الشيخ جوي اللازم

حضر العاصمة الشيخ جوي اللازم من شيخ بني لام وقد جاء بمائة وخمسة عشر بعيراً وثلاثين بقرة والف رأس غنم ليبيعها في الاسواق ويدفع ضرائب الحكومة

١٤ — املاك امير الكويت وامير المحمرة

وافقت الحكومة البريطانية على استيفاء الضرائب من املاك الاميرين امير الكويت وامير المحمرة السابق تلك الاملاك الواقعة في البصرة فالغي بذلك آخر امتياز كان يتمتع به هذان الاميران وسيضمن هذا الالغاء للحكومة العراقية مورداً جليلا . لان دخل سمو الشيخ

احمد الجابر الصباح يبلغ ٧٠ الف جنيه انكليزي في السنة وريع سمو الشيخ خزعل خان امير المحمرة السابق يبلغ نحو ٣٥ الف ليرة انكليزية فيكون مجموع الريعين في العراق نحو ١٠٥ آلاف ليرة انكليزية في السنة .

١٥ — وصية الشاه احمد القاجاري

اوصى احمد شاه القاجاري بما يأتي – وقدقدمت وصيته الى حكومتنا لان امواله هي في ديارنا – بان يخصص راتب سنوي قدره ١٢٠٠ جنيه لاخيه البرنس محمد حسن خان ويعين له دخل اضافي لعشر سنوات لتعليم نجلي هذا الامير . ويبقى لوالدته جميع ممتلكاته في ربوع ايران مع نصف جواهره وسدس سنداته . وتقسم بقية امواله بين نجله الوحيد البرنس فريدون وكريماته الاميرات : مريان، وايوان وهمايون . واوصى لكل من ازواجه الثماني براتب سنوي قدره مئتا جنيه وبمبلغ اضافي قدره ١٢٠ جنيهاً في السنة لكل ولد من اولاده حتى يبلغ العشرين من عمره .

١٦ — محلة النزيزة تعتبر محلة بغدادية جديدة

اتسعت المحلة المعروفة (بمحلة النزيزة) وهي الواقعة في غربي بغداد خلف السور القديم وكثرت الدور التي انشئت فيها فقرر مجلس امانة العاصمة في ٣ ايار تعيين جلوب احمد الدليمي مختاراً لهذه المحلة . وقدم اهاليها الى لجنة اسالة الماء طلباً لتمد انابيب الماء الى دورهم للصعوبة التي يتكبدونها للحصول على الماء واهتمت دائرة الحراسة بتعيين الحرس الكافي لهذه المحلة .

١٧ — الايرانيون يعودون الى مسألة ابدال حروفهم

تجددت في شهر حزيران (يونيو) الدعاية الى ابدال الحروف العربية بحروف اخرى . وانصار هذه الفكرة يقسمون الى قسمين حزب يدعو الى الحروف الزندية (الفارسية القديمة) وفريق يسعى الى اتخاذ الحروف الرومانية ونحن نقبح رأي الحزبين ونود ان لا يخرج اخواننا الايرانيون عن الحروف العربية التي ابقى بها اجدادهم المؤلفات العديدة .

١٨ — ولادة عجيبة

علمت جريدة النهضة (في عددها ٥٤٤) ان امرأة اسمها « جاملك بنت دوس علي » من عشائر موسى في «بشت كوه» (من الجبال المجاورة للعمارة) ولدت اربعة اولاد في بطن واحد وكل توامين منهم ملتصق احدهما باخيه . وقد جاء زوجها الى العاصمة طالباً طبيباً ماهر الحل

عقدة الاتصال !

١٩ — الامراض السارية

جاء في الجدول الاسبوعي الاخير المنتهي في الـ١٤ من حزيران انه حدث في بغداد ٤ اصابات بالطاعون و٣ وفيات وفي الكاظمية إصابة واحدة . وبالحمى التيفوئيدية ٤ اصابات في بغداد . وبالسعال الديكي ٣ إصابات .

٢٠ — ١٠٠٠٠ مقاتل تركي

يقاتل ١٠٠٠٠ جندي تركي الاكراد الثائرين الذين تحصنوا في جبال ارارط

٢١ — الشكوى من بريد العراق

كتبت العرفان في الجزء الاول من مجلدها العشرين تقول : ... ومما لاحظناه ان بريد العراق مختل جداً فيجب على الحكومة العراقية ملافاته . وعلى الصحف التنبيه لهذا الامر المهم . وكتب الينا من ذكر ان اكثر الصحف التي ترسل لهناك لاتصل لاصحابها بل يبيعها موزعو البريد السود بحبة كولا فلمن الشكوى ولماذا تسكت الصحف السورية على التنبيه والتنديد »!

قلنا : ليس عندنا من موزعي البريد السود انما جميعهم بيض وعراقيون ولانظن بينهم من يدمن اخذ حبة الكولا فلم تفهم هذا الكلام ايريد صاحبه الرمز والاشارة ام الحقيقة والتاريخ .

اما الشكاوي من بريد العراق فلاتنقطع من مشتركينا الكرام في ديار مصر اذ لا يمضي شهر إلّا وتأتينا شكوى من عدم وصول الجزء الفلاني او الفلاني من لغة العرب . فنضطر الى ابراد الاجزاء مسجلة وهذا ما يكلفنا اثماناً باهظة فعسى ان تقبض الحكومة العراقية بيد من حديد على من يجرؤ فيسرق الاجزاء المبعوث بها الى اصحابها في الخارج

﴿ تصحيحات ﴾

ص ٣٦٤ س ٢٢ Wakair: Waker ص٣٦٦ س ٧ : ١٧٧٢ : ١٧٧٣ — ص ٣٦٧ س ١٤ : جاقر : جان — ص٣٩٤ س ٢٥ : مثل : مثلك — ص ٤٠٨ س ٣ قال : ولذا قال — ص٤١٠ س١٥ عريزاً: عزيزاً — ص ٤٣١ س ١٥ مؤلفاته: ذكر مؤلفاته — ص ٤٨٧ س ٩ المجلة الالمانية ومجاورتها السامية: المجلة الالمانية للساميات ومجاوراتها — ص ٤٩٢ س١٨ : لبساتين البساتين ص ٥٠١ س ٢٢ : على ما اوردنا بعضاً منها : على ما اوردنا منها — ص ٥١٧ س ٣ : عوض : معاون — ص ٥٢١ س ٣ : رجيماً : رجيمها — ص ٥٢٢ س ١٩ : ان : في — ص ٥٣٠ س ٩ : التناقض : التناقص .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ في اول آب (اغسطس) سنة ١٩٣٠ ﴾

دار المسناة

بقايا ها الايوان الذي بالقلعة (*)

Identification de l'Ivân de la caserne d'artillerie, à Baghdad.

كان الكاتب المحقق مصطفى جواد قد قال في هذه المجلة (٧ [١٩٢٩]: ٤٨٨) ما يلي : واذ كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة اي على ماادعى الصديق... (يعنيني بكلامه) فكيف يتفق كلام وقول ابن جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله : « وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟» انتهى كلام صاحب المقالة الذي يستشف من استفهامه انه انكر علي تعيين موضع قصور الخليفة . وكان قد سبق وقال عني في الص ٤٨٧ مايأتي : «وهناك اضطراب ظاهر في قوله [يعنيني] : « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها» ثم قوله [كذلك يعنيني] ولعل الارجح ان تكون تلك القصور

*) للمهندس الفرنسي « . فيوله مقالة في مجلة الآثار التي تنشر في باريس وصف فيها بقايا هذه الدار وسماها « بقايا الايوان الذي بالقلعة » وكذلك فعل المسيو لويس ماسنيون في كتابه « بعثة في العراق ٢ : ٨٤ و الدكتور ارنست هرتسفلد في كتابه عن بغداد ص ١٧٠

فوق الدار » انتهى ما نقله ورأى ان (او) الشكية زائدة فنقدني عليها ولم اكن اذ ذاك في بغداد لتكون الاجزاء السابقة تحت يدي لاجيبه على كلامه .

وبعد ذلك باشهر كتب ايضاً في هذه المجلة في الص٣٤٣ من هذه السنة مقالة بعنوان: «القصر الذي بالقلعة» نفى فيها ان تكون الاطلال قصر المأمون واخيراً دبج قلمه مقالة اخرى عنوانها: «قصر الناصر لدين الله العباسي بالقلعة» نشرها في جريدة العراق (البغدادية) في عددها المرقم ٣٠٩٤ والمؤرخ في ١٠ حزيران ١٩٣٠ اورد فيها من الادلة والبراهين ماينفي نسبة القصر الذي بقاياه بالقلعة الى المأمون. وهو محق في ذلك .

واذ كان لنقده اياي ولسؤاله الذي وجهه الي صلة بالقصر الذي كتب عنه المقالتين عن لي ان اكتب شيئاً عن ذلك وافصح عن بقايا القصر المنوه به — وهي الايوان الذي بقاياه بالقلعة — حتى يجيء اليوم الذي نعرف فيه باني القصر وسنة تشييده واسمه وهل كان له اسم غير الذي سنعرفه في السطور التالية .

وليسمح لي الكاتب الاديب المجامل ان اقول له اني لا ارى منافاة في ماحققته عن موضع قصور الخليفة وعلى اصطلاح آخر دور الخليفة وعلى غيره من الاصطلاحات دار الخلافة ما استوجب الاستفهام . وهل من البعيد ان يكون للناصر قصر غير قصوره التي في دار الخلافة ? ولا شك ان الجواب هو : كلا ان ذلك ليس من البعيد .

وبعد ان اقر الكاتب الفاضل في استفهامه باني قلت ان قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة فلا ارى ان له وجهاً في مناقشتي في «او» الشكية اذ ان من يراجع مقالتي « قبر ابن الجوزي » و« قصور الخليفة» (هذه المجلة ٧ : ٣٧٢) التي نقل منها للنقد ير ان ماقلته فيها هو ما استخرجته من رحلة ابن جبير قبل ان استرسل في البحث الذي عينت في نتيجته موضع قصور الخليفة في مقالتي المذكورة كما كنت قد عينت قبل ذلك موضع حريم دار الخلافة وفيه دار الخلافة في هذه المجلة (٥ : ٤٩) وفضلا عن اقرار الفاضل الاديب في استفهامه بأني كنت عينت موضع قصور الخليفة فانه قد قال اخيرا ما يأتي في جريدة العراق في عددها المذكور آنفاً

« نقل صديقنا ... يعقوب نعوم سركيس في المجلد الخامس من مجلة لغة العرب ص ٤٥٣ ان المدرسة المستنصرية « اي الكمرك اليوم » مما يلي شمالي دار الخلافة العباسية ومصدره ج ٣ص ١٧٠ من تاريخ ابي الفداء...» ثم قال: « واذ علمت ان قصر المأمون في دار الخلافة (وكانوا قد جددوه) وان دار الخلافة من قهوة المصبغة الى جامع السيد سلطان علي وشريعة المربعة اليوم ادركت كل الادراك غلط من ينسب قصر القلعة — المتهدم اكثره اليوم — الى المأمون » اه.

فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب بأني كنت على حق في ماقلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام. وكان حكيي عن قصور الخليفة التي في حريم دار الخلافة وحكي صاحب الرحلة عن قصر للخليفة غير قصوره التي في الحريم.

الايوان

اما القصر الذي حكى عنه ابن جبير فبقاياه الايوان وغيره مما في القلعة(١) وكلها بقايا قصر نسبه كاتب المقالتين الى الخليفة واني لمعتقد اعتقاده انها بقايا القصر الذي عناه ابن جبير وهو الذي سئلت بمناسبته أن اوفق بين كلامي وكلام ابن جبير ولم يكن ماقلته مخالفا لابن جبير على ما بان لك في ما تقدم. وما هذا القصر إلا الذي جاء الكلام عليه في كتاب الحوادث الجامعة باسم « دار المسناة » اذ ان موقع الايوان الماثل اليوم يوافق موضع القصر الذي ذكره صاحب الرحلة اما باني القصر فقد يكون الناصر وقد يكون غيره قبله اذ ليس لدي ما ينبئني بانه من بنائه. وهذا ماوجدته عن القصر في كتاب الحوادث:

١) هي القلعة التي كان يسميها الاتراك في التاريخ « ايچ قلعه » (اي القلعة الداخلية) وذلك لوقوعها في داخل سور المدينة وكانت تسمى اخيرا بال « طوبخانه » (اي موضع المدفع او المدافع) وهي قديمة اذ انك تجد حدودها مرسومة في صورة لبغداد في المخطوط التركي المسمى « بيان منازل سفر عراقين سلطان سليمان خان » لمؤلفه الذي قال عن نفسه في كتابه سلطان سليمان قانوني بندكلندن نصوح السلاح للطراقى ٩٤٤ » (١٥٢٧ م) وهو مخطوط وجد في خزانة يلديز للسلطان عبد الحميد وصفته مجلة Syria واقتبست بعض صوره ثم نشر على جدة في السنة التي نشرته وهي سنة ١٩٢٨ وعنوانه بالفرنسية :

Les Etapes d'une Campagne dans les deux Irak ... publ par Albert Gabriel. Paris, 1928

« (سنة ٦٣٥ هـ ــ ١٢٣٧ م) ثم تقدم بعمارة سور بغداد وقسم بين ارباب الدولة فسلم الى نواب ديوان الابنية منه قطعة مما يلي دار المسناة ... »

« وفيها (اي في سنة ٦٤١ هـ ــ ١٢٤٣ م) زادت دجلة زيادة مفرطة غرقت مواضع كثيرة ونبع الماء في المدرسة النظامية ودخل بيوتها وكذلك ماجاورها وخرب محلة كان استجدها الغرباء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع المدينة وانتقل اهلها الى وراء السكر وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلي دار المسناة وانزعج الناس ... »

« (سنة ٦٤٦ هـ ــ ١٢٤٨ م) ... ثم زادت (دجلة) في ذي الحجة زيادة مفرطة اعظم من الاولى فانفتحت في القورج فتحة وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدامغاني هناك فنجا بنفسه مسرعاً ودخل البلد وانفتحت اخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد ... »

« في هذه السنة (اي سنة ٦٨٠ هـ ــ ١٢٨١ م) ... وقبض السلطان على علاء الدين صاحب الديوان واصحابه ونوابه واتباعه ... ودوشخ (١) والقي تحت دار المسناة التي باعلى بغداد على شاطىء دجلة ... »

« (سنة ٦٩٦ هـ ــ ١٢٩٦ م) ثم امر (السلطان) بقتل مظفر الدين علي ابن علاء الدين صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله اياماً ثم قتل ودفن في دار المسناة التي باعلى بغداد وعملت الدار رباطاً ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للعصمتية . » ا ه

وبعد تعريف الحوادث الجامعة بموضع دار المسناة وهو ما ينطبق على موضع القصر الذي رأى ابن جبير الخليفة الناصر لدين الله صاعداً اليه وكذلك ما ينطبق على موضع الايوان الذي بالقلعة لم يبق شك في ان هذا الايوان هو اثر باق من دار المسناة لكننا لا نعرف بانيها وسنة تشييدها وهل كان لها اسم غير هذا .

١) بالمجهول وقد اشتقوا الفعل من كلمة « دوشاخة » الفارسية اي « شاختين » اي فرعين وهي آلة ونوع من التعذيب وصفهما تيفنو Jean de Thévenot المتوفى في سنة ١٦٦٧ في رحلته المطبوعة طبعة ثالثة في امستردام في سنة ١٧٢٧ (٣ : ٣٦٢) مع نشره صورة يمثل فيها التعذيب بالدوشاخة . وكان هذا التعذيب معروفا في ايران اذ ذاك على ما نقله .

ولعل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (١) — ولا سيما مجلده الاخير — يميط اللثام عما جهلناه فحقيق بالباحث ان يرجع اليه منقباً ومدققاً .

بغداد في ١٣ حزيران يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) اشار حضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس الى مقالة المهندس الفرنسي م. فيوله ولما كانت نادرة الوجود . ولا يعرفها اغلب القراء من ابناء لغتنا ننقلها اليهم اتماما للفائدة ولكي يقف عليها اصحاب الفن فيتعلموا وصف مثل هذه الابنية القديمة .

وصف ايوان القلعة

قال المسيو م . فيوله H. Viollet وكان مهندساً في بغداد في مجلة العريقيات في سنة ١٩١٣ ما هذا نقله في لغتنا : « جميع ابنية ذلك العصر (في القرن الثالث عشر للميلاد او المائة السادسة والسابعة للهجرة) بنيت على مبادئ واحدة وبمواد واحدة ويجوز لنا ان نقول : ان طراز اتخاذ هذه المعدات وحسن الاشتغال بها هما اللذان يكيفان فن البناء ويطبعانه بطابع خاص .

ان ابنية المائة الثالثة عشرة للميلاد متقومة من طاباق صنع احسن صنع وانتفع استاذ البناء احسن انتفاع بتلك المواد التي لاتغني من جوع في حد نفسها ويصعب ان يزين بها كما يزين بالحجر . وقد اتخذ قطعاً من الصلصال المشوي افرغها في قوالب رسمها في الاول قبل شيها فاذا اجتمع بعضها الى بعض تقوم منها تزويق عجيب بديع ليس فيه شيء من ذلك الجمود الذي لا يرى فيه سوى

(١) ذكر جرجي زيدان (٣ : ٨٣) ان وفاته كانت في سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) وهو الواقع الصحيح — وانه طبع من كتابه مرآة الزمان مجلد في الهند على الحجر في سنة ١٩٠٧ وقال ان في المكتبة الخديوية (اذ ذاك) الجزء السابع عشر منه وانه يحتوي على حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢ الى ٦٨٢ قلت : لم اطلع على خبر طبعة المجلد المذكور . ويبين لي ان جرجي زيدان قد غلط اذ ان المجلد المطبوع في تلك السنة مطبوع في شيكاغو (اميركة) (راجع حاشيتي في هذه المجلة ٥ : ٢١٨) وكانت طبعته بالتصوير الشمسي على ما في احدى قوائم المكتبي لوزاك في لندن لسنة ١٩٢٩ وكذلك ذكره معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ولم يذكر طبعة الهند مما يبين صحة رأيي . واخيرا اخبرني كوتنر في باريس احد كتبيي المستشرقين ان عدد نسخ المجلد المطبوع مائة فقط . وان قيمة النسخة كانت يوم نشره اربعين دولارا اميركيا (ثمانية باونات) وان طبعته نفدت وهو نادر جدا اما المجلد الذي ذكره جرجي زيدان وجوده في المكتبة الخديوية فلا شك انه ليس لسبط ابن الجوزي وقد كان توفي في سنة ٦٥٤ فهذا المجلد تتمة للكتاب المذكور او ذيل على ذيل له .

الخطوط المستقيمة الخاصة بالآجر . وقـد اظهر التحقيق الفني لتلك الافكار المتوالدة في صاحبها شيئاً في منتهى اللطافة والدقة كما يشاهد ذلك في الصور التي نقلناها في الاصل وزينا بها مقالنا [وهنا طبع ناشر المقالة سبعة رسوم اخذها عن ايوان القلعة ورسوماً اخرى اخذها عن المدرسة المستنصرية] .

ففي الصورة الاولى قسم من عقـد الايوان في قلعة المدفعية وهو ايوان قديم والاثر الوحيد الباقي من قصر بديع لاحد الخلفاء والان تراه غارقاً في ابنية القلعة وله ميزة خاصة به . وهذه القطعة تبين جليـاً اسلوب تحقيق فكرة البناء في ذلك العهد وبوقفنا على مبدأ التزويق في ذيالك الحين . وكل ذرو من مجمل البناء هو مكعب من مشوي الصلصال ومفرغ في قالب خاص به . وهو يفارق جاره بنوع عام بآجرة قليلة الثخن موضوعة في جانبها .

وجميع هذه القطع المتجاورة الوضع تذكرك لعبة السرنج Puzzle اذ تتجه جميعها وجهة مدبرة جارية على خطوط تحقق فكرة الصانع الاستاذ فاذا تمت بدا لك رسم بديع في مجمله ويهون عليك حينئذ وجود الخطوط الهندسية فيه ...» .

والى اليوم ترى في بغداد « اسطوات » (أساتذة في البناء) يدفع واحدهم الى الآخر خلفه نماذج من الاعيب الآجر لا يصعب عليهم اتمامها . وليس من صاحب منزل يبني شيئاً في «دار الخلفاء» إلا ويزين اعلى وجه الباب بتلك التزاويق تزاويق الاجر بيد أنها غير مصبوبة صباً في قوالب لانهم اضاعوا طريقة الاقدمين ولذا تراها منحوتة نحتاً بموجب ما يراد رسمه وليس فيها تزاويق .

وهذه التزيينات اذا أحكم وضعها تبدي لرائيها اقصى الغاية من وضع التزويق وتتخذ لتجميل العقود والسقوف وأعالي الابواب وما بين الشبابيك او الكوى وعمد الحيطان فحينئذ يخيل الى الرائي انه يشاهد في تلك المواطن طنافس او زلالي (زوالي) او تخاريم علقت عليها .

وتتخذ ايضاً قطع ناتئة وغائرة جارية على تلك الافانين وقد وضعت وضعاً يعلي لك كمب تلك التماريج والتلاوي تعاريج الخطوط البنائية وتطوف تطاريز حول العقود عند اسافل العمد من جهة وفي اعاليها من جهة اخرى فتظهر متوجة

احسن تنويع .

بل ترى أزيد من هذا ، ترى عرية الحيطان نفسها مزينة تزييناً بسيطاً وهذه البساطة تفعل في نفسك مفاعيل تبعث فيها السعادة والانس . ترى مربعات من الاجر مصبوبة فيها النقوش صباً يتخللها طاباق عادي فتظهر لك كأن هناك رقعاً من الدمة (الضامة) او الشطرنج .

وعلى اعراف هذه الحيطان تطرد اطراد التخاريم رقم تكللها تكليلا زاهياً وتنطق تلك الحجارة الصامتة لانها زينتها الزاهرة .

ومنذ صدر الاسلام تجلت الحروف الكوفية تجلياً باهراً ، كان لها في الزينة المقام الاعلى . وهنا يحق لنا ان نتأسف على ان اساتذتنا في القرون الوسطى تركوا هذه الطريقة . طريقة التزيين والتزويق في الريازة ، بعد ان عالجوها معالجة تخوفوا فيها ولو ساروا في طريقهم سيراً حثيثاً لانتفعوا بها انتفاعاً عجيباً .

[وهنا تكلم الكاتب الفرنسي عن المدرسة المستنصرية ثم انتقل الى الكلام على ما في قلعة الميدان من البناء فقال] : والصورة ١١ [وقد اتقن رسمها حتى بانت جميع محاسنها] تمثل عقد الايوان المشرف على فناء الدار من جهة الشرق فينشىء لك فكرة ماهي عليه من الزينة .

ولكي نبين كل التبيين هذا الجنس من البناء نصور للقارئ بعض تصاوير الابنية المشيدة في عهد المستنصرية لتتجلى لك درجة الكمال التي بلغ اليها هذا الفن المكين والدقيق الصنع معاً .

أرأيت شيئاً في الريازة أبهى من ذلك التزويق الذي يرى على العمد داخل البناء وهو المصور في الشكل ١٢ ؟ فان هذا التزويق الحافل بالفني والمحصور بين اطارين هندسيين هو توسمت لاغبار عليه والى موازاة هذا المزدوج (١) عوليج لاطار الذي يحول دون التزيين الجليل الذي في الشكل الاول معالجة غير مايرى في اخيه . وقد عني راسمه عناية عظيمة ليظهر ماهناك من المقابلات والمضادات والمخالفات . انك ترى بياضاً بقيت فيه خطوط البناء ظاهرة وقد خفف ما فيها

(١) المزدوج Doubleau في فن الريازة مردي ثخين تقوم عليه عوارض مسقف او مخشب Plancher

من اليوسة بآجر مطبوع وضع بهيئة متعارضة .

وتزيين البناء وخطوطه تتألف تألفاً صميماً هي وهيئة أعالي الباب اذ تتوام كلها بنوع بديع دقيق وكل ذلك مما يعطف النظر اليه . والجرصونات Consoles التي تقوم عليها منظرة (بلكون) « خان اورتمه » في بغـداد تبدو ثقيلة قليلا فهي لم تخفف بهذه الخواص التي ترى في هذا التزيين . خواص تلطف ما في عري الحيطان من الخشونة وتظهر اهم خطوط الدوائر .

لا شك في ان اتخاذ الاجر المطبوعة فيه نقوش كان في بدء الامر لتزيين داخل الابنية ومن يراها ويرى ابواب الخشب المنقوشة نقشاً بديعاً في ديار مصر يعجب من المشابهة التي بينها وبين هذه الابواب .

فهذه النقوش الخشبية تقسم اقسام الآجر الذي نتكلم عنه اي يرى فيهـا المربع والكثير الزوايا والنجوم والاشكال العديدة الجوانب ويفرق ما بينها حواش مزينة بغصون وورق وتتحد منضمة بعضها الى بعض بخطوط متقنة الصنع .

وان لم ينعم الرائي نظره في المواد التي يشاهدها لا يمكن ان يحـكم بين الطريقتين اللتين اتخذتا ، اذ الظواهر تبدو واحدة في ما هو خشب وفي ما هو آجر . قابل ذلك بما يرى في صدر ايوان قلعة بغداد تر العجب .

فما اصل هذا الفن الخصوصي الذي انتشر بسرعة البرق في اول ظهوره ؟ ويرى من آثاره في بلاد العراق كلها ، من ذلك منـارة سوق الغزل وخان اورتمة وقبر الست زبيدة وأيوان قلعة الميدان الى غيرها وهذه كلها في بغداد . وفي الشمال في خان خرنينة (١) وقبر لولو في الموصل وفي الجنوب منارة الكفل وباب جامع الكوفة الاكبر الى غيرها ...

والظاهر ان في بدء المائة الثالثة عشرة للميلاد ظهر لاول مرة طرز هذا البناء في العراق . وهو يشبه كثيراً طرز الابنية الايرانية في عهد السلاجقة . إلا ان الخاص بالابنية القـائمة على ضفف الرافدين في ذلك العصر لم يكن للون منزلة في التزيين فالمعمار لم يحاول في ما بناه سوى الاعيب الظل والنور ليس إلا .

---

١) وجاءت في الاصل المطبوع خنينة وهو غلط.

ان بياضاً عظيما يطيف بما هو رمادي ناشيء من الزينة المتبسطة وهي كل زينة تلك المباني .

فهناك تتلاعب بكل طيبة خاطر الغصون والازاهير ثم تتفتق تلك الغصون والازاهير فينشأ منها منعرجات جديدة تتوالى على الدوام وتتفشى طالما تنظر اليها بنوع لم تنتظره ولا يمكنك ان تميز بعضها عن بعض إلّا بعناية عظيمة وانتباه لا يعرف الملل .

وهذه الآثار تستحق ان تدرس درساً صادقاً وبكل تيقظ . فاذا عرفت عرف معها بعض مزايا ذكرت في التزايين المتخذة من المبتوق Stuc في القرن العاشر والحادي عشر . وعرف معها ايضاً التزيين العربي الحقيقي مع جميع حدوده المشتهر بخطوطه المتلابسة ذلك التزيين المعروف بالمتشابك Entrelacs انتهى كلام المهندس الفرنسي .

ونقول في الختام : ان احد الادباء كتب مقالة عريضة في جريدة «العراق» وقعت في عدة اعداد منها راجع مثلا العدد ٣٠٩٩ الصادر في ١٦ حزيران (يونية من هذه السنة ١٩٣٠) بعنوان : « ليس قصر القلعة قصر الناصر لدين الله ولا قصر المأمون العباسيين ، بل قصر ام حبيب العباسية» (? كذا) وفي العدد ٣١٠٤ الصادر في ٢١ حزيران ، وفي العدد ٣١٠٥ الصادر في ٢٣ حزيران والعدد ٣١٠٩ المنشور في ٢٧ حزيران والعدد ٣١١٠ البارز في ٢٨ منه الى غيرها . واذا ماوقف عليها اصغر التلامذة يتحقق للحال ان لاقيمة لها البتة من اي وجه كان . اذ ليس فيها رائحة تاريخ ولا وقوف لصاحبها على محلات بغداد ولا ادرك مواطنها ولا رسومها وهو لايخالف الغير في كل ما خطته يداه إلّا ليقال ان فلانا كتب كذا وكذا وانه من المخالفين .

ونزيد على ما تقدم ان الاستاذ مصطفى افندي جواد متفق كل الاتفاق مع المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس على ان هذه البقايا هي اطلال القصر الذي كان يتردد اليه الخليفة الناصر لدين الله فكشف يعقوب افندي سركيس عن اسمه اي «دار المسناة» فجاءنا بشيء مبتكر قائم على ادلة راهنة مكينة تاريخية لم يقف عليها من سبقه من محققي ابناء العرب والغرب . ولهذا من خالف رأي هذين المحققين فقد خالف الحق وانكر الشمس في رائعة النهار .

رسالة لابي عثمان

عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

Une Epistole inédite d'al - Djâhizh.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في الموصل « في مدرسة الحجيات » مجموعة خطية ومن جلة ما احتوت عليه رسائل للجاحظ ذكرها الدكتور داود بك الجلبي في كتاب مخطوطات الموصل (ص١٠٠) وكان قد ارسل الينا منها ب(رسالة النابتة) بعدان صحح فيها ما صحح فدرجناها في لغة العرب (٨ : ٣٢) والآن ارسل الينا بالرسالة الآتية وقد علق عليها وصحح اغلاطها فجاءت درة من درر الجاحظ الكاتب المحقق المدقق الذي لا يباريه احد (لغة العرب) .

جعلت فداك ، واطال الله بقاك ، واعزك واكرمك ، واتم نعمته عليك وايدك . قد نسخت لك اعزك الله في صدر هذا الكتاب ، قصيدة قيلت في ابي الفرج ، ادام [دام] عزه ذكروا ان قائلها رجل يكنى ابا عثمان ، ولا ادري أهو ابو عثمن هشام بن المغيرة ، ام ابو عثمان عفان بن ابي العاص ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان عنبسة بن ابي سفيان ، ام ابو عثمان سعيد بن عثمان ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان النهدي عبدالرحمن بن مليك ، ام ابو عثمن ربيعة الراي ابن ابي عبدالرحمن ؛ ولا ادري أهو ابو عثمان سعيد بن خالد بن أُسيد ، ام ابو عثمان اسحق بن الاشعث بن قيس ؛ ولا ادري أهو ابو عثمان المنذر بن الزبير ابن العوام ، ام ابو عثمان عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ ولا أدري اهو ابو عثمن عبدالله بن خالد بن اسيد ، ام ابو عثمان ابو العاص بن عبد دهمان (١) وهو اسمه ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن عبدالله بن عامر بن كريز (٢) ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن اسعد امام المسجد الجامع الاعظم ، أم ابو عثمان عمرو بن

١) وزان عثمان (٢) بصيغة التصغير . يبين انه قد سقط هنا اسم . فقد استمر الجاحظ يقول في رسالته هذه : لا ادري اهو فلان ام فلان . ولا وجود لام وما بعدها هنا .

عبيد بن ماب [مآب] ؛ ولا ادري اهو أبو عثمن فيروز بن حصن العنبري ، أم ابو عثمان بن عمرو بن ابي عثمن المري ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن عمر بن الحرث الجمحي ، ام ابو عثمان البقطري ؛ ولا ادري أهو ابو عثمن خالد بن الحرث بن سليمن الهجيمي (١) ام ابو عثمان ابو العاص بن عبدالوهاب الثقفي ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن سعيد بن وهب الشاعر ، أم ابو عثمن عمرو الاعور الخاركي ؛ ولا أدري أهو ابو عثمان الحكم بن صخر الثقفي ام ابوعثمان عمر بن بكر المازني ؛ ولاادري اهو ابو عثمان الاعور النحوي ، ام ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ والذي لا اشك فيه انه لم يقرظها ابو عثمان عمرو بن حرزة ولا ابو عثمان عمرو المخلخل ولا ابو عثمن ابراهيم بن يزيد المتطبب، ولا ابو عثمن سعيد بن حيان البزاز .

وقد بلغني عن ابي عثمان هذا المجهول موضعه المغمور نسبه (٢) انه قال ما راكب الاسد الاسود ، والبحر الاخضر ، والمصبور على السيف الحسام ، باحق بجهد البلاء وشماتة الاعداء ، ممن يعرض [تعرض] للمتصفحين ، وتحكك بالعيابين ، وحكم في عرضه الحسدة المغتابين . فان سلم ، فبحس [فبحسن] النية ؛ ولانه مدح كريماً ، ووصف حليماً ؛ والكريم صفوح والحليم متغافل وان ابتلي . فبذنب وما عفي [عفو] الله عنه اكبر . وقال : اللهم ، اجعل هذا القول حسناً في عينه ، خفيفاً على سمعه ، والهمه حسن الظن به وبسط العذر له، انك سميع الدعاء ، رحيم بالضعفاء . والقصيدة هي قوله :

اقام بدار الخفض راض بحظه ... وذو الحرص يسري حين لا احد يسري
يظن الرضا بالقسم شيئاً مهوناً ... ودون الرضا كأس امر من الصبر
جزعت فلم اعتب فلو كنت ذا حجى ... لقنعت نفسي بالقليل من الوفر
اظن [تظن] غني القوم ارغد عيشة ... واجذل في حال اليسارة والعسر
تمر بها الاحداث ترعد مرة ... وتبرق اخرى بالخطوب وما تدري
سواء على الايام صاحب حنكه [حنكة] ... وآخر كاب لا يريش ولا يبري
فلو شاري [شاعري] لم اكن ذا حفيظة ... طلوباً لغايات المكارم والفخر
خضعت لبعض القوم ارجو نواله ... وقد كنت لا اعطي [ارضي] الدنية بالقسر

١) بصيغة التصغير والنسب . (٢) في القاموس المغمور الخامل .

فلما رأيت المرء يدل [يدلّ] بشره ويجعل حسن البشر واقية البتر
ركبت على ضلعي وراجعت منزلي فصرت حليفاً للدراسة والفكر
وشاورت اخواني فقال حكيمهم عليك الفتى المري ذا الخلق الغمر
فتى لم يقف في الدهر موقف ظنة فيحتاج فيه للتنصل والعذر
اعيذك بالرحمن من قول شامت : ابو فرج المأمول يزهد في عمرو
ولو كان فيه راغباً لرأيته كما كان دهراً في الرخاء وفي اليسر
ايرضى [اترضى] فدتك اليوم نفسي واسرتي
بتاخير ارزاقي وانت تلي امري
الا يا فتى الكتاب والعسكر الذي تأزر بالحسنى وايد بالنصر
اخاف عليك العين او نفس وامق
وذوا [وذو] الود منحوب [منخوب](١) الفؤاد من الذعر
وعهدي به والله يرشد امره ويحفظه في القاطنين وفي السفر
مطلا على التدبير ما يستفزه [تستفزه] مكايد محتال عقاربه تسري
برأي يزيل الطود عن مستقره واوضح عند الخصم من وضح الفجر
وعزم كغرب المشرفي مصمم وقلب ربيط الجأش متلج الصدر (٢)
فيابن نجاح انجح الله سعيكم وايدكم بالنصر والعد والدثر (٣)
قعدت فلم اطلب وجلت فلم اصب خليلا يؤاسيني ويرغب في شكرى
وان اخفقت كفي وقد علقتكم
فقد قال [فال] رأي [رأيي] واستملت إلى شعري
اعيذك بالرحمن ان تشمت العدى فللفقر خير من شماتة ذي العمر [الغمر] (٤)
فان ترع ودي بالقبول فاهله ولا يعرف الاقدار غير ذوي القدر
وحسبك بي ان شئت وداً وخلة وحسبك بي يوم النزاهة والصبر

١) في القاموس المنخوب الذاهب اللحم المهزول .

٢) لم نجد في دواوين اللغةاتلج من فعل ثلج، والقياس لا يجيزه هنا لان ثلج فعل لازم والذي يجيزه القياس مثلج من اثلج وزان افتعل (لغة العرب)

٣) الدثر المال الكثير . (٤) في القاموس الغمر بالتحريك الحقد ويكسر .

ألا رب شكر داثر الرسم دارس
وشكر كنقش الحمرية [الحميرية] في الصخر

(قال) ابو عثمان المجهول : اذا كان الممدوح ظاهر المحاسن ، كثير المناقب ، فلم [ولم] يجد الشاعر ، كان ألوم ؛ ونعوذ بالله ان يكون فيكم ما [لا] (١) يستدعي الالفاظ الشريفة والمعاني النفيسة ؛ ولكون [ولكن] التقصير مني ، وكيف ما تصرفت (٢) بي الحال . فاني لم اخرج من جهد المجتهدين ، الراغبين المخلصين ؛ فان وقعت هذه القصيدة ، والتي قدمنا قبلها ، بالموافقة ، فالحمدلله ؛ وان خالفت ، فنستغفر الله . وان شيعتم [شفعتم] ضعفها بقوة كرمكم ، وقومتم اودها بفضل حلمكم كان في ذلك بلاغ لما املنا . والله الموفق للصواب ، واليه المرجع والمآب .

تمت الرسالة بعون الله ، ومنه ، وتوفيقه ؛ والحمد لله اولا وآخراً ، وصلاته على سيدنا محمد نبيه ، وعلى آله الطيبين ، الطاهرين ، وسلم تسليماً الى يوم الدين آمين ، آمين ، آمين .

قرى السليفانية
Villages des Slévânys.

قرأت في مجلتكم (٥ : ٤٧٤) مقالة اعجبتني كثيراً هي مقالة السليڤانية، ولم اتذكر اني قرأت شيئاً في هذا المعنى في كتاب قديم او حديث لابناء العرب او ابناء الغرب . لكنكم لم تذكروا لنا مايسكنون من القرى ، فدونكم اسماءها اتماماً للفائدة : كرماڤا Garmâvâ (اي الماء النابع حاراً) كيڤيلا Kévéla كانيسبي Kânespi. كريكور Grégôr كواشا Kâwâshâ قرقورة Qarqûrah بات القوس Bât-el-qôs آسي (او عاصي بالعربية) ، ماليـاسنا Mâliâséna باطرشي Bâtarshy كراش Kerrâsh تركيجان Terkidjân كرشين Garshîn باصطكي Bâsatky مروني Marrûny تل زيت Tell Zêt سيد ظاهر (عليا وسفلى) ، بيكبلي Bigubly . واسم شيخهم عبدي غزالة .

ب . م . م

---

١) (لا) ساقطة في الأصل.

٢) المشهور في تصرف ان يتصل بالجارة « في » وقد اجاز بعضهم اتصاله بالباء (ل ع)

تحققات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

٥ — الفردوس قصر لا نهر

ورد في ص ١٣—١٤ من كتاب عمران بغداد : « ونهر المعلى وكان يجري في اعظم محلة ببغداد اي محلة الخلفاء ودواوينهم ويستمد مائه (كذا) من نهر الخالص وقد سمي بالفردوس » قلنا : ان الفردوس قصر لا نهر ففي ص ١٩ من مناقب بغداد : « وكان في الجانب الشرقي نهر (موسى) يأخذ من نهر (بين) الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف (بالثريا) ثم يخرج فينقسم ثلاثة انهار فيدخل احدها الى بستان الزاهر فيسقيه ويمضي الثاني الى باب بيبرز فيدخل البلد ويسمى نهر المعلى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب الى دجلة » وقال ياقوت: « نهر المعلى وهو اليوم اشهر واعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من باب « بين » (كذا ولعلها بيبرز) وهو باق الى الان مستمده من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى بالفردوس ... » وقد اراد بـ « هو » دار الخلافة والدار يجوز تذكيرها فظن مؤلف عمران بغداد انه عنى « المعلى » وقال الخطيب في ص ٧٠ : « ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب بيبرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر معلى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » .

٦ — نهر المعلى وباب بيبرز والتاجية

لقد تكرر آنفاً ان نهر المعلى يدخل بغداد المسورة الشرقية من باب بيبرز ، فلذلك تجب معرفة هذا الباب ، قال ياقوت في مادة بيبرز : « بيبرز : بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي ، محلة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وابنيته من جهة محلة الظفرية والمقتدية بها قبور جماعة من الائمة منهم ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام ومنهم من يسميها : باب أبرز » قلنا : في غرب مقبرة الوردية (اي مقبرة الشيخ عمر السهروردي اليوم)

قبر عليه قبة ساذجة البناء كتب على كتف بابه انه مرقد ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) وفي صحن المشهد الكاظمي اليوم قبر ابراهيم بن موسى الكاظم واهل مكة ادرى بشعابها من غيرهم ، وقد قال السيد محمود شكري الالوسي في ص ١١٨ من كتاب مساجد بغداد :

« وفي صحن الكاظمية حجرة صغيرة فيهـا قبر ابراهيم وقبر اخيه جعفر ابني موسى الكاظم، وقد عمرها سليم باشا الفريق وشاد القبة التي عليهما وذكر ذلك عبد الباقي الفاروقي بابيات نذكر منها شطر التاريخ وهو قوله : شاد سليم مرقد الفرقدين » فان كان ابراهيم المدفون في قرب مقبرة الشـيخ عمر هو الفيروزابادي فمدفنه من مقبرة باب ابرز .

وجاء في ترجمة شهدة من تاريخ ابن خلكان : « وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى » ثم قال : « ومات والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز » ثم اخذ في تعريف ثقة الدولة علي بن محمـد الانباري قائلا : « قال السمعاني : كان يخدم ابا نصر احمد ابن الفرج الابري وزوجه بنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صـار خصيصاً بالمقتفي ، مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقـل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريباً من المدرسة الناجية (كذا بنسختنا والصواب : التاجية) في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة » . اه .

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن بختيـار المعروف بالابله البغدادي : « وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز محاذي الناجية (كذا) رحمه الله تعالى » اه .

وقال ياقوت : « التاجية منسوبة : اسم مدرسة ببغـداد ملاصق قبر الشيخ ابي اسحق الفيروزابادي نسبت اليها محلة هناك ومقبرة والمدرسـة منسوبة الى

تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك » .

وقال ياقوت في مادة « قراح » وقد ذكرناه سابقاً : « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان ... والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره محلة المقتدية (١) التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة اعني قراح ابن رزين نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما يأخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة بالمختارة فيتجاوزها الى مقبرة باب بيرز (كذا في الطبعة المصرية والصواب بيبرز) بطولها طالباً للشمال فاذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر »اه.

فيعلم من هذا ان مقبرة باب ابرز داخلة في عمارة بغداد طويلة ممتدة الى شمالي بغداد . وقد وضع استرنج على خارطة ص ٦٣ باب ابرز في غرب مقبرة الشيخ عمر اليوم اي محلة خان اللاوند اليوم ووضع المدرسة التاجية قرب محلة العزة اليوم اي بين محلة السور وخان اللاوند . ولكنه لم يذكر قراح ظفر فهو اذن محلة المزة والسور اليوم . غير ان لسترنج ذكر في خارطة ص ١٠٧ باب ابرز شرقي تكنة الخيالة اليوم وجعل نهر المعلى يمر من ذلك الموضع في شمال بغداد حتى ادخله بغداد من شرقي باب المعظم اليوم ماداً اياه الى الجنوب حتى يوصله الى الفردوس قصر الخلافة . وبعض ما حمله على ذلك قول المؤرخين ان نهر المعلى يمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء فذهب رايه الى باب المعظم لانه نهاية سوق الثلاثاء اي شارع الميدان اليوم ويظهر ان مجراه كان مما يقرب من المستنصرية. ألا ترى عبد الحميد بن ابي الحديد يمدح المستنصرية قائلا :

مخيمة على نهر المعلى ... فدجلة لا المنيفة فالضمار

١) قلنا فكانت المقتدية على حسب التوجيه الذي ذكرناه في محلة المأمونية في غرب محلة قنبر علي الحالية.

وورد ان هذا البيت كما في ص ٩٣ من تاريخ مساجد بغداد لشارح نهج البلاغة عبدالحميد ، فعلق محمد بهجة بالمعلى ما نصه: « محله اليوم بالرصافة يسمى سبع ابكار » ولكن اين الدليل والاستدلال ؟ فالشاعر يقول ان المستنصرية مخيمة على نهر المعلى والمهذب يقول محله كذا فما ابعد ما بين المستنصرية وسبع ابكار !

وقال ياقوت عن محلة المأمونية : « بين نهر المعلى وباب الازج » وعن المخرم: «بين الرصافة ونهر المعلى » .

٧ — الرصافة الاصلية

وضع العلامة لسترنج الرصافة الاصلية من شمال قبر ابي حنيفة (رض) الى كرادة المعظم الحالية ووضع في شرق قبره تربة الخلفاء العباسيين التي حسب محمود شكري الآلوسي انها قرب المستنصرية ، وجنوب القبر بقليل جامع الرصافة وجنوب هذا بقليل قصر المهدي بالرصافة وفي جنوبه تكون دجلة مائلة من الشرق الى الغرب وفي مبدأ ميلها « باب الطاق » ويلائم اليوم محل كرادة المعظم وتحت هذه ، بستان الزاهر وشرق الزاهر تبدأ محلة المخرم بطرف البلاط الملكي اليوم من الزاهر اذ ذاك .

والمؤرخون اذا اطلقوا لفظ الرصافة كان المراد هذه المواضع وما جاورها لا بغداد الشرقية اليوم ولذلك يقال تحارب اهل الرصافة واهل كذا من بغداد لانها صارت محلة مستقلة اخيراً .

٨ — باب الطاق

ذكرنا سابقاً ان محلة باب الطاق كانت بموضع كرادة المعظم اليوم والكرادة هذه متصلة بشمالي حديقة البلاط الملكي والان نورد ما ذكره بعض المؤرخين في وصفها وتحديدها : ففي ص ٢٥ من مناقب بغداد : « وقال ابو الوفاء ابن عقيل : سألني صدر من صدور طريق خراسان عن بغداد وما ادركت بها ، فقلت: لا اذكر لك امراً تكاد تستبعده فاذكر لك محلتي وهي واحدة من عشر محال ، كل محلة كبلد من بلاد الشام وهي المعروفة بباب الطاق . اما شوارعها فشارع مما يلي دجلة من احد جانبيه قصور على دجلة طراز ممتد من عند الجسر (١) الى اوائل

(١) قلنا : هو الجسر ، الاوسط والخارج من باب خراسان من مدينة المنصور يمر

الزاهر وهو بستان للملك نحو مئتي جريب ، وجانبه الآخر (١) مساجد ارباب القصور ومساكن غلمانهم وفي خلال ذلك اصطبلاتهم ، ثم يليه من يمنته عند الجسر سوق يحيى، الجامعة بين دور الوزراء والامراء مما يلي الشط كدار شادي، والربيب ، وابن الاوحد ، وقصر الوافي الذي كان عليق دوابه كل يوم الف مخلاة؛ ثم في آخر هذا السوق دار فرج مساكن الثقاة والرؤساء . ومن الجانب الغربي — اعني جانب سوق يحيى — الدكاكين العالية ، والدروب العامرة من دقاقين وخبازين وحلاويين؛ ثم نهاية الدور الشاطئية دار معز الدولة ذات المسناة التي عرضها مائة آجرة وكان لها الروشن(٢) البديع فهذا طراز باب الطاق الشاطئي. فأما دواخلها فأوائلها العرصة التي هي رحبة الجسر وتنقسم رحبة الجسر الى شارعين عظيمين: احدهما للاساكفة ثم سوق الطير وهو سوق يجمع الرياحين وفي حواشيها الصيارف الظراف واصحاب الطيالس وفاخر الملابس ثم سوق المأكول للخبازين والقصابين وسوق الصاغة لم يشاهد احسن منه بناء شاهق واساطين ساج عليها غرف مشرفة ، ثم الوراقين سوق كبيرة وهي مجالس العلماء والشعراء ثم سوق الرصافة عظيمة جامعة ثم شارع الترب » انتهى .

قلنا : وقد وصل في وصفه الى الرصافة فقطعنا عليه حديثه اللذيذ ووصفه المنسجم البديع الذي تشتاق العيون الى رؤية موصوفه كل الاشتياق ، واراد بشارع الترب « شارع ترب الخلفاء العباسيين » .

ونقل في ص ٢٧ منه عن واصف باب الطاق المار ذكره : « ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدراً فما أزال اسمع هذه الانغام من شرعة الجسر بباب الطاق الى باب المراتب » . وفي ص ٢٨ منه « وكانت أسواق الكرخ وباب

بالاصطبلات الخلفية (نسبة الى الخليفة) ثم بدائرة الجسر ودائرة صاحب الشرطة على دجلة فيعبر الجسر الى باب الطاق (كرادة المعظم) انظر خارطة ص ١٠٧ من لسترنج ونهاية الجسر الكرخية اذ ذاك تحت (دفاقة) الماء الى الكرخ اليوم .

١) اي جانب ذلك الشارع المذكور .

٢) الروشن اريد به جناح السطح وتسميه عامتنا اليوم « شناشيل» وليس المراد الكوة على ماذكره مهذب مناقب بغداد وشناشيل تصحيف شاه نشين اي مجلس الملك وذلك بالفارسية . وفي نهج البلاغة« والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النسور »

الطاق لا يختلط العطارون بارباب الزهائم والروائح المنكرة ولا ارباب الانماط بارباب الاسقاط ».

قلت: وكانت دار ابي طاهر محمد بن بقية الوزير بباب الطاق. قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٧٦ » من وفياته: « ولما حضرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسمله وحمله الى عضد الدولة مسمولا فشهره عضد الدولة وعلى رأسه برنس، ثم طرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق». وقال ياقوت في « باب الطاق » ما نصه: « باب الطاق: محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء وقد ذكرت في موضعها، واجتاز عبدالله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح، فامر بشرائها واطلاقها فامتنع صاحبها ان يبيعها باقل من خمسمائة درهم فاشتراها بذلك واطلقها وانشد يقول:

ناحت مطوقة بباب الطاق فجرت سوابق دمعي المهراق...»

قال مؤلف عمران بغداد في ص١٠٢ « محلة باب الطاق: كانت محلة كبيرة بالجانب الشرقي وتعرف بطاق اسماء ايضاً » ومنا يصح قول علي (ع) حينما حث العراقيين على الجهاد فقام اليه رجل واخاه فقط: « واين تقعان مما أريد ؟ ».

٩٠ — مشهد عبدالله اي قبر النذور

ذكرنا سابقاً ان جامع الرصافة قريب من قبر ابي حنيفة جداً، من جهة الجنوب، وكأن موضعه مجاور لجامعة آل البيت اليوم، وفي ص ٣٠ من مناقب بغداد ما نصه: « وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض اولاد علي (ع) يتبرك به. يقال: انه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين » قلنا: ويسمى ايضاً «قبر النذور» ففي مادة « قبر » من معجم البلدان ما عبارته: « قبر النذور: مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور (كذا وفي المسافة خطأ تقديري وشك) يزار وينذر له. قال التنوخي: كنت مع عضد الدولة وقد اراد الخروج الى همذان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال: يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلت: أطال الله بقاء مولانا هذا مشهد النذور ولم اقل: قبر، لعلمي بتطيره من دون هذا. فاستحسن اللفظ وقال: قد علمت انه قبر النذور وانما اردت شرح امره. فقلت له: هذا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

ابي طالب رضي الله عنهم وكان بعض الخلفاء اراد قتله خفية فجعل هناك زبية وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً ، وشهر بالنذور لانه لا يكاد ينذر له شيء إلّا ويصح ويبلغ الناذر ما يريد وانا احد من نذر له وصح مراراً لا احصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم . بما دل على ان هذا وقع اتفاقاً فتسوق العوام باضعاف ذلك ويروون الاحاديث الباطلة ، فامسكت . فلما كان بعد ايام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر انه جربه لامر عظيم ونذر له وصح نذره في قصة طويلة » اه .

واذ علمت ان مشهد عبيد الله قرب جامع الرصافة فلا تركن الى ما نقل مؤلف عمران بغداد في ص ١٨٨ عن المرشد « ٣ : ٣٩١ » لعبدالحميد عبادة ونصه: « فلا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة خارج باب المعظم، وكان هذا المشهد يشتمل على قبر عبيدالله بن محمد من احفاد الحسن (كذا) بن علي (ع) الذي يكنى بابي النذور » لان بين الثكنة والرصافة القديمة: باب الطاق والزاهر البستان الفسيح وقسماً من محلة المخرم . والعجب ان المؤلف المذكور نقل في ص ١٥٢ من كتابه عن المدرسة العصمية: « وكانت هذه المدرسة تجاور مشهد عبيدالله بن محمد العلوي المعروف بأبي النذور الذي يقع بالقرب من جامع الرصافة في الجانب الشرقي ولا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة الحالية خارج باب المعظم » وكثير من كتابه مكرر بلا فائدة .

١٠ — القرية وقطفتا

قال في ص ١٠٥ من كتاب عمران بغداد : « واما القرية فهي بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء ، محلتان كبيرتان ... والاخرى كانت محلة كبيرة ايضاً بالجانب الغربي مقابل مشرعة مدرسة النظامية اي مقاهي المصبغة وماهو عن شرقيها . اه وقد نقل هذا التعيين عن محمد صالح السهروردي بالمرشد (٣ : ٣٤٨) . وهذا يحرف التاريخ عن مواضعه ففي معجم البلدان : « والقرية محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية » اذن ، ليست مقابل المدرسة النظامية بل مقابل مشرعة سوقها . اما ان مشرعة النظامية هي مقاهي المصبغة اليوم فيصعب تصديقه لان اللازم تعيين موضع المدرسة

ثم معرفة سوقها ثم مشرعته .

والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية (المجلس النيابي) لانها كانت متصلة بمحلة قطفتا وهذه تشمل العمارات التي قرب مقبرة معروف الكرخي (رض) من الشرق والشمال فالفلاحات والفحامة وسوق حمادة والحصانة اليوم كانت من قطفتا . ففي ٢: ٣٩٦ من نسختنا لوفيات ابن خلكان ما صورته عن ابي المظفر عون الدين : « يحكون ان عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياماً فأشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي (رض) فأسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب . قال : فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد [يعني بغداد] فاجتزت بعطفاء (كذا) قلت : ـ وهي محلة من محال بغداد ـ قال : فرأيت مسجداً مهجوراً اه . قلنا : والصواب انها « قطفتا » لا عطفاء . ولم يزد ابن خلكان في ايضاحه على قوله : محلة من محال بغداد . وقال ياقوت : قطفتا بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية لا اصل لها في العربية (١) في علمي وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيهـا قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلّا ان العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القرية محلة معروفة » اه .

فمن هذا لا تستبعد ما ذكرناه لك . واكثر الفتن المذهبية في آخر الدولة العباسية وقعت بين القطفتيين والكرخيين اي اهل الكاظمية قديماً .

مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما يوشيه الاستاذ المحقق مصطفى افندي جواد مطبوع بطابع التدقيق والعلم الصادق . وهو لا يخطو خطوة في اللغة ولا في التاريخ إلّا من بعد ان يتثبت ان يضع قدمه من منبسط الحقيقة ؛ وكل من قرأ مقالاته في هذه المجلة يحكم له بالقدح المعلى . ومن شك في تحقيقاته فليأتنا ببيناته .

١) قطفتا كلمة ارمية معناها : « ما يقتطف اوقطافة » وسميت كذلك لما كان فيها من جنات النعيم والثمار الطيبة والفواكه الشهية (ل.ع)

الفلحس

اوشيخ المشايخ عند قدماء العرب

Le Phylarque chez les Arabes.

كان للرومان في ايام عزهم قطعة من بلاد العرب ضموا اليها ديار حوران واصطلحوا عليها « بالكورة الرومانية العربية » فامتدت في عهد انبساطها من حوران الى بصيرى (تصغير بصرى) في عربة . وكان في هذه الكورة ، او هذا الاقليم ، جماعات من امم مختلفة من عرب ويونان ورومان وسريان ونبط الى غيرهم . إلّا ان الجماعة الغالبة كانت العرب وكانوا ينقسمون الى قبائل وافخاذ ويعيشون عيشة اهل البادية . وكثيراً ما كان يتدفق سيلهم من اراضيهم فيغزون ربوع الرومان وغيرهم وكان يسميهم اليونان والرومان «اهل الخيم» ومنها الكلمة الفرنسية Scénites ولما كان اغلبهم من الشراة اطلقوا عليهم جميعاً اسم الشرويين أكانوا من الشراة ام لم يكونوا ، وباللاتينية Saraceni

واقام الرومان على ابناء عدنان وقحطان رؤساء من جنسهم سموا الواحد منهم « فلرخس » اي Phylarchos (١) ومعناها شيخ القبيلة . وكان الشيخ مسؤولا امام حكومة الرومان عن كل ما يجري من الغزوات او من الاضرار في تلك القبيلة . وقد تم هذا النظام في المائة السادسة للميلاد . واول « شيخ أعظم » او « شيخ مشايخ العرب » اقامه الرومان كان شيخ قبيلة غسان ، وكان هؤلاء الرومان حاولوا مراراً وضع اساليب مختلفة ليتفقوا مع العرب فلم ينجح معهم إلّا الاسلوب المذكور اسلوب « شيخ القبيلة » او شيخ المشايخ وكانوا

١) الكلمة اليونانية منحوتة من حرفين هما : « فيلي Phyli» ونكتبها نحن Phulé اي قبيلة وهي تنظر الى « الفل » و« الفليل » بمعنى الجماعة والى « الفلي»(ككبرى) وهي الكتيبة المنهزمة ، والى « القبيلة » التي هي في الاصل « البل » لغة في « الفل » ثم دخلت عليها القاف ـ ومن الحرف الآخر هو « أرخس Archos» اى اول ورئيس وقائد . وهي تنظر الى كلمتنا « العرش » بمعناها . فقولهم : « فلرخس » كقولنا : «عرش الفل» اي رئيس القبيلة . ولو كان في لغتنا تقديم المضاف اليه على المضاف لقلنا «فلعرشي» بمعنى فلرخس اي فلحس وهو : «شيخ مشايخ العرب » . فاحفظه .

قبل ذلك اعترفوا اعترافاً بين ظاهر ومقدر بعدة رؤساء عرفوا بلقب « شيخ » حتى قر رأيهم على جعل الامارة الكبرى في قبيلة غسان . وقد ذكر مؤرخو الرومان واليونان عدة شيوخ لعدة قبائل وفي وقت واحد وكل ذلك قبل اقرار لقب « الامارة الكبرى لغسان » القبيلة النصرانية العربية المشهورة .

وكثيراً ما كان الرومان يستنهضون العرب وشيوخهم للقيام على اعدائهم — وكانوا الفرس في اغلب الاحيان — فكان يثور الشيخ ومعه جيش عظيم وهم على ابلهم في بعض المواقع وعلى جيادهم في مواقع اخرى وهذا اذا كان دفع الخطر مما يجب ان يكون بسرعة عظيمة . اما اذا ذهبوا غازين فكانوا يذهبون راكبين هجانهم .

وكان الشيخ اذا انحطت حالته لضعف الم به او لقيام شيخ آخر ادهى منه واشد بأساً كان الضعيف يبقى في عقر داره ويطلب مطالب جليلة مفتراً بما كان له من العز والاباء حينما كان في سابق العهد آمراً ناهياً ومعترفاً بامارته . وكذلك كان يفعل ابناؤه .

ولا بد من ان اللقب اليوناني « فلرخس » اتخذه ايضاً الرومان بلفظه في لسانهم . ونظن ان السلف منا جاروا القومين المذكورين وادخلوه في لسانهم . والذي عندنا انهم خففوه ليحملوه على وزن عربي فقالوا فيه « فلحس » (كجعفر) بحذف الراء . اما حرف الروم Ch فكثيراً ما نقله الناطقون بالضاد تارة الى الخاء المعجمة وطوراً الى الحاء المهملة . وقد ذكرنا لذلك شواهد فلا حاجة لنا الى العودة اليها . (راجع لغة العرب ٨ : ١٩٠ و ١٩١) اذن نقلوه هنا الى الحاء المهملة وهذا اللقب كان معروفاً عندهم في زمن الجاهلية .

ومن غريب مابلغ الينا من هذا القبيل المثل القديم الشائع عند كثير من الادباء والمؤرخين واللغويين وهو : « أسأل من فلحس » قال الميداني في مجمع امثاله (١ : ٣٠٥ من طبعة بولاق الاولى) : أسأل من فلحس ، ويروى أعظم في نفسه من فلحس . وهو رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهماً في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه . فاذا اعطيه ، سأل لامرأته ، فاذا اعطيه سأل لبعيره . قال الجاحظ : كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس . مر به

غزي من بني شيبان فاعترضهم، وقال : الى اين ؟ — قالوا : نريد غزو بني فلان. قال : فاجعلوا لي سهماً في الجيش . قالوا : قد فعلنا . قال : ولامرأتي . قالوا : لك ذلك . قال : ولناقتي . قالوا : اما ناقتك فلا . قال : فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم. فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين . ولم يغزوا عامهم ذلك . وقال ابو عبيد : معنى قولهم : «أسأل من فلحس » انه الذي يتحين طعام الناس . يقال : اتانا فلان يتفلحس . كما يقال في المثل الآخر : « جاءنا يتطفل » ففلحس عنده مثل طفيل» . انتهى كلام الميداني بمبناه .

قلنا : وهذا ما يؤيد رأينا في اصل كلمة الفلحس ويثبت قدمنا فيه ويقوي رأينا ان الكلمة دخيلة في لغتنا . فنحصر اذن الأدلة في ما يأتي :

١ — الفلحس ليس في اصله اسم علم انما كان لقباً .

٢ — ليس في مادة ف ل ح س ما يؤيد معنى هذا العلم لو كان في اصل وضعه علماً .

٣ — ان الاعلام كثيراً ما يكون اصلها نكرة ثم يسمى بها اناس او تغلب على اناس ومن جملتها هذا .

٤ — يظهر من كثرة سؤال فلحس انه كان في الاصل شيخاً عزيزاً مطاعاً وقد وجد شيوخ كثيرة في بني شيبان اعترف بهم الرومان ولعل هذا واحد منهم . وشيبان كانت مصافية لبني الاصفر .

٥ — اعطاء بني شيبان اسهماً لفلحس لم يكن إلّا عملا بخضوعهم لامارته عليهم وإلّا جاز لهم ان يردوه او ان لا يغزوا لكي لا يجيبوا طلبه .

٦ — ان عمل زاهر ابنه يشبه عمل ابيه ويثبت ما نقله التاريخ عن تحكم شيوخ القبائل وابنائهم في من ينتسبون اليهم من الامراء .

٧ — ان توسع اللغويين في معنى فلحس كتوسعهم في معنى طفيل وتطفل فتصرفوا في الكلام المعرب كما تصرفوا في غيره . ألم يقولوا تبرز من التبروز وتفلسف من الفلسفة الى غيرهما مما لا يحصى ؟

٨ — ذكر اللغويون الفلحس مرة باداة التعريف ومرة بدونها وهذا يلمح الى ان اصل وصفها نكرة كالحسن والحسين والفضل ونحوها .

٩ـ اننا في رأينا هذا لا نريد ان نكره احداً على متابعته ، انما نبوح بما وقع في صدرنا بهذا الخصوص وكنا قد عرضنا هذا الرأي قبل نحو عشر سنين على الاستاذ الدكتور ارنست هرتسفلد فصوبه واستحسنه وكتب الينا رسالة نحفظها في سجلاتنا .

١٠ـ فسر ابن دريد في كتاب الاشتقاق جميع اعلام الرجال والنساء من العرب ولم يتعرض لتفسير الفلحس ونظن ان ذلك لاعتباره اعجمياً .

١١ـ ان الفلحس من الالقاب القديمة او اعلام الجاهلية ولم نره علماً لواحد من الاسلاميين .

١٢ـ لا يمكننا ان نتصور عدم وجود لفظة في لغتنا تعني شيخ المشايخ او رئيس القبيلة او الامير الاكبر للقبيلة . ونرى ان هذه الكلمة هي التي كانت تعرف عندنا قبل الاسلام ، إلّا انها دثرت مع ما دثر من الالفاظ القديمة التي مات من كان يعرف معانيها . فقد قال ابن فارس : « ان لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله . وذهب علماؤنا او اكثرهم الى ان الذي انتهى الينا من كلام العرب هو الاقل . ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير . وأحر بهذا القول ان يكون صحيحاً . لانا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه . بل يسلك طريق الاحتمال والامكان » . (راجع فقه اللغة طبع بولاق ١ : ٣٤) .

١٣ـ لو فرضنا ان كل هذا المقال مبني على خيال صرف لوجدنا في نفوسنا حاجة الى لفظة تعني معنى « شيخ المشايخ او امير المشايخ » واحسن كلمة تقوم بهذا الغرض « الفلحس » لاجتماع القومين المتمدنين منذ القدم على اتخاذه . ولا يمكننا ان نقول « فلرخس » لثقله . بل نقول « فلحس » افراغاً له في قالب عربي خفيف على الذوق وعلى السمع معاً .

النتيجة

فلحس كلمة قديمة اصل معناها « شيخ القبائل » ومنصبه يعرف بالفلحسة اي Phylarchie .

صفحة من مؤرخي العراق

مؤرخ عراقي

يوسف الملقب بعزيز المولوي صاحب تاريخ قويم

Iûsuf 'Aziz Maûlawy

قال ابو الطيب :

وانما النـــاس بالملوك وما تفلح عرب ملوكهـا عجم

صدق المتنبي ، فان الاجانب أثروا في ثقافتنا فاقتنصوا منا جماعة خدموا آدابهم وراعوا سياستهم فصاروا يعدون منهم . ومترجمنا أحدهم وهو يوسف افندي المولوي الملقب بعزيز ، من شيوخ هذه الطريقة ، ومؤرخ عراقي كبير ، واديب يعد من بلغاء الاتراك في لغتهم ، استهوته العثمانيون وجلبوه اليهم، فخدم آدابهم وسياستهم ، وراعى طرائقهم وصار يعد من كبار رجالهم ...

له انتساب الى الوزير حسن باشا فاتح همذان ووالي بغداد المتوفى سنة ١١٣٦هـ (ولا ادري درجة هذا الانتساب وماهيته) من زمن والده (ولم يذكر المؤرخ المومأ اليه اسم والده) وايام اخيه اسعد المرحومين (ولم يعرفنا بهذا ايضاً ولا تمكنا من العثور على احوالهما في التراجم التي بايدينا) ذكر هذا وقال :

انني واقف على سيرة هذا الوزير حسن باشا ، وعالم بها كما هي حقها وهذه الدعوى قد ايدها فعلا وقام بالبرهنة عليها حقيقة . فانه يذكر وطنه الاصلي وتقلباته في المناصب الى ان وجهت اليه وزارة بغداد ... وما يلي ذلك من حوادث زمنه .

ان مترجمنا تنوسي امره ولم يعرف مدة في حين انه جلا صفحة غامضة من تاريخ العراق لمدة تزيد على ربع قرن اي من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١٢٦ هـ وفصل القول منها باسهاب بحيث لم يغفل عن اشخاص الوقائع ولا عن تصوير الحوادث فكشف مخبآت زمن نحن في ضرورة الى اظهـــار ما طوته منا الايام من خفاياها .

فالاشارة في مثل هذه المواطن لا تكفي، والكناية لا تفوق التصريح ولا

يغنينا الابهام . فالوقائع نتائج ما قبلها وتمهيد لما يؤول اليها الزمن من حوادث بعدها . فهي مرآة اظهرت صور ذلك العصر ...

هذا المؤرخ رسم لنا بل وصف حالة العصر قبل زمن هذا الوالي والتبدل الذي اجراه في مدة حكومته . فقد بذر البذرة الاولى لتأسيس حكومة المماليك في العراق وقوى يد الترك ومكنهم في هذا المحيط وأمات الروح الوطنية او انه قضى على قدرة الاهلين على اختلاف صنوفهم . ولولاه لنال حظاً من الادارة الاستقلالية .

ومن الغريب ان يهمل شأن هذا المؤرخ الطويل الباع في تفصيل الحوادث وفي لفتاته القويمة، فتاريخه (قويم) بمعنى الكلمة . ومن حسن الصدف العثور على هذا المؤلف الذي بسببه توضحت الوقائع في الربع الاول من القرن الثاني عشر . وبهذه الصورة صححت صفحة من التاريخ وانجلى عنها المبهم فلم نجد لها مصدراً تاريخياً اعظم من هذا المؤلف الجليل .

ولعل دواعي اهماله ، واكتفاء ابناء يعرب بمجمل ذكراه فقط واضحة، اما من غيرهم — اعني الترك — فذنب لا يغتفر مع انئا نراه يروج سياستهم او بالتعبير الاصح لا يعرف سياسة غيرها ، ولذا يعد اكبر داعية لهم وان كان لا يقصر في الايضاح والتفصيل عن وقائع هذا القطر والاطناب فيها . وزيادة على ذلك نراه يخذل سياسة العجم ويعيب ادارة الترك .

الوزير والمترجم

ان المؤلف يصف الوالي بانه جامع لمزايا اخلاقية نبيلة ومشهور بالعدل والانصاف والشجاعة والادارة الحكيمة ، ويبدي عن نفسه انه صادق في كل ما قاله عن هذا الوزير فلم يراع الاحساس ولا الاطراء الفارغ ، ولا الغلو في المدح ... ذلك لانه مولوي وانه يبغض الكذب ويجانب مركبه، ويتحاشى الرياء وسلوكه... وانما دون ما رآه ولم يخرج الى طريق الغلو

وفي الحقيقة يذكر انتصاراته ، ولم يتنكب عن بيان مخذولياته ومغلوبياته. فالواقعة يقصها أياً كانت نتائجها ولا يبالي ؛ ولكن باسلوب جميل وبحكمة من البلاغة لا تخفى ...

وقد اوضح انه غني عن اي مخلوق . ولا امل له في مال قل او كثر

وانه يرجو من الله تعالى اللطف وان لا يحوجه الى سواه . فهو النافع الضار والمعطي المانع ، والحي القيوم المعين ... الى ان يقول :

نعم انني رأيت كرماً وافراً من الوزير ولكنني لم ارتكب الرياء بوقت ، فاذا كنت وصفته فالانصاف يقضي بذلك . ولا غرابة ان يذكر المحسن باحسانه . وعلى كل حال اللسان قاصر عن اداء الشكر خصوصاً ما نالته بغداد في زمنه من الراحة والطمأنينة والعمارة وقضائه على اهل البغي والفساد . ومجاهداته العظمى ... اه

التحريات عن ترجمته في كتب المعاصرين

حاولت الاطلاع عليه في كتب المؤرخين والمعاصرين له فلم اتمكن من زيادة تكشف عن حياة هذا الرجل الكبير . والمؤرخ القدير ، إلّا نتفة يسيرة في تذكرة سالم افندي قاضي العسكر . فانه كان معـاصراً له . او انه ذاع ديوانه وانتشر فوصل اليه لما نال من شهرة كما يتضح من ترجمته التي قصها ... قال :

« نشأ في بغداد دار السلام . ثم تجول في بلاد الروم لتلقي (طريقة المولوية) ترك وطنه وساح للاخذ بها من اكابر رجالهـا . فدامت تجولاته زمناً طويلا ، وصرفت في سبيل قصده عناءاً عظيماً

ولما اكمل طريقته واتمها على اشهر رجالها في الزهد والتقوى ، وانهى مجاهداته فبلغت حدها وغايتها عكف قافلا الى وطنه الذي ألفه بغداد دار السلام فرجع اليها وكانت نتيجة هذه المجاهدات ان عهدت اليه مشيخة المولوية في بغداد . فبقي ملازماً تكيتها يتولى الارشاد . وهو رئيس الحلقة المولوية فصارت تؤخذ منه ، وتتلقى عنه ، باعتباره شيخها والجالس على سجادتها ...

وله قدرة تامة على قرض الشعر في الفارسية والتركية ويعـد من اعاظم الشعراء الناطقين بالصدق والصادعين بالحق . وان المقطوعة التالية من اشعاره تدل على قوة نظمه ودرجته :

يابة قدركي درك ايتمكه عارج اوله مز

قيلمه سلم اكر انديشه بونه ايواني

نعمت ياك شه كونينه نه ممكنكه عزيز

ويره سن خامة ادرا كك ايله يابانى » ا ه

ولا تزال التكية او الخانقــاه المسماة للآن (بالمولى‌خانه) التي كان اتباعه يقصدونها ويلازمون فيها السلوك معروفة بهذا الاسم. وهي جامع رأس الجسر العتيق من جانب بغداد الشرقية . ويقال له (جامع الآصفية) ايضاً . والعوام لا يعرفونه إلّا بجامع المولى‌خانه كما انهم يسمون السوق المتصـــل به « سوق المولى‌خانه » لحد اليوم .

وهذه الطريقة — وان كانت باصنافها الثلاثة من جلبية ، وددوية ، وقلندرية موجودة ببغداد — لم تستطع ان تتغلب على الطريقة القادرية . ولا على النقشبندية حتى لم تتغلب على الرفاعية . ومع هذا فان الطرائق المذكورة — ماعدا القادرية — اخذ ظلهن يتقلص بفقدان الرجال القائمين بهن . فلم نر مثل الشيخ خالد ولا مثل الشيخ داود ... ولا محل للاطناب في هذا الموضوع الآن

ومن الغريب ان لا نجد للمترجم — بصفته التاريخية ولا من نقطة طريقته ولا غيرهما — بياناً من العراقيين عنه حتى ان صـــاحب التذكرة اكتفى ببيانه المذكور اعلاه ولم يتعرض لمؤلفه الجليل في التاريخ .

وعلى كل حال ان مؤلف المرء يكشف عن مكنون صاحبه ويبين حسن اختياره ومقدرته . فالكتاب الذي دونه وهو (قويم) في تاريخ حسن باشـــا ينطق بنفسية الرجل وزيادة . وهاك ايها القارئ وصفه :

وصف الكتاب

ان هذا الكتاب يتضمن سيرة الوزير حسن باشا والي بغداد كما تقدم وهو منظوم . وعدد ابياته ٢٨١٧ ولم يترك شاردة ولا واردة من حسناته إلّا قصهـــا كما انه اشتمل على حروبه للعشائر وغيرهم من مناوئيه حتى استقرت له الامور واكتسبت نظاماً . وتمكن من السيطرة على العراق وتقوية سلطة الترك عليه . وبحث فيه عن شمائل هذا الوزير وزاد في اطرائه . واول هذه المنقبة :

حمد بي حد وشكر لا يحصى ... بيعدد منت وسپاس وثنا . الخ

اما النسخة الخطية التي بايدينا فكل صفحة منها تحتوي على خمسة عشر سطراً او بيتاً طولها عشرون سنتيمتراً في عرض احد عشر ومعها في هذه المجموعة مقامة

في مدح الوزير حسن باشا لصاحبها عبدالله أفندي المفتي وقد مر الكلام عليها في مقال سبق وابيات عربية في وقائع احمد باشا ابن الوزير المذكور واخرى في مدح وزراء آخرين تالين لهما .

اسم الكتاب وسبب نظمه وتعريف مؤلفه

ان المترجم عقد فصلا ابدى فيه سبب النظم وعرف نفسه وتسمية كتابه فقال:

« ذلك العبد الذي هو من تراب اقدام زمرة الفقرا .. المعتق من دار مولانا (يعني بهاء الدين النقشبندي الذي تنسب اليه الفرقة البهائية من النقشية ، وهي غير فرقة البهائية المعروفة في هذه الايام فانها محدثة وتلك قديمة) . المستجير في جميع اموره بالحق سبحانه، المولوي يوسف الشهير بعزيز. يقول : لما كانت هذه الديار (بغداد واتحاؤها من ارض العراق) برج الاولياء ، وذات الاثار المخلدة ، والمدينة التي لا عديل لها ولا مثيل ودار الفيوض اعني دار السلام وهي اشبه بالجنان تجري من تحتها الانهار ، وهي مدفن رابع الخلفاء (ع) ، ومشهد سيد الشهداء (ع) ، وفيها مقام الفارسي وحذيفة بن اليمان العبسي (رض) ورأس المجتهدين حضرة النعمان الكوفي ، وفيها الجيلي، والجنيد والشبلي ، والشيخ الطائي ، والشيخ العاقولي ، ومعروف الكرخي ، والسهروردي ، وشيخ الشيوخ ابو الحارث الوارث الاول لعلوم الحقائق، وفيها من كمل رجال الدين المبين واكثر الائمة ... فهذه الديار محط رحال هؤلاء الاولياء الكرام والبررة الفخام .

« وفي الايام الاخيرة قبل الالف والمائة اختلت امورها واضطربت احوالها فصارت مستقر اهل الزيغ والفساد، وموطن الاشرار والفساق فتولاها الخلط والخبط وتناولتها ايدي السفهاء . ولم تكن حالة بغداد بأرفه او ارغد من حالة خارجها . مطرها متساوي(؟)، والمصيبة عامة. فضجت الناس مما اعتراها وصرخت لمولاها خصوصاً مما انتابها من خيول الاعراب الذين نشروا العطب والشر ... وبهمة هذا الوزير حبيت ، واعاد لها النظام وقهر اهل البغي والعتو . فمآثره هذه تستحق التدوين . واقتضي تتبع مناقبه بصحة نقل حتى اخلاقه ومنشأه وسبب تسنمه منصب الوزارة فنظمت (الف بيت) وسميتها : «قويم الفرج بعد الشدة لبغداد » . ولم انقل اي خبر إلا على وجه الصحة من حسن بين وجيل

صنع ، ورفع بدع ، وازالة جور ، وبيان شجاعة فيه ... فذكرته ليقرأ كل يوم فيكرر ذكره ويكون باعث الخير ومذكراً به، ولينطق بالدعاء له من قرأه .. «اه»

والظاهر من مطالعة هذا الكتاب وعدد ابياته انه كان ختمه في مايزيد على الالف بقليل ثم اضاف اليه مقداراً وافراً حتى بلغت ابياته ما ذكر في اول البحث.

مقابلات مجملة بتواريخ عراقية

ان هذا الكتاب يمتاز بكثرة المادة والتوسع في الوقائع مع ايضاح الماضي والنظرات العامة وتنوع الفصول والتشريحات الوافية عن حالة العشائر وتدوين سجاياها وايراد اسماء شيوخها باسهاب فالفرق بينه وبين كلشن خلفاء انه يفصل وكلشن يجمل وان كان يرمي كل منهما الى عين الغرض في التعليل وفي ترويج السياسة فكلاهما مشى على خطة واحدة بأن لا يوجد غيرها . وكانت السياسة محدودة طبعاً ومكتومة في الغالب لا يبوح بها عارفها إلّا لمن اوتمن منه او نال مركزاً رفيعاً فينجلي له الامر بوضوح ... وهكذا مشى على هذه السياسة صاحب الدوحة وصاحب مرآة الزوراء .

اما حديقة الزوراء فكأنها مأخوذة منه عيناً وباختصار كبير لولا انها تزيد اكثر فيما يولد شقة الخلاف بين الحكومة والعجم ويروج ذلك بين الاهلين بمقتضى حالة ذلك الزمن إلّا انها لم تشر الى انها اخذت منه . وعلى كل حال يصلح هذا التاريخ لتصحيح اعلام الحديقة وتثبيتها وذكر ما اهملته ويفيد لاصلاح السهو والغلط فيها وهو اوسع منها بكثير . وكل ما يقال عنها الآن انها قصرت عنه باعاً واطلاعاً ...

ومن العجب ان لا يطلع صاحب الدوحة على هذا التاريخ فلم يتعرض لذكره وان كان اشار الى انه كتبت في مناقب بعض الوزراء كتباً ورسائل كثيرة . والظاهر ان صاحب كلشن ايضاً لم يطلع عليه ولو كان ذلك لناقشه في مواضعه او انه اجمل مابسطه بمقتضى اسلوبه والخطة التي مشى عليها وانه شاهد حوادث ذلك اساساً فلم يجد معارضة منه ليقارعه ولا رأى ضرورة للنقل منه وان كان بدأ بتاريخه قبل صاحب قويم

ولا يعاب إلّا من جهة انه كتب في اللغة التركية وانه منظوم . وهذا يدل

على مقدرة ادبية ومهارة وتسلط على الموضوع وله نظائر في كتب المناقب إلا ان دائرة الشعر ضيقة ومركبه صعب ... وعلى الرغم من ذلك كله لانستغني عن مثل هذا التاريخ لتوضيح احوال المحيط فهو درة ثمينة بل جوهرة مصونة سمح الزمان بها فظهرت للوجود بعد الاهمال والنسيان .. فهي احب الينا من حمر النعم ..

مواضيعه

ان هذا التاريخ مواضيعه متعددة وكثيرة جداً وبعضها متكرر العنوان نظراً لتكرر الوقائع . قدم عليه مقدمات متوالية ثم ذكر له المواضيع التالية :

« وقائع بغداد ، سبب اختلال دار السلام ، احوال خطة بغداد ، عشائر العربان ، آل غرير وغزوهم ، سفر بني لام ووقائع اخرى معهم ، الخزاعل ، شمر ، غزية (حوادث عنهم) ، بنو حمد وشيخهم ، جوع زبيد وغزوات لهم ، مانع المنتفقي ، ضبط البصرة ، خان الحويزة ، مـفامس وحروب اخرى له ، حروب البلباس ... وغير ذلك من فصول عديدة » اﻫ .

اهداء الكتاب

بعد ان اتمه مؤلفه ودعا بالخير للوزير وابنه احمد بك (لم يكن انئذ باشا) قدمه للوزير وأهداه له بهذين البيتين :

اهـداى حضور آصفى اولمق ايجون نظم اولندى بو آثار حقيقت انشـا
بوبندة كبى قصورى جوقدر كرجه عفو ايله قبولين ايلرم استدعا

هذا ولا اطيل القول بذكر بعض فصول الكتاب خشية الاملال فاكتفي بهذا والله اعلم

(لغة العرب) صديقنا الوفي الاستاذ المحامي عباس افندي العزاوي هو اول من نشر ترجمة ليوسف عزيز المولوي؛ بيد انه لم يتمكن من ان يعرف بوجه اكيد يوم ولادته ولا يوم وفاته فان كان احد من القراء يستطيع ان يذكر لنا هذين اليومين الاول والآخر من حياة المؤرخ العراقي فانه يكسب شكر جميع الناطقين بالضاد ولا سيما العراقيون منهم ولعل بين الادباء غير العراقيين من له وقوف تام على مشاهير هذه الديار وتراجم اصحابها فيأتينا بالخبر اليقين .

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de « l'Approche » en Arabe.

قربه (بالكسر) — وقرب منه واليه — قرباً (بالضم) وقرباناً : دنا . وكذلك ارن (بالفتح) زيد ارونا اذا دنا للحج . وأزف الترحل (بكسر ففتح) — ازفاً (بالتحريك) وازوفاً يقال ساءني ازوف رحيلهم . وتآزف القوم : تدانى بعضهم من بعض — والرجل : تقارب خطوه . وازيت الشمس تأزي (بكسرتين) ازياً : دنت للمغيب . وتآزى القوم : تدنوا في الجلوس خاصة . وافد يافد (بكسر ففتح) الترحل : ازف ومثله استأفد . وأنى الشيء يأني انياً (بكسر ففتح) واني (بكسر) فهو اني . حان وادرك وخص بعضهم به النبات وفي حديث الهجرة : « هل انى الرحيل » (اي حان وقته) . وآن يئين اينك او آنك اي حان حينك ومثله آن اونك . وبلغ المكان : قرب منه . واجحف به : قاربه ودنا منه ولم يخالطه . وجم الامر (بفتح وكسر او ضم (١)) جما : دنا وجم قدوم فلان : حان وكذا اجمت الحاجة وجم الفراق : ازف وحضر . وجهن (بفتح وضم) جهوناً وحبج (بفتح وكسر) حبجا واحبج الشيء . وحبا يحبو حبواً . فهو حاب يقال : حبا الخمسين ولها اي دنا منها . وحرقص في الخطى او الكلام : قارب . وحافزه محافزة : داناه . وحلق الاناء من الشراب : قارب الملء اي امتلأ إلا قليلا كأن ما فيه من الماء انتهى الى حلقه . واحم قدوم المسافر : دنا — والحاجة : قربت واحمت — الامر : حان وقته . قالت الكلابية : احم رحيلنا فنحن سائرون غداً . وحام (بتشديد الميم) الشيء محامة : قاربه . قال لبيد بن ربيعة .

لتذودهن وايقنت أن لم تذد   أن قد احم من الحتوم حمامها

١) المراد بالفتح والضم والكسر : فتح عين الفعل وضمه وكسره . والمراد بالفتحين والضمين والكسرين فتح عين الماضي والمضارع وكذلك بالضمين والكسرين . هذا اذا الكلام على الفعل ، اما اذا كان على الاسم فمعنى بالفتح فتح اوله وبالضم ضم اوله وبالكسر كسر اوله واذا قيل بفتحتين وضمتين وكسرتين فالمراد بفتح اول الاسم وثانيه او ضم اوله وثانيه أو كسر اوله وثانيه (لغة العرب)

وحان حينه يحين حيناً وحينونة : قرب وقته قالت بثينة صاحبة جميل :

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ماحانت ولاحان حينها

وحان ان يفعل كذا : آن ان يفعله — والسنبل : يبس فآن حصاده — والصلاة : دنت ، واحينت الابل : حان لها ان تحلب — وحان لها ان يحكم عليها — والقوم حان لهم ان يبلغوا ما املوه · وحيا (بتشديد الياء) الشيخ الثمانين من عمره : دنا منها ، وخنق زيد الاربعين تخنيقاً : كاد يبلغها . ودنف الامر (بكسر ففتح) دنفاً : دنا — والشمس دنت من الغروب — والمريض : ثقل واشفى على الموت ومثله ادنفت الشمس ، ودنا منه واليه وله يدنو دناوة ودنواً : قرب فهو دان (ج) دناة وهي دانية (ج) دوان قال المهلهل :

واقد مضى عنها ابن حيث مدبراً تحت العجاجة والحتوف دوان

وقال الحريري :

فدنت قدبت وحنت وحبت مغضباً مغضباً يرد يرد

وداني الامر :قاربه ، وتداني القوم : دنا بعضهم من بعض ، وادنى (من باب الافتعال) ادناء : اقترب قال المتنبيء :

وكأنه غرته عينه فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا

وقال عنترة :

وما دانيت شخص الموت إلّا كما يدنو الشجاع من الجبان

وارب منه : دنا.ومثله رزف الامر (بفتح وكسر) رزيفاً ، واركب المهر : حان له ان يركب ، وارمأ اليه ارماء : دنا ، وكذا رهق شخوص فلان رهقاً (بكسر ففتح)—وفلانا : دنا منه سواء اخذه ام لم يأخذه،وراهاه مراهاة : قاربه واجتمع معه ، ورايف للظنة مرايفة : قاربها وطنف لها ، وزحب اليه (بفتحتين) — زحباً : دنا ، وزحك منه (بفتحتين) زحكا ، وزاحم الستين ، وزرق اليه (بفتح وضم) زروقاً وزريقاً ، وزا كنه يقال هذا جيش يزا كن الفاً اي يقاربه. وبنو فلان يزا كنون اولئك القوم اي يدانونهم ويجالسونهم ، وزنأ الظل : دنا بعضه من بعض — واليه يزنأ زنأ وزنوءاً : لجأ ودنا ، وزاهمه في البيع والشراء وفي السير وغير ذلك : قاربه،وانزوى القوم بعضهم الى بعض : تدانوا وتضاموا

واسعف الشيء : دنا — والحاجة: حانت و — بالرجل : دنا منه — والدار بفلان : اصقبت ، واسف الامر اسفافاً : قاربه — والسحابة : دنت من الارض — والطائر دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها يقـال الطائر يسف : اذا طار على وجه الارض ، وسقبت الدار سقوباً (بكسر ففتح) واسقبت اي قربت وتساقبت الابيات : تقاربت : وسند الرجل للخمسين (كنصر) قاربها ، وساف السائفة سوفاً : دنا منها ، وشرع زيد علينا (كفتح) دنا واشرف ، وشـارف الشيء واشرف عليه : دنا منـه ، وشفر الرجل على الامر تشفيراً ، اشفى — والشمس كادت تغيب ، وشافه البلد : داناه ، واشفى عليه : اشرف ومنه اشفى المريض على الموت ، واشمت الريح التقا اشماماً : دنت منه ، واشاف عليه مثل اشفى عليه او هو مقلوبه ، وصقبت الدار تصقب — صقباً (بكسر ففتح) مثل سقبت، واصقب فلانا الصيد : دنا منه وامكنه رميه ، واصقبت الدار : قربت ، وصاقبه : قاربه ، واصهر الجيش للجيش : دنا بعضه من بعض ، ويقولون فلان على صير من الامر : اذا كان على اشراف من قضائه تقول للرجل : ما صنعت في حاجتك؟ فيقول انا على صير من قضائها اي على اشراف منه، واضب على المطلوب اضـباباً : اشرف ان يظفر به وكذا اضبى عليه اضباء ، وضارح فلانا : قاربه وقابله ، واضر السحاب من الارض اضراراً : دنا ويقال اضرني اذا دنا مني دنواً شديداً وفي الاساس : اضر به: دنا منه دنواً شديداً واصق به وضرع السبع من الشيء ضروعاً (بفتح فضم) : دنا منه — والشمس دنت للمغيب ومثله ضرعت الشمس تضريعاً وضارعت مضارعة ، واضاف عليه : اشرف ، وطف منه طفـاً (بفتح فكسر) : دنا ، تقول : خـذ ما طف لك اي ما ارتفع لك وامكن ودنا منك ، وطفقت الشمس تطفيفاً : دنت للغروب ، واطف عليه اطفافاً: طف، ومثله استطف . واطلع على الشيء اطلاعاً واستطل عليه استطلالا واطل عليه اطلالا . تطنف اليه تطنفاً تقول ما تطنفت نفسي الى هذا اي ما اشفت ، وطنف للامر تطنيفاً، قارفه وطار به يطور طوراً وطوراناً : قربه يقال : انا لا اطور بفلان اي لا احوم حوله ولا ادنو منه قال ابو الحسن علي بن محمد :

ما بال قبرك لا يمشي به أحد ولا يطور به من بينهم رجل

واغترص السير : دنا — وفلان السير : دنا مسيره ، وغارقه كذا : داناه وشارفه تقول غارقتني المنية ، وغازل فلان الاربعين : دنا منها ، وقاتك الامر : داناه،وافصل المولود : حان له ان يفصل اي يفطم ومثله افطم (١)وقحم اليه دنا ، وقدعت لي الخمسون (بكسر ففتح) : دنت مني ، وكذا اقرأ امره اقراء ، واقرب المهر والفصيل : دنا للاثناء ، وتقارب الزرع : دنا ادراكه ، واقترب الوعد : قرب ، وقرف فلان المرض قرفاً (بكسر ففتح) : داناه يقال أخشى عليك القرف (بالتحريك) وكذا قارفه مقارفة — والجرب البعير : داناه شيء منه ، واقرف له : داناه وخالطه — والرجل وغيره : دانى الهجنة تقول اقرف الهجنة اذا قاربها ، وقاب يقوب قوباً : (كنصر) قرب ، وكثب الصيد فلاناً (بفتح : فضم) : قرب منه وامكنه من كاثبته يقال كثبك الصيد فارمه ، وكاثبهم مكاثبة : دنا منهم ومثله اكثب الرجل والامر واليه وله ومنه إكثاباً تقول اكثب الى الجبل ، وا كثبك الصيد فارمه ، وكذا اكثف منه ، واكثم الصيد فلاناً ، وكاثمه مكاثمة : قاربه وخالطه ، وكرب الشيء كروباً : دنا — والشمس دنت للغروب — وحياة النار : قرب انطفاؤها ، وكاربه مكاربة وكراباً : قاربه ، واكرب الامر : اشتد قربه وكاد يقع — والاناء : قارب ملأه ، وكنع الامر كمنع :قرب ومثله اكنع او الا كناع دنو ذلة، وقد اكتنع فلان مني اى دنا مني ، ولحم رجل من العدو: قرب منه حتى لصق به ، ولطف الشيء (بفتح فضم) : دنا ، والم الغلام الماماً: قارب البلوغ — والنخلة قاربت الارطاب — والشيء : قرب وربما استعملت منه افعال المقاربة بمعنى كاد يقال الم يفعل كذا اي كاد ، ومتح الخمسين : قاربها وكذا متح الخمسين ، وانجد زيد : قرب من اهله ، وتناصى الطلح والسيال : تقربا وتقابلا حتى يعلق هذا بهذا عند هبوب الريح (٢) ، وناظر الجيش الفاً :

---

١) كذا ،وهذان الفعلان للبعد لا للقرب (ل،ع)

٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى في معاجم اللغة اللهم الا في اقرب الموارد ولم يعزه ، وهو وارد في الكامل للمبرد. واراد صاحب المنجد تقريب المعنى من الافهام فقال في الطبعة الخامسة تناصت الاغصان ونحوها : تقربت حتى يعلق بعضها ببعض عند هبوب الرياح .اه. قلنا وهذا غير صحيح لان التي تتناصى هي الشجر الشائك لحجن في شوكها والا فيقال تناكحت. (ل ع)

قاربه ، وكذا ناغاه مناغاة ويقال هذا الجبل يناغي السماء اي يدانيها لطوله ، وتكظ الرحيل (بكسر ففتح) : افد ، ونهدت القربة (بفتحتين او بفتح فضم) : قربت من الامتلاء ، ونهز الشيء (بفتحتين) : قرب — والطفل للفطام : قرب وناهزه مناهزة : داناه ، يقال ناهز الصبي البلوغ ، وناهز الرجل الخمسين ، وناهز المولود للفطام ، وانهضت القربة : دنت من ملئها ، ويقال نال له ان يفعل كذا اي حان ، وهدف للخمسين : قاربها وكذا اهدف لها — ومنه : دنا ، ويقال اهدف لك الصيد فارمه ، مثل قولهم : اكثب لك واغرض لك . ووحف منه يحف وحفاً وودق الى الشيء يدق ودقاً ودوقاً ، ومنه « مارسنا بني فلان » فما ودقوا لنا بشيء ، اي ما قربوا لنا شيئاً من مأكول ولا مشروب ، وتوازف القوم : دنا بعضهم من بعض . واوفد وتوفد عليه : اشرف ، وكذا أوفى عليه . وواقع الامور : داناها ، ووهف فلان يهف وهفاً ووهيفاً : دنا — والشيء الى كذا : طف ومثل اوهف الشيء الى كذا ؛ وولاه يليه وليا : دنا منه تقول : جلست مما يليه اي يقاربه .

قرب الولادة

اقربت الحامل : دنا ولادها فهي مقرب ؛ وكذلك اونت الاتان تأويناً . واتمت المرأة اتماماً فهي متم ؛ — وكذلك الناقة ، واجحت السبعة والكلبة : اذا حملت فاقربت وعظم بطنها ، وادنت الفرس : دنا نتاجها فهي مدن ، وربت الشاة ترب (بالضم) رباباً (بالكسر) : قرب عهد ولادتها . وكذا ارجأت الحامل وارجت المرأة فهي مرج ومرجية . وزهيت الشاة اذا اضرعت ودنا ولادها ، واشهرت المرأة : دخلت شهر ولادتها وصليت الناقة تصلى صلى : وقع ولدها في صلاها — واسترخى صلاها لقرب نتاجها . وافكت وتفككت : اقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها . وحمحت المرأة : دنا وضعها . وكذلك امنحت الناقة فهي ممنح وانتجت الفرس وذات الحافر : استبان حملها وحان نتاجها فهي نتوج على خلاف القياس ، وشككت الانثى كملمت : اقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها مثل تفككت . وتهجهجت الناقة . واوكفت المرأة واولدت .

والمقرب ج مقارب ومقاريب وعشار ملابيء(١) دنا : نتاجها وقد ذانبت الفرس

---

١) ملابيء بفتح الميم كانها جمع ملبيء . وورد فتحها في محيط المحيط واقرب الموارد .

مذائبة اذا وقع ولدها في القحقح ودنا خروج السقي . وراخت المرأة : اقربت واصلت الفرس استرخى صلواها لقرب نتاجها .

قرب النسب

اشتبكت بينهم الارحام : توشجت . ولحت القرابة ــ لحاً : لصقت . تقول هو ابن عمي لحاً (بالفتح) اي لاصق النسب . وهو ابن عم لح وكذلك المؤنث والاثنان والجمع فان لم يكن لحاً وكان رجلا من العشيرة قلت هو ابن عم الكلالة ومست بك رحم فلان : اذا كانت بينكما قرابة قريبة ، ووشجت بك قرابته تشج وشجاً : اشتبكت ، ووشج الله قرابته بكم توشيجاً : شبكها . والواشجة الرحم المشتبكة المتصلة . والوشيج اشتباك القرابة ، ورحم وشيجة : مشتبكة متصلة ؛ وتقول هو ابن عم دنيا اي هو ابن عم لحاً . والادنون : اقرب العشيرة نسباً . يقال هم ادانيه وعشيرته الادنون وهو ابن عمي ، قصرة وقصرة (بالفتح وبالضم) اي دنية ورجل قعيد النسب اي قريب الآباء من الجد الاكبر ومثله الاقعد نسب . تقول انت اقعد منه نسباً اي اقرب الى الاب الاكبر ، وكذلك القعدد والقعدود وهو كبرتهم (بالكسر) اي اقعدهم في النسب واقربهم . وكذلك هو كبرهم (كعتل) وكبرتهم (كعفرة) وإكبرتهم (بكسر الهمزة والباء وفتح الراء المشددة ــ يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث) ، والة فلان (كعدة) : الذين يئل اليهم وهم اهله دنيا يقال هؤلاء التك ، وعبارة الازهري : الة الرجل اهل بيته الذين يئل اليهم واصله وئلة (١)

قرب السفر

طيسل الرجل : سافر قريباً فكثر ماله .

والزحفة : الراحل الى قرب ولا يسيح في البلاد ، والسربة : السفر القريب والضافط المسافر لايبعد السفر ، وسفر قاصد : سهل قريب .

تقرب

تباصق الرجل : تقرب من الناس ، وتدنى تدنياً : دنا قليلا قليلا يقال بعيد

وكلاهما غلط (ل . ع)

١) الالة (كعدة) والايلة (كالجيلة) هي ما يسميه بعضم اليوم العيلة او العائلة . وهاتان مشتقتان من الاءالة والاوليان من الوأل . (لغة العرب)

يتدنى خير من قريب يتبعد ، وزلف (كنصر) زلفاً (بالفتح) وزليفاً وزلفاً : (بالتحريك) تقرب وتقدم . ومثله تزلف وازدلف ، وتضرع منه : تقرب في روغان ، واكرب : تقرب . ووسل الى الله بالعمل يسل وسيلة : رغب وتقرب فهو واسل ومثله وسل الى الله بوسيلة وتوسل اي عمل عملاً تقرب به اليه تعالى ويقال توسل الى فلان بكذا اي تقرب اليه بحرمة آصرة تعطفه عليه.

التقريب

قربه تقريباً أدناه ، ومثله قاربه مقاربة ، يقال قارب الفرس الخطو اي ادناه واقرب المستقي الاناء : قربه للامتلاء ، ودرج فلاناً تدريجاً الى كذا : ادناه منه على التدريج . واستدرج الشيء الى الشيء : ادناه منه ، وادنف الشيء : ادناه ودانى بين الامرين : قارب » ودناه تدنية : قربه . وكذا أدنى الشيء اليه . ورفأ السفينة: أدناها من الجد اي الشط . ومثله ارفأها – والشيء اليه : قربه ، وكذا ازلف الشيء . وازدلف فلاناً : ادناه الى هلكة . وازهف اليه الطعنة ازهافاً :ادناها واسقبه اسقاباً : قربه ، وشافهه فلاناً مشافهة: أدنى شفته الى شفته – والبلد : داناه واصقبه اصقاباً : قربه ، وطوى الله البعد لنا : قربه . يقال كأن الارض تطوى له . وقتر المتاع وغيره تقتيراً : ادنى بعضه الى بعض – وبين الاشياء : قارب ، وقدمه الى الحائط تقديماً :قربه . وقطر الابل (كنصر) قطراً:قرب بعضها الى بعض على نسق ، يقال قطر البعير الى البعير ، وقفص الشيء(ككسر) – قرب بعضه من بعض ، وقمط الابل (كنصر) : قطرها . واكنع الابل اكناعاً :ادناها ولاهاه ملاهاة : قاربه – والشيء : داناه ، وودى الامر يدي ودياً : قربه . ووطوط فلان : قاربَ كلامه . (لها بقية)

النبك (سورية) سالم خليل رزق

(لغة العرب)احسن حضرة الاستاذ اللغوي في تخليه عن الاستشهاد بالمعاجم اللغوية الحديثة وبابيات الشعراء المعاصرين لان هذا كله لايفيد اثبات كلام الناطقين بالضاد من الاقدمين . على ان هناك امراً هو انه لم يجمع كل ما جاء في الابواب التي تعرض لذكرها ؛ انما اكتفى بما هو مستفيض منها في الكلام . فوجب التنبيه عليه .

لواء اربل

Le Liwâ' D' Irbil.

نظرة عامة

تقع اراضي هذا اللواء في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) ويحده من الشمال : تركية، ومن الجنوب لواء السليمانية وكركوك ومن الشرق بلاد ايران ، وشيء من لواء السليمانية ، ومن الغرب لواء الموصل .

وتنمو فيه افخر الحبوب ، واحسن الفواكه ؛ وكثيراً ما يصدر كميات كبيرة من هذه الحبوب ، والاثمار ، الى سائر الالوية .

ومعظم اهاليه كرد ، بينهم من ينتمي الى عشيرة « بالك » الراوندوزية الاصل ، وبينهم من ينتمي الى عشيرة الجاف المبثوثة في لواء كركوك ، ولواء السليمانية؛ وبينهم من عشائر سورجي ، وكردي ، وماموندي ، وهركي، ودلزي، وفيه من العشائر العربية طي، والجبور وغيرهما .

وتقدر نفوس اللواء بـ (١٠٢ر٤٩٣) نسمة

نبذة تاريخية عن مركز اللواء

مركز لواء اربل ، مدينة اربل (بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام) الواغلة في القدم ، ويكتبها ويلفظها بعضهم خطأ (اربيل او اوربيل) وهي من امهات المدن العراقية ، ان في الماضي وان في الحاضر . وهي بؤرة التجارة في كردستان العراقية ، ومحط رحالها ، وتقدر نفوسها بـ ١٣ر٤٠٠ نسمة جلهم من الكرد .

وتنقسم من حيث العمران الى قسمين، يقال لاحدهما (القلعة) وهو ما كان منها مبنياً على الهضاب ، والثاني (السهل) وهو ما كان بخلاف ذلك على حد ما تنقسم اليه مدينة كركوك .

اما قسم القلعة ففيه بيوت الشرفاء، ومضايف الاغوات ومساكن الموظفين الكبار ، وجامع كبير ، تقام فيه الصلاة ، وبيوت كثيرة لا بأس بعمرانها .

واما قسم السهل ففيه اسواق البلد وقيسارياته ، ودور الاهلين على الاطلاق وصرح الحكومة الفخم ، ومركز الشرطة ، وفندق بديع شيد في الآونة الاخيرة ، ومستشفى جميل ، ومدرسة اميرية بديعة المنظر ، ودائرة للبرق والبريد حسنة العمران ؛ واخرى للبلدية . وقسم القلعة يعلو قسم السهل بنحو ٣٥ متراً وليس له سوى مرتقيين وفي نهاية كل منهما باب ، اذا اوصد ، استقلت القلعة بمن فيها . وفي نهاية احدهما ، برج عظيم ، يدل منظره على انه كان حصناً للقلعة . وفي ربض السهل ، مدينة كبيرة طويلة يحاذيها شارع عام فسيح مبلط ، وتخترقها اسواق متداخلة، وقيساريات لطيفة، ومقاه كثيرة ولغة الاهلين التركية والكردية على الاطلاق ؛ وبعضهم يحسن التكلم باللغة العربية فيتفاهم بها مع الغرباء .

وقد كانت (اربل) في جميع الادوار التي مرت عليها ، ميداناً لحروب عديدة بين مختلف الامم ، وقد دخلها التتر عام ٦٢٨ هـ فنهبوا بيوتها وخربوا قراها ، وقتلوا من ظفروا به من اهلها ، فبرز لمحاربتهم ، (مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي) فوجدهم قد رحلوا عنها ، فاقام فيها زمناً طويلاً ، جدد في خلاله عمارتها ، واقام فيها الاسواق الخالدة ، والدور الفاخرة ، والجنان الغن وصارت له هيبة وقاوم الملوك ونابذهم ؛ حتى هابوه . فحفظت بذلك المدينة من شرور الطامعين فيها وقصدها الغرباء . وقطنها كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً . والظاهر ان اكبر حرب حدثت فيها كانت الواقعة التي جرت بين الاسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق . م في سهل جوجاليس المعروف اليوم بكرمليس ونواحيها حيث فر ملك الفرس هارباً فاعترضه بسس احد قواد الاسكندر وقتله فعرفت الحادثة بواقعة اربل وكانت يومئذ من مدن أشور المشهورة .

ومع سعة هذه المدينة ، واهميتها التجارية ، وعظمة ثروة اشرافها ، فبنيانها وطباعها اشبه بالقرى منها بالمدن واكثر اهلها كرد استعرب بعضهم وبقي الآخر محافظاً على عنصره ولغته . وجميع سكان رساتيقها وفلاحيها ، وما يضاف اليهم كرد . وليس حول المدينة بستان . ولا فيها نهر جار على وجه الارض؛ واكثر زروعها واهلها على الكهاريز المستنبطة تحت الارض . ومياه هذه الكهاريز عذبة طيبة لا فرق بينها وبين ماء دجلة في العذوبة والخفة ويبلغ عدد الكهاريز فيها

نحو ٧٥٠

وتجلب الى اربل الفواكه من الجبال والقرى المجاورة لها ، ويأتيها العنب الفاخر من قرية شقلاوة التي تبعد عنها ٣٠ ميلا ومن سائر القرى ، والمدينة تبعد عن الجنوب الشرقي لمدينة الموصل ٤٠ ميلا ، والطريق بينها وبين الحدباء ، اليوم معبدة وصالحة لسير السيارات فيها .

وينسب اليها جماعة من اهل الفضل والورع والتقى منهم : ابو البركات شرف الدين بن ابي الفتح احمد الاربلي المعروف بابن المستوفي وعلي بن عيسى الاربلي وابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الاربلي وغيرهم ممن لاتحضرنا اسماؤهم .

وقلعة اربل شبيهة بقلعة حلب إلا انها اكبر واوسع رقعة ، وقد مدحها كثيراً ثم هجاها طويلا نوشروان البغدادي الضرير المعروف بشيطان العراق وليس هنا موضع الا مشهاد بشعرة وبالقرب منها منارة قديمة مقطوعة الرأس .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء اربل من اربعة اقضية ، تتبعها تسع نواح ، ومن ناحيتين ملحقتين بمركز اللواء رأساً . اما اقضيته فهي مخمور ، وكوي سنجق ، ورانية وراوندوز . واما الناحيتان الملحقتان بمركز اللواء فهما : شقلاوة ، وقوش تبة والناحية الاولى من اجمل وابدع النواحي المشهورة في العراق ، ومركزها قرية شقلاوة الجبلية الجميلة ، وهي تبعد عن شمالي اربل ٣٠ ميلا ، وقد عبدت الحكومة الطريق بينها وبين مركز اللواء ، والهمة مبذولة اليوم لانشاء فندق فيها ؛ فاذا تم فستكون اهم مصيف في ديارنا وربما يغني العراقيين عن الاصطياف في ربوع لبنان ومجاهل ايران

اما الناحية الثانية (اي ناحية قوش تبة) فواقعة في سهل اربل وتبعد عن جنوبي مركز اللواء ١٤ ميلا . وتقطن في الناحية الاولى عشيرة « خوشناو » اما الثانية فتقطن فيها عشيرة ديزي (دزي) وكلتا العشيرتين من امهات العشائر الكردية القاطنة في شمالي العراق .

١ — قضاء مخمور

تنحصر اراضي هذا القضاء بين الجهة الجنوبية الشرقية لمركز اللواء وسلسلة قرلاجوق ، ومركزه قرية مخمور التي تنتهي عندها حدود اللواء بوادي دجلة وتبعد عن الغرب الجنوبي لاربل زهاء ٤٨ ميلا . وعمارتها متوسطة وفيها بعض البيوت اللطيفة التي شيدت في زمن الترك لادارة املاك السنية .

وتتبع القضـــاء ثلاث نواح ، هي : مخمور والكوير (بالتصغير والكاف الفارسية) وكنديناوة . فالناحية الاولى داخلية . والثانية مركزها قرية الكوير الواقعة على العدوة اليسرى من الزاب الكبير ، في موضع يبعد عن مخمور ٢٤ ميلا وعن اربل ٣٦ ميلا وهي مجموعة بيوت من لبن واكواخ للفــلاحين مع صرح للحكومة ومركز للشرطة لا بأس بعمارتيهما . اما ناحية كنديناوة ، فاراضيهـا محصورة بين وادي الزاب الصغير ودجلة ؛ وهي مشهورة بخصب التربة وطلاقة الهواء ، ويبعد مركز الناحية عن مركز القضاء ١٩ ميلا .

٢ — قضاء كوي سنجق

كوي سنجق ، بلدة قديمة مبنية على سفح جبل السلطان ايوب ؛ (ويقــال لهذا الجبل هيبت سلطان) يمر بها نهر صغير غزير الماء ، وفيها عمارات فاخرة ومساكن ، وبساتين كثيرة ، ومياه معدنية ، يستفيد منها الاهلون كثيراً . وسكانها كرد ، بينهم طائفة من النصارى ، واخرى من اليهود ومهنة اهلها الزراعة وغرس الكروم . واراضي هذا القضاء جبلية مزدانة بشجر البلوط ، والجوز . واهم حاصلاته التبغ ، والحبوب . وحدائقه وبساتينه مشهورة بجودة الاثمار ولا سيما العنب الذي ينقل الى اسواق المدن الاخرى ليباع فيها . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في عام ٩٢٩ ، فكانوا (١٩٫٧٩٨) نسمة عدا العشــائر التابعة له . وتبعد قصبة « كوي سنجق » عن شرقي اربل ٥٠ ميلا ، وهي مركز القضاء المذكور ؛ واذا نظرت اليها عن بعد بانت لك جميلة جداً ، ولا سيما في ايام الربيع ، حين تكسو الخضرة تلك الاطراف الشاسعة : وتشرق الشمس على جبل السلطان ايوب ، فتجعل للثلوج المتراكمة فوق قممه منظراً خلاباً ومشــهداً بديعاً يأخذ بمجامع القلوب .

القضاء ناحيتان : الاولى داخلية ، وتسمى ناحية كوي سنجق ؛ والثانية يقال لها « طاق طاق » وهي واقعة على الساحل الايمن لوادي الزاب الصغير ؛ وتبعد عن جنوبي مركز القضاء ١٧ ميلا ونظراً لوقوع مركز الناحية (اي قرية طاق طاق) في طريق كوي سنجق الى كركوك ، وحيث انها الممر الوحيد لهذا الطريق ؛ فقد اصبحت لها اهمية عظيمة ، ولا سيما في نظر الحكومة . ولهذا ترى فيها الآن بناية فخمة للشرطة . والطريق بين كوي سنجق واربل معبد وصالح للسير وان كان وعراً في حد نفسه .

٣ — قضاء رانية

تقع قرية رانية ، التي هي مركز هذا القضاء في سهل « بتوين » وتبعد عن شرقي مركز اللواء ٦٧ ميلا . وهواؤها رديء جـداً لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات ومزارع الارز . وماؤها كدر غير صالح للشرب ولولا الهمة التي تبذل لجلب الماء اليها من جهات بعيدة لما استطاع الناس ان يسكنوا فيها .

وهذه القرية خطيرة بموقعها الجغرافي فهي على الحدود الايرانية العراقية ، والطريق اليها غير سهل . وان كان بعضه معبداً . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الاونة الاخيرة فكانوا (٩١٣٧) نسمة . هذا عدا العشائر الساكنة في القرى . الكثيرة ، المبثوثة في اطراف القضاء .

لقضاء رانية ناحيتان هما جناران (بالجيم الفارسية المثلثة اي Tchanaran) وناودشت ومركز الاولى قرية (جناران) الواقعة في غربي مركز القضاء وعلى بعد زهاء ٢٣ ميلا عنه ، وهي متوسطة العمران كشأن بقية القرى . واما ناحية ناودشت ، فمركزها قرية سنك سر Seng - sar الواقعـة على وادي الزاب الصغير في مضيق رانية . وتبعد عن مركز القضاء ما يقارب تسعة اميال .

قضاء راوندوز

احصت الحكومة نفوس هـذا القضاء في عام ١٩٢٩ فكانت ـ عدا العشائر القاطنة في اطرافه ـ (١٣٫٤٦٩) نسمة .

والقضاء جبلي . وطرقه وعرة جداً وقد بذلت وزارة الاشغال العراقية جهوداً صادقة لتسهيل السير فيه . فلم تفلح ولهذا لاتصل السيارات في الوقت الحاضر

الى مركز القضاء .

مركز قصبة راوندوز وهي لطيفة ومنظرها جميل جداً لان البيوت فيها مبنية الواحد فوق الآخر ؛ وقد تهدم معظم عمارتها في الحرب الكونية حيث اشغلتها مدة قوى . احتلها الترك والروس والكرد واحتلها الانكليز في آخر الامر ثم انتقلت الى الحكومة العراقية وهي في حالة يرثى لها . وتعد هذه القصبة مركزاً مهماً لتجارة الجبال ، وهي الحد الفاصل بين تركية والعراق وتبعد عن شمالي مركز اللواء ٧٢ ميلا .

فيها نهر يجري في واد عميق ملاصق لرابية مستطيلة وتجاورها بساتين وحدائق كثيرة وهواؤها عذب وشتاؤها قارس . ولغة اهلها الكردية إلا ان اعيانها واشرافها يتكلمون بالتركية

للقضاء ثلاث نواح مهمة وهي دير حرير ، وبالك ، وبراودشت . ويدير هذه النواحي مديرون يراجعون القضاء في اشغالهم ، وتبعد الناحية الاولى عن الجنوب الغربي لمركز القضاء ٤ ميلا ، وعن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٢ ميلا اما الناحية الثانية (اي ناحية بالك فجبلية ومركزها قرية (كاني رش) المتاخمة للحدود التركية والتي تبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٢ ميلا ونظراً لاهمية هذه القرية من وجهة الامن العام ، ولوقوعها على الحدود ، شيدت الحكومة فيها صرحاً فخماً . واما الناحية الثالثة فهي (براودشت) ومركزها قرية (باتاس) التي تبعد عن جنوبي مركز القضاء ٢٢ ميلا وهي لا تختلف عن بقية القرى من حيث النظافة وطرز البناء .

مياه اللواء

ليس في اللواء انهار عظيمة غير الزاب الكبير الذي هو الحد الطبيعي الفاصل لواء اربل عن لواء الموصل . إلا ان فيه انهاراً صغيرة كثيرة تنفجر مياهها في الجبال التي تكثر في اللواء فتنشىء مجاري صغيرة يصب بعضها في الانهار العامة والبعض الاخر يجري الى الكهاريز التي يأخذ منها الاهلون مياههم . والكهاريز آبار يتصل احداها بالاخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضها رجلا . وهذه الابار محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين والثمانين قدماً

وتبعد الواحدة من الاخرى مائة قدم او اكثر والكهاريز قديمة وليس اليوم من يتقن عملها وهي في اتجاه واحد .

وفي ناحية شقلاوة وقضاء راوندوز وكوي سنجق انهار صغيرة تنشأ من الينابيع الجميلة التي تكثر هناك وفي قضاء راوندوز شلال يقال له (بي خال) ويقع في مضيق راوندوز ، وينحدر الماء منه على ارتفاع ستة امتار الى سبعة . فيسيل في واد جميل جداً بمنظره الطبيعي. وفي قضاء رانية نحو ١٨ نهيراً يتكون ماؤها على النحو الذي المعنا اليه آنفاً .

عشائر القضاء

عشائر لواء إربل كثيرة · وقد احصت الحكومة نفوس بعضها وبقي البعض الاخر بلا احصاء. وربما كانت معظم هذه العشائر من اصل كردي ، ونحن نذكر اسماءها هنا اعتماداً على المصادر الرسمية فعشائر اللواء الان هي :

ديزي (او دزي) — (طي — سنبس) وهما عربيتان — نرمك —بولي — بابولي — هركي — سورجي — خوشناو — خيلاني — زراري — مندمرة — بيران — اكو — منكور — كردي — الك — سيان — مامه‌سي — فقي خلي — بالكي —شيوه زور.

نتاج اللواء

مزروعات لواء اربل كثيرة ومتنوعة ، اهمها : الحنطة ، الشعير ، الارز العدس ، الماش ، القطن ، الحمص ، التبغ . والخضراوات التي تنمو في بقية الالوية . وينمو فيه البلوط والفستق والجوز والعفص بانواعه ، ويصدر قدراً من هذه الغلات لتباع في بقية الاسواق العراقية ، كما انه يصدر بكثرة الصوف والجبن والسمن والجلود على اختلاف انواعها ولا سيما جلود الحيوانات الوحشية وكذلك الخشب .

ويستورد الثياب (الاقمشة) والشاي ، والسكر ، والبن وسائر الضروريات التي يحتاج اليها العراقيون . وتقدر واردات الحكومة بمليون ونصف مليون روبية فقط .

السيد عبدالرزاق الحسني

(لغة العرب) تعرف اربل في الرقم المسمارية البابلية الاشورية باسم اربا ايلو

(أي مدينة الاربعة الالهـة) . وذكرتها الرقم الفارسية القديمة باسم « اربيرة » وقد جاء ذكرها في الاسانيد التاريخية الاشورية منذ المائة التاسعة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص ابداً انما كانت خطورتها متوقفة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة « اشتر » وذلك قبيل عهد الكيانيين . فكانت اربل من هذا القبيل مثل ذلفس في الاشورية القديمة وكان تفوق اربل على ذلفس بموقعها لانها كانت ملتقى طرق القوافل ولهذا حفظت اسمها بحـالته الى يومنا هذا لانه كان على السنة التجار والمكارين والرحالين . بينما ان سائر اسامي مدن اشور اضمحلت شيئاً بعد شيء (راجع معلمة الاسلام في مادة اربل Irbil) .

ونوجه الابصار هنا الى ان معلمة الاسلام هذه غريبة في ذكرها للالفـاظ العربية ، فمرة تجدها بموجب اللفظ العامي ومرة بحسب اللفظ الفصيح وتضبط بعض الكلم العربية ضبطاً يوافق لسان الترك كما فعلت في كركوك اذ ذكرتها في مادة كركوك بكسر الكاف الاول اي Kirkuk ومرة تضبطها ضبط العوام لها كما فعلت في ضبط المقال (راجع ما كتبناه في مجلتنا ٨ : ٥٤٠) الى غير ذلك من الغرائب التي لا يهتدى الى حقائقها إلّا بشق النفس . وكان الاجدر بها ان تجري على اسلوب واحد مطرد هو الاسلوب الفصيح .

اما لفظ العوام الحالي لاربل فهو « اورپل » (بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة فواو مكسورة يليها ياء مثناة تحتية ســاكنة وفي الاخر لام) وبعضهم يقول : « اربيل » .

ومما كان يحسن بها ايضاً ان تذكر في المادة التي هي مظنتها الفصيحة اشارة الى ان المادة الفلانية ترى في مادة كذا حتى لا يضيع الوقت على من ينقر على ضالته من الالفاظ . ومن غريب الامر انك اذا بحثت عن Arbeles وهو اسم اربل عند الافرنج جميعاً لا تراها في مظنتها ، فيخيل اليك ان المعلمة لم تبحث عنها . والحال انك تجدها في Irbil وهذا عيب لو يعلمون كبير فذكرهم به فلعلهم يرعوون ! فينبهون عليه في الملحق الذي ينشر في آخر السفر المذكور .

اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd.

٦ — الصفة المشبهة باسم الفاعل

تشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها امور خاصة بها :

١ — انها ان كانت على فعلان ، تؤنث بالتاء فلا يقولون في مؤنث العطشان « عطشى » بل يقولون « عطشانة » فالشذوذ الذي اشار اليه الفصحاء في مثل « ادمانة » و « كسلانة » اتخذته العامة قاعدة مطردة مثل نعسانة وفرحانة وزعلانة

٢— انها تصاغ على فعلان وفعلانة وان لم توافق القياس الفصيح ، فيقال : « وهمان وهمانة » ، و « تعبان تعبانة » ، و « عميان عميانة » (١) ، و « غلطان غلطانة » ، و « خربان خربانة » ، اي خرب وخربة و « وجمان وجمانة » ، و« كبران كبرانة» ، و « صفران صفرانة » الخ ...وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي . ففي الفصيح « فرح فرحان » و«كسل كسلان » و « زعل زعلان و « لهف لهفان » . وفي المثل : « الى امه يلهف اللهفان » . و « عطش عطشان و « سهر سهران » ، وما لا يحصى وفيه توهين لقصر العلماء الاوزان على معان دون آخر ؛ وعلى ذلك اكثر السوريين فانهم يقولون « شربان وشربانة »وقد سرت هذه الكلمة في العراق .

٣— انها لاتصاغ عندهم على « فعلة » بفتح الفاء و كسر العين معاً للمؤنث بل بتسكين العين مثل « هرمة وعرمة » وجسرة والعجب انهم لا يقولون للمذكر : « هرم » ولا « عرم » ؛ ولكنهم يقولون « جسر (بفتح الجيم وكسر السين) وهذا من الاستعمالات المقيدة .

٤— ان الصفة على وزن افعل مثل اسود ، واحمر ، واغبر ، واثول ، واعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال« سودة وحمرة وغبرة وثولة وعمية »ويقولون في الحبلى«حبلة«

---

١) ليس العميان والعميانة للعمي الحقيقي بل للمجازي فيقال للدائس ما لا يداس وللصادم ما لا يجوز صدمه : « انت عميان ؟ » ويقال : « انت اعمى ؟ » من استعارة الحقيقة للمجاز .

بكسر الحاء لاستثقالهم الضمة او من جراء التحريف .

وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة ان جرد من الزمان الملحوظ في الحدث مثل « عاقل ، عالم ، كاتب ، فاهم ، محبوب ، معزوز ، مكتول ، مكرود ، امبغل (بكسر الغين المشددة) ، وامكسر (بفتح السين المشددة) . والعجيب ان العامة اذا وصفت جمعاً بالصفة المشبهة من وزن « أفعل ، وفعلاء » : فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو « طيور صفر » و « بيارق حمر » و « ثياب بيض » وهلم جرا ، بينما ترى المتفاصحين من ابناء عصرنا يتابعون في مخالفة هذه الفصاحة ، فما ضرهم لو اقتدوا بالعامة ؟

٧ — اسم التفضيل

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام ، سوى انهم يفضلون مما صفته على وزن افعل ، فيقولون: « هذا أسود من ذاك » ، و « ذاك ابيض من غيره » وقد وافقوا الكوفيين في السواد والبياض وجاوزوا فقالوا : « احمر من هذا » ولكنه قليل ومؤنث اسم التفضيل لا يستعملونه وقد يجمعونه فيقولون: الاكابر .

٨ — النسبة

اذا ارادوا النسبة الى اسم ، الحقوا بآخره ياء مخففة ، لا مشددة ، مع تغييرات في الغالب هي :

١ — انهم اذا استثقلوا احرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوه الى وزن « فعلاوي » فيقولون : « حنطاوي » للحنطي ، و « بصراوي » للبصري و « مصلاوي » للموصلي » ، و « كظماوي » للكاظمي ، منسوباً الى الكاظمية او الكاظم ؛ واما « بهرزاوي » للبهرزي فلم يحذفوا منه ، و « عزاوي » للعزي منسوباً الى العزة (بفتح العين) وشر كاوي » للشرقي ، و « مكاوي » للمكي ، فاذا لم يستخفوا الكلمة مثل: « بغداد » و « الكرادة » رجعوا الى الاصل فقالوا: « بغدادي » و « كرادي » . واقتبسوا من الترك اقحام اللام فقالوا : « شاملي وحلبلي واستبوللي وارضروملي وكركوكلي » والاقحام الآن مائل الى الموت . ومما شذ عن قاعدتهم ورجع الى الفصيح قولهم « عربي » بضم العين و « عجمي » بكسر العين (١) وهذه النسبة في الاسماء الجامدة عدا المصدر .

١) ومنها السفلي والبني .

٢ــ اذا ارادوا النسبة الى مصدر الفعل الثــلاثي كالوقوف ، والركض ، والقعود، اتوا باسم فاعله المبالغة على وزن « فعــال » كشداد والصقوا به الياء ، فيقولون : « وكافي، وركاضي ، وكعادي » وهو من غرائب النسبة (١) .

٣ــ وقد ينسبون المذكر الى المؤنث فيقولون : عمياوي » و « حضراوي» و « حمراوي » وقد يصغرون الاسم لاجل النسبة

٤ــ واذا نسبوا الى (افعل) من الالوان زادوه الفاً ونوناً فقالوا «اسمراني وابيضاني ، واحمراني ، واصفراني » .

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم « من اهل كذا» فيقولون للكركوكي « من اهل كركوك » ، وللحلي « من اهل الحلة » ، وللدلتاوي «من اهل دلتاوة» ولم اسمع العامة يقولون : « دلتاوي » . مصطفى جواد

(لغة العرب) بهذا الفصل تم كتاب القواعد والاحكام المتعلقة بلغة العوام العراق . فقد جمع ووعى . وكان قد سبق الالمان والفرنسيون ابناء وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية ، لكنهم لم يجمعوا فيها ماجمع أبناء العراق كالاستاذ الرصافي ولاسيما ماقيده الاستاذ مصطفى جواد ، فأن ماسجله الصديق الاخير احوى للمطلوب واجمع له . فنشكر لهما ايديهما البيض على ما نمقا وحررا واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ وقد ذكره التاج في مادة شغل ومن العجب ان الحاج خليفة لم يذكره في كشف ظنونه ومما يجدر ذكره هنا ماورد في معجم ياقوت البلداني في مادة اربل . قال : « وقد كان اشتهر شعر انوشروان البغدادي المعروف بـ « شيطان العراق الضرير » فيها [في اربل] سالكاً طريق الهزل راكباً سنن الفكاهة موردا الفاظ البغداديين والاكراد : ثم اقلاعه من ذلك والرجوع منه ومدحه لاربل وتكذيبه نفسه ... ثم سرد شيئاً من تلك القصيدة وفيها كلم عامية عراقية بلفظها الحالي ومعها الفاظ كردية مضحكة ومن احب الوقوف فليراجعها في مادة اربل من معجم البلدان .

١) جارى العوام الفصحاء في مثل هذا الوضع . فقد قال العجاج :

اطرباً وانت قنسري   والدهر بالانسان دواري

والدواري : الدهر يدور بالانسان احوالا (راجع الصحاح في دور) . (لغة العرب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العربة واصلها

ليسمح لنا القراء ان نعود الى هـذا البحث ، لا لخطورته ، بل لنبين لهم ما يعمل الهوى في النفس اذا ران على القـلب ، فانه يعمي ويصم ولا يفيد في صاحبه الرقى ، ولا التعزيم ، ولا الاصلاح ، ولا التنبيه .

ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٢٨٦) ان العربة تركية الاصل ، وهي في هذه اللغة « آرابه ، او اربه ، او آربه » او نحوها ، ولم يكن هذا الرأي رأينا الخاص بنا، بل راي لغويي الترك على اختلاف منابتهم ، والمستشرقين على اختلاف اقوامهم بل راي كل اديب عنى باللسان التركي . والظاهر « ان الاب جرجس منش لم يرقه ذلك فعاد في مجلة المجمع العلمي العربي يؤكد ان العربة ... سريانية الاصل» (? كذا) (راجع مجلة المجمع ١٠ : ٢٧١ الى ٢٧٧) زاعماً انه لا يقول بهـذا الراي عناداً ولا مكابرة ولا اصراراً بل « اخلاصاً للقصد (?) ووفاء للامانة حقها (?) في بيان الحقيقة» (كذا) ... (ص ٢٧٧) .

على ان فساد هذا المقال ظاهر لكل ذي عينين ، وان كانتا قائمتين ، لعـدة اسباب منها :

١ — كانت الاربة (العربة) معروفة في ديار الترك قبـل ان يتصلوا بامة من امم الارض لان بناءها في غاية السذاجة والبساطة اذ تتقوم من خشبات موضوعة على عجلتين (دولابين) يجرها ثور او دابة اياً كان . ويحمل عليها الاحمال المختلفة . ووجود هذه الاربة (العربة) في ديارهم من الضروريات الطبيعة الارض التي خلقوا عليها ،ولان تربية الثور عندهم من اسهل الامور عليهم واوفقها لمعيشتهم .

٢ — ما كان اغنى الاب منش عن ان يكلمنا على تاريخ اتصال الترك بالسريان (? كذا اي بالارميين) في حين ان لا فائدة في ذلك البسط الطويل العريض

الملل ، ولو كلمنا على بدء خلق الترك منذ عهد آدم وحواء ثم من عهد نوح . ثم من عهد ياجوج وماجوج لكانت الفائدة اعظم واوفى بالمقصود (!!!) .

٣ــ استشهد بكلام احمد وفيق باشا وهو عليه لا له . ان الباشا المذكور ذهب الى ان الكلمة تركية النصاب ويجب ان تكتب « اربه او آرابه » اي بلا عين لان ليس في حروف هجاء الترك عين ، فاستنتج حضرته من هذا : « ان احمد وفيق باشا لما رأى لفظة (عربة) مدونة في اللغة التركية بهذا الرسم ، قال : عربة خطأ محض وعلل ذلك مبرهناً عليه بقوله : لان حرف العين لا وجود له في اللغة التركية فلفظ عربة غير تركي لانه مبدوء بحرف العين الذي لا اثر له في التركية » (مجلة المجمع ١٠ : ٣٧٦) . فيا حضرة الاب : ان هذا الكلام معناه «ان ترسم العربة بالهمزة اي اربه او آرابه او اربه » خطأ لانها تركية وليس للترك عين فكيف استنتجت العكس والعبارة واضحة لا امت فيها ولا اود ولا عوج فلله درك ودر علمك !

وهذا الراي وهو القول بان اربة (عربة) تركية راي جميع لغويي الترك . قال اسعد افندي شيخ الاسلام في ديوانه «كتاب لهجة اللغات في التركية والعربية والفارسية المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٦ هـ في ص ٥٣ : « اراابه عربيسى عين مهملهنك جيمك لامك فتحهلرى آخرده هاء وقف ايله عجله در » .

وقال شمس الدين سامي فراشري في كتابه « قاموس تركي » المطبوع في دار السعادة سنة ١٣١٧ ج ١ : ٢٦ « آرابه اسم [« عربه » صورتنده تحريرى غلط فاحشدر] .

وفي « لغات علميه وفنيه » لمؤلفيه نجيب عاصم وحسن تحسين المطبوعة في دار السعادة في سنة ١٣٠٨ في ج ١ : ١٤٥ : آرابه Voiture غلط اوله رق (عربه) دخى يازلمقده در » .

وفي « رسملى قاموس عثمانى لصاحبه علي سيدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣٢٧ ص ٦٨٢ : « عربه [تركجه اسم] آرابا ، آرابه . [آرابه كلمه سى تركجه اولوب ، تركى الفبا ده ايسه عين اولمديغندن بونى الفله يازمق لازمدر] ومعناه : آرابه كلمة تركية ولما كانت حروف الهجاء التركية خالية من العين

وجب رسم الكلمة بالالف (اي بالهمزة) اه .

وفي عثمانليجه‌دن فرانسزجه يه جيب لغاتي لمؤلفه سعيد نصرت حلمي المطبوع في استانبول سنة ١٨٨٧ ص٦٣٧, s.Voiture. f. carrosse. chariot, m. char, m. ومعنى .T . ان اللفظة عربه تركية ولا نريد ان نزيد على هذه الشهادات فانها اكثر من ان تحصى وكلها موشاة هذا الوشي بلا أدنى اختلاف . هذا من جهة شهادات الترك انفسهم .

واما شهادة المستشرقين فمنها : كتاب الدرر العمانية في لغت العثمانية وهو ملحق بالمعاجم التركية لمؤلفه بربيه دي مينار A. C. Barbier de Meynard طبع باريس في سنة ١٨٨١ ويباع عند ارنست لرو الناشر . في الجزء ١ : ٣٠ ما معناه : آرابه ويكتبها العوام خطأ عربه هي العجلة » .

وفي المعجم التركي العربي الفارسي لمؤلفه جول ثيودور زنكر طبع لبسيك ١٨٦٦ ج١ : ٢٣ ارابه كلمة تركية وتكتب اربه وقد تكتب خطأ عربه هي العجلة اه

وفي معجم فلرس الفارسي اللاتيني المطبوع في بون سنة ١٨٦٤ ج ٢ : ٥٦٤ عربه وعرابه كلمة تركية استعملها الفرس وذكرها منسكي في معجمه المطبوع في فينة في سنة ١٧٨٠ م .

وفي معجم اشتنجاس المطبوع في لندن في ١٨٩٢ في ص ٣٢ ارابه تركية بمعنى عجلة . وهذه الشهادات لا نهاية لها وكلها تدق على وتر واحد لتسمعك نغماً واحداً ثم راجع معجم كيلكيان التركي الفرنسي الى غيره .

ودونك شهادة أحد أبناء لغتنا : قال محمد علي اللانسي باشكاتب محكمة بداية بيروت في كتابه الدراري اللامعات في منتخبات اللغات المطبوع في بيروت في سنة ١٣١٨ في ص ١٤ : آرابه عجلة « عربة » . قلنا : والمؤلف ينبه على فارسية اللفظ فيكتب « فا » اذا كانت فارسية . ويكتب ع اذا كانت عربية . اما اذا كانت تركية الاصل فلا ينبه عليها بحرف . فنتج من هذا ان الكلمة تركية في نظره . ونجتزئ بهذه الشواهد . واذا كان لاحد نص يذكر بان الكلمة غير تركية او عربية او ارمية فلينبهنا عليها وعلى اسم المؤلف وكتابه والصفحة الواردة فيها ونص العبارة وإلّا فان الاستنتاج الشبيه باستنتاج الابنش عقيم مردود من

كل جهة اذ « هو عيير وحده »

من المسلم عند علماء اللغة وفقهائها وفلاسفتها ان الكلمة اذا انتقلت من لغة الى لغة تنقل بمعناها الاصلي اولاً، وقد يضع لها من ادخلها لغته معنى جديداً غير معروف في اللغة الاصـلية . ولذلك شواهد كثيرة نذكر منها البهرام والجوهر واللجين الى غيرها . فقول حضرة الاب منش : « فلا يستغرب اذا اقتبس الترك مثل لفظة (عربة) عن السريان (؟!!) العراقيين وقد كانت على حبل ذراعهم... (ص ٣٧٤) وكما توسع بها العرب ونقلوها من معنى السفينة بالماء (؟ كذا) الى معنى سفينة البر (كذا) التي تقل الركاب ، تصرف بها الترك ايضاً فنقلوها من معنى الرحى بالماء (كذا) الى معنى المركبة» (ص٣٧٦) قول باطل فيا حضرة الاب ان العرب المولدين نقلوا العربة عن «اوبه او آرابه او ارلابه » بمعنى العجلة من الترك ولم ينقلوها عن الارميين (الذين تسميهم ظلماً وخطـأ السريان) فالذي استزلك هو مشابهة اربة لعربة وعربة لعربات ، فهويت من دركة الى دركة الى اسفل الدركات !

٥ــ لو فرضنا « فرضاً محالا » ان «ارابه» غير تركية لكان الترك اخذوها عن العرب لا عن الارميين ، لان اتصال العرب بالترك وبالعكس كان اكثر من اتصالهم بالارميين وبالعكس . فاين بقي المنطق يا حفظك الله ورعاك اولم تعلم ان العرب اتصلوا بالترك منذ اقدم الازمنة ؟

٦ــ ان عربة بهذا الرسم (اي بالعين) لا تمت الى اصـل تركي بنسب انما تمت بارابه . ومعاجم الترك غير مبنية على الاصول والمواد ، انما مبنيـة على افراد الكلم . هذا فضلا عن انهم لم يضعوا دواوين واسعة مفصلة على مثال دواويننا اللغوية حتى يظهر النسب بين صيغة وصيغة ، واذا فرضنا فرضـاً محالا ان الآرابه ارمية الاصل فكيف تؤيد هذه المادة المعنى الشائع عنها اي معنى العجلة.

٧ــ لو فرضنا ان الترك اتصلوا بالارميين واخذوا منهم الفاظاً ، وهو امر قد لا يستغرب ــ لاخذوا الالفاظ بالاسماء الدالة على الاشياء نفسها . والمعروف ان العجلة تسمى بالارمية « عجلتا » والمركبة « مركبتا » فلماذا لم يتلقوهما منهم وكانت جاريتين على السنة اصحابهما وفضلوا عليهما « العربة» التي لم يستعملوها

بمعناها الحقيقي الذي وضعت له بل وضعوا لها معنى ثانياً وادخلوها بهذا المداول في لسانهم ففي كل ذلك من التمحلات والتقولات والتنطعات والتشدقات ما لا يخفى على اعمى فكيف على بصير ؟

هذا ولا نريد ان نزيد على هذه الادلة ، ادلة اخرى ، اذ لا تحصى الشهادات على صدق اتباعنا اراء العلماء الاكابر من ترك وغربيين وعرب وهل يجوز لنا ان نتبع زاي الاب جرجس منش وهو لا يتبع من الاقوال إلّا نفاياتها ومن العبارات إلّا المغفوط فيها . فقد نبهناه مثلا ان المعتاد لا يجمع على أعتاد . فجاء هو وذكر لنا شهادة لسان العرب بقوله : ... قال الدارقطني : قال احمد بن حنبل : قال علي بن حفص: « واعتاده » واخطأ فيه وصحف وانما هو اعتدة » ومع ذلك تراه مصراً على ادخال أعتاد هذا الجمع المخطوء فيه والمجروح والمطعون فيه ، ويجسر فيختم كلامه بقوله :« وهذا كاف لاثبات ان « اعتاد» جمع كثرة للعتاد [كذا . اسمعوا ياناس ان اعتاداً « جمع كثرة! » فهل بعد هذا الكفر النحوي كفر آخر ؟ وهل بعد هذا الجهل جهل آخر ؟ اين رايت يا هذا ان الاعتاد جمع كثرة . وكيف امكن لاصابعك ان تخط هذا الخطأ الطويل العريض الذي يفني الزرع والضرع؟ وكيف لم تعلق عليه مجلة المجمع كلمة على هذا الخطب الجلل ؟] ثم تزيده تشويها وتقول : « وانه جاء في كلام القوم من اقدم الايام . ولا ابالي بعده سائر ماجاء به الاب انستاس من هذا النمط...» فالحق يقال : اتمنى ان لا تبالي كلامي ولا تعيره عيناً ولا اذناً ولا لساناً ولا ولا ولا ... خدمة للادب (!!!).

كيف يريد حضرة الاب ان نتبعه وهو لا يستعمل في كلامه إلّا التعابير المشوهة والجمل المكسرة ، فضلا عن اتخاذه مجروح الالفاظ والمطعون فيها . اما المجروح من الكلم فلقد ذكرنا لك منه مثلا كالاعتاد وجمع ما جاء على افعال الذي يعتبره جمع كثرة (!!!) مع ان « افعال » من جموع القلة المشهورة .

واما التعابير المشوهة نكقوله (في ص ٣٧١) اتساءل عما اذا كان ابن بطوطة ... والمعروف المشهور ان يقال مثلا : أسأل هل كان ابن ... او اسائل هل كان ... ويسمي اللغة الارمية : السريانية وهي تسمية كانت جائزة في عصر سابق لا في عصر التحقيق كما هو عهدنا هذا . وقال في ص ٣٧٤ حينما عول العباسيون على تجنيدهم : ومراده من عول : عزم . فاين هذا من ذاك ؟ وقال

في تلك الصفحة : فكان الروم والبربر تبعاً لهم ومندرجين فيهم . ومراده من ذلك : مندمجين فيهم . فحضرة الاب منش يشبه من يقول ان آ كل الشعير كآكل البعير لما بين اللفظين من المشابهة والمجانسة ! وقال في تلك الصفحة : فلا يقتضي لها مئات او آلاف من السنين هكذا بصيغة اللازم في « يقتضي » والصواب يقتضى بصيغة ما لم يسم فاعله . وقال : « من السنين » مع انهم صرحوا في كتبهم ان تمييز العدد لا يجر بـ « من » . وقال : بل لا يستغرب اذا ذكرها محمود ... وهو تركيب ركيك . فأين نائب الفاعل ؟ و « إذا » ظرف غير متصرف ولا يقبل النيابة وكرر الخطأ في ص٣٧٥ اذ قال : «فليس بمستغرب ان اقتبسوا ... والصواب : « بل لا يستغرب ان ذكرها ... فليس بمستغرب اذا اقتبسوا ... وفي ص ٣٧٥ كتب كوه قاف : قوه قاف وهو غلط ظاهر . وقال في ص ٣٧٥ فاذا كان الاتراك القدماء ... والصواب : الترك لان الاتراك جمع قلة خلافاً لمدعاه . وهذا كله وامثاله — اذ لا نريد ان نأتي على كل ما نفث به قلمه من الاوهام — يدل على ان حضرته غير راسخ القدم في ميدان القلم .

على ان البلية الدهماء هي سوء فهمه الكلام فاذا قرأ كلمة « اسود » فهم معناها « ابيض » واذا وقع بصره على كلمة « قصير » قال معناها : « طويل » الى غير ذلك . وهذا ما يبدو لك عند وقوفك على تاويل عبارة احمد وفيق باشا وقلب معنى عبارتنا راساً على عقب فقد قال الباشا ان كلمة « اربه » تركية ولا يجوز كتابتها بالعين (اي عربه) لان ليس في حروف الهجاء التركية عين . فاخذ يصرخ ويقول: ياناس هذا معناه ان الكلمة سريانية ! فبارك الله بهذا الفهم .

وقلنا : (في حاشية ص ٢٨٦ من هذه السنة الثامنة) : « (عفارم) وفي التركية (افرين) الى غيرها من الالفظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الاخر وهي مع ذلك ليست بعربية » ثم استنتجنا فقلت : « افينكر اصلها الغريب الخالي من العين لاننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الحلقي ؟ أفتعرفون ماذا استنتج من هذا الكلام حضرة « الخوري جرجس منش عضو ....(؟) المجمع... (؟) العلمي (!) » هو قول جميل جداً ولكنه لايمد حجة للاب بل حجة عليه يؤيد به قول احمد وفيق باشا السابق الذكر حيث قال : ان حرف العين لا وجود له

في التركية . فقال العرب (عفارم) بالعين وقال الترك (افرين) بالالف . وعليه لا ينكر اصل اللفظ الغريب الخالي من العين ، لاننا نقلناه في لغتنـــا العربية بهذا الحرف الحلقي ، ولكنه ينكر في اللغة التركية لان العين لا وجود لها في هـذه اللغة مما لا يختلف فيه اثنان » انتهى كلام حضرة الخوري .

ومن كانت تجارته بالعلم هذه البضاعة فخير لمن كان بازائه ان يقال له : « اكسر قلمك واسحقه سحقاً ولا تجادل رجلا هذه هي درجة فهمه وادراكه » والسلام .

اوهام لبعض الكتاب

١ـ قال بعضهم «الخضراوات والسوداوات والبيضاوات » مريدين: « الخضر والسود والبيض » وهم مخطئون في قولهم عند الفصحاء لان « فعلاء » صفة اذا كان مذكرها على وزن « أفعل » مثل اخضر واسود وابيض فلا تجمع جمع مؤنث سالماً بل جمع تكسير وان المذكور لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير فالصواب ما قلناه واوردناه .

٢ـ وقالوا « بصفتي نائباً وبصفتي وزيراً وبصفتي مديراً » بجعل المصدر مضافاً الى مفعوله « ياء المتكلم » وجعل الحال « نائباً ووزيراً ومديراً » وما ذلك إلا غلط فظيع فاحش قد تداولته الالسنة التي لم تعتد فصاحة العرب اذ يقال : « مدحني الناس بان وصفت نائباً » فأنا « ممدوح بصفتي نائباً » اي بوصفي نائباً . ومن هذا يظهر الغلط الفاحش للمدرك اسرار العربية فالصواب : « لكوني نائباً ولكوني وزيراً ولكوني مديراً .

٣ـ وقال واحد « الاصول الفني » معتقداً ان الاصول مفرد كالحصول وما هو إلا جمع « اصل » موازن « قصر » فالصواب :« الاصول الفنية » اما القول عن المفرد فهو « الاصل الفني » .

٤ـ وقال احد الناس: « كلا فلان وفلان » والصواب « كلا الرجلين » لان « كلا » لا تضاف إلا الى « المثنى » لفظاً او معنى او ضميره مثـل « حضر الرجلان « كلاهما » ومثلها « كلتا » .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ماء السمرمر

كان احد علماء الالمان في برلين سألنا ان نفيده عما نعرف من امر ماء السمرمر الذي راى ذكره في كتاب تاريخ حلب للطباخ (راجع لغة العرب ٨ : ٥٣٩) فذكرنا ما كنا نعرفه في هذا الباب . وفي اليوم الذي كتبنا الجواب سألنا ثلاثة من علماء ايران ان يفيدونا عما لهم من الاطلاع في هذا الموضوع . فجاءنا جواب احدهم وهو العلامة الجليل سعيد نفيسي وقد كتب الينا ما هذا تعريبه :

« ان ماء السمرمر الذي ذكر في السؤال هو ماء معدني يعرف في ايران باسم : « آب مرغان » اي ماء الطيور . وفي الفارسية المصرية : « آب سار » اي ماء السمرمر . ويزعم ان هذا الماء يجلب الطائر المعروف في فارس باسم « سار ، شار ، شارك ، شارو ، ساري » وهذه الالفاظ تعني الزرزور بالعربية وبالفرنسية Etourneau و Sansonnet وباللاتينية Sturnus vulgaris و Sturnus avis وهذا الطائر حريص على الجراد وهو عدوه الازرق ويتلف منه شيئاً كثاراً . والفلاحون الايرانيون يعرفون هذه الحقيقة منذ القرون المتباعدة في القدم ولهذا يرشون منه في الارضين التي يظن انها مرعى للجراد وذلك ليجلبوا اليها هذا الطائر المعادي لذلك الضيف الثقيل الوطأة . وماء السمرمر ماء معدني يحوي مواد تجلب اليها الزرزور . وفي ايران عدة عيون منها :

١ــ اقدم عين معروفة عين سميرم او شميرم (بالسين المهملة او المعجمة) في ارض لرستان وقد ذكرها زكرياء بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وطبع على هامش حياة الحيوان الكبرى للدميري . راجع هذا الكتاب النسخة المطبوعة في القاهرة في سنة ١٣١١ : ٢٦٠ و ٢٦١ ودونك عبارته بنصها : « عين شميرم وهي ناحية بين اصفهان وشيراز ، بها مياه مشهورة

وهي من عجائب الدنيا . وذلك، ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ، ولا يلتفت حامله الى ورائه، فيتبع ذلك الماء من الطير الاسود .[قلنا : هو السوادية لا الطير الاسود لان السوادية هي الزرزور] عدد لا يحصى، ويقتل الجراد . وهذا مجرب ولقد وقع بارض قزوين جراد كثير، واكل جميع زرعها، وباض فبعث اهل قزوين لطلب هذا الماء، فجاؤوا به ، فجاء الطير خلفه، واكل الجراد جميعه » ا ه كلام القزويني .

ومن المصنفين الذين ذكروا هذا الماء حمدالله المستوفي القزويني في كتابه نزهة القلوب . قال : (راجع نزهة القلوب . طبعة جب سنة ١٩١٣ ص ٢٨٠) :

« في سميرم ، من أعمال لرستان ، عين في مائها خاصة عجيبة وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يذهب اثنان من الرجال لم يشرب احدهما مسكراً والثاني لم يزن ويأخذان ماء من تلك العين ويأتيان به الى مرعى الجراد بشرط ان لا يوضع الاناء في الارض ، فتتبع الزرازير ذلك الماء وتهجم على الجراد . وهذا الامر معروف في كل مكان . ويزعم ان سليمان الحكيم تحدى الجراد الفساد لانه اخذ ماء من هذه العين امام شاهد وامر الزرازير ان تتلف الجراد اذا حاول هذا الضرر بموطن. ومن ذلك الحين عرفت خاصية هذا الماء » ا ه كلام المستوفي.

والعين الاخرى التي ذكرها الكتبة هي التي ترى بجوار شيراز .

والثالثة هي الموجودة في قهستان .

والرابعة هي الموجودة في جوار قزوين . وهي التي يذهب اليها الناس في هذا العهد . والبائن ان الناس لم يعرفوها منذ القدم لان القزويني والمستوفي (وكان هذا ايضاً من قزوين) ، لم يذكراها البتة .

وهذه العيون الاربع ترى في الاودية .

هذا ما عن لي وانا في مصيفي بعيداً عن كتبي . وفيه المجزأة .

قلهك طهران (ايران) في ٢ تموز ١٩٣٠ سعيد نفيسي

(لغة العرب) نشكر الاستاذ نفيسي زاده على ما تفضل به علينا . ولا شك في أنه اصاب المرمى . ولعل الماء الذي ذكرناه في الاهواز النابط من عين هناك هو من هذا القبيل ، لان الثقة اخبرنا بذلك وهو ممن يعتمد على كلامه .

الحكومة العراقية والمخطوطات

كتب الينا احد علماء المستشرقين الايطاليين في رومة وهو الاستاذ جورجيو ليفي دلاڤيدا يقول : « اود ان ارى يوماً الحكومة العراقية تحقق امنية تجول في خاطري وخاطر كل محب للعرب ولغتهم ،وهي ان تخلد لها اسماً نابهاً بان تامر وتجمع في كتاب عام اسامي جميع المخطوطات التي ترى في مدنها سواء اكانت تلك المخطوطات عامة ام خاصة من غير ان تنزعها من اصحابها او من مواطنها من مدارس او جوامع او بيوت خاصة فاذا تم العمل يرى كل اديب ما للناطقين بالضاد من الفضل على العلم والفن والرقي في سابق العهد ويتبين له ما في دولة الملك فيصل الاول من الكنوز العلمية المدفونة بين دفات المهارق . فضلا عن الكنوز المخفية في بواطن اراضيه . وبهذه الصورة يتحلب العلماء واهل التحصيل الى العراق ويشدون اليه الرحال فتكون هذه المخطوطات مجلبة للاجانب فينتفع باسفارهم اهل العراق انفسهم . وبهذه الصورة ايضاً يكون العراق داراً للعلماء من غربيين وشرقيين . وان لم يتمكنوا من السفر الى ديار اكد وشمر القديمة يستنسخون تلك المخطوطات نسخاً او تصويراً فيكون هذا الامر مرتزقاً آخر لبعض اهل الاقلام او التصوير من العراقيين .

فعسى ان نسمع عن قريب بنهوض العراق واخذه بهذه المهمة الادبية التي تبقي الاثر الحميد لملك العراق ولحكومته وينفتح باب جديد لرزق بعضهم ويعود العراق الى مجده السابق اي يجلب اليه العلم من كل حدب وصوب فعسى ان تتحقق هذه الاحلام .

رومة في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٠ جورجيو ليفي دلاڤيدا

استاذ اللغات الشرقية في جامعة رومة العظمى

التصوف واصل اشتقاق اللفظة

قرأت في معلمة الاسلام الفرنسية العبارة كلاماً للعلامة لويس ماسنيون ذاهباً الى ان التصوف مصدر تصوف بمعنى لبس الصوف . وقال : « لننبذ سائر الاراء في اصل هذا الاشتقاق »؛ ونحن لا نرى رأيه لانه مخالف لمزايا لغتنا ونرى ان الاصل مشتق من اليونانية Theosophia كما رأيتم . اما ان السين اليونانية لا تقلب صادا عربية فامر مضحك . فما قوله في الصابون والاصطبل والمصطكي والبفلصون وعشرات غيرها »؟ ب٠ م٠

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

نصيبين او نزيب

س — المنصورة — سيد علي مدير شركة التعاون بالمنصورة : ارجوكم ان تفيدوني عن حقيقة اسم البلدة المعروفة في كتب الافرنج باسم « نزيب » Nezib التي تقع في غربي بيره‌جك (البيرة) ، الواقعة على الضفة اليمنى من الفرات أهي التي تسمى في فصيح اللغة (نصيبين) ؟ الواقعة في الجزيرة ، ام ان « نزيب » مدينة اخرى ؟

ج — ليس هناك ادنى شك في ان نصيبين الواقعة في الجزيرة هي نفس « نزيب » عند الافرنج . فانك اذا ذهبت الان اليها تسمع الافرنج يسمونها : « نزيب » والعرب يسمونها « نصيبين » ومن البلاء ان بعض الموظفين العرب في سكة حديد تلك البليدة اخذوا الان يسمونها ايضاً « نزيب » تشبهاً بالافرنج ، كما ان بعض البصريين يسمون المحلة القديمة المعروفة بنهر معقل « ماركيل » Marguil ، وما ذلك إلّا لان رحالات الانكليز سمعوا اهل البلاد يقولون معقل (بفتح الميم وكسر القاف) ولم يتمكنوا من لفظ العين فقالوا « مركل » ثم جاء بعدهم من قال ماركل او ماركيل . وهكذا جرت اللفظة على الالسن وكلاهما من اقبح التصحيف فيجب ان يقال « نصيبين » و « معقل » .

ونصيبين تكتب بالفرنسية Nizib و Nezib و Nisibe و Nisibis واسمها عند الرومان : انطوكيا مغدونيس Antochia Mygdonis وذكرت في التوراة باسم « صوبة » او « صوبي » (سفر الملوك الثاني ٨ : ٣) وهي واقعة في جنوب طور عبدين المسمى عند الغربيين مازيوس Mazius ويذهب اهلها الى ان مؤسسها كان نمرود .

وكان لوقلس انتزعها من ديجران واصبحت بعد ديوقلطيانس الى عهد

يوثنيانس من احصن قلاع الرومان في الشرق الادنى ثم سلمهـا يوثنيانس الى الفرس . والمدينة واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصـار ابرهيم باشا على الترك .

وكانت نصيبين في صدر عهد العباسيين وقبله حاضرة « بيت عربايا » ولها في التاريخ شهرة عظيمة . اما ضبط الكلمة عندنا نحن العرب فهو- على ما جاء في معجم ياقوت – (بفتح النون وكسر الصاد يليها ياء ساكنة بعدها باء موحـدة تحتية مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة فنون في الاخر) وذكرها مستفاض في كتب اخبار العرب والافرنج وهي اليوم نقطة سكة الحديد تجمع بر الاناضول الى العراق وقد دخلناها وسمعنا هناك باسمها الافرنجي نزيب من العرب والافرنج وسمعنا به من العرب الاقحاح : نصيبين .

حبة الشرق او حبة بغداد او اللشمانيوز

س . سملا (الهند) الدكتور س . ر . ولسن – قرأت ما كتبتموه عن حبة بغداد في مجلتكم لغة العرب (٨ : ٤٤٩) ومن العجب انكم خالفتم هذه المرة ما عودتمونا اياه من ذكركم للاسم الفصيح بجانب الاسم الشائع . فما اسم هذه الحبة عند قدماء العرب – وهل كانت موجودة في ديار العراق في عهد الاشوريين او البابليين ؟

ج – نظن ان لهذه الحبة اسماء عديدة في العربية الفصحى . من ذلك العد (بضم فتشديد) وهو شبه جمع والواحدة عدة ، قال في التاج : (والعد والعدة بضمهما بثر) يكون في الوجه . عن ابن جني وقيل : هما بثر (يخرج في)وفي بعض النسخ على (وجوه الملاح) . يقال : قد استكمت العد فاقبحه اي ابيض رأسه فاكسره . هكذا فسروه . ا ه .

ومن اسمائها الوحص . قال في التاج : (الوحص : البثرة تخرج في وجه الجارية المليحة) من ابن الاعرابي . ا ه وربما هناك غير هذين اللفظين .

اما وجودها في العراق منذ اقدم الازمنة فقد نقل في كتاب : وقائع عن السحرة والمنجمين في الرقم ٢٥ Reports of the Magicians & astrologers, No 25 ما هذا تعريبه : « اما ما يتعلق بداء الجلد فان للملك لم يكلمني عنه صريحا ، فهذا الداء يدوم سنة واحدة وكل من يصاب به يشفى منه . وعليه فقد شاع الآن ان الحبة تدوم سنة واحدة » ا ه

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

مطبوعات ايران (تتمة)

٥ — كتب الادب واللغة العربية

الفية ـ ابن مالك ـ طهران ١٢٨٨

انوار الربيع ـ لصدر الدين المدني ـ طهران ١٣٠٤

البهجة المرضية في شرح الالفية ـ لجلال الدين السيوطي ـ تبريز ١٢٨٦

التصريح في شرح التوضيح ـ لخالد ابن عبدالله الازهري ـ طهران

جامع الشواهد ـ لمحمد باقر بن علي رضا ـ طهران ١٢٧٩

جامع المقدمات ـ طهران ١٢٨٠ و ١٢٩٧ و١٢٩٨

حاشية على شرح السيوطي ـ لميرزا ابي طالب الاصفهاني ـ طهران ١٢٧٣ و١٢٧٥

حاشية على مختصر التلخيص ـ لحامد الخطائي ـ طهران

السامي في الاسامي ـ لابي الفضل احمد بن محمد الميداني ـ طهران

سوانح الفكر ـ للدكتور سليمان غزالة ـ طهران ١٩١٠

سوانح الكلم ـ للدكتور سليمان غزالة ـ طهران ١٩١٠

شرح الانموذج ـ لمحمد بن عبد الغني التبريزي ـ تبريز ١٢٩٦ وطهران ١٢٧٢

شرح التجريد ـ لمحمد الفرسي ـ تبريز ١٣٠١

شرح الديوان لعلي بن ابي طالب ـ للقاضي الميبدي ١٢٨٥

شرح الشمسية ـ لمير سيد شريف الجرجاني ١٢٤٧

شرح الصمدية ـ لميرزا علي خان الشيرازي ـ طهران ١٢٧٦ و١٣٠٧

شرح الصمدية ـ لصدر الدين الهمذاني ١٢٧٦

شرح القوانين ـ لمحمد حسين القمي ـ طهران ١٣٠٣

شرح الكافية ـ للشيخ رضي الاسترابادي

طهران ١٢٧١

شرح المطالع — لمحمد بن محمد الرازي — طهران ١٣١٤

صحاح اللغة — لابي نصر اسمعيل ابن حماد الجوهري — طهران ١٢٧٦

قاموس اللغة — لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي — تبريز ١٢٨٩ وطهران ١٢٤٦

مجمع الامثال — لابي الفضل احمد ابن محمد الميداني — طهران ١٢٩٠

مجمع الامثال — لحسين بن ابي بكر طهران ١٢٩٠

مجمع البحرين — لفخر الدين بن محمد علي النجفي — طهران ١٢٤٤ وتبريز ١٢٧٦ و١٢٩٦

مجموعة رسائل في الادب — طهران ١٢٧٣

مصباح الميزان — لمحمد الطهراني طهران ١٢٦٧

المطول — لسعد الدين التفتازاني — تبريز ١٢٧٢ وطهران ١٢٧٢ و ١٢٧٥

و ١٢٨٥ و ١٣١٠

المعلقات السبع — لابي عبدالله حسين ابن احمد الزوزني — ١٢٧٣

مغني اللبيب — لابي عبدالله محمد بن عبدالدين الانصاري — تبريز ١٢٧٤ وطهران ١٢٧٣ و١٢٩٣

مقامات — لبديع الزمان الهمذاني ١٢٩٣ و١٢٩٤

مقامات — جلال الدين السيوطي — طهران ١٢٨٤

مقامات الحريري — تبريز ١٢٤٨ و١٣٠٦ وطهران ١٢٧٢ و١٢٨٢

المقدمة في النحو — لابي الحسن علي ابن محمد الضريري ١٢٤٢

المنصف في الكلام — لتقي الدين ابي العباس احمد بن محمد — طهران ١٢٧٣

نهج البلاغة — للسيد الرضي — طهران ١٢٨٩ وتبريز ١٢٤٧

٦ — الكتب العلمية

بحر الجواهر — لمحمد بن يوسف الهروي — طهران ١٢٨٨

تحرير اقليدس — لبهاء الدين محمد العاملي — طهران ١٢٩٨

خلاصة الحساب — لبهاء الدين محمد العاملي — طهران ١٢٧٣ و١٢٧٥ و ١٢٨٣ وتبريز ١٢٧٤

السبيل الاقصد — الدكتور سليمان غزالة — طهران ١٩١٧

شرح فصول ابقراط — طهران ١٣٠١

شرح الجغميني ـ لموسى بن محمد قاضي زاده ـ طهران

شرح الجغميني ـ لغياث الدين جمشيد ـ ١٢٨٤

الشفاء ـ للشيخ الرئيس ابن سينا ـ طهران ١٣٠٣

طب النبي ـ لابي العباس جعفر ابن محمد المستغفري ـ طهران ١٢٩٣

القانون في الطب ـ للشيخ الرئيس ابن سينا ـ طهران ١٢٨٦

الوجيزة النيرية في الطب ـ لميرزا اسمعيل قوام الحكماء ـ مشهد ١٣٣٢

٧ ـ كتب التراجم والتاريخ والبلدان

رسالة في مناقب آل النبي ـ لابي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل ـ طهران ١٥٩٦

روضات الجنات في اصول العلماء والسادات ـ لمحمد باقر الموسوي الخوانساري طهران ١٣٠٤

كتاب صفين ـ لنصر بن مزاحم ـ طهران ١٣٠٠

مجمع النورين للحاج أبي المحسن

النجفي ـ تبريز ١٣٢٨

مراصد الاطلاع ـ لياقوت الحموي ـ طهران ١٣١٠

نفس الرحمن في احوال السلمان ـ للحاج ميرزا حسين النوري طهران ١٢٨٥

نقد الرجال ـ لمير مصطفى التفرشي طهران ١٣١٨

وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ في مجلدين ـ تبريز ١٢٨٦

١١٢ ـ حرب العراق

الجزء الثاني (معركة سلمان باك وقتال ام الطبول)

تأليف الفريق طه الهاشمي طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠

في ١١٥ ص بقطع الثمن ومزينة بست خرائط واربعة جداول

اذا فتشت في العراق كله من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى غربيه طالباً رجلا أفاد العراق منذ سنة ١٩١٤ لما وجدت امرءاً أفاد البلاد بتصانيفه وعلمه وحبه لوطنه مثل صاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان حرب جيش العراق، فانه يكد فكره ليلا ونهاراً ليتخذ اقرب الوسائل وانفعها لترقية هذه الديار. ولقد نشر الى الآن خمسة عشر كتاباً وجاء هذا النتاج في آخر ما ابرزه فكره الخصب. وهذا الجزء هو صنو الاول في كثرة التدقيق وذكر الوقائع على ما جرت

وفي المقدمة التي جعلها بين يدي الكتاب نفسه لخص كل ما جاء في مطاويه وفيه من بعد النظر في الفلسفة الحربية ما لاتجده إلا في المطولات لاصحاب الفن ونحن نستحسن كل الاستحسان الطريقة التي اتخذها معاليه فانه يروي ما للترك وما عليهم . وكذلك يفعل مع البريطانيين فهو غير متحزب لقوم على قوم . ولهذا اصبحت تآليفه سنداً يعتمد عليه من يريد ان يدون حقائق عن هذه الحرب في هذه الديار . ويعول عليه ارباب فن الحرب لما حوى من النصائح الكبرى في هذا الموضوع .

١١٣ — اطلس العراق

للمدارس المتوسطة ودور المعلمين

لمؤلفه الفريق طه الهاشمي وعمه ربية وآنان

هذا الاطلس لا ينفع المدارس المتوسطة ودور المعلمين فقط . كما كتب على صدره بل لازم لجميع البيوت العراقية ، بل لجميع المدارس العربية الت‍ان التي تريد ان تعرف مدن العراق وما فيه من المياه والجزر والقبائل و الامم والمعادن والغلات الى ماضاهى ذلك . ففي هذا الاطلس الخرائط الآتية: ١ — خارطة تقدم ارض العراق نحو خليج فارس — ٢ — وضع العراق الجغرافي — ٣ — خارطة جزيرة العرب — ٤ — خارطة العراق الجوية — ٥ — خارطة كثافة النفوس — ٦ — الامطار واتجاه الرياح — ٧ — الاقليم في مدينة بغداد — ٨ — درجة الحرارة — ٩ — القوميات في العراق — ١٠ — انهار العراق — ١١ — الري في العراق الاوسط — ١٢ — جبال العراق — ١٣ — طرق المواصلات — ١٤ — العراق الزراعي — ١٥ — الوية العراق الجنوبية — ١٦ — الوية العراق الشمالية — ١٧ — مدينة بغداد — ١٨ — البصرة — ١٩ الموصل — ٢٠ — السليمانية — ٢١ — كركوك — ٢٢ — النجف — ٢٣ — الديوانية — ٢٤ — الناصرية — ٢٥ — الكوت — ٢٦ — العمارة — ٢٧ — الحلة — ٢٨ — كربلاء — ٢٩ — الرمادي — ٣٠ — اقتصاديات العراق — ٣١ — قبائل العراق — ٣٢ — انسحاب البحر في الزمن القديم — ٣٣ — العراق القديم — ٣٤ — جوار بغداد — ٣٥ — جوار سامراء — ٣٦ — العراق في زمن العباسيين — . فهذه الاسماء وحدها كافية لان تبين لك منافع هذا الاطلس الذي حوى كل ما يهوى الباحث ان يعرفه عن ديارنا

ووحدها كافية لان توضح ان شراءه لازم على كل ناطق بالضاد .

١١٤ — اربع خرائط عراقية

لصاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي

كان صاحب المعالي أخرج كتابا جليلا للناطقين بالضاد ، ولاسيما العراقيين منهم أسماه « مفصل جغرافية العراق » ووضع له ١٣ خريطة، أصدر منها بالطبع تسعاً وبقي منها اربع ، واليوم برزت هذه العرائس من اخـدارهن واذا بهن مائسات بابهى الحلل وانفس الثياب ، فالاولى منهن (وهي السابعة بحسب الترتيب الذي وضعه معاليه) خارطة العراق الاقتصادية، والثانية (الثامنة) لقبائل العراق والثالثة (التاسعة) للعراق القديم ، والرابعة (العاشرة) للعراق في العصر العباسي . وقد صنعت كلها في مديرية المساحة العامة في بغداد فجاءت متقنة كل الاتقان » . ولا عيب فيها سوى ان الاعلام لم تراع مراعاة صحيحة فصيحة . مثال ذلك في خريطة القبائل : الخزرج ، ابرهيم ، الازيرج ، ابو سيود ، جبور ... وعندنا لو يقال : الخسرج (لان هؤلاء لا صلة لهم بالخزرج الذين كانوا في الحجاز) الابرهيم، الازيرق البو اسيود، الجبور... وخريطة الاقتصاديات خالية من كل عيب . اما خريطة العراق في زمن العباسيين ففيها : ارمنية، اذربايجان ، اهواز كوفة ، داقوقة ، موصل ، سيمساط ... والمشهور في الكتب التاريخية والبلدانية ارمينية ، آذربيجان ، الاهواز ، الكوفة ، دقوقاء ، الموصل ، سميسـاط ... وجاء في خريطة العراق القديم : بلاد مديه ، داوق ، نهر الملكا ، يسميه ، نيفر جوخه ، ارخ ... والمعروف بلاد ماذي ، دقوقاء ، نهر ملـكا او نهر الملك بسمي ، نفر ، جوخي ، الوركاء وما عدا هذه الهنوات فالخرائط جيدة يحتاج اليها كل عراقي .

١١٥ — برنامج الجمعية الخيرية المارونية

تحت حماية سيدة مونليجون بحلب

هو خلاصة دخل وخرج هـذه الجمعية المارونية عن سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٩ وقد بلغ الدخل في سنة ١٩٢٩ ما قدره ٤١٣٩ غرشاً ذهباً والخرج ما قدره ٢٧٧٠

فرشاً ذهباً فتكون النفقات نحو سبعة اضعاف الدخل ومع ذلك ترى الجمعية ماضية في وجه البر ، فبارك الله فيها وفي مساعيها .

١١٦ — المنتخبات العصرية

لدرس الآداب العربية

الجزء الثاني وهو قاموس المفردات في ١٨٢ ص بقطع الثمن

اعتنت بجمعها وترتيبها كلثوم نصر عوده فاسيليفا معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية في لينينغراد ، وعليها مقدمة لمراقب نشرها

اغناطيوس كراتشقوفسكي استاذ تاريخ الآداب العربية في الكلية المذكورة

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذه المنتخبات(٦ : ٣٨٢) وقد اهدت الينا حضرة المعلمة جزءها الثاني ، فاذا هو معجم حاوٍ لجميع الالفاظ الواردة في القسم الاول وقد شرحتها شرحاً وافياً . ولما كان المعجم هو الينبوع الذي يرده الطلبة كان من الضروري ان يكون ماؤه عذباً سائغاً لا كدورة فيه. لكننا وجدنا بعض الشوائب نعرضها على حضرة المؤلفة لعلها تبين وجه استعمالها لما ذكرت من الكلم . ذكرت في ص ١ « ابليس » و« ادريس » (ص ٢) ونونت آخريهما والمشهور أنهما غير مصروفين . وفي ص ٢ قالت : « احد م أحدى » ونحن لا نعرف ذلك . فان « احد » كلمة تقع على المذكر والمؤنث . اما احدى فلا تكون مؤنث احد إلّا اذا كانت مع غيرها . تقول : احدى عشرة امرأة واحدى وعشرون كاتبة . وفي تلك الصفحة : « آخر . اخير ج اواخر » فالاواخر جمع « آخر » لغير العاقل او « آخرة » للعاقلة . وجمع الاخير : الاخيرون . وضبطت الارثوذكس (ص٣) بفتح الهمزة والمعروف ضمها. وفي تلك الصفحة « ارضروم » وضبطت بضم الضاد والصواب بفتحها لانها محولة عن ارزن الروم والزاي فيها مفتوحة . والضاد هنا مقلوبة عن الزاي او لا اقل من ان تضبط باسكان الضاد واشمام هذه الضاد فتحاً اي Erzeroum . وضبطت ارمانوسة بتشديد السين المفتوحة والصواب : اهمال الشد . وضبطت أرمينية بفتح الهمزة والعرب لم يعرفوها إلّا بكسرها . ولم تضبط ازياديه . وهي بتشديد الياء وتنقيط الهاء . وضبطت الاستانة بكسر الهمزة واسكان السين . وهو اللفظ الشائع عند

العرب والصحيح الاستانة بمد الهمزة وكسر السين . والكلمة فارسية الاصل معناها العتبة ولا يلفظها الترك إلّا كما ذكرنا .

ونحن لا نريد ان نتبع حضرة الكاتبة في كل ما وهمت فيه فلا تكاد صفحة تخلو من غلطين أو اكثر وكل ذلك في الضبط . ولعل الخطأ ناشيء من المطبعة وعلى كل حال اننا لا ننسى ان مؤلفة هذا المعجم سيدة ونحن نرى بين الادباء السادة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف عثر عثرات هائلة . فلا عجب بعد هذا اذا زلت السيدات وهفون هفوات فذاك مما يستحسن فيهن فقد قال اسماء الفزاري :

منطق رائع وتلحن احيا نًا وخير الحديث ما كان لحنا

١١٧ — من عرابي الى زغلول

بقلم نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال في ١٤٤ ص بقطع الثمن

السيد نقولا الحداد مشهور بوضع الروايات الكثيرة السابحة بين الحقيقة والخيال وهذه الحاضرة التي بايدينا هي من ابلغ درس في الوطنية على يد المحب الطاهر . وقد أدمج فيها أساليب التحكم الاستعماري في عهد الاحتلال الانكليزي لمصر من عهد الثورة العرابية الى عهد النهضة الوطنية على يد مصطفى كامل باشا فالى عهد الوطنية الاخيرة على يد الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول .

فالرواية اذن مما يفيد العراقيين اذ الحالة في مصر وديارنا تكاد تكون واحدة.

١١٨ — حولية العالم الاسلامي (بالفرنسية)

Annuaire du Monde Musulman

وهي حولية احصائية تاريخية اجتماعية اقتصادية (الطبعة الثالثة لسنة ١٩٢٩)

تأليف لويس ماسنيون

ما من عربي إلّا ويعرف العلامة المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون اذ له تآليف عديدة مختلفة المواضيع ، تدل على توغل في الآداب العربية والاسلامية . ولو لم يكن له إلّا هذا التصنيف لكفى ان يكون اول دليل على ما اشتهر عنه، وهذه الحولية اوسع من الحوليتين السابقتين . وقد عقدت على ستة ابواب. اما طبعة سنة ١٩٢٣ فانها لم تكن تحوي إلّا خمسة وطبعة سنة ١٩٢٦ كانت وافقة

على بابين . ودونك ترتيب تلك العقود :

١ــ عموميات ــ ٢ ــ فهرس عام يحوي جميع مطبوعات العالم الاسلامي ــ ٣ــ اسامي مراكز الدروس الاسلامية ــ٤ــ فوائد شتى ــ٥ــ معجم اصطلاحي اسلامي ــ٦ــ كتب اسلامية (ما ظهر منها بين سنة ١٩٢٧ و١٩٢٨) .

وقد وقع هذا التصنيف البديع الجامع لانواع الانباء الاسلامية في ٤٨٢ ص بقطع ١٢ وبحرف دقيق . ونحن لم نجد سفراً حاوياً لكل ما يتعلق بالعرب والاسلام مثل هذه الحولية فانك لا تحلم بشيء في هذا الموضوع إلا وتراه فيه . والمنافع التي يجتنيها منه المطالع لا تعد ولا تقدر . واذا اثنينا على هذا الكتاب وعلى صاحبه فليس معنى ذلك ان لا عيب في الحولية . اذ الكمال لله وحده . فمن مغامزها ان المؤلف جمع في باب الجرائد العربية ما قد احتجب منها وما هو حي (ص ٥٤) ولم يشر الى ذلك . فلقد ذكر مثلا من الصحف التي تبرز في بغداد ما يأتي : الوقائع العراقية بغداد تايمس . الاستقلال . (المفيد) . العراق . العالم العربي . (نداء الشعب) (التلميذ العراقي) . الكرخ . النهضة العراقية . المجلة الطبية (الوطن) (الزمان) . مجلة التربية والتعليم . (الحرية) (المعرض) . المرشد . (المنبر) . (جحا الرومي) . (اليقين) . نشرة الاحد . (شط العرب) . لغة العرب فجذه ٢٣ نشرة موقوتة من جريدة ومجلة . والمحتجب منها ما حصرناه بين هلالين وعدده احدى عشرة موقوتة وفاته ذكر جريدة البلاد (يومية) (التقدم) (يومية) و (الرصافة) (اسبوعية) والنور (اسبوعية) و (البرهان) (اسبوعية) . ونسي بين المجلات « المجلة العسكرية » .

وفي باب مراكز العلم والتدريس العالي (ص ٨٢) ذكر بغداد ووضع بجانبها بين هلالين (تركية) بهذا الرسم . اي ان بغداد من ديار تركية وهو غلط لا يغفر له . وذكر هناك بين خزائن كتب حاضرتنا : خزانة جامع زند . وكان عليه ان يذكرها بخزانة جامع الكهية ونسي ذكر خزانة الاوقاف التي وضع فيها جميع كتب الجوامع ، والمكتبة العامة بازاء النادي العسكري ففيها من المصنفات اكثر من خزانة الاوقاف وجامع مرجان وخزانة يعقوب افندي سوم سركيس .

ثم ان حضرة المؤلف لم يجر على وجه واحد في ضبط الاعلام بالحرف

الافرنجي فمرة يقتدي بالاقدمين واخرى بالمحدثين . وتارة يجري وراء العرب وطوراً وراء الافرنج . ولو لزم خطة واحدة لكان احسن : فكتب الموصل وبغداد وغيرهما (ص ٤٢٣) على الاسلوب الافرنسي القديم وضبط البصرة واربل والطون كبري ونحوها على الطريقة الجديدة . وقد يجري بوجه غير متبع طريقة من الطرائق المتبعة فانه كتب مشهد حسين والسليمانية والجبور ونحوها على طرز خاص به . وربما اتخذ جمع اللفظة على الاسلوب الفرنسي كما فعل في ضبطه الشيعيين والاماميين واليزيدية . وربما عدل عن ذلك الى جمعها على الطريقة العربية فقال : الاصوليون والاخباريون والشيخية الى نحوها وفي كل ذلك من الاضطراب ما لا يخفى على القارئ . فكان يحسن به ان ينحو منحى واحداً لا يميل فيه الى ذات اليمين ولا الى ذات الشمال .

وذكر بين مراكز اليزيدية موطناً سماه : « يدري » وهو اسم لا وجود له . والصواب باعذري . وهذا من نتائج كتب الاعلام العربية بحروف لاتينية التي من خصائصها تشويه الاعلام الشرقية تشويهاً شنيعاً .

وذكر حضرته (ص ٤٢٥) ان الهوسه (بضم الهاء والصواب الهوسة بالهاء المفتوحة) من اغاني الهجاء . وليس كذلك . انما هي من اغاني الحماسة . وقال : التهويس رقص الحرب ، مع ان التهويس هو اتخاذ الهوسة . رقص المهوسون ام لم يرقصوا .

وهناك غير هذه الزلات التي لا تضر هذا التصنيف البديع بشيء يذكر . انما هي من قبيل الخال في وجه الحسناء .

١١٩ ــ مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع الفجالة رقم ٤٩ بمصر القاهرة

في هذه القائمة ١٨٠ ص بقطع ١٢ وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتاباً للبيع . والكتب مطبوعة في ديار مختلفة من مصرية وفلسطينية وعراقية فيكون مجموع ما يبيع الشيخ البستاني نحواً من اربعة آلاف وهو مستعد لان يبعث بقائمته « مجاناً » الى كل من يطلبها منه .

١٢٠ـــ مكتبة يوسف اليان سركيس و اولاده

شارع الفجالة رقم ٥٣ في مصر القاهرة

هذه قائمة اخرى فيها ٣٤ ص بقطع ١٢ وفي كل ص نحو ٢٣ سطراً فيكون مجموع ما يباع فيها نحو الف كتاب من قديم وحديث في جميع الفنون ويرسل اصحابها بقائمتهم مجاناً الى كل من يطلبها منهم .

١٣١ـــ تمدن قديم

تأليف فوستل دوكولانج ترجمه نصر الله فلسفي

بانضمام فهرست مطالب وفرهنك اعلام واصطلاحات

طهران سنة ١٣٠٩ في ٥١٨ ص بقطع ١٢

في ايران نهضة علمية عظيمة وقد قام شبان الايرانيين واخذوا ينقلون الى لغتهم البديعة غرر الكتب الافرنجية . ومن الجملة هذا السفر الدرة . وعبارة الترجمة من ابدع ما وصلت اليه لغة سعدي والواقف عليه يتصور انه يقرأ كلام سعدي نفسه . والاستاذ نصر الله فلسفي من اكابر كتبة هذا العصر في ديار فارس وواقف احسن وقوف على اللغة الفرنسية لانه لم يخل ابداً بالمعنى الذي نقله الى لسان آبائه . فنتمنى ان يطبع سائر مانمقته انامله خدمة لوطنه العزيز وخدمة للشرق الاقصى .

١٢٢ـــ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

للامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الثاني في الدقيق من الكلام

عني بتصحيحه ه . ريتر طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣٠ في ٦١٥ص بقطع الثمن

اهدى الينا حضرة صديقنا الاستاذ ه . ريتر العلامة الالماني الجزء الاول والثاني من هذا السفر الجليل وقد تكلمنا على الجزء الاول في هذه المجلة ٨ : ٤٧٢ والآن بيدنا الجزء الثاني وهو طافح بالفوائد الجليلة كصنوه . وقد اعتنى ناشره كل العناية بمقابلة النص على النسخ الخمس التي عثر عليها ثم على ما ظفر به في الكتب الدينية التي ورد فيها ذكر شيء يشبه ما جاء في هذا التصنيف الجليل ،

وكتب الاقدمين في هذا الموضوع قد فقدت وهذه احدها وقد بعثه من مدفنه حضرة الاستاذ فاستحق بعمله هذا شكر العلماء والادباء من عرب وغيرهم .

١٢٤ ــ الاسلام

بقلم هنري ماسى

L'Islam.- Henri Massé.

هـذا كتاب صغير الجرم . عظيم الفائدة . صفحاته لا تزيد على ٢٢١ بقطع ١٦ وعنيت بنشره مكتبة ارمان كولن Librairie Armand Colin في باريس . ونحن لم نطالع كتاباً جمع العلم الصادق الى تقرير الحقائق على ما هي عليه مثل هذا المختصر المفيد فانك تجد فيه الحركة السياسية الاسلامية والحركة الدينية موضوعتين على طرف الثمام ، بحيث اذا بدأت بمطالعة الكتاب لا تود ان ترميه من يديك إلّا بعد الوقوف عليه كله؛ لان مؤلفه بسط لك نشوء الاسلام وانتشاره في العالم بعبارة جلية منطقية فلسفية. وهناك فصلان عقد فيهما ما يجب ان يستوعبه القارئ من معرفة اصول الشريعة الاسلامية والمعتقد والعبادة والاوامر والنواهي والفرائض . هذا في الفصل الواحد وفي الفصل الاخر يقف على مختلفات عقائد الفرق الاسلامية والمجادلات الدينية التي وقعت بين اصحابها وفي الختام يطلعنا الاستاذ ماسى على اخبار الاسلام الذي امتد من ديار المغرب الى طرف الشرق الاقصى ومنذ الجاهلية الى الايام الحاضرة . نعم ان هذه الخلاصة وجيزة العبارة صغر حجم الكتاب إلّا ان صيغتها البديعة تطلعك على امور لم تدر في خلدك وبسرعة البرق الخاطف. فهو بالجملة احسن خلاصة ظهرت لنا في هذه الايام الاخيرة اذ يجد فيها القارئ كل ما تهمه معرفته في هذا الموضوع وبعبارة جلية طيبة سلسة تتدفق حياة ونشاطاً . والكتاب رخيص جداً إذ ثمنه عشرة غروش صحيحة او عشرة فرنكات ونصف لا غير وبذلك يستغني عن كتب كثيرة ضخمة لاتباع اليوم في الاسواق فعسى ان ينقله الى العربية احد الادباء ليستفيد منه الجميع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١ — نص المعاهدة العراقية البريطانية
(بحروفها)

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك بريطانية العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند

لما كانا راغبين في توثيق أواصر الصداقة والاحتفاظ بصلات حسن التفاهم وادامتها ما بين بلاديهما :

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادي الآخر، سنة اربع واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية بان ينظر نظراً فعلياً في فترات متتالية مدة كل منها اربع سنوات في هل في استطاعته الالحاح على ادخال العراق جمعية الامم.

ولما كانت حكومة جلالته في بريطانية العظمى وايرلاندة الشمالية قد اعلمت الحكومة العراقية بلاقيد ولا شرط في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الالف انها مستعدة لعضد ترشيح العراق لدخول عصبة الامم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة بعد الالف واعلنت لمجلس العصبة في اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الالف ان هذه هي نيتها.

ولما كانت المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق ستنتهي من تلقاء نفسها عند ادخال العراق عصبة الامم.

ولما كان صاحب جلالة ملك العراق وصاحب الجلالة البريطانية يريان ان الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما ملكين مستقلين ينبغي تحديدها بعقد معاهدة تحالف وصداقة.

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة لبلوغ هذه الغاية على قواعد الحرية والمساواة التامتين والاستقلال التام تصبح نافذة عند دخول العراق عصبة

الامم وقد عينا عنهما مندوبين مفوضين وهما عن جلالة ملك العراق :

نوري باشا السعيد .

رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

حامل وسامي النهضة و الاستقلال من الصنف الثاني سي . ام . جي . دي . اس . او .

وعن جلالة ملك بريطانية العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار وانبراطور الهند عن بريطانية العظمى وايرلندة الشمالية .

اللفتنت كرنل السر فرنسيس همفريز جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي . كي . بي . اي . سي . آي . اي .

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية في العراق .

اللذان بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما فوجداها صحيحة قد اتفقا على ما يلي :

المادة الاولى - يسود سلم وصداقة دائمين بين صاحب الجلالة ملك العراق وبين صاحب الجلالة البريطانية ويؤسس بين الفريقين الساميين المتعاقدين تحالف وثيق توطيداً لصداقتهما وتفاهمهما الودي وصلاتهما الحسنة . وتجري بينهما مشاورة تامة وصريحة في جميع شؤون السياسة الخارجية مما قد يكون له مساس بمصالحهما المشتركة

ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية موقفاً لا يتفق وهذا التحالف او قد يخلق مصاعب للفريق الآخر .

المادة الثانية - يمثل كلاً من الفريقين الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي (ديبلوماتيكي) يعتمد وفقاً للاصول المرعية .

المادة الثالثة - اذا أدى اي نزاع بين العراق وبين دولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر قطع الملاقات بتلك الدولة، يوحد حينئذ الفريقان الساميان المتعاقدان مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الامم ووفقاً لاي تعهدات دولية اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة - اذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب رغم احكام المادة الثالثة اعلاه يبادر حينئذ الفريق السامي المتعاقد الآخر فوراً الى معونته بصفة كونه حليفاً وذلك دائماً وفق احكام المادة التاسعة

ادناه

وفي حالة خطر حرب محدق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية .

ان معونة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب او خطر حرب محدق تنحصر في ان يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الاراضي العراقية جميع ما في وسعه ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والموانئ والمطارات ووسائل المواصلات .

المادة الخامسة — من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين أن مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً — بشرط مراعاة احكام المادة الرابعة اعلاه — مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق .

مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك .

ومن اجل ذلك وتسهيلا للقيام بتعهدات صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للمادة الرابعة اعلاه يتعهد جلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقيهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقيها صاحب الجلالة البريطانية في غرب نهر الفرات .

وكذلك يأذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية في الاماكن الآتية الذكر وفقاً لاحكام ملحق هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لن يعتبر بوجه من الوجوه احتلالا ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

المادة السادسة — يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

المادة السابعة — تحل هذه المعاهدة محل معاهدتي التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول لسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر لسنة احدى واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية وفي اليوم

الثالث عشر من كانون الثاني لسنة ست وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الاخرة لسنة اربع واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية مع الاتفاقات الفرعية الملحقة بهما التي تمسي ملغاة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ .

وتوضع هذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والانكليزية ويعتبر النص الاخير النص المعول عليه.

المادة الثامنة — يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بانه عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً للمعاهدات والاتفاقات المشار اليها في المادة السابعة من هذه المعاهدة وذلك فيما يختص بجلالته البريطانية . وبانه اذا بقي شيء من المسؤوليات فيترتب على صاحب الجلالة ملك العراق وحده .

ومن المعترف به ايضاً ان كل ما يبقى من المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً لاي وثيقة دولية اخرى ينبغي ان يترتب كذلك على جلالة ملك العراق وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يبادروا فوراً الى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب الجلالة ملك العراق .

المادة التاسعة — ليس في هذه المعاهدة مايرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين او عليه وفقاً لميثاق عصبة الامم او معاهدة تحريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب لسنة ثماني وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية .

المادة العاشرة — اذا نشأ خلاف ما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او بتفسيرها فلم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذ وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الامم .

المادة الحادية عشرة — تبرم هذه المعاهدة ويتم تبادل الابرام باسرع مايمكن ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الامم وتظل هذه المعاهدة نافذة مدة خمس وعشرين سنة ابتداءاً من تاريخ تنفيذها . وفي اي وقت كان بعد عشرين سنة من تأريخ الشروع في

تنفيذ هذه المعاهدة على الفريقين الساميين المتعاقدين ان يقوما بناء على طلب احدهما بعقد معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار على حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية في جميع الاحوال . وعند الخلاف في هذا الشأن يعرض ذلك الخلاف على مجلس عصبة الامم .

واقراراً لما تقدم قد وقع كل من المندوبين المفوضين على هذه المعاهدة وختمها بختمه .

كتب في بغداد في نسختين في اليوم الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثاني من شهر صفر لسنة تسع واربعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية .

التوقيع : نوري السعيد

التوقيع : ف . هـ . همفريز

الملحق

١ — يعين صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالته في العراق وفقاً لاحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الامر .

ويقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في الهنيدي لمدة خمس سنوات بعد الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول محل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت من الهنيدي . ولصاحب الجلالة البريطانية ايضا ان يقيم قوات في الموصل لمدة حدها الاعظم خمس سنوات تبتدئ من تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة . وبعد ذلك لصاحب الجلالة البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة في المادة الخامسة من هذه المعاهدة . ويؤجر صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في تلك الاماكن .

٢ — بشرط مراعاة أي تعديلات قد يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على احداثها في المستقبل تظل الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الاميرية (وفي ذلك الاعفاء من الضرائب) التي تتمتع بها القوات البريطانية في العراق شاملة القوات المشار اليها في الفقرة الاولى أعلاه وتشمل ايضا قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف وهي القوات التي يحتمل وجودها في العراق عملا باحكام هذه المعاهدة وملحقها او وفقا لاتفاق يتم عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وايضا يواصل العمل باحكام اي تشريع محلي له مساس بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة وتتخذ الحكومة العراقية التدابير المقتضية للتثبت من كون الشروط المتبدلة لا تجعل موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات والامتيازات اقل ملائمة بوجه من الوجوه من الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٣ — يوافق جلالة ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لتنقل القوات المذكورة

في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعاشتها وعلى منحها عين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٤ — يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناءً على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقا للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان حرسا خاصا من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشمله قوات جلالته البريطانية وفقا لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن سن القوانين التشريعية التي قد يقتضيها تنفيذ الشروط الآنفة الذكر .

٥ — يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلالة ملك العراق وهي :

١ : تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة

٢ : تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطيارات من احدث طراز متيسر الى قوات جلالة ملك العراق .

٣ : تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلالة ملك العراق .

٦ — لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلالة ملك العراق بانه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين

ويتعهد ايضا بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوفدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضا بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لا تختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها .

٧ — يوافق جلالة ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق ولنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في اثناء مرورها في العراق . وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته . ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذناً عاما في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلالة ملك العراق قبل الايام لتلك الزيارة للموانئ العراقية .

ن . س

ف . هـ . هـ

٢ — ذبح شنيع في النجف

في مساء الاحد من اليوم ١٣ من يولية (تموز) تقدم المسمى « الشيخ علي القمي » بعد ان انتهت فريضة المغرب فقفز قفزة النمر الى السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهاني وقبض على رأسه بيده اليسرى وبيده اليمنى حز رقبته بسكين حاد ثلاث حزات وانهزم

فوقع السيد حسن مضرجاً بدمائه لاحراك له . ثم قبض على الاثيم وزج بالسجن ويقال : ان سبب هذا الذبح ان ابا الذبيح قلل النفقة التي كان يجود بها على الذابح بعد طلاقه امراته فاضمر له السوء بهذه الصورة الشنيعة الوحشية.

٣ — سفر الزعيم امين بك المعلوف

غادر حاضرتنا في ٧ تموز (يولية) الى سورية حضرة الزعيم امين بك معلوف .وكان قد جاءها في سنة ١٩٢١ فعين مدير الامور الطبية في ٢٥ آذار (مارس) من السنة المذكورة ، وخدم العراق خدمة صادقة ماوراءها خدمة . فكان ياتي ديوان شغله مبكراً قبل الكل ويفارقه آخر الكل . وكان مثالا حياً للشغل والهمة والغيرة وارضاء الجميع وهو الذي ادخل في وزارة الدفاع المصطلحات العربية العسكرية وأحيا الفاظاً كثيرة، وقد احيل على الاستراحة ففارقنا مبقياً في النفوس احسن الذكرى فنشكر له اياديه البيض متمنين له العمر الطويل الهني، وتحقيق امانيه في طبع المعجم الانكليزي العربي العظيم الذي يؤلفه .

٤ — شكاوى من بريد العراق

لا تنقطع الشكاوى من بريد العراق فقد جاءتنا في هذا الشهر ثلاث شكاو من ديار مصر ونحن حيارى في امر عدم وصول بعض الاجزاء الى اصحابها مع اننا لا نؤخر البعث بها ابداً فعسى ان ينتبه الى هذه الشكوى المتكررة .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ٤٩١ س ١٩ المنطفة : المنطقة — ص ٥٠٠ س ٢ لزبارة : لزيارة — ص ٥٠٨ س ٤ مدر : صدر — ص ٥٤٠ س١٤ يكتبواه : يكتبوه — ص ٥٤٦ س ١٥ فسكل : فتكل — ص ٥٤٩ س ٢ شمانيور : لشمانيوز — ص ٥٦٤ س٢ علي : عن — ص ٥٧٢ س ١١ الجاحط: الجاحظ — ص ٥٧٣ س ١٦ عفو : عفا — ص ٥٧٣ س ٢١ الوقر : الوفر — ص ٥٧٣ س ٢٦ الانية : الدنية — ص ٥٧٤ س ١٦ والمد : والمدى — ص٥٧٩ س ١٣ بطرف البلاط ، فالبلاط — ص ٥٩٥ — س ٢٤ اذا الكلام : اذا كان الكلام — ٦٠٧ س ٢ مركز : مركزه ص ٦١٧ س ١٥ لم تعلق عليه مجلة : لم تعلق مجلة — ٦١٨ س ٩ ان اقتبسوا: اذا اقتبسوا — ٦١٨ س١٠ اذا اقتبسوا: ان اقتبسوا — ص ٦٢٤ س ٢٣ وربما هناك : وربما كان هناك .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

في اول ايلول (سبتنبر) سنة ١٩٣٠

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

اهدى الينا صديقنا العزيز الدكتور الاستاذ فريتس كرنكو الجزء الاول من هذا المعجم مطبوعاً في المطبعة السلفية . وكان ينتظر ان تكون هذه الطبعة جامعة لانواع المحاسن خالية من المعايب، ولا سيما الكبرى منها . فحينما القينا نظرة عامة على الصفحات وجدنا هذه الطبعة دون الطبعة الاولى . واما قول الناشرين له انه « اعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها » فغير صحيح عندنا لانا نظن ان تاج العروس اوسع من لسان العرب وفي التاج من الدرر واللآلىء اللفظية ما لا وجود له في منبسط اللسان .

ومما يرى رؤية مجلة ان دواوين اللغة التي صنفها الاقدمون خالية من النظام والباحث قد لا يصل الى ضالته المنشودة إلّا بعد شق النفس أو بعد ان يطالع المادة كلها وهذا ما اتفق لنا مراراً . زد على ذلك ان ابن مكرم جمع خمسة دواوين عظيمة: تهذيب اللغة، والمحكم، والصحاح، وأمالي الصحاح، والنهاية، من غير ان يرتبها ترتيباً يمنعه اعادة الالفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوقع فيه حشو غير قليل وتكرار ممل مزعج . وربما كان هذا التكرار على غير طائل وهو في نحو

آخر المادة بعد ان يبحث عنها في أوائلها او في ما يقاربها . وعلى كل حال لم يزد شيئاً من عنده على ماطالعه في المعاجم الخمسة المذكورة ، بخلاف صاحب التاج فانه زاد شيئاً كثيراً على ما وجده في القاموس واللسان ناقلا اياه من مصنفات عديدة كانت في يديه؛ وهكذا اصبح التاج أوسع من اللسان . ولما رأى القراء ان الاستاذ مصطفى افندي جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها ولا يبخس الناس حقهم ويفند الاوهام بعبارة ملؤها الادب والظرف؛ طلبنا اليه ان ينقد هذا الجزء الاول ويذكر ما يراه فيه من الاود . فلبى طلبنا وكتب لنا هذا النقد الذي يدل على صدق نظر في لساننا الضادي ، وانه من أهل النبوغ في هذا الموضوع ؛ ولا بد ان كل غيور على هذه اللغة البديعة يشكره على حسن صنيعه . واذا كان ناشرو هذا السفر الجليل اللغوي حرصاء على لساننا فلا بد من أن ينشروا مطالعات الاستاذ المصطفى في الجزء الذي ينشر في آخر الاجزاء ليكون علماً وهدى لمن يتصفح بعد هذا « لسان العرب » الذي نود ان يكون منزهاً عن كل شائبة ليكون اداة تحقيق بيد النشء المقبل ودونك الآن نص ما وشته انامل مؤازرنا الجليل في هذه المجلة . (لغة العرب)

نقد لسان العرب

تأليف ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري « ٦٣٠ — ٧١١ » هـ وطبع : المطبعة السلفية وعنيت بنشره هي ومكتبتها وادارة الطباعة المنيرية ، وقد هذب بملاحظات المرحوم العلامة احمد باشا تيمور والمحقق عبدالعزيز الميمني الراجكوني الاستاذ والالمعي ف. كرنكو المستشرق العلام ومصحح الطبعة الاولى البولاقية وغيرهم .

قطعه قطع الربع الصغير ، وقوامه ٤٣٢ صفحة . عدا التصدير ، وترجمة المؤلف ؛ وكل صفحة شطران ، غير ان الاغلاط المطبعية فيه كثيرة جداً ؛ واستئنال الحروف من مصافها متكرر ، فضلا عن الحروف المزايلة ، ولا تعرف ماهي ؟ وهذه النقائص لا تمنع استفادة فوائده ، ولا التقاط فرائده ، ولا قدرنا مساعي الطابعين حق قدرها .

قرأنا في هذا الجزء حتى جاوزنا نصفه ، ولم نمعن فيه بعد ذاك ، لان قرآن المعاجم يورث الملال فالكلال؛ ولكن لم نعدم الاطلاع على الحواشي البواقي وقد تيسر لنا من ذاك وهذا ما نبسطه الآن لاولي العرفان:

١- ورد في ص ٧ « وروى عكرمة (١) عن ابن عباس : الر والم وحم حروف معرفة اي بنيت معرفة » قال مصحح الطبعة الاولى : « لعل الاولى ؛ مفرقة » قلنا : كيف يكون هـذا اولى ولا معنى له ! فالصواب « معرفة » كما في الاصل . ولكونها معرفة جاز النطق بها مفرقة ويؤيد ان المراد القول بتعريفها قول الزجاج في ص ١٠ عن ابن عباس « ان (ألم) أنا الله أعلم و (المص) انا الله اعلم وافصل و (الر) انا الله اعلم واری » فهي معرفة بكونها علاماً لجمل معلومة.

٢- وجاء في ص ١١ : « فقوله : آلم الله لا إله إلّا هو الحي القيوم ، يدل على ان (الم) ، رافع لها على قوله » والصواب « رافع لها » لان المراد جعل « ألم » مبتدأ والجملة خبراً فهو رافع لها اذ الخبر مرفوع بالمبتدأ ، وفي ص ١٥ « ملايمة لها » والصواب « ملائمة لها » .

٣- وفي ص ٢٠ « واختلف العلماء باي صورة تكون الهمزة فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة . وقال اصحاب القياس : نكتبها بحركة نفسها » قلنا: فعلى اي وجه كتب طابعو اللسان الرؤوس في ص ٢٨ وفي ١١٨ هكذا « رءوس وفي ص ٦٤ هكذا « الرؤس والفؤوس وفي ص ٧٩ هكذا بفؤس » ؟ فقد نسوا المشيئتين .

٤- وورد في ص ٢٣ : « وعامة كلام العرب في يرى وترى وارى ونرى على التخفيف لم تزد على ان القت الهمزة من الكلمة وجعلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها » . قالوا « في هامش الطبعة الاولى : لعله بالفتح » قلنا : ليس هناك ما يستوجب الاصلاح لان مراده بقوله « بالضم » يفيد « بالاضافة » وكل شيء ضممته الى آخر فقد أضفته اليه ولو كان قد أراد الضم المعروف اصطلاحاً لما جاز هذا التعبير الذي بني عليه الاصلاح ولقال : « وضمت العرب الحرف الساكن قبلها » فلا تغفل عن هذا .

٥- وجاء في ص ٢٧ جمع « الاباءة » كعباءة على « أباء » ولم يضبطوا الجمع وهذا ممتنع القراءة عند غير العلماء وأن من لم يمر بهذا الجمع مضبوطاً يجوز

١) قال ابن خلكان في « ١ : ٢٤٦ » من وفياته : « وقال عبد الله بن أبي الحارث دخلت على علي بن عبدالله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت : اتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال : ان هذا يكذب على ابي » ومثله في معجم الادباء لياقوت .

ان يحمله على « فعالل » نحو قشاعم . وهو مقيس في « فعللة » والمقيس في اعتبار غير اعتبار المسموع لان المراد الرواية ههنا .

٦ــ وورد في ص ٢٩ « أصك مصلم الاذنين أجنى» وفي ص ٧٣ « اصك مصلم الاذنين اجناه ولم يلتفتوا الى هذا التخالف ، قال العلامة المصحح في ص ٧٣ «هذا صدر بيت لزهير بن ابي سلمى وعجزه كما في ديوانه : له بالسى (كذا) تنوم وآء » قلنا: قد ورد في ص٢٩ باسم صاحبه فلا حاجة الى هذا التعب فتتاجه تحصيل حاصل اومن طريقة صيد الطير بالطير، والصواب «السي» على اصطلاحهم .

٧ــ وجاء في مادة أوأ « ويقال من ذلك أوّته » كذا بهمزة على الواو وهذا خطأ والصواب حذفها فقد توالت همزتان ثانيتهما ساكنة فيجب قلب الساكنة حرفاً من جنس حركة الاولى اي واواً فيكون الفعل « أوته » .

٨ــ وورد في ص ٣١ قول الراجز « قد فاقت البؤبؤ البؤبيه» ولعل الاصل «والبؤبيه »ليستقيم الوزن .

٩ــ وورد في ص ٣٣ « وحكى اللحياني : كان ذلك في بدأتنا وبدأتنا بالقصر والمد » والمد يقتضي ان تكتب هكذا « بداءتنا » .

١٠ــ وقال العلامة عبد العزيز الميمني في حاشية ص ٣٤ : « وقفت من الصحاح على نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي » ولم نعهد هذا التعبير في تعابير العرب لان « من » البيانية لا تتقدم المبين (بفتح الياء) إلا عند الشاعر المضطر فالفصيح: « وقفت على نسخة من الصحاح » على غرار قول الشاعر :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً بني عمنا (من عبد شمس وهاشم)

وقول عبد يغوث اليمني :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً نداماي (من نجران) ان لا تلاقيا

وقول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه (من بصرة وسلام)

اما قوله : « معارضة على نسخة » فصوابه « معارضة بنسخة » قال في المختار « وعارض الكتاب بالكتاب اي قابله » وقد كرر الخطأ في ص ٤٤ وص ٧٥

١١ــ وورد في ص ٣٧ « يقول له خمس وعشرون ذراعاً حواليها حريمها »

بنصب الحريم فقال عبد العزيز الميمني الاستاذ (كذا والصواب : حريمها ؛ بالضم او لحريمها » قلنا : لو أبان السبب لاطفأ اللهب · فالاصل صواب لان حريماً حال من العدد فان احتج علينا بكونه مضافاً الى معرفة قلنا له انظر الى ص ٣٥ ففيها « ويقال رجع عوده على بدئه » وقد نصبوا « عوداً » على الحالية وهو مضاف الى الضمير وان ادعى ان ذلك غير مطرد قلنا : إلّا انه في مثل «الحريم» مطرد لانه مشتق وحكم المشتق غير حكم الجامد مثل « عود » ففي «عرض» من المختار « هذا عارض ممطرنا . اي ممطر لنا لانه معرفة يجوز ان يكون صفة لعارض وهو نكرة والعرب انما تفعل هـذا في الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها فلا يجوز ان تقول « هذا رجل غلامنا » ونقلنا حكم الصفة المشتقة لانها كالحال تقول : « هذا حقي المجحود » و « هذا حقي مجحوداً ».

١٢ــ وورد في ص ٣٨ « قال طرفة بن العبد » باسكان الراء والصواب فتحها .

١٣ــ وجاء في ص ٣٩ « قال ابو محمد الاموي : التلزئة حسن الرعية والمستهنىء الطالب والبديء العجب » تفسيراً لقول الشاعر :

الزيء مستهنئاً في البديء فيرماً فيه ولا يبنؤه

قلنا : اذن ليس المراد بالبديء العجب بمعنى العجيب) بل اول العشب كما قال الطرماح بن حكيم الطائي :

مثل عير الفلاة شاخس فاه طول كدم النضي وطول المضاض
صنتع الحاجبين خرطه البقـ ... ـل بدياً قبل استكاك الرياض

واستكاك الرياض اجتماع عشبها ووفرته .

١٤ــ واورد صاحب اللسان في ص ٤٣ ادعاء ابن بري ان (براءاً) بضم الباء مفرد في قول زهير « اليكم اننا قوم براء » فعلق به كرنكو العلامة «صوابه براء بكسر الراء وصدره : واما ان تقول بنو مصاد» ولا حق للاستاذ كرنكو في ذلك لان من حفظ حجة على من لم يحفظ فالصواب المزعوم غير صواب ، وفي « ٢ : ٥٣ » من المزهر « كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات : فعيل وفعال وفعّال رجل طويل فاذا زاد طوله قلت : طوال ، فاذا زاد طوله قلت : طوّال » فتأمله زيادة على السماع .

١٥- وورد في ص ٤٦ « وما أبطأ بك وبطأ بك عنا بمعنى اي ما ابطأ ...» قالوا : بياض بالاصل . قلنا : لاشك في كونه « ابطأ » لانه تأكيد لان « بطأ تبطئة » مثل ابطأ أبطاءاً .

١٦- وورد في ص ٤٨ قول الشاعر :

وقد بهأت بالحاجلات افالها   وسيف كريم لايزال يصوعها

ونحسب ان البيت قد خولف بين شطريه وان الشطر الاول « وسيف كريم لا يزال يصوعها » والثاني « وقد بهأت بالحاجلات افالها » .

١٧- وورد في ص ٣٠ « وكذلك يا ابتا معناه : يا ابتي » وتكررت «ابتي» بالياء ايضاً وقد قال ابن هشام في شرح قطر الندى ص ٧٧ « اذا كان المنادى المضاف (أباً) او (أماً) جاز فيه عشر لغات الست المذكورة ولغات اربع احداها ابدال الياء تاءاً مكسورة ... الثانية ابدالها تاءاً مفتوحة ... الثالثة : يا أبتا بالتاء والالف... الرابعة : يا ابتي بالتاء والياء وهاتان اللغتان قبيحتان و الاخيرة أقبح من التي قبلها وينبغي ان لا تجوز إلّا في ضرورة الشعر » اه .

١٨- وجاء في ص ٥٢ « يقال : باءت عرار بكحل » قال الاستاذ عبدالعزيز الميمني « كحل اظن منعه الصواب كما شكلوه ... وقال المصنف في كحل نقلا عن ابن بري ان كحل يصرف ولا يصرف وشاهد الصرف لا اسلم به ...ومعلوم ان منع المصروف لا يجوز نثراً ولا نظماً » اه . قلنا : ليس ما جاء بثبت لان العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط العربي غير المنقول من مذكر يجوز صرفه مثل هند ودعد قال الشاعر باللغتين :

لم تتلفع بفضل مئزرها   دعد ولم تسق دعد في العلب

و (كحل) علم عربي ثلاثي ساكن الوسط ليس بمنقول من مذكر فيجوز فيه الوجهان . واما دعواه ان منع المصروف لايجوز نثراً ولا نظماً فباطلة قال البغدادي في ١ : ١٠٢ من خزانة الادب « واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقاً في الاعلام وغيرها » فلا تغتر .

١٩- وورد في ص ٥٣ قول جابر بن حني التغلبي :

ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي   محارمنا لا يباء الدم بالدم

برفع « يبأ » والوجه عندنا جزمه ثم كسر الهمزة خوف تلاقي الساكنين والسبب ما قاله ابن هشام في شرح القطر ص ٣٧ ونصه : « فالجازم لفعل لواحد خمسة امور احدها الطلب وذلك انه اذا تقدم لنا لفظ دال على امر او نهي او استفهام او غير ذلك من انواع الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فانه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط ونعني بقصد الجزاء انك تقدره مسبباً عن ذلك كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط » اه . قلنا : و « ألا » في البيت حرف تحضيض والتحضيض نوع من جنس الطلب و « يبأ » فعل مضارع . ودعوانا نيرة بحمد الله .

٢٠ — وفي ص ٥٥ « الفراء : باء بوزن باع اذا تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا أرى ورأى » قلنا : التصحيف ظاهر فيه وصوابه : « كما قالوا : رأى وراء » لان (راء) مقلوب (رأى) ولا صحة لغير ما ذكرنا فتدبره .

٢١ — وجاء في ص ٥٥ ايضاً عن التفيئة « وقال الزمخشري : لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهنئة » وفي ص ١٩٢ : « قال الزمخشري ... فلو كانت التفيئة تفعلة من الفيء لخرجت على وزن تهنئة » وقد حصل خلاف في التعبير ومرادنا ان التهنئة اشهر من التهيئة فهي الاصل ولا فرق بينهما في الوزن .

٢٢ — وفي ص ٦٠ « والجبء : الكمأة الحمراء » والصواب « الحمر » لان اسم الجمع والجمع سواء في استحقاقهما جمع « فعلاء » او مذكرها « أفعل » عند الوصف والاخبار والحالية والبدلية . ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك « الكمأة السود » .

٢٣ — وورد في ص ٦٨ قول حضرمي بن عامر لجزء الذي غبطه بميراث بعد مصيبة :

ان كنت ازننتني بها كذباً جزء فلاقيت مثلها عجلا

بفتح الجيم من « عجل » والصواب « كسرها » لانها صفة مشبهة والتقدير « لاقيت مثلها لقاءاً عجلا » وبعده قوله :

افرح ان ارزأ الكرام وان اورث ذوداً شصائصاً نبلا

قال في اللسان : « يريد أأفرح ؟ فحذف الهمزة وهو على طريق الانكار » قلنا:

في ١ : ٤٩ » من الكامل « أغبط ان ارزأ الكرام وان » .

٢٤ــ وفي ص ٧٠ قول العجاج :

أحراس ناس جشئوا وملت   أرضاً واحوال الجبان اهولت

قال« واهولت: اشتدهولها » بفتح الهمزة وتخفيف اللام من« اهولت» والصواب تسكين الهمزة وتشديد اللام ومصدره « الاهولال » وان لم يكن مسموعاً فهو مقيس على « ازور ازوراراً » من غير الالوان ومجيئه من الالوان معروف .

٢٥ــ وجاء في ص ٧٨ « فاني بالجموح وام بكر » برفع ام والصواب جره لانه معطوف على الجموح ويؤيد ذلك قوله : « ودولج فاعلموا حبي، ضنين » فهو حريص على الجموح وام بكر ودولج .

٢٦ــ واعترض العلامة عبدالعزيز الميمني في ص ٨١ على القائل ان «الهبالة» اسم ناقة وقال : « ولو كانت اسماً للناقة لم تدخل عليه أل » . قلنا : يعوزه نظرة في ص ١٢٠ من اللسان ففيه « والرأراء اخت تميم بن مر وادخلوا الالف واللام لانهم جعلوها الشيء بعينه كالحارث والعباس » فبهذا تبوخ حماسته. ومن هذا قوله تعالى « كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة » .

٢٧ــ وجاء في ص ٩٢ قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم مني صولة   ولا اختتي من صولة المتهدد

واني وان أوعدته او وعدته   لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

وفي ص ١٤٨ من كشف الطرة عن الغرة « ما عشت صولتي » بدلا من « مني صولة » و « أختشي » بموضع «اختتي» اما ميعادي » في اللسان فهو خطأ ظاهر والصواب: « إيعادي» حتى يقابل « اوعدته » اما « موعدي» فمقابل لـ « وعدته» فالميعاد والموعد سواء ومخلف الميعاد لا ينجز الموعد ابداً و الايعاد للشر والموعد للخير وكذلك ورد في « وعد» من المصباح وفي ص ١٤٨من كتاب كشف الطرة المذكور فلا تتوهم .

٢٨ــ وجاء في ص ٩٥ « وقال ابن ابي اسحق لبكير بن حبيب : ما الحن في شيء . فقال : لا تفعل[كذا بالجزم والصواب الرفع] فقال : فخذ على كلمة [بتنوين كلمة] . فقال : هذه واحدة قل : كلمه [بتسكين الهاء] » قال عبد

العزيز الميمني « صواب العبارة والله اعلم : كلمة... قل كلمة » ونصب الكلمتين وهذا وهم عجيب فالاصل صحيح لانه خطأه لكونه الحق التنوين بـ « كلمة » وهو موضع وقف يستلزم حذف التنوين والحركة اما رفعنا للفعل (لا تفعل) فلان المراد بـ « لا تسـلم من اللحن » ولا تجوز فيه صيغة النهي البتة لئـلا يفسد معناه .

٢٩ – وفي ص ٩٩ « قال الاصل في خطايا كان خطايؤاً » كذا بضم اليـاء. وهو من اصلاح الطابعين على الظاهر لانهم اصلحوا كتابة الهمزات في ما ادعوا (واسقطنا دعواهم) وهذا الضبط مغلوط فيه ، اذ ليس في العربية جمع تكسير مضموم ما قبل الاخر حتى يضموا الياء فالصواب : « كان خطايئاً » .

٣٠ – وجاء في ص ١١٢ « ابل مدفأة » بضم الميم وتشديد الدال وفتح الفاء وفيه خطأ وصوابه كسر الفـاء لانه اسم فاعل من « ادفأت الابل » ولا يقال « ادفأ فلان الابل ادفاءاً » ولا سيما ان « ادفأ » مطاوع فعل متعد الى مفعول واحد يقال « ادفأ الابل فادفأت » ومطاوع المتعدي الى واحد لا ينصب المفعول به ، وان احتج بانه مأخوذ من « دفيء » الثلاثي . قلنا : وهو لازم ايضاً فضلا عن برودة الاحتجاج لوجود الفرق المعنوي بين الصيغتين .

٣١ – وورد في ص ١١٨ قول الراجز ابي محمد الفقعسي « مقوساً قد ذرئت مجـاليه » بفتح الواو من « مقوس » والصواب الكسر فانه من باب « دنر مدنر وقعب مقعب وخدد مخدد ومشط ممشط وبغل مبغل وهلل مهلل » وهو « تضعيف التشبيه » فالمقوس اسم فاعل لا اسم مفعول .

٣٢ – وفي ص ١٢٧ « والرطيء على وزن فعيل » وفي ص ١٢٨ « والاتفاق » بهمزة قطع . فصواب الاولى « الرطيء » وصواب الثانية « والاتفاق » بهمزة وصل لانها مصدر فعل خماسي .

٣٣ – وجاء في ص ١٣٤ قول قيس بن عاصم المنقري عند ترقيص ابنه حكيم « أشبه ابا امك او اشبه حمل » قال مصحح الطبعة الاولى « واورده المؤلف في مادة عمل بالعين المهملة » قلنا : قال الشريف المرتضى في ٤ : ١٩٦ من اماليه « يريد عملي » وقال الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي مهذب الامالي « قال في

اللسان : وعمل اسم رجل وانشد الرجز وفي نوادر ابي زيد : وزعموا ان قيس بن عاصم اخذ ابنه حكيماً ... فرقصه وقال ... ابو حاتم وابو عثمان: عمل وهو اسم رجل » .

٣٤ – وجاء في هذه الصفحة ايضاً قول الاخطل « واذا قنفت الى زناء قعرها » وفي ٤ : ١٩٢ » من امالي المرتضى « فاذا دفعت » .

٣٥ – وفي ص ١٣٦ « تضرب بكف مخابط السلم » بجعل « مخابط » اسم فاعل من خابط مخابطة ولم نعثر عليه بله عدم ظهور معناه والراجح عندنا « مخبط السلم » اي موضع خبطه .

٣٦ – واوردوا في ص ١٤٠ « علقمة بن عبدة » باسكان الباء من عبدة وفي ص ١٩١ بفتحها وهو الصواب .

٣٧ – وجاء في ص ١٤٠ « رجل سندأوة وسندأو : خفيف وقيل : هو الجريء المقدم وقيل : هو القصير وقيل : هو الرقيق الجسم مع عرض رأس» قال مصحح الطبعة الاولى : « وفي شرح القاموس على قوله : الدقيق ، قال : وفي بعض النسخ الرقيق» قلنا : لايلائم الرقيق السندأو ، ففي ص ٧٨ « والحنتأو: القصير الصغير » وفي ص ٨٤ « رجل حنظأو : قصير» وفي ص ٩٠ «والحنطأو والحنطأوة : العظيم البطن والحنطأو : القصير وقيل العظيم » وفي ص ١٩٣ والقندأو : الصغير العنق الشديد الرأس وقيل : العظيم الرأس » وهذه كلها عندنا بمعنى وليس فيها من الرقة شيء فالقول بأنه « الرقيق » غير رقيق .

٣٨ – وفي ص ١٤٠ ايضاً « وفي الحديث في صفة الجبان : كأنما يضرب جلده بالسلاء وهي شوكة النخلة ... » ولعل الاصل : « بالسلاءة » لانه قال : « وهي شوكة » وقال « والجمع سلاء بوزن جار » فتأمله .

٣٩ – وفي ص ١٤٤ « يقال : سوءة لفلان ، نصب لانه شتم ودعاء » وقد ضبطوا « نصباً » بفتح فسكون فضم والاولى ان يكون فعلا مبنياً للمجهول اذ لا وجه لهذا الضبط .

لها بقية

مصطفى جواد

العمارة والكوت

Etude intéressante sur ‘Amârah et Koût.

٢ـ الكوت

اعترض على حضرة السيد الحسني القائل (السنة الحاضرة من هذه المجلة) في ص ٤٢ « انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية انشأها رجل اسمه سبع بن خميس(١) رئيس تلك الاطراف من مياح(٢) بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات . ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها » اهـ .

وكذلك لي ملاحظة على مقال الاستاذ الشرقي وهو المقال الذي نشرته جريدة (البلاد) البغدادية في عددها المرقم ١٢٥ المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٣٠ بعنوان العراق وفيه : « وكان في موضع الكوت نابه من النابهين في قبيلة طي يقال له الشيخ سبع . وفي سنة ١٢٢٧ هـ كانت ولاية بغداد في عهدة الاداري نامق باشا للدفعة الاولى التي ولي فيها العراق فحاول نقل مركز الحكومة من بادرايا واسس قلعة على الضفة اليسرى من دجلة أطلق عليها اسم الكوت (٣) » اهـ

١) ذكر جونس الذي يأتي الكلام عنه اسماء بيت سبع في مجموعة تقاريره ص ٦٠ ح والعهدة عليه في صحتها وعدمها . وذكر بينهم « بزونا عما لسبع . وقال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بزون آل شاوي كان رئيس اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦م) وكان يتقاضى من الحكومة جرايات سنوية ذكرها .

٢) نعم ان سبعاً من مياح (وزان شداد) وهو ليس من طيء الذين قالت عنهم مقالة البلاد انهم بنو لام . وهو من البو بدر احدى عشائر مياح وذكر الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص٤٨٧) ان بيت سبع يسمى بيت شاوي من فخذ البوبرشي (وزان شرقي) من البوبدر والعهدة عليه في اسم بيتهم والفخذ الذي ينتسب اليه البيت .

٣) تجد اصل كلمة كوت وما يراد بها في هذه المجلة (٣ [١٩١٣] ٦٢ ح) وفي المقتطف للاستاذ الدجيلي (ص٤٨١) قوله « والكوت في العراق يبنى لجماعة من الفلاحين ليكون مأوى لهم ومسكناً وقد يبنى وحده او يبنى حوله بعض الاكواخ من القصب والبواري او الجنوز ويقابل الكوت «الجماعة » (وزان حجارة) عند فلاحي اطراف بغداد » اهـ وقال في الحاشية « والجنوز جمع جنز وزن فعل وهو البيت المبني بالطين لاغير . » اهـ ثم قال(ص ٤٨٣) :

ولي مثل هذه الملاحظة بشأن مقالة الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المثبتة في المقتطف الاغر (٥٠ [١٩١٧] ٤٨١) التي صدرها بعنوان « حول الكوت » وكان تنميقها تصحيحاً لما كتبه الاديب الفاضل محمد الهاشمي في تلك المجلة في الجزء الثاني من المجلد ٤٨، فقد قال الاستاذ في الحاشية : « الامارة جمع امير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنه واسسه . وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينه وبين البصرة وهو غلط فاضح فلينتبه اليه » اهـ .

واذ كنت مخالفاً لبعض ما جاء في المقالات الثلاث ولا سيما امر تاريخ احداث الكوت ونسبة تاسيسه الى الامارة وتسميته كوت الامارة وذلك السبب ما اطلعت عليه رأيت ان ابدي ما وقفت عليه عن امر الكوت تبياناً للحقيقة وقد اخطىء وقد يزل غيري . وللكتاب عذر في ما اخذوه عن الرواة بنقلهم التاريخ

واعلم ان بناء البيت الذي يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخشب والبواري . وكذلك قل عن البيوت التي حوله وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط . والبعض منها بالطين والحجارة والبواري . » اهـ وقد اقر الهاشمي للدجيلي في مقالة ثانية في المقتطف (ص ٥٩١) ببعض ما في مقالته وانكر عليه بعضها مع اسناده اليه انه اخذ صفة « كوت » عن المشرق (٧ [١٩٠٤] ٤٥٠) . قلت : ان هذا الاسناد الى الشيخ الدجيلي ليس بصحيح اذ ان مانقله الهاشمي ناسبا اياه الى الدجيلي ليس في صميم مقالة الدجيلي بل هو في الحاشية الموقعة بحرفي ل . غ . فذلك للاب صاحب المجلة ونقله هو عن مقالته في المشرق المعنونة « الكويت . ونقل كتاب تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد(١ : ١١) ما يقصد بكلمة « كوت » وذلك عن الهاشمي ولعل مأخذه مقالته التي في المقتطف التي لم ارها .

ومما قاله الهاشمي ردا على مقالة الدجيلي الكوت « والجماعة » ما يلي « ...مع ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة « الجماعة » بمعنى « العزبة » واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يجمعون فيه التمر ابان الصرام...وهذا البيت لايكون الا لكثير الغنى واسم الاجربة . واما الجماعة عندهم فهي مساكن الزراع والعمال ومنازل عيالهم ونسائهم وهي كالعزبة في القطر المصري ...» ا ه .

وقال الاستاذ الشرقي في البلاد : « والكوت لفظة ليست عربية مأخذها اما من الكوه اي القرية الزراعية فهي فارسية واما انها لفظة انكليزية معناها القلعة . وقيل انها لفظة كلدانية بقيت في العراق مثل لفظة كربلاء وسامراء وبغداد من الاسماء المختلفة التي ليست بعربية ولغيري ان يحدد ويعرف مايراد بكلمة كوت اذ الظاهر لي ان كل ماورد ناقص لايفي بالمرام .

وقد قيل فيهم : وما آفة الاخبار إلّا رواتها .

واول ما اقوله هو انه ليس اليوم من يسميه« كوت سبع» كما ادعاه الحسني حتى ان الاستاذ الشرقي قال في بحثه : « والذي اراه ان اصدق اسم يطلق عليه هو كوت سبع » الا فهي رغبة . واذا قلنا كان يقول كوت سبع بعضهم — ولا سيما بعض الاعراب — في ما مضى فلا ينطق الان بذلك احـد بتاتاً إذ يكتفي بكلمة كوت ولا كوت غيره في هذه الانحاء (١) فلا التباس ولا سيما ان اسمه قد شاع وذاع وتسنم ذروة الاكوات لارساء المراكب البخارية جميعها فيه الجارية بين بغداد والبصرة صعوداً وانحداراً وذلك لنقل المسافرين منه واليه وتزويد من يريد البصرة او بغداد منهم ولنقل الاموال التجارية الصادرة منه والواردة اليه ولاخذ المراكب من مذخره الفحم الحجري لوقودها (٢) ولوقوعه بازاء صدر الغراف . وليس لي وثيقة تقول كوت سبع بل جيمس فيلكس جونس « البريطاني » نفسه — وقد رافقه « صديقه الشيخ سبع » في حله وترحاله في سنة ١٨٤٨ م (١٢٦٥ هـ) — بينما كان يطوف في تلك الارجاء لكشف النهروان وما والاه من الارضين يقول Kut el Amareh (ص٥٦ و٥٧ و٥٩ من مجموعة تقاريره) (٣) كما ان جسني الذي كان في العراق في سنة ٣٧ ـ ١٨٣٥ (٥٣ ـ ١٢٠١) يقول

١) قال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨١) ردا على محمد الهاشمي : «والصحيح ان كلمة كوت لا تستعمل الا في الامكنة الواقعة فيما بين كوت الامارة والناصرية [حاضرة المنتفق] والفاو لاغيرها . » اهـ قلت : بدأت صلة والدي بالغراف من الكوت الى الناصرية — ولم تكن الناصرية قد تأسست بعد — في سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥م) او سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) ثم توثقت رابطته به وبعد وفاته الزمتني الرابطة ان اقدم الى الغراف في حزيران سنة ١٨٩٤ (١٣١١ هـ) فأقمت فيه مستمراً زهاء ثلاث سنوات وبعد ذلك غدوت اتردد اليه كل سنة اقضي منها فيه اشهراً الى خريف سنة ١٩١٤ ولم انقطع عنه الا سنتين فقط . ثم عدت اختلف اليه منذ سنة ١٩١٧ فجئته في عدة سنين ولم اسمع في خلال ذلك الدهر الطويل ما يسمى كوت في الغراف . ولا ذكر لاسم كوت فوق الناصرية على الفرات انما يذكر الاسم تحتها في انحاء سوق الشيوخ . وكذلك لا ذكر له فوق القرنة الا الكوت الذي وضعت له هذه المقالة .

٢) وكان فيه قبل ذلك مذخر للحطب لوقود المراكب قبل فتح قناة السويس وبعده بسنتين ولا يزال فيه انبار تأخذ منه المراكب وقودها من نفط وفحم حجري .

٣) تجد اسم المجموعة بالانكليزية في هذه المجلة (٥ : ٤٥٧ ح) .

كتابه المسمى اخبار بعثة الفرات (١) (ص ٣٠٧ وغيرها) Kût -el- Amrah
وكذلك ذكره فونتانيه في رحلته (٢) بصورة Kut-Hamara (١ : ٣١٤)
وقد جاءه مع جسني

سبب تسميته كوت العمارة

وقفنا على صراحـــة لا غموض فيها في كلامنا عن العمارة نقلا عن مختصر مطالع السعود ان اسم هذه القصبة هو كوت العمارة والان اذكر السبب وهو ان دجلة المنسلة من هذا الموضع فما تحت تسمى شط العمارة . ويكتفى بان يقال العمارة باهمال المضاف – وذلك عند وجود القرينة – كما يعرفه حتى الان سكان تلك الاصقاع او بعضهم وهم يرمون الى العمارة القديمة ولكنهم – إلا العدد القليل – يظنون ان القصد هو العمارة الحـالية التي تبهجهم مناظرها ومبانيها المترفعة على قراهم وقصباتهم ان في الانتظام وان في البناء والاتســاع فلا يفقه هؤلاء المراد والمرمى .

ولم تفت الفرنسي ريموند ان يدون ان هـذا القسم من دجلة يسمى شط العمارة في الملاحظات التي ابداها على رحلة المستر ريج الى بابل والاضافات التي زادها عليها فانه قال في كتابه المطبوع في سنة ١٨١٨ (٣) (١٢٣٤) (ص٢٠٣ح) : «يسمي الاعراب دجلة من الكوت الى القرنة نهر العمارة «Rivière d' Amara» ا ه فلا شك انها هي التي رأينا ذكرها في كلامنا المتقدم في بحثنا عنها .

وبما ان موضع الكوت هو في صدر شط العمارة فاما ان تكون نسبة الكوت الى هـذا الشط المنسوب الى العمارة (كقولك شط الحي وشط الشطرة) واما ان تكون نسبة هذا الكوت مباشرة الى العمارة وسبب شكي هو انه يظهر لي كان دانفيل الذي اوردت عنه كلاماً في بحث العمارة يريد تعيين محل العمارة في المحل الحالي الكوت لكنه يخبط فاذا قبلنا منه تعيين محل العمارة في محل الكوت تضحي نسبة الشط الى هذه العمارة وكذلك الكوت اليهـا ومن ثم امكننا ان نقول ان اسم العمارة كان قد بقي عليها حتى جاء سليمان باشا وبنى فيها ما بناه وسورها

1) Narrative of the Euphrates Expedition.. by General F. R. Chesney. London 1868.

2) Voy. dans l'Inde et dans le Golfe Persique...Paris, 1844.

٣) ذكرت اسمه بالفرنسية في هذه المجلة (٥:٥٤ ح).

فقيل في بنائه كوت . واذ لا بد من نسبته واضافته قيل له كوت العمارة لتمييزه من غيره من الاكوات ولا سيما ان اسمه كان حديثاً غير شائع ولا ابت في ان تلك العمارة كانت في المحل الحالي للكوت اذ ربما كانت في غير موضعه هـذا وقد رأينا تاڤرنيه يقول انقسام دجلة الى قسمين ويحكي لنا سيره في احدهما (وهو الشرقي) ثم ينوه بانه وجد على هذا الفرع Amarah فلم تكن العمارة اذن على صدر شط العمارة في الموضع الحالي للكوت بل تحته اذا صـدق في ما قال ويكون الكوت حديثاً ونسبته الى الشط لوقوعه على صدره .

ويعارضنا سستيني اذ نفهم من كلامه انه يعين محل العمارة في الموضع الحالي للكوت اذ يقول انبثق جدول بازائه . وما هذا الجدول على الظاهر إلّا الغراف وما تلك العمارة إلّا التي هي الآن الكوت . والامر في تعيين محل العمارة يحتاج الى اعادة النظر والدرس العميق ولا سيما ان بالبي يذهب هذا المذهب .

وليس لي دليل على ان اسم كوت العمارة متقدم على زمن سليمان باشا اذ اننا لم نجد اسم كوت العمارة قبل ان يخبرنا به مختصر المطالع وقبل ان تذكره رحلة ايروين التي سيأتي النقل منها وكانت رحلة ايروين بعد مبدأ ولاية سليمان باشا بثلاث سنوات فقط .

وزبدة الكلام انه لا مجال للقول عن اسم الكوت إلّا كوت العمارة اذا اردنا اتباع الوضع الاصلي وللقائل كوت الامارة اليوم وجه ليس للعقـل السليم ان يرده لولا أن التاريخ أتانا بغيره كما بان لنا ويبين . وهذا الوجه هو نزول امراء (تلفظ الناس اليوم امارة جمعاً لامير) ربيعة (١) في الاراضي الواقعة في جهة

١) ان ما نعرفه عن تاريخ العشائر نزر قليل مبعثر لا يعبأ به فاصغر خبر عنهم يجب ان يعاز له بال ويسعى في حفظه لذلك انقل ما وجدته عن ربيعة وخفاجة في عصر خفي علينا كثير من حوادثه ولا سيما اخبار العشائر ورجالها .

قال التاريخ الغياثي لمؤلفه عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغيـاث (ص ١٨٦ من نسخة الاب صـاحب المجلة) ما نصه : « وفي ذلك التـاريخ وقع الحرب بين العرب ربيعة فاستنجدوا بني خفاجة وتوافقوا واميرهم اذذاك امير عذرة فوصل الى الحـلة فطمع فيهـا بما فيها من الاموال خلوها من حاكم سلطاني وذي شوكة يمنع . فحاصرها واخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة (١٤٢١) ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط

الكوت الشمالية على ضفتي دجلة حتى صدر الغراف المقابل للكوت في الجانب الغربي وفي الجانب الشرقي الى مافوق الكوت ببضعة كيلومترات تلك الاراضي التي يزرعها الامارة ويفلحونها عميرتي قريش وبني عمير (والعلمان بالتصغير) المربوطتين مباشرة بالامارة المار ذكرهم وغيرهم من العشائر .

ومن الامر البين ان ما يسهل قبول تسمية هذا الكوت بكوت الامارة قرب لفظ عمارة من امارة فشاع الاسم الاخير وتنوسي الاول وتغوفل عنه وكثيراً ما اختصر فقيل « كوت » جاء في رحلة هود التي نقل منها الاب صاحب المجلة تعليقاً على كلام الحسني وفي غيرهما كما سيأتي .

ويزيدني رسوخاً في القول انه كوت العمارة وليس كوت الامارة ان الامارة (الزعماء) لم يكونوا في عهد سيدي علي وبعده في هذه الاراضي انما كان نزولهم اياها بعده باجيال عديدة وليس لدي من الوثائق ما ينبئنا بسني نزولهم انما استخرج من روايات الاعراب ان نزولهم هذه الديار لا يتجاوز اوائل القرن الماضي.وقد قال الاستاذ الشرقي في (البلاد) : « وقد كان مركز الحكومة في تلك الجهات قبل انشاء الكوت في بادرايا وكانت تلك الانحاء تخضع لراية طي « بني لام » ولم تكن ربيعة ولا امارتها تنزل في جهات الكوت يوم كانت الرايات العربية تتوزع الانحاء العراقية» ا ه.ثم قال : «وفي عهد الوالي علي باشا اللاحدار نزلت الامارة حوالي الكوت في الاقطاعية المعروفة بام هليل» ا ه [بالتصغير المشدد

اهل البلد خوفا منه الى الفرت [الفرات] وخرجوا الى ذلك الجانب .

كل هذا والشاه محمد ببغداد لايبدي ولا يعيد . ثم دخل الحلة شخص من الانبار يقال له ابو علي . وكان هذا الرجل جرائحي الحرفة . وكان له بسطة ببغداد . وكان فارسا جلداً ومع (ومعه) اخ له اسمه ناصر الدين علي من عند السلطان اويس برسالة الى عذرة مقررا له مالا على حفاظ بلد الحلةفوجده قد فعل مافعل واقام ابو علي مع نائب الامير عذرة لاستيفاء المال المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من الثمرة المتبقة فلما استوفى غلام عذرة المال توجه الى عذرة وحكم ابو علي في الحلة ... ا ه

وكان الاب صاحب المجلة قد استشهد النياتي فيها (٥ : ٢٩٥) وذكره عائشا في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حيا في صفر سنة ٨٩١ ه (١٤٨٦) على ما جاء في كتابه ص ٣٠١ وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهو من مآخذ مجالس المؤمنين .

الياء وهي فوق الكوت] . اما سالنامة بغداد فلا تذكر والياً عليها اسمه علي شهيراً بالسلاحدار . والظاهر ان الاستاذ يريد به ما سمته السالنامة حافظ علي باشا الذي كان خلفاً لسليمان باشا بوفاته في سنة ١٢١٧ هـ فان زمانه يوافق العهد الذي يعنيه الشيخ الاستاذ واخالني مصيباً في هذا الظن . فاذا كان ذاك اضحى واحداً كلام كل منا من زمن نزول الامارة لهذه الاراضي . ويؤيدني ماسنراه في رحلة ايروين من ان الكوت كان يقيم فيه شيخ بني لام في سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ م) وما سنراه ايضاً في رحلة كيبل من امر اقامة الشيخ فيه في سنة ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) . هذا اذا صح قولهما فلم تكن ربيعة اذ ذاك في هذه الجهات على الظاهر وأن كانت فيها فانها لم تكن متحشدة مستولية عليها كما هي عليه اليوم . ويؤيد نزول ربيعة غير هذه الانحاء ما يروى لنا عن ان سقي شط الكار (١) كان

١) وموقع شط الكار من جهة الشرق منتهى بعض مزارع الغراف كابو جويري والجبلسي (بالجيم الفارسية) والمسبح (كمركب) وابو مهيفة (بالتصغير كدويبة) وغيرها ومن جهة الغرب لواء الديوانية . وكان شط الكار يأخذ من مياه الفرات وهو اليوم خال من المزارع لايأوي اليه الا الغزلان لانقطاع المياه عنه ، وارضه طيبة مخصبة عرفته قبل ثلاثين سنة عامرا كثير الغلة واول خلل اصابه كان من نتيجة سد الدغارة (نهر) في عهد مدحت باشا .

وما يرويه بعض الاعراب وآل سعدون ان امير ربيعة وهب ابن اخته شيخ المنتفق عجيل المحمد من آل سعدون ارضاً من سقي شط الكار من اراضي ضفته اليمنى اسمها منذ ذاك « هوير عجيل » (هوير بالتصغير وعجيل كجريح) وهي اليوم عائدة الى ذرية عجيل بالطابو . وكان سبب اعطائه الامير الارض ان ابن اخته كان طفلا فأحب خاله الامير ان يهديه « ترجية » (قرطاً) واذ لاقيمة لترجية الاعراب وان غلت اعطاه الارض عوضاً عنها . ولما ترعرع عجيل وشب غدا يتنفي بسمدة كاخواله الامارة خلافاً لخولته آل سعدون ومن الادلة ايضاً على ان ربيعة كانت آنفاً في شط الكار اننا نعرف هناك هورا يسمى هور الزركان . (جمع ازرق) والمعروف انهم عشيرة من ربيعة . ولا يزال هذا الهور حافظا اسمه مع نزوح ربيعة عنه بتاتاً .

ولا باس ان اذكر نبذة عن عجيل وهو ابن محمد بن ثامر بن سعدون الذي ينتسب اليه آل سعدون وقد ذكره مختصر مطالع السعود ص٢٤ و ٥٩ و٦٠ و٦١ واذ كان المطالع ومختصره قد انتهيا الى سنة ١٢٤٢ ولم يتجاوزاها واذ لا مدون معاصر لبعد تلك الايام نعتمد ما عرفناه عن عجيل ما جاء في صورة وثيقة كتبها معاصر بغدادي في رمضان ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) . وذلك في اول عهد والي بغداد اللاز علي رضا باشا بعد ان قبض على داود باشا واوفده الى الاستانة تلك السنة . قالت الوثيقة :

من ديار ربيعة وهو ما يعرفه الاعراب بالجوازر (١) اذا جاء ذكر التـاريخ . ومصداقاً للرواية عن ديار ربيعة انقل ما جاء في مختصر مطالع السعود ص ٢١ فانه قال في اخبار سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) :

« وفيها غزا علي بيك الكتخدا آل سعيد من زبيد لعصيانهم وفي غزوه ذاك وصل الى الجوازر من ديار ربيعة فولى عليهم شيخاً يأمر وينهي تبعاً للوزير » اه.

وذكرت ايضاً دوحة الوزراء التركية غزوته هذه لزبيد فلا حاجة لنا الى اعادتها .

قدم الكوت

ادلى الاب صاحب المجلة بكلام هود تعليقاً على مقالة الحسني ليثبت قدم الكوت على الزمن الذي ذكره الحسني . واذ كان اجتياز هود بعد الزمن الذي عينه الحسني بخمس سنوات جاز له ان لا يقتنع بهذا الدليل المحتاج الى تأييد .

« ... ثم الكدخدا (الكتخدا) الحاج بكر آغا توجه الى طرف الحلة هو وصفوف (الجربا) وسليمان غنام زاده وسائر العساكر المجندة . ذهبوا للقاء عجيل شيخ المنتفق ومعهم ماجد [هو ابن حمود وحمود عم عجيل] شيخ الوقت [في المنتفق] فحاولوه [حاولوا عجيلا] . وكروا عليه وكر عليهم بعد ان كانت الغلبة للشيخ المذكور . فالله سبحانه تعالى غالب على امره فكبت بفرسه فسقط على الارض فانكسرت رقبته فمات على البعد من العساكر لا بضرب احد ولا قتله [احد] . وكان قدر الله مفعولا . فسلم المنتفق لماجد وصار شيخهم فراشد عمه ومنصور [هما من اولاد ثامر التسعة فهما اخوان لمحمد ولحمود] وبقية اكابر المنتفق معيته (معية ماجد) ذهبوا الى ديرتهم » اه .

١) يذكر معجم البلدان الجوازر في مادة شاذ شابور وهي على مياه دجلة فالجوازر هذه هي غير المنطقة التي تعرفها الاعراب الآن باسم الجوازر اذا جاء ذكر سقي شط الكار وتاريخه قبل ان اعد الادباء الذين نوهوا بالجوازر في العصر العثماني يجدر بي ان اقول ان بعض من ذكرها اراد التي على مياه دجلة كما قال ياقوت وبعضهم اراد المنطقة البطائحية الناشئة من مياه الفرات التي تسميها « الجزائر » وهي اليوم قضاء يسمى الجبايش ومركزه يسمى باسمه وبعضهم اراد سقي شط الكار كما مر الكلام على ذلك .

وهذه اسماء الكتب التي ذكرت الجوازر مع بيان الصفحات :

رحلة اوليا جلبي (٤ : ٤١٤ و ٤١٥) . كلشن خلفا المطبوع ورقة ٥٧ و ٨٧ و ١١٥ و ١٢٧ و ١٢٨ جهانتما ص ٤٥٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ منشآت السلاطين لفريدون ، رحلة دلافاله الترجمة الفرنسية ٤ : ٤٦٧ كتاب ريموند (المذكور في هذه المقالة) ص ١٩٥ تاريخ رستم باشا الترجمة الالمانية ص ١٤١ شرفنامه ٢ : ١٩٧ جغرافية بوشنك ص ١٨٧ وتاريخ المشعشعين ص ٩٧ من نسختي ورأيت ذكراً للجزائر في التاريخ الغياثي ويراد بها البطائح .

واخاله يرضى بمختصر مطالع السعود الذي حكى لنا — كما رأينا — ان سليمان باشا المتوفى في عام ١٢١٧ بنى كوت العمارة وسوره . وهذا شاهد معاصر غير ابن سند مؤلف مطالع السعود يدلنا على قدمها قبل السنة ١٢٢٧ التي ذكرها الشيخ الشرقي والحسني وهو نعمة الله بن يوسف... الخوري عبود (١) . فانه قد ترك دفتراً صغيراً — هو عندي — دون فيه مغادرته البصرة في ٢٥ صفر سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) ليقدم الى بغداد . وكانت سفرته نهراً بطريق شط العرب فالفرات فالغراف فاجتاز بالحي وبعد ذلك « بالكوت » فجاء بغداد .

وهذا ميخائيل اخو نعمة الله يشهد لنا هذه الشهادة بتدوينه سفره الى البصرة في تقويم له كنت ذكرته في هذه المجلة (٣ : ٥٦٤ و٥٦٥ [١٩١٤]:٢٠—٢١) وهذا قوله بتاريخ ٩ كانون الثاني الغربي عام ١٨١١ الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٥ وقال ما هذا نصه باغلاطه :

« مساء طلعت من بغداد متوجهاً الى البصرة برفقة جناب محمود اغا اخو عبد الله اغا متسلم البصرة سابقاً في سفينة زغيرة (صغيرة) تسمى طرادة » اه وقال بتاريخ ١٦ من شهر كانون المذكور : « وصلنا الكوت مال العمارة » اه .

وذكر الكوت كيبل (٢) في رحلته (١ : ١١٢) من البصرة الى بغداد في سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) فقال : « الكوت قرية صغيرة حقيرة مبنية من الطين يحميها سور ارتفاعه لا يتجاوز ست اقدام (نحو مترين) وهي الموقع الوحيد الثابت (٣) الذي رأيناه بعد القرنة وفيه يقيم شيخ بني لام القوي الذي يمتد نفوذه من القرنة الى بغداد » اه .

وفضلا عن ذلك اننا نرى ذكر الكوت بل كوت العمارة قبل تأريخ ١٢٢٧ باثنتين وثلاثين سنة فانه جاء في رحلة ايليس ايروين (٤) الذي اجتاز بهذه القصبة

١) تراجم بعض افراد هذا البيت في هذه المجلة في سنتها الثالثة والرابعة (١٩١٤) والسادسة.

2) G. Keppel .- Personnal narrative of an Journey ... by Bussorah, Bagdad... London. 1834.

٣) يريد ان يقول انها ليست مضرباً من مضارب الاعراب التي تنتقل انتجاعا للمرعى وغيره

4) Eyles Irwin.- A series of adventures... and of an route... by Aleppo, Bagdad, and Tigris, 3th edition. London. 1787.

متحدراً الى البصرة في ٢٥ نيسان سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) (٢ : ٣٥٨) ماتعريبه: «وفي (الساعة) الثامنة مررنا بمدينة Coote il Hamara حيث يقيم شيخ بني لام » اهـ . واذ كان ابتداء ولاية سليمان باشا في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) و كان ذكر ايروين الكوت في سنة ١٧٨١ (١١٩٦) لم يكن قد مر اذ ذاك على ابتداء ولاية سليمان باشا إلا ثلاث سنوات لاغير .

وبعد ان اتينا بكل هذه الشواهد حق لنا كل الحق لان نقول ان تسمية « كوت » لا ترجع الى زمن نامق باشا لولايته الاولى على بغداد التي كانت في سنة ١٢٢٧هـ كما جاء سهواً في مقالة (البلاد) وهي السنة التي ذكر الحسني ايضاً ان الكوت تأسس فيها . وبما انه اتضح لنا جلياً ان الكوت كانت ماثلة في سنة ١٢٩٦ فهي اقدم من زمن ولاية نامق باشا الاولى بما يزيد عن سبعين سنة اذ ان هذه الولاية كانت في سنة ١٢٦٧ على ما في السالنامة وغيرها فلم تكن الكوت من انشاء سنة ١٢٢٧ كما ذهبت اليه المقالتان .

اسمه كوت العمارة

رأينا فيما مر ان اسمه كوت العمارة وقد بقي معروفاً بهذه النسبة و الاضافة الى ما بعد ذلك ولم يعتره تغيير فان لدي مجموعة لصور مكاتيب تجارية لنعمة الله ابن فتح الله سمي جده نعمة الله يوسف ... الخوري صبود المار الذكر فيها صورة مكتوب مؤرخ في ١٧ شوال ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) في صدره انه كتب الى كوت العمارة

ونرى في سالنامة الاستانة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) محافظاً « للواء بدرة وجسان » [جصان] اللواء [امير اللواء] محمد باشا . وهي تذكر في موضع آخر بدرة لواء وتعد اقضيته وبينها قضاء « كوت العمارة » . وفي الزوراء الجديدة الرسمية لبغداد في عددها الرقم ٤٧ المؤرخ ٥ مايس سنة ١٢٨٦ (١٦ صفر ١٢٨٧ اسم هذه القصبة كوت العمارة (١) .

١) وتذكر السالنامة بين اقضية « لواء بدرة وجسان » « قضاء بني لام » وتذكر « لواء عشائر بني لام » وقائم مقامه رشيد بك لكنها لم تعرفنا باسم مركز اللواء » والذي يظهر لي ان قسماً من بني لام كان تابعاً للواء بدرة وجسان وقسماً آخر كان يتألف منه لواء كان فيه عشائر البو محمد وغيرهم من عشائر العمارة وان هذا اللواء هو الذي غدا مركزه

اما سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧) فانها تذكر القصبة باسم «كوت» فقط.

واول تغيير في الاسم رأيناه هو في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩ (١)(١٨٨١) حيث تذكره باسم كوت الامارة وتذكر قائم مقامه علي افندي. ولم تذكره السالنامات الواحدة بعد الاخرى إلا بهذا الرسم الجديد. فليس فيها ما قالته مقالة «البلاد» «ان القائمقام علي افندي حرف الاسم ترضية لآل سبع فاطلق على المدينة اسم كوت العمارة» اه بعد ان قالت ما مؤداه ان القائم مقام فتح الله بك اطلق على الكوت اسم كوت الامارة في زمن الوالي عاكف باشا [ولايته في سنة ١٢٩٣ هـ ١٢٨٦ م].

ولا صلة لاسم الكوت بربط مدحت باشا اياه قضاء ملحقاً بلواء العمارة كما ادعاه الحسني (ص ٤٢) على فرض صحة ربطه المذكور الذي لا اثبته ولا انفيه لاني لا اعلمه.

الخلاصة

الكوت اقدم من سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) فقد كان في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من سنة ١١٩٣ هـ الى سنة ١٢١٧ هـ (١٧٧٩ — ١٨٠٢ م) كما جاء في السالنامة ومختصر مطالع السعود بل كان ماثلا في اوائل ولاية الباشا فانه كان في سنة ١١٩٦ (١٧٨١ م) كما رواه ايروين :

اسمه كوت العمارة كما جاء في مختصر المطالع وميخائيل عبود وسالنامة الاستانة والزوراء. وحذف المضاف اليه منه قديم كما رأيناه في هود ونعمة الله يوسف عبود وكيل واحدى سالنامات بغداد.

كان الشيخ سبع عائشاً في سنة ١٨٤٨ (١٢٦٥) على ما في جونس فلعله في السنة ١٧٨١ م (١١٩٦) التي مر فيها ايروين بالكوت لم يكن مولوداً او كان طفلا اذ ان المدة بين التاريخين ثمان وستون سنة فهل كان مولوداً في نحو سنة ١٧٦٠ (١١٧٤) على اقل تقدير ليكون له عشرون سنة ولينشىء الكوت فيتسنى ان يكون الكوت ماثلا في مرور ايروين به ؟ فان كان ذلك فيجب ان يكون

بعد ذلك العمارة الحالية. والسالنامة غير مرقمة لاذكر اعداد الصفحات في ما رجعت اليه فيها.

١) رقم سالنامة ١٢٩٤ اثنان ورقم سالنامة ١٢٩٩ ثلاثة لان الولاية لم تصدر سالنامة خاصة بكل سنة في تلك السنين.

قد عاش سبعاً وثمانين سنة على اقل تقدير .

وفضلا عن هذا نرى « بزونا » عماً لسبع على ما قال جونس ورئيساً في اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١١٣٦ م) على ما قاله الدجيلي — اذا صح ما روي له عن رئاسة بزون وعن السنة — فيكون نبوغ سبع واشتهاره بعد عمه اي بعد سنة ١٢٥٢

تقدم وجود ذكر العمارة في تلك الانحاء على ما جاء في سيدي علي ومن بعده قبل نزول الامارة في هذه الانحاء باجيال عديدة فلم يكن سبباً لنسبته اليهم وقد نزلوا في انحائه بعد ذلك .

كان تغيير اسمه من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة في سنة لا اعينها بصورة قطعية انما كان وقوعها بين سنة ١٢٨٧ وسنة ١٢٩٩ (١٨٧٠ — ١٨٨١) ولعل الرسميات لم تجر جميعها في تسميته على سياق واحد في هذه السنين .

اهم سبب للقلب قرب لفظ الواحد من الاخر ونزول الامارة بقربه فهذان السببان روجا القلب . فصحيح رواية هذا الاسم هو كوت العمارة (بالعين) لا كوت الامارة (بالهمز) اذا اردنا الرجوع الى اصل التسمية والعفو عند الكرام اذا اخطأت .

يعقوب نعوم سركيس

من اين اتتنا كلمة الحواري ؟

يذهب نولدكى الى ان « الحواري » من الحبشية «حواريا » بتخفيف الياء، ومعناها الرسول وقد كتب احد المتطفلين في سنة ١٩٢٩ مقالة اطول من يوم الجوع في احدى المجلات البيروتية منتحلا هذا الرأي . فاستغرب الادباء هذه الجسارة ، وعدوها تعدياً على حضنة العلم ومعززيه . على ان هناك رأياً هو ان « الحواري » لغة في « الحوالي » ، نسبة الى الحوالة ، ومعناها : المحول على الجهلة ليعلمهم الاداب والدين ، فاختر انت احد الرأيين ، إلم تقبل احد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجومها .

ترجمات التوراة

Les Versions arabes de la Bible.

(لغة العرب) اقترح علينا حضرة الصديق العلامة جرجي افندي يني صاحب مجلة (المباحث) الجليلة التي تظهر في طرابلس لبنان : ان نضع مقالة في ترجمة التوراة بعهديها القديم والجديد ، غير ما نقله الاميركيون ثم اليسوعيون فوضعنا هذه المقالة تلبية لطلبه ، وعالجنا الموضوع من وجهته الادبية فعسى ان يكون فيها بعض الفائدة لمن يهمه هذا البحث .

للتوراة (بقسميها العهد القديم والعهد الجديد) نقول الى العربية من خطية ومطبوعة .

الترجمات الخطية

لا جرم ان التوراة ترجمت الى العربية منذ القرون الاولى للنصرانية لكن احداث الزمان والحروب والبلايا بانواعها لم تبق منها ولم تذر شيئاً ؛ يشهد على انها كانت معروفة في المائة السادسة للميلاد نشوء الفرقة المعروفة بالحنيفية . وكان منها امية بن ابي الصلت ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو ، ومن جاراهم ، فانهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، انما كانوا على التوحيد في اهون شرائعه . فهؤلاء كانوا عرفوا ما في التوراة والانجيل ومن يطالع اقوالهم واشعارهم وما نقل عنهم من الاخبار ير جلياً انهم كانوا قد وقفوا على محتوياتهما من دون ادنى شك .

اما أنهم كانوا نصارى — على ما ذهب اليه الاب لويس شيخو — فوهم ظاهر لان الرواة ميزوا بين النصرانية والحنيفية وصرحوا تصريحاً مبيناً بانهم لم يكونوا على دين المسيح بن مريم انما كانوا حنفاء . اذن من جعلهم منا فقد افسد التاريخ وتعصب في مقاله تعصباً اعمى لا اختلاف فيه .

ومن النقول العربية القديمة الترجمة التي امر بعملها يوحنا اسقف اشبيلية فتمت في سنة ٧١٧ للميلاد ولم تبلغ الينا .

وكل ما وصل الينا من النقول العربية حديث الوضع ، لان اغلب الكنائس

الشرقية كانت تتلو صلواتها باليونانية او الرومية او الارمية او الارمنية او القبطية او غيرهن من اللغات المستعملات في الشرق الى عهدنا هذا . ولما انتشر اللسان المدناني في الشرق الادنى وترك النصارى ألسنة اجدادهم ، مست الحاجة الى نقل الكتب المنزلة الى اللغة الضادية فنقل علماء اليهود توراتهم اليها وجاراهم المسيحيون في الانجيل فظهرت الترجمات بين القرن الثامن والعاشر من الميلاد . والمخطوطات التي اتخذت لهذه الغاية كانت في الكنس والكنائس . وكانت روايات النصوص مختلفة لان النساخ كانوا قد مسخوا اغلبها مسخاً في كتابتهم اياها . وكان اغلب عناية المترجمين في رد النص الى اصله الصحيح الفصيح وما كانوا يبالون كثيراً تقريب المعاني من افهام العوام اذ كانوا يجردون النص من الظلمات التي احاطت به .

زد على ذلك ان اليهود ما كانوا يقرأون في كنسهم جميع اسفار التوراة . ومثل ذلك قل عن المسيحيين فانهم ما كانوا يقرأون جميع اسفار العهد الجديد ، اما اسفار العهد القديم فكانوا يطالعون منها الزبور والانبياء . ولهذا حامت الخواطر حول ما يتلى من تلك الصحف . واما ما كان في سائر المصاحف فكانوا ينقلون الى العربية ما ورد من آياتها في الصلوات والادعية والشعائر الدينية . ولهذا لا يرى في لغتنا نقل كامل للعهدين . ولما حاول بعضهم الحصول على ترجمة كاملة تستوعب جميع الاسفار الالهية عمدوا الى الاجزاء المعربة ــ وكانت لعدة مترجمين ومن عدة لغات ــ وادمجوا فيها ما عربوه بانفسهم ، وهكذا جاءت الترجمات بعبارات مختلفة السبك والصحة كأنها الثياب القلمونية او مرقعات الدراويش ، اذ ترى في تلك النقول مزايا كل لغة ترجمت منها . ففيها خصائص الارمية والقبطية والعبرية واليونانية ، والرومية . واحسن مثال لما نقوله مخطوط بريف Brèves ولهذا لا يعتمد على النسخ العربية المترجمة اذ نصوصها مترجرجة ورخوة لا قوام لها . على ان النقدة الخبيرين يرون فيها بعض الاحيان نوراً يسطع منها ليضيء لهم في مدلهمات الرواية الارمية المعروفة « بالبسيطة » . ومهما يقل عنها ، فان لها منزلتها في تاريخ التوراة .

واقدم ترجمة عربية نقلت من العبرية وعرفها علماء العصر هي ترجمة سعديا

الفيومي (٨٩١ الى ٩٤١ م) من ديار مصر وكان في زمنه مدير المدرسة التامودية في سورة والترجمة تداني كثيراً الحشو الترجومي فهي انفع للتفسير منها لنقد النص . والمخطوطات الباقية من هذا النقل يظهر ان الايدي قد لعبت به كل لعب . ومسألة معرفة هل ان هذه الترجمة كانت تشمل التوراة كلها او لا، باقية في ميدان الجدال الى هذا العهد . على ان المؤكد انها كانت تشمل اسفار موسى الخمسة ونبوءة اشعياء . ويذهب جماعة الى ان سعديا عرب ايضاً سفر ايوب والانبياء الصغار والزبور . وهذا يكاد يكون رأي عموم الذين عنوا بهذا الامر . ولهذه الترجمة عدة مخطوطات اهمها سبعة ، وعدة مطبوعات اشهرها تسعة .وليس هنا محل تفصيلها .

ومن المعربات ما نقل من اللغة الارمية (السريانية) من النسخة المعروفة بالبسيطة (أي فشيطتا) والمعرب منها اسفار مختلفة لا التوراة كلها بحذافيرها وهذه النقول وقعت في المائة الثالثة عشرة والرابعة عشرة على ايدي النصارى . ومن هذه المعربات نسخ خطية ومطبوعة يطول ذكرها .

وهناك ترجمات من النسخة السبعينية منها مخطوطة ومنها مطبوعة.وكذلك قل عن الترجمات المنقولة عن الرواية اللاتينية المعروفة بالفلغاتا (أي العامية او الشائعة).

والخلاصة ان البحث في هذا الموضوع طويل عريض كثير الشعب لا يوفيه حقه إلّا كتاب قائم برأسه .

الترجمات المطبوعة

اما الترجمات العربية المعروفة في الشرق الادنى فهي التي نقلت عن النسخة اللاتينية المقبولة في الكنيسة الكاثوليكية فطبعت في مجمع انتشار الايمان في ثلاثة مجلدات بالقطع الكامل في سنة ١٦٧١ ثم جاء البروتستانيان « لي وماك بريد » ونزعا من الترجمة الكاثوليكية المقدمة والاسفار القانونية الثانية والنص اللاتيني وطبعاها على نفقة « شركة التوراة » في لندن سنة ١٨٢٢ بقطع الثمن؛ ثم تتابعت الترجمات والطبعات وكلها تعتمد في اهم عملها على الترجمة المطبوعة في رومة فهي اذن ام جميع النسخ المطبوعة في الشرق المبثوثة في مدنه ، من ذلك النسخة الدمنكية الموصلية (سنة ١٨٧٥) والنسخة اليسوعية البيروتية (سنة ١٨٧٦)

والنسخة البروتستانية البيروتية (سنة ١٨٥٦) . وقد وقف على اصلاح عبارة هذه الترجمات اشهر ادباء بيروت وعلمائها كفارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والشيخ ابراهيم اليازجي الى غيرهم . واحسن هذه الترجمات عبارة الترجمة الدمنكية فاليسوعية فالبروتستانية. وليس في الترجمة البروتستانية من العربية سوى الحروف والكلم . اما العبارة وصيغتها فليستا من لغتنا بشيء . واحسن منها الترجمة اليسوعية وافضل الترجمات هي النسخة المطبوعة في الموصل وكان ناقلها الخوري يوسف داود زبوني الذي سقف بعد ذلك على دمشق فصار المطران اقليمس يوسف وترجمة الزبور اليسوعية من اسوأ الترجمات فانها تبتعد كل البعد عن النص العبري؛ حتى ان اليسوعيين انفسهم اضطروا الى اتخاذ نص الزبور القديم المطبوع في رومة مع اصلاح في عبارته والى نشره على حدة في كتاب خاص ليستعمله الشرقيون في صلواتهم وادعيتهم .

والمشهور عند المسيحيين ان الترجمة اليسوعية هي احسن الترجمات لغة وامتنها عبارة لان الشيخ ابراهيم اليازجي تولى تصحيحها بعد ان كان ينقلها من العبرية واليونانية الاب اوغسطين اليسوعي ويصدق ترجمتها اربعة اساتذة يسوعيين متضلعين من العلوم الدينية ومعرفة اللغات الشرقية حتى جاء في مقدمة هذه الطبعة في ص ٧ ما هذا نصابه : « فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب ، كافلة بالمنى . ولم يبق معها عذر في إيثار نسخة الهراطقة ، وحق على الجميع الانقياد للرؤساء في مثل هذا الامر المهم الذي يتعلق عليه خلاص النفوس » اه.

اما ان في هذه الطبعة اليسوعية اغلاطاً شتى فمما لا شبهة فيه عندنا . ونحن نذكر شيئاً منها لكي لا نرمى بالتهمة . من ذلك الآيات التي فيها « ها هوذا » وماتصرف منها . فانها سقيمة التعبير فقد جاء في سفر الخلق (١ : ٢٢) هوذا آدم قد صار كواحد منا ــ وفيه (٩ : ١٦) ها انا مقيم عهدي ــ وفيه (١١:٦) هو ذا هم (كذا) شعب واحد ــ وفيه (١٥ : ٣) فهوذا ربيب بيتي هو يرثني وفيه (١٦ : ٢) هوذا قد حبسني الرب ــ وفيه (٢٠ : ٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى : هاءنذا .... ــ وفيه (٢٧ : ٤٢) هوذا عيسو اخوك .

وفيه (٢٨ : ١٥) وها انا معك... وفيه (٣٧ : ١٣) فقال اسرائيل ليوسف هو ذا اخوتك يرعون عند شكيم وفيه (٣٨ : ٤٢) وها هي حامل ... وفيه (٣٩ : ٨) هو ذا مولاي لا يعرف ... وفيه (٤٧ : ١) وها هم في ارض جاسان . وفيه (٤٨ : ٢) هوذا ابنك يوسف .

والصواب ان يقال : ها هو ذا آدم . هاءنذا مقيم . ها هم اولاء شعب واحد. فها هو ذا ربيب . ها هو ذا قد حبسني . هاتذي او ها انا ذه . ها هوذا عيسو . وها اناذا معك . ها هم اولاء اخوتك . وها هي ذي او ها هي ذه حامل . ها هو ذا مولاي . وها هم اولاء . — على انه جاء في بعض الفصحاء قولهم هوذا آدم ، بحذف « ها » المتقدمة عليها . وكذلك القول في ما ضاهى هذا التركيب وان كان منعه النحاة والبلغاء الاقحاح . اما ان بعضهم قال مثل : هو ذا هم شعب . وهاءنذا (في المؤنث المتكلم) وها هم في ارض جاسان فلم يرد ابداً ، لان هذا التركيب هو من الساقط كل السقوط في نظر المتشددين في النحو والمتساهلين فيه . فهو من افحش الغلط ومن اشده تشويهاً للكلام . زد على ذلك ان كلمة « ها هوذا » وما تصرف منها وردت في النص الاصلي اثنتين واربعين مرة في سفر الخلق فلم ينقل منها المعربون إلّا بعضاً وتركوا كثيراً منها ، اما اهمالا ، واما ابدالا لها بما يقوم مقامها . وهذا ليس من حسن الامانة . اما ورودها في التوراة كلها فكان الفاً واثنتين وخمسين مرة : فلو توسعنا في الفرض وقلنا ان المترجمين احسنوا ترجمتها في نصف مقدارها فيكونون قد اخطأوا خمسمائة وستة وعشرين غلطاً . وهو ليس بالقدر الذي يستهان به . فتأمل .

وهناك اوهام اخرى لا تعد ولا يمكننا ان نأتي عليها ، اذ يجب ان يرصد لها كتاب قائم برأسه ، إلّا اننا نذكر بعضاً منها على سبيل المثل ، وفي ذكرنا اياها لا نتبع طريقاً او نهجاً ، بل نتصفح صفحات على عجل بغير نظام وما يقع عليه بصرنا نذكره .

واول شيء يتجه اليه نظرنا هو ان الناشرين لهذه الترجمة لم يضبطوا الاعلام على وجه مقبول ومعقول . فمرة يجرون على اسلوب العرب كما فعلوا في ضبط موسى وداود وسليمان . ومرة جروا وراء العبريين في لفظهم كما فعلوا في آدم

وهابيل ويقطان ، واحياناً لم يجروا على وجه من الوجوه . فقد ذكروا مرة جبل الكرمل بفتح الكاف والميم . والعبريون يلفظونه بفتح الكاف وامالة الميم. والامالة تنقل الى العربية بكسرة او بفتحة اذا كانت مقصورة وبالياء او الالف اذا كانت ممدودة . فقالوا مثلا هابيل وشيت بالياء والاصل العبري بالامالة الممدودة . وقالوا عدن وايزابل والاصل فيهما بامالة العين والدال في الاولى وبامالة الباء في الثانية وكلتا الامالتين مقصورة . واذا كان الامر على هذا المنحى فكان يحسن بالمعربين ان يخرجوا الاعلام على وزن يوافق لغة العرب وذوقهم فكان عليهم ان يقولوا : الكرمل بكسر الكاف والميم كزبرج على حد ما ضبطه العرب في كتبهم وعلى حد ما يتلفظ به اهل الديار انفسهم الى يومنا هذا .

وقد ضبطوا صهيون مراراً لا تحصى بكسر الصاد وضم الياء ومثل هذا الوزن لا وجود له في لغتنا . وكان الاحسن ان يضبط على احد هذين الوجهين اما بكسر الصاد وفتح الياء ليشابه زيتون وحرذون وجردحل وقندعل. واما بفتح الاول وضم الياء ليحمل على مثل ليمون وزيتون وبينون وسعدون . واما ضبطهم فلا يوافق لفظ العبريين ولا لفظ السلف . فضبط الاعلام يغلب عليه هذا السقم فهو عيب لا يخفى على كل من له ادنى ذوق . ونحن لا نتعرض له لوروده بالمئات لا بالعشرات .وكثيراً ما يرد العلم الواحد بصورتين او اكثر،وهذا ايضاً بلاء آخر ، فان القارئ يظن ان الواحد غير الاخر . ففي سفر الملوك الثاني ١٦ : ٩) ابيشاي . وفي سفر اخبار الايام الاول أبشاي (بلا ياء مثناة بعد الباء الموحدة التحتية) ـ وجاءت صموئيل بالصاد اي صموئيل وهو مخالف لما سمع عن السلف ولاصل اشتقاق اللفظ . وصموئيل بالصاد من اغلاط العوام ومسخ الاعلام مسخاً جائراً . وضبطت يؤاب ومآب هكذا : يوآب وموآب ، وكلاهما خطأ . لكن ما شاننا ورسم الاعلام فهذا بحث لا يستقصى لان الترجمة المذكورة شوهت اغلبها اقبح تشويه ، اللهم إلّا الاعلام التي اشتهرت على السنة الفصحاء فانها لم تصب باذى والحمد لله .

وكثيراً ما جاء المصطلح الاعجمي بدلا من المصطلح العربي الفصيح فقد جاء مثلا في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣) ولكننت انت قمت ضدي . والعرب

لا تعرف هذا التعبير والمشهور عندهم: قمت علي . وفي الاصحاح السابع والآية الرابعة من ذلك السفر ما يأتي: «فأزال بنو اسرائيل عنهم البعليم والعشتاروت وعبدوا الرب وحده» ولو قالوا: البعول وعشتروث لكان اصوب ، لا البعليم الذي هو في اللغة العبرية لا في لغتنا وعشتروث لا يدخلها اللام ولا تكتب بالف بعد التاء . انما ذلك من اوهام العوام ، وما كان يحسن ان يجاروهم فيها ولا في امثالها . وجاء في السفر المذكور ٨ : ٣ : ولم يسلك ابناه في سبله ... فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة ... وقالوا له : انك انت قد شخت وبنوك لا يسلكون في سبلك » .. وكان الواجب ان يقال : « وابناك لا يسلكان لانه لم يكن له سوى ابنين على ما ذكر في ذلك الاصحاح نفسه وعلى ما اوردناه من النص . وفي سفر الملوك ٣ : ١٤ : ١٠ « فقال لها الملك : من تكلم في شأنك فأتيني به ، فلا يعود يتعرض لك من بعد . » والصواب حذف « يعود » لانه ليس في الاصل ولا في النسخة اللاتينية العامة . وهي كثيراً ما زيدت في بعض الآيات على غير جدوى . فلا حاجة الى ذكرها كلها لكثرتها . ولو قال : « فلا يتعرض لك من بعد » لكان الكلام اوفى بالمرام واخصر واوفق . وفي سفر الملوك المذكور ٣ : ٢٤ : ٢٢ : «هو ذا البقر للمحرقة والنوارج وادوات البقر تكون حطباً » ولو قيل : « ها هوذا البقر للمحرقة والنوارج ... تكون خشباً او جزلا لكان اقوم تعبيراً ؛ لان الحطب : ما اعد من الشجر شبوباً للنار ، ولا يكون إلا غير غليظ . واما الغليظ منه كالذي يتخذ للنورج وادوات البقر فلا يكون إلا « جزلا » وهو الغليظ العظيم من الحطب ، او « خشباً » وهو كالجزل ، اي ما غلظ من العيدان . وفي سفر الملوك الاول ٩ : ١٦ « غداً في مثل هذه الساعة ارسل اليك رجلا من ارض بنيامين فامسحه قائداً على شعبي اسرائيل » فقول الآية : قائداً على شعبي من افحش الكلام وابذاه - بل من الكلام الذي يجب اصلاحه في الحال من غير ابطاء البتة . فلينظر الناشرون لهذه الترجمة ما معنى قاد على فلان او فلانة ، والصواب ان يقال : قائداً لشعبي اسرائيل » وليراجعوا ما كتبوه في سفر الملوك ١ : ٥ : ٢ «وانت تكون قائداً لاسرائيل » فهو التعبير الصحيح الذي لا غبار عليه ، ومن الغريب انهم عادوا الى هذا الغلط الفاحش الفظيع في سفر الملوك الثالث في ١ : ٣٥ « واصعدوا وراءه فيجيء ويجلس على

عرشي وهو يملك مكاني ، فانه هو الذي اوصيت ان يكون قائداً على اسرائيل ويهوذا » ثم عادوا فاصلحوا هذا الغلط في سفر الملوك الثالث في ١٦ : ٢ « من اجل اني رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي اسرائيل...» وكذلك اصابوا في قولهم : « ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي» . (سفر الملوك ٤ : ٢٠ : ٥)واذا راجع الباحث الآيات التي فيها كلمة « قائد » يراها مرة معداة بعلى ومرة غير معداة . ولهذا لايمكننا ان ناتي على ذكر جميع الآيات المذكورة فيها كلمة « قائد » فلتحفظ هنا هذه الفائدة .

وجاء في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣ : « ولكنت انت قمت ضدي» . وهذا تعبير لا تعرفه فصحاء العرب ، انما هو من قبيح المعرب : لان من المعرب ماهو حسن ويؤخذ به ، ومنه ما هو قبيح فينبذ نبذ النوى . وهذا الكلام هو من هذه البضاعة المزجاة . والصواب ان يقال : « ولكنت انت قمت علي » ويشبه هذا الغلط قولهم في سفر الملوك الثالث في ١٤ : ١ « ان قلب الملك مال نحو ابشالوم ... » قلنا : ان قولهم : « مال نحو » قد يجوز ، لكن الفصحاء في مثل هذه الاية يقولون : «مال الى ابشالوم » وتعدية مال بالى هو الفصيح والمعروف واما تعديته بنحو . فليس من عتيق الكلام ولا من حره ولا من منسوبه . وكثيراً ما يغلطون في تعدية الافعال ومتابعة هذا الوهم شاق جداً . فتراهم يقولون مثلا في سفر الملوك الثالث ١٤ : ١٧ « فعند دخولها على عتبة الباب مات الغلام» ولو قالوا « فعند دخولها عتبة الباب او في عتبة الدار » لكان كلامهم احسن واقوم وهو المتبع . ومن هذا الباب ما جاء في سفر يهوديت ٧ : ١ « وفي اليوم الثاني امر اليفانا جميع عسكره ان يزحفوا على بيت فلوى » فقول الترجمة « ان يزحفوا على بيت فلوى » انهم جعلوا تحتهم او تحت سوقهم بيت فلوى (المدينة) ليزحفوا عليها . وهو معنى شنيع ، انما المعنى هنا السير الى بيت فلوى . فكان يجب ان يقال : « ان يزحفوا الى بيت فلوى » وجميع الكتاب المصريين يزلون هذا الزلل ولم نر من راعى صحة هذا التعبير وهو امر في منتهى الغرابة . مع انك لو استقريت جميع اقوال الاخباريين والمؤرخين تراهم يقولون « زحف الى » لا « زحف على » الذي معناه غير المعنى الاول (راجع

لغة العرب ٧ : ٣٤١ و ٦ : ٦١٤ و ٥ : ٢٠٨) . على ان الناقلين كثيراً ما اظهروا انهم غير قابضين على اعنة الكلام العربي الفصيح . ففي سفر الملوك الثالث ١٨ : ٢٦ : « وكانوا [اي انبياء البعل] يرقصون حول المذبح الذي صنعوا ... وجعل حول المذبح قناة تسع مكيالين من الحب ، فجرى الماء حول المذبح دائراً وامتلات القناة ايضاً ماء ... » والظاهر من هذا الكلام انهم غير واقفين على صحة معنى هذه الالفاظ : المذبح والقناة وجرى دائراً »...وكان الاصوب ان يقال: وكانوا يرقصون حول « الانصاب » التي اقاموها ... ونأى حول المنسك نؤياً » ومن الاغلاط المعنوية التي ترى في هذه الترجمة اليسوعية البيروتية قول المعربين في سفر الملوك الثاني ٢١ : ١٨ « وكانت ايضاً بعد ذلك حرب في جوب مع الفلسطينيين فقتل حينئذ سبكاي الحوشي سفاً احد بني الجبابرة . ثم كانت ايضاً حرب في جوب مع الفلسطينيين ... » فمعنى قولهم حرب مع الفلسطينيين ان بني اسرائيل حاربوا الفلسطينيين ؛ لكن نص العبارة يدل على ان الفلسطينيين انضموا اليهم ليحاربوا معهم عدواً آخر . وهو دون قول الفصحاء : «وكانت بعد ذلك حرب الفلسطينيين ايضاً في جوب » في كلتا العبارتين . ووجب وضع « ايضاً » بعد حرب الفلسطينيين لا بعد كانت، لافادة تكرار الحروب ، لا تكراراً للكون المطلق وفي كل ذلك معنى دقيق لا يخفى على الفطن . وهذا الغلط يقع كل يوم في ما يكتبه ادباء مصر وفلسطين وسورية ولم ينتبه اليه احد مع انه وهم ظاهر يخالف ظاهره معناه . وقد تكرر هذا الخطأ مراراً في هذه الترجمة ولا حاجة لنا الى تتبعه في كل ما ورد من النصوص ، لان الغاية من هذه السطور التذكير ليس إلّا . اما ان قولنا هو الصحيح وقول المترجمين هو الخطأ فظاهر من اقوال الفصحاء جميعهم ونحن لم نستحدث شيئاً ؛ انما نحن تبع . فقد جاء في كلام البلغاء «انا حرب لمن حاربني » و « فلان حرب فلان » ولم يقولوا ابداً . « انا حرب مع من حاربني » ولا « فلان حرب مع فلان » اذ كل هذا خلاف لما في الصدر .

وتتبع كل ما هناك من الهنوات والزلات والهفوات امر يطول ويستلزم وضع كتاب ضخم قائم بنفسه يبين فيه سبب تصحيح تلك المعلولات او تلك

المفاسد وليس ذلك الان من غايتنا .

وهناك ضرب آخر من المآخذ على الترجمة اليسوعية وعلى سائر المنقولات التي جاءت على غرارها ، وهو انها لم تراع في النقل الاحتفاظ بالالفاظ العربية المجانسة للعبرية الواردة في النص الاصلي وهذا لا تكاد تخلو منه آية ، ونحن نذكر هنا بعض الشواهد ـ جاء مثلا في سفر الخروج ٣ : ٧ هذه الاية: «فقال الرب اني قد نظرت الى مذلة شعبي الذين بمصر وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكربهم » . وفي الاية ١٧ : « فقلت اني اخرجكم من مذلة المصريين الى ارض الكنعانيين ... » فالكلمة العبرية الدالة على « المذلة » في النص الاصلي هو « عني » الذي معناه العناء . فلو قال النقلة : « اني قد نظرت الى عناء شعبي... اني اخرجكم من عناء المصريين » لكان احسن . نعم ان المعنيين واحد، لان معنى عنا له يعنو عناء : خضع وذل فهو عان وعني . فيكون العناء والمذلة بمعنى واحد . إلا ان هناك فرقاً هو ان « العناء » وارد في النص العبري بخلاف المذلة فانها لم ترد . زد على ذلك ان « العناء » اخف وزناً ولفظاً من « المذلة» وهناك قولهم: « وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم » . ولو قيل: « وسمعت صراخهم لقساوة الوهناء عليهم » لكان هو المطلوب .

وفي سفر الخلق ٣٥ : ٥ « فدفنها يعقوب تحت البطمة » وفي النص العبري « تحت الالاءة » والالاءة هنا احسن وهي في العربية كما في العبرية: شجرة ورقها وحملها دباغ وهي حسنة المنظر مرة الطعم لاتزال خضراء شتاء وصيفاً (عن التاج) .

وفي لسان العرب : « قال ابو زيد : هي شجرة تشبه الآس لاتتغير في القيظ ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة ومنبتها الرمل والاودية . قال : والسلامان نحو الالاء غير انها اصغر منها تتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثل ثمرتها ومنبتها الاودية والصحارى » اه ـ اما البطمة فشجرة الحبة الخضراء وهي غير الالاءة ومن اراد التحقيق فليرجع الى الامهات . وابدال كلمة من كلمة اخرى تقاربها من غير ان تكون اياها ، كثير الامثلة . فقد جاء مثلا في نبوءة زكرياء ١ : ٨ « لان من يمسكم يمس حدقة عينه » والكلمة العبرية هي « بيبة »

(وزن عنبة) اي بؤبؤ . ونحن لا نرى هنا ابدالها الحدقة لان الواحدة غير الآخرة ولا سيما لان مادة (ب أ ب أ) ومادة (ح دق) معروفتان في اللغتين العبرية والعربية . وهذا الخطأ يظهر شنيعاً في الالفاظ العلمية الاصطلاحية فان النسخة اليسوعية لم تحقق اسامي الطيور الواردة في سفر اللاويين الذي سموه سفر الاحبار . فقد جاء مثلا في الاصحاح الحادي عشر في الآية ١٧ وما بعدها: والبوم والزمج والباشق والشاهين والقوق والرخم والقلق والببغاء باصنافه والهدهد والخفاش » وهذه الاسماء لا توافق ما جاء في النسخة العبرية الام ولا ما في النسخة اللاتينية الشائعة ، ولا سائر النقول السامية اللغة ، فان المعربين اليسوعيين قد انفردوا بهذه الترجمة انفراداً عزلهم عن جميع الناقلين والرواة واظهرهم من المخطئين بين كل من ترجم وفسر واول . اما التعريب الصحيح فيكون هكذا : « والمصاص (نوع من البوم) والغواص والحبيس (هو ابو حنش ايضاً) والتم والقوق والزمت والبلشون والطيطوى باصنافه والهدهد والخفاش» فاين هذا من ذاك ؟ اما اظهار فساد الترجمة اليسوعية فيطول بسطه لما يترتب على هذا العمل ذكر اللفظة العبرية ومعناها وسوء معنى الكلمة التي ذكرها اليسوعيون المترجمون وسبب تفضيل ماذكرناه من اسماء الطير على اسماء طيرهم على اننا لا نتلكأ عن اظهار ما في نقلنا من الصحة اذا ما اكرهنا اناس على تبيينها عند حاجتهم اليها .

وسوء نقل الالفاظ الاصطلاحية في كل ماجاء في هذه الترجمة يطول طولا يخرجنا عن موضوع المجلة ويدفعنا الى معالجة ماليس من مباحثها فاجتزأنا بهذه الاشارة.

فيعلم من هذا البسط المجمل اننا فيناحاجة ماسة الىنسخة توراة عربية صحيحة العبارة . وان هذه الامنية لم تتحقق الى اليوم . اما نسخة الموصل فهي في نظرنا احسن من نسخة بيروت وان كانت دون هذه حسناً في الطبع والضبط والورق . واما النسخة العربيةالتي عني بطبعها البروتستان فلا يمكن ان تمسك بالايدي لغتها الاعجمية وفساد تركيب عبارتها المكتوبة بحروف عربية وهي عن العربية بعيدة بعد الصينية عنها . وعسى ان لا يحمل كلامنا إلّا على الغيرة وعلى الاهابة بارباب الدين الى وضع ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وهو الموفق لسواء السبيل .

بيت الشاوي

La Famille Shâwy.

١ — بيوت بغداد

ان العصور المتأخرة قللت من شأن بغداد ، وجعلتها في الدرجة الدنيا عن سائر الاقطار والبلدان ، لان العراق اضاع مركزه السياسي ، والعلمي ؛ وفقد السيطرة على الممالك الاخر وعلى عقول الجماعات ، من امد بعيد ، ومدة طويلة جداً ؛ ولكنه مع هذا ، لم يفقد خصائصه ، وعلميته ، ومكانته الممتازة ،بالنظر الى اطرافه المجاورة ، وبالنظر الى عقلية اهليه ، ومزاياهم الطبيعية .

لذا نرى فيه صنوفاً قد امتازوا على غيرهم ، واشتهروا بخصائص علمية ، وسلوكية ، جعلتهم بمكانة سامية وارقى من غيرهم وهذا ما دعا ان يعرفهم كثيرون ، ويشتهروا بالعلم او المشيخة ، او الرياسة القبائلية وما ماثل ذلك .

كتبت بعض الرسائل ، والكتب ، عن بيوتات عراقية ، ونشر بعضها ؛ وان النفوس تتطلع الى مثل هذه المباحث ؛ والكل منا يود ان يكشف اللثام ، عما كان لها من مكانة ماضية ؛ ومنزلة رفيعة ، ومن تأثيرات عملت فيها ، وعلاقة اتصال اهلوها بها ،واواصر ربطتهم بها .

وغالب ما رأينا لا يخلو من اذاعة ، او نشرة ، ولا يسلم من مناقشة ولا يقوى على حجة ، وكل ما هنالك المدح الفارغ او الثناء العاطر الصرف . ولن تعلق اهمية كبيرة بمثل هذه الامور . اللهم إلّا ايضاحاً لمبدإ الاسرة (العائلة) او اوائل احوالها . اعتماداً على محفوظات الاسر عن اصلها الغامض ، او عراقة النجار .

وعلى هذا عزمت ان اتكلم على بعض البيوت (العائلات) التي خدمت هذا المحيط ،أواقامت في قيادته وادارته مدة . بأن قامت باعمال كبيرة متصلة بوقائعه او خدمة تعليمية ، او طريقة اصلاحية ، سواء أكان ذلك محصوراً في شخص ام توالى في اشخاص ، وهكذا جرياً على سنن الحق والصدق .

وعلى الرغم من قلة المصادر وندرتها ، او حرص اهليها على الاحتفاظ بهـا

من دون اطلاع احد عليها ، لن نذخر وسعاً في البحث . بياناً لحقيقة رجالاتنا السابقين ، واكابر علمائنا ومشايخنا ؛ وما احدثوه من اثر في الجماعة ، دون الاشادة بالمفاخر الكاذبة . ومعتمدنا الوثائق العلمية ، والادبية والمجاميع المتعددة .

وهنا يلاحظ انه لم يكن في العائلات المشهورة جميعها افذاذ وبصورة مستمرة متوالية ؛ فقد يكون هناك متوالون او متعاصرون . فاذا تحقق في بعضها فهو لا يتحقق في الاخرى ؛ وهكذا المحيط لا ينجب إلا احياناً بل قد يلد العصر فذاً واحداً ، او عدة افذاذ . وقد تمر بنا عدة عصور اسلامية فلا تجد فيها كلها نوابغ بل لانقدر ان نقول : ان جميع اكابرهم نوابغ . فالوحيدون قليلون على حد ما قيل:

ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال فحول

وهذه اسرة نبيلة من الايلات البغدادية التي كان لها مكانة تاريخية ومركز ممتاز بين بيوتات بغداد المعروفة وقد توالى رجالها الواحد بعد الاخر فاقدم البحث عنها للقراء وهي : (بيت الشاوي) .

٢ — آل شاوي

— تمهيد —

ان الحكومة العثمانية حكمت العراق من زمن بعيد اي من سنة ٩٤١ هـ ثم تداولته الايدي بين ترك وعجم حتى استقر للترك . وخلص لهم . الهم إلا في بعض ازمان فقد حدث في خلالها قلاقل واضطرابات داخلية . ومنافرات خارجية دولية ادت الى الاستيلاء على بعض اجزائه ؛ ثم استعادت السلطة نفوذها .

وفي كل هذه الايام كانت الحكومة بين عوامل كثيرة ، تهدد كيانها وتدعو الى الوقيعة بها ، الى تشويشها .

وهذه الاحوال ساقتها الى ان تتخذ الوسائل للنجاة من هذه المآزق والاخطار فركنت الى تدابير من شانها ان تكون واقية لمواقفها الداخلية ومقاومة غوائلها الخارجية . وقد علمتها التجارب العديدة هذا السلوك ، سواء من وقائع مؤلمة ، ام من حوادث نافعة ، ناجعة ، كانت قد راعتها ، وسعت سعيها للتوقي من نتائجها .

وليس في وسعنا الآن بسط القول في جميع هذه الوسائط التي مشت عليها لحفظ كيانها ، اذ ذلك يطول فلا نخرج عن الصدد الموضوع لاجله هذا المقال ،

وانما غاية ما نريده في هذا البحث ، بيان مكانة هذه الاسرة في تاريخ العراق ، وما لقيتهمن الادوار.واهم امر قامت به ان الحكومة استخدمتها لاجراءالنفوذ على القبائل من طريقهم للتفاهم معهم ، او للسيطرة عليهم،بتقوية النفوذ على القسم المناوئ ، واستعمالهم آلة قوية تجاه العشائر الاخر من عربية وغير عربية . كما ان الحكومة استخصت لنفسها اقواماً آخرين لمقـاومة العرب ، ولايهمها تطاحن القبيلين ، او تأسس العداء بينهما ، بل ان توليد البغضاء هو الامر المبتغى.

ان الوقائع التي جرت ، والتطورات التي لحقت هذه الاسرة ، ونفوذها ، والتبدلات من هذا النوع ، تؤيد ما قلته وتوضح بجلاء هذا الغرض فانها لما لم يبق لها امل في الاستفادة من هذا البيت ، وغضبت عليه ، وعلى اهله ، وقومه قربت غيره وجازفت معه ، فبذلت له كل مرتخص وغال ؛ بل كل ما استطاعت لنيل الغرض ؛ حتى ان الحكومة لم تكتف بكل ذلك بل اسكنتهم مساكن هذا البيت .

والامر لا يقتصر على هذا البيت ، أو ذاك ،للقضاء على مقدرات هذا القطر بل هناك عوامل اخر توسلت بها الحكومة التركية من تقوية المذاهب المتخالفة والطرائق المتباينة،والاقوام المتنوعة ، وهكذا كلما احست بقوة عملت لتوهينها مما تنتظر الفرصة عنه لتدقيق النظر في مباحثه .

وعلى كل حال أن اعظم خصيصة هذا البيت تعاطي « امور السياسة العشائرية » وعلاقة الحكومة بها فقد اتخذته الحكومة عقد التفاهم،وواسطة المعرفة والاطلاع ثم امتد نطاق نفوذ هذا البيت الى ما وراء ذلك .

اما الحكومة فانها مشت على هذه الخطة من اوائلها الى امد غير بعيد منا ؛ ولكن لم تستطع من التغلب على هذه السياسة ، ومراعاة اوضاعها : في جميع ادوارها ، اما لجهل بعض الولاة ، او لروح نزاعة في العشائر ، نبه اليها ضعف الحكومة ، او سياسة وزرائها الخرقاء ، بسبب الشذوذ عن الادارة الحكيمة التي ينبغي أن تسير بموجبها ، او غوائل اخرى فتحت العيون للقيام...الخ ممالايكاد يستوفي الكلام على جميع وسائله بنظرة سريعة . ومن طالع التاريخ بانعام النظر تجلت له هذه الحقيقة بحذافيرها ، ناصعة لا غاشية عليها .

٣ — اصل هذا البيت

هــذه الاسرة من قبيلة عربية بحتة كريمة المحتد ، ونبيلة ، من قبائل حمير القحطانية . وهي « قبيلة العبيد » وهذه القبيلة نالت مكانة وشهرة بهذا البيت ، اذ ان القبيلة التي ليس لها احتكاك ما بالحكومة لا تشتهر شهرة تطبق الآفاق ، ويكون لها دوي في التاريخ ... وبسبب موالاة هذا البيت للحكومة وخضعه الطاعة لمطالبها ، وتمشية لنفوذها، والتزامه لجانبها . بحيث تحارب من حاربته وتصاحب من والته ، برهنت فعلا على خدمتها الصادقة وايدت اخلاصها .

ومن جهة اخرى ، ان رجال هذا البيت صاروا واسطة تفاهم بين الحكومة والعشائر الاخر ، فهم « عقد النظام » ، كلما طرأ خلل ، بادروا الى رتقــه ، فقربوا النافر ، وخدعوا الغافل، وناوأوا المحارب ؛ وهكذا حتى امنت الحكومة شر غوائل عديدة ، ولولا هذه السياسة لما استطاعت تأمينها .

٤ — رأس هذا البيت « شاوي بك »

لنا بحث مستوفى عن قبيلة العبيد التي منها هذا البيت وليس هنا محل بسط الكلام عنها ، والذي اقوله هنا ان رياســة قبيــلة العبيد كانت ولا تزال في « فرقة البو شاهر » فهم بيت الرياسة . وان اول رئيس منهم اقام في بغداد هو « شاوي بن نصيف » ولم تقطع علاقته بالقبيلة . بل ان نفوذه كان بسبب سيطرته على هذه القبيلة ؛ فتمكن ان يؤلف القبائل التي تمت اليه بسبب القرابة والاخوة القبائلية حتى صاروا يميلون اليه لانه منهم ويركـنون الى مقدرته، ونفوذه لدى الحكومة فيقضي على اكبر غوائلهم . وينهي حاجاتهم وسائر مهماتهم .

ولذا كان مسموع الكلمة ، وله الصولة ، والشرف لدى الحكومــة ، يعز العشائر ويعتز بهم . ويكفيه فخراً أن تسمى هذا البيت باسمه . ولم تنقطع تلك العلاقة القبائلية ، لهذا البيت الى الآن . فالعبيديون لا يزالون الى زمن المرحوم عبدالمجيد بك الشاوي ، يركنون الى هذا البيت ويستعينون به إلا ان النفوذ لم يبق الآن على القبيلة ولا على العشائر الاخر . ومع هذا لم يستغنِ عن رأيهم في توجيه بعض الامور العشائرية الى اواخر ايام عبدالمجيد بك الموما اليه .

والامل لم يعدم من النفوس فان رجالهم اليوم يتحفزون للتسامي والوثوب

الى اعلى مكانة ولهم منزلتهم المعروفة .

هذا وان شاوي بك لم يعرف عنه شيء كثير . وعلى اكثر احتمال انه كان تقربه من الحكومة زمن الوزير حسن باشا في اوائل القرن الثاني عشر . وليس لدينا تاريخ توطنه بغداد بالضبط ولاملازمته للحكومة ولا ائتماره باوامرها ولا عرفنا تاريخ وفاته ... مما بايدينا من الوثائق . وخير وثيقة تاريخية عثرنا عليها ما جاء في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) بعد ان قص حادثة لاحمد باشا مع عشيرة القشعم حينما هاجمهم بنفسه وبخدمه ولم يكن معه احد قال : « وهذه عادة لابيه ايضاً . فانه فل مقدمة زبيد باربعة فوارس وذلك كما حدثني والدي عن ابي عبدالله بك شاوي ، انه قال كنت مع الوزير الحسن في غزوته زبيد ، وكان معنا ايضاً فارسان آخران مع الوزير يسير امام العسكر ، فاشتغلنا بالصحبة ، واملينا احاديث المحبة ، حتى بعدنا عن العسكر ، بحيث لا يدركنا البصر ، ولم نزل سائرين ، حتى اشرفنا على كثيب من رمل ممتد امامنا . فلما صرنا فوقه ، ابصرنا مقدمة الاعداء خلفه جاثية . وجموعهم وراءها عاوية . فألويت عنان فرسي ، فزجرني الوزير . واغرنا على المقدمة ، اغارة من يظن به ان قومه قريب منه فشتتنا جمعية المقدمة بعد ان كانت مجموعة ملتئمة ، واشتغل بيننا الاسمر ، وجرى منهم الدم الاحمر ، ولم تلاءم الاعداء بعضها على بعض ، إلّا والعسكر ادركهم . ففرق شملهم بعد الاجتماع ، وتركهم صرعى في تلك البقاع » اه (راجع ص ٣٠٢و٣٠٣) ومنها تعلم منزلته ويوافق تاريخ هذه الواقعة سنه ١١١٩ هـ ١٧٠٧ م

واليك ايها القارئ ما قيل عن هذا البيت في تاريخ عنوان المجد وهذا نصه:

« ومنهم (من بيوت بغداد) بيت المجد ، آل شاوي ، العبيدي ، الحميري وهو بيت علم ، وشجاعة ، وكرم ، ورئاسة ، ونجابة ، وادب ، وحسب ، ونسب . وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل عرب العراق : ورياسة العرب لدى وزراء بغداد ، كالنعمان بن المنذر عند كسرى .

« وقد حازوا العلم ، والسيف ، والقلم ، وسائر المفاخر . وكان يعيش في كنفهم خلق كثير من كل صنف ، ولهم الصولة القاهرة بين القبائل » اه .

ان شاوي هــذا جدهم الاعلى ، وهو اول من عرف منهم في بغداد ، وهو الذي سالم الحكومة ، وعزم على موافقتها في خطتها ، وقاوم بنفسه، وبقبيلته ؛ العشائر المعادية ، كما اشير الى ذلك . ولا يذكر له من الاوصـــاف اكثر مما يوجد في رئيس قبيلة من كرم طباع ، وذكاء عربي خالص ، ونفوذ نظر للامور وسرعة حل ، وحسن تدبير وحلم ؛ مما تعرف في رئيس حاذق ، عارف ؛ ولذا نجد اخباره المدنية ، واعماله القومية ليست بالغريبة .

واهم ما فيه مما فاق به اقرانه ان تمكن من وفاقه للحكومة ، والرضى بمقترحاتها . واقام ببغداد تنفيذاً لهذه المطالب ، والحكومـــة آنئذ بيد المماليك تقريباً ، فراعى طراز ادارتهم وماشى سياستهم .

ولعل حكومة المركز لم تنتبه لمثل هذه الامور ، لبعدها عن العراق لولا حكومة بغــداد ، واطلاعها على حقيقة الادارة ، واكتسابها اخيراً من السطوة والنشاط ما لا يوصف بهذا الوزير حسن باشا . ومع هذا كانت حكومة العراق بين عاملين : بين تسكين الداخل والتأهب لطوارئ الخارج .

في هذا الحين طبعاً تحتاج الحكومة الى مناصرة ومؤازرة من بعض القبائل. وكان من السياسة قضاء حاجات العربان،والتساهل عليهم ، على يد اميرهم «شاوي بك » والتوسط لهم بينهم وبين الاهلين للتفاهم وازالة الخلاف .

وبهذه الصورة حاز المومأ اليه كل قوة ومقدرة . فالحكومة لا تعرف غيره والعشائر لا يفاوضون سواه ، ولا يتفاهمون مع غيره ، ولا يلجأون الى امرئ عداه .

وتتوضح هذه الحقيقة بجلاء من مراجعة الوقائع التي دونها التاريخ في زمن اختلال الحكم ، واضطراب الاحوال بين امراء المماليك ، وبين وزراء الدولة او بالتعبير الصحيح وبين حكومة المركز (الاستانة) او بينهم وبين العشائر .

ومن ذلك الحين تيسر له ان يربي ولده عبدالله بك ويدربه على مثل هـــذا المسلك . فقويت شوكته بعده، وهو مجهز بوسائل معرفة اقوى واتصال بالداخل والخارج . واترك الكلام على عبدالله بك هذا الى المقال التالي ومن الله المعونة .

المحامي : عباس العزاوي

في مجلة المجمع

العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

— تتمة ما نشر في الجزء ٧ من هذه السنة —

وفي ص ١٤٤ – ١٤٥ وقد صح وهو فيقال فينا كيف يحفظها ولا الاموال فصححت هذه العبارة المطلسمة بقول الاستاذ مرجليوث: لعله يحفظون الاموال. ورأت مجلة المجمع أن تصلحها بقولها: « لعل الاصل. يحفظ هؤلاء » قلنا: وكل ذلك لا يقوم اود المعنى . فان العبارة مبتورة وليس لها معنى مع كل ما وصف لها من الادوية المعنوية .

وفي ص ١٤٥ س ٥ وكان نبطياً . فاصلحتها المجلة قول الكاتب نبطياً بقولها: لعله قبطياً لان الحادثة وقعت في مصر . اه . قلنا: وهل من البعيد أن يعرف اهل مصر النبطية (الارمية اي السريانية) والنصارى اغلبهم كانوا يعرفون تلك اللغة في مصر الخلفاء في العراق وسورية ومصر الى غيرها من ربوع الشرق . ومن الغريب ان المجلة اصلحت : وكان نبطياً بقولها : وكان قبطياً ولم تصلح ماورد في تلك الصفحة عينها في السطر ٧ وكان احسن بالنبطية . فقالت : لعل الباء زائدة او سقط لفظ التكلم او نحوه . اه . ولم تصلح النبطية بقولها : القبطية والذي عندنا ان النبطية في محلها ولا يحسن ان تبدل بالقبطية كما لا يحسن ان يبدل النبطي بالقبطي .

وفي ص ١٤٦ س ١٥ ماش الهوينا . فاصلحتها المجلة بقولها : والصواب : الهوينى . قلنا : لا اصوب هناك وانما ذلك من تواطؤ الصرفيين وإلّا فاننا قد اشرنا الى أن جماعة من النحاة قد اجازوا ذلك (لغة العرب ٨ : ٣٠٢) وقد وردت كتابة الهوينا بالالف القائمة والقصر في لسان العرب (١٧ : ٣٣٠ :٢٣) وكذلك في نهاية ابن الاثير ؛ اذ يقول : وفي رواية كان يمشي الهوينا [بالالف المقصورة] تصغير الهونى [بالياء المهملة] . اه .

وفي ص ١٤٨ س ١٣ : كنا مع حامد ابن العباس في ولايته يوما جلوساً في

الخيش بواسط ... » والخيش : ثياب في نسجها تخلخل وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان ... فقوله : « خلوساً في هذه الثياب» لايستقيم معناه والذي نراه نحن ان الاصل هو « جلوساً في الحش »والحش البستان.والعراقيون يختلفون الى البساتين في ايام القيظ هرباً من شدة الحر .

وفيها س ١٦ :سايدة الواسطي صوابها سائدة ولا يجوز تنقيط صورة الهمزة في المصوغ للفاعل .

وفي ص ١٥٠ س ١٣ : قد تعريت عنها صوابها : منها .

وفي ص ٢٠١ س ١٢ فلقيه في الطريق اهل سمطيا . فعلق عليهما الاستاذ مرجليوث : لعلها سمطيا . فضمت المجلة الى هذا الكلام قولها : الذي في ياقوت سبسطية ... ولم نجد بالميم إلا سمسطا قرية بصعيد مصر . اه . قلنا : ورد في تاريخ الطبري ٢ : ١٢٣٦ « ثم دخلت سنة ٩٣ فمما كان فيها من ذلك غزوة العباس بن الوليد ارض الروم ففتح الله على يديه سمسطية » هكذا بالميم وقد ذكر الناشر لهذا التاريخ روايات اخرى وردت في نسخ خطية منها : شمشيطية وشمشطية وسميسطة وسبسطية وسمسطة ، اذن قول المؤلف سمطيامحرف عن سمسطية والمدينة التي يجري الكلام عليها هنا : هي التي في اعلى الفرات وفي ديار الروم لا التي في فلسطين ولا التي في مصر .

وفيها س ١٦ : « فقلت زدتنا ندقة يا سيدي » قال الاستاذ مرجليوث : كذا في الاصل ولعله نزقة . اه . ونظن أن العبارة توجب علينا ان نقول : زدتنا ثقة .

وفي ص ٢٠٣ س ١٦ وكان ابوه من قبله مضموماً اليه . اه . والصواب من قبله ...

وفي ص ٢٠٤ س ١١ فيتناظران في امر المال فيحتفيه علي بن عيسى بالحجة فيعول هو به الى السب والسفه . اه . والذي عندنا ان صحيح العبارة فيجتفيه بالجيم اي فيزيله عن مكانه بالحجة .

وفي ص ٢٠٧ س ١٦ اعمالاً (بمد الالف الاخيرة) والصواب : اعمالا (بفتحتين في الآخر) .

وفي ص ٢١١ س ١٢ وما في جيبه ومعايبه . ولعل الصواب : وعيابه جمع عيبة ليتفق مع قوله : في جيبه .

وفي ص ٢١٤ س ٥ : فالى ان يستدعي لي والصواب فالى بمد الالف .

وفيها س ٣ : وقد نصبت له سبنية . فعلقت المجلة على السبنية ما هذا نصابه: السبنية : ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان اغلظ ما يكون . وثياب من حرير فيها امثال الاترج منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب اه . قلنا: السبنية بمعنى الثياب المتخذة من مشاقة الكتان كانت تصنع في سبن (كسبب) قرية من قرى بغداد . واما التي كانت تتخذ من الحرير فكانت تجلب من ديار المغرب . فالثوب السبني الذي نصب للموفق كان من حرير من بلاد المغرب لامن مشاقة الكتان. اذن ما كان يحسن ان تذكر هذه الاخيرة هنا بل الاولى فقط وكذلك نقول رداً على المجلة في قولها في حاشية تلك الصفحة في آخر سطر منها وخبط العرق اضطرب زائد لا معنى له بعد شرحها « فخبط » بقولها : يقال : خبطه الشيطان وتخبطه مسه بأذى وافسده وخبله اذ الواجب على الشارح ان يذكر المعنى المطلوب في النص لا ذكر جميع معاني اللفظة الواحدة فهذا العمل يخرجنا من الغاية الموقوف لها الشرح . انتهى كلام لغة العرب .

(عود الى نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد)

١ـ ورد في ص ٢٩١ س ٧ « ورد معه من الزواريق والجمال التي تحمل اثقاله شيء كثير » فعلق المجمعيون بلفظ الزواريق ما صورته « لم نجد الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب » قلنا : قال الفيومي في مصباحه عن « الدانق » ما نصه : « وجمع المكسور : دوانق وجمع المفتوح : دوانيق . بزيادة ياء قاله الازهري . وقيل : كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز ان يمد بالياء فيقال: فواعيل ومفاعيل» اه وبهذا يعد من التضييق قول المؤلفين لقواعد اللغة العربية لمدارس مصر الثانوية ص ٤٦ من الطبعة العاشرة : « وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغة فعالل وشبهها يجوز ان يزاد قبل آخر جمعه ياء كسفاريج جمع سفرجل وزعافير جمع زعفران » » لان الزيادة غير مقصورة عليه ؛ اما الياء المزيدة فهي متولدة من اشباع كسرة الجمع . قال المبرد في ١٧٦:١

من كامله « وقوله : « الجلاعيد » يريد الشداد الصلاب واحدهم : جلعد وزاد الياء للحاجة ، وهـذا جمع يجيء كثيراً وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياءاً . يقال في خاتم : خواتيم ، وفي دانق دوانيق وفي طابق طوابيق . قال الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف» اﻫ

وتظهر صحة قول المبرد من قولهم : « مرسل مراسيل ، ومجرع مجاريع ، ومنكر مناكير وموسر مياسير ، ومطفل مطـافيل ، ومنتق معانيق ، ومحيض محاييض ، ومخرط مخاريط ، وعنكبوت عناكيب ، وقشعم قشـاعيم ، ومقضبة مقاضيب ، ومقتبس مقاعيس ، ومقيد مقاييد ، وكسم كماسيم ، وملوث ملاويث ومؤخر مآخير ، ومنجنيق مجانيق ، وهجنف هجانيف ، وهدهد هداهيد ، وموس مواميس ، وموتم مياتيم ، وجوسق جواسيق ، وحوجبة حواجيل ، وسـلم سلاليم ، وزمجرة زماجير ، ومسند مسانيد ، ومعصر معاصير ، ومضل مماضيل وسجسج سجاسيج ، وغدمرة غداميرة ، ومفلس مفاليس ، ومقدم مقاديم ، ومقرب مقاريب ، ومنجع مناجيع» . وما لا نحصيه ، فالياء فيها ناشئة من اشباع الكسرة .

٢ — وورد في ص ٢٩٢ س ١٢ : « وحبسه في دار ابن طاهر والزم سبعين الف دينار يؤديها فكان يصححها — اي المعتضد — على جبيل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر » فعلقوا بلفظ « يصحح » ماعبارته « كذا في الاصل ، وفي التاج : صحح الحساب اصلحه » قلنا : قد قرأوا من النشوار في الجزء الاول من المجلد العـاشر لمجلتهم ص ٧٧ : « واخـذ خطه لتصحيحها . فصحح خمسمائة واربعين » فيحسن بهم تدبر مستعملات المؤلف ، لان المراد بالتصحيح عنده ، اثباتهـا ، وتوكيدها لا اصلاحها ؛ وإلا فالحساب مصلح متقن ، ولم يعلقوا بدار ابن طاهر شيئاً وهي في محلة الحريم الطاهري من كرخ بغداد والحريم بين مقبرة قريش « الكاظمية » ومدينة المنصور المدورة . فلتراجع ص ١٦٥ و١٧٨ من خلاصة الذهب المسبوك . لها بقية

مصطفى جواد

رسالة الى ابي عبد الله

احمد بن ابي دؤاد الايادي : من كلام ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ
كتبها اليه يخبره فيه [فيها] بكتاب الفتيا

Une autre épistole inédite de Djâhizh.

(لغة العرب) هذه تتمة الرسائل التي ذكرها حضرة الدكتور داود بك الجلبي ووصفها ، وهي من عين المجموعة المذكورة سابقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله بقاك [بقاءك] ، واعزك ، واصلح على يديك . كان يقال : السلطان سوق . وانما يجلب [يجلب] الى كل سوق ما ينفق فيها . وانت ايها العالم ، معلم الخير ، وطالبه ، والداعي اليه ، وحامل الناس عليه ، من السلطان بارفع المكان. لان من جعل الله اليه مظالم العباد ومصالح البلاد وجعله متصفحا [متفحصاً] على العصاة ، وعيادا [عتادا ؟] على الولاة . ثم جعله الله منزع العلماء ، ومفزع الضعفاء ، ومستراح الحكماء . فقد وضعه بارفع المنازل ، واسنى المراتب . وقد قال اهل العلم ، واهل التجربة والفهم : لما يزع الله بالسلطان ، اكثر مما يزع بالقرآن . وقد كان يقال : شيئان متباينان ، ان صلح احدهما صلح الآخر : السلطان والرعية . فقد صلح السلطان ، وعلى الله تمام النعمة في صلاح الرعية حتى يحقق الاثر ، ونصدق الشهادة في الخبر . فنسئل [فنسأل] الله الذي منحك حسن الرعاية ، ان يمنحنا حسن الطاعة . وقد نظرت في التجارة التي اخترتها والسوق التي اقمتها ، فلم ار فيها شيئاً ينفق إلّا العلم ، والبيان عنه ؛ وإلّا العمل الصالح ، والدعاء اليه ، وإلّا التعاون على مصلحة العباد ونفي الفساد عن البلاد . وانا مد الله في عمرك ، رجل من اهل النظر ، ومن حمال الاثر ، ولا اكمل لكل ذلك ولا افي . إلّا اني في سبيل اهله . وعلى منهاج اصحابه . والمرء مع من احب ، وله ما اكتسب .

وعندي ابقاك الله كتاب جامع لاختلاف الناس في اصول الفتيا ، التي عليها

اختلفت الفروع وتضادت الاحكام · وقد جمعت فيه الدعوى مع جميع العلل . وليس يكون الكتاب تاماً ، ولحاجة الناس اليه جامعاً ، حتى يجنح لكل قول ، بما لا يصاب [يعاب] عنده صاحبه . ولا يبلغه [ينقصه ؟] اهله [أملى] ، وحتى لا يرضى بكشف قناع الباطل ، دون تجريده ، ولا بتوهينه ، دون ابطاله وقد قال رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم : تهادوا تحابوا . فحث على الهدية ، وان كان كراعاً و[او] شيئاً يسيراً . واذا دعا الى اليسير الحقير ، فهو الى الثمين الخطير ادعا [ادعى] وبه ارضى . ولا اعلم شيئاً ادعى الى التحاب ، واوجب في التهادي · واعلا [اعلى] منزلة ، واشرف مرتبة ، من العلم الذي جعل الله العمل له تبعاً والجنة له ثواباً .

ولا عذر لمن كتب كتاباً ، وقد غاب عنه خصمه · وقد تكفل بالاحبار [بالاخبار] عنه ، في ترك الحيطة له · والقيام بكل ما احتمله قوله ، كما انه لا عذر له في التقصير عن فساد كل قول خالف عليه ، وضاد مذهبه عند من قرأ كتابه ، وتفهم ادخاله . لان اقل ما يريد [يؤيد] عذره · ويزيح علته ، ان قول خصمه قد استهدف لخصمه [لخصمه] واصجر [واصحر] للسانه ، ومكنه من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته . فاذا استراح واضع الكتاب من شغب خصمه ، ومداراة جليسه ، فلم يبق إلّا ان يقوى على كثير [كسر] الباطل ، او يعجز عنه . ومن شكر المعرفة ، بمغاوي الناس ، ومراشدهم · ومضارهم ، ومنافعهم ان يحتمل ثقل مؤونتهم في تعريفهم ، وان يتوخى ارشادهم ، وان جهلوا فضل ما يسدي اليهم . ولم يصن العلم بمثل بذله ، ولم يستبق بمثل نشره . على ان قراءة الكتب ، ابلغ في ارشادهم من تلاقيهم ؛ اذا كان مع التلاقي يكثر التظالم · وتفرط النصرة ، وتشتد الحمية ؛ وعند المواجهة تفرط حب الغلبة ، وشهوة المباهاة ، والرياسة مع الاستحياء من الرجوع والانفة من الخضوع وعند جمع ذلك يحدث [تحدث] الضغائن ، ويظهر التباين . واذا كانت القلوب على هذه الصفة ، وهذه الحيلة [الحالة] ، امتنعت من الفرقة [المعرفة] وعميت من الدلالة . وليست في الكتب علة ، يمتنع [تمنع] من درك البغية ، واصابة الحبة [المحجة] . لان المتوحد بقراءتها ، والمتفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه

ولا يغالب عقله .

والكتاب قد يفضل صاحبه ويرجح على واضعه بامور . منها : انه يؤخذ مع كل زمان على تفاوت الاعصار ، وبعد ما بين الامصار ، وذلك امر يستحيل في واضع الكتاب ، والمنازع بالمسئلة [المسألة] والجواب . وقد يذهب العالم ويبقى [وتبقى] كتبه ، ويفنى العقب ، ويبقى اثره ؛ ولولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها ، وخلدت من عجيب حكمها ، ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وادركنا ما لم نكن ندركه إلّا بهم .

لقد خس حظنا من الحكمة ، وانقطع سببنا من المعرفة ، وقصرت الهمة ، وضعفت النية ، فاعتقم الرأي وماتت الخواطر ، ونبا العقل . واكثر من كتبهم نفعاً ، واحسن ما [مما] تكلموا به موقعاً ، كتب الله التي فيها الهدى والرحمة والاخبار عن كل شيء [و] عبرة وتصريف كل سيئة وحسنة .

فينبغي ان يكون سبيلنا ممن [في من] بعدنا كسبيل من قبلنا فينا . على انا قد وجدنا من العبرة اكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبرة اكثر مما وجدنا . فما ينتظره العالم باظهار ما عنده ، والناس [والناسي؟] للحق من القيام بما يلزمه فقد امكن القول ، وصلح الدهر ، وخوى نجم التقية وهبت ريح العلماء وكسد الجهل والعمى ؛ وقامت سوق العلم والبيان .

وهذا الكتاب، ارشدك الله ، وان حسن في عيني ، وحلا في صدري فلست آمن ان يعتريني فيه من الغلط ، ما يعتري الاب في ابنه . والشاعر في قريضه والذي دعاني الى وضعه ، مع اشفاقي منه ، وهيبتي لتصفحك له اني حين علمت ان الغالب على ارادتك ، والمستولي على مذهبك ، تقريب العالم واقصاء الجاهل وانك متى قرأت كتابا ، او سمعت كلاما ، كنت من وراء ما فيه من نقص او فضل ، باتساع الفهم ، وصحة العلم ؛ وانك متى رأيت زللا غفرته وقومت صاحبه، ولم تقرعه به ، ولم تخرمه (؟) له . ومتى رأيت صواباً ، أعلنته وزعيته فدعوت اليه ، واثنيت عليه ؛ ولاني حين امنت عقاب الاساءة [الاساءة] ووثقت بثواب الاحسان ، كان ذلك موجباً لوضعه . ولم استكره نفسي عليه وصار

ذلك موجباً لنظمه . وموجباً للتقرب به ، والسبب احق بالتفضيل من المسبب ؛ لان الفعل محمول على سببه ومضاف اليه وعيال عليه ومضمن [مضمون] به واحساني مد الله في عمرك في كتابي هذا ان كنت محسناً صغير في جنب احسانك ؛ اذ كنت المثير له من مراقبه . والباعث له من مراقده . فلذلك صار اوفر النصيبين لك ، وامتن السببين مضافاً اليك . وان كنت قد قصرت عن الغاية فانا المضيع دونك . وان كنت قد بلغتها ففضلك [ففضلك] اظهر وحظك اوفر ، لاني لم انشط له إلّا بك ، ولا اعتمدت فيه إلّا عليك .

واولا سوقك التي لاينفق فيها إلّا اقامة السنة ، واماتة البدعة وذم الظلامة والنظر في صلاح الامة لكانت هذه السلعة بائرة وهذا الجلب مدفوعاً وهذا العلق خسيساً . فالحمد لله الذي عمر الدنيا بك واخذ لمظلومها على يديك وايد هذا الملك بيمينك . وصدق فراسة الامام فيك . واية منزلة ارفع واية حالة احد ممن ليس على ظهرها عالم إلّا وهو يحس [يحن] اليه اوقد رحل اليها اوقد صار الى كنفه وتحت جناحه . وليس على ظهرها ظالم إلّا وهو ينفيه [يتقيه] ولا مظلوم إلّا وهو يستعديه . ومن يقف على قدر ثواب من هذا قدره وهذه حاله ؟ وعندي ، مد الله في عمرك ، كتب سوى هذا الكتاب ؛ وليس يمنعني امن [من] ان اهديها اليك معاً ، إلّا ما اعرف من كثرة شغلك ، وكثرة ما يلزمك من التدبير في ليلك ونهارك .

والعلم ، وان كان حياة العقل كما ان العقل حياة الروح والروح حياة البدن فان حكمه حكم الماء ، وجميع الغذاء الذي اذا فضل عن مقدار الحاجة عاد ذلك ضرراً . وانما يسوغ الشراب ويستمرئ الطعام . الاول فالاول ؛ فكذلك العلم يجري مجراه وينهب منهبه . ومن شأن النفوس الملالة لما طال عليها وكثر عندها . فليس لنا ان نكون من الاعوان على ذلك ، ومن الجاهلين بما عليه طبائع البشر ؛ فان اقواهم ضعيف ، وانشطهم شؤوم [سؤوم] . وان كانت خلاتهم [خلاتهم] متفاوتة ، فان الضعف لهم شامل . وعليهم غالب .

فاذا قرئ عليك ، ايدك الله ، هذا الكتاب التمسنا اوقات الحمام [الجمام] وساعات الفراغ بقدر مايمكن من ذلك وتهيأ [ويتهيأ] والله الموفق والمهيء له . ثم اتبعنا كل كتاب بما يليه ان شاء الله . وليست بحمد الله من باب الظفرة

[الطفرة ؟] والمداخلة ، ولا من باب الجوهر والعرض بل كلها في الكتاب والسنة ، وبجميع الامة اليها اعظم الحاجة. ثم نسئل [نسأل] الذي عرفنا فضلك ان يصل حبلنا بحبلك، وان يجعلنا من صالحي اعوانك المستمعين منك والناظرين معك وان يحسن في عينك ، ويزين في سمعك ، ما يقربنا به اليك والتمسنا الدنو منك انه قريب مجيب فعال لما يريد . اطال الله بقاءك واتم نعمته عليك . وكرامته لك في الدنيا والآخرة .

تمت الرسالة بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه والله الهادي والموفق للصواب والحمد لله اولا واخرا ؛ وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين . آمين آمين آمين .

القيالة عند العرب

La Vassalité chez les Arabes.

كان لملوك اليمن في العهد السابق للاسلام بسطة عظيمة وامتداد لملكهم عظمه بعض الاخباريين بعد ذلك حتى اخرجوه عن حقيقة اتساعه وكان الملكهم الكبير سطوة على جميع ملوك المخاليف والمحاجر اي انه كان في الديار اليمانية ملك عظيم هو الاعلى فيهم وتحت امرة ملوك صغار يعرفون بالاقيال واحدهم « القيل » وتعرف امارته « بالقيالة » . ولما انتقلت غسان الى ربوع الشام ولخم الى ارجاء العراق لم تفارق القيالة رؤساءهم فان غسان دانت لملوك الرومان، ولخم لاكاسرة الفرس الا انهم ابوا ان يتسموا بالقيول لما في هذا اللقب من معنى الخضوع لملك اعظم منهم . ولذا تسموا بالملوك — اما انهم لم يقبلوا لانفسهم أن يتسموا بالقيول فظاهر من كلام جميع الاخباريين الذين لم يلقبوهم بهذا اللقب مرة واحدة اذ كان ذلك من باب الحط من قدرهم . واما انهم عرفوا بالملوك فظاهر من نصوص جميع المؤرخين كبيرهم وصغيرهم . على ان الرومان والفرس لم يعترفوا لهم بالملوكية ؛ اذ لا نرى لذلك اثراً في ما وصل الينا من انبائهم المدونة والذي كانوا يعترفون به لهم « الملوكية الثانوية » اي القيالة وهي ملوكيتهم على العرب دون غيرهم ممن كان في البلاد التي كانت في ادارتهم ومن كان كذلك يعرف عند الفرنسيين باسم Roi vassal .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de « l'Approche » en Arabe.

مقاربة الخطو (تتمة)

اتل يأتل اتلا (بالكسر) واتلانا: قارب الخطو في غضب قال الشاعر:

اراني لا آتيك إلّا كأنما اسأت وإلّا انت غضبان تاتل

وتآزف الرجل: تقارب خطوه. وبرقط: خطا خطواً متقارباً، وجنفت المرأة والظبية (ككسرت) قصرت الخطو ومثله اجـنفتا، والحبوكر والحبوكل: الرجل المتقارب الخطو النحيف، وحتك (ككسر) حتكا وحتكانا: مشى وقارب خطوه مسرعاً ومثله تحتك وقيل التحتك شبه الرتكان في المشي، إلّا ان الرتكان لا يستعمل لغير الابل. وقال ابن سيده: التحتك في الناس ان يمشي الرجل مشية يحرك فيها اعضاءه ويقارب خطوه، وحنف الرجل (ككسر): تدانى خطوه، وحرقص في الخطى: قارب وكذلك في الكلام، واحصف الرجـل احصافاً: مشى مشياً فيه تقارب خطو وهو مع ذلك سريع ومثله حوقل، وخبعج خبعجة مشى مشية متقاربة كمشية المريب، وختع الفحل خلف الابل اذا قارب في مشيه، وخدف الرجل (ككسر) مشى سريعاً وقارب الخطو، ودخـدخ: قارب الخطو، ودرم الارنب والقنفذ ونحوهما والشيخ والصبي (ككسر) درما ودرمانا ودرامة ودرما (بفتح فكسر) ودرماً (بالتحريك) قارب الخطى عجلا. ومثله رعرم الرجل. ودغنج: مشى مشياً متقارباً: ودلث (ككسر) دليثاً. قارب خطوه، ودلف الشيخ والمقيد (ككسر). دلفاً ودلفاً (بالتحريك) ودلوفاً ودليفاً ودلفاناً مشى مقارباً الخطو — وقيـل مشى مشياً فوق الدبيب كما تدلف الكتيبة نحو الكتيبة في الحرب والشيخ دالف والعجائز دوالف ويقال جاء يدلف بحمله الثقيل. ودهمج الشيخ: مشى مشي المقيد؛ وذحذح الرجل: تقارب خطوه مع سرعة

وذاف يذوف ذوفاً : مشى في تقارب خطو وتفحج . ورتأ البعير رتأناً قارب خطوه . ورتك (ككسر) رتكا ورتكا : عدا في مقاربة خطو . ورتكان البعير مقاربة خطوه في رملانه . ورسف الرجل (ككسر ونصر) . رسفاً ورسيفاً ورسفاناً : مشى مشي المقيد . والبعير : قارب الخطو واسرع الاجارة وهي رفع القوائم ووضعها . وزكزك الشيخ : مر يقارب خطوه ضعفاً . ومثله زك (كفر) زكا وزكيكا وزكاً ويقال مشي زكيك اي مقرمط . وسمسم الرجل وتسمسم قارب الخطو وكذا طابق المقيد مطابقة . والعقز : تقارب دبيب النرة وما اشبهها . وفعله ممات . وزتك الرجل : مشى مشية متقاربة ومثله فرتن . وفرتر : أسرع وقارب الخطو . وقفل : قارب بين خطواته وكذا تقفلل . وقرمد في المشي : قارب مابين قدميه مثل قرمط ورجل قرمطيط : متقارب الخطو . وقرفط الرجل : قرمط وكذلك قصمل . وتقطقط فلان : قارب الخطو واسرع : وقطا الماشي قطواً : قارب في مشيه او مع نشاط تقول مر يقطو في مشيه ومثله اقطوطى . والقطوان والقطوان (بالفتح والتحريك) والقطوطى : المتقارب الخطو في مشيه او مع نشاط . وقعفز في المشي : مشى مشية ضيقة . وقهد في مشيه : قارب في خطوه ولم ينبسط في مشيه . وكت (كمد) كتيتاً . قارب الخطو في سرعة . ومثله كنكت وتكنكت . وتكتل فلان في مشيه اذا قارب في خطوه كأنه يتدحرج . وكتا يكتو كتواً : قارب الخطو . والكرتمة : مشية فيها تقارب ودرجان . والكرداح : المتقارب المشي . وكردس مشى في تقارب خطو كالمقيد ومثله كرفس . وكزت (كمدت) خطاه : تقاربت . وكمهل الرجل مشى في تقارب خطو وكذلك كمتر وقيل الكمترة هي من عدو القصير المتقارب الخطا المجتهد في عدوه . ووذف الرجل توذيفاً وتوذف توذفاً . قارب الخطو في مشيه وحرك منكبيه متبختراً او اسرع ووزوز زيد : مشى مقارباً للخطو مع تحريك الجسد . ووكت : قرمط في مشيه والوكات (كشداد) المقارب الخطو في ثقل وقبح مشي .

مقاربة الموت

يقال بلغت روحه التراقي اي قارب الموت ؛ وتلى الرجل تتلية : صار بآخر

رمق من عمره . وتاق الرجل بنفسه توقاً وتوقاناً : جاد بها ، وهو يجرض بنفسه اي يكاد يقضي . وافلت جريضاً اي مجهوداً يكاد يقضي . واجزر الشيخ : حان له ان يموت وذلك اذا اسن ودنا فناؤه كما يجزر النخل . « كان فتيان يقولون لشيخ : « اجزرت ياشيخ » اي حان لك ان تموت . فقال اي بني وتختضرون اي تموتون شباناً . وجاد المريض بنفسه يجود جوداً وجؤوداً اي سمح بها وكاد يقضي ، والعرب تقول ، « اللهم اغفر لي قبل حشك النفس واز العروق اي قبل اجتهادها في النزع الشديد ، وحضر الموت فلاناً : جاءه وقد حضر المريض (مبنياً للمفعول) : دنا موته او نزل به الموت فهو محضور ، ودنق للموت تدنيقاً دنا منه ، وذرف فلاناً الموت تذريفاً : اشرف به عليه ، ورنقت المنية ترنيقاً : دنا وقوعها ، وراق المريض بنفسه ريوقاً : جاد بها عند الموت ، وزهف الى الموت وازدهف اليه : دنا منه ، وساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسياقاً وسيق (مجهولا) شرع في نزع الروح ، ويقال للانسان عند جؤوده بنفسه : « ما بقي منه إلّا شفاً » . وعسف البعير عسفاً وعسوفاً : اشرف على الموت من الغدة فجعل يتنفس فترجف حنجرته . وقالوا تركناهم عمي (بضم فتشديد مفتوح) اي اشرفوا على الموت ، وغرغر زيد : جاد بنفسه عند الموت . وفاظ فوظاً : حان فوظه اي موته . ومن سجعات الاساس : « من قاظ بتهامة فقد فاظ » . وفاق الرجل فواقاً وفؤوقاً : اشرفت نفسه على الخروج أو جاد بها او مات والفواق ما يأخذ المحتضر عند الموت ، وقص الموت فلاناً : دنا منه . ويقال ضربه حتى قصه على الموت اي ادناه منه ، ومثله اقص الموت فلاناً وضربه حتى اقصه على الموت أو منه ، ونزع المريض : اشرف على الموت . ونازع نزاعاً : جاد بنفسه ويقال بلغ منه نسيسه اي كاد يموت ، والناسم المريض الذي اشفى على الموت ونشع الرجل نشوعاً : كرب من الموت ثم نجا .

القرب

القرب ضد البعد يستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة . والاولان معنيان أصليان له وكذلك : الامم ، تقول اخذته من امم . قال المتنبي :

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة   او ان امركم من امرنا امم

والحضر والحضرة » ويقال لقيته عند حاق المسجد (بتشديد القاف) وعند بابه اي بقربه . والزقب (بالتحريك) يقال رميته من زقب ، والشمم . وقالوا حلوا في مكان كذا او شيعه اي قربه ، والصقب (بالتحريك) ونزل من القوم على صمات اي على قرب وفلان على صمات الامر (كرقاد) اذا اشرف على قضائه وكذا انا على صمادة (بالكسر) من امري، والفقرة: القرب يقال مني فقرة القابلة، والقراب (كسحاب) تقول افعل ذلك بقراب اي بقرب ، والكثب (كسبب) يقال رماه عن كثب ومن كثب اي من قرب وتمكن وكذلك الكثم ، واللام . والتنحيب وهو شدة القرب للماء . قال ذو الرمة :

ورب مفازة قذف جموح   تغول منتحب القرب اغتيالا

والنوب (بالفتح) : القرب ، وكذا الولاء (كسحاب) والولي (بالفتح) يقال تباعدنا بعد ولي ، والولية والتولي .

والقربة (بالضم): القرب وقيل القرب في المكان وهي ايضاً القرب في المنزلة وكذلك الدناوة يقال بينهما دناوة . والزلف (كسبب) تقول له زلف منه . ومن سجعات الاساس : احتمل فلان الكلف حتى نال الزلف والزلفة ج زلف وزلفات (كغرف وغرفات) والزلفى . والواسلة والوسيلة وهما ما يتقرب به الى الغير يقال لي اليه وسيلة ووسائل ووسيل ووسل (بضمتين) .

القرب

القريب خلاف البعيد للواحد والجمع يقال هو قريب وهم قريب وقال الفراء : اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول هذه المراة قريبتي اي ذات قرابتي ، وقالوا بيننا وبينهم جذبة ونبذة اي هم منا قريب، والجنش (بالفتح) القريب ومثله الجنش (كحذر) والجانش تقول هذا مكان جنش، والحقق (بضمات): القريب العهد بالامور خيرها وشرها. ويقولون: هو مني دعوة الرجل كقولهم هو مني مزجر الكلب ورمية السهم اي هو قريب مني واللمنة الموضع القريب من الدار. والدني: القريب، ورزافات البلد (بتشديد الزاي) : ما دنا منه ، وداري زمم داره اي قريبة منها وامر القوم زمم اي

متقارب كما يقال امرهم امم . والمساعف : القريب يقال مكان مساعف وصديق مساعف . وكذلك الساقب . والسقب يقال منزل سقب ، ومسقب تقول منزل مسقب ، ومنساق ،وشارع ، وصقب،وصقب . يقال مكان صقب . وفي الحديث « الجار احق بصقبه » اي ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجـار » ومضر وعضـد (كحذر) (وهو من دنا من عضدي الحوض) . وتقول هاهو عرض عين(١) . وهو مني عين عنة اي قريب ، وقراب . قريب وقالوا هو مني مقعد الخاتن ومقعد القابلة اي شديد القرب مني وذلك اذا لصق به من بين يديه،والقمن القريب . وكذا الكارب والمكامع (وهذا القريب اليك الذي لا يخفى عليه شيء من امرك) واللوذ تقول هو لوذه اي قريب منه ، والنجيح : المكان القريب ، والنزق يقال مكان نزق . وقالوا مازلت منك موارقاً اي قريباً دانياً، والوشيك القريب وكذا المولى ودار ولية : قريبة .

وقراب الشيء وقرابه : ما قارب قدره وكذلك القرابة للشيء ويقال هذه ابل خمسون او كربها اي نحوها او قربها ، وكان ذلك من شهر ولمه اي قراب شهر ، ولي من الدراهم الف او اواذه اي قرابته .

ورجل متآزي الخلق : تداني بعضه الى بعض ، وشعر اصير متقارب ملتف ونسيج محرقص : متقارب ومثله خرز محرقص ، ورجل قصير الشبر : متقارب الخلق . والكانع الذي تداني وتصاغر وتقارب بعضه من بعض والوأبة : المقاربة الخلق . والمزاهم الذي ليس منك ببعيد ولا قريب واستقرب الشيء ضد استبعده

١) يقول النحاة واللغويون : ان « ها » الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو « ها هوذا قادم » فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا . وقد ارتكبه المجد الفيروزابادي في المقدمة اذ يقول : « وها انا اقول » قال السيدمرتضى صاحب التاج : وقد ارتكبه غافلا عن شرطه والعجب انه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على « ها » وارتكبه ههنا (اي في المقدمة) وكأنه قلد في ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام فانه في معني اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه النحويون وعدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال : وهأنا بائح بما اسررته اه قلنا : ومن العجب ان صاحب التاج بعد ان عير المجد جاراه في الاستعمال في قوله: «هاهو عرض عين» ولم يقل « ها هوذا عرض عين » فجل من لا عيب فيه. (ل . ع)

قال المتنبي :

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

واستدناه : طلب منه الدنو .

النبك (سورية) سالم خليل رزق

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١ــ قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعوم سركيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في ما جاء به ، ولكن تعقيبه متأخر عن زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينبهني عليه احد .

اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها » ففيه شك لا مسبب له . وقال « نعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار » فذهبنا الى ان الارجح هو الصواب وما عداه فخطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد « فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السلمي »

اي قبالتهما . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢ـ وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « واقدم تصنيف وضع من اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان اقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هرون ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مزهره « الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة جزم به ابو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد » وذكر رواية اخرى .

ومن الذين الفوا قبل ابي حاتم في اصلاح لحن العامة « احمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الادباء « احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ما ذكره هو وابو عبدالله ابن الاعرابي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولابي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... » .

في الامالي اللغوية

٣ـ وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاكو] بغداد ومعه جماعة » وزيادته لفظ « هولاكو » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الامراء اي احدهم وما دخل هولاكو بغداد اذ ذاك ويراد بـ « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤ـ وورد ايضاً في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل قراغا [قرابوقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه » وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح ، ولكنه مالبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه» ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فليصلح ذلك .

٥ــ وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد «جامع السلطان او جامع المدينة» والظاهر انه اريد بـ «او» التساوي وإلّا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتنبيه .

٦ــ واورد يعقوب افنـدي نعوم سركيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ٤١٥ ان وفاته حدثت سنة ٣٤٢ الهجرية وحسن التنبيه وان لم يكن هو المسبب .

٦ــ وقلت انا في ص ٣١٤ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان» نقل ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٢٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وليتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى النـاس حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزلق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوه فاتى حذيفة بها فدفعها اليه وكتم المسلمون مصاب اميرهم »

(له بقية) مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبه الدكتور داود بك الجلبي في لغة العرب (٨ : ١٦٤) عن القوصونيين الاب والابن في حينه ، ثم قرأت الان (في ص ٤٥٠) تعليق الاستاذ الدكتور فريتس كرنكو او سالم الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي.وفريتس الالمانية تعرب بسالم.فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلاء فاقول:

قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣ م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

١) تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمودي الظاهري

تصنع في البيمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها ؛ فاحضروها بين يديه بقاعة البحرة فقطعت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلع على رئيس الطب شمس الدين القوصوني، وولده ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم » اﻫ .

فنفهم من هذا ان القوصوني الاب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ ﻫ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم يسمه اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة ٩٢٦ ﻫ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم ذكره الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥ﻫ ١٥٤٨ م كما جاء في ترجمته المدونة بآخر مقالته في الحمام .

إلّا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخلع الملك الناصر محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ ﻫ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر الدين كان في سنة ٩٢٠ ﻫ ١٥١٤ م

لذلك يترجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكروا لنا اسمه كان يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .

ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني — ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يعجموا اداة النسبة سواء أكانت هذه الاداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها ، مثل : اللحياني والعلاءي والاشناندانى وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء اذا كان قبلها حرف فيأخذها القارئ بالقرينة — فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترجح ان تكون الى قوصون الرجل احد امراء ولاة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجلبي العلامة .

ولعل قوصون هذا هو الذي جعله الملك المنصور سيف الدين قلاون اتابك العساكر فخان مولاه وعمل على خلعه وقتله سنة ٧٤٢ ﻫ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

---

١) تاريخ مصر ج ٣ ص ٢٣٧ المتوفى سنة ٩٠٤ ﻫ ١٤٩٨ م .

الملك الاشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاون وهو في السابعة من عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتابكية العساكر وتصرف في امور المملكة كما شاء وشاءت له الاهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج بأعماق السجن في السنة المذكورة وكان لقوصون عصبة كبيرة من الامراء والخاصكية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيانه استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الامور

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

١ — الدرر الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدرر الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن . ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ — تنقيح المناظر

كمل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هيثم ولم يبق منه إلا ما فيه من التصاوير الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد « ولد فكري واتعابي » كافني متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاوهام فيها من كل ضرب ولون : اوهام في اللغة واوهام في الحساب واوهام في تصوير الالفاظ واوهام في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ — كتاب الجاهر في معرفة الجواهر

اني الان في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان اثبت منه ومشغول بتهيئة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني بحسب النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكان رجلا لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكريت . ومحتويات هذا التصنيف من اهم مايكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الامور واشقها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعيي وانا لا ابغي من متاعبي ثناء ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

مصوري (الهند) الدكتور ف . كرنكو

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الاجري والرويبضة

س — بغداد — ي . ر . غ : قد علق بذهني ان الكلمة الفرنسية اليونانية الاصل Démagogue ، والمنحوتة من Dêmos اي شعب و Agôgeus قائد تطلق على من يظهر مساعدة الشعب وقصده كسب اميااله ويقابله في لغتنا «الاجامرة» في الجمع . و الاجامرة فئة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عينها ، وهي من السياسات الممقوتة . إلا اني لا اتذكر كيف توصلت الى معرفة هذه الكلمة العربية . فارجو منكم ان تبينوا لي في مجلتكم منزلة هذه الترجمة من الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الاجامرة ، وفي اي وقت وجدوا . وما مفردها ، اهو اجامري ؟ — وكيف تترجم الكلمة الافرنسية Démagogie والنعت Démagogique؟

ج — الاجامرة ومفردها الاجري لا الاجامري . مشتقة من الجمر . يقال جمر القوم على الامر : تجمعوا وانضموا . وذلك ظاهر من ان غاية هذه الفئة ان يجمعوا الناس على بعض الامور ويحملوهم عليها ؛ والاحسن ان يقال من جمره اي اعطاه جمراً . لان الاجامرة كانوا متقدين غيرة ، ويلقون نيران الوطنية في قلوب الجماعات ، بنية ان يستميلوها اليهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون ويحملوهم على بغض اكابر القوم وشرفائهم .

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بالثوار او الثوريين او اصحاب الفتن ولم يكونوا «الديماغوغ» فهؤلاء كانوا رجالا يخطبون في الناس وفي منطقهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها ويوغر صدورها على غير ما يرى في الاجامرة في عهد العباسيين .

اما في اي عهد كان هؤلاء الاجامرة فالجواب عليه انهم كانوا ويكونون

في زمن تضعضع اركان كل دولة . وقد اشتد هذا الامر في خلافة المستعصم بالله فقد قال عنه الاخباريون : « انه لم يتنزه سمعه عن سماع المحرم . فانه كان مغرماً بسماع الملاهي . محباً للهو واللعب : يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في بلد من البلاد . فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه ثم وكل امورة الكليات الى غير الاكفاء . واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه ... » .

وقد ذكر الاجامرة فضل الله رشيد او رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه اذ قال : « وفي اثناء تلك البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ٦٥٤هـ ١٢٥٦م] قام الزناطرة والاجامرة من اوباش البلد واخذوا يتطاولون على الاهالي ويستولون على ما بايديهم ويتعرضون كل يوم لاناس ابرياء » وذكرهم ايضا صاحب كتاب الروضتين بمثل هذا الكلام . وقد استعمل لفظة الاجامرة اخباريو الفرس والترك بعد عهد المستعصم وانتشرت في تواريخهم واستعمال صيغة « أفعـل » منسوبة بدأ من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسيين فقد قالوا مثلا : « الاوحـدي والاجـلي (صبح الاعشى ٦ : ١٢٣) والاكملي (١٣٩) الى غيرها جرياً على قول الاقدمين : الالمعي وهو من اللمع ، والاريحي من الراحة او الارتياح . والاجنبي من الجنب الى غيرها .

فترون من هذا البسط ان الاجامرة لاتوافق «الديماغوغ» ولم يذكرها احد من اللغويين . بل دوزي نفسه لم يقيدها في ملحقه او في ديوانه . وقد ذكرنا ان احسن كلمة عربية توافق الافرنجية ديماغوغ هي « الرويبضة » (لغة العرب ٦ : ٤٥٠) وعمله الروبضـة (كصومعة) اي Démagogie واذا نسبت الى الرويبضة قلت : الرويبضي ، اما اذا نسبت الى الروبضة فهو الروبضي .

ونلاحظ في الختام ان الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلهما عندنا حرفان من مادتهما فاليونانية Démos هي العربية « دهماء » وبمعناها .

واليونانية Agogeus يجانسهـا عندنا حاج (مثـل داع) ومعناها قائد وسائق . فتدبر

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١٢٥ — اقرأ وفكر

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر في سنة ١٩٣٠ في ٢٧٢ ص بقطع ١٢ وثمنه ١٠ غروش مصرية

في هذا الكتاب فصول مختلفة العناوين والمعاني والكلام فيها عن امور تقع كل يوم يحتاج فيها الانسان الى ان يتبصر فيها لئلا يقع في مهالك تقضي عليه صحة وادباً وفكراً . فهذا التأليف من هذه الوجهة حسن للشبان والشابات فعسى ان يروج بينهم !

١٢٦ — الآداب العربية

عمل أتو هراسوفتس في لايبسيك (المانية) من اشهر المجلات التي تنشر المطبوعات الشرقية وتعمم فوائدها بين الغربيين والشرقيين . وقد جاءت الينا كراسة شهر تموز يطلب فيها صاحبها ان نذكر الذين يهمهم الامر ان مؤتمر المستشرقين الدولي الـ ١٨ ينعقد في هذه السنة في ليدن (هولندة) في الاسبوع الذي يبتدئ في ٧ ايلول وينتهي في ١٧ منه في سنة ١٩٣١ فعسى ان نرى ممثلا لحكومتنا العراقية لكي لا تتأخر عن سائر الامم في امر يخص العراق اكثر من سواه لمنزلته العلمية في سابق العهد وفي هذا العهد ايضا .

١٢٧ — مخطوط بيروتي

لكتاب ايروتاوس لاسطيفان بن سريلي وضعه جوزبه فرلاني

عرفنا الاستاذ الجليل جوزبه فرلاني الايطالي في ربيع هذه السنة ١٩٣٠ اذ جاء الى بغداد ليطلع على الحالة التي صارت اليها . وقد بعث الينا الان بهذا الوصف وصف كتاب خطي يرى في خزانة الاباء اليسوعيين في بيروت فوصفه لنا احسن

وصف بخمس صفحات بقطع الثمن . فنشكره عليه .

١٢٨ — الانخيريديون

ليعقوب الرهاوي بنصه السرياني في ٢٨ ص بقطع الثمن

هذه رسالة ثانية للاستاذ ج . فرلاني وهي وصف دقيق للانخيريديون (المنسوب الى يعقوب الرهاوي). والاستاذ مغرم بالاداب السريانية وقد ظهر وصفه لهذه التآليف انه قابض على ازمة اللغة الارمية احسن قبض فنؤمل ان ينشر من دقائقها الكنوز المنسية ولا سيما التي يذكر فيها للعرب من الفضل في العصور التي كان الارميون يساعدون السلف في بث ذرائع العرفان .

١٢٩ — اللسان والرس

في آسية المتقدمة القديمة

للاستاذ ج . فرلاني في ١١ ص بقطع الثمن الصغير

الاستاذ فرلاني في جامعة فلورنسة لا يعنى باللغات الشرقية فقط بل يبحث ايضاً عن اخبارهم القديمة في الازمنة الواغلة في القدم . وقد جاءت رسالته هذه احسن دليل على وقوفه التام في هذا البحث الجليل .

١٣٠ — فكرة البطولة في ديار بابل

هذا دليل آخر على توغل الاستاذ ج . فرلاني في الاخبار العتيقة الشرقية فقد وضع حضرته رسالة في ١٢ ص بقطع الثمن ليبين ان مزايا البطولة والشجاعة التي ترى في اخبار الرومان واليونان ترى بحذافيرها في ابناء العراق وقد كتب الاستاذ هذه الرسائل الاربع بالايطالية اللذيذة ووفى المباحث حقها فنشكره اصدق الشكر على هداياه هذه الاربع .

١٣١ — اعتراف تولستوي

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني بمصر

في ١٢٢ ص بقطع ١٢ وثمنه ٥ غروش مصرية

هذا الكتاب يحوي « اعتراف تولستوي وفلسفته » اي انكاره الدين

وما تتج من هذا الانكار من الاعمال السيئة التي دلت على ان صاحبها لم يأت بما اتى من الموبقات إلّا من بعد ان نزع الدين من نفسه . فالكتاب ينفع اولئك الذين يعتقدون ان لا فائدة في الدين فاذا وقفوا على ما في هذه الصفحات يعلمون ان الدين اذا نزع من صدر الانسان لم يبق فيه نفع بل تبقى فيه المادة الحيوانية الفاسدة المضرة لنفسه ولغيره .

١٣٢ — الحاصد

صحيفة جامعة تصدر صباح كل خميس في ٢٠ ص بقطع الربع

صاحبها ورئيس تحريرها : انور شاؤل

تلقينا الاعداد الاولى من هذه الصحيفة فوجدناها من انفع الصحف لمطالعيها ، ولقد صدق صاحبها في تسميتها بالحاصد ، فان الواقف عليها يعود بحزم من انواع الفوائد ويشكر « صاحبها » على ما يتحف به قراءه . فنتمنى له النجاح في ما ندب نفسه اليه .

١٣٣ — صدى العهد

جريدة يومية سياسية تصدر في بغداد كل يوم عدا يوم السبت

صاحبها ومديرها المسؤول : عبد الرزاق الحصان

وصلت الينا الاعداد الاولى من هذه الجريدة وقد صدر اولها في ٧ آب من هذه السنة فرأيناها من المستحسنات لخطة الحكومة . فعسى ان تصادف رواجاً في البلاد وتعيش عمراً طويلا .

١٣٤ — حولية المجمع الملكي الايطالي

Annuario della Reale Accademia d'Italia.

هذه الحولية واقعة في ٤١٠ ص بقطع الثمن الكبير ، وورقها من افخر الكاغد . وموضوعها تراجم اعضاء المجمع الملكي الايطالي وعددهم الآن اربعون مع صورهم ونصابهم الحقيقي ستون وقد طبعت احسن طبع مع تعداد ذكر تآليفهم واعمالهم . هذا فضلا عن صور منشىء المجمع والقصر الذي يجتمع فيه الاحفياء مع صور الردهات والخزانة والمجالس . والكتاب مثال بديع يحتذى عليه في طبع الحوليات وما اليها

ويباع في رومة وقيمته ٢٥ فرنكا ايطاليا (او ٢٥ ليرة ايطالية) فنتمنى لهذا المحفى الرقي الدائم والفلاح في ما يتوخاه .

١٣٥ـ قناصة الملوك

اوكيف تصير الفتاة اميرة

عنيت بطبعها مجلة الاخاء وطبعت في ١٥٢ ص بقطع الثمن

هذه رواية مقتبسة من رواية شكسبير بقلم حنا خباز واغلب روايات عصرنا هذا موضوعة للكسب والتجارة واغلب مباحثها الفجور والترغيب فيه وتحبيب الرذائل بضروب مختلفة . اما هذه الرواية فتزين لك الفضيلة بمحاسنها وتدفعك الى احتقار كل جاه في سبيل الاحتفاظ بمكارم الاخلاق فهي من احاسن الروايات.

١٣٦ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

تأليف شمس الدين السخاوي المتوفى عام ٩٠٢

عني بنشره القدسي وطبع في مطبعة الترقي سنة ١٣٤٩

هذا الكتاب بقطع الثمن في ١٧٥ ص وهو يفند احسن تفنيد اقوال اولئك الذين يحتقرون اخبار التواريخ ويجعلونها من باب الخرافات التي لا خطورة لها ويدعون انها الفت للتسلية وقضاء الوقت قضاء لا اثم فيه ولا حرج . وهذا التصنيف للحافظ المؤرخ الحجة يبين لك فضل التاريخ ومحاسن الوقوف على ما دون فيه وقيمته ٦ غروش مصرية ويباع في مكتبة القدسي وصندوق البريد ٢٠٧ في دمشق (الشام).

١٣٧ـ الرابطة الشرقية

مجلة تصدرها جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة في الخامس عشر من كل شهر

حوى الجزء الثامن من السنة الثانية من هذه المجلة وهو الذي صدر في ١٥ مايو ١٩٣٠ المقالات الاتية: مشكلة العلائق بين مصر والعراق ـ المسألة الفلسطينية على بساط البحث ـ في جاوة وسنغافورة ـ نظرات في مختلف الشؤون والانباء ـ حوادث الحبشة ـ سفير لافغانستان في مصر ـ عودة الحرب الاهلية الى الصين ـ ويتلو ذلك : رسائل الشرق ـ صحيفة الباحثين والادباء ـ وثائق

واخبار تتعلق بمصر وفلسطين وسورية ولبنان وتركية والعراق وايران وافغانستان والهند والصين. فالمجلة تجمع الشرق بعضه الى بعض وتوصل اخباره من أقصاه الى اقصاه بحيث لا تحتاج الى ان تطالع جرائد كثيرة لتطلعك على ما هناك من الانباء والاحداث.

١٣٨ — لسان العرب

طبعة المطبعة السلفية

راجع هذا الجزء من هذه السنة ٨ : ٦٤٣

١٣٩ — نماذج الاشغال اليدوية

لفتحي صفوة مدرس الاشغال اليدوية بدار المعلمين في بغداد

طبعت في المطبعة الانكليزية في بغداد سنة ١٩٢٨

دفتر في ١٤ ص يحوي صور قطع من المقوى لتدريب الطلبة على اتخاذها قواعد في اشغال ايديهم. وقد قررت وزارة المعارف استعمال هذه النماذج في المدارس الابتدائية. وقيمة هذا الجزء الاول خمس آنات (غرشان مصريان ونصف)

١٤٠ — كتاب في السريريات

والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

الجزء الثاني طبع في دمشق في سنة ١٩٣٠ في ١٠٤٠ ص بقطع الثمن

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في (٧ : ٢٦٥) واليوم اهدى الينا الدكتور مرشد خاطر احد مولفيه، الجزء الثاني فاذا هو صنو لاخيه وربما يجوز لنا ان نقول انه احسن منه. لا من جهة التحقيق، فان السفر مطبوع بخاتم التحقيق، الذي وصل اليه علم اسكولابيوس الى هذا العهد بل من جهة حسن الترجمة، والاداء، والنقل الى لغتنا بأحسن الالفاظ واعذبها واسوغها على الذوق العربي. فنعده من احسن الكتب التي اخرجها الينا اهل هذا العصر من الناطقين بالضاد؛ حتى ان من يطالعه يخيل اليه انه يقرأ كتاباً صنف في عصر المأمون.

هذه نظرة عامة في هذا الجزء البديع : اذن بين ايدي القارئ آخر كلمة نطق بها الطب ، واحسن كلمة نطق بها أبناء هذا العصر بلغتنا العدنانية الفنية .

على أن هناك هفوات طفيفة كنا نود ان لاتكون فيه . واغلبها واقع في بعض الالفاظ من جهة القواعد العربية . فقد جاء مثلاً في ص ٣ : النوبة البردائية . وهذا لا يصح لان الهمزة في البرداء زائدة فكان يجب ان يقال : البرداوية (راجع كتاب سيبويه المطبوع في بولاق ٢ : ٧٩) وفي تلك الصفحة « وتتعاقب فيها الادوار الثلاثة الوصفية Classiques » ونظن انه لو نقل اللفظ الافرنجي الى قولنا « المألوفة » لكانت هي المطلوبة هنا . وفي ص ٤ بالارتفاع التدريجي . وهو كلام لا غبار عليه . إلّا ان الفصحاء يهربون من النسبة في حين انهم يستغنون عنها ، فلو قيل : بالارتفاع المتدرج لكان اطيب للذوق .

وهنا نذكر بعض ما نراه خطأً ونشفعه بالصحيح بين قوسين : ص ٨ : قد اوضح فلم يعد من سبيل الى الالتباس : « ... فلم يبق من سبيل الى الالتباس » ١٦٠ ومسمار بسكرا : بسكرة (عن ياقوت) — فيها : مسمار عفسا « قفصة» (عن ياقوت)— فيها : تتغطى بتوسفات دقيقة : « تتوسف توسفات دقيقة »— فيها : ويؤلف قشرة مصفرة :» تتقشر وقشرتها مصفرة — فيها : حوافيها :«حافاتها » او «حيفها» — وفي ص ٢٣٣ : في الحصف الجربي المضيق Impétigo ostio folliculaire — قلنا : الذي يسميه المراقيون الحصف هو بالفرنسية Echauboulure اما الامبتيجو فاسمه النضح (بفتح فسكون) عندهم . وعند الفصحاء هو النتق بالتحريك . واما Follicule فهو الرفغ بالعربية لان الكلمة الفرنسية لاتينية الاصل Folliculus اي السقاء الرقيق المقارب وهذا هو الرفغ بالعربية وهكذا جاء في كتب الطب العربية . فمن الحكمة ان ناخذ بمصطلح الاقدمين اذا كان يوافق العلم واللغة — وفي ص ٢٣٦ جاء العد بمعنى Acné والا كنة اشهر من ان تذكر وهي التفاطير او النفاطير المعروفة عند العوام بحب الشباب اما العد فهو حب الشرق (راجع لغة العرب ٨ : ٦٢٤) وذكر في تلك الصفحة الغلسرين او الغليسرين ونحن نرى الجري على تسمية واحدة وصورة واحدة خيراً من تعديد اللغات . والاحسن ان يقال : الجلسرين لان الكلمة الفرنسية ماخوذة من اليونانية Glukus اي الحلو وهي نفس العربية الجلس الذي معناه الغليظ من العسل

وهذا لايكون إلّا حلوا ً. وفي ص ٢٤٤ : كريات الدم البيضاء . وهذا لايجوز في العربية والصواب : كريات الدم البيض . وقد تكرر مثل ذلك عشرات ، من ذلك في ص ٢٤٧ صفيحات جافة بيضاء . وفيها: صفيحات دهنية زيتية صفراء وفي ص ٢٤٨ لطخات صفراء . وفيها : وهذه اللطخات صفراء معصفرة او شقراء وفيها : ويمتاز ببقع صفراء والصواب بيض وصفر وشقر .

وفي ص ٢٤٥ : داء السمك أو القضاب . ونحن لم نجد القضاب وارداً بهذا المعنى . قال في التاج : « القضاب : بالكسر وبالضم : القذى في العين ... وداء آخر يخرج بالجلد وليس بالجدري يقال منه : غضب بصر فلان : اذا انتفخ من الغضاب اي ما حوله او هو الجدري . ويقال للمجدور : المغضوب وفعله كسمع وعني . والثاني اكثر... » فاين هذا من داء السمك ؟ وكان يجوز له ان يسميه التفلس او التسمك وان لم يسمع تفعل من الفلس والسمك إلّا ان الوضع يحمله على مثل هذا الاشتقاق قياساً على التحجر والتصلب وكما جاء التقرن في الكتاب نفسه وفي تلك الصفحة نفسها فهي من هذا المعنى المعنوي . وفي ص ٢٤٦ : شبيهة بجلد الضرب (دادل ، شيهم) . وكان الاحسن ان يقال : الدلدل او الشيهم بالتعريف كالمفسر . ثم ان الضرب بهذا المعنى من مصطلح «عوام اهل افريقية » وقد اشار الى ذلك ابن البيطار وليس لها اصل في اللغة الفصحى فاي حاجة في صدرنا الى ان نعمم الفاظاً عامية لا وجود لها في دواويننا ؟ وفي ص ٢٤٧ غسول كبريتية قلنا : ما كان على فعول من اسماء الادوية كلها مذكرة كالسنون والنطول والذرور الى غيرها . وفي تلك الصفحة: بولي سولفور البوطاس. ولم نفهم معنى بولي هنا . اما سولفور فكان يحسن ان تكتب « سلفور » لان الحرف الافرنجي Sulfurs بعد السين مقصور لا ممدود . واذا كان كذلك فيكتب بالحركة لابالحرف . وكل مرة جاء اسم الكحول موصوفاً انث الصفة ولا نعلم سبب هذا التأنيث في حين ان الكحول مذكر وهو مد لفظ الكحل لا غير .

وفي ص ٢٧٤ ذكر المرض المسمى بالفرنسية Albinisme باسم المهق وليس ذلك صحيحاً . والمشهور عند العرب الحسبة . وكنا قد اوضحنا ذلك قبل ٣٢ سنة في مجلة المشرق (١ : ٢٥٣ وما يليها) فلتراجع . ثم تبعنا فيها غيرنا.

وفي ص ٢٩٧ تكرير لقوله سحائب بيضاء والخطاطات السمراء اي بيض والسمر . لكن هناك غلط طبع فاحش لم نجد له اصلاحاً في موطن من المواطن وهو قوله: الخطاطات الدينارويه . ولو لم يكن بجانبها الافرنجية Nummulaires لما امكننا فهمها ، لما وقع فيها من الوهم. والصواب «الدينارية» بحذف الواو التي ترى بعد الراء او «المدنرة» وهو الفصيح المتبع . ونحن نخير عليها الكلمة العربية القديمة وهي النمية (بضم النون وكسر الميم المشددة وتشديد الياء المثناة التحتية المفتوحة) والكلمة موجودة في كتب اللغة فضلاً عن كتب الادب والتاريخ والاخبار . ونقف هنا لاننا لا نريد ان نذكر كل ماوقع من الهفوات والزلات في هذا السفر الجليل . وهل من تصنيف او تأليف او نقل خال من عيب ? . جل من لا عيب فيه وعلا .

والذي تتجه اليه انظارنا في بدائع هذا المجلد الضخم المصطلحات الجديدة التي وضعها الدكاترة فانها لا تكاد تحصى . نعم اننا لا نوافقهم في كل ما تواطأوا على وضعه إلّا ان الغالب مما يستحسن اذ جروا فيه على مصطلح الاقدمين ولغتهم الفصحى ورموا بعيداً عنهم كل لفظ لا يأتلف وذوق العرب . وهذه الحروف تعد بالعشرات بل بالمئات وهي خدمة يعترف لهم بها كل غيور على هذه اللغة التي جمعت فيها محاسن سائر الالسنة وبزتها فيها . وهذا اعظم دليل على انها من خير ادوات العلم والفن والادب وانها تسابق اخواتها وضراتها وتبقى المليحة الحسناء الغانية التي يشار اليها بالبنان .

١٤١ — الامة العربية

مجلة فرنسية شهرية سياسية ادبية اقتصادية اجتماعية

وهي لسان حال الوفد السوري الفلسطيني لدى لجنة الامم وخادمة منافع الامة العربية والشرق

لصاحبيها الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري

وتظهر في جنيف (سويسرة) بقطع الثمن في ٤٨ ص

ما من عربي يجهل الامير شكيب ارسلان صاحب القلم السيال الذي يفيض باللغتين العربية والفرنسية وهو احسن محام عن حقوق الناطقين بالضاد ولا سيما

ابناء سورية وفلسطين . وهذه المجلة احسن دليل على ما يتوخاه الامير والبك فنتوقع لها مساعدات عظيمة واشتراكات عديدة ليقوم الكاتبان بما وقفا نفسيهما عليه خدمة لابناء ديار الشرق .

١٤٢ — الخليل

وكتاب العين (بالالمانية)

من قلم أ . براوتلخ (في غريفسولد)

رسالة في ٤٨ ص بقطع الثمن اثبت فيها صاحبها ان ما ينسبه بعضهم الى ان الخليل هو مؤلف كتاب العين (وهو اول معجم وضع في اللغة العربية (هو غير صحيح ؛ واثبت ان مؤلفه الحقيقي هو الليث تلميذ الخليل . وقد اتى بأدلة عديدة ؛ وهذا ما كنا قد استنتجناه نحن ايضاً في الجزء الثاني من المجلد الرابع من لغة العرب في ص ٥٧ منه وهو الجزء الذي لم ندخله في السنة الرابعة التي ابتدأنا بها بعد الحرب . وقد كنا قد قلنا في الصفحة المذكورة : « اما رأينا الخاص فهو ان مدون نص العين هو الليث » . ولا بد من اننا نعود الى نشر ما كنا قد ابرزنا من المقالات في الجزءين الاولين اللذين صدرا قبل الحرب فقضت عليهما بلا رحمة . وكل آت قريب .

١٤٣ — كتاب عيون الاخبار

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ﻫ

المجلد الثالث

كتاب الاخوان — كتاب الحوائج — كتاب الطعام

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول في مجلتنا (٧ : ٧٣٤) وعلى الجزء الثاني في (٧ : ٦٥٩) وقد جاء الينا الجزء الثالث واذا هو كصنويه الاولين طافح بالفوائد وطبعه بديع كطبع جميع ما يبرز من « مطبعة دار الكتب المصرية » ومطرز بحواش تزيد منافع هذا السفر الجليل . اذ يعيد الناظر في اخراجه الى عالم النشور كل ما كان عليه من المحاسن قبل ان يمسخه النساخ . والظاهر من

تلك التحقيقات ان المعتني بتصحيحه راسخ القدم في العربية قابض على أحتهـا ولهذا يستحق الثناء من جميع الناطقين بالضاد .

على ان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو . وقد بدا لنا بعض امور في اثناء المطالعة نعرض بعضاً منها على حضرة المدقق فقد جاء في ص ٢٧٠ س ٢٠ « قال : نبيذ الدقَل في الصيف ونبيذ العسل في الشتاء » . وقد شرح الدقل بما هذا نقله: «الدقل(بالتحريك): اردأ التمر وضرب من النخل تمره صغير الجرم كبير النوى»اه. نعم هذا الذي في كتب اللغة،إلّا ان المعنى لا يتسق وعبارة القائل والدقل عندنا في العراق كل ما لم يكن اجناساً معروفة من التمر . فقد تكون هذه الاجناس حسنة وقد تكون رديئة.والمراد هنا الجنس الحسن منها. وراجع المخصص في باب التمر .

وفي ص ٢٧١ س ٣ : « عن علي رضي الله عنه . انه قال : من ابتدأ غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء » اه . وقد ضبطت « غداءه » بكسر الاول وفتح الذال المعجمة والذي عندنا ان الكلام هنا على الغداء (بالدال المهملة) لا على الغذاء (بالمعجمة) .

وفي تلك الصفحة في س ٨ : « والسمك يذيب الجسد ، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم » وفي الحاشية : « كذا في الاصل والعبارة غير واضحة ولعلها محرفة » اه . والذي عندنا ان اصل النص كان هكذا : والسواك بقرامة الافران يذهب البلغم » وانت تعلم ان القرامة : ما انترق من الخبز بالتنور (القاموس) والافران جمع فرن وهو المخبز (القاموس) واذا سحقت القرامة سحقاً ناعما واستكت بها كان احسن سنون لك واذهب البلغم من صدرك وقد جربناه فكان أحسن سواك لنا .

وفي تلك الصفحة س ١١ : « قيل لرجل : انك لحسن السحنة . فقال : آكل لباب البر بصغار المعز ، وادهن بخام البنفسج . والبس الكتان » اه وجاء في الحاشية : كذا بالاصل ، ولعلها : « بحم البنفسج » والحم ما اذيبت اهالته ، والمراد به دهن البنفسج وهو زيته الذي يستخرج منه » اه . والذي عندنا ان الاصل هو « بخام البنفسج » والخام جمع خامة وهي الطاقة الغضة منه والمراد به الادهان او الاطلاء بهذا الخام .

وفي ص ٢٧٤ س ٥ « ابقراط » وضبطت بتشديد القاف المضمومة. ولم نجد من ضبط هذا العلم بهذه الصورة؛ نعم ان ذلك يوافق اللفظ اليوناني والغربي لكن العرب لم تنطق به انما قالت : « بقراط » بضم الاول هذا الذي يرى في جميع الكتب كابن القفطي وابن خلكان والدميري وغيرهم . ونص صاحب البرهان القاطع صريح لاغبار عليه انه بضم الباء واسكان القاف .

وفي ص ٢٧٦ س ٥ : كان لي ظبي فمر بعجين قد هيىء للخشكنان » ولم تضبط الكاف وهي بالضم على ما في لسان العرب في مادة كعك

وفي ص ٢٨٠ س ٧ ضبطت السكنجبين بفتح السين والكاف والجيم والذي ذكره صاحب البرهان القاطع انه بكسر السين وبالفتحتين المذكورتين ثم قال : وهكذا تنطق به العرب . فتبعه في ذلك فارس في معجمه وفريتغ وصاحب محيط المحيط . وقول المحشي تفسيراً السكنجبين (س ٢٠) : « شراب من خل وعسل ويراد به كل حلو وحامض » هو قول صاحب محيط المحيط واقرب الموارد والبستان. وفي هذه العبارة ابهام وايهام ؛ ولو قالوا : « ويراد به كل مزيج حلو بحامض » لكان اشبه . اما قولهم « كل حلو وحامض » فمعناه : كل حلو يسمى سكنجبيناً وكل حامض يسمى سكنجبيناً . وهو غير صحيح .

وكل مرة جاء ذكر الكرنب ضبطت ضبط القنفذ اي بضم الاول والثالث راجع ص ٢٨٢ س ١٠ وص ٢٨٦ مراراً عديدة وفي ص ٢٨٧ وهذا لم نجده في اي كتاب لغة . والمشهور بضم الاول والثاني . او بفتح الاول والثاني ، إلّا ان الاول هو الافضل وهو المنصوص عليه في دواوين اللغة .

وفي ص ٢٨٥ س ٢٢ : « الشري بثور بعضها صغار وبعضها كبار حكاكة مكربة ... » ومكربة بمعنى كاربة لم ترد في كلام الفصحاء . وان وردت في القاموس في مادة شرى .

وفي ص ٢٨٨ س ١٣ : « والسلق ان دق مع اصله وعصر ماؤه وغسل به الراس ذهب بالاتربة واطال الشعر » اه . ولا معنى للاتربة ، لاننا لو فرضنا انها هنا جمع تراب لا كتفينا بغسله بالماء القراح او بالصابون ؛ انما هنا « ذهب بالتبرية وهي نخالة الرأس ويقال لها ايضاً الهبرية . وربما قال بعضهم . الابرية

على لغة من يجعل الهاء همزة . وهو كثير المثل في كلامهم . وراجع المزهر ١: ٢٢٣ من طبعة بولاق .

وفي ص ٢٨٩ س ١٠ : وتزعم الروم ان مادة [ماء الجرجير] ينفع من عضة ابن عرس » . وجاء في الحاشية ... وفي الاصل وردت هذه اللفظة هكذا : « عضة ابن مقرض » وهو تحريف » اه . قلنا : فاذا كان في الاصل ابن مقرض فيجب ان تكون اللفظة: « ابن مقرض »لا« ابن عرس » وابن مقرض دويبة يقال لها بالفارسية دله وهو قتال الحمام كما في المصباح . وضبطه هكذا كمنبر . وفي التهذيب : قال الليث : ابن مقرض ذو القوائم الاربع الطويل الظهر قتال الحمام . ونقل في العباب ايضاً مثله . وزاد في الاساس: اخاذ بحلوقها وهو نوع من الفيران [كذا] ? (عن تاج العروس) ونحن نعلم اليوم ان ابن مقرض ليس من الفئران في شيء لانه المسمى بالفرنسية Hermine وبلسان العلم Mustela erminea ويعرف ايضاً بالدلق والقاقم وهو كثير الشبه بابن عرس لكنه ليس به وابن عرس هو المسمى بالفرنسية Belette .

وفي ص ٢٩٧ س ٦ : « واحد التمور الهيرون » وفي الحاشية : «الهيرون البري من التمر والرطب » وهي عبارة محيط المحيط واقرب الموارد ومن نقل عنهما . قلنا : هذا اللفظ وهذا التعريف لا يتفقان وما جاء في التاج . فقد قال السيد مرتضى شارح القاموس : « الهيرون تمر معروف هكذا نقله الصاغاني من ابي حنيفة . والذي نقله الائمة عن ابي حنيفة هيرون بالكسر وضم النون من غير الف ولام ... اه . ثم ان ابن قتيبة الدينوري يصفه بقوله : « واحد التمور » فكيف يكون البري من التمر . ثم : أوجد تمر بري حتى يكون هذا منه ? وكيف يجوز لكاتب عصري ان ينقل اللغة عن محيط المحيط او نسخته الثانية «اقرب الموارد » او عن نسخته الثالثة «البستان»? فمحيط المحيط نسخة ممسوخة من معجم فريتغ ، واقرب الموارد نسخة مشوهة من محيط المحيط والبستان نسخة شنيعة من اقرب الموارد . ولهذا لا يجوز ابداً ان تؤخذ اللغة عن هذه الدواوين الفاسدة المفسودة ولا عن كل معجم مختصر عصري هو نسخة مصغرة من محيط المحيط او اقرب الموارد كمعجم الطالب والمنجد والمعتمد فهذه مجموعات

لغوية تضر بكل من ينقل عنها . وقد ذكرنا ذلك مراراً في مجلتنا . والآن نقول : لو اعطي لنا ان نحرق هذه المعاجم — وفي رأسها محيط المحيط مسبب جميع بلايا اللغة — لاحرقناها جميعها «بنار جهنم» حتى لا يبقى منها رماد ، لان «نار الارض الدنيا» تبقي شيئاً منها . ونظن ان صحيح كلام محيط المحيط هو هكذا: الهيرون البرني (بنون مكسورة قبل الياء المشددة وبفتح الاول) من التمر والرطب فيستقيم المعنى لان هيرون (لا الهيرون بالف ولام والكلمة فارسية) من افخر التمر واحده . فهو كالبرني الذي يعد من احسن التمر .

وفي تلك الصفحة وذلك السطر : «واحد البسور الجيسران» وجاء في الحاشية : «الجيسران : جنس من افخر النخل معرب . وفي الاصل «جيسوان» وهو تحريف» اه . قلنا : وهذا الوهم ايضاً من نتائج النقل عن محيط المحيط . هذا الديوان الفاسد المفسود . او من اقرب الموارد فانهما يقولان : «الجيسران جنس من أفخر النخل معرب كيسران بالفارسية ومعناه الذوائب» اه . والذي ذكره اللغويون المحققون الجيسوان بالواو (لا بالراء) بعد السين . قال في المخصص (١١ : ١٣٣) : الجيسوان سمي بذلك لطول شماريخه شبه بالذوائب واصلها فارسي والذؤابة يقال لها بالفارسية كيسوان» اه وقال في تاج العروس في مادة ج ي س : «قال الدينوري : الجيسوان جنس من افخر التمر ، له بسر جيد واحدته جيسوانة وهو معرب كيسوان ومعناه الذوائب واصله فارسي . نقله الصاغاني .» اه . وممن صحف هذه الكلمة البشاري في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم الذي عني بطبعه دي خويه في ليدن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ حين عدد ضروب التمر فقال : «الجيشوان وفي نسخة الخيشوان . قلنا : وكلتا الروايتين خطأ . والصواب : جيسوان كما ذكرناه . وكذلك احسن نقلها كل من فريتغ ودوزي في معجميهما . وهذه من النوادر .

وجاء في تلك الصفحة في السطر ٧ : «وخير السمك : الشبوط والبناتي والمياح» وفي الحاشية شرح لنا الواقف على طبعه الشبوط فاحسن . ولم يشرح البناتي وهي جمع البتي ككرسي ، وقد ذكره اللغويون في كتبهم . ولم يشرح لنا المياح ، انما ضبطه لنا بشد الياء لا غير . واللغويون لم يذكروا المياح .

والذي في علمنا ان المياح لغة في البياح من باب ابدال الباء ميماً . والبياح وزان كتاب وجبار . قال شارح القاموس في ب و ح : البياح ككتاب وكتان ضرب من السمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك . قال .

يا رب شيخ من بني رباح　　اذا امتلا البطن من البياح

وفي الحـديث : ايما احب اليك كذا او كذا او بياح مربب اي معمول بالصباغ . وقيل : الكلمة غير عربية » اه وذكره ايضاً صاحب اللسان في مادة ب ي ح لا كما فعل المجد والشارح

وفي تلك الصفحة س ٩ : « وشر السمك كبارة السماريس » ثم شرح السماريس ناقلا كلام ابن البيطار ، لكنه لم يصلح هذا القول : « وشر السمك كبارة السماريس » وصواب النص الحقيقي : «وشر السمك كنازة السماريس » وسبب هذا التصحيح هو ان السماريس ليس من كبار السمك بل من صغاره الكناز لان الواحدة لا تبلغ اكثر من الابهام مستعرضاً . وثانياً لان كثيراً من كبار السمك طيب وحسن ؛ اذن قوله : كبارة غير صحيح ، اما ان كنازة من شره فظاهر من ان معنى الكناز المجتمع اللحم الصلبه . وهذا السمك يعيش في الوحل والحشائش وهو طيب الاكل اذا كان غير مكتنز اللحم اما اذا كان كنازه فيسوء طعمه للوحل الذي يتمرغ فيه او للحشائش الرديئة التي يقضي فيهـا حياته . وكذا يقال عن كل سمك كناز .

وفي ص ٣٠٠ س ٤ : « بينا انا في صحارى الاعراب في يوم شديد البرد والريح واذا باعرابي قاعد على اجمة ... » قلنا : الاجمة بالتحريك كما ضبطت الشجر الكثير الملتف . والجمع اجم بالضم وبضمتين ولا يمكن ان يجلس الاعرابي على الشجر . اما اذا قيل ان معنى الاجمة هنا : كل بيت مربع مسطح . فنقول : اذن لا يقال اجمة بل اجم بفتح وبلا هاء . والذي يحسن القول في هذه العبارة : الاكمة بالتحريك وهي التل من القف او نحوه . ليتسق مع قوله في الصحارى . هذا الذي نراه هنا موافقاً للمقال .

وفي هذا الكتاب غير هذه الهفوات والهنوات وهي امور لا يخلو منهـا مطبوع ، اذ الكمال لله وحده .

نجلت به بيضاء آنسة ... من عبد شمس صلبة الخد »

وروى ابن ابي الحديد ايضاً في شرحه ٣ : ٣٨٧ ان حسان بن ثابت لما انشده عمر بن الخطاب (رض) بعض ارتجاز هند بنت عتبة يوم احد قال حسان يهجوها :

اشرت لكاع وكان عادتها ... لؤماً اذا اشرت مع الكفر
اخرجت مرقصة الى احد ... في القوم مقتبة على بكر »

وروى بن ابي الحديد في هذه الصفحة عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي « وقال ايضاً يهجوها :

لمن سواقط ولدان مطرحة ... باتت تفحص في بطحاء اجياد
باتت تفحص لم تشهد قوابلها ... إلّا الوحوش وإلّا جنة الوادي
يظل يرجمه الصبيان منعفراً ... وخاله وابوه سيد النادي

في ابيات كرهت ذكرها لفحشها انتهى نقل الحديدي واستبان المراد وبيت الحجة.

٧٣ــ وورد في ص٢٢٩ هجو حسان لابي سفيان ومنه « فشركما لخيركما الفداء » فقال الاثري: « ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا : وليس هذا الحكم من ثمار عقله ففي ص ٧٦ من شرح الطرة ما نصه « وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله :

اتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

قالت الصحابة : يا رسول الله هذا انصف بيت قالته العرب » اه . فالصحابة اصحاب الرأي الرصيف

٧٤ــ وقال في ص ٢٣٢ « الحطيئة : هو جرول بن اوس جاهلي اسلامي يندر وجود شبيه له في شواذ المخلوقات جمع الله فيه الى قبح المنظر سوء المخبر والى ضعة النسب سفه النفس ولؤم الغريزة وشرة اللسان. » وما ادري اتاريخ هذا ام سب واقتراع ؟ وان كان الجامع لهذه الصفات فيه هو الله فلا ذنب للحطيئة ولا عذل لمن ينعى عليه ما اودعه الله ــ حاشى لله ــ .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ — نتائج رفيعة السر هلتن يانغ

انتجت رفيعة السر هلتن يانغ نتاجاً اضر بزراعة العراق ضرراً عظيماً. فقد كانت تقضي على المديرية الزراعية قضاء لا عود فيه الى الحياة. والغت مشروع الحرير ووقفت الاعمال الزراعية في الرستمية وقضت على المتقن الزراعي وابقي من مكافحي الجراد عشرة او خمسة عشر والغيت وظائف ماموري الزراعة في الالوية ومديري المناطق الزراعية. وبهذا الامر فقد العراقيون كل مرجع فني للزراعة او بعبارة اخرى فقدوا مصدر الثروة والرفاهية والتقدم والنجاح.

٢ — حسم دعاوي العشائر في المتصرفية

بلغ مجموع الدعاوي المحولة من حزيران والمقامة في شهر تموز من هذه السنة ٨٦ دعوى تخص العشائر، فحسمت منها المتصرفية في الشهر المنصرم (تموز) ٤١ دعوى وحولت ٤٥ الى الشهر آب (اوغسطس).

٣ — نزول مياه دجلة

نسبة نزول مياه دجلة في هذه السنة كانت ادنى نسبة انحطت اليها المياه منذ سنة ١٩٠٦ وقد كانت ادنى نسبة وصلت اليه بالهبوط منذ تلك السنة. ولكن في عامنا الحالي كان النقصان احط من نقصان ١٩٢٥ بقدم واحدة وكانت درجة القياس لدجلة في اليوم الـ ١٢ من اوغسطس ٢٨ متراً و٢٥ سنتيمتراً.

٤ — الجراد

عاد الجراد في اوائل الاسبوع الثاني من اوغسطس الى منطقة لواء ديالى ومن اخبار هذا اللواء انه اضر بالنباتات ولكنه لم يقم في اللواء اكثر من يومين. ثم نهض متوجهاً الى ناحية اخرى. واخبر القائممقام سلمان باك (طيسفون) ان الجراد هجم بكثرة على تلك الجهات.

٥ — صنع ورق الطباعة من الحلفاء

الحلفاء كثيرة في العراق، بل كثيرة في ديار الشرق الادنى. وقد توفق الانكليز والفرنسيون لاتخاذ الكاغد

منها . ومن بعد ان كان النباتيون يصرفون المبالغ الطائلة لاستئصال شأفة هذه الحشيشة المضرة للزراعة اعظم ضرر ، اصبحت اليوم من الانبتة النافعة. وكان الاسبانيون قد تعلموا من عرب مراكش اتخاذ الخيوط والحبال والسلال من الحلفاء . اما اليوم فاتخاذ الورق منها يبشرنا بمستقبل حسن لهذا النبت الكثير الفشو في اراضي العراق كلها. فنتمنى ان تنهض شركة لجمعه وبيعه في ديار الغرب او تنهض شركة تصنع منها الورق في بلادنا فلا نضطر الى شرائه من تلك البلاد باثمان باهضة في حين ان مادته غزيرة متوفرة عندنا وتضر ارض الزراعة لما ينتشر فيها ويؤذيها اذ الحلفاء كثيراً ما تقتل سائر الانبتة التي تجاورها .

٦ — اشتداد الحر في العراق

اشتد الحر في العراق من الرابع من آب (اوغسطس) الى الحادي عشر منه حتى زادت الوفيات في بغداد ٨٠ في الاسبوع عن مستوى مألوفها. ومات في البصرة ٧٥ شخصاً رعناً (بضربة الشمس) وبلغ الحر في بغداد ٤٧ درجة في الظل وتقول جريدة « صدى العهد » في عددها الـ ٦ الصادر في ١٣ آب « ان درجة الحر بلغت ٥٥ (كذا) درجة سانتيغراد في لواء الموصل » (كذا بحروفه فليتدبر الكتاب ما يكتبونه) .

٧ — عمال شركة النفط

دل احصاء المستخدمين في شركة النفط على ما يأتي :

الجنسية	العدد في ايار	العدد في حزيران
عراقي	٢٤٧١	٢٧١٠
ايراني	١٥٦	١٥٧
اوربي	١١٥	١١٩
هندي	٧٥	٧٥
اميركي	٥١	٤٨
روسي	٩	٧
المجموع	٢٨٧٧	٣١١٦

٨ — الورتبيت نرسيس صائغيان

الايل نرسيس صائغيان احد اعضاء لجنة التحرير في ادارة مجلة لغة العرب وقد ادى خدماً عديدة للبغداديين المسيحيين على اختلاف طبقاتهم مدة تربي على ثلاثين سنة وله مقالات في هذه المجلة تشهد له بطول الباع في اخبار البيوت المسيحية وتاريخها ونسبها في ديار العراق وله مقالات كثيرة في الجرائد والمجلات الارمنية التي تصدر في اوربة ويعرف من اللغات العربية والارمنية والفرنسية والارمية واللاتينية وله وقوف تام على

تواريخ وآداب اللغات المذكورة . ولما رأى رؤساؤه تلك الخدم وما أفاد بعلمه كل من دنا منه رقوه في ١٧ آب الى درجة الوزتبيت أو الخوري الاسقفي فنهنئه بهذه الرتبة ، متمنين له العمر الطويل الهني ، وشاكرين له ما ادى لهذه المجلة من المساعي و الاتعاب التي لايمكننا ان نكافئه عليها مهما بذلنا له من طيب الثناء .

٩ — طريق انابيب النفط العراقي

صرحت « الجورنال » قائلة : قبل ان يقبل العراق في عصبة الامم يجب عليه الاصغاء الى مطاليب فرنسة التي تريد ان تمر الانابيب بطريق سورية الى طرابلس .

اما بريطانية العظمى فترغب في ان تمر الانابيب بطريق شرقي الاردن وفلسطين .

١٠ — حزب جديد في تركيه

استقال فتحي بك السفير التركي في باريس ليترأس حزباً جديداً في تركية مناهضاً لسياسة عصمت باشا وبغية هذا الحزب الجديد التآزر مع دولة الاتحاد البلقاني .

١١ — كركوك الجديدة

باشرت شركة النفط العراقية إنشاء بلدة جديدة في غربي كركوك على طريق بابا كركر باسم كركوك الجديدة . وقد شيدت بيوتاً ومنازل للموظفين والعمال ومعامل لاصلاح المكائن والسيارات ومباني لدوائر الشركة . وشيدت المخازن والمستودعات والحوينات (الكانتينات) والمقاهي وتنفق الشركة على هذه الاعمال في الشهر مالا يقل عن ثلاثة الكاك ربية

١٢ — الخلاف على الحدود العراقية

بين الوفد العراقي والوفد الفرنسي خلاف يتعلق بامر تحديد التخوم بين العراق وسورية . والخلاف واقع حول امرين : الاول يتعلق بالمنطقة المؤدية الى سفح جبل سنجار على مسافة ثمانية كيلومترات والثاني يتعلق بالطريق المؤدية الى الصحراء .

١٣ — الثورة الكردية في تركية

جهزت الحكومة التركية قوة جديدة قوامها خمسون الف جندي وعهدت بقيادتها الى كمال الدين سامي باشا ، ووجهتها الى الولايات الشرقية للقيام بحملة عمومية على الحدود ، لتأديب العصاة ، ويستدل من الاخبار الرسمية التي نشرتها الحكومة التركية ان معركة شبت بين قوة متقومة من ٧٠٠ ثائر وقوات الجند في شمدين على الحدود التركية العراقية فاسفرت عن فرار

العصاة بعد ان منوا بخسارة ٣٥٠ رجلا وقد شرعت قوات الجند في هذه المنطقة بتأديب العصاة .

وقد صمم الكرد الثائرون على الاستماتة في النضال حتى النفس الاخير ليقينهم انهم اذا أخفقوا في هذه المرة فان تركية تذيقهم من العذاب و الاضطهاد الواناً واشكالا ولذلك يبذلون الآن كل ما لديهم من جهود في المقاومة ولا تبرح النجدات الكردية تصل اليهم وقد وردت اليهم قوات مجهزة بالذخائر والاسلحة وتقول الانباء الصادرة من انقرة نفسها ان الجيوش التركية استطاعت ان تنال من هذه النجدات وتشتت شمل البعض منها وانها واقفة للثائرين بالمرصاد

١٤ — مؤامرة شيوعية في تركية

اكتشفت الحكومة التركية مؤامرة شيوعية فقبضت على ستين متهماً .

١٥ — الثورة الكردية بين تركية وايران

يروى ان الحكومة الايرانية رفضت طلب الحكومة التركية في مؤازرتها مؤازرة فعالة على الحدود لصد القبائل الكردية الثائرة . ولذا ترى السلطات التركية العسكرية ان الضرورة قد تلجئها في آخر الامر الى تعقيب تلك القبائل الثائرة ومطاردتهم في ايران وراء الحدود الفاصلة تركية عن ايران .

١٦ — الجزء الـ ١١ والـ ١٢

كان كثيرون طلبوا منا ان نقلل الفهارس وان نصدر جزء أحادي عشر ففعلنا و الآن ألح علينا فريق ان نعيد الفهارس الى حالتها الاولى فسوف نفعل .

(تصحيحات)

ص ٥٧٣ س ١٣ المتصفحين : المتصفحين [المتفصحين] — ٥٧٤ س ٢ ركبت على ظلعي : [ربعت على ظلعي) — ٥٧٤ س ٤ ابو فرج : ابو الفرج — ص ٦١٦ س ٢٦ وكانت : وكانتا — ٦٤٦ س ١ فعالل نحو قشاعم وهو مقيس في فعللة : فعائل نحو قسائم وهو مقيس في فعالة — ص ٦٥٦ س ٢٧ لبعد : لمابعد — ٦٦٠ س ١٣ حاولوا : جاولوا — ص ٦٧٦ س او اقامت : أو قامت — ص ٦٨٦ س ١٢ [متفحصا]: [متفصحا] — ص ٦٨٦ س ١٣ العصاة : القضاة — ص ٦٨٦ س ١٨ ونصدق : وتصدق — ص ٦٨٧ س ١٢ عن فساد : عن[اظهار] فساد — ٦٨٧ س ٢١ تفرط : يفرط — ص ٦٨٧ س ٢٣ جمع : جميع — ص ٦٨٧ س ٢٦ يفهم : بفهم — ص ٦٩٠ س ٢٣ لم : لهم .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣٠)

الى شبيبة العراق

Aux Sports, mes compatriotes !

يا ناشئة العراق ونابتته الغضة! كل من حولنا ناهض، منتبه ، يجتهد ، ونحن نيام: فيجب علينا ان نستيقظ ، وننظر في سبب هذا الكلام :

نسمع كل يوم بانشاء اعمال جديدة ، مفيدة ، وبتأسيس مدارس ، وتعبيد شوارع ، واقامة كليات ، وتشييد مستشفيات ، ولكن هل من مشيد للالعاب الرياضية ? نرى الناس في هرج ومرج يصبحون ويمسون منهمكين بشؤون شتى محورها كسب المال ؛ ولكنهم صرفوا النظر بالمرة عن كسب الصحة ، او حفظها، وهم غافلون عن ان غنى المرء يكون بحسن صحته . واصبحت المقاهي ، اللهوة الوحيدة ، وتراها منبثة في جميع انحاء العاصمة ، مصفوفة الواحد بجانب الاخر على طول الشوارع ، تحف بالجسور ، وتحيط باماكن المرور . وهناك ايضاً اندية اخذ فيها بعض الشبان يبرعون في الرقص مع النساء . اننا في سبات عميق ، لاننا نعرض صحتنا هدفاً للامراض، والافات، ونترك الاراضي الفسيحة ومياه دجلة المنعشة للطير والسمك . وهي تنادي الشبيبة العراقية : الى الالعاب الرياضية ، الى الالعاب الرياضية ، الى الالعاب الرياضية !

كان للالعاب الرياضية مقام جليل منذ القدم ، وعهد التاريخ بها من قرون قبل الميلاد ، وانتشرت عند المصريين القدماء،ونالت اسمى حظوة عند الرومانيين حتى انهم اسسوا لها الجامعات لتدريب المتروضين واقاموا الابنية الشاهقة المدرجة المسماة عندهم« بالانفيتياتر » لمشاهدة تلك الالعاب المروضة للابدان .

فلنبحث الان عن شأن الالعاب في عصرنا هذا،ونجل النظر في الفسحة الممتدة من الشرق الى الغرب ، فماذا نرى ؟ نرى اخواننا شبان مصر مجتهدين ، ساعين كل السعي ؛ وقد اشتركوا في الالعاب « الاولنبية » حتى فاز شاب منهم ببطولة العالم ، في حمل الاثقال ،ثم نرى في كل بلدة ذات شأن من بلاد الهند ميداناً متسعاً معموراً مختصاً بالالعاب .

وقد جعل الغربيون للالعاب الرياضية منزلة ، لاتقل عن منزلة العلوم . وفي كل مدرسة ، او جامعة في اميركا ، نرى اختصاصيون في الالعاب الرياضية ، تدفع اليهم المبالغ الطائلة ، التي تربو في بعض الاحيان على عشرة آلاف «دولار» في السنة لتدريب الطلاب فيها .

والفت حكومة فرنسة بعد الحرب العظمى ديواناً خاصاً بالالعاب والحقته بنظارة وزارتي الصحة والمعارف ، ثم ارتفع شأن هذا الديوان ، فاصبح وزارة مستقلة تعد لكل رجل او امرأة ، ما يطلبه او تطلبه من الالعاب الرياضية .

واما الالعاب الرياضية عند الامة الانكليزية ، فهي من لوازم الحياة عندهم، نرى الانكليزي يتمرن من طفولته حتى كهولته ، وبرعت هذه الامة في الالعاب الرياضية ، وفازت فيها ، فابتكرت العاباً متنوعة ؛ ولها يوم عطلة عام اطلق عليه اسم « يوم الملاكمة » وهو يوافق الـ ٢٦ من كانون الاول (دليسنبر).

ولننظر الان في منافع الالعاب الرياضية ، فهي تحسن الصحة ، وتقوي البدن وتبث روح الرياضة اي انها تمنع الضغينة عند الانكسار ، وتوسع الكرامة عند الانتصار ، وتدرب الشاب على الشجاعة ، والمهارة ، والاعتماد على النفس ، بحيث لا ييأس اذا غلب ولا يغتر اذا ظفر .

ايتها الشبيبة ، دعينا ننهض ، ونطالب الى سادة الامة، ان تمن علينا بوسائل الرياضة ، فيكون للتلميذ في المدرسة مدرب يدربه على هذا المنحى ، وبعد اكمال

دراسته . يلتحق بالاندية التي قد اعدتها الحكومة لهذا الشأن . فيقل فينا المرض ويخف سكان السجون . لان العقل السليم . في الجسم السليم . يساعدنا على درس الفنون . وان ساد اجدادنا قبل قرون فساسوا العالم في عهدهم . فاننا احفادهم قد ورثناهم روح الانتصار : فلا غرو إذا اصبحنا بعد ذلك سادة العالم الرياضي.

بغداد　　　　　　　　　　فتسان م . ماريني

المائن او المخرق

Le Charlatan.

لاقاني احد الوطنيين الادباء من المتفرنجين ؛ وقال لي : انك تدعي ان لغتنا غنية . وفيها من الالفاظ ما يقوم بحاج العصر ؛ فهل تظن انك تجد في لغتنا ، ما يؤدي معنى كلمتهم « شرلطان » ؟ — قلت : وما مرادك من هذا الحرف ؟ قال : معناه الطبيب الدجال ، الجالس على قارعة الطريق ، وهو ينادي على ما بيده انه نافع للداء الفلاني ، والفلاني ، والفلاني ، الى ما لا نهاية له . فيوقن به السذج . ويشترون منه دواءه المزور ، وهو لا يفيد شيئاً .

قلت له : هذا ما سماه السلف ، في عصر العباسيين ، بالمائن . اما قرأت في التاريخ ما جاء عن هرون الرشيد ؟ . فقد ذكر ان منكة الطبيب الهندي الذي استدعاه هرون الرشيد من دياره ، ليطببه ، مر ذات يوم « في الخلد ، واذا هو برجل من « المائنين » قد بسط كساءه ، والقى عليه عقاقير كثيرة ؛ وقام يصف دواء عنده معجوناً . فقال في صفته : هذا دواء للحمى الدائمة ،وحمى الغب ، وحمى الربع ؛ ولوجع الظهر والركبتين ،والجاسام والبواسير ، والرياح ،ووجع المفاصل ولوجع العينين ، ووجع البطن . والصداع ، والشقيقة ؛ ولتقطير البول والفالج والارتعاش ولم يدع علة في البدن إلا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها .

فقال منكه لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع وتبسم منكه ،وقال: على كل حال ،ملك العرب جاهل .وذلك انه ان كان الامر على ما قال هذا ،فلم حملني من بلدي وقطعني عن اهلي . وتكلف الغليظ من مؤونتي . وهو يجد هذا نصب

عينه ، وبازائه ؟ — وان كان الامر ليس كما يقول هذا ، فلم لا يقتله ؟ فان الشريعة ، قد اباحت دم هذا ومن اشبهه ، لانه ان قتل ، ما هي إلّا نفس تحيا بفنائها انفس خلق كثير؛ وان ترك وهذا الجهل ،قتل في كل يوم نفساً وبالحري ان يقتل اثنين وثلاثة واربعة في كل يوم ، وهـذا فساد في الدين ، ووهن في المملكة » (راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢ : ٣٣ و٣٤) .

قال المقترح : والمائن هو الكاذب لا غير . فاين هذا مما تريده ؟ . قلت : ان المائن الكاذب او الكذاب عينه ؛ لكن ألا تعلم ان الكلمة العامة قد تخصص بمعنى دون معنى من باب التواطؤ ؛ فالكلمة الافرنجية معناها في اصـل وضعها من الايطالية والايطالية مشتقة من فعل Ciarlare ومعناه ثرثر وتشدق ثم خصصوه بهذا الذي تعنيه . وهذا ما تراه في جميع اللغات ؛ لاتخلو واحدة منهـا وفي لغتنا اكثر مما في سواها .

وان لم ترضك هذه اللفظة ، فلنا لفظة تقوم مقامها هي « الممخرق » قال في اللسان : المخرق : المموه ، وهي المخرقة ماخوذة من مخاريق الصبيان . اه . وقيل عن المخاريق واحدها مخراق : ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة . قال عمرو بن كلثوم :

كأن سيوفنا منا ومنهم ... مخـاريق بايدي لاعبينا

ابن سيده : والمخراق : منديل او نحوه يلوى فيضرب به ، او يلف فيفزع به، وهو لعبة يلعب به الصبيان ، قال :

اجالدهم يوم الحـديقة حاسراً ... كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وهو عربي صحيح . وفي حديث علي (ع) قال : البرق : مخاريق الملائكة وانشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال : هو جمع مخراق ، وهو في الاصل عندالعرب ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . ويفسره حديث ابن عباس : البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب ... »اه كلام ابن مكرم .

فانت ترى من هذا ان لغتنا غنية بما في مذخرها من فرائد المفردات .

آلتون كوپری

في التاريخ

Altun Keupru dans l'histoire.

آلتون كوبرى ويجوز كتابتها بصورة «التون كبرى» قصبة في لواء كركوك واقعة بين جسرين قائمين على فرعي الزاب الصغير الذي يقال له ايضا الزاب الاصغر وبتعبير آخر الزاب الاسفل. ويقال للفرع الاعلى آلتون صو (١) وتعريبه الحرفي «الماء الذهب» ومعناه «نهر الذهب». ومعنى التون كوبري جسر الذهب ولا بد ان القائل آلتون كوبرى اراد ان يقول آلتون صو كوبريسى اي جسر نهر الذهب فاستطال الجملة فاختصرها. وقد ذهبت الى القول بهذا الاختصار معلمة الاسلام وكذلك حضرة الاب صاحب هذه المجلة (٥ [١٩٢٧ – ٢٨] : ٣٦٢) ورجحت معلمة الاسلام قولها على قول من ينسب الاسم الى وفرة الدخل الذي يوخذ عن العبور. وبعض العراقيين منا يعرب آلتون كوبرى مع اختصاره فيقول « القنطرة » كما قال الاب في كلامه الذي اشرت اليه اما الحكومة فتكتبها في ما تصدره من الرسميات بصورة التون كوبري.

ويروي بعض الناس عن سبب تسمية آلتون كوبرى ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) امر بتشييد جسر هنالك فابان من امر بذلك حاجته الى مال كثير فتقدم اليه بالشروع وان تبلغ النفقات ثقل الجسر ذهباً ولا يمكننا ان نقبل هذا السبب للتسمية – على فرض صحة الامر بالبناء وتداول الكلام عن النفقات – لوجود نهر هناك اسمه التون صو قبل مجيء السلطان مراد الى بغداد فضلا عن ان اسم آلتون كوبرى كان معروفاً قبل زمن السلطان المار الذكر بنحو ثلاثة قرون على اقل تقدير. وقد سمع ايضاً حضرة

١) عن عدة مؤلفات حديثة العهد بالعربية في جغرافية العراق وعن هذه المجلة ومعلمة الاسلام. وقد بحث عن التون كوبري الاستاذ الكبير الدكتور هرتسفلد في كتابه في جزء سنجار في ص ٣٢٢ لكننا لم نستفد من مقاله شيئاً لجهلنا الالمانية والظاهر انه لم يبحث فيه عنها في عصورها الاخيرة.

لاب صاحب المجلة ان باني القنطرتين اللتين في آلتون كوبرى هو السلطان كما ان سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) (ص ٢١٠) كانت قد قالت ما تعريبه : « ان هذا الجسر العظيم اسس في عصر مراد خان الرابع ولا يزال حافظاً صلابته ومتانته » اه . اما التاريخ فانه يخطىء صاحب السالنامة اذ انه يبين لنا ان الجسر كان قد خرب وانه جدد بعد الالف والمائة من الهجرة كما سيجيء فلم يكن الجسر القائم في زمن وضع السالنامة ذلك الجسر الذي ينسب بناؤه الى السلطان مراد ان صحيحاً وان غلطاً .

وهاءنذا اروي لك ما وجدته عن قدم اسم التون كوبرى مقتبساً الكلام من بضعة مصنفات فيها العربي والتركي والفارسي والبرتغالي مبتدئاً بما هو اقرب عهداً فصاعداً :

ذكر آلتون كوبرى كتاب « فذلكة كاتب جلبي » (بالتركية) (٢ : ٦٦) المتوفى في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) في حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) وذلك في قوله الذي اعربه كما يلي : « كان بكلربكي قرمان وهو جركس حسن باشا قد شتى في جهات الجزيرة وحسن كيف (حصن كيفا) فشاع تجمع الاعداء في التون كوبرى وكركوك فسار اليهم ... » اه .

وذكره كتاب « شرفنامه » بالفارسية (٢ : ٤٤) ومؤلفه شرف خان وقد اتمه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) .

وكذلك ذكره بصورة Altûn Copri مستره افونسو البرتغالي (١) في رحلته (ص ٢٢٠) وقد ابتدأ بها في سنة ١٥٦٥ م (٩٧٣ هـ) .

وجاء بذكره ايضاً رستم باشا في تاريخه المترجم الى الالمانية (٢) (ص٨٦) وكانت وفاة الباشا المؤرخ في سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

ومن الذين ذكروا آلتون كوبرى قديماً — حتى قبل مجيء السلطان سليمان الى بغداد في سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) — عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث في كتابه المسمى التاريخ الغياثي اذ قال : « ثم اسبان ترك امير محمد بن

---

١) Mestre Afonso وتجد رحلته في مجلد فيه رحلتان اسمه Itenerarios da India a Portugal per terra ... Coimbra 1923.

2) Die Osmanische Chronik des Rustem Pascha.-Leipzig 1923.

شيء الله بجصان ورحل الى كركوك ودقوق فاخذها واخذ آلتون كوبرى » وقال: « فلما سمع الوند بموت اسبان وانهم سلطنوا بولاد وليس لهم فيه ارادة ... توجه الى كركوك — وكانت اولكته — وتوجه منها الى اربل والتون كوبري والموصل فاخذها : » وكذلك قال : « وكان كور خليل ومقصود بيك ابن حسن بيك بالموصل فتوجهوا الى كركوك ودقوق والتون كوبري » اه وكان المؤلف عائشاً في اواخر القرن التاسع للهجرة على ما كان بينه حضرة الاب صاحب المجلة فيها وبينته فيها انا ايضاً في مقالة العمارة والكوت .

واقدم عهداً من كل ذلك ما جاء في كتاب « ظفرنامه » بالفارسية لشرف الدين علي اليزدي الذي كان من رجال النصف الاول من القرن التاسع للهجرة وقد انجز كتابه في سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) على ما في قاموس الاعلام . قانه قال ما معناه : « فتوجه العلم الذي شعاره النصر بضمان الله وحفظه وتأييده الى بغداد بطريق آلتون كوبرى » اه .

والظاهر ان الجسر لم يكن صالحاً للعبور عليه في سنة ١٠٣٨ هـ (٢٩ـ١٦٢٨م) فقد جاء في كلشن خلفا ما ملخصه (ص ٧٥ من المطبوع) ان خسرو باشا هيأ في الموصل ظروفاً لعبور التون صو فعبره وخيم العسكر المنصور في شهرزور . فيجوز ان الباشا اراد العبرة في موضع غير موضع الجسر فاحتاج الى ظروف (الاكلاك) واذا فرضنا ان عبرته كانت في موضع الجسر فيمكن ان يقال ان السلطان مراد حينما جاء الى بغداد — وذلك بعد عبرة الباشا بيضع سنوات — راى الجسر منهدماً فامر ببنائه .

فهمنا سماع الاب ان قنطرتي « التون كوبرى » من ابنية السلطان مراد وكذلك قالت سالنامة الموصل وقد روت كلامها بصيغة لا تبقي مجالا للشك في ان الجسر من ابنية السلطان المار الذكر كأن ذلك حقيقة تاريخية راهنة مع ان كلشن خلفاء ايضاً (ص ١٢٩ من المطبوع) يخبرنا في حوادث سنة ١١٢٩هـ (١٧١٦م) أي بعد مجيء السلطان مراد الى بغداد بنحو ثمانين سنة بما تعريبه ملخصاً :

« فصل : ومما وفق له الوزير المشار اليه (حسن باشا والي بغداد) من عمل الخيرات الكثيرة انه عرض على الدولة ان الجسر القائم على النهر المعروف

المشهور بـ « التون صو » الواقع بين الموصل وكركوك قد خرب فتعسر المرور والعبور هناك وطلب من الدولة تجديده فقبل السلطان بذلك وامر بان ينفق عليه من مال الدولة فشرع الوزير بتجديده فكان الجسر بسعيه محكماً طولا وعرضاً ومتيناً في عمارته وعين عليه اميراً فاضحى مأوى لجميع الرعايا ومأمناً لابناء السبيل مع سهولة المرور » اهـ . وهذا الكلام لا يبقي ريباً في ان الباشا جدده تجديداً ولو كان فعله فيه ترميماً لما احتاج الى مراجعة الاستانة لصرف نفقات لابد انها كانت طائلة . فكلام السالنامه ليس بصحيح بخطئه هذا المؤرخ المعاصر .

وجاء مثل ذلك التعبير واستعمال الالفاظ نفسها في حديقة الوزراء للشيخ عبدالرحمن السويدي وفي مختصرها لسليمان الدخيل فانه قال : « فصل : ولم يزل الوزير (حسن باشا) له توفيق لعمل الخيرات والمبرات وبناء المساجد والرباطات فقد عمر قنطرة الطون صوبي بعد خرابها . وهذا الماء جار بحدة بين الموصل وكركوك . وجعل فيها بعد عمارتها مأوى لابناء السبيل وعين من الرعية الجمع الكثير لما يقوم ببعض حاجات العابرين هناك » اهـ ولا بد أن الشيخ السويدي نقل عن كلشن خلفا اذ ان البناء كان في سنة ١١٢٩ هـ على ما رأينا ولم يكن عمر الشيخ السويدي اذ ذاك إلّا بضع سنوات فان ولادته كانت في سنة ١١٣٤ هـ (١٧٢١ م) على ما في هذه المجلة (١٠ [١٢-١٩١٣] : ٢٧٨) وغيرها .

ويدعي أيفس (١) في رحلته (ص ٣١٥) - وقد مر بالتون كوبرى في حزيران سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) -انه روي له ان الجسر من ابنية النصارى القدماء الذين كانت المدينة تعود اليوم ومع اني لا اعتقد صحة ما رواه فاني ارجح ان الجسر من الابنية المتقدمة على زمن السلطان مراد اذ لو كان له أسا نسب الى غيره في زمن ايفس ولم يكن ثمة قد مر إلّا نيف وقرن واحد على زمن السلطان فلم يكن قد نسي بانيه ويجوز انه للسلطان مراد وإلم يذكر التاريخ بناءه اياه . ولا اقول في عجالتي هذه اني استقصيت البحث اذ لا بد للمنقب ان يجد غير ما اوردته .

يعقوب نعوم سركيس

1) A Voy. from England to India ... also, a Journey from Persia to England ... by Edward Ives. London, 1779.

لواء السليمانية

Le Liwâ' de Sulimânyeh.

١ — توطئة

ليس بين العراقيين من لا يتذكر المآسي والحروب الدامية التي وقعت في هـذا اللواء في السنوات الماضية : بين الجيش العراقي والعصاة . الذين كانوا يحاربونه ، ويعادونه اشد العداء ، ويهاجمونه من حين الى آخر . بتأثير الدسائس الاجنبية . وليس بيننا اليوم من ينسى حالة السكان يومئذ ، وحالة المدن والقرى فان الشيخ محموداً كان قد سلبهم هناءهم ، ومظالمه اقضت مضاجعهم ، وخربت ديارهم ؛ ولكن الجيش العراقي الباسل ، تمكن في الاخير من تمزيق شمل العصاة الطغاة ، الذين كدروا الامن في هاتيك الديار مدة من الزمن ، وقضت الحكومة على جميع الحركات والتمردات ، وباشرت تنظيم الادارة في هذا اللواء ، واقامة قسطاس العدل بين الاهلين ، وهي اليوم جادة في تعمير القرى والمدن ، التي خربت او اضمحلت ، بنتيجة تلك الاضطرابات ، وعساها أن توفق لاعادة العمران الى ما كان عليه سابقاً .

واراضي هذا اللواء صخرية إلا انها خصبة جداً ، وثم عدة جبال بين صغيرة وكبيرة ، وتتخلل مدنه وقراه الكثيرة ، انهار ونهيرات عديدة ، تتفجر مياهها من العيون المبثوثة في جميع انحاء اللواء ؛ واذا جاء الربيع كسا السهول والجبال والوديان حلة خضراء جميلة فلا تقع العين إلا على منظر سندسي ومروج نضرة غن .

وهواء اللواء في الشتاء بارد قارس ، وفي الصيف معتدل لطيف ، وتتساقط الثلوج فوق الجبال ايام الشتاء فيذخر الاهلون بعضها للصيف ، وعندئذ يكونون في غنى عن الثلج المصنوع المستعمل للتبريد .

٢ — تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء السليمانية من قضائين مهمين هما : ١ — قضاء حلبجة و٢ — قضاء شهربازار ومن سبع نواح مرتبطة بمركز اللواء راساً .

اما مركزه فبلدة السليمانية ذات المناظر الطبيعية الخلابة والاشجار الخضر

والمروج الغن وذات المركز التجاري الخطير . وليس في ديار الكرد في العراق بلدة تماثلها ، بكثرة الحاصلات ، وسعة التجارة ، وخطورة المركز وبداعة المنظر . والمشهور ان سليمان باشا البابان هو الذي امر بانشاءها في عام ١١٩٧هـ ١٧٨٢ م اذ جعلها مركز امارته ، إلّا ان معلمة الاسلام تذكر بان ابراهيم باشا هو الذي أمر ببناءهذه المدينة ، عام ١١٩٩ هـ ١٧٨٤ م . اكراماً لوالي بغداد ، عام ١٧٨٠ الى ١٧٨٤ ، وهو بيوك سليمان باشا . فنسبت الى الوالي ، وكانت السليمانية في بادئ الامر قرية صغيرة حقيرة فلما شرع الباشا يقيم فيها المباني الشاهقة والصروح الفخمة . تبعه الاهلون في ذلك فلم تزل في تقدم حتى بلغت درجة عنيت بها الحكومة وجعلتها متصرفية . وهي اليوم بلدة جسيمة فيها صروح عالية ، وثكنات عسكرية كبيرة ، وجادات مبلطة ، ودور حسنة واسواق تناسب اهميتها ، ومتنزهات بديعة جداً ، ومجالس انس تأخذ بمجامع القلوب ، وجوامع كبيرة ، وتكايا كثيرة تقام فيها الصلاة والطرائق الدينية المعروفة في هاتيك الديار .

٣ — موقعها وهواؤها ولغة اهاليها

وتقع بلدة السليمانية في وسط سلسلة من الجبال . متصل بعضها ببعض وهي تبعد عن شرقي كركوك ٧٦ ميلا . وهواؤها جيد جداً إلّا انه يشتد في موسم الشتاء حين تكسو الثلوج قمم الجبال المحيطة بجميع اطرافها . ويقاوم الاهلون البرودة بمواقد مقفلة ، يشعلون فيها الخشب الذي يكثر في هذا اللواء . اما في الصيف فالهواء لطيف معتدل . والمياه العذبة تجري فيها منحدرة من الجبال والعيون منتشرة هنا وهناك .

ولغة البلدة الكردية بالطبع ، إلّا ان فيها جماعة كبيرة تحسن التكلم بالعربية لاختلاطها بالمدن العربية ، وتعاطيها البيع والشراء مع الاعراب . وقد نبغ فيها جماعة من العلماء الاعلام ، والشعراء الكبراء ، والفقهاء الاجلاء ، واللغويين المقتدرين ، والقواد العظام ، حتى تدرج بعضهم الى مناصب الحكومة الرفيعة . واكتفى بعض المتدينين بما حصل عليه من ورع وتقى .

٤ — حاصلات المدينة

وحاصلات المدينة وضواحيها اكثر من ان تعد لان معظم سكانها مولع

بالزراعة والفلاحة، ورعاية الماشية وجميع بساتينها مملوءة بالاشجار الكثيرة ذات الفواكه والاثمار اليانعة. ومما يؤسف منه ان الزراعة في اللواء لاتزال على الطريقة القديمة. ومع ذلك ترى غلاته مما يفتخر بجودتها، وزراعة التبغ مقدمة فيها وصادراتها منه كثيرة جداً اما حاصلاتها الجبلية فهي: العنب، الرمان، الفستق، التين، الجوز، اللوز، البلوط، الكمثرى الفاخر، وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة. واما العسل الذي يجنى في هذه البلدة وفي القرى المجاورة لها، فلا نظير له في الدنيا. وسكانها يعملون للنحل خلايا صناعية (كوائر) يركن اليها النحل ويصنع فيها الشهد فاذا صار الشتاء باشر الناس جمعه على الطرق الفنية المتبعة عندهم وهي غريبة لم تألفها الامم المتمدنة.

وسكان السليمانية المسلمون شديدو التمسك بطريقتين معروفتين في العراق هما: الطريقة النقشبندية (نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي) والطريقة القادرية (نسبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلي) وقد اخذوهما عن الشيخ كاكا احمد المعروف ولهاتين الطريقتين قوانين وآداب لا يتعدونها.

وفي البلدة شرذمة من اليهود تتعاطى التجارة والصياغة، وفيها طائفة مسيحية قليلة العدد. والصناعة هناك خاملة، إلا ان سكانها ينحتون من الخشب ملاعق وصحوناً واواني لطيفة جداً. ويتعاطى بعضهم صناعة الادوات الحربية لاحتياجهم الشديد اليها، بحكم موقع بلدهم الجغرافي. وليس في البلد ماء يجري على وجه الارض، لان كثرة العيون والكهاريز فيها تغني اهلها عن الانهر الجارية. وقد سبق تعريف الكهاريز في بحثنا عن لواء اربل. فليرجع اليه من احب ذلك.

٥ ـ نواحي مركز اللواء

قلنا فويق هذا ان النواحي الملحقة بمركز لواء السليمانية سبع، والى القارئ تأتي اسماؤها مع انباء مختصرة عنها:

١ ـ ناحية بازيان ومركزها قرية تاينال التي تبعد عن غربي السليمانية ٢٢ ميلا وهي قرية متوسطة فيها مركز للشرطة ودار امارة.

٢ ـ ناحية قره طاغ ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن جنوبي مركز اللواء ٢٦ ميلا وهي عامرة وفيها بنايات مهمة. وصرح جليل للحكومة،

وادوّر لا بأس بعمرانها .

٣ـ ناحية سورداش شمالي ومركزها قرية سورداش التي تبعد عن الشمال الغربي لبلدة السليمانية ٣٧ ميلا وهي متوسطة .

٤ـ ناحية سورداش جنوبي ومركزها قرية قرهجتان الواقعة في اسفل جبل بيره مكرون والتي تبعد عن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٣ ميلا ، وهي قرية كبيرة ، فيها مبان عامرة ، ودار امارة جسيمة ، وحوانيت مهمة كثيرة ومخفر للشرطة محكم .

٥ـ ناحية تنجرو ، ومركزها قرية (عربد) التي تبعد عن مركز اللواء ٢٠ ميلا في شرقيه الجنوبي وهي قرية كبيرة ايضاً لا تقل عن قرية قرهجتان من حيث الاهمية والعمران .

٦ـ ناحية سرجنار ، ومركزها قرية (بابا كيلدي) ــ وهنا لفظ تركي معناه جاء ابي ــ التي تبعد عن الغرب الشمالي للسليمانية ستة اميال ، وهي قرية صغيرة . فيها مخفر للشرطة ،وبالقرب منها شلالات مائية عظيمة ، وجنائن بديعة . فيها المروج الخضر ، والاثمار اليانعة ، وهي من متنزهات السليمانية ، ومن الطف مصايفها ، وقراها ، وكثيراً ما يصطاف فيها الناس .

٧ـ ناحية سروجك ، ومركزها قرية (كيلدره) التي تبعد من شرقي مركز اللواء ٣٢ ميلا ، وهي قرية متوسطة ، فيها مبان قليلة .

وتقرب منها قرية جسيمة يقال لها (برزنجة) ، وقد كانت دار علم مشهور في ديار الكرد . وينسب اليها بعض الافاضل . وفي كل ناحية من هذه النواحي السبع ، دار امارة مناسبة لاهميتها ، إلا مركز ناحية (سروجك) فان صرح الحكومة فيها فخم جداً لاهميتها الجغرافية . وتتبع كل من هذه النواحي قرى عديدة ، بين كبيرة وصغيرة . وسكان هذه القرى يمتهنون الزراعة والفلاحة وتربية الماشية . والطرق بينها جيدة نوعاً ما ولبعضها مناظر طبيعية تأخذ بمجامع القلوب .

٦ـ قضاء حلبجة

(حلبجة) قصبة واسعة ، واقعة في سهل مترامي الاطراف ؛ ويقيم فيها

رئيس قبائل الجاف الكردية ، وهي تبعد عن الشرق الجنوبي لبلدة السليمانية ٥٦ ميلا . وفيها بيوت عديدة لا يختلف طرز بناءها عن بقية القصبات المبثوثة في كردستان ، إلّا ان بعضها حديث الانشاء . وموافق للصحة . ومعظمها مبني باللبن وما بقي منها مشيد بالحجارة . والطريق اليها وعرة . وتقرب منها قرية جميلة يقال لها : (قرية غبايلي) وهي كلمة مخففة من « ابي عبيدة (١) » وابو عبيدة هذا هو ابو عبيدة الجراح المشهور . وقد كان هذا القضاء منعوتاً بقضاء كلعنبر (بالكاف الفارسية) وهو اليوم موطن لعشائر الجاف الكبيرة المشهورة .

للقضاء اربع نواح وهي : ١ — حلبجة — ٢ — خورمال — ٣ — بنجوين — ٤ — دارماوة . فالناحية الاولى مركزية اي يقيم مديرها في مركز القضاء ، وتراجعه فيه العشائر التابعة لهذه الناحية .

والناحية الثانية تبعد عن مركز القضاء ستة اميال الى شرقيه الشمالي ومركزها القرية المسماة باسمها .

والناحية الثالثة بنجوين (بالباء المثلثة التحتية) وقد كانت حصن الشيخ محمود المنيع لانها جبلية ومحكمة وقد دارت فيها معارك هائلة بين الجيش العراقي الباسل واتباع الشيخ المذكور وقد احتلها الجيش العراقي في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ بعد ان سلم الشيخ محمود نفسه الى الحكومة . وهذه القرية مركز لناحية بنجوين وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٨ ميلا . وفيها قصر فخم جداً للحكومة . واما الناحية الرابعة فهي دارماوة ومركزها قرية (جبتة) التي تبعد عن غربي حلبجة ١٩ ميلا .

وجميع هذه النواحي والقرى التابعة لها ، لا تختلف عن بعضها من حيث هندسة البناء وعدد النفوس . ومهنة السكان . ويديرها مديرون تعينهم وزارة الداخلية ، اما رأساً واما باقتراح من المتصرف المختص بتلك الديار .

٧ — قضاء شهر بازار

تقع قرية (جوارتا) (بجيم فارسية) التي هي مركز هذا القضاء ، الى

١) هذا من غريب التأويل ! فمتى غزا ابو عبيدة الجراح تلك الانحاء الكردية ؟ (ل . ع)

الشمال الشرقي لمركز اللواء ٢٨ ميلا . وهي جالسة على سفح جبل (جوارتا) الذي يعلو سطح البحر ٤٫٢٠٠ قدم . وفيها صرح فخم للحكومة . وعدة بيوت ومقاه وتقرب منها قرية تاريخية يقال لها (قلعة جولان) وقد كانت مركزاً للحكم الباباني . قبل أن تعرف السليمانية . وقبل ان يتركها سليمان باشا بابان . وقضاء شهربازار قضاء خامل الذكر . والذي يعرف عن سكانه انهم يعنون بزراعة الكرم . والارز . والتبغ . والاشجار المثمرة . وله ناحية واحدة يقال لها ناحية (ماوت) (بفتح الواو فتحاً بامالة) وهي تبعد عن غربي جوارتا ١٨ ميلا . وعمرانها اوسع من عمران مركز القضاء .

٨ — معلومات عامة عن اللواء

١ــ (الجبال) تحيط بلواء السليمانية سلسلة جبال اشهرها : جبل (بيره مكرون) (والكاف فارسية) المنعزل . والذي يعلو عن سطح البحر بنحو ٩٫٠٠٠ قدم . ويليه في الاهمية جبال (سورداش) و (بشدر) و (كويزة) (بالتصغير والتأنيث والكاف الفارسية) ثم جبل (هاورمان) وجبال (بنجوين) وجبل (قرهداغ) (اي الجبل الاسود) وجبل (سكرمة) (بالكاف الفارسية) الذي يفصل لواء كركوك عن لواء السليمانية وتخزن الثلوج طول الشتاء في جبل (بيره مكرون) ((الباء والكاف فارسيتان)وهي ارفع جبال تلك الارجاء لتستعمل في الصيف .

٢ــ (الانهار) تجري في هذا اللواء انهار كثيرة ، بين صغيرة وكبيرة ، وتكون مياهها من الينابيع العديدة المتفجرة في الجبال والوديان . واشهرها وادي تابنال الذي ينشأ منه طاووق جاي ، ثم نهر (تانجرو (١)) الذي هو احد فروع ديالى ونهر (قشان) احد فروع الزاب الصغير ونهر (الظلم) الذي ينبع من قرية تعرف باسمه . ويجري باستقامة في صحراء واقعة في جنوبي شهرزور ثم نهر (ديوانه) الذي يتفجر في جبل (سكرمة) المار ذكره وهو من فروع ديالى ايضاً .

٣ــ (العشائر) اهم العشائر في لواء السليمانية : الجاف ، والهماوند ،

١) تصحيف تاج روذ . (ل . ع)

والهاورمان ، والقسم الاخير قسم من الهماوند ولفظة الهماوند منحوتة من (هماي لوند) الفارسيتين ومعناهما : الجند الملكي وهذا يدل على انهم كانوا في الاصل جنوداً ثم خرجوا على دولتهم فطردتهم .

٤ – (الحاصلات) اهم نتاج هذا اللواء الجبلي : التبغ فانه ينمو بكثرة وهو مدار العيش في تلك الربوع بعد الحبوب ، ويليه في الدرجة والاهمية الحبوب بانواعها ، فالعفص ، فالكثيراء ، فمن السماء ، فالصمغ ، فالجوز ، فاللوز ، فالبندق ، فالرمان ، فالعنب ، فالعسل . وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة .

السيد عبدالرزاق الحسني

ارض السليمانية في التاريخ القديم

(لغة العرب) نزيد على ما تقدم من الفوائد ما جاء في معلمة الاسلام في مادة « السليمانية » ما هذا معناه :

« كانت انحاء السليمانية معروفة منذ اقدم الازمنة ولا بد ان يكون جبل نصر [بكسرتين] (وفي اللغة اللبلية : كنية) [بكسرتين] الجبل الذي وقفت عليه سفينة جلجمش في عهد الطوفان على رواية العلواء البابلية واسم هذا الجبل اليوم « بير عمر كدرون » (بباء وكاف فارسيتين) وانحاء السليمانية تنظر الى ما كان يسميه الاقدمون ديار زموة التي كان سكانها القوم المسمى للو [بضم اللام الاولى وتشديد اللام الثانية المضمومة ايضاً] وكانت تخومها من جهة الجنوب في المختنق البابي (المسمى اليوم بازيان) وفي سنة ٨٨٠ قبل الميلاد اخضع « اشرناصربل » جميع ملوك زموة وكان في دربند كور (في شمال قره طاغ) نصب يظهر انه اثر من ملك للوي . ويذكر برزوزوسكي لوحاً محفوراً قديماً عند مدخل مضيق الدربند حيث يفتح الزاب الاصغر طريقاً لنفسه في اقصى الشمال الغربي من ارض السليمانية . ويذكر هرتسفلد اخربة في سينك في قضاء سيروجيك . وفي سنة ٧٤٥ ق م نقل تجلت فلسر الثالث ارميين الى مزموة (مات زموة) وكانت سكناهم في شمالي الجزيرة . ومنذ العهد الساساني يرى في الطرف الجنوبي الشرقي من ارض السليمانية الاثر الشهير المعروف باسم « باي كولي » (بالباء المثلثة التحتية) وفي تاريخ الكنيسة السريانية [كذا . والصواب الارمية] كانت

انحاء السليمانية جزءاً من ابرشية بيت جرماي .

وتاريخ أرض السليمانية في العهد الاسلامي يختلط بارض شهرزور واستقلال السليمانية استقلالا بين التام وغير التام دام من المائة الحادية عشرة الى المائة السابعة عشرة اي الى سنة ١٢٦٧ للهجرة او ١٨٥٠ للميلاد .

تذنيب في تخطئة معلمة الاسلام

Erreurs de l'Encyclopédie de l'Islâm dans les noms propres.

كثيراً ما خطأنا هذه المعلمة في ضبط الاعلام . ومن الاوهام التي وهمتها في هذه المقالة (مقالة السليمانية) ضبطها ديالى بتشديد الياء اي Diyâla والصواب بتخفيفها اي Diâlâ وضبط العظيم (المصغر وبالتعريف) هكذا : Adaim اي بحرف D منقوطاً من تحت الاشارة انه « عضيم » بفتح العين والضاد وبلا اداة التعريف . وهو لا يوافق وزناً من الاوزان العربية فهو اذن غلط واضح . والصواب Uzhaim ولم نجد احداً من الترك او الغربيين اصاب في كتابة اسم هذا النهر اذ الكل وهم فيه . ومن غريب ما تصرف الغربيون في كتابته ان كثيرين منهم كتبوه او رسموه هكذا Adhem فلما قام الترك ورسموا الخرائط لديارهم ومن جملتها العراق نقلوا اسامي المدن عن خرائط الافرنج من غير ان يحققوا بانفسهم تلك الاسامي . فكتبوا العظيم هكذا : « الادهم » جرياً على قراءة الاسم بالصورة الافرنجية . ولما وقعت الحرب لم يجدوا هذا النهر ولا من يسميه بالادهم . فعرف العراقيون بعد ذلك ان قواد الترك يريدون « العظيم » بالتصغير وبالظاء المشالة المعجمة .

ومن عيوب معلمة الاسلام الشائعة ان اصحابها لا يجرون على وجه واحد في رسم ياء النسبة والياء المشددة والياء الخفيفة والمكسور ما قبلها . فقد خبطوا في ضبط هذه الاعلام خبطاً يجل عن الوصف . ولو رسموا بجانب الحرف الافرنجي اسمه بالحرف العربي لما وقعوا في تلك المهاوي العديدة .

فعسى ان ينتبهوا الى هذا الامر المهم . ويصلحوا ذلك في آخر المعلمة وهو الهادي الى الحق .

نظرة في المقامات العراقية (*)

Les Chants arabes en ‘Irâq.

(لغة العرب) ننشر المقالة التالية لحضرة الورتبيت نرسيس صائغيان ، وقد اقتبس معظم ما فيها من الافادات من والده المرحوم يوسف انطون يغيا ، الذي ترجمناه في مجلتنا (٧ : ٧٥٣) ، ولم نتمكن يومئذ من ان نجد رسمه ، واذ عثرنا عليه ننشره اليوم في آخر هذا المقال بصدد هذا الموضوع .

— توطئة —

كان الغناء في ايام جاهلية العرب ، وقبل اختلاطهم بالروم والفرس واليونانيين في منتهى السموحة والسذاجة . وكذلك قل عن ادوات اللهو فانها كانت هي ايضاً قليلة وبسيطة . اما بعد الاسلام فان السلف اتخذوا اصول الغناء من الامم المذكورة التي كانت تخالطهم وتمازجهم . فارتقى فن الايقاع فبلغ اوجه في بغداد في عهد العباسيين . حتى ان الترك اقتبسوا الحانهم الشجية من المواضيع الموسيقية التي وضعها اسحاق بن ابراهيم الموصلي المغني الشهير في عهد المهدي والرشيد .

وقد بقيت هذه الصناعة . صناعة الغناء في بغداد ، حتى ايام التتر ثم انتقلت الى حلب ، ومنها الى ديار مصر . اما في ربوع العراق فان نظامها ارتبك بعد

(*) المقامات هنا جمع مقام . والمقام — على ما ذكره محمد بن عبد الحميد اللاذقي في رسالته الفتحية — هو الدور . قال المذكور : « القدماء يسمون الادوار المشهورة «بمقام وبردة ، وشد » واما المتأخرون فيسمون تلك الالحان «بمقام» فقط ... والادوار الملائمة المشهورة هي المعروفة بين القدماء بدوائر اثني عشر . وقد ضبطها بعضهم باساميها في هذه الابيات الفارسية :

عشاق ونوى وبوسليكست — زاد وارده ودو بمد ازان رلست
ديكرجه عراق واصفهانست — زيرافكند وبس بزرك اورلست
زنكوله وراهوي حسيني — وانكاه حجاز جله بيدرلست »

اي عشاق ، ونوى ، وبوسليك ، وراست ، وعراق ، واصفهان ، وزيرافكند ، وبزرك ، وزنكولة ، وراهوي ، وحسيني ، وحجازي ." (جميع الحواشي للمجلة)

ذلك ، لانه دخلها كثير من الالحان الفارسية والتركية ، فامتزجت بها . وهي التي تسمع اليوم غالباً .

الغناء العراقي العصري

ان النوبة — وتسمى في العراق : الجالغي والجالغي (١) المحرفة من التركية جالغي — تتقوم من قارئ (اي استاذ في الغناء) و[illegible] (كمنجة) ودف ودنبك (دربكة) ، ومن عادة غير بعيدة [illegible] يستعملون «القانون» بدلا من السنطور او بطريق المناوبة .

وبعض الاحيان يرافق «القارئ» مغن او مغنيان [illegible] .

وكان «الجالغي» [illegible] يسمونه «بيشرو» [illegible] مصحفة عن «بيش رو» الفارسية [illegible] المتقدم [illegible] «وبعد البيشرو يغني» القارئ بالقراءة» (اي المغني الاستاذ بالغناء [illegible])

واول مقام يبتدئ به يكون عادة «البيات» والترك يسمونه «باتي» . والارجح ان [illegible] بهذا الاسم وهي خليط من ترك وكرد وعرب . او من الارض التي يسكنونها وهي واقعة في انحاء جبل حمرين في العراق . وقد اشتهر هؤلاء الناس بصوتهم الرخيم وغنائهم . وكان منهم في العهد الاخير «[illegible]» و «احمد زيدان» [illegible] [illegible] البيات [illegible] [illegible] يقرأ [illegible] (٢) وبعد القارئ غيره من [illegible] نعدها الان بقدر ما تحضر :

٣ — محمودي ، واماه [illegible] (٣) .

---

١) [illegible] الفارسية [illegible] فيا[illegible] . واصل التركيب في التركية جالغي طاقمي اي جماعة الملاهي او النوبة .

٢) قال أ . كاظم في كتابه التركي : «[illegible] موسيقي [illegible] اصطلاحات موسيقي» المطبوع في القسطنطينية سنة ١٢١٠ بمطبعة ابو الضياء ص ٥٥ ان هذا المقام مستعمل في الموصل ، وهذه عبارته : [illegible] موصلده مستعمل اولان بر مقامدر » . فيؤخذ من هذا ان البغداديين اخذوا عن الموصليين استعماله او انهم [illegible] في استعماله .

٣) قال عنه أ . كاظم انه مستعمل في العراق وديار الشام .

٤- سيكاه (بالكاف الفارسية) والكلمة فارسية ماخوذة من النغمة الثالثة من الديوان (Gamme) الموسيقي .

٥- ابراهيمي ، ولعله منسوب الى ابراهيم بن ماهان الموصلي المغني الشهير في عهد العباسيين او الى غيره ممن كان اسمه ابرهيم (١) .

٦- راست . والكلمة فارسية معناها المستقيم . وكان الفرس يبتدئون ديوانهم براست ويندمج فيه مقام آخر اسمه بنجكاه. والكلمة فارسية ايضاً ظاهرة المعنى اي الخامس في مقامه والعراقيون يلفظون الراست: «رست» اي بلا الف .

٧- منصوري . ولعله منسوب الى منصور بن جعفر المغني (٢) الشهير . وكان بغدادياً في ايام العباسيين او لعله نسب الى غيره وكان اسمه منصوراً ممن اشتهر بالغناء . والترك يسمون هذا المقام منصور بحذف ياء النسبة

٨- نوى وهو اسم معرب ، وقد ذكرته الكتب الموسيقية .

٩- شرقي دوكاه . ودوكاه فارسية معناها الثاني في مقامه .

١٠- شرقي اصبهان (بفتح الهمزة والباء) .

١١- مخالف . بفتح اللام ونجهل سبب تسميته (٣) .

١٢- عريبون عجم (بفتح العين وفتح الراء وسكون الياء يليها باء مضمومة فواو ساكنة فنون) والترك يسمونه اعربون عجم بزيادة الف في الاول (٤) .

١٣- عريبون عرب والترك يسمونه اعربون عرب .

١٤- صبا وهو اشهر من ان يذكر .

---

١) يظن أ . كاظم ان الابراهيمي سمي باسم رئيس الطربين ابراهيم الموصلي الذي كان نديم هرون الرشيد وهو الذي اشار اليه الكاتب .

٢) الذي وجدناه مسمى باسم منصور ومشهوراً بالغناء والضرب هو منصور زلزل . قال عنه ابن خلكان (بولاق ١ : ١٢) : « وكان اذا غني ابرهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس . وكان ابرهيم زوج اخت زلزل المذكور » اه المقصود منه ، وزلزل هذا كان غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور (ياقوت) ولم نعثر على من قال انه ابن جعفر الا ان حضرة الورتبيت أكد لنا ذلك ، فعسى ان يصح تأكيده .

٣) قال أ . كاظم انه مهجور . مع انه مستعمل اليوم في عراقنا المحبوب .

٤) لم يذكر هذا المقام أ . كاظم وهو عجيب وقد الف كتابه لذكر جميع المقامات المستعملة في الشرق .

١٥ـ كلكلي (بكافين فارسيتين مضمومتين واللام الاولى ساكنة والثانية مكسورة) والكلمة تركية معناها وردي (١) .

١٦ـ دشت (بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفي الاخر تاء) والكلمة فارسية (١) .

١٧ـ عجم عشيران (وعشيران بالتصغير) .

١٨ـ مثنوي ، ولعلها منسوبة الى المثنى (١) .

١٩ـ جركاه (وهي الجيم المثلثة الفارسية والكاف الفارسية) وهي تصحيف او تخفيف جهاركاه اي الرابع في مقامه .

٢٠ـ ماهور ، وبعضهم يقول خطأ « ياهو » (٢) .

٢١ـ اوج وهو مذكور في كتب الفن .

٢٢ـ حسيني (بالتصغير والنسبة) .

٢٣ـ حجاز ديوان (٣)

٢٤ـ حجاز آجغ (آجق بالتركية اي صريح)

٢٥ـ حجاز شيطاني .

٢٦ـ بهرزاوي . وهو منسوب نسبة عامية الى بهرز من قرى بغداد (١) .

٢٧ـ حديدي وهو منسوب الى بيت الحديدي الشهير في بغداد على ما يرجح لي (٤)

٢٨ـ حكيمي وقد وضعه احد افراد بيت السيد عبدالباقي الحكيم البغدادي وكان اهل هذا البيت يزاولون الطبابة والموسيقى في القرن الماضي وكانوا يصفون الطرب واللهو لمداواة عدة امراض (٥)

---

١) راجع حاشية «٤» من هذا الجزء ص ٧٤١

٢) ذكر أ . كاظم الماهور الصغير والماهور الكبير والماهور الكبير القديم وقال عنها كلها مهجورة . قلنا : نعم قد تكون مهجورة في ديار الاناضول لكنها غير مهجورة في ربوع العراق والشام .

٣) من انواع الحجاز : حجاز ، وحجاز كار ، وحجاز مخالف وحجازين . راجع في ذلك أ . كاظم ، لكنه لم يذكر حجاز آجق ولا حجاز شيطاني ولا حجاز ديوان .

٤) قال عنه أ . كاظم ان هذا المقام مستعمل في بغداد والموصل .

٥) قال عنه أ . كاظم انه من اسماء الحديدي .

٢٩ــ خراباتي . عبارة هذا المقام فارسية (١) .

٣٠ــ راشدي. لعل اللفظة تصحيف رشتي ورشت من مدن ديار ايران (١)

٣١ــ حليلاوي (بالتصغير والنسبة) ولعلها منسوبة الى الحلة المصغرة . وهذه النسبة على الطريقة العامية العراقية المصرية . اذ يقولون حلاوي وبصراوي ومكاوي في النسبة الى الحلة والبصرة ومكة (١) .

٣٢ــ باجلان . ولعله منسوب الى باجروان من قرى العراق او الى اهلها بعد ان صحفت الكلمة (١) .

٣٣ــ خلوتي.هو مقام صوفي منسوب الى اهل الخلوة من المتصوفة وعبارته دينية (١) .

٣٤ــ طاهر او زنكلة (بفتح الزاي والكاف والو زو الكاف فارسية)ولعل الزنكلة تصحيف زركولاه وهو احد المقامات المعروفة في الموسيقى العربية السورية ولعله الذي يسميه الترك زيركوله والعرب المولدون زنكولة .

٣٥ــ كابول . هو فارسي العبارة (١)

٣٦ــ جبوري . ربما كان منسوباً الى عشيرة الجبور في نواحي بغداد . وكتبه أ . كاظم (اجبوري) بالف في الاول وهو غلط .

٣٧ــ أوشار (والهمزة مضمومة ضماً مفخماً مبهماً) (١) .

٤٨ــ تبريزي . لعله منسوب الى تبريز من مدن ايران (١) .

٣٩ــ سعيدي . لعله منسوب الى احد الرجال المعروفين بغنائهم (١) .

٤٠ــ عمر كلي (وعمر كزغر ، وكلي بكاف فارسية مضمومة ولام مكسورة) وهو مستعمل في الموصل (١) .

٤١ــ بختيار . مقام مستعمل في كردستان والموصل وبغداد .

٤٢ــ مقابل (والياء مفتوحة) (١) واكثر استعماله في الموصل . هذا فضلا عن بعض مقامات تركية او فارسية او كردية ، نذكر منها :

٤٣ــ خوريات وهو مستعمل في كركوك (١) .

٥٤ــ بشيري . لعله منسوب الى قرية بشير في العراق (١) .

١) راجع حاشية ٥٤٥ من هذا الجزء ص ٧٤١

٤٥ـ ارفا . وهو من اسم المدينة المشهورة المعروفة سابقاً بالرها ، ولعله المسمى عند الغير بالرهاوي وعند الفصحاء بالراهوي (١) .

٤٦ ـ آيدين وهو من اسماء مدن ديار الاناضول (٢)

٤٧ـ قطر (بالتحريك) وهو مقام كردي . الى غير ذلك مما لاتحضرنا اسماؤه . ودونك الان تلك المقامات مرتبة على حروف الهجاء :

آيدين ـ ابراهيمي ـ أرفا ـ اوج ـ اوشار ـ باجلان ـ بختيار ـ بستنكار ـ بهرزاوي ـ بيات ـ تبريزي ـ جبوري ـ جاركاه ـ حجاز آجغ ـ حجاز شيطان ـ حديدي ـ حسيني ـ حكيمي ـ حلاوي ـ خراباتي ـ خلوتي ـ دشت ـ راست ـ ... دي ـ زنكلة وهو طاهر ـ سعيدي ـ سيكاه ـ ... ـ ... ـ ... كاه ـ صبا ـ طاهر وهو زنكلة ـ عجم عرب ـ عجم عشيران ـ عريبون عجم ـ عريبون عرب ـ عمركلي ـ قطر ـ كابول ـ كلكلي ـ ماهور ـ مثنوي ـ محمودي ـ مخالف ـ مقابل ـ منصور ـ ناري ـ نوى .

ومن هذه المقامات ما هي اصلية وتسمع في عدة بلدان من البلاد الشرقية أي في ديار العرب والفرس والترك . وهي : الرست ، والصبا ، والاوج والعجم ، والنوى ، والبيات ، والماهور ، والحسيني ، والسيكاه ، والحجاز .

وما عددناه من غير ما ذكرناه هنا ، هو في الغالب من وضع العراقيين او من الاقوام المجاورة لهم . وكل ما اتينا عليه هنا هو بمنزلة « فكرة » لا بمنزلة مقالة كاملة العدة . ولذا نرجو ممن يطلع عليها وله خبرة بهذا البحث ان يضع ما يكملها او يصلح اودها وقد كتب بعضهم في صحف بغداد ما يتعلق بهذا الموضوع ، إلا انهم لم يتموه او لم يوفوه حقه من التفصيل ، والتدقيق ، والتحقيق .

الورتبيت نرسيس صائغيان

---

١) راجع حاشية «٤٥» من هذا الجزء ص ٧٤١

٢) لم يذكره أ . كاظم ، لكنه ذكر « آيين » بعد فيادين فنون ، وعدد منه : آيين جمشيد وآيين شريف .



صورة المرحوم يوسف انطون يغيا وكان عمره يومئذ خمساً وخمسين سنة
وهو المترجم في مجلتنا (٧ : ٧٥٣)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

— ٢ —

٣٨— وقال عبدالعزيز الميمني في ص١٤٩ :« وقال ابو محمد الامري : شطأت البعير بالحمل : أثقلته وهذا خلاف ما هنا » .قلنا : لم ندرك سر هذا التعليق فقد قال في اللسان « وشطأه بالحمل شطئاً : اثقله » والضمير بمكان البعير .

٣٩—وفي ص١٥١ ورد: « حتى كأنه قال المشناء : المبغض . وصيغة المفعول لا يعبر بها عن صيغة الفاعل » قال مصحح الطبعة الاولى: « لعل المناسب:لا يعبر عنها بصيغة الفاعل » قلنا : ليس هذا بمناسب بل هو خطأ لان المعبر عنه «المشناء» فاعل الشنآن والمعبر به « المبغض » مفعول من الابغاض فلا يجوز ان يعبر بصيغة المفعول « مبغض » عن صيغة الفاعل « مشناء » وقد عثر من لم يتدبر .

اما الاعتراض فواقع على ان « مفعالا » صيغة للفاعل فلا ينبغي ان تستعمل للمفعول ، هكذا ادعى العلماء، وتحقيقنا ان «مفعالا» قد يكون بمعنى « ذي كذا» لا بمعنى فاعل دائماً كالمحواج ذي الحاجة والمذكار ذات الذكور والمئناث ذات الاناث ، ولذلك يأتي بمعنى « المفعول » كالمحلال اي المحلول والميتاء اي المأتي والمشناء اي المشنوء كما ان فعولا اتى للمفعول كالشروب للمشروب والركوب للمركوب وغير ذلك .

٤٠— وورد في ص ١٥٦ :« واجمع البصريون ان تصغير أصدقاء ان كانت للمؤنث : صديقات [كذا بتسكين الياء المخففة] وان كان للمذكر صديقون [كذا بتسكين الياء المخففة] » مع ان تصغير « فعيل » على « فعيل » بياء مشددة مكسورة ما لم يكن مثل « علي » و « عدو » اذن فالصواب ان تشدد الياء وتكسر في «صديقات» و «صديقين» وليس المراد تصغير الترخيم حتى يستصوب المضبوط غلطاً .

٤١— وجاء في ص ١٦٤ « قال الجوهري : هو مقلوب صأى يصئي مثل

رمى يرمي» قال مصحح الطبعة الاولى: « كذا في النهاية والذي في الصحاح مثل سعى يسعى، وكذا في التهذيب والقاموس » قلنا : قد ورد في ص ١٦٦ « صأى يصأى » ايضاً وكلاهما جائز لان من فتح عين المضارع راعى حرف الحلق ومن كسرها راعى الوزن الغالب على الاصوات اي كسر العين . فشبه الهمزة بالالف كما شبهوا الالف بالهمزة في « أبى يأبى » .

٤٢ــ وورد في ص ١٦٧ قول قتيلة بنت النضر: « أمحمد ولانت ضن نجيبة» وفي الاغاني « ١ : ١٩ » نسل نجيبة وفي وفيات ابن خلكان « ١ : ٤١٢ » نجل نجيبة . والشاهد « الضن » فلا شاهد في روايتهما .

٤٣ــ وورد في ص ١٧٠ :« وهم الطراء [كحكام] والطراء [كشبار] » كلاهما جمع طارئ و الاخير صوابه: « طرآء » كعقلاء والجموع التي على وزن « غباز » معروفة جاء في « ٢ : ٤٦ــ٤٧ » من المزهر منها « تؤام ورباب وظؤار وعراق ورخال وفرار وتنال ورذال وثناء وبساط وعرام وبراء وجال وكباب » ومما لم يذكره « حذاق وأكال وقماء » وانت ترى ان « الطراء » ليس منها ولا مروياً . (ل. ع جمعنا منها ٣٦ كلمة)

٤٤ــ وورد وراء تلك الجملة « ويقال للغرباء : الطرآء وهم الذين يأتون من مكان بعيد قال ابو منصور : واصله الهمز من طرأ يطرأ ». قلنا : هو طراءة اذن لا « طرآء » وإلّا لم ينبه ابو منصور على انه من المهموز . فالطراءة مثل « الصباة » جمع صاب والاصل الهمز ، ويزيد قولنا حقاً قوله في ص ١٧١ «وقد يترك الهمز فيه فيقال : طرا يطرو طرواً » وهذا ظاهر لاولي البصائر .

٤٥ــ وقال في ص ١٧١ :« اذا غلب الدسم على قلب الآكل فاتخم قيل طسي يطسأ طسئاً وطساء » قال مصحح الطبعة الاولى عن (الطساء) انه « على وزن فعال [بالفتح] في النسخ وعبارة شارح القاموس على قوله (وطأ) اي بزنة الفرح. وفي نسخة كسحاب ، لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم ». قلنا : كلاهما مقيس كثير فالطسأ كفرح لا يحتاج الى الدليل واما (الطساء) كسحاب فمثل « أمن اماناً » و « بقي بقاءاً » و « بلي بلاءاً » و « بهي بهاءاً » و « خبل خبالا » و« خسر خساراً » و « خفي خفاءاً » و « دهي دهاءاً » و « دفئ دفاءاً » و « رضع

سماعاً » و « سئم سآماً » و « سفه سفاهاً » و « سقم سقاماً »
وضري ضراءاً » و «ضمن ضماناً » و « طري طراءاً و «طعم
عناءاً » و « عيي عياءاً » و « فرغ فراغاً » و « فني فناءاً » و
د نفاداً » وما يصعب استقصاؤه فكلاهما جائز .

ص ١٧٣ قول الشاعر :

خيه مؤتمر ومعلل وبمطفىء الجمر

و « هذا البيت من شعر ينازع فيه نسبه صاحب اللسان
شبل الاعرابي ولعله هو الصواب » قلنا
ار الصحاح قول الجوهري ... ايام العجوز ...
واخيهما وبر ومطفى ... ومكفىء ...
ايام وانشدني لابن احمر :

شتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا من الش...
... ايامها ومضت صن وصنبر مع الو...
واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفى الجمر
... شتاء مولياً عجلا وأتتك واقدة من النجر

... في اللسان الى ابي شبل الاعرابي منسوب الى ابن احمر
... ت الاول من هذه الاربعة نسب في اللسان بمادة (ك س أ)
اما ابن احمر فالظاهر لنا انه « عمرو بن احمر » من اصحاب
... معار العرب فلا تغفل .

... وفي ص ١٧٤ « وهو اقل الدواب صبراً عن العطش» والصواب
« ...طش » ... ن العطش مما يصبر عليه لا مما يصبر عنه .

— وجاء في ص ١٧٥ عن المسقوي والمظمئي « وهما منسوبان الى المظمأ
والمسقى مصدري اسقى واظمأ » والصواب : مصدري سقى وظمى » ولو كانا
كذلك لضمت الميم من « المسقوي والمظمئي » وفاقاً للقاعدة العربية ان اشتقاق
المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله .

٤٩ — وورد فيها:« ولا تعرض الى ذكر تخفيفه » والصواب « لذكر تخفيفه

... يقال « تعرض له » ولا وجه لوضع « الى » موضع اللام » ألا ترى ... لا يقال « قرب اليه » ولا « نصح اليه » ولا « اكترث اليه » ولكن يقال ... « نسب ... » و « دعا له » بوضع اللام موضع « الى » للتخفيف .

٥٠ — وورد في ص ١٨٢ « وحضر الاصمعي وابو عمرو الشيباني عند ابي السمراء فانشده الاصمعي :

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق

ثم ضرب بيده الى فرو كان بقربه ، يوهم ان الشاعر اراد فرواً ، فقال ابو عمرو اراد الفرو ، فقال الاصمعي : هكذا روايتكم » اه . قلنا : ان هذه الحكاية ... متسقة وفيها تكلف وقد نقلها السيوطي « ٢ : ٢٢٤ » من ... الاسلوب ولكنه نقل في ص ٢٢٥ (والعنه لم يدر) ... : و... شرح ... لابي جعفر النحاس روي ان ابا عمرو الشيباني سأل ... صمعي ... البيت (١) ? فقال : تمنتر ... فقال له ابو عمرو : صحفت انما هو : تعتر ... لابي عمرو : تحرز من الاصمعي فانك قد ظفرت به . فقال له الاصمعي ... هذا البيت ?

وضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

ما يريد بالفراء ههنا ? وكانوا جلوساً على فروة . فقال له ابو عمرو ... ما نحن عليه . فقال له الاصمعي : اخطأت وانما الفراء ههنا جمع فرأ وهو ... الوحشي » اه . وانت ترى الخلاف في الشطر الاخير بين الروايتين ... المبرد في ١ : ٢٢٥ من كامله مثل رواية في ٢ : ٢٢٥ السيوطي فقف على ...

٥١ — وجاء في ص ١٨٦ قوله :

بهجل من قساً ذفر الخزامى تهادى الجربياء به الحنينا

قال مصحح الطبعة الاولى : « بهجل : سيأتي في (قساً) عن المحكم : بجو ... قلنا : في ٣ : ٢١ من كامل المبرد ففيه « بجو » وفيه ايضاً « تداعى » بدلا من « تهادى »

٥٢ — وورد في ص ١٨٩ قول الشاعر : « فلئن بليت فقد عمرت ... والصواب : « لقد » لان جملة « قد عمرت » جواب القسم لا جواب ...

(١) البيت هو : عننا باطلا وظلماً كما تعـ ... تر عن حجرة الربيض ...

فيمتنع تصديرها بالفاء قال تعالى في سورة هود : « ولئن اذقناه نعماء بعـد ضراء مسته ليقولن » والقاعدة هي انها اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما مالم يتقدمها شيء محتاج الى خبر فان تقدم فيجوز إذ ذاك الوجهان . ولينظروا الى ص ٤٢٢ من اللسان ففيه :

لعمري لئن ريح المودة اصبحت شمالا (لقد بدلت وهي جنوب)

٥٣ــ وجاء في ص ١٨٩ « في الاربعة اشهر » والصواب : «اربعة الاشهر » أو « الاربعة الاشهر » قال الجوهري في مادة (خ م س) من مختار الصحاح : «وتقول : خمسة الاشياء وخمس القدور فتعرف الثاني في المذكر والمؤنث وتقول: هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وان شئت رفعتها واجريتها مجرى النعت وكذا الى العشرة » وفيه رد على من يمنع الوصف بالجواهر والدراهم من الجواهر ويؤيده قول الشاعر : « من هؤليائكن الضال والسمر » قال البغدادي في ١ : ٦٧ من الخزانة : « الضال : صفة اسم الاشارة او عطف بيان » وقد جاز الوصف بالشجر فكيف لا يقال : « السكة الحديد » ؟

٥٤ــ وفي ص ١٩٣ « أنزله على نبيه ـص ـ كتاباً وقرآناً » بفتح القـاف والوجه الضم .

٥٥ــ وجاء في ص ١٩٥ « قال سيبويه : قرأ واقترأ بمعنى بمنزلة علاقرنه واستعلاه » والصواب « اعتلاه » ليقابل « اقترأ » وكلاهما على وزن « افتعل » وإلّا لم تصح المماثلة .

٥٦ــ وورد في ص ١٩٦ « وجمع القراء : قراؤون وقرائي » فعلق به انه في القاموس قواري» وفي المحكم « قرارئ براءين بزنة فعاعل» قلنا : والصواب مافي المحكم إلّا ان وزنه «فعاعيل» مثل «خفاش خفافيش» و« وضاء وضاضيء».

٥٧ــ وورد فيها « القراء يكون من القراءة جمع قارئ ولا يكون من التنسك» قال مصحح الطبعة الاولى ايضاً « وعبارة المحكم في غير نسخة: ويكون من التنسك بدون لا » ولم يزيدوا على هذا . والصواب الذي لاريب فيه ماروا« في اللسان لان المراد بيان ان (القراء) جمـع قارئ هو غير (القراء) المفرد بمعنى المتنسك المتأله وجمعه « قراؤون وقراري» «وقراء الكبفر قد يطلق عليهم

اسم القراء « جمعاً » ولكن القراء المفرد يكون من التنسك فقط . فالحظ ذلك تعرفه وبتأكد لك صدق دعوانا .

٥٨— وجاء في ص ٢٠٠ « اعتمت قراك أم اقرأته ؟ » بتسكين العين وتخفيف التاء المفتوحة وتشديد الميم المفتوحة وتسكين التاء من « عتمت » فجاء الوزن ثامن عجائب الدنيا. والصواب : « اعتمت تعتيماً ؟ » اي اخرت تأخيراً ؟

٥٩— وورد في ص ٢٠٧ قول الشاعر « قعقعت بالخيل خلخالها » وفي ٣٣:١ من خزانة الادب : « بالرمح خلخالها » وفي الصفحة نفسها : « تأتي السحاب وتأتالها » وفي الخزانة : « ترمي السحاب ويرمى لها » وفي هذه الصفحة من اللسان تخالف بين بيت الخنساء وبيت عامر بن جوين الطائي . وفي الخزانة توافق بينهما اورث الشك في صحة العزو الى احدهما .

٦٠— وورد في ص ٢٢٠ قول الاخطل للاستشهاد على (كلوء) :

ومهمه مقفر تخشى غوائله   قطعته بكلوء العين مسفار

وفي ص ٢٣٨ من جمهرة اشعار العرب : « ومهمه طاسم » و « قطعته بأزج العين مسفار » فلا شاهد فيه .

٦١— وجاء في ص ٢٢١ :« وفي الحديث من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلاء القيناه في النهر » قلنا : وفي مادة (ع ر ض) من القاموس : « وقول سمرة : من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلأ قذفناه في النهر » فأي الحديث اراد صاحب اللسان ؟

٦٢— وورد في ص ٢٢٣ « الكلأ يجمع النصي والصليان والحلمة والشيح والعرفج وضروب العرا . كلها داخلة في الكلا » وقد نصبوا « ضروباً » ورفعوا « كلها » فأخطأوا لان الجملة استئنافية بالواو فالصواب « وضروب العرا كلها داخلة في الكلا » برفع (ضروب) بالابتداء وتوكيده بـ « كلها » ورفع « داخلة » بالمبتدأ على الخبرية .ولو كان المراد عطف « ضروب » على ما قبلها لكان قوله : « داخلة في الكلا » لغواً . بعد قوله : « الكلا يجمع النصي و .... » فضبطهم يحتاج الى ضبط .

٦٣— ورأينا العلامة كرنكو يقول في ص ١٦٨ و٢٢٥ :« وهو موجود في

غمرة » وليس هذا بفصيح فإن العرب تحذف كل خبر مثل هـذا قال تعالى : « ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى » والبـلاغة اجاعة اللفظ واشباع المعنى وتفهيم المخاطب باسهل اسلوب (١) .

٦٤ــ وورد في ص ٢٢٦ قول عبدالله بن قيس الرقيات (لا عبيدالله كما ذكر العلامة كرنكو) : (لم تخنها مناقب الآل) وفي ١ : ٢١٣ من الاغاني : « لم تلهها مناقب الآل » وفي هذه الصفحة من اللسان قول ابن احمر « ماوية لؤلؤان اللون اوردها » وفي ص ٣١٥ من جمهرة اشعار العرب « اودها » [بتشديد الواو] .

٦٥ــ وجاء في ص ٢٢٧ « واكثر ما يكون ثلاث حلبات » [بتسكين اللام] والصواب الفتح لان الحلبات غير صفة وشذ من هذه القـاعدة « ربعات » بفتح الباء . قال الجوهري في (ر ب ع) من المختار عن الربعـة للمؤنث والمذكر « وجمعهما جميعاً : ربعات . وهو شاذ لان فعلة اذا كانت صفة لاتحرك في الجمع وانما تحرك اذا كانت اسماً ولم يكن موضع العين واو ولا ياء » قلنا : ومصدر المرة كالاسم لجواز تعدده وكثرته واختصاصه بعد عموم أصله .

٦٦ــ وورد في ص ٢٥٦ قول الشـاعر : « سقوني النسء ثم تكنفوني » للاستشهاد على « النسء » وفي « ٣ : ٧ » من كامل المبرد و ١ : ١٤٧ من امالي الشريف المرتضى : « سقوني الخمر ثم تكنفوني » فلا شاهد في روايتهما وقد عثرنا على هذا في اللسان لحناً لاننا لم نجاوز بقراءتنا ص ٢٣٣ منه فاصلاحه ضرب من الامراض علينا لكننا تكلفنا النظر الى بعض البيوت والحواشي . ومما أخذنا عليهم فيه :

٦٧ــ قول الشاعر في ص ٣٢١ « وتنفقتني بن عيص مؤتشب » بفتحهم الشين وجاء بعد شطره الثاني « المؤتشب : الملتف » وفتحوا الشين ايضاً والصواب : كسر الشين لانه اسم فاعل من « ائتشب » بمعنى : « تأشب » قياساً ومثله لايكون متعدياً فضلا عن انه لم يسمع تعديه على ما حققنا .

٦٨ــ وورد في ص ٣٢٩ قول كعب بن زهير :

١) وبعضهم يجيز هذا بعد العطف مثل « ليست الهمزة في الذرية بل موجودة في ذرأ » وهو غير فصيح .

اوب يدي ناقة شمطاء معولة ناحت وجاوبها نكد مثاكيل

وفي ص ٢٩٩ من جمهرة اشعار العرب :

شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها ورق مثاكيل

٦٩ — وقال في ٣٤٤ « والتراب : اصل ذراع الشاة انثى وبه فسر شمر قول علي — ك — : لئن وليت بني اميــة لانفضنهم نفض القصــاب التراب الوذمة ، قال : وعنى بالقصاب هنا : السبع » ثم قال قائل « ليس هو هكذا انما هو : نفض القصاب الوذام التربة ، وهي التي قد سقطت في التراب » قلنا: هذا الحديث ورد في نهج البلاغة كما في ٦٣:٢ من شرح ابن ابي الحديد له ونصه : « ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً . والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة . قال الرضي رحمه الله : ويروى التراب الوذمة . وهو على القلب ، وقوله عليه السلام : ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة ، وهو الحلبة الواحدة من لبنها ، والوذام التربة جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض » . اه كلام الرضي . اما رواية « التراب الوذمة » فقد نقل فيها ابن ابي الحديد في هذه الصفحة عن ابي الفرج الاصبهاني ذي الاغاني انها خطأ ، وان سعيد بن العاص لما كان امير الكوفة بعث مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب (ع) بصلة فقال علي (ع) : والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة ، والله لئن بقيت لانفضنها نفض القصاب الوذام التربة » اه . وقال في اللسان : « ومعنى الحــديث : لئن وليتهم لاطهرنهم من الدنس ولاطيبنهم بعد الخبث» فاطلع على هذا الاضطراب واستخلص منه ما تحب .

٧٠ — وورد في ص ٤٠٧ « والتجاب : التماس المرعى ما كان رطباً من الكلا رواه بالجيم كأنه معنى احنائه » ولعل الاصل . « في ما كان رطباً ... كأنه معنى اجتنائه » قلنا ذلك لان معنى « جاب عليه » جنى عليه . فمعنى «تجلبه» اجتناء والتجلب الاجتناء . اما انه يريد الاحناء فمن قبح الوهم او التصحيف او الخطأ ، وهذا موقفنا من النقد الخاص بمتن الكتاب وحواشيه ولولا كراهة نعام

لم نتعب هذا التعب .

اغلاط المصدر والمترجم

٧١ــ قال في صفحة طريقة المراجعة « واطلب الكلمة في موضعها الطبيعي» والصواب : « موضعها الاصطلاحي » فلا طبيعة هناك ولا طبيعي .

٧٢ــ وقال في هذه الصفحة « ولما كان آخرها ياء فانك تطلبها » والصواب « تطلبها » و « طلبتها ».لان جواب « لما » لا يكون جملة اسمية .

٧٣ــ وقال فيها : « الحروف الزائدة على مادتهـا الاصلية » والفصيح : « الاحرف » لانها لا تتجاوز الاربعة كما في لفظ « استفهام » فلها اذن جمع القلة ولينظر الى أول سطر من ص ٨ ففيه قول ابي العالية « هذه الاحرف الثلاثة » .

٧٤ــ وقال في ص « ج » ولم يكتب الجيم « قبل التاريخ بمئات العصور» ظاناً ان العصر بمعنى القرن وهو الدهر مطلقاً وأما قوله « مئات العصور » فليس بشيء لان المئات من الثلاث الى التسع لها عدد وان جاوزت هذا الحد كانت الفاً او اكثر فما الذي اضطره الى تعبير الناس الفقيرة لغاتها ؟ وهو القائل « تباهي بمادتها الاصلية لغات العالم بلا استثناء » ? وقال في ص « ي » : من مئات الكتب بخطه فكرر الوهم .

٧٥ــ وقال في ص « د » ما نصه : « لقد صقلت السنة العرب هذه اللغة في الوف من السنين » وقد جر السنين بـ « من » والعدد المميز لا يجوز جر تمييزه بـ « من » قال ابن عقيل في شرح الالفيـة « يجوز جر التمييز بمن ان لم يكن فاعلا في المعنى ولا مميز العدد فتقول:عندي شبر من ارض وقفيز من بر ومنوان من عسل وغرست الارض من شجر ولا تقول : طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم » فتنبه على هذا واترك غير الفصيح .

٧٦ــ وقال في ص « هـ » ما صورته : « فارسل الينا تعليقاته » والمعروف عند الفصحاء ان يقال : « بتعليقاته » لانها لا تنبعث بنفسها .

٧٧ــ وقال في « و » ما عبارته : « نحن مدينون لابن منظور نفسه ... في سرد نسبه ... فقد استطرد لذلك في مادة جرب » والعرب تقول مثلا « ابن منظور جـدير او خليق او قمين او حري او أهل او حرى او قمن ان نسرد

نسبه » فما هذا الدين ؟ ومتى ثبت ؟ وان كان ابن منظور سرد نسبه في مادة ج ر ب ، فكيف يكون سرده ديناً ،وهو نقد لا نسيئة ولا وعد ؟ والاشياء التي ذكرها في الترجمة مكرر اكثرها . قال في ص « ط » : ويكفي ان تعلم الان انه ترك كتباً من تأليفه واختصاره وتهذيبه بلغت خمسمائة مجلد » وفي الصفحة التي تليها : « وله في المكتبة العربية بخطه الانيق اللطيف نحو خمسمائة مجلد من تأليفه » .

٧٨ــ وقال فيها : « متغيباً عن القاهرة ... اثناء ولايته القضاء » . ولو قال : « زمن ولايته » أو : « في زمن ولايته » لاصاب لان الاثناء اسم لا ظرف ففي ص ٦٤ من هذا يرى : « ومات في اثناء السنة الثالثة والستين » وفي ص ٨٣: « وقال الازهري في اثناء ترجمة طحا » وفي ص ١٨١ قول الشاعر :

كأنه اذ فاجأه افتجاؤه اثناء ليل مغدق اثناؤه

ولا يختص الثني بالزمن إلا اذا اضيف اليه فتقول « جئته ثني الليل وتغيب اثناء زمن الولاية او في اثنائه » .

٧٩ــ وقال في ص « يا » : « فلا يتفرق الذهن بين البنائي والمضاعف والمقلوب» وقد صحح عبدالعزيز الميمني الاستاذ في ص ٣ « البنائي » بـ «الثنائي» ولم ينتفع بالتصحيح .

٨٠ــ وقال في ص « يب » : « كانت مجزأة .. كما ذكر ذلك مترجموه » والصواب : « كما ذكره مترجموه » و « كما ذكر مترجموه » لان العائد الى الاسم الموصول لا يكون ظاهراً بل ضميراً ويجوز ذكره وحذفه كما رأيت .

من الاغلاط المطبعية التي افسدت الكتاب

لتسهيل الامر نذكر رقم صفحة الغلط فالغلط فالصواب (ص ١٢ حروف: حروف) (ص ٢٨ إعاب مألى : مألي) (ارض مالاة : مألاة) حاشية ص ٣١ يلعنبر : بلعنبر) (حاشية ص ٣٢ بويؤ : بؤبؤ) (ص ٣٥ والخط : والخطر) (ص ٣٧ وبدوّهم : وبدؤهم) ص ٤٠ الدريئة : الذريئة) (ص ٤٣ برثيات : برثات) (ص ٤٤ الشيباتي : الشيباني) حتى تحيض : تحيض) (ص ٤٥ يبسا بسا : يبساً بساً) (ص ٤٧ محلوب : محلوب) (بكأت الناقة تبكأ بضم التاء

والصواب الفتح) (حاشية ص ٥٩ أيكي : أيكي) (٦٠ بجابئة : بجابئة بتسكين الالف) (ص٦٢ ارى: اريى) (حاشية ص٦٥ المرزوفى: المرزوقي)(ص ٦٧ لم يمه : لم يقمه) (جزءا : جزءاً بحذف الكسرتين (اللتين تحت الهمزة) (ص ٦٨ ارض جاسئة : ارض جاسئة) (٦٩ جثوءاً [بفتحتين على الهمزة] : جثوءاً) بحذف الفتحتين عن الهمزة (ص ٧٢ جلاً... يجلا : يجلاً) (حاشية ص ٧٦ مهوز : مهموز)(ص٧٨ الموسى : الموسى) (ص ٨٢ أدروها : ادرؤها) (ص ٨٧ مش : مشي)(ص ٩١ تتمثل بهذا : بهذا) (ص ٩٤ استخذات: استخذأت) (ص ٩٥ ءبني) (ص٩٨ اخطا : اخطأ) (حاشية ص١٠١ لطفل الغنوي : لطفيل) (ص ١٠٣ الدأدا ء : الدأداء) (ص ١١١ عبيد العدوى : العدوي) (ص ١١٢ مدفئة : مدفئة) (ص ١١٣ يتقفع : يتقفع) (فلان بكسر الفاء : ضمها) (الهروى : الهروي) (حاشية ص ١١٧ وقبها : وفيها) (ص ١١٩ فسدت : فسدت) (الله : اللحم) (ص ١٢٢ وارتبأ : وارتبأ) (ص ١٢٣ ايمائهم : ايمانهم) (١٢٦ حديت : حديث (ص ١٢٩ المرقاة : المرقأة) (حاشيتها تيه: تيه) (ص ١٣١ يمضي : يمض) (حاشية ص ١٣٤ واخذه المؤلف : المؤلف) (ص ١٣٨ لمقيس : بلقيس) (١٣٩ شتى : شتى) (يتسبون : ينسبون) (ص ١٤٠ مربوب : مربوب) (ص ١٤٣ المكر السي : السيء) (ص ١٤٧ شأش : شأشأ) (١٤٧ جه : جأ) (والمادة في ١٤٧ شسأ والتفسير شأس وشئس)(ص ١٥٠ بابي حاتم : حاتم) (ص١٥٣ شسؤا : شنؤا) على اصطلاحهم(ص ١٥٥ وانها غير مجراة : وانها) (ص ١٥٥ لا تسأوا : لا تسألوا) مكرر(فاستثقل: فاستثقل) (ص ١٥٦ واصله اشأ : اشأني بياء مشددة) (ص ١٥٩ فقمنا : فقمنا) (ص ١٦٠ الصنصاء . الصنصاء) (تقبل : تقبل) (يعمون : يزعمون (ص ١٦٤ ضصني : ضئضىء) (ص ١٦٩ عنه : عنه) (ص ١٧٠ طوطىء بفتح الطاء الاولى : ضمها) (ص ١٧٠ يسلم عليها : يسلم) (ص ١٧٦ يكتنز بسكون الزاي: فتحها) (ص ١٧٨ ضوءها : ضوؤها) (حاشيتها كبجهة الشيخ :كجبهة الشيخ) (ص ١٨٠ لا تزال تذكرة : تذكرة (ص ١٨٣ خلة : خلته) (ص ١٨٣ تشفأ إخوان الثقات : تفشأ) (ص ١٨٦ ولا هي بقيء فتشرق : فتشرق

بالنصب) (حاشية ص ١٨٧ فافتقته . فافتقته) (يستدرك . يستدرك) (افتقاته افتقاته) (ص ١٨٩ لابس : لابس) (ص ١٩٢ لانه : لانه) ص ١٩٦ نفسه : نفسه) (ص ٢٠٠ قرونهـا واقرانها : اقرانهـا) ص ٢٠٥ مالكة : مالكم) (حاشية ص ٢٠٦ ضبطت : ضبطت) (ص ٢١١ فروى عنه : فروي) (ص ٢١٦ طردها : طردها) (ص ٢٢٣ كثر كاوها : كلؤها) ص ٢٣١ لفّ : لفاً) (حاشية ٢٣٢ جرة : جهرة) .

هـذا بعض اغلاط الطبع في ٢٣٢ صفحة وفي اول الجزء وهـذا الجزء اول الاجزاء فترحموا على لغة العرب .

بغداد مصطفى جواد

الاسناية ومعناها

L'asnâiah.

جاء في نشوار المحاضرة ، وهو الكتاب الذي ينشر في مجلة المجمع العلمي العربي في سنتها العاشرة ، في ص ٤٣٢ ما هذا نصه : « هذه اسناية الخيزران ومنها يشرب المبارك بأسره وبعض الصلح ، وكان اقطاعاً لام الرشيد الخيزران ، فحفرت لها هذه الاسناية ، وكانت تغلها غلة عظيمة ، وقد تعطلع الآن ، وخرب الصلح والمبارك كله ... » اه المقصود من ايراده .

وقد علق احد اعضاء المجمع على الاسناية ما هذا حرفه : « لم اجد هـذه الكلمة فيما عندي من القواميس ويظهر انها مشتقة من السنو اي السقي » انتهى

قلنا : الاسناية في نظرنا من الارمية « اسوانا » وبالصابئية « اسنايا » وهي رحى الماء او البئر يحرك آلتها اجنحة في الهواء (راجع دليل الراغبين في لغة الاراميين للقس يعقوب اوجين منا الكلداني ص ٣٣) وكانت تدفع ماءها في حوض عظيم ليذخر فيه الى حين حاجة الزراع اليه وعند ركود الريح وسكون اجنحة الرحى من الحركة . وكان يسقى بها مزارع عديدة ، وكثيراً ما كانت تقام في جوار الفراتين او مايتشعب منهما . وكان الانكليز قد اقاموا اسناية مثل هذه في المقبرة الخاصة بهم في بغداد ثم اتلفت بعد نحو عشرين سنة لعدم تعهدهم اياها ولايداعهم اياها رجلا جاهلا لكل امر .

قبر العازر

Le tombeau de Lazare.

من الخصائص الممتازة التي اختص الله بها سيدنا عيسى عليه السلام ، معجزة احياء الميت ، وقد جاء ذكر ذلك في عدة آيات من القرآن المجيد . وانا لنجد في الاناجيل الاربعة التي يعتمدها النصارى ، ذكراً لرجل ، احياه سيدنا عيسى بعد موته ودفنه باربعة أيام ، اسمه العازر ويسميه بعضهم اليعازر .

ويقولون ان قبر هـذا الرجل الذي شرفه الله بمعجزة نبيه ومتعه بنعمة الحياة ، هو في قرية العازرية [بيت عنيا] في ضـاحية بيت المقدس ، وهو على قارعة الطريق المؤدية الى اريحا .

لذلك ، فاننا سنتولى بهذه العجالة ، وصف ذلك القبر وسرد تاريخه على طريقة الايجاز .

١ — العازرية في الانجيل

اسمها في الانجيل بيت عنيا ، وهي وطن العـازر ، ومرثا ، ومريم ، احباء السيد المسيح ؛ ووطن سمعان الابرص الذي اضافه .

وكان السيد المسيح يختلف اليها كثيراً ، وفيهـا احيا العازر من الموت ، وتفصيل ذلك في اناجيل : متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .

وتسمى اليوم العازرية ، على بعـد ميلين ، شرقي بيت المقدس ، في سفح جبل الزيتون ، الذي يسميه المسلمون طور زيتا .

وهناك برج قديم ، يقال انه بيت العازر ، ومغارة يقال انها قبره .

٢ — العازرية وجغرافيو العرب

قال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (١) :

« وفي هذا الجبل « جبل الزيتون » في شرقيه منحرفاً قليلاً الى الجنوب ،

١) نزهة المشتاق ، في ذكر الامصار ، والاقطار ، والبلدان ، والجزر ، والمدائن ، والآفاق . مختصر نزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق ، للادريسي طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ م .

قبر العازر ، الذي احياه المسيح وعلى ميلين من جبل الزيتون ، القرية التي حمل منها الاتان ، لركوب السيد المسيح ، عند دخوله الى اورشليم ، وهي الآن خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازار ، يأخذ طريق وادي الاردن » .

وقال ياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨م (١) : « العازرية قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر » .

وقال عمر بن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٢) :

« وهناك [اي في بيت المقدس] جبل ، يقال له جبل الزيتون ، وبهذا الجبل ، قبر العازر ، الذي احياه الله للمسيح عليه السلام ، وعلى الميامن من جبل الزيتون ، قرية منها جاب حمار المسيح ، وقريب من قبر عازر مدينة اريحا .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٣) :

« ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس ، السيد عازر ، ولعله العزار ابن هارون عليهما السلام . قبره بقرية العازرية ، بظاهر القدس ، من جهة الشرق ، بالقرب من طور زيتا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام . وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقال ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا ، من أعمال نابلس وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . والله اعلم .

وقال عبدالغني النابلسي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (٤) :

« فمررنا في الطريق على قرية العيزرية ، ودخلنا الى ذلك المقام والارجاء البهية ، ونزلنا الى الجامع بنحو من الخمس الدرجات . فوجدنا قبراً عليه جلالة ومهابة ، في ناحية من تلك الجهات ، يقال لها قبر عيزار النبي عليه السلام ، فوقفنا وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ، ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنير إماماً بجماعتنا من صغير وكبير ، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، فانه كريم لا يخيب من سعى » .

---

١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٥٨٦ وطبع مصر ج ٦ ص ٩٥

٢) خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب ص ٣٢

٣) الانس الجليل ، بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٢٤

٤) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

٣— صورة قبر العازر .



وهـذه صورة للباب التي ينزل منه الى قبر العازر وتجد على جوانبه
بعض القرويين من سكان العازرية

٤— صفة القبر

مدخل القبر منقور في حجر في مغارة مربعة على ثلاثة امتار كأنها العتبة ومنها تنحدر في ثلاث درجات الى مغارة اخرى ، مكعبة على مترين هي القبر .

وعلى باب هذا القبر كان الحجر الذي امر سيدنا عيسى ،عليه السلام ، برفعه والدموع ملء جفونه .

وقد جعلت المغارتان معبدين منذ اوائل النصرانية . ولذلك ازيل من المغارة الصغرى مصطبة القبر ، واستدعت لين الصخر . تقويتهـا ودعمها بالجدران

والاقبية التي عقدت عليها في القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد لبناء كنيسة فوقهما. وكان مدخلهما من الكنيسة، التي كانت بيد رهبان الارض المقدسة، الى القرن العاشر للهجرة، والسادس عشر للميلاد، فحول فيه المسلمون الكنيسة الى مسجد، واضطر الرهبان الى خرق الباب الحالي على قارعة الطريق بعد ان حصلوا على اذن من الباب العالي سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) واضحى السلم على اربع وعشرين درجة كما يشاهد الان (١).

٥ — العازر في الشعر العربي

عرض المتنبي ببيتين من الشعر مدح بهما ابن زريق، بقصة احياء العازر من قبل سيدنا عيسى عليه السلام، باذن الله. اذ قال:

بشر تصور غاية في آية | تنفي الظنون وتفسد التقديسا
لو كان صادف رأس عازر سيفه | في يوم معركة لاعيا عيسى

وذكر العازر، والعازرية، التي هي بيت عنيا، المطران سليمان الغزي، في ابيات ذكر فيها كنائس الارض المقدسة، فقال منهما:

ومنه الى كنيسة بيت عنيا | دخلت مجرداً مثل الحسام
لاسمع صوت من رهبان فيها (كذا) | والثم قبر عازر في الرخام

٦ — العازرية اليوم

عندما يقصد المسافر من بيت المقدس الى اريحا، ينحدر قليلا الى وادي قدرون، ثم يأخذ بالصعود، فيصل الى قرية العازرية، التي اصبحت في ضاحية بيت المقدس، ويعوج بها في طريقه. ثم يهبط ويستمر في هبوطه الى اريحا حيث نهر الاردن والبحر الميت. وعدد سكان العازرية اليوم ٥١٥ نسمة.

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(ل. ع) من يطلع على ما توشيه انامل الصديق المخلص يتحقق امراً هو انه واقف اتم الوقوف على جميع الآثار القديمة الفلسطينية واذا قابلنا ما كتبه بما يكتبه الافرنج عن ديار فلسطين نرى بوناً عظيماً بين الطرفين. فنشكر له يده البيضاء على هذه المجلة.

---

١) هذه الدرج بنيت في سنة ١٣٣٧ م (ل. ع)

كوت العمارة

Kût al-'Amârah.

ادرجنا مقالة لحضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس استجادها كل من وقف عليها من ارباب الاخبار والتاريخ عندنا وعند المستشرقين ؛ على ان فضله لا يظهر ظهوراً لامعاً إلّا من بعد ان نعرب ماجاء في معلمة الاسلام في مادة كوت العمارة Kût al-'Amâra ودونكه :

« كوت العمارة موضع في العراق على الشاطىء الايسر من دجلة بين بغداد والعمارة على بعد ١٥٧ كيلو متراً من الجنوب الشرقي من الزوراء على خط مستقيم و « كوت » كلمة هندستانية معناها « القلعة » واللفظه ترى مستعملة الى الآن في عدة اسماء مدن في العراق كقولهم : كوت المعمر . وكثيراً ما جاء «الكوت» غير مضاف الى «العمارة» . والكوت واقعة بازاء فم شط الحي المعروف بالغراف ايضاً وهو النهر القديم الذي يصل دجلة بالفرات وله عدة فوهات تنفتح في الفرات منها مندفق في الناصرية وآخر في سوق الشيوخ . والسهول الواقعة في شمال الكوت آهلة ببني ربيعة وهم فخذ من بني لام . وليست الكوت من المواطن القديمة وقد حاول بعضهم ان يردوها الى موطن المذار الذي ذكرها ياقوت (٤ : ٢٧٥ وراجع لسترانج اراضي الخلافة الشرقية ص ٣٨ وراجع ٢ . ٢ شيدر في الاسلام ١٤ : ١٧) في منبلج المائة ١٩ والى سنة ١٨٦٠ كانت الكوت قرية فقيرة مطوقة [اي محاطة بسور من الطين] (كيل في سنة ١٨٢٤ بحسب ريتر وراجع بترمان Reisen im Orient المطبوع في ليبسيك ١٨٦٠ في ٢ : ١٥٠) لكن منذ أن حصلت شركة لنج على امتياز خط بواخر بين بغداد والبصرة في سنة ١٨٦٩ اصبحت الكوت موضعاً نهرياً مهماً فجلبت اليه اناساً كثيرين . وفي الموقف الاخير من الادارة التركية (التي تدوم اليوم على يد الحكومة العراقية الحديثة) كانت الكوت قصبة قضاء باسمها في لواء بغداد . وفي نحو سنة ١٨٩٠ قدر السكان بزهاء ٤١١٥ نفساً (كوينه) واغلبهم شيعة (نحو ١٠٠ سني و ١٠٠ يهودي)

ويمتد القضاء في الشمال الى جبال لرستان . ويسقي السهل الممتد بين ايدي تلك الجبال نهرهو الكلال وفيه عدة قرى يتخاصم عليها الترك والايرانيون . ثم عاد الاهلون الى القضاء بعد سنة ١٨٦٠ وكان فيه في نحو سنة ١٨٩٠ ما يقارب الـ ٣٠,٠٠٠ نسمة وكلهم من السنة اللهم إلّا سكان الكوت نفسها فانهم من الشيعة.

وللكوت موقع حربي مهم . ولهذا كان له شان خطير في الحرب العظمى . ففي الدفعة الاولى من هجوم الانكليز على الترك احتل القائد طاونشند الكوت في ايلول من سنة ١٩١٥ وبعد برهة اصبحت نقطة لزحفهم الى بغداد ذيالك الزحف الذي انتهى برجعة الجيوش الانكليزية اليها . تلاه محاصرة الترك لها في ٨ ك ١ (ديسنبر) ١٩١٥ ولما لم تنجح مساعدة الانكليز لاخوانهم اخذت الكوت في ٢٩ نيسان من سنة ١٩١٦ فتحصن فيها الترك الى ان وقعت من جديد في ايدي الانكليز لتضم في سنة ١٩٢٠ الى مملكة العراق الجديدة » اهـ . وهنا ذكر صاحب المقالة وهو ج . ه. كرامرس J. H. Kramers الكتب التي اعتمد عليها فلا حاجة الى ذكرها .

(ل . ع) فانت ترى من هذا النقل ان تحقيقات كاتبنا ومؤازرنا يعقوب افندي نعوم سركيس ادق انباء واصدق اخباراً وابعد امعاناً من سواه في الموضوعات التي يعالجها فعسى ان يواظب على خطته هذه التي يشهد له بها القريب والبعيد. ابناء الوطن وابناء الاجانب .

ومما نذكره هنا مع الاسف : ان كثيرين من معالجي الكتابة في صحف الحاضرة ينقلون شيئاً كثيراً من مباحث مجلتنا لغـة العرب ؛ ولا سيما مباحث الصديق المحقق : يعقوب افندي نعوم سركيس ولا يشيرون الى المأخذ ولا الى الرجل المدقق : الذي يعاني الامرين في تفلية تاريخ العراق ، واخباره ، والتثبت في اعمال رجاله المشاهير . وهناك ما هو امر وادهى من ذلك : ان بعضهم الف بعض الرسائل او الكتب ، واقتبس حقائق جمة من هذه المجلة ومحرريها ، ونسبوا تلك الامور الى انفسهم . افمن دناءة اعظم من هذه الدناءة ؟ . اللهم انر عقولهم واهدهم الى الصراط المستقيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

تتمة نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد

٣ـ وورد في ص ٢٩٥ س ٢ : « فتعودت منهم أن يطيعوا نفوسهم الى مضايقة خدمهم في هذا القدر وما هو اقل منه » وقد علق المجمعيون بهذه العبارة ما نصه : « الاظهر : في مضايقة خدمهم الى ... » ولم يذكروا سبب الاظهر وعندنا ليس باظهر ، لان « القدر » المذكور ، قدر مال لا قدر معنوي ، فلا يجوز معه استعمال « الى » . ألا ترى انك تقول : « ضايقتك في عشرين ديناراً » ولا تقول ان كنت عربياً صميماً : « ضايقتك الى عشرين ديناراً » . فالاصل لا بد منه حفاظاً على الذوق العربي .

وعلق الاستاذ مرجليوث بلفظ « اقل » ماصورته : « بالاصل : افه ».قلنا: فيحتمل ان الاصل « أتفه » اسم تفضيل من التفه .

٤ـ وورد في ص ٢٩٥ ايضاً س ٧ : « كل علق حسن غريب مثمن من فرش ديباج » فعلق المجمعيون بـ (المثمن) ما اصله : « ذي ثمن » ولا وجاهة لهذا التعليق ، بل لو تركوا اللفظ سالماً ،وسألوا عن حقيقته اهل العلم لاحسنوا ولما وقعوا في هذه الورطة لان القائل قد اراد بالمثمن : « الثمين » ؛ وإلا فالمعنى فاسد . قال ابن بري على ما في ص ٢٨١ من كشف الطرة عن الغرة : « وان يصح حمل على : اثمنته في متاعه ؛ اذا غاليت ورفعت السوم ، فيكون على هذا : شيء مثمن ، بمعني مغالى فيه ، ومرفوع سومه ، ويكون ثمين ومثمن مثل عتيد ومعتد ، وحبيس ومحبس ، وبهيم ومبهم » ثم قال الشارح : « وكون المثمن بمعنى غالي الثمن ، ذكره في عمدة الحفاظ ، واهمله غيره . وقال السرقسطي في افعاله : اثمنت له متاعه ، واثمنته : غاليت به . فيصح ان يقال لما كثر ثمنه:

مثمن بالفتح ، والشخص مثمن بالكسر ، والمتاع ايضاً على التشبيه او المجاز » .
ما هكذا تورد يا سعد الابل .

٥- وورد في ص ٢٩٦ س ٢ : « حتى يكمل به مال قانون فارس كان متقدماً » . ونظن ان الاصل : « متقدماً به » اي مأموراً به . ففي المصباح : « وتقدمت اليه بكذا : امرته به » . ومن استعماله قول مؤلف الحوادث الجامعة ص ٢٤ : « وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي » .

٦- وجاء في ص ٢٩٨ س ٩ : ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال او عناء اعتناه اهل البلاد في حبس اوغيرها » فعلقوا به « اعتناه » ما نصه: « هكذا في الاصل ولعل اصله : او عناء اعتناء بأهل البلاد الخ اي اهمه اعتناء بامرهم . او الاصل : عناء تعناه اي قاساه » . قلنا : والتكلف ظاهر في هذا التعليق ، والاصل مستقيم عند الفصحاء . فمعنى : « او عناء اعتناه » مشقة لاقاها . فما سبب التعليق ؟ ان كان سببه عندهم الهاء في « اعتناه » وهو لازم فليسوا على شيء ، لان الهاء ليست مفعولا به . بل مفعولا مطلقاً كما في قوله تعالى : « فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين » فالهاء في « لا اعذبه » مفعول مطلق و « احداً » مفعول به للفعل . فتدبر هنا ولا تستدرجك الترهات قال ابن عقيل في شرح الالفية : « وينوب عن المصدر ضميره نحو : ضربته زيداً ، اي ضربت الضرب . ومنه قوله تعالى : لا اعذبه احداً من العالمين . اي لا اعذب العذاب » . ورد على ابن عقيل ان العذاب ليس بمصدر بل اسم مصدر فالصواب ان يقول : « وينوب على المصدر واسمه ضميرهما » . اما الاغلاط المطبعية فلم نذكرها ، ومن الله التوفيق للتحقيق .

مصطفى جواد

(ل . ع) ونحن نذكر هنا بعض ما فات الاستاذ الجواد من ذلك :

في ص ٢٩١ س ٦ اذ جاء : « ان ابا احمد هذا قد بسط في الاعمال » فعلقت عليه مجلة المجمع : لعله تبسط او بسط يده . قلنا : لا غبار على كلام النص لان معنى بسط : بسط يده وقد يحذف المفعول لانه فضلة في مثل هذا المقام.

وفي تلك الصفحة عينها في السطر التاسع : « الى ابي القـلم » وهو من خطأ الطبع . والصواب : الى ابي القاسم .

وفي ص٢٩٣ في آخر سطر : « فقاد لي اعمال السيب الاسفل وقسين وجبيلا» فعلقت المجلة بجبيلا ما هذا نصه : « جبيل اسم لاماكن كثيرة منها : جبل قرب فيد ، وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . ولعلها محرفة عن جبل (بفتح الجيم وضم الباء المشددة) وهي بلدة بين النعمانية وواسط » اه . قلنـا : الذي سمعناه في الكوفة في ايلول سنة ١٨٩٥ أن « جبيلا » بالتصغير من نواحي الكوفة من غربيها .

وفي ص ٢٩٤ س ٥ : « فقلت له الارز خافور وما بلغ ان يحرز » فعلقت عليه المجلة : « الخافور نبت كالزوان ولعله يريد ان الارز في حالته الحـاضرة كالخافور » اه . قلنا : الخافور هو الخفراء وهي نبت ينبت في الرمل لايزال اخضر غضاً .فلقد صدقت اذن المجلة المجمعية بقولها : ان الارز في حالته الحاضرة كالخافور » اي ان الارز غض .

وفي ص ٢٩٥ س ١٤ : « وشستجه » ولم تفسر لنا الكلمة . ولا وردت في دواوين اللغة ولا ذكرها دوزي في ملحقه بالمعـاجم العربية والشستج او الشستجة كلمة فارسية من فعل شستن اي غسل ونظف ومسح وطهر والشستجة هي المنديل والمنشفة وما يسميه الشاميون بالمحرمة في هذا العهد . وقد استعملت هذه اللفظة استعمالا مستفاضاً فيه في عهد العباسيين وجاءت بصور شتى ولغات مختلفة وتصحيفات لا تحصى . قال في كتاب البلدان لابن الفقيه (ص ٢٥٤ من طبع اوربة) : ولاهـل طبرستان والديلم وقزوين حظ مـن عدل الاكسية الرويانية والآملية واتخاذ الشستانك والمناديل فجاءت مصحفة في نسخ عديدة من هذا الكتاب : ششتانك (بشينين معجمتين) وشتانك ، وشبشتاوتك ، وقالوا شستكة ايضاً . قال ابن القفطي (في ص ١٢١ من طبعة الافرنج) : واخرج من شستكة في كمه دواء » وذكرها باين سميث في معجمه الارمي اللاتيني ص ٣١٨٣ وقال : معناها منديل يتمسح به او منديل الكم وذكر لها لغة ثانية هي الشستج وذكرها صاحب تاج العروس بصورة شستقة نقـلا عن غيره من

اللغويين وذلك في مادة ش و ع في معنى المشواع .

وفي ص ٢٩٨ س ١ : قي والصواب في .

وفي تلك الصفحة س ١٢ : « أليس لانه امام راي رأياً ليس فيه مضرة، والصواب : « رأى رأياً » .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال او عناء اعتناه أهل البلاد في جدب او غيرها» فعلقت المجلة على «جدب او غيرها»: « الظاهر : او غيره » قلنا : كلا . والصواب ما في النص اي : « او غيرها » ومعنى الجدب هنا سنة القحط والمحل . كما فسره في التاج .

وفي ص ٢٩٩ في آخر سطر : والورى نافعاً . قال في الحاشية : بالاصل رافعاً . قلنا : وبقية الكلام توجب ان يكون المتن : « رافعاً » لا « نافعاً » .

وفي ص ٣٠١ س ٨ : « على طسوق توضع لهم مخففة » قلنا : الطسوق جمع جمع طسق بالفتح والكلمة تعريب اليونانية Taxis ومعناها في اصل وضعها الترتيب والنظام ثم اطلقوها على الضريبة ومنها الفرنسية Taxe بمعناها .

وفي تلك الصفحة س ١٢ وجعل با مسلم والصواب : ابا مسلم .

وفي ص ٣٠٢ س ٨ : فضاته . والصواب : قضاته .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ما أوجبه الله تعالى فيه من حقوقه على ما تقرر معهم من وضائعه » فعلقت مجلة المجمع على وضائعه قولها : « جمع وضيعة وهي ما ياخذه السلطان من الخراج والعشور » اه . قلنا : الوضيعة تعريب معنوي للاتينية Impositum المشتقة من فعل Imponere بمعنى وضع . ومنها الفرنسية Impôt بمعناها .

وفي ص ٣٠٣ س ٨ : « قم فاكتب له بكلما يريده » والمشهور ان « ما » اذا كانت اسم موصول لا اداة زائدة تفصل عن كل . فتكتب « بكل ما يريده» هذا ما عن لنا ولعل هناك اشياء فاتت الاستاذ المصطفى وفاتتنا ايضاً .

نقد النشرة السادسة والسابعة من نشوار المحاضرة

١ــ جاء في الجزء السابع بصفحة ٤٢١ قول المهدي بن المنصور عن يعقوب ابن داود : « ولقد كنت احبه من اجرائي اياه مجرى الوالد منذ خدمني اجتهد

به ان يدعوني الى داره » فعلق العلامة مرجليوث بقوله : « من اجرائي » ما صورته : « لعله : مع » فنقول : لكون ما في الاصل مستقيماً ولان « مع » تغير المعنى المراد ، لانرى حاجة الى ترجيح مرجليوث الاستاذ ، وتحقيق ذلك: ان « من » في قول المهدي للتعليل والسببية . فكأنه قال : « احبه بسبب اجرائي اياه مجرى الوالد » ومن هـذا الباب قوله تعالى : « مما خطيئاتهم اغرقوا » اي اغرقوا بعلة خطيئاتهم ، و « مع » لاتفيدنا هذا التعليل ، وتزيد على هذا ان التعبير لا يسير بلا « واو » قبل منذ ، لان الجملة مبتدأة مستأنفة فالتصحيح « ومنذ خدمني اجتهد » وعلى هذا يستقيم الكلام .

٢ـ وورد في ص ٤٢٣ : « يهودي ساحر محنق » فناط به المجمعيون : « كذا في الاصل والظاهر انه ممخرق اي مموه مشعوذ . وفي ياقوت : حاذق » قلنا : ولكن في الطبعة الاوربية : « محنق » ٤ : ٨٤٨ فهذه الطبعة احوى للاصل من غيرها وورد في ص ٤٢٤ : فخاتل الرجل والغلام واخذ باعيانهما بسحره » فالحق به المجمعيون : « كذا هنا وفي ياقوت : باعينهما » فنقول : « كذا في مجلتهم وفي الطبعة الاوربية وردت كما في النشوار » ولم يضبطوا « أخذ » فان مصدره التأخيذ اي السحر .

٣ـ ومر في ص ٤٢٦ : « فما سمع برقعة اولى منها وهي في غاية الحسن » فعلق العلامة مرجليوث بـ « اولى منها » ما صورته : « لعله سقط : بان تحفظ » وفي هذا من التكلف ما لا يخفى على العرب لان منحها الاولوية بالحفظ لايقوم على حق ولا على استرجاح ، والظاهر ان المراد بـ « اولى » ههنا : اكثر عائدة. من قولهم : « هو اولى للمعروف وما اولاه للمعروف ! » والدليل على ما قلنا قوله في المنصب الديواني الذي نيل بهذه الرقعة « وبقي يتوارثونه مرة رياسة ومرة خلافة فما سمع برقعة اولى منها » وقبل هذا « وصار كالمتقلد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه له فيه وكانت هذه الرقعة سبب ذلك » .

٤ـ وجاء في ص ٤٢٧ : « بين وحشي الكلام فانيسه » فقال المجمعيون : « في معجم الادباء واتيسه ، ولعله : وانسيه » . قلنا : اذا جازت الوحشية على الكلام جازت المؤانسة كما جازت على الكتاب المجالسة في قوله : « وخير جليس

في الزمان كتاب » فانه لم يكن خير جليس إلّا بانه احسن انيس .

٥– وورد في ص ٤٢٩ قول الشاعر : « يا هرل سو شيخ الوسخ » فقال مرجليوث الاستاذ : « قال في محيط المحيط : الهرل ولد المرأة من زوجها الاول» قلنا : لاضافة الشاعر « الهرل » الى رابه اي مربيه ينبغي ان يفسر بـ « الربيب» قال في المختار« وربيب الرجل ابن امرأته من غيره وهو بمعنى مربوب والانثى ربيبة » فمحمد بن ابي بكر (ر ض) مثلا ربيب الامام علي (ع) .

٦– وجاء في ص ٤٣١ : « ولا آمن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك » فعلق مرجليوث بـ « حيلة » ما نصه : « لعله : خلل » وهذا وان كان له وجه في ذاته فانه لا يلائم الحاجة لان هذا القاضي صاحب القول لم يخف من الخلل الظاهر بل من الخلل المغطى بالحيلة فهو يشعر بالخلل فيتجنبه وقد لا يشعر بالحيلة فيهلك على ما اعتقد هو .

٧– وفي ص ٤٣٢ : « وجميع ما في خزانتي ثلاثون الف دينار عيناً وهذا لا يقع مني » قال مرجليوث : « يريد لا اعتد به » قلنا : ليس هذا بشيء فانه يعتد به لكنه لا يسد حاجته فليس كل قليل لا يعتد به ، وقد روى المبرد في ١ : ١٦ من كامله ان علياً (ع) لما خطب العراقيين بالنخيلة يحثهم على النفور الى الحرب قام اليه رجل ومعه اخوه فقال : « يا امير المؤمنين انا واخي هذا كما قال الله تعالى : رب اني لا املك إلّا نفسي واخي ، فمرنا بأمرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد » فدعا لهما ثم قال لهما: « واين تقعان مما اريد » فهنا اصل التعبير ثم تحول الى ذلك الطور .

٨– وورد في ص ٤٣٣ : « فحصل الثمن ستة وثلاثون الف دينار عيناً » فناط المجمعيون بـ « ثلاثون» ما صورته : « كذا في الاصل ». لا اقل ولا اكثر وهذا التعبير ليس عندنا بالوجه لان « ثلاثون » يجب نصبه على انه حال من الثمن وفعله اما من الحصول واما من التحصيل اي التحديد ومنه قول ابراهيم بن المهدي على ما في ١ : ٢٦٩ من الاغاني : « فالصوتان واحد لا ينبغي ان نعدهما اثنين عند التحصيل منا لغنائه » اي عد اصواته ، وكان يعدها حقاً .

٩– وجاء في ص ٤٣٤ « فيلبسه من غد في دخوله الى الخليفة قبل الخلع

فيتركه هناك ويلبس الخلع فوقه » فعلق المجمعيون بـ « فيبركه » ما قوامه : « ولعل اصله : يركب اي في المركب » فبقولهم « في الموكب » فسروا ما ذا ؟ بله ان ما ذهبوا اليه مما وراء العقل فالصحيح انه فعل التبريك والخليفة اذ ذاك ولي التبريك على زعمهم ، فلا غرابة في ان يبرك الخليفة ومن اللطائف ان العراقيين اليوم يقولون للابس لباساً جديداً « امبارك » اي مبارك .

١٠ـ وفي ص ٤٣٤ : على غير تواطيء » وهذا الرسم يستوجب كسر الطاء ولكنه لم يسمع ولا اجازة قياس لان التفاعل لا تكسر عينه بل تضم وشذ من ذلك « التفاوت » قال في المختار « وتفاوت الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتاً بضم الواو ، ونقل فيه فتح الواو وكسرها على غير قياس » فالصواب « تواطؤ » .

١١ـ وجاء في ص ٤٣٥ : « قال : لما ظلم الناس بواسط ابو عبد الله احمد ابن علي بن سعيد الكوفي وهو اذ ذاك يتقلدها لناصر الدولة ... كنت احد من ظلم» فعلق مرجليوث بـ « ظلم » ما اصله : « بالاصل : تظلم » فاتبعه المجمعيون قولهم : « وتظلم صحيح ايضاً ومعناه شكى (كذا) الظلم » قلنا : ما اصاب مرجليوث في عزوفه عن الاصل ولا توفق المجمعيون في تفسيرهم لان « تظلم » هنا بمعنى « تهضم » قال في المختار « وتظلمه : اي ظلمه ماله » فالفعل اذن مبني للمجهول على هذا الوجه .

١٢ـ وجاء في ص ٤٣٧ : « حتى انتهى الى موضع معسكر سيف الدولة وكان نازلا في المأصر بواسط » فعلق مرجليوث بسيف الدولة ما صورته : لعله : ابن » ولم نعلم سبب هذا الترجيح فقد قال ابن خلكان في ١ : ٤٠٢ من الوفيات : « وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي »فلا وهم في ان يكون معسكره بواسط وتؤيد هذا بقوله في ص ٤٣٨ « فلما رأى سيف الدولة الصورة استهولها مع صياح الملاح » وما استهوله سيأتي في المادة١٣ وعلق المجمعيون بـ « الناصر » ما يفيد انه آلة ، والصواب ان يكون اسم مكان كما يرى العربي قال في القاموس : « والمأصر كمجلس ومرقد : المحبس جمعه مآصر . والعامة تقول : معاصر » فسيف الدولة لم يكن نازلا بالحبل المانع للسفن كما زعم المجمعيون بل بمكان الاصر .

١٣- ومر في ص ٤٣٨ : « وقد احترق جوانب الزورق وظلاله واكثر آلته » . فقال مرجليوث : « لعله: اطلاله بالطاء المهملة جمع طلل وهو جل السفينة اي شراعها وجمعه جلول وأجلال » . قلنا : والاولى بالاثبات ما في الاصل لانه جمع ظلة كنقطة وهي ما يستظل به ويستذرى . اما جمع جل السفينة على اجلال فلا نعرف سمعه فهل لاحد ان يكفينا تعب الوجدان ؟

١٤- وفي هذه الصفحة : « وانتفع ببقية خشبه وحديده ووصل التجار الى ما سلم من المتاع » والصواب : « ووصل الى التجار » من الوصول او التوصيل فوصل معطوف على « انتفع » وفاعله اذا ضوعف ضمير الملاح .

١٥- وورد في ص ٤٧٦ : « الى ان وثب حاجب عبيد الله بهم » فقال المجمعيون: « كذا في الاصل والمعروف : وثب عليه » قلنا: ولكنهما عند العرب معروفان كلاهما والمجهول عندهم كان يتكلم به عبيد الله بن عباس (رض) فقد كتب من اليمن الى علي (ع) كما في ١ : ١١٦ من شرح النهج الحديدي : « اما بعد فانا نخبر امير المؤمنين عليه السلام ان شيعة عثمان وثبوا بنا واظهروا ان معاوية قد شيد امره واتسق له اكثر الناس » بل المجهول عندهم معروف عند الامام علي (ع) فان عبدالله بن قعين الازدي لما قال لعلي (ع) في الخريت بن راشد الناجي الخارجي: « فلم لا تأخذه الان فتستوثق منه ؟ » قال له كما في ١ : ٢٦٥ من ذلك الشرح : « انا لو فعلنا هذا بكل من يتهم من الناس ملأنا السجون منهم ولا اراني يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف » وقد قطعت جهيزة قول كل خطيب فوثب مثل « سطا » يقال : سطا به وسطا عليه .

١٦- وجاء في ص ٤٧٦ ايضاً : « فاحضرني وانا مع ذلك اتولى له ديوان ضياعه » فعلق مرجليوث بعد ذلك ما نصه : « لعله : حينئذ » قلنا : والتعليق مقطوع العلاقة لان « مع ذلك » بمعنى « حينئذ » زيادة على افادتها المصاحبة والمعية فظرفيتها ههنا زمانية ومن ذلك قول المبرد كما في ٣ : ٢٠٠ من كامله و ١ : ٣٩١ من شرح الحديدي : « وكان رجل من اصحاب عتاب يقال له شريح ويكنى ابا هريرة اذا تحاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج والزبير » وكر

هذا الاستعمال كما في ص ٢٣٠ وهو مستفيض .

١٧ــ وورد في ص ٤٧٨ : « ولم يتصرف في ايام عبدالله الى ان مات وهو يتصدق » فعلق به المجمعيون : « تصدق : بمعنى سأل وبمعنى اعطى وانكر الاصمعي وغيره كونها بمعنى سأل » قلنا : لم يبق من اوجه ما اختلف الرواة فيه إلا وجه المقل فمعنى تصدق هنا : تطلب الصدقات نحو « تأثر : تتبع الاثار » و « تخبر : تبحث الاخبار » و « تسقط : تأثر السقطات » و « تقمم : تطلب القمام » و « تكسب : تتبع المكاسب » و « توقع : انتظر الوقوع » وغيرذلك كثير جداً . فانكار الاصمعي المسموع المقيس على كلام العرب يستلزم الانكار .

١٨ــ وجاء في ص ٤٧٩ : « فحين رآني قام الي قياماً تاماً فقبلت رجليه وقالت قبلني الوزير أطال الله بقاءه وليس هذا علي » فعلق المجمعيون بـ «قبلني» ما صورته : « ولم نجد في معاني قبل ما يلائم هذا المقام ولعلها محرفة عن قيد من قولهم قيده باحسانه » قلنا : والاولى ان يكون « اقلني الوزير » اي «ليعفني» فكأنه قال:« اقلني ايها الوزير » والاول ارق واعذب واقرب الى اداب المجالس.

١٩ــ وورد في ص ٤٨١ «: انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى » فقال مرجليوث : « لعله : لانه كان » ولا حاجة بالاصل الى هذا الاصلاح فان ضمير الجمع يعود الى الفعلة وان لم يذكروا اما التعليل فتكفيه الفاء بان يقال « فانهم » وهي للتفريع .

٢٠ــ وجاء في ص ٤٨٢ : « واثبتا رجالا كثيرة الحماية » فانشب فيه المجمعيون:« كذا في الاصل ولعله بثا اي فرقا ونشرا » وما ادري ما الذي صدف بهم عن الاصل ؟ فمعناه : وضعا رجالا ، وخلاك ذم .

٢١ــ وورد في ص ٤٨٦ : « فمرقب فرسه وذبحه واشتوى من لحمه واوقده حتى اصطلى به الضيف » ولم ندر علام تعود الهاء في « اوقده » فلعل الاصل « واوقد رمحه » على حد قول الشاعر في ص ٤٨٧ :

اصدع صدر الرمح في صدر فارس واوقد ما يبقى من الرمح للضيف.

٢٢ــ وقال المجمعيون في ص ٤٨٩ : « الوحف : الشعر الكثير الحسن الاسود » ، ولعله « الشعر » فان المقام مقام غزل لا علف دواب .

٢٣ – وجاء في ص ٤٩٠ : « قالت انا سعدى تبدلت بيننا » وهو مخروم وبحره الطويل . ولا وجه لهذا الخرم . واذ تقدم على هذا : « فأبدت على اللبات وحفاً كأنه » لزم ان يقال : « وقالت » .

٢٤ – وورد في ص ٤٩٠ ايضاً : « هوى المطايا مخرماً ثم مخرماً » فقالوا « جمع مخرم وهو الطريق في الجبل » وليس في الشعر جمع لمخرم وانما فيه مخرم بالافراد . وورد في ص ٤٩١ : « سوى مخاصات تترك الهام اقعما » بتذكير الهام لا تأنيثه وكلاهما جائز إلّا ان ابا بكر بن الانباري قال في قول الفرزدق: «يفلقن هاماً لم تنله سيوفنا » كما في ١ : ٣١٣ من المزهر ما عبارته : « فاحتججت عليه بقوله (لم تنله) وقلت لو اراد الهام لقال : تنلها . لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل احد منهم : الهام فلقته كما قالوا : النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً انما يبنى فيه على السماع واتباع الاثر » اه .
قلنا : قد نص العلماء على ان كل جمع ليس بينه وبين واحده إلّا الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه ونعجب من جهل ابن الانباري لهذا وكونه لم يسمع رجز عمار بن ياسر في حرب صفين ومنه قوله يخاطبهم في امر القرآن الكريم :

والیوم نضربكم على تأويله ضرباً يزيل الهام عن مقيله

وناهيك بعمار صحابياً فصيحاً وبرجزه شهيراً مستفيضاً . هذا ما تمكنا منه وتركنا الاغلاط المطبعية .

مصطفى جواد

(لغة العرب) لنا مطالعات على ما جاء في الجزءين السابع والثامن من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي غير ما ذكره حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد ؛ إلّا ان ازدحام المقالات في جزءنا هذا وهو الجزء الاخير من هذه السنة، لان الجزءين الحادي عشر والثاني عشر موقوفان للفهارس، حملنا على ان نجمل الكلام ونقول : ان اوهام الطبع كثيرة في نص نشوار المحاضرة في هذه المرة . وان ما ذكر عن تسمية النهروان مضحك للغاية وكان يجب على مقومي اود النشوار ان يعلقوا عليه بقولهم : هذا وهم ظاهر والصواب ان النهروان مركب من نهر الايوان لا غير . ونجلب نظر المحررين والمصححين ان يراجعوا في جزءنا هذا في ص ٧٥٧ ما كتبناه عن الامنانية ليتضح معناها .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ماء السمرمر

جواباً عن كتابكم الكريم المؤرخ في ٨ــ٦ــ١٩٣٠ وفيه السؤال عن « ماء السمرمر » . اقول قال صاحب (مرآة البلدان) (١) ٤ : ٢٢٩ و ٢٣٠ ما هذا تعريب نصه: «زعم بعض المؤرخين و الكتبة ان اثر ماء هذه العين هو دفع الجراد بواسطة طير السار (السمرمر) . قيل انه في قرب جبل (دنا) وهو من الجبال المشهورة جبلا شامخاً بين (فارس)(٢) والعراق العجمي وهذا الجبل بوضعه الطبيعي يشبه قنطرة وقعت على عمودين ويجري من سفحه نهر كبير وتنبع عين من جبل (دنا) وتجري على الجبل (اي على قنطرة المذكورة) ومن طرفيه يتصل الى النهر . ومتى انتشر الجراد وخيف من فساده يأتي اليها رجل ويأخذ اناء من ماءها وشرط هذا العمل : ــ١ــ ان ينوي رش الماء على الارض التي ظهر فيها الجراد ويقول بلفظه اريد ان يأتي (السار) الى هذه الارض والناحية ــ٢ــ وان لا يضع الاناء على الارض » اه .

(اقول وهذا السبب في تعليقه بمئذنة جامع حلب كما في تاريخها . واذا فعل ذلك يأتي على اثره طير السار وهو طير صغير يدفع الجراد) . وقال صاحب مرآة البلدان وفي سنة ١٠٦٦ هـ زار الشاه عباس الصفوي هذه العين وعين ماء اخرى في ناحية قزوين اه .

اقول : يسمى مكانها (برغان) وما جاء في معجم سميث ص٢١٢ والظاهر انه مقيم في ديار ماذي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المسرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف وفي الاخر نون) لعله تحريف حدث من تشابه كلمة (برغان) التي تكتب بالافاق ايضاً (بمسرقان)

١) هو محمد حسن خان وزير المعارف في عهد الشاه ناصر الدين المتوفى بعد سنة ١٣١٣هـ

٢) فارس في اصطلاح الايرانيين اليوم تطلق على شيراز .

اذا قلنا ان طير السار يقيم على الاغلب في جوار العين التي فيها ماؤه .

ولما ورد الي كتابك الكريم ، اتفق ان زارني الدكتور « امير » اعلم عضو البرلمان الفارسي واحد متخرجي جامعة (باريس) الكبرى وهو عائد من درس اسباب الزلزلة التي حدثت في سلماس ، ومعه دكتران من اصحابه ، وفخامة حاكم زنجان ، ميرزا جعفر خان نوري موفق الدولة . ولما كان قصدي ان اسند الجواب الى المصادر الصحيحة ، دار البحث معه اولا من ناحية وجود سبب طبيعي لجلب هذا الماء طير السمرمر اليه وكشفه . فانتهى البحث ان تحقق اولا هل تحقق هذا الاثر لهذا الماء ، وهل جربه الثقات ام لا . فبعث فخامة حاكم زنجان بكتاب الى حاكم قزوين وطلب منه تحقيق الامر من ثقات قزوين وهاك نص تعريب الجواب الواصل من قزوين بقلم بعض الثقات وقد جرب بنفسه تأثير هذا الماء :

فخامة حاكم قزوين !

جواباً عن كتابكم في شأن (ماء السار) اي السمرمر أقول : وان توقفت في خاصية ماء هذه العين مع ما شاهدت من الآثار ، فاني ابين لكم ما جربته نفسي :

في سنة ١٣٤٨ هـ لما هجم الجراد على قرى قزوين الجنوبية استقر رأي جماعة من الاشراف ان يدفع بماء السار) والعين واقعة في جنوب قزوين الغربي ولاجل ذلك توجهت انا وحاكم قزوين السابق ورئيس البلدية الى « سكزآب (١) » والعين واقعة على نحو ميل واحد منها ثم انتخبنا جماعة من شيوخ القرية الصالحين فذهبوا وملأوا اناءين من مائها وجئنا بهما بالشروط المقررة من عدم نظر حاملهما الى الوراء وعدم وضع الاناء على الارض ، وصببنا ماء احد الاناءين على حوض دار الحكومة وبعد ثلاثة ايام ورد طير السار اسراباً .

وماء الاناء الاخر رش على مزارع قرية « قاقزان » وبعد اربعة ايام ورد الطير وافترس الجراد عن آخره . (خادم الدين صدر الاسلام)

ثم نوجه نظركم الدقيق الى ان قول باين سميث في ص ٢٠١٢ في معجمه « والارميون اذا قالوا ماذي ارادوا بها في اغلب الاحيان جبال الاهواز وما

١) بفتح السين وكسر الكاف وسكون الزاي.

والاها » اشتباه على الارجح في نظرنا لان مملكة ماذي المشهورة في اصطلاح جغرافيي العرب كابن حوقل والمقدسي وغيرهما بالجبل او بلاد الجبال هي العراق العجمي وليست جبال الاهواز .

ويدل عليه قول « استرابون » الجغرافي اليوناني الشهير ان ميديا اوماذي تقسم الى ماذي الكبيرة وعاصمتها (اكباتان) اي (همذان) وذكر حدود تلك المملكة (اي ماذي الكبيرة) بما يحصل منها اليوم انها تحد من طرف الشمال (بجيلان) و (ومازندران) ومن الشرق ببلاد (اري) طبرستان ومن الجنوب بجبال كرند ولرستان الحالية ومن المغرب ببلاد الارمن واما (ماذي الصغيرة) فهي على ما ذكر تنطبق حدودها على اذربيجان وكانت تسمى (اتروباتين) وقد فصل القول فيها (استرابون) في كتابه في الجغرافية وقد ذكرها (بلينوس) الحكيم الطبيعي المعروف في كتب العرب باسم (بلدماس) المصحف الذي هو صاحب التآليف في علم الطبيعة والنجوم والجغرافية وغيرها وهو ايضاً ذكر ان حدها الجنوبي (فارس وخوزستان) والثانية معروفة بـ (سوزيانة) في لسان قدماء الجغرافيين .

وكان تعريب كلام زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وتعريب كلام حمد الله المستوفي القزويني منقولا في مقالتنا ثم ورد الجزء الثامن من لغة العرب ورأينا في جواب الاستاذ النفيسي غنى عنه .

زنجان ابو عبدالله الزنجاني

تزيب ونصيبين

جاء في مجلتكم (ج ٨ ص ٦٢٤ لهذه السنة) عند البحث عن نصيبين ونزيب ان نصيبين : « ... واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم باشا على الترك » .وهذا سهو ظاهر . اذ ان البليدة التي انتصر قربها جيش ابراهيم هي (نزيب) وهي قرب عينتاب [كذا . لعله يريد عين تاب] في الشمال الشرقي من حلب : واما نصيبين فاشهر من ان تذكر من بلاد الجزيرة في الشمال الغربي من الموصل والجنوب الشرقي من ماردين بعيدة عن الفرات بعداً شاسعا .

الدكتور داود الجلبي

(ل . ع) كان علينا ان نذكر ان العرب عرفوا ثلاث مدن باسم نصيبين كما قال ياقوت : احداها في الجزيرة وهي اشهرهن . والثانية نصيبين الفرات او نصيبين الروم . والثالثة نصيبين سورية وهي التي يسميها الترك نصيب وبعضهم يجاري الافرنج فيقول نزيب وبيدنا اطلس عثماني طبع في استانبول سنة ١٣٢٢ واسمه : « ممالك عثمانيه جيب اطلاسي » لصاحبه « تجار زاده ابراهيم حلمي » وقد جاء في الخريطة الخاصة بحلب (الخريطة ٣٠) اسم « نصيب » وهذا يدل دلالة صريحة على ان الترك كانوا يقولون « نصيب » تمييزاً لها من « نصيبين » واما « نزيب » فهو اقبح الاسماء لانه مأخوذ عن الافرنج وهذا لا يجوز لنا وكيف يجوز ان نسمي بلادنا باسامي نأخذها عن الافرنج او الترك او غيرهم من الامم ؟ فنحن لا نوافق حضرة الدكتور على هذا العمل لانه يطمن فؤاد قوميتنا . اه

حبة الشرق هي البلحية

وجاء في الصفحة نفسها (أعني ج ٨ ص ٦٢٤) وتكرر في (ج ٩ ص ٧٠٨) ان حبة الشرق تسمى بالعربية (العد) و (الوحص) . وليس كذلك . فالعد والوحص والتفاطير أو النفاطير كلها تعني حب الشباب ، ويقابلها باصطلاح الافرنج Acné او Acmé وهي بثور . اما حبة الشرق فهي قرحة في معظم ادوارها والفرق بين البثرة والقرحة معلوم عند اربابه (كذا) وسميت حبة الشرق (البلحية) او (القرحة البلحية) نسبة الى البلح بالتحريك وهو لغة تمر النخل بين الخلال والبسر . وفي بعض البلدان كمصر هو التمر بعينه . ومن المعلوم ان هذه القرحة تكثر في اغلب البقاع التي يكثر فيها النخل فتوهموا وجود ملازمة بينها وبين التمر . ومن (القرحة البلحية) اخذ الترك تسميتهم فقالوا : (خرما جيباني) ومعناه دمل التمر .

(ل . ع) لم يذكر حضرة الدكتور سنده في ان (العد) و (الوحص) و (التفاطير) شيء واحد . وعندنا ان الذي استزله هو ان الترك ذكروا في معاجمهم الطبية مقابلا لا كنة ، الفرنسية هذه الالفاظ : « عد ، اركنلك ، حب البلوغ (يموزده ظهور ايدن سيوجلر) » (عن لغات طب ، فرانسزجه دن تركجه يه — اثر جمعيت طبية عثمانيه — ص ١١) ثم جاءت سائر المعاجم ونقلت عن هذا المعجم ما فيه من المفردات الطبية . ونحن نعلم ان الترك غير ثقة في كلامنا . وكيف يكون (العد) : (اكنة) . والعد على ما في اللسان : بثر يكون في الوجه ، عن ابن جني . وقيل : العد والعدة : البثر يخرج على وجوه الملاح . قال : قد استكمت العد ، فاقبحه ، اي ابيض راسه من القيح فافضحه حتى تمسح عنه قيحه . قال : والقبح ، بالباء : الكسر اه . فانت ترى من هذا التفصيل ان العد ليس بالتفاطير بل حبة الشرق . وهناك وجه لهذه التسمية وهو ان العد (بضم الاول) معناه المعدود كما

ان جلب الرحل (بضم الجيم) معناه حنوه او ما انحنى منه اي المحني منه (راجع المخصص ١٥ : ٧٥ الى ٩٩) وسمي عداً لان ايامه معدودةاي سنة ولهذا يسميه كثيرون حب السنة والفرس سالك وهي منحوتة من « سال يك » اي سنة واحدة .

واما سبب تسمية هذه الحبة بالوحص،فلأن الوحص لغة في الوهص والوحص والوهص والوهس والوهز واحد ،وهو شدة الغمز على ما ذكره صاحب اللسان ، وسبب هذه التسمية واضح لان هذه الحبة تبقي اثراً في الجلد على ما هو مشهور عنها . اما التفاطير او التفاطير فقد صرح الشارح بقوله : « هي البثر الذي يخرج في وجه الغلام والجارية . قال الشاعر:

نفاطير الجنون بوجه سلمى قديماً لاتفاطير الشباب...»

والبثر عند الاقدمين من السلف لم يكن محصوراً بمعنى التنفط ، بل ورد عندهم بمعنى الورم والدمل والخراج والقرح ، اي ان معناه كان واسعاً . وعندنا شواهد على ذلك وانما اهملناها لشهرتها وحرصاً على الوقت وتوفيراً للمكان في المجلة .

اما انحبة الشرق « تكثر في اغلب البقاع التي يكثر فيها النخل»فينقضه وجودها في بلاد ليس فيها نخيل كدلهي واصفهان وبنجاب وحلب الى غيرها من الديار . وهناك ما هو بالعكس فان البصرة وثغور خليج فارس كثيرة النخل والحبة فيها مجهولة .

وتسمية الترك لهذه الحبة « خرما جيباني » بمعنى دمل التمر هو حديث الوضع . والدليل ان معجم الجمعية الطبية التركية الذي ذكرناه فويق هذا يقول في Bouton d'Alep (ص ١١٧) : « حلب جيباني باخود حبةالسنة »و لم يذكر ما ذكر حضرته . وفي المعجم الفرنسي التركي لاندون ب . طنفر وكرقور سنابيان في المدة المذكورة : « قمولة حلب ، حلب جيباني » ولم نجد من قال خرما جيباني ولعل ذلك في كلام بعض عوام الترك في الموصل وكركوك والسليمانية وانحائها .

والبلحية بالحاء المهملة لا وجود لها في الكتب الطبية ، فضلاً عن كتب اللغة والادب ووجودها في قانون ابن سينا من خطأ الطابع بلا ادنى شك اذ مطبوعات مصر مشهورة بكثرة السقط والوهم بخلاف ما يطبع اليوم . وابن سينا لم يمش في بلاد كان فيها التمر او البلح حتى يرى الصلة الوهمية بين الحبة وما توهم انها البلحية ، اما ابوه كان من بلخ ثم انتقل منها الى بخارى . وبلخ يومئذ مشهورة بقرحةتعرف باسمها اي بلخية (بالباء الموحدة واللام والخاء المعجمة) فتسميته القرحة باسم المدينة التي كان يسمع عنها من ابيه شيئاً كثيراً هي اقرب الى الحق من تسميتها بالبلحية ثم لو فرضنا ان ابن سينا وضع من عنده البلحية لسماها التمرية لا البلحية لان البلح، بمعنى التمر لم يكن مشهوراً يومئذ وانما هو مشهور بلسان عوام مصر . ومثل ابن سينا لا يضع الفاظاً ياخذها من السنة عوام مصر !!! على اننا نظن ان البلحية (بالحاء المهملة) خطأ ظاهر بلا ريب ، لان الناشر كان يفهم البلحية المهملة وما كان يفهم البلخية بالمعجمة . ولهذا طبعها بالصورة التي يعرفها ويسمعها . اما البلخية بالمعجمة التي هي اللفظة الصحيحة والتي لا غبار عليها كما نقف عليها في جوابنا هذا فذكرها العرب وعلماؤهم منصوصاً عليها بالخاء المعجمة فاين النص الصريح من الاستنتاج

الوهمي . ثم هيهات ان تكون البلخية دملة الشرق ؛ اذ وصفها لا يتفق ابداً ووصف حبة بلاندا ، فهي [illegible] ونحن نستبعد ان تكون اباها وان لم تكن من ابناء نسكولاوس ونمل البلخية هي دملة الخلاق المعروفة عند الافرنج باسم Chancre syphilitique ؛ هذا رأينا نعرضه على الاطباء فلعلهم يجلون هذه القرحة البلخية المنسوبة الى مدينة بلخ لا الى البلح بمعنى التمر . « ولا يجوز ان يترك المنقول الى ما ليس بمنقول » (ابن ابي الحديد ٣ : ٢٨٤) .

وقد ورد ذكر البلخية في قانون ابن سينا (طبعة المطبعة العامرة ج ٣ ص ٢٨٨) حيث قيل: «والبلحية من جنس السعفة الرديئة وربما كان سببها لسعاً مثل البعوض الخبيث» . حبي [كذا . لعلها حيا] الله ابن سينا واضرابه . فقد ايد فن الطب الحديث قولهم اذ تحقق ان سبب البلحية لسع نوع من البعوض .

(ل . ع) وجود البلخية بالمعجمة لهذه الحبة لو صحت لا ينفي وجود سائر اسمائها وهل يجهل حضرة الدكتور كثرة المرادفات في لساننا ؟

وجاء تعريف البلحية في المعلمة الطبية العربيـة الموسومة ببحر الجواهر للهروي هكذا : « البلحية هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صـديد وهي متوارثة من عض بق البلح . ولذا سميت بها » . ان هـذا الوصف ينطبق تمام الانطباق على حبة الشرق Bouton d' Orient ولا يدع مجالا للشك [كذا] غير ان بحر الجواهر هذا لم يطبع الى الآن على ما اعلم سوى في الهند [كذا . لعله يريد في سوى الهند] وفي هذه الطبعة الهندية وردت كلمتا البلحية والبلح بصورة البلخية والبلخ بخاء معجمة . ويظهر ان هـذا من جهل النساخ . فالتبس من هنا البلح اي التمر ببلخ احدى مدن تركستان وهي ضمن مدن افغانستان الآن .

يظهر ان هذا الالتباس قديم وقد تمكن في الكتب وفي أدمغة الاطباء القدماء الذين اتوا بعد عصر ابن سينا وابعدهم عن حقيقة المراد بهـذا المرض وجعلهم يخبطون في تعريفه خبط عشواء . ففي شرح الاسباب لنفيس بن عوض ما نصه : « البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلاد بلخ . هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد . وهي من جنس السعفة الردية . ولذلك تأكل ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب . وربما كان سببها لسع دويبة مثل البعوض الخبيث والرتيلاء . وعلاجهـا علاج السعفة الرديئة . وينفعها خاصة ان تطلى بالطين والخل دائماً حتى يجففها قشراً

قشراً وينتهي الى العظم الصحيح » . يرى ان المؤلف اخذ كلام ابن سينا القائل : « البلحية من جنس السعفة الرديئة وربما كان سببها لسعاً مثل البعوض الخبيث » فاضاف عليه (كذا) وحشاه ونسب المرض الى بلخ مسوقاً بنقطة الخاء .

ومنه أخذ داود الانطاكي مع تحوير [كذا] . فقد جاء في تذكرته (طبعة مصر ج ٢ ص ٣٨) : « واما البلخية وهي بثور وجدت اولا ببلخ ثم تنقلت كالحب الذي وجد بافرنجة فسمي بها فسببها حرارة غريبة دفعتها الغريزية عن القلب فقرحت ماحولها من غشاء الاضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشي وخفقان وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل ومتى اسود الخارج أو احمر فلا علاج »اه.

أن هذين التعريفين مضطربان جداً لا يمكن ان يميز الطبيب ما اراد بهما صاحباهما هل ارادا القروح الحلاقية (قروح السفليس) ام تسوس الاضلاع (من عصية كوخ) ام الجمرة الحميدة ام الجمرة الخبيثة .

ولا يمكنني الآن ان اكثر من مراجعة سائر الكتب الطبية التي تركها لنا السلف لاني في بغداد وكتبي في الموصل . ومن المحتمل اننا اذا اكثرنا المراجعة نجدهم قد كتبوها (بلخية) بالخاء المعجمة . لان الالتباس قد وقع قديماً . ولكن هذا لا يعني ان البلخية هي الصحيحة . واني ارجح (البلحية) بالتحريك وبحاء مهملة (١) للاسباب الآتية :

أولا ــ ان حبة الشرق تكون في الغالب في البلاد ذات النخيل فيظهر انهم توهموا مناسبة بين البلح (التمر) وبين هذه القرحة فسموها بالقرحة البلحية او لانهم علموا انها متولدة من عض بق عرفوه باسم (بق البلح) كما جاء في تعريف بحر الجواهر اعلاه اذ قال : « ... وهي متولدة من عض بق البلح ولذا سميت به » .

(ل . ع) راجع ما كتبناه في دفع هذا الوهم اذ هناك بلاد كثيرة النخل وليس فيها هذه الحبة .

---

١) جاء في القاموس : «والبلخ بالفتح شجر السنديان كالبلاخ كغراب » . فربما خطر على بال احد ان القرحة منسوبة لا الى البلخ المدينة بل لهذا الشجر . ولكن هذا مستبعد لان اسم بلخ لشجر البلوط او السنديان غير مشتهر ولا معروف . والاخت لا تكون في البقاع التي فيها البلوط . وهذه جبال الكرد في شمالي العراق ليس فيها هذه القرحة .

ثانياً — لو اراد صاحب بحر الجواهر بادة بلخ لما قال (بق البلخ) بل قال (بق بلخ) لان بلخ لا تدخلها الالف واللام .

(ل . ع) ان الاعاجم كثيراً ما يدخلون « ال » على الاعلام الخالية منها فليراجع هذه المجلة ٨ : ٣٨٢ وعمران بغداد للسيد محمد صادق الحسيني (في ص ٥٠٩ الى غيرها)

ثالثاً — عرف ابن سينا البلخية بانها من جنس السعفة الرديئة . ومعلوم انهم يقصدون بالسعفة امراض جلد الرأس والوجه . وحبة الشرق او الاخت ، كما يسميها العراقيون ، تظهر في الوجه على الاغلب .

(ل . ع) السعفة في كتب الطب : قروح في اصول شعر الهدب تجعله محرقاً كاصول سعف النخل (تذكرة داود) وفي اللسان : السعفة : قروح في رأس الصبي . وقيل : هي قروح تخرج بالراس ، ولم يخص به رأس صبي ولا غيره . وقال كراع : هو داء يخرج بالراس ولم يعينه . وقد سعف [على المجهول] فهو مسعوف . وقال ابو حاتم : السعفة يقال لها داء الثعلب تورث القرع . والثعالب يصيبها هذا الداء فلذلك : ب اليها» فأين السعفة من حبة الشرق ؟

رابعاً — ان ابن سينا تركي عاش في تركستان وتجول فيها وفي ايران كثيراً فهو اعرف الاطباء ببلاده سيما (كذا) ما يخص الامراض . فلو كانت هذه القرحة منسوبة لبلخ لما تأخر عن ذكر ذلك .

(ل . ع) ونحن نقول : ان حبة الشرق معروفة في العراق منذ اقدم الازمنة ، واشتهر في العراق اطباء لا يحصون لكثرتهم ولم نجد من قال انها معروفة فيه او سماها باسم اشتهرت به . أفهذا دليل ينقض وجودها في سابق الزمن ؟ ولم نجد من سماها بحبة حلب سوى الافرنج . فما يقول حضرته ؟ ونحن لا نظن ان كلمة « بلحية » صحيحة ولو كانت كذلك لذكر ابن سينا انها منسوبة الى البلح لوجودها في البلاد التي يكثر فيها البلح . وانما تفضل رأي من يقول انها بلخية لان جماعة من الاطباء ذكروا انها منسوبة الى بلخ المدينة المشهورة بنص صريح . ولم يصرح احد انها منسوبة الى البلح بمعنى التمر فالنص الصريح يقتل الوهم و الاستنتاج

والتخريج وما كان من هذا القبيل .

خامساً — يفهم من تعريف نفيس بن عوض وداود الانطاكي للبلخيتهما أنهما ارادا اما الصموغ والقروح الحلاقية (الافرنجية) او تسوس الاضلاع او الجمرة الحميدة او الجمرة الخبيثة . وهذه كلها امراض منتشرة في جميع العالم منذ القدم لا يمكن حصرها ونسبتها لبلدة بلخ .

(ل . ع) لكن قد ينسب شيء الى بلد دون بلد آخر لعلة نجهلها فقد ذكر العرب : طواعين الشام ، وطحال البحرين ، وحمى خيبر ، وعرق مكة ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسية الى غيرها . وهي موجودة في بلاد اخرى . اه .

سادساً — لم نسمع في زماننا بقرحة خاصة ببلخ ولم نقرأ في كتب الطب الحديث شيئاً من هذا القبيل ، مع ان اطباء هذا العصر ذكروا امراضاً خاصة ببعض بقع من اواسط افريقيا [كذا] واقصى الشرق والغرب كالفرمبوازية وقدم مادورا والبريبري وغيرها وغيرها مما لم يذكره الاقدمون .

(ل . ع) ذكر السيوطي في كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون المطبوع في المطبعة العثمانية في مصر في سنة ١٣٠٣ ص ١٢٨ في عرض كلامه على ما خص به كل بلد : « قروح بلخ » بعد ان ذكر قبيل ذلك «دماميل الجزيرة» التي هي عندنا ما نسميها بالاخوات والوحص والعد فاشتهار بلخ بقروحها نسف ما بناه الدكتور من اوله الى آخره من غير ان يبقي منه أثراً .

سابعاً — كثرة تكرار الغلط في النسخ لا يكون دليلاً على صحته ، فأنك لا تكاد تجد نسخة من كتب الطب القديم إلّا وفيها كلمة (قرانيطس) بالقاف و (شقاقلوس) بقافين حين ان الصحيح هو (فرانيطس) بالفاء ، وشفاقلوس) بفاء بعد الشين . لانهما كلمتان يونانيتان phrénites و Sphacelus .

(ل . ع) وبهذا الدليل ننكر عليه عدم وجود البلخية ولا نسلم له بانها البلحية . وهذه ان وجدت بهذا اللفظ والضبط ليست ابداً بحبة الشرق في شيء اي أن البلحية غير البلخية وغير دمامل الجزيرة .

ثامناً ــ تسمية الترك لحية الشرق (خرما جيباني) يدل على انهم ترجموا (القرحة البلخية) ترجمة من القديم .

(ل . ع) بينا ضعف هذا القول قبل هذا فليراجع . اﻫ .

هذا ما عن لي في هذا الباب . واني ارجو من المطلعين ان يأيدوني [كذا] في هذا الرأي اذا استحسنوه او وجدوه صحيحاً او يرشدونا للصحيح .

الدكتور داود الجلبي

رد تهمة وقعت من غير قصد

كان الدكتور ف . كرنكو قد كتب في هـذه المجلة (٨ : ٤٥٠) كلاماً حول ترجمة القوصونيين التي كنت نشرتها في المجلة عينها جاءفيــه : « ان القوصوني منسوب الى الامير قوصون ... وهو احد السلاطين الجراكسة في مصر، وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليهم في النسبة » .

فاراد الفاضل عبدالله مخلص ان يصحح كلمة جاءت في هـذا الكلام فقال : (في ج ٩ ص٦٩٩ من هذه السنة) مانصه : « اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم [يريد الدكتور فريتس كرنكو] ترجيح ان يكون الى قوصون الرجل احد امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجلبي ... » فيظهر ان حضرة الكاتب كتب ما كتب ولم تكن امامه المجلة وخانته ذاكرته فنسب الي كلام غيري وبرأ قائله .

اما انا فكنت نقلت ترجمة القوصونيين ولم اقصد لتعريف قوصون .فليراجع كلامي .

على اني اشكر الفاضل عبدالله مخلص على تتبعاته واتحافنا بفقرات من تاريخ ابن اياس تخص الموضوع وتزيده ايضاحاً . بارك الله فيه .

الدكتور داود الجلبي

الاب انستاس ولحن الحديث

جاء في لغة العرب (٨ : ٦٣١) : « ونحن نرى بين الادباء السادة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف ، عثر عثرات هائلة . فلا عجب بعد هذا . اذا زلت السيدات ، وهفون هفوات . فذلك مما يستحسن فيهن . فقد قال اسماء

الفزاري (كذا) :

منطق رائع وتلحن أحيا نا وخير الحديث ماكان لحناً »

فيرى كاتب صاحب المجلة ان المقصود من هذا البيت اللحن الذي هو الغلط في الكلام ؛ ولكن أساتذة الادب نبهوا على هذا البيت ، واللحن المستحسن من المرأة هو الظرف ، والفطنة ، والكناية ، واللغز ؛ لا اللحن الذي هو خلاف الصواب . واول من اشار الى هذا المعنى في تأليفه السيد المرتضى :

قال يحيى بن علي المنجم : قال : حدثني ابي قال: قلت للجاحظ : اني قرأت في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين [١ : ٨٢ من طبعة المطبعة السلفية] انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، واستشهد ببيتي مالك بن اسماء الفزاري :

وحديث ألذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن احيا نا واحلى الحديث ما كان لحنا

قال هو كذلك فقلت : اما سمعت بخبر هند ابنة اسماء بن خارجة مع زوجها الحجاج ، حين لحنت في كلامها ، وهي عنده . فقال تلحنين وانت شريفة في بيت قيس ؟ قالت : اما سمعت قول اخي مالك لامرأته الانصارية ؟ قال : ما هو ؟ قالت : قال :

وحديث ... الخ .

قال لها الحجاج : انما عنى اخوك : ان المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى ، لتستر معناه ، وتوري عنه وتفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله عز وجل : « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد اخوك الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من احد . فوجم الجاحظ ساعة ، ثم قال : لو سقط إلي هذا الخبر اولا ، لما قلت ما تقدم فقلت له : فاصلحه : فقال الآن ، وقد سار به الكتاب في الآفاق .

وفي الحديث : « لعل احدكم يكون الحن بحجته من بعض » اي افطن لها واغوص بها . وانما يسمى التعريض لحنا ، لانه ذهاب بالكلام الى خلاف جهته .

فهذا خلاصة هذا الفصل ومن اراد التوسع فعليه بكتب الادب ، فلا عتب

على الآب بعد هذا فقد سبقه اليه امام البيان الجاحظ .

الشطرة ر . ش

(لغة العرب) كنا قرأنا كل ذلك في كتب الادب . ولكن المقام الذي وجدنا فيه مقام يوجب علينا اتخاذ احد المعنيين المذكورين في كتب الادب دون الاخر . وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين (في ١ : ٨٢ من طبعة المطبعة السلفية) كلاماً طويلاً ترسل فيه ترسلا . بين فيه ان اللحن واللثغة وبعض كتاب الصبيان تستحسن في البنات في بعض الاحوال وتستقبح في احوال اخرى . اذن فالتمسك بمعنى دون معنى يعد من سقط المتاع وما كان في نيتنا ان ندرج هذا الاعتراض لضعفه ، إلّا ان وقوع مثله ونظائره في خلد بعضهم أهاب بنا الى درجه ورده خوفاً من ان يسري هذا الوهم واشباهه الى قوم لا يتبصرون في ما يقرأون ؛ ولا يميزون ما يطالعون .

كوت العمارة وليس كوت الامارة

ليعقوب افندي نعوم سركيس جلد في تتبع الاخبار ، وتمحيص الحوادث ، ومن حسنات براعته انه اذا تناول مبحثاً من المباحث ، يوفيه حقه من التهذيب والتحقيق بصورة لا يترك معها مجالا لمدقق . ولا قولا لباحث ، وهذا ما يشكر عليه .

ومن مباحثه الحديثة الشائقة : « العمارة وكوت العمارة » . وقد اصاب كبد الحقيقة بقوله : « كوت العمارة وليس كوت الامارة » . ولما كنت احد الكتاب الذين تتبعوا هذا البحث ، ودونوا عنه نتفاً من وصف ومشاهدات كبار الرحالين والمؤرخين ، في القرن الماضي ، رأيت ان اذكر ما فات حضرة الكاتب المدقق :

جاء في كتاب بين النهرين واشور لمؤلفه فرازر ص ٢٩-٣٠ الطبعة الثانية ، في مدينة ادنبرج عام ١٨٤٢ ما تعريبه (١) :

« بعد ان يجري دجلة بين خرائب طيسفون وسلوقية يندفق في ارض غريلية عميقة ويصب في مستقع ايضاً . ولا تختلف ضفتاه عن ضفتي الفرات . وهناك على طول النهر تلال وروابٍ تمثل مساكن الاقدمين ، ويتخللها مضارب العرب ،

1) Mesopotamia & Assyria from the earliest ages to the present time. - By J. Baillie Fraser. 2 d. edition 1924.

واكواخهم، وعدة قرى كبيرة، واعظمها كوت العمارة Koote ul 'Amara وقد اطلق اسمها (اي البلدة) على ذلك النهر حتى القرنة حيث يقترن النهران العظيمان ويتألف منهما شط العرب».

بغداد رزوق عيسى

في الامالي اللغوية

٣ـ قال السيوطي في ٢ : ١٩٩ من المزهر : «اردت ان اجدد املاء اللغة واحييه بعد دثوره فأمليت مجلساً واحداً (في سنة ٨٧٢ كما ظهر لنا) فلم اجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته وآخر من علمته املى على طريقة اللغويين ابو القاسم الزجاجي له امال كثيرة في مجلد ضخم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ولم أقف على امال لاحد بعده» قلنا: املى بعد الزجاجي الشريف المرتضى وفي آخر اماليه : «هذا آخر مجالس املاء الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه ثم تشاغل بامور الحج» وقال ابن خلكان في ١ : ٣٦٥ «من وفياته عنه . » وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم» ثم قال : «وكانت ولادته في سنة سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار» قلنا : ثم نقل قبره الى كربلاء .

٤ـ وورد في «ص ٩٥» من لغة العرب قول الرصافي : «واما آخره كالسالم» والصواب : «فكالسالم» لان جواب «اما» يربط بالفاء كائناً ما كان وورد في ص ٣٤٧ قوله : «الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال» والصواب ان يقول : «مقترن بزمن الماضي مثل : لم يذهب ولما يذهب او الحال مثل : مايذهب وانتي لاذهب. او الاستقبال نحو : سأذهب ولن يذهب او كلا الاخيرين نحو : اذهب» فهذا هو الصحيح . وفي ج١ ص ٢١٧ من المزهر: والمضارع كذلك وهو مشترك بين الحال والاستقباله ولم يذكر مشاركة الماضي فيه ولكن تعريفه مقارب . مصطفى جواد

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

تفاني

س — مرسيلية — ي . م : اوردتم غير مرة ان لفظ « تفاني » غير عربي فهل تعنون حضرتكم أن اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة « تفاعل » من ذلك من مادة فني فلا يستقيم لنا إلّا ان ننتهي بنهيهم ؟ ام تريدون انه لم يسمع منهم افراغ ذلك اللفظ في هذه الصيغة فيلزمنا الوقوف عندما قالوه ؟ فان كان مرادكم الوجه الاول فما احرانا بالسؤال: هل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد تلك المادة من رشاقة « تفاعل » ورميها بمثل هذا الهجر والاهمال ؟ ام تريدون ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع بمزية الاشتقاق وعلى اثره نشط المؤيدون بالبصيرة من ذويها لاستقراء ابنية المشتقات وتحقق احكامها والتوفر على استبطان صيغ الافعال وما يتعاورها من ضروب المعاني ووجوه الاستعمال قصد تمهيد السبل للخروج باللغة من طور الحكاية والتقليد الى طور الصناعة والنظر . وذلك باتخاذ اوضاعها المرتجلة اصلا يرجع اليه كل ما دعت الحال الى الاحداث ويستنبط منه مايراد من الاغراض والمطالب التي تحتملها معنى ولفظاً . فتعقيم هذه الصيغة في تلك المادة (مادة فني) ألا يعد من موجبات الاستغراب والاستنكار ؟ وإلّا فلماذا « تضافروا » على صوغ تماطى . تباهى . تحاشى . توارى . تعافى . الى غير ذلك مما يتجاوز حد الحصر . و « تناكصوا » عن بناء تفاني ؟ وان كان قصدكم الوجه الثاني فما كان يستتب لمنكر ان ينكر عليكم ذلك لو كان ارباب اللغة قد نطقوا بجميع الصيغ والتصاريف التي تحتملها كل لفظة . لكنكم اذ كنتم في مقدمة القائلين بخلاف هذا الامر لانفصال . فيكون ما تأولناه من كلامكم غير منطبق على مقصودكم . ولذلك نترجى ان تكشفونا بما تراءى لحضرتكم من هذه المسألة تمحيصاً للحقيقة وارشاداً للبصيرة .

ثم قد وردت عنهم ايضاً اشياء اخر ليست باقل غرابة مما ذكرنا . وذلك كتصويرهم لفظ « الهوينا » بالالف القائمة بينما كان حقها ان ترسم بالالف الجالسة على ماهو القياس . فهل استوضحتم علة مخالفة تصوير الهوينا بالياء؟ اوليس ان ما ظهر ثبوت القياس فيه ان في الوضع وان في الرسم حقيق بان ينزل على حكمه وان لم يطرد في المنقول ولا ينتظم في نسق ما تناهى الينا من الرسوم ؟ وإلّا لم يبق للقياس معنى . بلى ان لبعض القواعد شذوذاً مصرحاً بها ومصطلحات شائعة لم يكن بد من متابعة سننهم فيها للتمييز بين حال وحال فيرتفع به اللبس و الاشكال ، لكن ما لم يرد تصريح بشذوذه فلا يشذ وكذا القول في حصر قواعد الاصطلاح او ما لا يستقيم تعليله تعليلا سديداً . اذن أليس من مقتضاه ان يوسم بميسم الخطل والتحريف اللذين هما للنسخ والنقل اظهر اليف وحليف ؟

ج — يحق علي قبل جوابي ان اشكر الاب الجليل صاحب لغة العرب ثقته بي وتوجيهه بالسؤال الي وانا في بلد ليس فيه معي من الكتب المسهلة للتحقق سوى مجلدين من شرح ابن ابي الحديد والمنجد الذي لا ينجد ، وهذا لا يمنع من الاستضاءة بالعقل ولا من الاستنجاد بالحق والجواب الذي احيبه يشتمل على امور :

١ — ان كان السؤال عن وجود صيغة « تفاني » فما اسهل الاجابة عنه بان « تفاني » من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل : « تفانيا » اي افنى احدهما الآخر . و « تفانوا » بمعنى افنى بعضهم بعضاً . واحفظ قول زهير : « تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » ونقل ابن ابي الحديد في « ٢ : ٢٨٦ » من شرحه قول شيخ من حضرموت شهد مع علي (ع) صفين « فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع إلّا ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها فلم يصل احد إلّا تكبيراً عند مواقيت الصلاة حتى تفانوا » اي اهلك بعضهم بعضاً . فهذا جواب وجه من اوجه السؤال .

٢ — ان كانت المسألة عن وجود « تفاني » بمعنى « تهالك » كأن يقال : « تفانى فلان في عمله » فالجواب عنها عندي انكار هذا التعبير لان التفاني يستلزم متضادين فاكثر وقد يصح التفاني في الانسان الواحد اذا اصابه مرض فالجراثيم

(فالمكروبات) فيه يفني بعضها بعضاً فيقال « تفانى فلان » اي تفانت الجراثيم (المكاريب) فيه . وهذا خارج عن المراد .

٣ــ ان احتجاج السائل بتعاطى وتحاشي وتوارى لا وجه له لان تعاطى مطاوع « عاطاه » ، وتحاشي مطاوع « حاشاه » ، وتوارى مطاوع « واراه » . فعلى هذا يكون « تفانى » المزعوم مطاوعاً لـ « فاناه » بمعنى « افناه » ولا احسبه وارداً لان « فاعله » بمعنى « فعله » او « فعله تفعيلا » شاذ ولان « فاعله » وجهه ان يكون لاحد المتفاعلين لفظاً او معنى . ولم يصب اللغويون في عدهم « المفاعلة » كالتفاعل لان التفاعل يقتضي التشارك ولا تقتضيه المفاعلة ويدل على ذلك قولك : « ظاهرته فلم يظاهرني » وقول الشاعر :

فلأياً قصرت الطرف عنهم بجسرة   امون اذا « واكلتها لا تواكل »

وان « تفانى » لو عد مطاوعاً لـ « فاناه » المنكر ما جازت عليه المطاوعة لانه لا يقبل اثر الفعل كما لا يجوز ان يقال « انقتل » مطاوعاً لـ « قتله » أجل يجوز « فاناه » بمعنى حمله على التفاني بينهما .

٤ ــ ان تمثيله بـ « تعامى » ليس بالوجه لانه بمعنى اظهر العمى . وليس به فهذه الصيغة من صيغ الرياء . وتعلقه بها تنبيه على ارادته « تفانى » بمعنى « تماوت » وهو مخالف لتعاطى واشباهه فاختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال .

٥ــ ان الحاجة لا تدعونا الى صوغ « تفانى » بالمعنى الذي يريده السائل على ما استبان لي وشرط الاشتقاق الاحتياج اليه وبهذا يسقط كل ما جاء به السائل من شبهات الحجج ومدخول الادلة .

٦ــ قرأت في خزانة الادب ان « تفاعل » يأتي للمبالغة كتباعد واذ علمت انه مطاوع لـ « باعده » كتقارب مطاوع « قاربه » وان « فاعله » لغير احد المتشاركين شاذ لم يبق محل لحلول المبالغة في « تفانى » المعلق وجوده بوجود « فاناه » بمعنى « أفناه » لان الفناء لا مبالغة فيه على الحقيقة .

٧ــ لا تنكر ان « تفاعل » قد ورد لمعان كثيرة إلا انها نادرة مثل « تعاظمته وتدارسته » و « تهالك وتطال » و « تطاير وتناثر » ولكن القياس كما قلنا

سابقاً مطلق بالاحتياج واوقن ان هـذا مذهب صاحب المجلة ايضاً . وفقنا الله جميعاً للنجاح والفلاح .

دلتاوة ٢٠ ــ ٨ ــ ١٩٣٠ مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما قال حضرة الاستاذ المصطفى هو عين الصواب . اما كتابة الهوينا فمن خطإ محيط المحيط ومن نقل عنه . والصواب الهوينى بالقصر وبالياء لا بالالف القائمة ولا بالمد .

نشوار المحاضرة في شرح نهج البلاغة

س — بغداد — ب . م . م : هل عرف ابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة : كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي وهل ذكره في كتابه ؟

ج — صاحب شرح نهج البلاغة من اكابر العلماء الواقفين على مئات من الاسفار الجليلة ولا جرم انه وقف على نشوار المحاضرة . وقد استشهد به مرارا في شرحه ، لكن طبعه مشحون اغلاطاً فظيعة لان متولي نشره لم يرموا به الى تعميم الادب بل الكسب والمتاجرة فجاءت النسخة المطبوعة مشوهة اشنع تشويه وقد خيل الينا ان اسم نشوار المحاضرة لم يات على وجه واحد سوي . بل جاء في كل موطن بصورة مختلفة عن الصورة السابقة . ونحن نتذكر اننا قرأنا في الجزء الثاني من هذا الشرح للنهج في ص ٣٦٠ قوله : « ذكر ذلك التنوخي في شواذ المحاضرة » وليس للقاضي التنوخي تصنيف بهذا الاسم ؛ هذا فضلا عن ان لا معنى لقولهم : « شواذ المحاضرة » والقاضي التنوخي اختار لاسم كتابه لفظة اعجمية غير مالوفة عند الادباء انما كانت مالوفة عند فضلاء عصره ثم ماتت ولهذا صحف هذا الاسم بوجوه عديدة منها: نشوان المحاضرة ، وشواذ المحاضرة وشوارد المحاضرة ، ونشادر المحاضرة ، وقنوان المحاضرة ، الى ما لا يحصى .

سبق لسان وسبق قلم

س — القاهرة — احد الادباء : ما يقابل اللفظتين Lapsus linguae و Lapsus calami فان ما وجدته في المعاجم الافرنجية العربية لم يرضني :

ج — يقابل الاولى « سبق لسان » والثانية « سبق قلم » وهما المشهورتان في كتب السلف الادبية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١٤٥ ــ الفيلسوف الفارسي الكبير

صدر الدين الشيرازي

حياته وشخصيته واهم اصول فلسفته

اطروحة بقلم ابي عبدالله الزنجاني عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

طبع بمطبعة المفيد في دمشق في ٥٦ ص بقطع الثمن الكبير

صديقنا العلامة الجليل والمجتهد الشهير الشيخ ابو عبدالله الزنجاني من اعلام ايران الذين يشار اليهم بالبنان . وقد عين عضواً في المجمع العربي في دمشق وطلب اليه ان ينشيء اطروحة في ما يختاره من المباحث ، فوضع هـذا التأليف الذي لا صنو له في لغتنا الضادية . وكان ادرج اولا في مجلة المجمع ثم اراد ان يعمم فوائده بين الناس فطبعه على حدة ، فافاد فائدتين جليلتين في وقت واحد لانه رفع ذكر احد علماء الفرس الحديثين ووقف قراء لغتنا على فيلسوف شهير يعرفه ابناء الغرب ولا يعرفه اهل الشرق الادنى . فنشكر صاحب الفضيلة على هديته هذه ونتمنى لها رواجاً عظيماً بين القراء .

١٤٦ ــ كتاب صورة الارض (هدية)

من المدن والجبال والبحار والجزائر والانهار

استخرجه ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي من كتاب جغرافيا الذي الفه بطلميوس القلوذي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك

طبع في مدينة فينا الجليلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٥ هـ وسنة ١٩٢٦م في ١٦٤ ص بقطع الثمن مع خمس خرائط مصورة على الاصل وصورة صفحة واحدة من النسخة الخطية وكلها بالتصوير الشمسي

كانت نسخة هذا التصنيف الخطية او نظيرتها عرضت علينا قبـل الحرب

الشراء فدفعنا بها خمسين ذهباً عثمانياً فابى صاحبها ان يبيعها بهذا الثمن ، ثم سمعنا ان احد الالمان اقتناها بخمسة وسبعين ذهباً . ولم نتأسف لاننا علمنا ان احد مستشرقيهم يعنى بنشرها وتعميم فوائدها فلم يكذب ظننا . وها ان هذا السفر الجليل اصبح شرعة لكل وارد وهو من اجل الاسفار الباحثة عن وصف ما يعلو وجه الارض من اقسام اليبس والماء فهو من امهات الكتب التي يعتمد عليها . وقد قدم عليه ناشره مقدمة بالالمانية واصفاً فيها النسخة الاصلية . وفي نيته ان ينقله الى لغته الالمانية فعسى ان تصح العزيمة .

١٤٧ — كتاب عجائب الاقاليم السبعة

الى نهاية العمارة (هدية)

وكيف هيئة المدن واحاطة البحار بها وتشقق انهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر . تصنيف سهراب

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك

طبع في مدينة فينا الجليلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنه ١٣٤٧ هـ وهي ١٩٢٩ م في ٢٠٠ ص بقطع الثمن

هذا كتاب لا غنى عنه لكل عربي يريد الوقوف على ما ابقاه لنا السلف لانه يحوي وصف ما على حضيض ديارنا من مدن وبحار وانهار الى غيرها من الفوائد التي لا تحصى . وهو يفيد خاصة العراقيين لان فيه وصفاً دقيقاً للرافدين ولدار السلام ولسائر ما في عراقنا العزيز من مدن وديار وذلك في عصر العباسيين . وقد احسن المصحح في اظهار مواطن الوهن من هذه النسخة إلا انه لم يصحح ما ورد فيها من الخطإ في ص ١٠٠ اذ ذكر جبل حمرن والصواب جبل حمرين كما هو مشهور به الى الآن وكما كان معروفاً في عهد بني العباس . وكذلك اخطأ في ص ٩٨ اذ ذكر « جبل ارما في جزيرة » والصواب : « جبل بارما في الجزيرة » (راجع معجم البلدان لياقوت في مادة « بارما » وتصحيح الاعلام من اشق الامور على العلماء لمسخ النساخ لها اسوأ المسخ . ومع ذلك نرى المصنف قد اجاد في ما صحح في اغلب المواطن . وقد صمم المؤلف على نقله الى الالمانية

ايضاً فحسناً يعمل ولم نجد لهذا الكتاب ولا لاخيه السابق فهارس الاعلام وهذا يفقده شأناً واعتباراً . فعسى ان توضع بعد هذا !

١٤٨ — سكان عربة الاقدمون .

وصلات دياناتهم بدين موسى (هدية)

De antiquis Arabiae incolis eorumque cum religione Mosaïca rationibus.

لمؤلفه فرنسيس خبير كرتليتنر من رهبانية البريمنتريين

F. XAV. KORTLEITNER, ORD. PRAEM.

هذا كتاب لاتيني العبارة وقد وضعه صاحبه في ١١٣ ص بقطع الثمن وبحث فيه عن العرب الاول منذ اقدم العهد الى صدر الاسلام وقد راجع في هذا الموضوع كل ما جاء عنهم في الآثار القديمة مما دون على الآجر والرخام والمهارق وما كتبه الاشوريون والمصريون والحثيون والعبريون واليونانيون والرومانيون والعرب انفسهم . فكان هذا الكتاب على صغر حجمه وقلة صفحاته من احسن ما صنف في هذا الموضوع لانه جلي التقسيم والفصول ومنظم احسن تنظيم . على اننا لا نريد ان ننزهه من الاغلاط . واول مغامزه انه لا يجري على اسلوب واحد في رسم الحروف العربية ومنها انه قال ان الاقدمين كانوا يسمون مكة : بكة . وغير العرب يسمونها مكوربا Makoraba (ص ١٥) وقال في الحاشية : « ذهب أ . غلاسر ان الاسم Makoraba الذي يسمي به بطلميوس مكة تصحيف للمحراب (وهو الهيكل) » ا ه . ونحن لانوافق هذين الاديبين على رأيهما اذ اين الثريا من الثرى واين مكوربا من محراب . والذي عندنا ان مكوربا هي « مكة ربى » اي مكة العظمى . واصل معنى مكة باللغة الاشورية (وكذا في العربية القديمة) الحظيرة . ومثلها قول العرب الحيرة وهي حاضرة العرب في العراق واصل معناها الحظيرة . وهناك غير هذه الاوهام فاكتفينا بما ذكرنا ؛ إلا ان ذلك لا ينزع ما في هذا التصنيف من الفوائد الجليلة التي لا ترى في امثاله .

١٤٩ — كتاب الوزراء والكتاب (هدية)

تصنيف ابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري

طبع مطابقاً للاصل خطاً وصورة عن نسخته المحفوظة في دار الكتب الوطنية بمدينة فينا وهي وحيدة لا يعرف غيرها في بلد من البلاد

وقد اضاف اليه الناشر مقدمة وفهرساً وبين ما يحتوي عليه ابوابه باللغة الالمانية موجزاً طبع في مدينة فينا الجليلة بمطبعتي ماكس ياي وادولف هولزهورن سنة ١٣٤٥ هـ وهي سنة ١٩٢٦ م في ٤٧٩ ص عربية بقطع الثمن و٤٠ ص المانية

يعرف المستشرقون من اين تؤكل الكتف . ولهذا تراهم يعنون كل العناية باخراج احسن كتب السلف الى عالم المطبوعات . وهـذا التأليف جليل جداً للاخبار التي تتعلق باوائل الاسلام الى آخر عهد المأمون . والجهشياري لا يتعرض في كل ما ذكره إلّا للكتاب والوزراء . وهذا السفر مصور من اوله الى آخره ومطالعته اصعب من مطالعة الاسفار المطبوعة بالحرف الجلي المتخذ في المطابع ولهذا يفضل كثيرون مطالعة مثل هذه المصنفات على المصنفات المأخوذة عن اصولها المخطوطة سواء أكانت بخط مؤلفيها ام بخط ناسخيها ، على ان الاحتفاظ بمثل هذه الاسفار على ما هي امتع للعلماء لانهم يتمكنون من درس الاصول الامهات على ما هي ، لا على ما اوصلها الينا ناشروها . وعلى كل حال اننا نشكر للناشر نشر هذه المآثر وبثها بين الجمهور لما يتوقف عليها من معرفة آثار السلف ودرسها واكتناه ما في بطونها من الدر واللآلىء .

١٥٠ — اخبار عبيد بن شرية الجرهمي

في اخبار اليمن واشعارها وانسابها

كنا قد ذكرنا كتاب « التيجان » في مجلتنا (٨ : ٤٧٦) وفاتنا ان نذكر ان فيه كتاباً آخر ليس دون الاول فائدة وهو « اخبار عبيد بن شرية الجرهمي » وقد دونت في عهـد معاوية بن سفيان . فهي اذن من اقدم الانباء التي اودعت المهارق في صدر الاسلام وهذا السفر على قطع كتاب التيجان وبحرفه ويقع في ١٨٥ ص وقد تولى نشره الاستاذ الدكتور ف . كرنكو . وفيه قصائد قديمة وبينها طويلة مما يوقع الشك في صدر قارئها بانها انشدت في الجاهلية . وعلى كل

حال فهذه الاخبار مما يجب التهالك عليها لانها مرآة اداب العصر الاموي على اقل تقدير . ويؤخذ على طبعه ان حروفه غير حسنة ومكسرة في مواطن عديدة وليس في آخره فهارس وهو مما يسقط ثمنه ويقلل نفعه ويزهد الرغبة في اقتنائه . فعسى ان تنشط هذه المطبعة من عقالها البالي وتأتم باعمال المستشرقين والمصريين وتجاريهم في الطبع ووضع الفهارس وحسن الورق . فإلى متى تبقى على تلك الحالة التي كانت عليها قبل نصف قرن ؟

١٥١ — موجز تاريخ البلدان العراقية

بقلم السيد عبدالرزاق الحسني

مختصر في تاريخ البلدان العراقية في ١٨٠ ص بقطع ١٢ وقد كان صاحبه ادرج اغلب ما فيه في بعض المجلات ولا سيما في « لغة العرب » ولما كان هذا الكتاب مختصراً كان من المناسب ان لا يودعه بعض الخرافات التي هي من خصائص الاسفار المطولة . فالكلام الذي دونه عن تاريخ كركوك (ص ١٦٠ الى ١٦١) من العوابث بالاخبار الصحيحة . فكان يحسن بحضرة السيد ان يضرب بها عرض الحائط او ان يلمح اليها عن بعد . ومع ذلك نجد هذا المختصر من احسن ما جاء في موضوعه .

٥٢ — الارشادات الروحية

في عبادة قلب يسوع الاقدس المصرية

الجزء الثالث والاخير في ٥٤٢ ص بقطع ١٢

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٣٠

كتب التقى والزهد والدين كثيرة . واذا اراد ان يطالع فيها احد الادباء الاتقياء ينفر منها وكثيراً ما يلقيها من يده لانها سقيمة العبارة ، جمة السقط . وحجة اصحاب تلك التآليف : « ان الكتابة وسيلة لا غاية » وهو عذر اقبح من ذنب . فهذا يشبه صنع من يضع الاطعمة الفاخرة في آنية وسخة قذرة ، بحجة ان الآكل ياكل الطعام لا الوعاء . وجهلوا ان الكلام الخارج على آداب اللغة ، واصولها ، وقواعدها ، تقذفه النفس العربية الحسنة الذوق ، وتستقبحه

وتكرهها على ان ترمي الكتاب من يدها . فكتاب « الارشـادات » من احسن ما طالعناه « فكرة ومعتقداً وعبارة » على اننا نلوم صاحبه على اهماله اسمه منه واسمه هو « المنسنيور عبدالاحد جرجي » من احسن المروجات لهذا التأليف القيم ولسائر مصنفاته. فنهنئه بهذا النتاج الخالد ونوصي جميع المسيحيين بمطالعته فانه درة فريدة بين امثالها .

١٥٣ــ تأثيرات سياحة

وصف عام لما شاهدناه في البرتقال واسبانية وفرنسة

وسورية ولبنان وفلسطين ومصر (بقطع ١٦)

بقلم موسى كريم صاحب مجلة الشرق في سان باولو (البرازيل)

صفحاته ٥٩٢ وصوره تقارب المائة والثمانين

يطالع القارئ هـذا الكتاب بلذة وطيبة خاطر لان عبارته خفيفة سلسة ، ووصفه للرجال والديار والاحداث تجسمها لك تجسيماً ، حتى كأنها تقع تحت مشاعرك . على اننا رأينا فيه من سقط الطبع شيئاً غير قليل . وكذلك رأينا في عبارته الحلوة ذرواً من المرارة في بعض الاحيان . ولعله فعل ذلك تحقيقاً للقائل: « وبضدها تتميز الاشياء » . ومن اغرب التعبير قوله في ص ٥٧٠ :« والسيدة المصون (كذا) قرينته » ومثلها في ص ٤٧٠ : « لتحية والدته المصون » وقد تكرر هذا الوهم ولم نهتد الى سبيل النطق به وعدوله عن القول : « السيدة المصونة » اما قوله في خاتمة الكتاب : « ان الكتابة وسيلة لا غاية » اعتذاراً لما ورد فيه من الزلل والخلل . فهذا كلام لا يبرر مساقط الوهم التي وردت فيه. ومثل هذا القول لاينطق به احد من ابناء الغرب ، مبلغاً ما بلغ درك انحطاطه .

١٥٤ــ تعليم المرأة

كتاب اجتماعي يبحث عن اهمية المرأة ومكانتها في الهيئات الاجتماعية

ووجوب تعليم المرأة العراقية في العصر الحاضر

طبع بمطبعة الشعب في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٠٠ ص بقطع ١٢

بقلم جعفر حسين

كل امة هذبت ابنتها ارتقت ، وكل قوم اهمل تهـذيب ابنته انحط الى

مهاوي الذل والخمول والتقهقر . وهل من طائر يطير بجناح واحد ؟ اذن لا امة تحلق في سماء الحضارة بلا انثى. وهذا الكتاب من احسن ما كتب في موضوعه. وقد قاسى المؤلف كل صعب في اخراجه بصورة تقنع المعاند . وتساعد العالم على اتباع خطته . فنتمنى لوطنينا الصادق ان يمضي في وجهه سراعاً تحقيقاً لامنيته التي هي امنية كل عربي صادق العروبة . على اننا كنا نتمنى ان يورد في تضاعيف كلامه ما نظمه شعراؤنا العراقيون في تهذيب المرأة ليكون احسن ترجمان لآراء افراد القوم وجماعتهم. ولا جرم انه فاعل ان شاء الله في طبعة الكتاب الثانية اذ نتوقع نفادها عن قرب . وهو ولي التوفيق .

١٥٥ — الروايات الخيالية التاريخية

في الادب العربي الحديث (بالالمانية)

وضعها بالروسية اغناطيوس كراتشكوفسكي ونقلها الى الالمانية جرهرد فون مندى

هذه مقالة بل رسالة جمعت فوعت كل ما الف في هذا الموضوع والاستاذ كراتشكوفسكي حجة ثقة في ما يكتب . وقد طالع لهذه الغاية مئات من الكتب ووقف على جميع الانتقادات التي وضعها الادباء في هذا السبيل وقد رأينا في ص ٧٢ ان صاحب هذه المقالة البديعة اشرف على ما كتبناه في لغة العرب (١ : ٣٩٢ و٣٩٧ ثم ٢ : ٥٢ الى ٦٢ و١٣٩ الى ١٤٦ و ٢٠٥ الى ٢٠٩ ثم ٤ : ٨٢ الى ٩٠ من السنة التي اهملناها) فهذا هو العلم الحقيقي لا ما يكتبه بعض المتبجحين الذين لا نرى من بضاعتهم سوى الادعاء الفارغ والطرمذة . وكنا نود ان نرى هذه الرسالة في لغتنا العربية وعسى ان يقوم بهذا الشأن احد الغير على هذه اللغة الضادية .

مطبوعات شتى يؤخر نقدها

بهذا الجزء العاشر تنتهي سنة مجلتنا في سنتها الثامنة . والجزءان الحادي عشر والثاني عشر يحويان فهارس مفصلة لما جاء في اجزائها المذكورة . وبقي عندنا كتب كثيرة للنقد تبلغ الخمسين . فاضطررنا الى نقدها الى اجزاء السنة القادمة التي هي السنة التاسعة للمجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois .

١ ـ اقدم معجم لغوي في العالم
وجد في سورية
عثر الفرنسيون على صفائح مجهولة الكتابة
لا يقل عهدها عن سنة ١٤٠٠ ق . م
وفيه ست لغات

اكتشف الدكتور « ف . أ . شفر » من اهل مدينة « استراسبورج » وهو رئيس البعثة الفرنسية للاثار القديمة في جنوبي سورية ، معجماً يدل على انه اقدم معجم في الدنيا كلها ، وتلا هذا الدكتور امام محفى الرقم والاداب الفتانة في « باريس » ، بيان اكتشافاته.

ونقل الدكتور « شفر » قبل سنة ، خبر اكتشاف مدينة بقرب اللاذقية ، الواقعة على ساحل بحر الروم وكانت تزهو بين سنة ٢٠٠٠ و ٣٠٠ ق . م بتجارتها بالنحاس الاحمر ، المستخرج من مناجم قبرس . هذا فضلا عن منتوجات آسية التي كان يرسل بها الى مصر . وبلاد الهلين السابقة لليونان ، والى جميع الربوع الواقعة في غربي بحر الروم . واسم تلك المدينة (زفونة) وكانت مسكن تجار اغنياء كل الغنى .

واظهر تنقيب السنة الماضية ان اسرة ملكية ، كانت تحكم هذه المدينة ابان مجدها ، واما هذه السنة فوجه البحث الى الاطلاع على قصر هؤلاء الامراء ، ولاسيما خزانتهم ، فوقع النقابون على صفائح من الآجر ظهرت فيها كتابة مجهولة ، مخطوطة بلغة يقدر عهدها باربعة عشر قرناً ، قبل العصر المسيحي ، على اقل تقدير . وقد دونت اللغة منسقة على الحروف الهجائية فايدت كشوف ربيع هذه السنة ، مكشوفات السنة الماضية .

كان القصر مقر النساخ

اتضح ان الخزانة كانت بناء عظيماً ، يحتوي على غرف وآزاج عديدة ، هي مقر اولئك اللغويين الاقدمين ومقام مساعيهم الجليلة . وعليه دلت الكشوف على ان هناك مدرسة للنساخ ، اتخذوا من القصر مقراً لهم .

ولم يكن مسعاهم امراً يسيراً ، لان من واجب العالم الخبير في « زفونة » ان يتقن ست لغات ، بحيث يستطيع

الترجمة والكتابة فيها . وتعلم ان تلك المدينة كانت تزاحم الدنيا بتجارتها وقد عثر على آثار عمل في اللغات الست مما يدل على ان المدينة كان لها منطقة واسعة في التجارة .

وبين الدكتور « شفر » ان « زفونة » كانت تتخذ اللغة البابلية في الامور السياسية مع الدول المجاورة لها ويظهر ان الوزراء ، المختصين بالشؤون الخارجية لفراعنة مصر ، اختاروا لهم تلك اللغة ايضاً ، ومما يثبت هذه الحقيقة ، وجود صورة معاهدة تشبه في زمانها معاهدة « فرساي » المصرية وتنص على تعديل حدود ثلاث مدن مهمة في فنيقية القديمة .

وكان سكان « زفونة » نفسها والمرابع التي تحيط بها ، يتكلمون لغة « سامية » ويكتبونها بحسب الكتابة التي اكتشفتها البعثة . اما العلماء والكهنة ، فكانوا آثروا التكلم « بالشمرية » وهي لغة خشنة من اصل عراقي عريق في القدم وكانت هذه اللغة في زمانها ، كاللاتينية عند علمائنا في عهدنا هذا .

كان عندهم جدول مرادفات

واما اللغة الرابعة التي اتخذت في « زفونة » فكانت المصرية وكان ينطق بها الموظفون في زمن سيادة الفراعنة

واللغة الخامسة كانت « الميتنية » وهي لغه سكان سورية الشمالية .

واللغة السادسة « الحثية » التي جاء بها التجار من آسية الصغرى . قبل احتلال الجيوش « لزفونة » تلك الجيوش التي افنت المدينة عن آخرها . وذلك في نحو سنة ١٢٠٠ ق . م فلم يقم لها قائم بعد ذلك .

وكان من وظائف نساخ هذه الخزانة خزانة قصر الامراء ، الترجمة من لغة الى لغة اخرى في الالسنة الستة المذكورة ووضعوا لهم معاجم متقومة من صفائح كبيرة من الاجر ، فيها حقول الكلمات ليتسنى لهم امر الترجمة ، وكانت في الاغلب ترجمة الكلم في حقل ثان من هذه الصفائح . ووجد في صفيحة منها ، جدول المرادفات . حتى لا يكرر النقلة الكلمة عينها عدة مرار . وقد عثرت البعثة على بعض صفائح تبين ان هناك طلاباً حديثي السن ، كانوا ينقلون الكلمة نفسها مرات عديدة . فكانوا يشبهون تلاميذ مصرنا هذا ، يخطون في اكثر الاحيان اما فوق السطر ، واما تحته . وقلما تراهم يكتبون على طول السطر . وكان عملهم هذا دون عمل اللغويين بكثير .

وفي قسم من الصفائح . ربما يدل على الاعمال الدينية في ذاك الزمان . وقسم آخر يبين تاريخ اهل «زفونة» . وسوف تترجم تلك الصـفائح في الخريف والشتاء المقبلين . ويحتمل ان تسفر النتيجة عن اخبار تزيدنا انباء عن تاريخ الشرق الادنى القديم . الذي زال بمدة مديدة . قبل نشأة اليونان .

عربها عن الانكليزية

فنسان م . ماريني

٢ — حل المجلس النيابي

صدرت الارادة الملكية في ١ تموز (يوليو) بحل مجلس النواب والبدء بانتخاب مجلس جديد ، فبدئ به في العقد الاول من شهر ايلول .

٣ — البصرة قاعدة جوية بريطانية

تقوم السلطات العسكرية البريطانية بتوسيع المقر العام لجيش الاحتلال والطيارات البريطانية في « نهر معقل » من ضواحي البصرة على شط العرب ، وذلك توطئة لاتخاذ البصرة قاعدة جوية بريطانية بدلا من بغداد. والمفهوم ان الغرض من هذه الاعمال ان تكون المطارات البريطانية في العراق والساحل العربي من خليج فارس متقاربة بعضها من بعض كل التقارب وهنا بعد ان تتخلى بريطانية عن الجزر الصغيرة في خليج فارس في منفعة ايران . وايران تطالب بتلك الجزر منذ زمن مديد .

٤ — الحكم على ذابح

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٦٤١) ان الشيخ علي القمي ذبح السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهاني . فسمعت المحكمة الكبرى في النجف أقوال الشهود واعتراف الجاني بجرمه الشنيع فاصدرت قراراً تلي علناً في ١٥ ايلول (سبتمبر) وحكمت عليه بالحبس المؤبد مع الاشغال الشاقة حكماً قابلا للتمييز .

٥ — الى « يقظان » الناعس التاعس

سوف نطفف مكيالك في الجزء القادم لان خلطك او اختلاطك صدر في ٢٤ ايلول عند تهيئة اخبار الشهر . وهذرك ليس من هذا الباب ، بل واقع في « الآية الخامسة من سورة الجمعة » .

٦ — بيان رسمي (بحروفه)

حادثة السليمانية في ٦ ايلول ١٩٣٠

بناء على انتشار كثير من الاشاعات الكاذبة عن الحادث المؤسف الذي وقع في السليمانية في اليوم السادس من الشهر الحالي ، من قبل أشخاص . غايتهم بث الرعب واليأس في القلوب رأت الحكومة نشر البيان التالي عما حدث :

بناء على اطلاع وكيل المتصرف على

رغبة عدد كبير من الاشراف والتجار في اجراء الانتخاب . اذاع في ٥ ايلول اتخاذ التدابير لاجل انتخاب الهيئة التفتيشية في اليوم التالي ولما كان قد اتصل به ان عدداً صغيراً من الاشراف مال الى المقاطعة ، لعلمهم بان الانتخابات حرة ، وليس هناك من يجبرهم على الاشتراك : ان لم يرغبوا في ذلك . كما انه لا حق لاحد ، ان يمنع الراغبين من استعمال حريتهم ، سواء كان ذلك بالقوة ، او الارهاب ، او التهديد . وابان وكيل المتصرف ، ان فعلا كهذا يعد جرما خطيرا ومن واجب الحكومة حماية المنتخبين منه .

وفي صبيحة اليوم السادس من شهر ايلول ارسلت بطاقات الدعوة الى نحو ٣٠ من الاشراف ، الذين يمثلون كافة محلات البلدة ، لاجل حضورهم سراي الحكومة لاجراء الانتخاب ، وقد حضروا ليلا واجتمعوا برئاسة رئيس البلدية .

وبعد ذلك جاءت الاخبار بان ما يقارب الـ ٥٠ من تلاميذ المدارس والرعاع اخذوا يجتمعون في السوق ويكرهون اصحاب الحوانيت على غلقها ويجمعون الناس ، وتقدموا بعد ذلك نحو سراي الحكومة حيث منعهم من التجمع صف من الشرطة . ونظراً لازدياد المتجمهرين وخروجهم على النظام ، اتضحت ضرورة احضار النجدة ، فطلب الى قائد حامية الجيش العراقي ارسال ١٠٠ جندي ، غير مسلح لمساعدة افراد الشرطة .

ان حراجة الموقف كانت آخذة بالازدياد ، وشوهد عدد من المتجمهرين يستعمل كراسي المقاهي كسلاح ضد افراد الشرطة ، الذين جرح بعضهم ، وعلى ذلك ظهر لزوم لوجود قوة ، فعدل الطلب الاول بان طلبت سرية مسلحة .

وقد اقتحم المتجمهرون اذ ذاك صفوف الشرطة القليلي العدد ، وبدأوا يرشقون الشرطة وسراي الحكومة ، بالحجارة فطلب الى قائد الحامية ارسال فوج لاجل تعزيز السرية التي كانت في طريقها الى السراي .

وقد اشتد رشق الحجارة وازدادت الهراوات والعصي لدى المتجمهرين ، وما فتأ ان وقف سيل الحجارة عند وصول سرية المشاة المسلحة السراي . ومع ان قسماً من المجتمعين اخذوا بالانسحاب ، فقد قلت اكثريتهم في

عليها فاوعز الى الجند تشتيتهم ، وبدأوا بذلك سائرين في الشارع متفرقين ولذلك شوهد المشاغبون يهجمون على الجنود بهراواتهم الكبيرة ويرشقونهم بالحجارة المعدة للتبليط ، والكراسي ، وغيرها كلما تقدم الجنود ببطء .

وفي هذه الآونة دوت رصاصة توخر جندي عراقي قتيلا ، وتلا ذلك عدة طلقات من المسدسات ، وجرح جنديان فاطلق الجنود الرصاص فوراً ، وتفرق المتجمهرون . وفي تلك الساعة ، وصل الفوج ، وتولى مراقبة البلدة واستتب الامن .

الاصابات

تكبدت الشرطة قبل وصول الجنود ، عشر اصابات ، وقد جرح ٩ منهم بالحجارة والعصي ، والاخر بالخنجر : وكذلك كسرت ١٥٣ من نوافذ السراي و ١٧ من مصابيح الشوارع

الجيش العراقي

جندي واحد قتيل ، جنديان جريحان جندي واحد جريح بحجارة .

الاهلون

١٣ قتيلا و ٢٣ جريحاً .

المقبوض عليهم

وقد قبض على الاشخاص التالين بعد الشغب :

الشيخ قادر اخو الشيخ محمود ، ميرزا توفيق ، رمزي افندي . حمه آغا ، عزمي بك بابان ، عزت بك عثمان باشا . عبدالرحمن اغا احمد باشا ، محمد صالح بك . مجيد افندي كاي اسكان ، فائق بك بابان . شيخ محمد كلاي .

وقد اخذت الشرطة بالقبض على الاشخاص المسؤولين عن الاضطراب . وبلغ عدد الذين قبض عليهم حتى الان نحو الـ (١٠٠) .

ويتضح من هذا التقرير ان السلطات اكرهت على استعمال القوة في تشتيت الرعاع المتمردين ، الذين كانت غايتهم تعكير صفو الامن . كما ان سبب هذا الاضطراب ناشيء عن عزم بعض الاشخاص المخدوعين ، على استعمال طرق الارهاب ضد المواطنين المطيعين للقانون والذين ارادوا الاشتراك في الانتخابات .

ملاحظ مكتب المطبوعات

٧ـ تصحيحات

ص ٧٢٤ س ٢٠ دليسنبر : ديسنبر ـ ص ٧٤١ س ٨ جعفر : جيعفر ـ ص ٧٥٧ س ١٥ تمطلع : تمطل ـ ص ٧٨٦ س ٨ املي : امل .